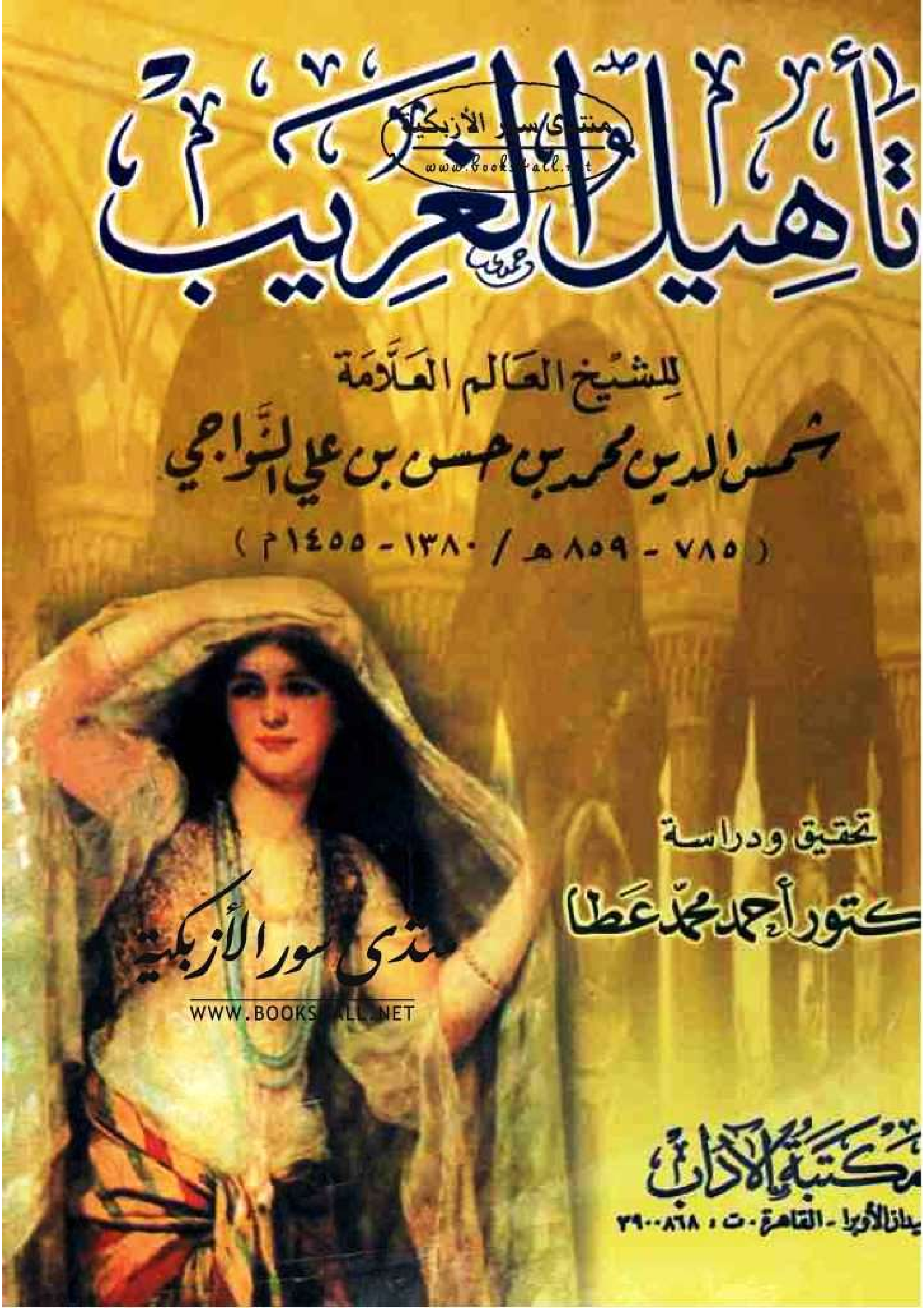

تأهيل الغريب
للشيخ العالم العلامة
شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي
(٧٨٥ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٥٥ م)
تحقيق ودراسة
كتور أحمد محمد عطا
مكتبة الآداب
القاهرة - ت

منتدى سور الأزبكية





تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي

(٧٨٥ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٥٥م)

تحقيق ودراسة

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور أحمد محمد عطا

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني adabook@hotmail.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى محبي التراث والقائمين عليه

وَلَكِنَّهُ الحُبُّ الذي لـــو تَعَلَّقَتْ شَرَارتُهُ بِالجَمْرِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ

"محمود سامي البارودي"





مقدمـــة التحقيـــق

- تقديـــــم.
- المبحث الأول : حيـاة النواجي.
- المبحث الثاني : شعــر النواجي.
- المبحث الثالث : آثار النواجي ومصنفاته.
- المبحث الرابع : وصـــف المخطوطــــة.


MOHAMED KHATAB

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب

تقديـــم:-

الحمد لله حمدا يبلغُ رضاهُ ، وينيلني تقواه ، الحمد لله على أفضاله ونعمـه التي لا تُعَدّ ولا تُحْصى،ونشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له،شـــهادةً هـي الزُخر يوم الفاقة.والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليــه وســلم - خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الذين كانوا نبراسًا وفلاحًا للأجيـال التالين بآرائهم وأفكارهم وحلومهم ، وصدق ابن الرومي إذ قال فيهم[1] :

آرَاؤكُـم ووُجوهُكـــم وحُلُومكـــم فــي الحادثـاتِ إذا دَجَـوْنَ نُجُــومُ
مِنْـــهَا مَعَـــالِمُ للـــهُدَى ومصـــابِحٌ تجلـــو الدُّجَــى والأُخريَــات رُجُــومْ

صلاة لا يُملّ الزمانَ دوامُها ، ولا يُرى الدهْرَ انصرافُها وانصرامُها،مــا نبت في رياض الدَّياجي نرجس ونجوم ، وسَلِّمْ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعــد : فإنَّ الحديث عن التراث لا ينتهي ، والتنقيب عن آثاره متعةٌ ، ومـا أكثرهُ كتبا قيمة ! وما أجمعها علماً وفنًا وأدباً وفلسفةً ! ومــــا أبقاهـــا خصبـــة ! ومازالتْ مَعيناً يقصده كلُّ باحث وعالم ، ونبراسًا ساطعًا مشرقًا يهدي كل بـــاحث أراد أن يثري المكتبة العربية بهذا النتاج القيم للفكر والمعرفة ، الذي آل إلينا مــن أسلافنا صانعي الثقافة العربية الإسلامية ، ولا يزالُ كثيرٌ من هذا التراث الــثري دفيناً بين دفتي المخطوطات القديمة في شتى أرجاء المعمورة ، يحتاج إلي سواعد فتية لاستخراج مآثره لينهلَ كلُّ باحث من مناهله العذبة الصافية.

---

[1] ديوانه : ٦/٢٢٤٥.

وما أشدَّ حاجتَنا اليومَ إلى مثل هذه الكنوز من أدبنا العربي القديم في حياتنا الثقافية في عصرنا الحديث !لِنُثبت لدُعاة العلم المغرضين أن هذه بضاعتنا التي سادت العالم من قبل،وتفتَّحت في منابتها حضاراتٌ وحضاراتٌ ، ونهضت على أكتافها مدنياتٌ ومدنياتٌ ، وما زال تراثنا صوتًا صادحًا للأمة الحية.

وشهد العصر المملوكي حركةً موسوعية في التأليف والجمع المختلفين[1] ؛ وأسفرت جهود علماء هذا العصر في العلوم والمعارف المختلفة على عدد وفير من المؤلفات التي تبحث في قضايا هذه العلوم وتُقرّبُ حقائقها للناس.

وقدَّم علماء هذا العصر موسوعاتٍ لم تشهد مثلها العصور السابقة ، وكان هذا تحديًا واضحًا خاصة بعد أن نُعِتَ هذا العصرُ ومن قبله الفاطمي والأيوبي بعصور الظلام والانحطاط ، وهذه المؤلفات المتنوعة تشهد باقتدار مفكريها وعلمائها ، وتدل على فضلهم وآثارهم ، منها المطبوع المتداول في الأدب والتاريخ والفقه والحديث واللغة والعلوم الأخرى ، ومنها ما يزال مطويا في عداد المخطوطات.ولا يستطيع باحث أن يحصر هذا العدد الجم من الشعراء والأدباء ومنهم : (العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) ، وأبناء الأثير : مجد الدين (ت ٦٠٦ هـ) ، وعز الدين (ت ٦٢٦ هـ) ، وضياء الدين (ت ٦٣٧ هـ) ، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)،وابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)،وأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، وابن منظور (ت ٧١١هـ) ، والنويري (ت ٧٣٣هـ) ، وابن فضل الله العمري (ت ٧٥٨ هـ) ،

[1] ينظر علي سبيل المثال لا الحصر : كتاب (موسوعة عصر سلاطين المماليك) للدكتور محمود رزق سليم ، وهو مكون من ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات ، وكتاب (الأدب في العصر المملوكي) للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، وهو مكون من أربعة أجزاء.

والصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، وابن الفرات (ت ٨٠٧هـ) ، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، والنُّواجي (ت ٨٥٩هـ)،وابن تغري بـــردي (ت ٨٧٤هـ). وكان لهؤلاء أثر واضح في إثراء الأدب العربي،كما كان لهم اليـــد الطولَى في امتداد مسيرة التأليف الموسوعي.

وهذا الكتاب الذي أقدِّمه للمكتبة العربية والقارىء هو كتاب (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُّواجي (٧٨٥ – ٨٥٩ هـ) ، وهو الكتاب الثاني؛حيث قمتُ بتحقيـــق ودراسة كتاب له من قبل وهو (عقـــود الـــلآل فـــي الموشـــحات والأزجـــال) ، ولأنني مَعْنِيٌّ بتراث النُّواجي عامَّةً،ومخطوطاته خاصة،قَدِمتُ إلى هـــذا الكتـــاب – تأهيل الغريب – لأنه يعد من كتب التراث الثمينة والمتخصصة فـــي موضـــوع واحد وهو (الغزل).

وهذا الموضوع من أكثر الموضوعات التي أذكت جذوةَ الخيال العربي منذ العصر الجاهلي حتى اليوم ، فقد ولع الشعراء بالتعبير عنها،وأحاطـــها الصوفيـــة بإطار من النورانية والغموض ، وهذا مـــا نستشـــعره فـــي معظـــم نصـــوص كتاب تأهيل الغريب.

وقد شرّقَ صاحبه وغرَّب،وطاف على كثير من الشـــعراء مـــن العصـــر الجاهلي حتى عصره ، مستشهدًا بما لهم من نصوص شعرية،فيذكر من أشـــعارهم ما استحسنه ، ولا يقف الأمر على المشاهير منهم فحسب،بل ذكر شعرًا للفقـــهاء والأمراء واللغويين ممن يُستَملَحُ شعرهم ، وهذا المجموع ينم عن ذوق النُّواجـــي وحسن تقديره للنصوص الشعرية ، ونلمح من تلـــك النصـــوص التـــي جَمَعَـــها واختارها النُّواجي حسن الاختيار والملاءمة بين المتباعد ، والوصل بين الشـــتيت ، وإسباغ ثوب الألفة والانسجام على هذه النصوص ، وهذا ما نلاحظه من عنـــوان

الكتاب؛ أنه غريب في جمعه وتنسيق ألفاظه من خلال عصور الأدب المختلفـــة ، وهذا الغريب الذي ألَّف النُّواجي وآخَى بين نصوصه أصبح كأنه ديـــوان شـــعر لشاعر واحد من الشعراء ، حيث أتى الكتاب مُرتبا على حروف المعجم ، لذا فهو يُعد خزانةً نادرة لشعر كثير من شعراء عصر المصنـــف -العصـــر المملوكـــي الثاني- مما يندر العثور عليه في غيره ، كما أنه يُعد من وجهة نظـــري طُرفـــة نفيسة من طُرف الشعر العربي ومجاميعه على مر عصوره ؛ لأنه يُعَدُّ معجمًـــا أو ديوانًا في الغزل عبر عصور الأدب حتى نهاية العصر المملوكي.

وقد قدَّمت للتحقيق بمقدمة احتوت على أربعة مباحث :

١-**المبحث الأول** : ويتناول التعريف بصاحب المخطوط (شمس الدين النُّواجي).

٢-**المبحث الثاني** : شعر النواجي.

٣-**المبحث الثالث** : مصنفات النُّواجي ، حيث عرّفت بها وتنـــاولت التعريـــف بالمخطوط موضوع التحقيق.

٤-**المبحث الرابع** : ويتناول وصفَ المخطوط والطريقة التي ســـلكها الناســـخ ، وأخيرًا المنهج الذي التزمته في تحقيق نص المخطوط.

ثم يأتي بعد ذلك تحقيق نصِّ مخطوط (تأهيل الغريب) لشمس الدين النُّواجي، يعقبه ثبتٌ بفهارس الكتاب الفنية ، وفي ذيله قائمة بمصادر التحقيق ومراجعه.

وبعـــد : فهذا النُّواجي، وهذا كتابه، أقدِّمه بهذا الجهد المتواضع ، ولا أدَّعـــي لنفسي الكمال ولا مقاربته -فالكمال لله وحده- ولا أثارةً من علمٍ، إنمـــا أخطـــئ ، وربما أصيب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وآخِرُ دعوانـــا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقـــق

د. أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ٢٤ من شوال ١٤٢٤هـ

١٨ ديسمبر ٢٠٠٣م

المبحث الأول

النُّواجـــي(*)(٧٨٥-٨٥٩هـ/١٣٨٣-١٤٥٥م)

التعريف بالمصنف

مُحمد بن حسن بن علي بن عثمان ، شمس الدين النُّواجي،نسبةً إلى قرية (نُـواج) إحدى قرى محافظة الغربية ، ثم القاهري الشافعي الصوفـي الشـاعر المشـهور فـي ذلك الوقت وأديب عصره.

وُلد النُّواجي بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـ خمس وثمانون وسبعمائة للهجرة ، ونشـأ بزاوية الأبناسي بالمُقَسَّم ، واختلفت المصادرُ في سنة مولده(١) ، وذهبَ بعضُها إلى أنـه وُلد في حدود سنة (٧٨٠-٧٨٨هـ) أي في النصف الثاني من القرن الهجري.

نشأ النُّواجي نشأةً دينية؛حيث حفظ القرآن الكريم منذ طفولته،ثم تلاه تجويدًا علـى الشمس الزراتيتي(٢) ، وأمير حـاج(٣) إمام الجمالية ، وابن الجزري(٤).

(*) يُنظر ترجمته في : الضوء اللامع : ٢٢٩/٧ رقم (٥٧١) ، ونظم العقيان : ١٤٤ ، وحُسـن المحـاضرة : ٤٩٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٥/٧ ، والبدر الطالع للشـوكاني : ٦٧٢ ، والدليـل الشـافي : ٦١٥/٢ ، والأعلام : ٨٨/٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢١١/١٠.

(١) ذكر السخاوي أنه ولد بعد سنة ٧٨٠هـ ، وتبعه في ذلك السيوطي في كتابه حُسن المحاضرة ، وابن العمـاد في كتابه شذرات الذهب ، وذكر الشوكاني في كتابه البدر الطالع أنه ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥هـ ، وتبعـه في ذلك الزركلي في كتابه الأعلام ، وبروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ، وذكر ابن تغري بردي فـي كتابه الدليل الشافي أنه ولد قبل سنة ٧٨٨هـ.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن احمد الزراتيتي الحنبلي المقرئ ويُعرف بابن الزراتيتي ، ولد سنة ٧٤٨هـ توفي سنة ٨٢٥هـ. المنهل الصافي : ١٠١/٢ ، والضوء اللامع : ١١/٩.

(٣) هو محمد بن محمد بن الحسن ، ويعرف بأمير حاج ، وبابن الموقت ، توفي سنة ٨٣٤هـ. الضوء اللامع : ٧٢/٩.

(٤) محمد بن محمد أبو بكر الدين بن الجزري ، اختص بالقراءات وتفرد بها ، ومات بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام ٨٣٣هـ . الضوء اللامع : ٢٥٥/٩ ، والدارس في تاريخ المدارس : ١٤٨/١.

وقرأ عليهم لبعض السبع ، وأخذ الفقه عن الشمسين العراقي[1] والبرماوي[2] والبيجوري[3] والحديث عن الولي العراقي[4] ، وابن حجر[5] ، والعربية عن الشمسين : الشناطوفي[6] ، وابن هشام العجمي[7] ، والعلاء بن المغلي[8]. ودرس النحو مع غيره من المعقولات عن العز بن جماعة[9]

---

(1) هو أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم ، ويعرف بابن العراقي ، وعدّه العلماء من مجددي المائة الثامنة ، وُلد سنة ٧٤٠هـ بمكة المكرمة وتوفي سنة ٨٢٦هـ. الضوء اللامع : ١٣/١١.

(2) هو محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي (٧٦٣-٨٣٠هـ). الضوء اللامع : ٢٨٠/٧ ، وشذرات الذهب : ١٩٧/٧ ، والبدر الطالع : ٦٧٩ ، حسن المحاضرة : ٤٣٩/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨٣٨١/١١ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٢٠٢/١.

(3) هو إبراهيم بن أحمد بن علي ، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجوري نسبة إلى (بيجور) إحدى قرى المنوفية ، الشافعي (٧٥٠-٨٢٥هـ) برع في الفقه وأفتى. الدليل الشافي : ٨/١ رقم (١٢) والنجوم الزاهرة : ١١٤/١٥ ، والضوء اللامع : ١٧/١ ، والمنهل الصافي : ٤٣/١ ، والسلوك : ٦٢٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٦٩/٧.

(4) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبي بكر إبراهيم الولي بن الزين العراقي (٧٦٢-٨٢٦هـ). الضوء اللامع : ٣٣٦/١ ، البدر الطالع : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ٤٦/١.

(5) ابن حجر العسقلاني ، وله ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

(6) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشناطوفي ثم القاهري والشافعي ولد بشنطوف في المنوفية ، وقدم إلى القاهرة شابا فاشتغل بالفقه والفرائض والعربية والقراءات وغيرهما ، ومهر في العربية والفرائض ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة. الضوء اللامع : ٢٥٦/٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

(7) هو محمد بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله الشمس بن الكمال الحلبي بن العجمي الشافعي ، ولد سنة ٧٣٤هـ ، وحفظ الحاوي ، وتوفي سنة ٨٢٢هـ. الضوء اللامع : ٢٣٤/٨.

(8) هو علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلي الحنبلي علاء الدين ويُعرف بابن المغلي ، كان ماهرا في العربية (ت ٨٢٨هـ). المنهل الصافي : ٣٤/٦.

(9) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة ، عز الدين الكناني الشافعي الأصولي المتكلم ، الجدلي ، النظار ، النحوي ، اللغوي ، البياني ، الخلافي ، أستاذ الزمان ، وفخر الأوان ، الجامع لأشتات جميع العلوم المشار إليه في فنون المعقول (٧٤٩-٨١٩هـ). النجوم الزاهرة : ٤٥٥/٦ ، وشذرات الذهب : ١٣٩/٧ والبدر الطالع : ٤٢٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٧٦/١١.

والبساطي[1] ، والدماميني[2] ، وسبط بن هشام[3] ، وكتب النُّواجي الخط المنسوب على ابن الصائغ[4].

كما حفظ النُّواجي كتبًا كثيرة منها : العمدة[5] والتنبيه[6] والشاطبيه[7] والألفية[8].

ومن تلاميذه الشهاب بن أسد ، والبدر البلقيني ، والمحب الخطيب المالكي ، والبدر بن المخلطة.

---

(1) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن غانم البساطي ثم القاهري المالكي النحوي عالم العصر ، ولد سنة ٧٦٠هـ ببساط من قرى الغربية ثم ارتحل إلى القاهرة ، وبرع في الفقه والعقليات وغيرهما .. توفي سنة ٨٤٢هـ. الضوء اللامع : ٥/٧ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢ ، ١٩١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٥/٧ ، والذيل على رفع الإصدار : ٢٣٠ ، والبدر الطالع : ٦٢٩.

(2) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد ، الإسكندري المعروف بابن الدماميني ولد في الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وسمع فيها على السراج بن الملقن وغيره .. وتنقل الدماميني في البلاد ، وأكثر التردد بين القاهرة والإسكندرية ، وتوفي باليمن سنة ٨٣٧هـ. ينظر ترجمته في تراجم الشعراء بنهاية هذا الكتاب.

(3) لعله جمال بن هشام الحنبلي. ينظر : البدر الطالع : ١٣٧ ، ٧٠١ ، ٧١٩.

(4) هو علي بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي ، ويعرف بابن الصائغ ، وبابن خطيب عين ثرماء ، ولد سنة ٧٠١هـ ، وكان صبورا على التسميع ثابت الذهن ذاكرا ينسخ بخطه. توفي سنة ٨٠٠هـ . إنباء الغمر : ٤٠٧/٣ ومات سنة ٨٠٠هـ ، والمنهل الصافي : ١٩٢/٢ ، وشذرات الذهب : ٦٦٥/٦.

(5) كتاب العمدة (عمدة الحافظ وعدة اللافظ) في النحو لمحمد بن عبد الله بن مالك ، توفي سنة ٦٧٢هـ ، أو لعله كتاب (العمدة في شرح الزبدة) لقاضي حماه شرف الدين البارزي توفي سنة ٨٣٨هـ. المنهل الصافي : ١٢٥/٢.

(6) كتاب التنبيه في فقه الشافعية لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ. ينظرَ هدية العارفين : ٨/١.

(7) وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراءات السبع وتتكون من ١١٧٣ بيتًا وهي عمدة القراء ، وشرحها كثيرون ومؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي المعروف بالشاطبي المالكي المتوفي سنة ٥٩٠هـ. هدية العارفين : ٨٢٨/١ ، والعبر : ٢٧٣/٤.

(8) الألفية : : وكتب الألفية كثيرة منها : ألفية ابن مالك ت ٦٧٢هـ ، وألفية العراقي في علم الحديث توفي ٨٢٦هـ وسبقت ترجمته ، وألفية المعاني والبيان التي شرحها ابن القوف توفي سنة ٨٤١هـ.

وهكذا اشتغل النُواجي بطلب العلم منذ صباه ، وتنوعت مصادر ثقافته العلمية ، وكان يذهب إلى مجالس العلم المختلفة ، وأثمرت تلك الثقافات المتنوعة عن شخصية متميزة في ذلك العصر،وفاق النُواجي أهل عصره في علوم الأدب[1] حيث كان متقدما في اللغة العربية ، وفنون الأدب.

وحجَّ النُواجي مرتين : الأولى في رجب سنة ٨٢٠هـ ، والأخرى في سنة ٨٣٣هـ ، وحكى -كما أورده في منسكه الذي سماه (الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر)- أنه رأى شخصًا من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دمًا على جبل عرفات فقال له : ما هذا ؟ فقال : دمُ تمتُّع ، فقال : إنه غير مجزئ هنا،قال : ولمَ ؟ قال : لأن شرطه أن يُذبحَ في أرض الحرم ، وعرفات ليست من الحرم ، فقال كالمنكر عليه : هذا المكان العظيم ليس من الحرم ، قال : فقلت له : نعم ، ، ولا يقدح هذا في شرفه ، فقال : إذا لم تكن عرفات من الحَرَم فما بقي في الدنيا حرَم[2].

ودخل دمياط والإسكندرية ، وتردد على المحلة وغيرها ، فما رام بديع معنى إلا أطاعه،فأنعم وأطال الاعتناء بالأدب ، فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب[3] حتى اشتهر ذكره وبعد صيته ، وقال الشعر الفائق والنثر الرائق ، وجمع المجاميع ، وطارح الأئمة.

واتخذ النُواجي من مهنة نسخ الكتب مصدرًا للرزق والمعيشة،حيث كان "حسن الخط،جيد الضبط،متقن الفوائد،عمدةً فيما يقيده أو يفيده بخطه ، كتب لنفسه الكثير ، وكذا لغيره بالأجرة ، وكان سريع الكتابة"[4].

---

(1) البدر الطالع : ٦٧٢.

(2) الضوء اللامع : ٧/٢٣٠.

(3) الضوء اللامع : ٧/٢٣٠ ، ونقله العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب : ٧/٢٩٦.

(4) الضوء اللامع : ٧/٢٣٠.

وكتابه الذي بين أيدينا -**تأهيل الغريب**- يدل دلالة واضحة على أنه لم يكتبه بخطه لكثرة ما به من تصحيف وتحريف ، ولدرايته بفن الخطوط وأنواعها.

وهذا الخط المنسوب جعل تقي الدين بن حجة الحموي[1] يرغب أن يكتب له،حيث أجزل له العطاء[2] ، وكان ابن حجة صديقًا له،وإنْ صنع فيه النُّواجي كتابًا سمَّاه **(المحجة في سرقات ابن حجة)**.

وحدثت مشاحنات بينه وبين معاصرين له بسبب كتابته بعض الكتب للآخرين ، وخاصة كتب الهجاء؛حيث رام المناوي[3] في أيام قضائه والإيقاع به بسبب تعرضه بالهجو لشيخه الولي العراقي[4].

وتُوفي النُّواجي بداره سنة (٨٥٩هـ) تسع وخمسون وثمانمائة من الهجرة ، واتفقت المصادر على سنة وفاته.

---

(١) يراجع ترجمته في نهاية الكتاب.

(٢) الضوء اللامع: ٢١٣/٧.

(٣) وكان قاضي القضاة في تلك الفترة.

(٤) ينظر الضوء اللامع : ٢٣١/٧.

المبحث الثاني
شعـــر النُّواجـــي

خلف النُّواجي ديواناً من الشعر معظمه في المديح خاصة المديح النبوي ، والشعر الصوفي ، وجعل النُّواجي المقدمة الغزلية هي المتوّجة لتلك القصائد التي غلـــب عليـــها الغزل الصوفي ، ولذا يعتبر النُّواحي من أبرز شعراء الصوفية في العصـــر المملوكـــي الثاني،وذكر السخاوي أن "شعره كثيرٌ مشهورٌ"[1] وهذا الشعر جمعه النُّواجي في ديوانـــه بخطه[2] ، وذكر ذلك في مقدمته حيث قال "عنَّ لي أن أعود إلى ثَمراتٍ كُنْتُ فـــي إبّـــان الشبيبة بيد التقصير غرستُهَا ، وزهرات اقْتطفتها من دوحة أفكاري ، وعلى نَفْسِي جَنَيْتُهَا فأبيض من أوراقها العتيقة صحائفها ، وأجدّد من رسوم أبياتها الدارسة معالمها وزخارفها ... فطالما تنزَّهت من أفنان تلك الأوراق اليانعة في حديقة ، وانتشيت بســـلاف معانيـــها الرقيقة ، ولا بِدْعَ لأنها عتيقة،فحسرت عن ساعد الجد ، وتتبعتُ شوارد تلك الأبيات إلـــى أن آذنتْ بالرجعة ، وجمعتُ ما تَيَسَّرَ لي ، وإن كان كالياسمين لا يساوى جمعه ، فجـــاء بحمد الله ديواناً كل كلمة منه بديوان ..."[2]

وهذه المقدمة تدل دلالة واضحة علي أن النُّواجي جمع شعره في ســـن متقـــدم ، ولكن قوله : (جمعتُ ما تيسر لي) يدل على أن النُّواجي كتب شعراً أكـــثر مـــن ذلـــك ، ويُبالغ النُّواجي عند وصفه لشعره الذي جمعه بقوله : (فجاء بحمد الله ديواناً كـــل كلمـــة منه بديوان) وهذه المبالغة تنم عن سمة من سمات شعراء العصر.

---

[1] الضوء اللامع : ٨/٢٣٢.

[2] حققه محمد عبد الهادي عيسى تحت عنوان (دراسة شعر شمس الدين النُّواجي مع تحقيق ديوانه) للحصول علي درجة الدكتوراه ، كلية دار العلوم ١٩٨٠م جامعة القاهرة.

وموضوعات شعر النُواجي تبدأ بالمديح النبوي على طريقة كبار المدّاحين مثل ابن الفارض والبوصيري. ثم تلا ذلك بقصائد مديح لرجال العصر ما بين ملوك وعلماء وفقهاء.

وما كتبه في أصحاب الحرف مثل قوله في (تاجر وناسخ ووراق وعطار وقرنفلي وصانع ولبان وسماك وطباخ وزيات وساقٍ وعواد – يضرب علي العود – وكمنجي ومغنية وعوادة) وغير ذلك من شعر تعليمي.

وقد تعددت جوانب شعره وتنوعت موضوعاته ، ولم يقتصر على لون واحد منه، بل جرب الأنواع النظمية التقليدية والمستحدثة ، فنظم القصيدة والموشح والدوبيت والزجل والقوما ، إلا أنّه أخلص ديوانه للشعر دون غيره من فنون النظم الأخرى ، ونقل من شعره جماعة من الأدباء المعاصرين واللاحقين.

حيث كان يجمع فيه المعاني المطروحة ، وقد يتصنع المعاني أو يتكلفها لقاء تصريع بديعي على مذهب المعاصرين ، كما غلب على شعره الذي مدح به الفقهاء والعلماء مصطلح علوم الدين والنحو ، واستخدامه لقوالب تعبيرية متداولة.

موضوعات شعره

المديح :

أما موضوعاته فتبدأ بالمديح النبوي،وسميت هذه المدائح **بالنبويات** [1] وأوّلها ميميته التي مطلعها[2] :

عَلِّلُوهُ بِطِيْبَةٍ وَبِرَامَةْ وَغُرَيْبُ النَّقَا وَحَيّ تُهَامَةْ

(1) واشتمل هذا الغرض علي ٣٠ قصيدة من القصائد الطوال ، وتعتبر أفضل ما في ديوانه لاكتمال موضوعها.

(2) الديوان: ١٥ ، وضمنها كتابة : **(تأهيل الغريب رقم ٨٩٩)** وهذه القصيدة قرأها سنة ٨٣٨هـ في حجته الثانية بالحجرة النبوية.

وَاحْمِلُوا مِنْه لِلْحَبِيْـــب سَـــلاَمًا ... فَعَلَى الحِبِّ مَا أَلَـــذَّ سَـــلاَمَهْ
يَـا رَعَى اللهُ جِيرَةً خَيَّمُوا بِالــ ... ـمُنْحَنَى مِـنْ ضُلُوعِهِ المُسْتَهَامَهْ

إلي أن يقول :

تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَى الــ ... ـغُصْنُ أَنْ يَسْتَمِيلَ قَوَامَـهْ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعًا ... أَوْ بَدَتْ لِلْهِلاَلِ عَادَ قُلاَمَهْ
كَمْ سَبَتْ عَاشِقًا وَأَفْنَتْ مَشُوقًا ... بِسَنَا أَشْنَبٍ شَنِيبٍ وَقَامَهْ

ثم يتخلص من تلك المقدمة الغزلية الطويلة (٢٧) بيتا إلى المديح فيقول :

خَـلِّ سُعْدَى وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا ... وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وَأُمَامَـهْ
وَاغْنَ يَا سُعْدَى بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْــ ... ـلَ وَعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ
أَقْسَمَ الطَّرْفُ لاَ يُلِمُّ بِهِ الغَمْــ ... ـضُ وَيُخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو ... يَا نَبِيَّ الهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهْ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا ... يَرْشُقُ البَيْنُ فِي حَشَاهُ سِهَامَهْ
كُلُّ عَامٍ يَدُومُ مِنْكَ وِصَالاً ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا العَامُ عَامَهْ
سَعْدُ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ ... وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ
فَهْوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلاَذٌ ... وَحَبِيبٌ وَشَافِعٌ فِي القِيَامَهْ

وفي تلك المقدمة الغزلية مزج النُواجي هذا الحب الخالص واللوعة القلبية الصادقة نحو الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولذا ذكر في البيت الـ(٢٧).

خَـلِّ سُعْدَى وَزَيْنَبًا وَرَبَابًا ... وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وَأُمَامَـهْ

ثم تحدث عن رحلة الإسراء والمعراج،وصلاته بالأنبياء في بيت المقدس،وعن بعض معجزاته الأخرى.

ومن القصائد التي كتبها النُواجي في هذا الموضوع تلك التائية التي يقول فيها[1] :

بعيشك يَــا حَــادي تَرَفَّــقْ بمُــهْجَتِي　　وكررْ عَلَــى سَــمْعِي حديــث أحِبَّتِــي
فَذِكْرُهُــم رَوْحِــي ورَاحِــي وراحتِــي　　وحاني وَالْحَاني وكَأسِــي وَحَضْرَتِــي
أَعِدْ - يَا رَعَاكَ الله - طِيْــبَ حَدْيثِــهِمْ　　بِــأعذبِ أَلْحَــانِ وأطْيَــبِ نغمتِــي
وَمِلْ بِي إِلَــى تلعــات سَــلْعٍ وَحَــاجِرٍ　　وَعَــرِّجْ عَلَــى وَادِي طَــوى وَالثَّنِيَّــةِ
وَلا تَنْــسَ حَــيَّ العَامِريَّــــةِ إنَّــــهَا　　تُلاَحِظُنَــا بِــالعَيْنِ فِــي كُــلِّ لَحَظَــةِ
بِرَوْحِــي مَــنْ بَــانَت فَبَــان تَجَلُّــدِي　　وَوَلَّتْ حَيَــاتِي عِنْدَهــا حِيْــنَ وَلَّــتْ

حتى يصل إلي خاتمتها فيقول :

عَلَيْــهِ صَــلاَةُ الله مَــا لاح بَــارِقٌ　　وَمَــا لَعلَــع الحَــادِي سُــحَيْرًا بمكــةِ
ومَا حَــنَّ مُشْــتَاقٌ ومــا آن عَاشِــقٌ　　وَمَا سَارَ رَكْــبٌ طَالِبًــا أَرْضَ طِيبَــةِ

وهذه القصيدة يردد فيها النُواجي صدى ابن الفارض في تائيته الكبرى المشــهورة التي مطلعها[2] :

سَــقَتْنِي حُمَيَّــا الحُــبِّ رَاحَــةُ قَلْبِــي　　وَكَأسِي مُحَيًّا مَنْ عَنِ الحُسْــنِ جَلَّــتْ

وهذا النوع من الشعر ليس فيه أي تجديد يذكر ، وإنما هو نمط تقليــدي لشــعر المديح النبوي عامة ، والشعر الصوفي خاصة،حيــث ذكــروا بعــض الأمــاكن مثــل (ذي طوى ، وسلع ، والنقا ، ولعلع ، وشظاء ، والمربع ، والشبيكة ...) وهذه الأمــاكن هي بعينها نلمحها في شعر النُواجي دون زيادة أو إضافة،لذا تعد أنماطا تقليدية في شــعره ليس له فيها إلا النظم.

---

[1] الديوان : ٢٧.
[2] الديوان : ٢٣.

وصور الجمال تتجلى في شعر النُّواجي ومن قبله من الشـعراء ، حيـث يقـول الصوفية : "جلال الجمال وجمال الجلال"[١]. وغير ذلك من مصطلحات الصوفيـة التـي ذكرها النُّواجي في شعره الديني؛ لذا ضمن النُّواجي في شعره بعـض أبيـات وأشـطار ومعاني الشعراء الصوفيين مثل قوله[٢] :

وَسَقى وَادِي العقيق غَمَامٌ ... مِنْ دُمُوعٍ تَرْبُو علَى الأَنْوَاءِ

مضمن من قول ابن الفارض[٣] :

ولَئِنْ جَفَا الوَسْمِيّ مَا حَلَّ تربكم ... فَمَدامِعِي تَرْبَى عَلَى الأَنْوَاءِ

ومن مدائحه في رجال العصر ما مدح به ابنَ البلقيني[٤] قاضي القضاة في ذلك الوقت حيث قال فيه[٥] :

وليس علىَّ إنْ بادَرت شوقًا ... إلى علم الشَّريعةِ مِنْ جناحِ
إمامُ العصر حامي الشَّرْعِ كَنز الـ ... ـغني ربِّ المُرُوءةِ والسَّماحِ ..

إلى أن يقول :

أيا قاضي القضاة ومَن نَداهُ ... تَوَاتَرَ بالأحَاديثِ الصِّحَاحِ
وحقِّكَ قَصَدْتُ حِمَاكَ إلاَّ ... لآخُذَ عنكَ أخْبَارَ السَّمَاحِ

وأكثرَ النُّواجي في مدح ابن حجر العسقلاني حيث قال فيه[٦] :

فِي جنب عفوك كُلُّ الذَّنْبِ مُغْتَفِرٌ ... وَمِن جِنَايَاتِ دَهْرِي جِئْتُ أعْتَذِرُ

---

[١] الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلي : ٥٣/١.

[٢] الديوان :٣٤.

[٣] ديوان ابن الفارض : ٧٤.

[٤] له ترجمة وافية ضمن تراجم الشعراء في نهاية الكتاب.

[٥] الديوان : ١٣٩.

[٦] الديوان : ١٤٣.

يَـا سَـيِّدًا نَـالَ حلمًـا واسِـعًا وثَنًـا ... يَزْكو بطِيْـبِ شَـذَاهُ المَنْـدلُ العَطِـرُ
ويَـا مُقيْمًـا عَلَيْنَـا مِـنْ سَـوَابِغِهِ ... هِبَـاتِ فَضْـلٍ بِـهَا تُسْـتَعْبَدُ البَشَـرُ

إلى أن يقول :

وَإِنْ تَصَدَّى لتخريج الأصُـولِ وتَحْـ ... ـرِيرِ المُتُـونِ فـلا يُبْقِـي ولا يـذرُ
لو لم تَكُنْ لِحَدِيْـثِ المُصْطَفَـى سَـنَدًا ... لـم يَبْـقَ للعلـم عيـنٌ لا ولاَ أثَـرُ

وجميع قصائد النُواجي التي امتدح بها ابنَ حجر أنشدها في حضوره،وصدَّرها بقوله : (وقلت أُمتدحه وقد أنشدت بحضرته) ثم يذكر مكان المديح ومن حضر فيه من الأعيان ، وأكثر مدحه كانت في ختم البخاري والموطأ.

الغـزل :

كان أكثر غزله في مطالع مدائحه النبوية -كما ذكرنا سابقا- أو مدائحه للأمراء وشيوخ العلم والقضاة ، ومعظم هذا الشعر يطبعه الطابع الصوفي ، الذي غلب على شعراء الصوفية عامة ، من حيث المعاني ، والميل إلى استخدام بديع اللفظ والمعنى. ويعتبر شعره أحسن من كثير ممن ادَّعوا النظم في عصره ولم يبلغوا فيه مبلغًا[1].

يقول النُواجي[2] :

حَـذَارِ فَـالأعْيُنُ النُّجـلُ الكَحِيْـلاَتُ ... مَقْرونَـةٌ بأمَانِيْـهَا المَنِيَّـاتُ
سُودٌ وَإِنْ صُلْنَ بِالألْحَـاظِ يَـوْمَ وَغًـى ... فَهُنَّ فِـي القَلْـبِ بِيْـضٌ مَشْـرَفِيَّاتُ
غَادَرْنَ كُـلَّ البَرَايَـا فِـي مَشَـاهِدِهِمْ ... قَتْلَـى وَهُـنَّ مِـنَ الدَّعْـوَى بَرِيَّـاتُ
اللهُ مِـنْ سِـحْرِ أجْفَـانٍ بِنَـا فَتَكَـتْ ... فَإِنَّـهُنَّ ضَعِيفَـاتٌ قَوِيَّـاتُ
وَيَـا رَعَـى اللهُ قَلْبًـا تَيَّمَتْـه قِلًـى ... واستَأسَـرَتْهُ عُيُـونٌ بَابِلِيُّـاتُ

---

(1) ينظر : الأدب في العصر المملوكي : ٤/٥٥٨.

(2) الديوان : ١٧٦.

يرتَاحُ إنْ لاحَ نَجْمٌ أوْ بَدَا قَمَرٌ ... ولَوْمَضَ السبَرْقُ أوْ هَبَّتْ شَمالاتُ

وهذا غزلٌ يجمع المعاني المطروحة وإن بدا صريحًا ، وهذه صور معهودة لمثل هذا الغزل في شعر الأقدمين ، حيث لحاظ العين سيوفاً بيضاء مشرقيات ، ووجدها مرة أخرى كالسحر (سحر أجفان ، ضعيفات قويات)،ونسبها إلي بابل (عيون بابليات) ، هذا كلُّه موجود في الشعر،لكن الصنعة وضعت هذه المعاني في قوالب البديع عند النواجي لا المعاني في ذاتها كما كان هذا شأن الشعراء المتأخرين.

الألغاز:

والألغاز أحد فنون الشعر التي تناولها شعراء العصر ، وأكثروا منها وأطالوا فيها وأجادوا ، وربما قصدوا من هذا التسلية.

يقول النُواجي في شخص اسمه ابنُ سعيد[1]:

مَا اسْمٌ لِعَبْدٍ إنْ تنزل عَيْنُه ... يُعَد في الحال سَيِّدا
عليه فرضُ الصَّوْمِ لَكِنَّه ... إذَا مضَى الرُّبْعُ لَه عِيدَا

موضوعات أخرى:

ومن موضوعات شعره في مقطوعات جارية يصوغها في بيتين أو أكثر تلفها الكناية والتورية من مثل قوله في مليح عوَّاد[2] :

فُتِنْتُ بِحُسْنِ عَوَّادٍ بَدِيْعٍ ... لَطِيْفُ الشَّكْلِ مَعْشُوقِ الشَّمَايلْ
يُحَرِّكُ عُودَهُ فِيْنَا بِلطْفٍ ... فَيَقْتُلنَا بِأَطْرَافِ الأَنَامِلْ

[1] الديوان : ٢٩٦.
[2] الديوان : ٣١٨.

وقال في مليحة مغنية[1] :

رُبَّ هَيْفَـاءَ هَيَّجَـتْ بِغِنَاهـا كُـلَّ قَلْـبٍ وَحَـيَّرَتْ كُـلَّ ذِهْـنِ
أَغْرَبَـتْ إِذْ تَكَلَّمَـتْ عَـنْ ضَمِـيرِي وَسَـبَتْ مُـهْجَتِي بِـأَطْيَبِ لَحْـنِ

ومما قاله في بديع التورية المركبة في اللَّف والنشر المرتب[2] :

نَزِّهْ لِحَاظَكَ فِـي عَـذْرَاءَ قَـدْ جُلِيَـتْ يزينُـها مِـنْ حُبَـابِ الـدُّرِّ إِكْلِيـلُ
وَانْظُرْ إِلَـى الكَـاسِ تَرْشَـافًا وَمُبْـتَسِمًا (كَأَنَّهُ منهلٌ بالرَّاحِ مَعْلُـول)[3]

وقال في مليح نحوي[4] :

يَـا أَيُّـها النَّحْـوِي رِقَّ فَـأَدْمُعِي قَـدْ أَغْرَبَـتْ وَجْـدًا عَلَيْـكَ خَفِيَّـا
وَجَوارِحِي بُنِيَـتْ عَلَـى أَلَـمِ النَّـوَى فَـاعْجَبْ لِحَـالِي مُعْرَبًـا مَبْنِيًّـا

ومن قوله[5] :

خَلِيلَـيَّ هَـذَا رَبْـعُ عَـزَّةَ فَاسْـعَيا إِلَيه وَإِنْ سَالَتْ بِه أَدْمُعِـي طُوفَـا "ن"
فَجَفْنِي جَفَـا طِيْـبَ المَنَـامِ وَجَفْنُـها جَفَانِي فيا لله مِنْ شَـرَكِ الأَجْفَـا "ن"

وتظهر في البيتين صنعة بديعية متأخرة عرفت بالاكتفاء متمثلة في القافية ، إذ نلاحظ أن كلمة القافية يصبح فيها حرفا الفاء والألف للروي أو الفاء والألف والنون ، فأصل الكلمة وفق السياق كاملة بالنون ، فإذا اكتفى القارئ ، أو المنشدُ بالوقوف عند الفاء

(1) الديوان : ٣١٩.

(2) الديوان : ٣١٧.

(3) مضمن من بيت لكعب بن زهير صدره (تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت) ديوان كعب :٨.

(4) الديوان : ٢٩٥.

(5) الديوان : ٣٠٦.

والمد بالألف تم المعنى والوزن ، ولهذا سُمِّي الاكتفاءُ ، ويبدو ولولع النُّواجي بهذا اللون من الصنعة البديعية فجمع مجموعا سماه (**الشِّفَاء في بديع الاكتفاء**[1]).

وشارك النُّواجي في بعض المناسبات الاجتماعية مثل وفاء النيل حيث شح النيل سنة ٨٥٤هـ فشرقت الأرض وانتشر الجدب وعم الغلاء ، وقلق الناس،فلما وفى النيل سنة ٨٥٥هـ تهللت الناس وابتهجت القلوب واستبشر الناس وشكروا الله على آلائه ، وانطلق النُّواجي يغرد بذلك تغريد الطير الفرح علي فننه ، ويعبر عنه تعبير المبتهل العابد والمسبح الخاشع.

يقول النُّواجي في قصيدة مطلعها[2] :

الحمد لله وافَى نيلنا ووفَى وبل غلة قلب كان قد نشفا

والنُّواجي بدأ القصيدة بحمد الله سبحانه وتعالى ، ثم بين سبب ذلك،وهو أن الله تأذن للنيل فوافى ووفى؛ لأن في وفائه الخير والبركة وفيه الخصب والنماء ، وفيه الرخص والرخاء.ثم يبرهن علي أن سبب هذا الحمد أن هذا الوفاء جاء عقب انقضاء العام المنصرم ، عام ٨٥٤هـ ، بعد أن عانت البلاد من جرائه ما عانت ، فأذهب الله عنها العناء وبل غلة قلبها بهذا الوفاء. وها هو ذا ماء الحياة يعود منهمرًا إلى الزرع ، جاريا في مجاريه فياضا ، بأياديه وهو بها كلف وإليها دنف فيحيي موات الزرع على جانبيها ويعيد الحياة علي ضفتيها:

وعاد ماء حياة الزرع منهمرا إلي مجاريه فياضا بها كلفا
نعم جرى الماءُ في عود الحياة ودب البرء في السقم ممزوجا بكل شفا

(1) ينظر : مصنفات النُّواجي.
(2) الديوان : ١١٩.

وهذا النهر الفياض عاد بكرمه وجوده ، وكأنه اكتسب طبيعة المصريين وكأنه ينبع من أنهار الجنة يقول :

من الجنان همـا ينبوع كوثره ... يا طيب عنصره ريا ومرتشفا
جرى علي أجمل العادات منبسطا ... ولا تَوَقَّفَ يومًا لا ولا وقفا

ونلمح في البيت الثاني قوله : (ولا توقف يوما) حيث يفيد العموم ويتخيل الشاعر النيل وكأنه ملكٌ قد جاء ووافى لينظر في أمر رعيته ، وليكشف عنها الضر ويدبر لها الخير يقول النُواجي :

كأنه ملك وافي ينظر في ... أمر الرعية إن ضرا رأي كشفا

ويستمر الشاعر في تغريدته يحدث عن النيل وفضله وعن مائه وكرمه ، وعن جماله ومشاهده ، ثم يتضرع إلى الله سبحانه تعالى أن يرفع عن مصر الغلاء ويعمها بالرخاء فيقول :

يا مُنزِلَ الغيثِ فَضْلاً بَعْدَ ما قَنَطُوا ... وناشر الرحمة العظمي بحسن وفا
ارفع بحقك عن مصر الغلا وقِنا ... صعد نار بها ربع الرخاء عفا
لبيك لبيك داركْنا بمغفرة ... وجُدْ حنانيك وارحم أمَّةً ضعفا ...
ما انهلَّ في الجدب غيثٌ قد طغا فجنى ... أيانع الزهر كف الخصب واقتطفا

ولعلنا نحس في شعر النُواجي ضعفًا في الصياغة ، أو عدم جزالة اللفظ ، ولكنها الطريقة المصرية السائدة والتي شاعت في شعر العصر ، في أسلوب سهل جار كالحديث العادي ، يغلب عليه الميل إلى الفكاهة والدعابة والنكتة.

المبحث الثالث

آثـــار النُّواجي ومصنفاته[1]

ذكرنا في الصفحات السابقة أن النُّواجي كان أديبا ، وعالما ، وشاعرا ، قـد ألـم بفنون المعارف حتى كثرت مصنفاته وتنوعت ما بين تأليف وجمع ومختارات ، ومن هذه المصنفات ما طُبع ، ومنها ما هو مَخْطُوط حتى الآن.

وهذه المؤلفات التي سنعرضها تدل على سعة ثقافته وتعدد مواردها وهي :

١-**حلبة الكميت في شعر الخمر** : جمع فيه أشعارًا كثيرة ، وشيئا من الحكايات الطريفة تتعلق كلها بالخمر ، وما يتصل بها من اسمها ، وأُصلها ومنافعـــها ، وخَواصِّـــها ، ورأي الحكماء فيها ، والنُّدمان ، ومجالس الشرابه وآدابها ، والأزهار والجنـــائن .. وقد جلب هذا الكتاب للنُّواجي أكثرَ من هجوم.

وكان النُّواجي أتمَّ هذه المختارات في ٣٠ من شوال سنة ٨٢٤هـ ، وطبع بمطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩هـ ، ونشره عبد القادر علام بمطبعة مصر سنة ١٣٥٧هـ ، ثم طبع مرة أخرى سنة ١٩٩٨م في سلسة الذخـــائر (٢٧) ، ونشـــرته الهيئـــة العامـــة لقصور الثقافة.

٢-**مقدمة في صناعة النظم والنثر** : هذا الكتاب في الأسلوب ، (خ) بـــاريس ٤٤٥٣ ، وطبع في مكتبة الحياة ببيروت ، حققه وقدم له د. محمد عبد الكريم.

٣-**الشفاء في بديع الاكتفاء** : هذا الكتاب في البلاغة (خ) غوتا ٣/٢٨٣٣ ، ليـد ٣٢٨ ، بـــاريس ٣/٣٤٠١ ، الأســكوريال ثـــان ٣/٣٤٠ ، ٣/٤٢٨ ، جـــاريت ٥٥٤ ،

---

[1] الضوء اللامع : ٢٣١/٧ ، وحسن المحاضرة : ٤٩٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٧ ، ٢٩٥/٧ ، والبـــدر الطالع : ٦٧٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢٠٤/١٠ الذي ذكر مخطوطاته ومصنفاته وأرقامهما في الوطن العربي وخارجه.

القاهرة ثان ٣/٣٢٥ ، ٢٥٩. طبع في بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م تحقيق : د. محمد حسن أبو ناجي.

٤-**الفوائد العلمية في فنون من اللغات** : طبع بدار المعرفة الجامعية. حققه د. احمد عبد الرحمن حماد. ١٩٨٦م.

٥-**مراتع الغزلان في الحسان من الجواري والغلمان** : وهذا الكتاب مختارات من شعر الغزل.أتمه سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م.(خ) في برلين ٨/٨٣٩٧ ، دار الكتب ٥٨٣/أدب ، القاهرة أول ٣٢٢/٤ ، ثان ٣٤٨/٣.

٦-**خَلع أو (حَل) العذار في وصف العذار** : هذا الكتاب من كتب مجاميع الشعر التي كانت تحوي الغزل الإباحي. (خ) في فينا ١٨٥٠ ، وميونخ ٥٩٨ ، (وينسب إلى الصفدي عند حاجي خليفة في كشف الظنون طبعة ثانية ٧٢٠/١).

٧-**صحائف الحسنات في طيف الخيال** : هذه مجموعة من النصوص الشعرية عن حسنات الوجنات. (خ) في برلين ٨١٨٦ ، باريس ٢/٣٤٠١ ، الأسكوريال ثان ٢/٣٤٠ ، ٢/٤٢٨.

٨-**كتاب الصَّبوح** : مجموع أشعار في وصف شرب الخمر في الصباح،ويضم حكايات وأشعار عباسية في شراب الصباح أي الصبوح ، (خ) برلين ٨٣٩٦ ، ويوجد الكتاب بعنوان (الصبوح والغبوق) في بغداد. لغة العرب ١٢٩/١.

٩-**التذكرة في الأدب** : هذا الكتاب في التسلية الأدبية ، (خ) في برلين تحت رقم : ٨٤٠.

١٠-**نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب** : هذا الكتاب في حكايات الأجوادوالبخلاء والعقلاء والفصحاء والمغفلين (خ) برلين ٨٤٠١ ، وهو قريب الشبه من كتاب **(أخبار الحمقى والمغفلين)**.

١١-**تحفة الأديب** : ويضم أبياتًا من الشعر تعد حِكَمًا مأثورة ، مرتبة وفق القوافي على حروف المعجَم. ويوجد بخط المؤلف في برلين ٨٧٠١ ، ومنه مختصر بعنوان : (زهر الربيع في المثل البديع) وطُبع تحت رقم ٨ ضمن التحفة البهية في إسطنبول سنة ١٣٠٣هـ.

١٢-**عقود اللآل في الموشحات والأزجال**[1] : وهو مجموع من الموشحات المشرقية والأندلسية مرتبة على سبيل المعارضات ، ومجموع من الأزجال المشرقية والأندلسية. وطبع ونشر بمكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣-**مقدمة في مدح النبي** -ﷺ- (خ) الأسكوريال ثان ٤٤٢.

١٤-**روضة المجالسة وغيضة المجانسة** : هذا الكتاب في الجناس. (خ) الأسكوريال ثان ٤٢٤.

١٥-**الحجة (المحجة) في سرقات ابن حجة** : (خ) ليدن ٥٠٩ ، القاهرة ثان ٣٣٥/٣ ، دار الكتب ١٢٧٩/ أدب.

١٦-**نزهة الأخبار في محاسن الأخيار** : (خ) الموصل ٤٦/٢٥.

١٧-**الفوائد العروضية** : (خ) القاهرة ثان ٣٣٨/٢.

١٨-**رسالة الألغاز** : (خ) القاهرة ثان ١٦٦/٣.

١٩-**رسالة في حكم حرف المضارعة** : (خ) الأسكوريال فنون ١٨.

٢٠-**ديوان شعر** : رسالة دكتوراه. د. حسن عبد الهادي. كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

---

[1] قمنا بتحقيقه ونشره بمكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢١-**رسالة تتعلق بالقوافي** : (خ) تونس مجموعة مخطوطات العاشورية.

٢٢-**الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس للصفدي وأجناس التجنيس للحلي** : دار الكتب ٢٦٩ / بلاغة.

٢٣-**حاشية على التوضيح.**

٢٤-**شرح الخزرجية في العروض.**

٢٥-**تأهيل الغريب**[١] : يضم مجموعة من الأشعار في الغزل لشعراء مولَّدين،لا يدخل فيها شعراء الجاهلية وصدر الإسلام،مرتبة وفق القوافي على حروف المعجم. (خ) باريس ٣٣٩٢ ، معهد المخطوطات احمد الثالث ٢٤٠٦ ، وقد رتبه ترتيبًا أبجديا جديدًا شرف (الهواسي) بن جمال الدين يوسف بعنوان (جموع لطيف ظريف) (خ) المتحف البريطاني مخطوطات شرقية ٧٤٦٣.

كتاب تأهيل الغريب

أ- مادة الكتاب :

وهو من كتب المختارات الشعرية ذات الموضوع الواحد ، حيث جمع فيه النُواجي أرق أشعار الغزل ما قاله المتقدمون من الشعراء من بداية العصر العباسي حتى عصر المصنف ، وهذه الاختيارات كانت لشعراء من مصر والشام وشمالي إفريقيا في الفترة من منتصف القرن الثاني الهجري حتى النصف الأول من القرن التاسع الهجري ، وتلك فترة زمنية طويلة ازدحمت بالشعراء وكثر فيها الشعر كثرةً مفرطة ، كما شاعت في الشعر أساليبُ واتجاهات فنية متعددة ؛ فالكتاب إذن مادة خصبة للباحثين في الأدب العربي عامة وأدب العصر المملوكي خاصة. وهذا العنوان يكشف لنا عن ذوق النُواجي.

---

[١] وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه.

رتب النُّواجي كتابه على مقدمة وثمانية وعشرين بابا هي (الحروف الهجائية).

مقدمة الكتاب : يقول النُّواجي في مقدمته بعد الحمد والثناء على الله -سبحانه وتعالى- والصلاة والسلام على رسوله -صلى الله عليه وسلم- :

"فقد سألني من لا أستطيع له ردًّا ، ولا أجد له من امتثال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُرر القصائد نُبذة تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدرر النظيم ، وتبسم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمَان ، ويُردي بقلائد العقيان ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين"[1]

والنُّواجي في تلك المقدمة لا يكشف اللثام عمن سأله جمع هذا الكتاب حتى أنه لا يستطيع له ردًّا لطلبه ، ولكن في أغلب الظن أن مثل هذه العبارة كانت سائدة في كثير من المختارات ، واتكأ عليها كثير من الجامعين والمصنفين معللين بها عملهم ، وزعم النُّواجي في هذه المقدمة أنه جمع (من غرر القصائد نبذة) وهذا التعليل لا يتمشى وبعض المجموعات الشعرية التي تدنى فيها اللفظ والذوق مثل قول أبي الحُسين الجزار[2] :

وَدَارُ خَرَابٍ قَدْ نَزَلْتُ ... وَلَكِنْ إِلَى السَّابِعَهْ
طَرِيقٍ مِنَ الطُّرُقِ سُلوكه ... فَحُجَّتُها لِلوَرَى شَاسِعَهْ
فَلا فَرقَ مَا بَيْنَ أَنِّي أَكُونُ ... بِهَا أَو أَكُونُ عَلَى القَارِعَهْ

وأرى أن النُّواجي ربما أراد التظرف والتفكه ما بين الحين والآخر ، وبهذا خالف المنهج الذي رسمه في تلك المقدمة من أن المختارات في الغزل.

---

[1] مقدمة الكتاب.

[2] المقطوعة رقم (٦٠٣) وعلى هذا النمط الأرقام (١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٤ ، ٣٧٨ ، ٨١٥).

وقد بالغ النُواجي في نعت مجموعه بقوله : "ونظمت له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجُمان[1] ، ويُردي بقلائد العقيان[2]" ويزعم النُواجي أن مجموعه هذا فاق أي مجموع آخر.

ثم يقول : "معولا في جميع ذلك على المطولات،جانحًا إلى العامر بالمحاسن من الأبيات،مقتصرا على الغزل دون المديح ، عادلًا عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصحيح،إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لِما تَقدَّم[3].

وعلل النُواجي على بعض الهفوات التي وردت بالكتاب بقوله : "إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق". وهذه المواضع في مجملها قليلة إذا قيست بغيرها من النصوص الجيدة إلا أنه علل سبب ورودها بالكتاب بقوله : "لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحا لما تقدم" وربما قصد هنا اللفظ أو بعض الأبيات دون المقطوعة الكاملة.

وأثنى النُواجي على هذا المجموع بقوله : "فجاء بحمد الله كنزًا ينفق من ذخائره ، وبحرًا يتحدث عن عجائبه ، ويستخرج من جواهره ، وغيثا يستسقى بغمامه ، وروضا يقتطف ثمر الآداب من أزهار أكمامه ، يستغني به الأديب عما سواه ، ويفتقر كل بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه"[4].

وبعد هذه المقدمة القصيرة التي أغرق فيها النُواجي بتقريظ نفسه وكتابه،تحدث عن المنهج الذي سوف يتبعه في ترتيب النصوص إذ يقول : "ورتبته على حروف المعجم مبتدئا من حركات الروي بالضم،ثم بالفتح،والكسر،والسكون،ثم ما اتصل بضمير غيبة

---

(1) الجُمان : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة - اللسان. جمن : ٦٨٩/١.

(2) العقيان : وهو الذهب. اللسان : عقن : ٣٠٥٢/٤.

(3) مقدمة المصنف.

(4) المقدمة.

أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب .. وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (بتأهيل الغريب)[1]".

وهذه المقدمة وصف فيها النُّواجي الكتاب ، وبين الغاية منه ، والمنهج الذي اتبعه كما نلمح تأنقه في صوغ هذه الخطبة ، وإبداعه في نظمها.

وبعد الانتهاء من تلك المقدمة تصفحت هذا الكتاب ، فوجدت النُّواجي قد جمع فأوعى ، وحشد كثيرًا من النصوص التي تدل على الذوق الرفيع إلا الهفوات التي أتت عرَضًا.

ب- أهمية الكتاب :

هذا الكتاب لم يُنْشَرْ رغم أنه احتوى كثيرا من الأشعار المملوكية[2] التي لم تظهر في دواوين كثير من الشعراء ، مما سوف يساعد بنشره وتحقيقه على إعادة النظر في كثير من الدواوين المملوكية.

وهذا الكتاب كان مرجعًا رئيسًا لكثير من الدراسات والبحوث[3] ، كما أنه يمثل لبنة جديدة تُضاف إلى صرح تراثنا العربي ؛ لأنه من كتب المختارات الشعرية الغزلية من العصر العباسي حتى عصر المصنف.

وهذا الكتاب كان مادة خصبة لبعض المختارات التالية له ؛ وخاصة كتاب الدر المكنون في السبع فنون[4] لابن إياس[5].

---

(1) المقدمة : ٤.

(2) وسوف نستوفي دراسة الغزل في العصر المملوكي الوارد في الكتاب في دراسة مستقلة.

(3) كتاب عصر سلاطين المماليك لمحمود سليم ، والأدب في العصر المملوكي للأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام ، والمجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول للدكتور فوزي محمد أمين ، وفي الأدب المصري لأمين الخولي ، والشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والأيوبي للدكتور أحمد سيد محمد.

(4) رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م بتحقيق عهدي إبراهيم محمد السيسي.

(5) هو أبو البركات محمد بن احمد بن إياس. زين الدين ، ولد سنة ٨٥٢هـ وتوفي سنة ٩٣٠هـ. بدائع الزهور : ٢٦٣/٢ ، وكشف الظنون : ٢٢٩ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٨٤/٨ ، والأعلام : ٥/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٦.

وروض الآداب[1] للشهاب الحجازي[2].

وطريقة النهج التي سلكها النُّواجي في كتابه أفرزت لنا عدة أمور منها :

الأول : أن النُّواجي ألزم نفسه في حرف الروي الواحد بأن يجمع بعض النصوص التي تتحدث في عنصر واحد من عناصر الغزل ، وبحر واحد؛مثلًا : إذا تحدث عن نار الوَجْدِ وجدناه يجمل كمًّا من نصوص هذا الموضوع ، وإذا تحدث عن سهر المحب وشغفه ، أجمل بعضًا من النصوص لشعراء من عصور مختلفة ، وهكذا .. وكأن القافية الواحدة حوت في داخلها عدة موضوعات ، وعلى هذا الاعتبار يمكن تقسيم الكتاب تقسيما –آخر– موضوعيا دون النظر إلى تقسيم المصنف –القوافي– بمعنى إذا أعدنا ترتيب الكتاب ترتيبا آخر دون النظر إلى القوافي رتبناه حسب موضوعات الغزل ، ومن هذه الموضوعات صورة جمال المحبوبة المتكامل ، والمعاني التي تصف حال المحب ومعاناته ، والأحوال المتبادلة بين المحب والمحبوب،وعوائق الحب والصد والوصال ، والواشي والرقيب،إلى غير ذلك.

الثاني : إن هذا النهج الذي سلكه النُّواجي في كتابه أفرز لنا أن بعض الشعراء كانوا يأخذون المعنى السابق ويحلون تركيبه ، والبعض الآخر يأخذه بلفظه وينقله إلى معنى آخر.

الثالث : كشف لنا هذا الكتاب اللثام عن السرقات الشعرية التي تفشت في العصور المتأخرة حتى عصره[3] ، من خلال تلك النصوص التي وردت في الكتاب.

---

[1] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة سوهاج ١٩٩٠م ، بتحقيق عبد الباسط لبيب عابدين.

[2] له ترجمة وافية في نهاية الكتاب.

[3] لهذا السبب كان الناسخ يدون أبياتًا متداخلة لأكثر من شاعر في موضوع واحد ، وذكرت ذلك في موضعه.

الرابع : كشف لنا هذا الكتاب عن ظاهرة توليد المعاني وخاصة عند بعض شعراء العصر المملوكي الأول أمثال (**جمال الدين بن نُباتة المصري ، وصفي الدين الحلي**) وغيرهما من الشعراء النابغين البارزين.

الخامس : كشف الكتاب عن مذهب النُّواجي الصُّوفي وذلك من خلال تلك النصوص التي أوردها في الكتاب لشعراء مختلفين ، وهذه ظاهرة في شعر النُّواجي نفسه ، ومثل تلك القصائد كان يوردها النُّواجي كاملة[1].

السادس : كشف الكتاب عن بعض ملامح التجديد في شعر الغزل في العصر المملوكي حيث التغزل في الأماكن (**النيل والمدن والبلدان**) وأصناف من الفاكهة ، وذكر النويري ذلك فقال : "وتغزلوا-يقصد شعراء العصر المملوكي- في أصناف من الفواكه المأكولة والمشمومة ، وتغزلوا في الرياض والأزهار"[2]. زد على ذلك الألغاز التي تغزلوا فيها ، وربما كان الدافع إلى التغزل بعناصر الطبيعة وجمالها الفتان بسبب التغير الحضاري الذي طرأ على المجتمع المصري.

السابع : كشف الكتاب عن بُعْد النُّواجي وإعراضه عن إيراد بعض النصوص الغزلية للفنون المستحدثة (**الموشح والزجل والقوما والكان كان ، والمواليا**) على الرغم من شيوعها في تلك الفترة ، وربما كان السبب في ذلك هو جعل الكتاب للشعر الفصيح دون غيره ، ولمحت ذلك من خلال تصنيفه لمصنفاته ، حيث صنف كتابًا في بعض هذه الفنون وهو (**عقود اللآل في الموشحات والأزجال**)[3] ، وهو الآخر كان أكثره في الموشحات الغزلية. وهذان الكتابان يعدان مكملين لبعضهما

---

(1) ينظر على سبيل المثال أرقام (٢٥ ، ٩٨ ، ٢٧٩ ، ٣٦٨ ، ٤٢٧ ، ٥٥١ ، ٦٥٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ١٠٦٦).

(2) نهاية الأرب : ٢/٢١٠.

(3) ونوهت عن ذلك الكتاب في موضع سابق.

فالأول في الشعر الفصيح ، والآخر في الفنون المستحدثة ، حيث جمع بين الفصيح والعامي.

الثامن : كشف الكتاب عن السبب لاختيار النُّواجي للعصر العباسي دون غيره من العصور السابقة –الجاهلي والإسلامي والأموي- ربما بسبب تلك الحداثة التي ظهرت بواكرها في العصر العباسي ، حيث مال بعض الشعراء إلى اتباع مذهب السهولة والبساطة في التعبير.

التاسع : أكثر المقاطع الغزلية التي ضمنها النُّواجي في كتابه كانت عبارة عن مقدمات قصائد مديح ، ولمحتُ ذلك من خلال آخر بيت في بعض المقطوعات حيث ، دوَّن الشاعرُ في آخرها اسمَ الممدوح عند التخلص من الغزل إلى المديح.

العاشر : كشفَ كتابُ تأهيل الغريب براعةً بعض شعراء العصر المملوكي الفنية ، والتي عن طريقها يمكن للرد على من يدعون أن العصرَ المملوكي عصرُ جمود وتخلُّف في الفن الشعري ، ويكفي للرد عليهم بشعر صفي الدين الحلي ، وابن نُباتة المصري ، ومقدرتهما الفنية البارعة في مجال الألفاظ والمعاني والأوزان المستحدثة ، والصنعة مع الحفاظ على متانة القصيدة وتماسكها.

الحادي عشر : كشف الكتاب عن تكرار بعض المعاني التقليدية ، وذلك عن طريق التضمين أو الاقتباس ، وإن كان هذا الأمر ليس قاصرًا على عصر دون آخر ، وإنما شاع بكثرة في الشعر في العصر المملوكي.

الأخير : كشف كتاب تأهيل الغريب عن إغراق شعراء العصر المملوكي في الصنعة البديعية مثل اللف والنشر وغيرهما.

مثل قول ابن نباتة في وصف محبوبته :

اسمها مع فعلها مع وصفها … لي ريحان وروح ونعيم

هذا ونلمح من الكتاب أن النُواجي كان يصدر الباب -حرف القافية- قصيدة مشهورة ، ثم يرتب الباب حسب المعنى الذي يراه هو.

وفيما يلي عَرْض لبعض الجداول التوضيحية التي تبين العصور الزمنية للنصوص التي جمعها النُواجي ، وأخرى لعدد حروف كل روي.

فهرست لعصور الأدب حسب الترتيب الزمني وعدد المقاطع في كل عصر

مسلسل	العصر	عدد الشعراء	عدد المقاطع
١	العصر الجاهلي	١	١
٢	العصر الإسلامي	-	-
٣	العصر الأموي	٣	٧
٤	العصر العباسي	٢٨	٦٢
٥	العصر الأندلسي	١٤	٣٢
٦	العصر الفاطمي	١٤	٥٢
٧	العصر الأيوبي	٢٠	١٢٧
٨	العصر المملوكي	٧٤	٧٢٧
٩	مجهولو العصر	١٣	١٣
١٠	مجهولو النسب والعصر	-	٤٧

أزعمُ أن الشعرَ المجهولَ النسب كان معظمُه لشعراء من العصر المملوكي ، وعدد الشعراء في الكتاب ١٥٤ شاعراً موزعين علي سبعة عصور.

جدول رقم (١)

فهرست لعصور الأدب حسب كثرة النصوص فيها

مسلسل	العصر	عدد المقاطع	النسبة
١	العصر المملوكي	٧٢٧	
٢	العصر الأيوبي	١٢٧	
٣	العصر العباسي	٦٢	
٤	الشعر المجهول	٦٠	
٥	العصر الفاطمي	٥٢	
٦	العصر الأندلسي	٣٢	
٧	العصر الأموي	٧	
٨	العصر الجاهلي	١	
٩	العصر الإسلامي	–	

جدول رقم (٢)

عدد المقاطع الواردة في كتاب تأهيل الغريب مرتبة حسب حروف الهجاء

الحرف	القصائد		العدد	الحرف	القصائد		العدد
	من	إلى			من	إلى	
الهمزة	١	٣٠	٣٠	الضاد	٥٢٦	٥٣٣	٨
الباء	٣١	٩٤	٦٤	الطاء	٥٣٤	٥٤٣	١٠
التاء	٩٥	١٣٦	٤٢	الظاء	٥٤٤	٥٤٦	٣
الثاء	١٣٧	١٤٢	٦	العين	٥٤٧	٦٠٤	٥٨
الجيم	١٤٣	١٥٤	١٢	الغين	٦٠٥	٦٠٩	٥
الحاء	١٥٥	٢٠٨	٥٤	الفاء	٦١٠	٦٥٩	٥٠
الخاء	٢٠٩	-	١	القاف	٦٦٠	٦٨٢	٢٣
الدال	٢١٠	٣٢١	١١٢	الكاف	٦٨٣	٧٠٦	٢٤
الذال	٣٢٢	٣٢٦	٥	اللام	٧٠٧	٨٢١	١١٥
الراء	٣٢٧	٤٨٢	١٥٦	الميم	٨٢٢	٩٠٣	٨٢
الزاي	٤٨٣	٤٨٨	٦	النون	٩٠٤	١٠٠٦	١٠٣
السين	٤٨٩	٥١٣	٢٥	الهاء	١٠٠٧	١٠٢١	١٥
الشين	٥١٤	٥٢٠	٧	الواو	١٠٢٢	١٠٣٢	١١
الصاد	٥٢١	٥٢٥	٥	الياء	١٠٣٣	١٠٦٤	٣٢

جدول رقم (٣)

ترتيب حروف الروي حسب كثرة شيوعها

الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع	الحرف	عدد المقاطع
الراء	١٥٦	الحاء	٥٤	القاف	٢٣	الثاء	٦
اللام	١١٥	الفاء	٥٠	الهاء	١٥	الزاي	٦
الدال	١١٢	التاء	٤٢	الجيم	١٣	الذال	٥
النون	١٠٣	الياء	٣٢	الواو	١٢	الصاد	٥
الميم	٨٢	الهمزة	٣٠	الطاء	١٠	الغين	٥
الباء	٦٤	السين	٢٥	الضاد	٨	الظاء	٣
العين	٥٨	الكاف	٢٤	الشين	٧	الخاء	١

من الجدول السابق يتضح أن : حروف الروي (الراء واللام والدال والنون والميم والباء والعين والحاء والفاء والتاء) وردت بكثرة.

وأن حروف (الياء والهمزة والسين والكاف والقاف) كانت متوسطة الشيوع.

وحروف (الهاء والجيم والواو والطاء والضاد والشين والثاء والزاي والذال والصاد والغين) كانت حروفاً قليلة الشيوع.

وأن حرفي (الظاء والخاء) كانت نادرة الشيوع.

جدول رقم (٤)

شعراء لكل عصر حسب كثرة مقاطعهم

شعراء العصر المملوكي

الشاعر	عدد المقاطع
١- جمال الدين بن نُباتة	١٣٣
٢- صفي الدين الحلي	٤٨
٣- البهاء زهير	٤٤
٤- النُّواجي	٢٧
٥- ابن حجة الحموي	٢٥
٦- سعد الدين بن عربي	٢٢
٧- أبو الفضل وفا	٢١
٨- شرف الدين الأنصاري	٢١
٩- الجزار	٢٠
١٠- مجد الدين بن مكانس	٢٠
١١- القيراطي	١٩
١٢- سيف الدين المشد	١٧
١٣- سراج الدين الوراق	١٧
١٤- الدماميني	١٥
١٥- فخر الدين بن مكانس	١٣
١٦- الشاب الظريف	١٢

شعراء العصر الأيوبي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابن سناء الملك	٤٠
٢- ابن النّبيه	٣٢
٣- ابن مطروح	٢٢
٤- ابن الفارض	١٦
٥- حسام الدين الحاجري	١٦
٦- ابن قلاقس	١١

شعراء العصر الفاطمي

الشاعر	عدد المقاطع
١- الأرجاني	١١
٢- ابن صاحب تكريت	١٠

جداول رقم (٥)

شعراء العصر الأندلسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- ابن اللبانة	٤
٢- ابن هانئ	٢

شعراء العصر العباسي

الشاعر	عدد المقاطع
١- التهامي	٩
٢- مهيار الديلمي	٨
٣- المتنبي	٧

شعراء العصر الأموي

الشاعر	عدد المقاطع
١- يزيد بن معاوية	٤
٢- أبو نواس	٣
٣- مجنون ليلي	٢

تابع جداول رقم (٥)

المبحـث الرابــــع
وصف المخطوطة

مخطوطة الكتاب :

أجمعــت المصـــادر التــي ترجمت للنُواجي نسبة كتاب (**تأهيل الغريب**) له ، واعتمدتُ في تحقيق الكتاب على مخطوطة واحدة ، وقد ذكر بروكلمان في كتابه (**تاريخ الأدب العربي**) ثلاث مخطوطات للكتاب ، الأولى في باريس وتحمل رقم ٣٣٩ ، والثانية فــي طــوب قابو وتحمل رقم ٢٣٣٠ ، ٢٤٠٦ (Rso IV,700).وقد رتبه ترتيبًا جديدًا شــرف الديــن (الهواســي) بــن جمـــال الدين يوسف بعنوان مجموع لطيف ظريف ، والمخطوطة الأخيرة في المتحف البريطاني شرقية وتحمل رقم ٧٤٦٣[١].

وقد بذلت ما في وسعي من جهد للوقوف على النسخ التي ذكرها بروكلمان وكتبت إلى القائمين عليها ، ولم يصل إليّ ردٌ.

وســاعدني في التغلب على تلك العقبة أن الأدب في العصر المملوكي اعتمد على النقل والشروح ، وأن كل كتاب يؤلف يعاد نسخه مرة أخرى في كتب تالية ، وبالتالي فإن الكتــب الأخرى[٢] تعد مخطوطا تصحح النسخة الأصلية تصحيحا دقيقا لأنها عبارة عن نقــول مـــنها ، بالإضافة إلى ذلك فإن النُواجي في كل كتابه نقل أشعار الآخرين بجانب دواويــن الشـــعراء المطبوعة والمخطوطة ، مما جعل الباحث يطمئن إلى صحة النص الموجود بالكتاب.

وقد اعتمدتـفي تحقيق مخطوطة كتاب (**تأهيل الغريب**) على نسخة خطية وحيدة حصلت عليها من معهد المخطوطات بالقاهرة ، وتُعد النسخةُ الأم ، وتحمل رقـــــــــم

---

(١) تاريخ الأدب العربي : ٢١٤/١١.

(٢) وقد نوَّهت إلى ذلك في مواضع تخريج كل نص من النصوص.

(٢٤٠٦) أحمد الثالث ، وعدد أوراقها (٣١٦) ورقة من الحجم المتوسط ، بمقياس ١٤,٥/١٩سم وكل ورقة ذات صفحتين يُمنى ويُسرى ، ويكون عدد صفحاتها (٦٣٢) صفحة ، وخطها مشرقي واضح في معظمها ، وغلب عليها التصحيف والتحريف ، وقد أصابها سوءٌ في الترتيب من بداية حرف (الفاء) حتى حرف (الياء) ، حيث تدخلت بعض الحروف على بعض مثل حرف (الميم) مع (الهاء) و (القاف) مع (الياء) ، و(النون) مع (القاف).

وهذا الاضطراب والخلل الذي لحق بالمخطوطة أدى إلى صعوبة ترتيب أبوابها ، لولا المصادر التي ساعدت على ترتيب تلك الأبواب مرة أخرى لأصبح هذا الأمر صعبًا وبعد إعادة ترتيب الصفحات مرة أخرى استقام العمل في المخطوطة بعض الشيء وسهلت قراءة صفحاتها واستقامة أبوابها ، وأصبحت على الصورة التي أرادها صاحبها وتشتمل المخطوطة على ورقتين ذات أربع صفحات قبل ورقة المقدمة الأولى لا تحمل رقمًا ، وتشتمل على بيانات كتبت بخط حديث من قِبَل معهد المخطوطات بالقاهرة ، وعلى الصفحة الأخرى المقابلة لها عنوان كتب بخط قديم وهو (أدبيات ١٢٢ ، ٢٤٠٦ ، 316/Y).

ولاحظتُ من البيانات التي على الصفحة الثانية أنها هي نفسها التي ذكرها بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ، وعلى هذا تَبَيَّنْتُ أن مخطوطة معهد المخطوطات هي نفسها مخطوطة طوب قابو ، كما أن ترقيم الصفحات كُتب بالأرقام الإنجليزية؛أي بغير خط الناسخ،وأنها كانت في الأصل غير مرقمة وأن الناسخ اكتفى في نهاية الصفحة اليمنى بذكر أول كلمة من بداية الصفحة اليسرى.

والورقة الأخرى تحتوي على صفحتين الأولى ليس بها أية بيانات ، أما الصفحة الأخرى فتحتوي على عنوان الكتاب ، وقد كُتب بخط جميل (تأهيل الغريب) أسفله اسم

المصنف للشيخ العالم العلامة شمس الدين محمد بن حسن بن علي النُّواجي ، وهذه البيانات داخل إطار مزركش ، وأعلى هذا الإطار خاتم وبيانات طوب قابو بحروف أجنبية ، وأسفل هذا الإطار تأهيل الغريب بخط نسخ صغير ، وفي الجهة اليسرى من الصفحة خاتم إلا أنه غير واضح المعالم، وهذه الورقة تحمل الرقم (١).

وبعد ورقة العنوان صفحة المقدمة ، ثم باب الهمزة والباء حتى الياء ، والصفحة الأخيرة تشتمل على خاتمة الكتاب ، وهي خاتمة وجيزة وقصيرة بها تاريخ الانتهاء من النسخ حيث يقول الناسخ : "تم الكتاب المبارك المسمَّى بتأهيل الغريب آنس الله تعالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد سيد المرسلين ، وصلى الله عليه وسلم".

"ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في خير وسلام".

خط الناسخ والطريقة التي سلكها

١-الخط يجمع بين النسخ والرقعة ، وهو غير مشكول.

٢-أهمل الناسخ في بعض الأحيان – نقط الحروف ولا سيما التاء المربوطة ، وكذلك نقط الكلمات التي يصعب عليه استبانة نطقها ، وهذه ظاهرة شائعة في الكتاب كله عدا مقدمته.

٣-يضع الناسخ في الغالب نقطتين للألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف مثل : (الهوي ، الثري ، الدجي ، مشي ، أبكي ، سقي ، علي ، إلي).

٤-الألف اللينة كتبها الناسخ ألفا في كثير من الأحيان سواء أكانت تكتب ألفاً أو ياءً مثل : (دعا ، قضا ، الحشا ، الأعلا).

٥-أتبع الناسخ الواو الواقعة لامًا للمضارع ألفاً مثل : (تجفوا ، يرنوا ، ترجوا ، يدنوا ، تغفوا).

٦-أتبع الناسخ واو جمع المذكر السالم المرفوع المضاف ألفا مثل : (مغردوا الأسحار ، مبلبلوا الأصداغ ، ساكنوا الأشجار).

٧-أثبت الناسخ ألف ابن الواقعة بين علمين متصلين – في كثير من الأحيان – مثل : (جمال الدين ابن نباتة ، مجد الدين ابن مكانس ، شمس الدين ابن عربي) وحذفها في مواضع يجب فيها الذكر مثل : (بن عبد الظاهر ، بن سيد الناس ، بن سناء الملك) وذلك عند ذكره أسماء الشعراء أصحاب النصوص.

٨-أبدل الناسخ حرف الظاء بحرف الضاد في كثير من الأحيان – وأشرت إلى ذلك في الحواشي – مثل : (الضاعنين ، الضباء ، الضمآن) أو يعكس الأمر مثل (ظلوعي).

٩-تَعَسَّف الناسخ في كتابة الهمزة تعسفاً يتعذر معه استخلاص طريقة له ثابتة في كتابتها ، فيما يثبته من رسم لها مثل (مائل ، حبائل ، طلائع ، صحائف ، أعدائه ، القائد ، هائما) ومرة يكتبها هكذا (مايل ، حبايل ، طلايع ، أعدايه...) وهذه لغة قريش حيث كانت تهمل.

١٠- في كثير من الأحيان كان يهمل همزة القطع مثل (اصبحت ، املاً ، اشهبُ) والهمزة المتوسطة مثل (رايت ، سالته) وكذلك الهمزة المتطرفةمثل (سمرا ، صمّا ، اطفا ، حمرا). وهذا هو المعروف بقصر الممدود في اللغة ، ومرة أخرى كان يرسم مدة على الألف التي تليها همزة متطرفة ويستغنى عن الهمزة أحياناً أو يثبتها مثل (مآء ، حمرآء ، سمآء ، بيضآ) ، وهذه سمة العصر.

- يضع فوق الراء والسين المهملتين إشارة دقيقة – في بعض المواضع – تشبه الرقم (V) حيثما يخشى أن تلتبسا بحرفي الزاي والشين. وهذه العلامة مستعملة في الكتابة القديمة للدلالة علي الإهمال.

منهج التحقيق :

لقد توخيتُ في تحقيق هذا الكتاب ما استطعت من جهد ، وتغلبتُ على ما فيه من صعوبات حيث استعنت بالله وتوكلت عليه ، وشرعت في تحقيقه متحملا عناء البحث والتنقيب متمثلا بقول طرفة بن العبد :

إذَا مَا أردتَ الأمرَ فَامْضِ لِوَجْهِهِ وَخَلِّ الهُوَيْنَا جَانِبًا مُتَأَنِّيَا

واتبعت منهجاً تتحدد معالمه في الآتي :

١-قابلت نسخة المخطوطة الأصل على مصادر البحث المختلفة التي اشتملت على شعر الشعراء الذين استشهد بشعرهم النُّواجي ، واستخلصت ما بينهما من تباين ، وذلك بعد تحديد مصادر كل نص من النصوص في مَظانِّه المختلفة حيثما كان ذلك ممكناً.

٢-أبقيتُ على رواية الأصل وأشرت إلي رواية المصدر أو المصادر المختلفة في الحاشية بشرط أن تتفق الروايتان في المعنى والوزن ، أو على الأقل رواية الأصل ، أما إذا كانت رواية الأصل تخلُّ بالمعنى والوزن أو أحدهما ويقيمها المصدر ، فكنت أثبت رواية المصدر ، وأشير لرواية الأصل في الحاشية ، وإذا كان الوزن مختلا فيهما ، وكان يمكن تصحيحه فكنت أصححه وأشير إلى ذلك في الحاشية ، أما ما استغلق عليَّ أو بدا لي فيه وجه محتمل لا أقطع به ، فكنت أدع الأصل على حاله وأشير إلي ذلك في الحاشية.

٣-رقَّمت النصوص بحسب ورودها في الكتاب ، واستثنيت من ذلك بعض المقاطع المكررة ، والأبيات التي حشرها الناسخ في غير موضعها ، ووضعتها في موضعها من قصيدتها ، وذلك من خلال مقابلة النص في المصادر الأخرى.

٤-اجتهدت في توثيق النصوص الشعرية حتى وصلت إلى ما هي عليه معتمداً على دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الاختيارات ، وكتب الأدب المختلفة ، ورتبت مصادر التخريج ترتيباً تاريخياً ليسهل علينا معرفة السابق من اللاحق في الروايات ، وقد ساعدت تلك المصادر على رد معظم الشعر المحلول إلى أصوله المنظومة ، وإلى أصحابه ، وخاصة تلك النصوص التي بها طمس أو نقص أو تحريف أو تصحيف أو تشويه لأصل الكلمة ، وأشرت إلى هذا في الحاشية.

٥-إذا كان الأصل يحتاج إلى إكمال ذكرته بين معقوفتين مع التنبيه على مصادر الزيادة في الحاشية.

٦-قمت بشرح بعض مفردات النص التي تحتاج إلى توضيح.

٧-قمت بضبط الأبيات ضبطاً يوضح معناها ، ووزنت الشعر وزنا عروضيا ، ووضعت الوزن العروضي على يسار الأبيات.

٨-اجتهدت في تخريج الأمثال بالرجوع إلى مصادرها المختلفة.

٩-صوَّبت الأخطاء النحوية أو الإملائية التي وقع فيها الناسخ وأشرت إلى ذلك في الحاشية بعد تصويبها في المتن ، ولكثرة تلك الأخطاء تغاضينا عن كثير منها بعد إصلاحه في متن المخطوطة.

١٠- تغاضينا عن الإشارة إلى ما في المخطوطة من إهمال في النقط إلا ما كان في إغفاله تغيير للمعنى.

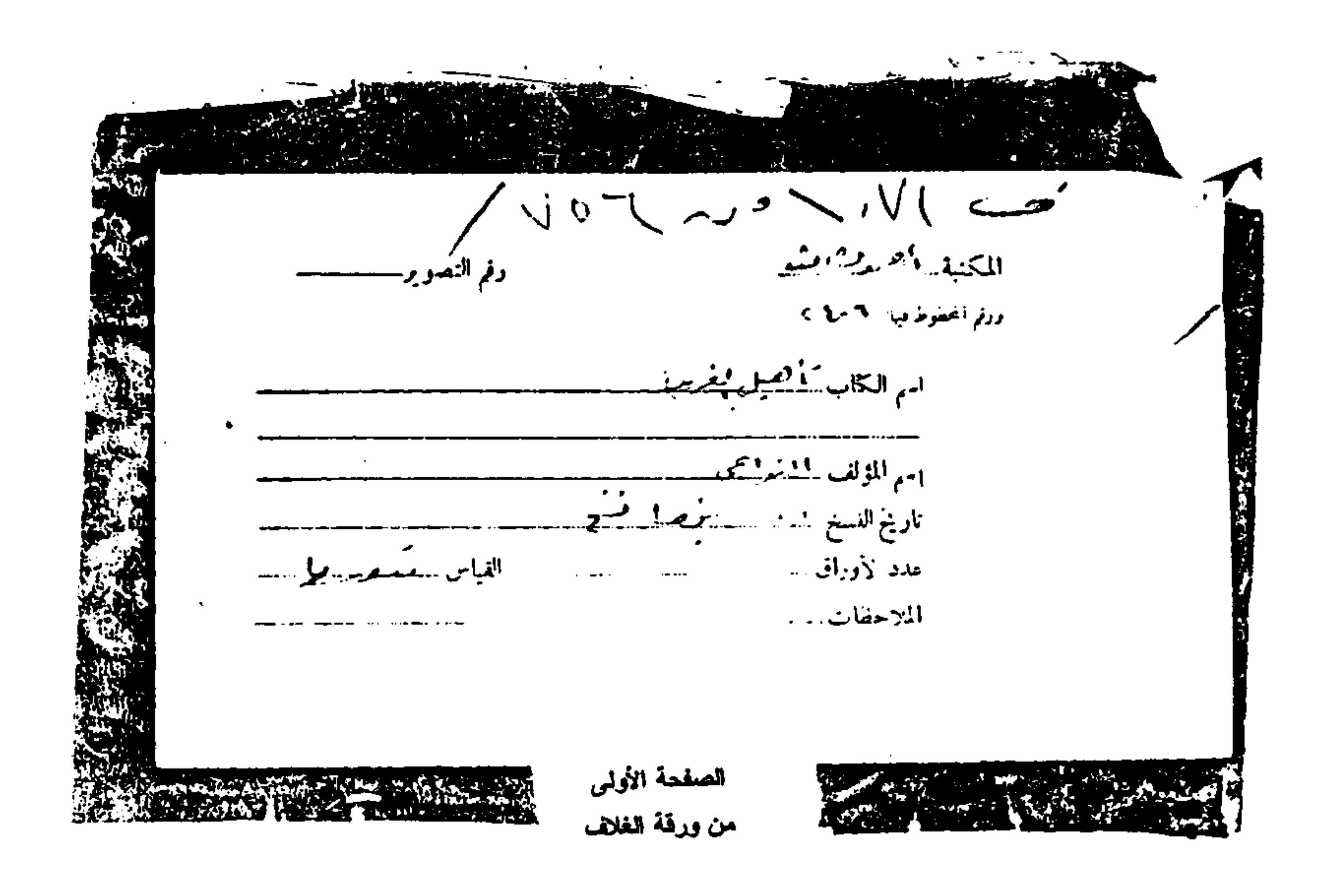
١١- هناك كثير من النصوص نسبت إلى غير أصحابها ولكن آثرنا أن نبقي نسبتها كما وردت في المخطوطة ، وأن نذكر في الحواشي أصحابها الحقيقيين ، وكذلك النصوص التي صدَّرها المصنف بقوله : (وقال آخر) أو (لبعضهم).

١٢- ترجمت للشعراء الذين أورد لهم المصنف نصوصاً في الكتاب ، وأغفلت الذي لم أقف علي ترجمة لهم فيما رجعت إليه من المصادر وذكرت تلك الترجمة في آخر الكتاب حتى لا أزحم الحواشي ، ثم رتبت تلك التراجم ترتيباً زمنياً من العصر الجاهلي حتى العصر المملوكي الثاني (عصر المصنف).

١٣- ألحقت بالكتاب الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب وموضوعه التي تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها وهي :-

- فهرست لنصوص الشعر الواردة بالكتاب.
- فهرست لتراجم الشعراء.
- فهرست لأسماء الشعراء وأرقام قصائدهم (كل شاعر على حدة).
- فهرست لمصادر البحث ومراجعه.
- فهرست لموضوعات الكتاب.

نماذج من المخطوطة



المكتبة

رقم التصوير

رقم المخطوط بها

اسم الكتاب

اسم المؤلف

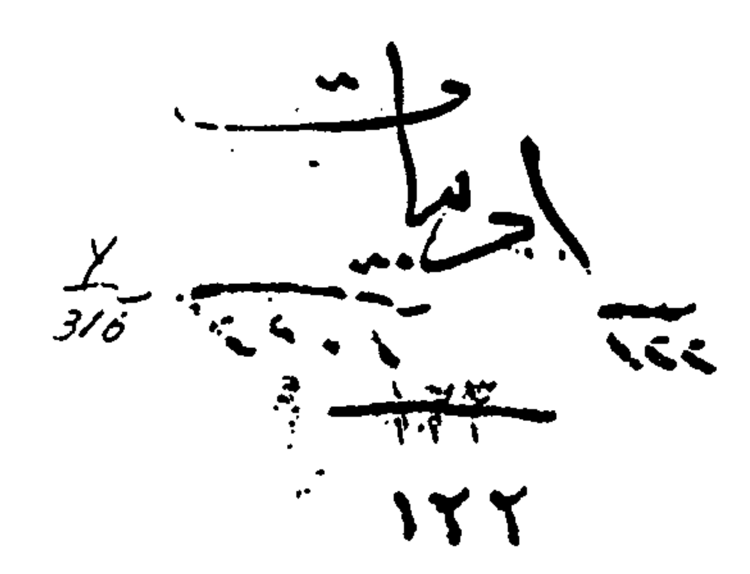
تاريخ النسخ

عدد الأوراق

القياس

الملاحظات

الصفحة الأولى
من ورقة الغلاف



الصفحة الثانية

من ورقة الغلاف



الصفحة الثانية

من الورقة الأولى

تاهيل الغريب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
يقول الفقير الى رحمة ربه والراجي عفوه ومغفرته محمد بن حسن
ابن علي النواجي الشافعي بلغه الله سواله ونوله في الدارين ماموله [illegible]
الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومدبر الخلق ببديع حكمته البالغه ومنشيه
نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والادب وفضلنا على كثير ممن خلق بما منح
من بديع البيان ووهب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
ادبه مولاه فاحسن تاديبه واقتنى ابكار المعاني البديعه نسيبه وغريبه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي شعر بها عند كل متادب ونادب بعباراته كل شيء عبر
وفتن الالباب سحر بلاغته فاذعن له كل ناظم وناثر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ذوي الفضائل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعرب عن بديع الحكمة في
فصل الخطاب صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملا جيوب السطور
طيبا ونشرا وتنضد من قلائد عقودها ما يستغني بجوهرها الفرد عن الاعراض
الفانية نظما ونثرا وسلم تسليما وبعد فقد سالني من لا استطيع له
ردا ولا اجد له من امتثال اوامره العالية بدا ان اجمع له من غرر المقاطيع نبذه
تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدر النظيم ويبسم يتيم درها عن ثنايا المعاني ومن
عجب الجوهري ضحك اليتيم فشمرت عن ساعد الاجتهاد ونظمت له في هذا العقد المستجاد
ما يفوق عقود الجمان ويزري بقلائد العقيان جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتاخرين
وحليت حلل بديعة محاسن من ادركناه من العصر من العصريين مرصعا تيجان بلاغتهم
بجواهر نفيسة من بديع شعري مستجليا من ذوي الابصار والبصائر مخدرات معاني
من بنات فكري ∴ يقول من يطرق اسماعه كم ترك الاول للاخر ∴
بكل بيت يشهد الذوق السليم بتزكيته وعدالته ويحكم قاضي العقل في شرع الادب
باهليته وكفايته مستطردا الى بديع طباقه فضاله تعز مشيده وجعل عرايس ابكاره
فيقول هذا بيت القصيد ما فيه شيء ناقص في حسنه فيقال هذا دون هذا ان يد

الصفحة الأولى

من الورقة الثانية

معولا في جميع ذلك على المطولات جانحا الى العامر بالمحاسن من الابيات مقتصرا
على الغزل دون المدح عادلا عن التركيب الضعيف الى اللفظ الفصيح الاوضح
يتنفر منها اهل الذوق لكونها توطئة لما سياتي او ايضاحا لما تقدم ولعين تختار ي
الفعين وتكرمو بعض اغراض عليلة ناطقة مخترعها بالفضيلة فجا بحمد الله كنزا
ينفق من ذخايره وبحرا تحدث عن عجايبه ويستخرج من جواهره وغيثا يستسقى منه مه
وروضا يقتطف ثمر الاداب من ازهاره كاملا يستغني به الاديب عما سواه ويفتقر
كل بليغ الى ما تضمنه من نفايس الكلم وطرايه

∴ فيا له الله مجموعا بلاغته ۰ اضحت له العرب العربا معترفه ∴

∴ لو امرؤ القيس وافاها بلفته ۰ بداه بحر معانيه ولا طرفه ∴

ورتبته على حروف المعجم مبتديا من حركات الروي بالضم ثم بالفتح والكسر والسكون
ثم ما اتصل بضمير غيبة او خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتادب فصول فاذا
انقضت الابواب ذكرت حروفا مختلفة من منظوم الرجز وبها ختم الكتاب
وسميته لغرابة اسلوبه وجمع شمله تاهيل الغريب والله اسال ان ينفعنا انه قريب مجيب

حرف الهمزة قال ابو علي الحسن ابن هاني
المعروف بابي نواس الحكمي رحمه الله

∴ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ۰ وداوني بالتي كانت هي الداء ∴

∴ صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ۰ لو مسها حجر مسته سراء ∴

∴ من كف ذات حر في زي ذي ذكر ۰ لها محبان لوطي وزناء ∴

∴ قامت بابريقها والليل معتكر ۰ فلاح من وجهها للبيت لالا ∴

∴ وارسلت من فم الابريق صافية ۰ كانما اخذها بالعقل اغفا ∴

∴ رقت عن الماء حتى ما يلايمها ۰ لطافة وجفا عن شكلها الماء ∴

∴ فلو مزجت بها نورا لمازجها ۰ حتى تولد انوار واضوا ∴

∴ دارت على فتية دان الزمان لهم ۰ فما يصيبهم الا بما شاؤا ∴

الصفحة الثانية

من الورقة الثانية

• لا تتعري الاجفنه فادي • ماكان ذاستراد يالي التهم •

وقال الشيخ تقي الدين بن حجه
بمدح القاضي زين الدين ابو بكر العجمي

• يامن تبسم في داج من الظلم • هل نار ليلا بدت ليلا بذي سلم •
• ام نور ثغرك من خلف الثنية لي • قد لاح اشهر من نار على علم •
• فباله نور ثغر بالعقيق بدا • فاومض البرق في الظلما عن اضم •
• قد جاني نظمه الدري منسجما • ولم يرق لدمع فيه منسجم •
• بعقده وعليه الشعر منتشر • هام الفؤاد بذكر البان والعلم •
• وردفه قال يا من يميل الي • كثبان نجد قد استسمنت ذا ورم •
• وصار خط عذار به يقود لنا • هذا الي عاشقيه خط بالقلم •
• نسيم الفاظه لما شفيت به • ناديت يا قلب عظم بارئ النسم •
• لكن لنا نسبة الاديال مذ عبقت • تشابهت واتفنا وفي في شمم •
• حظي غدا فيه عبدا اسودا وانا • مملوكه ابتاعه لو رق للخدم •
• صار الحشا حين اضحى حسنه حرما • حاشاه ان يستحل الصيد في الحرم •
• من قد الالفي مع لام عارضه • وميم مبسمه قد صرت في الم •
• وافترعن نظم ثغر كم نظرت الي • نظامه فنسيت الدر من كلمي •
• كانه نظم مولانا وسيدنا • شيخ الفضائل زين العرب والعجم •

وقال ابو نصر احمد المنازي

• وقانا لفحة الرمضا واد • سقاه مضاعف الغيث العميم •
• نزلنا دوحه فحنى علينا • حنو المرضعات على الفطيم •
• وارشفنا على ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم •
• يصد الشمس اني واجهتنا • فيحجبها وياذن للنسيم •
• يروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم •

الصفحة الأولى
من الورقة رقم ٩٩

واهيم منك مرسل ومسلسل • ومورد ومجعد ومهفهف •
لو زرتني يا منيتي ومنيتي • ورحمت فرط تلهفي وتلهف •
لرايت طرفا ليس ينكر للبكا • وشهدت جسما بالضنا لم يعرف •
لم يحل في قلب المحب وحق ما • ترضى به وبغير ذا لم احلف •

وقال ابن عبد الظاهر

صح الحديث واي شي تختفي • في اهيف فدينه من اهيف •
كلفي ببدر قد سما بكماله • في الارض عن بدر السما الاكلف •
طبي من الاتراك الا انه في • فيه من الاعراب تلك تصلف •
من جنة الماوي اتى وعلى سري • ادراته اصداغها لم تخصف •
وشاحوير في الخدود وانما • قلبي مريد عذاره المتصوف •
ما ابصرته مقلتي الا انثنت • الا ملاحته تقول لها قف •
من قال ريقته الشهية قرقف • للريق لم يعرف ولا للقرقف •
كم قلت فيه لعبرتي لا تنطفي • يا نار قلبي بالمدامع تنطفي •
الغصن لما قال تمكيا • فضح التكلف شيمة المتكلف •
ان راح يرقبني وعودي طرفه • فاعجب لمنكسر يري وموالوفي •
من ردفه وقوامه كم صرعة • لمحبه متقل ومخفف •
كم من قت الحائط من مقلة • بسوي الرضي من قربه لا ترتف
وبليتي هيف القدود لانها • جاءت الي بفتنة لا توصف •
امدت من الاغصان غصنا ضلت • ايانه زمرا باحسن زخرف •
تحوي حوامي لي شا ووجهه • ايضا حوي ميم اللما من مرشف •
ضر المعود من عيون حواسد • ومانا ملاحته وتلك بها كفى •
كم بت منتظرا عذاربه عسي • اشكوا فؤاد بها عليه تاسف •
فوحق سورة وجهه ما يوسف • الا كان قد قبل صورة يوسف •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٩٩

• واشرح مسايل من دمعي مدونة • ياما لكي ولاخبار الهوا فصف

• واد للعاشق المضني رسالته • الي الحبيب عسا ، بالوصال يف ،

وقال ابن سنا الملك

• نظر الحبيب الي من طرف خفي • فاق السقام من من مدنف ،

• وناي سكن نار قلبي خده • اسمعتم نارا بنار تنطفي ،

• وارادت العبرات عادة جريها • اوجري عادتها فقلت لها قفي •

• ومتيم بالحسن يسبي وجهها • بالبدر نصرا ريقها بالقرقف •

• لا ارتضي بالشمس تشبيها بها • والبدر لا بل اكتفي بالمكتفي ،

• تتلوا ملاحتها محاسن وجهها • فتريك معجزاته في الزخرف •

• وتقول من هذا وقد سفكت دمي • ظلما وتسال عن فوادي وهي في •

• لا شي اعجب من تطلب وجهها • بالما الاحسنها و تعفف •

• فبحسن عطفك يامليحة احسني • وبحسن وجهك ياجميلة اعطف •

• انت الحبيب عطفت ام لم تعطف • وانا المحب صدقت اولم تصدق •

• ماذا لقيت من الصدود لانني • القى خشونته بقلب مشرف •

• والقلب تحلف انه سيسلو اثم لا • يسلوا وتحلف انه لم تحلف •

وقال التلمساني

• اتراك بالهجران حين فتكت بي • قلبي عن بما علمت فتكتفي •

• عاهدتني ان لا تخون ولمت بي • قلبي وفا لك بالعهود ولم تف •

• ان جال طرفي في هواك فلا غنا • اوجال قلبي في هواك فلا غني •

• انا شاكر انا صابر في الحب ان • اخلفت عهدا الوصل اولم تخلف •

• لكنني اهوي وفا لك وهل اذ • احببت نيل تشرف وتسوف •

• وابث وجدي في الهوي بتوصل • وتوسل وتعطف وتلطف •

• اني لا ناي معرضا عن عاذلي اذ • عاذلي اوعن فيك معنف •

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ١٨٩

وايم

كأن الدراري والهلال ودارة • حوته وقد زان الثريا التئامها
حباب طفا من فوق دور ضمنه • بكف فتاة طاف بالراح جامها
كأن نجوما في المجرة خرد • سواق رماها في غدير زحامها
كأن رياضا قد تسلسل ماؤها • فشقت اقاحيها وشاق خزامها
كأن سنا الجوزا اكليل اضّات • لآليه وراق انتظامها
كلانا نشاوى غير ان جفوننا • مرام المعنى والدلال مدامها

حرف النون

وقال الشيخ شمس الدين ابن عربي

لقد سباني هذا المنظر الحسن • فالدمع منطلق والقلب مرتهن
يا احسن الناس وجها كيف تمنعني • طيب الرقاد وفي اجفانك الوسن
اذا بدوت فطرفي حظه ابدا • منك السرور وقلبي حظه الحزن
يا بدر وجهك هذا في ملاحته • كمشرق الشمس منه تظهر الفتن
انود اذ زارني والليل معتكر • رفقا فقد اجملتني هذه المنن
لو ان روحي في كفي سمحت بها • وانما في يديك الروح والبدن
ويا عدولي الى من كلفت به • قصر فعدلك لا تصغي له الاذن
دع العناد وانصف في محبته • بالله ما وجه من احببته حسن

وقال الاديب ابن دانيال

بيضاء مصقولة الخدين ناعمة • كانها لؤلؤ في الخد مكنون
حسن جرى قلم الباري فاودعه • خطا تحار لمرآه الدواوين
فقدها الف حسنا ومبسمها • ميم وحاجبها في شكله نون
والغصن يهدي في البستان مغرسه • وهو غصن فيه بستا تين

وقال ابن عربي

الكؤوس ادنها ام جفون • فاترات فهن سحر مبين

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٨٩

ادمة الشوق للاحباب تلوينا ۞ ولو ازورنا من الهجران تلوينا

ولوعة الهجر تفرقه ... تفرقه ۞ من نحو نوامن بديع الحسن تكوينا

صدوا وما انعدبعسينا مجتهم ۞ لوانجمرا لغضا الحي يسلينا

في لظى الجمر لامن جواخنا ۞ ولاجري السيل الامن اماقينا

واما لا يامنا اللاتي حلت وحلت ۞ لوانما بالتدانى اليوم تدنينا

لكنهم قاطعونا بعد ماوصلوا ۞ واستبدلوا من تدانينا تجافينا

شبنا من الهجر واسودت الظرف ۞ وابيضت نوا صينا

اذكان ثوب الضنا ملقين ميتتنا ۞ فما مدامعنا للغسل تكفينا

احبابنا لو نقضتم من مودتنا ۞ عهدا فاين الوفا ان لم توافونا

كم قد نظمنا عقودا من محاسنكم ۞ وكم نثرنا مدمعا من تواقينا

وشى بتفريقنا الواشي وما ۞ برح الواشي يفرق ما بين المحبينا

وقال العلامة الشهاب الحجازي

ملكت فاحكم بما انت شافينا ۞ ها انت ممرضنا ها انت شافينا

لسنا نومل شيئا منك غير رضى ۞ وبذا منك يا اقصى امانينا

حاشاك يا غاية الامال تبعدنا ۞ فما من البر ابعاد المحبينا

وحي لحبيب قد دني ووفا ۞ ولا رقيب ولا واش يوذينا

لا نشتهي الراح مع ظلم له ابدا ۞ ولا الظل نشتكي مادام يروينا

يسعى لنا بشمول من شمايله ۞ وبالخدود تحيينا فيحيينا

في روضة رقصت اغصانها طربا ۞ من شدو ورقاء عن الالحان تغنينا

شقيقها شق قلب حاسدنا ۞ وحسن منثورها المنظوم يلهينا

والفلك سر بعيش قد صفا زمنا ۞ بان يدوم فقال الدهر امينا

والشمل مجتمع لا ينثني ابدا ۞ يوما من الدهر واشا ولاحينا

فان بكينا فليس الدمع من حزن ۞ لكن فرط السرور الخطا يبكينا

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ١٩٩

وقال عفيف الدين التلمساني

• تعلم من مراقبة النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم •
• وعاشره باخلاق فاني • وحقك عبد رق للنديم •
• اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم •
• ولي عند الاحبة قلب صب • صحيح الود في جسد سقيم •
• اقام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم •

وقال الجمال بن نباته

• اعيذ ريم الترك بالروم • والصدغ مع فيه كالميم •
• مبسم فيه يسكرني ذكره • فيالها سكرة خرطوم •
• وكم صدغ قد تأملتها • فيالها بالحا من جيم •
• وناعس الاجفان ما هزني • هواه لي جفن بتوهيم •
• كلم قلبي وسماعي فما • الذي الخالين تكليمي •
• يا سقمي من سقم اجفانه • زدني وبالا يمني لومي •
• تسمي سمعي ثم اجعلي • مزاج ذكراه بتسنيم •
• قبله ذا والوجه في مشطا • صلوة اشجاني وتسليمي •
• وخده المشرق قد صح لي • عذاره المعوج تقويمي •
• ما عملي في الحب خاف علي • كتاب حسن فيه مرقوم •
• قد وسم الحسن عليه فما • اقراه الا كموسوم •
• كم لمحة لي فيه قد عجلت • سكري بمشمول ومشموم •
• وضمة للقد كم قابلت • منصوب اشواقي بمضموم •

وقال برهان الدين القيراطي
يمدح الامير سيف الدين

• غرامي فيك يا قمري غريمي • وذكرك في دجى ليلي نديمي •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ١٩٩

فاذا ما سالوني في الهوا ● ما بقلب الصب منها قلت مي ت

رحفت بيض الظبا لما غزت ● مقلتاها بجبت قلبي والحشي

وسبت بالخد صبا غادرت ● ما لدمها براه الشوق في

ان كوت قلبي بنيران الجوا ● اخرا يطب كما قد قيل كي

او شوت جسمي علي جمر الغضا ● قلت سهل في هواها كل شي

يا حياة القلب يا من حبها ● اصل ديني وهواقوي حجتي

حرك الوجد سكوني وبنيت ● علي الكسر فوادي والحشي

فارفعي الهجر وجري للقا ● ذيل وصل واضمي العطف لدي

لست ابغي بدلا عنك فما ● بالدوا والصدغ لم تعطف علي

وبما بين ضلوعي والحشا ● من لهيب وسعير وجوي

لا اخذت الشرك دينا بعدما ● حجبا عن لقا ن فيه بيا بني

طبت يا عين وجودي فارقدي ● ودعيني فيك ارعي فرقدي

يا دعاك الله كفي عن دمي ● سهم جفنيك فقد اودي الي

وسلي عذالك عني في الهوا ● فهو عذل مرتضي لي وعلي

حادي العيس ترفق بالحشا ● فلقد اودي بقلبي ذا الهوي

ومحي رسمي حتي انه ● ما بقي من رمقي الا شوي

لا يري لي من تباريح الضنا ● غير دمع سايل من عبرتي

عن للعشاق اذ جد النوي في حجاز واخنت العيس لكي

سر الوادي واقصد رملا بصعيد الارض تطوي البيد طي

حي وادي الخيف ان جزت الحما ثم سايل عنهم في كل حي

خذ حديث الدمع عن جفني عن ابن معين ثم سلسله الي

وادو اخبار الغضا عن مهجتي لعسي سكانه تحنوا علي

مت شوقا للمصلي فاحملوني سريعا وادفنوني بالثوي

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٢٣٧

وسلوا

• فمن الما دواليبها تاتي به • من كل فج عميق •
• نبعت ما القضيب يسعى بها • فرع لنا زاك واصل عريق •
• طين الربا استخدم نح الصبا • لان هذا حر وهذا رقيق •
• معتسات الجو تبكي على ارض لها • بالزهر وجه طليق •
• حتى مرنرد ادي كاني لـه • معندس جيئت اقبيل الطريق •
• ناي وعود لا يليقان بي • فعد بناي او بعود يليق •
• جمع في الوجد اضداده طرف • غريق وفواد حريق •
• طوق مالم تحتمل باطني • وظاهري يحمل مالا اطيق •
• الجمع يدعوا جمعنا فاستجب من • قبل ان يدعوا الفراق الفريق •

وقال ابن عبد الظاهر ملغزا في باب

• اي شي تراه في الدور والكتب • مما وراء هذا وذاك محقق •
• موزوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطرق •
• وطليق في نشايته لكن • حديد من بعد ذلك يوثق •
• وهو في القلب يستوي وتراه • بان تصحيفه لمن يتر مق •
• فاجبني عنه بغيت مطاعا • لست في حلبة الفضايل تسبق •

وقال غيره

• هذا القضيبي المشتهى مرشقه • ونصيبه منه عطفه وبروقه •
• تهوي اعتناق السمهري لاجله • ويطربه بان الحما ويشوقه •
• وتبلغ وجدا كلما عن عارض • يذكره ثغر الحبيب بروقه •
• وتغريد ان هبت من الغور نفحة • كان نصا حادي الغرام يسوقه •
• ولم يرهذا الروض الا وهاجه • واهدي هواه ورده وشقيقه •
• ودب خلي القلب اضحي معنفي • ويزعم اني خله وشفيقه •
• تجرعني كاس السلو وانه • ليعلم اني لست ممن يذوقه •

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٢٣٧

دنفا بمضوي الضلوع على الاسى • يبري الفواد ونار وجدي تحرق •
يهوي مواصلة السهاد ببه • ولا طيف يلم ولا خيال يطرق •
واغن مرخي الدلال بمورد الو • جنات معشوق الفواد مقرطق •
يختال من مرح الشبيبة قده • طربا فيزهر بالجمال ويورق •
ويزيده ما النعيم لطافة • حتى تكاد به الغلايل تغرق •
جبلت بما الورد مسكة خاله • والكون من ربا شذاه يعبق •
وجري بصفحة وجنتيه عذاره • فكانه في الطرس سطر ملحق •
فبمدعي دون الغرام مسلسل • وبخده قلم الغبار محقق •
ومعشق الحركات اما دد فه • متروايا الخصر منه فممشق •
متيقظ للفتك سيف لحاظه • والطرف منه بالنعاس مرنق •
تصفو القامته الغصون اذا انثنى • وتقوم اجلالا لديه وتطرق •
لو لم يكن ملك الملاح لما غدا • ابدا عليه لوا قلبي تخفق •
لما سري من حسنه في موكب • وعليه من تلك الذوابة صنجق •
ما هز من لطف القوام مثقفا • الا ومقلته السنان الازرق •
قسما بمقلة من هويت وخصره • فكلاهما عندي يمين ضيق •
وسهام لحظ بل معاطف اسلد • لم ادر ايهما وحقك ارشق •
اني اهيم بصدغه وبثغره • ويروقني منه اللوا والابرق •
واها لاحشا تموت من الظما • وبثغره ما الحياة مروق •
واذاع دمعي ما اجن من الاسى • حتى كاني من جفوني انطق •
فلكم الى العذال يسعى جاريا • حذرا عليك وللعذى يتملق •
فارح جفون المستهام من البكا • وانظر الي برحمة لا اغرق !
واستبق مهجة عاشق طبعت على • حب الكمال وبالوفا تتخلق •
وقال البحتري

الصفحة الأولى

من الورقة رقم ٣٠٩

واسألوا الله اقبري رحمة ٭ بشفيع الخلق ملجا كل حي ٭
احمد الهادي الرسول المجتبي ٭ صفوة الرحمن من آل قصي ٭
خير مبعوث غير الذكر من ٭ خير منسوب لكعب ابن لوي ٭
كم هدانا لتقى بعد عمى ٭ ودعانا لرشاد بعد غي ٭
نشر الدين به اعلامه ٭ وطوت نعماه حاتم طي ٭
بهرت اياته كل الورى ٭ وسرت سراوه في كل حي ٭
فاتنا لله شكرا لم يزل ٭ في صلاة وصيام دايم ٭
كل شهر رمضان عنده ٭ ينقضي ما بين احيا وطي ٭
خصه الله بفضل اي فضل ٭ وتشريف وتكريم واي ٭
ودعاه ليلة الاسرا الى ٭ حيث لم يرق نبي يا اخي ٭
ثم ناداه تقدم وادن يا ٭ افضل الخلق وازكاهم لدي ٭
يا رسول الله يا من ذكره ٭ ينعش الروح ويروي الغلـ ـدي
يا شفيع الخلق كن لي حيث لم ٭ يغن عني احد من ابوي ٭
واتني يوم لا ينفعني ٭ غير ما قدمته بين يدي ٭
قد تحدث المدح فيكم خلة ٭ في الورى اغني بها عن كل شي ٭
في للعمر زكاة وادي ٭ كل عام فعلها فرضا علي ٭
حبذا اوصافكم في خلدي ٭ واحاديث لكم في اذني ٭
وكفاني شرفا اني ما ٭ زلت مشهورا بكم في كل حي ٭
مدنا هلت لمدحي وغدت ٭ هذه النسبة اقوى شهرتي ٭
صرت اغني الناس بالدر ٭ النظيم وكل طامع فيما لدي ٭
اذ هززت الغصن جاءت ثمرات ٭ المعاني جمة تجني الي ٭
او طرقت الباب ارجو فضلكم ٭ مدحي في الورى يفتح علي ٭
حزت فضلا وفخارا وعلا ٭ من اله الخلق باري كل شي ٭

الصفحة الثانية

من الورقة رقم ٣٠٩

[illegible] • حبيب [illegible] صديت
[illegible] • سعدك ما لنفس شقيت
[illegible] • غبت عن قول مثلي سقيت
[illegible] • ورياض كوجوه جليت
[illegible] • نغبا الخائف فى غزيت
[illegible] • نعوكا الاصداغ لما لويت
بلغه يا نسيم الريح عن • مهجة المشتاق ماذا لقيت
ان اسرار الهوى ما نشرت • وملابس الضنا ما طويت
ولقد كان لروحي جلدا • وارها اليوم فيه ذهبت
لي عذر في الهوى عن ارضكم • فسقتها ادمعي ان رضيت
وقال [illegible] الوفا
هل جنت وجنته اذ ذهبت • ام زهت وردته اذ جنيت
ضعفت عن نقض اجفانه • وعلى ضعف حياتي قويت
آه من اسهمها اواه من • ما به الا النفس منها رميت
لم يزل حرب الهوى في مهجتي • تنثر الفتنة حتى سبيت
لم ازل اسال نفسي حذرا • من وقوعي فيه حتى هويت
مهجة تبكي على حسرتها • ما لجت يا ليتها لو طفيت
ما بقي من فنا اكثرها • بل بما بي من بقايا بقيت
كلما قد بليت جدد هوا • كلما جدد ما قد بليت
حرقة الفرقة اصدت كبدي • آه منها ثم لو جليت
ان يكن ضن الحيا في ارضكم • ابدا فبعيني سقيت
حكم البعد بوقفي للاسي • وعلى الرسم دموعي اجريت
دولت ما غزلت من مهجتي • محنة الايام اخرى و لبيت

الصفحة الأولى

من الورقة الأخيرة

باريس

يا صبا هبت لنا من نحوكم ؛ ذكرت روحي بما لا نسيت ،

خبر الاحبا عن موتنا هم ؛ ان ادر واحصر قد فنيت ؛

انفس ابعدتموها كيف لا ؛ تتلظى وهي منكم قليت ؛

قضيت مدة عمري في الهوا ؛ ولما نابني بكم ما قضيت ؛

فاعيدوا ميت الاشواق او ؛ اسعدوا مهجة صب شقيت ؛

واصلوني فكفى روحي من ؛ فرقة الاحباب ما قد لقيت ؛

تم الكتاب المبارك المسمى تأهيل الغريب انس الله تعالى
غربتنا عند وحدتنا بجاه محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم قدره من [illegible]
[illegible] احسن الله عاقبتها في خير وسلام
[illegible] غفر الله لكاتبها ما فعل

الصفحة الثانية

من الورقة الأخيرة

النص المحقق

لكتاب

تأهيل الغريب

للشيخ العالم العلامة

شمس الدين محمد بن حسن بن علي النُّواجي

(٧٨٥-٨٥٩هـ / ١٣٨٠-١٤٥٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قال العبد الفقير إلى رحمة ربه، والراجي عفوه ومغفرته، محمد بن حسن ابن على النُّواجي الشافعي بلغه الله سؤاله، ونوَّله في الدارين مأموله، تجاه سيد المرسلين.

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه مدبر الخلق ببديع حكمته البليغة[1] ومنشئيه نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والأدب، وفضلتنا على كثير ممن خلق بما منحنا من بديع البيان ووهب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أدبه مولاه فأحسن تأديبه، وأهل بأبكار المعاني البديعة نسيبه وغريبه، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي شعر ببراعته كل متأدب، وتأدب بعبارته كل شاعر، وفتن الألباب سحر بلاغته فأذعن له كل ناظم وناثر، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضائل الواردين من مناهل فضله الروي ما يعزب عن بديع الحكمة في فصل الخطاب صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملأ خمائل السطور طيباً ونشرًا، ويتنضد قلائد فعقودها فيستغنى بجوهرها الفردِ عن الأعراض الغانية نظماً نثرًا وسلم تسليماً.

[1] في الأصل: البليغة.

وبعـــــد ... فقد سألني مَنْ لا يُستطاع لـه ردًّا ، ولا أجـد لـه مـن امتثـال أوامره العالية بُدًّا ، أن أجمع له من غُررِ القصائد نبذة تزهو بجوهر نظمها الفريـد على الدر النظيم ، وتبَسُّم بيتيم درها عن يتيم المعاني ، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمتُ له في هذا العقد المستجاد ما يفوق عقود الجمان[1] ، ويردى[2] بقلائد العقيان[3] ، جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين ، وذيَّلْتُ حُللَ بديعة بمحاسن مَنْ أدركناه مـن العصريـين ، مُرصعًـا تيجـانَ بلاغتـه بجواهر نفيسة من بديع شعري ، مستجليًا من ذوي الأبصار والبصـائر بمخـدرات المعاني من بنات فكري.

يقول من تطرق أسماعه : كم ترك الأول للآخـر بكـل بيـت يشـهد الـذوق السليم بتزكيته وعدالته ، ويحكم قاضي العقـل في شـرع الأدب بأهليتـه وكفايتـه منظرًا إلى بديع طباقه فتخاله قصرًا مشيدًا ، ويجتلي عرائس أبكاره ، فيقول : هــذا بيت القصيد ما فيه شيء ناقص في حسنه ، فيقال : هذا دون هـذا أزيـدُ معـولا في جميع ذلك على المطولات جانحًا إلى العـامر بالمحاسـن مـن الأبيـات مقتصـرًا علـى الغزل دون المديح ، عادلاً عن التركيب الضعيف إلى اللفظ الصَّحيح إلا مواضـع

---

(1) ورَّى بكتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تأليف بدر الدين محمد العيني ، حققه د. محمد محمد أمين ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أربعة أجزاء.

(2) لعلها : (ويزري).

(3) ورَّى بكتاب قلائد العقيان : للفتح بن خاقـان ، بتحقيـق د. محمـد الطـاهر بـن عاشـور ، تونـس ، الدار التونسية ، ١٩٩٠م.

يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحًا لما تقدم ، ولعين تُجاري ألف عين ، وتكرم وبعض أغراض قليلة ناطقة لمخترعها بالفضيلة ـ فجاء بحمد الله كنزًا يُنْفَقُ من ذخائره ، وبحرًا يُتحدث عن عجائبه ، ويُستخرج من جواهره ، وغيثًا يُستسقى بغمامه ، وروضًا يُقتطف ثمرُ الآداب من أزهار أكمامه ، يُستغنى به الأديب عما سوَاهُ ، ويفتقر كلٌّ بليغ إلى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه.

فَيَا لَـهُ اللهُ مَجْمُوعًا بَلاَغَتُهُ ... أَضْحَتْ لَهُ العَرَبُ العرباء مُعْتَرِفَه
لو امرؤُ القَيسِ وافاه لمَا بَلَغتْ ... يَداهُ بَحْرَ مَعَانِيه ولا طَرَفَه

ورتبته على حروف المعجم مُبتدءًا من حركات الروي بالضم ، ثم بالفتح والكسر والسكون ثم ما اتصل بضمير غيبة أو خطاب ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب ويهون فإذا انقضت الأبواب ذكرتُ حروفًا مختلفة من مشطور الرجز ، وبها نختم الكتاب ، وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله (تأهيل الغريب).

والله أسأل أن يؤهلنا إنه قريب مجيب ،،،

حَـــرفُ الهَمـــزَةِ

[١]

قال أبو علي الحسن بن هانيء المعروف بأبي نُواس الحكمي رحمه الله :

(من البسيط)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِـــي فَـإنَّ اللَّـومَ إغْـرَاءُ ... ودَاوِنِـي بـالَّتِي كَـانَتْ هِـيَ الـدَّاءُ
صَفْـراءُ لا تَـنْزِلُ الأَحْـزَانُ سَـاحتَها ... لَـوْ مَسَّـها حَجَـرٌ[١] مَسَّـتْهُ سَـرَّاءُ
مِنْ كَفِّ ذَاتِ حِـرٍ فِـي زِيِّ ذِي ذَكَـرٍ ... لَـهَا مُحِبَّـانِ : لُوطِـيٌّ[٢] وزنَّــاءُ
قَـامَتْ بِإبْرِيقِـهَا واللَّيْـــلُ مُعْتَكِـرٌ ... فَلاَحَ[٣] مِنْ وَجْهِـهَا[٤] للعَيـنِ[٥] لأْلاَءُ
وأَرْسِلَتْ[٦] مِنْ فَــمِ الإبْرِيـقِ صَافِيَـةٌ ... كأنَّمَـا أَخْذُهَـا بـالعَقْلِ[٧] إغْفَــاءُ
رَقَّتْ[٨] عَنِ المَاءِ حَتَّى مَـا[٩] يُلائمُـها ... لَطَافَةً وَجَفَا[١٠] عَـنْ شَكْلِهَا المَـاءُ
فَلَـوْ مَزَجْـتَ بِـهَا نُـوراً لمازَجَـهَا ... حتَّـى تَـولَّ[١١] أنْـوارٌ وأضـواءُ
دارتْ على فِتْيَةٍ ذَلَّ[١٢] الزَّمانُ بِـهِمُ[١٣] ... فَـلاَ تُصيبُـهُمُ[١٤] إلاَّ بِمَـا شَـاءُوا

[١] الديوان : ٩ ، وقطب السرور : ٥١١ ، والتذكرة الفخرية : ٢٨٤ ، (٢٠١) والوافي : ١٨/٦ ، وزهر الآكام في الحكم والأمثال : ١٢٣ ، وحلبة الكميت : ١٢٦ ، وروض الآداب : ٤ ، والكشكول : ٧٥/٢.

(١) في حلبة الكميت : "حزن".
(٢) في الوافي : "لوطي".
(٣) في الوافي : "فظل".
(٤) في حلبة الكميت : "من ضوئها".
(٥) في مصادر التخريج : "في البيت".
(٦) في مصادر التخريج : "فأرسلت".
(٧) في الديوان ، وقطب السرور : "بالعين" ، وفي حلبة الكميت : "للعقل" ، وفي روض الآداب : "بالفعل أعضاء".
(٨) في حلبة الكميت : "جَفَّتْ".
(٩) في الوافي ، وحلبة الكميت : "لا".
(١٠) في الأصل : "خفا" ، وفي الدر المكنون : "ونفى".
(١١) في قطب السرور : "تول".
(١٢) في الديوان ، وقطب السرور : "دان".
(١٣) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "لهم".
(١٤) في قطب السرور ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "فما يصيبهم".

لتِلْـكَ أبْكِـي ولاَ أبْكـي لَمِنْزِلَـةٍ　　كَـانَتْ تَحُـلُّ بِـهَا هِنْـدٌ وأسْـمَاءُ
فَقُلْ لمنْ يَدَّعِـي فـي الحُـبِّ تَوْسِـعَةً　　حَسِبْتَ شيئًا وغَـابَتْ عَنْـكَ أشْـيَاءُ(١)

[٢]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي:

(من البسيط)

فِي لامِ خَـدكَ عُـذَّالُ الـهَوى بَـاءُوا　　بِـإثْمٍ(٢) مَـنْ لاَ لَـهُ لاَمٌ ولا بَـاءُ
وحَـاربُونِي فَمُـذْ لاَحـتْ لأعْيُنِـهم　　واوٌ مِنَ الصُدْغِ يَجْلُـوُ عطفَـهَا فَـاءُ
جَاءُوا يَرمُونَ سِـلْوَانِي(٣) بِجَهْلِـهِمُ(٤)　　عَنِ الحَبِيبِ فَرَاحُوا(٥) مِثْلَمَـا جَـاءُوا
قَالُوا اسْلُ عَنْهُ أمَا شَـاهَدْتَ عَارِضَـهُ　　فِي الخَدِّ أخْضَرَ قُلْتُ : النَّفْسُ خَضْـرَاءُ
وكَيفَ يَقْبَـلُ مِنْـهم عَاشِـقٌ عَـذْلاً ؟　　العَـاذِلُونَ لأهْـلِ الْعِشْـقِ أعْـدَاءُ
يَخْسأُ(٦) عَذُولِي أطَالَ اللَّومَ فِي قَمَـرِي　　فَإنَّـه بَيْـنَ أهْـلِ العِشْـقِ عَـوَّاءُ(٧)
مَنْ لِي بِـأهْيَفَ سَـحَّارِ اللَّحَـاظِ لَـهُ　　مَيْـلٌ إلـى تَلَـفِ المُضْنَـى وَإيمَـاءُ
للغُصْنِ فِي الرَّوضِ إطْرَاقٌ لدَيْهِ(٨) كَمَـا　　للنَّرْجِسِ الغَضِّ(٩) في جَفْنَيْهِ إغْضَـاءُ
وَفِـي مُحيَّـاهُ إذْ قَـابَلْتَ(١٠) طَلْعَتَـهُ　　نَـارٌ ومَـاءٌ ولا نَـارٌ ولاَ مَـاءُ

---

(١) في مصادر التخريج :
فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِـي فِي العِلْـمِ فَلْسَـفَةً　　حَفِظْتَ شَيْئًا وغَـابَتْ عنكَ أشْـيَاءُ

[٢] الديوان : ٤٢ ، روض الآداب : ٤ ، ومطالع البـدور للغزولـي : ١/١٧١ ، وضمـن فيـها شـعر أبي نواس ، واستخدم عبارات من الحديث مع ألفاظ من القرآن الكريم مُوريًا.

(٢) في روض الآداب : "بلثم" ، وفي الديوان : "ذل للهوى باء .. باء".

(٣) في الأصل : "سلوان" ، وفي الديوان : "جاءوا يلومونني سرًا".

(٤) في مطالع البدور : "بعذلهم".　　(٥) في روض الآداب : "ورلحوا".

(٦) في روض الآداب: "فغشى".　　(٧) في الديوان : "إغواء".

(٨) في روض الآداب : "طرف لدنه" ، وفي الديوان : "تطراق لديه".

(٩) في روض الآداب : "من".　　(١٠) في الديوان : "إن شاهدت".

وللزَّمـــانِ انْـــدِراجٌ فِـــي مَحَاسِـــنِهِ والثَّغرُ[1] والشَّــعْرُ إصْبَــاحٌ وإمْسَــاءُ
عُشَّاقُ أعْيُنُــهُم[2] تَرْميــهِمِ بأسْــهُمِهَا فَمَــا تُصِيبُــهمْ إلاَّ بِمَـــا شَـــاءُوا
وَسْنَانُ قُلْتُ إذْ أشْــكُو لَــه سَــهَرِي : يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ مَــا لِلْعَيْــن إغْفَــاءُ
انْظُــرْ إلَــيَّ بِعَيْــن قَــدْ قَتَلْــتَ بِــهَا أوْ دَاوِنِي[3] بالَّتِي كَانَتْ هِــيَ الــدَّاءُ[4]
كَمْ وَقْفَةٍ لِي وَبِي[5] عِنْــدَ الغَــرامِ بِــها فِــي رَبْعِــه ولِدَمْــعِ العَيْــنِ إجْــرَاءُ
أنْــهَى لَــهُ قِصَّــةَ الشَّــكْوى مُعَنْعَنَــةً لَــوْ كَــانَ يُسْــمَعُ للمَظْلُــومِ إنْــهَاءُ
إنْ كَانَ فِي النَّارِ قَلْبِــي مِــنْ تَبَــاعُدِه فَوَجْهُــهُ جَنَّــةٌ والعَــيْنُ حَــوْرَاءُ
بِقَــافِ[6] أُقْسِــمُ لَــولاَ نُــونُ حَاجِبِــهِ لَمْ يَحْــلُ[7] صَــادٌ ولاَ بَــاءٌ ولاَ رَاءُ[8]
نَعَمْ ولَولاَ مَعَانِي ابْنَ الشَّــهِيدِ بَــدَتْ[9] لَــمْ يَحْــلُ مِيــمٌ ولاَ دَالٌ ولاَ حَــاءُ[10]

[٣]

وقال شرف الدين القيم الشهير بابن الراجح الحليّ :

(من الكامل)

نَــثَرتْ[11] عُقُــودَ سَــمَائِهَا الأَنْــدَاءُ بيَــدِ النَّسِــيم فَلِلــثَّرى إثْــرَاءُ
وَبَــدَتْ تَبَاشِــيرُ[12] الرَّبِيــعِ كأنَّمَــا نَشَــرَتْ حَبَــائِر[13] وشْــيِهَا صَنْعَــاءُ

(١) في روض الآداب : "فالثغر".
(٢) في الديوان وروض الآداب : "عينيه".
(٣) في روض الآداب : "أو دواعي".
(٤) العجز من قول أبي نواس في قصيدته السابقة.
(٥) في روض الآداب : "عادني".
(٦) يقصد سورة (ق).
(٧) في روض الآداب : "يفن".
(٨) في البيت تلغيز ويقصد بـ"صاد وباء وراء" كلمة (صبر).
(٩) في روض الآداب : "سمت" ، وفي الديوان : "تمت".
(١٠) لغز بـ "ميم ودال وحاء" كلمة (مدح).
[٣] الديوان : ١٢٢ ، وحلبة الكميت : ٣٥٠ ، والدر الكنون : ١٣.
(١١) في الديوان : "تشرت".
(١٢) في الديوان : " تشاهير".
(١٣) الحبرة : ضرب من برود اليمن منمر.

وافْـتَرَّ ثَغْـرُ الأقحوَانَـةِ بَاسِـمًا[1] إذْ للشَّـقِيقَةِ مُقْلَـةٌ رَمْـدَاءُ
والرَّوضُ مِنْ نَشَـوَاتِ سَـحْرَتِهِ وَقَـدْ طَـافَتْ عَلَيْـه الدِّيمَـةُ الوَطْفَـاءُ
وثَنَى الحَيَا عَطْـفَ الغَدِيـرِ فصفقَـتْ أطْرافُـهُ[2] وتَغَنَّـتِ الوَرْقَـاءُ
فكَـأنَّ أعْطَـافَ الغُصُـونِ منَـابِرٌ والـوُرْقُ فـي أطْرافِـهَا خُطبَـاءُ
فأجِبْ نَدِيـمًا قَـدْ دُعِيـتَ إلـى الَّـذي سَـنَّتْهُ قَبْـلُ لمثْلِـكَ النُّدمَـاءُ
أمَّـا الرَّبيـعُ فقَـدْ بَـدا وغُصُونُـهُ هِيْـفُ القُـدُودِ وأرْضُـهُ زَهْـرَاءُ
فعَـلامَ نَوْمُـكَ والمُـدَامَ شُـرُوطُها سَـاقٌ أغَـنٌ ورَوضَـةٌ غَنَّـاءُ
وأزِلْ خَسَاسَـاتِ[3] الزَّمَـانِ[4] فإنَّـها صَدِيتْ ومَا غَـيْرُ الكُئُـوسِ[5] جَـلاءُ
فَبِنَـا مِـنَ المَـاءِ القِـرَاحِ لشُـربِهِ[6] رِيٌّ ونَحْـنُ إلـى المُـدَامِ ظِمَـاءُ
فَاكْسِ الكُئوسَ بِـهَا وحيِّـي لَعَـلَّ أنْ تُحْيِـي المُدامَـةُ مَـا أمَـاتَ المَـاءُ
وأدِرْ[7] مِنَ الرَّحِ الشَّـمولِ مُدامَـةً[8] تَسْـري بِـهَا فِـي رُوحِـيَ السَّـرَّاءُ
عَـذْرَاءُ كَلَّلَـهَا الحَبَـابُ بِتَاجِـهِ فَـأتَتْكَ[9] تُوهِـمُ أنَّـهَا شَـمْطَاءُ

[٤]

وقال آخـــر :

(من الكامل)

بِـالخَيفِ مِـنْ ظَبْيَاتِـه سَـمْرَاءُ أقْوَامُـها أمْ صَعْـدَةٌ سَـمْرَاءُ

---

(١) في الأصل : "باسم" خطأ نحوي.
(٢) في الديوان : "أوراقه".
(٣) في الدر المكنون : "فأزل حساسات".
(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "النفوس".
(٥) في الديوان : "النفوس".
(٦) في الديوان ، والدر المكنون : "واشربه".
(٧) في الديوان : "فأدر".
(٨) في الديوان ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون : "حشاشة".
(٩) في الأصل : "فأتتك" ، والتصويب من مصادر التخريج.

مَحْجُوبَــةٌ مَنَعَتْــكَ وَهْــــيَ قَرِيبَـــةٌ مِــنْ أنْ يَفُــوزَ بِوَصْلِــهَا القُرَبَــــاءُ
وَأشَــدُّ مَــا يَلْقَــى المُحِــبُّ صَبَابَـــةً يَومًــا إذَا مَـــا عَذَّنَـــهُ القُرَبَــــاءُ
فَنَصَبْــتَ قَلْبَــكَ لَوْعَــةً مِــنْ ذِكْرِهَـــا وَطِــلاَبُ مَــا لا يَسْــــتَطِيعُ عَنَــــاءُ
وَأغَــنُّ فَــوقَ جَنَـــــى وَرْدَةِ خَــدِّهِ مِــنْ عَارِضَيْــهِ آسَـــــةٌ خَضْــــراءُ
أَشْــكُو إِلَيْــهِ فَــلا يَصِيـــــخُ فَرُبَّمَـــا دَعَــتِ الشَّــكَايَةُ صَخْـــرَةٌ صَمَّــــاءُ
وَأَضُــمُّ أحْشَــائِي عَلَــى وَلَــهٍ بِـــهِ كَتَمْتُــهُ فَوَشَــتْ بِــهِ الأَعْضَـــــاءُ[1]
نَسْــعَى بِصَافِيَــةِ الأدِيــمِ مِزَاجُــهَا بِحَرِيــقِ نَــارٍ رَحِيقُــهَا إطْفَـــاءُ
فِــي الــدُّرَّةِ البَيْضَــاءِ قَبْــلَ مِزَاجِــهَا مِــنْ كَأْسِـــهَا يَاقُوتَـــةٌ حَمْــــرَاءُ
كَـــانَتْ مُعَتَّقَــــةً حَبِيسَـــــةَ دَنِّـــهَا مِــنْ قَبْــلِ أنْ تَتَكَـــوَّنَ الأَشْــيَاءُ
فِــي فِتْيَـــةٍ لاَ يَنْدَمُـــونَ لِفَــائِتٍ وَهُــمْ عَلَـــى مَشْــرُوبِهَا نُدَمَــــاءُ
نَشَرَ الرَّبِيعُ لَـــهُمْ مَطَــارِفَ[2] عُصْبَــةٍ فَكَــأَنَّ كُــلَّ ثَنِيــةٍ صَنْعَــــاءُ
بُسِطَتْ مَجَـــالِسُ لَــهْوِهِمْ فِيــهَا بِمَــا نَسَــجَتْهُ مِــنْ إبْرَادِهَـــا الأَنْــوَارُ

[٥]

وقال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشّد:

(من الكامل)

هِــيَ قَامَــةٌ أمْ صَعْــدَةٌ[3] سَــمْرَاءُ وذُؤَابَـــةٌ أمْ حَيَّـــةٌ سَــــوْدَاءُ[4]
وَإذَا نَظَرْتُ إِلَـــى العُيُــونِ[5] وَجَدْتُــها هُــنَّ السِّهامُ وَرَشْــقُهَا الإيمَـــاءُ

(١) هذا الشطر به اضطراب في الوزن.

(٢) في الأصل : "مطاريف".

[٥] الديوان : ٤٥ ، والوافي : ٢١/٣٥٣ ، وروض الآداب : ٦ ، والدر المكنون : ١٤ ونسبت فيه لجمال الدين بن نباتة.

(٣) في الوافي : "صغدة".

(٤) في الديوان : "رقطاء".

(٥) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "اللحاظ".

إنْ أنْكَرتْ رَشْقَ[1] العُيـونِ جِراحَتِي ... فَدَلِيلُ قَلْبِي[2] أنَّها نَجْلاءُ
وبِمُهْجَتِي مَنْ لَوْ سَرَى مُتَبَرقِعًا ... فِي ظُلْمَةٍ لأنَارَتِ[3] الظَّلْمَاءُ
بَدْرٌ جَعَلْتُ القَلْبَ أخْبِيَةً[4] لَهُ ... كَيْ لاَ يَرَاه رَقِيبُهُ العَوَّاءُ
خَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ حُمْرَةَ خَدِّهَا[5] ... وَحَبَتْه رَوْنَقَ ثَغْرِهِ الجَوْزَاءُ
فِي نَمْلِ عَارِضِه ونُورِ جَبِينِهِ ... تَتَنَافَسُ الأحْزَابُ[6] والشُّعراءُ
فَبِخَدِّهِ الزَّاهِي أهِيمُ[7] صَبَابَةً ... وبِصُدْغِهِ يَتَغَزَّلُ الوَأْوَاءُ[8]

[٦]

وقال ملكُ الشّعراء جمال الدين بن نُباتة :

(من الكامل)

وَعَدَتْ بطَيْفِ خَيَالِها هَيْفَاءُ ... إنْ كَانَ يُمكِنُ مُقْلَتِي إغْفَاءُ
يَا مَنْ يُوقِّرُ[9] طَيْفَها سَهَرِي لَقَدْ ... أمِنَ ازْدِيَارَكِ فِي الدُّجى الرُّقَبَاءُ
يَا مَنْ يُطِيلُ المُسْتَهَامُ بِحُسْنِها[10] ... شَكْوَاهُ وَهْيَ الصَّعْدَةُ الصَّمَّاءُ[11]
أَفْدِيكِ شَمْسَ ضُحَىً دُموعِي نَثْرَةٌ ... مِمَّا يَغِيبُ[12] وَعَادَ لِي عَوَّاءُ

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجل".

(٢) في الدر المكنون : "قتلى".

(٣) في الدر المكنون ، وفي الديوان : "لتارت".

(٤) في الديوان : "أطبية".

(٥) في الديوان ، والوافي : "رونق حسنها" ، وفي الدر المكنون : "بهجة وجهه"

(٦) في الديوان : "الخطباء" ، وضمن الشاعر أسماء سورتي (الأحزاب ، والشعراء).

(٧) في الوافي : "تهيم" ، وفي روض الآداب : "تهيم".

(٨) هو الشاعر : أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني (ت ٣٧٠هـ) ، يُنظر مقدمة ديوانه.

[٦] الديوان : ١١.

(٩) في الديوان : يوفر".

(١٠) في الديوان : "أخو الهوى لقوامها".

(١١) في الديوان : "السمراء".

(١٢) في الديوان : "تغيب".

وعَزِيــزةٍ هِــــيَ للنّواظِــــرِ جنَّـــةٌ　　تُجلَـى ولَكِـــنْ للقُلـــوبِ شِـــفاءُ
خُضِبَـتْ بِــأحْمرٍ كالنّضَــارِ مَعَاصِمًــا　　كالمــاءِ فيـــها رَونَـــقٌ وَصَفَـــاءُ
وا هــا نـــهُنَ معنصمـــنًا مخضُوبــــةٌ　　سَـالَ النّضــارُ بِــهَا وَقَــام المَـــاءُ

[٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار ، وكتب بها إلى صدر الدين [عبد الرحمن القرمسني](١):

(من الكامل)

لِي مِــنَ الشَّـمْسِ خِلْعَــةٌ(٢) صَفْــراءُ　　لاَ أُبَـــالي إِذَا أَتَـــانِي الشِّـــتاءُ
وَمِــنَ الزَّمْــهَرِيرِ إِنْ حــدثَ الغَيْــــ　　ــــمِ ثِيَــابِي وَطَيْلَسَــــانِي الـــهَوَاءُ
بَيْتِــيَ الأَرْضُ والفَضَــاءُ بِــهِ(٣) سُــوْ　　رٌ مُــدَارٌ وَسَــقْفُ بَيْتِــي السَّـــمَاءُ
لِي مِنَ اللَّيْــلِ والنَّــهارَ عَلَــى الطَّــو　　لِ عَــــزَاءٌ(٤) لا يَنْقَضِــــي وهَنَـــاءُ
وَكَأَنَّ الصَّبَــاحَ(٥) عِنْــدِي لِمَــا فِيْــــ　　ـــــهِ حَبِيْــــبٌ رَقِيبُــــهُ الإمْسَـــاءُ
شَــنَّعَ(٦) النَّـــاسُ أَنَّنِـــي جَـــاهِلِيٌّ　　مَــا نَـــوِيَ وَمَــــا لَـــهُمْ أَهْـــوَاءُ
أَخَذُونِــي بِظَـــاهِري(٧) إِذْ رَأَوْنِــــي　　عَبْــدَ شَــمْسٍ تَسُــوءني(٨) الظَّلْمَـــاءُ
إِنَّ فَصْلَ الشِّـــتَاءِ مُنْــذ نَحَــا جِسْــــ　　ــــمِي أَبْـدَتْ بَيانَـــهُ(٩) الأَعْضَـــاءُ

[٧] المغرب (قسم شعراء مصر) : ٣٠٩ ، وفوات الوفيات تحقيـق : أ.د إحسان عبـاس : ٤/٢٨٧ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٢٥٧ ، وحلبة الكميت : ٣٣٢.

(١) زيادة من المغرب لمناسبة السياق.

(٢) في معاهد التنصيص ، وحلبة الكميت : "حلة"

(٣) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "فيه" ، وفي حلبة الكميت : "والسماء به".

(٤) في حلبة الكميت : "عزلا".

(٥) في المغرب ، وحلبة الكميت : "فكأن الإصباح".

(٦) في فوات الوفيات : "شَفَّعَ" ، وفي حلبة الكميت : "شيع".

(٧) في المغرب : "بظاهر".

(٨) في المغرب : "تسوءه".

(٩) في المغرب : "ثيابه".

فيـه[1] عظمـيَ المــبرِّدُ إذ عَـزَّ ... الكِسَـائيُّ واحتَمَـى الفَـرَّاءُ[2]
أنـتَ يـا قلـب بعـد فرقتـك الصـدْ ... رُ غَرِيـبٌ وَهَكَـذَا الغُرَبَـاءُ

[٨]

وقال الحسن بن هانئ المعروف بأبي نُواس الحكمي :

(من الوافر)

وَنَدْمَـانٍ يَـرَى غَبْنًـا[3] عَلَيْـهِ ... بأنْ يُمْسي[4] ولَيْسَ بِـهِ[5] انْتِشَـاءُ[6]
إذَا نَبَّهْتَـهُ مِـنْ نَـوم سُـكْرٍ ... كَفَـاهُ مَـرَّةً[7] مِنْـكَ النِّـدَاءُ
ولَيْـسَ[8] بقـائل لـك : إيْـه دَعْنِـي ... ولا مُسْتَخْبِر[9] لَـكَ مَـا تَشَـاءُ
ولَكِنْ سَـقِّني[10] وتَقُـولُ[11] أيضًـا : ... عَلَيْـكَ الصِّـرْفُ إنْ أعْيَـاكَ مَـاءُ
إذَا مَـا أدْرَكَتْـهُ الظُّـهْرُ صَلَّـى ... ولا[12] عَصْـرٌ عَلَيْـهِ ولا عِشَـاءُ
يُصَلِّـي هَـذهِ فِـي وَقْـتِ هـذِي[13] ... فَكُـلُّ[14] صَلاتِـهِ أبَـدًا قَضَـاءُ

(١) في المغرب : "فبه" ، وفي حلبة الكميت : "فيه غريمي".
(٢) في حلبة الكميت : "الغرماء".
[٨] الديوان : ٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٢٨٣ (١-٤) ، ونهاية الأرب : ٢٧١/٩ ، وحلبة الكميت : ٣٩.
(٣) في الديوان : "غبنا".
(٤) في نهاية الأرب ، وحلبة الكميت : "يمشي".
(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "له".
(٦) في حلبة الكميت : "انثناء".
(٧) في الأصل : "برة" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت.
(٨) في الديوان ، ونهاية الأدب : "فليس".
(٩) في نهاية الأرب : "مستخبرا".
(١٠) في حلبة الكميت : "اسقني". (١١) في الأصل : "ويقول".
(١٢) في حلبة الكميت : "فلا".
(١٣) في الديوان : "هاذي" ، وفي حلبة الكميت : "هذا".
(١٤) السابق : "وكل".

[٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز رحمه الله :

(من الكامل)

وَمُقَرطَقٍ[١] يَسْعَى إلى النُّدَمَاءِ ... بِعَقِيقَةٍ في دُرَّةٍ بَيْضَاءِ
والبَدْرُ في أُفُقِ السَّمَاءِ كَدِرْهَمٍ ... مُلْقَى على دِيْبَاجَةٍ[٢] زَرْقَاءِ
وَمُهَفْهَفٍ عَقَدَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ ... فَحَدِيثُهُ بِالرَّمْزِ والإيماءِ[٣]
لاطَفْتُهُ سَحَرًا[٤] وقُلْتُ لَهُ : انْتَبِهْ ... يَا فَرْحَةَ الخُلَطَاءِ والنُّدَمَاءِ
فَأَجَابَنِي والسُّكْرُ يَفْحَمُ[٥] صَوتَهُ ... بتَلَجْلُجٍ كتَلَجْلُجِ الفَأْفَاءِ[٦]
إنِّي لأفْهَمُ مَا تَقُولُ وإنَّمَا ... غَلَبَتْ عَلَيَّ سُلافَةُ الصَّهْبَاءِ
دَعْنِي أُفِيقُ مِنَ الخُمَارِ إلى غَدٍ ... وافعَلْ[٧] بِعَبْدِكَ مَا تَشَا مَوْلانِي[٨]

[١٠]

وقال الأديب شرف الدين القديم الشهير بالحلي :

(من الكامل)

نَبِّه بِحَيْ هَلا[٩] عَلَى الصَّهْبَاءِ ... مَنْ كَانَ قَدْ أغْفَى مِنَ النُّدَمَاءِ

---

[٩] ديوان ابن المعتز : ٤٧٤/٢ ، وديوان أبي نواس : ٢/٣ ، ووفيات الأعيان : ٧٨/٣ ، وحلبة الكميت : ٥٣ ونسبت لأبي نواس ، والدر المكنون : ٦ ، وروض الآداب : ٦.

(١) عبارة عن عباءة تُلبس فوق الثياب.
(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "ياقوتة".
(٣) في حلبة الكميت : "فكلامه بالغمز".
(٤) في الديوان،والدر المكنون : "حركته بيدي".
(٥) في الديوان ، والوافي : "يخفض" ، وفي الدر المكنون : "والخمر يخفض".
(٦) الفأفاء : الذي يردد الكلمات ويخلط بينها ويتلعثم في إخراج الحروف.
(٧) في الدر المكنون : "واحكم".
(٨) في الأصل : "مولاء".

[١٠] الديوان : ١١٣ ، مع اختلاف الترتيب ، نسمة السحر : ١٣٧، وأعيان الشيعة : ٧٩ ، حلبة الكميت : ٣٥٠ ، وشعراء الحلة : ١٦٥ ، والأبيات في الأصل مختلة الترتيب.

(٩) في الأصل : "حي هلا" ، وفي حلبة الكميت : "بحي هلا".

فالشَّرقُ في[1] قَبْضِ الدُّجُنّةِ باسِطًا ... في الفَجْرِ[2] طُرَّةَ رايةٍ حمْراءِ
والغَرْبُ مِنْهُ طَعِينَةٌ أحْشاؤهُ ... بأسِنَّةٍ مِنْ أنْجُمِ الجَوْزاءِ
فانْهَضْ إلى خِلَسٍ[3] الصَّبُوحِ فَقَدْ جَلا[4] ... ورْدَ الصَّبَاحِ بَنَفْسَجِ الظَّلْماءِ
والتُّربُ[5] مَصْقُولُ التَّرائبِ[6] نَشْرُهُ ... مُتَأرِّجٌ يَثْنِي عَلَى الأنْواءِ
والأرْضُ ذاتُ خَمائلٍ تَمْشِي الصَّبا ... فِيها فَتُثْنِيها مِنَ الخُيَلاءِ
رَقَصَتْ قُدُودُ الدَّوحِ[7] نَصْبَ[8] عُيُونِها ... وبَكَتْ جُفُونُ الدِّيْمَةِ الوَطْفَاءِ
واعْتَلَّ خَفّاقُ النَّسِيمِ وقَدْ جَرَى ... مُتَعَثِّرًا[9] بِمَساقِطِ الأنْداءِ
وأراكَ ندٌّ[10] شَقيقَها فِي حُمْرَةٍ[11] ... غَدَتِ الغُصُونُ تُظِلُّهُ بِمُلاءِ[12]
والوَرْدُ يَقْطُرُ ماؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ ... والجَوُّ لابِسُ حُلَّةٍ دَكْناءِ
وغُصونُها نَشْوى رِضاعُ غَمامَةٍ ... وسَماعُ شَدْوِ حَمامَةٍ ورْقاءِ
فانْهَضْ إلى فُرَصِ النَّعِيمِ وخَلِّ مَنْ[13] ... أمْرَ[14] النَّدِيمِ بِمَطْلَقِ السَّرّاءِ[15]
واغْنَمْ عَلَى وَجْهِ الرَّبيعِ وحُسْنِهِ ... فِي صَدْرِ يَوْمِكَ بَهْجَةَ[16] الصَّهْباءِ
واهْتِفْ[17] بِأمْواتِ الصَّحاةِ تُعيدُهُمْ[18] ... بِلَطِيفِ رُوحِ الرَّاحِ[19] فِي الأحْياءِ

(1) في الديوان : "قد".
(2) في نسخة السحر : "فالفجر قد" ، في الديوان : "للفجر". ، وفي نسخة السحر : "للشمس".
(3) في نسخة السحر ، واعيان الشيعة : "جيش".
(4) في أعيان الشيعة : "علا".
(5) في الديوان : "فالترب".
(6) في الأصل:"الدوائب" ولعلها وهم من الناسخ
(7) في نسخة السحر ، وأعيان الشيعة : "الروض".
(8) في الأصل : "لصب" على خلاف المصادر.
(9) في الأصل : "متغيرا" ، وفي حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "متعسرا" ، وفي نسخة السحر : "كتسترا".
(10) في الأصل : "ندى".
(11) في الديوان : "جمرة".
(12) ساقط من حلبة الكميت.
(13) في الديوان : "وحلّ من" ، وحلبة الكميت ، وشعر الحلة : "وخل عن".
(14) في الديوان : "أسر".
(15) في نسخة السحر : "بمطلق الإسراء".
(16) في الديوان : "مهجة".
(17) في الأصل : "وأهيف".
(18) في حلبة الكميت ، وشعراء الحلة: "تعدهم".
(19) في الأصل : "الروح".

واستَعْجِلِ السَّاقِي الأغَــنَّ(١) يُدِيرُهَــا(٢) فِــي مُسْــتَنيرِ الرَّوْضَــــةِ الغَنَّـــاءِ
فَإذا مَشَـــى فَـــالغُصْنُ(٣) فَـــوقَ كَثِيبِــهِ ثَمِلاً وَأبـــدى الصُّبْـــحَ تَحْـــتَ مَسَـــاءِ
فَـــالنَّومُ(٤) مِـــنْ عَيْنَيْــهِ فِيـــهِ صَبَابَـــةٌ أعْيَنَـــه أنْ يَغْيَـــا(٥) بِـــــزَرٍ قِبَـــاءِ

[١١]

وقال أبو الفتح نصر بن قلاقس :

(من الكامل)

شَـقَّ الصَّبَـاحُ غِلالَـــــةَ الظَّلْمَـــاءِ وَانْحَــلَّ عِقْــدُ كَوَاكِـــبَ الجَـــوْزَاءِ
وَتَكَلَّلَــتْ(٦) تِيْجَــانُ أزْهَــارِ الرُّبَـــى بِغَرَائِـــبٍ مِــــنْ لُؤْلُـــؤِ الأنْـــدَاءِ
وَجَرَى النَّسِـــيمُ فَجَــرَّ فَضْــلَ رِدَائِـــهِ مُتَحَرِّشًـــــا(٧) بِمَسَـــاقِطِ الأنْـــوَاءِ
وَعَـــلا الحَمَـــامُ عَلَـــى مَنَـــابِرَ أيْكَـــةٍ يُبْـــدِي فَصَاحَـــةَ ألْسُـــنِ الخُطَبَـــاءِ
وَدَعَا وَقَدْ رَقَّ(٨) الهَوَاءُ مُنَمَّقٌ(٩) السَّـــ ـــرْبَالِ طَـــابَتَ زَهْـــرَةُ(١٠) الصَّـــهْبَاءِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَلِكَ الطُّيورِ لَمَـــا انْثَنَـــى(١١) بِالتَّـــاجِ يَمْشِـــي(١٢) مِشْـــيَةَ الخُيَـــلاءِ
فَاشْرَبْ مُعَتَّقَةَ الطِّلاَ صِرْفًـــــا(١٣) عَلَـــى رَقْـــصِ الغُصُـــونِ وَرَنَّـــةَ المكَّـــاءِ(١٤)

---

(١) في أعيان الشيعة : "الأغر".
(٢) في الديوان : "يحثها".
(٣) في الديوان : "بالغصن" ، وفي حلبة الكميت ، وشعر الحلة : "في الروض".
(٤) في الديوان : "والنوم".
(٥) في الديوان : "يُغني" ، وفي حلبة الكميت : "يغني".

[١١] الديوان : ٥٩١ ، وهي مقدمة لقصيدة مديح ، والتذكرة الفخرية : ٤١١ ، والوافي : ١٧/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥٠ ، والدر المكنون : ٥ ، وروض الآداب : ٧ ، ونفحات الأزهار : ٥ المطلع فقط.

(٦) في الأصل : "وحللت" والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في حلبة الكميت : "متحرسا".
(٨) في الدر المكنون : "راق".
(٩) في روض الآداب : "الهوى متنمق".
(١٠) في السابق : "قهوة".
(١١) في الأصل : "لو لم يكن مثلك الطيور لما غدا".
(١٢) في روض الآداب : "يمشي بالتاج".
(١٣) في الديوان : "صرفاً".
(١٤) في الدر المكنون : "ونغمة الورقاء".

تَسْـعَى(1) بــها خــودٌ كَــأنَّ جَبينَـــهَا ... بَــدرٌ تَشَعْشَـــعَ فِـي دُجَــى الظَّلْمَــاءِ
هَيْفَــاءُ وَطْفَــاءُ(2) الجُفُــونِ كَأَنَّمَـــا(3) ... تَسَعى(4) بِنَارٍ أُضرِمَــتْ(5) فِــي مَــاءِ
مِنْ(6) سِحْرِ مُقْلَتِهَا(7) وَخَمْــرَةِ رِيقِــهَا ... شَــرَكُ العُقُــولِ وَآفَـــةُ الأَعْضَـــاءِ

[١٢]

وقال نجم الدين محمد بن سوَّار بن إسرائيل الشيباني :

(من الكامل)

قُــمْ فَاجْلِــهَا سَــحْرًا عَلَــى النُّدمَـــاءِ ... عَذْرَاءَ تَخْطُــرُ(8) فــي غُلالَــةِ مَــاءِ
صَفْــرَاءَ نَاسَــبَهَا صَفَـــاءُ إِنَائِـــهَا ... فَكَأَنَّـــها قَـــامَتْ بِغَـــيْرِ إِنـــاءِ
يُشْـفِي مِــنَ الـــهَمِّ الدَّخِيــلِ نَسِــيمُهَا ... وَيُبَـــدِّلُ الضَّـــرَّاءَ بالسَّـــرَّاءِ
يَــا مَــنْ إِذَا مَاسَــتْ مَعَــاطِفُ قَــدِّهِ ... أَزْرَتْ(9) بلِيــنِ الصَّعْـدَةِ السَّـــمْرَاءِ
هَاتِ اخْتَ خَدِّكَ فِــي تَلَــوُّنِ خَدِّهَــا(10) ... إِنْ لَــمْ يَكُــنْ فِــي رِقَّــةٍ وصَفَـــاءِ
وَارْفُــقْ بِأَبْنَـــاءِ الغَـــرَامِ فَحَسْـــبُهُمْ ... سَكْرَانَ مِنْ شَوْقٍ(11) وَمِـــنْ صَــهْبَاءِ
مِــنْ كُــلِّ لَـــولاَ لَــــهِيبُ زَفْـــيرِهِ ... مَـــا عَــدَّهُ العُــوَّادُ فــي الأَحْيَـــاءِ

---

(١) في الأصل : "يسعى".

(٢) في الديوان ، والوافي : "من كف وطفاء".

(٣) في الدر المكنون : "كأنها".

(٤) في الوافي : "يسعى".

(٥) في روض الآداب : "أحرقت".

(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "في".

(٧) في الأصل : "مقلتاها" ، ولعلها وهم من الناسخ

[١٢] الدر المكنون : ١٢ ، وصدرها بقوله : وقال الشيخ نجم الدين محمد بن أيبك الدمشقي.

(٨) في الدر المكنون : "تبدو".

(٩) في الأصل : "مرات" والتصويب من الدر المكنون

(١٠) في الدر المكنون : "تورد لوزنها".

(١١) في الأصل : "عشق".

[١٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي والتزم حرف الروي :

(من الكامل)

أَبَــت الوصــالَ مَخَافَـــةَ الرُّقَبَـــاءِ وأَتَتْــكَ تَحْــتَ مَـــدَارِعِ الظَّلْمَـــاءِ
أَصفَتْــكَ مِــنْ بَعْــدِ الصُّــدُودِ مَــوَدَّةً وكَــذَا[١] الــدَّوَاءُ يَكُــونُ بَعْــدَ الــدَّاءِ
أَحْيَــتْ بزَوْرَتِــها النُّفُــوسَ وطَالَمَـــا ضَنَّتْ بَـــها فَقَضَــتْ علــى الأَحْيَــاءِ
أَمْسَــت[٢] بلَيْــلٍ والنُّجُـــومُ كَأَنَّـــهَا دُرَرٌ بِبَـــاطِنِ خَيْمَــــةٍ زَرْقَـــاءِ
أَمْسَــتْ تُعَــاطِينِي المُـــدَامَ وبَيْنَنَـــا عَتْــبٌ غُنِيــتُ بِــهِ عَــنِ الصَّــهْبَاءِ
أَبْكِي وأَشْـــكُو[٣] مَـــا لَقِيــتُ فَتَلْتَــهِي عَــنْ دُرِّ أَلْفَـــاظِي بِـــدُرِّ بُكَـــائِي
آبَتْ إِلى جَسَدِي[٤] لِتَنْظُــرَ مَـــا انْتَــهَتْ مِــنْ بَعْدِهَــا فِيْــهِ يَـــدُ البُرَحَـــاءِ
أَلِفَــتْ بِــهِ وقْــعَ الصِّفَــاحِ فَرَاعَـــهَا جُرْحًا[٥] وَمَا نَظَــرَتْ جِــرَاحَ حَشَــائِي
أَمُصِيبَـــةٌ مِنَّـــا بِنَبْـــلِ لَحَاظِـــهَا مَــنْ[٦] أَخْطَأَتْــهُ أَسِــنَّةُ الأَحْشَــاءِ[٧]
أَعَجِبْتِ مِمَّا قَدْ رَأَيْــتِ ؟ وَفِــي الحَشَـــا أَضْعَافُ مَـــا عَـــايَنْتِ فِــي الأَعْضَــاءِ
أُمْسِي وَلَسْـــتُ بِسَـــالِمٍ مِــنْ طَعْنَـــةٍ[٨] نَجْــلاءَ أَوْ مِـــــنْ مُقْلَـــةٍ كَحْـــلاءَ
إِنَّ الصَّـــوَارِمَ واللِّحَـــاظَ تَعَـــاهَدَا أَنْ لاَ أَزَالَ مُخَضَّبًـــا[٩] بِدِمَـــاءِ

[١٣] الديوان : ٧٠٥ ، والدر المكنون : ٩ ، والمستطرف : ٢/٢٧٦.

(١) في الدر المكنون : "ولذا".

(٢) في الديوان : "أنت" ، والدر المكنون : "أزرت".

(٣) في الدر المكنون : "أشكي".

(٤) في الدر المكنون : "صدري".

(٥) في مصادر التخريج : "جزعا".

(٦) في الديوان : "ما".

(٧) في الديوان : "العداء".

(٨) في الأصل : "طلعة".

(٩) في مصادر التخريج : "مزملاً".

[١٤]

وقال العارف بالله سيدي على بن وفا السكندري :

(البحر الكامل)

هَـلْ مَـنْ يُبَشِّـرُني بِيَـومِ لِقَـاءِ ... أعْطِيهِ مِـنْ فَـرْطِ السُّـرور ردائِـي
لَـوْ لَـمْ أكُـنْ عَبْـدًا لكُنْـتُ وَهَبْتُـه ... رُوحِـي وَتِلْـكَ هَدِيَّـةُ الفُقَـرَاءِ
مَوْتِي عَلَـى دِيْـنِ المَحبَّـةِ يَـا فَتَـى ... عَيْـشٌ جَدِيـدٌ طَـابَ فِيـهِ بَقَـائي
إنَّ الذيـنَ أُحبُّـهُمْ أهْـلَ الوَفَـا ... مَنْ مَاتَ فِيهُم عَـاشَ عَيْـش وَفَـاءِ
تَلْفِـي بِـهِمْ سَـبَبَ الحَيَـاةِ بِرُوْحِـهِمْ ... يَـا حَبَّـذاك مُنْيَتِـي بِمنـائي[1]
يَـا حَبَّـذا طَرْحِـي عَلِـى أبْوَابِـهِم ... وَقَدِ انْطَـوَى فِـي بَسْـطِهِم مَعْنَـائي
وَحَيَاتِـهِمْ إنْ مِـتُّ فِيْـهِم مُخْلِصًـا ... فَلأمْـلأنَّ الكَـوْنَ بالسَّـرَّاءِ
وَلأمْتَحِـنَّ العَـارِفينَ[2] جميعَـهُم ... بِمَسَـرَّتِي وَمَوَدَّتِـي وَوَلائِـي
حَتَّـى تَقُـولُ الكائِنَـاتُ بِأسْـرِهَا ... إنَّ اللِّقَـاءَ يُزِيْـلُ كُـلَّ شَـقاءِ
ذَهَبَ الجفا وَجَبَ الوَفَا حَصَلَ الصَّفَـا ... ثَبَـتَ[3] العَطَـاءُ وزَالَ كُـلُّ غِطَـاءِ
فَاطْرَبْ وطِبْ واحْضِرِ وَغِبْ لا تَحْتَجِـبْ ... حَضَرَ الحَبِيْـبُ وَغَـابَ كُـلُّ سَـوَاءِ
بُشْرَاكَ قَدْ حَصَلَ الصَّفَا[4] بَعْدَ الجَفَـا[5] ... فَلَـكَ الـهَنَا أبَـدًا بِغَـيْرِ عَنَـاءِ

[١٥]

وقال إمام العشّاقِ شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

أرَجُ النَّسِـيمِ سَـرى مِـنَ الـزَّوْراءِ ... سَـحَرًا فأحْيَـا مَيِّـتَ الأحْيَـاءِ

---

[١٤] الديوان : ١٢٧ ، وهو من شعراء الصوفية ، ويغلب على القصيدة بعض ألفاظهم.

(١) لعلها : "بهنائي".

(٢) في الديوان : "العالمين". (٣) في الأصل : تبت".

(٤) في الديوان : "المنى". (٥) في الديوان : "الفنا".

[١٥] الديوان : ١٧ ، والكشكول : ٢/٣٥.

أَهْـدَى لَنَــا أَرْوَاحَ نَجْــدٍ عَرْفُــهُ ... فــالجوُّ مِنْــهُ مُعَنْــبَرُ الأَرْجَــاءِ
وَرَوَى أَحَــادِيثَ الأَحِبَّــةِ مُسْــنَدًا ... عَــن إِذْخِــرٍ بِــأَذاخِرٍ وَسَــحَاءِ
فَسَـكِرْتُ مِـنْ رَيَّـا حَوَاشِـي بُـرْدِهِ ... وَسَـرَتْ حُمَيَّـا الـبُرْءِ فـي أَدْوَائِـي
يَـا رَاكِـبَ الوَجْنَـاءِ وُقِّـتَ الـرَّدَا[1] ... عُـجْ بِـالْحِمَى إِنْ جُـزْتَ بِالجَرْعَـاءِ
مُتَيَمِّمًـا تَلْعَــاتِ[2] وَادِي ضَــارِجٍ ... مُتَيامِنًـا عَـنْ قَاعَـةِ[3] الوَعْسَـاءِ[4]
فَـإِذَا[5] وَصَلْـتَ أُثَيْـلَ سَـلْعٍ فَالنَّقَـا ... فَـالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَـعٍ[6] فَشَـظَاءِ[7]
فَكَـذَا[8] عَـنْ العَلَمَيْـنِ مِـنْ شَـرْقِيِّهِ ... مِـلْ عَـادِلاً لِلْحِلَّـةِ الفَيْحَـاءِ
وَاقْرِ السَّلامَ عُرَيْـبَ ذَيَّـاكَ الحِمَـى[9] ... مِـنْ مُغْـرَمٍ دَنِـفٍ كَئِيـبٍ نَـائِي
صَبٌّ مَتَى قَفَلَ[10] الحَجِيـجُ تَصَـاعَدَتْ ... زَفَرَاتُـهُ بِتَنَفُّـسِ الصُّعَـدَاءِ
كَلَـمَ السُّـهَادُ جُفُونَـهُ فَتَبَـادَرَتْ ... عَبَرَاتُـهُ مَمْزُوجَـةً بِدِمَـاءِ
يَا سَاكِنِي البَطْحَـاءَ هَـلْ مِـنْ عَـوْدَةٍ ... أَحْيَـا بِـهَا يَـا سَـاكِنِي البَطْحَـاءِ ؟
إِنْ يَنْقَضِي صَـبْرِي فَلَيْـسَ بِمُنْقَـضٍ ... وَجْـدِي القَدِيـمُ بِكُـمْ وَلا بُرَحَـائِي
وَلَئِنْ جَفَا الوَسْـمِيُّ مَـا حِـلَ تُرْبِكُـمْ ... فَمَدَامِعِـي تُرْبِـي عَلَـى الأَنْـوَاءِ
وَا حَسْرَتِي ضَـاعَ الزَّمَـانُ وَلَـمْ أَفُـزْ ... مِنْكُـمْ أُهَيْـلَ مَوَدَّتِـي بِلِقَـاءِ
وَمَتَـى يُؤَمِّـلُ رَاحَـةً مَـنْ عُمْـرُهُ ... يَوْمَـانِ : يَـوْمُ قِلَـىً وَيَـوْمُ تَنَـائِي
وَحَيَاتِكُمْ يَـا أَهْـلَ مَكَّـةَ وَهْـيَ لِـي ... قَسَمٌ[11] لَقَـدْ كَلِفَـتْ بِكُـمْ أَحْشَـائِي

---

[١٥] الديوان : ١٧.

(١) في الديوان : "بلغت المنى".

(٢) تلعات : ما ارتفع من الأرض.

(٣) قاعة : ارض سهلة.

(٤) الوعساء : موضع.

(٥) في الديوان : "وإذا أتيت".

(٦) لعلع : موضع.

(٧) شظاءُ : جبل.

(٨) في الديوان : "وكذا".

(٩) في الديوان : "اللوى".

(١٠) أي رجع الحجيج.

(١١) في الأصل : "قسما".

حُبّيكمُ فـي النّـاسِ أضحَـى مَذهبـي ... وَهوَاكُمُ دينِـي وَعَقْـدُ وَلائِـي
يا لائمي فـي حُـبِّ مَـنْ مِـنْ أجلِـهِ ... قَدْ جَـدَّ بـي وَجْـدِي وعَـزَّ عَزَائـي
لَـوْ تَـدرِ فِيـمَ عَذَلْتَنـي لَعَذَرْتَنـي ... خَفّـضْ عليـكَ وَخَلّنـي وبَلائـي
فَلِفِتْيَةِ[1] الحَرَمِ المَنِيعِ[2] وَجِيـرَةِ الـ ... ـحَـيِّ المَرِيـعِ[3] تَلَفُّتـي وَعَنـائي
وهم[4] هُمُ صَدُّوا دَنَوا وصَلُـوا جَفَـوا ... غَدَرُوا وَفَوا هَجَرُوا رَثَـوا لضَنَائِـي
وهمُ عِياذي حَيـثُ لا يُغْنِـي الرُّقَـى[5] ... وَهُـمُ مَـلاذِي إنْ غَـدَتْ أعدَائـي
وهُـمُ بقَلبـي إنْ تنـاءَتْ دارُهُـمْ ... عَنّي وسُخْطِي في الهَوَى ورِضَـائي
وعَلى مُقَـامي بالمُقَـامِ لَقَـامَ فـي ... جِسْـمي السَّـقَامُ وَلاتَ حيـنَ شِـفَاءِ
وتذكري إجيَاد[6] وِرْدِي فـي الضُّحَـى ... وتَهَجُّدِي فـي اللَّيْلَـةِ اللّيْـلاءِ
أسْـعِدْ أخَـيَّ وغَنّنـي بحديـثِ مَـنْ ... حَلَّ الأبَـاطحَ إنْ رَعَيْـتَ إخَـائي
وأعِـدْهُ عِنْـدَ مَسَـامِعِي فالرُّوحُ إنْ ... بَعُـدَ المَـدَى تَرْتَـاحُ للأنْبَـاءِ
أُذَادُ[7] عَـنْ عَـذْبِ الوُرُودِ بأرضِـه ... وَأُحَادُ[8] عَنْـهُ وَفـي نَقَـاهُ[9] بَقَـائي
وَجِبَالُـهُ لِـي مَرْبَـعٌ وَرِمَالُـهُ ... لِـي مَرْتَـعٌ وَظِلالُـهُ أفْيَـائي
وتُرَابُـهُ نَـدُّ الذَّكِـيِّ ومَـاؤُهُ ... وِردي الرَّوِيُّ وفِـي ثَـرَاهُ ثَرَائـي
وشِعَابُه لِـي جَنّـةٌ وقِبَابُـهُ ... لِـي جُنّـةٌ وَعَلَـى صَفَـاهُ صَفَـائي
حيّـا الحَيَـا تلـكَ المَنَـازِلَ والرُّبَـى ... وَسَـقَى الوَلِـيُّ مَوَاطِـنَ الآلاءِ
ورَعَى الإلَه بِهَا أصَيْحَـابي الأُلَـى[10] ... سَـامَرْتُهُمْ بمَجَـامِعِ الأهْـوَاءِ
ورَعَى لَيَالِي الخَيْفِ مَا كَـانَتْ سِـوَى ... حُلُـمٍ مَضَـى مَـعَ يَقْظَـةِ الإغْفَـاءِ

(١) في الديوان : "ولفتية".
(٢) في الديوان : "المربع".
(٣) في الديوان : "المنيع".
(٤) في الديوان : "فهم".
(٥) في الأصل : "الرقاد".
(٦) في الأصل : "إيجاد".
(٧) أذاد : أطرد.
(٨) وأحاد : رمال.
(٩) نقاه : رماله.
(١٠) في الأصل : "الذي".

وَاهًا عَلَى طِيبِ[1] الزَّمَانِ وَمَا حَوَى ... طِيبُ الزَّمَانِ[2] بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ
أَيَّامُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَى[3] ... جَذِلاً[4] وأَرْفُلُ[5] فِي ذُيُولِ حِبَاءِ[6]
مَا أَعْجَبَ الأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى ... مِنَحًا وتَمْنَحُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
يا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ أَوْبَةٍ[7] ... يَوْمًا وأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِي
هَيْهَاتَ خَابَ السَّعْيُ وانْقَصَمَتْ[8] عُرَى ... حَبْلِ الْمُنَى وانْحَلَّ عِقْدُ رَجَائِي
وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَعِيشَ[9] مُتَيَّمًا ... شَوْقِي أَمَامِي والْقَضَاءُ وَرَائِي

[١٦]

وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري :

(من الخفيف)

حُرُوفُ غَرَامِي[10] كُلُّهَا حَرْفُ إِغْرَاءُ ... عَلَى أَنَّ سُقْمِي بَعْضُ أَفْعَالِ أَسْمَاءِ
غَزَالَةُ إِنْسٍ كَالْغَزَالَةِ بَهْجَةً ... كَحِيلَةُ أَجْفَانٍ بَدِيعَةُ لأْلاءِ
لَقَدْ نَزَحَتْ[11] لَمَّا نَأَتْ مَاءَ مُقْلَتِي ... وَحَلَّ بِقَلْبِي ذَلِكَ النَّازِحُ النَّائِي
وَأَسْلَمَنِي ذَاكَ السَّوَادُ لِلَيْلَةٍ[12] ... تَسَاوَي بِهَا كِتْمَانُ سِرِّى وَإِفْشَائِي
جُنِنْتُ بِذِكْرَاهَا فَكَمْ بِتُّ سَاهِرًا ... دُجَى لَيْلَةٍ مِنْ بَعْدِ لَيْلاَي[13] لَيْلاَءِ

(١) في الديوان : "ذاك".
(٢) في الديوان : "المكان".
(٣) في الديوان : "المنى".
(٤) جذلاً : فرحًا.
(٥) أرفل : أجر ذيلي.
(٦) حباء : الخصيب.
(٧) في الديوان : "عودة".
(٨) في الأصل : "وانفصمت".
(٩) السابق : "أبيت".
[١٦] الديوان : ٥٠.
(١٠) في الديوان : "ملامي".
(١١) في الأصل : "تركت".
(١٢) في الديوان : "للوعة".
(١٣) في الأصل : "ليلا".

[١٧]

ولـــه أيضـــا:

(من الخفيف)

وَعَـــدَتْ باسْـــتِرَاقَةٍ لِلّقَـــاءِ ... وَبَـــإهْدَاء زَوْرَةٍ فِـــي خَفَـــاءِ[١]

وَأطَـالَتْ مَطْـلَ المُحِـــبِّ إلـــى أنْ ... وَجَـدَتْ خُلْسَـةً مِـــنَ الرُّقَبَـــاءِ[٢]

وَاسْتَنَابَتْ[٣] طَيْفَـــا يُلـِمُّ ومَـنْ يَمْـ ... ــلِكُ جَفْنَـــا[٤] يَـــهُمُّ بالإغْفَـــاءِ

هَكَـــذَا نَيْلُـــهَا[٥] إذا نَوّلَتْنَـــا ... وَعَنَـــاءٌ تَسَـــمُّحُ البُخَـــلاَءِ

يَـهْدِمُ الانتَـــهَاءُ باليَـــأسِ مِنْـــهَا ... وَمَـــا بَنَـــاهُ الرُّجَـــاءُ بـــالابتداءِ

وَقَلِيـلُ الإحْسَـــانِ عِنْـــدِي كَثِـــيرٌ ... لَـــوْ تَوَقَّعْتُـــهُ مِـــنَ الحَسْـــنَاءِ

لَسْتَ أنْسَى يَـــوْمَ الرَّحِيـلِ وَقَــدْ غَــرْ ... رَدَ حَـــادِي الرَّكَـــائِبِ بالأنْضَـــاءِ

وَسُـلَيْمَى مَنَّـــتْ بَـــرَدِّ سَـــلاَمِي ... حِيـنَ جَـدَّ الرَّحِيـــلُ[٦] بالإيمَـــاءِ

سَفَرَتْ كَـــي[٧] تُـزَوِّدَ الصَّـبَّ مِنْـــهَا ... نَظْـرَةً حِيـــنَ آذَنَـــتْ بالتَّنَـــائِي

وَأرَتْ أنَّـــهَا مِـــنَ الوَجْـــدِ مِثْلِـــي ... وَلَـــهَا لِلفِـــرَاقِ مِثْـــلُ بُكَـــائِي

فَتَبَـاكَتْ وَدَمْعُـهَا كَسَـــقِيطِ الطَّـــ ... ــلِّ فِـــي الجُلَّنَـــارِةِ الحَمْـــرَاءِ

وَحَكَـتْ[٨] كُـلُّ هُدْبَـةٍ[٩] لِـي قَنَـاةً ... أُنْـــهِرَتْ فَتْـــقَ طَعْنَـــةٍ نَجْـــلاَءِ

فَتَرَى الدَّمْعَتَيْـــنِ فِـــي صَفْحَـــةِ الخَـــ ... ــدِّ[١٠] سَوْدَاءً[١١] وَمَا هُمَـــا بِسَـــوَاءِ

[١٧] الديوان : ٥١ ، والتذكرة الفخرية : ٢٦٠ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩.

(١) في التذكرة الفخرية : "جفاء".

(٢) في الديوان : "الأعداء".

(٣) في الديوان : "فاستنابت" وفي ذيل مرآة الزمان : "فاستعارت".

(٤) في الديوان ، والتذكرة الفخرية : "عينا تهم"

(٥) في الأصل : "تولها".

(٦) في الديوان : "الوداع".

(٧) في الأصل : "في".

(٨) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "حكى".

(٩) في الأصل : "هذنة".

(١٠) في مصادر التخريج : "حمرة اللون".

(١١) في الأصل : "سواد" ، في التذكرة الفخرية ، وذيل مرآة الزمان : "سواء".

خدُّهَا يَصبُغُ الدُّمُوعَ ودَمعِي ... يَصبُغُ الخَدَّ(1) أحمَراً بالدّمَاءِ
خَضَبَ الدَّمعُ خدَّها باحمِرَارٍ ... كاختِضَابِ الزجاجِ بالصَّهبَاءِ(2)

[18]

وقال ملك المتأدبين جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لَيلُ وَصلٍ مُعَطَّرُ الأرْجَاءِ ... لاحَ فِيهِ الصَّبَاحُ قَبلَ المَسَاءِ
زَارَنِي مَنْ هَوَيتُهُ بَاسِمَ الثَّغْـ ... ـرِ فَجَلا غَيَاهِبَ الظَّلْمَاءِ(3)
أتقِيهِ ويَحسَبُ الهَجرَ قَلبِي ... فكأنِّي قَابلْتَ شَمسَ(4) اللِّقَاءِ
وَإذَا كُنتَ هَائِمَ الفِكْرِ فِي الوَصلِ ... فَمَا تَظُنُّ بِي فِي الجَفَاءِ(5)
رُبَّ عَيْشٍ طُهْرٍ عَلَى ذَلِكَ السَّـ ... ـفحِ غَنِمْنَاهُ قَبلَ يَومِ التَّنَائِي
نَقْطَعُ اليَومَ كَالدُّجَى فِي سُكُونٍ ... وَدُجَاهُ كَاليومِ فِي الأضْوَاءِ

---

(1) في الأصل : "الدمع".

(2) في الأصل :

خَضَبَتْ خَدَّها باحمِرَارٍ نَظَارٍ ... فاختِضَابُ الزّجاجِ بالصَّهبَاءِ

[18] الديوان : 6.

(3) في الأصل بيت يقول فيه :

رَوضُ حُسنٍ غَنَّى لنا فوقَهُ الحَلْـ ... ـيُ فأهلاً بالرَّوضَةِ الغَنَّاءِ

وهو البيت الثالث في المقطوعة التالية لذا حذفناه ، وربما كان هذا الأمر وهما من الناسخ لأن القصيدتين من بحر واحد وهو (البحر الخفيف). الديوان : 4.

(4) في الديوان : "ما نلتُ طيب".

(5) هذا البيت ساقط من الديوان.

[١٩]

وقال يمدح الملك المؤيد صاحب حماة المحروسة :

(من الخفيف)

قَامَ يرنُو بمقلةٍ كَحْلاءِ ... علَّمتْني الجُنُونَ[١] بالسَّوداءِ
رَشأ دبَّ فِي عوارضِه[٢] النّمْـ ... ـلُ فَهامَتْ خواطِرُ الشُّعراءِ
روضُ حُسْنٍ غنَّى لنا فوقَهُ الحَلْـ ... ـيُ فأهلاً بالرَّوضَةِ الغَنَّاءِ[٣]
جائرُ الحُكْمِ قلْبُه لي صَخْرٌ ... وبُكائي لَهُ بُكَى[٤] الخَنْساءِ
عذلُوني علَى هَواهُ فأغرَوا ... فهواهُ نَصْبٌ علَى الأغراءِ
مَنْ مُعيني على رَشاٍ صِرتُ مِنْ[٥] ما ... ءِ دمُوعِي علَيهِ مِثْلَ الرِّشَاءِ
مَنْ مُعيني علَى لَواعِجَ حُبٍّ ... تَتَلَظّى[٦] مِنْ أدمُعِي بالمَاءِ
وحَبيبٍ لَدَيَّ[٧] يفْعَلُ بالقَلْـ ... ـبِ فِعَالَ الأعْداءِ بالأعْداءِ
ضَيِّقُ العَيْنِ إنْ رَنَا واستَمَحنا ... وعَنَاءٌ تَسَمُّحُ البُخَلاءِ
لَيتَ أعطَافَهُ ولَو فِي مَنَامٍ ... وعَدَتْ باسْتِرَاقةٍ لِلّقَاءِ
[يَتَثَنّى كقامَةِ الغُصْنِ اللَّدْ ... نِ يَعطُو كالظّبْيَةِ الأدْمَاءِ[٨]]
يا شَبِيهَ الغُصُونِ رِفْقًا بِصَبٍّ ... هائمٍ[٩] فِي الهَوَى مَعَ الورْقَاءِ
يَذكُرُ العَهْدَ بالعقيقِ (فيبكي ... لِهواهُ)[١٠] بِدَمْعَةٍ حَمْرَاءِ

---

[١٩] الديوان : ٤.

(١) في الأصل : "أنا منها المجنون" ، ومعاهد التنصيص : ٢/٧٨ المطلع فقط.

(٢) في الأصل : "سوالفه".

(٣) ذكر الناسخ هذا البيت في الأبيات السابقة لابن نباتة توهمًا وأشرنا إلى ذلك في موضعه.

(٤) في الأصل : "وبكاء له بكا".

(٥) في الأصل : "في".

(٦) في الأصل : "يتلظى" والمعنى لا يستقيم.

(٧) في الديوان : "إليّ".

(٨) في الأصل سقط هذا البيت وأثبتناه لتتمة المعنى.

(٩) في الديوان : "تالح".

(١٠) في الأصل : "وأهليه فيبكي" وهذا وهم من الناسخ.

يَـا لَـهَا دمَعْـةٌ عَلَـى الخَـدِّ حَمْـرَا ... ءُ بَدَتْ مِــنْ سَـوْدَاءِ فِـي صَفْـرَاءِ

[٢٠]

قال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من المديـد)

ذَكَـرَ المُلْتَقَـي عَلَـى الصَّفْـراءِ ... فَبَكَـاهُ بِدَمْعَـةٍ حَمْـرَاءِ

ونَـهَارًا بِطيبِـه أبيـضَ الـ ... ـوجـهِ مُضَافًـا لِلَيْلَـةٍ غَـرَّاءِ

مـا لِعَيْـنِ سَـوداءَ مِنِّـي نصيـبٌ ... بَعْـدَ حُبِّـي لعينِـهَا الزَّرْقـاءِ

أيُ بـرقٍ(١) لاَحِ لـي مِـنْ سَـنَاهَا ... مَـا اخْتَفَـىَ نُـورُهُ عَلَـى الزَّرقَـاءِ

ليـتَ شِـعْرِي أنَـثْر دَمْعِـي يُطْفِـي ... حَرْقَـا نَـارَهُنَّ فـي الأَحْشَـاءِ

وَعلـى الْجـزْعِ والْعقِيـقِ لَدِمْعِـي ... دُرَّةٌ بعـدُ دُرَّةٍ بَيْضَـاءِ

وَعلِـى الْحـي حَـيٌ أَسْـمَاءِ قَـوْمٌ ... مَـا ظِبَـاهم سـوىَ عُيـونُ الظِّبَـاءِ

وظِبَـاهُمُ إِنْ رَمَـتْ مِنْـهَا كَلاَمـا ... كَلَّمتْنِـي جُفُونـهَا بالظِّبَـاءِ

دُونَ رَسْـمِ الدِّيَـار حَـدٌ سُـيوفٍ ... مَـانِعٌ مِـنْ دَنِـا السَّـحفِ خِبَـاءِ

لاَ تَخَـافُوا فَلَـو دنَـوتُ إِلَيْـها ... أَحْرَقَتْنِـي أَشِـعَةُ الأَضْـواءِ

أشْـرقَتْ بَهْجَـةً وعَـزّتْ منـالاً ... فـهي كالشّـمْسِ فـي سَـنًا وسـناءِ

كـمْ سَـلاَمٍ بـالطَّرْفِ مِنْـها عَلَيْنَـا ... كَصَـلاَةِ الْعَليـلِ بالإيمَـاءِ

خَـامَرَ العقـلُ حبَّـهَا فَنَبذْنَـا ... مَرْسِـلَ الدَّمْـعِ عِنْدَهَـا بـالعَراءِ

لَعِبَـتْ بـالْعُقُولِ أفْعَـالُ أسـماءِ ... كَلِعْـبِ الأَفْعَـالِ بِالأَسْـمَاءِ

لقَبُوهَـا بـالْغُصنِ والظَّبْـي والـ ... ـبَدْرِ وأَيْنَ الأَلْقَـابُ مِـن أسْـمَاءِ ؟

أَرْسَـلتْ طَيفَـها إِلـى الصَّـبِّ لَكِـنْ ... بَعْـدَ أَنْ أَسْـهَرتْهُ فِـي الظَّلْمَـاءِ

---

[٢٠] الديوان : ٢٣.

(١) في الأصل : "بروقًا".

لاَ تُمَنِّـي بـالطَّيفِ إلاَّ عَلَـى مَـنْ ... يَتَـهضَّى بِلَـذَّةِ الإغْفَـاءِ
أيُّ حُسْـنٍ[1] حَظُّـهَا مِـنْ فُـؤَادِي ... لا كَلَحْـظٍ يَـدُومُ للحسنَـاءِ
لـو بَـدَتْ فِـي القِنَـاعِ لَيْـلَ سِـرَارٍ ... سِـتْرتُهُ كَاللَّيْلَـةِ القَمْـرَاءِ
قُلْتُ : أفْدِي بِـالنَّفْسِ حُسْـنَكِ قَـالَتْ : ... قَلَّـتِ النَّفْـسُ أَنْ تَكُـونَ فِدائِـي
ودَّعَتْنِـي بـالعَبْد يَوْمًـا فَقَـالُوا : ... قَـدْ دَعَتْـهُ بِأشْـرَفِ الأَسْـمَاءِ
يَـا خَلِيلَـي تِلْـكَ أفْعَـالُ أَسْـمَاءِ ... فعوجـا بـاللوى بـالثواءِ
لاَحَ بَـرْقُ العُذَيْـبِ فَـوْقَ الثَّنَايَـا ... فَأغَـارَ البُـدُورُ بِـالأَلاءِ
ثُـمَّ أنْشَـأتْ مِـنْ جُفُونِـيَ سُـحبًا ... أيُّ نَـثْرٍ كَـالدُّرِّ مِـنْ إنْشَـاءِ
أتَمَنَّـى عَيْشًـا مَضَـى وتَقَضَّـى ... وتَولَّـى عَلَـى الصَّفَـا بالصَّفَـاءِ
مَيِّـتٌ أحيـاؤُه يُنَـادِيكَ حَقًّـا ... إنَّمَـا المَيِّـتُ مَيِّـتُ الأحيـاءِ
حَبَّـذَا الكَعْبَـةُ الَّتِـي قَـدْ تَبَـدَّتْ ... وَهْـيَ تُجـلا فِـي حُلَّـةٍ سـوداءِ
فَصَفَـا سِـتْرُها مَسَـاءَ صَبَـاحٍ ... وبيَـاضُ السَّـنَا صَبَـاحُ مَسَـاءِ
أظْـهَرَ اللهُ دِينَـهُ بِنَبِـيٍّ ... لَـمْ يَـزَلْ ظَـاهِرًا عَلَـى الأعْـدَاءِ

[٢١]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النواجي يمدح النبي - صلى الله عليه وسلم - :

(من الخفيف)

يَـا رَعَـى اللهُ جِـيرَةَ الجَرْعَـاءِ ... وقِبَابًـا عَهِدْتُـها بِقُبَـاءِ
وَسَـقَى وَادِي العَقِيـقِ غَمَـامٌ ... مِنْ دُمُـوعٍ تَرْبُـو[2] عَلَـى الأَنْـوَاءِ
كَـمْ قَطَعْنَـا بِـهَا لَيَـالِيَ وَصْـلٍ ... بِـدَوَامِ الْـهَنَا وطِيـبِ اللِّقَـاءِ

---

(١) في الأصل : "حسنًا".

[٢١] الديوان : ٣٤ مع تقديم وتأخير عن الأصل.

(٢) في الأصل : "ترنو". وهذا البيت مضمن من قول ابن الفارض :

(ولَئِنْ جَفَا الوَسْمِيُّ مَاحِلَ تُرْبِكُمْ ... فَمَدَامِعِي تَرْبُـو عَلَـى الأنْـوَاءِ)

حَيْثُ زَارَ الحبيبُ في اللَّيلِ وَهنا ... فَحَيَيْنَا بساعةِ الزَّوْرَاءِ
حَيْثُ أخْلَيْتُ دَارَ أُنسيَ لَمَّا[1] ... سَكَنَ القلبُ قَاعةَ[2] الْوَعْسَاءِ[3]
وَوَفَّتْ بِالْوِصَالِ هِنْدٌ وأسْمَاءُ ... فَيَا حَبَّذَا لَيَالِي الوَفَاءِ
وَسَرَتْ نِسْمَةُ الغُوَيرَ فَقُلْ مَا ... شِئْتَ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ الإسْرَاءِ
لَهفُ قَلْبِي عَلَى لَيَالٍ تَقَضَّتْ ... بِرُبُوعِ الحِمَى وَسَفْحِ اللِّوَاءِ
ثُمَّ وَلَّتْ وَأَعْقَبَتْنِي هَجْرًا[4] ... وانْقَضَتْ مِثْلَ هَجْعَةِ الإغْفَاءِ
عَجَبًا والْغَرَامُ فِيهِ أُمُورٌ تَتَنَاهَى ... عَنْ فِطْنَةِ الْعُقَلاءِ
لَوْ دَنَا عَاذِلِي إِلَيَّ قَلِيلاً ... أَحْرَقَتْهُ أَشِعَّةُ الأَضْوَاءِ[5]
كَيْفَ لاَ يَنْطَفِي لَهِيبُ فُؤَادِي ... وَدُمُوعِي كَالدِّيمَةِ الْوَطْفَاءِ[6]
يَنْبَعُ الدَّمْعُ كَالْعَقِيقِ وَيَهْمِي ... مِنْ عُيُونِي لِلْمُقْلَةِ الْحَوْرَاءِ
يَا خَلِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِينٍ ... عَمْرَكَ اللهُ إِنْ أَرَدْتَ إِخَائِي
رَوِّحِ الْقَلْبَ بِادِّكَارِ أُوَيْقَا ... تٍ تَقَضَّتْ [لنا][7] عَلَى الرَّوْحَاءِ
واحْتَثِ الْعَيْسَ لاَ عَدِمْتُك وَاغْنَمْ ... لَذَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَا الدَّهْنَاءِ
ثُمَّ عُجْ بِي مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَسِرْ بِي ... نَحْوَ سِرْبِي لِلْحُلَّةِ الفَيْحَاءِ
وَإِذَا مَا وَصَلْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ ... قَلْبِ صَبٍّ صَبَا لِسِرْبِ ظِبَاءِ
مِنْ ظِبَاءِ الْغَرِينِ كُلُّ مَهَاةٍ ... ذَاتَ جِيدٍ وَمُقْلَةٍ كَحْلاَءِ
وَلَمَى بَارِدٍ وَثَغْرٍ شَنِيبٍ ... وَأَسِيلٍ وَقَامَةٍ هَيْفَاءِ

---

(١) في الأصل : "منها" والتصويب من الديوان.

(٢) في الأصل : "ساعة" والتصويب من الديوان.

(٣) الوعساء : موضع بالحجاز.

(٤) في الديوان : "شجوا".

(٥) في الديوان "الأحشاء".

(٦) في الديوان هذا البيت مُقَدَّمٌ على البيت السابق.

(٧) زيادة من الديوان.

كَمْ شَفَى[1] مِيــمُ ثَغْرِهَــا قَلْــبَ صَــادٍ ... وَسَــبَتْ وَاوُ صُدْغِهَا عَيْـنَ رَائِـي
أَشْــرَقَتْ مِثْــلَ طَلْعَــةِ الْبَــدْرِ حُسْــنًا ... وَتَثَنَّــتْ كَــالصَّعْدَةِ السَّـــمْرَاءِ
وَرَنَــتْ كَالْــهِلاَلِ[2] بَاسِمَةَ الثَّغْـــ ... ـــرِ فَغَــارَتْ كَوَاكِــبُ الْجَــوْزَاءِ
شِـمْ سُــيُوفَ اللِّحَــاظِ وَاقْــرَ لِعُشَّــا ... قِ[3] حَلاَلــهَا مَصَــارِعُ الشُّــهَدَاءِ
وَاتْلُ مِنْ لَحْظِــهَا وَمِــنْ جَفْنِــهَا الْفَــا ... تِـرِ بَــابَ التَّحْذِيــرِ وَالإِغْــرَاءِ
وَادْعِهَا فِي الْهَوَى بِلَيْلَــى وَسُــعْدَى[4] ... وَبِأَسْــمَا وَالْكَعْبَــةِ الْغَــرَّاءِ
وَتَــأَمَّلْ جَمَالَــهَا وَهِــيَ ذَاتُ الْــ ... ـخَالِ تُجْلَــى فِــي الْحُلَّــةِ السَّــوْدَاءِ

[٢٢]

قال الشيخ أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس اللخمي :

(من البسيط)

كَــمْ مُقْلَــةٍ لِلشَّــقِيقِ الْغَــضِّ رَمْــدَاءِ ... إِنْسَانُهَا سَابِحٌ[5] فِــي بَحْــرِ[6] أَنْــدَاءِ
وَكَــمْ ثُغُــورِ أَقَــاحٍ فِــي مَرَاشِــفِهَا ... رُضَــابُ طَائِفَــةٍ بِــالرِّيِّ وَطْفَــاءِ
فَمَا اعْتِــذَارُكَ عَــنْ عَــذْرَاءَ جَامِحَــةٍ ... لاَنَــتْ كَمَــا لاَمَسَــتْهَا رَاحَــةُ الْمَــاءِ
نَضَتْ[7] عَلَيْهَا حُسَامَ الْمَزْجِ فَــامْتَنَعَتْ ... بِلاَمَةٍ لِلْحَبَــابِ الْحُمْــرِ[8] حَمْــرَاءِ[9]
وَالطَّيْرُ فِي عَذَبَاتِ الْبَــانِ صَادِحَــةٌ[10] ... تُطَابِقُ اللَّحْــنَ بَيْــنَ الْعُــودِ وَالنَّــاءِ

---

(١) في الديوان : "شفت".
(٢) في الديوان : "للهلال".
(٣) في الأصل : "واقرا العشاق".
(٤) في الديوان : "بسعدى وليلى".

[٢٢] الديوان : ٣٥٩ ، والوافي : ١٦/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥١ ، ومدح بها أبا القاسم ولي الدين المخيلي.

(٥) في حلبة الكميت : "سامح" ولعلها خطأ مطبعي.
(٦) في الوافي : "دمع".
(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "نضا".
(٨) في الديوان : "الحُمّ" ، و في الوافي ، وحلبة الكميت : "الجمّ".
(٩) السابق : "حصداء".
(١٠) في الديوان ، والوافي : "الدوح ساجعة".

وقدْ تضمَّخ ذيْلُ الرِّيــح حيـن سـرتْ مَعَاطِر[1] مِنْ شـــذا غَيْنَـاءَ[2] غنَّــاءِ
فحَيِّ بالْكــأس كِسنـر يَحْيَـى[3] رِمتَّــه بِرُوحِ رَاحٍ سَرَتْ فِــي جِسْـمِ سَــرَّاءِ
وعُـذ بمُعْجِــز آيَــات الْمُدامَــة مِــنْ نَوافثِ السِّـحْر فِـي أجْفَـانِ حَــوْرَاءِ
فمَــا الْفصَاحَــــةُ إلاَّ مَــــا تُكَـــرِّرُه مَبَــازِلُ الــدِّنِّ مِــنْ تَرْجِيــعِ فَأْفَــــاءِ
يُديرُهَــا فَــاتِنُ الألْحَــــاظ فَاتِرُهَـــا صَــاحٍ مُعَرْبَــدُ أعْضَــاءٍ وأغضَــاءِ[4]
ومُحْسِنٍ حُسْـــنَ ألْقَــتْ عَلَــى[5] يَــدِهِ أعِنَّــه الْحُــبَ طَوْعًــا كُــلُّ سَـــوْدَاءِ
نَاهِيكَ مِنْ شادنٍ شَــاد يُغــارُ[6] عَلَــى أذْن المُصِيــخِ[7] إليــه مُقْلَــةُ الــرَّاءِ

[٢٣]

قال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشّد :

(من البسيط)

يَا فَاتِرَ اللَّحْظِ قَــدْ أضْرَمْــتَ أحْشَــائِي لَوْلاَكَ مَا سَــهِرتْ بِــاللّيل[8] عَيْنَــائِي
مِنْ سِيْنِ ثَغْرِك دَمْـــعُ العَيْــنِ مُنْــهَمِلٌ وَوَاوُ صُدْغِكَ تُسْبِي[9] مُقْلَةَ الرَّائِــي[10]
مُذْ[11] صَحَّ بَعْدَك زَادُ[12]السُّقْم فِي بَدَنِي وَقَرَّبَ الشَّوْقُ مِنِّي شَـــخْصَكَ النَّـــائِي

(١) في الديوان ، والوافي : "بعاطر".
(٢) في الوافي : "غيداء".
(٣) في الديوان : "في الكأس كسرى تحت" ، وفي الوافي : "في الكأس كسرى تحتي".
(٤) في الوافي : وإغضاء".
(٥) في الديوان ، والوافي : "إلى".
(٦) في الديوان ، والوافي : "تغار".
(٧) في الديوان : "المصطيخ" ، المصيخ : المنصت.
[٢٣] الديوان : ٤٧ ، والدر المكنون :٩.
(٨) في الدر المكنون : "في الليل".
(٩) في الدر المكنون : "يسبي".
(١٠) في هامش الدر المكنون : "جاء بهامش الأصل عند طرف هذا البيت حاشية صورتـها" مـن نـوع مراعاة النظير وهو : أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد. هامش : ٢ ، ص١٠.
(١١) في الدر المكنون : "قد
(١٢) في الدر المكنون : "داء".

أَنْتَ الخَلِيلُ فَلاَ تَجْـزَعْ لِنَـارِ هَـوىً[1] فِي القَلْبِ مِنِّي وَلا مِنْ حرٍّ[2] أحْشَائِي
أَمَا رَأَيْـتَ فُـؤَادَ الصَّـبِّ مِـنْ وَلَـهٍ وَهُوَ الكَلِيمُ[3] هَوى فِي بَحْـرِ أهْـواءِ
كَذاكَ طَرْفِي ذَبيحُ السُّـهْدِ وهـو إلـى سِـحْرٍ بِعَيْنَـيْكَ يَصْبُـو لاَ لإِغْفَـاءِ
لاَ تَقْطَعِ الوَصلَ وَارْفَعْ مَا خَفَضْتَ جَفَـا وَاجْزِمْ بِنَصْبِ مَنَارِي[4] بَيْـنَ أَعْدَائِـي
وَصَـاحِبٍ[5] بَـاتَ يَلْحَـانِي وَيَسْـأَلُنِي لِمَنْ[6] تُحِـبُّ وَدَعْ كَتْمِـي وإخْفَـائِي
أَجَبْتُـهُ[7] ولِسَـانِي لاَ يُطَـاوِعُنِي كَـأَنَّنِي ثَمِـلٌ مِـنْ رَشْـفِ صَـهْبَاءِ
الحَالُ يُغْنِيـكَ عَـنْ تَمْيِـيزِ مَعْرِفَتِـي فَمُبْتَـدَا خَـبَرِي أَفْعَـالُ أَسْـمَاءِ[8]
هَيْفَاءُ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وفِـي هَيَـفٍ[9] وَكَالغَزالَـةِ فِـي نُـورٍ وَأَضْـوَاءِ
قَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ طَرْفِـي والكَـرَى عَبَثًـا وَأَلَّفَـتْ بَيْـنَ أَسْـقَامِي وأَعْضَـائِي
فَمَاءُ عَيْنِي جَرَى مِـنْ مَـاءِ وَجْنَتِـهَا ونَارُ قَلْبِي عَدَتْ مِـنْ جِسْـمِهَا المَـاءِ
غَنَّى بِها المُطْرِبُ العُتْبِيُّ مِـنْ شَـغَفٍ لَمَّا تَغَزَّلَ فِيـهِ الشَّـاعِرُ الطَـائِي[10]

[٢٤]

قال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَوْدَتْ فَعَـالُكَ يَـا أَسْـمَا بِأَحْشَـائِي وَا حِـيرَتِي بَيْـنَ أَفْعَـالٍ وَأَسْـمَاءِ

(١) في الدر المكنون : "جوى"

(٢) في الدر المكنون : "حر" وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) في الديوان : "الغريق". (٤) في الديوان : "عزائي".

(٥) في الدر المكنون : "صاحب". (٦) في الديوان : "من ذا".

(٧) في الديوان : "أحببته".

(٨) في الدر المكنون : "من مبتدأ خبري تعريف أسماء".

(٩) في الديوان : "في لين وفي هيف" ، والدر المكنون : "في لين وفي مَيَل".

(١٠) إشارة إلى المطرب العتبي ، والشاعر أبي تمام.

[٢٤] الديوان : ٥ ، والدر المكنون : ٨ ، وخزانة الأدب : ٥٨٧ ، المطلع فقط ، ونسبت لسيف الله.

إنْ كانَ قَلْبُكَ صَخْـراً[1] مِـنْ قَسَـاوَتِهِ ... فَإنَّ طَرْفَ المُعَنَّى طَـرْفُ خَنْسَـاءِ[2]
وَيحَ المُعَنَّى الَّـذِي عَذَّبْـت مُهْجَتَـهُ[3] ... مَـاذَا يُكَـابِدُ مِـنْ أهْـوَالِ أهْـواءِ
وَأمْرَضَتْنِي جُفُونٌ مِنْكِ قَـدْ مَرِضَـتْ[4] ... وَكَانَ أنْجَحُ مِنْ طِيبِ[5] الـدَّوا دَائِـي
يَـا صَـاحِبيَّ أقِـلاً مِـنْ مَلامِكُمَـا ... وَلاَ تَزِيـدا بِتِذْكَـارِ الأسَـى دَائِـي[6]
هَذِي الرِّيَاضُ عَـنِ الأزْهَـارِ بَاسِـمَةٌ ... كَمَـا تَبَسَّـمَ عُجْبَـا ثَغْـرُ لَمْيَـاءِ
والأرْضُ نَاطِقَـةٌ عَـنْ صُنْـعِ بَارِئِـهَا ... إلى الوَرَى وعَجِيـبٌ نُطْـقُ خَرْسَـاءِ
فَمَـا يُصُدُّكُمَـا وَالحَـالُ دَاعِيَـةٌ ... عَـنْ شُـرْبِ فَاقِعَـةٍ لِلْـهَمِّ صَفْـرَاءِ
مِنْ كَفِّ أغْيَـدَ يَحْدُوهَـا مُشَعْشَـعةً[7] ... كَمَـا تَـأوَّدَ غُصْـنٌ تَحْـتَ وَرْقَـاءِ

[٢٥]

قال فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

يَا سَرحةَ الشاطئِ المُنْسَـابِ كَوْثَـرُهُ[8] ... عَلَى اليَوَاقِيت فِي أشْـكَالِ حَصْبَـاءِ[9]
حلَّتْ[10] عَلَيكِ عَزَالِيها السَّـحَابُ[11] إذَا ... نَوْءُ الثُّرَيَّا اسْتَهَلَّتْ ذَاتَ[12] أنْـوَاءِ[13]

(١) في الأصل : "قلبي صخر".

(٢) تورية باسمي صخر والخنساء ، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي الشاعرة المشهورة.

(٣) في الديوان : "أضرمت مهجته" ، والدر المكنون : "أضرمت خاطرة".

(٤) في الدر المكنون "منك ساحرة".

(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "فكأن أطيب من نجح".

(٦) في الديوان : بهذا اللوم إغرائي".

(٧) في الديوان : "مقهقهة".

[٢٥] الديوان (خ) ١٢٥/٢ ، وحلبة الكميت : ٣٥٢ ، ومطالع البدور : ١٢٠/١ ، وروض الآداب : ٥.

(٨) في روض الآداب : "البستان كروته".

(٩) في روض الآداب : "خضاء".

(١٠) في روض الآداب : "حلق".

(١١) في الديوان : "السماء".

(١٢) في روض الآداب : "ذوات".

(١٣) البيت في الأصل :

حَلَّتْ عليكَ السحابُ إذا نوءُ الثُّريَّا ... استهلَّتْ ذاتَ أنـواءِ

وَإذَا تَبسَّمَ(١) فِيكَ النَّوْرُ مِنْ جَذَلٍ(٢)   سَقَاكَ مِنْ كُلِّ غَيْثٍ(٣) كُلُّ بَكَّاءِ
رُحْمَاكَ(٤) بِالوَارِفِ(٥) المَعْهُودِ مِنْكِ فَكَمْ   لَنَا بِظِلِّكِ مِنْ أَهْوَى وأَهْوَاءِ
وَكَمْ نَزَلْنَا مُقِيلاً مِنْكِ مَا حمَى(٦) حِمى الـ   ـهَجِيرُ إذْ حَيْثُ لا مَرْأَى(٧) لحِرْبَاءِ
نَظَلَّ(٨) مِنْ فَيْئِكِ(٩) الفَضْفَاضِ فِي ظُلَلٍ   مِنَ الغَمَامِ يَقِينَا كُلَّ ضَرَّاءِ(١٠)
يَا ظَبْيَةً بِدَوَاءِ(١١) القَيْظِ عَالِمَةً   أَنْتِ الشِّفَاءُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالدَّاءِ(١٢)
لا صَوَّحَ الدهرَ منكِ الزَّهْرُ(١٣) وانبجسَتْ   عليكِ كُلُّ هتُونِ الوَدْقِ بَكَّاءِ
عَصَابَةَ الشَّرْبِ أَمُّوا روضَ زَاهِرَةٍ   تُعْزَى لأَكْرَمِ أَخْوَالٍ وآبَاءِ
خَمَائِلُ الرَّوْضِ مَنْشَاهَا(١٤) ومرضعها   ضَرْعُ النَّمِيرِينِ مِنْ نَيْلٍ وأَنْوَاءِ
فَاستَمْهَدَتْ رَوْضَهَا(١٥) المخضلَّ وافْتَرَشَتْ   نَجْمَ الرُّبَا ورَقَتْ عَرْشًا(١٦) عَلَى المَاءِ
قَرِيرَةُ العَيْنِ بِالأَنْوَاءِ بَارِدَةُ الـ   ـقَلْبِ الذي لم تَنَلْهُ غيرُ سَرَّاءِ(١٧)
مَقِيلُ نُدْمَانَ بَلْ مَغْنَى حمَائِمُ(١٨) بَلْ   كِنَاسُ آرَامٍ بَلْ أَفْتَاءُ(١٩) دَرْمَاءِ

---

(١) في روض الآداب : "تبسمك".

(٢) في حلبة الكميت : "جدل"

(٣) في مصادر التخريج : "غيم".

(٤) في حلبة الكميت : "حياك".

(٥) في روض الآداب : "بالوادي".

(٦) في روض الآداب : "يا حمى".

(٧) في الأصل : "مراء" والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) في حلبة الكميت : "تظل".

(٩) في الأصل ، وروض الآداب : "فيك".

(١٠) في الأصل : "سراء".

(١١) في الأصل : "بذوات" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التخريج.

(١٢) في الديوان ، وروض الآداب : "لدى الرضا من الداء ، وفي روض الآداب : "لدى الرمضان" ، وفي حلبة الكميت : "من الرمضا لذي الداء".

(١٣) في الأصل : : "فلزهر" والمعنى لا يستقيم ، والتصويب من مصادر التخريج.

(١٤) في روض الآداب : "منشأ".

(١٥) في مصادر التخريج : "دوحها".

(١٦) في روض الآداب : "عرش".

(١٧) في روض الآداب: أثبت الناسخ عجز البيت التالي وبالتالي سقط عجز هذا البيت وصدر البيت التالي

(١٨) في الأصل : "حمايل" ولا معنى لها.

(١٩) في مصادر التخريج : "أفناء".

لَهَا مطارفُ[1] ظِلٌ سَجْسَـجٌ فَمَصِيـ ـفُها يُعَادلُ[2] فِيـهِ طِيبَ مشْتَاء[3]
قَدِيمَةُ العَـهْدِ هَزَّتْـهَا الصَّبَا فَصَبَتْ فَهِيَ الْعَجُوزُ تَـهَادى هَدْيَ مَرْهَاءِ
لا يُدْرِكُ الطَّرْفُ أَقْصَاهَا عَلَى كَلَلٍ حَتَّى تَعُودَ[4] لَـهُ لَحَظَاتُ حَـوْلاءِ[5]
وَصَوْتُ بُلْبُلِيـهَا الرَّاقِـي ذُرَى غُصُنٍ في حِلَّةٍ مِنْ دِمَقْسِ[6] الرِّيشِ[7] دَهْنَاء
كَقَرْعِ نَاقُوسِ دَيـرِيٍّ[8] عَلَى شَرَفٍ مُسَبِّحٍ في ظَـلامِ[9] اللَّيـلِ دَعَّاءِ
خَلَيةُ حِينَ أَحْنَيْتُ الضُّلُوعَ عَلَى[10] نَارٍ لَشَجْوَيَ بِهَا لا مِـنْ حُـبِّ لَمْيَاءِ
تَهكَّمَتْ بِـي فَلَـمْ تَحْـنِ[11] أَضَالِعَـهَا عَلَى الهَوَاءِ[12] وَأَحْنَتْهَا عَلَى المَاءِ
بَدِيعَةُ الْحُسْنِ قَدْ فَازَ الجِنَاسُ لَـهَا[13] مِـنَ الْمَعَـانِي بِأَفْنَـانٍ وَأَفْيَـاءِ
وَقَامَ عَنْهَا لِسَـانُ الدَّهْـرِ يُنْشِـدُنَا[14]: لِلَّـهْوِ كَـمْ أَرَّجَ مَـا بَيْـنَ أَرْجَـاءِ
كَمْ صَفَّقَ الْمَوْجُ مِـنْ أَزْهَارِهَـا طَرَبًا فَنَقَّطَتْـهُ بِبَيضَـاءٍ وَصَفْـرَاءِ
وَكَمْ طَرِبْتُ لِمَـا أَبْدَتْـهُ[15] مِـنْ مُلَـحٍ يَصْبُو لَـهَا[16] كُـلُّ ذِي عَقْـلٍ وَآرَاءِ
وَجُدْتُ بِالتِّبْرِ مِنْ مَـالِي وَمِـنْ أَدَبِـي فَكُنْتُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْـهُمَا الطَّـائِي[17]

(١) في الديوان : مطاوف".
(٢) في حلبة الكميت : "تعادل".
(٣) في روض الآداب : "فضيفها يعاد فيه طيب مشاء".
(٤) السابق : "يعود.
(٥)هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.
(٦) في الأصل : "دمشق".
(٧) في الأصل : "دمقش الريش".
(٨) في الأصل : "لقرع درى ناقوس" والمعنى لا يستقيم لأنه تشبيه.
(٩) في الديوان ، وروض الآداب : "سواد".
(١٠) في الأصل : "لها".
(١١) في الأصل ، وحلبة الكميت : "تحني" خطأ نحوي ، وفي روض الآداب : "تجني" ولا معنى لها.
(١٢) في الأصل : "الهوى" والتصويب من مصادر التخريج.
(١٣) في الديوان : "بها".
(١٤) في الأصل : "ينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.
(١٥) في روض الآداب : "بدت"
(١٦) في الأصل : "إليه" ، وروض الآداب "له".
(١٧) تلميح بكرم حاتم الطائي.

كأنَّهَا مِـنْ جِنَـانِ الخُلْـدِ قَـدْ كَمُلَـتْ ... حُسْنًا وحَسْـبُكَ مِـنْ خَضْـرَاءِ لفَّـاءِ

كَأنَّ أغْصَانَـهَا اللُّـدْنُ الرشَـاقُ[1] إذا ... هَصَرَتْ[2] أفْنَانَـها أعْطَـافُ وطفـاءِ

كأنَّ صَمْغَتَها الحَمْـرا بقِشْـرَتها الـ ... ـدكنَاءِ قُرصٌ عَلَى أعْكَـانِ سَـمْرَاءِ

كَأنَّهَا فوقَ دَعْصِ المَـوْجِ إذْ سَـفَحَتْ ... هِضَابَـهُ سَـفْحَ وَادٍ ربَّ أفيَـاءِ[3]

مَالَتْ إلى[4] النَّهرِ إذْ جَاشَ[5] الخَرِيـرُ بِـهِ ... كَأنَّـهَا أذنٌ مَـالَتْ لإصْغَـاءِ

كأنَّمـا النَّـهْرُ مِـرآةٌ وقَـدْ عَكَفَـتْ[6] ... عَلَيْـهِ تُدْهَـشُ فـي حُسْـنٍ ولألاءِ

ذُو شاطِئٍ راقَ غِبَّ القَطْرِ فَهْوَ عَلَـى ... نَـهْرِ الأبُلَّـةِ يُـزْرِى أيَّ إزْرَاءِ

كَأنَّـه عِنْـدَ تَفْرِيـكِ[7] النَّسِـيمِ لَـهُ ... فِرَنْـدُ سَـيْفٍ نَضَتْـه[8] كـفُّ جَـلاءِ

كأنَّـهُ شَـبَكٌ مِـنْ لُؤْلُـؤٍ نُظِمَـتْ ... أوْ جَوْهَرُ السِّنِ أوْ تَجْلِيـلُ رَقْشَـاءِ[9]

كَأنَّـهُ حِيـنَ يُـهْدِي زُرْقَـةً وَصَفَـا ... رِقْرَاقُ[10] عَيْنٍ بِوَجْهِ الأرْضِ شَـهْلاَءِ

وَكَمْ شَدَتْنَا[11] حَمَامَـاتُ الأرَاكِ عَلَـى ... أغْصانِها فَالَـه فِـي مُغَنٍّ وَغَنَّـاءِ

وُرْقٌ تَغَنَّـتْ بِجَنَّـاتٍ رُقِيـنَ عَلَـى ... عِيدَانِـها فَأرَتْنَـا رَقْـصَ هَيْفَـاءِ

مِنْ كُلِّ وَرْقَاءَ فِـي الأفْنَـانِ صَادِحَـةٍ ... بَيْنَ الحَدَائِـقِ فِـي فَيْحَـاءَ زَهْـرَاءِ

بَاكَرْتُـهَا فِـي سَـرَاةٍ مِـنْ أصَاحِبِنَـا ... لا ينطَـوونَ عَلَـى حِقْـدٍ وشَـحْنَاءِ

تَدَاعَبُـوا بِمَعَـانِي شِـعْرِهِمْ فَـأرَوْا ... وُدَّ[12] الأحِبَّـةِ فِـي ألْفَـاظِ أعْـداءِ

---

(١) في الديوان : "الرقاق".

(٢) في الأصل : "عصرت" ، وحلبة الكميت : "همزن".

(٣) في حلبة الكميت : "أفناء".

(٤) في مصادر التخريج : "على".

(٥) في الأصل : "جاس".

(٦) في حلبة الكميت : "علقت".

(٧) في روض الآداب : "لقريك" ولا معنى لها.

(٨) السابق : "نصبته".

(٩) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت.

(١٠) في روض الآداب : "رقاق".

(١١) في حلبة الكميت : "شدوت".

(١٢) في الأصل : "ذو" والمعنى لا يستقيم.

مِنْ كُلِّ شَيْخٍ مَجُونٍ فِـــي ثِيَـــابِ فَتًـــى يُقْرِي[1] المجُونَ[2] بِقَلْبٍ غَيْرِ نَسَّـــاءِ[3]

[٢٦]

قال أبو الحسن على بن محمد التهامي رحمه الله :

(من الكامل)

قُـــولا لَـــهُ هَـــلْ دَارَ[4] فـــي حَوبائِـــهِ أَنَّ القُلُـــوبَ تَجُـــولُ حَـــوْلَ خِبائِـــهِ[5]

رِيـــمٌ إِذَا رَفَـــعَ السَّـــتَائِرَ بَيْنَنَـــا أَعْيَـــانِيَ[6] الـــلأْلاءُ دُونَ رُوَائِـــهِ[7]

نَمَّ الضِيَاءُ عَلَيْهِ فِـــي غَسَـــقِ الدُّجَـــى حَتَّـــى كَـــأَنَّ الحُسْـــنَ مِـــنْ رُقَبائِـــهِ

أَهْـــدَى لَنَـــا فِـــي النَّـــوْمِ نَجْـــدًا كُلَّـــهُ بِبُـــدُورِهِ وَغُصُونِـــهِ وَظِبَائِـــهِ

وَسَفَرْنَ فِي جُنْـــحِ الدُّجَـــى فَتَشَـــابَهَتْ بِـــاللَّيْلِ أَنْجُـــمُ أَرْضِـــهِ وَسَـــمَائِهِ

وَجَـــلا جَبِينًـــا وَاضِحًـــا كَـــالْبَدْرِ فِـــي تَدْوِيـــرِهِ وَبِعَـــادِهِ وَضِيَائِـــهِ

حَتَّـــى إِذَا حَـــطَّ الصَّبَـــاحُ لِثَامَـــهُ وَمَضَى الظَّـــلامُ يَجُـــرُّ فَضْـــلَ رِدَائِـــهِ

وَالزَّهْرُ كَـــالحَدَقِ النَّوَاعِـــسِ خَـــامَرَتْ نَوْمًـــا وَمَـــا بَلَغَـــتْ إِلَـــى اسْـــتِقْصَائِهِ

حَيًّـــا بِكَـــاسِ رُضَابِـــهِ فَرَدَدْتُـــهَا نَفْسِـــي فِـــدَاءُ رُضَابِـــهِ وَإِبَائِـــهِ

وَرَأَى فَتًى لَـــمْ يَبْـــقَ غَـــيْرُ غَرَامِـــهِ[8] وَكَلامِـــهِ وَعِظَامِـــهِ[9] وَذَمَائِـــهِ

حَـــرَّقْ سِـــوَى قَلْبِـــي وَدَعْـــهُ فَـــإِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْـــكَ وَأَنْـــتَ فِـــي سَـــوْدَائِهِ

فَمَتَـــى أُجَـــازِي مَـــنْ هَوَيْـــتُ بِـــهَجْرِهِ وَصُـــدُودِهِ فَـــالْقَلْبُ[10] مِـــنْ شُـــفَعَائِهِ

مَـــا أَبْصَـــرَتْ عَيْنَـــاي شَـــيْئًا مُونِقًـــا إِلاَّ وَوَجْـــهُكَ قَـــائِمٌ[11] بِإِزَائِـــهِ

(١) في الديوان : "يغري"

(٢) في روض الآداب : "الغيوم".

(٣) في روض الآداب : "تشاء".

[٢٦] الديوان : ٦٠.

(٤) في الأصل : "درا".

(٥) في الديوان : "تحوم حول فنائه".

(٦) في الديوان : "أغشاني".

(٧) في الديوان : "ردائه".

(٨) السابق : "مرامه".

(٩) في الأصل : "وعظامه".

(١٠) في الديوان : "والقلب".

(١١) السابق : "قائما".

إنِّـي لأعْجَـبُ مِـنْ جَبِينِـكَ كَيْـفَ لا يُطْفِـي لَـهِيبَ الوجْنَتَيْـنِ بمائِـهِ

[٢٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

دَعْ لَوْمَـهُ إنْ كُنْـتَ مِـنْ نُصحَائِـه أوْ لا فَسَـاعِدْهُ عَلَـى بُرَحَائِـهِ
وإليْـكَ عَـنْ قَلْـبٍ يَـذُوبُ بنَـارِهِ كَمدًا وعَـنْ طَـرْفٍ يَصُـوبُ بِمَائِـهِ
دَنَـفٌ تَـرِقُ العَادِيَـاتُ لحُسْـنِهِ والعَـاذِلاتُ لحُسْـنِه وبُكَائِـهِ
لا يَطْمَـعُ العُـذَّلُ فِـي سِلْوَانِهِ كَـلاَ ولاَ العُشَّـاقُ فِـي إغْضَائِـهِ
ومُعْشَـقِ الحَرَكَـاتِ مَـا لاحَظْتُـهُ إلاَّ تَـبَرْقَعَ خَـدُّهُ بِحَيَائِـهِ
قُـلْ لِلقَضِيْـبِ وإنْ زَهَـا بنَضَـارِهِ فِـي قَـدِّهِ مَـا أنْـتَ مِـنْ نُظَرَائِـهِ
يَـا راشِـقًا قَلْبِـي بِنَبْـلِ جُفُونِـهِ أشْـفِقْ عَلَيْـهِ فَـأنْتَ فِـي سَـوْدَائِه
مَـوْلايَ طَـالَ مُقَـامُ مَـنْ أمرَضْتَـهُ فَـامْنُنْ عَلَيْـهِ بِبرْئِـهِ وَشِـفَائِهِ

[٢٨]

وقال الأستاذ العارف بالله سيدي أبي الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

وا مَيلَ عِطْفِي إلَـى أعْطَـافِ هَيْفَـاءِ ووَا ظَمَـائي إلـى ثَغْـرٍ للمِيَـاءِ[١]
مِنْ ثَغْرِهَا[٢] أسْكَرَتْ عَقْلِي بِخَمْرِ هَـوَى فِي ضَمِّهَا مَلَكَتْ قَلْبِـي وأعْضَـائي[٣]
أبْـدَتْ مُقَبَّلَـها سَـمْرَاءَ قَـدْ فَتَنَـتْ بِمَـا أدَارَتْـهُ مِـنْ كَـأسٍ وَصَـهْبَاءِ
بِـأيِّ[٤] مُعْجِبَـةٍ مِـنْ ذَا وَذَاك وأتَـتْ بِالْمَاءِ فِي النَّارِ أمْ بالنَّارِ فِـي المَـاءِ

[٢٨] الدر المكنون : ١١ ، وروض الآداب : ١٠.

(١) في الأصل : "وجدًا واظما الأحشاء للمياء".

(٢) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "في لثمها"

(٣) في روض الآداب : "واحشائي".

(٤) في روض الآداب : "في أي".

تَجمَّعتْ لـــي[1] مَعاشِـيقُ الأنــامِ بَــها ... اللَّحــظُ هِنْــدِيٌّ والأجْفــانُ كَحْــلاَء[2]

ألْهُو بلَيْلَى وسُــعْدَى والرَّبَــاب مَعًــا[3] ... ولَيْسَ قَصْــدِي مِنْــهَا غَــير أسْــمَاء

وَأسْـهرتني فِــي لَيْـلٍ وفــي شَــعرٍ ... فِي ليلةٍ مِــنْ لَيــالي الحُــبّ[4] لَيْـلاَء

وَأحْرَقَتْنِــي مِــنْ نِــيرَانِ وَجْنَتِـــهَا ... بِخَمْــرَةٍ مِــنْ خِمَــار الخَــدِّ حَمْــرَاء

وَجَدَلَتْ كبدي مِنْــها وَقــدْ خطَــرتْ[5] ... بِصَعْدَةٍ مِنْ رِمَـــاحِ الخَــطِّ[6] سَــمْرَاء

والخَصر[7] يَكتُبُ مِــنْ سِــحْرٍ تُعلِّمَــهُ ... مِن السَّــقَامِ لِجِسْــمِي بَــابُ إخْفَــاء

صُبْحُ الجَبِينِ ولَيْلُ الشَّعْرِ لَــوْ سَــفرا[8] ... لأنْعـم اللهُ[9] إصْبَــاحِي وإمْســـائِي

ويا سَــفِيرَ الحِمــى النَّجْــدِي وبارِقَــةُ ... قِــفْ بالمَنَــازل مَيْتًــا بَيْــنَ أحْيَـــاء

واسْكُبْ عَلَيْهَا دُمُوعَ العَاشِقِينَ وَقُــلْ[10] ... سَقَاكَ مِنْ كُلِّ غَيْــثٍ كُــلُّ[11] بُكَــائِي

وَيَــا حَمَــائِمَ غَنِّــي باسِـمْ نَازِحَـــةٍ ... واطْرِبِيْنَــا عَلَــى العِيْـدَان بِالنَّــــاء

فَلَوْ رأيت مُعاطَاةِ[12] الكُئُوسِ ضُحَــى[13] ... حَقًّا تَــرَدَّدَتْ[14] فِــي أخْــذٍ وإعْطَــاء

---

(1) ساقط من روض الآداب.

(2) في روض الآداب : "هندى ألحاظها في جفن كحلاء".

(3) إشارة إلى أسماء تراثية مشهورة وردت في الشعر العربي (ليلى وسعدى والرباب).

(4) في روض الآداب : "العشق".

(5) في الدر المكنون : "تفطر القلب منها عندما خطرت".

(6) في الدر المكنون : "القد".

(7) في روض الآداب : "والخط".

(8) في الأصل : "لو أسفرا" ، وروض الآداب : "لو سفرت".

(9) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "لأبهجا لي".

(10) في روض الآداب : "وقد" تحريف للأصل.

(11) في الدر المكنون : "دمع".

(12) في روض الآداب : "ولو رأتني معطاة".

(13) في الدر المكنون : "لها".

(14) في الأصل : "رددت" تحريف.

[٢٩]

قال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

يَرْمِي فُؤَادِيَ وَهْوَ فِي سَودَائِهِ ... أَتُرَاهُ لا يَخْشَى عَلَى حَوْبَائِهِ

ومِنَ الْجَهَالةِ وَهْوَ يَرشُقُ[١] نَفْسَهُ ... أنْ تَطْمَعَ الْعُشّاقُ فِي إِبْقَائِهِ[٢]

تَاهَ الْفُؤادُ هَوىً وتَاهَ تَعظُّمًا ... فَمَتَى إِفَاقَةُ تَائِهٍ[٣] فِي تَائِهِ

رَشَا يُرِيكَ إذا نَظَرتَ تَثَنِّيًا ... تُسْبَى[٤] قُلُوبُ الْخَلْقِ فِي أَثْنَائِهِ

عَلِقَ الْقَضِيبُ مَعَ الْكَثِيبِ بِقَدِّهِ ... مُتجَاذِبَيْنِ لِحُسْنِهِ وبَهائِهِ

حتَّى إِذَا بلَغَا الخِصَامَ[٥] تَراضَيَا ... لِلفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِعَقْدِ قِبَائِهِ

ذُو غُرَّةٍ[٦] كالنَّجْمِ يَلْمَعُ نُورُهُ ... فِي ظُلْمَةٍ أَخْفَتْهُ مِنْ رُقَبَائِهِ

بَيْضَاءُ لَمَّا إِنْ أَيِسْتُ مِنْ وَصْلِهَا ... وبَدَتْ بُدُورُ الْبَدْرِ وَسْطَ سَمَائِهِ

[٣٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

ومُقَرْطَقٍ لَوْ مَدَّ حَلْقَةَ صُدْغِهِ ... مِنْ فَتْلِهَا[٧] تَمَّتْ لِعَقْدِ[٨] قَبائِهِ

---

[٢٩] الديوان : ١١.

(١) في الأصل : "رشق".

(٢) في الأصل : "أيطمع العشاق في إلقائه".

(٣) في الأصل : "باته".

(٤) في الأصل : "فسبى".

(٥) في الأصل : "خاف النزاع".

(٦) في الأصل : "أعزة".

[٣٠] الديوان : ١٢ ، من قصيدة مطلعها :

لَوْلا رَجَائِي ثَانِيًا لِلِقَائِهِ ... مَا كُنْتُ أَحْيَا سَاعَةً فِي نَائِهِ

وذيل مرآة الزمان : ٩٧/٢.

(٧) في الأصل : "قبلها" ، في ذيل مرآة الزمان : "قلبه".

(٨) في ذيل مرآة الزمان : "تمت بعقد".

غُصُـــنٌ إذَا مَـــا مَـــادَ[1] فِـــي مَيْدَانِـــهِ   أسَـــدٌ إذَا مَـــا هَـــاجَ فِـــي هَيْجَانِـــهِ
فِـــي جَفْـــنِ نَـــاظِرِه وَجِفْـــنِ حُسَـــامِهِ   سَـــيْفَانِ مُخْتَلِفَـــانِ فِـــي أنْحَائِـــهِ
فَبَوَاحِـــدٍ يَســـطُو عَلَـــى أحْبَابِـــهِ   وَبَوَاحِـــدٍ يَسْـــطُو عَلَـــى أعْدَائِـــهِ
فَتَعَجُّبِـــي إنْ عِشْـــتُ بَعْـــدَ فِرَاقِـــهِ   وَتَحَسُّـــرِي إنْ مِـــتُّ قَبْـــلَ لِقَائِـــهِ

(١) في الأصل : "ماس".

حَرفُ البَاءِ

[٣١]

قال أبو نُواس بن هانيء الشهير بأبي نُواس الحكمي رحمه الله تعالى :

(من المقتضب)

لَيسَ في الهَوى عَجَبُ ... إنْ أَصَابَني النَّصَبُ

حَامِلُ الهَوَى تَعِبُ ... يَستَفِزُّهُ[1] الطَّرَبُ

الغَرَامُ أنحَلَهُ ... إذْ أصَابَ مقتَلَهُ

إنْ بَكَى يُحَقُّ لَهُ ... لَيسَ مَا[2] بهِ لَعِبُ

فَانثَنَيتِ سَاهِيَةً ... والقُلُوبُ[3] وَاهِيَةً

تَضْحَكِينَ لاهِيَةً ... والمُحِبُّ يَنتَحِبُ

صِرتُ إنْ بَدَا المَي[4] ... عِندَما أرَقْتِ دَمِي

تَعجَبِينَ مِنْ سَقَمِي ... صِحَّتِي هِيَ العَجَبُ

حِينَ تُرفَعُ الحُجُبُ ... مِنكِ يَصدُرُ الغَضَبُ

كُلَّمَا انقَضَى سَبَبْ ... مِنْكِ عَادَ لِي[5] سَبَبُ

---

[٣١] الديوان : ٣٦٨ ، ووفيات العيان : ٩٦/٢ (٢،٤،٦،٨) ، والوافي : ٤٧/٢ ، والكشكول : ٩٦/١ (٢،٤،٦،٨) ، والكشكول : ٣٦٤/٢ (١،١٠،٨) ، ومعاهد التنصيص : ١٢٣/٢ ، وجميع المصادر لم تثبت المطلع. وضمنها صفي الدين الحلي في موشحته التي مطلعها :

وَحَقِّ الهَوى مَا حِلْتُ يَوْمَاً عَنِ الهَوَى ... وَلَكِنَّ نَجمي في المَحبَّةِ قَدْ هَوى

ينظر : ديوان صفي الدين الحلي : ٤١٥ .

(١) في مصادر التخريج : "يستخفه".

(٢) في الأصل : "كلما".

(٣) في الأصل : "للقلوب".

(٤) في الأصل : "ألم".

(٥) في الكشكول ، ومعاهد التنصيص : "جانني".

[٣٢]

وقال العارف بالله سيدي عبد القادر الجيلاني :

(من الكامل)

مَا فِي الْمَنَاهِلِ(١) مَنْهَلٌ مُسْتَعْذَبُ ... إلاَّ ولِي فِيهِ الأَلَذُّ الأَطْيَبُ
أَوْ فِي الْوِصَالِ مَكَانَةٌ(٢) مَخْصُوصَةٌ ... إلاَّ ومَنْزِلَتِي أَعَزُّ وَأَقْرَبُ
وَهَبَتْ لِيَ الأَيَّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا ... وَحَلَتْ(٣) مَنَاهِلُهَا ورَاقَ الْمَشْرَبُ
وَغَدَوْتُ مَخْطُوبًا لِكُلِّ(٤) كَرِيمَةٍ ... لاَ يَهْتَدِي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيَخْطُبُ
أَنَا مِنْ رِجالٍ لا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ ... رَيْبَ الزَّمَانِ وَلاَ يَرَى مَا يَرْهَبُ
قَوْمٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ ... عُلْوِيَّةٌ وبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ
أَنَا بُلْبُلُ الأَفْرَاحِ أَمْلأُ دَوْحَهَا ... طَرَبًا وَفِي الْعَلْيَاءِ(٥) بَازٌ أَشْهَبُ
أَضْحَتْ جُيُوشُ الْحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي ... طَوعًا ومَهْمَا رُمْتُهُ لا يَعْزُبُ(٦)
أَصْبَحْتُ لاَ أَمَلاً وَلاَ أُمْنِيَةً ... أَرْجُو وَلاَ مَوْعُودَةً(٧) أَتَرَقَّبُ
مَازِلْتُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَا ... حَتَّى وُهِبْتُ(٨) مَكَانَةً لا تُوهَبُ
أَضْحَى الزَّمَانُ كَحُلَّةٍ مرموقةٍ(٩) ... تَزْهُو(١٠) ونَحنُ لَهَا الطِّرَازُ الْمُذْهَبُ
أَفَلَتْ شُمُوسُ الأَوَّلِينَ وشَمْسُنَا ... أَبَدًا عَلَى فُلْكِ الْعُلاَ لاَ تَغْرُبُ

---

[٣٢] الديوان : ٧٧ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ٦٥ ، والدر المكنون : ٣٩٩ . وروض الآداب : ١٢.

(١) في الديوان : "الصبابة".
(٢) في الديوان : "مكانه".
(٣) في مصادر التخريج : "فحلت".
(٤) في مرآة الجنان : "بالكل".
(٥) في مرآة الجنان : "العلماء".
(٦) في الأصل : "تغرب".
(٧) في الديوان " سَوْعودةً".
(٨) في الديوان : "بلغت".
(٩) في مرآة الجنان : "مرقومة".
(١٠) في الديوان : "تزهو".

[٣٣]

وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل :

(من المتقارب)

سَبَا نَاظِرِي خَدُّهُ المُذْهَبُ وَقَدْ ضَاقَ بِي[١] في الهَوَى المذْهَبُ[٢]
ولا عَاشِقٌ قَدْ لَقَى مَا لَقِيتُ فَيُرْثَى لِحَالِي ولاَ يَنْدبُ
صَبَوتُ بِهِ فِي زَمَانِ الصِّبَا وَمِنْ حِينَ مَا ضَمَّنَا المكْتَبُ
وأَرْجُو بِأنِّي أُلاقِي الإلَه بِحُبِّي وَعِشْقِي لا يُسْلَبُ
حَبِيبٌ لَوَاحِظُهُ مُهلِكٌ ولكِنَّمَا وجْهُهُ المَطْلَبُ
تَقُولُ العَوَاذِلُ إذْ عَايَنُوهُ عَذَابُ الفُؤَادِ بَدا[٣] يَعْذُبُ
تَهُونُ الحُرُوبُ على النَّاظِرينَ ويَشْقَى[٤] بِهَا الضَّيْغَمُ الأَغْلَبُ
بِثَغْرٍ يَكَادُ سَنَا بَرقِهِ بِأبْصَارِ عَاشِقِهِ[٥] يُذْهِبُ

[٣٤]

قال جمال[٦] الدين بن نباتة رحمه الله :

(من المتقارب)

دَعَاهُ لِذِكْرِ الحِمَى مَذْهَبٌ وَشَوقٌ أَقَامَ فَمَا يَذْهَبُ
أَمصرُ سَقَتْكِ غَوَادِي السُّرُورِ وَجَادكِ مِنْ أُفقِها صَيِّبُ
ذَكَرتُ زَمَانَكِ[٧] حَيثُ الوِصالِ وَحَيثُ الصِّبَا طيِّبٌ طَيِّبُ

---

[٣٣] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "لي".

(٢) في روض الآداب : "مذهب".

(٣) في روض الآداب : "بدا".

(٤) في الأصل : "ويسعى".

(٥) في روض الآداب : "ناظره".

[٣٤] الديوان : ٥١.

(٦) في الأصل : "لجمالي جمال".

(٧) في الأصل : "ومانك".

وبيضُ الْوُجُوهِ بِهَا نَجْتَلِي وَسُودُ الشُّعُورِ بِهَا تُسْحَبُ(١)
وَكَمْ قَمَرٍ فِيكَ سَافَرْتُ عَنْهُ وَعَقْرَبُ أَصْدَاغِهِ غَيْهَبُ
فَمَا كَانَ بالسَّفَرِ المُسْتَجَادِ وَقَدْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْعَقْرَبُ
فَإِنْ(٢) حَفَّ بِي للنَّوى مُهْلِكٌ فَكَمْ صَحَّ لِي(٣) باللِّقَا مَطْلَبُ
وَإِنْ طَمِعتْ فِي لِيَالِي الحِمَى مُنَايَ(٤) فَكَمْ قَدْ فَشَا(٥) أَشْعَبُ
وَقَدْ يَحْسَبُ الْمَرْءُ مَا فَاتَهُ فَيَأْتِيهِ أَضْعَافُ مَا يَحْسَبُ
لَعَمْرِكَ مَا الصُّبْحِ بالمُسْتَنِيرِ وَقَدْ فَاتَنِي ذَلِكَ الْمَغْرِبُ

[٣٥]

وقال العلامة جلال الدين الصّفار :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ مَا يُحِيلُهُ الحُبُّ لِيَصْبُو إِلَىَ مَنْ لاَ يَرِقُّ وَلاَ يَصْبُو ؟
وَهَلْ نَفَحَاتُ الشَّوقِ إلاَّ الذِّي أَرَى لَهَا لَفَحَاتٌ فِي الحَشَا قَلَّمَا تَخْبُوا
إِذَا قُلتُ مَاءَ الدَّمْعِ يُطْفِي لَوْعَتِي يُسَعِّرُنِي كَالبَرْقِ يُضْرِمُهُ النَّحْبُ
وَهَلْ أَشْتَكِي بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى الْحِمَى وَجِيرَانَهُ الأُوْلَى بِالحِمَى قَلْبُ
إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ النَّسِيمِ فَلاَ يَدٌ تُزَحْزِحُنِي عَنْكُمُ وَلاَ مَرْكَبٌ صَعْبُ
وَمَا أَنَا بِالمُشْتَاقِ إِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى رُبُوعِ دِيَارٍ رَسْمُهَا لِلبِلَى نَهْبُ
فَأَبْكِي وَأُبْكِيهَا إِلَىَ أَنْ أَرَى لَهَا لَخَدِّي أُخْدُودًا يَسِيلُ بِهِ عَزْبُ
لَعَلَّ رِيَاضَ الحُزْنِ تُضْحِيَ نَضِيرَةً فَيَرْتَعَ فِيهَا مِنْ ظِبَاءِ الْحِمَى سِرْبُ
ومَا الرِيحُ إلاَّ رِيحُ أَرْضٍ شَمَمْتُهَا لَكَمْ ضَاعَ لَمَّا ضَاعَتِ المَنْدَلُ الرَّطْبُ

(١) في الأصل : "يسحب".
(٢) في الديوان : "وإن".
(٣) في الأصل : "بي".
(٤) في الأصل : "منا".
(٥) في الأصل : تشا .

وَلَيْسَ الَّذِي هَبَّتْ صَبًا بَلْ صَبَابَةً أَمَارَتُهَا أَنِّي عَلَى إِثْرِهَا صَبُّ
يَقُولُونَ : إِنَّ الحُسْنَ شَيَّبَ نَحْرَهُ ولوحذته ( )[1] بِهِ الكُتْبُ
وَمَا الحُسْنُ إِلاَّ مَا يُخَيِّلُه الهَوَى فَيُسحِرُ فِيهِ الطَّرْفُ أَوْ يُخْدَعُ اللُّبُّ

[٣٦]

قال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

عَلَى كُلِّ[2] حالٍ لَيْسَ عَنْكَ مَذْهَبُ وَمَا[3] لِغَرَامِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَطْلَبُ
وَقَدْ زَعمُوا أَنِّي فُتِنْتُ[4] وأَنَّنِي رَضِيتُ فَمَا بَالُ المَلِيحَةِ تَغْضَبُ
وَمِسْكِيَّةِ الأَنْفَاسِ نَدِّيَةِ اللَّمَى بِهَا الطِّيبُ يُنْسَى لاَ لَهَا الطِّيبُ يُنْسَبُ
وَشَارِبةٍ خَمْرَ الدَّلالِ[5] فَدَهْرُهَا[6] يُغَنِّي عَلَيْهَا حَلْيُهَا وَهِيَ تَشْرَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لِلبَدْرِ والبَدْرُ طَالِعٌ تَأَخَّرَ حَتَّى كَادَ فِي الشَّرْقِ[7] يَغْرُب
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وخدُّهَا يُخَبِّرُنَا أَنَّ الحَرِيرَ مُذَهَّبُ
أُشِيرُ إِلَيهَا مِنْ بَعِيدٍ بِقُبْلَةٍ فَأُبْصِرُهَا فِي مَائِه[8] تَتَلَهَّبُ
أَخُوضُ دُموعِي وَهِيَ تَلْعَبُ غَفْلَةً فَإِنِّي[9] وإِيَّاهَا نَخُوضُ ونَلْعَبُ

---

(١) في بياض في الأصل.

[٣٦] الديوان : ٥ ، وتشنيف السمع : ٢٦٩ ، (٨،٤) ، والدر المكنون : ٢٧ ، وروض الآداب : ١١.

(٢) ساقط من روض الآداب.

(٣) في الأصل ، وروض الآداب : "ولا" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في روض الآداب : "فتنت".

(٥) في الأصل : "الزلال".

(٦) في الدر المكنون : "فديتها".

(٧) في روض الآداب : "بالشرق".

(٨) في الأصل : "مائها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) في الأصل : "فأنا" التصويب من مصادر التخريج.

وَأشكُو إلــى لَيْــلِ الغَدائــر[1] غدرَهــا ... وأُملِي عَلَيهِ وهو[2] في الأرْضِ يكتُــبُ
فإنْ[3]شَابَ رَأسِي اليومَ مِنْ مرِّ[4]هَجْرِهَــا ... فإنسَانُ عَينِــي قَبْــلُ بِــالدَّمْعِ أشْــيَبُ

[٣٧]

قال الشيخ بدر الدين الدّماميني يمدح ناصر التّنّسي ومن خطه نقلت :

(من الطويل)

كَلِيمٌ بموســى اللَّحــظُ قَلْبــي المُعَــذَّبُ ... ذَبِيــحُ غَــرَامٍ خَائفًــا يَــتَرَقَّبُ
بَروحِي حُلوَ الوَصْلِ قِيل لَهُ : اصْطَــبِرْ ... عَلَيْهِ فَقُلْتُ : الصَّبْرُ مَــا هُــوَ طَيِّــبُ
نَصِيبِــي مِنْــهُ سَــهمُ لَحْــظٍ إذا رَنَــا ... وكَلٌّ لَهُ يَا صَاحِ فــي الْحَــالِ يُنْسَــبُ
وَخَالُ شَقِيقُ الْخَــدِّ إنْ لَــمْ أمُــتْ بِــهِ ... فَــلا أمٌّ لــي إنْ كــان ذاكَ ولا أبُ
عَصَيْتُ اللَّواحــي إذا طَلَعَــتْ صَبَــابَتِي ... عَلَيْهِ ومع ذا الأمْرِ يَرْضِــى ويغضــبُ
وَطَابَ الْهَوى فِــي مَلْثَــمٍ مِنْــه طَيِّــبٌ ... شَــنيبٌ عَلَيْــهِ مَــاءُ دَمْعِــي يَسْــكُبُ
وقُلْــتُ لَــهُ إذا رَاحَ يَسْــلُبُ مُــهْجَتي ... وَعَقْــربُ صُدْغَيْــهِ لِقَلْبِــي يُسْــلَبُ
أيَــا مَانِعًــا لِلْوَصْــلِ فِيــكَ مَــهلَكٍ ... أُقَاسِي وَمَا أنْ نَــالَنِي مِنْــهُ مَطْلَــبُ
فَيَــا أسَــفِي إذْ لَيْــسَ دَمْعِــيَ باقِيًــا ... وَقَدْ لاحَ لي منَ جَنْبِ صُدْغِكَ عَقْــرَبُ
فَدَيْتُــكَ بَــدْرًا كُلَّمــا لُحْــتَ طَالِعًــا ... تَــرُوحَ عَلَيْــهِ الــرُّوحُ ثُــمَّ تُغَيَّــبُ
ويَذْهِبُ عَقْلِــي مِنْــه ثَغــرٌ مُفَضَّــضٌ ... فَيَا للهِ عَقْلٌ فِــي المُفضَّــضِ يذهَــبُ
وَبــارِدُ ظَلْــمِ الرِّيــقِ ظَلْمًــا مَنَعْتَــهُ ... فَــأوْقَدَ نَــارًا فِــي الْــهَوَى تَتَلَــهَّبُ
ومُذْ بَانَ فِي خَدَّيْــكَ للعيــنِ عَــارِضٌ ... بَكَيْتُ وَقُلْتُ الرَّوضُ بِــالغَيْثِ يَعْشَــبُ

(١) في الدر المكنون : "الضفائر".

(٢) في الأصل : "عليها وهي".

(٣) في الديوان : "وإن".

(٤) في الأصل : "أمس".

[٣٨]

وقال ملغزا في قِرْبةٍ وكتب بها إلى القاضي أمين الدين كاتب السِّرِّ :

(من الطويل)

أكاتبُ سرّ المُلْكِ والفاضِلِ الذي ... ثَنَاه علَى الأفْكَارِ فرضٌ مُرَتَّبُ
ومَنْ[١] فاهَ في فَنّ البديعِ بِمنْطقٍ[٢] ... فَامستْ عَويصَاتِ الْمَعَانِيَ تَنْدُبُ[٣]
تحدّثْ عَنْ سَهلٍ روَاه كَلامُهُ ... إذا مَا أتاهُ اللُّغزُ يَرْوِيهِ مُصْعَبُ[٤]
فَديتُكَ مُنَادات[٥] أطَالعُكمْ بِها ... ويَبْحثُ[٦] في الأسْفَارِ عَنْها ويُطْلَبُ[٧]
تَشْدُوكمْ فِي الأرْضِ قَارٌ وكَمْ لَهَا[٨] ... وَصِدقٌ إذَا مَا قِيلَ تُملَى وتكْتَبُ
ومَا هِي فِي التَّحْقِيق روَاية وكَمْ لَهَا ... خبر فِي الذَّوقِ يَحْلو ويَعْذُبُ
مَليحَةُ شكْلٍ يألفُ الحبَّ صَبُّها ... زَمانًا وَفِي وَقْتٍ لَها يَتَجَنَّبُ
ويَبْلُغُ مِنْهُ الحِيَاضُ حَقِيقَةً ... ولَكِنْ رأينَا قَلْبَهُ وهو[٩] طَيِّبُ
يُرِيدُ مُريدُوهَا إذَا مَا تَصوَّفَت[١٠] ... ويَشْكرُها أهْلُ الزَّوايا ويَطْنبُ
لَها أرْبَعُ لَكِن[١١] بساقٍ رأيْتُها ... عَلَى السَّعْيِ في الأحْيَاءِ بالنَّفْعِ[١٢] تَدْأَبُ
وتُرضِعُ أحْيانًا ومَا حَانَ رَضْعُها[١٣] ... وكَمْ مِنْ فَتىً في حِمْلِها[١٤] رَاحَ يَرْغَبُ

---

[٣٨] روض الآداب : ١٢.

(١) في روض الآداب : "ومذ".
(٢) في الأصل : "منطق".
(٣) في روض الآداب : "المغاني تذهب".
(٤) في روض الآداب : "والعز يرويه تصعب".
(٥) في روض الآداب : "ما ذات".
(٦) في روض الآداب : "وتبحث".
(٧) في روض الآداب : "وتطلب".
(٨) في روض الآداب : "يشوبكم في الأرض قار آمالها".
(٩) في روض الآداب : "قلبها وهي".
(١٠) في روض الآداب : "تريد مريدوها إذا ما تضرمت".
(١١) في روض الآداب : "ولكن".
(١٢) في روض الآداب : "بالنفع".
(١٣) في روض الآداب : "وما جاز رضعها"
(١٤) في روض الآداب : "حبها".

وَيحمِــلُ[1] مَــا فيــهِ الحَيَــاةُ[2]لربِّــهَا   فَيَــا حَبَّــذا مِنْــها البَسِــيطُ المركَّــبُ
وتُرْسِلُه فَــاعْجبْ لــهُ مِــنْ مُسَلْسَــلٍ   غدًا مُرْسِــلاً عَنْــهُ الرِّوَايَــةَ تُعْجِــبُ
وكَمْ مِــنْ خَلِيْــعٍ شِــمتُه[3] أنْ تعقَّــتْ   هَدَايا[4] إِلَيْها الرَّاحُ يَلْــهُو[5] وَيَطْــرَبُ
وَمَا نال إثْمًــا فــي تَعاطِيــهِ بَعْدَهَــا[6]   رَأَيْتَــاهُ فــي تلــك العَقِيقَــةِ يَشْــرَبُ
وَشمَّ فَمها المفتُــوح كَــمْ رَاحَ سَــائِلاً   وَما نَطَقَتْ حرفًا عَنْ القَصْدِ يُغْــرِبُ[7]
وكَمْ قَــدْ تَعبَّدْنَــا[8] بتحريــفِ لَفْظِــهَا   ولَــمْ أرَ بِــالتَّحْرِيفِ مَــنْ يَتَقَــرَّبُ
وتَصْحيفُــها يَــا جَبْهَــةَ الدَّهْــرِ بِلْــدَةٌ   حَوَاهَا مِنْ الأَفْكَــارِ شَــرْقٌ ومَغْــرِبُ
وتوجَــدُ[9] فِــي الأَفْــلاكِ عَالِيَــةً بِــها   ويَأْلفُهَا بَعْــضُ الجَــوَارِي ويَصْحَــبُ
فَيَا مَنْ لرَقِّ[10] الفضْلِ أصْبَــحَ مَالِكًــا   فَمَا لي إلى نَحْــوِ عَلْيَــاهُ[11] مَذْهَــبُ
تلفتْ لِلغْــزِ نَحْــو بَــابِك قَــدْ أَتَــى[12]   وكُــلٌّ غَــدا مــن ظُرْفِــهِ يَتَعَجَّــبُ

[٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الطويل)

أَلَيــنُ لِصَعْــبِ الخُلْــقِ قَــاسٍ فُــؤادُهُ   وَأَعتِبُهُ[13] لو يَرعَوي مَنْ يُعَــاتَبُ[14]
مِنَ التُّركِ مَيَّاسُ القَــوَامِ مُهَفْــهَفٌ[15]   لَــهُ الــدُّرُّ ثَغْــرٌ وَالزُّمُــرُّدُ شَــارِبُ

(١) في روض الآداب : "وتحمل".
(٢) في روض الآداب : "الحياء".
(٣) في روض الآداب : "شمسه".
(٤) في روض الآداب : "تمد".
(٥) في روض الآداب : "لهوا".
(٦) في روض الآداب : "بعدما".
(٧) في روض الآداب : "يغرب".
(٨) في روض الآداب : "تقربنا".
(٩) في روض الآداب : "ويوجد".
(١٠) في الأصل : "لرقا".
(١١) في روض الآداب : "علياك".
(١٢) في روض الآداب : "بلغت العز نحو بابك أذهب".
[٣٨] الديوان : ٣٤ ، ومعجم الأدباء : ٣٦٨ (١، ٢، ٤).
(١٣) في الأصل: "اعتب"
(١٤) في الأصل : "أعاتب" ، وفي معجم الأدباء : "أعاتبه".
(١٥) في الأصل ، ومعجم الأدباء : "منعم".

يُفَوِّقُ سَهْمًا مِنْ كَحِيلٍ مُضَيَّقٍ لَهُ الهُدْبُ رِيشٌ وَالقِسِيُّ حَواجِبُ[1]
أسالَ عِذارًا في أسِيلٍ كأنَّهُ عَبِيرٌ عَلَى كافُورِ خَدَّيْهِ ذائِبُ
سَعَتْ[2] عَقْربًا صُدْغَيْهِ في صَحْنِ خَدِّهِ فَهُنَّ لِقَلْبِي سالِباتٌ[3] لواسِبُ
عَجِبتُ لِعَيْنَيْهِ وقَدْ صَحَّ[4] سُقْمُهَا فَصَحَّتْ وَجِسْمِي مِنْ أذاهُنَّ ذائِبُ
وَمِنْ خَصْرِهِ كَيفَ اسْتَقَلَّ وقَدْ غَدَتْ تُجاذِبُهُ أرْدافُهُ وَالمَناكِبُ
فَهَلْ لِيَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ مَخْلَصٌ لَعَمْرِي لَقَد ضَاقَتْ عَلَيَّ المَذاهِبُ

[٤٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لِسائِلِ دَمْعِي مِنْ هَواكَ جَوابُ فَمَا ضَرَّ أنْ لَوْ كانَ مِنْكَ ثَوابُ
بَعْينِي هِلالٌ مِنْ جَبِينِكَ[5] مُشْرِقٌ وَفِي القَلْبِ مِنْ عَذْلِ العَذُولِ شِهَابُ
لَئِنْ[6] كَانَ مِنْ جِنْسِ الخَطَا لَكَ نِسْبةٌ[7] فَإنَّ شِفَائِي[8] فِي هَواكَ صَوابُ
وَإنْ كَانَ في تُفَّاحِ خَدَّيكَ[9] مُجتنًى فَفِي الرِّيقِ مِنْ تُفَّاحِهِنَّ شَرَابُ
وَإنْ كُنْتُ مَجْنُونًا بِعِشْقِكَ[10] هَائِمًا فَإنِّي بِنَبْلِ المُقْلَتَيْنِ مُصَابُ
تُعَبِّرُ عَنْ وَجْدِي سُطُورُ مَدَامِعِي كَأنَّك يَا خَدِّي لَهُنَّ كِتَابُ

(١) في الديوان : "حواجب".
(٢) في الأصل : "سرت".
(٣) في الأصل : "لا سبات".
(٤) في الديوان : "عجبت لجفنيه وقد ولج".
[٤٠] الديوان : ٢٨ ، والدر المكنون : ٢٧ (١-٦).
(٥) في الدر المكنون : "محياك".
(٦) في الدر المكنون : "فإن".
(٧) في الدر المكنون : "مقلة".
(٨) في الدر المكنون : "غرامي".
(٩) في الدر المكنون : "خدك".
(١٠) في الأصل ، والدر المكنون : "بحبك".

فَيَا رَشأً الأَتْــــرَاكِ لاَ سِــرْبَ[1] عَــامِرٍ　　فُؤَادِيَ مِــــنْ سَكَنِي السُّــلوِّ خَــرَابُ
بِوجْــهِك مِــنْ مَــاءِ المَلاحَـــةِ مُــوردٌ　　لِظَامٍ وَسِــرْبٍ[2] العَــامِريِّ سَــرَابُ[3]
إِذا زُرْتَنــي فَــالرُّوحُ والمَــالُ[4] هَيِّــنٌ　　وَكُــلُّ الّــذِي فَــوْقَ الـتُّرَابِ تُــرابُ
سَقَى اللهُ عَـــهْدِي بِــالحَبِيبِ وبِالصِّبَّــا　　سَــحَابًا كَــأَنَّ الــوَدْقَ فِيــهِ حَبَــابُ
فَقَــدتُ الــهَوَى لمَّــا فَقَــدْتُ شَــبِيبَتِي　　وَأَوْجَــعُ مَفْقُــودٍ هَـــوًى وشَـــبَابُ
وكَانَ يَصِيْــدُ الظَّبْــيَ فَــاحمٌ[5] لمَّتِــي　　وَأَغْــرَبُ مَــا صَــادَ الظِّبَــاءَ غُــرَابُ
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ المُدَاجَاةِ فِي الــهَوَى　　لَكَــانَ بِدَمْعِــي لِلْمَشِــيْبِ خِضَـــابُ
وَإِنِّــي لَممَّــن زَادَ فِــي الغَــيِّ سَــعْيُهُ　　وَطَــوَّلَ حَتَّــى آنَ مِنْــــهُ مَتَــــابُ[6]

[٤١]

قال بهاء الدين زُهير :

(من الوافر)

أُحَدِّثُـــــهُ[7] إِذَا غَفَــــــلَ الرَّقِيـــــبُ　　وَأَسْــأَلُهُ الْجَـــوَابَ فَـــلاَ يُجِيـــبُ
وَأَطْمَــعُ حِيـــــنَ أَعْطِفُـــــهُ عَسَــــاهُ　　يَلِيـــنُ لأَنَّــــهُ غُصْنــــٌ رَطِيــــبُ
أَذُوبُ إِذَا سَـــمِعْتُ لَـــــهُ حَدِيثًـــــا　　تَكَـــادُ حَـــلاوَةً فِيــــهِ تَـــــذُوبُ
وَيَخْفِــقُ حِيــنَ يُبْصِـــــرُهُ فُــــؤَادِي　　وَلا عَجَــبٌ إِذَا رَقَــــصَ الطَّـــرُوبُ
لَقَــدْ أَضْحَــى مِــنَ الدُّنْيَــا نَصِيبِـــي　　وَمَا لِـــيَ مِنْــهُ فِــي الدُّنْيَــا نَصِيــبُ
فَيَــا مَــوْلاَيَ قُــلْ لِــــي أَيُّ ذَنْـــبٍ　　جَنَيْــتُ[8] لَعَلَّنِــــي مِنْــــهُ أَتُــــوبُ

(١) في الأصل : "شعب".
(٢) في الأصل : "شرب".
(٣) في الأصل : "شراب".
(٤) في الأصل : "فالمال والروح".
(٥) في الأصل : "فارحم".
(٦) في الأصل : "مشابُ".
[٤١] الديوان : ٢٧.
(٧) في الأصل : "أحادثه" والتصويب من الديوان.
(٨) في الأصل : "خبيت".

أَرَاكَ عَلَيَّ أَقْسَى النَّاسِ قَلْبًا ... وَلِي حَالٌ تَرِقُّ لَهُ القُلُوبُ
حَبِيبٌ[1] أَنْتَ قُلْ لِي أَمْ عَدُوٌّ ... فَفِعْلُكَ لَيْسَ يَفْعَلُهُ حَبِيبُ
وَهَا أَنَا ذَا وَحَقِّكَ فِي جِهَادٍ ... عَسَى مِنْ وَصْلِكَ الفَتْحُ القَرِيبُ
سَأُظْهِرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سِرِّي ... وَمَا أَدْرِي أَالْخَطِيءُ أَمْ أُصِيبُ
أَرَى هَذَا الجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ ... يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لا أَخِيبُ

[٤٢]

قال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

جِسْمٌ نَحِيلٌ وَقَلْبٌ دَائِمًا يَجِبُ ... وَحَقُّ عَيْنَيْكَ هَذَا بَعْضُ مَا يَجِبُ
يَا لاهِيًا هُوَ عَنِّي اليَوْمَ فِي لَعِبٍ ... قَدْ جَدَّ حُبُّكَ هَذَا اللَّهْوُ واللَّعِبُ
تَبَارَكَ اللهُ مَا أَثْنَاكَ مِنْ قَمَرٍ ... لَقَدْ سَبَانِي هَذَا المَنْظَرُ العَجَبُ
يَا غُصْنَ بَانٍ تَثَنَّى فِي غَلائِلِهِ ... مَا اهْتَزَّ قَدُّكَ إلاَّ هَزَّنِي الطَّرَبُ
سُقْمٌ بِجَفْنَيْكَ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ ... نَارٌ بِخَدَّيْكَ فِي أَحْشَائِي تَلْتَهِبُ
فَظَنَّ[2] أَنَّ عَذُولِي فِيهِ يُبْعِدُنِي ... فَإِنَّ سَمْعِي عَنِ العُذَّالِ مُحْتَجِبُ
نَوْمِي المُحَرَّمُ يَا مَنْ وَجْهُهُ أَبَدًا ... رَبِيعُ عَيْنِي وَهَذَا مَسْمَعِي رَجَبُ
إِنِّي لأَشْهَدُ أَنَّ الشَّهْدَ رِيقَتُهُ ... فَيَا بِرُوحِي رِضَابٌ طَعْمُهُ ضَرَبُ

[٤٣]

وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بالخَيْمي :

(من البسيط)

يَا مَطْلَبًا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرَبُ ... إِلَيْكَ آلَ التَّقَصِّي وَانْتَهَى الطَّلَبُ

(١) في الأصل : "حبيبي".

(٢) في الأصل : "تظل".

[٤٢] الوافي : ٥١/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٤/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٩/٩ ، ونهاية الأرب : ٣٦/٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٤٢/٨ ، والكشكول : ١٠٩/٢ ، والدر المكنون : ٢٩ ، وفيه الأبيات ملفقة من قصيدتين ، وذيل مرآة الزمان : ١٢٧.

وَمَـا طَمَحَـتْ لمـرأى[1] لَوْ لمُسْـتَمعٍ ... إلاَّ لَمَعْنـىً إلـى عَلْيـاكَ[2] يَنْتَسِـبُ
ولا[3] أَرَانـي أهْـلاً أنْ تُواصِلَنـي ... حَسْـبِيَ عُلُـوًّا بِـأنِّي فِيْـكَ مُكْتَئِـبُ
لكِـنْ يُنَـازِعُ شَـوقي تَـارَةً أَدَبِـي ... فَأَطْلُبُ الوَصْـلَ لمَّـا يُضْعَـفُ الأَدَبُ
وَلَسْتُ[4] أَبْرَحُ فِـي الحَـالَيْنِ ذَا قَلَـقٍ ... نامٍ[5] وشَوْقٍ لهُ فـي أَضْلُعِـي لَـهَبُ
ونَـاظِرٍ[6] كُلَّمَـا كَفْكَفْـتُ أَدْمُعَـهُ[7] ... صَوْنًا لِحُبِّـكِ[8] يَعْصِيْنِـي ويَنْسَـكِبُ
وَيَدَّعِيَ فِي الـهَوى دَمْعِـي مُقَاسَـمتِي ... وَجْدِي وحُزْنِي فَيَجْرِي[9] وهو مُخْتَصِبُ
كَالطَّرْفِ يَزْعُـمُ تَوحِيـدَ الحَبِيْـبِ ولاَ ... يَـزَالُ فـي لَيْلِـهِ للنَّجـمِ يَرتَقِـبُ
يَا صَاحِبِي [قَدْ][10]عَدِمْتُ المُسْعِدِيْنَ فَسَلْ ... عِنِّي على وَصَبِي لا مَسَّكَ الوَصَبُ[11]
باللهِ إنْ جزْتَ[12] كُثْبانًـا بِـذِي سَـلَمٍ ... قِفْ بي[13] عَلَيْها وقُلْ لي : هَيَ الكُثُـبُ
لِيَقْضِيَ الخَدُّ مِنَ أَجْرَاعِـها[14] وَطَـرًا ... فِي[15] تُرْبِهَا ويُؤَدِّي بَعضَ مَـا يَجِـبُ
وَمِلْ إلى البَـانِ مِـنْ شَـرقيٍّ كَاظِمَـةٍ ... فَلِي إِلَى البانِ مِنْ شَـرقيها طَـرَبُ[16]
وَخُذْ يَمِينًا [لَمغْنًى][17] تَـهْتَدِي بِـشَذَا ... نَسِيمِهِ الرَّطْبِ إِنْ ضَلَّتْ بِـكَ النُّجُـبُ

(1) في الدر المكنون : "وما جَنَحْتُ لعذلٍ".
(2) في الدر المكنون : "معناك"
(3) في مصادر التحقيق : "ولا".
(4) في الأصل : "وليس" والتصويب من مصادر التخريج.
(5) في طبقات الشافعية ، وتاريخ ابن الفرات : "باد".
(6) في مصادر التخريج : "ومدمع".
(7) في فوات الوفيات : "حبيبة".
(8) في مصادر التخريج : "لذكرك".
(9) في الأصل ، وذل مرآة الزمان : "ويجري".
(10) زيادة من مصادر التخريج لاستقامة الوزن.
(11) في الأصل بعد هذه الأبيات : "ومنها" وذكر الناسخ الأبيات التالية وهي تالية للأبيات السابقة.
(12) في الديوان : "جلت" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تالله إن جلت".
(13) في الوافي : "لي".
(14) في الأصل : "جراعايها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ليقضى الحر في اجراعها".
(15) في الأصل : "من".
(16) في فوات الوفيات : "أرب".
(17) زيادة من مصادر التحقيق يقتضيها الوزن والمعنى

حَيْثُ الْهِضَابُ وبَطْحَاهَـــا[١] يُرَوِّضُــها دَمْعُ المُحبّينَ لا الأنْـــوَاءُ[٢] والسُّــحبُ
أكْـرِمْ بِـهِ مَـنْزِلاً تَحمِيــهِ هَيْبَتُـــهُ عَنِّي وأنْـــوَارُه لا السُّـمْرُ والقُضُــبُ
دَعْنِــي أعلِّــلُ نَفْسًــا عَــزَّ مَطْلَبُـــها فِيــهِ وقَلْبًـا لغَـدْرٍ لَيْـسَ يَنْقَلِــــبُ
ففِيه عَاهَدْتُ قدمًا حُبَّ مَـــنْ شَـرفَتْ[٣] بِــه الملاحَــةُ واعتَـرت الرتَـــبُ[٤]
دَانٍ[٥] وأدْنَي وعِــزُّ الحُسْـنِ يَحْجُبُـهُ عَنِّــي وذُلِّــي والإجْـلالُ والرُّهُــبُ[٦]
أحْيا إذَا مِـتُّ مِـنْ شَـوقٍ[٧] لِرُؤيَتِـهِ لأنَّنِــي[٨] لِــهَوَاه فِيــه مُنْتَسِــــبُ[٩]
ولَسْتُ أعْجَبُ مِــنْ جِسْـمِي وصِحّتِـه فِي حُبِّهِ[١٠] إنَّما سُقْمِي هُـــوَ العَجَـبُ
وَا لَهفَ نَفْسِي لَوْ أجْـــدَى[١١] تَلَهُّفُــهاَ غوثًا وواَ حَرَبًــا لَــوْ يَنْفَــعُ الحَــربُ
يَمْضِي الزَّمـــانُ وأشْـواقِي مُضَاعَفَــةٌ يَــا لَلرِّجَــالِ ولاَ وَصْــلٌ ولاَ سَـــبَبُ
يَــا بَارِقًــا بِأعَــالي الرَّقْمَتَيْــنِ بَـــدَا لَقَــدْ حَكَيْــتَ ولَكَــنْ فَــاتَكَ الشَّـــنَبُ
ويَا نَسِيمًا سَرَى مِنْ نَحْـــوِ[١٢] كاظِمَــةٍ بِاللهِ قُلْ لِـــي كَيْــفَ البَــانُ والعَـذَبُ
وكَيْفَ جِيرَةُ ذَاكَ الحَـــيِّ هَــلْ حَفِظُــوا عَهْدًا أُرَاعِيه أنْ شَـــطُّوا وإنْ قَربُــوا
أمْ ضَيَّعُــوا ومُــرَادِي مِنْــك ذِكْرُهُـــمُ هُــمُ الأحِبَّــةُ إنْ أعْطَــوا وإنْ سَـلَبُوا
إنْ كَــانَ يُرْضِيــهُمُ إبْعَــادُ عَبْدِهـــمُ فَــالعَبْدُ مِنْــهُم بِــذَاكَ البُعْــدُ مُقْــتَرِبُ
والهَجْرُ إنْ كَانَ يُرْضِيـــهُمْ بِــلاَ سَــبَبٍ فإنَّهُ مِنْ لَذِيـــذِ الوَصْـلِ مُحْتَسِــبُ[١٣]

(١) في الأصل : "وبطحانها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وبطاحها بروضها".
(٢) في الأصل : "الأنداء".
(٣) في مصادر التحقيق : "ففيه عاينتُ قدمًا حسن من حسنت".
(٤) في الوافي : "الريب".
(٥) في الأصل : "دني".
(٦) هذا البيت ساقط من فوات الوفيات.
(٧) في الأصل : "شوقي".
(٨) في الوافي : "لأنني".
(٩) في الأصل : "أنتسب".
(١٠) في الأصل : "من صحتي".
(١١) في الأصل : "تجزى" ، وفي معاهد التنصيص : "لو يجدي".
(١٢) في الوافي : "جو".
(١٣) في الأصل : "يحتسب".

وإنْ هُـمُ احتَجَبُـوا عَنِّـي فَـإنَّ لَـهُمْ ... فِي القَلْبِ مَشْهُودَ حُسْنٍ لَيسَ يُحْتَجَـبُ
مَا يَنْتَهِي نَظَـرِي مِنْـهُمْ إلَـى رُتَـبٍ ... فِي الحُسْنِ إلاَّ ولاَحَـتْ فَوْقَـهَا رُتَـبُ

[٤٤]

قال محمد بن إسرائيل :

(من البسيط)

لَمْ يَقْضِ فِي حُبِّكُمْ[١] بَعْضَ الَّذِي يَجِـبُ ... قَلْبٌ[٢] متَى عنَّ[٣] ذِكْرَاكُمْ لَـهُ يَجِـبُ
ولِـي وفِـيٌّ لَرِسْـمِ الـدَّار بَعْدَكُـم ... دَمْعٌ مَتَى جاد ضَنَّتْ بالحَيَـا السُّحُبُ
أحْبَابَنَـا والمُنَـى تُدْنِـي زِيَـارَتَكُمْ[٤] ... ورُبَّما حَالَ مِـنْ دُونِ المُنَـى الأَدَبُ[٥]
مَا رَأيكُمْ مِـنْ حَيَـاتِي[٦] بَعْـدَ بُعدِكُـمُ ... ولَيْسَ لِي فِـي حَيَـاةٍ[٧] بَعْدَكُـمْ أرَبُ
قَـاطعتموني فَــأحزاني مُواصلَــةٌ ... وحُلْتُـمُ فَحَـلاَ لِـي فِيكُـمُ[٨] التَّعَـبُ
رُحْتُـمْ بقلبـي ومـا كـادت لِتُسْـلِبُهُ ... لَـوْلاَ قُدُودكُـمُ الخَطِّيَّـةُ السُّـلُبُ
يَـا بارقًـا بِـبُراقِ الحَـزْنِ لاح لنـا ... أأنْـتَ أمْ أسْـلَمَتْ أقْمَارَهَـا النُّقُـبُ ؟
ويا نسِـيمًا سَـرى والعطـر يصحبـه ... أجُزْتَ حَيْثُ مَشَيْن الخُـرَّدُ العُـرُبُ ؟
أقسمتُ بالمقسِـماتِ الزُّهـرُ تحجُبُـها ... سُـمْرُ العَوَالِـي وَالهِنديَّـةُ القُضُـبُ

[٤٤] الوافي : ٥٣/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٧٧/٨ ، ونهاية الأرب : ١٤٠/٣١ ، وفي ذيل مرآة الزمان : ٢٢٣/١.

(١) في الأصل : "من حقكم" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "من حبكم".

(٢) في فوات الوفيات : "صَبٌّ".

(٣) في الأصل : "جر" ، وفي فوات الوفيات : "متى ما جرت ذكراكم يجب" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ما جرى".

(٤) في الأصل : "والهوى يدني مزاركم" ، وفي نهاية الأرب : "...مزاركم".

(٥) في الأصل : "الكتب" ، وفي تاريخ ابن الفرات : "الأرب"

(٦) في الأصل : "حيا" ، وفي الوافي : "ما رأيكم" (٧) في الأصل : "حياي".

(٨) في الأصل : "ذلك".

لَكِدْتَ تُشبِهُ بَرْقًا مِنْ ثُغُورِهِمُ ... يَا دُرّ دَمْعِيَ لَوْلا الظَّلْمُ والشَّنَبُ

[٤٥]

قال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي :

(من البسيط)

للهِ قَومٌ بِجَرْعَاءِ الحِمَى غِيَبُ ... جَنُوا عَلَيَّ وَلَمَّا إنْ جَنَوا عَتَبُوا

يَا رَبِّ[1] هُمْ أَخَذُوا قَلْبِي فَلِمَ سَخِطُوا ... وإنّهم[2] غَصَبُوا رُوحي[3] فَلِمَ غَضِبُوا

عَهِدتُ فِي دِمَنِ البَطْحَاءِ عَهْدَ هَوَىً ... إلَيْهُمُ وتَمَادَتْ بَيْنَنَا حِقَبُ[4]

فَمَا أَضَاعُوا قَدِيمَ العَهْدِ بَلْ حَفِظُوا ... لَكِنْ لِغَيْرِيَ ذاكَ العَهْدَ قَد نَسَبُوا[5]

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ لَطِيفٍ مِنْهُمُ غَنِجٍ ... لَدْنِ القَوَامِ لإِسْرَائِيلَ يَنْتَسِبُ

تَجْنِي لَوَاحِظُهُ فِينَا وَمَنْطِقُهُ ... جِنَايَةً يُجْتَنَى مِنْ مُرِّهَا الضَّرَبُ

فِدَاؤُهُ مَا جَرَى فِي الدَّمعِ مِنْ مُهَجٍ ... ومَا جرى فِي سَبِيلِ الدَّمعِ مُحتَسَبُ

وَيحُ المُتَيَّمِ شَامَ البَرْقَ مِن إِضَمٍ ... فَهَزَّهُ كَاهتِزَازِ البَارِقِ الحَرَبُ

وَأَسْكَنَ البَرْقَ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ كَلَفٍ ... فِي قَلبِهِ فَهوَ فِي أَحْشَائِهِ لَهَبُ

وَمَا أَعَادَتْ نُسَيمَاتُ الغُوَيْرِ لَهُ ... أَخْبَارَ ذِي الأثْلِ إلاَّ هَزَّهُ الطَّرَبُ[6]

واهًا لهُ أَعْرَضَ الأَحْبَابُ عَنْهِ [وَمَا] [7] ... أَجْدَتْ رَسَائِلُه الحُسْنَى ولا القُربُ[8]

---

[٤٥] الوافي : ٥٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٦/٣ ، ونهاية الأرب : ٣٩/٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٤٤/٨ ، وذيل مرآة الزمان ٢٥١/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "يا قوم".

(٢) في الأصل : "وإن هم".

(٣) في مصادر التخريج : "عيش".

(٤) في الأصل : "الحقب".

(٥) في الأصل : "تسب".

(٦) في الأصل : "طرب" ، وفي ذيل الزمان ، وفي نهاية الأرب : "وسائله".

(٧) زيادة من الوافي وفوات الوفيات يقتضيها الوزن والسياق.

(٨) بعد هذه الأبيات في الأصل : "ومنها يعرض بنجم الدين المذكور" ثم ذكر الناسخ ثلاثة أبيات ذكرهم في القصيدة السابقة لذا أعرضنا عن ذكرها.

[٤٦]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من البسيط)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلامي آيَةً ذَهَبُوا … فِي الْخَمْرِ لا فِضَّةٌ تَبْقَى وَلاَ ذَهَبُ[(١)]

والمَالُ أجْمَلَ شَيءٍ فِي[(٢)] تَصَرُّفِهِ … وَجْهٌ جَميلٌ وراحٌ في الدُّجَى لَهَبُ[(٣)]

لا تَأسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُفَرِّقُهُ[(٤)] … أَيْدي سُقَاةِ الطِّلاَ والخُرَّدُ العُرُبُ

فَمَا كَسَوْا رَاحَتِي مِنْ راحِها حُلَلاً … إلاَّ وعرَّوا فُؤَادي الهَمَّ[(٥)] واستَلبُوا

مِنْ كُلِّ مُشْتَمِلٍ حُلْوِ شَمائِلُهُ … يَسْقِيكَ مَشْمُولَةً مِنْ دُونَها الضَّرَبُ[(٦)]

إنْ فَاتَنِي الذَّهَبُ المَسْكُوكُ[(٧)] وانْقَرَضَتْ … عُقُودُ دُرٍّ عَلَيْهَا عُذَّلِي عَتَبُوا

فَالخَمْرُ تبر يُرِنيا الدُّرَّ مِنْ حَبَبٍ … يَرُدُّ[(٨)] مَا فَاتَنِي وازْدَادَ فِي[(٩)] الطَّرَبُ

راحٌ بَها[(١٠)] رَاحتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ … فَتَمَّ عُجْبي بِهَا وازْدَادَ[(١١)] لي العُجْبُ

إذْ يَنْبَعُ[(١٢)] الدُّرُّ مِنْ حَلَتْ مَذَاقَتُهُ[(١٣)] … والتِّبْرُ مُنْسَبِكٌ فِي الْكَأسِ مُنْسَكِبُ[(١٤)]

---

[٤٦] الوافي : ٢٦٧/٤ ، وفوات الوفيات : ١٥/٤ ، وأعيان العصر : ١٨/٢ ، حلبة الكميت : ١٢٧.

(١) في الأصل : "ذهبوا".

(٢) في أعيان العصر ، حلبة الكميت : "وجه فيه".

(٣) البيت ساقط من الوافي ، وفوات الوفيات.

(٤) في مصادر التحقيق : "تمزقه".

(٥) في حلبة الكميت : "الحزن".

(٦) هذا البيت والبيتان التاليان أخلَّ بها كتاب الوافي ، وفوات الوفيات.

(٧) في حلبة الكميت : "المصكوك".

(٨) في حلبة الكميت : "ترد".

(٩) في حلبة الكميت : "وانقاد لي".

(١٠) في الأصل : "لها" والتصويب من مصادر التخريج.

(١١) في حلبة الكميت : "وانقاد".

(١٢) في الوافي ، وفي أعيان العصر : "إن ينبع" ، حلبة الكميت : "إذ يتبع".

(١٣) في الوافي ، وفوات الوفيات : "حلو مذاقته" ، وحلبة الكميت : "حلو مذاقتها.

(١٤) في الأصل : "ينسكب".

والْخمْرُ [بَحرُ سرُورِي] (١) والْحَبَابُ بِهِ ... دُرٌّ طَفَا ولآلي(٢) البحرُ قدْ رَسَبُوا
ومَا يَرَى(٣) غيرَهَا نارًا يُمَازِجُهَا ... ماءٌ(٤) وأنْوَارُهَا تقْوَى وتَلْتَهِبُ
ولاَ جَحِيمُ نَعيمٍ غيرُهَا(٥) أبدًا ... دَعْ عنْكَ ما قِيلَ [في الحمَامِ](٦)قد كذبُوا
ولَيْسَتِ الْكِيميَا فِي غيْرِها وُجِدَتْ ... وكُلُّ مَا قِيلَ فِي أوْصَافِها(٧) كَذِبُ
قِيراطُ خَمْرٍ على القِنْطَارِ(٨)من حَزَنٍ(٩) ... يَعُودُ(١٠) فِي الْحَالِ أفْرَاحًا ويَنْقَلِبُ
عنَاصرٌ أرْبَعٌ فِي الكَأْسِ قَدْ جُمِعَتْ(١١) ... وفَوقَهَا الفُلْكُ السَّيَّارُ والشُّهُبُ
مَاءٌ ونَارٌ هَواءٌ أرْضُهَا قَدَحٌ ... وطَوقُهَا(١٢) فُلْكٌ والأنْجُمُ الحَبَبُ
صَفْراء فَاقِعَةٌ في الكَأْسِ ساطِعَةٌ(١٣) ... كَالتِّبْرِ لامِعَةٌ كاسَاتُهَا السُّحُبُ(١٤)
راووقُ خَمْرِ الثُّرَيَّا عِنْدَ مَطْلَعِهَا ... وَعِنْدَ مَغْرِبِهَا عُنْقُودُهَا العِنَبُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجُومِ الأُفْقِ قَدْ عُصِرَتْ ... مَا أطْلَعَتْ أنْجُمًا في الثَّغْرِ قَدْ غَرُبُوا
مَا الكَأْسُ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الأنَامِلِ بَلْ ... بِالخَمْسِ تُقْبَضُ لاَ يَخْلُو لَهَا الهَرَبُ
شَجَجْتُ(١٥) بِالمَاءِ مِنْهَا الرَّأسَ مُوضِحَةً ... فَحَيْنَ أعْقِلُهَا بِالخَمْسِ لاَ عَجَبُ
هذا وأخْشَى نَظِيرَ الكَأْسِ مِنْ فَرَحٍ ... بِهَا فاحْفَظُهَا بِالخَمْسِ لاَ تَثِبُ(١٦)

---

(١) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق ، والبيت سقط من الوافي وفوات الوفيات.

(٢) في الأصل : "واللآلي النحر".

(٣) في حلبة الكميت : "ترى".

(٤) في الأصل : "نار".

(٥) في الأصل : "نارها".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في مصادر التخريج عدا أعيان العصر : "أبوابها".

(٨) في حلبة الكميت : "قنطار".

(٩) في الأصل : "ذهب".

(١٠) في الوافي : "يعبد".

(١١) في أعيان العصر : "جليت".

(١٢) في الوافي : "وطوفها".

(١٣) في حلبة الكميت : "صافية".

(١٤) الأبيات الثلاثة التالية ساقطة من الوافي وفوات الوفيات ، وأعيان العصر.

(١٥) في الأصل : "سجحت".

(١٦) هذا البيت سقط من جميع مصادر التخريج ، وانتهت الأبيات في الوافي.

وَمَا تَرَكْتُ بِهَا الخَمْسَ[1] التي وَجَبَــتْ   وَإنْ رَأَوْا تَرْكَها مِنْ بَعضِ مَــا يَجِــبُ
وَإنْ أُقَطِّبَ[2] وَجْهِي[3] حين تَبسُمُ لِــي   فَعِنْدَ بَسْطِ الْمَوَالِــي يُحْفَــظُ[4] الأَدَبُ[5]

[٤٧]

وقال شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله :

(من البسيط)

قَضَى وهذَا الّذِي فِــي حُبِـهم[6] يَجِــبُ   فِي ذِمَةِ الوَجْدِ تِلْكَ الــرُوحُ تُحْتَسَــبُ
مَا كَانَ يَوْمَ رَحِيلِ الْحَيِّ عَــنْ[7] إِضَــمٍ   لِرَوْحِــهِ فِــي بَقَــاءِ بَعدهُــمْ أرَبُ[8]
صَبٌ بكَــى أسَـفًا والشَّـملُ مُجْتَمِـعٌ   كَأَنَــهُ كَــانَ للتَفرِيــق يَرْتَقِــبُ
بانوا وفي الحــيِّ مَيْــتٌ نَــاحَ بَعْدَهُــمُ   ورَقُ الحَمَام وسَحَّتْ دَمْعَــها السُــحُبُ
وشقَّ غُصْنُ النقَــا مِــنْ أجلــه حُزْنًــا   جُيُوبــهُ وأُدِيــرتْ حَوْلَــهُ العُــذُبُ
وَشَــاهَدَ الغَيْــثُ أنفَاسًــا يُصَعِّدُهَــا   فَعَــادَ والــبَرْقُ فِــي أحْشَــائه لَــهَبُ
لَوْ أَنْصَفُوا وَقَفُــوا حِفظًــا لِمُهْجَتِــهِ[9]   إنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَتْلَى الْــهَوى قُــرَبُ
يَا بَارِقَ الثَّغْرِ لَــوْ[10] لاَحَــتْ ثُغُورُهُــمُ   وَشِـمتَ بَارِقَــهَا مَــا فَــاتَكَ الشَّــنَبُ
وَيَا قَضِيبَ النَّقَا لَــوْ لَــمْ تَجِــدْ خَــبرًا   عِنْدَ الصَّبَا مِنْهُمُ مَــا هَــزَّكَ الطَّــرَبُ
وَيَا حَيًا جَادَهُمِ إنْ[11] لَــمْ تَكُــنْ كَلِفًــا   (مَا بَالُ عَيْنَيْكَ مِنْهَا المَاءَ يَنْسَكِبُ) [12]

---

(١) في الأصل : "بالخمس".
(٢) في الأصل : "اقمطت".
(٣) في فوات الوفيات : "وجها".
(٤) السابق : "يحسن".
(٥) في الأصل : "الأب" والتصويب من فوات الوفيات ، وحلبة الكميت.
[٤٧] أعيان العصر : ٣٨٢/٥ ، وفوات الوفيات : ٤١٩/٣ ، والوافي : ٥٨/٤.
(٦) في الأصل : "حبكم".
(٧) في الأصل : "من".
(٨) في الأصل : "في حياة بعدكم أرب".
(٩) في الأصل : "لوجنته".
(١٠) في الأصل : "إن".
(١١) في الأصل : "لو".
(١٢) صدر بيت لذي الرمة عجزه : (كأنه من كلى مفرية سرب).

بـــالله يـــا نَسَــمَاتِ الرّيـــحِ أيْـــنَ هُـــمْ وهَلْ نأوا أمْ[1] دُمُوعي دونهُمْ حُجُـــبُ
بـــالله لِمَّـــا اســـتَقَلّوا عـــن ديـــارِهِمْ لَحِنَّت الـــدّارُ مِـــنْ شَـــوقٍ أمْ النُجُـــبُ
وهـــل وجَـــدْتَ فـــؤاديَ فِـــي رِحَالِـــهِمْ فإنَّه عِندَهُم مِنْ[2] بَعْـضِ مَـا سَـلَبُوا
نَـــأوا غِضَابًـــا وقَلْبِـــيَ فِـــي إسَـــارِهِمُ يَا لَيْتَهُم غَصَبوا رُوْحِي ولا[3] غَضِبُـوا

[٤٨]

قال الشيخ بُرهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

رُضَابُـــــه وثَنَايَـــــاهُ لَنَــــا أرَبُ يَا حبّذَا الـــرّاحُ أو يَـــا حَبّـــذَا الحَبَـــبُ
لاَ تذْكَـــرُ الخَمْـــرُ يَوْمًـــا عِنْـــدَ رِيقَتِـــه فَمَا استَوَى في المِثَالِ الإثْـــمُ والقُـــرَبُ
يا مُسكرِي بِرِضَابٍ فـــي المَـــذَاقِ حَـــلاَ هَذا هُوَ الخَمْرُ أمْ هَـــذا هُـــوَ الضّـــرَبُ
حَدِّثْ عَنِ البحرُ مِنْ دَمْعِيَ وَلاَ عَجَـــبُ[4] وقُلْ عَنِ النَّارِ مَـــنْ قَلبِـــي ولا عَجَـــبُ
مَنْ بَرْدِ رِيقِكَ أشْكُو حَـــرَّ نَـــارِ جَـــوًى وجنّتِـــي نَـــارُ خَـــدٍّ منـــكَ تَلتَـــــهِبُ
مُذ زُوِّرَتْ كتْبُـــــهُ هيـــفَ القَـــدُودِ رأى قَاضِي الهَوَى قَدَّهَا أنْ تُقْطَـــعَ العَـــذَبُ
لي مَنْ بني التُّرْكِ مَنْ تَرْكِي لَـــهُ سَـــفَهٌ قَلْبِي الخُـــدُودِ غَـــدَا لِلْقَـــانِ ينتَسِـــبُ
لِقَوسِـــهِ مِنْـــهُ جَـــذْبٌ نَحْـــوَ حَاجِبِـــهِ والشّبَهُ للشّـــيءِ فيمـــا قِيـــلَ يَنْجَـــذِبُ
إنْ هَزَّ وَصْـــفٌ سِـــوَاهُ سَـــائِغًا طَرِبًـــا فوصفُ حِبّـــي فِيـــهِ يُطْـــرِبُ الطَّـــرَبُ
وافٍ رَوَى النَّاسُ عَنْ أهْلِ الهَوَى عَجَبًـا فَمِنْ أحَادِيثِ عِشْـــقِي يُعجَـــبُ العَجَـــبُ
مَنْ لـــي بدينَـــارِ خَـــدٍّ قُمْـــتُ أنْشُـــدُهُ (يَا مَطْلَبًا لَيسَ لِي فِي غَـــيرِه أرَبُ)[5]
ويَـــا مُعِيـــدَ دُرُوسِ الصَّـــبْرِ دارِسَـــةً إلَيْـــكَ آلَ التَّقَصّـــي وانتَـــهى الطَّلَـــبُ

(١) في أعيان العصر : "أو".

(٢) في الوافي : "في".

(٣) في أعيان العصر : "وما".

[٤٨] الديوان : ٦٥.

(٤) في الديوان : "ولا عجب".

(٥) صدر مطلع قصيدة ابن اللخمي السابقة.

اشْتَاقَ وَصْفَ جَبِين مِنْـــهُ يُسْـفِرُ لِـــي (كَـأنَّنِي لِـهِلالِ الْعِيـــــد أرْتَقِـــبُ)
غُصْنٌ إليـــهِ فُـؤادي طـار ثُـمَّ شَـدَا (بَيْنِي وبَيْنَكَ بَارِقُ الحِمى نسَبُ الجمالُ)(١)

[٤٩]

وقال صدر الدين الوكيل رحمه الله :

(من الكامل)

مَا في الوجودِ سوى المُدامَـــةِ تُطْلَـبُ فعَــلامَ قَلْبُـــكَ حَـــيْرَةً يتَقَلَّـــبُ ؟
رَاحٌ برَاحَــاتِ القُلــــوبِ(٢) تَكَلَّفَـــتْ فَعَلاَمَ تَدْأبُ فـــي الــهُمُومِ وتَذْهَــبُ(٣)
رَاحٌ هي الدِّرْيَاقُ إنْ لسَعَتْكَ(٤) [مِــنْ] (٥) إنْكَــادِ(٦) دُنْيَــاكَ الدَّنِيَّـــةِ عقْـــرَبُ
وبِصَرْفِهَا صَـــرْفُ الــهُمومِ ومَحْوهَــا بَابٌ صحيْـــحٌ فِـــي القِيَــاسِ مُجَــرَّبُ
وَإذا شَـــيَاطِينُ الــــهُمُومِ تَمَـــرَّدَتْ فَمِــنَ الحَبَــابِ لِكُــلِّ هَــمٍّ كَوكَـــبُ
أأكُونُ فِـــي حِجْــرِ(٧) الصَّبَابَــةِ ناشِـئًا وتَمَائمي مِــنْ فَـوقِ صَـدْرِي تَلْعَـبُ
وأزِيغُ عَنْــهَا(٨) بعـد شَـيْبِ مَفَــارِقي (لاَ أمٌّ لِـــي إنْ كَــانَ ذاك ولاَ أبُ) (٩)

---

(١) عجز مطلع قصيدة ابن اللخمي.
[٤٩] حلبة الكميت : ٢٦ ، والدر المكنون : ٣١.
(٢) في الدر المكنون : "الهموم".
(٣) في الدر المكنون : "فعلام تدأب في الهوى أو تتعب" ، وفـــي حلبــة الكميــت : "فعــلام تفكــر فـــي الهموم وتتعب"
(٤) في الأصل : "لسبتك" ولا معنى لها.
(٥) زيادة من حلبة الكميت والدر المكنون يقتضيها السياق والوزن.
(٦) في الأصل : "انكاد".
(٧) في حلبة الكميت : "عهد".
(٨) في الدر المكنون : "فأزيغ عنه".
(٩) عجز بيت لعامر بن جوين الطائي ، وقيل لمنقذ بن مرة الكناني وصدره : (هذا وجدكم الصغار بعينـه) حماسة البحتري : ٧٨.

[٥٠]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة رحمه الله:

(من الكامل)

تجنـي لواحظُـهُ علـيَّ ويَغضَـبُ[1] ... بالرَّوحِ أفْدِي الظالمَ المُتَعَتِّبُ[2]
آهًا لـه ذهبـيُّ خَـدٍّ مُشْـرِقٍ ... ما دُونَـهُ لِعَدِيمِ صَبْرٍ[3] مَذْهَبُ
مُتلوِّنُ الأخلاقِ مِثْـلُ مَدامِعِـي ... والقَلْبُ مِثْلُ خُدُودِهِ يَتَلَهَّبُ[4]
يَعطُو كما يَعطُو الغزالُ لعاشقٍ ... (ويَرُوغُ عَنْكَ[5] كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ)[6]
تفّاحُ خدَّيهِ بِقَتْلِيَ شَامِتٌ ... فَلأَجْلِ ذَا يلقاكَ وَهْوَ مُخَضَّبُ
لِـي بالأماني مـن لَمَاهُ[7] وخَدِّهِ ... فـي كُلِّ يومٍ مَـنْزَهٌ أوْ مَشْرَبُ
أَرُومُ عنـهُ رُضَاعَ كَأسٍ مُسْلِيًا ؟ ... (لا أمَّ لـي إنْ كـانَ ذَاكَ ولا أبُ)[8]
لا فرقَ عِنْدِي بيـن وَصْفِ رُضَابِهِ ... ومُدامِهِ إلا الحَلالُ الطَّيِّبُ

[٥١]

قال العلامة بُرهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

لِلصَّبِّ بَعْـدَكَ حَالَـةٌ لا تَعْجَـبُ ... وتَتِيـهُ مِـنْ صَلَفٍ عليـهِ وتَعْجَـبُ

---

[٥٠] الديوان : ٢٥ ، والدر المكنون ٢٨.

(١) في الديوان : "وتتعب".

(٢) في الديوان : "بالروح يفدي الظالم المتغصب".

(٣) في الأصل : "لب".

(٤) في الديوان : "ملتهب".

(٥) في مصدري التخريج : "عنه".

(٦) من قول الشاعر :

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ... ويَرُوغُ عنكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

الحيوان : ٦/٣١٠.

(٧) في الديوان : "في لماه".

(٨) ضمنه صدر الدين بن الوكيل في الأبيات السابقة وذكرنا ذلك.

[٥١] حلبة الكميت : ٣٥٤ من البيت الـ(١٦) ، ونفح الطيب : ١٥٢/٣ من البيت الـ(١٦).

أبكيتُــــهُ ذَهَبًــا صَبِيبًــا أحْمَــرًا ... مِـنْ عَيْنِـهِ ويَقُـولُ هَـذَا المَطْلَـبُ
رفقـاً بِمَـنْ أجْرَيْـتَ مُقْلَتَـهُ دَمَـاً ... ووَقَفْـتَ مِـنْ جَرَيَانِـهَا تَتَعَجَّـبُ
نِـيْرَانُ بُعْـدِكَ أحرَقْتَـهُ فَـهَلْ إلَـى ... نَحْـوِ الجِنَـانِ بِبُعْـدِهِ تَتَقَـرَّبُ
وَقَتَلْتَـهُ بِنَوَاظِـرٍ أجْفَانِـهَا ... بِسُيُوفِهَا الأمْثَالُ فِينَـا تُضْـرَبُ
مَنْ لي بِشَمْسِيّ المَحَاسِـنِ لَمْ يَـزَلْ ... عَقْلِـي بِـهِ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ يَذْهَـبُ
أحْبَبْتُــهُ مُتَعَمِّمًــا ومُعَنَّفِــي ... أبَــدًا علــيَّ بِظُلْمِــهِ يَتَعَصَّــبُ
ولَقَـدْ تَعِبْـتُ بِعَـاذِلٍ ومُرَاقِـبٍ ... هَـذَا يَزِيـدُ والعَـذُولُ يُنَقِّـبُ
كَـمْ جَيَّشَ العُـذَّالُ فِيْـكَ وإنَّمَـا ... سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُـهُ لا يُغْلَـبُ
قَمَـرٌ عَلَـى غُصْـنٍ وَغُصْـنٍ فَوْقَـهُ ... قَمَرٌ علَـى طُـولِ المَـدَى لاَ يَغْـرُبُ
قُـلْ لِلْغَـزَالِ أوْ الغَزَالَـةِ إنْ رَنَـا ... أوْ لاحَ يَـهْرَبُ ذَا وتِلْـكَ تَغِيْـبُ
مَـازِلْتُ أرْفَـعُ قِصَـةَ الشَّـكْوَى لَـهُ ... وأجُـرُ أسْبَابَ الخِـدَاعِ وأنْصُـبُ
حَيْـثُ العَـوَاذِلُ والرَّقِيْـبُ بِمَعْـزِلٍ ... عَنَّـا وَحَيْـثُ الوَقْـتُ وَقْـتٌ طَيِّـبُ
وَطَلَبْتُ رَشْفَ الثَّغْـرِ مِنْـهُ فَقَـالَ لِـيَّ ... مَا فِي الوُجُودِ سِوَى المُدَامَـةِ تُطْلَـبُ
وَغَـدا يُنَـادِمُنِي وكَـأسُ حَدِيثِـهِ ... أشْـهَى إلـيَّ مِـنْ العَتِيـقِ وأطْيَـبُ
وأقُولُ حِيـنَ رَشَـفْتُ صَـافِي ثَغْـرِهِ ... مِنْ بَعْدِ ثَغْرِكَ مَا حَـلاَ لِـي مَشْـرَبُ
للهِ لَيْـلٌ كالنَّـهَارِ قَطَعْتُـهُ ... بِالوَصْلِ لاَ أخْشَى بِـهِ مَـا يُرْهَـبُ[1]
وَرَكِبْتُ مِنْـهُ إلَـى التَّصَـابِي أدْهَمًـا ... مِنْ قَبْلِ أنْ يَبْـدُو لِصُبْـحٍ أشْـهَبُ[2]
وَأقُـولُ لِلْقَلْـبِ الَّـذِي لاَ يَنْتَـهِي ... عَـنْ حُبِّـهِ أبَـدًا ولاَ يَتَجَنَّـبُ
أيَّـامٌ لا مَـاءَ الخُـدُودِ يَشُـوبُهُ ... كَـدَرُ العِـذَارِ ولاَ عِـذَارِي أشْـيَبُ[3]

(١) الأبيات التالية في نفح الطيب ، وحلبة الكميت ، وصدرها بقوله : وقال القيراطي من قصيدته التي أولها : (لِلصَّبِّ بَعْدَكَ حَالَةٌ لاَ تُعْجِبُ).

(٢) في الأصل : "الصباح الأشيب".

(٣) في حلبة الكميت : "كدر ولا يخشى عذار أشنب".

كَمْ فِي مَجَالِ اللَّهْوِ لِي مِنْ جَوْلَةٍ أَضْحَتْ تَرَقَّصُ بالسَّمَاعِ[1] وَتَطْرَبُ
وَلَكَمْ أَتَيْتُ الحَيَّ أَطْلُبُ عِزَّةً بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلُحْ لِي مَضْرَبُ
وَوَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وللبُكَا رَسْمٌ عَلَيَّ مُقَرَّرٌ وَمُرَتَّبُ
وَأَقَمْتُ لِلنُّدَمَاءِ سُوقَ خَلاَعَةٍ يُجْبَى المُجُونَ إِلَيَّ فِيهِ وَيُجْلَبُ[2]
وَذَكَرْتَ فِي عُلْيَا[3] دِمَشْقٍ مَعْشَرًا أَمُّ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لاَ تُنْجِبُ
قَوْمٌ بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ وَفِعَالِهِمْ قَدْ جَاءَ يَعْتَذِرُ الزَّمَانُ المُذْنِبُ
أَشْتَاقُ مِنْ[4] وادي دِمشقٍ مَعْشَرًا[5] كُلُّ الجَمَالِ إِلَى حِمَاهُ يُنْسَبُ
مَا فِيهِ إلاَ رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ أَوْ جَدْوَلٌ أَوْ بُلْبُلٌ أو رَبْرَبُ

[٥٢]

وقال الشيخ سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

تَهِيمُ[6] بِبَدْرٍ تَمٌّ تَرجُو لَهُ قُرْبَا لَعَمْرِي لَقَدْ حَاوَلْتَ مُمْتَنِعًا صَعْبَا
إِذَا كُنْتَ تَهْوَى البَدْرَ فاقْنَعْ بِأَنْ تَرَى سَنَاهُ عَلَى بُعْدٍ وإِلاَّ فَمُتْ كَرْبَا
فَإِنْ لَمْ يَدَعْكَ الحُبُّ[7] فَانْظُرْ جَمَالَهُ بِقَلْبِكَ إِنْ أَبْقَى الغَرَامُ لَكَ القَلْبَا
وإِلاَّ فَيَكْفِيكَ الخَيَالُ مُسَلِّمًا وإِنْ كُنْتَ مَنْ تَجْفُو مَضَاجِعُهُ الجَنْبَا
وَكُنْ قَانِعًا مِنْهُ وَحَسْبُكَ مَفْخَرًا بِأَنَّكَ تَضْحَى مُسْتَهَامًا لَهَا صَبَّا

---

(١) في نفح الطيب : "بالشباب".
(٢) في نفح الطيب : "تجبي" .. وتجلب".
(٣) في نفح الطيب : "معنى".
(٤) في حلبة الكميت : "في".
(٥) في مصدري التخريج : "معهدًا".
[٥٢] الأبيات للشاب الظريف وأثبتها محقق الديوان في تكملة الديوان : ٢٥٧.
(٦) في الأصل : "أهيم". (٧) في الديوان : "وإن .. الدمع".

[٥٣]

وقال غيـــــره:

(من الطويل)

بِقَلْبِـيَ سَـاقٍ رَدَّ طَرْفِـيَ سَـاهِرًا ... وَقَلْبِـي مِـنْ فَـرْطِ الْغَـرَامِ مُعَذَّبَـا

تُبْـدِي بِكَـأْسٍ وَرْدُهُ لَـوْنَ كَفِّـهِ ... فَخِلْنَـاهُ مِـنْ أَنْوَارِهَـا قَـدْ تَخَضَّبَـا

وَقَابَلَـهَا خَـدٌّ لَـهُ فَتَشَـابَهَا ... وَلَكِـنَّ لَـوْنَ الْخَـدِّ زَادَ تَلَـهُّبَا

يَطُـوفُ بِـهَا مَحْمُولَـةً بِبَنَانِـهِ ... فَتَحْسَـبُ بِـدرَ التَّـمِّ قَـارَنَ كَوْكَبَـا

تَثَنَّى فَمَالَ الشَّـرْبُ مِـنْ دَهْـشٍ لَـهُ ... وأَسْـكَرَهُ مِنْـهُ التَّثَنِّـي فَأَطْرَبَـا

أَغَـنّ رَقِيـقَ الوَجْنَتَيـنِ تُـرَى لَـهُ ... عَلَى مُسْـتَدَارِ الأُذْنِ صُدْغًـا مُعَقْرَبَـا

سَـقَانِي وَمَنَّـانِي بِعَيْنَيْـهِ مِنْيَـةً ... وكَـانَت إِلَـى قَلْبِـي أَلَـذَّ وَأَعْذَبَـا

وَسَـلَّ سُـيوفًا مِـنْ جفُـونِ لِحَاظِـهِ ... فَكَـأَنَّ حيـاتِي لِلْمَمَـاتِ بِـهَا صَبَـا

إِذَا سَـحَرَت قَلْبًـا فَلَيْـسَ بِسَـالِمٍ ... وَكَأَنَّ بِـهَا سِـحْرًا صَحِيحًـا مُجَرَّبَـا

[٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رَسُولُ الرِّضَا أَهْـلاً وسَـهْلاً وَمَرحَبَـا ... حَدِيثُـكَ مَـا أَحْـلاهُ عِنْـدي وَأَطْيَبَـا

وَيا مُحسِنًا قَدْ جاءَ مِن عِنْـدِ مُحسِـنٍ ... وَيا طَيِّبًا أَهْـدَى مِـنَ القَـوْلِ طَيِّبَـا

لَقَد سَرَّني ما قَدْ سَـمِعتُ مِـنَ الرِّضَـا ... وَقَـدْ هَزَّنِـي ذاكَ الْحَدِيـثُ وَأَطرَبَـا

وَبَشَّـرْتَ بـاليَومِ الَّـذِي فِيـهِ نَلتَقِـي ... أَلا إِنَّـهُ يَـومٌ يَكُـونُ لَـهُ نَبَـا

وَعَرِّض[(١)] إِذا مَا جُزتَ[(٢)] بالبَانِ وَالحِمَـى ... وَإِيَّـاكَ أَن تَنسَـى فَتَذكُـرَ زَينَبَـا

---

[٥٤] الديوان : ٢٨ ، ونفحة اليمن : ١٠٦.

(١) في الديوان ، ونفحة اليمن : "فعرض".

(٢) في الأصل : "جنت" ، وفي نفحة اليمن : "حدثت".

سَتَكفيكَ[1] مِـن ذَاكَ المُسَمّى إشَارَةً ... وَدَعْهُ مَصُونًا بالجَمَال[2] مُحَجَّبَا
أشِرْ لي بوَصفٍ وَاحِـدٍ مِـنْ صِفاتِـهِ ... تَكُنْ مِثْلَ مَنْ سَمّى وَكَنّى وَلَقَّبَا[3]
وَزِدنِي مِـنْ ذاكَ الحَدِيثِ لَعَلّنِي ... أُصَدِّقُ أمْرًا كُنتَ[4] فيهِ مُكَذِّبَا
سأكتُبُ مِمّا قَد جَرَى فِي[5] عِتَابِنَا ... كِتَابًا بِدَمعِي لِلمُحِبِّينَ مَذْهَبَا
عَجِبتُ لِطَيفٍ زَارَ بِاللَّيلِ مَضجَعِي ... وَعَادَ وَلَم يَشْفِ الفُؤَادَ المُعَذَّبَا
فَأوْهَمَنِي أمْرًا وَقُلْتُ لَعَلَّهُ ... رَأى حَالَةً لَمْ يَرضَهَا فَتَجَنَّبَا
وَمَا صَدَّ عَنْ أمْرٍ مُرِيبٍ[6] وَإنَّمَا ... رَآنِي قَتِيلاً فِي الدُّجَى فَتَهَيَّبَا

[٥٥]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

تَهتَكْتَ إذْ أضحَى سَنَاكَ مُحَجَّبَا ... وَلَيسَ أرَى يَا مَالِكِي عَنكَ مَذْهَبَا
أتُنكِرُ قَتْلِي وَالحَشَا فِيكَ تَالِفٌ ... يَرَى مِنكَ عَذْبًا أنْ تَكُونَ مُعَذِّبَا
وَلِي شَاهِدٌ مِنْ قَدِّكَ العَدْلُ صَادِقٌ ... وَخَدُّكَ فَانٍ مِنْ دَمِي قَدْ تَخَضَّبَا
كَأنَّ لِقَتْلِي مَوْضِعُ الغَرْسِ عِندَهُ ... فَمِنْ هَذا بِالعذَارِ تكتبَّا[7]
طَرِبتُ اشتِيَاقًا إذْ سَمِعْتُ بِوَصفِهِ ... وَكَمْ هَزَّ أعطَافًا بِالسَّمَاعِ وَأطرَبَا
وَأحبَبتُ رِيقًا مِنكَ كَالثَّغْرَاءِ إذْ غَدَا ... سَنَا ثَنَايَا الغُرِّ كَأسًا مُحَبَّبَا
ألَستَ بِرَاضٍ أنْ أُطِيعَ صَبَابَتِي ... وَأعصِي عَذولاً فِيكَ أمْسَى مُؤنِّبَا
فَلَو ظَهَرَ الخَافِي لِعَينَيكَ عَايَنْتَ ... بَسِيطَ غَرَامِي فِي ضُلُوعِي مُرَكَّبَا
بِأحْشَائِي أضرَمتَ الصَّبَابَةَ وَالجَوَى ... وَأوقَدتَ جَمْرًا بِالحَشَا قَدْ تَلَهَّبَا

---

(١) في الأصل : "سيكفيك".
(٢) في نفحة اليمن : "بالجلال".
(٣) في نفحة اليمن : "ولقيا".
(٤) في الأصل : "أنت".
(٥) في الأصل : "من".
(٦) في نفحة اليمن : "يريب".
(٧) هذا الشطر فيه خلل في الوزن.

ولي فيكِ قلبٌ ظلَّ [هَواهُ](١) مُغرَمًا إليكِ فؤادي وَهْوَ نَحْوكِ قد صبا
ولَيسَ بِراقٍ دَمْعُ عيْني وقد رأتْ بِصُدْغيكَ أحادي المَحاسِنِ عقربا
أرى فيكَ آياتِ المَلاحَةِ فصُلِّتْ وحَسْبُكِ في أهلِ الهوى فاطِرٌ سَبا
وأمطرَتْ عيني إذْ تبسَّمَ ضاحِكًا فَلَمْ يكُ برقُ الثَّغرِ يا بَدرُ خُلَّبا

[٥٦]

وقال شرف الدين بن عُنين رحمه الله :

(من الكامل)

يَا ظالِمًا جَعلَ القطيعةَ مَذهَبا ظُلْمًا ولَم أرَ عَنْ هَواهُ مَذهَبا
ظَبْيٌ مِنَ الأتراكِ تَثْني قَدَّهُ ريحُ الصَّبا ويُعيدُهُ لينُ الصِّبا
مَا بالُهُ في عارِضَيْهِ مِسْكُهُ ولَقَد عَهِدتُ المِسْكَ في سُرَرِ الظِّبا
غضبانُ لاَ يَرضَى فَما قابَلْتُهُ مُتَبَسِّمًا إلاَّ استَحالَ مُقَطِّبا
اللهُ يَعْلَمُ مَا طَلَبتُ لَهُ الرِّضَا إلاَّ تجنَّى ظالِمًا وتَجنَّبا
كَم قَد جَنى ولَقِيتُهُ مُتَعَذِّرا فكأنَّني كُنتُ المُسيءَ المُذْنِبا
فَيَزِيدُ(٢) طُولُ التَذَلُّلِ عِزَّةً أبدًا وفَرْطُ الاعْتِذارِ تَعَتُّبا
عَجَبًا لَهُ اتَّخَذَ الوُشاةَ وقولَهُم صِدقًا وعايَنَ ما لَقِيتُ وكَذَّبا
ورأى جُيوشَ الصَّبْرِ وَهيَ ضَعيفَةٌ فأغارَ فِي خَيْلِ الصُّدُودِ وأَجلَبا
يا بَدرُ عمَّكَ بالملاحَةِ خالُكَ الـ ـجي فَخصَّكَ بالملاحَةِ واجتَبى
سُبحانَ مَنْ أذْكَى بخدِّكَ للصِّبا لَهبًا تَزيدُ بهِ القُلوبُ تلهُّبا
أوَ مَا اكتَفى مِنْ عارِضَيْكَ بأرْقَمٍ حَتّى لَوى مِن فَضلِ صُدْغِكَ عَقرَبا

---

(١) بياض في الأصل ولعل ما أثبتناه يناسب السياق والوزن.

[٥٦] الديوان : ٧٦.

(٢) في الأصل : "ويزيده".

[٥٧]

قال الشيخ تقي الدين (١) بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَا طَيِّبَ الأَخْبَارِ يَا رِيحَ الصَّبَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ قَدْ صَبَا
يَا صَادِقَ الأَنْفَاسِ يَا أَهْلَ الذَّكَا ... يَا طَاهِرَ الأَذْيَالِ كَمْ لَكَ مِنْ نَبَا
يَا مَنْ نَرَاهُ عِبَارَةً عَنْ حَاجِرٍ ... يَا رُوحُ نَجْدٍ مَرْحَبًا بِكَ مَرْحَبَا
يَا نِسْمَةَ الخَيرِ الَّذِي مِنْ طَيِّهِ ... نَتَنَشَّقُ الأَخْبَارَ عَنْ تِلْكَ الرُّبَى
بِاللهِ إِنْ رَنَّحْتَ ذَاتَكَ بِالحِمَى ... وَوَرِدْتَ سَغْيًا مِنْ دُمُوعِي مُغْضِبًا
وَهَزَزْتِ فِيهِ كُلَّ عُودِ أَرَاكَةٍ ... أَضْحَى بِهَا هَتْكُ الثُّغُورِ مُطَيَّبَا
وَلَثَمْتَ مِنْ ثَغْرِ الأَقَاحِي مَبْسَمًا ... أَبْدَى بُدُرُ الثَّغْرِ ثَغْرًا شَنَبَا
وَطَرَقْتَ حَيَّ العَامِرِيَّةِ ظَامِئًا ... فَنَعِمْتَ فِي الوَادِي بِرَيًّا زَيْنَبَا
وَحَمَلْتَ مِنْ نَشْرِ الخُزَامَى نَفْحَةً ... مَشْمُولَةً بِالطِّيبِ مِنْ ذَاكَ الخِبَا
عُجْ بِالعُذَيْبِ فَإِنَّ مَجْرَ عَيْنِهِ ... أَضْحَى لِمَا حَمَّلْتَهُ مُتَرَقِّبَا
وَاصْحَبْ عَبِيرَ المِسْكِ مِنْهُ فَإِنَّهُ ... لِشَوَارِدِ الغِزْلَانِ أَضْحَى مَشْرَبَا
وَإِذَا تَقَمَّصْتَ الشَّذَا وَتَعَطَّرَتْ ... مِنْكَ الذُّيُولُ وَطَيِّبْ يَا رِيحَ الصَّبَا
عَرِّجْ عَلَى وَادِي حُمَاة سُحَيْرَةً ... مُيَمِّمًا مِنْهُ صَعِيدًا طَيِّبَا
وَاحْمِلْ لَنَا مِنْ طَيِّ بُرْدِكَ نَشْرَهُ ... فَبِغَيْرِ ذَاكَ الطِّيبِ لَنْ أَتَطَيَّبَا
وَاسْرِعْ إِلَى وَادِي وَقَى مِصْرِيَّةٌ ... حَلَّتْ عَلَى نَارِ البِعَادِ مُقَلَّبَا
للهِ ذَاكَ السَّفْحُ وَالوَادِي الَّذِي ... مَازَالَ رَوْضُ الإِنْسِ فِيهِ مُخَضَّبَا
وَنَعَمْ لِمِصْرَ نَسِيبُهُ لَكِنْ إِلَى ... وَادِي حُمَاةَ وَلُطْفَهُ لِي أَنْسَبَا
أَرْضٌ رَضَعْتُ بِهَا ثَدْيَ شَبِيبَتِي ... وَمَزَجْتُ لِذَاتِي بِكَاسَاتِ الصِّبَا

---
(١) في الأصل : "تور".

يـا سَـاكِنِي مَغْنَـى حُمَـاةَ وَحَقِّكُـم   مِنْ بَعْدِكُـم مَـا ذُقْـتُ عَيْشًـا طَيِّبَـا
وبِـهَا لَـكَ الحِرْمَـانُ تَمْنَـعُ عَبْدَكُـمْ   مِـنْ أنْ يَنَـالَ مِـنَ التَّلاَقِـي مَطْلَبَـا
وَإذَا اشْـتَهيتُ السَّـيْرَ نَحْـوَ دِيَـارِكُمُ   قَرأَ النَّوَى لِي فِي الأوَاخِرِ مِنْ سَبَـا[1]
وَقَدِ الْتَفَـتُّ إلَيْـكَ يَـا دَهْـرِي بُطَـو   لِ تَعَتُّبِـي وَيحَـقُّ لِـي أنْ أعْتَبَـا
قَـرَّرْتَ لِـي طُـولَ الشَّـبَابِ وَظِيفَـةً   وَجَعَلْتَ دَمعِـي فِـي الخُـدُودِ مُرَتَّبَـا
وَأسَـرْتَنِي لَكِـنْ بِحَـقِّ مُحَمَّـدٍ   يَا دَهْرُ كُـنْ فِـي مَخْلَصِـي مُتَسَـبِّبَا

[٥٨]

وقال إبراهيم الأندلسي الأشبيلي وأجاد :

(من البسيط)

رُدُّوا عَلَى طَرْفِيَ النَّـومَ الَّـذِي سَـلَبَا   وَخَـبِّرُونِي بِقَلْبِـي أيَّـةً ذَهَبَـا
عَلِمتُ لَمَّـا رَضِيـتُ الحُـبَّ[2] مَنْزِلَـةً   أنَّ المَنَامَ عَلَـى عَيْنَـيَّ قَـدْ غَضِبَـا
فَقُلْتُ[3] وا حَرَبَا وَالصَّمتُ أجْدَرُ لِـي[4]   قَد يَغْضَبُ[5] الحُبُّ[6]إذْ[7]نَادَيْتُ وا حَرَبَـا
إنِّي لَهُ عَنْ[8] دَمِيَ المَسفُوكِ مُعتَـذِرٌ[9]   أقُـولُ حَمَّلْتُـهُ فِـي سَـفْكِهِ تَعَبَـا
مَنْ صَاغَهُ اللهُ مِن مَـاءِ الحَيَـاةِ وَقَـدْ   جَـرَتْ[10] بَقِيَّتُـهُ فِـي ثَغْـرِهِ شَـنَبَا
نَفسِي[11] تَلَذُّ الأسَـى[12] فِيـهِ وَتَألَفُـهُ   هَل تَعلَمُونَ لِنَفسِي فِي الهَوَى[13] نَسَـبَا

(١) ويقصد من آخر سورة سبأ.

[٥٨] الديوان : ٦٢ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ ، والمنهل الصافي : ٥٢/١ ، وروض الآداب : ١٣.

(٢) في الديوان : "العشق".

(٣) في روض الآداب : "قلت".

(٤) في الديوان : "بي".

(٥) في الأصل : "تعصب".

(٦) في الديوان : "الحسن".

(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "إن".

(٨) في المنهل : "من".

(٩) في الأصل : "معتذرا" خطأ نحوي.

(١٠) في فوات الوفيات : "أجرى".

(١١) في الأصل ، وروض الآداب : "روحي" والتصويب من مصادر التخريج.

(١٢) في فوات الوفيات : "الأذى".

(١٣) في الديوان : "بالأسى" ، وفي المنهل : في الأسى" ، وفي روض الآداب : "بالجوى".

قالوا عَهِدنَاكَ مِنْ أهْــلِ الرَّشَــادِ فَمَــا أغْوَاكَ قُلتُ اطلُبوا مِن[1] لَحْظِهِ السَّــبَبا
يَــا غائِبًــا مُقلَتــي تَــهمِي لِفُرقَتِــهِ[2] وَالقَطْرُ[3] إن حُجِبَتْ شَمسُ الضُحَى انسَكَبا
ماذا تَرى في مَحِــبٌ مــا ذُكِــرْتَ لَــهُ إلاّ بَكَــى أو شَــكَا أو حَــنَّ أو طَرِبــا
يَرى خَيــالكَ فــي المَــاء الــزُلاَلِ إذا رَامَ الشَّرابُ[4] فَيُرْوَى وَهُوَ ما شَــرِبا

[٥٩]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أذْكَى سَنَا الْــبَرْقِ فِــي أحشَــائهِ لَــهبًا وَجَاذَبَتــهُ يَــدُ الأشْــوَاقِ فَانْجَذَبَــا
واستَخْرَجَ الْحُبُّ كَنْزًا مِــنْ مَدَامِعِــهِ[5] فَرَاحَ[6] يَبْكِــي عَلَــى أحبابِــهِ ذَهَبَــا
صَبٌّ يَرى شَرْعةً في الحــبِّ واضحــةً فمــا يُبَــالي إذا قَــالَ الوُشَــاةُ صَبَــا
نحا الــــهوَى فِكْــرَهُ العَــانِي فصيَّرَهُ بِعَــامِلِ القَــدِّ لاَ يَنْفَــكُّ مُنْتَصِبَــا
مُقَسَّــمُ الدَّمــعِ والأهْــوَاءِ تحســـبُه بينَ الصُّــدُودِ وبَيْــنَ النَّــأي مُنْتَــهبَا
ذو وَجْنَةٍ بِمَجَارِي الدَّمْــعِ قَــدْ قَرِحَــتْ وَخَاطِرٌ بِجَنَــاحِ الشَّــوقِ قَــدْ وَجَبَــا
كَــأنَّ مُهْجَتَــهُ مِلَّتَــــهُ[7] فَــاتَّخَذَتْ سَبِيلَها عَنْهُ فِي بَحْــرِ البُكَــى سَـربَا
يا سَارِيَ البَرْقِ في آفاقِ مِصْــرَ لَقَــدْ ذَكَّرْتَنِي[8] مِنْ زَمَانِ النِّيل مــا عذُبــا
حدِّث عن البحرِ أو دَمْعَــي ولا حَــرَجٌ وانْقِلْ عن النَّــارِ أو قَلْبِــي وَلاَ كَذِبَــا

(١) في المنهل ، وروض الآداب : "من".

(٢) في الأصل : "لفرقتنا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٣) في الديوان : "المزن".

(٤) في فوات الوفيات : "وما ذاق شربا" ، وفي المنهل : "وما رام الورد".

[٥٩] الديوان : ٣١.

(٥) في الديوان : "محاجره".

(٦) في الديوان : "مقام".

(٧) في الديوان : "ولته".

(٨) في الديوان : "أذكرتني".

[٦٠]

قال غيره :

(من البسيط)

لاَ تَشْرَبِ[١] الرَّاحَ إلاَّ مَــعَ أَخَــي ثِقَــةٍ إنْ سُــرَّ غَنَــىَّ[٢] وإنْ غَنَّيْتَــهُ طَرِبَــا
يُعْطِيــكَ صَمَّــا إذَا حدَّثْتَــهُ وإذَا مَــــا شَــرِبْتَ حَيَّــا وإنْ جَبَيْتَــهُ[٣] شَــــرِبَا
عَفَّ الإزَارِ عَفِيــــفُ الطَّــرْفِ تَحْمِــدُهُ فــي حَالتَيْــهِ إذَا أَثْــرَى وَإنْ تَرِبَــــا
يَزِيدُهُ الــــرَّاحُ طِيبًــا[٤] والغِنَــا طَرَبًــا والسُّكْرَ عَقْلاً وإسْــمَاعَ الأذى أدَبًــا[٥]
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ اغْتِنَامًا إنْ ظَفَــرْتَ بِــهِ[٦] وأَكْــثِرْ مَوَدَّتَــهُ لاَ تُكْـــثِرِ الذَّهَبَــا

[٦١]

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَطَفَــتْ كَأمْثَــالِ القِسِــيِّ حَوَاجِبًــــا فرَمَــتْ غَــدَاةَ البَيْــنِ قلبًــا واجبَــــا
بلَوَاحِــظٍ يَرْفَعْــــنَ جَفْنَــــا كاسِــــرًا فَتُثِــيرُ فِــي الأَحْشَــاءِ هَمًّــا نَاصِبــا
ومَـــعَــاطِفٍ كَالْمَــاءِ تَحْــتَ ذَوَائِـــبٍ فَــاعْجَبْ لَــهُنَّ جَوَامِــدًا وذَوَائِبَـــــا
سُودُ الغدائِــرِ[٧] قَــدْ تَعَقْــرَبَ بَعْضُــها ومِــنِ الأَقَــارِبِ مَــا يَكُــونُ عَقَارِبَــا

---

[٦٠] قطب السرور : ٢١٥ ، والزهرة : ١٥٢ ، ونسب الأبيات لسعيد بن وهب.

(١) في الأصل : "لا يشرب" ، وفي الزهرة : "خير في الشرب".

(٢) في قطب السرور : "إن سئل أعطى".

(٣) في الزهرة : "خالطته".

(٤) في قطب السرور : "تزيده الكأس حلما".

(٥) في قطب السرور : " والسكر تقوى ، وما سقيته شربا".

(٦) في قطب السرور : "عليه".

[٦١] الديوان : ٢٦ ، والدر المكنون : ١٧.

(٧) السابق : "الضفائر".

مـن كـلّ مَـاردةِ الـهوى مِصْريَّـةٍ ... لم تخشَ من شُهُبِ الدُّمُـوعِ عَصَائِبـا
لَمْ يكفِ أنْ شَـرَعَتْ رِمَـاحَ قُدُودِهـا ... حتَّى عقدْنَ عَلَـى الرِّمَـاحِ عَصَائِبـا
أُفْـدِي قَضِيـبَ مَعَـاطفٍ ميَّـادَةً[1] ... تَجْلُو عَلَـيَّ مِـن اللَّواحِـظِ قَاضِبـا[2]
يَـا أُخْـتَ أقْمَـارِ السَّـمَاءِ مَحَاسِـنًا ... والشَّمْسِ نُوراً[3] والنجـومِ مَنَاسِـبا[4]
إن كَـابدت كبـدي عليـكِ مـهالكًا ... فلقَدْ فَتَحْـتُ[5] مِـنَ الدُّمُـوعِ مَطالبـا
كَـاتَمْتُ أشْـجَانِي وَحَسْـبِي[6] بالبُكـا ... فـي صَفْـحِ خـدِّي لِلْعَـوَاذِلِ كَاتِبَـا
وَعَواذِلي[7] عابُوا[8] عَلَيْكِ صَبَـابَتِي[9] ... وكَفَـاهُمُ جَـهْلُ[10] الصَّبَابَـةِ عَائِبَـا
مَا حُسْنُ يُوسُفَ عَنْكَ بِالنَّـائِي وَمَـا[11] ... دَمُ مُـهْجَتِي بِدِمَـاءِ[12] خَـدِّكَ كَاذِبَـا

[٦٢]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي يمدح الملك الناصر محمد بن قلاوون:

(من الكامل)

أَسْلَبْنَ مِنْ فَـوْقِ النُّـهُودِ[13] ذَوَائِبَـا ... فَـتَرَكْنَ[14] حَبَّـاتِ القُلُـوبِ ذَوَائِبَـا

(١) في الأصل : "مياه".

(٢) في الأصل : "اللحاظ قواضبا".

(٣) في الأصل : "نور".

(٤) في الدر المكنون : "تناسبا" وهو من مراعاة النظير.

(٥) في الأصل : "فَتَحْنَ".

(٦) في الأصل : "وضنى".

(٧) في الدر المكنون : "وعواذل".

(٨) في الأصل : "لاموا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٩) في الأصل : "لاموا .. جهالتي".

(١٠) في الأصل : "حمل".

(١١) في الديوان : "ولا"

(١٢) في الديوان : "بقميص" (مثل يضرب بحسن يوسف في شعراء العرب والعجم). ثمار القلوب : ٤٩.

[٦٢] الديوان : ٩٥ ، والوافي بالوفيات : ١٨/٥٠٠ ، وأعيان العصر : ٣/٩٠ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٣٦ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٨.

(١٣) في الوافي : "البخور".

(١٤) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فجعلن".

وَجَلَوْنَ مِن صُبْحِ الوُجُوهِ[1] أشِعَّةً ... غَادَرنَ فَودَ اللَّيلِ مِنْهَا شَائِبا
بِيضٌ دَعَاهُنَّ الغَبِيُّ كَوَاعِبًا ... ولَوِ اسْتَبَانَ الرُّشْدَ قَالَ كَوَاكِبا[2]
ورَبَائِبٌ[3] فَإذا رَأيتَ نِفارَهَا ... مِن بَسْطِ أُنْسِكَ خِلْتَهُنَّ رَبَارِبَا
أشْرَقْنَ في حُلَلٍ كَأنَّ أديمَهَا[4] ... شَفَقٌ تَدَرَّعَهُ الشُّمُوسُ جَلابِبا[5]
وَغَرَبْنَ في كِلَلٍ فَقُلتُ لِصَاحِبي : ... (بأبي الشُّمُوس الجانِحاتِ غَوارِبا)[6]
ومُعَرْبِدِ اللَّحَظَاتِ يُثْنِي عِطْفَهُ ... فَيُخالُ[7] مِن مَرَحِ الشَّبيبةِ شَارِبا
عاتَبْتُهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ ... وازْوَرَّ ألْحَاظًا وقَطَّبَ حَاجِبا
فَأرَانِيَ[8] الخَدُّ الكَلِيمُ وَطَرْفُهُ[9] ... ذو النونِ إذ ذَهَبَ الغَداةَ مُغاضِبا[10]

[٦٣]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

إنْ أنْشَبَتْ فِيكَ الهُمُومُ مَخَالِبًا ... فَاخْفِضْ بِرَفْعِ الكَأسِ هَمًّا نَاصِبًا
مَا قَطَّبَتْ[11] مِنْهَا النَّدامَى لَيْلَةً ... إلاّ وَبَاتُوا[12] بالْمَسَرَّةِ قَاطِبَا

---

(١) في الديوان ، والوافي ، والدر المكنون : "الجبين".

(٢) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

(٣) في الأصل : "وربائبا".

(٤) في الديوان : "وميضها".

(٥) في الأصل : "تذرع في الشموس" والتصويب من مصادر التخريج.

(٦) صدر بيت للمتنبي عجزه : (اللابسات من الحرير جلاببا). ديوان المتنبي : ١٢٢/١.

(٧) في الأصل : "فيحاح" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٨) في الديوان : "فأذابني" ، والدر المكنون : "فإذا نبا الخد الكليم وطرفه".

(٩) في الأصل : "وحاجبا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(١٠) من قوله تعالى : "وذا النون إذ ذهب مغاضبا" الأنبياء : ٧٨.

[٦٣] حلبة الكميت : ١٢٩ ، والدر المكنون : ١٩ ، وبدائع الزوهر : ١٤٦/٢/١.

(١١) في الدر المكنون : "قطب".

(١٢) في الأصل : "وماتوا" والتصويب من مصادر التحقيق.

كَالْعَيْنِ مَا أدْرى أهَلَّ رَوَاقُهَا ... فِي الْحَالِ أَمْسَى سَاكِبًا أمْ سَالِبًا[1]
كَالتِبْرْ يَفْرَغُ فِي لُجِينِ زُجَاجَةٍ ... فَتُعِيدَ جَامِدَهَا نُضَارًا[2] ذَائِبَا
كَالنَّارِ إنْ هَمٌّ تَمَرَّدَ لَيْلَةً ... أتْبَعْتُهُ مِنْهَا شِهَابًا ثَاقِبًا[3]
ذَهَبٌ كُئوسك[4] بالمُدَامِ فَقَدْ أرَى ... للنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبًا[5]
واندُبْ[6] إلى الرَّاحِ المُبيحِ لشُرْبِهَا[7] ... لِتَرِي[8] بِهَا المكْروهِ فَرْضًا واجِبًا
فَمَتَى سَلَكْتَ مِنَ الهُمُومِ مَهَالِكًا ... صَادَفْتَ في[9] فَتْحِ الدِّنَانِ مَطَالِبًا
وَمَتَى طَرَقْتُ عِشيّ أنْسٍ دَيْرَهَا ... لَمْ تُلْقَ إلاَ رَاغِبًا أوْ رَاهِبًا
فَإذَا نَظَرتَ[10] رَأيت شَخْصًا حَاضِرا ... لَعِبَتْ بِهِ الصَّهْبَا وَعَقْلاً غَائِبَا
سُكْرًا[11] فَلَوْ حَدَّثْتَهُ[12] عَنْ بَعْضِ مَا ... فَعَلَ المُدَامُ بِهِ لَظَنَّكَ كَاذِبَا
يَا حَبَّذَا رَشْفُ الحَبَابِ فإنَّهُ[13] ... يُبْدِي إذَا حَضَرَ الحَبِيبُ تَحَابُبًا

[٦٤]

وقال الفقيه نجم الدين عمارة اليمني :

(من الطويل)

إذَا لَمْ يُسالِمْكَ الزَّمانُ فَحَارِبِ ... وبَاعِدْ إذا لَمْ تَنْتَفِعْ بالأقَارِبِ

(١) في الأصل : "سابكا أو ساكبا" والتصويب من حلبة الكميت.
(٢) في الأصل : "نظارا" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٣) من قوله تعالى : "فأتبعهُ شِهاب ثاقبٌ" الصافات : ١٠.
(٤) في الأصل : "لو تسل" والتصويب من مصادر التحقيق.
(٥) مَثَلٌ يُضرب ، أو ما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك.
(٦) في حلبة الكميت : "واذن".
(٧) في حلبة الكميت : "بشربها"
(٨) في الأصل : "لترمي".
(٩) في حلبة الكميت : "من".
(١٠) وفي حلبة الكميت : "نظرت نظرت".
(١١) في الدر المكنون : "سكران إن".
(١٢) في حلبة الكميت : (فان بدى .. نظر الحبيب إليه كان معاتبا).
(١٣) في الأصل : "حدثه" والتصويب من مصادر التحقيق.
[٦٤] الديوان : ١٦٥ ، وفيات الأعيان : ٤٣٤/٣ ، والنكت العصرية : ١٣١ ، والأبيات الأربعة الأخيرة في الوافي : ٣٨٩/٢٢.

ولا تَحتقِرْ كَيْدًا صَغِيرًا[1] فرُبَّمَا ... تَموتُ الأفاعي مِنْ سُمومِ[2] العقَارِبِ
فَقدْ هَدَّ قِدمًا عَرْشَ بلقيسَ هُدهُدٌ ... وَخَرَّبَ فَأرٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَأرِبِ
إذا كَانَ رَأسُ المالِ[3] عُمْرَكَ فاحترزْ ... عليه مِنَ التَصنيعِ[4] في غَيرِ وَاجِبِ
فَبيْنَ اخْتِلافِ اللَيلِ والصُبْحِ مَعْرَكٌ ... يَكِرُّ علينَا جيشُهُ بالعَجَائبِ
ومَا راعني غدرُ الشَّبَابِ لأنَّني ... ألفتُ[5] بهذا الخَلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحبِ
إذَا كَانَ هذا الدُّرُّ مَعِدنَهُ فَمِي ... فَصُونُوهُ[6] عَنْ تَقبيلِ رَاحَةِ واهِبِ[7]
رأيتُ رِجَالاً أصبَحَتْ[8] في مَآربٍ ... لدَيكمْ وحَالي عِنْدَكُمْ[9] فِي نَوادِبِ
تَأخَرْتُ لَمَّا قَدَّمَتْهُمْ[10] عُلاكُمُ ... عليَّ وتَأبَى الأُسْدُ سَبْقَ الثَّعالبِ
لَيَالِيَ أتلُو ذِكرَكُمْ فِي مَجَالِسٍ ... حَديثِ الوَرَى فِيها[11] بِغَمْزِ الحَواجِبِ

[٦٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَنْ كَانَ قَوسُ نِبالِهِ مِن حَاجِبِ ... مَا لِلقُلُوبِ إذَا رَنَا مِن حَاجِبِ
بَيْنَ المَهالِكِ[12] والخُدودِ مَطَالِبٌ ... يُحْرَسْنَ مِن سَيْفِ الجُفُونِ بِضَارِبِ

---

(١) في وفيات الأعيان : "ضعيفا". (٢) في وفيات الأعيان : "سمام".
(٣) في الأصل : "إذا كان هذا العمر لمال .." والتصويب من وفيات الأعيان.
(٤) في وفيات الأعيان : "الإنفاق". (٥) في وفيات الأعيان : "أنست".
(٦) في الأصل : "فصوره" والتصويب من وفيات الأعيان والوافي.
(٧) في الوافي : "واجب". (٨) في الأصل : "حالهم".
(٩) في وفيات الأعيان : "وحدها" ، وفي الوافي : "أصبحت".
(١٠) في الأصل : "قدمتكم" ، وفي النكت العصرية : "قومتهم".
(١١) في الأصل : "فيه".
[٦٥] ديوان ابن النبيه : ١٨٠ ، والدر المكنون : ٢١ ، ونسبت خطأ لجمال الدين بن نباتة المصري.
(١٢) في الديوان : "هن الممالك"

ظَبْيٌ تَـرَى[1] الأَحْـدَاقَ مُحْدِقَـةً بِـهِ ... وَالْبَـدْرُ لَيْـس يُـرَى بِغَـيْرِ كَوَاكِـب
وَلَقَـدْ رَعَيْـتُ الْخَـدَّ أَوَّلَ نَبْتِـهِ ... وَتَرَكْـتُ أَسْـوَدَ شَـعْرِهِ[2] لِلْحَـاطِبِ
وَلَبِسْـتُ دِيبَـاجَ النَّعِيـمِ بِلَثْمِـهِ ... وَخَلَعْتُهُ إِذْ[3] صَـارَ مَسْـحَ الرَّاهِـبِ
وَأَلِفْـتَ قَفْـرَ البِيـدِ لَمَّـا أَقْفَـرَتْ ... مِمَّـنْ أُحِـبُّ مَرَاتِعِـي وَمَلاعِبِـي
مَـا لِلْبُـدُورِ مِـنَ القُصُـورِ تَنَقَّلَـتْ ... بِـهَوَادِجٍ وَنَجَـائِبٍ وَسَبَاسِـبِ[4]
كَـانَتْ لَـهُمْ[5] بِـالأَبْرَقَيْنِ مَشَـارِقٌ ... وَالْيَوْمَ كَمْ مِـنْ غَـارِبٍ فِـي غَـارِبِ

[٦٦]

وقال أبو الحسن الجزار من أبيات :

(من الخفيف)

ضَحِكَ الـرَّوْضُ مِـنْ بُكَـاءِ السَّـحَابِ ... فَـاغْتَنِمْ فُرْصَـةَ الصِّبَـا لِلتَّصَـابِي[6]
وَاجْنِ بَـاكُورَةَ الزَّمَـانِ بِشُـرْبِ الـ ... ـرَّاحِ فَـالدَّهْرُ آيِـلٌ لِلذَّهَـابِ
وَأَدِرْهَا مِن عَسْـجَدٍ فِـي لُجَيْـنِ الـ ... ـكَأْسِ قَـدْ رُصِّعَـتْ بِـدُرِّ الْحَبَـابِ
أَتَلَقَّـى الشِّـتَا بِجِلْـدِي وَغَـيْرِي ... يَتَلَقَّـاهُ بِـالْفِرَا[7] وَالسِّـنْجَابِ
وَأَوَدُّ الْمُشَـاقَ[8] وَالقُطْـنَ وَالصُّـو ... فَ وَغَيْرِي لَـمْ يَـرْضَ بِالعِتَّـابِي[9]
جُبَّتِـي فِـي الأَمْطَـارِ جِلْـدِي وَلِبَّـا ... دِيَ ثَوْبِـي وَبَغْلَتِـي قُبْقَـابِي
وَنَـهَارُ الشِّـتَاءِ أَطْـوَلُ عِنْـدِي ... مِـنْ نَـهَارِ الصِّيَـامِ فِـي شَـهْرِ آب

(١) في الدر المكنون : "قلبي يرى".
(٢) في الأصل : "وتركت ثغرا خده" ، والدر المكنون : "وتركت شعرا سعره" والتصويب من الديوان.
(٣) في الدر المكنون : "مذ".
(٤) في الأصل : "الهواذج وتجايب وسباب".
(٥) في الأصل : "لنا".
[٦٦] المغرب (القسم الخاص بمصر) : ٣٤٤/١.
(٦) في الأصل : "لا التصابي".
(٧) في الأصل : "بالفرو".
(٨) المشاق : الثوب اللبيس.
(٩) العتاب : ضرب من الثياب الرقيقة. ينظر هامش (٣) في المغرب.

إذْ يُـرَى[1] سَـائرُ المَفَـاصِلِ مِنِّـي رَاقِصَـاتٍ إذْ صَفَّقَـتْ أنْيَـابِي[2]

[٦٧]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى :

(من الخفيف)

مَـا لِمَـنْ لامَ فيكُمُـو[3] مِـنْ جَـوَابِ غَـيْرَ دَمْـعٍ جِفَاتُـهُ كـالْجَوَابِي
يا نُـزَولاً عَلَـى عِقَـابِ[4] المُصَلَّـي مَـا سَـمِعْنَا بِجَنَّـةٍ فِـي عِقَـابِ
أعْجَزَ[5] الـورْقِ أنْ تُعَـارَ[6] دُموعِـي فاسْتَعَارَتْ عَلَـى الغُصُـونِ انْتِحَـابِي
أيُّـها المُسْـتَعِيرُ دَمْعِـيَ مَـهْلاً إنَّ دَمْعِـي كمـا عَلِمْـتَ سَـكابِي
حبَّـذا مَـنْزِلِي عَلَـى السَّـفْحِ قدْمًـا وزَمَـانِي وجِـيرَتِي وشَـبَابِي
حَيْثُ لاَ وَاشِيًا سِوَى عَبِضَـقِ الزَّهْـ ـرِ[7] ولا سَـاعِيًا سِـوَى الأكْـوَابِ
ذاك رَبْـعٌ عَفَـا علَـى عَنَـت الدَّهْـ ـرِ وعيْـشٍ مَضَـى مَـعَ الأحْبَـابَ
إنْ تَوَارَتْ شَـمْسُ الضُّحَـى فَلَعَمْـرِي مَا تَوَارَت شَـمْسُ العُـلاَ بِالْحِجَـابِ[8]

[٦٨]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

شَـجَانِي نَـوْحُ قُمْـرِيٍ طَـرُوبِ قُبَيْـلَ الصُبْـحِ أوَ بَعْـدَ الغُـرُوب
وذَكَّرَنِـي حبِيبًـا بَـانَ عَنِّـي[9] ولَـمْ أكُ نَاسِـيًا[10] عَـهْدَ الحَبِيـب

(١) في الأصل : "فترى".
(٢) كناية عن الوع.
[٦٧] الديوان : ٣٩.
(٣) في الأصل : "فيكم".
(٤) في للأصل : "أعقاب".
(٥) في الأصل : "أعوز".
(٦) في الأصل : "تغار".
(٧) في الديوان : "الروض".
(٨) تضمين من القرآن الكريم.
[٦٨] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٥٨.
(٩) في الديوان : "عني".
(١٠) في الديوان : "تاسيا".

كَأنَّ البَدرَ طَلْعتُهُ [إذا مَا][1] تبدّى طَالِعًا عِنْدَ[2] المَغِيبِ
يَكادُ الوَهْمُ يَجْرحُ وجَنَتَيْهِ إذَا نَظَرَتْ لَهُ عَيْنُ الرَّقِيبِ
لَهُ خَالٌ حكَى حُسْنًا ولوْنًا سَوادُ العَيْنِ أوْ حَبٌّ[3] القُلُوبِ
أُنَاشِدُهُ وَقَدْ لَعِبَتْ بِجِسْمِي يَدُ الأسْقَامِ هَلْ لي مِنْ طَبِيبِ
غَرِيْبُ الحُسْنِ مَا يُرْثَى لَصَبٍّ كَثِيرِ الشَّوقِ بِالبَلْوَى[4] غَرِيبِ
تَذَكَّرْ بِالعُذَيْبِ وأبْرقَيْهِ رُضَابًا رَاقَ مَعْ ثَغْرٍ شَنِيبِ
نَصِيْبِي أنْتَ فِي الدُّنْيَا وَحَسْبِي فَدَيْتُكَ مِنْ نَصِيبٍ[5] او حَسِيبِ

[٦٩]

وقال العارف بالله سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من البسيط)

فِي مَاء حُسْنٍ بِنَارِ الخَدِّ مَصْبُوبُ يا أدْمُعِي انْهَمِلِي يَا بَهجَتِي ذُوبِي
وَفِي لِحَاظٍ وَفِي شَعرٍ هويتُهُمَا وَا طُول سُهْدي فِي جُنْحِ الغَيَاهِيبِ
وفي سَوادِ سُطُورٍ مِنْ عَوارِضِهِ قَرَأتُ حَظِّي واسْتَوفيتُ مَكْتُوبِي
جَوارِحُ اللَّحْظِ مَحْنِيٌّ سَوالِفُهَا تَصِيدُ طَائِرَ قَلْبِي بالمخَالِيبِ
لَوَاحِظٌ هَذَّبَتْ أخْلاقَ عاشِقِهَا فِيهَا حياءٌ وفيها حسنُ تَهذِيبِ
والثَّغْرُ كالكأسِ تِرْشَاقًا ومُبْتَسِمًا أَخَذْتُ مِنْهُ على الحَالَيْنِ مَشْرُوبِي
يُذِيقُنِي حُلْوَ وَصْلٍ بَعْدَ مُرّ جفا مَنْ راحَ يَهْوَى على الحالين تَعْذِيبِي
مُهَنَّدُ اللَّحْظِ تُركِيُّ المحَاسِنِ قَدْ أبْدَى غِنَاهُ تَلاحِينَ[6] الأعَارِيبِ
يُعطِّرُ[7] الكَونُ لَمَّا إنْ أَلَمَّ بِهِ مِنْ شَذْوِهِ وشَذَاهُ أيَّ تَطْيِيبِ

(١) زيادة من الديوان.
(٢) في الديوان : "بعد".
(٣) في الأصل : "أوجب".
(٤) في الديوان : "والبلوى".
(٥) في الديوان : "حبيب".
[٦٩] حلبة الكميت : ١٦٨ (١٣،١٤) و٣٥٤ (١٥-١٩) ، والدر المكنون : ٢٢.
(٦) في الدر المكنون : "تعطر".
(٧) في الدر المكنون : بألحان".

طَرفي وطَرفُ حَبيبي قَدْ وَهَا وَزهَا ... يا يُوسُفَ الحُسْنِ جَانِسْ حُزنَ[1] يَعقُوب[2]

نَاديتُ يَا مَنْ يَسُومُ الصَّبَّ[3] مِحنَتَه ... وقَلْبُه فِي يَدَيْهِ رَهْنَ تَقليب

حتَّى متَى في تَمَادٍ[4] عَنْ مُحَاضَرَتِي ... عَلَى مُغَاطَاةِ أَقْدَحٍ[5] وتَغييب

يَا صَائغَ[6] الكَأْسِ مُبْيَضًّا بِغَيْرِ طِلاَ ... تَفْضِيضُ كَأْسِكَ زَيِّنْهُ بِتَذْهِيب

فالكَأْسُ مِنْ فِضَّةٍ بِالرَّاحِ قَائِمَةٌ ... والرَّاحُ مِنْ ذَهبٍ في الكَأْسِ مَسْكُوب[7]

وَللكُئُوسِ ابتِسَامٌ بعد قَهْقَهَةٍ ... وللغُيُوم بُكَاءٌ بَعْدَ تَقْطِيب

فَي روضةٍ قَدْ تَهَادَتْهَا الصَّبَا دُوَلاً[8] ... وزَيَّنَتْهَا[9] بِأنْوَاعِ التَّرَاتِيبِ

طَلاَسِمُ العِشْقِ[10] مِنْ أَغْصَانِها حَكَمَتْ ... فَلاَ قُلُوبَ[11] إِلَيْهَا غَيْرَ مَجلُوب

تحكَّمَتْ نَسَمَاتُ الرَّوْضِ فَابْتَدَعَتْ ... تَسَلْسُلَ الماءِ فِي[12] دُورِ الدَّوالِيب

والطَّيْرُ تَهتِفُ والأَغْصَانُ مَائِلَةٌ ... بِكُلِّ زوجٍ بَهِيجِ الحُسْنِ مَخْضُوب[13]

كَأنَّمَا قَضِيبُ[14] البَانَاتِ إِذْ خَطَرَتْ ... عَرَائِسٌ زُهِيَتْ بالمِسْكِ[15] والطِّيب

(١) في الأصل : "حسن" والتصويب من الدر المكنون.

(٢) يعقوب والد سيدنا يوسف والأول كناية عن الحزن والآخر كناية عن الحسن.

(٣) في الدر المكنون : "يسرُ الحبَّ".

(٤) في الأصل : "تمادى".

(٥) في الأصل : "أقدامي" والتصويب من الدر المكنون.

(٦) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "يا صانع".

(٧) في الأصل : "مصبوب" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٨) في الدر المكنون : "زردا".

(٩) في الدر المكنون : "ورستقتها" ، وفي حلبة الكميت : "ورستقتها".

(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "العطف".

(١١) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قبول".

(١٢) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "من".

(١٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "مخطوب".

(١٤) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قضيب".

(١٥) في حلبة الكميت : "زهيت بالحسن" ، والدر المكنون : "جليت بالزهر".

[٧٠]

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان :

(من الكامل)

يَا سَادتِي إنّي قَنعتُ وحقِّكُمْ ... في حُبِّكُمْ مِنْكُمْ بأيْسَرِ[١] مَطْلَبِ
إنْ لَمْ[٢] تَجُودُوا بالوِصَالِ تَعَطُّفًا ... ورَأيْتُمُ[٣] هَجْرِي وفَرْطَ تَجَنُّبِي
لا تَمْنَعُوا عَيْنِي القَرِيحَةَ أنْ تَرَى ... يَومَ الخَمِيسِ جَمَالَكُم فِي المَوكِبِ
قَسَمًا بِوَجْهِك وَهْوَ بَدْرٌ طَالِعٌ ... وبِلَيلِ طُرَّتِكَ الّتِي كالغَيْهَبِ
وبِقَامَةٍ[٤] لك كَالقَضِيبِ رَكِبْتُ[٥] فِي[٦] ... أخْطَارِها فِي الحُبِّ أصْعَبَ مَرْكَبِ
وبِطِيبِ مَبْسِمِكِ الشَّهِيِّ البَارِدِ الْـ ... ـعَذْبِ النَّضِيرِ[٧] اللُّؤلُؤِيِّ الأشْنَبِ
لَو لَمْ أكُنْ فِي رُتْبَةٍ أرْعَى لَها الْـ ... ـعَهْدَ القَدِيمَ صِيانَةً للمَنْصِبِ
لَهَتَكْتُ سِتْرِي[٨] فِي هَوَاكَ ولَذَّ لِي ... خَلْعُ العِذَارِ ولَجَّ فِيك مُؤَنِّبِي[٩]
لكِنْ خَشِيتُ بِأنْ تَقُولَ عَوَاذِلِي ... قَدْ جُنَّ هَذَا الشَيْخُ فِي هَذَا الصَّبِي
فَارْحَمْ فَدَيْتُكَ حُرْقَةً قَد قَارَبَتْ ... كَشْفَ القِنَاعِ بِحَقِّ نَيَّاكَ النَّبِي

---

[٧٠] فوات الوفيات : ١/١١٢ ، والوافي : ٧/٣١٢ ، وروض الآداب : ١٤ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦ ، وثمرات الأوراق : ٣٤ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٣١٢.

(١) في الأصل : "يا شرّ".

(٢) في روض الآداب : "إن لم".

(٣) في روض الآداب : "ورأيتموا" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "وقصدتم".

(٤) في الأصل : "وقامة" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٥) في روض الآداب : "تركبت".

(٦) في فوات الوفيات ، وتزيين الأسواق ، وثمرات الأوراق : "من".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "النمير".

(٨) في روض الآداب : "لهتك سرى" ، وفي تزيين الأسواق : "... سري".

(٩) في الوافي وروض الآداب : "ولو لج" ، وفي تزيين الأسواق : "ولو ألح .. مؤنبي".

[٧١]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

عَلامَ تَهْجُرُ عمدًا بِلا سَبَبِ ... فَهل دَعوتَ لَهُ قلبًا فلم يجِبِ ؟
يا فارغَ القلبِ قَلْبي مِنْكَ في شُغلٍ ... وسالَم القَلْبِ قَلبِي دائمُ النَّقَبِ
أشكو إليهِ الذي ألقاهُ مِنْ ألمٍ ... يَا غَايةَ السُّؤْلِ بل يا منتهى الأدبِ
بِحقِّ مُعْطِيكَ هذا الحُسنِ أجمعهُ ... إلاَّ رثيتَ لِصَبٍّ فيكَ مُكْتَئِبِ
يَرْجُو التَّخَلُّصَ قلبي مِن مَحَبَّتِهِ ... أين المَفرُّ وسيفُ اللَّحظِ في الطَّلَبِ ؟
ذاكَ الفُتُورُ فُنُونٌ مِنْ لَواحِظِهِ ... فَلا تُصَحِّفْهُ واحْذرْ مِنْهُ وارتقبِ
إنِّي أرَى نارَ خدَّيهِ مجاوزةً ... مَاءُ الشَّبابِ وهَذا غَايَةُ العَجبِ
ما تَرَقْرَقَ في نارٍ مؤجَّجَةٍ ... جَلَّ المؤلِفُ بين الماءِ واللَّهبِ
يا مَن تشككُ أنَّ الخَمْرَ ريقَتُهُ ... ألسْتَ تُبْصِرُ فِيهَا لُؤلُؤَ الحببِ
أقُولُ حِينَ أرَى تَوْرِيدَ وَجْنَتِهِ ... جَلَّ المُؤلفُ بينَ الماءِ واللَّهبِ(١)

[٧٢]

قال الشافعي وقيل هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب :

(من البسيط)

ما في المَقامِ لِذي عَقْلٍ(٢) وذِي أدَبِ ... مِن راحَةٍ فَدَعِ الأوطانَ واغْتَرِبِ
سافِر تَجِدْ عِوَضًا عَمَّن تُفارِقُهُ ... وانصَب فَإنَّ لَذيذَ العَيْشِ في النَّصَبِ(٣)
إنِّي رَأيتُ وُقُوفَ الماءِ يُفسِدُهُ ... إن ساحَ طابَ وإن لَم يَجرِ لَم يَطِبِ

---

(١) هذا العجز أتى في البيت الثامن.

[٧٢] الأبيات للإمام الشافعي في الديوان : ٢٦.

(٢) في الأصل : "عز".

(٣) هذا البيت في الأصل البيت الخامس.

وَالأُسْدُ لَولا فِراقُ الأَرْضِ ما افتَرَسَت ... وَالسَّهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِبِ[1]
وَالشَّمسُ لَو وَقَفَت في الفُلكِ دائِمَةً ... لَمَلَّهَا الناسُ مِن عُجْمٍ وَمِن عَرَبِ
والبدرُ لولا أفولٌ مِنهُ ما نَظَرَتْ ... إليه في كُلِّ حينٍ عَينُ مُرتَقِبِ[2]
وَالتِبرُ كَالتُّربِ مُلقىً في أَماكِنِهِ[3] ... وَالعودُ في أَرضِهِ نَوعٌ مِنَ الحَطَبِ
فَإِن تَغَرَّبَ هَذا عَزَّ مَطلَبُهُ ... وَإِن تَغَرَّبَ ذاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ[4]

[٧٣]

قال الصنوبري رحمه الله :

(من البسيط)

يَا مُشْتَكِي الهَمِّ والأحْزَانِ والنُّوَبِ ... انفِ الهُمُومَ بِأُمِّ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ
فَقَدْ يُبَاكِرُنِي[5] السَّاقِي فَأَشْرَبُهَا ... رَاحًا تُرِيحُ مِنَ الأَحْزَانِ وَالكُرَبِ
وأُمْطِرُ الكَأسَ مَاءً مِنْ أبَارِقِهِ ... فَأنْبَتُ الدُّرَّ في أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وسَبَّحَ[6] القَومُ لَمَّا أنْ رَأَوْا عَجَبًا ... نُورًا[7] مِنَ المَاءِ في نَارٍ مِنَ العِنَبِ
لله لَيْلَةُ زَارَ البَدْرُ مُخْتَفِيًا ... لَوْلاَ الخِبَاءُ[8] لَظَنُّوهُ مِنَ الشُّهُبِ
يَا لَيْلَةً مِنْ شَبَابِ الدَّهْرِ مفْرِقُهَا[9] ... فَلَيْتَ مَفْرِقَهَا بِالصُّبْحِ لَمْ يَشِبِ
كَمْ لِلمُدَامِ عَلَيْنَا وَالمُلاَحِ يَدٌ ... تَسْتَغْرِقُ السُّكْرَ مِنْهَا آخِرَ الحُقُبِ

(١) هذا البيت في الأصل البيت السادس.
(٢) هذا البيت غير موجود في الديوان.
(٣) في الأصل : "معادنه".
(٤) في الأصل : "مال كالذهب".
[٧٣] الديوان : ٣٨٦ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (٣ ، ٤).
(٥) في الديوان : "يتناولني".
(٦) في حلبة الكميت : "فسبح".
(٧) في حلبة الكميت : "نور".
(٨) في الديوان : "الخمار".
(٩) في الديوان : "فزت بها".

[٧٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه وقد تاب أول الثلاثة :

(من البسيط)

عِفْتِ المُدامَ ولَو كانَتْ[1] مِـنَ الذَّهَبِ ... وقُلِّدَتْ بنجومٍ[2] الدُّرِّ لا الحَبَبِ
ولَمْ أَقُلْ لِيَدِ السَّاقي ووَجْنَتِهِ ... جَلَّ المُؤَلِّفُ بَيْنَ المَاءِ وَاللَّهَبِ
ومِلْتُ عَنْ لَحْنِ شادٍ عُوِّدَتْ يَدُهُ ... قَوْدَ القُلُوبِ بأرْسَانٍ مِنَ الطَّرَبِ
يا مَجْلِسَ اللَّهْوِ لا أصبُو إلَيْكَ وَلا ... شَخَصَ النَّدِيمِ إلى شَخْصِي بمُقْتَرِبِ
ويَا رَقِيبَ الَّذِي أهْواهُ نَمْ فَلَقَدْ ... آمَنْتُ مِنْكَ[3] مَا تَخْشَاهُ فِي رَجَبِ
شَهْرٌ كَرِيمٌ[4] كَأَنَّ اللهَ أَلْبَسَهُ ... خَلائِقَ العَلَمِ ابْنِ السَّادَةِ النُّجُبِ

[٧٥]

وقال أيضا عفا الله عنه :

(من البسيط)

اللهُ أكبرُ كُلُّ[5] الحُسْنِ فِي العَرَبِ ... كَمْ تَحْتَ كُمَّةِ ذا التُّرْكِيِّ مِنْ عَجَبِ
صُبْحُ الجَبِينِ بِلَيْلِ الشَّعْرِ مُنْعَقِدٌ ... وَالْخَدُّ يَجْمَعُ بَيْنَ المَاءِ وَاللَّهَبِ
تَنَفَّسَتْ عَنْ عَبِيرِ الرَّاحِ رِيقَتُهُ ... وافْتَرَّ مَبْسِمُهُ الشَّهْدِيُّ عَنْ حَبَبِ
لا فِي العُذَيْبِ وَلا فِي بَارِقٍ غَزَلِي ... بَلْ فِي جَنَى ورْقِهِ[6] أو ثَغْرِهِ الشَّنِبِ
ثَغْرٌ إذا ما الدُّجَى ولَّى تَنَفَّسَ عَنْ ... رِيحٍ مِنَ الرَّاحِ أوْ ضَرْبٍ مِنَ الضَّرَبِ

---

[٧٤] الديوان : ٢٧.

(١) في الديوان : "ذابت".

(٢) في الديوان : "بعقود".

(٣) في الديوان : "كفيت مني".

(٤) في الديوان : "عظيم".

[٧٥] الديوان : ٢٦.

(٥) في الديوان : "ليس".

(٦) في الديوان : "لمى فمه" ، وفي المستطرف : "جنى فمه أو ريقه".

كأنَّهُ حينَ يَرمي عَنْ حَنيَّتِهِ ... بدرٌ رمَى عَن هِلالِ الأُفْقِ بالشُّهُبِ
يا جَاذِبَ(١) الْقَوسِ تَقْريبًا لوَجْنَتِهِ ... وَالْهائِمُ الصَّبُّ مِنْها غَيرُ مُقْتَرِبِ
أَلَيسَ مِنْ نَكَدِ الأيَّامِ يُحْرِمُها ... فَمِي ويلثُمُها سَهمٌ مِنَ الْخَشَبِ
لَدْنُ الْمَعاطِفِ قَاسِي الْقَلْبِ مُبْتَسِمٌ ... لا عَنْ رِضىً مُعْرِضٌ عَنِّي ولا غَضَبِ(٢)
فكَمْ لَهُ فِي اخْتِلاقِ(٣) الذَّنْبِ مِنْ سَبَبٍ ... ولَيْسَ لِي فِي قِيامِ الْعُذْرِ مِنْ سَبَبِ
تَمِيلُ أعطَافُهُ تِيهًا بطُرَّتِهِ(٤) ... كَمَا تَمِيلُ رِمَاحُ الخَطِّ بِالعَذَبِ
أَشارَ نَحْوِي وَجُنْحُ(٥) الليلِ مُعْتَكِرٌ ... بِمِعْصَمٍ بِشُعَاعِ الكَأسِ مُخْتَضِبِ
بِكْرٌ جَلاهَا أبُوهَا قَبْلَ مَا جُلِيَتْ ... فِي حُجْرَةِ الدَّنِّ(٦) أو فِي قِشْرَةِ العِنَبِ

[٧٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

عوِّض بِكَأسِكَ مَا أتْلَفْتَ مِنْ نَشَبِ ... فالكَأسُ من فِضَةٍ والرَّاحُ مِنْ ذَهَبِ
واخْطُبْ إلى الشُّرْبِ أُمَّ الدَّهْرِ إنْ نَسَبَتْ ... أُخْتُ المسرَّةِ واللَّهوِ ابنةُ العِنَبِ
غرَّاءُ حَالِيةُ الأعطافِ تَخطُرُ فِي ... ثوبٍ من النُّورِ أو عِقْدٍ مِنَ الحَبَبِ
عَذْراءُ تُنجِزُ مِيعادَ السُّرُورِ فَمَا ... تَومي إِلَيْكَ بِكَفٍّ غيرَ مُخْتَضَبِ
مَصُونَةٌ تَجْعَلُ الأسْتَارَ ظَاهِرَةً ... وُجَنَّةٌ تَتَلَقَّى العَيْنَ باللَّهَبِ
خَفَّتْ فَلَو لَمْ يُدِرْهَا(٧) كَفُّ حَامِلِها ... دَارَتْ بِلا حَامِلٍ فِي مَجْلِسِ الطَّرَبِ

(١) في الديوان : يا جاذب".
(٢) في الأصل : "بلا سبب".
(٣) في المستطرف : "وجود".
(٤) في الديوان : "بشعرته".
(٥) في الأصل : "ظلام".
(٦) في المستطرف : حجر لدن".
[٧٦] الديوان : ٢١.
(٧) في الديوان : "تذرها".

يا حبَّذا [الرَّاحُ][1] لـلأَرْواحِ[2] سَـارِيةً تَقْضِي بِسَعْدٍ سرَاها أَنْجُـمُ الحُبَـبِ[3]
من كفِّ أغْيَدَ تَرْوِي عَنْ شَمَائلهِ عَنْ خدِّه المُشْتَهى عَنْ ثَغْرِهِ الشَّنَبِ
عَلِقْتَه مِنْ بَنِي الأتْرَاكِ مُقْتَرِبًا مِنْ[4] خَاطِري وَهْوَ مِنِّي غيرُ مُقْتَرِبِ
حمَّالَةَ الحُلْي والدِّيبَاجِ قَامتُهُ تَبَّتْ[5] غُصُونُ الرُّبا حمَّالَةَ الحَطَبِ[6]
يا تَالِيَ[7] العَذْلِ كُتُبًا فِي لَوَاحِظِهِ السَّيْفُ أَصْدَقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ[8]

[٧٧]

قال ابن نباتة المصري :

(من البسيط)

يَا غَائبِيْنَ تَعَلَّلْنَا لِغَيْبَتِهِمْ بِطِيبِ لَهْوٍ[9] وَلاَ وَاللهِ لَمْ يَطِبِ
ذَكَرْتُ والكَاس فِي كَفِّي لَيَالِيَكُمْ فالكَاسُ في رَاحةٍ والقَلْبُ فِي تَعَبِ

[٧٨]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

تَرَاءَتْ لَنَا بَيْنَ الأكِلَّةِ وَالحُجُبِ فتاهَ بِهَا طَرْفِي وَهَامَ بِهَا قَلْبِي

---

(١) بياض في الأصل والتكملة من الديوان.
(٢) في الأصل : "للأفواه".
(٣) في الأصل هذا البيت الرابع.
(٤) في الأصل : "عن".
(٥) في الأصل : "ثبت".
(٦) تضمين من القرآن الكريم من سورة المسد في قوله تعالى : "وامرأته حمالة الحطب"
(٧) في الأصل : "تاليا".
(٨) هذا العجز صدر قصيدة أبي تمام وضمن الناسخ بعد الأبيات السابقة بيتين لجمال الدين بن نباتة المذكور من قصيدة أخرى لذا فصلناهما.
[٧٧] الديوان : ٦٤ ، والبيتان كانا ضمن الأبيات السابقة.
(٩) في الأصل : "عيش".
[٧٨] الأبيات لصفي الدين الحلي ، في الديوان : ٢٣ ، ونظم العيقان : ٧٢.

وَأعجَبُ شَيءٍ أنَّها مُذ تَبرَّجَتْ ... رَأتْ حُسنَها عَيني ولَم يَرَها[1] صَحبي
تَلقَّيتُها بالرَّحبِ مِنّي كَرامَةً ... ومِنها تَعلَّمنا التَّلقّيَ بالرَّحبِ
عَجِبتُ لِمَسراها وأعجَبُ بِاللِّقا ... فَيا عَجَبي[2] مِمّا رَأيتُ ويا عُجبي
غَزالَةُ سِربٍ كُنتُ أخشى نِفارَها ... فَأصبَحتُ مَن فَوزي لَها[3] آمِنَ السِّربِ
خَفَضتُ جَناحَ الذُّلِّ رَفعًا لِقَدرِها ... فَأوجَبَ ذاكَ الخَفضُ رَفعي عَن[4][النَّصبِ][5]
حَمَلتُ الظَّما شَوقًا إلَيها فَساقَني[6] ... إلى عَينِ تَنسيمٍ أدَمتُ[7] بِها شُربي
عَلِمتُ بِها ما كُنتُ أجهَلُ عِلمَهُ ... وكُنتُ بِها أنبًا فَصِرتُ بِها أُنبي[8]
كَسَتني مِنَ العِزِّ المُقيمِ مَلابِسًا ... حِسانًا ولَم تَقصِد بِذاكَ سِوى سَلبي
وأصبَحَ مَوتي كَالحَياةِ بِوَصلِها ... فَإنْ غِبتُ كانَ البُعدُ في غايَةِ القُربِ

[٧٩]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الباء :

(من البسيط)

بَدَتْ لَنا [الرَّاحُ][9] في تاجٍ مِنَ الحَبَبِ ... فَمَزَّقَتْ حالَةَ[10] الظَّلماءِ بِاللَّهَبِ
بِكرٌ إذا زُوِّجَت بِالماءِ أولَدَها ... أطفالَ دُرٍّ عَلى مَهدٍ مِنَ الذَّهَبِ
بَعيدَةُ العَهدِ بِالمِعصارِ لَو نَطَقَتْ ... لَحَدَّثَتنا بِما في سالِفِ الحِقَبِ

(١) في نظم العقيان : "يره".
(٢) في نظم العقيان : "فيا عجبا".
(٣) في الديوان : "مع فوزي بها".
(٤) في نظم العقيان : "الرفع رفعي عل".
(٥) ساقطة من الأصل.
(٦) في الأصل : "فشاقني" ، وفي نظم العقيان : "فشاقني".
(٧) في الأصل : "آدمت آدمت" ، وفي نظم العقيان : "تسنيم حمدت".
(٨) في الأصل : "وكتب بها أسى فصرت بها أنبى".
[٧٩] الديوان : ٣٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.
(٩) ساقط من الأصل ومن مصدري التخريج.
(١٠) في الأصل : "فخرقت حلة" والتصويب من مصدري التخريج.

باكرتُها برفاقٍ قد زهَت[1] بهمُ ... قبلَ السُلافِ سُلافُ العِلمِ والأدبِ
بكلِّ مُتَّشِحٍ بالفضلِ مُستَّزِرٍ[2] ... كأنَّ في لفظهِ ضربًا من الضربِ
بل رُبَّ ليلٍ غدا في الآهِباتِ[3] غدتْ ... تنقضُّ فيهِ كئوسُ . الرَّاحِ[4] كالشُّهبِ
بذلتُ عقلي صداقًا حينَ بتُّ بهِ ... أزوِّجُ ابنَ سَحابٍ بابنةِ العِنبِ
بتنا بكاساتِها صرعى ومضربَنا[5] ... يُعيدُ أرواحَنا من مبدأِ الطَّربِ
بعثُ أتانا فلمْ ندرِ لفرحتِنا[6] ... مِن نفخةِ الصُّورِ أمْ[7] منْ نفخةِ القصبِ
بروضةٍ طلَّ فيها الطَّلُّ أدمُعَهُ ... والدَّهرُ مبتَّسِمٌ عن ثغرِهِ الشَّنبِ
باتتْ تجودُ علينا بالمِياهِ كما ... جادتْ يدُ الملِكِ المنصُورِ بالذَّهبِ

[٨٠]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من البسيط)

بماءِ مبسَمِكَ المفترِّ عن حبَبِ ... أرِحْ فؤاديَ منْ همٍّ ومنْ نَصَبِ
يا راحلاً ونجومُ الليلِ تخدِمُهُ ... في طَلْعَةِ البدرِ أوْ في حِليةِ الشُّهبِ
هلاَّ رعَيْتَ – رعَاكَ اللهُ – عهدَ فتىً ... مُضنَى الفؤادِ حليفَ الوجدِ مُكتَئِبِ
يكادُ عندَ وميضِ البرقِ يرشُفُهُ ... شوقًا لبارقِ ريَّا[8] ثغرِكَ الشَّنبِ

(١) في المستطرف : "ذهبت".

(٢) في الأصل : "موترز" وليس لها معنى.

(٣) في الأصل : "الهاب" ، وفي المستطرف : "مثل الإهاب".

(٤) في الديوان : "وهي".

(٥) في الأصل والمستطرف : "ومطربنا".

(٦) في الأصل : "في" ، وفي المستطرف : من شدة".

(٦) في الأصل : "فلم نعلم لفرقتنا" ، والمستطرف : "فلم تعلم".

(٧) في الأصل : "الصوارم".

[٨٠] الديوان : ٢٢٥.

(٨) في الأصل : "لبارد ربا".

مَنْ لِي بِهِ بَدْرُ تِمٌ كَانَ[1] مَطْلَعُهُ ... قَلْبِي وَعَنَ[2] فَلَكِ الأَحْشَاءِ لَمْ يَغِبِ
سَعَى إليهِ بِيَ[3] الوَاشِي فَحَجَّبَهُ ... وطَالَمَا[4] كَانَ عَنِّي غَيْرَ مُحْتَجِبِ
مهفهفٌ تَسْلُبُ الأَرْوَاحَ طَلْعَتُهُ ... عَمْدًا فَمُهْجَةُ مَنْ يَهْوَاهُ فِي حَرَبِ
قَالَ العَذُولُ وقَدْ عَايَنْتُ وَجْنَتَهُ ... تَسَلْ قُلْتُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهبِ
إِلَيْكَ عَنِّي عَذُولِي بِالمَلامِ[5] فَمَا ... حَمَلْتَ فِي الحُبِّ آلامِي ولا قَصَبِي
وَيَا فُؤَادِي فِيهِ لا لَقَيْتَ أذىً ... إِلى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وفِي لَعِبِ[6] ؟
أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ سُهْدِي ومِن قَلَقِي ... ومِنْ زَفِيرِي وَمِنْ وَجْدِي وَمِنْ تَعَبِ
يا أحسنَ النَّاسِ مِنْ بدوٍ ومِن حَضَرٍ ... وأَمْلَحَ النَّاسِ من عُجْمٍ ومِنْ عَرَبِ
وأجملَ النَّاس فِي خَلْقٍ وفِي خُلُقٍ ... وأكملَ النَّاسِ فِي عَقْلٍ وفِي أدَبِ
أَجِرْ فُؤَادِيَ من شَجْوِي وَمِنْ شَغَفِي ... وَمِنْ دُمُوعِي وَمِنْ هَمِّي ومن نَصَبِي

[٨١]

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله :

(من الكامل)

دمعي عليكَ مُجَانِسٌ قَلْبِي ... فَانظرْ عَلَى الْحَالَيْنِ للصَّبِّ[7]
يَا فَاضِحَ الغِزْلانِ حَيْثُ[8] رَنَا ... وإذا[9] انْثَنَى يَا مُخْجِلَ القُضُبِ
لَكَ مَنْزِلٌ يُغْضِي[10] جَوَانِحَنَا ... لا بِالْغَضَى مِنْ جَانِبِ الشِّعْبِ[11]

(١) في الأصل : "كاد".
(٢) في الأصل : "وفي".
(٣) في الأصل : "به".
(٤) في الأصل : "وطال ما".
(٥) ساقطة من الأصل.
(٦) الأبيات التالية ليست في الديوان.
[٨١] الديوان : ٣٢.
(٧) في الأصل : "في الصب".
(٨) في الأصل : "لما".
(٩) في الأصل : "إذ".
(١٠) في الأصل : "بغضا".
(١١) في الأصل : "الشعرى".

تَعفُو الرُّسُومُ مِنِ[1] الدِّيارَ وَمَا ... تَعفُو[2] رُسُومُ هَوَاكَ مِن قَلْبِي[3]
بِأبي هِلالا[4] شَرق طَلْعَتِهِ ... يَجْرِي مَدَامِعُنَا مِن الغَرْبِ
كسر اللَّواحِظَ نَاصِبُ[5] فِكْرِي ... وَضَنَّيتَ[6] بِبِنتَ الكَسْرِ والنَّصبِ
وَسَلَبْتَ لُبِّي والحَشَا وَجَبَتْ ... فَعيِيتُ بالإيجَابِ والسَّلْبِ
وَهَويْتُهُ بالحُسْنِ منتقِبًا ... فَلِيَ الْهَنَا بِمَوَاضِعِ النُّقَبِ
وسِنَانُ يُنْشِدُ سِحْرُ مُقْلَتِهِ ... أجْفَانَ عَاشِقِهِ ألا هُبِّي
شَقِيَ العَذُولُ عَلَى مَحَاسِنِهِ ... ونَعِمْتُ في تعذيبهِ[7] العَذْبِ
فعلَ[8] العواذِلُ فيه[9] ما اكتسبت ... أيديهُمُ ولمُهْجتِي كَسْبِي
لا تُوجِعُوا بِمُلاَمِكُمْ كَبِدِي ... فَمُلامُكُمْ ضربٌ من الضَّرْبِ
يا عاذِلِينَ تفرَّغُوا ودَعُوا ... للعاشِقِينَ شَوَاغِلَ الحُبِّ
وذروا لقَاءَ المُوجِعِينَ فقَد[10] ... تعدي الصحاحَ مُبَارَك الجُرْبِ
كيف اسْتِمَاعِيَ مِن حديثِكُمُ ... قشرًا وعند معذِّبي لُبِّيَ
لم[11] أنْسَ إذ وافى يُعَاتِبُني ... أشْهى مُعَاتَبَةً لِذِي ذَنْبِ
ليتَ الذُّنوبَ أطلْتُ شُقَّتَها ... كَيْ مَا يَطُولَ شُقَّةَ العُتْبِ
في ليلِ وَصْلٍ لا رقيبَ بِهِ ... إلا الحَبَابُ بأكْوسِ الشُّرْبِ
ومُدِيرُهَا قَمَرٌ مَنَازِلُهُ ... في الطَّرْفِ[12] دائرةً وفي القَلْبِ

---

(١) في الأصل : "عن".
(٢) في الأصل : "يعفو".
(٣) في الأصل : "عن قلب".
(٤) في الأصل : "هلال".
(٥) في الأصل : "ناصبا".
(٦) في الديوان : "فضنيت".
(٧) في الأصل : "تعذيبها".
(٨) في الأصل : "فعلى".
(٩) في الأصل : "فيك".
(١٠) في الأصل : "لقد".
(١١) في الأصل : "ما".
(١٢) في الأصل : "الظرف".

وبصحسن ذاكَ الخـدِّ مِــنْ قَبــل[1] نَقْلِـي[2] ومــن رشَــفَاتِهِ شُــربي
دَهْــرٌ تَوَلّــى بــالصَّبَى فرَطًــا وَمَضَى بِمَــنْ يَصْبُــو وَمَــنْ يُصبِــي
لَــمْ أَقْــضِ مِــنْ إمهالِــه[3] وطــري وقضيــتُ مِــنْ إسْــرَاعِهِ نَحْبِــي
مَــا أنْصَــفَ البَــاكي شــبيبتَهُ بِمَدامِــعٍ كَــهَوامعِ[4] السُّــحْبِ

[٨٢]

وقال بعضهم :

(من السريع)

يــا ليلــةً وَاصَــلَ فِيــهَا الحبيــبْ برغـمِ واشــينا وغَيْــظِ الرَّقيــبْ
اخْجَــلَ شَــمْسُ الأفْــق لمَّــا أنْ بــدا رنَــا غــزالاً وَتَثَنَّــي قضيــبْ
وَدَارتِ الكَاســاتُ مــا بَيْنَنــا ونحــنُ فــي لَــذَّةِ عَيْــشٍ خَصِيــبْ
والزَّهْــرُ قــد فَتَّــحَ أكْمَامَــهُ وَضَــوَّعَ الكَــوْنَ بِمِسْــكٍ وَطِيْــبْ
وأطْــرَبَ الأسْــمَاعَ طــيرًا غَــدَا فَوقَ غُصُــونِ الأيْـكِ يُبْـدي نَحِيـبْ
وَبِــتَ والمحبُــوبُ[5] فــي مَضْجَعِــي قَريــرَ عيــنٍ بوصــالِ الحبيــبْ
أشْــكُو إليــه بَعْــضَ تَبْرِيحِــهِ وألْثِـمُ الثَّغْــرَ النَّقِــيَّ الشَّــنِيبْ
وبَيْنَمَــا نَحْــنُ علــى غَفْلَــةٍ إذْ أقْبَـلَ الصُّبْـحُ بِــأَمْرٍ عجيــبْ

[٨٣]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من مخلع البسيط)

بَــاكِرْ[6] كُئــوسَ المُــدامِ واشْــرَبْ واسْــتَجْلِ وجــهَ الحَبيــبِ واطْــرَبْ

(١) في الأصل : "قبلى".
(٢) في الأصل : "قفلى".
(٣) في الأصل : "تأخيره".
(٤) في الأصل : "تهوا مع".

[٨٢] الأبيات في حلبة الكميت : ٢١٩ (١،٦،٧،٨) ، والدر المكنون : ٣٥ ، الأبيات ١،٦،٧،٨.

(٥) في حلبة الكميت ، والدر المكنون : "قت والمعشوق".

[٨٣] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٢٨ ، وفوات الوفيات : ٥٢/٣ ، والكشكول : ١٣٧/٢ ، وعقد الجمان : ٢٠٦/٣١.

(٦) في الديوان : "بادر".

ولا تُخْــــــفِ للـــــــهُمومِ دَاءً   فَـهي(١) دواءٌ لِلْـــهُمُومِ(٢) مُجــرَّبْ
مِـنْ كَــفٍّ(٣) سَــاقٍ لَــهُ رُضَابٌ   كَالشَّـهْدِ(٤) لاَ بـلْ جَنَــاهُ أطْيَــبْ
يُعجبُنِـــي خَـــالُ وجْنَتيــــهِ   وَالمِسْـكُ(٥) فـي الجُلّنـارِ أعْجَــبْ
أمَـا تَـرى الـروَضَ فـي مَـلاَءٍ   طِرازُهــا بــالعَبيرِ(٦) مذْهَــبْ
واللَّيــلُ دَبَّ الصَّبَــاحُ فِيــهِ   كَأنَّــهُ عَنْــبَرٌ تَشَــعَّبْ
والبَـدْرُ بيــنَ النُّجُـومَ يَسْـري   مِـن جَانِبيـهِ الـبُرُوقُ خلّـبْ
كأنّـه النَـاصِرِيُّ المَرُجَّـى مِـن   خَلفِـهِ المُرْهَفَـاتِ تُجـذَبْ

[٨٤]

قال الأمير سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من مخلع البسيط)

قَلْـبٌ مُعنًّـى ومَدْمَـعٌ خَـبْ   هَـذَا وَعَيْنَيكَ حَـالُ مَـنْ حَـبْ
ألبسَـهُ الحَـبُّ ثَـوبَ سُـقْمٍ   يَجـرُّ أذْيَالَـهُ ويَسْـحَبْ
يَـا وَيْحَـهُ فَـاتَ(٧) والثَّنَايَـا   تَبْسِـمُ والسَّـالِفَاتُ تَلْعَـبْ
وَأنْكَـرتْ قَتْلَـهُ(٨) خُـدُودٌ   مِـنْ دَمِـهِ(٩) بُرْدهَـا مُخضَـبْ
وَمَـا دَرَى مُخْضَـرًّا عَلَيْـهَا   عَلَيْـهِ خَـطُّ العِـذَارِى يُكتَـبْ
كَأنَّمَـا الجَـوُّ عَوَّذَتْـهُ   رَاقِيـةٌ مِـنْ دَبِيـبِ عَقْـرَبْ

(١) في الأصل : "فهو".
(٢) في الأصل والديوان ، وفوات الوفيات : "له"
(٣) في عقد الجمان : "في يد" ، وفي الوفيات : "من يد".
(٤) في فوات الوفيات : "والمسك".
(٥) في الديوان : "الميسك".
(٦) في الديوان : "الجلنار".
[٨٤] الديوان : ٥٤ وللشاب الظريف في الدر المكنون :٣٤ ، ولابن اللبانة في روض الآداب : ١٥.
(٧) في الأصل : "مات" ، وفي روض الآداب : "بات".
(٨) في الأصل : "قبله" ، والدر المكنون : "قتلتي" والتصويب من روض الآداب.
(٩) في الأصل : "دم" وبها لا يستقيم الوزن ، وفي الديوان وروض الآداب : "من دمه صحتها".

كَـمْ رَاحَ يَحْسُـو أسْـلافَ رَاحِ مِـنْ دَمْعِـهِ فِـي رِيَـاضِ غَيْـهَبْ
كَأنَّمَـا الجَـدْيِ حَيْـن أَبْطَـأَ فِـي السَّـيْرِ مِـنْ ذَابِـحٍ تَـهَيَّبْ
سَـهْرَانَ حَـيْرانَ وَالـدَّرَارِي بِـالطَّرفِ تَرْنُـو[1] لَـهُ وتَعْجَـبْ
مَـا ضَـرَّ ظَبيًـا علـى المُصَلّـى لَيثُ شَـرَى مِـنْ سَـطاه[2] يَرهَـبْ
لَـوْ عَلَّـلَ الصَّـبُّ بِالثَّنَايَـا فَالبِثَنَايَـا[3] يُعَلَّـلُ الصَّـبْ
وعَـاذِلٍ عُتْبُـهُ بَسَـيطٌ وأَصْـلُ ذَا جَهْلِـهِ المركَّـبْ
ومُبغِـضُ[4] النُّطْـقِ لَيـتَ شِـعْرِي مَتَـى لِسَـانٌ لَـهُ يُحَبَّـبْ
لَـوْ كَـانَ ذَا مَنْطِـقٍ سَـلِيم مَـا كَـانَ عِنْـدِي هُـوَ المسَـيَّبْ[5]
إلَيْـكَ يَـا عَـاذِلي فَقَلْبِـي خَلْـفَ حِجَـابِ الْـهَوَى مُحجَّـبْ

[٨٥]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سرَى طَيْفُه -لا- بَلْ سَرَى بي سَرابُهُ وقد طَارَ مِـنْ وكْـرِ الظَّـلامِ غُرابُـهُ
وما كان يَدْرِي الطَّيْـفُ قبـلَ طُروقِـهِ بأنَّ انْفِتَـاحَ الجَفْـنِ مِنِّـي[6] حِجَابُـه
لئِـنْ سَـرَّ نَفْسِـي قُرْبُـهُ ودُنُـوُّه لَقَـدْ سَـاءَها تَشْـتِيتُه واغْتِرابُـه
أتَتْ[7] مع نِفْسِ اللَّيلِ صَفْحَـةَ وَجْهِـهِ فَقُلْـتُ حبيـبٌ قَـدْ أتَـانِي كِتَابُـه
وأمَلّـي عِتابًـا يُسْـتَطابُ فَلَيْتَنِـي أطَلْـتُ ذُنُوبِـي كَـيْ يَطُـولَ عِتَابُـه

(١) في الأصل : "تهنوه".

(٢) في الأصل : "شطاة" ، وفي الديوان : "هواه".

(٣) في الدر المكنون والديوان وروض الآداب : "بالفتات .. فبالتفات".

(٤) في الأصل : "مبغض".

(٥) في الديوان : "المتلب" ،وروض الآداب : "لمسبب".

[٨٥] الديوان : ١٦.

(٦) في الأصل : "عيني".

(٧) في الأصل : "أتى".

وينثُر ضَمّي فوقَ نهديْه[1] عِقدَه ... ويُمْحَى بلثمي مِنْ يَدَيْه خِضَابُه
وذلك بَدرٌ والهِلالُ لِثامُه ... فلا تَحْسَبُوا أنَّ الهلالَ نِقابُه
وفي غَزَلي ذِكرُ العُذَيبِ وبارِقٍ ... وما ذَاك إلا ثَغْرُه ورُضَابُه
وذاك رُضابٌ للرَّحيق اعْتِزَاؤهُ ... وذلكَ ثَغْرٌ للحَبَابِ انْتِسَابُه
وفي القلبِ شَوقٌ كاد من ذكْره فَمي ... تُحَرِّقُهُ[2] نيرانُه والتِهابُه
إلى غائبٍ إنْ جاءني عنْهُ[3] سائلٌ ... فسائلُ دمْعِ[4] المُقلتَينِ جَوابُه

[٨٦]

قال سيف الدين علي بن قزل المشد :

(من الطويل)

قَضَى نَحْبَه لَمَّا توالَى نَحِيبُهُ ... مُحِبٌّ رَمَاهُ بالبُعَاد حبيبُه
ألحَّ عليه السُّقْمُ حتَّى أذابَهُ ... وَقَدْ[5] مَلَّهُ عُوَّادُهُ وَطبيبُهُ
لَهُ عَبَرَاتٌ مَا يَقِلّ انْسِكَابُهَا ... وَحَرُّ غَرَامٍ لَيْس يَخْبُو لَهِيبُهُ
جَفَا جَفْنَهُ طِيبُ الرُّقَاد (لَو أنَّهُ ... قَدْ كَفَّ عَاذلُه) [6] ورَقَّ رقيبُه
مَشُوقٌ إلى الأحْبَابِ والشَّوقُ صَارِخٌ[7] ... ولا شَيءَ مِمَّا قَدْ دَعَاهُ يُجِيبُهُ[8]
وأيْسَرُ ما يشكُوه[9] أنّ فُؤَادَهُ ... بِهِ خَفَقَانٌ لا يَقَرُّ وَجِيبُهُ[10]

(١) في الأصل : "خديه".
(٢) في الأصل : "تمزفه".
(٣) في الأصل : "منه".
(٤) في الأصل : "رد".
[٨٦] الديوان : ٥٥.
(٥) في الأصل : "فقد".
(٦) في الأصل : "له من بعاده" والتصويب من الديوان.
(٧) كلمة غير مقروءة في الأصل ، والتصويب من الديوان. (٨) في الديوان : "يدعوه".
(٩) في الأصل : "فلا شيء منها إذ دعاه".
(١٠) في الديوان : "وحيبه".

[٨٧]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

لِيَ مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وقَرِيبُهُ ... ولَكَ الجَمالُ بَديعُهُ وَغَرِيبُهُ
يا مَنْ أعيذُ جَمالَهُ بِجلاَلِهِ ... حَذَرًا[1] عَلَيْهِ مِنَ العُيون تُصيبُهُ
إنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فإنَّكَ نُورُهَا ... أوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبي فأنْتَ حَبيبُهُ
هَلْ حُرْمَةٌ أوْ رَحْمَةٌ لِمُتَيَّمٍ ... قَدْ قَلَّ فيكَ نَصِيرُهُ ونَصِيبُهُ
أَلِفَ القَصَائِدَ فِي هَوَاكَ تَغَزُّلاً ... حَتَّى كأنَّ بِكَ النَّسِيبَ نَسِيبُهُ
هَبْ لي فُؤَادًا بِالغَرَامِ تُشِيبُهُ[2] ... واسْتَبْقِ فُودًا بالصُّدُودِ تُشِيبُهُ
لَمْ يَبْقَ لي سِرٌّ أقُولُ تُذِيعُهُ[3] ... عَنِّي وَلا قَلْبٌ أَقُولُ تُذِيبُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ قَضَّيْتُها مُتَسَهِّدًا ... وَالدَّمْعُ يَجْرَحُ مُقْلَتِي مَسْكُوبُهُ
وَالنَّجْمُ أقْرَبُ مِنْ لِقَاكَ مَنَالُهُ ... عِنْدِي وأَبْعَدُ مِنْ رِضَاكَ[4] مَغِيبُهُ
هِيَ مُقْلَةٌ سَهْمُ الفِرَاقِ [يُصِيبُها] [5] ... وَيَسِحُّ وَابِلُ دَمْعِها[6] فَيَصُوبُهُ[7]
وَجَوًى تَضَرَّمَ جَمْرُهُ لَوْلا نَدَى ... قَاضِي القُضاةِ قَضَى عَلَيَّ لَهِيبُهُ[8]

---

[٨٧] الديوان : ٤١ ، وخزانة الأدب : ٤١٨ ، والدر المكنون : ٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨/٣٨١.

(١) في الأصل : "خوفا" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٢) في الأصل : "تسيبه" والتصويب من مصادر التحقيق.

(٣) في الأصل : "بديعة" ولا معنى لها والتصويب من مصادر التحقيق.

(٤) في الأصل : "لقاك".

(٥) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التحقيق.

(٦) في الأصل : "دمعه".

(٧) في الأصل : "فيصيبه".

(٨) في الأصل : عجز البيت " ثغر الحبيب قضى عليه لهيبه".

[٨٨]

وقال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط :

(من الطويل)

خُذُوا مِنْ صِبَا نَجْدٍ أمَانًا لصَبِّهِ[1] ... فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ
وإيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فإنَّهُ ... إذَا[2] هَبَّ كَانَ الوَجْدُ أيْسَرَ خَطْبِهِ
تَذَكَّرْ والذِّكْرَى تَشُوقُ ذُو الهَوَى ... يَتُوقُ ومَنْ يَعلَقْ بِهِ الحبُّ يُصْبِهِ
غَرامٌ عَلَى يَأسِ الهَوَى ورجَائِهِ ... وشَوقٌ عَلَى بُعْدِ المزَارِ وقُرْبِهِ
خَلِيلَيَّ لَو أحْبَبْتُمَا لَعَلِمتُمَا ... مَحلَّ الهَوَى مِنْ مُغْرَمِ القَلْبِ صَبِّهِ
وفي الركبِ مَطْوِيُّ الضُّلوعَ عَلَى جَوَى ... مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الغَرَامِ يُلَبِّهِ
إذا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ ... تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
أغَارُ إذَا آنَسْتُ فِي الحَيِّ أنَّةً ... حِذَارًا وخَوْفًا أنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ
فَيَا لِسَقَامِي مِنْ هَوَى مُتَجَنِّبٍ ... بَكَى عَاذِلاهُ رَحْمَةً لِمُحِبِّهِ
ولَسْتُ عَلَى وجْدِي بِأوَّلِ عَاشِقٍ ... أصَابَتْ سِهَامُ الحُبِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ

[٨٩]

وقال الأمير حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

لَوَى جِيدَهُ كَالظَّبي عَنَّ لِسِرْبِهِ ... وأقْسَمَ تِيهًا لا يَرِقُّ لِصَبِّهِ
حَبِيبٌ لَهُ عِنْدَ العِنَاقِ تَعَزُّزٌ ... لَدَيَّ ولِي ذُلُّ المُقِرُّ بِذَنْبِهِ
إذَا زَارَنِي أهْدَى لِقَلْبِيَ فَرْحَةً ... فَأذْهَبَ عَنْ فَوْزِي بِلَذَّةِ قُرْبِهِ
أُعانِقُه والطَّرفُ يَسْفِكُ فِي دَمِي ... فَدَيْتُ حَبِيبًا سِلْمُهُ مِثْلُ حَرْبِهِ

---

[٨٨] الديوان : ١٧٠ ، ووفيات الأعيان : ٤٦/١ ، والوافي : ٦٨/٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١١٣/٢ ، والمنثور لابن الجوزي : ٢٤٣ (١، ٢، ٥) ، والكشكول : ٢٤٧/١.

(١) في مصادر الديوان ، ووفيات الأعيان ، وذيل مرآة الزمان : "لقلبه".

(٢) في الديوان : "متى".

وَكَيْفَ أَرْجُو مِنْ هَوَاهُ تَخَلُّصًا ... وآخِرُ وَجْدِي فِيهِ أَوَّلُ قُرْبِهِ
ألا يَا أمِيرَ الحُسْنِ هَلْ أَنْتَ كَاشِفٌ ... ظُلامَةُ صَبٌّ فَهَبْ طَرْفَك سَلْبِهِ
هَوَاكَ الذي لَمْ يُبْقِ فِيكَ بَقِيَّةً ... تَعَرِّفُهُ كَيْفَ السُّلُوُّ لِقَلْبِهِ
صَوَارِمُ جَفْنَيْكَ المِرَاضُ قَتَلْنَنِي ... وَصُدْغُكَ لَمْ أَمَرْتَ بِصَلْبِهِ
وَلِيَ سُقْمٌ مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكَ بَعْضُهُ ... عَنَاءٌ لتفريطٍ وَعُجْبُ لطلبه ؟
كَانَ بِدَمْعِيَ مِنَ لماك عُذُوبَةٌ ... فَمُذْ ذُقْتُه مَا رَاقَ لِي غَيْرُ شُرْبِهِ
وَمُعْتَدِلٌ أَغْنَاهُ عَنْ رُمْحِ قَدِّهِ ... القَوامُ وَغَنْجُ اللَّحظِ عَنْ سَلِّ عَضْبِهِ
يَصُولُ عَلَيْنَا بِالقَوامِ لِطَعْنِهِ ... وَيَفْتِكُ فِينَا بِالجُفُونِ لِضَرْبِهِ
أَأَمَّلُ خَدِّي أن يكونَ تُرابَهُ ... إِذَا مَرَّ يِثْنِي عِطْفَهُ بين سِرْبِهِ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوداعِ بِحَاجِرٍ ... وَقَدْ أَزْمَعَ الحَادي المشتِّ بركبهِ

[٩٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أجَلُّ مُنَاهُ قبلةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ... وبُرءُ ضَنَاه زَوْرَةٌ مِن طَبِيبِهِ
وإنْ كان مَولى القلبِ يَرضَى وجيبَه ... فَلا قَرَّ فيه قلبُه مِنْ وَجِيبِهِ
فما البرقُ إلاَّ لمعةٌ[1] من جُفونه[2] ... يلوحُ[3] وإلاَّ شُعلةٌ مِن لَهِيبِهِ
ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِهِ ... ويُطربُه لكن غِنَاءُ نَحِيبِهِ
يظنُّ نسيمَ الرِّيحِ طيفَ نهارِهِ ... فتلثمُه أنفاسُه في هُبُوبِهِ
رَعَى اللهُ رَيعانَ الصِّبَا مِنْ مُودِّعٍ ... مَشَى عامدًا[4] لكن لِلُقْيا مَشيبِهِ

---

[٩٠] الديوان : ٣٨.

(١) في الأصل : "شعبة".

(٢) في الأصل : "خفوقه".

(٣) في الأصل : "تلوح".

(٤) في الأصل : "عائدا".

فَإنْ جَفَّ عُودُ اللَّهوِ مِنِّي فطالما[1] لَهوتُ بمَهزوزِ القَوامِ رَطيبِهِ
هَويتُ كَثِيبَ الغُصْنِ منه وإنَّه[2] وإنْ مَال أهْوى مِنْه غُصنَ كَثِيبِهِ
وما زال يَدْرِي أنَّ ساعةَ بِشْرِه تُكَفِّرُ عنه ذَنْبَ عامِ قُطوبِهِ
وكم قد كسا[3] عِطْفِي ثَوبُ عِنَاقِهِ فمزَّقَ عن خدَّيَّ ثَوبَ شُحوبِهِ[4]
غرامي فيه لَوعَتي مِنْهُ أدْمُعي عليهِ فُؤادي عِنده ولَهى بِهِ
يجودُ بِحُسْنٍ عَادَ ذَنْبًا فأصبَحَتْ مَحاسِنُه مَعْدُودَةً مِنْ ذُنوبِهِ
أضَرَّ بِضَوْءِ البَدرِ عِنْد طُلوعِهِ فَكَيفَ تَراهُ صائِغًا في مَغيبِهِ
وخيَّلَ سُوءُ الظَّنِّ لي أنَّ ظِلَّهِ إذا ما أتاني نائبٌ عَنْ رَقيبِهِ
فَلوْ كانَ في عَصْرٍ تَقادَمَ عَهْدُه لأوْضَحَ لِلمأمُونِ عَيْبَ عَرِيبِهِ

[٩١]

وقال الأمين تميم بن معد :

(من البسيط)

إذا حَذِرْتَ[5] زَمانًا لَمْ تُسَرَّ بِهِ كَمْ قَدْ أتَى سَهلٌ دَهرٍ[6] بَعْدَ أصْعَبِهِ
فاغْنَمْ مِنَ الدَّهرِ ما أعطَاكَ مُمْتزجًا[7] لَعَلَّ مُرَّكَ يَحْلُو في تَقَلُّبِهِ
خُذْهَا إلَيْكَ ودَعْ لَومِي مُشَعْشَعَةً مَنْ كفِّ أقْنَى[8] أسِيلُ الخَدِّ مُذْهَبِهِ
في كُلِّ مَعْقَدِ حُسْنٍ مِنهُ مُعْتَرِضٌ عَلَيْهِ يَحْمِيهِ مِنْ أنْ تُستَبَدَّ بِهِ
فَكُحْلُ عَيْنَيْهِ مَمْنُوعٌ بِخَنْجَرِه وورْدُ خَدَّيْهِ مَحْمِيٌّ بِعَقْرَبِهِ
لا تَتْرُكِ القَدَحَ المَلآنَ في يَدِهِ إنِّي أخَافُ عَلَيْهِ مِنْ تَلَهُّبِهِ

---

(١) في الأصل : "فظالما".
(٢) في الأصل : "فإنه".
(٣) في الأصل : "عسى".
(٤) في الأصل : "سحوبه".
[٩١] الأبيات لتيمم بن المعز لدين الله الفاطمي : ٧١ ، وزهر الآداب : ٧٢.
(٥) في الأصل : "أخذت".
(٦) في الديوان : "فكم إلى سهل أمر".
(٧) في مصدري التخريج : "فاقبل .. مختلطا"
(٨) في الأصل : "لفاقنى".

وَصُنْهُ عَنْ سَقْيِنَا إِنِّي أُغَارُ بِهِ | وَسَقِّهِ وَاسْقِنِي مِنْ فَضْلِ مَشْرَبِهِ
وانْظُرْ إِلَى اللَّيْلِ كَالزِّنْجِيِّ مُنْهَزِمًا | والصُّبْحُ فِي إِثْرِهِ يَغْدُو بِأَشْهَبِهِ
والبَدْرُ مُنْتَصِبٌ مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ | كَأَنَّهُ مَلِكٌ فِي صَدْرِ[1] مَوْكِبِهِ

[٩٢]

قال محمد بن الفراء الضرير النحوي في مليح يقرأ عليه النحو :

(من السريع)

يَا حَسَنًا مَا لَكَ لِمْ[2] تُحْسِنُ | إِلَى نُفُوسٍ[3] فِي الهَوَى مُتْعِبَه
طُرِّزَتْ[4] بِالوَرْدِ وَبِالسُّوسَنِ | صَفْحَاتُ[5] خَدٍّ بِالبَهَا مُذْهَبَه
وَقَدْ أَبَى صُدْغُكَ[6] أَنْ أَجْتَنِي | وَرْدًا وَقَدْ أَلْسَعَنِي[7] عَقْرَبُه
يَا حُسْنَهُ إِذْ قَالَ مَا أَحْسَنِي | وَيَا لِذَاكَ[8] الثَّغْرُ مَا أَعْذَبَه
قُلْتُ لَهُ كُلُّكَ عِنْدِي سَنَا | وَكُلُّ أَلْفَاظِكَ مُسْتَعْذَبَه
فَفَوَّقَ السَّهْمَ فَلَمْ يُخْطِنِي | لَمَّا رَآنِي مَيِّتًا أَعْجَبَهُ
وَقَالَ كَمْ مِنْ عَاشِقٍ حَبَّنِي[9] | وَحُبُّهُ إِيَّايَ مَا أَعْذَبَه
يَرْحَمُهُ اللهُ عَلَى أَنَّنِي | قَتْلِي لَهُ لِمَ أَدْرِ مَا أَوْجَبَه

---

(١) في الديوان : "وسط" ، وفي زهرة الآداب : "ما بين".

[٩٢] المستطرف : ٤٥ ، وروض الآداب : ١٤.

(٢) في روض الآداب : "لا". (٣) في المستطرف : "قلوب".

(٤) في المستطرف : "رقمت" ، وروض الآداب : "أرقت".

(٥) في المستطرف : "صفحة".

(٦) في المستطرف : "خدك".

(٧) في الأصل : "لسعني". (٨) في الأصل : "ولذاك".

[٩٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠١/١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٣٦ ، والكشكول : ٣٧٤/٢ ، وأنوار الربيع : ٣٦٣/٢ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٦٤.

(٩) في الأصل : " "قلت وكم عاشق وكم جنى".

[٩٣]

وقال الشيخ زين الدين عمر بن الوردي :

(من الطويل)

نِمْتُ وإبليسُ أتَى ... بحيلةٍ مُنْتَدِبَهْ
فقالَ : ما قولُكَ في ... حَشيشةٍ منتخَبَهْ[١] ؟
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... خمر[٢] كرمٍ مذْهَبَهْ
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... أمْرَدُ[٣] بالبدرِ اشتَبَهْ
فَقَلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... مليحةٍ مطَيَّبَهْ[٤]
فَقَلْتُ : لاَ قَالَ : ولا ... آلةِ لهو مُطرِبَهْ ؟
فَقُلْتُ : لاَ قَالَ : فَنَمْ[٥] ... مَا أنْتَ إلاَّ خَشَبَهْ[٦]

[٩٤]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

فرَّقْتُ بَيْنَ بَنَانِها وخِضَابِهَا ... وجَمَعْتُ بَيْنَ سُلافِها ورُضَابِها
واعتَضْتُ بالخَدَّين عَنْ تُفَّاحِها ... وغَنيتُ بالشَّفتَين[٧] عَنْ أكْوَابِها
وسَمِعْتُ بالتَّقبيلِ صَوْتَ نَعيمِها ... وأمِنْتُ بالتَّعْنِيقِ سَوْطَ عَذابِها
ورأيتُ منها قدَّها متمايلاً ... فَجَنَيْتُ مِنه زَهْرَه مُتَشَابها

(١) في الديوان : "مطيبه".
(٢) في الأصل ، وطبقات الشافعية ، وحلبة الكميت : "خمرة"
(٣) في الدر المكنون وإعلام الناس : "أغيد".
(٤) في طبقات الشافعية : "متبة".
(٥) في حلبة الكميت : "إذا".
(٦) في الدر المكنون : "حطبه".
[٩٤] الديوان : ٢٢.
(٧) في الأصل : "تقلا وبالشفتين".

ولقـد أحـلَّ السُّكرَ حَـلَّ إزارِهَـا   مِـنْ بَعـد تَحريمِـي لِحَـلِّ نِقَابِـهَا
فالحُسْـنُ مـا تُبديـهِ فَـوْقَ جُفونِـها   كُحْـلاً ومـا تُخفِيـهِ تَحْـتَ ثِيابِـهَا
بَيْضَـاءُ لَيْلَـى بالوِصَـالِ كثَغْرِهَـا[1]   كَجَبِينِـهَا كَنَسِـيمِها كَشَـبابِهَا[2]
حَضَرِيَّـةُ الأوطَـانِ لا بَدوِيَّـةُ[3] الـ   أعطـانِ بَائِلَـةٌ[4] علـى أعْقَابِـهَا
خُـذْ يـا كُثَـيِّرَ عَـزَّةٍ لَـكَ عَـزَّةً   ودَعِ المَلِيحَـةَ إنَّنِـي أوْلَـى بِـهَا[5]
فـتُرابُ قَـاتِلَتِي يفُـوحُ كمِسْـكِها   طِيبًـا وعَـزَّةُ مِسْـكُها كتُرابِـهَا
آتِي فـأَعْثُرُ[6] فـي سُـلوكِ عُقُودِهَـا   وتَظَـلُّ تَعْـثُرُ أنـتَ فـي أطْنَابِـهَا
وتُجِيبُنِـي النَّغَمَـاتُ مِـنْ أوْتَارِهَـا   عِنْـدَ الزِّيَـارَةِ لا هَرِيـرُ كِلابِـهَا
وتَقُـولُ كسْـرُ القَلْـبِ مِـنْ أجْفَانِـهَا   أوَ لَيْسَ كسْرُ الجَفْنِ مِـنْ أهْدَابِـهَا ؟
كـانتْ وكنـتُ وكَـانتِ الـدَّارُ التـي   يا لَيْتَ – لا كـانت – ولا كُنَّـا بِـهَا
لا تَكْذِبَـنَّ[7] فمـا الـهَوى إلاَّ لَـهَا   منِّـي ومِنْـكَ ومـا الضَّنَـى إلاَّ بِـهَا
مـا أنـت إنسـانٌ ولا لَـكَ قِيمَـةٌ   إلا إذا أصبَحْـتَ مِـن أحْبَابِـهَا

---

(١) في الأصل : "لثغرها".

(٢) في الأصل : "وجبينها ونسيمها وشبابها".

(٣) في الأصل : "لا حضرية"

(٤) في الأصل : "مائلة".

(٥) قابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كُثير ، وإن تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة في طيبها.

(٦) في الأصل : "فاى فاعتر".

(٧) في الأصل : "لا يكذبن".

حَـرْفُ التَّـاءِ

[٩٥]

قال الصاحب كمال الدين بن النبيه يمدح الملك الأشرف :

(من الكامل)

لِلَـذَّةِ العَيْـشِ وَالأَفْـرَاحِ أَوْقَـاتُ فَانْشُـرْ لِـواءً لَـهُ بِـالنَّصْرِ عـادَاتُ
أمـامَ جَيْشِـكَ أَنِّـي سَـارَ أَرْبَعَـةٌ نَصْـلٌ وَنَصْـرٌ[1] وَآرَاءٌ وَرَايـاتُ
وَتَحْتَ غِيْلِ القَنَـا فُرْسَـانُ مَعْرَكَـةٍ[2] لَـهَا ثَبـاتٌ وَفِـي الـهَيْجَاءِ وَثْبَـاتُ
أَهِلَّـةٌ فِـي سَـمَاءٍ مَـنْ مَغَافِرِهَـا لَـهَا الـتَّرَائِكُ أَفْـلاكٌ وَهَـالاتُ
تَـهْتَزُّ أَعْطَافُـهُم يَـوْمَ الجِـلادِ إِذَا غَنَّتْ لَهُمْ مِـنْ بَنَـاتِ القَيْـنِ قَيْنَـاتُ
صَفَائِحٌ هِيَ إِذْ دَبَّـضَ[3] الفِرِنْـدُ بِـهَا صَحَـائِفٌ[4] كُتِبَـتْ فِيْـهَا المَنِيَّـاتُ
مُسْتَشْـرِفَاتٌ بِـآذَانٍ مُؤَلَّلَـةٍ لَهَا إِلى الثَّغْـرِ مِـنْ دِمْيـاطَ حاجَـاتُ
أَيْنَ المَفَرُّ لِسِرْبِ[5] الـرُّومِ مِـنْ أَسَـدٍ ضَارٍ لَهُ مِنْ رِمَـاحِ الخَـطِّ غابَـاتُ ؟
دِمْياطُ طُـورٌ وَنَـارُ الحَـرْبِ مُوقَـدَةٌ وَأَنْتَ مُوسَـى وَهَـذَا اليَـوْمُ مِيقَـاتُ
أَلْقِ العَصا[6] تَتَلَقَّفْ كُلَّ مَـا أَفِـكُوا[7] وَلا تَخَفْ مِـن حِبَـالِ القَـوْمِ حَيَّـاتُ
أَصَبْتَـهُمْ بِسِـهامِ الـرَّأْيِ مِـنْ حَلَـبٍ وَلِلْمَكَـائِدِ مِـنْ بُعْـدٍ إِصابَـاتُ
فَطَّـهِرْ[8] اللهُ ذَاكَ الثَّغْـرَ مِـنْ قَلَـحٍ أَصَابَـهُ وَانْجَلَـتْ تِلْـكَ الثَّنِيَّـاتُ

---

[٩٥] الديوان : ٨١.

(١) في الأصل : "فضل ونصر".

(٢) في الأصل : "أربعة".

(٣) في الأصل : "إذادا".

(٤) في الأصل : "صفائح".

(٥) في الأصل : "من الشرب".

(٦) في الأصل : "العصاة".

(٧) في الأصل : "كلما صفعوا" ، وعرض بقصة موسى عليه السلام مع السحرة.

(٨) في الأصل : "يطهر".

(٩) هذا البيت ليس في الديون.

تَخلَقَ البَحْرُ ذاكَ اليَومَ مِنْ دَمِهِمْ ... وَالمَوْجُ تُرَقِصُهُ فِيهِ المَسَرَّاتُ
تَفَاءَلُوا(1) أنَّ عِيسَى نُصرَةٌ لَهُمُ ... فَقُلْتُ : بَيْنَهُما(2) فَرقٌ وَأشْتَاتُ
هذا تَموتُ(3) بهِ أحْيَاؤُكُمْ أبَدًا ... وذاكَ يَحْيا(4) بِهِ فِي التُّربِ أمْواتُ
ثِقْ يا أبا الفَتْحِ بِالفَتْحِ المُبينِ فَلَمْ ... تُخْلَق(5) لِغَيرِ أبِيهِنَّ الفُتُوحاتُ
عَكّا وَصُورُ إلَى رُؤْيَاكَ عاطِشَةٌ ... فانْهَضْ فَقَدْ أمْكَنَتْ مِنْهُنَّ خَلْواتُ
واسْتَخْبِرِ الرِّيحَ مِنْها إذْ تُسَيِّرُهُ ... إلَيْكَ فَهْوَ سَلامٌ أوْ تَحِيّاتُ
اللهُ أكْرَمُ(6) أنْ تُمْسِي مَزامِرُهُمْ ... تُتْلَى وتُنْسَى(7) مِنَ القُرآنِ آياتُ
وأنْ يَخُورَ عَلَى القُرْبانِ عِجْلُهُمْ ... جَهْرًا ويَخْفَى أذانٌ أوْ تِلاواتُ
زَلْزِلْ بِغارَتِكَ الشَّعْواءِ دارَهُمُ ... فَشِيمَةُ النُّجُبِ الغُرِّ الإغاراتُ
ما كُلُّ مَنْ طَلَبَ العَلْياءَ أدْرَكَها ... وَوافَقَتْ سَعْيَهُ فِيها سَعاداتُ

[٩٦]

وقال العلامة علاء الدين بن الصائغ رحمة الله عليه :

(من البسيط)

مَضَتْ لَنَا بِالحِمَى والبَانِ(8) أوْقَاتُ ... صَفَتْ لَنَا وَصَفَتْ فِيهَا(9) المَسَرَّاتُ
أيَّامُ تَخْتَالُ في ثوبِ الصِّبَا مَرَحًا(10) ... وللصِّبَا وزَمَانِ اللَّهْوِ لَذَّاتُ
وللأَمَانِي إشَارَات تُرَنِّحُنِي(11) ... يَا حَبَّذا حَبَّذا تِلْكَ الإشَارَاتُ

(1) في الأصل : "فقالوا إن".
(2) في الأصل : "بينهم".
(3) في الأصل : "يموت".
(4) في الأصل : "يحيا".
(5) في الأصل : "ينسب".
(6) في الأصل : "أكبر".
(7) في الأصل : "وينسى".

[٩٦] حلبة الكميت : ١٣٠ ، والدر المكنون : ٤٢ وفيهما نسبت لتاج الدين عبد المنعم الدمشقي رحمه الله.

(8) في الأصل : "بمنى والحيف".
(9) في الأصل : "منها".
(10) في حلبة الكميت : "فرحا".
(11) في حلبة الكميت : "تريحني".

أحبابُنــا هــلْ لأوقــاتٍ لنــا ســـلفت بقُربكــمْ والتئــام الشّــمْلِ عـــوْداتُ
وهلْ[1] نعُــودُ كمــا كُنّــا وتجْمعُنَــا[2] دارٌ وتَقْضــى لنــا منكــمْ لُبَانَــاتٌ[3] ؟
بِنْتُــم فَــلاَ الْبَــانُ مَيّـــالٌ يُرنّحُـــه مرٌّ[4] النَّسِيمُ ولا[5] الرّوْضَاتُ رَوْضــاتُ
كــمْ[6] قــدْ قطَعْنَــا لويــلاتٍ بقُربكــمُ خَلَــتْ فللّــهِ هَـــاتِيكَ اللّويـــلاتُ[7]
ورُبّ ديْــرٍ طرَقْنــا بابـــه ســحَرًا وللنَواقِيــسِ فـــي أعْــلاهُ أصْـــواتُ
في فِتْيــةٍ كــالنُّجُومِ الغــرِّ[8] أوْجُهُــهمْ مُنِــيرةٌ أشْــرَقتْ فِيـــهَا الدُّجنّـــاتُ
فقَــالَ راهِبــةٌ : مــنْ ذا فقُلْــتُ لــهُ : قوْمُ السّبيلِ[9] لهُمْ في الـــدَّارِ حَاجَــاتُ
فقــامَ يسْــعى إلـــى إكْرامنـــا عجـــلاً وقَالَ بُشْـــراكمْ[10] عِنْـدي المَسَــرَّاتُ
هُبّوا فما العيْشُ إلا أنْ يطُوفَ على الـــ ـــنُّدمانِ فِي الدّيرِ للأحبابِ كاســـاتُ[11]
هذي[12] المُــدامُ التـــي كَــانَتْ مُعتَّقَــةً مِنْ قَبْلِ ما سَـــمَتِ الأرضَ السَّــموات
صلُّوا لها[13] فقَدْ[14] صلَّــتْ لَــهَا أُمَــمٌ أضْحُوا عُكُوفًا عَلَيْهَا مِثْــلَ مَــا بَــاتُوا
فَيَا عَذُولِي إلـــىَ كَــمْ ذَا تَلُــومُ علـــى شُرْبِ المُدَامِ[15] وما تجدي المَلاَمَـــاتُ
بادرْ إلى اللّهو واللّذاتِ واغْتَنِـــمِ الـــ أوقاتِ إنَّ صَفَاءَ[16] الدَّهْــرِ سَــاعَاتُ

(١) في الدر المكنون : "فهل".
(٢) في حلبة الكميت : "ويجمعنا".
(٣) في الأصل كلمة غير مقروءة والتصويب من مصدري التخريج.
(٤) في الأصل : "ترنحه ميال .
(٥) في الأصل : "ولا .
(٦) في حلبة الكميت : وكم" والتصويب من حلبة الكميت.
(٧) في حلبة الكميت : "طابت فلله هاتيك اللويلات .
(٨) في حلبة الكميت : "الزهر".
(٩) في حلبة الكميت : "أتوك".
(١٠) في حلبة الكميت : "بشراكم".
(١١) في حلبة الكميت : "كاسات وكاسات".
(١٢) في الأصل : "هذا".
(١٣) في الأصل : "إليها".
(١٤) في حلبة الكميت : "فلقد".
(١٥) في الدر المكنون : "وصل الحبيب".
(١٦) في الأصل : سنين .

واشْرَبْ[١]على وَجْهِ مَنْ تَهْوى مُشَعْشَعَةً[٢] بنورهـا تَـهْتَدِي الزهـر المنــيراتُ

رَاحٌ تُرِيـكَ مــن الأَقْـداحِ[٣] سَــلْطَنَةً لهَا عَلى[٤] الهَمِّ والأَحْـزَانِ غَــارَاتُ[٥]

كَأَنَّها الشَّــمْسُ نــورًا والمدَيـرُ لــها بَـدرُ الدُّجُنَّــةِ والأَقْـدَاحِ[٦] هَــالاتُ

صَفَتْ فَقلتُ صلاحَ الدِّيــنِ شــاربُها[٧] أخلاقُـه فصَفَـتْ مِنْـها الزجاجــاتُ

[٩٧]

وقال بعضهم رحمه الله :

(من البسيط)

عُـجْ بـالغُويرِ فلـي فيـهِ لُبَانَــاتُ وَخَلِّي لَوْمي فَمَــا تجـدي المَلامَــاتُ

وَاسأَلْ فَدَيْتُكَ عن هِنْـدٍ ومـا صَنَعـتْ جَارَتُــها فَلَــهَا فــي الحــيِّ جَــارَاتُ

أَفْدِي الغَزَالَ الذي في صَحْــنِ وَجْنَتِــهِ وفــي عِذَارِيْــهِ نِــيرانٌ وَجَنَّــاتُ

مُهَفْهَفٌ لم يَــزَلْ مــنْ ظُلْـمِ وجْنَتِــهِ يَشُنّ ظُلْمًــا علــى الأحبـاب غَــاراتُ

وَرُبَّ رَاهِـبِ ديــرٍ زُرْتُــهُ ولَــهُ في حَنْدسِ اللَّيلِ بالنَّــاقُوسِ أصْـواتُ

طَرَقْتُــهُ ومَعِـي سِـرْبٌ تَخَالَــهُمُ[٦] بُدُورَ تِـمٍّ لَـهُمْ فــي الأُفُـق هَــالاتُ

بيضُ الوُجوه غَطَــاريفٌ إذا انْتَسَـبُوا شُمُّ الأُنُــوفِ كِـرَامُ النَّجـلِ سَـاداتُ

قُلْتُ اسْقِنَا بِنْتَ كَــرمٍ قَــد أضَـرَّ بِـهَا مِنْ سَالفِ الدَّهْــرِ أعْـوامٌ وسَـاعَاتُ

فقامَ يَخْطُــرُ فــي ذَيْـلِ المَجُـونِ لــه شَمَائلٌ لَمْ تَــزلْ عَنْـها المَسَـرَّاتُ[٧]

(١٧) في الدر المكنون : فاشرب".

(١٧) في الأصل : "معتقة".

(١) في الأصل : "الأفراح".

(٢) في حلبة الكميت : "من".

(٣) في الأصل : "عادات".

(٤) في الأصل : "الأفراح" والتصويب من الدر المكنون وحلبة الكميت.

(٥) في الأصل : "سلد هبا" والتصويب من حلبة الكميت.

[٩٧] حلبة الكميت : ١٣٠ من البيت الخامس دون عزو.

(٦) في حلبة الكميت : "شرب تخالطهم".

(٧) البيت في الأصل :

فقــام يخطــر في ديــر لــه عــرف مأنوسه لم تزل عنه المسـرات

واشْرَبْهَا مِــنْ فَـمِ الإبريــقِ صَافِيــةً — حَمْراء قَدْ حُجِبــتْ عَنْــها المسـاآتُ
وجاءَ يَسْـــعَى بِــهَا راحًــا مُشَعْشَــعَةً — بِـها[1] تُـرَاحُ النفــوسُ الأَرْحَبِيَّـاتُ
ظَبْيٌ من الـرُّوم مَـا زَالَـتْ تُطَـالِعُنِي — لِشَـقْوتِي مــن مُحَيَّـاهُ خَيَـالاَتُ
مُزَنَّرٌ[2] الخَصرِ يَبْدُو[3] مِـنْ لَوَاحِظِـهِ — إلـى الــوَرَى نَفَحَـاتٌ بَابِلِيَّـاتُ
يُدِيـرُ مِـنْ يَـدِهِ حَمْـرا ومِـنْ فَمِـهِ — شهدًا[4] بِــهِ لِنُفُـوسِ القَـوْمِ لـذَّاتُ
فظلَّ صَحْبِـي علـى خَـيْرٍ وبِـتُّ بِـهِ — ثُمَّ اصْطَحَبْنَا فَظَلُّـوا[5] مِثْلَمَـا بَـاتُوا

[٩٨]

وقال ملك المتأدبين الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

مَـا لاَ تُبْـدِي صَبَابَـاتِي نِـهَايَاتُ — يَا غَايَـةً مَـا لِعِشْـقِي فِيـكَ غَايَـاتُ
ويَا غزالاً لَــهُ مِـنْ هُـدْبِ[6] نَـاظِرِهِ — أَسَـدٌ وَمِـنْ هُدْبِـهِ لِلأُسْدِ غَابَـاتُ
وَمَــنْ إذا تَثَنَّــى أوْ رَنَــا فَلَــهُ — بِالرُّمْحِ والسَّيْفِ فِي العُشَّـاقِ غَـارَاتُ
فِي كُلِّ حَـيٍّ قَتِيـلٌ مِـنْ هَـوَاكَ فَكَـمْ — أَضْحَى لِطَرْفِكَ[7] فِي الأَحْيَـاءِ أَمْـوَاتُ
إِنْ ماتَ[8] إنسانُ عَيْنِي بالبُكَـا غَرَقًـا — يَا قَامةَ الغُصْنِ بَحْـرُ الدَّمـعِ قَلِيبَـاتُ
مَنْ لِي بِه يُوسُفِيّ الحُسْنِ مَـا قَضِيـتْ — مِنْ نَفْسِ يَعْقُوبِـهِ بِـالوَصْلِ حَاجَـاتُ

(١) في حلبة الكميت : "لها".
(٢) في الأصل : "عزير" ولا معنى لها.
(٣) في حلبة الكميت : تبدو".
(٤) في الأصل : "شهد" والتصويب من حلبة الكميت.
(٥) في الأصل : "فضلوا" والتصويب من حلبة الكميت ، والأبيات لبرهان الدين القيراطي ونسـبت خطـأ لجمال الدين بن نباته المذكور في الأصل.
[٩٨] حلبة الكميت : ١٣٣ ، ومطالع النيرين : ٣٥٧ ، ونسبت خطأ لأبي تمام ، والدر المكنـون : ٤٣ ، وروض الآداب : ١٦
(٦) في روض الآداب : "لحظ".
(٧) السابق : "بطرفك".
(٨) في روض الآداب : "ما إن ما إنسان".

ظَبْيٌ[1] مِنَ التُّرْكِ مِـنْ هِنْـدِيٍّ نَـاظِره ... فِـي كُـلِّ جَارِحَـةٍ مِنَّـا جُرَاحَـاتُ
رَشَـاقَةُ الرُّمْـحِ فـي أعطَافِـهِ ولَـهُ ... بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ في العُشَّـاقِ رَشْـقَاتُ[2]
أبدى التَّبالَةَ لَمَّـا أَنْ أَصَـابَ بَـهَاءٍ[3] ... قَلْبِـي وللبلـه[4] فِـي إصَابَـاتُ
وإنْ أغَاروا[5] بدورَ التَّمِّ كَـانَ لَـهُمُ[6] ... مِـنَ الأُسُـودِ إذا صَـالُوا إغَـارَاتُ
منْ كُلِّ مَـنْ فَتَكَـتْ فِينَـا لَوَاحِظُـهُ[7] ... سُودٌ ولِلْبِيـضِ فِـي يُمْنَـاه فَاتِكَـاتُ
صَفًا فَأَبْصَرْتُ وَجْـهِي فـي محاسِـنِهِ ... والمرءُ لِلْمرءِ[8] فيمَـا قِيْـلَ مِـرآتُ
وَطَالَ إعْرَاضُهُ[9] عنِّـي فَقُلْـتُ لَـهُ : ... ما فِيكَ يا ظَبيُ كَـالظَّبْيِ[10] التفاتـاتُ
أَشْكُو إلى رِدْفِهِ المرتَـجِّ لَـوْ سُـمِعَتْ ... شَكْوَى الغَرِيقِ مِـنَ الأَرْدَافِ مَوْجَـاتُ
وذِي[11] عِـذارٍ لَـهُ فِـي خَـدِّهِ زَرَدٌ ... مِنْـهُ[12] فَلِلَّـهِ لامٌ وَهْـيَ لامَـاتُ
سَـبَا العَـذَارى بِـهِ إذْ بَـدا فَلَـهُ[13] ... تُقَبِّلُ[14] الأرض مِنْـهُنَّ الذَّوَائِبَـاتُ[15]
وَمُذْ بَدا[16] عقْرَبُ الأصْدَاغِ مَا جَسَـرَتْ ... تَدِبُّ مِنْها علـى الكُثْبـانِ حَيَّـاتُ[17]

(١) السابق : "قلبي".

(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "غارت" والتصويب من روض الآداب.

(٣) في الأصل : "بما".

(٤) في الأصل : "قالوا للبيله".

(٥) في حلبة الكميت : "أغاب" ، وفي روض الآداب : "أشاروا".

(٦) في حلبة الكميت : "لها"

(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "من كل فاتكة فينا لواحظه".

(٨) في روض الآداب : "فالمرء المرء".

(٩) في روض الآداب : الا عراضه".

(١٠) في حلبة الكميت : "للعبد".

(١١) في حلبة الكميت : "وذا".

(١٢) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

(١٣) في حلبة الكميت : "لما يراه فلم"

(١٤) في حلبة الكميت : "تبتل" ، وفي الأصل : "يقبل".

(١٥) في روض الآداب : "الذوابات".

(١٦) في الأصل وروض الآداب : "بدت" والتصويب من جلبة الكميت.

(١٧) في حلبة الكميت "تبدو لنا منه على الجنات حيات".

إنْ[١] خفتَ أجفَانُ عَيْنَيْهِ وكَسْرتَها[٢] ... لَها على أخْذِها الأرْواح نَصَابَاتُ[٣]
أو مَالَ لِلْبَارقِ السَّارِي مَبْسَمُهُ ... وللصَّبابَاتِ تَدْعُوه الصَّبَابَاتُ[٤]
فَفِي البُرُوقِ إشَارَاتٌ لِمَبْسَمِهِ ... وَفِي عَبِيرِ[٥] الصَّبَا عَنْهُ عِبَارَاتُ
عَجِبْتُ مِنْ خَمْرِ فِيهِ[٦] معَ حَلاوَتِهِ ... إنْ كَرَّرَ اللَّفْظَ فِي سَمْعِي[٧] مَرَارَاتُ
أشْتَاقُ مِسْكِي شَامَاتٍ بِوَجْنَتِهِ[٨] ... حَبَّاتُهَا لِنفُوسِ النَّاسِ أقْوَاتُ
يَا حُسْنَ مَا حَسَنَاتٌ لَمْ تَزَلْ أبَدًا ... تُمْحِي[٩] بِهَا مِنْ تَجَنّبِهِ إسَآت
مَخْبُوءَةٌ[١٠] تَحْتَ أصْدَاغٍ مُعْقَرَبَةٍ ... وَفِي الزَّوَايَا كَمَا قَالُوا خَبَايَاتُ[١١]
أُسائِلُ الصُّدْغَ عَنْهَا هَلْ[١٢] تَفَرطَ مِنْ[١٣] ... عُنْقُودها فَوق[١٤] صَحْنِ الخَدِّ حَبَّاتُ
يُعْطِي ويَمْنَعُ فِي نَوْمِي[١٥] رِضَىً وقِلا ... ولَذَّةُ العَيْشِ[١٦] تَرْحَاتٌ وفَرْحَاتُ
تَلَوَّنَتْ فِي الهَوَى مِنْهُ خَلائِقُهُ ... كَأنَّهُ الدَّهْرُ ثَارَاتٌ وَتَارَاتُ
لاَ صَحْوَ يُرجَى لِعَقْلِي فِي هَوَاهُ وَلِي ... بِاللَّحْظِ والثَّغْرِ والألْفَاظِ سَكَرَاتُ[١٧]

---

(١) في الأصل : "إذ"
(٢) في روض الآداب : "فكسر فيها".
(٣) في حلبة الكميت : "نصات".
(٤) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.
(٥) في روض الآداب : "عطر".
(٦) في الأصل وروض الآداب : "فيه فيه" والتصويب من حلبة الكميت.
(٧) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "شيء".
(٨) في حلبة الكميت : "اشتاق شامات مسكي بمبسمه".
(٩) في الأصل : "يمحي".
(١٠) في حلبة الكميت : "مخبأ".
(١١) في حلبة الكميت : "خبيات".
(١٢) في روض الآداب : "أن".
(١٣) في حلبة الكميت : "أسائل الصدغ عما قد تفرط في".
(١٤) في حلبة الكميت : "عنقوده تحت".
(١٥) في روض الآداب : "توعي".
(١٦) في روض الآداب : "العشق" وهذا البيت والذي يليه ساقط من حلبة الكميت.
(١٧) هذا البيت ساقط من حلبة الكميت وروض الآداب.

يَا سَائلاً فِيهِ عَنْ حَالِي وَعَــــنْ ولَــهِي ... عِنْدي عَلَـــى مُرّمَـــا أَلْقَــى مَــرَارَاتُ
فِيْ صَفْحَةِ الْخَدِّ أَخْبَـــارِي مُتَرْجَمَـــةٌ[١] ... ولِلْمَدَامِــعِ فِيــهَا مَـــــاءُ جَرَيَّـــاتُ
حَالٌ يُرِيكَ يَقِينَ الْعِشْــقِ مِــنْ سَــقَمِي ... وأَكْثَرُ الْعِشْــقِ فِــي الدُّنْيــا حِكَايَــاتُ
أَرْتَاحُ إنْ لاَحَ وَرْدُ الْخَــدِّ مِــنْ قَمَــرِي ... وَإنْ تَثَنَّــتْ مِــنَ الأَعْطَــافِ بَانَـــاتُ
وَأَجْتَنِــي وَرْدَ خَــدٍ لا نَبَـــاتَ لَـــهُ ... وَرُبَّمَــا شَــاقَنِي فِــي الْخَــدِّ إنْبَـــاتُ
وَحَبَّذَا بِالوُجُوهِ البِيــضِ تَحْــتَ دُجَــى ... شُــعُورِهَا السُّــودَ أَيَّـــامٌ ولَيـــلاتُ
وَحَبَّذَا بِكَثِيـــبِ الــرِّدْفِ تَحْــتَ نَقَــا[٢] ... مَضَــتْ لِنَائِعِــهِ[٣] بِــالرَّمْلِ سَــاعَاتُ
إنْ طَــالَ تَعْبِيــرُ أَجْفَــانِي بِــه أَسَــفًا ... فَإنَّمَـــا عَيْشُــنَا الْمَــاضِي مَنَامَـــاتُ
أَيَّامٌ لِي مِنْ[٤] جَلابِيــــبِ الصِّبَــا خُلَــعٌ ... وَفِــي مَوَاطِــنِ لَذَّاتِــــي خَلاعَـــاتُ
وَحَيْــثُ لِــي بِدِيَــارِ اللَّــهْوِ سَــلْطَنَةٌ ... وَلِي عَلَى ثَغْرِ مَـــنْ أَهْــوَى وِلاَيَــاتُ
هَــذَا وَأَمْــرِي عَلَــى الأَيــامِ مُمْتَثِــلٌ ... وَلِــي بِموطِــنِ[٥] أَوْطَــارِي أَمَــارَاتُ
تَشُــوِّقُنِي[٦] أَلِفَــاتُ الــرَّوضِ مَائِلَـــةً ... مِــنَ النَّسِــيمِ سَــكَارَى وَهْـــيَ دالاتُ
ولِي مِنَ الوُرْقِ فـــي أَوراقِــها طَــرَبٌ ... كَأَنَّــهُنَّ عَلَـــى الْعِيـــدَانِ قَينَـــاتُ[٧]
وللرِّيـــاضِ أَزاهـــيرُ مُدَبَّجــــــةٌ[٨] ... وللْجِنَـــــانِ[٩] ثِيـــابٌ سُنْدُسِـــيَّاتُ
رَوْضٌ تَمَسَّــكَتْ فِيــه بِالصِّبَــا ولَـــهُ ... مَـــعَ[١٠] الصَّبَــا نَفَحَــاتٌ عَنبريَّـــاتُ
مَا قَارَنَتْ فِيهِ أَقْمَــارِي شُــمُوسَ طِــلاً ... إلا قَضَــتْ بِـــالمُنَى تِلْــكَ القِرَانَـــاتُ

(١) في حلبة الكميت : "تصبات مترجمة".

(٢) في روض الآداب : "الرمل وقت صبا".

(٣) في الأصل : "يعه" والتصويب من روض الآداب.

(٤) في روض الآداب : "عن".

(٥) في روض الآداب : "بموكب".

(٦) في الأصل : "بشوقني" والتصويب من حلبة الكميت ، وروض الآداب.

(٧) في حلبة الكميت : "كأنما هي بالعينات قينات".

(٨) في حلبة الكميت : "مزورة".

(٩) في حلبة الكميت : "وللحباب".

(١٠) في حلبة الكميت : "من".

يَطُوفُ بالشَّمسِ فِيما بَيْنَنَا قَمرٌ ... نِيرانُ خَدَّيْهِ للعُشَّاقِ جَنَّاتُ
جلا الحُمَيَّا عروسًا في الكُئُوس لهَا ... مِنَ الحبَبَاتِ عُقُودٌ لَوْلَوِيَّاتُ
طَابَتْ[1] فَإنْ غَابَ[2] عنها ذِهْنُ شَارِبِها ... هَداهُ مِنْ نَشْرِها المسكيِّ نَفَحَاتُ
صهباءُ حيًّا بها في الدَّيرِ راهِبُهَا ... قومًا[3] لهم في ارْتِشَافِ الرَّاحِ رغباتُ
إذَا[4] الهنَابَاتُ[5] دَارتْ مِنْ سُلافَتِهَا ... على ذوي الْهمِّ يَوْمًا بالهَنَا بَاتُوا
أَفْدِي ليالي أُنْسٍ قدْ ظَفِرْتُ بِهَا ... مِنَ الزَّمَانِ وللأيَّامِ غَفلاتُ
لَيَالِينَا نَسَخَتْ ما كَانَ مِنْ عُمْرِي[6] ... كأنَّها في حَوَاشي الدَّهْرِ غَلَطَاتُ

[٩٩]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة كمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

قَضَى ومَا قُضِيَتْ مِنْكُم لُبَانَاتُ ... مُتَيَّمٌ عَبَثَتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ
مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يومَ الرَّحِيلِ دَمٌ ... إلاَّ وفِي قَلْبِهِ مِنْكُم جِرَاحَاتُ
غِبْتُمْ فغابتْ مَسَرَّاتُ القُلوبِ فَلاَ ... أَنْتُمْ بِرَغْمِي[7] وَلاَ تِلْكَ المَسَرَّاتُ[8]
أَحبابُنَا[9] كُلَّ عُضْوٍ فِي مَحبَّتِكم ... كَلِيمُ وَجْدٍ فَهلْ للوَصْلِ مِيقَاتُ ؟

(١) في الأصل : "طاقت" والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب.

(٢) في الدر المكنون : "تاه".

(٣) في الأصل : وروض الآداب : "قوم" خطأ نحوي والتصويب من حلبة الكميت والدر المكنون.

(٤) في روض الآداب : إن".

(٥) في حلبة الكميت : "الأباريق" والهناب : قدح الشراب لفظة أعجمية.

(٦) في جميع مصادر التخريج : "زمني".

[٩٩] الديوان ٦٧ ، وأعيان العصر : ٣٥٦/٥ (المطلع فقط) ، وحلبة الكميت : ١٣١ ، وروض الآداب : ١٨ ، والكشكول : ٣٧٦/٢ أربعة أبيات فقط.

(٧) في حلبة الكميت : "بقلبي".

(٨) في الأصل هذا البيت متأخر عن تاليه.

(٩) في الكشكول : "حبابنا".

يا حبَّذا[1] زمنُ اللَّهوِ الـذي انقرضَـتْ ... أوقاتُـه الغُـرُّ والأعـوامُ سَـاعَاتُ[2]
أيَّامُ مَا شَـعَرَ البَيْـنُ المشـتِّ[3] بنـا ... ولا خَلَتْ من مَغَـانِي الأُنْـسِ أبْيَـاتُ
حَيْثُ المَنَـازِلُ رَوْضَـاتٌ مُدبَّجَـةٌ ... وحيثُ جاراتُـها غِيـدٌ وقينَـاتُ[4]
وَرُبَّ حانـةُ خَمَّـارٍ طَرَقْـتُ ولا[5] ... حَانَتْ ولا طَرَقَتْ للقَصفِ[6] حَانَـاتُ[7]
سَبَقْتُ قَاصدِ مغناهـا[8] وكُنْتُ فتـىً ... إلـى المُـدامِ لَـهُ بالسَّبقِ عَـادَاتُ
أعْشُو إلى دَيْرِها الأقصَى وقَـدْ لَمَعَـتْ ... تحتَ الدُّجَى فكـأنَّ الدَّيـرَ مِشْكَاةُ[9]
وأكْشِفُ الحُجْبَ عنـها وَهْـيَ صَافِيـةٌ ... لَـمْ يَبْـقَ فـي دَنِّـها إلاَّ صُبَابـاتُ
راحٌ زَحَفْتُ عَلَى جَيْـشِ الـهُمومِ بِـهَا ... حتَّـى كـأنَّ سَـنَا الأكـوابِ رايـاتُ
مَصُونةُ السِّرِّ مـاتَتْ[10] دونَ غايتِـها ... حاجـاتُ قـومٍ وللحَاجَـاتِ أوقـاتُ
تجـولُ حَـولَ أوانيـها أشـعَّتُها ... كأنَّمـا هـي للكَاسَـاتِ كَاسَـاتُ
وتُصبِحُ الشَّرْبَ صَرْعَى دُونَ مَجْلِسِـهَا ... وَهِيَ الحيـاةُ كـأنَّ الشـربَ أمـواتُ
تَذَكَّرَتْ عِنْـدَ قـومٍ دوس[11] أرْجُلِـهِم ... فاستَرْجَعَتْ مِن رُءُوسِ القَـوْمِ ثَـاراتُ
واستَضْحَكَتْ فلها فـي كـلِّ ناحيـةٍ[12] ... هَبَّاتُ حُسْـنٍ وفـي الآنـافِ هَبَّـاتُ

(١) في حلبة الكميت : "وحبذا" وهي معطوفة على بيت سابق.
(٢) في الديوان : "والأعمال نيّاتُ".
(٣) في حلبة الكميت : "المشيب".
(٤) في الديوان : "غيث سحابات".
(٥) في حلبة الكميت : "وما".
(٦) في حلبة الكميت : "للعضو".
(٧) في الأصل : "لذات" والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في حلبة الكميت : "معناها".
(٩) في حلبة الكميت ، وروض الآداب : "مشكات".
(١٠) في الأصل : "باتت" والتصويب من الديوان.
(١١) في الأصل : "ذكر" والتصويب من صادر التخريج.
(١٢) في الأصل وروض الآداب : "ناظرة".

كأنَّها في أكُفِّ الطَّائفِينَ بِهَا ... نارٌ تَطُوفَ بِهَا في الأَرْضِ جنَّاتُ

من كُلِّ أغْيَدَ في دينارِ وَجْنَتِهِ ... توزَّعَتْ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ حبَّاتُ

مبلبلُ الصُّدْغِ طَوْعَ الوَصْلِ مُنْعَطِفٍ ... كَأنَّ أصْدَاغَهُ للعطْفِ واوَاتُ

ترنَّحت وَهِيَ في كَفَّيْهِ مِنْ طَرَبٍ ... حتى لقد رَقَصَتْ تِلْكَ الزُّجَاجَاتُ

وقمتُ(1) أشربُ من فيهِ وخمرَتِهِ ... شربًا تُشَنُّ بِهِ في العَقْلِ غَارَاتُ

ويَنْزِلُ اللثْمُ خدَّيهِ فَيُنْشِدُهَا(2) ... هِي المنازِلُ لي فيها علاماتُ

سقيًا لتِلْكَ اللُّيَيَّلاتِ(3) التي سَلَفَتْ ... فإنَّما العُمْرُ(4) هَاتيكَ اللُّيَيِّلات(5)

[100]

قال ابن حجة الحموي :

(من البسيط)

لِعُجْبِهِ ولَذَيْلِ الهَجْرِ شَمَرَاتُ ... وللقُلُوبِ مِنَ الأجفانِ كَسَرَاتُ

وصارَ في دربِ وَصْلِي مِنْ عَوارِضِهِ ... وأهْيَفُ القَدِّ دَوَرَاتٌ وفَتَلاتُ

ويَدعِي الصُّدْغُ واوَ الصُّدعِ عن نَظَرِي ... يَا لائمي ولَهَا في الكَوْنِ خَطَرَاتُ

---

(1) في الأصل : "فقمت" والتصويب من مصادر التخريج.

(2) في الأصل : "ويترك خديه وينشدها" والتصويب من مصادر التخريج.

(3) في الأصل : وحلبة الكميت : "اللويلات".

(4) في الأصل وروض الآداب : "كأنما الدهر".

(5) في روض الآداب وحلبة الكميت : "اللويلات".

[100] في الأصل قبل هذه الأبيات : قال النُّواجي : كتبت إلى الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى وقد أوقفته على قصيدة ابن حجة –هذه– وقصيدتي الآتية رقم (101) وسألته التفضيل بينهما :

نَاشَدْتُكَ اللهَ يَا رَبَّ القَرِيضِ وَمَنْ ... شَاعَتْ مَنَاقِبُهُ فِي العُجْمِ والعَرَبِ

مُحَمَّدٌ وأبُو بكرٍ إذا اجْتَمَعَا ... مَنِ المُقَدَّمُ في علمٍ وفي أدبِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خلقِ اللهِ ثُمَّ أبُو ... بكرٍ خَلِيفَتُهُ في الدِّينِ والحَسَبِ

صِدِّيقُ أهْلِ التُّقَى لاذا الَّذي ... شَهِدَتْ عَلَيْهِ لِحْيَتُهُ بِالزُّورِ والكَذِبِ

والخدُّ مُذْ مَالَ للتَّوشِيحِ عَارِضُهُ ... بَدَتْ لَنَا مِنْ ثَقِيلِ الرِّدفِ خَرجَاتُ
والجَفْنُ نَاعِسَةٌ قَدْ صَار في كَسَلِ ... عَنِ انْتِظَارِي وَعنْدَ الرِّيقِ بَرَدَاتُ
وقُلْتُ : نَاظِرهُ سَيفٌ أَصُولُ بِهِ ... فَلاَحَ لِي عِنْدَهُ في العَزْمِ فَتَرَاتُ
وقُلْتُ لَمَّا نفَى عَنْ ثغرِهِ قُبَلِي : ... يَا مُتْعِبِي كَانَ لِي فِي الثَّغْرِ حَاجَاتُ
وقَالَ طَرْفِي مُذْ قَبَّلْتُ عَارِضَهُ : ... لِلْغَيبِ فِي نُسْخَةِ الفُضَّاحِ عَبَرَاتُ
يا بَدرُ واظبَةٍ إذْ يَبدُو لَيلٌ فَعُدْ ... عَلَيكَ قَد كُتِبَتْ فِي الأُفُقِ غَيبَاتُ
واللهِ لَم يَخْلُ لي مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهِ ... والرِّدْفُ بِالشَّامِ جَبْهَاتٌ ورَبْوَاتُ
أَهِلَّةُ الأُفْقِ حَاكَتْ نُونَ حَاجِبِهِ ... فِي وَصفِهَا إذْ بَدَتْ لِي وَهْيَ نُونَاتُ
فقَالَ : مَا هِي هَذَا الوضْعُ بَلْ ذَكَرُوا ... بِأنَّها تَحْتَ أظْفَارِي فَلا مَاتُ
وقَال : ضَمَّنْ كَلامَ ابْنَ النَّبِيِّهِ فَفِي ... مُوسَى لَهُ قَدْ عَلَتْ فِي الوَصفِ أَبْيَاتُ
فَقُلْتُ : صِلْنِي فَمِيقَاتُ الوِصَالِ وَفَى ... وأنْتَ مُوسَى وهَذا اليَوْمَ مِيقَاتُ
قَالُوا : عَوارِضُهُ صِفْ وَضْعَهَا وأَرِي ... عُشَّاقَهَا اليومَ أحياءً قُلْتُ : لاَ مَاتُ
وعِنْدَ حُبِّهِ مِسْكٌ فَوقَ وَجْنَتِهِ ... تَفَتَّتَتْ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ حَبَّاتُ
وَينفُرُ الظَّبْيُ مِنْ أشْرَاكِ مُقْلَتِهِ ... لَكِنْ لَهُ نَحْوَ ذَا الجِيدِ الْتِفَاتَاتُ
وكَمْ بَدَا وشُمُوسُ الرَّاحِ مُشْرِقَةٌ ... لِوَجْهِهِ فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ قَمَرَاتُ
وَصَارَ لِي مِنْ هَنَابَاتِ المُدَامِ ومِنْ ... لَمَاهُ مَعَ لَذَّةِ التَّقْبِيلِ رَشَفَاتُ
قَالوا : فَبِتْ كَي يَطِيبَ الشُّربُ قُلْتُ: نَعَمْ ... قَدْ طَابَ رَشْفُ لَمَاهُ والْهَنَابَاتُ
فِي لَيْلَةٍ رَقَمَ البَدْرُ المُنِيرُ لَهَا ... طَارَ بِهِ لِعَصَى الْجَوزَاءِ فَقَرَاتُ
وَبَاتَ لِي لَمَاهُ إذْ تَبَسَّمَ لِي ... تَحْتَ الضَّفَائِرِ(١) صَبَحَاتٌ وغَبَقَاتُ
والرَّاحُ دَقَّ عَلَى فَهْمِي تَصَوُّرُهَا ... لَكِنْ لَهَا صَاغٌ والكَاسَاتُ مُهجَاتُ
كَانَتْ عَلامَةَ تَحْقِيقِي وَقَالَ فَمِي : ... هِيَ المَنَازِلُ لِي فِيهَا عَلامَاتُ

---

(١) في الأصل : "الظفائر".

مُذْ أنْشَأتْنَا سَجَعْنَا فِي مَحَاسِنِها ... مُغَرِّدِينَا ولِلإنْشَاءِ سَجعاتُ
هَذا وَأفْواهُ كاسَاتِي قَدِ ابْتَسَمَتْ ... لَمَّا حَبَبْتُها ثُغُورٌ لُؤْلُؤيَّاتُ
ومَنْ يَقُلْ حَرَكَاتُ الْهَمِّ مَا سَكَنَتْ ... فَلِلْحُبَابِ عَلَى التَّسْكِينِ حَزَمَاتُ
وجَعْفَرُ الرَّوضِ قُلْنَا : إذَا أبَانَ لَنَا ... رَبِيعُ فَضْلٍ بِه تَبْدُو المَسَرَّاتُ
شَرُفَتْ بِكَ أدْواحُ الْغِياضِ وبِالْـ ... ـعَلاَئمِ الخُضْرِ قُلْنا جَعْفَرِيَّاتُ
والغُصْنُ مُذْ مَدَّ للنَّسِيمِ سَاعِدَهُ ... مَع أنَّ فِيهِ لِكَفِّ الرِّيحِ عَصَفَاتُ
والطَّيرُ تَقْرَأُ تَجْوِيدًا وإنْ وَجَبَ السُّـ ... ـجُودُ كَان لِغُصْنِ الْبَانِ سَجَدَاتُ
والمَدُّ في ألِفَاتِ الرَّوْضِ بَانَ لَنَا ... فَحَرَّكَتْ مِنْ عُقُودِ الزَّهْرِ سَجَعاتُ
وفي العَوَامِيَ أبْدَتْنَا مَطَارِحُهُ ... جَرَتْ لَها مِنْ عُيُونِ الظِّلِ دَمَعَاتُ
فَمِلْتُ نَحْوَ الطَّرِيقِ الحَاجِرِي وَقَدْ ... بَدَتْ لِعَيْنِي ظُبَاءٌ حَاجِرِيَّاتُ
حَلَّتْ بِمِصْرَ فَلَذَّ القَّهْرُ لي وحَلاَ ... فَهُنَّ فِي كُلِّ حَالٍ قَاهِرِيَّاتُ
أفْدِي مِن العُرْبِ غُزْلاَنًا لأعْيُنِهِمْ ... غَزْوٌ يَشُنُّ بِه في العقْلِ غَارَاتُ
وَهِمْتُ فِي ألِفَاتِ مِنْ قُدُودِهِمْ ... بَدَتْ عَلَيْها مِنَ الأصْدَاغِ هَمَزَاتُ
قَالُوا : انْتَهيتَ بِنَا وَجْدًا فَقُلْتُ لَهُمْ : ... مَا لا تَبَدَّى صَبَابَاتِي نِهَايَاتُ
بَلْ طَابَ فِيكُمْ بَقَاءُ وَجْدِي ومُصْطَبَرِي ... قَضَى ومَا قُضِيتْ مِنكُم لُبانَاتُ
ولِي بِقَامَاتِكم إذْ مِلْنَ مِنْ هيفٍ ... مَضَتْ لَنَا بِالحِمَى وَالْبَانِ أوْقَاتُ
وبِتُّ بِالْوَصْلِ سُلْطَانًا أصُولُ ولِي ... تقبل الأرْض هَايتَك الذوَابَاتُ
وفي لُوَيْلاَتِ ذَاك الشَّعرِ كَمْ هَجَعَتْ ... عَيْنِي وطَالَتْ لَنَا تِلْكَ اللُّوَيلاتُ
قَالُوا : نَرَاكَ بَلِيغًا قُلْتُ : لِي أدَبٌ ... لَهُ بِأعْلى بُيُوتِ الشِّعْرِ طَاقَاتُ
قَالُوا : واثْبُتْ هنا الأمرَ قُلْتُ : نَعَمْ ... لِي عِنْدَ قَاضِي قُضَاةِ العَصْرِ إثْبَاتُ

[١٠١]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من البسيط)

حَـذارِ فـالأعْيُنُ النُجْـلُ الكَحِيــلاتُ مقْرُونَـــةٌ بأمَانِيــها المَنِيَّـــاتُ
سُودٌ وإنْ صلْنَ بالألْحَـاظِ يَـومَ وَغـىً فَهُنَّ فِــي القَلْـبِ بيـضٌ مشْـرَفِيَّاتُ
غادَرْنَ كُــلَّ البَرايـا فِـي مَشَـاهِدِهِمْ قَتْلَـى وَهُـنَّ مِـنَ الدَّعْـوَى بَرِيَّـاتُ
الله مِــنْ سِـحْرِ أجْفَـانٍ بِنَـا فَتكَـتْ فَإنَّـــهُنَّ ضَعِيفَـــاتٌ قَوِيَّـــاتُ
وَيَـا رَعَــي اللهُ قلبًـا تَيَّمَتــهُ قِلًـــى وَاسْتَأسَــرَتْهُ عُيُـــونٌ بَابليَّـــاتُ
يَرْتَــاحُ إنْ لاحَ نَجْـمٌ أوْ بَـدا قَمَــرٌ وأوْمَضَ(١) الـبَرقُ أوْهَبَّـتْ شَـمَالاتُ
وتَسْتَهِلُّ(٢) غَــوَادِي الدَّمْــعِ يُنْشِـدُهُ(٣) سقتك بأرْبعٍ مَنْ أهْــوَى(٤) غَمَامَــاتُ
والله بعـد ظُبَـا تِلْـكَ المحَـاجِرِ مَـا حلَّـتْ لِعَيْنِـي ظِبَـــاءٌ حَاجِرِيَّـــاتُ
وبَعد بَارِقِ ذَاكَ البَرْقِ ومَـــا ابْتَسَـمتْ لِـي بِـالْعَقِيقِ ثُغُـــورٌ لؤلؤيّـــاتُ
مَنْ لِي بأسْمرَ تُرْوَى عَنْ مَعَاطِفِه السُّـ ـمْـرِ الرِّشَـاقِ عَـوَالٍ سَـــمْهرِيَّاتُ
يرنُو فأسْكَرَ مِنْ خَمْــرِ الصِّبَـا مَرحًـا كَـأنَ أجْفَانَــهُ للقَصـــفِ حَانَــاتُ
بَدْرٌ سَرَى فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ وانْتَظَمَــتْ بِثَغْــرِهِ الأنْجُـمُ الزُّهْـرُ المُنِــيراتُ
مطَـــالِعُ السَّـــعْدِ لألاءِ بِغُرَّتِــــهِ(٥) وَمِــنْ عِذَارَيْــهِ والأصْـدَاغِ هَــالاتُ
وإنْ ضَلَلْـتُ بلَيْـلٍ مِـــنْ ذَوائِبِـــهِ يَوْمًا فَيمنْ شَـعْرِه لاحَـتْ هَدَايَــاتُ(٦)
بنُــي حُسْــنٍ عَلَــى عُشَّـاقِهِ نَزَلَــتْ مِنْ سُورَةِ النَّمْــلِ فِــي خَدَّيْــهِ آيَــاتُ
تَعَبَّــدَ القلــبُ بــالذّكرى وَكَـمْ تُلِيَــتْ لَــهُ بِمِحْـرابِ صُدْغَيْــهِ تِــلاوَاتُ

---

[١٠١] الديوان : ١٧٦ ، والدر النفيس : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "أومض".
(٢) في الديوان : "ويستهل".
(٣) في الديوان : "منشده".
(٤) في الديوان : "أهون".
(٥) في الديوان : "مطالع السعد في لآلاء غرته".
(٦) في الأصل : "اغترارات".

يا مُشْعِرِي حدودِ قَدْ فُتِنْتُ ومَا ... لي عَنْهُ فِي سُنَّةِ الْعُشَّاقِ اعْتِزالاتُ
سَاجِيَ اللَّحظ[1] حَرِيرِيِّ العِذَارِ لَهُ ... فِي قَلْبِ عَاشِقِه المُضْنَى مَقَامَاتُ
نَزِّهْ لحَاظِكَ فِي مَرْأى مَحَاسِنِه ... إنْ شِئتَ فَهْيَ مَعَانٍ أزْهَرِيَّاتُ
وارْوِ[2] الفصَاحَةَ عَنْ دُرِّي مَبْسَمِهِ ... يَا صَاحِ فهي الصِّحَاحُ الجَوْهَرِيَّاتُ[3]
فَمِنْ ثَنَاياهُ أشْعارِي مُنَظَّمَةٌ ... وفِي المراشِف أفْكَارِي دَوْرِيَّاتُ
أسْتَخدِمُ الدُّرَّ فِي نَظْمِي البَدِيع ولِي ... إلى بَديعِ[4] مَعَانِيه الْتفاتَاتُ
هَذا وإنْ أُضْرِمَتْ نَارُ الخُدُود فلي ... [مِنْها] [5] اقْتِبَاسُ وفِي القَلْبِ استِعارَاتُ
عزيزُ مِصرَ ومَنْ فِي مِصرَ قَدْ فُتِنَتْ ... كُلُّ الأنَامِ حُلاهُ اليُوسِفيَّاتُ
وَمِنْ إذَا رَامَ أمْرًا فِي الْهَوى عُقِدَتْ ... عَلى القُلوبِ لَهُ فِي الحُبِّ بيَعاتُ
لكَ المِلاَحُ جُنُودٌ والحَشَا تَبَعٌ ... فيهَا وأهْلُ الهَوى مِنَّا رَعِيَّاتُ
لا يترك[6] الشَّعر دُونَ التَّاجِ مُنْعَقِدًا[7] ... وانْشُر لُواءً لَهُ بِالنَّصرِ عَادَاتُ
وَلاَ تُخْفِ كَسَرَاتِ الجَفْن مِنْكَ فَكَمْ ... ذَلَّتْ لَدَيْكَ مُلُوكٌ كَسْرَوِيَّاتُ
سَلْسَلْتَ بِالدَّمْعِ أخْبَارَ الغَرامِ وكَم[8] ... مَكْحُولَةِ عَنْكَ[9] كَمْ صَحَّتْ رِوَاياتُ
فَيَا لَها مِنْ أحَادِيثٍ مُصَحَّحَةٍ ... أُصُولُهَا وَهْيَ فِي المَعْنَى ضَعِيفَاتُ
سَلَبْتَ بِالخَالِ حَبَّاتِ القُلُوبِ وَفِي ... يَاقُوتِ خَدِّكَ للأَرْوَاحِ[10] أقْوَاتُ
مَا كُنْتُ أعْلَمُ مَعَ عِلْمِي برُؤْيَتِهِ ... مِنْ قَبْلِ أنَّ شَقِيقَ الوَرْدِ وجَنَاتُ
وَلاَ تَخَيَّلْتُ خَالاً عَابِدًا أبَدًا ... نَارًا ومَسْكَنهُ فِي الخَدِّ جَنَّاتُ
أُنْحِلَتْ خَصَرَكَ مِنْ سُقْمٍ فَصَار لَهُ ... مِنَ النُّحُولِ إشَارَاتٌ خَفِيَّاتُ

---

(١) في الديوان : "اللحاظ".
(٢) في الديوان : "واو".
(٣) يقصد كتاب الصحاح للجوهري.
(٤) في الديوان : "بيان".
(٥) ساقطة من الأصل والتكملة من الديوان.
(٦) في الديوان : "لا'نترك".
(٧) في الأصل : "منعقد" خطأ نحوي.
(٨) في الديوان : "وعن".
(٩) في الديوان : "وعن مكحول جفنك".
(١٠) في الأصل : "الأرواح".

كَأنَّــهُ حيْــنَ يُبْـدِي رِقَّــةً وضنـــــىً | متيَّـمٌ عَبَثَـــــتْ فِيْــــهِ الصَّبَابَـــاتُ
أفْدِي مِنَ العُرْبِ العُرْبَــا بُـدُورَ دجًـى | لَهُمْ مِنَ القَلْـــبِ للطَّـرْفِ[1] انتقــالاتُ
ترحلوا عن عيــان الصَّــب واستزحوا | وَهُــنَّ فِــي دَارَةِ الأَحْشَــا مُقيمَـــاتُ
لاغَــرْوَ إنْ[2] نَقَلَــتْ أخْبَــارَ نَشْــرِهم | رِيْـــحُ الصَبَــا فَــهِي أنْفَــاسٌ ذَكِيَّــاتُ

[١٠٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

يَــا بَارِقَــا لِــيَ أهْدَتْـــــهُ التَّحِيّـــاتُ | عَلَيْـكَ مِنِّـي مَـعَ الـرّوحِ الثَّنِيَّـــاتُ
هَـذَا مُحَيّـاكَ بِـالأَنْوَارِ قَـدْ ظَـــهرَتْ | عَلَيْهِ مِنْ وَجْه مَـــنْ أهْــوَى إِنَـارَاتُ
هَلْ شَـــافَهَتْكَ أحبَّــاءٌ بِسِــرِّ هَــوَى ؟ | وقَبَّلَتْــكَ ثُغُـــورٌ لُؤْلُوِيَـــاتُ ؟
عَلَيْـكَ لَمعَــةُ نُــورٍ مِــنْ مَبَاسِــمِهِمْ | مِنْ أجْلِــها شَــاقَنِي مِنْـكَ ابتِسَــامَاتُ
أدِرْ عَلَــيَّ فَـــإنَّ القَــولَ أطْيَبُـــهُ | عَــنِ الحَبِيْــبِ أحَــادِيثٌ مُعَــادَاتُ
كَيفَ الأَحِبَّةُ مِنْ بَعْـدِي تُـرَى نَقَضُــوا | عَهْدَ الهَوَى أوْ وَهَتْ تِلْـــكَ اللّوِيــلاتُ
نَاشَــدتُكَ الله فَانْشُــدْ فِــي بِيُوتِــــهِمْ | قُلْنَــا غَرِيبًــا أضَاعَتْــــهُ الأمَانَـــاتُ
بِــاللهِ إنْ ســألُوا عَنِّــي فَقُــلْ لَـــهُمْ | مُتَيَّــمٌ لَعِبَــــتْ فِيْــــهِ الصَّبَابَـــاتُ
قَلْبي كَلِيْمٌ عَلَــى طَــوْرِ الغَـرامِ وَفِـي | كَسْـرِه يُعَلِّـــمُ فِيْـــهِ المُنَاجَـــاتُ
للهِ أغْصَــانُ أعْطَـــافٍ إذَا اعْتَدَلَـــتْ | هَبَّتْ عَلَيْهَا مِـــنَ الوَاشِـيْنَ نَسَــمَاتُ
سمرٌ إذَا شَرَعَتْ سُمْرُ القُــدُودِ قَضَــتْ | بِيــضُ الصَّــوارِمِ أجْفَــانٌ كحيــلاتُ
كَأنَّ تلكَ الخُصُـــورِ النَّــحيلاتِ ضنـىً | تَحْـتَ المنَــاطقِ أسْـرَارٌ خَفِيَّـــاتُ
وَيْلاهُ مِـــنْ سَــاحِرِ الألْحَــاظِ وَجْنَتُــهُ | القَلْــبُ نَـــارٌ والأبْصَـــارُ جَنَّـــاتُ
صَفَائحٌ فِي جُفُـــونٍ هُــنَّ مِــن كَحَــلٍ | صَحَــائفٌ كُتِبَــتْ فِيـــهَا المَنِيَّـــاتُ

(١) في الديوان : "من الطرف للقلب".

(٢) في الأصل : "وإن".

أحْيَا فَأَلْتَذُّ قَتْلاً بالعُيونِ وفي ... قَتْلِ الشَّهيدِ بسَيْفِ اللّحظِ لَذَّاتُ
لا تأخُذوا بِدَمِي مِنْها ولَوْ شَهِدَتْ ... لَكُمْ وَجنَاتٌ عِنْدَ مَيّاتُ
ولا تَقُولُوا بأنَّ اللّحظ يَجْرَحُها ... بالحُبِّ تُقْبَلُ بالجُرْحِ الشَّهَادَاتُ
بُمرسِلِ الصُّدْغِ أمنًا وقَدْ نَزَلَتْ ... مِنَ العِذَارِ لَهُ في الخَدِّ آيَاتُ
إذا انْثَنَى قَدُّهُ في الرَّوْضِ مِنْ هَيَفٍ ... دَعَتْ عَلَيْهَا نفْسَها بالقصفِ بَانَاتُ
هَذَا وكَمْ في جنَانٍ مِنْ أزَاهِرِهِ ... طَافَتْ مِنَ الحُورِ بالأكوابِ غَادَاتُ
يَطُوفُ بالرَّاحِ مِنْ ولدانِها رشأٌ ... مَنْ سَالِفَيْهِ أَمَالَتْني السَّلافَاتُ
وأفْتَرَّ عنْ ثَغْرِهِ الدُّرِّيِّ فافْتَضَحَتْ ... مِنْ خَمْرِ رِيقَتِهِ تِلْكَ الزُّجَاجَاتُ
إنْ مِلْتُ عَنْهَا وعَنْ خَدّيْهِ يَعْطِفُنِي ... مِنَ الحَبَّاتِ والأَصْدَاغِ واواتُ
فَجِيدُهُ ومُحَيّاهُ ورِيقَتُهُ ... ثَلاثَةٌ مِنْها حليها المَلاحَاتُ

[١٠٣]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَعَمْ بالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لأحِبَّتِي ... فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَى حِينَ هَبَّتِ
تُذَكِّرُنِي العَهْدَ القَدِيمَ لأنَّها ... حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي
فَلِي بَيْنَ هَاتَيْكَ الخِيَامِ ضَنِينَةٌ ... عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي
مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الأَسِنَّةِ والظُّبَا ... إلَيْهَا انْثَنَتْ أَلبابُنَا إذْ تَثَنَّتِ
مَتَى أوْعَدَتْ أوْلَتْ وإنْ وَعَدَتْ لَوَتْ ... وإن أقْسَمَتْ لا تُبْرِىءُ السُّقْمَ بَرَّتِ
وإن عَرَضَتْ(١) أُطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً ... وإنْ أعْرَضَتْ أُشْفِقْ فَلَمْ أتَلَفَّتِ

---

[١٠٣] الديوان : ٣٣ وقد لفق الناسخ بين هذه القصيدة وقصيدة أخرى مطلعها :

سَقَتْنِي حُمَيَّا الحبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي ... وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

وهي المسماة بالتائية الكبرى ، وكلا القصيدتين من البحر الطويل ، وصعب الفصل بينهما لتناثر الأبيات ، والأبيات المذكورة حافظ فيها النّواجي على المعنى العام. (١) في الديوان : "أعرضت".

وقدْ سَـخنتْ[1] عيْنِـي عليْـها كأنّـها ... بهَا لمْ تكُنْ يوْمًـا مِـنَ الدّهْـر قـرّتِ
فإنسـانُها ميْـتٌ ودَمْعِـي غُسْـلُهُ ... وأكفانُهُ مَـا ابيَـضَّ خوْفًـا لفُرْقتِـي
خرجْتُ بـِها عنّـي إليْـها فلـمْ أعُـدْ ... إلـيَّ مثْلِـي لا يقـولُ برجْعتِـي
فوصلِـيَ قطْعِـي واقْـترابي تبـاعُدي ... ووُدّي صَـدّى واجْتمـاعِي فُرْقتِـي
ولمـا تلاقيْنـا[2] عِشَـاءً وضمَّنـا ... سـواءُ سَـبيلِي ذي طُـوًى والثّنيّـةِ
ومَنّتْ ومَـا ضَنَّـتْ علـيَّ بوقْفَـةٍ[3] ... تُعَـادلُ عِنْـدِي بـالمُعَرّف وقْفتِـي
عتبْتُ فلمْ تعْتَبْ كأنْ[4] لَـمْ يكُـنْ لقًـا ... ومَـا كـانَ إلاّ أنْ أشَـرْتُ وأوْمَـتِ
وبانتْ فأمّـا حُسْـنُ صَـبْري فخـانَني ... وأمّـا جُفونـِـي بالبُكـا فوفَّـتِ
أغـارُ علَيْـهَا أنْ أهيـمَ بحُبِّـهَا ... وأعرِفُ مِقْـدَاري فـأُفْكِرُ غـيْرَتِي[5]
وكُنْتُ[6] بهَا صَبًّـا فلمَّـا ترَكْـتُ مَـا ... أريْـدُ أرَادتْنِـي لـهَا وأحبَّتِـي
بهَا قيسُ لُبْنَى هَـامَ بَـلْ كُـلُّ عَاشِـق ... كمَجْنُـونِ ليْلَـى أوْ كُثَـيِّرِ عَـزَّةِ
فموْتِي[7] بـِـهَا وَجْـدًا حَيَـاةٌ هنيئَـةٌ ... وإنْ لَمْ أمُتْ فِي الحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّتِـي
تجمّعَـتِ الأهْـوَاءُ فِيـهَا فـلا تـرَى ... بهَا غيْرَ صَبٍّ لا يَـرَى غـيْرَ صَبْـوَةِ
وعِنْدِي عَبْـدِي[8] كُـلَّ يَـومٍ أرَى بِـهِ ... جَمَـالَ مُحيَّاهَـا بعَيْـنٍ قَريْـرَةِ
وكُـلُّ اللّيَـالِي ليْلَـةُ القَـدْرِ أنْ دنَـتْ ... كَمَـا كُـلُّ أيّـامِ اللّقَـا يَـوْمَ جُمُعَـةِ
فَإنْ[9] رَضِيْـتَ عَنّـي فعُمْـرِي كُلُّـهُ ... زَمَانُ الصِّبَا طِيبًـا وعَصْـرُ الشَّـبيْبَةِ
وإن قرَّبَـتْ دَارِي فعَـامِيَ كُلُّـهُ ... رَبيعُ اعتِـدالٍ فِـي رِيَـاضِ أرِيضَـةِ

---

(١) في الأصل : "سمحت". (٢) في الديوان : توافينا .
(٣) في الأصل : "منيت وما منيت عشاء وضمنا" وخلط الناسخ بين صدري البيتين.
(٤) في الأصل : "وإن".
(٥) من هذا البيت من القصيدة التائية البيت (١٤٤). الديوان : ٦٠.
(٦) في الديوان : "وصرت". (٧) في الديوان : "وموتي".
(٨) في الأصل والديوان : "عبدي" والمعنى لا يستقيم. (٩) في الأصل : "فإن".

بهَا مثلَمَا[1] أمسَيْتُ أصبَحْـــتُ مُغرَمَـــا ... وَمَا أصبَحْتُ فِيه مِنَ الحُسْـــنِ أمْسَـتِ
فَلَوْ بَسَطْتُ جِسْــمِي رَأت كُـلَّ جَوْهَـر ... بِــهِ كُــلُّ قَلْــبٍ فِيــهِ كُـلُّ مَحَبَّـــةِ
وكُنْـــتُ أرَى أنَّ التَّعَشُّـــقَ مِحْنَـــةٌ ... لِقَلْبِــي فَمَــا كَـــانَ إلا المِحْنَـــةِ[2]
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ[3] حَالِي ومَــا عســى ... بكُــمْ أنْ ألاقِــي لَـوْ دَرَيْتُــمْ أحِبَّتِــي
أخَذْتُم فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِــي فَمَـا الَّــ ... ـذِي يَضُرُّكُمُ أن تُتْبِعُــوه بِجُمْلَتِــي[4]
كَــأنِّي هِـلالُ الشَّــكِّ لَـوْلاَ تَــأوُّهِي ... خَفَيْـتُ فَلَـمْ تُـهْدَ العُيُـونُ لِرُؤْيَتِــي
فَلَـــولاَ زَفِـيرِي أحرَقَتْنِـــي أدْمُعِـــي ... ولَــوْلاَ دُمُوْعِــي أحْرَقَتْنِــي زَفْرَتِــي
غَرَامِي أقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ دَمْعِي انْسَـــجِم ... عَدُوِّي انْتَقِمْ دَهْرِي احْتَكِمْ حَاسِدِي اشْـمَتِ
وَيا نارَ أشْوَاقِي[5] أقِيمِي مَعَ[6] الجَــوَى ... حَنَايَا ضُلُوعِي[7] فَــهِي غَــيْرُ قَوِيمَــةِ
وَيَا جَسدِي[8] المُضْنَى تَسَلَّ عَن السَّــقَا ... وَيَا كَبِــدِي مَــنْ لِــي بِـأنْ تَتَفَتَّتِــي
وَيَا كُلَّ مَا أبقَى الضَّنَــى مِنِّــي ارتَحِـلْ ... فَمَــالَكَ مَــأوَى فِــي عِظَـامٍ رَمِيمَــةِ

[١٠٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

أتُــرَى يَعُـودُ الشَّــمْلُ بَعْـدَ تَشَــتُّتِي ... فَلَقَـدْ أطَلْـتُ إلَـى اللِّقَـــا تَلَفُّتِــي
هَيْهَاتَ مَـــا قَـدْ فَـاتَ لَيْـسَ بِرَاجِـعٍ ... أتُــرَى تَعُـــودُ لَيَالِينَــــا الَّتِـــي
لا غَرْوَ وإنْ نَسِـــيتَ عُـهُودَ مَوَدَّتِــي ... وَقَدِيــمُ أيَّــامِي وَسَــالِفَ صُحْبَتِــي
أنَــــا لاَ أعُـــدُّ اليَـــوْمَ إلاَّ مَيِّتَـــا ... ومَتَــى وَفَــي الأحيَــاءِ قَــطُّ لِمَيِّــتِ
أسَــفِي ولَوْعَــاتِ الحَزِيــنِ تَأسُّـــفٌ ... لا طُلْتَ مِنْ أسَــفِي عَلَيْــهِ وَحَسْــرَتِي

(١) في الأصل : "مثل ما".
(٢) الأبيات السبعة التالية من القصيدة الأولى.
(٣) في الديوان : الحب".
(٤) في الأصل : "أن لو كان بعضي جملتي".
(٥) في الديوان : "أحشائي".
(٦) في الديوان : "من".
(٧) في الأصل : "حيايا ظلوعي".
(٨) في الأصل : "ويا حاسدي".

ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَـمْ أَنَـلْ فِيْـهِ المُنَـى ... أَتُـرَى الأَمَـانِي بُدِّلَـتْ بِمَنِيَّتِـي
لاَ مرغـنَّ الخَـد فِـيْ آثَـارِهِمْ وَلاَ ... سـقِينَ ثَرَاهُـمْ مِـنْ عَـبْرَتِي
يَا قَلْبُ ذُبْ أَسَـفًا وَيَـا عَيْـن اهْمِلِـي ... حُزْنًـا يَـا كَبِـدي عَلَيْـهِ تَفَتَّتِـي
يَا رَبْـعَ أَشْـجَانِي وَمَعْـهَدَ صَبْوَتِـي ... ومَحَـلَّ أَحْزَانِـي وَدَارَ أَحِبَّتِـي

[١٠٥]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

طَـابَ الصَّبُـوحُ لَنَـا فَـهَاكَ وَهَـاتِ ... وَاشْـرَبْ هَنِيئًـا يَـا أَخَـا اللَّـذَّاتِ
كَمْ ذا التَّوَانِـي والشَّـبَابُ مُطَـاوِعٌ(١) ... وَالدَّهْـرُ سَـمْحٌ وَالحَبِيـبُ مُوَاتِـي
قُمْ فاصْطَبِحْ مِنْ شَمْسِ كَاسِكَ واغْتَبِقْ(٢) ... بِكَوَاكِـبٍ طَلَعَـتْ مِـنَ الكَاسَـاتِ(٣)
صَفْـراءُ صَافِيَـةٌ تَوَقَّـدَ بَرْدُهَـا(٤) ... فَعَجِبْـتُ لِلنِّـيرانِ فِـي الجَنَّـاتِ
يَنْسَلُّ مِـنْ(٥) قَـارِ الظُّـرُوفِ حَبَابُـهَا ... وَالـدُّرُّ مُجْتَلَـبٌ مِـنَ الظُّلُمَـاتِ
وَتُرِيـكَ خَيْـطَ الصُّبْـحِ مَفْتُـولاً إِذَا ... مَرَقَتْ مِنَ الـرَّاوُوقِ فِـي الطَّاسَـاتِ
عَـذْرَاءُ وَاقَعَـهَا المِـزَاجُ أَمَـا تَـرَى ... مَنْدِيـلَ عُذْرَتِـهَا بِكَـفِّ سُـقَاةِ
يَسْـعَى بِـهَا عَبْـلُ الـرَّوَادِفِ أَهْيَـفٌ ... خَنِـثُ الشَّـمَائِلِ شَـاطِرُ الحَرَكَـاتِ
يَـهْوِي فَتَسْـبِقُهُ ذَوَائِـبُ(٦) شَـعْرِهِ ... مُلْتَفَّـةٌ(٧) كَأَسَـاوِدِ الحَيَّـاتِ

[١٠٥] الديوان : ١٢٣ ، مطالع البدور : ١٦٨/١ ، فوات الوفيات : ٧٠/٣ ، والمستطرف : ٢٩٥/٢ ، وحلبة الكميت ١٣٥ ، والدر المكنون : ٣٩.

(١) في المستطرف : "والزمان مساعد"

(٢) في مطالع البدور ، والدر المكنون : "قم واصطبح من خمرك واغتبق" ، وفي فوات الوفيات : "قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق" ، وفي المستطرف : "قم واغتبق من شمس كاسك واصطبح".

(٣) في الأصل : "الطاسات" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المستطرف : "نورها ".

(٥) في المستطرف : "في".

(٦) في فوات الوفيات : "أساوط".

(٧) في المستطرف : "متلفتة".

يـــدْري مَنـــــازِلَ نَــــيِّراتِ كُئوسِـــهِ ... مـــا بَيْـــنَ مُنْصَـــرِفٍ وَآخَـــــرَ آتِ[1]

[١٠٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول كل بيت :

(من الكامل)

تـــابَ الزَمـــانُ مِـــنَ الذُنـــوبِ فَـــوَاتِ ... وَاغْنَـــمْ لَذيـــذَ العَيْـــش قَبْـــلَ فَـــواتِ

تَمَّ السُرورُ بِنـــا فَقُـــمْ[2] يـــا صَـــاحِبي ... نَســـتَدرِكِ المـــاضي[3] بِنَـــهبِ الآتِـــي

تَـــوَّجْ بِكاســـاتِ الطِّلَـــى هَـــامَ الرُّبَـــى ... فـــي رَوضَــــةٍ مَطلولَـــــةِ الزَهَـــــراتِ

تَغْـــدو سُـــلافُ القَطْـــرِ دائِـــرَةً بِـــــها ... وَالكَـــأسُ دائِـــــرَةٌ بِكَـــفِّ سُـــقَاةِ

تَلَفُ النُّضـــارِ عَلـــى العُقَـــارِ غَنيمَتِـــي ... وَفَـــراغُ راحَـــاتي عَلـــى الرَّاحَـــــاتِ

تَركِـــي لأَكْيَـــاسِ النُّضَـــــارِ جَهالَـــــةٌ ... مَـــنْ ذَا أَحَـــقُّ بِـــهَا مِـــنَ الكاســـاتِ

تَبَّتْ يَدا من تابَ عَـــنْ رَشْـــفِ الطِّــــ ... ـــلا وَالكَـــأسُ مُتَّقِـــدٌ كَخَـــدِّ فَتَـــاةِ

تَبرِئَـــةٌ لَـــوْلا مُلازَمَتِـــي لَـــــــها ... أَصبَحْـــتُ مَعصُومًـــا مِـــنَ الـــــزَلاَّتِ

تَابِعْ[4] إِلَى[5] أَوْقَاتِـــها دَاعِـــي الصِّبَـــا ... وَاعجَـــبْ لِمَـــا فِيـــها مِـــنَ الآيَـــاتِ

تَمِّـــمْ بِـــهَا نَقْـــصَ السُـــرورِ فَإِنَّـــها ... عِنْـــدَ الكِـــرامِ تَميمَـــــةُ[6] اللَـــــذاتِ

تِلْـــكَ الخَمـــائِلُ وَالرِّيَـــــاضُ كَأَنَّـــها ... خَـــدُّ الغُـــلامِ مُنَمَّـــقٌ بِنَبـــــاتِ

تُبدو وَقَـــد يَبـــدو[7] النَّـــدَى بِمُتُونِـــها ... صَـــدأً فَتَلقُطُـــهُ[8] يَـــدُ النَسَـــماتِ

تَسري عَلى صَفَحاتِـــها رِيـــحُ الصَّبَـــا ... بِسَـــحائِبٍ مُنهَلَّـــــةِ العَـــــبَراتِ

(١) ذكر الناسخ بعد هذه الأبيات ثلاثة أبيات ليست من القصيدة وغير منتظمة وطمست معظمها ، لذا لم نذكرها.

[١٠٦] الديوان : ٥٧ ، والمستطرف : ٤٦٩.

(٢) في الأصل : "فقم بنا".

(٣) في الأصل : "الاضي".

(٤) في الأصل والمستطرف : "بايع".

(٥) زيادة في الديوان.

(٦) في الأصل : "تتمة".

(٧) في الأصل : "أبدى".

(٨) في الأصل : "فتصقله".

[١٠٧]

وقال أبو الحسن بن الأنباري يرثي مصلوبًا :

(من الوافر)

عُلُوٌّ في الحَيَاةِ وَفي المَمَاتِ ... لحقٌّ[1] أنتَ إحْدى المُعجِزَاتِ
كأنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حينَ قَامُوا ... وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصِّلاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فيهِمْ خَطِيبًا ... وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلاةِ
مَدَدْتَ يَدَيكَ[2] نَحْوَهُم احْتِفَاءً[3] ... كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِالهِبَاتِ[4]
وَتُشْعَلُ عِنْدَكَ[5] النِّيرانُ لَيْلاً ... كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الحَيَاةِ
لِعِظَمِكَ في النُّفُوسِ بَقَيْتَ [تُرْعَى][6] ... بِحُرَّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقَاتِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قبلِ زيدٍ ... عَلاهَا في السِّنِينِ المَاضِيَاتِ
وَتِلْكَ فَضِيلَةٌ فيهَا تَأَسٍ ... تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ العُدَاةِ
أَسَأْتَ إلَى النَّوائِبِ فاسْتَثَارَتْ ... فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَأْرِ النَّائِبَاتِ
وكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيالي ... فَصَارَ[7] مُطَالِبًا[8] لَكَ بِالتِّرَابِ
غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ في فُؤَادِي ... يُخَفَّفُ بِالدُّمُوعِ الجَارِيَاتِ

---

[١٠٧] الديوان : ٥٣ ، ووفيات الأعيان : ١٢٠/٥ ، والوافي : ٧٦/٨ ، وفي نكت العميان : ١٢٣ . والتذكرة الحمدونية : ٢٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٣ ، ونهاية الأرب : ١٦٥/١٨ ، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٣٢٥ ، وأسرار البلاغة : ٢١٣.

(١) في روض الآداب : "محقا" ، وفي نكت الهيمان والوافي : "سحق" ، وفي الأدباء : "فحق".

(٢) في روض الآداب : "اليدَ".

(٣) في الأصل : "اقتفا"، وفي محاضرات الأدباء : "اتقاء" ، وفي نهاية الأرب : "جميعا".

(٤) في الأصل : "بالصلاة".

(٥) في الديوان : "ذو تشعل حولك" ، وروض الآداب : "وتضرم حولك".

(٦) ساقطة من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.

(٧) في روض الآداب : "فعاد". (٨) في الأصل : "مطالب".

ولـمْ أرَ قَبْـل[1] جِذْعِـكَ قَـطّ جِذْعًـا ... تَمكّـنَ مِـنْ عِنَـاقِ الْمُكْرَمَـات
ولـو[2] أنِّـي قَـدِرْتُ علـى قِيَـامٍ ... بَحقّـكَ والْحُقُـوقِ[3] الوَاجِبَـات
مَـلأْتُ الأرضَ مِـنْ نَظْـمِ القَوافِـي ... ونُحْـتُ بِـها خِـلافَ النَّائحَـات[4]
ولَكنَّـي أُصَـبِّرُ عَنْـكَ نَفْسِـي ... مَخَافَـةَ أنْ أعَـدُّ مِـنْ الجُنَـاةِ[5]
ومَـا[6] لَـكَ تُربَـةٌ فَـأقولُ تُسْـقَى ... لأنّـك نَصْـبَ هَطْـلِ الـهَاطِلاتِ
نَقَلْـتُ لِزَيْـدٍ هِـمّ يَـا عَمْـرُ لَمَّـا ... عَلَـتْ بَـأَبِي السُّيُوفُ الْمُرْهَفَـاتِ

[١٠٨]

وقال بعضهم :

(من الوافر)

سَـأُوْدِعُك السّـرَّ الّـذِي قَـدْ كَتَمْتَـهُ ... وأُعْلِمُـكَ الأمْـرَ الّـذِي قَـدْ عَرفْتَـهُ
وأُفْهِمُكَ المَعْنَى اللَّطِيـفَ مِـنْ الـهَوى ... فَأشْـرَحُهُ[7] حَتَـى تَقُـولَ فَهِمْتُـهُ
فَعِنْـدِي حَدِيـثٌ مِنْـكَ سَـوْفَ أقُولُـهُ ... إذَا مَا خَلَوْنَـا سَـاعةَ الوَصْـلِ قُلْتُـهُ
وتَقْـرَأُ مِـنْ شَـوْقِي كِتَابًـا مُتَرْجَمًـا ... بِدَمْـعِ الْخَـدِّ[8] إلَيْـكَ كَتَبْتُـهُ
ولي مِنْـكَ دَاءٌ[9] أصْلُـهُ كَـانَ نَظْـرَةً ... عَدِمْتُ اصْطِبَارِي عَنْكَ لمَّا وَجَدْتُـهُ[10]
أرَانِـي إذَا أبْصَـرْتُ شَـخْصَكَ مُقْبِـلاً ... تَغَيّرَ مِنِّـي الحَـالُ عَمَّـا عَهِدْتُـهُ
وقَالَ جَلِيسِي : مَا لِوَجْهِكَ أصْفَـرٌ ؟[11] ... فَقُلْتُ لَـهُ : بِـالرّغْمِ مِنِّـي صَبَغْتُـهُ

(١) في روض الآداب : "فلم أر مثل".
(٢) في روض الآداب : "فلو".
(٣) في روض الآداب : "والفروض" ، وفي نكت الهيمان : "بفرضك".
(٤) في روض الآداب : "وقمت بها مقام النائحات".
(٩) في روض الآداب : "لكننا القد من الجنات".
(٥) في الأصل : "فما".
[١٠٨] الأبيات لتقي الدين السروجي ، فوات الوافيات : ٢٠٢/٢.
(٦) في فوات الوفيات : "علمته".
(٧) السابق : "وأشرحه".
(٨) السابق : "بدمعي الخدي".
(٩) في الأصل : "ذا".
(١٠) في الأصل : "لما عدمته".
(١١) في فوات الوفيات : "أصفرا".

وَمَدَّ إلى قَلْبي يَدا وَهو خَافِقٌ ... فَغَالَطْتُه عَمْدًا وَقُلْتُ فَقَدْتُهُ
وَقَالَ لِمنْ تَهْوى : فَقُلْتُ : أَهَابُهُ ... وَيَشْرقُنِي دَمْعِي إذَا مَا ذَكَرْتُهُ

[١٠٩]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

نُفُوسٌ نَفِيْسَاتٌ إلَى القُرْبِ[١] حَنَّتِ ... فَلَمَّا سَقاهَا الحُبُّ[٢] بالكَأْسِ جُنَّتِ
وَكَانَتْ تمنَّتْ أنْ تَمُوتَ صَبَابَةً ... فَسَاقَ إليها الوَجْدُ مَا قَدْ تَمَنَّتِ
وَفي الحَيِّ هَيْفَاءُ المَعَاطِفِ لَوْ بَدتْ ... على البَانِ كَانَ الوُرْقُ فيهَا تَغَنَّتِ
عَجِبْتُ لَهَا في حُسْنِهَا إذْ تَفَرَّدَتْ ... لأَيَّةِ مَعْنىً بَعْدَهَا قَدْ تَثَنَّتِ
شَكَا سُقْمَهُ مُضْنَي هَوَاهَا صَبَابَةً ... فَقَالَتْ لَهُ : اصْبِرْ فِي الصَّبَابَةِ أَوْ مُتِ[٣]
فَمَا عَاشَ إلاَّ مُغْرَمٌ مَاتَ في الهَوى ... بِحُبِّي وَهَذَا فِي المُحِبِّينَ سُنَّتِي[٤]
سَتَأْتِيكَ مِنِّي قَهْوَةٌ إنْ شَرِبْتَهَا ... صَحَوْتَ وَفِي صَحْوِ الهَوى كُلُّ سَكْرَتِي
فَلاَ تَمْزِجْهَا فَهْيَ بِالْمَزْجِ حُرِّمَتْ ... وَلَوْ جُلِيَتْ[٥] صِرْفًا عَلَيْهِمْ لَحَلَّتِ
فإنْ[٦] هِيَ قَدْ أَفْنَتْكَ سُكْرًا فَغِبْ[٧] بِهَا ... فَمَنْ صَرَّفَتْهُ الصِّرْفُ بِالنَّقْيِ يَثْبتِ
وفِتيانِ صِدْقٍ كَالنُّجُومِ سَرَوْا عَلَى ... رَكَائِبِ[٨] عَزْمٍ مَا لَهَا مِنْ أَزِمَّةِ
ذَوِي أَنْفُسٍ[٩] لَمْ يَبْرَحِ العِزُّ شَأْنَهَا ... رَأَتْ عِزَّ لَيْلَى بِالجَمَالِ فَذَلَّتِ
تَوَاصَوْا[١٠] عَلَى حِفْظِ الوَفَا وتَرَاضَعُوا ... كُئوسَ الصَّفَا واسْتَمْسَكُوا بِالمَوَدَّةِ

[١٠٩] الديوان : ٣٦.

(١) في الأصل : "الوجد".
(٢) في الأصل : "الوجد".
(٣) البيت في الأصل : "شكية مضناها هوى وصبابة فقالت تصير الصبابة أو مت".
(٤) في الأصل : "منيتي".
(٥) في الأصل : "تركت".
(٦) في الأصل : "وإن".
(٧) في الأصل : "تعش".
(٨) في الأصل : "نجائب".
(٩) في الأصل : "نفوس".
(١٠) في الأصل : "تراضوا".

فَنَـادَاهُمُ خَمَّـارُ دَيْـرِ مُدِيرِهَـا فَلمَّـا أَمَاتَتْـهُمْ مِـنَ السُّـكْرِ أُحْيَـتِ
فَمَنْ عَاشَ مِنَّا لَمْ يَنَـلْ مِثْـلَ نَيْلِـهِمْ[1] ولَكِنْ مَتَـى تَذْكُرْهُـمُ النَّفْـسُ حَنَّـتِ

[١١٠]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الطويل)

بِعيْشِكَ يَـا حَـادِي تَرَفَّـقْ بِمُـهْجَتِي وَكَرِّر عَلَـيَّ سَـمْعِي حَدِيـثَ أَحِبَّتِـي
فَذَكِّرْهُمُ رُوحِـي وَرَاحِـي[2] ورَاحَتِـي وَحَانِي وَأَلْحَانِي وكَاسِـيْ وحَضْرَتِـي
أَعِـدْ يَـا رَعَـاكَ اللهُ طِيـبَ حَدِيثِـهِمِ بِـأَعْذَبِ أَلْحَـانٍ وَأَطْيَـبِ نَغْمَتِـي
وَمِلْ بِي إِلَـى تَلْعَـاتِ سَـلْعٍ وحَـاجِرٍ وَعَرِّجْ عَلَىْ وَادِي طُـوَى والثَّنِيَّـةِ[3]
وَلاَ تَنْـسَ حَـيَّ لِلْعَامِرِيَّـةِ إِنَّـهَا تُلاَحِظُنَا بِـالْعَيْنِ فِـي كُـلِّ لحظَـةِ[4]
بِرَوْحِـيَ مَـنْ بَـانَتْ فَبَـانَ تَجَلُّـدِي وَوَلَّتْ حَيَـاتِي عِنْدَهَـا حَيْـنَ ولَّـتِ
عَقِيلَـةُ خِـدْرٍ فِـيْ دَلاَلِ شُـعُورِهَا مُحَجَّبَـةٌ لاَ بِالظُّبَـا والأَسِـنَّةِ
تُجَـدِّدُ عِشْـقًا لِلْخَلِـيِّ مِـنَ الـهَوَى وتَلْعَـبُ عُجبًـا بِـالْعُقُولِ السَّـلِيمَةِ
حَبِيبَةُ قَلْبِـي أَنْـتِ رَوُحِـي ومُنْيَتِـي وَنُزْهَـةُ آمَـالِي وَغَايَـةُ بُغْيَتِـي
نَظَـرْتِ فَـأَصْمَيْتِ الفُـؤَادَ بِنَظْـرَةٍ[5] وأَثْخَنْـتِ قَلْبِـي بِـالْجِرَاحِ وَمُـهْجَتِي
فَأَصْبَحْتُ لِلمَجْنُونِ فِـي الْحُـبِّ تَابِعًـا وَسَلْسَلَتْ دَمْعِـي إِذْ أُصِبْـتُ بِنَظْـرَةِ
أَلا قَـاتَلَ اللهُ الْعُيُـونَ فَإِنَّـهَا تُثِـيرُ علـى الأَحْشَـاءِ كُـلَّ بَلِيَّتِـي
فَكَـمْ قَتَلَـتْ نَفْسًـا مُـبَرَّأَةً وَكَـمْ تَعَـدَّتْ وَلَـمْ تَرفِـقْ بِقَتْـلِ الْبَرِيَّـةِ

(١) في الأصل : "فمن عاش عالم نيل مثل نيلهم".

[١١٠] الديوان : ٢٧.

(٢) في الأصل : "راحي وروحي".

(٣) في الأصل : "والثنيتي".

(٤) في الأصل : "لحظتي".

(٥) في الديوان : "بأسهم".

أُحِبُّكِ يَا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقٍ كَئِيبٍ مَشُوقٍ عَاشِقٍ فِيكِ مَيِّتِ
حَلِيفِ هَوًى مَا هَمَّ يَوْمًا بِسَلْوَةٍ ولا فَاهَ مِنْ شكوى[1] البُعَادِ بِشَكْوَةِ
فَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ تُثِيرُ هَوًى[2] فِي كُلِّ مَنْبَتِ شَعْرَةِ
وَلَوْ تَلِفَتْ رُوحِي أَسًى وَدَعَوْتُهَا أَجَابَتْكِ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ ولبَّتِ[3]
جَمَعْتِ عَلَى قَلْبِي غَرَامًا وَلَوْعَةً وَوَجْدًا وتِذْكَارًا وَكُلَّ صَبَابَةِ
وَقَالُوا : تَدَاوَى بِالْعُيُونِ مِنَ الأَسَى فَقُلْتُ الْعُيُونُ السُّودُ أَصْلُ بَلِيَّتِي
فَيَا كَعْبَةَ الأَشْوَاقِ هَلْ لِمُتَيَّمٍ يفوزُ وَلَوْ فِي العُمْرِ مِنْكِ بِعُمْرَةِ
وَيَا قِبْلَةَ العُشَّاقِ مَاذَا عليكِ لَو سَمَحْتِ لهُ في الحَالِ[4] مِنْكِ بِقُبْلَةِ
فَمَوْتِي حَيَاتِي وانْقِطَاعي تَوَاصُلِي وَمَحْوِي ثَبَاتِي[5] وَاجْتِمَاعِي تَشَتُّتِي
بِعَيْشِكِ جُودِي بِالتَّوَاصُلِ وَارْحَمِي غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةِ

[١١١]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من المتقارب)

مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ مِنْ صَبْوَتِي أَبِيتُ وَأُصْبِحُ فِي نَشْوَتِي
يَرُومُ الْعَوَاذِلُ لِي سَلْوَةً وَأَيْنَ الْعَوَاذِلُ مِنْ سَلْوَتِي ؟
وَلِي[6] لَيْلَةٌ طَرَقَتْ[7] بِالسُّعُودِ فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ عَنْ لَيْلَتِي[8]

(١) في الديوان : "بعد".
(٢) في الديوان : "جوى".
(٣) في الأصل : "ولبتي".
(٤) في الأصل : "بالخال".
(٥) في الأصل : "اثباتي".

[١١١] أخل الديوان بهذه الأبيات ، حلبة الكميت : ٢١٧ ، ونسبت الأبيات للعفيف التلمساني (٣،٤،٥،٦) .

(٦) في حلبة الكميت : "وبي".
(٧) في حلبة الكميت : "طرت".
(٨) في الأصل : "ليلة".

فَمَا كَانَ أَحْسَنُ مِنْ مَجلِسِي ... وَلاَ كَانَ أَرْفَعُ مِنْ هِمَّتِي
بِشَمْسِ[1] الضُحَى وَبَدْرُ[2] الدُّجَى ... عَلَى يُمْنَتِي وَعَلَى يُسْرَتِي
وَبِتُّ وَعَنْ خَبَرِي لاَ تَسَلْ ... بِذَاكَ الَّذِي وَبِتِلْكَ الَّتِي[3]
فَقَضَيْتُهَا فِي الهَوَى لَيْلَةً ... أَخَالُ الْخَلِيفَةَ فِي خِدْمَتِي
سَأَشْكُرُهَا أَبَدًا مَا حَيِيتُ ... وَإِنْ عَظُمَتْ بَعْدَهَا حَسْرَتِي
فَمَا كَانَ أَسْهَلُ إِذْ أَقْبَلَتْ ... وَمَا كَانَ أَصْعَبُ إِذْ وَلَّتِ

[١١٢]

وقال الإمام العلامة برهان الدين القيراطي :

(من الرجز)

فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صُدُودِكَ مَيِّتُ ... يَا غُصْنَ بَانٍ فِيهِ وَرْدٌ يُنْبِتُ
فِي الخَدِّ يُنْبِتُ مِنْ عَذَارِكَ مِسْكَةٌ ... يَا ظَبْيٌ يُخْجِلُ مِن شَذَاهَا تُنْبِتُ
وَالْعَنْبَرُ الوَرْدِيُّ خَالُكَ إِذْ رَأَى ... خَالاً بِخَدِّكَ لَمْ يَزَلْ يَتَفَتَّتُ
أَجْنِي غُصنًا لِلمُعَنَّى لَمْ تَمِلْ ... ظَبْيًا وَالْعُشَّاقُ لاَ تَتَلَفَّتُ
تَكَلَّمُ اللاَّحِي عَلَيكَ بِمَا اشْتَهَى ... فَإِذَا رَأَتْ عَيْنَاهُ حُسْنَكَ يَسْكُتُ
تَمْحُو سُطُورَ رَسَائِلٍ لكَ أَدْمُعِي ... لَكِنَّهَا لِسُطُورِ دَمْعِي تُثْبِتُ
مَا رَامَ صَبٌّ أَنْ يَتُوبَ مِنَ الهَوَى ... إِلاَّ نَهَاهُ جَمَالُ حُسْنِكَ أَنْ يَتُوا
أَنَا فِيكَ حَيُّ الوَجْهِ لَكِنَّ الكَرَى ... وَالْوَجْدُ والسُلْوَانُ كُلٌّ مَيِّتُ
أَهْدَابُ لَحظِكَ لِلْوَرَى شَرَكٌ فَمَنْ ... أَوْقَعْتَهُ فِيهِنَّ لاَ يَتَّفَلَّتُ
كَيفَ النَّجَاةُ وَرُمْحُ قَدِّكَ مُشْرَعٌ ... كَيفَ الْخَلاَصُ وَسَيْفُ لَحظِكَ مُصلَتٌ

(١) في الأصل : "شمس" وبها ولا يستقيم الوزن، والتصويب من حلبة الكميت.

(٢) في الأصل : "وببدر".

(٣) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

[١١٢] مطالع النيرين : ١٦٥.

عِنْـدِي لِعُذَّالِـــي عَلَيْـــكَ إذَا هُـــمُ نَطَقُـوا بِتَعْنِيفِـي جَـوَابٌ يُسْـكِتُ
تَجْفُـو لِتُشْـــمِتَ بِـــي حَسُـــودِي مُشْتَفَى أَوْ يَشْتَفِي مِنِي عَذُولٌ مُشْـمِتُ

[١١٣]

وقال بعضهم :

(من السريع)

لَـمْ يَبْـقَ إلاَّ نَفَـسٌ خَـــافِتٌ وَمُقْلَـــةٌ إِنْسَـــانُها بَـــاهِتُ
وَمُغْـرَمٍ(١) تَضْـرَّمَ أَحْشَـــاؤُهُ بالنَّـــارِ إلاَّ أَنَّـــهُ سَـــاكِتُ
لـم يبـق مـن أعضائـه مِفْصَـلُ إلاَّ وَفيـه سَـقَمٌ ثَـابِتُ(٢)
يَرْثَـى لَـه الشَّامِتُ مِمَّـا بِـهِ(٣) يَا وَيْـحَ مَـنْ يَرْثَـى لَـهُ الشَّامِتُ

[١١٤]

وقال أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق الكلبي الغزي :

(من البسيط)

أَمِـطْ عَـنْ الـدُّرِّ الزُّهْـرِ اليَوَاقِيتَـا وَاجْعَـلْ لِجـجٍ تَلاَقِينَـا مَوَاقِيتَـا
فَثَغْرُكَ اللُّؤْلُؤُ المبْيَضُّ لا الحَجَـرُ الـ ـمُسَوَّدُ حَاشَاهُ مِنْ وَصَمٍ وَحُوشِيتَا(٤)

---

[١١٣] الأبيات لماني المُوَسْوَس : ١٢٣ ، والزهرة : ٣٠٤ لبعض الأدباء ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ٣٣٥ المطلع ، والمحب والمحبوب : ٢٠٥/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦٥/٤ ، ومصارع العشاق : ٩١/١ ، وزهر الآكام : ٢٧٥.

(١) في الديوان : (فدمعه يجري ولحشاؤه توقد إلا أنه ساكت) ، وفي زهرة الآكام : "ومدنف" ، وفي مصارع العشاق : (فعينه تبكي ولحشاؤه تضحك إلا أنه ساكت) ، وفي المحب والمحبوب : (ومغرم توقد أحشاؤه بالنار لا أنه ساكت).

(٢) في الأصل : (ما فيه عضو ولا مفصل إلا فيه ألم ثابت).

(٣) في علام الناس : "تبكي له أعداؤه رحمة".

[١١٤] الخريدة (قسم شعراء الشام) : ١:٤-٧٧ ، والوافي : ٥٢/٦.

(٤) في مصدري التخريج : "لائمة يطوي السُّباريتا".

قَــابَلْتَ بِالشَّــنَبِ الأَجْفَــانَ مُبْتَسِــمًا فلاحَ[1] مِنْ نَاظِرَيْكَ السِّــحْرُ مَنْكُوتَــا
فَكَانَ فُوقَ اليَــدَ البَيضَــاءَ جَــاءَ بِــها مُوسَى وَعَيْنَــاكَ[2] هَارُوتَــاً وَمَارُوتَــا
جمَعْتَ ضِدَّيْــنِ كَــانَ الجَمْــعُ بَيْنَــهُمَا لِكُــلِّ جَمــعٍ مِــنَ الأَلْبَــابِ تَشْــتِيتَا
جِسْمًا مِنَ المَــاءِ مَشْــرُوبًا بأَعْيُنِنــا[3] يَضُمُّ قَلْبًــا مِــنَ الأَصْــلادِ[4] مَنْحُوتَــا
مِسْكًا حَسِبْتَ فُؤَادِي صَــارَ فِيــكَ دَمًــا فَــلاَ يُغَــادِرُهُ مَسْــحُوقًا وَمَفْتُوتَــا
المِسْكُ مِــنْ سُــرَرِ الغُــزْلاَنِ مُكْتَسَــبٌ وَاللهُ يُنْبِتُــهُ فِيــهِنَّ تَنْبِيتَــا
وَنَشْرُ ذِكْــرَاكَ أَذْكَــى الطِّيْــبِ رَائِحَــةً وَنُــورُ وَجْــهِكَ رَدَّ البَــدْرَ مَبْــهُوتَا
عَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي هَجْرِي وَقُلْــتُ لَــهُ : لَوِ اسْتَطَعْتَ إِلَينا فِي الــهَوَى[5] جِيتَــا

[١١٥]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

قَلْــبُ المتيَّــمِ كَــادَ أَنْ يَتَفَتَّتَــا فَإِلَى مَتَى هَذَا الصُّــدُود إِلَــى مَتَــى ؟
صَــدٌّ وبُعْــدٌ واشْــتِيَاقٌ دَائِــمٌ مَا كُلُّ هَذَا الوَجْــدِ[6] يَحْمِلُــهُ الْفَتَــى
يَا مُعْرِضِيــنَ عَــنِ المَشُــوقِ تَلَفَّتُــوا فَعَوائِــدُ الْغِــزْلاَنِ أَنْ تَتَلَفَّتَــا
كُنَّــا وأَنْتُــمْ[7] وَالزَّمَــانُ مُسَــاعِدٌ آهَــا[8] لِــذَاكَ الْعَيــشِ كَيْــفَ تَشَــتَّتَا

(١) في مصدري التخريج : "فطاح".
(٢) في مصدري التخريج : "وجفناك".
(٣) في الوافي : "لأعيننا".
(٤) في الوافي : "الحجار".
(٥) في الخريدة : "اهتديت سبيلا في الكرى".
[١١٥] الدر المكنون : ٣٧ ، وأنوار الربيع : ٩٦/٤.
(٦) في الدر المكنون : "الصد".
(٧) في الدر المكنون : "كنتم وكنا".
(٨) في الدر المكنون : "واها".

[١١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الخفيف)

أنا في الحُبِّ صاحِبُ المُعجِزاتِ ... جِئتُ للعاشِقينَ بالآياتِ
كانَ أهلُ الغَرامِ قَبلي أُمِّيـ ... ـينَ حَتّى تَلَقَّنُوا كَلِماتِي
فأنا اليومَ صاحِبُ الوَقتِ حَقّاً ... والمُحِبُّون شيعَتي ودُعاتِي
ضُرِبَتْ فيهمُ طُبُولي وسارَتْ ... خافِقاتٍ عليهمُ راياتِي
خَلَبَ السّامعينَ سِحرُ كَلامي ... وسَرَتْ في عُقُولِهِمْ نَفَثاتِي
أينَ أهلُ الغَرامِ(١) أتْلُو عَلَيهِم ... باقِياتٍ مِنَ الهَوى صالِحاتٍ ؟!
خُتِمَ الحُبُّ مِن حَديثي بِمِسكٍ ... رُبَّ خَيرٍ يَجيءُ في الخاتِماتِ(٢)
فَعَلى العاشِقينَ مِنّي سَلامٌ ... جاءَ مِثلَ السَّلامِ في الصَّلَواتِ
مَذهَبي في الغَرامِ مَذهَبُ حَقٍّ ... ولَقَد قُمتُ فيهِ بالبَيِّناتِ
فلَكَم فِيَّ مِن مَكارِمِ أخْلا ... قٍ وكَم فِيَّ مِن حَميدِ صِفاتِ(٣)
لَستُ أرضى سِوى الوَفاءِ لِذي الوُد ... دِ ولَو كانَ في وَفائي وَفاتي
يَعشَقُ الغُصنَ ذا(٤) الرَشاقَةِ قَلبي ... ويُحِبُّ الغَزالَ ذا اللَّفَتاتِ
وحَبيبي هُوَ الَّذي لا أُسَمّيـ ... ـهِ عَلى ما استَقَرَّ مِن عاداتي
ويَقولُونَ عاشِقٌ وَهُوَ وَصفٌ ... مِن صِفاتي المُقَوِّماتِ لِذاتي
يا حَبيبي وأنتَ أيُّ حَبيبٍ ... لا قَضى اللهُ بَينَنا بِشَتاتِ
إنَّ يَوماً تَراكَ عَيني فيهِ ... ذاكَ يَومٌ مُضاعَفُ البَرَكاتِ

---

[١١٦] الديوان : ٤٧ ، ونفحة اليمن : ١٠٧.

(١) في الأصل ونفحة اليمن : "القلوب".

(٢) في الأصل ونفحة اليمن : "بالخاتمات".

(٣) في الأصل : "خلق ولكم فيه من حميد الصفات."

(٤) في الأصل : "ذو" خطأ نحوي.

أنتَ رَوحي وقد تَملَّكتَ رُوحِي ... وحَياتي وقد سَلَبْتَ حَياتي
مُتُّ شَوقًا فأحْيِني بوِصَالٍ ... أُخْبِرُ النَّاسَ كَيفَ طَعْمُ المَمَاتِ ؟!
وكَمَا قد علِمتَ كُلُّ سُرورٍ ... لَيسَ يَبقَى فَواتُ قبلَ الفَواتِ

[١١٧]

وقال أيضا رحمه الله :

(من البسيط)

مَنْ أطْلَع البَدْرَ في دَيْجُورِ طُرَّتِهِ ... وأودَعَ السِّحْرَ في تَكْسِيرُ مُقْلَتِهِ
ومَنْ أدَارَ يَواقِيتَ الشِّفاه علَى ... كأسٍ مِنَ الدُّرِّ يَجْرِي[١] خَمْرُ رِيقَتِهِ
ومَنْ لِتَبْرِيدِ قَلْبٍ بَاتَ يُلهِبُهُ ... مِنْ نُدَمَاءِ[٢] الصِّبَا في نَارِ وَجْنَتِهِ
مَا لِي ومَا لِرَشَادِي فيه أنْشُدُهُ ... والغَيُّ يَقتَادُ قَلبي مِنْ أزِمَّتِهِ
يَا مُرْسِلَ الصُّدغِ ما هذا الضَّلَالُ[٣] وقَدْ ... بلَّغْتَ عَنْ طَرْفِهِ آيَاتِ قُدْرَتِهِ
أرْشِدْ سِوايَ فقد مَثَّلْتُهُ صَنَمًا ... مَا سَاءَنِي أنَّنِي مِن جَاهِلِيَّتِهِ
مَنْ[٤] لِي بأغْيَدٍ سَاجِي الطَّرْفِ أجْيدَ لا ... يُرْضِيه شيءٌ[٥] سِوَى ذُلِّي لِعِزَّتِهِ
يَجفُو النَّسِيمُ عليه مِن لَطافَتِهِ ... والدَّهرُ ألينُ منه عِندَ قَسْوَتِهِ
لم أنْسَهُ والدُّجَى مُرخِي الإزارُ وقد ... زَارَ اخْتِلاسًا فأحْيَانِي بزَورَتِهِ
ثَنَتْ شَمائلَه كأسَ الشُّمُولِ فَمَا ... قَابلتُ مِنَّتَها إلاَّ بِقُبْلَتِهِ
لَمْ أُوتَ شَيئًا مِن الدُّنيا ألَذُّ بِهِ ... إلا وزَادَ عَلَيْهِ حُسْنُ صُورَتِهِ[٦]
فالشُّكْرُ للسُّكْرِ لَولاهُ لَمَا ظَفَرَتْ ... كَفِّي بتَسْهِيلِ صَعْبٍ مِنْ عَرِيكَتِهِ
ويلاه مِنْ ثَمِلِ الأعطافِ ذي هَيَفٍ ... كالغُصْنِ في[٧] نَشَواتٍ عند خَطْرَتِهِ

[١١٧] الأبيات لراجح الحلي : الديوان : ٢١٧ ، والوافي : ١٤/٥٦.

(١) في الديوان : "يحوي: ، وفي الوافي : "يحمي".

(٢) في مصدري التخريج : "ترديد ماء".

(٣) في الوافي : "الدلال".

(٤) في الديوان : "ما".

(٥) في الديوان : "مني".

(٦) في الديوان : "رؤيته".

(٧) في الديوان : "لي".

[١١٨]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

مـا هِـزَّةُ الغُصْـنِ إلا مِلـكُ هِزَّتِـهِ ... وَذِلَّـةُ الصَّـبِّ إلا طَـوْعُ عِزَّتِـهِ
قَـد أشْـبهَ البـدرَ إلاَّ فـي تبرُّجِـهِ ... وأشْـبهَ الظَّبْـيَ إلاَّ فـي تَلَفُّتِـهِ
وما أرَى النَّـاسَ نَـارًا فـي توقُّدِهَـا ... كَنـارِ قَلبـي إلا نَـارَ وجْنَتِـه
أهْوَى من العَرَبِ العَرْباءِ مَـنْ سـألَتْ ... عَنْـه المَلاَحَـةُ أو حلَّـت بِحُلَّتِـه[١]
ذلَّت لـه وأطاعَتْـهُ فَـهَلْ عَلِمُـوا[٢] ؟ ... أنَّ المَلاَحَـةَ أضْحَـتْ مِـنْ أحِبَّتِـه
أثْرى مِنَ الحُسْنِ حتى قال عَاشِقُه الـ ... ـمهجورُ يا رَبُّ سُلَّ وقـتَ عُسْـرتِه
يَشْـتَاقُ[٣] بـارقُ نجـدِ مـعْ ثُنَيِّتِـها ... والصَّـبُّ يَشْـتَاقُ بَرْقًـا فـي ثُنَيِّتِـه
ويعقِـدُ الطَّبْـعُ مِنْـه قـافَ مَنْطِقِـهِ ... ويَحْلُـلُ السُّـكْرُ منـه سِينَ طُرَّتِـه
يَأوِي إلى بيتِ شَـعرٍ لـو شَـكَا مَلَـلاً ... من مُكْثِـه فيـه لاسْـتَغْنَى بِشَـعْرتِه
وما رأى الحسنَ مَنْ لَمْ يَـرْعَ نـاظِرُه ... تلكَ الشـمائلَ تَزْهـو تَحْـتَ شَـمْلَتِه
ومَنْ يَكُـنْ بِبَيَـاضِ اللَّـون ذا كَلَـفٍ ... فَـإنَّ قلبـيَ مشـغوفٌ بِسُـمْرَتِه
إن كان مِسْـكُ غـزالِ الـهِنْدِ سُرتُه ... فإنَّ مِسْكَ غَزَالـي سُـورُ شَـرْبَتِه[٤]
هَـذَا أمَـيرُ مِـلاَحِ الْخَلْـقِ قاطبَـةً ... قُولُـوا لَـهُم فليُطيعُـوا أمْـرَ إمْرَتِـه
ولْيَـأخُذُوا بيْعـةً مَنْـهُ مُطاوَعَـةً ... فحُسْـنُه قـد تَولَّـى أخْـذَ بَيْعَتِـهِ
ولْيَقْصِـدُوا قَلْبِـيَ المَقْصُـودَ قبلَـهُمُ ... مِنْـهُ[٥] فقَلْبِـي المُعَنَّـى دَارُ هِجْرَتِـه

---

[١١٨] الديوان : ٤٨.

(١) عجز هذا البيت هو عجز البيت التالي ولم يذكر ناسخ الكتاب صدر البيت الخامس.

(٢) سقط صدر هذا البيت في الأصل.

(٣) في الأصل : "تشتاق".

(٤) في الأصل : "سرته".

(٥) في الأصل : "منهم".

يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ واللهِ مَا انْتَبـهتْ[1] فِيكَ المَحَبَّةُ إلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِهِ

وكاسِرَ الجَفْنِ أي واللهِ مَا انْكَسَرَتْ فِيكَ الْجَوَارِحُ إلاَّ بَعْدَ كَسْرَتِهِ

[١١٩]

وقال جلال الدين الصفار :

(من البسيط)

مُرْ إنَّما سُورةُ إعْجَازِ صُورَتِهِ مِنْ نُونِ حَاجِبِهِ أوْ صَادِ مُقْلَتِهِ

وَمَا تَلي مِنْ مَحَارِيبِ المَحَاسِنِ مِنْ حُمَ أصْدَاغِهِ أوْ نُورِ طَلْعَتِهِ

وَهَذِهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ أمْ سِمَةٌ لآيَةِ الْحُسْنِ فِي بَيْضَاءِ صَفْحَتِهِ

أمْ نُقْطَةٌ مِنْ دَمِ المَقْتُولِ فِيْهِ وَقَتْ إلَيْهِ فَاحْتَرَقَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ

[١٢٠]

وقال نصر الدين بن قلاقس رحمه الله :

(من البسيط)

اللهَ يَعْلَمُ أنَّنِي مَا خِلْتُهُ[2] يَصْبُو إلى الهِجْرَانِ[3] حِينَ وصَلْتُهُ

أو أنَّهُ لَمَّا تَمَلَّكَ مُهْجَتِي بِهَوَى التَّبَاعُدِ كُلَّمَا قَرَّبْتُهُ[4]

لا ذَنْبَ لِي إلا هَوَاهُ لأنَّنِي لَمَّا دَعَانِي للْغَرَامِ أجَبْتُهُ

أحْبَابُنَا أنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ وَمَتَى أعَوَّضُ بَعْضَ مَا أنفَقْتُهُ

ولَمنْ أسيرُ إلَى سِوَاكُم فِي الْهَوَى وَالْقَلْبُ فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلَّفْتُهُ

أأرُومُ بعدَكُمُ مُحِبًّا صَادِقًا هَيْهَاتَ ضَاقَ الْعُمْرُ عَمَّا رُمْتُهُ

وَحَيَاتُهُ قَسَمًا أعظِّمَ ذِكْرَهُ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِصِدْقِ مَا قَدْ قُلْتُهُ

[١٢٠] الديوان : ٥٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣٨٦/٥.

(١) في الأصل : "ما نظرت".

(٢) في الأصل : "ما خننه".

(٣) في الأصل : "البحران".

(٤) أخل الديوان برواية البيت.

إنْ لامَنِي لاَ لُمْتُهُ أوْ كَادَنِي ... لاَ كِدْتُهُ أو خَانَنِي لا خُنْتُهُ
ولأصْبِرَنَّ علَى تغَيرّ حَالِهِ ... صَبْرَ الْكِرَامِ وَإِنْ تَزَايَدَ عَنَتُهُ
حتَى يلِيّنَ أي قَسَاوَةَ قَلْبِهِ ... ويُتِمَّ لِي بالصَّبْرِ مَا أَمَّلْتُهُ

[١٢١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

شَرْخُ الشَّبَابِ بِحُبُكُمْ أَفْنَيْتَهُ ... والعُمرُ مِن[1] كلَفي بِكُمْ قَضَيْتُهُ
وَأَنا الّذي لَوْ مَرّ بِي مِنْ نَحْوِكُمْ[2] ... دَاعٍ وَكُنْتُ بِحُفْرَتِي لَبَّيْتُهُ
كَيْفَ التَّعَرّضُ للسُّلُوّ وَحُبُكُمْ ... حُبٌ[3] بأيَّامِ الحَيَاةِ شَرِبْتُهُ
لله دَاءٌ فِي الفُؤَادِ أجِنّةٌ ... يَزْدادُ وَقْداً[4] كلَّمَا دَاويتُهُ
قَالُوا : حَبِيبُك في التّجنّي[5] مُسْرِفٌ ... قَاسٍ على العُشَّاقِ قُلْتُ : فَدَيْتُهُ
أرُومُ مِنْ كَلَفِي عَلَيْهِ تَخَلُّصَا ... لا والّذِي بَطْحَاءُ مكّةَ بَيْتُهُ
لو أسْتَطَعْتُ بِكُلِّ اسمٍ في الوَرَى ... مِنْ لَذَّةِ الذِّكْرى لَهُ سَمَّيْتُهُ

[١٢٢]

وقال الشيخ تقي الدين السَّروجي :

(من الكامل)

أَنْعِمْ بوَصْلِكَ [لِي][6] فَهذَا وَقْتُهُ ... يَكْفِي مِنَ الْهِجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ

---

[١٢١] الديوان : ٤٣ ، عدا البيت الأخير ، والتذكرة الفخرية ، والمستطرف : ٤٤٩ ، ونسبهاللقاضي الفاضل.

(١) في الأصل والمستطرف : "في" ، وفي التذكرة الفخرية : "من ولهي بكم أبليته".

(٢) في التذكرة الفخرية : "أرضكم". (٣) في الأصل : "حبًا".

(٤) في المتطرف : "يزداد نكسًا". (٥) في التذكرة الفخرية : "بالتجني".

[١٢٢] الوافي : ٣٤٢/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٧/٢ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٧ ، وثمرات الأوراق : ٣١٨ ، وخمسها عبد اللطيف الصيرفي.

(٦) زيادة من مصادر التخريج.

أنفقتُ عمْـــري فـي هَـواك وليتنِـي ... أعطَـي وَصُـولاً بِـالّذِي أنفقتُـــهُ[1]
يَـا مَـنْ شُـغِلتُ بِحُبِّـهِ عَـنْ غَـيرِهِ ... وَسَلَوتُ كُلَّ النَّـاسِ حِيـنَ عَشِـقتُهُ[2]
كَمْ جَالَ فِـي مَيْـدانِ حُبِّـكَ فَـارسٌ[3] ... بالسَّبْق[4] فِيكَ إلَـى رِضَـاكَ سَـبَقْتُهُ
أنْتَ الّـذِي جَمَـعَ المَحاسِـنَ وَجْهُـهُ ... لَكِـنْ عَلَيْـهِ تَصَـبُّرِي فَرَّقْتُـهُ
يَا حُسْنَ طَيْـفٍ مِـنْ خَيَـالِكَ زَارَنِـي ... مِـنْ فَرْحَتِـي بِلِقَـاهُ مَـا حَقَّقْتُـهُ[5]
فَمَضَى وفِـي قَلْبِـي عَلَيـهِ حَسْـرَةٌ[6] ... لَـوْ كَـانَ يُمكِنُنِـي الرُّقَـادُ لَحَقتُـهُ

[١٢٣]

وقال شرف الدين الحلي :

(البحر الكامل)

لمَّـا اطمـأنّ وَغَـابَ عَنْـهُ وُشَـاتُهُ ... وَافَـى وقَـد هبَّـتْ[7] بِـهِ نَشَـوَاتُهُ
ثَمِلُ القَوامِ[8] يَكَادُ مِـنْ تَـرَفِ الصِّبَـا ... لا تَسْـتَقِلُّ بِرِدْفِـهِ حَرَكَاتُـهُ
تُغْنِيـهِ عَـنْ سُـمْرِ القَنَـا أعْطَافُـهُ ... وتَنُوبُ عَـنْ بِيضِ الظُّبَـا لحَظَاتُـهُ
لمَّـا بَـدَا واللَّيـلُ تَحْـتَ رِدَائِـهِ ... والصُّبْحُ مَـا نَشَـرَتْ عَلَيْـهِ مُلاتُـهُ
جَاذَبْتُـهُ[9] فَتَـأرَّجَتْ أبْـرَادُهُ ... ولَحَظْتُـهُ فَتَضَرَّجَـتْ وَجَنَاتُـهُ

---

(١) ورد هذا البيت بعد التالي في الوافي.

(٢) في الأصل : "عرفته" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : "فارسا" خطأ نحوي والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل : "من صدق" ، وفي فوات الوفيات : "بالصدقة".

(٥) هذا البيت ساقط من ثمرات الأوراق.

(٦) في الأصل : "لوعة" والتصويب من مصادر التخريج.

[١٢٣] الديوان : ٢٢٧.

(٧) في الأصل : "عبثت".

(٨) في الأصل : "الفؤاد".

(٩) في الأصل : "حادثته".

فَضَمَمْتُ غُصْنًا بِالذَّوائِبِ مُورِقًا ... تُهْدِي إِلَيَّ مَعَ الصَّبَا نَفَحاتُهُ
لَمَّا رَأَى فِي جَاهِلِيَّةِ حُبِّهِ ... صَبًّا بِهِ لا تَنْجَلِي غَمَراتُهُ

[١٢٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الكامل)

وَافَى بِمُرْسِلِ صُدْغِهِ فِي فَتْرةٍ ... مِنْ مُقْلَتَيْهِ فَبَشَّرَتْ آياتُهُ
فَهَدَى وَأَرْشَدَ غَيْرَ قَلْبِ شَاعِرٍ ... لامَتْهُ فِي وادِي الْغَرامِ غُوَاتُهُ
وَاهًا لَهُ قَمَرًا[١] منازِلُه الحَشَا ... مِنِّي وَمِنْ أَصْدَاغِهِ هَالاتُهُ
فَمتى يَمَلُّ مِنَ الأسَى مُتَمَلْمِلٌ ... مَلَّتْهُ مِنْ فَرْطِ الأنِينِ أُسَاتُهُ
قَسَمًا بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ وَوَرْدَتَي ... خَدَّيْهِ إِذْ تَجْنِي عَلَيْهِ جُنَاتُهُ
مَا الْجَمْرُ إِلاَّ مَا تَجِنُّ جَوَانِحِي ... والخَمْرُ إِلاَّ مَا حَوَتْهُ شِفَاتُهُ[٢]

[١٢٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأزديّ :

(من البسيط)

سَرَى وَمَدْمَعُهُ وِرْدٌ لأَسْرَتِهِ ... وَمُصْطَلاهُمْ عَلَى نِيرانِ مُهْجَتِهِ
نَعَمْ وَلَوْلا دُمُوعٌ كَالسَّحابِ جَرَتْ ... فِي الرَّكْبِ لاحْتَرَقُوا مِنْ حَرِّ زَفْرَتِهِ
فَيَا رَعَى اللهُ صَبًّا يَوْمَ فُرْقَتِهِ ... أَجْرَى مَدَامِعَهُ مِن دُونِ رِفْقَتِهِ
يَا لِلأَخِلاَّءِ هَلْ مُسْعِفٌ[٣] لِمَنْ حَكَمَتْ ... عَلَيْهِ أَيْدِي النَّوَى يَوْمًا بِغُرْبَتِهِ
وَفَى لَهُ الدَّمْعُ دُونَ الصَّبْرِ بَعْدَهُمُ ... وَخَانَهُ الدَّهْرُ إِلاَّ فِي تَشَتُّتِهِ
يَسِيرُ مَعَ صُحْبَةٍ مِثْلَ الأَسِيرِ لَهُمْ ... وَلَيْسَ يُعْلِمُهُمْ مَا فِي سَرِيرَتِهِ
وَيَأْنَسُ البِيدَ حَتَّى مِنْ تَأَمُّلِهِ ... كَالوَحْشِ يَحْسَبُهُ مِنْ طُولِ وَحْشَتِهِ

---

[١٢٤] الديوان : ٢٢٧.

(١) في الأصل : "قمر".

(٢) في الأصل : "شفاته".

(٣) في الأصل : "مسك".

رَكْبٌ كَــأَنَّ ضَمَـيرَ الرَّكْـبِ يَعْشَـقُهُمْ   فَـلاَ يَزَالُـونَ فِـي بَيْـدَاءِ فِكْرَتِـهِ
بِكُـلِّ طَـرْفٍ ذِرَاعَـاهُ يَقِيسُ لَنَـا   مَا حَاكَهُ البَـدْرُ مِـنْ مِقْـدَارِ شُـقَّتِهِ
يَنْقَضُّ كَالسَّهْمِ بَلْ كَـالنَّجْمِ فِـي طَلَـقٍ   وَيَسْـبِقُ الطَّـيْرَ عُصْفُـورٌ بِنَفْرَتِـهِ
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَيْءٍ يُسَـرُّ بِـهِ   قَدْ حَاكَ ثَوْبَ الضَّنَا مِنْ وَشْيِ صَنْعَتِـهِ
وَغَادَرَتْـهُ يَـدُ الأَيَّـامِ مُبْتَـذِلاً   وَأَخْلَقَتْـهُ اللَّيَـالِي بَعْـدَ جِدَّتِـهِ
وَآنَ أَنْ يَصْحُوَ السَّـكْرَانُ مِـنْ ثَمَـلٍ   وَأَنْ يَمِـلَّ مِـنَ السَّـاقِي وَخَمْرَتِـهِ
فَعَطِّـلِ الكَـأْسَ وَالنُّدْمَـانَ وَامْلأْهَـا   وَاخْشَ الجَحِيمَ وَأَنْ تُشْـوَى بِجَمْرَتِـهِ
مِنَ العَنَاءِ اجْتِهَادُ المَـرْءِ يَـدْأَبُ فِـي   مَـا قَـدْ تَكَفَّـلَ مَـوْلاَهُ بِقِسْـمَتِهِ
وَلَـوْ تَقَنَّـعَ وَافَـاهُ بِـلاَ تَعَـبٍ   رِزْقٌ مُقِيـمٌ بِـهِ مِـنْ غَـيْرِ رِحْلَتِـهِ
يَـرَى العِقَـابَ عَذَابًـا قَـدْ أُعِـدَّ لَـهُ   كَيْفَ اسْـتَجَازَ رَحِيـلاً عَـنْ مَحِلَّتِـهِ
وَمَا يُقَاسِـيهِ مِـنْ ثَلْـجٍ وَمِـنْ بَـرَدٍ   لاَ يُشْـبِهَانِ سِـوَى أَنْـوَارِ عَبْرَتِـهِ
سَرَى بِلَيْلٍ مِـنَ الأَشْـوَاقِ طَـالَ وَلَـمْ   يُرَاقِبُ البَـدْرَ كَـيْ يَحْظَـى بِطَلْعَتِـهِ
طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَى رُؤْيَـاكَ يَـا وَلَـدِي   يَا مَنْ فُتِنْـتُ بِـهِ مِـنْ قَبْـلِ رُؤْيَتِـهِ
يَا مَنْ حَكَـى البَـدْرَ إِلاَّ فِـي تَحَجُّبِـهِ   وَأَشْـبَهَ البَـدْرَ إِلاَّ فِـي تَلَفُّتِـهِ
أُقَبِّـلُ الشَّـهْدَ تَشْـبِيهًا إِلَـى فَمِـهِ   وَأَجْتَلِي البَـدْرَ مِـنْ شَـوْقِي لِرُؤْيَتِـهِ
يَا صَاحِبَ الفَلَكِ الـدَّوَّارِ فَـاقْضِ لَنَـا   بِجَمْـعِ شَـمْلِي وَمَتِّعْنِـي بِهَيْئَتِـهِ
وَصُنْهُ وَاحْفَظْـهُ مِـنْ شَـيْنٍ يُنَقِّصُـهُ   يَـا مَـنْ خَزَائِنُـهُ مَـلأَى بِرَحْمَتِـهِ

[١٢٦]

وقال صفوان بن إدريس :

(من الكامل)

يَا حُسْنَهُ والحُسْنُ بعضُ صِفَاتِه | والسِّحْرُ[١] مقْصُورٌ علَى حَرَكَاتِهِ[٢]
بَدْرًا لَوْ أنَّ البدرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرِحْ | أَمَلاً لَقَالَ أكُونُ مِنْ هَالاَتِهِ
وإذَا هِلالُ الأُفْقِ قَابَلَ شَخْصَه[٣] | أبْصَرتَه كالشَّكْلِ[٤] فِي مِرْآتِهِ
يُعْطِي ارْتِيَاحَ الحُسْنِ[٥] غُصْنٌ أمْلَدًا[٦] | حَمَلَ[٧] الصَّبَاحُ فكَانَ مِنْ زَهَرَاتِهِ
عبَثَتْ بقَلْبِ[٨] مُحِبِّهِ[٩] لَحَظَاتُهُ | يَا رَبِّ لا تَعْتِبْ عَلَى لَحَظَاتِهِ
رَكِبَ المَآثِمَ فِي انْتِهَابِ نُفوسِنَا | فَاللهُ يَجعلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
مَا زِلْتُ أطْلُبُ[١٠] للزمانِ وصَالَه | حتَّى دنَا[١١] والبَعْدُ مِنْ عَادَاتِهِ
فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لليلِه | سَتَرتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هفواتِهِ[١٢]
غَفَلَ الرَّقِيبُ[١٣] فَنِلْتُ منه نَظْرَةً[١٤] | يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي غَفَلاَتِهِ

[١٢٦] الديوان : ٨٦ ، والمغرب : ٢/٢٦١ (١،٢،٤) ، والوافي : ٣٢٢/١٦ ، فوات الوفيات : ١١٨/٢ وتحفة القادم : ١٦٥.

(١) في الأصل : "والحسن" والتصويب من مصادر التخريج.
(٢) في الأصل : "لحظاته" والتصويب من مصادر التخريج.
(٣) في الديوان : "وجهه".
(٤) في الديوان : "كالشخص".
(٥) في الديوان : "الغصن".
(٦) في المغرب : "غصن أملد".
(٧) في الوافي : "خجل".
(٨) في الأصل : "بقتل" والتصويب من فوات الوفيات ، وفي الوافي : "عميده".
(٩) في تحفة القادم : "عميده".
(١٠) في الديوان : "أخطب".
(١١) في الأصل : "وفا".
(١٢) في تحفة القادم : "زلاته".
(١٣) في الأصل : "الزمان".
(١٤) في الأصل : "تارة" ، وفي تحفة القادم : "ندرة".

[١٢٧]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

قَدْ جَرَّدَ الـهِنْدِيَّ مِـنْ لَحَظَاتِـهِ ... وتَعَلَّمَ الخَطِّـي مِـنْ خَطَرَاتِـهِ
ظَبـيٌ تَصِيدُ الأُسْدَ هُدْبُ جُفُونِهِ ... ويَغَارُ مِنْهُ البَدْرُ فـي هَالاتِـهِ
يَـا خَجْلَـةَ الأَغْصَانِ مِـنْ لَحَظَاتِـهِ ... وفَضِيحَةَ الغِزْلاَنِ مِـنْ لَفَتَاتِـهِ
أَبْـدى الذّوَابَـةَ والقَوامَ فَـلا تَسَـلْ ... عَـنْ بَـانِ نُعْمَانَ وعَـنْ عَذَبَاتِـهِ
قَدَّمْـتُ فِيـهِ صَبَابَـةً ولِـيَ العَنَـا ... فَلِمِثْلِـهِ خُلِـق الحَيَـاءُ وَحَيَاتِـهِ
وبِـه فُـؤادي فِـي الجَحِيـمِ صَبَابَـةً ... لَمَّـا رأى الجَنَّـاتِ فِـي وجَنَاتِـهِ
ولَقَـدْ سَـقَانِيَ مِـنْ كَـأسِ مَدَامِعِـه ... أَضْعَافَ مَا اسْـتَعْذَبْتُ مِـنْ رَشَـفَاتِهِ
وَحَيَاتِـهِ قَسَـمًا أُعَظِّـمُ قَـدْرَهُ ... وكَفَـاكَ إنْ أكُ مُقْسِـمًا بِحَيَاتِـهِ
لأُخَـالِفَنَّ عَوَاذِلِـي فِـي حُبِّـهِ ... ولأُسْـخِطَنَّ الخَلْـقَ فِـي مَرْضَاتِـهِ
لا تُنْكِـرَنَّ السِّـحرَ فَـهوَ بِطَرْفِـهِ ... ودَلِيلُـهُ مَـا فِـيَّ مِـنْ نَفَثَاتِـهِ
سُـقْمِي يُثْبِـتُ مَـا ادَّعَـتْ جُفُونُـهُ ... فَانْظُر لِحَـالِي وَانْـجُ مِـنْ لَحَظَاتِـهِ
يَـا طَالِبًـا خَـبَرَ الصَّبَابَـةِ والجَـوَى ... سَـلْنِي فَـإنِّي مِـنْ ثِقَـاةِ رُواتِـهِ
يَفْنَـى أَسِـيرُ الحُـبِّ قَبْـلَ فَنَائِـهِ ... ويَمُـوتُ بالأَشْـوَاقِ قَبـلَ مَمَاتِـهِ
وَعَذَابُـهُ عَـذْبٌ ولَكِـنْ لاَ يَفِـي ... لِذَاتِـهِ بِـالنَّذْرِ مِـنْ آفَاتِـهِ
حَـازَ القُلُـوبَ بِأَسْـرِهَا فِـي أَسْـرِه ... إذْ شَـاهَدَتْ مِنْـهُ بَدِيـعَ صِفَاتِـهِ
أَرْجُـو وأَحْـذَرُ قُرْبَـهُ وبُعَـادَهُ ... فَـالقَلْبُ بَيْـنَ حَيَاتِـهِ ومَمَاتِـهِ

[١٢٨]

وقال ابن نباتة يمدح الصفي الحلي :

(البحر الخفيف)

مَا لظَبْي الحِمَى إِلَيْهِ الْتِفَاتَه ... بعد ما كدَّر المشيبُ حَيَاتَه

لهجٌ بالهوى وإنْ نَفَرَتْ أَيْـ ... ـدي اللَّيالي غزالَهُ ومَهَاتَه

كلَّما قِيْلَ قَدْ سَلا عَنْ فَتَاة ... عَادَهُ الحبُّ فاستجدَ فتاتَه

ما علَى مَنْ عَصَى النُّهَى فِيهِ رأيٌ ... لو عَصَى في الهَوى عَلَيَّ نَهَاتَه

بأبي فَاتِرُ اللَّحَاظِ غريرٌ[(١)] ... رَامَ تشبيهَهُ الغزالُ فَفَاتَه

صَائِلُ الحَسْنِ إِنْ رَنَا وتثَنَّى ... سلَّ أسيَافهُ وهزَّ قَنَاتَه

سَاقِيَ الرَّاح بادِّكَارِ لقَاهُ ... لا عدمنَا ذَاكَ اللقا وَسَقَاتَه

هاتِ كأسِي وَغنِّ وإنْ لَحَنْتَ[(٢)] من السُّـ ... ـكْرِ فلا تلحني إذا قلتُ : هَاتَه

أنا فرعٌ من النبَّاتِ إذا ما ... هَجَرَتْهُ السَّقَاةُ خافَ مَمَاتَه

[١٢٩]

وقال القاضي صدر الدين بن هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

بَكَيتُكِ بالعَين التي أنتِ أختُها ... وشَمسُ الضُّحَى تَبكِيكِ إذْ أنتِ بِنتُها

وتَضحَكُ غِزلانُ الفَلاة لأنَّني ... بعَيْنيكِ لمَّا أنْ نظرتُ فضحتُها

ويَا مُنيةً يا ليتَنِي لَمْ أفُزْ بِهَا ... وأُمنِيةً يَا لَيْتَني مَا بلَغْتُها

---

(١) في الأصل : "عزيز".

(٢) في الأصل : "لحيت".

[١٢٩] الديوان : ٥٠٢ وهذه القصيدة رثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نساه القاضي الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال في سبب ذلك : "فأما التائية المرفوعة فلا يقر بها ولا يقربها فما أعجبتني لا لأنها غير معجبة ، بل لأني أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ما قدروا ان يكملوا القصيدة من ذلك الجنس .." هامش الديوان : ٥٠٢.

شَـهِدْتُ بِـأنّيَ فيـكِ ألأمُ ثـاكلٍ ... لِلَيْلَـةِ بَيْـنٍ مِـتُّ فِيَـها وعشـتُها
أفَـاديتي يـا ليـتَ أنّـي فديتُـهاْ ... وَسَـابقتي يـا ليـت أنّـي سَـبقْتُها
نعَـمْ كَبِـدي لا وَجْنتـي قَـدْ لَطَمْتُـها ... عَلَيْكِ وَعَيْنِـي[1] لا ثيـابي شـققتُها
ثَكِلْتُـكِ بـدرًا فـي فُـؤادي شـروقُه ... وفَاكِهَـةً فـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ نبتُـها
على رغْمِـها خـانتْ عُـهُودي وإنَّـه ... جزاءٌ لأنّي كـمْ وفـتْ لـي وَخُنْتُـها
وَأنفقتُ مـن تِـبْرِ المَدامِـعِ للأسَـى ... كُنُـوزًا لِـهَذا اليـومِ كُنْتُ ذَخرتُـها
لآلِـيْ[2] دَمْعِـي مـن لآلـي ثغرِهَـا ... فَفِي وقْتِ لَثْمِي كُنْـتُ مِنْـهُ سَـرقْتُها
قَـدِ اعتَـذَرَتْ نَفْسِـيَ بِـأنْ بَقَاءَهَـا ... لتندُبَـها لَكِنَّنِـي مَـا عَذرتُـها
أصَارتْ حَصَـاةُ القلـبِ منـي حقيقـةً ... حصـاةً لأنّـي بَعْدَهَـا قَـد نَبَذْتُـها
ولَـوْ بُلِيَـتْ تِلْـكَ الحُلَـى وتَنَكَّـرَتْ ... وأبْصَرتُـها بَعْـدَ البِلَـى لَعَرَفْتُـها
يُرينـي خَيَـالي شَـخْصَها وبَـهاءَها ... ونَضَرْتَـها حتَّـى كـأنّي نَظَرْتُـها[3]

[١٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أقيما فُرُوضَ الحُـزْنِ فـالْوقْتُ وَقْتُـها ... لشَمْسِ ضُحَىً عنـدَ الـزَّوالِ نَدَبْتُـها
وَلاَ تَبْخَـلا عَنّـي بإنْفَـاقِ أدْمُـعٍ ... مُلوّنَـةٍ أكْـوَى بـها إنْ كَنَزْتُـها[4]
لِغانبةٍ[5] عنّي وفـي القَلْـبِ شَـخْصُهَا ... كَـأنّي مِـنْ عَيْنَـيّ لقلبـي نَقَلْتُـها
يَقُولـون كَـمْ تَجْـرِي لجَارِيَـةٍ بُكَـىً ... وَمَا علِمُـوا النُّعْمَـى الّتـي فَقَدْتُـها

(١) في الأصل : "عيني".

(٢) في الأصل : "للالي".

(٣) في الأصل : "تضرتها".

[١٣٠] الديوان : ٧٣ ، وقالها في رثاء جارية له.

(٤) في الأصل : "ذخرتها".

(٥) في الأصل : "أغانبة".

مَلَكْتُ جِهَاتي السِّتَّ فِيكِ مَحَبَّةً ... فأنْتِ ومَا أخطا الذي الذي قال ستها(١)

إلا في سبيل الله(٢) شَمْسُ مَحَاسِنٍ ... وإن لم تَكُنْ شَمْسُ النَّهَارِ فأُخْتُها

تعرَّفْتُها دَهْرًا يَسِيرًا فأعْقَبَتْ ... دَوَامَ الأسَى يَا لَيْتَنِي لا عَرَفْتُها

وقَالَ زمَانِي هَاكَ بَعْدَ تَنَعُّمٍ ... كئُوسَ الأَسَى والحُزْنَ مَلآى فقلْتُ : هَا

بَكَيْتُكَ للحُسْنِ الَّذي قَدْ شَهِدْتُهُ ... وللشَّيمِ الغُرِّ الَّتي قَدْ عَهِدْتُها(٣)

ورَوْضَةُ لَحْدٍ حلَّها غُصْنُ قَامَةٍ ... لَعَمْرِي لَقَدْ طَابَتْ وَقَدْ طَابَ نَبْتُها

وحَزْنُ فَلاةٍ يَمَّمَتْهُ وَإنَّما ... ديار الظِّبَا حُزْنُ الفَلاةِ ومَوتُها(٤)

كِلانا طَرِيحُ الجِسْمِ بَالٍ فَلَوْ دَرَتْ ... إذًا ندَبَتْنِي في الثَّرَى مَنْ نَدَبْتُها

بروحِي مَنْ أخْفَى إذا زُرْتُ قَبْرهَا ... جَوَايَ ولَوْ أعْلَمْتُهَا(٥) لَعَفَّفْتُهَا

خَبِيَّةُ حُسْنٍ كُنْتُ مُغْتبِطًا بِهَا ... ولَكِنْ بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ دَفَنْتُها

وآنسةٌ قَدْ كَانَ لي لِينُ عِطْفِها ... فلَمْ يَبْقَ لي إلاَّ نِداهَا ونَعْتُهَا

أُنَادي ثرى(٦) الحَسْنَاءِ والتُّرب بَيْنَنَا ... وعزَّ عَلَى صَمْتِ المُتَيَّمِ صَمْتُهَا

كَفى حُزْنًا أنْ لاَ مُعِينَ عَلَى الأسَى ... سِوى أَنَّنِي تَحْتَ(٧) الظَّلامِ بَعَثْتُهَا

وتَنْمِيقُ أَلفَاظٍ عليكِ رَقِيقَةٍ ... كأنِّي مِنْ نَثْرِ الدُّمُوعِ نَظَمْتُها

قَضَيْتِ فَمَا فِي العيْشِ بَعْدَكِ لَذَّةٌ ... ولا فِي أمَانٍ لَوْ بقيتُ بَلَغْتُهَا

سلامٌ على الدُّنيا فقَدْ رَحَلَ الَّذِي ... تَطَلَّبْتُها مِنْ أجْلِهِ وأرَدْتُها

---

(١) في الأصل : "فأنت من النفس المشجية ستها".

(٢) في الأصل : "الحب".

(٣) في الأصل : "شهدتها".

(٤) في الأصل : "وسهلها".

(٥) في الأصل : "علمتها".

(٦) في الأصل : "أيادي ترى".

(٧) في الأصل : "إنه وقت".

[١٣١]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

الكأسُ لم تُذْنِبْ فكَيْفَ حَبسْتَها ... أوْحشْتَها مِنْ طُولِ مَا آنسْتَها

لاَ بَلْ هَمَمْتَ بِشُرْبِها ورَأيتَها ... ألْقَتْ عليْكَ شُعَاعَها فلبسْتَها

كَمْ ذَا الوُقُوفُ بِهَا لَقَدْ أتعبتَني ... مِمَا وَقَفْتَ بِها كما أتْعَبْتَها

فتوقَّ حِلْمَ النَّارِ واحْذرْ كَيْدَهُ ... فلقد لَمَسْتَ النَّارَ حِينَ لَمَسْتَها

واكفُفْ دُخَانَ النَّدِّ عَنْ أنفاسِهَا ... فَبِنَشْرِه[1] المِسْكِيِّ قَدْ دَنَّسْتَها

عَجِّلْ بِسِرِّكَ[2] والْقِهَا في مَسْمَعي ... مَاذا يَضُرُّكَ يا أخي لوْ قُلْتَها

سَبَقَ الزَّمَانَ وُجودُها بوجُوده ... لا تحسبنَّك يا زمانُ سَبَقْتَها

وَمِنَ العَجائبِ أنَّهُ لا مُبْتَدا ... لِزَمانِها ولَهُ بِشُرْبِكَ مُنْتَهى

[١٣٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خُذ فُرصَةَ اللَّذَّاتِ قبلِ فَواتِها ... وَإذا دَعَتكَ إلى المُدامِ فواتِها

وَإذا ذَكَرْتَ التَّائبينَ[3] عَن الطِّلا ... لا تَنْسَ حَسْرَتَهُم عَلى أوقاتِها

صِفْها إذا جُلِيَتْ بِأحسَنِ وَصْفِها ... كَي نُشْرِكَ[4] الأسْماعَ في لَذَاتِها

---

[١٣١] الديوان : ٥٦٧.

(١) في الأصل : "فبنشرها".

(٢) في الأصل : "بشربك".

[١٣٢] الديوان : ٥٣ ، وحلبة الكميت : ١٣٣ ، وروض الآداب : ١٩ ، ونفحة اليمن : ١٣٠ (١-٦).

(٣) في حلبة الكميت : "التائبين".

(٤) في الأصل : "يسرك" ، وفي حلبة الكميت ، وحلية الكميت ، ونفحة اليمن : تشرك".

لــولا الْتِــذاذُ الســـامِعينَ بِذِكْرِهـــا لَغَنِيــتَ عَــن أســـمائِها بِســـماتِها
وَإِذا سَــمِعتَ بَــأنَّ قِدمًـــا مُظْـــهِرًا عَنــها النِّفــارَ فَتِلــكَ مِــن آياتِـــها
ذَنــبٌ[1] إِذا عُــدَّ[2] الذُّنــوبُ رَأيتُـــهُ مِــن حُسْــنِهِ كَالخــالِ فــي وَجَناتِــها
راحٌ حَكَــتْ ثَغْــرَ الحَبيـــبِ وَخَــدَّهُ بِحَبابِـــها وَصَفائِـــها وَصِفاتِـــها
فَكَأنَّمــا فــي الكَــأسِ قــابَلَ صَفوُهَـــا ثَغْــرَ الحَبيــبِ وَلاحَ فــي مِرآتِـــها
فَلَئِنْ[3] نَهى عَنها المَشـــيبُ فَطالَمـــا[4] نَشَأَت لِـــيَ الأفــراحُ مِــن نَشَــواتِها
وَتَبرَّجَتْ لـــي فـــي الزُّجاجَــة بِكْرُهَـــا بين الرِّياضِ فَكُنْتُ[5] بَعْضَ زُناتِـــهَا[6]
وَالقُضْــبُ دانِيــةٌ عَلــيَّ ظِلالُـــــها[7] وَالزَّهــرُ تيجــانٌ[8] عَلــى هاماتِـــها
وَالماءُ يُخفِـــي فــي التَّدَفُّــقِ صَوتَــهُ وَالوُرْقُ تَســـجَعُ[9] بِــاخْتِلافِ لُغاتِـــها

[١٣٣]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

قَسَـمًا بِرَوْضَـــةِ خَـــدِّهِ ونَبَاتِـــها وَبِآسِـها المُخْضَـرِّ فـي جِنَّاتِـهَا[10]
وَبِسُورَةِ الحُسْـنِ[11] الَّتـي فـي خَـدِّهِ كَتَــبَ العِــذارُ بِخَـــدِّهِ[12] آيَاتِـــهَا
وَبِقَامَـــةٍ كَـــالْغُصْنِ إلاَّ أَنَّنِـــي لَمْ أَجْنِ غَـــيْرَ الصَّـدِّ مِـنْ ثَمَرَاتِـــهَا

(١) في الأصل : "ذنبا" والتصويب من الديوان ، وحلبة الكميت ، وروض الآداب.
(٢) في حلة الكميت : "عدوا".
(٣) في الديوان : "ولئن".
(٤) في الأصل : "فطال ما".
(٥) في الأصل وروض الآداب : "أطلالها".
(٦) في الأصل : "فليت".
(٧) في روض الآداب : "زمانها".
(٨) في الديوان : "تاجات".
(٩) في الأصل : "يشجع".

[١٣٣] النجوم الزاهرة : ٩٥/٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٤ ، ومطالع البدور : ١٦٦/١ ، وروض الآداب: ٢٠ والمنهل الصافي : ٩١/١.

(١٠) في الأصل : "جناتها" والتصويب من مصادر التخريج.
(١١) في حلبة الكميت : "وبسورة الحسن" ، وفي روض الآداب : "وبسورة الحشر".
(١٢) في الديوان ، والمنهل الصافي : "بخطه".

لأعَـزّزَنَّ[1] غُصُــونَ بَــانٍ زُوِّدَتْ أعْطَافُـهُ بِـالْقَطْعِ مِـنْ عَذَبَاتِـهَا
وَأُبَـاكِرَنَّ[2] ريَـاضَ وَجْنَتِـهِ الَّتِـي مَـا زَهْـرَةُ الدُّنْيَـا سِـوَى زَهَرَاتِـها
وَلأُصْبِحَـنَّ لِلذَّتِـي[3] مُتَيَقِّظَـا مَـا دَامَـتِ الأَيَّـامُ فِـي غَفَلاتِـهَا
كَـمْ لَيْلَـةٍ نَـادَمْتُ بَـدْرَ سَـمَائِهَا والشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي[4] أَكُـفِّ سُـقَاتِهَا
فَصَرَفْـتُ دِينَـارِي عَلَـى دِينَارِهَـا وَقَضَيْـتُ أعْوَامِـي عَلَـى سَـاعَاتِهَا
خَـالَفْتُ فِـي الصَّـهْبَاءِ كُـلَّ مُقَلِّـدٍ[5] وَسَـعَيْتُ مُجْتَـهِدًا إِلَـى حَانَاتِـهَا
فَتَحَـيَّرَ الخَمَّـارُ أَيْـنَ دِنَانُـهَا ؟ حَتَّى اهْتَـدَى بِـالطِّيبِ مِـنْ نَفَحَاتِـهَا
فَشَـمَمْتُهَا وَرَأَيْتُـهَا وَلَمَسْـتُهَا وَشَرِبْتُهَا وَسَـمِعْتُ حُسْـنَ صِفَاتِـهَا
فَتَبِعْـتُ كُـلَّ مُطَـاوِعٍ لاَ يَخْتَشِـي عِنْـدَ ارْتِكَـابِ ذُنُوبِـهِ تَبِعَاتِـهَا
يَـأْتِي[6] إِلَـى اللَّـذَّاتِ مِـنْ أَبْوَابِـهَا وَيَحُـجُّ[7] لِلصَّهْبَاءِ مِـنْ مِيقَاتِـهَا
يَا صَـاحِ قَـدْ نَطَـقَ الـهِزَارُ مُؤَذِّنًـا أَيْلِيـقُ بالأَوْتَـارِ طُـولُ سُـكَاتِهَا
فَخُذِ ارْتِفَـاعَ الشَّـمْسِ مِـنْ أَقْدَاحِنَـا وَأَقِـمْ صَـلاَةَ اللَّـهْوِ فِـي أَوْقَاتِـهَا
إِنْ كَـانَ عِنْـدَكَ يَـا شَـرَابُ بَقِيَّـةٌ مِمَّـا تُـزِلُ[8] بِـهَا العُقُـولُ فَهَاتِـهَا
الخَمْـرُ مِـنْ أَسْـمَائِهَا وَالـدُّرُّ مِـنْ تِيجَانِـهَا وَالْمِسْـكُ مِـنْ نَسَـمَاتِهَا
وَإِذَا العُقُـودُ مِـنَ الحبَـابِ تَنَظَّمَـتْ إِيَّـاكَ وَالتَّفْرِيـطِ فِـي[9] حَبَّاتِـهَا
أَمُحَـرِّكَ الأَوْتَـارِ إِنَّ نُفُوسَـنَا حَرَكَاتُـهَا وَقْـفٌ عَلَـى سَـكَنَاتِهَا[10]

(١) في حلبة الكميت : "عززت" ، وفي النجوم : "لأغررن".

(٢) في الأصل : "ومامالون" والتصويب من حلبة الكميت.

(٣) في الأصل : "للذة" والتصويب من حلبة الكميت وروض الآداب.

(٤) في الأصل : "من" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في حلبة الكميت : "مفند".

(٦) في الأصل : "تأتي".

(٧) في الأصل : "تجج".

(٨) في الأصل : "يزيل به".

(٩) في الأصل : "من".

(١٠) في روض الآداب : "سكناتها وقف على حركاتها".

دارَ الْعِـذَارُ بِحُسْـنِ وَجْـهِكَ مُنْشِـدًا ... لا تَخْـرُجُ الأَقْمَـارُ عَـنْ هَالاتِـهَا
كَسَـرَاتُ جَفْنِـكَ كَلَّمَـتْ قَلْبِـي فَلَـمْ ... يَأْتِ(1) الصِّحَـاحُ لَنَـا بِمِثْـلِ لُغَاتِـهَا
وَمَلِيحَـةٍ أَرْغَمْـتُ فِيـهَا عَـاذِلِي ... فَقَامَتْ(2) إِلَى وَصْلِي بِرَغْـمِ وُشَـاتِهَا
لا مَالَ وجْـهِي عَـنْ مَطَـالِعِ حُسْـنِهَا ... وَحَيَـاةِ طَلْعَـةِ وَجْهِـهَا وَلُغَاتِـهَا(3)

[١٣٤]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الكامل)

لَوْلاَ مَعَـانِي السِّـحْرِ مِـنْ لَحَظَاتِـها ... مَـا طَـالَ تِـرْدَادِي إِلَـى أَبْيَاتِـهَا
وَلَمَّـا وقَفْـتُ عَلَـى الدِّيَـارِ مُنَادِيًـا ... قَلْبِـي المُتَيَّـمَ مِـنْ وَرَا حُجُرَاتِـها
دَارٌ عَرَفْـتُ الوَجْـدَ مُنْـذُ أَتَيْتُـهَا ... زَمَـنَ الْوِصَـالِ فَلَيْتَنِـي لَـمْ آتِـها
حَيْـثُ الظِّبَـا(4) وكواعِـبٌ وحدائـقٌ ... أَنَّـى الْتَفَـتُّ رَتَعْـتُ فِـي جَنَّاتِـها
والرَّاحُ هَادِيَةُ السُّـرُورِ إِلَـى الْحَشَـا ... مِثْـلَ الكواكِـبِ فِـي أَكُـفِّ سُـقَاتِها
لا أَنْظُـمُ الأَحْـزَانَ(5) فِـي أَيَّامِـها ... أَوَ ما تَـرى كِسْـرَى عَلَـى كَاسَـاتِها
كَـمْ لَيلَـةٍ عَـاطَيْتُ صُورَتَـه طِـلاً ... كَـادَتْ تُحَـرِّكُ مِعْطَفَيْـهِ بِذَاتِـها
فَلَئِنْ(6) بَكَيْتُ فَإِنَّ هَـذَا الدَّمْـعَ مِـنْ(7) ... ذَاكَ الحَبَـابِ يَفِيـضُ مِـن جَنَبَاتِـها

---

(١) في الأصل : "تاتي".

(٢) في الأصل : "وجهها".

(٣) في الأصل : "وحياة طلعتها ولغاتها" ، وفي النجوم : "..وحياتها".

[١٣٤] الديوان : ٦٦ وبعد هذه الأبيات حشر الناسخ أبياتا أخرى ليست من القصيدة.

(٤) في الأصل : "الصبا". والتصويب من الديوان.

(٥) في الأصل : "لا ظلم للأحزان" والتصويب من الديوان.

(٦) في الأصل : "فلان".

(٧) في الأصل : "عن".

[١٣٥]

قال ابن شاور :

(من الوافر)

أرَادَ الظَّبْــي أنْ يَحكِــي التِفَــاتكَ وَجِيدَكَ قُلْــتُ : لاَ يَــا ظبــي[١] فَــاتَكْ
وَفَــدَّى[٢] الغُصْــن قَــدُّكَ إذْ تَثَنَّــى وقَــالَ الله يُبقِــي لِــي حيَــاتَكْ
ويــا آس العِــذَارِ فَدَتــكَ رُوحِــي[٣] وإنْ لَــمْ أقْتَطِــفْ بفَمِــي نَبَــاتَكْ
ويَــا ورْد الخُــدُودِ حَمَتْــكَ "مِنَّــا"[٤] عَقَــارِبُ صُدْغِــهِ فَــأمَنْ[٥] جَنَّــاتَكْ
ويَــا خَمْــرَ الرُّضَــابِ وكَــمْ عَلَيْنَــا تُديــري أعْيُنَــا[٦] أمْسَــتْ سُــقَاتَكْ
ويَــا عِشْــقَ المِــلاَحِ إلامَ جَــوْرٌ ومَــا نَــدْرِي لِمَــنْ نَشْــكُو وُلاَتَــكْ
ويَــا قَلْبِــي ثَبَــتًّ[٧] عَلَــى التَّجَنِّــي ولَــمْ يَثْبُــتْ لَــهُ أحَــدٌ ثَبَــاتَكْ
فَــبرْقُكَ فــي يَــدِيَ يُكَفِيــكَ سُــقْمًا وَهَــلْ يُحْيِيــكَ إلا مَــنْ أمَــاتَكْ

[١٣٦]

قال سعد الدين بن عربي :

(من الرمل)

يَــا حَبِيبِــي أوحَشْــتَنِي وَحَيَــاتِكْ لَيْسَ هَــذَا المعهُودُ مِــن صَدَاقَــاتِكْ
يَــا بَدِيــعَ الْجَمَــالِ عَوَّدْتَنِــي الْخَــيْرَ فَكُــنْ جَارِيًــا عَلَــى عَــادَاتِكْ
زِدْتَ يَــا مَــالِكِي وحَقِّــك فــي الــ إحْسَــانِ زَادَ الإلَــهُ فِــي حَسَــنَاتِكْ
لَيْــسَ عِنْــدِي سِــوَى هَــذِهِ الــرُّوحِ ورُوحِــي مَغْــدُوْدَةٌ مِــنْ هِبَــاتِكْ
يَــا حَبِيْبِــي أُقْسِــمُ بِــاللهِ أنِّــي مَــا أهْــوَاكَ إلاَّ لِذَاتِــكْ

---

[١٣٥] الوافي : ١٢/٤٥ ، وفوات الوفيات : ٣٢٥/١ ، وشذرات الذهب : ٤٠١/٥.

(١) في الأصل : "يا بدر" (٢) في الأصل : ، وشذرات الذهب : "وقد".

(٣) في مصادر التخريج : "نفسي".

(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عني" ، وفي شذرات الذهب : "مني".

(٥) في شذرات الذهب : "فأمر". (٦) في الأصل : "أعين".

(٧) في الأصل : "صبرت".

حَــرفُ الثَّــــاءِ

[١٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

يُعـاهِدُني[١] لا خـانَني ثُـمَّ يَنْكُـث ... وأحلِفُ لا كلَّمتُـهُ[٢] ثـمَّ مـن أحنَـثُ

وَذَلِـكَ دأبِـي لا يَـزالُ ودَأبُـهُ ... فَيا مَعشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وتَحَدَّثُـوا[٣]

أقولُ لَهُ : صِلْني يَقُـولُ : نَعَـم غَـدًا ... ويَكسِرُ جفنًـا هازِئًـا بـي[٤] ويَعبَـثُ

وَما ضَرَّ بَعضَ النَّاس لَو كانَ زَارنَـي[٥] ... وكُنَّـا خَلوتَـا[٦] سـاعَةً نَتَحَـدَّثُ

أمَـولايَ إنِّـي فِـي هَـواكَ مُعَـذَّبٌ ... وحَتَّامَ أبقَى[٧] فـي العَـذابِ وأمكُـثُ

فَخُذْ مَرَّةً رُوحِي تُرِحْنِـي ولَـم أكُـن[٨] ... أمُـوتُ مِـرارًا فـي النَـهارِ وأبعَـثُ

وَإنِّي لِـهَذا الضَيـمِ[٩] مِنـكَ لحـامِلٌ ... ومُنتَظِـرٌ لُطْفًـا مِـنَ اللهِ يَحْـدُثُ

أُعِيذُكَ مِن هَذا الجَفـاءِ[١٠] الَّـذي بَـدا ... خَلائِقُـكَ الحُسْـنَى أرَقُّ وَأدمَـثُ[١١]

---

[١٣٧] الديوان : ٥٢ ، المستطرف : ٢/٢٦٦ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٩ ، وسفينة الملك : ٣٧٢ (١-٣).

(١) في سفينة الملك : "أعاهده".

(٢) في الأصل : "لا أحدثه" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في المستطرف : "فيا معشر العشاق عنا تحدثوا".

(٤) في الأصل : "معي" والتصويب من مصادر التخريج ولا معنى لها.

(٥) في الديون : "زارنا".

(٦) في الدر المكنون : "جلوسا".

(٧) في الأصل : "ألقى".

(٨) في الأصل : "فلا أكن" ، والمستطرف : "ولا أرى".

(٩) في الدر المكنون : "الأمر".

(١٠) في روض الآداب : "الصدود".

(١١) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا[1] وأكْثَرُوا ... أقاويلَ مِنها[2] ما يَطِيبُ ويَخْبُثُ
وَقد كَرُمَتْ في الحُبِّ مِنّي شَمائلي ... ويَسأَلُ عَنّي مَن أرادَ ويَبْحَثُ

[١٣٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

رَقَّ العَذُولُ لِمَا أَلْقَى لَكُمْ وَرَثَى ... لَمَّا رَأَى صَدَّكُمْ عَنْ صَبِّكُمْ عَبَثَا
نَكَثْتُمُ[3] حَبْلَ وُدّي بَعْدَ قُوَّتِهِ[4] ... فَطَالَمَا[5] قُلْتُمُ لاَ كَانَ مَنْ نَكَثَا
أَيْنَ الوَفَاءُ الَّذِي كُنَّا نَظُنُّ ؟ وَمَا ... هَذَا الجَفَاءُ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ[6] حَدَثَا ؟
فَآهِ نَفْثَةَ مَصْدُورٍ بِهَجْرِكُمُ ... وَمَنْ يَذُقْ هَجْرَ مَنْ يَشْتَاقُهُ نَفَثَا[7]
رَجَوْتُ[8] يَوْمَ نَوَاهُ لَوْ تَلَبَّثَ لِي ... لأَشْتَكِي[9] بَعْضَ مَا أَلْقَاهُ[10] فَمَا لَبِثَا
وكَمْ شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْهُ فَمَا ... آوَى[11] لِذُلِّي وَلاَ أَلْوَى وَلاَ اكْتَرَثَا
وَكَمْ حَلَفْتُ بِأَنِّي لاَ أُعاتِبُهُ[12] ... وَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ فِي الهَوَى حَنَثَا
وَيْحَ المُحِبِّ الذي صَدَّتْ حَبَائِبُهُ ... يَوْمًا قَضَى وَإِذَا مَا وَاصَلُوا بُعِثَا

---

(١) في الأصل : ، وروض الآداب : "فيَّ".

(٢) في المستطرف : "أقاويل منها".

[١٣٨] الأبيات لشهاب الدين محمود : الديوان : ٣٢٩ ، وفوات الوفيات : ٨٤/٤ ، وتذكرة النبيه : ٩٢/٣ ، والدر المكنون : ٤٧ ، وروض الآداب : ١٨.

(٣) في الأصل : "تكثم".

(٤) في الدر المكنون : "صحبتكم" ، وتذكرة النبيه : "صحبته".

(٥) في فوات الوفيات : "وطالما" ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "وطال ما".

(٦) في الأصل : "بعدكم".

(٧) هذا البيت ساقط من الدر المكنون.

(٨) في الأصل : "زجرت" والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) في الأصل : "لا أشتكي".

(١٠) في تذكرة النبيه : "لا أشتكي بعض أشجاني".

(١١) في الأصل : "أولى".

(١٢) في الدر المكنون : "أكلمه".

[١٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(البحر المديد)

رُبَّ رَاحٍ بِـــتُّ أشْـــربُهَا مِـنْ يَـدي عَـذْبِ اللَّمَـى خَنِـثْ
قَـابَلَتْ فـي الكَـأسِ وَجْنَتَـهِ فسَـقَانِيهَا[1] عَلَـى الثلـث
بِـأبي السَّـاقِي ولفتتـه[2] ومَعَـاني خَلْقِـه الدّمِـث
سَلَّ سَـيفَ المـزج فارتعشـت وَغَـدَتْ تـنزو مِـنْ اللَّـهَثِ
قُلْـتُ : دَعْـهَا قَـال : قَـدْ سُـرِقت مِـنْ سَـنا خَـدّي ومِـنْ نَفَثِـيَ

[١٤٠]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الرمل)

رَشَـأً مِـنْ آلِ يـافِثِ لحظُـهُ للحُسْـنِ[3] نـَافِثْ
مـا لَـهُ فـي الحُسْـنِ ثـانٍ فـهو للبَدْريـن ثَـالِثْ
قُلْـتُ عِدْنـي بوصـالٍ قَـالَ دعْ هَـذي[4] الوثَـاوِثْ

[١٤١]

وقال الغرناطي :

(من الخفيف)

إنَّ قَلْبِـي بِعَـهدة الصَّـبْرِ نَـاكِثْ من غَزَالٍ في عِقْـدِهِ السَّـحْر نـافِثْ

---

[١٣٩] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ٢٠.

(١) في الأصل : "فسقا منها" والتصويب من الديوان وروض الآداب.

(٢) في الديوان : "ولثغته".

[١٤٠] الأبيات في الديوان : ١٢٦ ، الكشكول : ٥٢/١ ، وصدرها بقول : آخر في ألثغ.

(٣) في الديوان ، والكشكول : "للسحر" (٤) في الكشكول : "عنك".

أَضْـــرَمَ الفـــــؤادَ ووَلَّـــــى قَـائلاً لا تَخَـــفْ فَـــإنِّي عَـــابِثْ
ورَمَــاني مِـــــنْ مُقْلَتَيْـــهِ بِسَـــهْمٍ ثم قـال لـي اصْطَـبر لِثَـانٍ وثـالثْ
كَــمْ يميــنِ التيــها بالتَّســلي فقَضـى حُسْـنَهُ بـأني حَـانِثْ
وعَـــذُولٍ أتَـــى يُنَـــاظِرُني فيـــه كـأن يَغْذَالُـه علـى الحُـب بـاعثْ

[١٤٢]

قال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

عَتَـبَ الحَبِيـبُ ولَـمْ أجِـدْ سَـبَبًا[١] لِـذاكَ العَتْـبِ حَـادِثْ
وَاليَـومَ لـي يَومـان لَـمْ أرَهُ وَهَـذا اليَـومُ ثـالثْ
فَعَجِبْـتُ كَيْـفَ تَغَـيَّرَتْ مِنْـهُ خَلائقُـهُ الدَّمَـائثْ[٢]
مـا كُنـتُ أحْسَـبُ أنَّـهُ مِمَّـن تُغَـيِّرُهُ الحَـوادِثْ
ويَلَـذُّ لِـيَ العَتْـبُ الَّـذي صِـدقُ الـوُدادِ عَلَيـهِ[٣] بَـاعِثْ
عَتْـبُ الحَبيـبِ ألَـذُّ مِـن نَغَـمِ المثـاني والمَثـالثْ
مَـولايَ مِـن سُـكْرِ الـدَّلا لِ عَبِـثَ[٤] والسُّـكرانُ عـابِثْ
ونَكَثْـتَ عَـهدًا[٥] فـي الـهَوى مـا خِلْـتُ أنَّـكَ فيـهِ نـاكِثْ
لَـكَ لا أشُـكُّ قَضِيَّـةٌ أنـا سـائِلٌ عَنْـها وَبـاحِثْ

[١٤٢] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٤٩ ، وروض الآداب : ١٨.

(١) في الأصل : "سببٌ" خطأ نحوي ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل : "الدوامث".

(٣) في الأصل : "إليه".

(٤) في جميع المصادر : "عبثت".

(٥) في الأصل : "عهدك".

حـــرفُ الجيـــم

[١٤٣]

قال سعد الدين بن عربي :

(من المتدارك)

لاَ إثْـــمٌ علَيْـــكَ ولاَ حَـــرَجُ ... افعَـلْ مَـا شِـئْتَ لَـكَ المُـهَجُ
يَـا أطْيَـبَ خَلْـقِ اللهِ فَمَـا ... مِـنْ أيْـنَ لِثَغْـرِكَ ذَا الأَرَجُ
قَلْبِـي مَأْسُـورُ هَـوَاكَ عَسَـى ... شَـرِيكُ يَكُـونُ لَـهُ الفَـرَجُ
الـدُّرُّ بِثَغْـرِكَ مُنْتَظِـمٌ ... والشَّـهْدُ بِرِيقِـكَ مُمْـتَزِجُ
يَحْتَـجُّ بِـأنَّكَ مُشْـتَغِلٌ ... المَـوْتُ ولاَ هَـذَا الحِجَـجُ
لاَ أبْـرَحُ مُنْقَبِضًـا فَـإذَا ... شَـاهَدْتُ جَمَـالَكَ أبْتَـهِجُ
للسِّـلْمِ أُصْغِـي مُنْتَظِـرًا ... والبَـدْرُ فَمَطْلَعُـهُ الـدَّرَجُ

[١٤٤]

وقال القاضي الفاضل :

(من الكامل)

زَارَ الصَّبَاحُ فَكَيفَ حَـالُكَ يـا دُجَـى ؟ ... قُـمْ فَاسْـتَدِمْ بِفَرعِـهِ[١] أو فَالنَّجَـا
رَأتِ الغُصُـونُ قَوامَـهُ فَتَـاوَدَتْ[٢] ... والـرَّوضُ أنْشَـرَ نَشْـرَةً[٣] فَتَأرَّجَـا

[١٤٤] الديوان : ١/١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٤٦ (٣،٤،٥) ، والدر المكنون : ٥١ ونسبت للصاحب جمال الدين بن مطروح ، وروض الآداب : ٢١ ، وأنوار الربيع : ٣/٨٥ ، ومعاهد التنصيص : ٤/٢٤٥ ، ونفحات الأزهار : ٥.

(١) في الديوان : "فاستدم بفذعه" ، وفي حلبة الكميت : "فاستذم لفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاستدم لفروعه" ، وفي خزانة الأدب : "واستظل بفرعه" ، وفي الدر المكنون : "فاستمد لفروعه".

(٢) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".

(٣) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".

يا زائـري مـن[٤] بَعـدِ يَـأسٍ رُبَّمـا ... تَمَّ[٥] المُنى من بَعــدِ إرجـاءِ الرَجـا
أترى الـهلالَ ؟ رَكِبْـتَ مِنْـهُ زَورَقـا ... أَوْ لاَ ؟ فكَيفَ قَطَعتَ بَحرًا من[٥] دُجَـى؟
أم زُرتَنـي وَمِـنَ النُجـومِ رَكـائبٌ ... فـأرى ثُرَيّاهـا تُرينِـي هَودَجـا
لَعِبَـت جُفونُـكَ بـالقُلوبِ وَحَبَّـها[٦] ... وَالخَـدُّ مَيْـدانٌ وَصُدْغُـكَ صَولَجـا

[١٤٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

سَجا لَيْلُ هَمِّـي بـالعِذارِ الَّـذي سَـجا ... وعَـرَّج قَلْبـي نَحْـوَهُ حيـنَ عرَّجـا
يَقولُونَ : فَـوقَ الخَـدِّ مِنْـه بَنَفْسَجٌ ... لَعَلَّـهُمُ لاَ[٧] يعرِفُـونَ البَنَفْسَـجا
تَذَهَّـبَ خـدٌّ فِيـهِ خَـطٌّ مُنَمْنَـمٌ ... فَهلْ أبصرَتْ عينـاكَ ثَوبًـا مُمَزَّجـا ؟
ودينـارُ وَجْـهٍ للحبيـبِ معلَّـقٌ ... فلـو قُـرِّبَ الدِّينـارُ مِنْـه تَبَـهْرَجا
دَعا القلبُ أنْصارًا[٨] على الهمِّ والأسـى ... فصادَفَ أوْسًا من دُموعـي وخَزرَجـا
وشبَّ لهيبُ القلـبِ إذْ فـاضَ مَدْمَعِـي ... فَنَورَزَ طرفي إذْ رَأى القَلْبَ مَـهْرَجا[٩]
بنفسِيَ من لاَ تعشَـقُ النَفـسُ غـيرَه ... ولو كانَ إِسمًا كَانَ في العَيْنِ أسـمَجا

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهدة التنصيص ، ونفحات الأزهار : "فتمايلت".
(٢) في الديوان : "أنسى نشره" ، وفي الدر المكنون ومعاهد التنصيص ، ونفحات الأزهار : "حاكى نشره" وفي روض الآداب : "أشبه نشره".
(٣) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٤) في الأصل : "ثم" والتصويب من مصادر التخريج.
(٥) في الأصل : "أم" والتصويب من مصادر التخريج.
(٦) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع ، ومعاهد التنصيص : "فأبهجت" ، وفي روض الآداب : "وحسنها".
[١٤٥] الديوان : ٥٢ ، والدر المكنون : ٥١ (١،٢،٣،٨).
(٧) في الأصل : ، والدر المكنون : "ما". (٨) في الأصل : "أنصارا".
(٩) في الأصل : "فنور قلبي إذ رأى في القلب مهرجا" والتصويب من الديوان.

على أنَّ مَنْ أهواه ما زالَ وجْهُهُ … من البدرِ أبْهى بل من الشّمْس أبْهَجَا

[١٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الطويل)

حلَفتُ بليلِ الشَّعْرِ مِنْه إذَا سَجَى … وَضَوْءِ الضُحَى مِنْ وَجْهِهِ مُتَبلّجَا
وَمِنْ أدمُعِي بالمُرْسَلاتِ مِنَ الأسَى … وَمِنْ أضلُعي بالمُوريَاتِ مِن الشَّجَى
لَقَدْ أَلْجَمَ العُذَّالَ وَجْهُ مُعذِّبِي … وقَدْ لاحَ فِي جُنْحِ الظَّلامِ فأسْرَجَا
وَفَرَّجَ غمِّي(١) ذَاتَ يَومٍ بِزَوْرَةٍ … فقُلْتُ لِعَيْنَيَّ : انْظُرَا وتَفَرَّجَا
ظَلامًا وبَدْرًا فوق غُصْنٍ على نَقَا … دَجَى وتجلَّى وانْثنَى وتَرَجْرَجَا
وخدًّا كقَانِي(٢) صبوَةٍ شمُّ وَرْدِهِ … فكَيْفَ وَقَدْ زَادَ العِذَارُ بَنَفْسَجَا ؟
صَحيفَةُ حُسْنٍ قَابَلَتْهَا مَلاحَةٌ … أَلَمْ تَرهُ سَطْرًا عليها مخرَّجًا ؟
بِرُوحِي فِي أُفْقِ المَحَاسِنِ كَوْكَبٌ … عَلى مِثْلِهِ قد طَابَ لي سَهَرُ الدُّجى
نَهَانِي عَنْهُ الهمُّ قَبْلَ عَواذِلِي … وأخْرَجَنِي عَنْهُ وَمَا كُنْتُ مُخْرَجَا
فيالَكَ مَقْطُوفُ العِذَارِ هَجَرْتَهُ … فما عرَّجتْ عَيْني لَهُ حينَ عرَّجَا
دَنَتْ دارُهُ مِنِّي وَشَطَّ مَزَارُهُ … فهلْ أبْصرتْ عَيْنَاكَ ثَغْرًا مُفلَّجًا ؟

[١٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

سَمِعْتُها تَشْتَكِي لدايَتِها … شكوى تذيبُ القلوبَ والمُهجَا

---

[١٤٦] الديوان : ٨٩.

(١) في الأصل : "همي".

(٢) في الأصل : "لعاني".

[١٤٧] الديوان : ٢٠٣ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/١٣٦.

تَقُولُ يَا دَايَتِي بُلِيتُ بِهِ ... وَمَا أَرَى مِنْ هَوَاهُ لي فرجَا
وَمِثْلُ مَا بي بِهِ ولا عجبتُ هوى ... بِهِ بقَلْبِي وَقَلْبُهُ امتزجَا[1]
فَهَلْ سَبيلٌ إلى زيارتِهِ[2] ... ولَو ركبتُ القِفَارَ واللُّجَجَا؟
وإن دَرَى وَالِدي بِقِصَّتِنَا ... أراقَ يا دَايتي دَمِي حَرَجَا
فَرُحْتُ مِمَّا سَمِعتُ مُبْتَهِجًا ... كَشَارِب الرَّاحِ رَاح مُبْتَهِجَا

[١٤٨]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

ما بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأَحْدَاقِ والمُهَجِ ... أنا القَتِيلُ بلا إثْمٍ ولا حَرَجِ
ودَّعْتُ قبل الهوى رُوحي لِمَا نَظَرَتْ ... عَيناي مِنْ حُسْنِ ذاك المَنْظَرِ البَهِجِ
للهِ أجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ ... شَوْقًا إليكَ وقلبٌ بالغَرامِ شَجِي
وأضلُعٌ نَحِلَتْ كَادتْ تُقَوِّمُهَا ... مِنَ الجَوَى كَبِدي الحرَّا مِنَ العِوَجِ
وأدمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلا التَّنَفُّسُ مِنْ ... نارِ الهَوَى لَمْ أكدْ أَنْجُو من اللُّجَجِ
وحَبَّذَا فيكَ أسْقامٌ خَفِيتَ بِهَا ... عَنِّي تَقُومُ بها عِنْدَ الهَوَى حُجَجِي
أصبَحتُ فيكَ كما أمسَيتُ مكْتَئِبًا ... ولم أقُلْ جَزَعًا يا أزمَةُ انفَرِجِي
أهْفُو إلى كُلِّ قَلْبٍ بالغَرامِ لَهُ ... شُغْلٌ وكُلِّ لسانٍ بالهوى لَهِجِ
وكُلِّ سَمعٍ عَنِ اللاحِي بِهِ صَمَمٌ ... وكلِّ جَفْنٍ إلى الإغْفَاءِ لَمْ يَعُجِ
لا كانَ وَجْدٌ بِهِ الآمَاقُ جَامدةٌ ... ولا غَرامٌ بِهِ الأشْوَاقُ لم تَهِجِ
عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ البُعدِ عنكَ تجِدْ[3] ... أوفى مُحِبٍّ بما يُرضِيكَ مُبْتَهِجِ

---

(١) في الأصل : "وِمثْلُ مل بي به عَجِبْتُ هَوَىً بذاك قَلْبِي وَقَلْبُهُ لَمُتَزَجًا".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "أهل سبيل إلى الوصول له".

[١٤٨] الديوان : ١٤٤ ، الكشكول : ٣٨/٢.

(٣) في الأصل : "عذب بغير البعد عنك تجد".

وخُـذْ بقيّــة مــا أبقَيــتَ مــن رمَــقٍ ... لا خيرَ في الحبّ إن أبقى على المُــهجِ
منْ لي بإتلاف رُوحي في هَــوى رَشَــإٍ ... حُلْــو الشّــمائلِ بــالأرْواحِ مُمــــتزجِ
مَنْ مَاتَ فيــه غرامًــا عَــاشَ مُرْتَقِيًــا ... مَا بينَ أهلِ الْهَوَى في أرْفَــعِ الــدّرَجِ
مُحَجَّبٌ لو سَــرَى فــي مِثْــلِ طُرَّتِــهِ ... أغنتْــهُ غُرّتُــهُ الغَــرّا عــن السُّــرُجِ
وإن ضَلَلْــتُ[1] بلَيْــلٍ مــن ذوائبِـــهِ ... أهْدَى لِعَيْني الهُدى صُبحٌ[2] منِ البلَــجِ
وإن تنفّــس قــال[3] المِسْــكُ مُعْترفًــا ... لِعَــارِفِي طيبــه مــن نَشْــرِهِ أرَجِــي
أعْــوَامُ إقبالِــهِ كــاليَوْمِ فــي قِصَــرٍ ... ويومُ إعْرَاضِهِ فــي الطّــول كــالحِجَجِ
فإنْ نأى سائرًا يــا مُــهجَتي ارْتَحِلِــي ... وإن دَنا زائــرًا يــا مُقْلتــي ابتَــهِجِي
قُــلْ للّــذي لامنــي فيــه وعنّفنــــي ... دَعْني وشَأْنِي وَعُدْ عن نُصْحك السَّمِجِ
يا ساكِنَ القلبِ لا تنظُــرْ إلــى سكَني ... واربَحْ[4] فؤادَك واحذرْ فِتْنَــةَ الدّعَــجِ
يا صَاحِبِي وأنا الــبَرُّ الــرَّءُوفُ وقــدْ ... بذَلْتَ نُصْحِــي بــذَاكَ الحَــيّ لا تَعُــجِ
فيــه خَلعْــتُ عِــذَاري واطَّرَحْــتُ بــهِ ... قَبولَ نُسكي والمَقْبُــولَ مِــنْ حُجَجِــي
وابيَضَّ وَجْــهُ غرَامِــي فــي محبّتِــهِ ... واسوَدَّ وجْــهُ مَلامِــي فيــه بــالحُجَجِ
تَبَــارَكَ اللهُ مَــا أحْلَــى شَــمَائِلَهُ ... فَكَمْ أمَاتَتْ وَأحْيَــتْ فِيــه مِــنَ مُــهَجِ
لَيهْنَ[5] ركْبٌ سَرَوا ليلًا[6] وأنْــتَ بِــهِمْ ... بسَيرِهم في صَبَــاحٍ مِنْــكَ مُنْبَلِــجِ[7]
فلْيَصنَعِ الرَّكْبُ[8] ما شاءُوا بأنفســهِم[9] ... هُمْ أهْلُ بدرٍ فلا يخشــونَ مــن حــرَجِ
بحقِّ عِصْيَــانِي اللاّحــي عليــكَ ومَــا ... بأضْلُعِي طَاعَــةً للوَجْــدِ مِــنْ وهَــجِ
انظُر إلى كبدٍ ذابــت عليــكَ جَــوًى[10] ... ومُقْلَةٍ من نَجيعِ الدَّمْعِ فِــي لُجَــجِ[11]

(١) في الأصل : "ظللت".

(٢) في الكشكول : "صبحًا".

(٣) في الأصل : "يغارفي".

(٤) في الديوان : "واربح".

(٥) في الأصل : "ركبا".

(٦) في الأصل : "سحرا".

(٧) في الأصل : "مبتلج".

(٨) في الكشكول : "القوم".

(٩) في الأصل والكشكول : "لأنفسهم".

(١٠) في الأصل والكشكول : "أسا".

(١١) في الأصل : "لحجج".

وارحَمْ تَعَثُّرَ آمَالِي[1] ومُرتَجَعِي ... إلى خِدَاعٍ تَمَنّي الوَعْدَ بالفرَجِ
واعْطِفْ على ذُلِّ أطْمَاعِي بهَلْ وعَسَى ... وامْنُنْ عليَّ بشرْحِ الصَّدرِ مِنْ حرَجِ
أهلاً بِمَا لَمْ أكُنْ أهلاً لمَوقِعِهِ ... قَولُ المُبَشِّرِ بعدَ اليَأسِ بالفَرَجِ
لكَ البِشَارةُ فاخْلَعْ ما عَلَيكَ فَقَدْ ... ذُكِرتَ[2] ثمّ على ما فيكَ مِنْ عِوَجِ

[١٤٩]

قال جامعة محمد بن حسن النّواجي :

(من البسيط)

حَيِّ المَنَازِلَ ذَاتَ الشِّيحِ والأَرَجِ ... وانْشُدْ فُؤَادَ مَشُوقٍ للدِّيارِ شَجِي
وَعُجْ لِبَانَاتِ سَلْعٍ والنَّقَا فَعَسَى[3] ... نَقْضِي[4] لُبَانَاتِ صَبٍّ بالهَوى لَهِجِ
وَعَدِّ عَنْ قَاعَةِ الوَعْسَاءِ إنَّ بِهَا ... آرَامَ سِرْبٍ تَصِيدُ الأُسْدَ بالدَّعَجِ[5]
مِنْ كُلِّ مَنْ فَتَكَتْ أسْيَافُ مُقْلَتِهَا ... فِينَا وَصِيغَتْ لَهَا الأَغْمَادُ مِنْ مُهَجِ[6]
مَرِيضَةُ الجَفْنِ إنْ أَوْدَتْ بِعَاشِقِهَا ... فَمَا عَلَى طَرْفِهَا الوَسْنَانِ مِنْ حَرَجِ
كَأنَّ هَارُوتَ بَثَّ السِّحْرَ أَجْمَعَهُ ... فِي لَحْظِهَا وكَسَاهَا حِلْيَةَ السَّبَجِ
حُورِيَّةُ الطَّرْفِ فِي جَنَّاتِ وَجْنَتِهَا ... وَرْدٌ سَقَتْهُ[7] مِيَاهُ الحُسْنِ بالفَرَجِ
أَرْعَى لِطَلْعَتِهَا البَدْرَ المُنِيرَ وَقَدْ ... أَمْسَى بِأُفْقِ سَنَاهَا[8] عَالِي الدَّرَجِ
وأَعْشَقُ الغُصْنَ لِلْقَدِّ النَّضِيرِ[9] إذَا ... أَبْدَى[10] النَّظِيرُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عِوَجِ

---

(١) في الأصل : "معم اديالي" ، اكشكول : "تعسر آمالي".

(٢) في الأصل : "ذكرتك".

[١٤٩] الديوان : ٥٧ ، والمطالع الشمسية : ٢٥ ، والمجموعة النبهانية : ١/٥٧٧.

(٣) في الأصل : "لعسى"

(٤) في الديوان : "تقضى".

(٥) في الأصل : "بالغنج".

(٦) في الأصل : "والمهج".

(٧) في الأصل : "كسبته".

(٨) في الأصل : "سماها".

(٩) في الأصل : "النظير".

(١٠) في الأصل : "بدا".

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مِسْكَ الخَالِ مِنْ حَمَـإٍ وزَانَ مَبْسَمَهَا الدُّرِّيُّ بِالفَلَجِ
وَجَاعِلِ اللَّيلَ مِنْ أصْدَاغِهَا[1] سَكَنًا وثَغْرَهَا فَالِقِ الإصْبَاحِ بِالبَلَجِ
وا حَرَّ قَلْبَاهُ لَوْ يُجْدِي تَلَهُّفَ[2] مَنْ يَشْكُو الظَّمَا لِفُؤَادٍ بَارِدٍ ثَلِجِ
وَيَا مَلِيكَةَ عَصْرِ الحُسْنِ هَاكَ يَدِي فَارِمِ القُلُوبَ ولا تَخْشَيْ مِنَ الحَرَجِ
أقْصَى نِهَايَةِ عُشَّاقِ[3] الجَمَالِ بِأنْ يُفْنَوا ويَفْدُوكَ بِالأرْوَاحِ والمُهَجِ
فِي طَيِّ نَشْرِكِ أنْفَاسُ النَّسِيمِ سَرَتْ (فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الأرْجَاءِ بِالأرَجِ)[4]
فَأيُّ عَيْنٍ إلى مَرْآكِ قَدْ[5] طَمَحَتْ وأيُّ قَلْبٍ إلى لُقْيَاكِ لَمْ يَهِجِ
عُذَيْبُ[6] ثَغْرِكِ لَمَّا لاحَ بَارِقُهُ أجْرَى عَقِيقَ[7] عُيُونِي فِيكِ كَاللُّجَجِ
ألْقَى الوُشَاةَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ فَسِحٍ رَحْبٍ فَتَغْدُو[8] بِصَدْرٍ ضَيِّقٍ حَرَجِ
وكَمْ أقَامَ عَذُولِي فِيكِ مِنْ حُجَجٍ وَسَيْفُ لَحْظِكِ فِينَا قَاطِعُ الحُجَجِ
يَا هَلْ تُرَى يُبَرِّحُ[9] التَّبْرِيحُ بِي وأرَى قِبَابَ يَثْرِبَ ذَاتِ[10] المَنْظَرِ البَهِجِ

[١٥٠]

وقال الصفي الحلي مع التزام حرف الجيم في بداية كل بيت :

(من البسيط)

جاءَت لِتَنظُرَ مَا أبْقَتْ مِنَ المُهَجِ فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الأرْجَاءِ بِالأرَجِ
جَلَتْ عَلَيْنَا مُحَيَّاً لَوْ جَلَتْهُ لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ أغْنَانَا عَنِ السُّرُجِ[11]

(١) في الأصل : "أصداغه".
(٢) في الأصل : "ينطق".
(٣) في الديوان : "عباد".
(٤) عجز لمطلع قصيدة صفي الدين الحلي التالية.
(٥) في الديوان : "قد".
(٦) في الأصل : "عذبت".
(٧) في الأصل : "عيون".
(٨) في الأصل : "فيغدوا".
(٩) في الأصل : "مبرح".
(١٠) في الأصل : "ذاك".
[١٥٠] الديوان : ٥٦ ، والمستطرف : ٤٥٧.
(١١) في الأصل : "يولي الجميل لما سحت فؤاد شج".

جَميلَةُ الوَجْـــهِ لَـوْ أنَّ الجَمـالَ بِـها ... يُولي الجَميلَ لأشجَتْ فودَ كُـلِّ شَـجِ
جَورِيَّةُ الخَـدِّ يَحمـي[1] وَرْدُ وَجنَتِـها ... بِحارِسٍ مِـن نِبـالِ الغُنـجِ وَالدُّعَـجِ
جـازَت إسـاءَةَ[2] أفعـالي بِمَغْفِـرَةٍ ... فكانَ غُفرانُـها يُغني عَـنِ الحِجَـجِ
جادَت[3] لِعِرفانِها أنّي المَريـضُ بِـها ... فَمـا عَلـيَّ إذا أذْنَبـتُ مِـن حَـرَجِ
جَسَّت يَدي لِتَرى ما بي فَقُلْـتُ لَـها : ... كُفّي فَذاكَ جَـوىً لَـولاكِ لـم يَـهِجِ
جَفَوتِني فرَأَيـتُ الصـبرَ أجمَـلَ بـي ... وَالصَمتُ بالحُبِّ ألوى بي مِـنَ اللَّـهَجِ
جَـارَت لِحـاظُكِ فينـا غَـيرَ راحِمَـةٍ ... وَلَـذَّةُ الحُـبِّ جَـورُ النـاظِرِ الغَنِـجِ

[١٥١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

وا حيلَتِـي[4] بِظَـلامِ الطُـرَّةِ الدَّاجِـي ... وَا شَقْوَتِي[5] بِنعيمِ المَلْمَـسِ العَـاجِي
وَيَا ضَلالَ رَشَادي[6] فِي هَـوَى صَنَـمٍ ... لا شَيْءَ أهتَكَ لِي مِنْ طَرْفِهِ السَّـاجِي
يثُجُّ[7] مـاءَ دُموعِـي خَـطُّ عَارِضِـهِ ... وَيْـلاه مِـنْ عَـارِضٍ للدَّمْـعِ ثَجَّـاجِ
إيْهًا[8] عذولي وبَاعِدْ فيهِ عَنْ بَصَـرِي ... فما أظنُّك من سَـيلٍ[9] البُكـى نَـاجِي
قَدْ أسْـرَجَ الحُسْـنُ خدَّيـه فدونَـكَ ذا ... سِراجُ[10] خدٍّ عَلَـى الأكْبـادِ وَهَّـاجِ

(١) في المستطرف : "حورية الخد تحمي".

(٢) في الأصل : "جزت إساءة".

(٣) في الديوان : "جارت" ، وفي المستطرف : "جزت إساءة".

[١٥١] الديوان : ٨٦ ، وخزانة الأدب : ٣٦١ (١-٤،٦) ، ومعاهد التنصيص.

(٤) في الأصل : "وا حيرتي" ، وفي الدر المكنون : "وا حيرتي في ظلام".

(٥) في الأصل : "وشقوتي".

(٦) في الأصل : والدر المكنون : "رشاء".

(٧) في الأصل : "يمج".

(٨) في الأصل : "إيه".

(٩) في الأصل : "سبيل".

(١٠) في الأصل : "سراج".

وَألْجِمِ العُــذْلَ وارْكُـضْ فِـي مَحبَّتِـهِ   طَرَفَ الـهَوَى بَعْـد إلْجَـامٍ وإسْـرَاجِ
وقَسِّمِ الشَّـعْرَ فـاجْعل فـي محاسـنهِ   شـذر القلائـد واهـدِ الـدُّرَّ للتـاجِ
الوَاصِلُ الجُـود فِينـا غَـيْرَ مُنْقَطِـعٍ   والفَـارِجُ الحَـالِ منَّـا بعـد ارْتِـاجِ
بَحْرٌ تَرَى المَالَ سَـارِ مِـنْ أنَامِلِـهِ[1]   كأنَّـهُ زَبَـدٌ مـن فـوق[2] أمْـواج

[١٥٢]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بحقِّكَ حدِّثْ عَـنْ هَـوايَ[3] ولا حَـرَجْ   هوىً دَخَلَ القَلْبَ المُعنَّى ومـا خَـرَجْ
بنَفْسِي مَصقُولُ السَّوالِفِ مُرْهَفُ[4] الـ   ـمعَاطِفِ مِسْـكِيُّ المَرَاشِـفِ والأرَجْ
رَمَاني ومِنْ أجْفانه السَّـهْمُ صائبًا[5]   ومن حاجِبَيْه القَوْسُ والقصبَـةُ البلَـجْ
وقَـدْ حَـرَّرَ النَّظَّـامُ جَوهَـرَ ثَغْـرِه   ألسـتَ تَـراه قـد تَقَسَّـم بـالفَلَجْ ؟
ومَنْ كَـرِه الـهَيْجاءَ واخْتَـارَ عِشْـقَه   كمنْ حَـذِرَ الأنْـهَارَ واقْتَحَـمَ اللُّجَـجْ

[١٥٣]

وقال شيخ شيوخ حماة الأنصاري :

(من الكامل)

صَـبٌّ إلَيْـكَ مِـنَ الأنَـامِ مَعَاجُـهُ   بـهوىً عليْـكَ تَزَاحَمَـتْ أفوَاجُـهُ
ولَـهَانٌ لَـمْ تُـرِحِ القَطِيعَـةُ رَوْحَـهُ   بـردي ولاَ قَضَيْـتَ بوَصْلِـكَ حَاجُـهُ
أنْـتَ الـدَّوَاءُ لَـهُ وإنْ ألبَسْـتَهُ   دَاءً يُشَـقُّ عَلَـى الطَّبِيـبِ عِلاَجُـهُ

---

(١) في الأصل : "واعجب لسيب عذاري تحت أدمعه".   (٢) في الأصل : "تحت".

[١٥٢] الديوان : ٣٧٢.

(٣) في الأصل : "هواك".   (٤) في الأصل : "أهيف".

(٥) في الأصل : "صائب".

[١٥٣] الديوان : ١٩٧.

النَّـــارُ ومـــا تحـــوي عليـــهِ ضلوعُـــهُ   والمَـــاءُ مَـــا تَنْشَـــقَ عنـــه حِجَاجُـــهُ
ومُولَّـــهٍ قَـــدَّ الغَـــرَامُ بقَلْبِـــــهِ   فـــأزالَ قُـــرَّةَ عَيْنِـــه إزعَاجُـــهُ
أضنَاهُ شُـــرْبُ صَـــدودِه صِرفًـــا ولـــو   مَـــزَجَ الوصـــالُ لَـــه لصـــحَّ مِزَاجُـــهُ
عُفْتُ الشَّرابَ سِوى رُضَابِكَ فاســتوى   مِنْـــهُ لَـــدَيَّ فُرَاتُـــهُ وأُجَاجُـــهُ
ومنحتُ عَيْنِي عَنْ سِـــواكَ عَمًـــى فـــلا   استَحْسَـــانُه منـــي ولا استِسْـــمَاجُهُ

[١٥٤]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بِرَوْضَـــةِ حُسْـــنٍ والعِـــذَارُ[١] سَـــيَاجُهَا   أغِـــثْ[٢] مُهْجَـــةً لَدَيْـــكَ احْتِيَاجُـــهَا
ودارِكْ فتًى أشفَتْ[٣] عَلَى المَوتِ نَفْسُـــه   ولو شاءَ ذاك القُربُ[٤] هانَ علاجُـــها
فَكَمْ ليلةٍ قَـــدْ صَـــحَّ فيـــك مزاجُـــها[٥]   بِكَأْسِ ثَنَايَـــا[٦] منـــكَ كَـــانَ مِزَاجُـــهَا
أحَاشِيك أنْ تَقْضِـــي حَشَاشَـــةَ مُدْنَـــفٍ   ولم تقضَ من عودِ التَّواصـــلِ حَاجُـــها
وإنِّي إلـــى حُسْـــنِ التَّجلُّـــدِ[٧] ســـاكنٌ   فما بال عُذَّالِـــي يزيـــدُ[٨] انْزعاجُـــها
أُرَاقِـــبُ مَـــنْ هـــمِّ التَّفَـــرُّقِ فرجـــةً   ومـــا الدَّهـــر إلاَّ غُمَّـــةٌ[٩] وانفراجُـــها
نديميَ هذا الغيـــثُ[١٠] فـــامزِج بِقَطْـــرِهِ   لَنَا قهوةً قد كـــاد يذكـــو زجاجُـــها[١١]

[١٥٤] الديوان : ٨٨ ، روض الآداب : ٢٠.

(١) في روض الآداب : "آس صدغ".
(٢) في الأصل : "أعت".
(٣) في روض الآداب : "شارفت".
(٤) في الديوان : "الحسن" وروض الآداب : "ولو شئت بالإسعاف".
(٥) في الأصل : "مزاجه".
(٦) في الأصل : "منايا".
(٧) في الأصل : "التمكن".
(٨) في الأصل : "يريد"، روض الآداب : "تريد".
(٩) في روض الآداب : "شرة".
(١٠) في الأصل : "العنب" ، وروض الآداب : "الغيب".
(١١) في الأصل : "مزاجها" ، وروض الآداب : "زجاجها".

وانتــجْ بــه درّ الحَبَـــابِ فـــهكذا[1] قِطَارُ[2] الحيا دُرُّ البِحَــار[3] نِتَاجُــها[4]
وزَواجْ ثنايــا بالحُبَــابِ فإنَّمـــا يُزينُ اللآلي في النظَـامِ ازْدِواجُــها[5]
وأطفئْ بــهذا الكـأسِ همِّــي فــإنَّني أرى السَرْج تُطْفَا وَهْيَ تُطْفِي سَـرَاجَها

(١) في روض الآداب : "فإنما".

(٢) في الأصل : "وطار".

(٣) في الأصل : "الحياد".

(٤) في روض الآداب : "أرى البرج تطفي وهو يطفي مزاجها".

(٥) هذا البيت والذي يليه ليس في روض الآداب.

حَــرفُ الحــاء

[١٥٥]

قال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

بَاهِ[١] الشُّــمُوسَ فَــأنْتَ مِنْــهَا أمْلَــحُ ... إنَّ الْفَخَــارَ لِمِثْــلِ حُسْــنِكَ[٢] يَصلُــحُ
وخذِ الأمَــانَ لِعَاشِــقِيْكَ مِــنَ الــرَّدَى ... مَــا دَامَ قَــدُّكَ مَائِسًــا يَــتَرَنَّحُ
يَا قَامَةَ الْغُصْنِ النَّضِيرِ[٣] وَلَفْتَهِ الظَّـــ ... ـــبيِ الْغَرِيــرِ إذَا بَــدَا يَتَسَــنَّحُ[٤]
أضْلَلْــتَ بِــالصُّدْغِ الأنَــامَ فَيَــا لَــهُ ... مِنْ مُرْسِلٍ طُرْفَ الضَّلاَلَــةِ[٥] يُوضِــحُ
لاَمَ الوُشَــاةُ عَلَــيَّ هَــوَاكَ وَقَصْدُهُــمْ ... نُصْحِي بِذَاكَ فَأفْسَدُوا مَــا أصْلَحُــوا[٦]
كَيفَ الْخَلاَصُ مِنَ الْغَــرامِ [لِمُغْــرَمٍ][٧] ... أمْسَى وَحُبُّكَ فِــي هَــوَاهُ[٨] مُــبَرِّحُ[٩]
بِشَرٍّ قَوَامِكَ وهو[١٠] غُصْــنٌ نَــاعِمٌ[١١] ... إنِّــي عَلَيْــهِ مِــنَ الْحَمَــائِمِ أنْــوَحُ
لِــمَ لاَ أهِيْــمُ بِشَــادِنٍ نَــارُ الأسَـــى ... مِنْ مَــاءِ[١٢] وَجْنَتِــهِ بِقَلْبِــي تُقْــدَحُ؟
يَــا بَــاخِلاً أبْــدَى[١٣] عَلَــيَّ بِنَظْـــرَةٍ ... يُفْدِيكَ[١٤] مَــنْ بِحَيَاتِــهِ لَــكَ يَسْــمَحُ

[١٥٥] الديوان : ١٠٣ ، والدر المكنون : ٦١.

(١) في الأصل : "باهي" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

(٢) في الديوان : "لحسن وجهك".

(٣) في الأصل : "النظير".

(٤) في الديوان : "يسنح".

(٥) في الأصل : "الهداية" والتصويب من الديوان.

(٦) في الأصل : "أصلح".

(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان ، وفي الدر المكنون : "بمغرم".

(٨) في الأصل : "هواك".

(٩) في الدر المكنون : "حشاه يسرح".

(١٠) في الدر المكنون : "وهو".

(١١) في الدر المكنون : "مائس".

(١٢) في الديوان : "نار".

(١٣) في الأصل : "أبدت".

(١٤) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من الديوان والدر المكنون.

مَا تَنْقَضِي[1] بِجِفَاكَ[2] مِنِّي[3] لَيْلَةٌ ... إلاَّ وَقَدْ آيَسْتُ[4] أنْ لاَ أُصْبِحُ
يُفْدِيكَ[5] قَلْبٌ كُلَّمَا ذَكَّرْتُهُ ... لُقْيَاكَ كَادَ دَمًا يَسْبَحُ[6] وَيَسْفَحُ
يَا نَاصِحِي بِاللَّوْمِ مِنْ[7] كَلَفِي بِهِ ... عَنِّي إلَيْكَ[8] فَمَا أُرِيدُكَ تَنْصَحُ
مَا لِلْهُمُوْمِ وَمَا لِقَلْبِي وَيْحَهَا ... مَا أنَّ لِي يَوْمًا بِعَيْشِي أفْرَحُ

[١٥٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

يَاقُوتُ خَدِّكَ لِلْفُنُونِ مُفَرِّحُ ... أيَّ الْجَوَانِحِ بَعْدَهَا لا تَجْنَحُ
قَالُوا الْعِذَارُ غَدَا لِخَيْرِكَ كَاتِمًا ... هَيْهَاتَ وَجْهُكَ لِلْجَمَالِ مُصَرِّحُ
نَظَرِي إِلَيْكَ كَمَا تَقُولُ عِيَادَةٌ ... إنْ كُنْتُ حِينَ أرَى سَنَاكَ أسَبِّحُ
فَلَئِنْ غَدَوْتَ بِعَذْبِ رِيقِكَ بَاخِلاً ... فَأنَا الّذِي بِدَمِي وَدَمْعِي[9] أسْمَحُ
قَسَمًا وجفنكَ يا بديعَ جَمالِهِ ... إنَّ التَّصَبُّرَ عَنْكَ شَيْءٌ يُصْبِحُ
يَهْتَزُّ مِنْ مَرَحِ الشَّبِيبَةِ قَدُّهُ ... أرَأيْتَ غُصْنَ البَانِ إذْ يَتَرَنَّحُ
وَإذَا بَدَا الْقَمَرُ التَّمَامُ وَوَجْهُهُ ... لَمْ تَدْرِ أيُّهُمَا وَحقِّكَ أمْلَحُ
لاَ تَخْشَ سُلْوَانِي عَلَيْكَ فَإنَّنِي ... عَنْ رُتْبَةِ الْعُشَّاقِ لا أتَزَحْزَحُ

(١) في الأصل : "تنقضي".
(٢) في الدر المكنون : "لجفاك".
(٣) في الدر المكنون : "مني".
(٤) في الأصل : "أمسيت" ، وفي الديوان : "يئست".
(٥) في الأصل : "يكفيك" والتصويب من مصادر التخريج.
(٦) في الأصل : "وما يسبح".
(٧) في مصادر التخريج : "في".
(٨) في الديوان : "ملامك"
[١٥٦] أخل الديوان برواية الأبيات.
(٩) في الأصل : "ودمع".

بَـابُ التَّسَـلِّي عَـنْ جَمَـالِكَ مُغْلَـقٌ   حَكَـمَ الْغَـرَامُ بِأَنَّـهُ لا يُفْتَـحُ
إنِّـي لأَحْـزَنُ حِيْـنَ تُعْـرِضُ تَائِبًـا   عَنِّـي وأَطْـرَبُ إِذْ أَرَاكَ وأَفْـرَحُ

[١٥٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

إنْسَـانُ عَيْنِـي سَـاهِرٌ بِـكَ سَـافِحُ   يَـا أيُّـها الإنسَـانُ إنَّـكَ كَـادِحُ[١]
وجوانـحٌ مُلِئَـتْ[٢] عليـكَ تَحَسُّـرًا   هَـذَا وَهُـنَّ إلـى لُقَـاكَ[٣] جَوانِـحُ
يَـا مُعْرِضًـا قَلْبِـي عَلَيْـهِ وَمَدْمَعِـي   هَـذَا مُقِيـمُ هَـوًى وَهَـذَا نَـازِحُ
يَـا يُوسُـفَ الْحُسْـنِ البَدِيـعِ جَمَالُـهُ   واللهِ مَا عَيْشِـي بِـهَجْرِكَ صَـالِحُ[٤]
إنْ كَـانَ وَجْـهُكَ بَـدْرَ سَـعْدٍ إنَّـهُ[٥]   مِـنْ لَحْظِـكَ الفَتَّـاكِ سَـعْدُ الذَّابِـحُ
ولَقَدْ يُجَدِّدُ[٦] فيكَ جُـرْحُ حُشَاشَـتِي[٧]   طَـيْرٌ عَلَـى البَـانِ المُرَنَّـحِ صَـادِحُ
يَا فَرْطَ ضَعْفِي[٨] حيثُ صِرْتُ فَرِيسَـةً[٩]   وَحَمَـامُ بَانَـاتِ الحِمَـى لِـي جَـارِحُ
عَجَبًا لِشَـخْصِكَ نَـافِرًا جَـرَحَ الحَشَـا   فَـهُوَ الْغَـزَالُ لَـدَيَّ وَهُـوَ الجَـارِحُ

---

[١٥٧] الديوان : ١٠٨.

(١) تضمين من القرآن الكريم : "إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ".

(٢) في الأصل : "ملأت".

(٣) في الأصل : "هواك".

(٤) تضمين من قصة سيدنا يوسف ، وقد كان آية في الجمال.

(٥) في الأصل : "فإنه".

(٦) في الأصل : "تخدد".

(٧) في الأصل : "صبابتي".

(٨) في الأصل : "وجدي".

(٩) في الأصل : "قرنية".

[١٥٨]

قال أبو نصر القلاسي :

(من الطويل)

سَرَتْ[1] وجَبينُ الجَوِّ بـالطَّلِّ[2] يرشَـحُ ... وثـوبُ الغَـوادي بـالبُرُوقِ مُوَشَّـحُ
فَقَابَلْتُ مِنْ أسْمَاطِهَا[3] الزَّهْـرَ يُجتَلـي ... وَعاينتُ[4] مِنْ أمْرَاطِهَا[5] الزّهر يُنْفَـحُ
بِحَيْثُ الرُّبَى تَخْضَـلُّ والـدَّوْحُ يَنْثَنِـي ... وَدَمْعُ الحَيـا يَنْـهَلُّ والطَّـيْرُ يَصْـدَحُ
وفِـي طَـيِّ أبْـرَادِ النَّسِيمِ خَمِيلَـةٌ ... بأعْطافِـها نَـوْرُ المُنَـى يَتَفَتَّـحُ
تَضَاحك في مَسْرى العواطِفِ[6] عارضًـا ... مَدَامِعُهُ في وجنةِ الـرَّوْضِ[7] تَسـفَحُ
وتُورِي به[8] كَفُّ الصَّبَـا زَنْـدَ بـارِقٍ ... شَـرَارَتُه فـي فَحْمَـةِ اللَّيـلِ تَقْـدَحُ
تَفَرَّسَ مِنْه البَـذرُ فـي مَتْـنِ أشْـقَرٍ ... يُلاعِـبُ عِطْفَيْـهِ النَّسِـيمُ فَـيَرْمَحُ
على حِينَ أوْرَاقُ الصِّبا الغَضِّ نَضْـرةٌ ... ووُرْقُ التَّصَـابِي بالصَّبابـةِ تُفْصِـحُ

[١٥٩]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الهُجْرَانِ بـالوصلِ تَسْـمَحُ ... ودَهْـرٌ بخيـلُ التَّواصُـلِ يَسْـمَحُ

---

[١٥٨] الديوان : ٣٩٤ ، والغيث المسجم : ٨٢/١ ، والوافي : ٢٢/٢٧ ، وخزانة الأدب : ١١١ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، والدر المكنون : ٦٣ ، والكشكول : ٣٦،١١ ، وأنوار الربيع : ٢٦٩/١.

(١) في الغيث المسجم ، والكشكول : "سرى". (٢) في الأصل : "الجو".

(٣) في الدر المكنون : أمراطها".

(٤) في الديوان والوافي : "وقبلت". (٥) في الدر المكنون : "أقراطها".

(٦) في خزانة الأدب ، والغيث المسجم : "المعاطف" ، وفي الكشكول : "في مثنى المعاطف".

(٧) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "الورد".

(٨) في الأصل : "وتورى بها" ، وفي الغيث المسجم ، والكشكول : "ويوري به".

[١٥٩] الديوان : ١٨٦.

أأحْبَابَنَا إنْ فرَّقَ الدَّهرُ [بيننا][1] فإنَّ غَرامِي لا يزُولُ ويبرَحُ
نَزَحتُمْ دمُوعي إذْ نزحتُم ولوْعَتِي مُحتَّمَةٌ من بَعدِكُم ليْسَ تَنزَحُ
بعَيْشِكَ حدّثني عن الحيِّ بالحِمَى نَعِمتَ صباحًا كيف أُمسِي[2] وأُصبِحُ ؟
سقَى عَهْدَكم صوبُ العِهَادِ ولا تزلْ دُمُوع الحِمَى في ذلك السَّفح تُسْفَحُ
أحبّ من الدُّنيا ومن لي بَعْدَها لياليا نَشْرُ المِسْكُ مِنهُنَّ يَنفَحُ
لَيَالٍ في وَصْلِ الحبيبِ قطعتُها يُسَرُّ بها القلبُ الحزينِ ويفرَحُ
بفَاتِنَةِ الألحاظِ ناعِمَةِ الصِّبَا كظَبْيِ الفلا لكِنَّها مِنهُ أملَحُ
بَدَتْ مِثْلَ ما يبدو الهلالُ لتمِّهِ ومَاسَتْ كما اهتَزَّ القَضِيبُ المرنَّحُ
وأظْهَرَ مِنها الحُسْنُ خَدًّا مُوَرَّدًا يَكادُ بتكرارِ اللَّواحِظِ يَجْرَحُ
أُعانِقُها لولا اهتِزَازُ قوامِها لكَانَتْ بأعلاهَا الحمائمُ تصدَحُ

[١٦٠]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الملك الناصر يوسف :

(من الطويل)

لكُم مِنِّيَ الودُّ الَّذي ليسَ يَبرحُ وَلِي فيكُمُ الشَّوقُ الشَّديدُ المُبرِّحُ
وكَم لِيَ مِن كُتبٍ ورُسلٍ إليكُم[3] ولكِنّها عن لوعَتي ليس تُفصِحُ
وفي النَّفْس مَا لا أستَطيعُ أبُثُّهُ ولستُ بهِ للكُتبِ والرُّسْلِ أسمَحُ
زَعَمتُم بأنِّي قَدْ نَقَضْتُ عُهودَكُم لقَدْ كَذَبَ الواشِي الَّذي يَتَنَصَّحُ
وإلاّ فمَا أدْري عَسَى كُنتُ ناسِيًا عَسى كُنتُ سكرانًا عسى كُنتُ أمزَحُ
خُلِقْتُ[4] وفِيًّا لا أرَى الغدرَ في الهوَى وذلكَ خُلقٌ عنهُ لا أتزحزَحُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل : "أمسوا".

[١٦٠] الديوان : ٦١.

(٣) في الأصل : وكم من رسل وكتب إليكم.

(٤) في الأصل : حلفت.

سلو النَّاسَ غَيري عَن(1) وفائي بعَهدكُم ... فإنّي أرى شُكري لنفسي يُقَبِّحُ
أأحبابَنا حتّى متى وإلى متى ... أعَرِّضُ بالشَكوى لكُم وأصَرِّحُ
حَياتي وصبري مُذ هَجَرتُم كِلاهُما ... غَريبٌ ودَمعي للغَريبَينِ يَشرَحُ

[١٦١]

وقال ابن التعاويذي :

(من الوافر)

عَليلُ الشَّوقِ فيكِ متى يَصِحُّ ... وسَكرانٌ بحُبِّكِ كَيفَ يَصحُو ؟
وأبعَدُ ما يُرامُ لَهُ شِفاءٌ ... فُؤادٌ فيهِ مِن عَينَيكِ جُرحُ
فَبَينَ القَلبِ والسُلوانِ حَربٌ ... وبَينَ الجَفنِ والعَبَراتِ صُلْحُ
مَزَحتَ بحُبِّكُم يا قَلبُ(2) جَهْلاً ... وكَمْ جَلَبَ الهَوانُ عليكَ مَزْحُ(3)
وقالوا قد جُنِنْتَ بها وظَنَّ(4) الـ ... ـعَواذِلُ فيكِ أنَّ اللَّومَ نُصحُ
ومَا بي مِن جُنُونٍ غَيرَ أنّي ... أجِنُّ هَوىً بِقَلبي مِنهُ بَرْحُ
ولمّا فَلَّ جَيشُ الشَّوقِ صَبري ... وعادَ رَذاذُ دَمعي وَهْوَ سَحُّ
ولَم أملِك إلى الشَكوى سَبيلاً ... كَتَبتُ إلَيكَ والعَبَراتُ تَمْحُو

[١٦٢]

وقال كشاجم الكاتب رحمه الله :

(من المديد)

يا لِقَومي مَنْ لمُكتَئِبٍ ... دَمْعُهُ في الخَدِّ مُنْفَسِحُ ؟

(١) في الأصل : "عن غيري".

[١٦١] الديوان : ٦٤.

(٢) في الأصل : "يا صاح".

(٣) في الأصل : "وأول ما يكون في العشق مزح"

(٤) في الأصل : "به وظنوا".

(٥) في الأصل : "في".

[١٦٢] الديوان : ٦٩ ، ونهاية الأرب : ٢/٢٢٥.

لامَـــهُ[1] العُـــذّالُ فـــي رَشَـــإٍ عُــذْرُهُ فـــي مِثْلِـــه يَضِـــحُ
وادَّعَـوْا نُصْحِـــي وأخـــونُ مـــا كـــان عُذّالـــي إذا نَصَحُـــوا[2] !
خَوّفُونِـــي مـــن فَضِيحَتِـــهِ ليْتَـــه وَاتَـــى[3] وأفْتَضِـــحُ !
كيـفَ يَسْـلُو القَلْـبُ عـن غُصُـنٍ علَّـــهُ مـــن مائِـــهِ المَـــرَحُ ؟
ذَهَبِـــيُّ[4] الخَـــدِّ تَحْسَـــبُ مِـــنْ وَجْنَتَيْـــهِ النّـــارُ تَنْقَـــدِحُ !

[١٦٣]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

لَـوْ لَـمْ تُـدرْ بيمينِـهِ الأقـداحُ دارَتْ بِمُقْلَتِـهِ[5] علينـا[6] الـرَّاحُ
قَمرٌ[7] لَنا مِـنْ حُسْـنِ نبت عِـذارِهِ وَخُـدُودِه[8] الرَّيحـان والتُّفَـاحُ
يَـا جَوْهَـرِيّ الثَّغْـر لا ومضـاعف مِنْ كَسْرِ جَفْنك مَـا القُلـوب صِحَـاحُ
فَعَلَتْ بها الألْحَـاظُ والأعْطَـافُ[9] مـا لا تَفعَـلُ الأسْـيَافُ والأرمَـاحُ
لجمـالِ وَجْـهِكَ قَـال غـير مراقـبٍ أهجرٌ وَصَـدٌّ[10] فَمـا عَلَيْـكَ جُنَـاحُ
عَطْفًا علـى ذِي لوعـةٍ مشـبوبة[11] مُتَقَـاصِرٌ عـن شَـرْحِهَا الإيضَـاحُ
قلبـي بتَكْمِلَـةِ الغـرامْ مُفصّـل وأظـن ليـس لحالـه[12] إصْـلاحْ
لـو لـم أُطِـعْ فيـك الصَبابـةَ مـا كَتَبَتْ عنّـي لعصيـاني لـك النّصـاحُ

---

(١) في الأصل : "لامت".
(٢) في الأصل : "تصح".
(٣) في الأصل : "يرضى" ، وفي نهاية الأرب : "وافي".
(٤) في الأصل : "وهي اللون".
[١٦٣] الديوان : ١٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٧/٢ ، روض الآداب : ٢٤.
(٥) في الأصل : "مقلته".
(٦) في الأصل : "علي".
(٧) في روض الآداب : "قمرا".
(٨) في الديوان : "وبخده".
(٩) في الأصل : "الأعقال".
(١٠) في روض الآداب : "وصل".
(١١) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "مبثوثة".
(١٢) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : بحاله.

هجرانك الأحزان قَدْ قُرِنَتْ بِهِ وَرِضَاكَ قَدْ قُرِنَتْ بِهِ الأَفْرَاحُ
شَقِيتْ بِهِ الأجسام إلا أنها سَعِدَتْ بِرَاحَةِ عِشْقِكَ الأَرْوَاحُ

[١٦٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

أَلقَتْ أشِعَتَها عليه الرَّاحُ فَازْدَادَ نوراً وجهه الوضَّاحُ
واخْضَرَّ في صُدغَيهِ آسُ عذارهِ واحمَرَّ في وَجَنَاتِهِ التُّفَّاحُ
وسكرَتْ[١] من وَجَنَاتِهِ[٢] وكئوسِهِ فتساوت الأحداقُ والأَقْدَاحُ
مَا كَانَ أَوْلانِي بِرَشْفِ رُضابِهِ لَوْ أَنَّ ذَاكَ الثَّغْرَ مِنهُ مُبَاحُ
أرتاح[٣] أن ذكر العذيب وبارق[٤] شوقًا إليه كيف لاَ أرتَاحُ[٥]
قَالَ العَذُولُ وَقَدْ جَنَحْتُ بِحُبِّهِ[٦] هُمْ فِي هَوَاهُ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
يَا شَعْرِهِ وجَبِينَه لولا كُمَا لم يُعْرفِ الإمْسَاءُ والإصْبَاحُ
أَمْسَتْ قُلُوبُ العَاشِقِينَ لَدَيْكُمَا ولها غُدوٌ في الهوى[٧] ورَوَاحُ
ظَهرتْ على العُشَّاقِ أسْبَابُ الهَوَى سِيَّان إن كَتَمُوا الهوى أو بَاحُوا[٨]
هَاجَتْ بَلابِلُهُمْ غرامًا إذا[٩] بَدَا لِلطَّيْرِ من فوق الغُصُونِ صَبَاحُ

[١٦٤] حلبة الكميت : ١٤٩ (١، ٣) ، وروض الآداب :٢٠.

(١) في حلبة الكميت : "فسكرت".

(٢) في روض الآداب : "لحظاته".

(٣) في روض الآداب : "ارتاج".

(٤) في روض الآداب : "العقيق وباق".

(٥) في روض الآداب : "لا بها".

(٦) في روض الآداب : "صحت محبته".

(٧) في روض الآداب : "فيكما".

(٨) في الأصل : "باح".

(٩) ساقط من روض الآداب.

[١٦٥]

وقال عبد المحسن الصّوري في بخيل :

(من الخفيف)

وأخٍ مسَّـــهُ نُزُولِـــي بِقَـــرْحِ   مِثْلَ ما مَسَّـــنِي مـن الجُـوعِ قَـرْحُ
بِـتُّ ضيفًـا لَـهُ كَمَـا حَكَـمَ الدَّهـــ   ـرُ وفي حُكْمِـهِ علـى المـرءِ قُبْـحُ
فَــابْتَدانِي وقَــالَ وهــو مِـنَ الكُـــرْ   هِ والـهَمِّ(١) طــافحٌ ليـس يَصْحُـــو
لِمَ تَغرَّبت ؟ قُلْتُ : قَــالَ رَسُـول الــ   ـلّه والقَــولُ مِنْــهُ نُصْــحٌ ونُجْــحُ :
سَافِرُوا تَغْنَمُـــوا ، فَقَــالَ : وَقَــدْ قَــا   لَ تَمَامَ الحَدِيــثِ : صُومُـوا تَصِحُّـوا

[١٦٦]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

شَـاقَ الحَمَـامُ إليـك لمَّـــا نَاحَـــا   صَبًّـــا تَذكَّـــر إلْفَـــهُ فَارْتَاحَـــا
ليـتَ الحَمَـامَ أتَـمَّ لــي إحسـانَهُ   فَأعَــارنِي أيْضًـــا إليـــه جُنَاحَـــا
يـا نازحًـا لـم يَنقَطِـعْ ذِكْـرِي لــه   لَـــوْ أنَّ ذاك يُقَـــرِّبُ النُّزَّاحَــــا
أتَظُـنُّ أنّــي صَـــابِرٌ وجَوَانِحـــي   مَمْلُـوءةٌ للبُعْـــدِ منـــك جِرَاحَـــا
قَسَـمًا لَقَـدْ كَتَـمَ اللِّسَـانُ هَوَاكُـــمُ   لَكِــنَّ دَمْعِـــي بالسَّـــرَائر بَاحَـــا
وعلى الجِيَـادِ مُعَـارِضِينَ(٢) فَـوارِسٌ   فَوْقَ الكَوائِـــبِ(٣) عَـارِضِينَ رِمَاحَـا

---

[١٦٥] الديوان : ٨٤/١ ، يتيمة الدهر : ٣١٦/١ ، وأنوار الربيع : ٩٩/٦ ، ووفيات الأعيان : ٢٤٣/٣ وخاص الخاص : ١٧٥/١ ، وزهر الأكم : ٢٣٥ ، ومعاهد التنصيص : ٣٢٣/٢.

[١٦٦] الديوان : ٧٦.

(١) في وفيات الأعيان ، وخاص الخاص ، وزهر الأكم : "فابتداني يقـول وهـو مـن السكـ ـر بالهم.." وفي يتيمة الدهر ، ومعاهد التنصيص : "قال لي إذ نزلت وهو من الخمـ ـر سكران ... ".

(٢) في الأصل : "تعارضين".   (٣) في الأصل : "الكتائب".

لـو قـاتلوا بَـدلَ الظُّبَـي بلِحاظِـها كانوا إذن[1] أمضى الأنـام سِلاحا
وَمُرنَّـحُ الأعْطَـافِ تَحسَـبُ صُدْغَـهُ ليلاً وتَحسَـبُ خَـدَّه مِصباحـا
بتْنَـا نَديمَـيْ خَلْـوةٍ فـي عِفَّـةٍ[2] مُتَسَـاقِيَيْن ولا زُجَاجَـةَ راحـا

[١٦٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

بَاكِرْ[3] إلى رَاعِـي الصَّبُـوحِ صَبَاحَـا وَاجْعَـلْ زَمَـانَكَ كُلَّـهُ أفْرَاحَـا
واجِلُ[4] التَّي تَجْلو هُمُومَكَ في الدُّجَـى حتَّـى تَـرى إظْلاَمَـهُ[5] إصْبَاحَـا
يَـا طَـالبَ الرَّاحَـاتِ لَيْـسَ يَنَالُـهَا إلاَّ الَّذِي في الـرَّاحِ[6] يَجْلُـو الرَّاحَـا
أوْ مُغْـرَمٌ أعْطَـى الصَّبَابَـةَ حَقَّـهَا تَدْعُـوهُ صَبْوَتُـهُ إلَيْـهِ كِفَاحَـا
نَشْـوَانُ مِـنْ طَـرَبِ الصَّبَـا فَكَأنَّـهُ غُصْنٌ يَمِيـلُ مَـعَ[7] الصَّبَـا مُرتَاحَـا
أوَ مَا تَرَى عُجْـمَ الحَمَـائِمِ لَحْنُـهَا[8] قَدْ رَاحَ يُفْصِحُ فِـي الـهَوَى إفْصَاحَـا
والرَّوْضُ فِي[9] حُلَلِ الجَـدَاولِ مُشْـبِهٌ حُلَـلاً تَجَـرَّدُ فَوْقَـهُنَّ صِفَاحَـا
وَالرِّيـحُ بالأنْفَـاسِ تَقْصُـدُ أنْفُسَـا مَوْتَـى فَتَبْعَـثُ[10] فِيـهِمُ الأرْوَاحَـا

(١) في الأصل : "إذا".

(٢) في الأصل : "بتنا نديمي عفة في خلوة".

[١٦٧] الديوان : ٢١٥ ، حلبة الكميت : ١٢٥ ، والدر المكنون : ٥٦ ، وأنوار الربيع : ٣٤٨/٤ ، وسفينة الملك : ٣٢٦٥ ، ونسبها لابنه شمس الدين (الشاب الظريف).

(٣) في الديوان : "بادر".

(٤) في الأصل : "واجعل" والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) في الديوان : "لظلامه".

(٦) في الأصل : "بالراح" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل : "يميل به".

(٨) في جميع المصادر عدا الديوان : "نوح الحمام ولحنها".

(٩) في حلبة الكميت : "من".

(١٠) في الأصل : "فشقت" ، والدر المكنون : "فيبعث".

فإذا لحاكَ علـى البُرُوقِ وشَـمْهَا[1] لاحِ وخِلْت الكَـأسَ برقـا لاحَـا
فاخفِضْ جَنَاحكَ للمُدِيرِ وغِبْ[2] عَن اللا حِي تـرى[3] مِـنْ حَـالتَيْكَ نَجَاحـا
لوْ لَـمْ يكُـنْ فـي السُكرِ إلاَّ فُرقَـةُ الـ لاحِـي فوَصْلُـكَ قَـهْوَةً ومِلاحَـا
فاجْعَلْ مكَانَ الصَّحْوِ سُـكْرًا واجْتَلِـي[4] مِـنْ خَمْـرِكَ الأحْـدَاقَ والأقْدَاحَـا
أنَا مَنْ تَجرتُ مَـعَ الغَـرَامِ مُجَرِّبًـا[5] فوَجَـدتُ كُـلَّ تِجَـارَتِي أرْبَاحَـا
ورَأَيْتَنِي غَنَّيْـتُ مِـنْ طَـرَبِ الـهَوَى وأخُـو التَّسَـلِّي بالتَّشَـكِّي بَاحَـا
ورَأيتُ لَيْلَـى أسْـفَرَتْ فَكَحلْـتُ مِـنْ ألْحَاظِـهَا مُقَـلاً مُلِئْـنَ جِرَاحَـا
وجَـلاَ ظَلاَمِـي نُورُهَـا فَكأنَّمَـا أهْـدَتْ إلـى ظُلُمَاتِـهَا مِصْبَاحَـا
فرَأَيْـتُ إذْ شَـاهَدْتُ مِـنْ أجْفَانِـهَا المَرْضَى مَعَانٍ في الجَمَـالِ صِحَاحَـا
وغَدَوْتُ[6] نَشْوَانَ المَعَاطِفِ أمْـلأُ الـ أكْوَانَ مِنْ طَـرَبِ الوِصَـالِ مِرَاحَـا

[١٦٨]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله :

(من الكامل)

أوَمِيـضُ بَـرْقٍ بـالأُبَيْرِقِ لاَحَـا أمْ فـي رُبَـى نَجْـدٍ أرَى مِصْبَاحَـا
أم تلـكَ لَيْلَـى العَامِرِيَّـةُ أسْـفَرَتْ لَيْـلاً فَصَـيَّرَتِ المَسَـاءَ صَبَاحَـا
يَا راكِـبَ الوجْنَـاءِ وُقِّيـتَ[7] الـرَّدَى إنْ جُبتَ[8] حَزْنًـا أو طَوَيْـتَ بِطَاحَـا

(١) في الأصل : "وإذا لحاك على البروق وشيمها".

(٢) في الأصل : "وغن".

(٣) في الأصل : "تنل".

(٤) في الديوان : "تجتلي".

(٥) في الأصل : "الكرام" ، وفي الدر المكنون : "المدامة متجرًا".

(٦) في الديوان : "فعدوت".

[١٦٨] الديوان : ١٢٣ ، والكشكول : ٢٢٦/٢.

(٧) في الكشكول : "بلغت".

(٨) في الأصل : "جبت".

وسلكتَ نُعمانَ الأراكِ فعُجْ إلى ... وادٍ هُناكَ عَهدتُهُ فيّاحا

فَبأيمَنِ العَلَمَينِ مِن شَرقيِّه ... عَرِّجْ وأمَّ أرينةِ الفيّاحا[1]

وإذا[2] وَصَلْتَ إلى ثَنيّاكِ اللّوَى ... فانْشُدْ فؤادًا بالأُبَيْطحِ طاحا

واقرِ السّلامَ أُهيلَهُ عنّي وقُل ... غادرتُهُ لجَنابكُمْ[3] مُلْتاحا

يا ساكِني نَجْدٍ أمَا مِنْ رحمَةٍ ... لأسيرِ إلْفٍ لا يُريدُ سَراحًا

هَلّا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تحيّةً ... في طَيِّ صافِيَةِ الرِّياحِ رَواحا

يَحْيا بِهَا مَنْ كانَ يحسَبُ هَجرَكُمْ ... مَزْحًا ويعتقِدُ المِزاحَ مِزاحا

يا عاذِلَ المُشتاقِ جَهلًا بالّذي ... يَلْقى مَلِيًّا لا بَلَغتَ نَجاحا

أتْعَبتَ نفسَكَ في نَصيحَةِ مَن يَرى ... أنْ لا يَرى الإقبالَ والإفلاحا

اقصِرْ عدِمتُك واطّرِحْ مَنْ أثخَنَتْ ... أحشاءَهُ النُّجلُ العُيونُ جِراحا

كنتَ الصَّديقَ قُبيلَ نُصحِكَ مُغرَمًا ... أرأيتَ صَبًّا يألفُ النُّصّاحا ؟

إنْ رُمتَ[4] إصلاحِي فإنّي لَمْ أرِدْ[5] ... لفَسادِ قَلبيَ في الهوَى إصلاحا

ماذا يُريدُ العاذلُونَ بعَذْلِ مَنْ ... لَبِسَ الخَلاعَةَ واسْتَراحَ وراحا

يا أهْلَ ودِّي هَلْ لِراجي وَصْلِكُمْ ... طَمَعٌ فيَنْعَمَ بالُهُ استِرْوَاحا

مُذْ غِبْتُمُ عن ناظِري ليَ أنّةٌ ... مَلأتْ نَواحِي أرضِ مِصْرَ نُواحا

وإذا ذكرتُكُمُ أميلُ كأنّني ... مِن طِيبِ ذِكرِكُمُ سُقيتُ الرّاحا

وإذا دُعيتُ إلى تَناسِي عَهدِكُمْ ... ألفَيْتُ أحْشائي بِذاكَ شِحاحًا

سَقيًا لأيّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ[6] ... كانَتْ لَيالينَا بِهِمْ أفراحا

حيثُ الحِمَى وطَني وسُكّانُ الغَضا ... سَكَني ووِرْدي الماءُ فيهِ مُباحا

وأهَيْلُهُ إربي وظِلُّ نَخيلِهِ ... طَرَبي ورَملَةُ وادِيَيْهِ مَراحا

(١) في الديوان : "الفوجا".

(٢) في الكشكول : "فإذا".

(٣) في الكشكول : "لجنا بكم".

(٤) في الأصل : "ردت".

(٥) في الأصل : "أجد".

(٦) في الأصل : "وليالينا".

وَاهًا على ذاكَ الزّمانَ وطيبِهِ … أيّامَ كُنْتُ مِنَ اللُّغُوبِ مُراحَا
قَسمًا بمكَّةَ(١) والمُقَامِ ومَنْ أتَى الـ … ـبيتَ الحرامَ مُلَبِّيًا سَيَّاحَا
ما رنَّحَتْ رِيحُ الصَّبَا شِيحَ الرُّبَى … إلاَّ وأهْدَتْ مِنْكُمُ أرْوَاحَا

[١٦٩]

قال الوزير أبو النصر أحمد بن يوسف المنازي :

(من الوافر)

لَقَدْ عَرَضَ الْحَمَامُ لَنَا بِسَجْعٍ … إِذَا أصغَى لَهُ رَكْبٌ تَلاَحَى
شَجَا(٢) قَلْبَ الْخَلِيِّ فَقِيلَ(٣) : غَنَّى … وَبَرَّحَ بِالشَّجِيِّ فَقِيلَ(٤) نَاحَا
وَكَمْ لِلشَّوْقِ فِي أحْشَاءِ صَبٍّ … إِذَا انْدَمَلَتْ أجَدَّ لَهُ جِرَاحَا
ضَعِيفُ الصَّبْرِ عَنْكَ(٥) وإنْ تَقَاوَى … وَسَكْرَانُ الفُؤَادِ وَإِنْ تَصَاحَى
كَذَاكَ بَنُو الهَوَى سَكْرَى صُحَاةٌ … كَأَحْدَاقِ المَهَا(٦) مَرْضَى صِحَاحَا(٧)

[١٧٠]

وقال سراج الدين عمر الوراق :

(من البسيط)

أجْنَاكَ مِنْ عَارِضٍ فِي خَدِّهِ(٨) لاَحَا … رَيْحَانَةً(٩) جَاوَرَتْ مِنْ رِيقِهِ رَاحَا

---

(١) في الأصل : "بزمزم".

[١٦٩] الوافي : ٢٨٦/٨ ، حلبة الكميت : ٢٧٨ ، وثمرات الأوراق : ٥٢.

(٢) في الوافي : "صحاحا". (٣) في الوافي : "فقال".

(٤) في الوافي : "فقال". (٥) في الوافي : "فيك".

(٦) في الأصل : "الظبي" والتصويب من مصادر التخريج.

(٧) في حلبة الكميت : "مرض".

[١٧٠] لمع السراج : ٦٩ ، ومسالك الأبصار : ٢٣٥/٢ ، والدر المكنون : ٥٩ عدا البيت الأول.

(٨) في مصدري التخريج : "بالروح أفدي عذار الخد".

(٩) في مصدري التخريج : "وحانة".

وَمَا كَفَاهُ الشَّذَى المِسْكِيُّ بَيْنَهُمَا حَتَّى جَلاَ مِنْ خَضِيبِ(١) الْخَدِّ تُفَّاحَا
مُقَرْطَقٌ تَرَكَ النُّدْمَانَ مِنْ يَدِهِ صَرْعَى وَقَدْ حَثَّ أَقْدَاحَا(٢) وأَفْرَاحا
حَبَابُهَا كَشُعَاعِ(٣) الشَّمْسِ كَمْ(٤) جَعَلَتْ أَضْوَاؤُهَا آيَةَ الإِمْسَاءِ إِصْبَاحَا
خِلْنَا الحَبَابَ عَلَيها وَهْوَ يَشْرَبُهَا نِظَامَ مَبْسَمِهِ فِي صَفْوِهَا لاَحَا

[١٧١]

قال ابن الزقاق :

(من المنسرح)

وَأَغْيَدٍ(٥) طَافَ بِالكُئُوسِ ضحى وحثَّها(٦) والصَّبَاحُ قَدْ وَضَحَا(٧)
والرَّوْضُ أَهْدَى(٨) لنَا شَقَائِقَهُ(٩) وآسُهُ العَنْبَرِيُّ قَدْ نَفَحَا
قُلْنَا : وأَيْنَ الأَقَاحُ ؟ قَالَ لَنَا : أَوْدَعْتُهُ ثَغْرَ مَنْ سَقَى القَدَحَا
فَظَلَّ سَاقِي المُدَامِ يَجْحَدُ(١٠) مَا قَالَ فَلَمَّا تبسَّمَ افْتُضِحَا

---

(١) في الأصل : "خطيب" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في الأصل ومسالك الأبصار : "أحداقا وأقداحا"

(٣) في الأصل : "الشعاع".

(٤) في الأصل : "قد".

[١٧١] الديوان : ١٢٤ ، المغرب : ٣٢٤/٢ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والتذكرة الفخرية : ٣٢٨ ، وعنوان المرقصات : ق٤١ ، والوافي ٣١٨/٢١ ، ووفيات الأعيان : ٣٥/١ ، والوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، وحلبة الكميت : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٥٧ ، ونفح الطيب : ١٧٥/٤.

(٥) في المغرب ، وعنوان المرقصات ، وحلبة الكميت ، والدر المكنون ، والتذكرة الفخرية ، ووفيات الأعيان : "وشادن".

(٦) في الديوان ، والوافي ، وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "لحثها".

(٧) في التذكرة الفخرية : "والصباح ما وضحا" ، وفي حلبة الكميت : "وضيا المصباح قد وضحا".

(٨) في الديوان والوافي وفوات الوفيات ، ووفيات الأعيان : "يبدي" ، وفي المغرب : أبدى" ، وفي التذكرة الفخرية : "مبد".

(٩) في التذكرة الفخرية : "زجارفه".

(١٠) في التذكرة الفخرية : "ينكر".

[١٧٢]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

سَـدَّدُوهَا[١] مِـنَ القُـدُودِ رِمَاحـا ... وانْتَضَوْهـا مِـنَ الجُفـونِ صِفَاحَـا

صِيحَ إذَا دَرَتْ[٢] العيـونُ دِمـاءً ... إنَّـهم أثْخَنُـوا القُلُـوبَ جِراحَـا

يَـا فُـؤَادِي وَقَـدْ أُخِـذْتُ أسِـيرًا ... أتَقَنْطَـرْتَ[٣] أم وضَعْـتَ السِّـلاحَا

عَجَبًـا للجُفُـونِ وَهْـيَ مِـرَاضٌ ... كَيْـفَ تَسْتَأسِـرُ العُقُـولَ الصِّحَاحَـا!؟

قُـلْ لأعْشَـارِكَ التـي اقْتَسَـمُوهَا ... ضَرَبُـوا فيـكِ بـالعُيونِ القِدَاحَـا

آهِ مِـنْ مَوْقِـفٍ يَـوَدُّ بِـهِ المُغْـ ... ـرَمُ لَـو مَـاتَ قَبْلَـهُ فاسْـتَرَاحَا

حَيْثُ يَخْشَـى أنْ يَنْظِـمَ اللَّثْـمُ عِقْـدًا ... فِيـهِ أوْ يَعْقِـدَ العِنَـاقُ[٤] وِشَـاحَا

[١٧٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الرمل)

مَـنْ عَذِيـرِي يَـوْمَ شَـرْقِيِّ الْحِمَـى ... مِـنَ هَـوىً جَـدَّ بِقَلْـبٍ مَزَحـا[٥]

نَظْـرَةٌ عَـادَتْ فَعَـادَتْ[٦] حَسْـرَةً ... قَتَـلَ الرَّامِـي بِـهَا مَـنْ جَرَحـا

يـا نَسِـيمَ الصُّبْـحِ[٧] مِـنْ كَاظِمَـةٍ ... شدّ مَـا هِجـت الـهوى[٨] والبُرَحـا

---

[١٧٢] الديوان : ٣٨٦ ، الوافي : ١٢/٢٧ ، وأزهار الرياض : ١٣٧/٢.

(١) في الأصل : "شددوها" ، وفي الوافي ، وأزهار الرياض : "سددها".

(٢) في الوافي ، وأزهار الرياض : "إذ أذرت".

(٣) في الوافي ، وأزهار الرياض : "اتقطرت".

(٤) في الأصل : "النطاق".

[١٧٣] الديوان : ٧٥ ، ونفحة اليمن : ١٢٩ (٧،٨).

(٥) في الأصل : "مرحا".

(٦) في الأصل : "لعادة".

(٧) في الأصل : "الريح".

(٨) في الأصل : "الجوى".

الصَّبَا إنْ كَانَ لاَبُدَّ الصَّبَا إنَّها كَانَتْ لِقَلْبِي أرْوَحَا
يَا نَدامَاي بِسَلْعٍ هَلْ أرَى ذلكَ المَغْبَقَ[1] والمطْبَحَا ؟
فاذكُرُونَا[2] مِثْلَ ذِكْرَانَا[3] لَكُمْ رُبَّ ذِكْرَى قَرَّبَتْ مَنْ نَزَحَا
وارحموا صَبًّا إذا غَنَّى بِكُمْ شَرِبَ الدَّمْعَ وعَافَ القَدَحَا
رَجَعَ العَاذِلُ عَنِّي آيِسًا[4] مِنَ فُؤادي منكُمُ[5] أن يَفْلَحا
وَعَرَفْتُ الهمَّ مِنْ بَعْدِكُمُ فَكَأنِّي مَا عَرَفْتُ الفَرَحَا

[١٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الرمل)

رُحْ إلى الرَّاحِ على رَغْمِ الصَّحَا ولَحَا اللهُ عليْها مَنْ لَحَا
خَمْرةُ الحُبِّ التي كَاسَاتُهَا كَيْسُها[6] بَدَّل حُزني فرحَا
أنْجُمٌ طَافَ بِهَا بَدْرُ الدُّجَى[7] أخْجَلَتْ بَهْجَتُه[8] شَمْسَ الضُّحَى
رَاحَةُ[9] الأرْوَاحِ في رَاحَاتِهِ تَنفي الهَمَّ ويَبْقَى الفَرَحَا[10]
أيُّها اللاَّئمُ[11] فِيهَا خَلِّني إنَّ عُذْري في هَواهَا وَضَحَا
لاَ تَلُومَنَّ مُغَنًّى إن بَكَى أوْ تَغَنَّى أوشَكَا أو صَرَخَا[12]

(١) في الأصل : "العبق".
(٢) في الديوان : "اذكرونا ذكرنا عهدكم".
(٣) في الديوان : "واذكروا".
(٤) في الأصل : "آسا".
(٥) في الديوان : "فيكم".
[١٧٤] الديوان : ١٩١.
(٦) في الأصل : "لبسها" وكيسها " ظرفها أو طيبها.
(٧) في الديوان : "دجى".
(٨) في الأصل : "بهجتا".
(٩) في الديوان : "راحت".
(١٠) في الديوان : "تبقى الفرح وتفنى الترحا".
(١١) في الديوان : "العاذل".
(١٢) في الديوان : "صدحا".

إنَّمـــا العِشْـــقُ زِنَـــادٌ قَـــادِحٌ ولَـــه جِـــرَاقُ قَلْبِـــي قَدَحـــا[1]
فَـــاطِّرِحْ قَلْبَـــكَ مِـــنْ هَـــذا العَنَـــا[2] واطَّـــرِحْ لَوْمَـــك مَـــعَ مَـــنْ طَرَحَـــا

[١٧٥]

قال محيي الدين بن زيلاق :

(من الكامل)

خُذُوا خَبَرَ الأَشْجَانِ عَنْ جَفْنَي السَّـمْحِ فَمُجْمَلُ[3] حَالي فِيهِ يُغْنِي عَنِ الشَّـرْحِ
وَإِنْ سَفَحَتْ[4] عَيْنَـاي دَمْعِـيَ أحْمَـرًا فَلاَ عَجَبٌ سَيْلُ العَقِيـق مِـنَ السَّـفْحِ
أَيَجْعَلُهُ[5] الْوَاشِي عَلَى الْوَجْدِ شَـاهِدًا[6] وَحُمْرَتُه فِي الْجَفْـنِ تَشْـهَدُ بِـالْجُرْحِ
وَلِي[7] رشأٌ عَمَّتْ[8] مَحَاسِـنُ وَجْهِـهِ فَأَشْبَهَ بَدْرَ التَّمِّ فِي الأُفْـقِ المُصْـحِ[9]
فَيَا غَايَةً فِي الْحُسْنِ يَحْمِـلُ رايَـةً[10] مِنَ الشَّعْرِ تَعْلُوَ قَامَـةٌ مِنْـهُ كَـالرَمحِ
بِضَاعَـةُ أَشْـوَاقِي إِلَيْـكَ كَثِـيرةٌ فَإِنْ اَسْتَفِدْ وَصْلاً فَقَدْ قَرَّتَ[11] بِـالرِّبْحِ
أَشُـحًّا وَقَـدْ أُوتِيـتَ كَـنْزَ مَحَاسِـنٍ لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْسَدْتَ[12] حُسْنَك بالشُّـحِّ
يُرِينَا صَلاحًا طُـرَّةً مِنْـكَ كَـالدُّجَى[13] وَتُرْشِدُ مِنْهُ غَيْرَهُ كَسَـنَا الصُّبْـحِ[14]

(١) في الديوان : "وبحر فؤادي قدحا".
(٢) في الأصل : "المعنى".
[١٧٥] روض الآداب : ٢٥.
(٣) في روض الآداب : "فمحيا".
(٤) في الأصل : "سمحت".
(٥) في روض الآداب : "الجعله".
(٦) في الأصل وروض الآداب : "شاهد".
(٧) في الأصل : "وفي".
(٨) في روض الآداب : "فمه".
(٩) في روض الآداب : "المضحى".
(١٠) في روض الآداب : "محمل زانه".
(١١) في روض الآداب : "مرت".
(١٢) في روض الآداب : "فسدت".
(١٣) في روض الآداب : "ترينا طلالا منك كالدجى".
(١٤) في روض الآداب : "الرمح".

[١٧٦]

قال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

سَرَتْ قَمَرًا مِنْ مَسبلِ(١) الشَّعْرِ في جُنحِ بِسفْحِ الحِمى(٢) آهًا على زَمَنِ(٣) السَّفْحِ
مُحَجَّبَةً لا طَعْنَ فِيهَا لعَائبٍ(٤) على أنَّها تَمْشِي فَتَهتَزّ كَالرّمْحِ
سَقَى الله لَيْلاً صَالَحَتْ فيه باللِّقا فما كَانَ أشْهَى مِنْ لِقَاءٍ وَمِنْ صُلْحِ
أَسُدًا(٥) بطُولِ اللَّثْمِ فَاهًا مَخَافَةً عَلَى لَيْلَتِي(٦) أنْ يَهْجُمَ الثَّغْرُ بالصُّبحِ
ويَخْطُرُ فِي وَشْيِ الحَرِيرِ قَوَامُهَا ونَجْمُ الدُّجَى بالغَيْظِ يَعْثُرُ فِي مَنْحِ(٧)
زَمانٌ(٨) مَضَى حُلْوَ المَرَاشِفِ والجَنَى(٩) وعَيْشٌ تَقَضَّى(١٠)آمِنَ السِّرْبِ والسَّرْحِ(١١)
ولا عَيْبَ فِي تِلْكَ اللَّيالِي التِي خَلَتْ سِوى أنَّها مَرَّت على الطَّرْفِ كَاللَّمْحِ
تَوَلَّى زَمَانُ الوَصْلِ وانْقَرَضَ الصِّبَا فَيَا عَجبًا للدَّهْرِ قَرْحًا عَلَى قَرْحِ(١٢)
سَلامٌ عَلَى العَيْشِ الوَرِيِّ(١٣) زِنَادُه على أنَّه العيشُ البَرِيءُ(١٤) من القَدْحِ(١٥)

---

[١٧٦] الديوان : ١٠٠ ، وروض الآداب : ٢٥.

(١) في روض الآداب : "حالك".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "النقا".

(٣) في الأصل : "ذلك".

(٤) في روض الآداب : "محاجبه لا طعن فيها لحاسد".

(٥) في الأصل : "أشد".

(٦) في الأصل : "ليلى".

(٧) في الأصل وروض الآداب : "يخطر في مسح".

(٨) في الأصل : "رمضان" ولا معنى لها وبها يكسر الوزن.

(٩) في الأصل : "اللما".

(١٠) ساقط من الأصل.

(١١) هذا البيت والذي يليه سقطا في روض الآداب.

(١٢) في روض الآداب : "فوا عجبا للدهر قد جاء على قدح".

(١٣) في الأصل : "العدى".

(١٤) في الأصل وروض الآداب : "البرى" وبها يكسر الزن.

(١٥) انتهت الأبيات في روض الآداب.

وَغَانِيـــةٍ مِثْـــلَ الحَيَـــاةِ أُحِبُّـــها وإنْ كَانَ في كدٍّ بِها[1] العُمْرِ أوْ كــدحِ
وَمِمَّـــا عَنَـــائِي[2] عَـــاذِلٌ مُتَنَصِّـــحٌ وَمَا الغُشِّ[3] إلا مَا سَمِعْتُ مِنَ النَّصِّــحِ
يَطُوفُ بِسَمْعِيَ لَفْظُـــهُ[4] وَهْـــوَ بَـــارِدٌ ولِلْقَلْبِ[5] ما فِيهِ مِــنْ الوَقْـدِ واللَّفْــحِ

[١٧٧]

وقال أبو عامر بن حمادة الأندلسي :

(من الوافر)

أَلا يَـا لَيْـلُ هَـلْ لَـكَ مِـنْ صَبَـاحِ وَهَـلْ لأَسِيـرِ نَجْمِـكَ مِـن سَـرَاحِ
أَلا يَـا لَيْـلُ طُلْـتَ عَلَـيَّ حَتَّـى كَـأَنَّكَ قَـدْ خُلِقْـتَ بِـلاَ صَبَـاحِ
أُرَدِّدُ زَفْــرَةَ المُضْنَـى كَـأَنِّي جَرِيـحٌ أَنَّ مِـنْ أَلَـمِ الْجِـرَاحِ
يُقَلِّبُنِـي الأَسَـى جَنْبًـا لِجَنْـبٍ كَـأَنِّي فَـوْقَ أَطْـرَافِ الرِّمَـاحِ
أَحِبَّتَنَـا رُوَيْدَكُـمُ عَلَيْنَـا فَقَـدْ جَمَـعَ الْـهَوَى كُـلَّ الجِمَـاحِ
وَلَـو شِـئْتُم لَمَـا[6] حَسُـنَ انْفِـرَادِي بِأَشْـوَاقِي[7] ولا وَجَـبَ اطِّرَاحِـي
وَقُلْتُـمْ إِنَّكُـم تَجِـدُونَ وَجْـدِي وَهَيْـهَاتَ المِـرَاضُ مِـنَ الصِّحَـاحِ
أُعَـاتِبُكُم لأَنَّكُـمُ بَخِلْتُـم[8] وَأَنْتُـم قَـادِرُونَ عَلَـى السَّمَـاحِ

---

(١) في الأصل : "في لديها".
(٢) في الأصل : "عياني".
(٣) في الأصل : "العيش".
(٤) في الأصل : "مطوف به من لفظه".
(٥) في الديوان : "وفي القلب".
[١٧٧] الديوان : ٨٦.
(٦) في الأصل : "فلو لشئتم ما".
(٧) في الأصل : "وبأشواقي".
(٨) في الأصل : "فغايتكم بأنكم قدرتم".

[١٧٨]

وقال غيره :

(من الوافر)

أمَا وَجُفونِكَ المَرضَى الصِّحَاحِ ... وسَكْرَةِ مُقْلَتَيْكَ وَأنْتَ صَاحِ
ومَا في فِيْكَ مِنْ بَرَدٍ وَشَهْدٍ ... وَفي خَدَّيْكَ مِنْ وَرْدٍ وَرَاحِ
لَقَد أصبَحْتُ في العُشّاقِ فَرْدًا ... كَمَا أصبَحْتَ فَرْدًا في المِلاحِ
فَمَا أسلُو(١) هَوَاكَ لِنَهْيِ نَاهٍ ... وَلا أهْوَى سِوَاكَ لِلَحْيِ لاحِ
ولاَ فَلَّ المُلامُ غِرَارَ غَيٍّ ... وَلا تَلُمِ العِتَابُ شَبَا جِمَاحِي
أمَا للائمي عَلَيْكَ شُغْلٌ ... فَيَشْتَغِلوا بِعُشَّاقِ القِبَاحِ
أطَعْتُ هَوَى المِلاحِ طِوَالَ دَهْرِي ... وَمَن يُطِعِ الهَوَى يَعْصِ(٢) اللَّوَاحِي
فَيَا سَقَمِي بِذِي طَرْفٍ سَقِيمٍ ... وَيَا قَلَقِي مِنَ القَلِقِ الوِشَاحِ
يَهُزُّ الغُصْنَ فَوقَ نَقًى وَيَرنُو ... بِحدِّ ظُبْيٍ وَيَبسِمُ عَنْ أقَاحِ
مَلِيحُ الدَّلِّ مَعْشُوقُ المِزَاحِ ... وَحُلْوُ اللَّفْظِ مَعْسُولُ المِزَاحِ
يُحِبُّ الرَّاحَ رائِحَةً بِكَأسٍ ... وَيَهْوَى الكَأسَ كَاسِيَةً بِرَاحِ
وَقَد غَرَسَ القَضِيبَ عَلَى كَثِيبٍ ... فَأثْمَرَ بِالظَّلامِ(٣) وبِالصَّبَاحِ
وَمَالَ مَعَ الوُشَاةِ وَلا عَجِيبٌ ... لِغُصْنٍ(٤) أنْ يَمِيلَ مَعَ الرِّيَاحِ(٥)
ألامُ عَلَى افْتِضَاحِي فِي هَوَى مَنْ ... يُقِيمُ عِذَارُهُ عُذْرَ افْتِضَاحِي
ألَيسَ لِحاظُهُ جَرَحَتْ فُؤَادِي ... فَلا(٦) بَرَأتْ وَلا انْدَمَلَتِ جِرَاحِي

---

[١٧٨] الأبيات لابن الدهان، الديوان : ٥٣.

(١) في الأصل : "أشكو".

(٢) في الأصل : "يعصى".

(٣) في الأصل : "كاينع بالمساء".

(٤) في الأصل : "بغصن".

(٥) في الأصل : "الرماح".

(٦) في الأصل : "ولا".

إذا مَـــا زَادَ تَعْذِيبِــــي وهَجْـــرِي   يَزِيـدُ إليـهِ[1] وَجْـدي وَارْتِيَــاحي
وكَـمْ بِـهَوَاهُ مِـنْ عَـــانٍ مُعَنًّـــى   يَبِيـتُ يَخَـافُ إطْـــلاَقَ السَّـرَاحِ
ولَيلَـــةٍ زَارَنِــــي بَعْــد ازْوِرَارٍ   عَلَـى حُكْمِـي عَلَيـهِ وَاقْــتِرَاحِي
فَبِتْنَـــا لا الدُّنُـــوّ مِـــن الدَّنَايَـــا   نَـرَاهُ وَلا الجُنُــوحُ إلــى الجنَـاحِ
يُدِيــرُ كُئُــــوس[2] فِيــهِ ومُقْلَتيـــهِ   فَيُسْـكِرُنِي مِـن السُّــكْرِ المُبَــاحِ
وكَــانَت لَيلَـــةً لا حَــوبَ فِيـــهَا   عَلـيَّ وَلا اجْـتَرَاءَ عَلـى اجْتِــرَاحِ
ومَـا مِـنْ شِـيمَتِي خَلْعِـي عِـذَارِي   وَلا لَبْـس الخَلاعَـةِ مِـنْ مِزاجِـــي
قَطَعْنَـا اللَّيْـلَ فِـي شَـكْوَى عِتَــابٍ   إلى أن قِيــلَ حَــيَّ عَلَـى الفَـلاَحِ[3]

[١٧٩]

وقال آخر :

(من الوافر)

مُعَاطَــاةُ[4] الكُئُــوسِ مِـنَ المِــلاَحِ   وَمُطْرِبَـــةٍ[5] مُهَفْهَفَـــةٍ ورَاحِ
ومَــنْ أهْــوَى يُنَــادِمُنِي وأجْنِـــي[6]   رُضَابَـا مِنْـهُ مَمْزُوجًـا بِــرَاحِ
وسَاقٍ مِنْ بَين الأتْــرَاكِ حُلْـوَ الشَّـــ   ـمَائِلِ أهْيَــفٌ قَلِــقُ الوِشَــاحِ
يُدِيــرُ مُدَامَـــةً صَفْـــرَاءَ صِرْفًـــا   لَــهَا أرَجُ الخُزَامَــى[7] والأقَــاحِ
مُشَعْشَــعَةً تَكَــادُ[8] مِـــنَ القَنَـــانِي   تَطِيرُ بِما[9] حَوَتْــهُ مِـنَ القِـدَاحِ[10]

(١) في الأصل : "لله".
(٢) في الأصل : "كوس".
(٣) في الأصل : "قطعت الليل في شكوى وعتب إلى أن قال "حي على الفلاح".
[١٧٩] حلبة الكميت : ١٢٤ ، والدر المكنون : ٥٨ دون عزو.
(٤) في حلبة الكميت : "معطيات".
(٥) في الدر المكنون : "بمطربة".
(٦) في الدر المكنون : فاجني" ، وفي حلبة الكميت : "بأحلى رضاب".
(٧) في حلبة الكميت : "الخزامة".
(٨) في الأصل : "تطير".
(٩) في الدر المكنون : "لما".
(١٠) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المزاح".

فقمْ نتَنَاهَبُ[1] اللَّذَّاتِ سَعْيًا ... بقَصْفٍ واغْتِبَاقٍ واصطِبَاحِ
خَلِيلِي أعلَمُ بِأنَّ العُمْرَ فَانٍ ... فَلاَ تُصغِي إلى وَاشٍ ولاَحِ

[١٨٠]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الرجز)

قُمْ عَاطِنِي الصَّهْبَاءَ بالأقْداحِ ... ما بَيْنَ نِسْرِينٍ وزَهْرِ أقَاحِ
مِنْ كَفِّ سَاقٍ كالدّجنَّةِ شَعْرُهُ ... وَجَبِينُهُ الوَضَّاحُ كالمِصْبَاحِ
زَاهِي المَلاَحَةِ[2] فَاتِنٍ في حُبِّه ... يَا صَاحِ لاَ أُصغِي لِقَوْلِ اللاَّحِي
أحْوَى حَوَى رِقًّى رِقَّةِ[3] خَصْرِهِ ... وبحُسْنِ نُورِ[4] جَبِينِهِ الوَضَّاح
طَاوَعْتُ فِيهِ صَبَابَتِي وتَسَهُّدِي ... وعَصَيْتُ فِيهِ تَهتُّكِي وصَلاَحِي[5]
يا حَبَّذَا لَوْ زَارَنِي في غَفْلَةٍ[6] ... والقَلْبُ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابَةِ صَاحِ
وَجَعَلْتُ غُصْنَ قَوامِهِ لِي شَمْعةً ... فِي مَجْلِسِي وَخُدُودَهُ تِفَاحِي
ومِنَ اللَّوَاحِظِ نَرْجِسِي وعِذَارُه ... آسِي ومَعْسُولُ المَرَاشِفِ رَاحِي
والوَجْهُ بَدْرِي والثَّنَايا أنْجُمِي ... والشَّعْرُ لَيْلِي والجبِينُ صَبَاحِي
وأقُولُ يَا قَلْبِي لَقَدْ نِلْتَ المُنَى ... زَارَ الحبيبُ وفُزْتَ بالأفْرَاحِ[7]
وجَعَلْتُ سَاعِدِي اليمِينَ نِطَاقَهُ ... عِنْدَ العِنَاقِ وسَاعِدَيْه[8] وِشَاحِي

(١) في حلبة الكميت : "تنتاهب".

[١٨٠] حلبة الكميت : ٣٥ (٧-١٠) ، وروض الآداب : ٢٥.

(٢) في روض الآداب : "المحاسن فلبي".

(٣) في روض الآداب : "برقة".

(٤) ساقط من الأصل والتكملة من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "تنسكي وصلاح".

(٦) في روض الآداب : "خلوة".

(٧) في حلبة الكميت : "جميع الحبيب مجالس الأفراح".

(٨) في الأصل : "وساعد".

[١٨١]

وقال السراج الوراق :

(من الخفيف)

شَمِمتُ بَرقًا مِــنْ ثَغرِهــا[١] الوَضَّــاحِ ... والدُّجَــى نَسْـرُهُ مَــهِيضُ الجَنَــاحِ
فَتمــارَى شَــكّي بِــهِ ويَقِينِــي ... هَلْ تجلَّى الصَّبَــاحُ قَبْـلَ الصَّبَـاحِ ؟
فَأجَــابَتْ: متَـــى تَبَسَّــمَ ثَغْـــرٌ ... عَــنْ حَبَـابٍ أوْ لُؤلُــؤٍ أوْ أقَــاحِ ؟
ومتـى كـان للصَّبَـاحِ لمـىً كالـــ ... ـمِسْـكِ أوْ نَكْهَــةٌ كَصِـرْفِ رَاحِ ؟
سَلْ بِثَغْـرِيَ المِسْـواكَ تَسْـألْ خبيرًا ... باغْتِبَـاقٍ مِـنْ خَمْـرَةٍ واصْطِبَـاحِ
قُلْـتُ : مَـالِيَ وللسّكَارى فقَـالت : ... أنْتَ أيضًا مِـنَ الـهَوى غَيرُ صَاحِ
حُجَّـةٌ مِـن مليحـةٍ قَطَّعَتْنِـي ... هَكَـذَا كُـلُّ حُجَّـةٍ للمِـلاَحِ
لاَ ولَحظٍ كفـترة[٢] النَّرجِسِ الغَضِّ ... وَخَـدٌّ كَحُمْـرَةِ التفَّـاحِ
مَا تَيَقَّنْتُ بَلْ ظَنَنْـتُ ومَـا فـي الـ ... ـظَنِّ يَـا هَـذِهِ كَبيرُ جَنَـاحِ[٣]
وكثـيرًا شُـبِّهْتِ بالْبَدْرِ والشَّـمْسِ ... وسَـامَحْتِ فَـارْجِعي للسَّـمَاحِ
واجْعَلِي[٤] ذَا مِنْ ذاكَ واطَّرِحِـي القَـو ... لَ اطْرِحِـي عليكِ قَـوْلَ اللَّواحِـي[٥]

[١٨٢]

وقال ابن نباتة :

(من الوافر)

أطَـاعَ غَرَامَـهُ وَعَصَـى اللَّـواحِ ... شَـجٍ أحْشَـاهُ دَامِيَـةُ الجِـرَاحِ

---

[١٨١] لمع السراج : ٧٢ ، فوات الوفيات : ٣/١٤٥ ، الدر المكنون : ٥٩ ، ونسبها لأبي الحسين الجزار.

(١) في الأصل : "ثغره". (٢) في الأصل : "كثغره".

(٣) في الأصل : "يا منيتي جناح". (٤) في الدر المكنون : "فاجعليه".

(٥) في فوات الوفيات : "اللاحي".

[١٨٢] الأبيات لشمس الدين النُّواجي في الديوان : ١٣٩.

حلِيفُ هَوَى بَراهُ الشَّوقُ حتَّى ... لَقَدْ مَلأَ النَّواحِي بالنُّواحِ
يَمُوتُ بسَيْفِ لَحظِكَ وَهُوَ حَيٌّ ... وَيَسْكَرُ مِنْ جُفُونِكَ وَهُو صَاحِ
بروْحِيَ شَادِنٌ رشَأٌ غَرِيرٌ ... أغَنٌ مُهَفْهفٌ قَلِقُ الوُشَاحِ
يَصُوغُ شَذَا الشَّقِيقِ بوَجْنَتَيْهِ ... وَيَبسُمُ عَنْ رُبَى زَهْرِ الأَقَاحِ
وَيَنْطِقُ عَنْ سَنَا دُرٍّ فَيزْرِي ... بِمَا لِلجَوْهَرِي مِنَ الصِّحَاحِ
رَشِيقٌ مَا تَثَنَّى عِطْفُهُ[1] إلاَّ ... دَعَانِيَ لِلْهَوَى دَاعِي الفَلاَحِ
أطَعْتُ صَبَابَتِي وَعَصَيْتُ فِيهِ ... عَلَى رَغْمِ المُفَنِّدِ أَلْفَ لاَحِ
يَطِيبُ تَهَتُّكِي فِيهِ وَيَحْلُو ... لِقَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ افْتِضَاحِي
وأَلْثُمُ مُقْلَتَيْهِ وَمَرْشَفَيْهِ ... فَأُصْبِحُ فِي غُبُوقٍ واصْطِبَاحِ
فَيَا فَيْضَ المدامِعِ جُدْ بِدُرٍّ ... وسَامِحْ فالسَّمَاحُ مِنَ الرَّبَاحِ
وَيَا ثَغْرَ الأَحِبَّةِ دَاوِ قَلْبِي ... فَمَا لِي عَنْ جَمَالِكَ مِنْ بَرَاحِ
وَلَيْسَ عَلَيَّ إنْ بَادَرْتَ شَوْقًا ... إلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مِنْ جُنَاحِ

[١٨٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الوافر)

خُلِقْتَ عَلَى مُرَادِي واقْتِرَاحِي ... فَذِكْرُكَ حَضْرَتِي فِي وَقْتِ رَاحِي
ولِيْ مِنْ طُرَّةٍ لَكَ أوْ جَبِينٍ ... شُجُونٌ فِي المَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ
بِرَوْحِي أَنْتَ ذو[2] جَفْنٍ كَلِيلٍ ... وَعَيْنِي مِنْهُ دَامِيَةُ الجِرَاحِ
غَزَالِي جَفْنُهُ وَشَكَا فُتُورًا ... فَوَا حَرَبَاهُ مِنْ شَاكِي السِّلاَحِ
وَتَيَّاهٌ سَمَحْتُ لَهُ بِدَمْعٍ ... يَرَى أَنَّ السَّمَاحَ مِنَ الرَّبَاحِ

(١) في الديوان : "ما تثنى عطفيه".

[١٨٣] الديوان : ١٠٢.

(٢) في الأصل : "ذا" خطأ نحوي".

وَمَـا لِـيَ لاَ أسِيلُ[١] أجَاجَ دَمْعِي ... عَلَى عَذْبٍ بِمَبْسَمِهِ قَرَاحِ

يُحَمِّرُ أوْجُهَ الكَاسَاتِ هُزْوًا[٢] ... ويَضْحَكُ فِي الرِّيَاضِ عَلَى الأَقَاحِي

أقَمْتُ بِهِ عَلَى نِيرَانِ بَرْحٍ ... فَمَا لِي كَابْنِ قَيْسٍ مِنْ بَرَاحِ

سَقَا صَوْتَ الحياةِ زمنًا أقَامَتْ ... عَلَيهِ صَبَابَتِي وَمَحَاهُ مَاحِ[٣]

وكاساتٍ أشُدُّ يَدِي عليها ... مَخَافَةَ أن تطيرَ[٤] من الجِمَاحِ

صَفَتْ فصَفَا الزمانُ وبشَّرتنا ... فَخَلِقَ درعٍ[٥] نشراها النواحي

وقد كان النديمُ بها نضَارًا[٦] ... عَلِمْنَا أنَّها داعي السَّماحِ

بِكفٍّ مُزَرْكَشٍ[٧] الأصْداغ تَهْوَى[٨] ... لقبلتها[٩] وُجُوهُ المِلاحِ

[١٨٤]

وقال جامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الوافر)

أطَاعَ غَرَامَهُ وعَصَى اللَّوَاحِي ... فَزَادَ نُوَاحُهُ بَيْنَ النَّوَاحِي

وأسْكَرَهُ الغَرَامُ بِلا مُدَامٍ ... فَرَاحَ مُعَرْبِدًا مِنْ غَيْرِ رَاحِ

أَأَحْبَابِي وَمَا أَحْلاَهُ عِنْدِي ... دُعَاءٍ باسْمِكُمْ بَيْنَ المِلاَحِ

بِحَقٍّ جَمَالِكم لا تُبْعِدُونِي ... فَمَا لِي عَنْ حِمَاكُم مِنْ بَرَاحِ

---

(١) في الأصل : "اذيل".

(٢) في الأصل : "زهوا".

(٣) الأبيات التالية حشرها الناسخ في قصيدة شيخ شيوخ حماة التالية رقم (١٨٥) وزعم أنها لشيخ الشيوخ وهي لجمال الدين المذكور لذا وجب التنويه.

(٤) في الأصل : "يطير".

(٥) في الأصل : "ردع".

(٦) في الأصل : "نظارا".

(٧) في الأصل : "مزرفن".

(٨) في الأصل : "يهوى".

(٩) في الأصل : "يقبلها".

[١٨٤] الديوان : ١٣٩ ، وقال محقق الديوان في الهامش : وردت الأبيات منسوبة للنواجي في تأهيل الغريب ، ولذا دونها في الهامش.

وَهَبْ أنّي أسَأتُ وَقَدْ عَرِفْتُمْ ... بِحُسْنِ العَفْوِ يَا عُرْبَ البِطَاحِ
فَجُودُوا باللّقَاءِ كَرَمًا وجُودًا ... فَإنَّ العُرْبَ تُعْرَفُ بِالسَّمَاحِ

[١٨٥]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الوافر)

يَا مَنْ خُلِقُوا على اقْتِرَاحِي ... مَا أطيبَ فيكُمُ افْتِضَاحِي
إنْ كَانَ هَوَاكُمُ فَسَادِي ... فالعَارُ(١) عَلَيَّ فِي صَلاحِي
مُذْ جُدتُ بِمُهْجَتي حَصَلْتُمْ ... والرِّبحُ نتيجَةُ السَّمَاحِ
أتْلُو شَغَفِي(٢) بِكُمْ ودَمْعِي ... فِي خَدِّي كَاتِبٌ وَمَاحِ
قَدْ بَرَّحَ بِي الضَّنَى وَمَا لِي ... يَا سُؤْلِيَ عَنْكَ مِنْ بَرَاحِ
يَا بَدْرِيَ إنْ دَجَا ظَلامِي ... يَا شَمْسِيَ إنْ بَدَا صَبَاحِي
يَا هَاجِرُ لو وصَلْتَ حَبْلِي ... هَلْ كَانَ عليكَ مِنْ جُنَاحِ ؟
قَتْلِي شَهِدَتْ بِهِ خُدُودُ ... رَيْحَانِيَ وَرْدُهَا وَرَاحِي
يَا صَاحِ أمَا كفاكَ قولي ... مَا أقْبَحَ سَلْوَةَ المِلاحِ !
لا تَلْحَ على هَوى هَوانِي ... أنْ أسْمَعَ فيهِ لَحْيَ لاحِ
لو تَشْرَكُني عَذَرْتَ لَكِن(٣) ... سكرانُ أنا وأنتَ صَاحِ
إنْ كُنْتَ تَعدُّنِي صبيًّا ... في العَقْلِ فخلِّني وَرَاحِي
كَمْ أطَّرِحُ(٤) المَلالَ فامْنُنْ ... باللهِ عليكَ باطِّراحِي

---

[١٨٥] الديوان : ٦٧ ، وهو الصاحب شرف الدين الأنصاري ، وقد خلط الناسخ بين أبيات تلك القصيدة وأبيات قصيدة جمال الدين بن نباتة السابقة رقم (١٨٣) لذا أعرضنا عن ذكر أبيات جمال الدين ابن نباتة في هذه القصيدة وأثبتناها في قصيدة جمال الدين بن نباتة المذكورة سابقا.

(١) في الأصل : "لا عار". (٢) في الأصل : "شغفا".

(٣) في الأصل : "لو تركتني عذرت ولكن".

(٤) في الأصل : "كم أطرح".

دَعْنِـي وتَنَـحَّ عَـنْ طَرِيقِـي   مَـا أنـتَ وهـذهِ النَّواحِـي

[١٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الخفيف)

لاَ وَأجْفَـانِكَ المِـرَاضِ الصِّحَـاحِ   لَسْتُ أدْرِي مَـاذَا تَقُـولُ اللَّواحِـي ؟!
لِي شُـغْلٌ يَـا صَـاحِ بـالنَّظرِ المَنْـ   ـصُـورِ عَنْـهُم بـالمَدمَعِ السَّـفَاحِ
مَـا دَرَى مَـنْ يَلُـومُ حُمْـرةَ دَمْعِـي   أنَّ قَلْبِـي عَلَيـكَ دَامِـي الجِـرَاحِ
يَـا مَلِيْحَـا صُدْغَـاهُ قِبْلَـةُ(١) حُسْـنٍ   سَـجَدَتْ نَحْوهَـا وُجُـوهُ المِـلاحِ
لَـكَ شَـعْرٌ وَقَامَـةٌ إنْ يكونَـا   رَايَـةً فَـهِيَ رَايَـةُ الأفْـرَاحِ
وَجَبِيـنٌ إذا ذَكِـرَت سَـنَاهُ   بِـتُّ أبْكِـي صَبَابَـةً لِلصَّبَـاحِ

[١٨٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

سَـلَبْتَ عَقْلِـي بِـأحْدَاقٍ وَأقْـدَاحِ   يَا(٢) ساجِيَ الطَّرْفِ أوْ يَا سَاقِيَ الـرَّاحِ
سَكْرَانُ مِنْ قَهْوَةِ السَّـاقِي وَمُقْلَتِـهِ(٣)   فَاتْرُكْ مَلاَمَكَ فِي السُّكْرَيْنِ يَا صَـاحِي
واطْرَحْ بِعَيْشِـكَ أثْقَـالَ المَـلامِ فَمَـا   حَمَلْـتَ وِزْرِي ولا كَلَفْـتَ إصْلاحِـي

---

[١٨٦] الديوان : ١٠٧

(١) في الأصل : "قبل".

[١٨٧] الديوان : ١٠٥ ، وخزانة الأدب : ١٤ (١،٢) ، وحلبة الكميت : ١٤٩ (١،٣،٤،١٤) ، وجنى الجناس : ٢٠٢ ، والدر المكنون : ٥٨ (١،٣،٤،١٤) ، ومعاهد التنصيص : ٢٤٧/٤ (١،٢) ، وسفينة الملك : ٤١٤.

(٢) في جني الجناس : "بل".

(٣) في خزانة الأدب : "وقته". ، وفي حلبة الكميت ومعاهد التنصيص : "من مقلة الساقي وقهوته".

دَعْنِي إذا صَحَّ نَجْمِي في هَوَى قَمَرِي ... بِبَيْتِ مَالِيَ أُنْشِي بَيْتَ أَفْرَاحِي
بِجَوْهَرِ الكَأْسِ يَجْلُو لِي[1] بها عَرَضًا ... ظَبْيٌ يُفَدِّي بِأَشْبَاحٍ وأرواحِ[2]
وفارسيٌّ مِنَ الأَتْرَاكِ تَكْمِلَتِي[3] ... فِي نَحْوِ خَدَّيْهِ[4] قَدْ صَحَّتْ بِإِيضَاحِ
يُرْدِي[5] الفَوارسَ مِنْهُ مُلْتَقَى رَشَأٍ ... بِاللَّحْظِ والقَدِّ سَيَّاف[6] وَرَمَّاحِ
قَلْبِي أَبُو طَالبٍ مِنْهُ الوِصَالَ فَمَا ... يَنْفَكُّ مِنْ نَارِ شَجْوٍ وَسْطَ ضَحْضَاحِ
يَا مُثْرِيَ الخَدِّ بِالمُحْمَرِّ مِنْ ذَهَبٍ ... دَارِكْ ضَرُورَةَ مُحْتَاجٍ ومُجْتَاحِ
يَا فَاضِحِي فِي الهَوَى خَطٌّ بِعَارِضِهِ ... لَقَدْ نَسَخْتَ عَلَى عِشْقِي بِفُضَّاحِ
مَا أَنْسَ لُقْيَانَا وَقَدْ غَفَلَتْ ... عَيْنُ الهوى عَنْ قَرِيرِ العَيْنِ طَمَّاحِ
قَابَلْتُ شَعْرَكَ بَعْدَ الوَجْهِ مُلْتَفِتًا[7] ... فَأَنْعَمَ اللهُ إِمْسَائِي وإِصْبَاحِي
حَيْثُ الرِّضَى فِي جَبِينِ الصَّبِّ مُكْتَتِبٌ ... أَيَّامَ لَمْ يَمْحُ أَسْطَارَ الصِّبَى مَاحِ
وَحَامِلُ الكَأْسِ تَحْتَ الدُّجْنِ يَعْمِلُهَا[8] ... كَأَنَّهُ مُدْلِجٌ يَمْشِي بِمِصْبَاحِ
والغَيْمِ دَانٍ لِكَأْسِ[9] الرَّاحِ يَمْزُجُهَا ... يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
والآنَ كَاسِي دُمُوعِي والتَّذَكُّرُ إنْ ... أَعِي التَّذَكُّرَ تَشْدُو شَدْوَ مِفْصَاحِ

(١) في الأصل : "في جوهر الكاس يحكي لي".
(٢) في الأصل : "بأرواح وأشباح".
(٣) في الأصل : "وفارس من بني الأتراك تكملتي".
(٤) في الأصل : "حبيه".
(٥) في الأصل : "ردى".
(٦) في الأصل : "سيافا".
(٧) في الأصل : "قابلت وجهك قبل الشعر ملتفتا".
(٨) في حلبة الكميت : "يعلنها" ، وفي الدر المكنون : "طاف بها".
(٩) في الأصل : "بكأس".

[١٨٨]

وقال عبد الله بن المعتز أمير المؤمنين :

(من الوافر)

خليليَّ اتركـا قـولَ النَصوحِ	وقومـا فامْزُجـا راحًـا بِـروحِ(١)
فَقَـد نَشَـرَ الصَّبـاحُ رِداءَ نُـورٍ	وَهَبَّـت(٢) بـالنَّدى أنْفـاسُ ريـحِ
وَحـانَ رُكـوعُ إبريـقٍ لِكـأسٍ(٣)	ونادى الدِّيـكُ حَـيَّ عَلـى الصَّبُـوحِ
وَحَـنَّ النَّـايُ مِـن طَـرَبٍ وَشَـوقٍ	إلـى وَتَـرٍ(٤) يُجاوِبُـهُ فَصيـحِ
هَـلِ الدُنيـا سِـوى(٥) هَـذا وَهَـذا	وَسـاقٍ لا يُخالِفُنـا مَليـحِ(٦)؟

[١٨٩]

وقال أيضًا عفا الله عنه :

(من الوافر)

أدامَ اللهُ أيَّـامَ الصَّبُـوحِ	وأبقَـى نَغمَـةَ الوَتَـرِ الفَصيـحِ
ولا بَرِحَـتْ بَنَـاتُ الكَـرْمِ تَجلَـى	مُكَرَّمَـةً علـى وجـهٍ مَلِيـحِ
فَخُذْهـا واسْـقِينيها مَـعْ نَدُامَـى	أعَـزَّ علـيَّ مِـن بَصَـري وروحـي
أفيـدُ بِقُربِـهِم فرحًـا وأُنسًـا	عَلـى رَغْـمِ المُفَنِّـدِ والنَصُـوحِ

---

[١٨٨] الديوان : ١١٣/٢ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم : ١١٧/٢ ، والمحب والمحبوب : ١٣٦/٣ . وثمار القلوب : ٣٢٣ ، وقطب السرور : ٤١٦ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٦٣ ، وروض الآداب : ٢٦.

(١) في من غاب عنه المطرب : "روحًا بروحي".

(٢) في روض الآداب : "وهنت" ، وفي من غاب عنه المطرب : "وهبضت للندى".

(٣) في أشعار أولاد الخلفاء : "لطاب" ، وفي روض الآداب : "الكاس".

(٤) في الأصل : "وتر".

(٥) في روض الآداب : "هل ألذ من سوى".

(٦) في الأصل : "تصيح".

[١٨٩] الديوان : ١١٧/٢.

[١٩٠]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

أخْجَلْتَ بالثَّغْرِ ثَنَايَا الأقَاحْ | يَا طُرَّةَ اللَّيْلِ وَوَجْهَ الصَّبَاحْ
وَأعْجَمَتْ أعْيُنُكَ السِّحْرَ مُذْ[١] | أعْرَبْتَ مِنْهُنَّ الصِّفَاتُ الصِّحَاحْ[٢]
فَيَا لَهَا سُودٌ مِرَاضٌ[٣] غَدَتْ | تَسُلُّ لِلْعُشَّاقِ بِيضَ الصِّفَاحْ
يَا لِلْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ مُغْرَمٍ[٤] | رَأى حَمَامَ الأيْكِ غَنَّى فَنَاحْ
يَا بَانَةً مَالَتْ بِأعْطَافِهِ | قَدْ[٥] عَلَّمَتْنِي كَيْفَ هَزَّ[٦] الرِّمَاحْ
وَأنْتِ يَا أسْهُمَ ألْحَاظِهِ | أثْخَنْتِ واللهِ فُؤَادِي جِرَاحْ

[١٩١]

قال بدر الدين بن حبيب :

(من السريع)

سَفَكَ دما عُشَّاقِهِ قَدْ أبَاحْ | لَمَّا انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ صِفَاحْ
أسْمَرُ مَا هَزَّ قَنَا قَدِّهِ | إلاَّ وغَارَتْ مِنْهُ سُمْرُ المِلاَحْ

[١٩٠] الديوان : ٦١ ، وديوان الشاب الظريف : ٨١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨٢/٧ ، وروض الآداب : ٢٦

(١) في روض الآداب : "من".

(٢) في الأصل : "أعربت منهن عيون فصاح" ، وفي روض الآداب "أعربت مهي يصاغ فصاح" ، وفي ديوان الشاب الظريف ، وفي النجوم : "أعربت منهم صفاحًا فصاح".

(٣) في النجوم الزاهرة : "سودًا مراضًا" ، وروض الآداب : "قراض".

(٤) في الأصل ، وديوان الشاب الظريف ، والنجوم الزاهرة ، وروض الآداب : "مغرما".

(٥) ساقط من روض الآداب.

(٦) في الديوان : "هذا" ، وفي روض الآداب : "تهز".

[١٩١] الدر المكنون : ٦٣ ، وروض الآداب : ٢٧.

ومـا[1] تبـدّي وجْهُـهُ فـي الدُّجَـى | إلاَّ وجَدْتَ[2] الصُّبْحَ فـي الشَّـرْقِ لاحْ
ذُو مُقْلَـةٍ كـمْ فوَّقَـتْ[3] أسْـهمًا؟ | وأثْخَنَـتْ مِـنْ مُقْلَتيـهِ جِـرَاحْ[4]
لا تَسْـألُوا ألْحَاظَـها[5] عَـنْ دَمِـي | فما علَى المَرْضَى السَّـكَارَى[6] جُنَـاحْ

[١٩٢]

قال السراج الوراق :

(من الرجز)

يَـا لَحْظَـهُ أسْـخَنْتَ قَلْبِـي جِـرَاحْ | كَـانَ قَتْلِـي لَـكَ أمْـرٌ مُبَـاحْ
ارفَـعْ فِـي حُـرُوبِ الْـهَوى فَـإنَّنِي | عَجَـزٌ[7] رَمَيْـتُ السِّـلاَحْ
يَـا مُبْـهِجَ العُشَّـاقِ مَـاذا جَنَـتْ | علَيْـكَ فِـي الحُـبِّ عُيُـونُ المِـلاَحْ ؟
مَـا حَـالُ عَـانٍ وَحُبُّـه حَـاضِرٌ | مَرِيضُ شَوْقٍ غَـابَ عَنْـهُ الصَّبَـاحْ
غَرَتْـكَ مِـنْ أجْفَانِـهَا فَـترةٌ | وَكَيْـفَ يَفْـتَرُ بِلَيْـنِ الصِّفَـاحْ ؟

[١٩٣]

وقال صفي الدين بن عبد العزيز الحلي :

(من الرجز)

نَمَّ بِسِـرِّ[8] الـرَّوْضِ خَفْـقُ الرِّيَـاحْ | واقْتَـدَحَ الشَّـرقُ زِنَـادَ الصَّبَـاحْ
وأخْجَـلَ الـوَرْدُ شُـعاعَ الضُّحَـى | فَابْتَسَـمَتْ مِنْـهُ ثُغُـورُ الأقَـاحْ

(١) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "ولا".

(٢) في روض الآداب : "وخلت" وعليه صوب صاحب الدر المكنون.

(٣) في الدر المكنون : "أطلقت" وفي روض الآداب : "ذو مقلت كم أطلقت".

(٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "وأوثقت من مهجة بالجراح".

(٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "ألحاظه".

(٦) في الأصل : "سكرى" والتصويب من مصدري التخريج.

(٧) في الأصل : "عجزا".

(٨) في الأصل : "تشر".

[١٩٢] الديوان : ١١٨.

[١٩٣] الديوان : ٩٣.

وَقَامَ فِي الدَّوحِ لِنَغْيِ الدُّجَى ... حَمَائِمٌ تُطْرِبُنَا بِالصِّيَاحْ
مُذْ وُلِدَ الصُّبْحُ وَمَاتَ الدُّجَى ... صاحَتْ[1] فَلَمْ نَدرِ غِنَا أم نُوَاحْ
وَيَومِ دَجْنٍ حُجِبَتْ شَمْسُهُ ... وَأَشْرَقَتْ فِي لَيلِهِ شَمسُ رَاحْ
فَمَا ظَنَنَّا الصُّبْحَ إِلاَّ دُجىً ... ولا حَسِبنا اللَّيلَ إلاَّ صَبَاحْ
وَقَابَلَتْ نُورَ الضُّحَى أوجُهٌ ... لِلغيدِ تَبغي فِي الصَّبَاحِ اصْطِبَاحْ
فظَلَّتْ ذا[2] النورَيْنِ فِي مَجْلِسِي ... مِن وجهِ صُبحٍ ووُجوهِ صِبَاحْ
وشَادِنٍ إِنْ جَالَ مَاءُ الحَيَا ... فِي مُقلَتَيهِ زادَهُنَّ التِّقَاحْ
يُسكِرُنا مِن خَمرِ ألحاظِهِ ... وَيَمْزُجُ[3] الجِدَّ لَنَا بِالمُزَاحْ
مِنْ لَحظِهِ يَسقي[4] وَمِنْ لَفظِهِ[5] ... وَرِيقِهِ خَمرًا حَلالاً مُبَاحْ
نواظِرٌ تُعزَى إِلَيهَا الظُّبَى ... وقَامَةٌ تُعزَى إِلَيهَا الرِّمَاحْ
يا عاذِلي فِي حُسْنِ أوْصَافِهِ ... وَمُسْمِعِي وَصفَ الفَتَاةِ الرَّدَاحْ

[١٩٤]

وقال شرف الدين عيسى بن حجاج العالية :

(من الخفيف)

لَيسَ عَلَى طَائِرِ قَلْبِي جُنَاحْ ... إِذَا غَدا نَحْوَ حَبِيبٍ وَرَاحْ
وَلاَ عَلَى حُرٍّ مُلامٌ إذَا ... مَا صَارَ كَالْعَبْدِ[6] لِبَعْضِ المِلاَحْ
فُتِنْتُ بِالظَّبْيِ الَّذِي صَادَنِي ... فِي شَرَكِ الحُسْنِ عُقَيبَ المِزَاحْ
رُمْتُ انفِلاتًا[7] مِن يَدِي عِشْقِهِ ... فَقَالَ لِي : دَاعِي الهَوَى لاَ بَرَاحْ

(١) في الأصل : "صحت".
(٢) في الأصل : "ذي".
(٣) في الأصل : "ويبدل".
(٤) في الأصل : "يصقي".
(٥) في الأصل : "ثغره".
[١٩٤] روض الآداب : ٢٧.
(٦) في روض الآداب : "كالعبيد".
(٧) في الأصل : "انفلاتا".

عَلَى هَوى شَعْرٍ وَوَجْهٍ لَهُ ... أَفْنَيْتُ عمْرِي فِي المَسَاءِ والصَّبَاحْ
خَلَعَ عِذَارِي فِي عِذَارٍ لَهُ ... عَوَّضَنِي بَعْدَ انْقِبَاضٍ انْشِرَاحْ
لأَجْلِ هَذَا طَابَ فِيهِ الهَوى ... ولَذَّ لِي التَّصْرِيحُ والافْتِضَاحْ

[١٩٥]

قال شهاب الدين أحمد بن تهود الحنفي وكتبها إلى ابن حجة :

(من الرجز)

كَمْ لَيْلَةٍ طَالَتْ لِفَقْدِ الصَّبَاحْ ... وقَامَ لِلْعشَّاقِ فِيهَا صِيَاحْ
يَا لله لَمْ يَنْصِفْ حَمَامَ اللِّوى ... مَنْ لَهُمْ بَيْنَ ضُلُوعِي مَرَاحْ
عَلَمتُهُ النَّوحَ فُنُونًا ولَمْ ... يُعِرْنِي يَوْمًا إِلَيْهِمْ جَنَاحْ
وا عَجَبي غَرَّقَنِي مَدْمَعِي ... والقَلْبُ سلوا ظَمَا والتِيَاحْ
وعَاذِلٌ مُطْنِبٌ فِي حُبِّ مَنْ ... يُزِدْنِي العَذْلُ إِلَيهِ ارْتِيَاحْ
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ هَضِيمُ الحَشَى ... مُمْتَلِئُ الأَرْدِ خَلِيّ الوُشَاحْ
فِي عِطْفِهِ عَطْفٌ ولَكِنَّهُ ... مِنْ طَرْفِهِ والقَلْبُ شَاكِي السِّلاحْ
فِي خَدِّهِ وَرْدٌ جَنِيٌّ وَمِنْ ... مَبْسَمِهِ المَعْسُولِ تُجْتَنَى الأَقَاحْ
يُعِرْنِي جَبِينُهُ فِي الدُّجَى ... فَانْتَبِه القَومُ إِلَى الاصْطِبَاحْ

[١٩٦]

فأجابه تقي الدين بن حجة :

(من الرجز)

لَمَّا تَجَرَّدْتَ لِعِشْقِ المِلاحْ ... سَيْح دموع العَيْن فِي الخَدِّ سَاحْ
هَزَوا سَنَا القَامَاتَ مُذْ عبسُوا ... عَلَى قِتَالِي إِذْ رَمَيْتُ السِّلاحْ
أَتْعِبْتُ بالسَّبي وقد أقْبَلَتْ ... نَحْوِي بَنُو عَبْسِ الرِّمَاحْ
بعقد نومي سفحُوا أدْمُعِي ... فَقُلْتُ : هذا العقل عندي سفاح

قالوا : يصحو العقلِ في سُكْرِهِ — قُلْتُ : اعذروا فالقلب في السكر صاحْ
ورُبَّ ظَبْيٍ ناعمٍ جِسْمُهُ — من لُطْفِهِ يدمي من الالتماحْ
صِحَاحُ دُرٍّ حَازَ فِي ثغرِهِ — لا يُنْكِرُ الجَوْهَرِيَّ الصِّحَاحْ
أجَارَكَ اللهُ فلي مُقْلَةٌ — سَوْدَاءُ تَغْزُو في بيضِ الصِّفاحْ
مِنْ قَبْلِ أنْ تُسْتَلَّ من جَفْنِها — وَا حربَا يوبقني بالجراح
مُذْ راحَ عنِّي قَالَ لي : هَلْ — ذُقْتَ يَوْمًا ريقَهُ ؟ قلتُ : راحْ !
ورامَ يحكي الصُّبْحَ فَرْقًا لَهُ — قُلْتُ : استحي يا عبده يا صباح
في ثغرِهِ صُبْحٌ وفي فيه لي — خمْرٌ فَقُمْ يَا صَاح للاصطباحْ
ما لي مِنْ عِشْقِهِ لَهُ مُخْلِصٌ — ولا لِدمْعِيَ فِي هَوَاهُ انْتزاحْ

[١٩٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

أهْواكَ حَقًّا يَا مَليكَ المِلاحْ — وإنْ بَدا فيكَ عَذُولٌ ولاحْ
يَا جَوْهَرِي الثَّغْرِ أمْرَضْتَنِي — وَعَنْ ثَنَايَاكَ رَوَيْتَ الصِّحَاحْ
مِنْ بُرْدِهَا يَا حَرَّ قَلْبِي ويَا — حَيَاتي مِنْ تِلْكَ العُيونِ الأَقَاحْ
فَفِيكَ قَلْبِي قَدْ غَدَا وَاجِبًا — فَحَرَّمَ الصَّبْرَ وَقَتْلِي مُبَاحْ
أفْدِي مَعْشُوقًا لَهُ مَبْسَمًا — يَحْلُو وعَنْهُ مُرُّ صَبْري وراحْ
قَدْ أسْبَلَ الشَّعْرَ على خَدِّهِ — سِتْرًا فَأَضْحَتْ مُهْجَتِي فِي افْتِضَاحْ
رَفَعْتُ فِي قِصَّةِ حَالِي لَهُ — شَكْوايَ جَهْرًا وَوَضَعْتُ السِّلاحْ
فَإنْ غَدا يَقْتُلُنِي جَفْنُهُ — فَهْوَ مَرِيضٌ مَا عَلَيْهِ جُنَاحْ

[١٩٨]

وقال الصفي الحلي متنمطاً لأبيات ابن حمديس :

(من السريع)

قد أيقظ الصُّبْحُ ذَواتِ الجَناحِ وعَطَّرَ الزَّهْرُ جُيوبَ(١) الرِّياحِ
وارْتاحَتِ النَّفْسُ إلى شُرْبِ راحِ قُمْ هاتِها مِنْ كَفِّ ذاتِ الوِشاحِ
فقد نَعَى الليلَ بَشيرُ الصَّباحِ

باكِرْ فَطَرْفُ الدَّهْرِ في غَفْلَةِ وأنْتَ مِنْ يَومِكَ(٢) في غَفْلَةِ
فاعْجَلْ فَظِلُّ العَيْشِ في نُقْلَةِ واحْلُلْ عُرَى نَومِكَ عَنْ مُقْلَةِ
تَمْقُلُ(٣) ألحاظًا مِراضًا صِحاحْ

فَقاطِعِ الغُمضَ(٤) وَصِلْ نَشْوَةً توليكَ مِن بَعدِ الصِّبا صَبْوَةً
وَلا تَرُم مِن سُكرِها صَحْوَةً(٥) خَلِّ الكَرى عَنكَ وَخُذْ قَهْوَةً
تُهدي إلى الرُّوحِ نَسيمَ الرِّياحِ

بَاكِر صَبوحَ الرَّاحِ بَينَ الدُّمى مِنْ كُلِّ بَدْرٍ فاقَ بَدْرَ السَّما
مِن كُلِّ حُلْوِ اللَفظِ عَذبِ اللَمى هَذا صَبوحٌ وَصَباحٌ فَما(٦)
عُذْرُكَ عَن تَركِ صَبُوحِ الصَّباحْ(٧)

---

[١٩٨] الديوان : ٩٧ ، وديوان ابن حمديس : ٦٩.

(١) في الأصل : "ذيول".

(٢) في الأصل : "تومك".

(٣) في الأصل : "تفك" ، وفي ديوان صفي الدين : "تقل".

(٤) في الأصل : "وقاطع الفم".

(٥) في الأصل : "من صحوها سكرة".

(٦) بياض في الأصل

(٧) بياض في الأصل.

أمــا تــرَى اللّيــلَ بنــا قَــد طَحَــا وَالصُبْــحَ بِــالنُورِ لَــهُ قَــدْ مَحَــا
قُم فَارْشُــفِ الكَــأسَ وَدَعْ مَــنْ لَحــا مِن قبلِ أن تَرشُــفَ شَــمسُ الضُحَــى
رِيــقَ الغَــوادي مِــن ثُغــورِ الأقــاح

[١٩٩]

وقال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز :

(من الكامل)

خَلِّ الزَّمــانَ إذا تَقَــاعَسَ أوْ جَمَــحْ[١] واشْكُ[٢] الهمومَ إلى المُدامةِ والقَــدَحْ
واحفَــظْ فــؤادَك إنْ شَــربتَ ثلاثــةً واحذَرْ عليــهِ أنْ يطِــيرَ مــن الفَــرَحْ
هَــذَا دَواءٌ للـــهُمُومِ مُجَــرَّبٌ فاسمع مَقَالَةَ ناصحٍ[٣] لك قَــدْ نَصَــحْ
وَدَعِ الزَّمَــانَ فكَــمْ رَفِيــقٍ[٤] صــالحٍ قَدْ رَام إصْــلاَحَ الزَّمَــانِ فَمَــا صَلَــحْ

[٢٠٠]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

يا قلبُ ويْحَكَ إنَّ ظَبْيَــكَ[٥] قَــد سَــنَحْ فَتَنَــحَّ جُــهْدَكَ عَــنْ مراتِعِــهِ تَنَــحْ
وَأتَى[٦] فظَــلَّ صَرِيــعَ هَــذاك اللَّمَــى عَطَشًا وَعَــادَ قَتِيــلَ هَــاتِيكَ المُلَــحْ

[١٩٩] الديــوان : ٢/٧٤ ، والمحــب والمحبــوب : ٢/٧٥ ، ومحــاضرات الأدبــاء : ١٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٢٣ ، والتذكرة الفخرية : ٣٣٢.

(١) في الديوان : "تحجج" ، وفي محاضرات الأدباء : " جمع".

(٢) في الأصل : "واشكى".

(٣) فـي الديـوان ، ومحــاضرات الأدبــاء : "فاسـمع نصيحــة حــازم" وفـي التذكـرة الفخريــة : "فاقبل مشورة ناصح".

(٤) في الديوان : "نصح حازم" ، وفي التذكرة الفخرية ، ومحاضرات الأدباء : "رفيق حازم".

[٢٠٠] الديوان : ٥٦.

(٥) في الأصل : "طيفك". (٦) في الأصل : "وإلى".

جَنَحَ الغزالُ إلى قِتالِ جَوانِحي فغَدَوْتُ أجْنَحُ منه لمَّا أنْ جَنَحْ
ومِنَ العَجائبِ أنَّه لمَّا رمَى بسَهامِهِ قتَلَ الفُؤادَ وما جَرَحْ
ولمىً صَقيلٍ في مراشِفِ شادنٍ[1] لَوْ شِئتُ أمْسَحُه بلَثْمِي لا نْمَسَحْ
كاللَّيْلِ إلا أنَّهِ لمَّا دَجَا كالصُّبْحِ إلاَّ أنَّه لمَّا وَضَحْ[2]
قبَّلْتُه وقبِلْتُ أمْرَ صبابَتِي ونَصَحْتُ نَفْسِي في قَطِيعةِ[3] مَنْ نَصَحْ
ورشَفْتُ ريقَتَه علَى رَغْمِ الطِّلا مِنْ كأسِ مَرْشَفِهِ علَى غَيْظِ القَدَحْ
ورَقِيقةِ[4] الخَصْرَيْنِ كلٌّ مِنْهُما بسَقَامِهِ لا بالوِشَاحِ قَد اتَّشَحْ
في[5] لَحْظِهَا السِّحرُ الحلالُ قد استَحى وبخدِّها الوَرْدُ الجَنِيُّ قد انْفَتَحْ
عطفَتْ[6] أنامِلَها علَيَّ تدلُّلاً فأرَتْ رضيعَ الطَّلْعِ مَعْ طِفْلِ البلَحْ
ثغرٌ يُريك الأُقْحُوانَ بهِ شَفَى وَقْتَ الظَّهيرَةِ أو يُريك بِهَ قَلَحْ

[٢٠١]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

قُمْ يا غُلامُ ودَعْ مَقالةَ[7] مَنْ نَصَحْ فالدِّيكُ قَدْ صَدَعَ الدُّجى لَمَّا صَدَحْ
خَفِيتْ تَباشِيرُ الصَّباحِ فَاسْقِنِي[8] ما ضَلَّ[9] في الظَّلْماءِ مَنْ قَدَحَ القَدَحْ
صَهْباءُ ما لَمَعَتْ بِكَفِّ مُديرِهَا لِمُقَطِّبٍ إلاَّ تَهلَّلَ وَانْشَرَحْ

(١) في الأصل : "وكسى صقيل من مراشف أهيف".

(٢) في الديوان : "كالمسح إلا انه لما نفح".

(٣) في الأصل : تصيحة".

(٤) في الديوان : "ورقيقة".

(٥) في الديوان : "من".

(٦) في الديوان : "عضت".

[٢٠١] الديوان : ٢٠٨ ، وفوات الوفيات : ٧٣/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٨٤/٩ ، والمستطرف : ٢٩١/٢ ، وحلبة الكميت : ١٢٣ ، والدر المكنون : ٩٥ (١-٧) ، وروض الآداب : ٢٨.

(٧) في الأصل : "وقل مقالة" . وفي طبقات الشافعية الكبرى : "ودع نصيحة".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فسقني" ، وفي حلبة الكميت : "فشاقني".

(٩) في فوات الوفيات : ماطل .

واللهِ مـا مَـزَجَ المُـدامَ بمائِـها لكنَّـهُ مَـزَجَ المَسَـرَّةَ بـالفَرَحْ
وَضَحَتْ فلـولاَ أنَّـها تُـرْوِي الظمـا قُلنـا سَرابٌ أوْ شَرابٌ قَـد طفَـحْ
هِيَ صَفْوَةُ[1] الكَرْمِ الكَريمِ فَمـا سَرَتْ سَـرَاوُها[2] فِـي بـاخِلٍ إلاَّ سَـمَحْ
مِـنْ كَـفِّ فَتَّـانِ القَـوامِ[3] بوَجْهِـهِ عُذْرٌ لِمَنْ خَلَعَ العِـذَارَ أوِ افْتَضَـحْ[4]
قَمَـرٌ شَـقَائِقُ مَـزْجٍ وجَنَتِيهِ حِمَـىً ما شَـقَّهُ سَرْحُ العِـذارِ ولا سَـرَحْ
ولَّـى[5] بِشَـعْرٍ كَـالظَّلامِ إذا دَجَـا وأتَـى بِوَجْـهٍ كالصَّبـاحِ إذا وَضَـحْ
يَهتَزُّ كـالغُصْنِ الرَّطيـبِ علـى النَّقـا ذَا خَفَّ فِي طَـيِّ الوِشـاحِ وذا رَجَـحْ
النَّرْجِسُ الغَضُّ اسْـتَحَى مِـنْ خَـدِّهِ[6] وبِثَغْرِهِ زَهْـرُ[7] الأقَـاحِ قَـدِ افْتَضَـحْ
فكَأنَّـهُ[8] مُتَبَسِّـمٌ بِعُقُـودِهِ أو بالثَّنَايَـا قَـدْ تَقَلَّـدَ واتَّشَـحْ

[٢٠٢]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري عز الدين بن عبد السلام :

(من الكامل)

حَدِيثِـي فـي المحبَّـةِ ليسَ يُشْـرَحْ فدعْني مِـنْ حديثِ اللَّـوم واسْـرَحْ
فمـا لَـكَ مَطْمَـعٌ بِـبَرَاحِ قَلْبِـي عَـنِ الحُـبِّ الـذي أعْيـا وبَـرَّحْ
فكَـمْ مِـنْ لائـمٍ أنْحَـى[9] إلـى أنْ تَـأمَّلَ مَـنْ هَوَيْـتُ فمـا تَنَحْنَـحْ

(١) في الأصل : "كرمة" والتصويب من مصادر التخريج.
(٢) في حلبة الكميت : "بسرورها".
(٣) في المستطرف : "اللحاظ".
(٤) في الديوان ، وطبقات الشافعية الكبرى ، والمستطرف ، والدر المكنون : "والتضح" ، وفي روض الآداب : "ولا سرح".
(٥) في روض الآداب : "ولا".
(٦) في الديوان : "طرفة" ، وفي روض الآداب : "لحظه".
(٧) في روض الآداب : "وبنظرة ثغره".
(٨) في الأصل : "كأنه".
[٢٠٢] الأبيات لشرف الدين الأنصاري ، الديوان : ٩٨ ، وزهر الأكم في المثل والحكم : ٣١٧.
(٩) في زهر الأكم : "ألحي".

فيـــا لله مـــا أشـــهى وأبـــهى ... ويـــا لله مـــا أحلـــى وأملـــحْ !
لهُ طَــرْفٌ يقــولُ : الحــربُ أولَــى[1] ... ولي قَلْــبٌ يَقُــولُ : الصُّلْــحُ أصْلَــحْ
ســألْتُ سِــوَارَهُ المُــثْرى فَنَــادَى ... فقــيرُ وشــاحِهِ : اللهُ يَفْتَـــحْ
ومَــاسَ مِــنَ القَــوامِ بِغُصْــنِ بــانٍ ... إذا أنْشَـــدْتُ أغْزَالِـــي تَرَنَّـــحْ
وحيَّـــانِي بِألْحَـــاظِ مِـــرَاضٍ ... صَحيحــاتٍ فــأمْرَضَنِي وصحَّـــحْ
أعاتِبُـــهُ فـــلا يُصْغِـــي لِعَتْبِـــي ... ولا أســـلُو فاتْرُكَـــهُ وأرْبَـــحْ

[٢٠٣]

وقال السراج الوراق :

(من الوافر)

أحْدَاقُــهُ صَرَعَتْـــكَ أمْ أقْدَاحُـــهُ ... ورُضَــابُ فِيــهِ فِيــهِ يَمْــزَجُ راحَــهْ
وَعِــذَارُهُ المُخْضَــرَ أمْ رَيْحَانُـــهُ ... وأسِـــيلهُ المُحْمَـــرَّ أم تُفَّاحُـــهْ
قَمَـــرٌ بطُرَّتِـــهِ يَجِـــنُّ مَسَـــاؤُهُ ... شَـمْسٌ بوَجْنَتِـهِ يُضِيءُ صَبَاحُـــهْ
كَـمِ الزِّيَـــارَةَ خجلـــه وسُـــوارُهُ ... ووَشْــيٌ عليــه نطَاقُــه ووُشَـــاحهْ
فِي جَوْهَــرِيَ الثَّغــر شَــنَّفَ مَسْــمَعِي ... مِنْ فِيهِ مَـــا أملــتْ عَلَــى صَحَّاحِـهْ
وَافَــى لِتَكْمِلَــةِ المَلاَحَـــةِ عَـــارِضٌ ... مِنْـــه نحمــد بَيْـــنَ إيضَاحِـــهْ
يفتــض مِـــنْ وَجَنَاتِـــه لِقُلُوبِنَـــا ... بجَراحِنَــا كَــمْ تَنْدَمِـــلُ وَجِراحِـــهْ
عَذَبْــتَ طَرْفِـــي بالسُّـــهَادِ فَلَيْلُـــهُ ... قَدْ مَاتَ عَنْــهُ تَعِيــشُ أنْــتَ صَبَاحَــهْ
وألــح ســائلَ أدْمُعِـــي فَحَرَمْتَنِـــي ... ولَكْــم أضَـــرَّ بِسَـــائِلِ إلْحَاحِــهْ

[٢٠٤]

قال الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي :

(من البسيط)

جوَانِحِـي لسِـوَاكُمْ قَـطُّ مَـا جَنَحَـتْ ... مَا بَالُها[2] جَرَحَتْ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَحَتْ

(١) في الأصل : "أجرى". وفي زهر الأكم : "أحرى".

[٢٠٤] الوافي : ٣/٢٨١.

(٢) في الوافي : "فما لها".

أهَكَـذا كُـلُّ صَـبٍّ بَـاعَ مُهجَتَـهُ في حُبِّكُمْ غَيْرَ برْحِ الشَّوْقِ مَا بَرِحَتْ
ضَـاقَتْ لَبَينكُـمُ الدُّنْيَـا بِمَـا رَحُبَـتْ على حَشَى مِنْ جوى التبريحِ ما بَرِحتْ
فَيا لِنَفْسٍ على جَمْـرِ الغَضَـا سَـحَبَتْ ومُقْلَةٍ في بحار الدَّمْـعِ قَـدْ سَـبَحَتْ
قَـرَّتْ بِقربكُـمْ حينًـا وقـد فَرِحَـتْ لكنَّها اليومُ بَعْـدَ البُعْـدِ قَـدْ قَرِحَـتْ
[رامت][1] بِرَامَةَ كِتْمَـانَ الغَـرَامِ فَمُـذْ بَدَا لها رِيمُهَا في[2] دَمْعِهَا افْتَضَحَـتْ
رأتْ مَسَارِحَ غِـزْلَانِ النَّقَـا سَـنَحَتْ[3] بين الرِّيَاضِ وورق الأيكِ قد صدحـتْ
رأتْ قِبَـابَ الـذي فـي كفِّـهِ نَطَقَـتْ صُمُّ الحصى وعيون الماء قد سـرحتْ

[٢٠٥]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من البسيط)

يا سَاكِني السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَـفَحَتْ نَزَحْتُمُ فهيَ بَعْـدَ البُعْـدِ قَـدْ نَزَحَـتْ
لَـهفِي لِظَبْيَـةِ إِنْـسٍ مِنْكُـمُ نَفَـرَتْ لا بلْ هِيَ الشَّمْسُ زالَتْ بَعْدَما جَنَحَـتْ
بَيْضاءُ حَجَّبَها الواشُونَ حِيـنَ سَـرَتْ عَنِّي فَلَو لَمَحَتْ صِبْغَ الدُّجـى لَمَحَـتْ
يَقْتَصُّ مِـن وَجْنَتَيْـها لَحْـظُ عاشِـقِها إنْ ضَرَّجَتْ قَلْبَهُ بِـاللَّحظِ أوْ جَرَحَـتْ
مَنْ لِي بِسَـلْمٍ وَفِـي أجْفَـانِ مُقْلَتِـها لِلْحَرْبِ بيضٌ حِدادٌ قَـطُّ مـا صفَحَـتْ
يَـهتَزُّ بَيْـنَ وِشَـاحَيْها قَضِيـبُ نَقَـا حَمائِمُ الحَلْـيِ فِـي أفْنانِـهِ صَدَحَـتْ
وَأسْوَدُ الخَـالِ فِـي مُحْمَـرِّ وَجْنَتِـها كَمِسْكَةٍ نَفَحَـتْ فِـي جَمْـرَةٍ لَفَحَـتْ
لَـها جُفُـونٌ وأعْطَـافٌ عَجِبْـتُ لَـها بِالسُّقْمِ صَحَّتْ وَبِالسُّكْرِ الشَّدِيدِ صَحَـتْ
وَرَوْضَةٌ وَجَنَـاتِ الـوَرْدِ قَـد خَجِلَـتْ فيها ضُحىً وَعُيُونُ النَّرْجِس انْفَتَحَـتْ

[٢٠٥] الديوان : ٥١.

(١) ساقط من الأصل والتكملة من الوافي.

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في الأصل : "سرحت".

تشاجر الطَّيْرُ في أشْـجارِها[1] سَحَرًا ... ومَالتِ القُضْبُ للتَّعنيق فـاصْطَلَحَتْ[2]
والقَطْرُ قَد رَشَّ ثوبَ الدَّوحِ حينَ رَأى ... مَجامِرَ الزَّهـرِ مِـن أذْيالِـهِ نَفَحَـتْ
باكَرْتُـها وحَمَـامُ الـرَّوْضِ نـافِرَةٌ ... عَن البُروجِ بكَفِّ الصُّبْحِ إذْ وَضَحَـتْ
ما بَيْنَ غُدْرانِ مـاءٍ كـاللُّجَيْنِ صَفَـتْ ... وأكْـؤسٍ كَنُضـارٍ ذائـبٍ طَفَحَـتْ
بِكْـرٌ إذا ابـنُ سَـماءٍ مَسَّـها لبِسَـتْ ... ثَوْبَ الحَبابِ حَيـاءً مِنْـهُ وَاتَّشَحَتْ
تَشَعْشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقِي وقَـد مُزِجَـتْ ... كأنَّـها بِنِصَـالِ المـاءِ قَـدْ ذُبِحَـتْ
يسْـعَى بـها أهْيَـفٌ خَفَّـتْ مَعاطِفُـهُ ... لكِـنْ رَوادِفُـهُ مِـنْ ثِقْلِـها رَجَحَـتْ
للْحُسْنِ مـاءٌ ومَرْعـى فـوقَ وَجْنَتِـهِ ... رَبِيْـعُ عَيْنَـيَّ فِيـهِ كلَّمـا سَـرَحَتْ
قَالُوا : تَعَشَّقْ سِوى هذا فقُلْـتُ لَـهُمْ : ... لـي هِمَّـةٌ لدَنِـيٍّ قَـطُّ مـا طَمَحَـتْ
فِي أحسَنِ النَّاس أشْـعاري إذا نَسَـبَتْ ... وَفِي أجَـلِّ مُلُـوكِ الأرْض إنْ مَدَحَـتْ

[٢٠٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

يا نسـمة لأحـاديث الحمـى شـرحت ... كم من صدورٍ لأرباب الهوى شـرحتْ
بليلـة الـبَرد يُـهدى للقلـوب بـها ... بردٌ فكم أنعشت صبًّـا بمـا[3] نفحـتْ
وبـارقٍ كسـقيط الزَّنْـدِ مُقتدحـا[4] ... لهُ يـدٌ لزنـاد الشَّوقِ قَـد قدحَـتْ
بدا فـأذكرني[5] أرضَ الصَّـراةِ وقَـد ... تكلَّلت بـالكلا[6] والشِّـيحِ واتَّشَـحتْ
والريحُ نافِحَـةٌ[7] والسُّـحْبُ سـافِحَةٌ ... والغُدرُ طافِحَةٌ والـوُرْقُ قَـد صَدَحَـتْ

(١) في الأصل : "أفنانها".

(٢) في الأصل : "واصطلحت".

[٢٠٦] الديوان : ١٥٤ ، والوافي : ٥٠٣/١٨.

(٣) في الوافي : "لفحت قلبي وقد".

(٤) في الوافي : "مقتدح".

(٥) في الديوان : "فذكرني".

(٦) في الوافي : "بالطلاء".

(٧) في الوافي : نائحة .

وقـهوةٍ كوَميـض الـبرَق صافيَــة ... كأنَّها من أديمِ الشَّـمس قـد رَشَـحَتْ
عَذراءَ شَمطاءَ قد خَـفَّ النَشـاطُ بـها ... لَولا المِـزاجُ إلـى نُدمَانِـها جَمَحَـتْ
رَقيقَةِ الجِرمِ[1] يَستَخفِي الزُجـاجُ بِـها ... كأنَّها دونَ جِرمِ الكَـأس قـد سَـفَحَتْ
تُبْدِي عَن الماءِ صَـبرًا كلَّما تُركَـتَ ... غَضبَى[2]وتزيد من غيظٍ[3]إذا اصطلَحَتْ
باكَرتُها وعُيونُ الشُهبِ قـد غَمِضَـت ... خَوفَ الصَبَاحِ وَعَينُ الشَّمس قَد فَتَحَتْ
وبَشَّـرتَ بِوَفـاةِ اللَّيـلِ سـاجِعَةٌ ... كأنَّها في غَديرِ الصُبْـحِ قـد سَـبَحَتْ
مَخضوبَـةُ الكَـفِّ لا تنفَـكُّ نائحَـةً ... كَـأنَّ أفراخَـها فـي كَفِّـها ذُبِحَـتْ
وظَبيَةٍ مِـن ظِبـاءِ الـتُركِ كانِسَـةٍ[4] ... لكِنَّها في رياضِ القلـبِ قـد سَـرَحَتْ
إن جالَ ماءُ الحَيا في خَدِّها خَجِلَـت[5] ... وَإن تَـرَدَّدَ فـي أجفانِـها اتَّقَحَـتْ
قَسَـت علـى صَبِّـها قَلبًـا ووَجنَتُـها ... لَو مَرَّ تَقبيلُها في الوَهمِ[6] لانجَرَحَـتْ
سَـألتُها قُبلَـةً وَالوَقـتُ مُنفَسِـحٌ ... لنا فمـا رَخَّصَـتْ فيـها ولا فَسَـحَتْ
وخِلـتُ أعطافَـها بـالعَطفِ تَمنَحُنـي ... فما نَحَت ذلكَ المَنحَـى[7] ولا مَنَحَـتْ
كَم قَد عَصَيتُ اللّواحي فـي إطاعَتِـها ... وإن ألَحَّت على عَذلـي بِـها ولَحَـتْ

[٢٠٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من البسيط)

لِتَهْنَ عَينٌ إلـى مـرآك قـد طَمَحَـتْ ... ومُهْجَةٌ فيك بالأشـجان قـد صلُحَـتْ
يا مـن إذا بعـت الأبصـار أسـودها ... بحبـةٍ فـوق خديْـهِ فقـدْ رَبحَـتْ

(١) في الأصل : "الجسم".
(٢) في الأصل : "عيضا".
(٣) في الأصل : "غيض".
(٤) في الوافي : "كالية".
(٥) في الأصل : "وإن رأيت الحيا في وجهها خجلت".
(٦) في الأصل : "بالوهم".
(٧) في الأصل : "المعنى".
[٢٠٧] الديوان : ٧٢.

لا أشتكي فيـــكَ أشـجَاني وإنْ مكَثَـتْ ... ولا أكفكِــفُ أجفَـانِي وإن نزَحَـــتْ
أنَــا الَّــذِي كرُمَــتْ أنْفَــاسُ صَبْوتِـــهِ ... وكلَّمـا مـسَّ نـارًا ندّهـا نفَحَـــتْ
يُزِيدُنِـــي[1] العُـــذْلُ تَبْرِيحًـا ألَـــذُّ بـــه ... فليت عذّال حبّي فيـــكَ مـــا[2] بَرَحَـتْ
ويعجبُ الدمـــعُ حيـــن حيـــنَ يَجْرحُـــها ... ومـا العذالــةَ إلا حيثمـا جَرَحَـــتْ
ما أدْمُعِي في هَـــواكَ السّـمْحِ بَاخِلَـةٌ ... وكيف هي التي بـالعين قـد سَـمَحتْ ؟
سـقيا لأوقـاتِك اللاّتـــي إذا[3] ذُكِـرَتْ ... حلَتْ على أنّها بالحُسْــنِ قَـدْ ملَحَـتْ
حيث الصّبـــا بشــذا الأزهــار نافحـــةٌ ... في فَحْمَةِ الليل والأقْـداحُ قـد قَدَحَـتْ
وللقيــان بِـورْقِ الطّـــيْرِ مشـــتبهٌ ... هذي وتلكَ[4] على العيدانِ قد صَدَحَـتْ
والرَّاحُ فـــي يـدِ سـاقيها مُشَعْشَـعَةٌ ... كَـأنَّ وجْنَـةَ سـاقِيها بـها نَضَجَـتْ
سَاقٍ[5] إذا اغْتبقت نُدْمَـــانَ قَهْوَتِـــهِ[6] ... أضَاءَ مَبْسَمِهِ الصُّبحيّ[7] فــاصطَحَبَتْ
لَــدْنُ المَعَــاطِفِ يُمنَــاهُ ومُقْلَتِــــهِ[8] ... تَسْقِيكَ إن حمَلَـتْ راحًـا وإن لَمَحَـتْ
ذو نَــاظِرٍ بالحَيَــا والسّــحْرُ مُكْتَحِـــلٌ ... فالموت إن غَضّتِ الأجْفَانُ أو فَتَحَـــتْ
كَـمْ قَابلَتْــهُ لكـــي تَحكِيــهِ نَرْجِسَـــهُ ... فَصَحّ أنّ عُيـــونَ الـــنّرْجِسِ انفَتَحَـتْ

[٢٠٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

هَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى روْحِـــي إذَا جَنَحَـتْ ... لِغَــادَةٍ بَرَحَـتْ بـالصَّبّ إذْ بَرَحَـــتْ
فتَانَــةٌ رَمَحَـتْ بـالقَلْب إذْ مرحَـــتْ ... غزَالَةٌ حَسُنَتْ فِـي العَيْـنِ إذْ سَـفحَتْ
ألحَاظُهَا النُّجلُ ضَاقتْ دُونَ سَفْكِ دمِـــي ... حتَّى لقَدْ حَرَّمَتْ وَصْلِي وَمَـــا سَـمِحَتْ

(١) في الأصل : "تيريدني في".
(٢) في الأصل : "لا".
(٣) في الأصل : "كلما".
(٤) في الأصل : "هذا وذاك".
(٥) في الأصل : "هذا".
(٦) في الأصل : "قهوتنا".
(٧) في الأصل : "الصبحي".
(٨) في الأصل : "وريقية".

قَدْ أَشْعَلَتْ فِي الْحَشَى نَــــارَ الْغَــرامِ أَلاَ ... تَرَى مَعَانِيــهَا فِــي خَــاطِرِي قَدَحَــتْ
مَا بَيْنَ مَاءِ دُمُوعِي فِي الْخَدِّ قَدجَـــرتْ ... وبَيْنَ نَـــارِ غَـرامِ لِلْحَشَـــى جُرِحَــتْ
الشِّــعْرُ دُونَ نَسِــيبِي فِـــي تَغزُلِـــهِ ... وَفِي الْجَبِينِ مَعَانِي حُسْنِـــنهِ اتَّضَحــتْ
فَهِمتُ سُكَرًا بِصُبْحٍ تَحْتَ جُنْـــحِ دُجَــى ... وَكُلَّمَا اغْتَبَقَتْ رَوْحي بِـــهَا اضطَبَحَــتْ
لَحَّتْ وَمَا لَحَــتْ فِــي مَسْـمِعِي أَبَــداً ... أَقُــولُ للائمَــةِ لَحَّــتْ بِــهَا وَلَحَـــتْ
وَخَضَّبَــتْ كَــفٌّ سَــاقِيهَا مُشَمْشَـــعَةً ... كَأَنَّهَا بِـــالَّذِي فــي ضَمِّــهَا فَضَحَــتْ
كَفَّــاهُ قَــدْ أَشْـرَقَتْ مِنَــهَا بِوجْنَتِـــهِ ... وَوجْنَتَــاهُ بِمَـــاءِ كَفِّـــهُ رَشَـــحَتْ

حَـــرْفُ الخَـــاءِ

قال مؤلفه محمد النُواجي : لي مدة سنين أمعن النظر في الدواوين والمجاميع، حتى ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة الذي هو ملك المتأدبين، فلم أظفر بما يستحق أن ينتظم في سلك هذا الباب، ولا وسعني الإخلال به إلا لالتزام تركيب الكتاب على حروف المعجم، ولكن يسَّر الله تعالى بنظم هذه الأبيات والعذر فيها واضح عند أهل الأدب وأرباب الاطلاع لصعوبة المسلك وضيق القافية. وهي هذه...

[٢٠٩]

(من الكامل)

إنْ خَطَّ عَارِضُهُ فِي الخَدِّ أَوْ نَسَخَا ... آيَاتِ حُسْنٍ فَعِشْقِي فِيهِ مَا نَسَخَا

وَإِنْ تُلُتْ[١] آيَةٌ مِنْ لَيْلِ طُرَّتِهِ ... فَمِنْهُ لاَحَ نَهَارُ الثَّغْرِ وَانْسَلَخَا

ذُو مَبْسَمٍ سُكَّرِيٍّ حَلَّ قَرْقَفَهُ ... أَمَا تَرَاهُ بِنَارِ الخَدِّ قَدْ طُبِخَا

وَعَمَّهُ حُسْنُ خَالٍ فِي الخُدُودِ غَدَا ... لَهُ الشَّقِيقُ شَقِيقًا وَالْهِلاَلُ أَخَا

يَا بَاخِلاً بِخَيَالٍ مِنْهُ فِي حُلُمٍ ... عَلَى مُحِبٍّ بِدُرِّ المَدْمَعَيْنِ[٢] سَخَا

رِفْقًا بِطَائِرِ قَلْبٍ مَا رَأَى غُصْنًا ... شَوْقًا بِعَطْفَيْكَ[٣] إِلاَّ نَاحَ أَوْ صَرَخَا

إِنْ يَسْتَهِلَّ غَرَامِي غُرَّةً وَضَحَتْ ... حُسْنًا فَوَجْهُ عَذُولِي فِيهِ قَدْ سَلَخَا

أَو[٤] أَرْخَصَ الدَّمْعَ نَارٌ فِي الفُؤَادِ غَلَتْ ... صَبْرًا فَدَهْرِي فِيهِ[٥] شِدَّةً وَرَخَا

طَلَّقْتُ نَوْمِي وَرَاجَعْتُ السُّهَادَ فَمَا ... بَالِي أَرَى عَقْدَ وُدِّي بَعْدَهُ انْفَسَخَا

كَرَّرْتُ فِي صَفَحَاتِ الهَجْرِ[٦] مَاضِيَ مَا ... أَلْقَى مِنَ الوَجْدِ حَتَّى فِي الحَشَا رَسَخَا

---

[٢٠٩] الديوان : ٢٣٣ ، والدر المكنون : ٦٩.

(١) في الدر المكنون : "تكن".

(٢) في الدر المكنون : "المقلتين".

(٣) في الديوان : "لعطفك".

(٤) في الدر المكنون : "إن".

(٥) في الديوان : "في".

(٦) في الدر المكنون : "الخد".

حَــرْفُ الـــدَّالِ

[٢١٠]

وقال عفيف الدين التلمساني:

(من الطويل)

وَهَلْ[١] فَيهِ مِنْ شَيءٍ سِوَى أنَّ لَحظَهُ[٢] لِكُلِّ فُؤادٍ فـي البَرِيَّـةِ[٣] صَائِدُ
وأنَّ مُحَيَّـاهُ إذَا قَـابَلَ[٤] الدُّجَى أنَارَ بِـهِ جُنْحٌ[٥] مِـن اللَّيـلِ رَاكِـدُ
وأنَّ ثَنَايَـاهُ نُجُـومٌ لِبَـدْرِهِ[٦] وهُـنَّ لِعِقْـدِ الحُسْنِ فِيـهِ فَرائِـدُ
فَكَمْ[٧] يَتَجَـافَى خَصْـرُهُ وَهْـوَ نَـاحِلٌ وكَـمْ[٨] يَتَحَـالَى رِيفُـهُ وَهْـوَ بَـارِدُ
وكَمْ يَدَّعِي[٩] صَونَـا وهِـذِي جُفُونُـه بِفَتْرَتِـهَا لِلعاشِـقِينَ تُواعِـدُ

[٢١١]

وقال الصاحب بهاء الدين زُهير:

(من الطويل)

بِرُوحِيَ مَن قَدْ زَارَنِـي وَهْـو خَـائِفٌ كَما اهتَزَّ غُصنٌ في الأَرَاكَـةِ[١٠] مَـائِدُ

---

[٢١٠] الديوان : ٩١ ، ونسبت لابنه الشاب الظريف . الديوان : ٨٦ ، وديوان ابن الوردي : ٩٧ (٤،٥) وفوات الوفيات : ٣٧٨/٣ (١ ، ٢-٥) . وعقد الجمان : ٢١٣/٣ (٢،٥).

(١) في ديوان عفيف الدين : "وما فيه من حسن"

(٢) في ديوان عفيف الدين ، وفوات الوفيات :"طرفة"

(٣) في الأصل : "للبرية" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل : "قارون"

(٥) في الأصل : "صبح"

(٦) في الأصل "كبدرة"

(٧) في الأصل : "فلم" . وديوان ابن الوردي . وعقد الجمان : "وكم".

(٨) في الأصل : "ولم يتحامى

(٩) في الأصل : "تدعى"

[٢١١] الديوان : ٨٢.

(١٠) في الأصل : "بان من البان".

ومَـا زارَ إلاَّ طَارِقـاً بَعـدَ هَجعَـةٍ[1] وقَـدْ نَـامَ واشٍ يتَّقيـهِ وحاسِـدُ[2]
فَلَـم أرَ بَـدراً قَبلَـهُ بـاتَ خائفًـا فهَل كانَ يَخشَى أن تَغـارَ الفَراقِـدُ[3]
وكُنتُ أظُنُّ الحُسنَ[4] قَد خَصَّ وَجْهَـهُ ومَـا هُـوَ إلاَّ قـائمٌ فيـهِ قـاعِدُ
فدَيْـتُ حَبيبًـا زارَنـي مُتَفَضِّـلاً ولَيـسَ علـى ذاكَ التَّفضُّـلِ[5] زائـدُ
ومَـا كَـثُرتْ مِنِّـي إلَيـهِ رَسـائلٌ[6] ولا مُطِلَتْ بِـالوَصلِ[7] مِنـهُ مَواعِـدُ
رآنـي عَليـلا فـي هَـواهُ فَعـادَني حَبَيـتْ لَـهُ بالمكرُمَـاتُ عَوائِـدُ
فمُتْ كَمَـدًا يـا حاسِـدي فأنـا الَّـذي لَـهُ صِلَـةٌ مِمَّـن يُحِـبُّ وعـائِدُ
ولِي واحِدٌ مَا لِي مِـنَ النَّـاسِ غَـيرُهُ أرى أنَّـهُ الدُّنيـا وإن قُلـتُ واحِـدُ
فيـا مُؤنِسِـي لا فَـرَّقَ اللهُ بَينَنَـا ولا أقْفَـرَت للأنْـسِ مِنَّـا مَعَـاهِدُ
ويا زائرًا قـد زارَ مِـن غَـيرِ مَوعِـدِ وحَقِّـكَ إنِّـي شـاكِرٌ لَـكَ حـامِدُ

[٢١٢]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس وهي لطيفة:

(من الطويل)

سَـأَلْتُكَ هَـلْ يُجْـدي رَسُـولٌ ورَائِـدُ إذا قُطِّعَـتْ للبَيْـنِ مِنَّـا وَرائِـدُ
وكَيْفَ لَـهُ يـا قَـومُ بـالقُرْبِ واللِّقَـا ومِـنْ دُنـهِ بَحْـرٌ وبِيـدٌ فَدافِـدُ
وأنَّى يُطيـقُ البَحْـرُ عَـبرًا ومَسْـلكًا وغُصْنُ النَّقَا مِنْ هَـوْلِ ذِكـراهُ مَـائِدُ

(١) في هذه القصيدة وهم وخطأ وقع فيه الناسخ حيث دمج البيتين في بيت واحد.

(٢) لم يثبت ناسخ المخطوطة صدر هذا البيت.

(٣) في الأصل : عجز هذا البيت عجز البيت الثاني.

(٤) في الأصل : "وقد ظن أن الحسن".

(٥) في الأصل : "التفاصيل".

(٦) في الأصل : "وما كثرت لي منه إلا رسائل".

(٧) في الأصل : "بالوعد".

[٢١٢] الديوان : ١٨/١.

بـــراحٍ ورَمَّـــانٍ ظَفَـــرْتُ وأَنَّـــهُ شَـــفَتَاهَا والثَّـــدي النَّواهِـــدُ
فمـــا كـــانَ إلاَّ بـــدرُ بِـــمٌ جَبِينُـــه هِـــلالٌ وعَيْنَـــاي النُّجُـــومُ تُشَـــاهِدُ
إلى لَيْلَةٍ قَدْ بِـتُّ أُسْـقَى بِـهَا المُنَـى على وَرْدِ خَدِّ الطَّيْـفِ والجَفْـنُ راقِـدُ
فنِمْتُ[1] وفـــي كَفِّـيَ عَبِـقٌ وإنَّمَـا[2] مِنَ السَّورِ شَـــهْدٌ بِـالتَّواصِلِ شَـاهِدُ
ولَمْ يَـدْرِ غَـيْرِي بالوِصَـالِ وطَرْفُـها فَهلْ طَرْفُـها مِثْـلُ الْعَـواذِلِ حَاسِـدُ؟
وَهَلْ بَكَتِ السُّـحْبُ العَرَائِـسُ عِنْدَمَـا تَبَسَّـمَتِ الغُـرُّ الثَّنَايـا الفرائِـدُ
وكَـم ليلـةٍ بِتْنَـا بِظِـلٍّ أواكَـها يَنُـمُّ علينـا زهرُهَـا ويُعَـانِدُ
وَهَـلْ نَقْـطُ الطَّـلِ اللَّوالـي بنُورِهَـا مدَامِعُ أهْلِ العِشْـقِ كيـف تواجُـدُ ؟
وَهَلْ وَرْدُهـا يَحْمَـرُّ مِـن خَجَـلٍ بـهِ إذَا ضَاعَ نَشْرُ الطَّيْفِ والصَّبُّ واجِـدُ ؟
وَهَلْ جَهِلَتْ أغصَانُـها قَبْلَـهُ النَّـدي ؟ فَـهُنَّ إلـى كُـلِّ الجِـهاتِ سَـواجِدُ

[٢١٣]

قال الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

ألِيـنُ فَيَقْسُـو ثُـمَّ أرْضَـى فيَحْقِـدُ وأشْكُو فَـلا يُشْـكَى[3] وأدْنُـو فيَبْعُـدُ
يَـهزُّ قَوامًـا نَـاضِرًا وَهْـوَ ذَابِـلٌ إذَا ما تَثَنَّى فَهْوَ فِـي الحُسْـنِ مُفْـرَدُ
يَقُولُ لِيَ الوَاشِي : تَعَـدَّ عَـنِ الَّـذِي تَبِيتُ بِـهِ مُضْنَـى الفُـؤادِ ويَرْقُـدُ[4]
ودَعْ عَنْكَ ذِكْرَى مَنْ غَـدَا لَـكَ نَاسِـيًا مَلُـولاً فَكَـمْ فِـي العَـالَمِين مُحمَّـدُ
فقُلْتُ : اتَّئِدْ يا عَاذِلِي لَيْسَ في الـوَرَى يُرَى مِثْلُ مَنْ قَدْ هِمْتُ[5] فيه ويُوجَـدُ
فما كُلُّ زَهْـرٍ يُنْبِـتُ الـرَّوْضُ طَيِّـبٌ وَلا كُـلُّ كُحْـلٍ للنَّواظِـرِ إثْمِـدُ

(١) في الديوان : "فقمت".

(٢) في الديوان : "وفي فمي".

[٢١٣] الديوان : ٨٦ وصدرها بقوله : وقال في شخص اسمه محمد.

(٣) في الأصل : "وأسلو فلا يرثي"

(٤) في الأصل : "وترقد"

(٥) في الأصل : "مت"

[٢١٤]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي[١] دَائِمًا يَتَجَدَّدُ ... وَحُبِّي لَهُ وَقْفٌ عَلَيْهِ مُؤَبَّدُ
وَدَمْعِي كَلَوْمِ الْعَاذِلِيْنَ مُضَيَّعٌ ... لَدَيَّ وَنَوْمِي[٢] مِثْلُ صَبْرِيْ مُشَرَّدُ
أَنَا مُفْرَدٌ فِي حُسْنِه وَجَمَالِهِ ... كما أَنَّنِي[٣] فِيْ حُزْنِي وَشَوْقِيَ مَفْرَدُ[٤]
إذا ما جَلَوت الرَّاح في الكأس أرعشتْ ... لها خيفةٌ مِنْها المفَاصِلُ واليدُ
أَيَا مَنْ أَتَى بِالْحُسْنِ لِلنَّاسِ مُرْسَلاً[٥] ... فَجَاءَتْ لَهُ أَهْلُ الْمَلاحَةِ تَشْهَدُ
أَرَيْ كَعْبَةَ وَجْهِ الْحَبِيْبِ فَإِنَّمَا[٦] ... سَرى كَأَنَّ وَجْدِيْ بِالتَّوَاجُدِ يَسْجُدُ[٧]

[٢١٥]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أَفِي كُلِّ صَبْوَةٍ يَتَجَدَّدُ ... وَخَلٍّ أُذاتيهِ وآخَرَ يَبْعدُ
بُلِيْتُ بِبَيْنٍ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُنْصِفٌ ... وَصَرْفُ زَمَانٍ لَيْس لِي فِيهِ مُسْعِدُ
وَلَوْ أَنَّ بِرَضْوَى بَعْضَ مَا بي من الهوى ... وَلَكِنَّنِي خَوْفُ الْعِدَا أَتَجَلَّدُ

---

[٢١٤] روض الآداب : ٢٩

(١) في روض الآداب : "غرامي".

(٢) في روض الآداب : "وصبري".

(٣) في الأصل : "وأني"

(٤) في روض الآداب : وفي الحزن والشوق مفرد".

(٥) في روض الآداب : أيا من أتي في الناس بالحسن مرسلاً.

(٦) في روض الآداب "وإنما".

(٧) في روض الآداب : "بالبرجد شهد".

[٢١٥] الديوان : ١٢٨/٣.

لحي اللهُ قلبي كم يهيجُ غرامَهُ | حمامٌ بأعلى الرقمتين يُغرِّدُ
وهلْ للنوى عنْ سفحِ رامةَ معدِلٌ ؟ | وهلْ للنقا يومًا منَ الدهرِ موعدُ ؟
نشدتُكِ يا ريحَ الشمالِ هلِ الحِمى | خصيبٌ ؟ وهلْ نجدٌ كمَا كُنتُ أعهَدُ ؟
لقدْ فقدتُ أيامَ عمْري ولا أرى | صروفَ الردى عنْ دارِها لمْياءَ تبْعدُ
رعى اللهُ منْ فارقْتُ يومَ فِراقِهمْ | لذاذةَ عيشٍ وهْو عيشٌ منكّدُ
ومُحتجِبٌ بينَ الصوارمِ والقنَا | شقيتُ بهِ وهْو الحليُّ المرغّدُ
إذا ماسَ تيهًا أوْ تلفّتَ مُعجَبًا | فما الغُصنُ ممشوقٌ ولا الظبيُ أغيدُ
على كلِّ قلبٍ حكْمُ عينَيْهِ جائرٌ | بروحِي أميرٌ ما على يدِهِ يَدُ
كتبْتُ إليهِ اشتكِي الأسرَ في الهوى | فوقّعَ لي بعْدَ المطالِ يخلّدُ
أيا قاتِلي بالهجْرِ منهُ تعمُّدًا | إلى كمْ فدَتْكَ النفسُ هذا التعمدُ
تعطّفْ لقلْبٍ لوْ رأيتَ لهيبَهُ | لعَاينْتَ فيهِ جمْرةً تتوقّدُ
وأعجبُ شيْءٍ أنّني لنا شاربٌ | مُدامَ الهوى صِرفًا وأنتَ المُعرْبِدُ
ترفّقْ بمُضنّى ناحلِ الجسْمِ يومُهُ | لبُعْدِكَ يومٌ لا يزالُ لهُ غدُ
كأنْ لمْ يكنْ ذاكَ التداني ولمْ تكنْ | دواعي الهوى ما بيننَا تتردّدُ

[٢١٦]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير

(من الطويل)

عفَا اللهُ عنْكمْ أينَ ذاكَ التودُّدُ[١] ؟! | وأينَ جميلٌ منكُمُ كنتُ أعهَدُ ؟!
بما بيننَا لا تنقُضوا العهْدَ بيننَا | فيسمعَ واشٍ أوْ يقولَ مُفنِّدُ
ويا أيُّها الأحْبابُ ماذا أرى بِكُمْ[٢] ؟ | وإنّي بحمْدِ اللهِ أهْدَى وأرْشَدُ

---

[٢١٦] الديوان : ٨٥.

(١) في الأصل : "التردد".

(٢) في الأصل : "ما لي أراكم".

تَعالَوا نُخَلِّ العَتْبَ عَنّا ونَصطَلِح وَعودوا بنا للوَصلِ والعَودُ أحمَدُ[1]
إذا ما تَعاتَبنا وعُدنا إلى الرِّضَى فَذَلِكَ وُدٌّ بينَنا يتَجَدَّدُ
عَتَبتُمْ عَلَينا واعتَذَرْنا إليكُمُ وَقُلتُمْ وَقُلْنا والهَوى يَتَأكَّدُ
عَتَبتُم فَلَم نَعلَم لِطيبِ حَديثِكُم[2] أذَلِكَ عَتْبٌ أم رِضًا وتَوَدُّدُ
وَقَد كانَ ذاكَ العَتبُ عَن فَرطِ غَيْرَةٍ وَيا طيبَ عَتْبٍ بالمَحَبَّةِ يَشهَدُ[3]
وَبِتنا كَما نَهوى حَبيبَين بَينَنا عِتابٌ كَما انحَلَّ الجُمانُ المُنَضَّدُ[4]
وأضحي نَسيمُ الرَوضِ يَروي حَديثَنا فَيا رَبِّ لا تُسْمِع وُشاةً وَحُسَّدُ

[٢١٧]

وقال المقر المرحومي الأميني صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ملغزا في فاختة[5] :

(من الطويل)

وَمَا طَائرٌ يَهوى الرِّياضَ تَنَزُّهًا وَيَسرحُ في أفْنَانِها ويُغَرِّدُ
هَجَا اسْمِهِ خَمْسَ حُرُفٍ نَعُدَّها وخَمْسَاهُ حَرفٌ إن تَأملتَ مُفْرَدُ
وَبَعْدَهما تصحيفُ باقيهِ إنْ تَرد بيانًا لَهُ أفْعَى تَبَيَّنِ وتَشْهَدُ
وَفيهِ أخٌ إنْ تُهتَ عنهُ فأخْتُهُ تَدُلّ على ما[6] قد عنيتُ وترشُدُ

---

(١) بعد هذا البيت : "وقال أيضا".

(٢) في الأصل : "ولا تعتبوا إلا لإفراط غيره".

(٣) اضطراب في الأصل .

(٤) في الأصل :

وبتننا كما نهوى عتاب كما أنحل الجمان المنضد

[٢١٧] مطالع البدور : ١٦١/١.

(٥) والفواخت حيوانات تأنس بالناس وتعيش بالدور. عصر سلاطين المماليك : ١٧٦/٨.

(٦) زيادة من مطالع البدور.

[٢١٨]

فأجابه عنه الشيخ زين الدين بن العجمي :

(من الطويل)

أيا مَنْ لَهُ مَجْدٌ أثيلٌ وسُؤْدَدُ عَدا دُونَ مَرْمَاهُ سَمَاكٌ وفَرْقَدُ
يُفِيدُ سَمَاءَ المُعْترين يَمِينُهُ ويُسْراهُ[1] مِنْ يُمْنِ الغَمامَةِ أَجْوَدُ
سُؤالُكَ عَنْ أُنْثَى طَرُوبٍ ولَمْ تَزَلْ عَلَى عَوْدِها فِي الرَّوْضِ تَشْدُو وتُنْشِدُ
وتَجْذِبُنِي بالطَّوْقِ عِنْدَ[2] نَشِيدِها لِنَحْوِ التَّصَابِي لاَ أُطِيقُ أُفَنِّدُ
ومُذْ بَانَ مِنْها الطَّرْفُ أَمْسَتْ كَعَكْسِها تَخَافُ الرَّدَى مِمَّنْ لَها يَتَرصَّدُ
وإنْ حَذَفْتَ ثَانِي الأَخِيرِ فَإنَّهُ[3] عَلَى الحَذْفِ[4] خَافٍ بَلْ يَلُوحُ ويَشْهَدُ
وأَوَّلُها مَعْ مَا يَلِيهِ وطَرْفُها لَنا فَاهَ بِالمَعْنَى الَّذِي هُوَ يُقْصَدُ
وحَرْفانِ : مِنْها فَرْدُ حَرْفٍ لِنَاطِقٍ وأُفٌّ لِمَنْ لِلْعَكْسِ[5] مِنْ ذَاكَ يَجْحَدُ
بَقِيتَ بِقَاءَ الدَّهْرِ عِزُّكَ بَاذِخٌ وفِي مَفْرَقِ الجَوْزَاءِ لِوَاؤُكَ[6] يُعْقَدُ

[٢١٩]

قال ابن يونس الكاتب في تفضيل الورد على النرجس :

(من الرجز)

يَا مَنْ يُشَبِّهُ نَرْجِسًا بِنَواظِرٍ دَعْجٍ تَنَبَّهْ إنَّ فَهْمَكَ رَاقِدُ
إنَّ القِيَاسَ لِمَنْ[7] يَصِحُّ قِيَاسُهُ بَيْنَ العُيُونِ وبَيْنَهُ مُتَبَاعِدُ

---

[٢١٨] مطالع البدور : ١٦٢/١.

(١) في مطالع البدور : "ويمناه من يميني".
(٢) في مطالع البدور : "جال".
(٣) في مطالع البدور : "فلم يكن".
(٤) ساقط من مطالع البدور.
(٥) في مطالع البدور : "بالعكس".
(٦) في مطالع البدور : "لسانك".

[٢١٩] حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١٠١/١ ، وزهرة الآداب : ١٢٣ . واللآلي في شرح أمالي القاضي : ٢٣٥/٢ ، وناقض به قول ابن الصروي الآتي بعده.

(٧) في مطالع البدور : "ولم".

وَالوَرْدُ أَشْـبَهُ بِـالْخُدُودِ[1] [حِكَايَـةً][2] فَعَـلامَ تَجْحَـدُ فَضْلَـهُ يَـا جَـاحِدُ
مَلِـكٌ قَصِـيرٌ[3] عُمْـرُهُ مُسْـتَأهِلٌ لِخُلُـودِهِ لَـوْ أَنَّ حَيًّـا خَـالِدُ
إنْ كُنـتَ تُنْكِـرُ مَـا ذَكَرْنَـا بَعْدَمَـا وَضَحَـتْ عَلَيْـهِ دَلائِـلٌ وَشَـوَاهِدُ
فَـانْظُرْ إلَـى المُصَفَّـرُ لَونًـا مِنْـهُمَا وَافْطِـنْ فَمَـا يَصْفَـرُّ إلاَّ الحَاسِـدُ
وَخَلِيفَـةٌ إنْ نَـابَ عَنْـهُ بِنَفْحِـهِ وَبَنَفْعِـهُ[4] عَنْـهُ مُقِيـمٌ راكِـدُ[5]

[٢٢٠]

وقال ابن الرومي :

(من الكامل)

خَجِلتْ خُدودُ الـوردِ مِـن[6] تفضيلـه خَجِـلاً تَوَرُّدُهَـا عليـه شـاهدُ[7]
فَضْـلُ القضيـةِ[8] أنَّ هَـذا قـائدُ زَهْـرَ الرّيـاضِ وأنَّ هـذا طَـارِدُ
للـنرجسِ الفَضْـلُ المُبيـنُ وإن أبـى آبٍ وحَـادَ عـنِ الطَّريقـةِ حَـائدُ
يَنْـهي النَّديـمُ عـن القَبيـحِ بِلَحْظِـهِ وعَلى المُدامـةِ والسَّمَاعِ مُسـاعِدِ[9]

(١) في الأصل : "بالعيون".
(٢) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٣) في الأصل : "قيصر".
(٤) في حلبة الكميت : "وبنفعه". ، وفي زهرة الآداب : "وينفحه أبدًا".
(٥) مطالع البدور : "ونسيجه أبدا مقيم راكد".
[٢٢٠] الديوان : ٢٨/٢ ، حلبة الكميت : ٢٣٤ ، ومطالع البدور : ١٠١/١ ، والوافي : ٨٦/١٨ ، وأسرار البلاغة : ٢٦٣ ، والتشبيهات : ١٤٦ ، وآمالي : ٩٧/٣ ، والتذكرة الحمدونية : ٢٣٩ ونهاية الأرب : ١٥٦/٢٨ ، واللآلي في شرح الآمالي القالي : ٢٣٤ ، وزهر الآداب وثمر الألباب : ٢٣٨.
(٦) في الأصل : "في".
(٧) في حلبة الكميت : "مشاهد".
(٨) في الأصل : "فصل العصية" ، وفي نهاية الأرب : "فضل القضية".
(٩) في الأصل ونهاية الأرب : "يساعد".

هذي النّجُوْمُ [هي][1] التــي ربَّيْتَــهَا[2] ... يحَيَــا السَّـحاب كمــا يُربّــي الوالــدُ
فتَــأمّلِ الاثنَيْــنِ مَــــنْ أدناهُمـــا[3] ... شَــبَهًا بوالِــدِهِ فَـــذَاكَ المَـــاجِدُ[4]
أين العيوُن مـــن الخُــدُودِ نَفَاسَــةً[5] ؟ ... ورِئَاسَــةً لــوْلاَ القِيَـــاسُ الفَاسِــدُ

[٢٢١]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

مَاسَتْ فَقِيـــلَ هِــيَ القَضِيــبُ الأملَــدُ ... ورَنَــتْ فَقِيــلَ هــي الغَــزَالُ الأغْيَــدُ
ورأتْ بَدِيـــعَ جَمَالِـــها فتَبسَـــمَتْ ... عَــنْ لؤْلُــؤٍ بِمثَالِــه تَتَقلَّــدُ[6]
بَيْضَاءُ رَوْضُ الحُسْــنِ مِنْــها أخْضَــرُ ... ومَدامِعِــي حُمــرٌ وَعَيْشِــيَ أسْــوَدُ
فَقُلْتُ : سُيوفُ السِّحْرِ[7] فــي أجْفانِــها ... مَــا يَفْعَــلُ الصَّمْصَــامُ وهْــو مُجَــرَّدُ
ومؤنّـــبٌ فيـــها كَـــأن فُـــؤادَهُ ... مَــا أطَــالَ هــو المَشُــوقُ المُكمَــدُ
كاتمتُــه أصــلَ الصبابــةِ جَــاحدًا ... وَعلــى المُحِــبِّ دلائــلٌ لا تُجحَــدُ
يَــا هَــذه إنْ كنــتُ دونَـــكِ ثانيًـــا ... طَرْفــي فَفِــي قَلْبــي المُقِيــمُ المُقْعَــدُ
دافعتُ في صدرِ الظنـــونِ ولــم يكــنْ ... بســوى الثُّرَيَّــا يُسْــتَرَابُ الفَرْقَــدُ
هَــلْ عِنْــدَ ليــلِ الشَّــعرِ أنِّــي نَــائِمٌ ... ولَصَبْوَتِــي طــرفٌ عليــه مســهَّدُ ؟

(١) ساقطة من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٢) في نهاية الأرب : " .. ربيها".

(٣) في الأصل ونهاية الأرب : "فانظر إلى الوالدين من أوفاهما" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر إلى المصفر لونا منهما" ، وفي مطالع البدور : "فانظر إلى الأخوين من أدناهما".

(٤) في الأصل : "الشاهد".

(٥) في مطالع البدور : "تعاسة" ، وفي أسرار البلاغة : "أين الخدود من العيون ..".

[٢٢١] الديوان : ٤٠٩ ، والدر المكنون : ٧٩.

(٦) في الدر المكنون : "عن لؤلؤ لألاؤه يتوقد".

(٧) في الديوان : "فعلت سيوف الحسن" ، وفي الدر المكنون : "فعلت سيوف السحر".

يَا ضَيفَ طيفٍ مــا هَـدَاهُ لِمَضْجَعِـي ... إلا لَـهِيبٌ فـي الحَشَـى يَتَوقَّـدُ
والله لَــولا أنَّنِــي بِــكَ طَــامِعٌ ... مَا كُنْــتُ مِـنْ كَلَفِـي بِحُبِّـكَ أرْقُـدُ
هَـذِي النُّجـومُ وَأنْـتَ مِـنْ إخْوانِـها ... بِجَمِيـعِ مـا نَصَبْتُـه لـك تَشْـهَدُ
كَمْ فِيكَ عَنْ بِلْقِيـسَ مِـنْ نَبَـإٍ فَـهلْ ... قَلْبِـي سَـلَيمَانٌ وَطرْفِـي الـهُدْهُدُ ؟
لاَ تَنْـفِ همِّـي بالعُقَـارِ فإنَّــها ... أبـدًا يُثَـارُ بِشُـرْبِها مَـا يُوجَـدُ
لِي[1] رَوضَةٌ مِـنْ خَـاطِرِي ومُدامَـةٌ ... وُرْقُ القَوافِـي بَيْنَـهُنَّ تُغَـرِّدُ

[٢٢٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

دَعْ مَـنْ يُعَنِّـفُ فـي الـهَوى وَيُفَنِّـدُ ... فِمثَالُ حُسْنِكَ فـي الـوَرَى لاَ يُوجَـدُ
وَجْـهٌ علـى العُشَّـاقِ يَنْفَـذُ حُكْمُـهُ ... أبَـدًا وفـائق حُسْـنِهِ لا يُنْفَـدُ
أمُعَذِّبِـي كُـلٌّ يُـرى بِجَمالِـهِ ... مثْـلٌ يُشَـابِهُهُ وأنْـتَ الأوْحَـدُ
مَـنْ ذَا يَزْهُـو بِحُسْـنٍ فـي الـوَرَى ... وَإليـكَ يَنْتَسِـبُ الجَمَـالُ وَيُسْـنَدُ
جَرَّدت مِـن لحظـاتِ طَرْفِـكَ صَارِمًـا ... قَلْبِـي الشَّـهِيدُ بِـهِ وَقَلْبُـكَ يَشْـهَدُ
لاَ حِيلَـةٌ لِلْعَبْـدِ فـي شَـرْعِ الـهوى ... إنْ كَـانَ يَعـدلُ أو يَجُـورُ السَّـيِّدُ
غَادَرْتُـه بِجَفَـاكَ بَيْـنَ مَدَامِـعٍ ... بِجُفُونِـه اطَّـرَدَتْ يومًـا يُطْـرِدُ
قَـدْ سَـامَهُ العُـذَّالُ فِيـكَ تَسَـلِّيًا ... حَسَـدًا لـه وعلـى مثـالك يُحْسَـدُ
لاَ تَخْـشَ مِنِّـي فـي المحبَّـةِ سَـلْوَةً ... شَـوقِي إليـكَ كمـا عَـهِدتَ وأزيـدُ

[٢٢٣]

وقال أبو الفضل بن وفا :

(من الكامل)

قَلْـبٌ يُمَزِّقُـهُ هَـوىً يَتَجَـدَّدُ ... وَحُشَاشَةٌ شُقِيتْ فَـهَلْ مَـنْ يُسْـعِدُ ؟

---

[٢٢٣] روض الآداب : ٢٩.

(١) في الأصل : "في".

يا قاضِيًا بالصَدِّ كيف مَنَعْتَنِي ؟ أبِجَرْحِها[1] عَيْني غَدتْ لا تَشْهَدُ ؟!
مَا دامَ في صَفَحاتِ خَاطِري الأسَى مُسْتَكْتِبًا فَالقَلْبُ لا يَتَجَلَّدُ
وإذا جَحَدتُ أقَرَّ فَيْضُ مدامِعِي حَالِي يَقَرُّ بِمَا[2] لِسَاني يَجْحَدُ
فإذا النَّسِيمُ شَكا إليْكَ تَعَلُّلاً فَلَكَمْ لَهُ مني إليك تَرَدُّدٌ[3]
عُدْني فَمُوجِبُ ذاك مِنِّي حَاصِلٌ جِسْمِي[4] السَّقِيمُ وجَفْنُ عَيْنِي أرْمَدُ
عَيْنِي قَدِ انْذَرفَتْ إليكَ بِدَمْعِها فَعَسَى بِرُؤْيَةِ حُسْنِ وَجْهِك تَرْقُدُ
يَا مَنْ يُبَالغُ في سَقِيَّةِ خَدِّه مَاءُ الحَيَا ولِذاكَ قِيلَ مُوَرَّدُ
في خَدِّك الرَّاحُ التي بِكئوسِها أسْكَرْتَ لحظِكَ وهو فيَّ مُعربِدُ[5]
سُدْتَ الأنَام غداة خَدك أبيضٌ واليوم خَدُّك بالعِذارِ مُسَوَّدُ
نَسَخَ العِذارُ مَلاحَةً بِمَلاحَةٍ[6] قَلَمٌ بِسَعْدِك لا يزالُ يُجَوِّدُ
مَا فيه[7] شَيءٌ نَاقِصٌ فِي حُسْنِهِ فَيُقَالُ هَذا دُونَ هَذا أزْيَدُ
إنْ كان أقْوَمَ بالرَّشَاقَةِ قَدُّكَ الـ ـمَيَّاسُ رِدْفُكَ[8] بالتَّأنّي أقْعَدُ
سَيْفٌ بِدُرٍّ حُلاكَ عَاطِلٌ[9] مَسْمَعي فَحُلاك دُرٌّ في الحَدِيثِ مُنَضَّدُ
ضَلَّ الفُؤادُ فَهَلْ عَلَيْهِ ناشِدٌ ؟ هَامَ المحِبُّ فَهل عليهِ[10] مُنْشِدُ ؟
قَلْبٌ يميلُ إلى حَديثِكَ فَهلْ لَهُ فِيما يُؤمِّلُ من رِوَايتِكَ مُسْنَدُ ؟
عكفَتْ على مِثْقالِ أرْواحُ الغِنَى فَلأنْتَ للطَّرَبِ المحرِّكِ مَعْبَدُ
فعلى مُحَيَّاكَ السَّلامُ فَدَيْتُهُ بالنَّفْسِ بَلْ والعَيْنِ[11] فَهو مُؤَكَّدُ[12]
وعَلَى فُؤادِي المُسْتَجِيرِ تَحِيَّةٌ مَا طَارَ نَحْوَك بالرِّياضِ مُغَرِّدُ

---

(١) في الأصل : "الجرحها".
(٢) في روض الآداب : "لما".
(٣) في روض الآداب : "تسرد".
(٤) في روض الآداب : "جسم".
(٥) في روض الآداب : "فهو في يعربد".
(٦) في روض الآداب : "لملاحة".
(٧) في روض الآداب : "ما فيك".
(٨) في روض الآداب : "فروقك".
(٩) ساقط من روض الآداب.
(١٠) في روض الآداب : "هام الفؤاد فهل لديه".
(١١) في روض الآداب : "بالعين".
(١٢) في الأصل : "مولد".

[٢٢٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

نَعم هِي سُعدَى وهْيَ لِـي قمَـرٌ سَـعْدُ وصَـالٌ ولا صَـدٌ وقُـربٌ ولا بُعْـدُ
وما غَدرتْ ما أخْلَفَـت مـا تشَـبَّهَتْ[١] بِغَانِيـةٍ مَـا كُـلُّ غَانِيَـةٍ هِنْـدُ
يُعانِقُها[٢] مِـن دُونِـيَ العِقْـدُ وَحْـدهُ فَيَا عَجَبًا يَا قَـوْمِ لَـمْ يَلْتَـق العِقْـدُ !
هِـي البـدْرُ إلاَّ أنَّـه كلُّـهُ سَـنىً هِـي الغُصْـنُ إلا أنَّـهُ كُلَّـهُ وَرْدُ
ولـو أبْصَـرَ النُّظَّـامُ جَوْهَـرَ ثَغْرِهَـا لَمَا شَـكَّ فِيـه أنَّـه الجَوْهَـرُ الفَـرْدُ
تَوطَّنَ ذَاكَ الثَّغْـرَ عِشْـقي ولَـمْ يَـزَلْ عَلى بَابِ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ قَلْبِي الرِّفْـدُ[٣]
ومَنْ[٤] قَـالَ : إنَّ الخَيْزَرانَـةَ قدُّهَـا فَقُولُوا لَه : إيَّـاكَ أنْ يَسْـمَعُ القَـدُّ[٥]
على خَدِّهَا[٦] خَـالٌ مِـن النَّـدِّ سَـاكِنٌ ومَا كُـلُّ خَـالٍ مِـنْ مَسَـاكِنِهِ الخَـدُّ
رَسُولٌ مِنَ المِسْكِ احتَذَى الفَـمُ طِيبَـه وفِيه يزِيدُ[٧] المِسْـكُ يُسـتخدَم النَّـدُّ
وليـلٍ كَسَـاهُ شَـعْرُهَا ثَـوبَ لَوْنِـه فلا نُورُه[٨] يَخْفَـى ولا شُـبْهُه تَبْـدُو
رَأَيـتُ عَلَـيَّ الشَّـمسُ رُدَّتْ فـآمِنُوا بِعِشْقِي فَـهَذَا مُعْجِـزٌ مَـا لَـهُ رَدُّ[٩]
ونَـهرٍ بِظِـلِّ الكَـرْمِ أسـودَ فَـاحِمٌ كَشَـعْرِك حَتَّـى أنَّـه مِثْلُـه جَعْـدُ
بَكَيْـتُ عَلَيْـهِ دُرَّ دَمعِـي كأنَّمـا تعلَّق مِنِّـي فِـي ضَفـائِرِه[١٠] عِقْـدُ

---

[٢٢٤] الديوان : ٧٢ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ٦٢ (٧،٥).

(١) في الأصل : "تشبهت".
(٢) في الأصل : "يعانقنا".
(٣) في الأصل : "وقد".
(٤) في الأصل : "وما".
(٥) في الأصل : "لعقد".
(٦) في الديوان : "فمها".
(٧) في الأصل : "وفيما يريد".
(٨) في الأصل : "لونه".
(٩) في الأصل : "فعشقي هذا معجز ما له حد".
(١٠) في الأصل : "ظفائرها".

[٢٢٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

صدودُكِ يَـا لَمْيَاءُ عَنِّي ولا البُعْدُ ... إذا لَمْ يَكُـنْ مِـنْ وَاحِدٍ مِنْـهُمَا بُـدُّ
برُوحِي مِـنْ لَمْيَـاءَ عَطْـفٌ إذَا زَهَـا ... عَلى الغُصْنِ قَالَ الغُصنُ :مَا أَنا والقدُّ[1]
وَعُنْقٌ قَدِ استَحْسَـنَتْ دَمْعِي لأَجْلِـها ... وَفي عُنُقِ الحَسناءِ[2] يَسْتَحْسَنُ العِقْـدُ
مِـنَ العُـرْبِ إلاَّ أَنَّ بَيْـن جُفُونِـها ... أَحـدَّ شَـبا[3] مِمَّـا يُجَـرِّدُهُ الـهِنْدُ
عَلى مِثْلِـها يَعْصِـي العَـذُولُ وإنَّمَـا ... يُطاعُ عَلى أَمْثَالِـهَا الشَّـوقُ والوَجْـدُ
أَعُذَّالَنَـا مَـهْلاً فَقَـدْ بَـانَ جَمْعُكُـمُ[4] ... وَقَدْ زَادَ حتَّـى مَـا لِجَمْعِكُـم[5] حَـدُّ
وَقُلْتُم قَبيـحٌ عِنْدَنَـا العِشْـقُ بالفَتَى ... وَمَنْ أَنْتُـمُ حتَّـى يكُـونَ لَكـم عِنْـدُ
سمحتُ بِرُوحِـي لِلْحِسَـانِ فَمَـا لَكُـمْ ... وَمَا لِي وَما هَذا التَّعَنُّـفُ[6] والجَـهْدُ
وَثَغْـرٌ يتيـمُ الـدُّرِّ سَـلَّمَ مُـهْجَتِي ... فَأَتْلَفَها مِـنْ قَبْـلِ مَـا ثَبَتَ الرُّشْـدُ
عَـهِدْتُ اللَّيَـالي حُلْـوَةً بارْتِشَـافِهِ ... وَهُـنَّ اللّيـالي لا يَـدُومُ لَـها عَـهْدُ
فَلا ابْتَسَم البَرْقُ الَّـذِي كَـانَ بِـالحِمَى ... غَـدَاةَ تَفَرّقنَـا وَلا قَهْقَهَـةُ[7] الرَّعْـدُ

[٢٢٦]

وقال بعضهم وفيه بديع الافتنان :

(من البسيط)

أُمْسي وأُصْبِحُ مِـنْ تِذْكَـارِكُم دَنِفًـا[8] ... يُرْثِي لِي المشْفِقَانِ : الأهـلُ والولَـدُ

---

[٢٢٥] الديوان : ١٣٥.

(١) في الأصل : "ليس لناقد".
(٢) في الديوان : "وفي العنق الحسناء".
(٣) في الأصل : "شبيا".
(٤) في الديوان : "حمقكم".
(٥) في الديوان : "لحمقكم".
(٦) الديوان : "التعسف".
(٧) كلمة (قهقهة) كسرت الوزن لاستقامته (قهقهه).

[٢٢٦] نسبت الأبيات لحنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي (ت ١٠٦٧هـ) ، البديع في نقد الشعر : ٣١٨ ، ونفحة الريحانة : ١٢٧/٧ ، والمدهش : ٣٣٢ ، وسلافة العصر : ٢١٥/٢.

(٨) في البديع : "من هجرناكم وصبا".
(٩) في نفحة الريحانة : "له".

قَدْ خَدَّدَ الدَّمْــعُ خــدِّي مِــنْ تَذَكُّرِكُــمْ ... واعتَادَني المُضنَيان : الوَجْــدُ والكمــدُ
وَغَابَ عَــنْ مَقْلَتــي نَوْمــي لغَيْبتِكُــمْ ... وَخَانَنِي المُسْعِـدانِ : الصَّبْرُ والجلَــدُ
لا غــرْوَ للدَّمْــعِ أنْ تَجْــري غَوارِبُــهُ ... وتحتَــهُ المُظْلِمَــانِ : القَلْــبُ والكَبَــدُ
كَأنَّمــا مُـــهْجَتي شَــلوٌ بِمُسْــبَعَةٍ ... يَتَناهَبُها الضَّاريــانِ : الذِّئبُ والأســدُ
لَمْ يَبْقَ غيرُ خَفًى الرَّوحِ فِــي جَسَــدِي ... فــدًى لَكَ البَاقِيَــانِ : الرُّوحُ والجَسَــدُ

[٢٢٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

في الرِّيقِ سُكْرٌ وفي الأصْــداغِ تَجْعِيــدُ ... هَــذِي المُـدَامُ وهَــاتِيكَ العَنَــاقِيدُ
الرَّاحُ رِيقَــةُ مَــنْ أهــوى ولا عَجَــبٌ ... إنْ رَاحَ وَهْوَ عَلَــى العُشَّــاقِ عِرْبِيــدُ
وَفِــي لَواحِظِــهِ للصَّــبِّ مُعْــتَرَكٌ[١] ... فَــهُنَّ بيــضٌ وفــي أحْشَــائنَا سُــودُ
ما أعْجَبَ الحُبَّ يَلْقَــاني بِسَــفْكِ دَمِــي ... ظَبْيُ النَّقا[٢] وَهْوَ مَحْبُــوبٌ وَمَــوْدُودُ
كَأنَّــهُ صَنَــمٌ فِــي الحُــبِّ مُتَّبَــعٌ ... هَــذا وَمَــا فِيــهِ إلاَّ القَلْــبُ جُلْمُــودُ
ظِــلُّ الذَّوائِــبِ مَمْــدُودٌ بِقَامَتِــهِ ... لِلنَّــاظِرينَ وَطَلْــعُ الثَّغْــرِ مَنْضُــودُ
يَــا سَــيِّدًا لِمَوالِيــهِ وقَــاصِدِهِ ... في الودِّ عِطْفٌ وفي الإحْسَــانِ تَوْكِيــدُ
كُنْ كَيْفَما شِئْتَ من صدودٍ ومن عطــفٍ ... فما وُدادُكَ فــي أحْشَــائي[٣] مَنْضُــودُ
فَلَسْــتُ أكْــرَهُ شَــيئًا أنــت صَانِعُــهُ ... مَــهْمَا صنعــتَ فَمَشْــكُورٌ وَمَحْمُــودُ

---

[٢٢٧] الديوان : ١٥٢ ، والدر المكنون : ٧٨.

(١) في الديوان : "تأتي على ابلق ألحاظه مقلته".

(٢) في الديوان : "على النقا".

(٣) في الأصل : "احتناء".

[٢٢٨]

وقال شهاب الدين بن حجة الحموي يمدح الشهاب محمود :

(من البسيط)

الْخصْرُ والرِّدْفُ مَعْدُومٌ ومَوْجُودُ ... وَالْجِسْمُ وَالشَّعْرُ مقْصُورٌ وممْدود
والثَّغْرُ أشْهَدَ أنَّ الشَّهْدَ رِيقَتُهُ ... فكَمْ حَلاَ فِيهِ يَوْمًا وهْوَ مَشْهُودُ
ثَغْرٌ شَكَوْتُ لَهُ يَوْمَ الْفِراقِ حُمًّا ... لِيَدِي فقَالَ : أنا وَاللهِ مَبْرُودُ
فَقُلْتُ : بَرْدٌ لِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ ظَمَإٍ ... فَقَالَ لِي : مَا لِقَلْبِ الصَّبِّ تَبْرِيدُ ؟!
فَيَا رَعَى اللهُ قَلْبًا يَشْتَكِي ظَمَأً ... وَمَدْمَعِي مَنْهلاً لِلرَّكْبِ مَوْرُودُ
وَرُبَّ غُصْنٍ لأطْيَارِ الْقُلُوبِ عَلَى ... قَوَامِهِ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ تَغْرِيدُ
غُصْنٌ مِنْ الْبَانِ لَوْلاَ وُرُودُ وَجْنَتِهِ ... مَا كَانَ مَنْثُورُ دَمْعِي فِيهِ تَوْرِيدُ
فِي الْحُسْنِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُحَدُّ بِهِ ... وإنَّمَا سَيْفُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَحْدُودُ
قَوَامُهُ شَمْعَةٌ فِي قَالِبِ حُسْنٍ ... لَمْ يَحْلُ فِي عِشْقِهَا لِلصَّبِّ تَفْنِيدُ
إِذَا بَدَا وعَلَيْهِ الشَّعْرُ مُنْعَقِدٌ ... نَقُولُ : هَذَا لِوَاءُ النَّصْرِ مَعْقُودُ
بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا رَخَى ذَوَائِبَهُ ... وَالْبَدْرُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ مَفْقُودُ
وَمُذْ غَدَا غَيْدُهُ فِي السَّعْدِ قُلْتُ لَهُ ... يَا غَيْدَهُ ولِهَذَا أَنْتَ مَسْعُودُ
لَهُ سُيُوفٌ لِحَاظٌ فِي الْقُلُوبِ غَدَا ... دَلِيلُهَا قَاطِعًا وَالسَّيْفُ تَقْلِيدُ
شَدُّ الْمَنَاطِقِ فَوْقَ الْخَصْرِ مِنْ هَيَفٍ ... فَقَدُّهُ صَرْفٌ لِينٍ فِيهِ تَشْدِيدُ
وَرُبَّ أَقْمَارِ حُسْنٍ مَا طَلَعْنَ مِنْ الْـ ... أطْوَاقِ إلاَّ وَجَيْبُ اللَّيْلِ مَقْدُودُ
مُلُوكُ حُسْنٍ عَلَى صَيْدِ الْبَهَا عَزَمُوا ... فَقُلْتُ : أَنْتُمْ مُلُوكٌ فِي الْبَهَا صِيدُ
قَالَتْ لَوَاحِظُهُمْ : أَنَّا نَسُودُ عَلَى ... بِيضِ الظُّبَا قُلْتُ:أَنْتُمْ أَعْيُنٌ سُودُ
قَالُوا : فَجِسْمُكَ يَوْمَ الْبَيْنِ صِفَةٌ ... عَسَى نَعُودُهُ قُلْتُ : يَا أَهْلَ الْوَفَا عُودُوا
لمَّا اخْتَفَوْا فِي غُيُومٍ مِنْ شُعُورِهِمْ ... نَادَوْا وَقَلْبِي بِنَارِ الْهَجْرِ مَوْقُودُ

[٢٢٩]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من الطويل)

لِكُلِّ امْــرِئٍ مِــنْ دَهْـرِهِ مَـا تَعَـوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِـي العِـدا
وَمُسْـتَكْبِرٍ لَـمْ يَحْفَـظِ اللهَ سَـاعَةً رأى سَـيْفَهُ فِـي كَفِّـهِ فَتَشَـهَّدَا
هُوَ الْبَحْرُ غُصْ فِيهِ إِذَا كَـانَ سـاكِنًا[1] عَلَى الدُّرِّ وا حْـذَرْهُ إِذَا كَـانَ مُزْبِـدَا
وَمَـا قَتْـلُ الأَحْـرَارِ كَـالعَفْوِ عَنْـهُمُ وَمَنْ لَكَ بِـالحُرِّ الَّـذِي يَحْفَـظُ الْيَـدَا
ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ فِي القَيْدِ بَازًا[2] لِصيدِهِ يُصَـيِّرُهُ الضِّرْغَـامُ فِيمَـا تَصَيَّـدَا
إِذَا أَنْـتَ أَكْرَمْـتَ الكَرِيـمَ مَلَكْتَـهُ وإِذَا أَنْـتَ أَكْرَمْـتَ اللَّئِيـمَ تَمَـرَّدَا[3]
ووَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيْفِ لِلعَدَى[4] مُضِرٌّ كوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّـدَى
وَمَـا الدَّهْـرُ إِلاَّ مِـنْ رُوَاةِ قَصَـائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَـحَ الدَّهْـرُ مُنْشِـدا
فَسَـارَ بِـهِ مَـنْ لاَ يَسِـيرُ مُشَـمِّرًا وَغَنَّـى بِـهِ مَـنْ لا يُغَنِّـي مُغَـرِّدَا
وَدَعْ كُلَّ صَـوْتٍ غَـيْرَ صَوْتِـي فَـإِنَّنِي أَنَا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ والآخَـرُ الصَّـدَى
وَقَيَّدْتُ نَفْسِـي فِـي هَـوَاكَ[5] مَحَبَّـةً وَمَـنْ وَجَـدَ الإِحْسَـانَ قَيْـدًا تَقَيَّـدا
إِذَا سَـأَلَ الإِنْسَـانُ أَيَّامَـهُ الغِنَـى وكُنْـتَ عَلَـى بُعْـدٍ جَعَلْتُـكَ مَوْعِـدا

[٢٢٩] الديوان : ١/٢٨١ وفي الأصل تقديم وتأخير ورتبناه حسب الديوان لاختلال المعنى في الأصل.

(١) في الديوان : "راكد".

(٢) في الأصل : "بازيا".

(٣) زيادة في الديوان.

(٤) في الديوان : "بالعلا".

(٥) في الديوان : "في ذراك".

[٢٣٠]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

سِوَايَ يَخَافُ الدَّهْرَ[١] أو يَرْهَبُ الرَّدَى   وغيري يَهْوَى أنْ يَكونَ مخلَّدَا
ولكنَّني لا أرْهَبُ الدَّهْرَ إنْ سَطَا   ولا أحْذَرُ المَوتَ الزُّؤَامَ إذَا عَدا
ولَوْ مَدَّ نَحْوي حَادِثُ الدهرِ طَرفَهُ   لحدَّثتُ نَفْسِي أنْ أمُدَّ لَهُ يَدا
تَوَقُّدُ عَزْمٍ[٢] يَتْرُكُ المَاءَ جَمْرَةً   وحِلْيَةَ حِلْمٍ[٣] تَتْرُكُ السَّيْفَ مبْرَدَا
وفَرْطُ احتِقَارِي للأنَامِ لأنَّني   أرَى كُلَّ عَارٍ منْ خلا[٤] سُؤْدُدِي سُدَى
وأظْمَأُ إنْ أبْدَى لي المَاءُ مِنَّةً   ولو كانَ لِي نَهْرُ المَجَرَّةِ مَوْرِدَا
ولو كان إدراكُ الهُدَى بتذلُّلٍ   رأيتُ الهُدَى أن لا[٥] أميلَ إلى الهُدَى
وقِدْمًا بغيري أصبَحَ الدَّهرُ أشْيَبًا   وبي بَلْ بِفَضْلي أصْبَحَ الدَّهرُ أمْرَدَا
وإنَّك عَبْدي يَا زَمَانُ وإنَّني   على الكُرْهِ مِنِّي أنْ أرَى لَكَ سَيِّدَا
ولِمْ[٦] أنَا راضٍ أنَّني[٧] وَاطِئُ الثَّرَى   ولِي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأُفْقَ مَقْعَدا
ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مكَانَتِي   لَخَرَّتْ جميعًا نحوَ وَجْهِي سُجَّدًا
وبَذْلُ نَوالِي زَاد حتَّى لقد غَدَا   مِنَ الغَيْظِ مِنْه سَاكِنُ البَحْرِ مُزْبِدَا

[٢٣٠] الديوان : ٥٥٩ ، ومعجم الأدباء : ٥٨٣/٥ ، وصدرها بقوله : "ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية".

(١) في الأصل : "الفقر" والتصويب من مصدري التخريج ، والمعنى لا يستقيم ، وقد ذكر اللفظة -الدهر- في البيت الثاني.

(٢) في الديوان : "عزمي".

(٣) في الديوان : "حلمي".

(٤) في الأصل : "حلى".

(٥) في الديوان : "ألا".

(٦) في معجم الأدباء : "وما".

(٧) في الديوان : "أن أرى".

وَلِي قَلَمٌ فِـي أَنْمُلِـي إنْ[1] هَزَزْتُـه[2] | فَمَـا ضَرَّنِـي ألاَّ أهُـزُّ المُـهنَّدا
إذَا صال[3] فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيـرِه | فَـإنَّ صَلِيـلَ المَشْـرَفِيِّ لَـهُ صَـدَى
وَمِنْ كلِّ شَيْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَى هَـوىً | أَقَـامَ عذُولِـي بـالمَلامِ وأَقْعَـدَا[4]
إذا وَصْلُ مَنْ أهْوَاهُ لـم يَـكُ مُسْـعِدِي | فَلَيْتَ عَذُولِي كَـانَ بـالصَّمْتِ مُسْـعِدَا
يُحِبُّ حَبِيبِـي مَـنْ يَكُـونُ مفنِّـدِي[5] | فَيَـا لَيْتَنِـي كنْـتُ العـذُول المُفنِّـدِا
وقَـال[6] : لقـد آنسْـتَ نـاراً بِخَـدِّه | فقلت : وإنِّي قد وَجَدْتُ بِـهَا[7] هُـدَى
ولَـمْ أدْمِ ذَاك الخـدَّ بـاللَّحْظِ إنَّمـا | عَمِلْتُ خَلُوقًا حين أبْصَرْتُ عَسْـجدًا[8]
وكم لـي إلـى دَارِ الحَبِيـبِ إلْتِفَاتَـةٌ | تُذَكِّرُنِـي عَـهْدًا قَدِيمًـا ومَعْـهَدَا
يُرَاقِـبُ طَرْفِـي أنْ يَلُـوحَ هِلالُـها | فقد طَال ما قَدْ صَـامَ حتَّـى يُعَيِّـدا[9]
عَـبَرْتُ عَلَيْـهَا واعْتَـبَرْتُ تَجَلُّـدِي | فيا خَجَلِي حين اعْتَـبرْتُ التَّجَلُّـدَا[10]
كَـأنَّ بِطَرْفِـي مَـا بِقَلْبِـي صَبَابَـةً | فَلَـمْ يَـرَ تِلْـكَ الـدَّارَ إلاَّ تَقَيَّـدا
وكم لِجُودِي وَقْعَـةٌ[11] فـي عِرَاصِـها | تَعَـوَّدَ مِنْـهَا جِيـدُه مَـا تَعَـوَّدَا
تعـوَّدَ ذاكَ الجيـدُ مِنِّـي أنَّنـي | أُصَيِّرُه مِـن دُرِّ دَمْعِـي مُقَلَّـدا
ويـا رُبَّ ليـلٍ بِـتُّ فِيـهِ وبَيْنَنَـا | عِنَـاقٌ أعَـادَ العِقْـدَ عِقْـدًا مبـدَّدَا

(١) في معجم الأدباء : "لو".

(٢) في الأصل : "مددته" والتصويب من مصدري التخريج.

(٣) في معجم الأدباء : "حال".

(٤) تخلص الشاعر إلى الغزل.

(٥) في معجم الأدباء : "مفندا".

(٦) في الأصل : "وقالوا".

(٧) في الأصل : "لها" والتصويب من مصدري التخريج ، وفي البيت تلميح إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى : "إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى".انتهت القصيدة في معجم الأدباء وقال : والقصيدة طويلة كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد.

(٨) في الأصل : "مسجدا". ولا معنى لها في البيت.

(٩) في الأصل : "تعبدا".

(١٠) في الأصل : "فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا".

(١١) في الأصل : وقفة.

فَــأصبحَ ذاكَ العِقْــدُ منــيَّ مُحَسَّـــــرًا ... وَقَدْ طَالَ ما قَــد كَــان مِنِّــي مُحسَّــدا
ولــم أجْعَــلِ الكَــفَّ الشِّــمالَ وسَــادَةً ... فَبَــاتَ علــى كَــفِّ اليَميــنِ مُوَسَّــدَا
وجرَّدْتُــه مِـــــنْ ثَوْبِــــه وأعَدْتُــــه ... بِثَــوبِ عِنَــاقِي كَاسِـــيًا مُتَجــرِّدَا
وقرَّبَنِــي حتــى طَرِبْــتُ إلــى النَّــوى ... وأوْرَدَنِي حتَّى صَدِيــتُ إلــى الصَّــدَى
شَهِدتُ بِــأنَّ الشَّــهدَ والمِسْــكَ رِيقُــهُ ... وما كُنْتُ لَوْ لَــمْ[1] أخْتَــبِرْه لأشْــهَدا
وأنَّ السُّـــلافَ البابليـــةَ لَحْظُـــــهُ ... وإلاَّ سَلُوا إنْسَــانَه كَيْــفَ عَرْبَــدَا ؟!

[٢٣١]

وقال الأرجاني :

(من الطويل)

أُراقِبُ مِـــنْ طَيْــفِ البَخيلَــةِ مَوْعِــدَا ... وَهَــانَ عَلَيْــهَا أنْ أبيــتَ مُسَــــهَّدَا
أبَى[2] الليلُ إسْعَادي وَقَدْ طَــالَ جُنْحُــهُ ... فما هَدَأَتْ[3] عيني ولا طَيفُها اهتَــدَى
وَهَــلْ هِــي إلا مُهجَــةٌ يَطْلُبونَـــها[4] ؟ ... فإنْ أرْضَتِ الأحْبَابَ فهْيَ لَــهُمْ فِــدى
أأحْبَابَنَــا كَــمْ تَجْرحُــونَ بِـــهَجْرِكُم ... فُؤَادًا يَبِيــتُ الدَّهــرَ بالــهَمِّ مُكْمَــدا[5]
إذَا رُمتُــمُ قَتْلِــي وأنتُــمْ أحِبَّتِــي[6] ... فَمَاذَا الَّذي أخْشَــى إذَا كُنتُــم عِــدا ؟
سأُضْمِرُ في الأحْشَــاءِ مِنْكُــم تَحرُّقًــا ... وأُظْــهِرُ للوَاشِــينَ عَنْكُــمْ تَجلُّـــدَا
وَأمْنَعُ عَيْنِي اليَــومَ[7] أنْ تُكْــثِرَ البُكَــا ... لِتَسْلَمَ لِـــي حَتَّــى أرَاكُــم بِــهَا غَــدا

---

(١) في الأصل : "لولا".

[٢٣١] الديوان : ٩٧ ، والغيث المسجم ، وتشنيف السمع : ٣٣٠ (٦،٧) ، والدر المكنون : ٧٣ ، ونفحات الأزهار : ٢٧٣ (٦،٧).

(٢) في الأصل : "إلى".

(٣) في الأصل : "هديت".

(٤) في الأصل : "تطلبونها".

(٥) في الدر المكنون : "فداوا فؤادا صار بالهم مكمدا".

(٦) في الديوان والغيث : "أحبة".

(٧) في الأصل : "النوم" تصحيف.

حننْتُ فأسْعدنِي ليومٍ لعلّه يُضَيِّضُ فيه أن تحِنَّ فأسْعَدا
وما الدّهرُ إلا ما تَرى فمتى علَتْ يدٌ لك في دُنْياكَ فاصنَعْ بها يَدا
دَعُوا الصَّبَّ يَشْفِي العينَ منكم بنَظْوةٍ[1] فلابُدَّ للمشْتَاقِ أنْ يَتَزوَّدوا

[٢٣٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

رَأيتُ بِخَدَّيْهِ بَيَاضًا وحُمْرَةً فقُلْتُ : لكَ البُشْرَى اجتماعًا تَوَلَّدا
حَلا رِيقُهُ والدُّرُّ فيهِ مُنَضَّدٌ ومن ذا رَأى في العَذْب دراً[2] مُنَضَّدَا
أغُصنُ النَّقَا ما أنْتَ عِنْدي نَظيرَهُ وإنْ كُنْتَ مَيَّاسَ المعاطِفِ أمْلَدَا
ويا بَدرُ لا تَغْضَبْ فإنَّكَ عَبْدُهُ وإلاَّ فقَابِلْهُ بوَجْهِكَ إذا بَدَا
ولله لَيْلٌ بَاتَ فيه مُعَانِقِي ووَجْهُهُ الرُّبَى[3] ما بيننا قَدْ تَأكَدُا
وَعَانَقْتُ غُصنًا يَمْنعُ الغُصْنَ كُلَّمَا تَثَنَّى حَيَاءً مِنْهُ أنْ يَتَأوَّدا
وقَبَّلْتُ خَدًّا نَارُه قَدْ تَوقَّدَتْ على أنَّ مَاءَ الحُسْنِ فَيه تَوَرَّدا
مَلاحَةُ مَعْنًى فَهْوَ يَسْرِي[4] مع الصَّبَا ولَوْلا المَعَانِي ما تَرَوَّى مِنَ الصَّدا
ومَازِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمائمي إلى النَّوْمِ فاعْلَمْ مَذْهَبي وإلى غَدا
أهِيمُ إذَا عَايَنْتُ قَدًّا مُهَفْهَفًا وأصْبُو إذا لاقَيْتُ[5] خدًّا مُوَرَّدا

---

(١) في الأصل : "دعو العين منكم تستلذ بنظرة".

[٢٣٢] التذكرة الفخرية : ٢/٢٢٧ المطلع فقط ، وروض الآداب : ٣٠ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٦٥ (٢،١) ، والكشكول : ٢/١٣٣ (٢،١).

(٢) في معاهد التنصيص ، والكشكول : "في الشهد". ، ساقط من روض الآداب.

(٣) في روض الآداب : "الرضى".

(٤) في روض الآداب : "ملاحة حسن فهي تسرى".

(٥) في روض الآداب : "شاهد".

[٢٣٣]

وقال السراج الوراق ملغزا في سجادة :

(من الطويل)

وَمَمْلُوكَةٍ لِي كُلَّمَا رُمْتُ وَطْأَهَا أُقَبِّلُهَا شَرْطًا عَلَيَّ مُؤَكَّدَا
وَلَمْ تَبْدِ لِي ثَغْرًا نَقِيًّا مُفَلَّجًا فَأعْذَرَ أوْ خَدًّا أسِيلاً مُوَرَّدَا
ولَكِنْ رِدًا مَا اعْتَدْتُ شَيْنًا ألِفْتُهُ وَكُلُّ امْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
فَوَجْهِي لَهَا(١) وَجْهٌ لَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ إذَا جَوا إنْ نَافِعِي غَدَا
وَغُسْلِي لاَ مِنْ وَطْئِها بَلْ لِوَطْئِهَا تَرَى ذَاكَ مِنِّي كُلَّ وَقْتٍ مُجَدَّدَا
وَمَا يُعْدَمُ الوَاطِي لَهَا مِنْهُ حَمْلَهَا وَإنْ كَانَ حَمْلُها لَيْسَ يَعْقُبُ مُولَدَا
وَهَا هِيَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ وَهْيَ لاَ تَرُدُّ مَعَ الإيمَانِ مَسْنَ لأمِسٍ يَدَا

[٢٣٤]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

فَدَيْنَاهُ غُصْنًا مُذْ تَثَنَّى تَفَرَّدَا بِجَمْعِ جَمَالٍ رَدَّ عَقْلِي مُبَدَّدَا
هُوَ الشَّمْسُ لكن لاَ زَوَالَ لِحُسْنِهِ أوِ البَدْرُ لَكِنْ مَا تَكَلَّفَ إذْ بَدَا
أفَدِّيهِ تُرْكِيًا إذَا رَاحَ هَاجِرِي رَأيْتُ هِلاَلِي مَنْ جَفَاهُ مُولَّدا
تُرَى هَلْ طَرِيقٌ لاجْتِمَاعِ لِشَكْلِهِ لأَلْثُمَ ذا الخَدَّ النَّقِيَّ المُوَرَّدَا
أمِيرُ جَمَالٍ رَامَ غَزْوَ مُحِبِّهِ فَسَلَّ مِنَ الأجْفَانِ سَيْفًا مُجَرَّدَا
وَرُمْتُ قِصَاصًا إذْ قُتِلْتُ بِحُسْنِه فَقَالَ دَلاَلاً : لَيْسَ حُسْنِي مُحَدَّدَا

---

[٢٣٣] الديوان : ٤٣.

[٢٣٤] نظم العقيان : ٦٩.

(١) في الديوان : "على".

وَلستَ[1] وَحقِّ الشَّفْعِ والوتْرِ[2] طَالِبًا ... وإِنْ قَتَلَتنِي مُقْلَتَاهُ تَعمُّدَا
ولَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتْكِ بِالصَّبِّ قَاصِدًا ... يُحَاوِلُ ظُلْمًا مِنْهُ أَنْ يَرِدَ الرَّدَى
لَمَّا رَاحَ[3] يَكْسَى خَدُّهُ لامَ عَارِضٍ ... وَلاَ كَانَ يَوْمًا بِالعِذَارِ مُزَرَّدَا
عِذَارُ غُرَيبٍ عَلَت[4] نَحْوَ اخْضِرَارِهِ ... وَلُمْتُ عَلَيْهِ عَاذِلاً وَمُفَنِّدَا
وَقُلْتُ : لَقَد فطَّرْتَ بِالعَذْلِ مُهْجَتِي فَأ ... مْسِكْ لَمَا[5] لَمْ تَرَ الْخَيْطَ أَسْوَدَا[6]
مَلِيحٌ أَدامَ الحُسْنُ سِحْرَ لِحَاظِهِ ... فَأَصْبَحَ بِالسِّحْرِ المُدَامُ مُعَرْبَدَا
وَأَفْدِيهِ ظَبْيًا لِلْمَحَاسِنِ حَاوِيًا ... عَقَارِبَ صُدْغَيْهِ لَوَاهَا تَوَعَّدَا
وَبَدْرًا أَضَلَّ القَلْبُ مِنِّي بِطَرْفِهِ ... فَهَا هُوَ وَجْدًا أَضَلَّ فِيهِ وَمَا هَدَى
خَلِيلَيَّ إِنِّي قَدْ قُتِلْتُ لِشَقْوَتِي ... بِوَسْنَانِ طَرْفِي فِيهِ بِالوَجْدِ سَهِدَا
تَرُومَانِ تَعْدِيدَ الأَوْصَافِ حُسْنَهُ ... عَلَيَّ فَقَدْ مِتُّ اشْتِيَاقًا فَعَدِّدَا
وَإِنِّي لِصَادٍ لارْتِشَافِ رُضَابِهِ ... فَهَلْ رَشْفَةٌ يَا صَاحِ اجْلُو بِهَا الصَّدَى
مُجَدِّدٌ وَجْدِي فِيهِ قِدْمًا وَمَنْ بِهِ ... غَرَامُ خَلِيعٍ لاَ يَزَالُ مُجَدَّدَا
وَقَدْ زَادَ وَجْدِي فِي الهَوَى وَهُوَ هَازِلٌ ... فَهَلاَّ تَلَطَّفَ الصَّبْرُ الوَصْلَ مَوْعِدَا
وَلَيلَةِ بِتْنَا والعَفَافُ نَدِيمُنَا ... نُدِيرُ كُئوسًا مِنْ عِتَابٍ تَرَدَّدَا
وَأَسْجَعَ وَجْدًا إِذْ أُعَايِنُ قَدَّهُ ... فَأَبْصَرْتُ فِي الغُصْنِ الحَمَامَ المُغَرِّدَا
بِرَوْضَةِ أُنْسٍ قَدْ تَطَابَقَ وَصْفُهَا ... وَأَغْرَبَ عَنْ لَحْنٍ نَبَا الطَّيْرُ إِذْ شَدَا
وَكَمْ بِعَيْنِي ثُمَّ أَعْيُنِ نَرْجِسٍ ... وَكَمْ رَاقَ عَيْنِي يَاسَمِينَ بِهَا بَدَا
كَأَنَّ بِهَا مِنْ تَقَاضِيضِ جَوْهَرٍ ... عَلَى خَيْمَةٍ زُرْقًا تَحْكِي زَبَرْجَدَا

---

(1) في الأصل : "ولبس".

(2) في نظم العقيان : "الموتر".

(3) في نظم العقيان : "مما".

(4) في نظم العقيان : "ملت".

(5) في نظم العقيان : "أما".

(6) هكذا في الأصل ، وفي نظم العقيان : "فأمسك أما لم تر الخيط المسود أبيضا".

وَلَاحَ بِـهَا الـوَرْدُ النَّضِـيرُ[1] كَأَنَّـــهُ دُفُوفٌ مِنَ اليَـاقُوتِ نَقَّطْـنَ عَسْـجَدا
وَغَنَّى بِهَا الشُّـــحْرُورُ لَكِـنْ حَمَامُـها خَطِيبٌ فَفِي الحَـالَيْنِ عَـايَنْتُ مَعْبَـدا
وَصَفَّقَ كَـفُّ اللُّـهْوِ مِـنْ طَـرَبٍ لَـهُ وَرَقَّصَ أَعْطَافًـا مِـنَ القُضْـبِ مُيَّـدَا
وَأَصْبَحَ هَـاذِي النَّـهْرُ إِذْ رَاقَ حَاكِيًـا بِحَصْبَـاءِ دُرٍّ عِقْدُهَـا قَـدْ تَنَضَّـــدَا
وَقَـدْ نَقَشَـتْهُ راحـةُ الرِّيـحِ خِلْتَـــهُ فَرِنْـدَ حُسَـامٍ رَائِـقِ المَتْـنِ حَـدَّدَا
وإلاَّ فَثَوْبًـا كَـــانَ أَحْكَـــمَ صَقْلَـــهُ فَعَـادَ بِتَفْرِيـــكِ النَّسِـــيمِ مُجَعَّـــدَا
وإلاَّ فَسَـــيْفًا قَـــدْ تَصَـــدَّا مَتْنُـــهُ فَأَجْرَتْ عَلَيهِ الرِّيـــحُ لِلصُّقْـلِ مِـبْرَدَا
وَقَدْ زَادَ مِنْهُ الفَيْـــضُ حَتَّـى حَسِـبْتُهُ يَخَـالُ المقَـرَّ النَّـــاصِرِيَّ مُحَمَّــــدا

[٢٣٥]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الخفيف)

قَرِّبَـا لِـي يَـا صَـاحِبَيَّ بَعِيـــدًا[2] وذَرَانِـي حَتَّـــى أَهِيـــمَ وَحِيـــدَا
لَيـس خَطْبًـا لَـوْ تُسـعِدانِي عَظِيمًـا أن تَعُوجَـــا[3] لِمُغْـــرَمٍ وتَعُـــودَا
مَـــا تَجاوزْتُمَــــا[4] المَعَـــاهِدَ إلاَّ إن تَنَاسَـــيْتُمَا بِـــهِنَّ العُـــهُودَا
فَاحْبِسَـا العِيـسَ لاَ أَجَلْـنَ نُسُـــوعًا تحـتَ رَكْـبٍ ولا حَمَلْـــنَ قُتُـــودا
أَنْشَـــدَتْنَا وُرْقُ الحَمَـائِمِ عِنْـدَ الصَّـــ ـبُوحِ من شِعْرِها القَدِيـمِ [قصِيـدًا][5]
قَوَّمَـتْ وزْنَـــها وإِنْ لَـمْ تُعَلَّـــمْ مِـنْ عَـروضٍ طَوِيلَـها والمَدِيـــدَا
وَتَغَنَّـتْ بِكُـــلِّ مَنْظُومَـــةٍ عَجْــــ ـمَاءَ تَجْلُـو مَعْنًـى وتَحْلُـو نَشِـيدَا

---

(١) في الأصل : "النظير".

[٢٣٥] الديوان : ٨٦.

(٢) في الأصل : "البعيدا".

(٣) في الأصل : "توبا".

(٤) في الأصل : "ما تجاوزت ما".

(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

مَـا ابتدَتْـهَا لَكِـنْ إذا دَرَس[1] الشَّـو ... قُ فُـؤَادِي كَـان الحَمَـامُ مُعِيـدَا
ظَلَلْتُ أهْوَى القُدودَ وهْيَ مِـنَ الأغْـ ... ـصَانِ تَعلو مَا ظَـلَّ يَحْكِـي القُـدُودَا
أنْكَـرَتْ أنَّنِـي أبِيـتُ مَشُـوقًا ... وكَفَـى الصَّـبُّ بـالنُّجُومِ شُـهُودَا
يشْهدُ النَّجْـمُ أنَّ طَرْفِـي طُـولَ الْـ ... ـلَيـلِ يُمْسِـي بِسَـيْرِه مَعْقُـودَا
كُلَّمَـا[2] زادَ سِـرُّ وَجْـدِي ظُـهُورًا ... لابْنَـةِ العَـامِرِيِّ زادَتْ جُحُـودَا
سَالَ وَادٍ[3] مِنِّـي علَـى النَّحْـرِ لمَّـا ... قَالَ وَشْـكُ[4] النَّـوى لعَيْنَـيَّ جُـودَا
وكَـأنَّ الحَبِيـبَ يَـوْمَ وَدَاعِـي ... ودُموعِـيَ للبَيْـنِ تَحْكِـي الفَرِيـدَا
عَلَّـقَ العِقْـدَ فـوقَ خَـدِّي وأوْصَـى ... أنْ يُخلَّـى كَـذاكَ حَتَّـى يَعُـودَا
موقِـفٌ ضَـمَّ شَـائقًا ومَشُـوقًا ... لِفِـرَاقٍ وَجَازِعًـا وجَلِيـدَا
ووُجوهًـا غرائـبَ الحُسْـنِ بِيضًـا ... خَشِـيَتْ رِقبـةً فَـأبْدَتْ صُـدودا
مِنْ مَـهاةٍ تُدِيـرُ فـي النُّقْـبِ عَيْنًـا ... وَغَـزالٍ يَمُـدُّ فِـي الحَلْـي جِيْـدَا
رَشَـأٌ رَاقَنِـي[5] وأعملْـتُ فِكْـرِي ... كَيْفَ أصْطَـادُه ؟ فَكُنْـتُ المَصِيـدَا !

[٢٣٦]

وقال مؤيد الدين إسماعيل الطغرائي :

(من الخفيف)

خَبَّرُوهَـا أنِّـي مَرِضْـتُ فقَـالتْ : ... أضَنًـى طارِفًـا شَـكَا أمْ تَلِيـدًا ؟
وَأشَـارُوا بِـأنْ تَعُـودَ وسَـادِي ... فَـأبَتْ وَهْـيَ تَشْـتَهِي أنْ تَعُـودا
وأتَتْنِـي فـي خِفْيـةٍ وَهْـيَ تَشْـكُو ... رِقْبَـةَ الحَـيِّ[6] والمَـزَارَ البَعِيـدَا

(١) في الأصل : "أوشى" ولا معنى لها ، والتصويب من الديوان.

(٢) في الأصل : "كل ما". (٣) في الأصل : "منى".

(٤) في الأصل : "وأشك". (٥) في الأصل : "راقمنى".

[٢٣٦] الديوان : ١٤١ ، ومعجم الأدباء : ١٦١/٣ ، وفي الوافي : ١٢٣/١٢ ، وتزيين الأسواق : ٣١٧ وديوان الصبابة : ١٤٦.

(٦) في الأصل : "ألم البعد" ، وف ديوان الصبابة : "ألم الشوق".

وَرَأَتْنِي كَذا فَلَمْ تَتَمالَكْ أَنْ أَمالَتْ عَلَيَّ عِطْفاً وَجِيدَا
ثُمَّ قالتْ لتِرْبِها وهيَ تبكي : وَيْحَ هَذا الشَّبابِ غَضّاً[1] جَدِيدَا
وتولَّتْ[2] بحسْرَةِ اليَأسِ تُخْفِي زَفَراتٍ أبَيْنَ إلا[3] صُعُودَا
زَوْرَةٌ ما شَفَتْ غَلِيلاً ولَكِنْ عَلَّمَتْ جَمْرةَ الفُؤادِ وقُودَا

[٢٣٧]

وقال أبو الفتوح نصر بن قلاقس :

(من البسيط)

لا تَثْنِ جيدَك إنَّ الروضَ قد جيدَا مَا عَطَّلَ القَطْرُ مِنْ نُوّاره جِيْدا
إذَا تَبسَّمَ ثَغْرُ المُزْنِ عَنْ يَقَقٍ فانظُرْهُ في[4] وجَناتِ الوردِ تَوْرِيدَا
وَإنْ تَنَاثَر[5] درٌّ مِنْهُ فاجْتَلِهِ بِمَبْسمِ الأُقْحُوانِ الغَضِّ مَنضُودَا[6]
واستَنْطِقِ العُودَ أوْ فَاسْمَعْ غَرائبَهُ مِنْ سَاجِعٍ[7] لحْنُهُ يَستَرْقِصُ العُودَا
يَشْدُو وَيَنْظُرُ أعطَافاً مُنمَّقَةً كَأنَّهُ آخِذٌ عَنْهَا[8] الأغارِيدَا
مَاذَا على العيسِ لَوْ عَادَتْ بِرَبَّتِها مِقْدارَ مَا تَتَقَاضَاهَا[9] المَواعِيدَا
رُدَّ الرِّكابَ لأمْرٍ عَزَّ[10] نَائِبُهُ وَسَمِّه[11] في بَدِيعِ الحُبِّ تَرْدِيدَا
وَقِفْ أبُثُّكَ مَا لانَ الحديدُ لَهُ فَإنْ صَدَقْتَ فَقُلْ : هَل صِرْتَ دَاوُدَا ؟

(١) في الأصل : "غصنا" والمعنى لا يستقيم.
(٢) في الأصل : "ثم ولت".
(٣) في الأصل : "بين الضلوع".
[٢٣٦] الديوان : ٣٩٧ ، والوافي : ١١/٢٧ ، والخريدة : ١٤٥/١ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥.
(٤) في الأصل : "فإن في" ، وفي حلبة الكميت : "فانظر ألفي".
(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي : "تنثر".
(٦) في الديوان : "منصودا".
(٧) في الأصل : "شاجع" ولا معنى لها.
(٨) في الديوان : "منها".
(٩) في الوافي والخريدة : "تتقاضاها".
(١٠) في الأصل : "وسمعه".
(١١) في الوافي : "عَنَّ".

حُلَتْ عُرى النَّومِ عَنْ أجفَانِ سَاهِرةٍ ... ردّ[1] الهَوى هُدْبَها بالنَّجْمِ مَعْقُودَا
تفجّرتْ وعَصَا الْجَوْزَاءِ تَضْرِبُها ... فأذكرَتْنِي[2] مُوسَى والجَلامِيدَا
يَا ثَعْلَبَ الفَجْرِ لاَ سَرْحَانَ أوّلُه ... خُذِ الثُّرَيَّا فَقَدْ صَادَفتَ عُنْقُودَا
مَالي ومَا للِقَوافِي لاَ أسَيِّرُهَا ... إلاَّ وأقعُدُ مَحْرُومًا ومَحْسُودَا
أسْكرتُهُم بِكُئوس المَدْح مُتْرَعَةً ... ولَمْ أنَلْ[3] منهمْ إلا العَرابِيدَا
سَمِعْتُ بالجُودِ مَفْقُودًا فَهَلْ أحدٌ ... يَقُولُ لِي : قَدْ وَجَدْتَ الجُودَ مَوْجُودَا

[٢٣٨]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَوْ وَاصلَتْنِي يَوْمًا لَمْ أمُتْ أبَدًا ... أوْ لَمْ[4] تَصِلْنِي فيا مَوْتِي بِهَا كَمَدَا
لِمَنْ[5] أوصِي بِمِيرَاثِ الغَرامِ لَهَا ... هَيْهاتَ هَيْهاتَ لاَ أرْضَى لَها أحَدَا
ومِنْ غَرامِي دُمُوعٌ مَا لَها عَدَدٌ ... وكَيْفَ[6] أسْخُو بِمَا لَمْ أُحْصِهِ عَدَدا
وإنْ تَشَكَّكْتَ أنِّي قَد قُتِلْتُ بِهَا ... فاسْتَقْسِمِ الدَّلَّ أو فَاسْتَشْهِدِ الغَيَدا
فَثَغْرُهَا ومُحيَّاهَا وقامَتُهَا ... كَانُوا عليَّ كَمَا شَاءَ الهَوى لُبَدَا
وعينُها[7] وَهي لا تَدْرِي وإنْ رَقَدَتْ ... أعَزُّ عِنْدِيَ مِنْ طَرْفِي وإنْ سَهِدَا
قُولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْي قَاتِلَتِي : ... مَا لِي رأيْتُ نَعِيمي فِيكِ قَدْ نَفِدَا[8]
مَا أطْرَقَ الطَّرفُ مِنِّي يومَ رُؤيَتِها ... كِبْرًا ولَكن لِذَاك الحُسْنِ قَدْ سَجَدَا

---

(١) في الأصل : "وذو".

(٢) في الديوان والوافي : "فذكرتني".

(٣) في الديوان : "أفذ".

[٢٣٨] الديوان : ٩١.

(٤) في الأصل : "ولم".

(٥) في الأصل : "بمن".

(٦) في الأصل : "فكيف".

(٧) في الأصل : "ونعساء".

(٨) في الأصل : "قعدا".

كَذَاكَ قَلْبِـــيَ لَــمْ يخْفِــقْ بِــها مَرَحًــا وإنَّمــا خَــافَ يَــومَ البَيْــنِ فَــارْتَعدا
بــالحُبِّ يَرْجِــعُ عَبْــدُ المَــرْءِ ســيِّدَهُ ويَجْتَري الظَّبْيُ حَتَّى يَفْرِسَ[1] الأسَــدَا
قَــالَتْ : سَــلوتَ وَمَــا أدْري أأعْلَمَــها بِذَاكَ دَمْعِــي أوْ أنْفَاسِــيَ الصُعَــدا ؟
جَارَتْ عَلَيَّ وسَلْ خَــدِّي فكَــم تَركَــتْ بِهِ طَرَائِــقَ مِــنْ وَبْــلِ البُكَــا بَــدَدا

[٢٣٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الخفيف)

خَبِّروهَــا بِأنَّــــهُ مَــا تَصــدَّى[2] لِسُــلُوٍّ عَنــها ولَــوْ مَــاتَ صَــدّا
واسْــألُوها فــي زَوْرَةٍ مِــن خَيــالٍ إنْ تَكُن لَــم تَجِــدْ مِــنَ الــهَجْرِ بُــدّا
عَنَّفَــتْ طَيفَــها علــى ظنِّــها أنَّ خَيــالاً مِنــها إلَيْنــا تَسَــدّى
ظَبيــةٌ تُخْجِــلُ الغَزالَــةَ وَجــهًا[3] وبَــهاءً وتَفْضَــحُ[4] الغُصــنَ قَــدّا
وقَفَــتْ لِلْــوَداعِ وقَفَــةَ هــا زِلٍ[5] وَالغَــرامُ بِــي جَــدَّ جِــدّا
وأمــاطَتْ[6] لِثامَــها بِأسَارِيــــعِ حِقافٍ عَــن مُســتَنيرٍ[7] مُفَــدّى
نَــثَرَتْ لَوْعَــةُ الفِــرَاقِ علَيــهِ دُرَّ دَمْــعٍ فَــأنْبَتَتْ فِيــهِ وَرْدَا
وذَكَــتْ نَــارُهُ علــى عَنــبرِ الخَــالِ فكَــانَتْ لَــهُ سَــلامًا وبَــرْدَا
ثُمَّ قَالَتْ : بَقَــاءُ مَــن يَدَّعــي الحُــبَّ مُحَــالٌ وَهــذِهِ العَيْــسُ تُحــدّى

(١) في الأصل : "تفرس".

[٢٣٩] الديوان : ٤٩ ، والتذكرة الفخرية : ٢٣٢ ، ومعاهد التنصيص : ١٢٣/٢ (المطلع).

(٢) في الأصل : "مات صدا" وهذا لا يتناسب مع الشطر الثاني.

(٣) في الأصل : "نورا".

(٤) في الأصل : "وتخجل".

(٥) في الأصل : "هاذل".

(٦) في الأصل : "فأماطت".

(٧) في الأصل : "حنين عن مستنين".

[٢٤٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

عَاشَ وَصْلاً وَغَيرُهُ مَاتَ صَدّا ... مُسْتَهامٌ لِسَلْوَةٍ مَا تَصدَّى
بِأبِي زَائِرٌ وقَدْ شرعَ الإصْـ ... ـبَاحُ يَطْوِي مِنَ الدُّجُنَّةِ بُرْدَا
وَنَسِيمُ الصَّبَا عَلَى الأُفْقِ يُذْكِي ... سَحَرًا مِنْ مَجَامِرِ الزَّهْرِ نَدَّا
يَا رَعَى اللهُ سَفْحَ نُعْمَانَ سَفْحًا ... وَسَقَى اللهُ عَهْدَ نُعْمَانَ عَهْدَا
وَمَهَاةٌ تَعُدُّ نُعْمَانَ دَارًا ... واللِّوَى والعَقِيقَ صُدْغًا وَخَدَّا
يَتَثَنَّى الأَرَاكُ زَهْوًا[1] فَيُنْبِي[2] ... إنَّ فِي ثَغْرِهَا مُدَامًا وَشَهْدَا
وَمِنَ الْجَوْهَرِ اليَتِيمِ صَغِيرًا[3] ... لَمْ يَدَعْ لِلْهَوَى[4] لِرَائِيهِ رُشْدَا
مَا عَلِمْنَا مِنْ قَبْلِهِ فِي[5] تَصَانِيـ ... ـفِ الهوى إنَّ لابنِ بَسَّامِ عِقْدَا[6]
آهِ مِنْ مَاءِ خدِّهَا وَلَظَاهُ ... كَيفَ أضْحَى يُمَازِجُ الضِّدُّ ضِدًّا[7] ؟!

[٢٤١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المديد)

أَيُّهَا المُعْرِضُ لا عَنْ سَبَبِ ... هَاتَ قَلْبِي مَا عَدا فِيمَا بَدَا

[٢٤٠] الديوان : ١٤٧ ، والدر المكنون : ٧٤.

(١) في الديوان : "زهرا". (٢) في الأصل : "فيثني" والمعنى لا يستقيم.

(٣) في الديوان : "الصغير يتيما" ، وفي الدر المكنون : "المهر الصغار يتيما".

(٤) في الأصل : "تلهوى".

(٥) في الأصل : "ما علمنا من قبيله إن في".

(٦) ابن بسام : صاحب كتاب الذخيرة.

(٧) أخلَّ الديوان برواية هذا البيت.

[٢٤١] الديوان : ١٠٥.

وَانْبَسِطْ فِي الْقَــولِ واسْتَرْسِـلْ مَعِـي   لاَ تُغَــالِطْنِي فَمَــا هَــذَا سُــدا
لَيْـتَ شِيــعْرِي والأَمَــانِي خِلَّــةٌ   مَا الَّـــذِي أَلْقَـتْ لَكُـمْ عَنِّـي الْعِـدَا
عَذَّبُونِـــي كَيْفَمَـــا أَحْبَبْتُمُـــوا   يَــا لَقَوْمِــي مَــا أَرَى لِــي مُسْــعِدَا
كُلَّمَــا اسْــتَعْطَفْتَ تَبْــدُو قَسْــوَةٌ   مَــا أَرَى قَلْبَـــكَ إلاَّ جَلْمَـــدَا
فَبِحَـــقِّ الْحُـــبِّ أَلاَّ عُدْتُمُـــوا   واتَّخَذْتُــمْ لَكُــمْ عِنْــدِي يَــدَا

[٢٤٢]

قال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

أَمَّــا الغَــرامُ بِــهَا فَعَــادَ كَمَــا بَــدا   وَشُعَاعُ وَجْنَتِها أَضَــلَّ ومَــا هَــدى[١]
عِشْــقٌ يُجَــدِّدُه الزَّمَــانُ لِحُسْــنِها[٢]   وكِلاَهُمَــا[٣] أَبَــدًا تَــرَاهُ مُجَــدَّدًا
يَــا طُــولَ عِشْــقِي لِلْحَبِيـبِ مُقَنَّعًــا   إِذْ لاَ يَــزَالُ يَــرَاهُ طَرفِـي أَمْــرَدَا
وحبيبــةٍ[٤] رقَّ العَــدُوُّ وَقَــدْ قَسَــتْ   ظُلْمًــا فأَيُّــهمَا يُعَــدُّ[٥] مِــنَ الْعِــدَى
نَــادَتْ مَلاحَتُــهَا عَلَيْــهَا جَــهْرَةً   فَأَجَابَ قَلْبِــي عِنْدمَــا[٦] سَــمِعَ النِّــدَا
كُحْلاءُ مَــا كَحَلَــتْ جُفُونِــي بِــالْكَرَى   فَعَــلامَ تُبْصِرُهَــا جُفُونِــي مِــرْوَدَا ؟
كُحْلٌ عَلَى كَحَــلٍ ومَــا احْتَــاجَتْ لَــهُ   إلاَّ لِتَسْــقِيَنِي السُّــلاف مُوَلَّــدا[٧]
مَــا لِلنِّسَــاءِ وللسِّــلاحِ وَحَمْلِــهِ   أَوْ مَــا جُفُونُــكِ قَــدْ حَمَلْــنَ مُــهَنَّدا
وإذا حَمَلْــنَ مُــهَنَّدًا فِــي فِتْنَــةٍ   فَمِــنَ الضَّــرورَةِ أَنْ يَكُــون مُجَــرَّدا
عَــهْدِي بطيفِـكَ بَعْـدَ بُعْـدِكِ قَاضِيًــا   حقِّــي عَلَيْـكِ فَمَــا عَـدا فيمَــا بَـدا

[٢٤٢] الديوان : ٩٥.

(١) في الديوان : "وهلال .. كما ..".
(٢) في الديوان : "كسحنها".
(٣) في الديوان : "فكلاهما".
(٤) في الأصل : "وجبينه".
(٥) في الأصل : "فأيهما تعد".
(٦) في الديوان : "قبل أن".
(٧) هذا العجز ساقط من الأصل وأثبت الناسخ عجز البيت التالي مكانه ، وهذا ما يسمى بالتلفيق.

رَفْـعَ الجميـلَ وكـان مبتدئـا بـــه أوْ لَيْسَ قَـدْ أمـروا برفْـعِ المُبْتَـدا
لا يَرْجِعُ الكَلِفُ المشوقُ عَـنِ الـهَوى أو يَرْجِعُ الملكُ العَزيـزُ عَـن النَّـدَى

[٢٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لاَمَ العَـذُولُ عَلَـى هـواك[١] وفَنَّـدا فأعـادَ بـاللَّوْمِ الغـرَامَ كَمَـا بَـدَا
رَشأ قَـدِ[٢] اتَّخَـذَ الضُلـوعَ كنَاسَـه والقلـبُ مَرْعـىً والمَدامِـع مَـوْرِدَا
ثِمـلُ القَـوامِ إذا بَـدا وإذا رَنَـا فَضَـحَ الغَزَالَـةَ والغَـزَالَ الأغْيَـدَا[٣]
كـالوَرْدِ خَـدًّا والـهلالِ تَبـاعُدًا والظَّبْـي جيـدًا والقَضِيـبِ تـأَوُّدا
مُترنِّحُ الأعْطَـافِ مِـنْ خَمْـرِ الصِّبَـا أو مـا[٤] تَـرَاهُ باللِّحَـاظِ مُعَرْبِـدَا
أَيْقَنْـتُ أنَّ مِـنَ[٥] المدامَـة ريقَـهُ لَمَّـا بَـدَا دُرُّ الحَبَـابِ مُنْضَّـدَا
وعلِمْـتُ أنَّ مِـن الحديـدِ فُـؤَادَهُ لمـا انْتَضَـى مِـنْ مُقْلَتَيـهْ مُـهنَّدَا
سَـيْفٌ تَرَقْـرَقَ فـي سـناه فِرِنْـدِه يـأبَى بِغَـيرِ جَوانِحـي أنْ يُغْمَـدَا
مَنْ مُنْصِفِي مـنْ جَـوْرِه فلقـد غـدا بدَمِـي وَسَـيْفَ لحاظِـه متقلِّـدا
زُرْقُ الأسِـنَّةِ فِـي الرِّمَـاحِ فَلَـمْ أرَ فِـي رُمْـحِ قَامَتِـهِ سِـنَانًا أسْـوَدَا

[٢٤٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

جَعَـلَ الرُّقَـادَ لِكـي يُواصِـلَ مَوْعِـدَا مِنْ أيْنَ لِي فِـي حُبِّـهِ أنْ أرْقُـدَا ؟!

---

[٢٤٣] الديوان : ١٢٣ ، وديوان ابن نباتة السعدي : ٢١١ ، وديوان ابن سناء الملك : ٣٨٣.

(١) في ديوان سعد الدين بن عربي ، وديوان ابن نباتة : "هواه".

(٢) ساقط من ديوان ابن سناء.

(٣) ساقط من ديوان سعد الدين.

(٤) في ديوان ابن نباتة : "قد".

(٥) ساقط من ديوان ابن سناء.

[٢٤٤] الديوان : ٧٠ مع اختلاف رتيب الأبيات في الأصل.

وَهُوَ الحَبِيبُ فَكيفَ أصبَحَ قَاتِلي ... واللهِ لَوْ كَانَ العَدُوُّ لَمَا عَدَا
كَمْ رَاحَ نَحْوِي لائمٌ وغَدا ومَا ... رَاحَ المَلامُ بِمَسْمَعَيَّ ولا غَدَا
فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ القَوامِ مُهَفْهَفٍ ... حُلْوِ التَّثَنِّي والثنايَا أغْيَدَا
يَحْكِي الغَزالَةَ بَهجَةً وتَباعُدًا ... ويَقولُ قَومٌ مُقلَةً[1] ومُقَلَّدا[2]
وكَذاكَ[3] قالوا : الغُصنُ يُشبِهُ قَدَّهُ ... يا قَدَّهُ كُلُّ الغُصونِ لَكَ الفِدا[4]
يَا رَامِيًا قَلْبِي بِأسْهُمِ لَحْظِهِ ... أحَسِبْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِكَ جَلْمَدَا
وَهَوَاكَ لَوْلا جَورُ أحكامِ الهَوى ... ما باتَ طَرْفِي فِي هَوَاكَ إلا أنجَدا
وإلَيكَ عاذِلُ عَن مَلامَةِ مُغرَمٍ ... ما أتْهَمَ العُذَّالُ إلا أنجَدا
أوَ ما تَرى ثَغرَ الأزَاهِرِ بَاسِمًا ... فَرِحًا وعُرْيانَ الغُصُونِ قَد ارتَدى
وَقَفَ السَّحابُ عَلى الرُّبى مُتَحَيِّرًا ... ومَشى النَسيمُ عَلى الرِّياضِ مُقَيَّدا
وَيَشُوقُنِي وَجهُ النَّهارِ مُلَثَّمًا ... ويَروقُنِي خَدُّ الأصِيلِ مُوَرَّدًا

[٢٤٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

أهْواهُ فَتَّانَ اللَّواحِظِ أغْيَدَا ... تَرَكَ الغَزالَ مِنَ الحَياءِ مُشَرَّدَا

---

(١) في الأصل : "مقتد".

(٢) المقلد : موضع القلادة.

(٣) في الأصل : "ولذاك".

(٤) حشر الناسخ بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لابن سناء الملك من القصيدة السابقة (١١،١٢،١٣) وهي :

آنست من وجدي بجانب خده ... نارا ولكن ما وجدتُ بها هدى
متورد الوجنات ما حييته ... إلا ارتدا ثوب الحياء موردا
ألقيت أكسير اللحاظ بخده ... فقلت : فضة وجنتيه عسجدا

ديوان ابن سناء : ٣٨٣.

[٢٤٥] الديوان : ١٣٤.

ولأجْلِهِ الأَغْصَانُ مَالتْ مِنْ صَبَا ... والبدرُ طُولُ اللّيلِ بَاتَ مُسَهَّدَا

وأَغَنّ أَقْسِمُ لا عَصَيْتُ صبابةً[1] ... تَدْعُو إليْهِ ولا أَطَعْتُ مُفَنِّدَا

نَشْوانُ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا ودَلالِهِ ... فإِذا تَثَنَّى أوْ تَجَنَّى عَرْبَدَا

أيا[2] مَنْ رأى نَارًا علَى وَجَنَاتِهِ ... تَذْكُو فَآنَسَ مِنْ جَوَانِبِهَا هُدَى

أَبَدًا أمِيلُ إِلَى لِقَاهُ وإنْ جَفَا ... وتَحِنُّ أَحْشَائي لَهُ وإنِ اعْتَدَى

وأَطُولُ أَشْجَانِي بِطَرْفٍ فَاتِرٍ ... تَرَكَ الفُؤَادَ بِنَارِه مُتَوَقِّدَا

ومُوَرَّدُ الوَجَنَاتِ لَوْلا حُسْنُهُ ... لَمْ يَجْرِ دَمْعِي فِي هَوَاهُ مُوَرَّدَا

شَدَّت مَنَاطِقُهُ مَعَاطِفَ[3] قَدِّهِ ... فَضَمَمْتُ حَرفَ اللِّينِ مِنْه مُشَدَّدَا

وبُلِيتُ مِنْه بُدُورَ عِشْقٍ دائِمٍ ... مِثْلَ الهِلالِ إِذَا استَسَرَّ[4] تَجَدَّدَا

[٢٤٦]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

قَمَرًا نَراهُ أم مليحًا أَمْرَدَا[5] ... ولَحَاظُهُ بَيْنَ الجَوَانِحِ أمْ رَدَى

مِنْ آلِ بَدْرٍ طَلْعَةً أوْ نِسْبَةً ... والرَّقْمَتَيْنِ سَوالِفًا أوْ مَوْلِدَا

آهًا لِمَنْطِقِهِ البَدِيعِ مُعَرَّبًا ... ولِسَيْفِ نَاظِرِه الكحيلِ مُهَنَّدَا

لَمْ يَجْرِ دَمْعِي فِي هَوَاهُ مُسَلْسَلاً ... حتَّى ثَوَى قَلْبِي لَدَيْهِ مُقَيَّدَا

أدْعُو السُّيُوفَ صَقِيلَةً مِنْ لَحْظِهِ[6] ... وإِذا دَعَوْتُ لَمَاهُ جَاوَبَنِي[7] الصَّدَى

---

(١) في الديوان : "عصابة".

(٢) في الديوان : "أنا".

(٣) في الأصل : "مناطق".

(٤) في الأصل : "تسر".

[٢٤٦] الديوان : ١٤٤.

(٥) في الأصل : "قمرا تراه أم مليحا أم ردا".

(٦) في الأصل : "في حبه".

(٧) في الأصل : "جاوبه".

[٢٤٧]

قال سيدي علي بن وفا :

(من مجزوء الكامل)

بُشْـــرَاكَ قَـــدْ رَفَـــعَ الـــــرَّدَى هَـــذَا المُحَجَّـــبُ قَـــدْ بَـــدَا
مَـــا بَيْـــنَ قَلْبِـــكَ والـــــهُدَى[1] شَـــيْئًا[2] سِـــوَى أَنْ تَشْـــهَدَا
ولَقَـــدْ رَأَيْـــتُ عَوَاذِلِـــي لَمَّـــا رَأَوْهُ سُـــجَّدَا
سُـــكَارَى[3] حَيَـــارَى يُنْشِـــدُوا[4] وَاللهِ مَـــا هَـــذَا سُـــدَى
وَمُمَنَّـــعٍ بِأَلْحَاظِـــهِ[5] رُوحِـــي لِعَيْنَـــهِ فِـــدَا
فِـــي كُـــلِّ عُضْـــوٍ مِنْـــهُ قَـــدْ جَمَـــعَ الجَمَـــالَ المُفْـــرَدَا
هَـــزَّ المَعَـــاطِفَ فَـــازْدَرى الغُصْـــنَ[6] أَسْـــكَرَهُ النَّـــدَى
وَسَـــقَى التَّـــوُرْدُ خَـــدَّهُ[7] مَـــاءَ[8] الحَيَـــاةِ فَعَرْبَـــدَا
لَحْـــظٌ بِرِقِّـــهِ غَزْلِـــهِ أَسَـــرَ الغَـــزَالَ الأَغْيَـــدَا
أَوْ حَمْـــي[9] بِسِـــحْرِ جُفُونِـــه بَيْـــنَ الصِّحَـــاحِ تَـــبَرَّدَا[10]
لَـــو كَـــانَ يَـــوْرِدُ ثَغْـــرَهُ بِـــالظُّرْفِ لَـــمْ يَشْـــكُ صَـــدَى[11]
يَـــا عَـــاذِلِي فِـــي عِشْـــقِهِ مَـــا لِـــي بَـــرَاحٌ أَبَـــدَا
أَنَـــا عَبْـــدُه أَبَـــدًا عَلَـــى رَغْـــمِ الحَوَاسِـــدِ والعِـــدَى

[٢٤٧] الديوان : ٢٠٥

(١) في الديوان : "والهوى".
(٢) في الديوان : "شيء".
(٣) في الديوان : "سكرى".
(٤) حذفت النون هنا لضرورة الوزن.
(٥) في الديوان : "بلحاظه".
(٦) في الديوان : "بالغصن".
(٧) في الديوان : "لحظه".
(٨) في الديوان : "راح".
(٩) في الديوان : "وحمى".
(١٠) في الديوان : "مبردا".
(١١) في الديوان : "بالطرف لم أشكو الصدى".

[٢٤٨]

قال شرف الدين شعيب بن محمد بن ميمون المغربي :

(من الكامل)

هَزُّوا القُدُودَ[١] مَعَاطِفًا وقُدُودَا[٢] … وجَلَوا مِنَ الوَرْدِ الجَنِّي خُدُودَا
وتقلَّدُوا فترى النُّجُومَ مَباسِمًا … وتبَسَّمُوا فَترى الثُّغُورَ عُقُودَا
وَغدَا الجَمَالُ بأسْرِهِ فِي أسْرِهِمْ … فتَقَاسَمُوه طَارِفًا وتَلِيدَا
فَإذَا بَرَزْنَ[٣] أهِلَّةً وإذَا سَرَحْـ … ـنَ جَآذِرًا وإذَا حَمَلْنَ أسُودَا
وَإذَا لَوَوا زَرَدَ العِذَارِ عَلى النَّقَا … جَعَلُوا اللّوَى فَوقَ العَقِيقِ زَرُودَا
رَحلُوا عَن الوَادي فَمَا لِنَسِيمِهِ … أرَجٌ ولَمْ أرَ فِي رُبَاهُ الغِيدَا
وذَوتْ غُصُونُ البَانِ فِيهِ فَلَمْ تَمِسْ[٤] … طَرَبًا ولَوْ أسْمعَ بِهِ تَغْرِيدَا
فَكَأنَّمَا هُمْ بَانُهُ وغُصُونُهُ … وظُبَا رُبَاهُ وَظِلّهُ مُمَدَّدَا
نَصبُوا عَلى مَاءِ العُذَيْبِ خِيامَهُمْ … فَلأجْلِهِمْ عَذُبَ العُذَيْبُ وُرُوْدَا
وتَحَمَّلَتْ رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَشْرِهِمْ[٥] … مِسكًا يَضُوعُ بِهِ النَّسِيمُ وعُودَا

[٢٤٩]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من السريع)

يَا أيُّها المَوْلَى الأدِيبُ الَّذِي … أضْحَى إمَامًا فِي الوَرَى مُفْرَدَا

---

[٢٤٨] الوافي : ١٦/١٦٥ ، وأعيان العصر : ٢/٥٢٤ ، وتذكرة النبيه : ٢/١٠٢ ، وفوات الوفيات : ٢/١٠٥.

[٢٤٩] الديوان : ٢٤٩ وصدرها بقوله : وقلت ملغزا في عبد يُسمى سعيدا.

(١) في مصدر التخريج : "الغصون". (٢) في أعيان العصر : "وورودا"

(٣) في الوافي ، وأعيان العصر : "ولدن" ، وفي فوات الوفيات : "سفرن".

(٤) في الوافي : "يحس". (٥) في مصادر التخريج : "عرفهم".

وَيَا بَلِيغًا بَحْرُ أفْكَارِهِ ... طَابَ مَذاقًا وَحَلا مَوْرِدَا
مَا اسْمُ فَصِيحٍ وَهْوَ ذُو[1] أَرْبَعٍ ... يَمْشِي بِكَفَّيْهِ إذَا مَا عَدَا
يَنْظُرُ مِثْلَ النَّاسِ مَعَ أنَّهُ ... بِفَرْدِ عَيْنٍ قَطُّ لَنْ تَرْمَدَا
رَقِيقُ طَبْعٍ كَمْ دَعَا نَفْسَهُ ... لِخِدْمَةِ المَوْلَى وكَمْ جَرَّدَا
ضَعِيفُ خَلْقٍ إذَا تَأمَّلْتَهُ ... وَفِيهِ سَعَى قَلَّمَا فَنَّدَا
أفْقَرُ خَلْقِ اللهِ ذَاتًا وكَمْ ... رَاحَ لأرْبَابِ الغِنَى مُسْعِدَا
تَقْرُبُ لِلْفَهْمِ وإنْ بُدِّلَتْ ... أسْنَانُهُ أضْحَى بَعِيدَ المَدَى
دَنِيُّ أصْلٍ صَارَ ذَا قِيمَةٍ ... مُسْتَعْبَدٌ فِي قَوْمِهِ سَوَّدَا
عَبْدٌ إذَا مَا قَلَعُوا عَيْنَهُ ... يَعُودُ فِي الحَالِ لَنَا سَيِّدَا
عَلَيْهِ فَرْضُ الصَّوْمِ لَكِنَّهُ ... إذَا مَضَى لَهُ الرَّبْعُ عِيدَا[2]
هَذِي عُبُودِيَّةُ عَبْدٍ حَوَتْ[3] ... لُغْزًا لأرْبَابِ الذَّكَا وَلَدَا
خَرَجْتُ مِنْ[4] عَهْدِهِ مَا قُلْتُهُ ... فِيهِ فَبَادِرْ حَلَّهُ مُنْجِدَا
وَدُمْ سَعِيدًا وابْقَ فِي نَعْمَةٍ ... رَشِيدَ رَأْيٍ لِلْوَرَى مُرْشِدَا

[٢٥٠]

قال القاضي عبد الوهاب المالكي :

(من الطويل)

وَنَائِمَةٍ قَبَّلْتُهَا فَتَنَبَّهَتْ ... وَقَالَتْ تَعَالَوْا فَاطْلُبُوا[5] اللِّصَّ بِالحَدِّ

(١) في الأصل : "ذا".

(٢) في الأصل : "إذا مضى له الربع عيدا".

(٣) في الأصل : "غدت". (٤) في الأصل : "عن".

[٢٥٠] في الوافي : ٣١٣/١٩ ، والمحاضرات في الأدب واللغة : ٢١٥ ، وفي زهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان ، وعبرة اليقظان : ١١٤ ، ومعاهد التنصيص : ٨٦/٢.

(٥) في الأصل : "فاضربوا".

فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي لَثَمْتُكِ غَاضِبًا ... وَمَا حَكَمُوا فِي غَاضِبٍ بِسِوَى الرَّدِّ[1]
فَقَالَتْ : قِصَاصٌ يَشْهَدُ العَقْلُ أَنَّهُ ... عَلَى كَبِدِ الْجَانِي أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ
خُذِيهَا وَكُفِّي عَنْ أَثِيمٍ ظِلامَةً ... وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَى فَأَلْفًا عَلَى العَدِّ
فَبَاتَتْ يَمِينِي وَهِي هيمان[2] خَصْرَهَا ... وباتَتْ شِمَالي[3] وَهْيَ وَاسِطَةُ العِقْدِ
فَقَالَتْ : أَلَمْ أُخْبِرْ بِأَنَّكَ زَاهِدٌ ؟ ... فَقُلْتُ:بَلَى مَا زِلْتُ أَزْهَدُ فِي الزُّهْدِ[4]

[٢٥١]

وقال سيف الدولة جعفر بن تانيد الدولة :

(من الطويل)

رَأَتْنِي وَقَدْ شَبَّهْتُ بِالوردِ خَدَّهَا ... فَتَاهَتْ وقَالَتْ : قَاس خَدِّي بِالوَرْدِ
كَمَا قَالَ : أَنَّ الأُقْحُوَانَ بِمَبسِمِي ... وَإِنَّ قَضِيبَ البَانِ يُشْبِهُهُ قَدِّي
وَحَقِّ صَفَاء مَاء النَّعِيمِ بِوَجْنَتِي ... وَحَقِّ الجبينِ الصَّلْتِ والفَاحِمِ الجَعْدِ
لَئِنْ عَادَ لِي التَّشبيهُ يَوْمًا حَرمْتُهُ ... لذيذَ الكَرَى بَل أذوقُهُ صَدِّى
إذا كان مِثْلِي فِي البَسَاتِينِ عِنْدَه ... فَقُولوا له : كمْ جَاءَ يَطْلُبُهُ عِنْدِي

[٢٥٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

عِذَارُكَ مِنْ نَدٍّ يَجِلُّ عَنِ النَّدِّ ... وَرِيقُكَ شَهْدٌ لا كَرَامَةَ لِلشَّهْدِ
وَلَحْظُكَ سَيْفٌ كيف أَصْبَحَ قَاطِعًا ؟ ... وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ واللهِ مِنْ حَدٍّ[5]

---

(١) في الوافي ، ومرآة الجنان ، ومعاهد التنصيص :
فقلت لها : إني فديتك غاضب ... وما حكموا في غاضب بسوى الرد

(٢) في المحاضرات : "هيمان".

(٣) في المحاضرات والوافي ، وزهر الكم : "يساري".

(٤) في الوافي ، وزهر الأكم : "فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد".

(٥) في الديوان : "وليس له والله في الحسن من حد".

حَبِيْبِي شَرَّفَنِي بِكَتْبِكَ مُنْعِمًا فَقَدْ حَسُنَتْ شَرْعًا مُكَاتَبَةُ الْعَبْدِ
رَعَى اللهُ بَدْرًا زَارَ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ سَأَشْكُرُ مَحبُوبًا يَزُورُ بِلاَ وَعْدِ
وَيُصْبِحُ لِلإِخْلاَصِ قَلْبِيَ تَالِيًا وَيُمْسِي لِسَانِي تَالِيًا سُورَةَ الْحَمْدِ
وللهِ جِيرَانٌ عَلَى أَيْمَنِ الحِمَى لَهُمْ أَبَدًا مِنِّي حُنُوٌّ عَلَى بُعْدِ
لَقَدْ حَمَلَتْ نَشْرُ[1] الصَّبَا مِنْ دِيَارِهِمْ أَحَادِيثَ يَرْوِيهِنَّ عَنْ عَذْبِ الرَّنْدِ
فَأَهْدَتْ إِلَى قَلْبِي سُرُورًا عَلَى النَّوى فَيَا حُسْنَ مَا تُمْلِي وَيَا طِيبَ مَا تُهْدِي
أَيَا سَادَةً مَالُوا[2] وَمِلْتُ إِلَيْهِمُ وَخَانُوا وَلِي قَلْبٌ مُقِيمٌ عَلَى العَهْدِ
تُرَى يَسْمَحُ الدَّهْرُ الضَّنِينُ بِقُرْبِكُمْ وَأَحظَى بِكُمْ يَا جِيرةَ العَلَمِ الفَرْدِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي مَحَلٌّ ولاَ قَدْرٌ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي

[٢٥٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تُرَى هَلْ عَلِمتُمْ مَا لَقِيتُ مِنَ البُعْدِ[3] لَقَدْ جَلَّ ما أُخْفِيهِ مِنكُم وَمَا أُبْدِي
فِراقٌ وَوَجْدٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ[4] تَعَدَّدَتِ البَلْوَى عَلَى واحِدٍ فَرْدِ
رَعَى اللهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُم كَأَنِّي بِهَا قَدْ كُنْتُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ
هَبُونِي أَمْرًا قَدْ كُنْتُ بِالبَيْنِ جَاهِلاً أَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ هَدَانِي إِلَى الرُّشْدِ
وَكُنْتُ لَكُمْ عَبْدًا وَلِلعَبدِ حُرْمَةٌ فَمَا بَالُكُمْ ضَيَّعتُمُ حُرمَةَ العَبْدِ
وَمَا بَالُ كُتبِي لا يُرَدُّ جَوَابُهَا فَهَلْ أُكْرِمَتْ أَنْ لا تُقَابَلَ بالرَّدِّ ؟
فَأَيْنَ حَلاَوَاتُ الرَّسَائِلِ بَيْنَنَا ؟ وَأَيْنَ أَمَارَاتُ المَحَبَّةِ والوُدِّ ؟
وَمَا لِيَ ذَنْبٌ يَستَحِقُّ عُقوبَةً وَيَا لَيتَها كانَت بِشَيءٍ سِوَى الصَّدِّ

(١) في الديوان : "ريح".

(٢) في الديوان : "ملوا".

[٢٥٣] الديوان : ٧٢.

(٣) في الديوان : "الوجد".

(٤) في الديوان : "ولوعة".

وَيا لَيتَ عِنْدِي كُلَّ يَومٍ رَسولَكُم ... فَأُسْكِنَهُ عَينِي وأفرِشَهُ[1] خَدّي
وَإنّي لأرْعَاكُمُ على كُلِّ حَالَةٍ ... وَحَقّكُمُ أنْتُمْ أعَزُّ الوَرَى عِنْدِي
عَليكُمْ سَلامُ اللهِ وَالبُعدُ بَينَنَا ... وَبِالرَّغْمِ مِنّي أنْ أُسَلِّمَ مِنْ بُعدِ[2]

[٢٥٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

بِبُرْقَةِ ثَغْرٍ لاَ بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ ... ذَكَرْتُ غَرامِي أوْ نَسِيتُ تَجَلُّدِي
ولَمْ يَعتَدِ[3] الأعداءُ فِيَّ وإنَّمَا ... عَدَا بظُبَا الألْحَاظِ ظَبْيُ بَنِي عَدِي
وكَمْ مِنْ شَهِيدٍ عِنْدَه شَهِدَتْ لَهُ ... شَوَاهِدُ خَدٍّ بالدِّمَاءِ مُوَرَّدِ
فَلا تَحرِمُوا التَّقْبِيلَ مِنِّيَ أجْرَهُ ... فَمَا قَصْدُهُ إلا زِيَارَةُ مَشْهَدِ
مَتَى تَأتِيهِ تَعشُو إلى نَارِ خَدِّهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيرُ مُوقِدِ
وَلَيسَ عِذارًا مَا رَأَيتُ وإنَّهُ ... دُخَانٌ لِنَدٍّ الخَالِ فِي جَمْرَةِ النَّدِ
تَلَثَّمَ كَيْ يُخفَى عَلَى النَّاسِ أمْرُهُ ... فَلاحَ لَنَا مِنْ عَيْنَيهِ عَيْنُ أمْرَدِ
وَقُلْتُ لَهُ : أدِّ الزَّكَاةَ لأهْلِهَا ... ووَجْهُكَ مُثْرٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
ولَيْلَةَ بِتْنَا بَعْدَ سُكْرِي[4] وسُكْرِهِ ... نَبَذْتُ وسَادِي ثُمَّ وسّدْتُه يَدِي
وَبَاتَتْ يدي الأُخْرى وُشَاحًا فَتَارةً ... لِخَصرٍ وَطَورًا فَهْيَ عِقْدُ المُقَلَّدِ
وَبِتْنَا كَجِسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنَاقِنَا ... وإلاَّ كَحَرْفٍ فِي الكَلامِ مُشَدَّدِ

(١) في الأصل : "وأفرش له".

(٢) في الأصل : "البعد".

[٢٥٤] الديوان : ٨١ ، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة على نمط معلقة طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها :

لخولةَ أطلالٌ ببرقةِ ثهمدِ ... تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ

وقد خلط الناسخ بين قصيدتي ابن سناء الملك وابن نباتة التالية لذا فصلناهما.

(٣) في الديوان : "تعتد".

(٤) في الأصل : "شكري".

[٢٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

عَذِيري مِنْ سَاجِي اللَّواحِظِ أغْيَدُ[١] يَصُولُ بأسْيَاف الجُفُونِ ولا يَدِ
غَزَالٌ يُنَاجِيني بِلَفْظٍ مُغْرَبٍ ولَكنَّهُ يَسْطُو بِلَحْظٍ مُهَنَّدِ
وَقَدْ رَوتْ عَنْ لينِهِ واعْتِدَالِهِ صِحَاحُ العَوالي مُسْنَدًا بَعْدَ مُسْنَدِ
إذا قَعَدَتْ أرْدَافُهُ قَامَ عِطْفُهُ فَيَا طُولَ شَجْوِي مِنْ مُقيمٍ ومُقْعَدِ
كَلَفْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ مَا طَالَ قَدُّهُ فَطَوَّلَهُ فَرْطُ العِنَاقِ المُرَدَّدِ
وَعَايَنْتُ مِنْ فِيهِ العَقيقِيَّ خَاتِمًا فَصُغْتُ لَهُ بِاللَّثْمِ فَصَّ زَبَرْجَدِ
وَحَدَّثَنِي مِنْ ثَغْرِهِ وَرُضَابِهِ[٢] عَنِ الجَوْهَرِيِّ المُنتقَى والمُبَرَّدِ
يُخَيِّلُ لِي أنِّي لَهُ لَسْتُ عَاشِقًا لأنْ لَيْسَ لي فِي حُبِّه مَنْ مُنْفَدِ
ولَوْلا الهَوى مَا بِتُّ بِالدَّمْعِ غَارِقًا عَلَيهِ وأشْكُو لِلوَرَى غُلَّةَ الصَّدِي
وَرُبَّ مُدامٍ مِنْ يَدَيْهِ شَرِبْتُهَا مَعَتَّقَةٍ[٣] تدعو لِعَيْشٍ مُجَدَّدِ
إذَا جِئْتَه تَعْشُو إلَى ضَوْءِ[٤] كاسِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيرُ موقِدِ
تُحَدِّثُكَ الأنْفَاسُ فِيهَا عَنِ اللَّمَا ويأتيك بالأخْبَارِ مَنْ لَم تُزَوِّدِ
فَشَمَّ بارِقًا قَدْ خَوَّلَتك ولا تَشِم لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ[٥]
سَقَى الغَيْثُ عَنِّي ذَلِكَ العَيْشَ إنَّهُ تَوَلَّى هنيءَ الوِرْدِ غَيْرَ مُصَرَّدِ[٦]

---

[٢٥٥] الديوان : ١٢٨.

(١) في الأصل : "أمد".

(٢) في الأصل : "ذهابه".

(٣) في الديوان : "معتعة".

(٤) في الأصل : "نار".

(٥) ضمن ابن نباتة صدر مطلع معلقة طرفة ، وذكرنا ذلك في الأبيات السابقة لابن سناء الملك.

(٦) في الأصل : "مضى مثل غصن البانة المتأود".

وَفَــرَّق إلا مُقْلَتِــي وَسُــهادَها وَجَمَّــعَ إلاَّ مُــهْجَتِي وَتَجلُّــدِي
فَــلاَ غَــزَلٌ إلا لَــهُ مِــنْ قصيــدةٍ ولا مَــدْحٌ إلا لِلْمَليــكِ المُؤيَّــدِ

[٢٥٦]

وقال الأمير حسام الدين المخزومي :

(من الرجز)

اغْنَــمْ لِــذَا ذَاتِ الزَّمَــانِ حَقِيقَــةً مَا دُمْتَ تَلْقَى العَيْــشَ غَــيْرَ مُنَكَّــدِي
رَاحٌ إِذَا سِــرْنَا بِلَيْــلٍ لَــمْ يَلُــحْ فِيــهِ نُضِــلَّ وَإِذْ تَبَــدَّتْ نَــهْتَدِي
حُمْــرا فِــي الوَجَنَــاتِ إلاَّ أَنَّــهَا فِي كَاسِــهَا تَبْــدُو كَــذَوْبِ العَسْــجَدِ
مَــا كِــدْتُ أُدْرِيــهَا لِرِقَّــةِ جِسْــمِهَا لَــوْلاَ أَشِــعَّةُ نُورِهَــا المُتَوقِّــدِ
إِنِّــي أَشِــحّ بِدِرْهَــم مُتَصَدِّقًــا وَأَجُودُ فِــي قَــدَحٍ بِمَــا مَلَكَــتْ يَــدِ
بَــادِرْ إِلــى دَاعِــي الصَّبُــوحِ مُبَــادِرًا واغْلَــظْ وَخَــالِفْ قَــوْلَ كُــلِّ مُفَنِّــدِ
فَــالمَرْءُ أَهْنَــى مَــا يصرم عُمْــرَه بِــالرَّاحِ مَــا بَيْــنَ الحِسَــانِ الخُــرَّدِ
مِــنْ كُــلِّ مَائِسَــةِ القَــوَامِ إِذَا انْثَنَــتْ أَوْدَتْ بِغُــصْنِ البَانَــةِ المُتَــأَوِّدِ
جِيــدًا إِنْ جَــادَتْ شَــدَتْ أَوْ إِنْ أَنْشَدَتْ أَغْنَتْ بِطِيبِ غِنَائِها عَنْ مَعْبَــدِ
لاَ تَحْفَلَــنَّ بِغَــدٍ وَمَــا يَــأْتِي بِــهِ فَــاللهُ يَعْلَــمُ مَــا يَنُوبُــكَ فِــي غَــدِ
كَحْلُ الجُفُــونِ بِمِــرْوَدٍ مِــنْ عَسْــجَدٍ فِيــهِ الذَّوائِــبُ وَاللَّمَــا كَــالإِثْمِدِ
وَرَأَى فَعَــاينِ وَجْهِــهِ فِــي جَنَّــةٍ تُجْلَــى فَتَجْلُــو نُــورَ عَيْــنِ الأَرْمَــدِ
وَأَرَى بِــهَا المُشْــتَاقَ صُفْــرَةَ لَوْنِــهِ مِثْــلَ الخَلُــوقِ بِقِبْلَــةٍ مِــنْ مَسْــجِدِ
بِــأَبِي وَأُمِّــي أَنْ يَكُــونَ المُلْتَقَــى يَحْمِــي لَــهُ بِجَمَالِــهِ كَــالمُقْتَدِ
مُسْــتَوْحِشٌ مُتَفَــرِّدٌ فِــي حُسْــنِهِ لاَ تَعْجَبَــنَّ لِوَحْشَــةِ المُتَفَــرِّدِ
وَكَأَنَّــهُ مِــنْ ذُلِّــهِ وَحَيَائِــهِ غِيــدًا لَكِــنْ فِــي شَــمَائِلِ أَغْيَــدِ

---

[٢٥٦] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

وَقَفَتْ صَبَابَاتِي بِبَرْقَةِ مَبْسَمٍ ... فِي فِيهِ لأُضْحَى بِبَرْقَةِ ثَهْمَدِ
وَظَلَلْتُ فِيهِ بِشَعْرِهِ وَجَبِينِهِ ... طَوْرًا أُضَلُّ بِهِ وَطَوْرًا أَهْتَدِي
جَرَّدْتُهُ لَكِنَّ ذَوَائِبَ شَعْرِهِ ... جَعَلَتْهُ إِذْ سَتَرَتْهُ غَيْرَ مُجَرَّدِ
وَغَدَتْ قَلائِدُهُ تَعُوقُ عِنَاقَهُ ... فَنَزَعْتُهَا مِنْهُ وَبَاتَ مُقَلَّدِ
وَسَرَقْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِي سُكْرِهِ ... فَسَرَقْتُ دُرًّا تَحْتَ قُفْلِ زَبَرْجَدِ

[٢٥٧]

وقال الشيخ شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

قَالَتْ وَقَدْ سَفَرَتْ عَنِ الْوَجْهِ النَّدِي : ... مَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الهُدَى(١) فَلْيَهْتَدِ
وَتَبَسَّمَتْ فَسَمِعْتُ أَيَّ مُفَصَّلٍ ... عَنْ(٢) لَفْظِهَا وَرَأَيْتُ أَيَّ مُنَضَّدِ
هَيْفَاءُ مَاسَتْ فِي الغَلائِلِ وَانْثَنَتْ ... عَجَبًا فَأَزْرَتْ بِالقَضِيبِ الأَمْلَدِ
لَمْيَاءُ تُؤْلِمُنِي بِكَثْرَةِ هَجْرِهَا ... وَتَصُدُّنِي(٣) عَنْ ثَغْرِهَا وَأَنَا الصَّدِي
مَا بَالُهَا بَخِلَتْ بِطِيبِ وِصَالِهَا ... شُحًّا وَضَنَّتْ(٤) أَنْ تَجُودَ بِمَوْعِدِ
وَهِيَ الَّتِي لَمْ يَسْرِ(٥) طَيْفُ خَيَالِهَا ... عِوَضًا فَإِنَّ مُحِبَّهَا لَمْ يَرْقُدِ
إِنْ سَاءَ قَلْبِي اليَوْمَ مِنْهَا هَجْرُهَا ... فَلأَطْمَعَنَّ بِالوَصْلِ مِنْهَا فِي غَدِ
وَلأُغْضِبَنَّ عَوَاذِلِي فِي حُبِّهَا ... إِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا الرِّضَى فَكَأَنْ قَدِ
عَلِمَتْ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ حُبِّهَا ... فِي حَالَتَيْ حُبِّي وَفَرْطِ تَجَلُّدِي(٦)

---

[٢٥٧] الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الدرر المكنون : "الهوى".

(٢) في الدرر المكنون : "من".

(٣) في الأصل : "ويصدني".

(٤) في الأصل : "وظنت".

(٥) في الدرر المكنون : "عن يرج"

(٦) في الأصل : " .. عنها .. إحالتي على صبري".

[٢٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

تَحْلُو الثُّغُورُ بِذِكْرِكَ المُتَرَدِّدِ ... حَتَّى أهُمَّ بِلَثْمِ ثَغْرٍ مُفْنَدِي
وَأرَاكَ تُتْهِمُنِي بِصَبْرٍ لَمْ يَكُنْ ... يَا مُتْهِمِي هَلَّا وِصَالُكَ(١) مُنْجِدِي
آهًا لِمُقْلَتِكَ الكَحِيلَةِ إنَّهَا ... نَهَبَتْ سُوَيْدًا كُلَّ قَلْبٍ مُكْمَدِ
دَعْجَاءُ سَاحِرَةٌ لأنَّ لِحَاظَهَا ... تَفْرِي جَوَانِحَنَا بِسَيْفٍ مُغْمَدِ
حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا هَوَايَ بِجَفْنِهَا ... يَا شَقْوَتِي مِنْهَا بِحَظٍّ(٢) أسْوَدِ
عَجَبًا لِوَجْهِكَ وَهْوَ أبْهَى كَوْكَبٍ ... كَمْ ذَا يَحَارُ عَلَيْهِ عَقْلُ(٣) المُهْتَدِي
مَنْ لِي بِيَوْمٍ مِنْ وِصَالِكَ مُمْكِنٍ ... وَلَوْ(٤) أنَّهُ يَوْمُ الحِمَامِ بِلاَ غَدِ
رِفْقًا بِنَاظِرِيَ الجَرِيحِ فَقَدْ كَفَى ... مَا قَدْ جَرَى(٥) مِنْ غَيْرَةٍ وَتَسَهُّدِ
وُحَشَاشَةٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلأسَى ... وَالْهَمِّ إلاَّ نُبْذَةٌ وَكَأنْ قَدِ

[٢٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

بِمَا بِمَبْسَمِكَ المُفْتَرِّ مِنْ بَرَدِ ... ومَا بِثَغْرِكَ مِنْ خَمْرٍ وَمِنْ شَهْدِ
وَمَا بِطَرْفِكَ مِنْ كَحْلٍ وَمِنْ كُحْلٍ ... ومَا بِقَدِّكَ مِنْ مَيْلٍ وَمِنْ مَيَدِ
لَقَدْ حَلَلْتَ مَحَلَّ النُّورِ مِنْ بَصَرِي ... لاَ بَلْ حَلَلْتَ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ

---

[٢٥٨] الديوان : ١٣١ ، الدرر المكنون : ٧٧.

(١) في الأصل : "فصالك" تحريف.

(٢) في الأصل : "لحظ".

(٣) في الأصل : "لم لا يحار عليه عقل" ، وفي الديوان : "... قلب".

(٤) في الدرر المكنون : "لو".

(٥) في الديوان : "فقد جرى ما قد كفى ..".

[٢٥٩] أخل الديوان برواية الأبيات.

يَا رَاقِدَ اللَّيلِ خِلْـوًا مِـنَ الهَـمِّ هَـوى لِيَـهْنِكَ النَّـومُ إِنِّـيَ دَائِـمُ السُّـهُدِ
سَقَى الحَيَا عقدات الرَّمْـلِ مِـنْ إِضَـمٍ حَيْثُ الظِّبَا قَدْ حَمَتْـهَا أَعْيُـنُ الأُسْـدِ
أَوْدَعْـتُ قَلْبِـي نِـيرانَ مُؤَجَّجَـةً فَالنَّـارُ خَـالِدَةٌ مِنْـهُنَّ فِـي خَلَـدِ
قَـدْ كَـانَ لِـي كَبِـدٌ بِالشَّـوقِ آهِلَـةٌ واليومُ أَصْبَحْتُ ذَا شَـوقٍ بِـلاَ كَمَـدِ
هَـلْ نَاشَـد لِـي قَلْبًـا فِـي خِيَامِـهِمُ فَقَـدْ تَطَلَّبْتُـه دَهْـرًا فَلَـمْ أَجِـدِي
هُمْ أَسْـهَرُوا بِـالنَّوى إِنْسَـانَ نَـاظِرِه وَيْلَهاهُ قَدْ خُلِـقَ الإِنْسَـانُ فِـي كَبَـدِ
فَهَلْ تَرى مَنْ رَعَيْتَ النَّجْـمَ بَعْدَهُـمُ ؟ إِنِّي تَعَلَّمْتُ فِيـهِم صَنْعَـةَ الرَّصَـدِ !

[٢٦٠]

وقال البهاء زهير الحجازي :

(من البسيط)

يَا وَاحِدَ الحُسْنِ ارْحَـمْ وَاحِـدَ الكَمَـدِ حَشَاكَ مِنْ حُرَقٍ تُصْلَـى بِـهَا كَبِـدِي
فِي كُلِّ جَارِحَـةٍ مِنِّـي لِسَـانَ هَـوًى تَشْكُو إِلَيْكَ رَسِـيسَ الشَّـوْقِ وَالكَمَـدِ
يَا طُولَ سَقَمِي وفِي فِيكَ الشِّـفَاء وَيَـا ظَلْمِي وَأَنْتَ أَمِيرُ الحُسْـنِ فِـي البَلَـدِ
إِنْ كَانَ تَعْذِيـبُ قَلْبِـي فِيـكَ أَوْ تَلَفِـي مِمَّـا يَسُـرّكَ يَـا كُـلَّ المُنَـى فَـزِدِ
أَنْتَ الَّذِي مَـا بَـدَتْ لِلْعَيْـنِ صُورَتُـهُ إِلاَّ وَعَوَّذْتُـهُ بِـالْوَاحِدِ الصَّمَـدِ
كَمْ مِـنْ أَسِـير غَـرَامٍ لا فِكَـاكَ لَـهُ مِـنْ مُقْلَتَيـكَ وَمَقْتُـول بِـلاَ قَـوَدِ
إِنْ كُنْـتَ مَـا أَنْـتَ آمَـالِي وَبُغْيَتُـهَا لاَ نِلْت عَطْفَكَ يَا سُؤْلِي وَيَـا سَنَدِي
روحِي الفِدَاءُ لِظَبْـي مِـنْ بَنِـي أَسَـدٍ وَأَعْجَبُ الأَمْرِ ظَبْيٌ مِـنْ بَنِـي أَسَـدِ
كَيْـفَ السَّـلاَمَةُ لِـي مِـنْ مَحَاسِـنِهِ جَـاءَتْ لِقَتْلِـي بِـأَنْوَاعٍ مِـنَ العَـدَدِ
الطَّرْفُ[1] بِالنَّبْلِ والقَدُّ المُرَنَّـحُ بِالـ ـخطى والسَّالِفُ المَصْقُـولُ بِـالزَّرَدِ

---

[٢٦٠] الأبيات لحسام الحاجري ، الديوان : ٤٠ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٨.

(١) في الديوان : "العين".

[٢٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأندلسي :

(من البسيط)

أحلَى منَ الأَمْنِ لاَ يَـأْوِي لِـذِي كَمَدِ فِيهِ أنتَهَى الحُسْنُ مَجْمُوعًا ومِنهُ[1] بَـدي

لَمْ تَدرِ ألْحَاظُـهُ كُحْـلاً سِـوى كَحَـلٍ فيها[2] ولا جيدُهُ حلْيًا سِـوى الغَيَـدِ

حَسِبتُ رِيقَتَـهُ مِـنْ دُونِ[3] مَبْسِـمِهِ لَوْ أنَّ صِرْفَ عُقَـارٍ ذابَ مِـن بَـرَدِ

لَوْ قِيلَ والنَفْسُ رَهنُ المَوتِ مِن ظمـأٍ مُوسَى أوِ البَارِدُ السَّلْسَـالُ لَـم أرِدِ[4]

مُوسى تَصَدَّقْ على مِسْـكينِ حُبِّـكَ لا تَرُدُّ كَفِّـي فكَـم بـاتَت علـى كَبِـدي

لا تُفدِ[5] بالنّأي والإعراضِ عَينَ شَـجٍ أذاقَـها فيـكَ طَعـمَ الدَّمْـعِ والسُّـهُدِ

زُرْني فلَوْ كُنْتَ تَسْخُو بالوِصَالِ[6] لَمَـا ساغَ العِناقُ لِمَا أبقَيْـتَ مِـن جَسَـدي

قَدْ كُنتُ مَوثِقَ عَقدِ الحِلمِ[7] مُـذْ زَمَـنٍ فحلَّـهُ لَحْظُـكَ النَّفَّـاثُ فِـي العُقَـدِ

[٢٦٢]

قال الوأواء الدمشقي مُخَمِّسًا :

(من البسيط)

يَا نُزْهَةَ القَلْـبِ لَيلَـى بالوِصَـال عُـدِ أومأ بطَرْفك أو ما شئتَ مِـنْ عَنـدي

لمَّـا أشـارتْ بِكَـفٍّ مُشْـبِهِ الـبَرَدِ (أرَى[8] على يَدِهَا ما لـم تَنَلْـهُ يـدِي

نَقْشًا على مِعْصَمٍ أوْهَـتْ بِـهِ جلَـدِي)

(١) في الأصل : "وفيه".

(٢) في الأصل : "منها".

(٣) في الديوان : "ذوب".

(٤) في الأصل : "أزد".

(٥) في الأصل : "لا تعد".

(٦) في الأصل : "بالعناق".

(٧) في الأصل : "الحكم".

[٢٦٢] نسبت هذه المخمسة إلى الوأواء الدمشقي خطأ وهي ليست له ، ومطلعها :

نـالت علـى يدهـا مـا لم تنلـه يـدي نقشًا علـى معصـم أوهـت بـه جلـدي

الديوان : ٢٦٥.

(٨) في الديوان : "نالت".

بَديعَةُ شِبْهُ شَمسِ في تكامُلِها أوْ بَانةٌ قَدْ تَحَاكَتْها في تَمايُلِها
زَينَتْ بِنَقْشٍ تَبَدَّى في شَمائِلِها (كأنَّهُ طُرقُ نَمْلٍ فِي أنَامِلِها
أوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْها السُّحبُ بِالبَرَدِ)
فَاحَ الوجودُ شذًا مِنْ طِيبِ نكهَتِها وَظَبيةُ البرِّ تَحكِيها بِلَفْتَتِها
شبه الحديدِ تَرى تِمثَالَ نَقْشَتِها (كَأنَّهَا خَشِيَت[1] مِنْ نَيلِ مُقلَتِها
فَألْبَستْ زَنْدَهَا[2] دِرْعًا مِنَ الزَّرَدِ)
جَبِينُها كضِياءِ مَاثَلَ الْفَلَكَا وَشَعْرُها في ظَلامٍ للسَّوادِ حَكَا
لمَّا أصَابَ هَوَاهَا قَلْبُ مَن مَلَكَا (مَدَّتْ مَوَاشِطَها فِي كفِّهَا شَرَكًا
تَصِيدُ قلبي [به][3] من داخِلِ الجَسَدِ)
كَطَلْعَةِ مِن ضياءِ لصُبْحِ غانيةٍ صبَوتُ لكنها لي غَيرُ صَابيةٍ
فَطَرْفُها قَاتِلٌ لي غَيرُ جَانيةٍ (وَقَوسُ حَاجِبِها مِنْ كُلِّ نَاحِيةٍ
ونبلُ مُقْلَتِها تَرمي بِهِ كبدي)
فَبدرُ تِمٍّ غَدَتْ تُجْلَا مَلاحِقُهُ وَغُصنُ بانِ النَّقَا ضَاقَتْ رَشَاقَتُهُ
وَسِحرُ مُقْلَتِهِ أبْدَتْ نفايتُهُ (وَعَقربُ الصُّدْغِ قَدْ بَانَتْ زُبانَتُهُ
وناعسُ الطَّرْفِ يَقْظَانٌ على الرَّصدِ[4])
فاعجب لمشْيَتِها تَنْحَطُّ مِن صَبَبِ وَمَا حَكى ريقُها في الثَّغرِ مِنْ شَنَبِ
وأحْمَرُ الخدِّ خَلْقٌ غَيرُ مُكْتَسَبِ (إنْ كانَ في جُلَّنار الخَدِّ مِنْ عجبِ
فَالصَّدْرُ يَطْرحُ رُمَّانًا كما أدري)

(١) في الأصل : "كأنما حسبت".

(٢) في الأصل : "درعا".

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) في الديوان : "رصدي".

أَحسِــنْ بِغَانِيــــةٍ للأُسْــــدِ سَــــابيةٍ   وظَبِيــةٍ لجميــع الحُسْـــنِ حَاويــــة
بَردفِــها غِلْظَـــــةٌ تَبْــــدُو كَرَابِيَـــةٍ   (وَطَي أعكَانِــــها[1] مِــنْ كُــلِّ نَاحِيَــة
وَحَوْضِ سُرَّتِهَا عَذْبًـــا لِمَــنْ يَــرِدِ[2])

لَــهَا الْجَمَــالُ مِثَــالٌ والصِّبَــا مَثَـــلٌ   خَوْدٌ تصِيــــدُ أُسُــودَ الغَــابِ بِــالمُقَلِ
فَصَدْرُهَا زَيْــنَ تَحْــتَ الحَلْــي بِــالحُلَلِ   (وَخَصْرُهَا نَــاحِلٌ مِثْلِــي عَلَــى كَفَــلِ
لَعَلَّ يَعْلُـــو عَلَــى سَــاقَيْنِ كَــالْعَمَدِ[3])

تَــهْدِي بِطَلْعَتِــها لَيْــــلاً إِذَا طَلَعَـــتْ   وَنَارِ وَجْنَتِــــهَا فِــي وجنَتَــي لمَعَــتْ
لِكُــلِّ حُسْــنٍ وأَشْــوَاقٍ لَقَــدْ جَمَعَــتْ   (إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْهَا[4] الشَّمْسُ مَا طَلَعَـــتْ
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِـــها يَوْمًــا عَلَــى أَحَــدِ)

لَقَــدْ حَــوَى وَجْهُــهَا أَضًّــا وَسَـــــنًا   مَنْ نَالَ مِنْهَا وِصَـــالاً نَــالَ كُــلَّ مُنًــا
لَمَا لَقَيْـــتُ مِــنَ الــهجْرَانِ كُــلَّ عَنًــا   (سَأَلْتُهَا الوَصْلَ قَالَتْ : أَنْتَ تَعْرِفُنَــــا[5]
مَنْ رَامَ[6] مِنَّا وِصَــالاً مَــاتَ بِــالْكَمَدِ)

فَكَمْ كَتَبْــتُ لأَنْــوَاعِ الشُّــجُونِ حَــوَى   عَــنِ الْمُحِبِيّــنَ أَحْــوَالَ الغَــرامِ وَدي
وَكَمْ مُحِبٌّ لَـــهُ وَهَــجُ الصُّــدُودِ نَــوَى   (وَكَمْ قَيلٍ لَنَا فِي الْحُـــبِّ مَــاتَ جَــوَى
مِنَ الْغَـــرامِ وَلَــمْ يُبْــدِي وَلَــمْ يَعِـدِ)

وأَنْتَ تَشْكُو غَرَامًا مَا طَالَ مِـــنْ مَلَــلِ   وتَطْلُبُ الْوَصْلَ إِسْــرَاعًا عَلَــى عَجَــلِ

(١) في الديوان : "وقوس حاجبها".

(٢) في الديوان : "فالصدر يطرح زمانا لمن يرد".

(٣) في الديوان : "مرجرج قد حكى الأحزان في الخلد".

(٤) في الديوان : "لو بدت".

(٥) في الأصل : "عزبنا".

(٦) في الأصل : "نال".

وَعاشِق لَمْ يَمُتْ بِالوَصْلِ لَمْ يَحِلِ (فَقُلْتُ : أَسْتَغْفِرُ الرَّحمَنَ مِنْ زَلَلِ
إنَّ المُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ)

لَمَّا رَأَتْنِي وَرَوْحُ الصَّبْرِ ذَاهِلَةٌ وَدَمْعَتِي بِنَجِيعِ الدَّمْعِ سَائِلَةٌ
وَلَّتْ تَجُرُّ ذُيُولاً وَهْيَ رَاحِلَةٌ (وَخَلَّفَتْنِي[1] طَرِيحًا وَهِيَ قَائِلَةٌ :
مَا تَنْظُرُوا[2] كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْيِ فِي الأَسَدِ[3])

لَمَّا جَعَلَتْ لأَقْوَاسِ الهَوَى عَرَضَا وَكُلُّ نَوْعٍ مِنَ الهِجْرَانِ لِي عَرَضَا
وَصَارَ لِي عَنْ حَيَاتِي غَمْرَةٌ عِوَضَا (قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى :
بِاللهِ صِفْهُ وَلاَ تَنْقُصْ وَلاَ تَزِدِ)

إِنْ كُنْتَ فِي قَسَمٍ أَقْسَمْتَ فِي غَبَا وَأَنْتَ مِنْ خَبَرٍ تَرْوِيهِ فِي مَلإٍ
اشْرَحْ فَدَيْتُكَ مَا تَرْوِيهِ مِنْ نَبَإٍ (فَقَالَ خَلَّفْتُهُ[4] وَلَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ
فَقُلْتُ[5] قِفْ عَنْ وُرُودِ المَاءِ وَلَمْ يَرِدِ)

لَكِنَّهُ لَمْ يَحُلْ عَنْكِ عَزِيمَتُهُ يَرُومُ أَنَّكِ مِنْ عِشْقٍ رَحِيمَتُهُ
وَأَنَّكِ إِنْ يَمُتْ وَجْدًا خَصِيمَتُهُ (قَالَتْ : صَدَقْتَ الوَفَا فِي الحُبِّ عَادَتُهُ[6]
يَا[7] بَرد ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي)

أَنَا الَّذِي قَدْ كَسَانِي حَبَائِلُهَا أُهِيمُ فِيهَا جُنُونًا كَانَ أَوَّلُهَا
لَكِنْ أَجَابَتْ حَنَانًا فِي قَابِلِهَا (وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا :
مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ[8] يَدًا بِيَدِ)

---

(١) في الديوان : "قد خلقتني".
(٢) في الديوان : "تأملوا".
(٣) في الديوان : "بالأسد".
(٤) في الديوان : "أبصرته".
(٥) في الديوان : "وقلت".
(٦) في الأصل : "فالحشيمته" ولعلها : "فالحب شيمته".
(٧) في الأصل : "ما".
(٨) في الديوان : "عضت".

وَاستَرْصَدَتْ وَسَهَامِ الوَجْدِ قَـدْ رَشَـفَتْ أَحَشاءَنا[١] ولُبَابِ الحُزْنِ قَـدْ طَرَقَـتْ
وَبَـادَرتْ بِبُكَـاءِ مَـا لَـهُ سَـبَقَتْ (وَأَمْطَرَتْ لؤلؤا من نَرْجِسٍ وَسَـقَتْ[٢]
وَرْدًا وَعَضَّتْ علـى العُنَّـابِ بِـالْبَرَدِ)

مِنْ بَعْدِ مَا لَمْ يُخْفِ فِي الْحُـبِّ عَائِلَـةً دَامَتْ عَلَى الْحُـزْنِ وَالأَفْكَـارِ حَالِيَـةً
وَأَسْـبَلَتْ دَمْعَـةً فِـي الْخَـدِّ سَـائِلَةً (وَأَنْشَـدَتْ بِلِسَـانِ الْحَـالِ قَائِلَـةً :
مِنْ غَـيْرِ كُـرْهٍ وَلاَ مَطَـلٍ وَلاَ جَلَـدِ)

مَنْ رَامَ سَلْمَى فَـلاَ يَـأْوِ إِلَـى شَـمَخٍ وَلْيَدَعْ مَا دُونَ مَا يَرْعَـى بِـلاَ طَمَـخٍ
فَقَدْتُ مَنْ كَانَ لِي بِالرُّوحِ غَـيرُ سَـخٍ (وَاللهِ مَـا حَزِنَـتْ أُخْـتٌ لِفَقْـدِ أَخٍ
حُزْنِـي عَلَيْـهِ وَلاَ أُمٌّ عَلَـى وَلَـدِ[٣])

وَرَجَعَـتْ تَعْقُـبُ الإِنْشَـادَ بِـالزَّجَلِ تَقُولُ : هَلْ عَوْدَةٌ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَـلٍ ؟!
فَقِيلَ : سِرِّي لَهُ حُوزِيـتَ مِـنْ رَجُـلٍ (فَأَسْرَعَتْ وَأَتَتْ تَجْرِي عَلَـى عَجَـلِ
فَعِنْـدَ رُؤْيَتِـهَا لَـمْ أَسْـتَطِعْ جَلَـدِي)

فَأَنْعَشَـتْنِي بِنَشْـرِ مِـنْ مَعَاطِفِـهَا وَذَكَّرَتْنِـي مَعْـهَدِ[٤] مِـنْ سَـوَالِفِهَا
(وَجَرَّعَتْنِي بِرِيـقٍ[٥] مِـنْ مَرَاشِـفِهَا) وَأَغْمَرَتْنِي بِفَضْـلٍ مِـنْ عَوَاطِفِـهَا[٦]
فَعَادَتِ الرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي جَسَـدِي)

(١) في الأصل : "أحشائنا".

(٢) في الأصل : "واستمطرت نرجسا وسقت" ولا يستقيم الوزن.

(٣) في الأصل : "ولا أم ولا ولدى".

(٤) في الأصل : "موعد".

(٥) في الأصل : "ريق".

(٦) كان من الأحرى أن يكون هكذا :

وأغمرتـني بفضـل مـن عواطفـها وجرعتـني بريـق مـن مراشـفها

حتى يتماشى مع تخميس بيت الوأ واء.

قَالَ الْعَوَاذِلُ : مَوْتٌ حُـسْـفٌ[1] بالشَّـرَفِ   حَيَاةُ مَنْ لَمْ يَمُـتْ حَيًّا إِلَـى تَلَـفِ
فَقُلْـتُ : قَـوْلُ لَبِيـبٍ عَاشِـقٍ دَنِـفِ   (هُمْ يَحْسُدُونِي عَلى مَوْتٍ فَوَا أَسَـفِي
حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لاَ أَخْلُوُ مِنَ الْحَسَـدِ)

[٢٦٣]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الرجز)

مَـا لَمعَـتْ بَارِقَـةٌ مِـنْ نَجْـدِ   إلاَّ وَهَزَّتْنِـي رُعُـودُ وَجْـدِي
وَلاَ سَـرَتْ سَـحَابَةٌ مُغْدِقَـةٌ   إلاَّ وكَـان مِثْلُـهَا[2] فِـي خَـدِّي
فَيَـا رَعَـى اللهُ زَمَانًـا بِـالْحِمَى   فَـإِنَّ[3] لِـي فِيـهِ بَقَايَـا عَـهْدِي
وَيَـا رُبَـا مِصْـرَ مَوَاضِـعَ الحَيَـا   يُرْضِعُـكِ الْغَيْـثُ بِـذَاكَ المَـهدِ
كَـمْ لَيْلَـةٍ قَضَيْتُـهَا وَأَنْجُـمُ الـ   ـجوزاء فَـوْقَ جِيدِهَـا كَـالعِقْدِ[4]
وَالأَرْضُ قَـدْ حَـاكَتْ بُـرُدَ وَشْـيِهَا   تَحَيَّرَ فِي[5] صِفَاتِـهَا ابْـنُ بَـرْدِي[6]
وَكَوْثَـرُ النِّيـلِ يَـرُوقُ مَنْظَـرًا   حَتَّـى كَـأَنِّي فِـي جِنَـانِ[7] الخُلْـدِ
وَهِنْـدٌ مَـا تَخْطُـرُ فِـي بُرُودِهَـا[8]   إِلاَّ أَمَـالَتْ غُرِبَـاتِ الرَّنْـدِ
مِصْرِيَّـةٌ لَكِـنْ يَمَـانِي لَحْظُـهَا   مُنْتَسِـبٌ فِـي فَتْكِـهِ لِلْـهِنْدِي
آهًـا لَـهُ مِـنْ سَـيْفِ لَحْـظٍ بَـاتِرٍ   زَادَ عَلَـى عُشَّـاقِهِ فِـي الحَـدِّ
عَبْـدُ مَنَـافٍ جِدُّهَـا وَإِنَّمَـا   قَلْبِـي لَـهَا قَـدْ صَـارَ عَبْـدَ وُدِّ

---

(١) في الأصل : "حق" ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٢٦٣] الكشكول : ١/١٢٣ ، وروض الآداب : ٣١.

(٢) في الكشكول : "ذيلها".   (٣) في روض الآداب : "فاز".

(٤) في روض الآداب : "الجوزاء فوحيد هذا العقد".   (٥) في روض الآداب : "من".

(٦) لعله ابن تغري بردى صاحب كتاب : "المنهل الصافي".

(٧) في روض الآداب : "جنات".   (٨) في روض الآداب : "بردتها".

يَـا لأَمِـير النَّحـلِ قَـرِّص وَجْهَــهَا ... يَشْـهَدُ أَنَّ رِيقَــها مِــنْ شَــهْدِ
وَثَغْرُهَـا يَقُــولُ فــي نِظَامِــهِ : ... يَـا تِـمَّ أَبْكَــارِ اللآلــي بَعْـدِي
وَشَـعرُها الطـائِلُ قَـدْ قُلْنَـا لَــهُ : ... أنــتَ لنـا نَابِغَــةُ يَــا جَعْــدي[1]
وَرِيقُــها قَــالَ : النُّبَــاتِيُّ[2] أنــا ... وَخَدُّها قَــال : أنــا ابــن الــوردي[3]
والغُصْــنُ حَــاكَى قَدَّهَــا قَــالَتْ لَــه : ... مَا أَنْتَ يَــا غُصْــنَ الرِّيَــاض قَـدِّي
يَــا قَدّهَــا وَرِدْفَــها لَوْلاكُمَــا ... مَا اشْـتَقْتُ بانــات[4] الكثيـب الفـردِ
سَـأَلْتُها لــم صَرَفْــتِ عــن نــاظري ... وَكَلَّفْـتِ قلبــي بطــول النقــدى

[٢٦٤]

وقال الصاحب الرئيس فخر الدين بن مكانس :

(من الرجز)

أَنْعِـمْ صَبَاحَـا فِـي ظِـلالَ السَّـعْدِ[5] ... وَارْكَـبْ إِلَـى الْـهَزْلِ جَـوَادَ الْجِـدِّ
وَلا تَبِــعْ عَاجِلَــهُ بِنَقْــدِ ... وَخَــلِّ نَعْــتَ بَــازِي[6] وَفَــهْدِ
وَاسْـتَجْلِبِ الأُنْـسَ بِطَـرْدِ الطَّــرْدِ

---

(١) ولعله يقصد النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المعروف.

(٢) لعله يقصد جمال الدين بن نُباتة المصري (ت ٧٨٦هـ).

(٣) ابن الوردي (أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ).

(٤) في روض الآداب : "يا بانت".

[٢٦٤] الديوان (خ) ق ١٠٨-١١٢ ، وحلبة الكميت : ٣٠٨ ، وروض الآداب (خ) : ١٧٦ ، وذكرها في باب الموشحات والأزجال ، وسانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوي الأرتقي الدمشقي (٩٥٠هـ-١٠١٤هـ) تحقيق د. محمد مرسي الخولي : وبها زيادة ونقصان عن باقي النسخ : ٢٢١-٢٢٦.

(٥) في روض الآداب : "المجد" والمعنى لا يستقيم.

(٦) البازي : واحد البُزَاة التي تصيد ضرب من الصقور ، لسان العرب "بزا" : ٢٧٨/١ ، في الديوان والمطارحات : "سنقر". وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

خُذْ عَنْ خَلاَعَاتِي الْكَلاَمَ الْمُعْجِبَا[1] فَلَمْ أَزَلْ عُذَيْقَهَا الْمُرَجَّبَا[2]
خَلِّ الطَّبِيبَ واسْأَلِ الْمُجَرِّبَا إِنَّ الْخَلاَعَاتِ طِرَازُ الأُدَبَا[3]
وَإِنَّنِي فِيهَا نَسِيجُ وَحْدِي
يَا سَاكِنَ السَّفْحِ بِأَعْلَى الْوَادِي مِنْ جِلَّقَ نَادِ[4] بِذَاكَ النَّادِي
قَدْ وَرَدَ الْوَرْدُ وَكَادَ الْكَادِي[5] وَبَانَ بَانُ الْغُصْنِ الْمَيَّادِ
أَفْدِيهِ قَادِمًا أَمَامَ الْوَرْدِ
بَاكِرْ إِلَى جَزِيرَةِ الْفِيلِ الَّتِي تَخْتَالُ فِي أَفْنَانِهَا كَالْجَنَّةِ[6]
وَلاَ تَمِلْ عَنْ[7] وَجْهِهَا لِوِجْهَةِ صِفْ حُسْنَهَا[8] لِمَائِهَا وَالْخُضْرَةِ[9]
وَقِفْ بِشَاطِئَيْهَا[10] وَلاَ تَعِدِي

(١) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٢) عذيقها المرجبا : العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل النخلة من التمر ، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكي يقوي ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره ، والعبارة تضرب مثلا في ذي الرأي الصائب الذي لا تنال منه الأحداث. ينظر اللسان عذق : ٤/٢٨٦١.

(٣) في الديوان : إن الخلاعات طراز الأدبا خلِّ الطبيب واسأل الجربا

(٤) جلق : اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق : ١/١٣١.

(٥) الكادي : أي الماء البطء الجريان. اللسان : "كدا" ٥/٣٨٣٨

(٦) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك. وفي مطارحات بني العصر:
باكر إلى الربوة والروض التي تختال في أفنانها كالجنة
والربوة موضع في دمشق.

(٧) الديوان : "من".

(٨) في الأصل وروض الآداب : "حسنه".

(٩) في الأصل : "والخضرتي".

(١٠) في المطارحات : "بواديها" ، وبعد هذا الدور في المطارحات :
والسبعة لأنهم ما أحلاها تجلو الصدى مرجعا صداها

وَاجْلِس مِنَ الْمُنْيَةِ[1] جَنْــبَ[2] الشَّــاطِئِ   فَــهِي مِــنَ التَّدْبِيــجِ فِــي أَمْرَاطِــي
فِي فَــرْشِ[3] الــرَّوْضِ عَلَــى بُسَــاطِ   عَرُوسَـــةٌ تَخْتَـــالُ بِـــالأَقْرَاطِ[4]

وَمِــنْ لآلِــي نُورِهَــا فِــي عِقْــدِ

وَالتَّاجُ يَعْلُــو فَــوْقَ[5] هَــامِ الزَّهْــرِ[6]   وَالسَّبْعَةُ الْوُجُــوه[7] ذَاتَ النَّشْـــرِ
وَكُـــلَّ بُـــرْجٍ حَوْلَـــهَا كَقَصْـــرِ   فِــي كُــلِّ بُــرْجٍ تَــمَّ كُـــلَّ بَــدْرِ

يَحِــلُّ مِنْــهَا كُـــلُّ بُـــرْجٍ وَسَـــعْدِ

وَعُــجْ عَلَــى شُــبْرَا[8] مَحَــلَّ الــرَّاحِ   وَاعْجَــبْ مِــنَ الْغُبُــوقِ[9] كَالصَّبَـــاحِ
إِذْ كَأسُــهَا يُغْنِــي عَـــنِ الْمِصْبَـــاحِ   وَاعْقِــدْ لِبِنْــتِ الْكَـــرْمِ وَالأَفْـــرَاحِ

عَلَــى نُمَــيْرِ النِّيــلِ أَهْنَـــى عِقْــدِ

وَارْمِ نِثَـــارَ[10] الْحَبَـــبِ النَّفِيـــسِ   عَلَــى زِفَــافِ بِكْرِهَـــا الْعَـــرُوسِ

---

(١) المنية : موضع يكسو أرضها نبات ويوجد في مصر.

(٢) في الديوان : "حيث" وهي تصحيف للأصل.

(٣) في روض الآداب : "من فوق".

(٤) في الأصل : "الأفراطي" ، وفي الديوان : "أقراط" وهو يشبه هذه الجزيرة والنهر يجري فيها بالعروسة الجميلة التي تختال بالأقراط.

(٥) في الأصل : "فوقها".   (٦) في روض الآداب : "النسر.

(٧) في روض الآداب : "الوحوش" والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرها أبو حيان في موشحته وهو مكان مشهور في القاهرة يقصده الناس في الربيع.

(٨) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة ، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر الجيد الخالص.

(٩) الغبوق : يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها في الصباح فهي ساطعة النور إذ كأسها يغني عن المصباح وآنية الكرم يقصد بها الخمر.

(١٠) في الديوان : "وارم بنار .." ، وفي روض الآداب : "ورم نثار الحبب النفيس". وفخر الدين بن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التي تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذي يطفو على وجهها بالنثار الذي ينثر من الحلوى في الزفاف.

وَقـرٌ بالشَّـمسِ عَيْـنَ إبْلِيـسِ وَاسـتَهْدِى الْخَمـرَ مِـنَ الْقُسُـوسِ
وَاشْـرَبْ سُـلاَفًا نَقْدَهَـا بِـالنَّقْدِ[١]

وانظُـرْ إلـى أنـوارِ بـنرِ البَلْسَـمِ[٢] فَهِي[٣] سَبِيلُ صِحَّتِـي مِـنْ سَـقَمِي
لِكَونِـهَا فِيمَـا يُقَـالُ : تَنْتَمِـي إلـى الْمَسِـيحِ السَّـيد ابْـنِ مَرْيَـمِ
مُحْيِـي بِـإذْنِ اللهِ مَيْـتَ اللَّحْـدِ

بِـنْرٌ لَـهَا[٤] التَعْظِيـمُ والْجَلاَلَـةُ بَـدْرٌ أنَـارَتْ واسْـتَدَارَتْ[٥] هَالَـةُ
أنْمُـوذَجُ الْفِـرْدَوْسِ لاَ مَحَالَـةُ فَـهي[٦] عَلَـى الْجَنَّـةِ أيّ دَلاَلَـةْ
تُذَكِّـرُ النَّـاس نَعِيـمَ الْخُلْـدِ

أدْوَاحُـها مُخْضَلَّـةٌ عِبابُـها[٧] عَلَـى الْغُصُـونِ بُلْبُـلٌ غَنَّـى بِـهَا
إذْ تَسْـمَعُ الْمُطْـرِبَ مِـنْ رَبَابِـهَا والرَّوضُ[٨] فـي رِيَاضِـه رِيّاتُـها[٩]
مِـنْ كُـلِّ زَوْجٍ بَـهِجٍ وَفَـرْدِ

وَاشْرَبْ عَلَـى بَحْـرِ أبِـى الْمُنْجَـا[١٠] فَـهْوَ لِمَأسُـورِ الْـهُمُومِ مَلْجَـا[١١]

---

(١) في روض الآداب : "وبع سلاف نقدها بالنقد" ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ في أديرة النصارى.
(٢) أي أن هذه الخمر التي تعتق وتعبأ في أديرة النصارى تعتبر كالبلسم الصافي ، والنصارى يعظمون هذه الخمر.
(٣) في روض الآداب : "فهل.
(٤) في الديوان : "سر لها".
(٥) في الديوان : "واستنارت".
(٦) في روض الآداب : "فيها".
(٧) في روض الآداب : "عنى بها".
(٨) في روض الآداب : "والبنت".
(٩) في الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.
(١٠) في الديوان وروض الآداب "أبى المرجا" ، ويشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهو "بحر أبي المنجا".
(١١) وهذه دعوة صريحة لشرب الخمر في هذا المكان الذي يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ بِـــهِ السُّـــرُورِ يُرْجَـــــى فَشَـعْبُ بُـــوانٌ لَدَيْـــهِ يُـــهْجَا[1]
مِـــنْ حُسْـنِهِ وَسُـــغْد[2] سَـــمَرْقَنْدْ
وَانْزِلْ عَلَـــى الْيُمْـنِ مِـنَ الْقَنَــاطِرِ[3] بُسْـتَانُ مَلِــكُ الأَمْـــرِ بَــــهَادِرِ[4]
الْمَنْجَكِـــيِّ المكلـــي الظَّـــــاهِرِ[5] كَـهْفُ الْعُــلاَ مَمَـــهد الْعَسَـــاكِرِ
مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعًـــا[6] فِـي الْمَـــهْدِ
فَـــذَاكَ قَـــدْ زَرَعْتَـــهُ بِنَفْسِـــــي وَكُـلَّ مَــا فِيــهِ الْجَمِيــعُ غَرْسِـي[7]
مَرْتَــعُ غُزْلاَنِـــي وَرَوْضُ[8] أُنْسِـــي شَـذَاهُ كَــالْعَرُوسِ لِيــلَ الْغُــرْسِ[9]
فَـــلا يُقَـــاسُ طَيِّبُـــهُ بِنَـــدٍّ
بِــهِ الشَّـقِيقُ تَــاهَ قَــانِي بُــرْدِهِ[10] وَخَالُـــهُ الأَسْـــوَدُ فَـــوْقَ خَـــدِّهِ

(١) "وشعب بوان" : ببلاد فارس بالفتح والتشديد ، يقال إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها. ينظر لسان العرب "بون" : ١/١٣٩.

(٢) السغد : جبل معروف. لسان العرب "سغد" : ٣/٢٠٢٢.

(٣) موضع معروف بمحافظة القليوبية.

(٤) في روض الآداب : "بهادت" والمعنى لا يستقيم.

(٥) في روض الآداب : "الطاهرى".

(٦) في روض الآداب : "مرجعا".

(٧) في مطارحات بني العصر :

أفـــدى ربـــا ربوبتـــها بنفســـي ومـــا حــوت رياضــها مـــن غـــرس

(٨) في روض الآداب : "وسط".

(٩) في الديوان وروض الآداب : "شذا لا كالعروس وقت العرس" ، وفي مطارحات بني العصر : "وشـــذاه العروس ليلة العرس".

(١٠) في المطارحات : "بها الشقيق جره قاني بـــرده ، وفـــي حلبـــة الكميـــت : ".. شـــاني .." ، وفـــي روض الآداب : ".. فاني بزوده".

رَبَّيْتُــــه كَوَالِـــدِ فِــــي وُدِّه[1] وَعَمِّـــــهُ مَالِكُــــهُ بِسَـــــعْدِهِ
فَــهوَ كَرِيــــمُ الأبِ عَـــالِي الْجَـــدِ
يَمِيسُ زَهْوًا[2] فِـــي رِيَـــاضِ الْمَلْبَـسِ مَـــا بَيْـنَ وَرْدٍ نَـاضِرٍ[3] وَنَرْجِـــسِ
وَالآسُ يَعْلُو فِـــي سَـمَاءِ السُّـنْدُسِ[4] يَسْــتَرِقُ السَّـمْعَ بِـــأُذْنِي خَـــرِسِ
كَـذَاكَ[5] تَنقُـــصُ نُجُـــومُ الْـــوردِ
لَـمْ أَنْـسَ بِرزَتِـي بِمَـرجِ[6] عَنْـــتَرِ وَمَقطَـعِ الرَّمْـلِ رَضِيـــعُ الْكَوْثَـــرِ
ذَا[7] النُّونِ وَالطَّــيْرِ[8] مَعًـا وَالْجُـوْذَرِ مَـعَ كُـلِّ بَـدْرٍ لِلسُّــرُورِ مُشْـــتَرِى
يَقُـولُ : هَـذَا الْيَـومُ يَـومُ سَــعْدِ[9]
فِـــي فِتْيَـــهِ أحِبَّــــةٍ أعِـــزَّةٍ تَصْرَعُ مَا يَصْرَعُنَـــا فِـي الْـبَرْزَةِ[10]

(1) في الديوان وحلبة الكميت : "ولده" ، وفي المطارحات :
والطـــل يحكـــي الـــدر فـــوق ورده والزنبـــق الزاهـــي زهـــا بقـــده
لــــذاك تنقـــص نجـــوم الـــورد

(2) في الأصل : "وهو".

(3) في الأصل : وروض الآداب : "ناظره".

(4) في الأصل : "الملبس".

(5) في حلبة الكميت : "لذاك".

(6) في روض الآداب : "المرج".

(7) في الأصل : "ذي".

(8) في الديوان : "دام".

(9) هذا الدور في المطارحات :
لم أنـــس برزتـــي لأرض بـــرزة فتيــــة لفـــاضل اعـــزة
بغيتنـــا رشـــف مدامـــة مـــزة لا صـــــد كركـــــي ولا اوزة
وخفـــق مزهـــو ولعـــب نـــرد
وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بن هذا الدور والذي يليه.

(10) البزرة : موضع في دمشق ، لسان العرب "برزة" : 1/255.

مُقدَمَــاتِ مِـــنْ شَـــرابِ مُـــزَّةِ[١] لاَ صَنَـــرْعُ كَرْكِــــــي وَلاَ أوزَةْ

وَخَفْــقُ مزْهَـــوِ ولَعـــبُ نَـــرْدِ

أوتَارُنَـــا لِرَمْيِنَـــا يَـــا صَـــاحِ أوتَــارُ عِيـدَانِ الْغِنَـا الْفِصَـــاحِ[٢]

وَالْقَــوْسُ قَــوْسُ حَــاجِبِ الْمِــلاَحِ وَالْبُنْـدُقُ الْمِسْـكِيُّ مِــنَ التُّفَـــاحِ[٣]

لَسْــتُ بِخَصْــمِ للألَــدِ اللّـــدِ[٤]

حَـيَّ الرَّوَاوِيـقَ بِحـي مَـنْ صَفَـا[٥] أولئِــكَ الأشْـبَاحُ إخْـــوانُ الصَّفَـــا

بَيْــنَ رُبُـــوعٍ وَغْـــوَانِ تُصْطَفَـــى حَسْـبِي لِقَــائِلِك الْمَغَــانِي وَكَفَـــى[٦]

مَعَــاهِدٌ[٧] ألْــهِمْتُ فِيـــهَا رُشْـــدِي

وَاجْـلِ بِـــهَا[٨] قَدِيمَـــةَ الْعُـــهُودِ تُخْـبِرُ عَــنْ عَــادٍ وَعَـــنْ ثَمُـــودِ

صَافِيَــــةٌ كَمُقْلَــــةِ الْفَرِيــــدِ أَرَقُّ مِـــنْ دَمْـــعِ شَـــجٍ عَمِيـــدِ

عذَّبَــــهُ حَبِيبَــــهُ بِــــالصَّدِّ[٩]

صَفْــرَاءُ تُعْـــزَى لأَبٍ كَرِيـــمِ إلَــى بَنِــى الأصْفَــرِ أوْ الـــرُّومِ[١٠]

(١) المزة : الخمر اللذيذ الطعم ، سميت بذلك للذعــها ، اللســان وهــو اســم مــن أســمائها اللســان مزز : ٤١٩٢/٤.

(٢) في روض الآداب : "الفضاح وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٣) في روض الآداب : "الكفاح" وهذا لا يناسب السياق.

(٤) في روض الآداب والديوان : "لست بخصم الأذا ألد" ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذهب ألهمت فيها رشدى". وهذا قفل الدور التالي.

(٥) في الديوان والروض : "حي الروايق يحي من صفا" والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على الســعادة التي تعم شاربي الخمر في مجالسهم.

(٦) في روض الآداب : "حسبي لقايك الغواني وكفا".

(٧) في الديوان : "معابد ، وفي مطارحات بنى العصر : "مذاهب".

(٨) في روض الآداب : "لها". (٩) في الأصل : "عذبه حبيبه عن عمد".

(١٠) في الأصل : "أو للروم" لقب الروم. المعجم الوسيط صفر : ٥١٦/١.

تَعْــدِلُ فِيــهِم رُتْبَــةَ الفَيُّــومِ[١] إذْ[٢] رَقَّ لُطْفُــهَا عَــنِ التَّجْسِــيمِ[٣]
طَفَــتْ[٤] مُــذْ عَرَفْتُــها أَشُــدِّي

مَــا اصْطَبَــحَ الشَّــيخُ بِــهَا وَطَابَــا إلاَّ اشْــتَهى مِــنْ وَقْتِــهِ الشَّــبَابَا
فَقُــلْ لِمَــنْ نَقَّصَــهَا وَعَابَــا لَقَــدْ عَدِمْــتَ الــذَّوقَ والصَّوابَــا
وَقَــدْ عُرِّيْــتَ عَــنْ ثِيــابِ الْمَجْــدِ[٥]

فَيَــا غَبِيًّــا لَيْــس يَــدْرِي سِــرَّهَا[٦] دَعْــهَا[٧] لَنَــا فَمَــا عَرَفْــتَ قَدْرَهَــا
واسْــتَفْتِنِي فِيــهَا لأُبْــدِي[٨] أَمْرَهَــا فَقَــدْ بَلَــوتُ حُلْوهَــا وَمُرَّهَــا
وَهْيَ عَلَى الْحَــالَيْنِ عَــذْبٌ[٩] عِنْــدِي

فَمُرَّهَــا كَالْمِسْــكِ[١٠] حَشْــوَ الْفُلْفُــلِ وَالزَّنْجَبِيــل زِيْــــفَ[١١] بِــالْقُرُنْفُلِ
وَحُلْوهَــا عَلَــى النَّدَامــى يَنْجَلِــي[١٢] كَالشَّــهْدِ مَمْزُوجًــا بِمَــا السَّلْسَــلِ
ذَاكَ الَّذِي أَمْسَى[١٣] حَبِيْــبَ كَبْــدِي[١٤]

فَلَيْــسَ[١٥] مَــنْ تَرْجُــوهُ لِلْفَــلاَحِ[١٦] إلاَّ فَتَــىً عَــاصٍ عَــنِ النُّصَّــاحِ[١٧]

(١) في الأصل : "الاقنوم".
(٢) في روض الآداب : "قد".
(٣) في روض الآداب : "السحيم".
(٤) في روض الآداب : "طغت".
(٥) في الأصل : "وقد عذبت عن بيان الرشد".
(٦) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام ، وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.
(٧) في حلبة الكميت وروض الآداب : "دعه".
(٨) في الديوان : "أبين أمرها" ، وفي روض الآداب : "لا يدرى".
(٩) في حلبة الكميت وروض الآداب : "حلو".
(١٠) في الديوان : "كالحسن".
(١١) في الأصل : "ضيف".
(١٢) في روض الآداب : "ما يجتلي".
(١٣) في الديوان : "أضحى".
(١٤) في الأصل : "لدي".
(١٥) في روض الآداب : "وليس" والواو والفاء حرفا عطف.
(١٦) في الديوان : "للصلاح".
(١٧) في روض الآداب : "إلا فتى غاص على النصاح" ، وفي المطارحات: ".. على الفصاح".

لَمْ يَخْلُ وَقْتًا سَمْعُهُ مِنْ لاَحِ وَلَمْ تُعَطِّلْ[1] رَاحَةٌ مِنْ رَاحِ

إِنْ أَعْوَزَ الصَّفْوَ يَكُونُ دُرْدِي[2]

تَخَالُ[3] إِذْ تَطْلَعُ نَحْوَ الْجَوْسَقِ[4] فِي بِرْكَةِ[5] الْجَيْشِ أَوَانَ الْمُلْتَقِ

الْبَحْرُ يَمْشِي[6] وَالنُّجُومُ تَرْتَقِي أَبيضُ سَامٍ قَدُّهُ كَالأَبْلَقِ[7]

مَجْمُوعُ حُسْنٍ يَزْدَهِي بِالْفَرْدِ

أَلَمْ يَسْرِقْ مَنْظَرُكَ الْبَرِيمْ إِذْ سَارَ بَدْرٌ نَحْوَهُ وَرِيمْ

وَأَخْضَرَ خَدُّ الْجِيزَةِ الرَّقِيمْ[8] وَوَجْهُهَا بَيْنَ الرُّبَا وَسِيمْ

مُوَشَّحٌ مِنْ نَجْمِهِ فِي بُرْدِ

كَمْ غَادَةٍ فِيهَا بِقَلْبِي[9] وَلَعَتْ مِنْ بَدَوِيَّاتِ الْعَرِيبِ[10] أَبْدَعَتْ

---

(١) في الأصل : "يعطر" والمعنى لا يستقيم ، وفي روض الآداب : "يعطل" ، وابن مكانس يرى أنه لا يسمع من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة في يده وقد جانس بين "راحة-راح" جناسا ناقصا.

(٢) في مطارحات بني العصر : "عن عدم الصافي يكون ردي" فهو لا يبالي من شرب الخمر سواء الصافي منها وعالي القيمة أو الدنيء منها.

(٣) في مطارحات بني العصر هذا الدور :

أشرح في المرجين تحت الشفق والنهر يمشي والنجوم ترتقي

كم لي قصر بها وجوسق أبيض سام قدره كالأبلق

مجموع حسن يزدهي بضرد

(٤) الجوسق : الحصن أو القصر الصغير. المعجم الوسيط : "جوسق" ١٤٧/١.

(٥) في روض الآداب : "تركه" وهي تصحيف ، وبركة الجيش موضع.

(٦) في روض الآداب : "للهجر تمشي" ، وفي حلبة الكميت : "يمشي".

(٧) في روض الآداب : "ابيض سامي القدر قد الأبلق" ، وفي الأصل : "أبيض سام قد كالأبلق". والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودي ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق : ٣٤٧/١.

(٨) في روض الآداب : "أو خصر خد الجيزة الرقيم".

(٩) في المطارحات : "بعقلي".

(١٠) في المطارحات : "الفلاة".

سَـافِرةٌ بِالْحُسْـــنِ قَـــدْ تَـــبرْقَعَتْ لَـمْ أَنْسَـهَا وَقَوْلَـها إذْ وَدَّعَـــتْ :

كَيْـفَ تَكُـونُ بَعْدَنَـا يَـا بُعْـــدِي ؟

فقُلْتُ قَبْـلَ[1] الْبَيْـنِ كَبِـدِي انْفَطَـرَتْ وعَبْرَتِي[2] بِـهَا الْبَرَايَـا اعْتَـبرَتْ[3]

فَانْسَـكَبَتْ دُمُوعُـهَا وَابْتَـدَرَتْ فَخِلْتُـهُنَّ لُؤْلُـؤاتٍ نُـثِرَتْ[4]

فِـي جُلَّنَـارَ[5] أو نَـدَى فِـي وَرْدِ[6]

رَجْـهَا معـرَّقٌ[7] كَـالنَّونِ ولَحْظُـهَا فَـاقَ[8] عُيـونَ الْعِيـنِ

سَـعَى إِلَيْـهَا مَذْهَبِـي وَدِينِـي وَذَاكَ عِنْـدِي مِـنْ فُـرُوضِ العَيْـنِ

وللفَـرْضِ أيَّ حِفْـظِ عَـهْدِ[9]

تَقُـولُ لَحظِـي مِـنْ بَنِـي سِـنَانِ[10] يُنْبِيـكَ[11] عَـنْ مَقَـاتِلِ الفُرسَـانِ

فَالَهُ[12] بِهِ عَـنْ[13] مَوْقِـفِ الطِّعَـانِ وَإِن ذُكِـرَتِ الْخَيـلُ فِـي الْمَيْـدَانِ

فَاشْرَبْ[14] كُمَيْتًا وَاعْلِ فَـوقَ نَـهْدِ[15]

---

(١) في الأصل : "بعد". (٢) في المطارحات والديوان : "فيها".

(٣) في الأصل : "وعبرتي بسنا الثريا اعتبرت".

(٤) في الديوان : "وانثرت" ، وفي المطارحات : "وانحدرت".

(٥) في روض الآداب : "فخلتها لؤلؤ انتثرت".

(٦) في الديوان والمطارحات : "أو جلنار".

(٧) في روض الآداب : "على عقيق أو ندى في ورد" وهذه صورة قديمة للدمع.

(٨) في روض الآداب : "قاق" وهو تصحيف.

(٩) في الديوان : "ودي".

(١٠) في روض الآداب : "يقول لحظي أمن بني سنان" (١١) في الديوان : "منبيك".

(١٢) في حلبة الكميت : "خاله" جعل اللحظ أحد من السيف في الطعن.

(١٣) في روض الآداب : "في".

(١٤) في روض الآداب : "واشرب" والكميت الخمر سميت بذلك لأن لونها من سواد الحمر.

(١٥) النهد : الثدي وأيضا الفرس القوى وهنا تورية ، وأراد هنا الثدي ، والدور التالي يبرز هذا المعنى.

مِـــنْ قَدِّهَـــا وَرِيقِـــهَا الشَّـــمُولِ أَهِيـــمُ بِالْعَسَّــــالِ وَالْمَعْسُــــولِ

وَجَفْنِــهَا[١] الغَــزَالُ فِــي الذُّبُــولِ وَاحَرَبا[٢] مِــنْ سَـيْفِهَا[٣] الصَّقِيـلِ[٤]

جَـاوزَ فِــي قَتْلِــي كُــلَّ حَــدٍّ

وَشَــادِنٍ كَالسَّـــمْهَرِيِّ تُرْكِـــيِّ عَذَّبَنِـــي مَيْسُـــا بِغَـــيْرِ شَـــكِّ

يَعْطُــو أَرِيجَــا كَغَـــزَالِ[٥] الْمِسْـــكِ آسٍ عِذَارَيْـــهِ أَبَـــادَ نُسُـــكِي

وَجُلَّنَـــارُ الْخَـــدِّ جُـــلُّ قَصْـــدِي

غُصْــنٌ بِخَضْــرَةِ الْعِذَارَيْــنِ خَضْـــرُ كُــلُّ الْغُصُــونِ إِذْ يَمِيــسُ تَنْفَطِـــرُ

قَلْبِــي كَلِيْــم ذَاكَ الْخَــدِّ[٦] الْخَضْـــرُ رَحِيقُ خَضْرٍ رِيقُــهُ الْعَــذْبُ خَضْــرٌ[٧]

صَــدَدْتُ عَنْــهُ كَيْــفَ لِــي بِـــالْوِرْدِ

بَــدْرُ دُجَــى هَالَتُــهُ[٨] شَرَبُوشُـــهُ[٩] بِعَـــارِضٍ تَذْهِيبُـــهِ تَذْهِيشُـــهُ

رَاقِمُــهُ[١٠] صَحَّــتْ لَـــهُ نُقُوشُـــهُ يَــبْرِي عِظَـــامِي كُلَّـــهَا بُرِيشُـــهُ

وَرِدْفُــهُ الْجَـــافِي يَـــأْبَى رِفْـــدِي

جَبِينُـــــه بِـــــالنَّبْتِ كَالْـــــهِلاَلِ وَفَرْقُــهُ فِيـــهِ الْخِـــلاَفُ الْعَـــالِي

أَضَـوْءُ بَـــرْقٍ أَمْ سَـــنَا لآلِـــي ؟ وَلَحْظُـــهُ مَظَنَّـــةُ الإِشْــــكَالِ

هَــلْ هُـــو تُرْكِـــي وَإِلاَّ هِنْـــدِي ؟

---

(١) في الديوان : "ولحظها".

(٢) في روض الآداب : "وأخرتنا وهي تصحيف

(٣) في روض الآداب : "من سيفه".

(٤) في مطارحات بني العصر : "المسلول".

(٥) في الأصل : "كالغزال".

(٦) في روض الآداب : "النبت".

(٧) في تأهيل الغريب : "كليم قلبي".

(٨) في روض الآداب : "هاله".

(٩) شربوشه : في الوجه. القاموس المحيط شرب مجـ ٨٩/١/١.

(١٠) في حلبة الكميت والديوان : "راقة" ومراقمة : أي نفشه ووشاه وخطه. المعجم الوسيط رقم ٣٦٦/١، أي انه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط في وجهه.

أَسْـمَرُ[1] إنْ عَـايَنَ غُصْـنَ الْبَـانِ قَـالَ اسْـتَقِمْ فَـأَنْتَ ذُو[2] أَلْـوَانِ
يُنْبِيكَ[3] فِي النَّقْعِ[4] النَّسِيمِ[5] الْوَانِي وَلَيْسَ[6] لِي فِي قَـامَتِي مِنْ ثَـانِي
فَـلاَ تُقَايِسْـنِي فَلَسْـتَ قَـدِّي
مِـنْ ثَغْـرِهِ حُلْـوُ اللَّمَـا والرِّيقِ وَلَحْظُـهُ المُرَبَّـقُ للْمَعْشُـوقِ[7]
الْتَـذَّ بِالسُّـكْرِ وبِـالتَّرْنِيقِ وَلا تَسَـلْ عَـنْ خَصْـرِهِ الدَّقِيـقِ
قَدْ حَلَّ صَـبْرِي مِنْـهُ عِقْـدَ الْبَنْـدِ[8]
كَـمْ قُلْـتُ إذْ بَـالَغَ فِـي إطْرَاحِـي[9] يَـا دُرُّ[10] يَفْـتَرُ عَـنْ أَقَـاحِ
وَيَكْشِـفُ[11] اللِّثَـامَ عَـنْ مِصْبَـاحِ وَتَمْـزُجُ الـرَّاحَ لَنَـا بِـالرَّاحِ[12]
مِـنْ رِيقِـهِ دَامَ الْـهَنَا بِالشَّـهْدِ
فَيَـا رَشَـاً مَبْسَـمُهُ إغْرِيـضُ[13] وَبَـرقُ دُرُّ ثَغْـرِهِ وَمِيـضُ[14]

(١) في مطارحات بني العصر : "ازهر".
(٢) في الأصل : "ذا" خطأ لغوي لأن ذو خبر.
(٣) في روض الآداب : "ينثيك في الروض".
(٤) في مطارحات بني العصر : "الدوح".
(٥) في حلبة الكميت : "الوسيم".
(٦) في روض الآداب : "أليس".
(٧) في حلبة الكميت : "ولحظه المرنق المعشوق" ، وفي روض الآداب : "المرفق".
(٨) في الديوان : "النبذ".
(٩) في الأصل : "بالغت إطرحي" ، وفي الديوان : "بالغ إطراحي".
(١٠) في حلبة الكميت وروض الآداب : "يا ربربا".
(١١) السابق : "وتكشف".
(١٢) جانس بين "الراح" "الراح" جناسا تاما أي أن طيب الريق ولحظه معشوق ، وان ريقه يسكر ، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نهارا مضيئا.
(١٣) في روض الآداب : "عريض" والإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض. المعجم الوسيط غرض : ٢/٦٤٩.
(١٤) في روض الآداب : "وباقا من ثغره وميض" ، وفي المطارحات : "برق ثغره له وميض".

وَيَـا صَحِيحًـا لحظُـــهُ[1] مَرِيـــضُ   وَجَفْنُـهُ مَـــعَ فَتْكِـــهِ غَضِيـــضُ

قَصَّـرتَ جفنِـي[2] وَأَطَلْـتَ سُـــهْدِي

خَلِيــعُ عِشْـقِي فِـي الْـهَوى جَدّدتُـهُ   بِسَـهْمِ لَحْـظِ رَاشِـــق سَـــدَّدتُهُ[3]

وَخَـدّي الْمَظْلـومُ[4] قَـــدْ خَدَّدتُـــه   بِسَـائِل الدَّمْـعِ الَّـــذِي رَدَدتُـــهُ[5]

نَهْرًا[6] جَرَى أُخْـــدُودُهُ فِــي خَـدّي[7]

ويـا صَنِيمًـا تَـــاهَ فَـــلا يَفِيـــقْ   إِذْ عَطْفُـهُ عَـــنْ عَطْفِـــه يَعِيـــقْ

جَـــدْلاً سَـــيِّر دَمْعَـــهُ طَلِيــــقْ   وَأَسْمَحُ لَـهُ بِـالوَدِّ يَـا مَعْشُـــوقْ

تَـــرَاهُ فِـــي وَلاكَ عَبْـــدِ وُدِّي[8]

يَـا قَمَـرًا مِـنْ رِيقِـــهِ الْـــبَرُودِ[9]   وَحُمْـرَةُ[10] التَّضْرِيـــجِ فِـي الْخُـدُودِ

يُنْسـب[11] فِـي الْحَـالَيْنِ لِلْـــوُرُودِ   امْنُـنْ بِوَعْـدٍ وَاطْـــرَحْ وَعِيـــدِي

وَقُـلْ مِـنْ هَـذَا الْجَفَـــا وَالصَّـــدِ

أُمْلـي عَلَيْـكَ يَـــا مُنَـــى آمَـــالِي   قَـولَ الشَّـجِيِّ لا أَمَـالِي الْقَـــالِي[12]

(1) الديوان : "جفنه" والمعنى واحد.   (2) في المطارحات : "يومي".

(3) في روض الآداب : "سدته" ، وفي مطارحات بني العصر : "صيدته".

(4) في المطارحات : "المصفر" ، وفي الديوان : "الملطوم".

(5) في روض الآداب : "أرددته".   (6) في حلبة الكميت : "نهر جرى".

(7) أي عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعي يخدد خدي المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(8) في روض الآداب : "تراه في ولاك عبد رق".   (9) في الديوان والروض : "المبرود".

(10) في روض الآداب : "وخمرة" والمعنى لا يستقيم.

(11) في حلبة الكميت : "ينسب" وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعدا ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بني العصر.

(12) آمالي القالي : كتاب للإمام أبو علي القالي العالم العربي اللغوي الكبير واللفظة فيها تورية ، والقالي : هو الهاجر السالي عن حبه وفيها تورية.

فَـــإنَّنِي[١] أصْبَحْـــتُ كَالْخَيَـــالِ[٢] والرُّوحُ فِي جِسْـمِي النَّحيـلِ الْبَـالِي

مِثْـــلُ الأَسِــيرِ مُوثَقًـــا بِـــالْقَدِّ

فَـــإنْ تَصِلْنِـــي فَأنَـــا السَّـــعِيدُ أوْ مِـتُّ فِيـــكَ فَأنَـــا[٣] شَـــهِيدُ

إنْ[٤] طَلَبُوا[٥] ثَـأري ولَـمْ يَجُودُوا[٦] قُـلْ أنَـا حُـــرٌّ بَـــالِغٌ رَشِيـــدُ[٧]

وابْـنُ مكَـانِس القَتِيـــلُ عَبْـــدِي[٨]

فَـإنَّ قَوْمِــــي يَعْرِفُــــونَ ذَاكَـــا[٩] وَابْنِـي رَعَـاهُ رَبُّـــهُ يَرْعَاكَـــا[١٠]

وَإخْوَتِــي لَـــوْ عَـــايَنُوا الْـــهَلاَكَا كَـانُوا لَـهُ مِـنَ الـــرَّدَى فِدَاكَـــا

يَرْعَـونَ فِيـــكَ ذِمَّتِــــي وعَــــهْدِي

فَـــارْمِ مِــنَ اللَّحْــظِ ولاَ تُبَــالِ عَـنْ قَـــوْسِ حَــاجِبِكَ بِالنِّبَـــالِ

لأنْــتَ[١١] عِنْـدِي مُنْتَـــهى آمَـــالِ فَـــاقْتُلْ[١٢] عَزِيـزَ الْقَـوْمِ بِـــالدَّلاَلِ

وَكُــلُّ قِتَـــالٍ خِـــلاَفُ الصَّـــدِّ[١٣]

---

(١) في حلبة الكميت : "بأنني".

(٢) في الحلبة والديوان : "كالخيل" ، والمطارحات : "كالخلال" أي أنه اصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.

(٣) في حلبة الكميتا : "أومت قبل إنني" ، وفي مطارحات بني العصر : "فإنني".

(٤) في مطارحات بني العصر : "أو".

(٥) في الأصل : "طيبوا" ، وفي المطارحات : "يطلبوا".

(٦) في حلبة الكميت وروض الآداب : "تجيدوا".

(٧) في روض الآداب : "رشدي". (٨) في الأصل : "عبد".

(٩) في الأصل : "ذالكا".

(١٠) في الأصل : "وإننـي رعـاه ربـه رعلكمـا" ، وروض الآداب : "وإننـي رعـاة ربـه يرعاكمـا" والمعنى لا يستقيم.

(١١) في حلبة الكميت : "فأنت".

(١٢) في الديوان : "واقتل" ، وفي الأصل : "فاقبل".

(١٣) في روض الآداب : "وكل شيء منك غير الصد".

فَـــالْحَرُ[١] لا يُقْتَـــلُ بِــــالْمَمْلُوكِ فَــأَنْتَ[٢] فِــي حِـلٍّ بِـلا تَشْـــكِيكِ[٣]
يَــا قَــاتِلِي مِــنْ دَمِــي الْمَسْـــفُوكِ وَمِــنْ تَــلافِ جِسْـــمِي الْمَنْـــهُوكِ
فَلا تَخَــفْ مِــنْ أَنْ تَــدِي أَوْ تَفْــدِي[٤]

وَعَـــاذِلٍ قَـــدْ جَـــاءَنِي مُفْنِـــدًا بَلَّغَنِــي رِسَــالَةً عَـــنِ الْعِــدَى[٥]
يَبْغِــي بِـــهَا لِلْعَاشِـــقِينَ الرَّشَــدَا وَلَسْــتُ مَــنْ يَقْبَـلُ[٦] عَــذْلاً أَبَـــدَا
فَقُلْــتُ مَــهْ وَاقْنَــعْ بِــهَذَا الــرَّدِّ

إِنِّــي بَعَثْـــتُ[٧] لِلعِـــدَا رَسُــولِي أَخْبِرهُم[٨] أَنَّ الْعِـــذَارَ[٩] رَسُــولِي[١٠]
مَــا أَنْــتَ وَالتَّفْنِيــدُ يَــا فَضُولِــي[١١] فَقَــالَ أَذْنَبْــتُ وَلَيْـــسَ قَوْلِـــي[١٢]
فَقُلْــتُ تَــرَدَّى الْقَلْــبَ إِذْ تُــوْدِي

إِنِّــي أَهِيـمُ بِالنِّسَــــاءِ وَالْحُـــورِ[١٣] وَالأَمْـــرَدِ[١٤] الْمُعَـــذِرِ الطَّرِيـــرِ
وَالأَسْـودَ اللَّحْيَـــةِ[١٥] وَالـــزَّرْزُورِ وَالشَّـيْخَ رَبَّ الْعَـــارِضِ الْكَـــافُورِ
وَالْحَمْـــدُ للهِ وَلِــــيِّ الْحَمْـــدِ

---

(١) في المطارحات : "والحر".
(٢) في المطارحات : "وأنت".
(٣) السابق : "شكوك".
(٤) في روض الآداب والديوان : "فلا تخف من ندي أو من نقدي" ، وفي حلبة الكميت : "فلا تخف من أن ندي أو تفوق" ، وفي المطارحات : "فلا تخف من أن ندي ونقدي".
(٥) في حلبة الكميت : "العبدا" والمعنى لا يستقيم.
(٦) في المطارحات : "يسمع" أي أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه في ذلك ولكنه عنفه في تفنيد هذا.
(٧) في الأصل : "بعت" وهذا خطأ.
(٨) في المطارحات : "يخبرهم".
(٩) في المطارحات : "اللقا".
(١٠) السابق : "رسولى".
(١١) في روض الآداب والأصل : "بالفضولي" ، وفي المطارحات : "يا عذزلي".
(١٢) في المطارحات : "فقال قد تبت عن الفضول".
(١٣) في حلبة الكميت : "كالحور".
(١٤) في حلبة الكميت : "والمرد".
(١٥) في الديوان : "صاحب اللحية".

[٢٦٥]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ قُلْ لِسَيْفِ اللَّحْظِ فَـزِدْتَ فِـي الْحَـدِّ فَلِمَ لاَ تُعَانِي الصَّفْـحَ بِـالْفَتْكِ بِـالعَبْدِ
فَـإِنِّي رَأَيْـتُ اللَّحْـظَ يَفْعَـلُ بِـالْفَتَى وَحَمْكَ مَـا لاَ يَفْعَـلُ البَـاتِرُ الْـهِنْدِيِّ
بِرُوحِـي خَـدٌّ مِنْـهُ أُوذِي بِمُـهْجَتِي فَدَمْعِي مِنْ شَوْقٍ يَسِـيْلُ عَلَـى الْخَـدِّ
وَأَنْ تُنْجِّـي مُغْرَمًـا ذَا صَبَابَـةٍ وَدَمْعِي صَبٌّ فِيهِ جَـارٍ عَلَـى العَـهْدِ
وَدَوْرُ غَرَامِـي فِيـهِ سَلْسَـلُ أَدْمُعِـي أَمُوتُ بِهِ وَجْدًا وَيَحْيِـي بِـهِ وَخَـدِي
فَتًـى جَـلَّ مَنْشِـيهِ أَرَانِـي وَعَـدَهُ كَبَدْرِ تَمَامٍ فَـوْقَ غُصْـنٍ مِـنَ الْقَـدِّ
يَـا سَـيِّدِي هَجْـرُكَ لِلْعَبْـدِ عَـنْ اتِّفَـاقٍ مِنْـكَ أَوْ عَمْـدِ[1]
لاَ ذَنْـبَ لِـي يُوجِـبُ إِعْرَاضَكُـمْ عَنِّـي فَمَـا المُوجِـبُ لِلصَّـدِّ
إِنِّـي عَلَـى رَسْـمِ وُدَادِي فَلِـمَ جَعَلْتُـمْ حَـدَّ الْوَفَـا حَسَّـدِ ؟
لاَ تَطْـرُدُوا الْمَمْلُـوكَ عَـنْ بَـابِكُمْ يَا سَـادَتِي مَـا لِعَكْـسٍ فِـي الطَّـرْدِ
إِذَا كَـانَ لِلسَّـيِّدِ عَـنْ عَبْـدِهِ بُـدٌّ فَمَـا لِلْعَبْـدِ مِـنْ بُـدِّ
بِـالصَّدِّ قَـدْ بَـالَغْتَ فِـي هَجْرِنَـا لِـمَ لاَ يَكُـونُ الْـهَجْرُ بِـالمَصْدِ
قُـرْبٌ أَو بُعْـدٌ أَنْـتَ فِـي خَـاطِرِي مُقَـرَّبٌ فِـي الْقُـرْبِ وَالْبُعْـدِ
عِنْـدِي لَكُـمْ حُـبٌّ قَدِيـمٌ فَـهَلْ عِنْـدَكَ يَـا مَـوْلاَيَ مَـا عِنْـدِي ؟
يَا سَـادَتِي مَـا حِلْـتُ عَـنْ عَـهْدِكُمْ فَمَـا بَـالُكُمْ حُلْتُـمْ عَـنِ الْعَـهْدِ
أَمَـا أَيَـادِيكُمْ فَقَـدْ أَثْقَلَـتْ ظَـهْرِي حَمَـا قَـدْ حَقَّقَـتْ عَضُـدِي

(١) من هذا البيت حدث خلل في الوزن ، والأبيات التالية من البحر السريع.

[٢٦٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من المديد)

إِنَّكَ المَخْلُوقُ فِي كَبِدِي ... وَأَنَا المَخْلُوقُ فِي كَبِدِ
إِنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أَدْمُعِهِ ... فَإِلَى نَارٍ مِنَ الْكَمَدِ
هَائِمٌ حَيْرَانُ فِي بَلدٍ ... والَّذِي يَهْوَاهُ فِي بَلَدِ
غَابَ عَنْ عَيْنِي وصَرَّفَهَا ... تَحْتَ أَمرِ الدَّمْعِ والسُّهُدِ
سَاعَةً كَانَ اللِّقَاءُ لَنَا ... وافْتَرَقْنَا آخِرَ الأَبَدِ
يَا لَدِينَارٍ بِوَجْنَتِهِ ... كَمْ يَتْلُهُ غَيْرُ مُنْتَقِدِ[1]
ولِعِقْدٍ فَوْقَ لُبَّتِهِ ... تَحْتَهُ عِقْدٌ مِنَ الغَيَدِ
أَحْسَنُ العِقْدَيْنِ مَا نَسَبُوا ... نَظْمَهُ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ
أَنْتَ لِي مَاءُ الحَيَاةِ ومَا ... قَالَهُ الوَاشُونَ كَالزَّبَدِ
فَعَلَيَّ البَثُّ دُونَهُمُ[2] ... وَعَلَيْكَ النَّفْثُ فِي العُقَدِ
صِدْ[3] وَصُلْ واقْتُلْ بِلاَ قَوَدٍ ... أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ القَوَدِ
إِنَّ لِي أَهْلاً يَسُرُّهُمُ ... مَقْتَلِي فِي اليَوْمِ قَبْلَ[4] غَدِ
حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ... لا شُفُوا مِنْ ذَلِكَ الحَسَدِ
لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُ مُضْطَغِنٍ ... مُضْرَمِ الأَحْشَاءِ مُتَّقِدِ
فَهْوَ فِي هَمٍّ وَفِي كَمَدٍ ... وَأَنَا فِي عِيشَةٍ رَغَدِ
وَبِرَبٍّ قَدْ غُنِيتُ بِهِ ... لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدِ

---

[٢٦٦] الديوان : ٤٧٦.

(١) في الديوان : "كم بكتبها عين منتقد".

(٢) في الأصل : "قلي البث دونهم أبدا".

(٣) في الأصل : "صل".

(٤) في الأصل : "دون".

[٢٦٧]

وقال الشيخ سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

وَلِي مِنَ البَدْوِ كَحْلاءُ الْجُفُونِ بَدَتْ ... فِي قَوامِهَا كَمَهَاةٍ بَيْنَ آسَادِ
مَنَّتْ عَلَيْهَا المَعَالِي مِنْ ذَوائِبِهَا ... بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَمْدُدْ بِأوْتَادِ
وَأوْقَدَتْ وَجَنَاتِهَا النَّارُ لاَ يقْرَى ... لَكِنْ لأفْئِدَةٍ مِنَّا وأكْبَادِ
فَلَوْ بَدَتْ لِحِسَانِ الخصْرِ قُمْنَ لَهَا ... عَلَى الرُّءُوسِ وقُلْنَا الفَضْلُ لِلْبَادِ

[٢٦٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هِيَ رَامَةٌ فَخُذُوا يَمِيْنَ الْوَادِي ... وَدَعُوا السُّيُوفَ تَقَرُّ[1] فِي الأغْمَادِ
وَحَذَارِ مِنْ لَحَظَاتِ أعْيُنِ عَيْنِهَا[2] ... فَلَكُمْ صَرَعْنَ بِهَا مِنْ الأسَادِ
مَنْ كَانَ مِنْكُم وَاثِقًا بِفُؤَادِهِ ... فَهُنَاكَ مَا أنَا وَاثِقٌ بِفُؤَادِي
يَا صَاحِبَيَّ وَلِي بِجَرْعَاءِ الحِمَى ... قَلْبٌ أسِيرٌ مَا لَهُ مِنْ فَادِي
وَبِحَي[3] مَنْ أنَا فِي هَوَاهُ مَيِّتٌ ... عَيْنٌ عَلَى الْعُشَّاقِ بِالمِرْصَادِ
وَأغَنَّ مِسْكِي[4] اللَّمَى مَعْسُولُهُ ... لَوْلاَ الرَّقِيبُ بَلَغْتُ مِنْهُ مُرَادِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إلَى وِصَالِ مُحَجَّبٍ ... مَا بَيْنَ بِيضِ ظُبًا[5] وَسُمْرِ صِعَادِ ؟

[٢٦٨] الديوان : ٨٦ ، ووفيات الأعيان : ٣٨٦/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١٧/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٨٢/٨.

(١) في مصادر التخريج : "وذروا".

(٢) في الديوان : "عينهم".

(٣) في الأصل : "ونحى".

(٤) في الأصل : "مسلي".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "قنا".

فِي بَيْـــتِ شِــعْرٍ نَــازِلٍ مِــنْ شَــعْرِه ... فَالْحُسْـــنُ فِيـــهِ عَـــاكِفٌ فِـــي بَـــادِي
قَــالَتْ لَنَــا : أَلِــفُ الْعِــذَارِ بِخَـــدِّهِ ... فِـــي مِيْــمِ مَبْسَــمِهِ شِــفَاءُ الصَّـــادِ
حَرَسُــوا مُهَفْــهَفَ قَـــدِّهِ بِمُثَقَّـــفٍ ... فَتَشَـــابَهَ الْمَيَّـــــاسُ بِالمَيَّـــــادِ
يَا هَـــلْ أَبِيــتُ وَهَــلْ يَبِيــتُ مُعَــانِقِي ... كَمُـــــهَنَّدٍ وَذُؤَابَتَــــــاهُ نُجَـــــادُ
وَأَضُمُّــهُ ضَــمَّ المَنَــاطِقِ خَصْـــرَهُ ... سَــــعَفًا أَوْ الأَطْـــوَاقِ لِلأَجْيَـــــادِ
وَأُجَــلُّ فَضْــلِ لِثَامِــه عَــنْ كَوْكَـــبٍ ... أَنَـــا فِـــي هَـــوَاهُ أَعْبَـــدُ العُبَّـــادِ
يَـــا حَبَّـــذَا سَــهَرُ الدُّجَـــى فِـــي حُبِّـــهِ ... إِذْ كَانَ يَرْضَى الْبَـــدْرُ فِيـــهِ سُــهَادِي
وَمِنَ الْمُنَى لَوْ دَامَ لِـــيْ فِيـــهِ الْضَّنَـــى ... فَـــيَرِقُّ لِـــي وَأَرَاهُ مِـــــنْ عُـــوَّادِي
مَـــاتَتِ يُطِيــلُ اللهُ عَمْــرَكَ سُــــلْوَتِي ... يَــا عَـــاذِلِي فِيـــهِ وَضَــلَّ رَشَـــادِي
أَنَا مَنْ جُبِلْتُ[1] عَلَى الْغَرَامِ مِنَ الصِّبَـــا ... وَبِـــهِ سَـــأَلْقَى اللهَ يَـــوْمَ مِيعَـــادِي
فَـــإِذَا أَتَـــى العُشَّـــاقُ وَكُنْـــتُ أَمِـــيرَهُمُ ... وَجَمِيعُ مَنْ قَتْـــلُ[2] الْـــهَوَى أَجْنَـــادِي

[٢٦٩]

وقال القاضي أبو الطيب المتنبي :

(من الخفيف)

كَــمْ قَتِيــلٍ كَمَـــا قُتِلْـــتُ شَـــهِيدِ ... بِبَيَـــاضِ الطُّلَـــى وَوَرْدِ الخُـــدُودِ
وَعُيُـــونِ المَـــهَا وَلا كَعُيُـــــونٍ[3] ... فَتَكَـــــتْ بِـــــالمُتَيَّمِ المَعْمُـــــودِ
عَمْــرَكَ اللهُ هَـــلْ رَأَيْـــتَ بُـــدُورًا ... طَلَعَـــتْ فِـــي بَرَاقِـــعٍ وَعُقُـــودِ
رَامِيَـــاتٍ بِأَسْـــهُمٍ رِيشُـــهَا الـــهُدْ ... بُ تَشُــقُّ القُلُــوبَ قَبْـــلَ الجُلُـــودِ
يَتَرَشَّـــفْنَ مِـــنْ فَمِـــي رَشَـــفَاتٍ ... هُـــنَّ فِيـــهِ أَحْلَـــى مِـــنَ التَّوْحِيـــدِ

(١) في الأصل : "ما حييت".

(٢) في الأصل : "قبل".

[٢٦٩] الديوان : ١/٣١٣

(٣) في الأصل : "لعيون".

كُـلُّ خُمْصَانَــةٍ أَرَقُّ مِــنَ الخَمْـــ ـــرِ بِقَلْـبٍ أَقْسَـى مِـنَ الجُلْمُــودِ
ذَاتَ فَـرْعٍ كَأَنَّمَــا ضُـــرِبَ العَنْـــ ـــبَرُ فِيـــهِ بِمَـــاءِ وَرْدٍ وَعُـــودِ
تَحمِلُ المِسْكَ عَـــن غَدَائِرِهَــا الرِّيــ ـــحُ وَتَفْـتَرُّ عَـنْ شَـنِيبٍ بَـــرُودِ
جَمَعَتْ بَيْـــنَ جِسْـمِ أَحْمَـدَ وَالسُّقْـــ ـــمِ وَبَيْـنَ الجُفُــونِ وَالتَّسْــهِيدِ
هَـــذِهِ مُـــهجَتِي لَدَيْـــكِ لِحَيْنِـــي فَـــانْقُصِي مِـنْ عَذَابِـهَا أَوْ فَزِيْـــدِي
كُـلُّ شَـيءٍ مِـنَ الدِّمَـــاءِ حَـــرَامٌ شُـــرْبُهُ مَـــا خَـــلا دَمَ العُنْقُــودِ
فَاسْـقِنِيهَا فِـدَىً لِعَيْنَيْـــكَ نَفْسِيـــي مِـن غَـزَالٍ عَلَـى هَـوَاكَ شُـهُودِي
شَـيْبُ رَأْسِـي وَذِلَّتِـــي وَنُحُولِـــي وَدُمُوعِـــي عَلَـى هَـوَاكَ شُــــهودِي
أَيَّ يَــومٍ سَـــــرَرْتَنِي بِوِصَـــالٍ لَـــمْ تَرُعْنِـــي ثَلاثَــــةً بِصُـــدُودِ
مَــا مُقَـــامِي بِـــأَرْضِ نَخْلَـــةَ إِلاَّ كَمُقَـامِ المَسِـــيحِ بَيْـــنَ اليَـــهُودِ
مَفْرَشِـــي صَـــهْوَةُ الحِصَـانِ وَلَكِنْـــ ـــنَ قَمِيصِـــي مَسْـرُودَةٌ مِـنْ حَدِيـدِ
أَيْنَ فَضْلِـــي إِذَا قَنِعْـتُ مِـنَ الدَّهْـــ ـــرِ بِعَيْـــشٍ مُعَجَّـــلِ التَّنْكِيـــدِ
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِـــي طَلَـبِ الـرِّزْ قِ قِيَـامِي وَقَـلَّ عَنْــــهُ قُعُـــودِي
أَبَــدًا أَقْطَـــعُ البِـــلادَ وَنَجْمِـــي فِـي نُحُـوسٍ وَهِمَّتِـي فِـي سُـعُودِ
عِـشْ عَزِيـزًا أَوْ مُـتْ وَأَنْـتَ كَرِيـمٌ بَيْـنَ طَعْـنِ القَنَـا وَخَفْـقِ البُنُـــودِ
فَـرُءُوسُ الرِّمَـاحِ أَذْهَـــبُ لِلْغَيْـــ ـــظِ وَأَشْـفَى لِغِـلِّ صَـدْرِ الحَقُـودِ
فَاطْلُبِ العِـــزَّ فِي لَظَـى وَذَرِ الذُّلْـــ ـــلَ وَلَــوْ كَـانَ فِـي جِنَـانِ الخُلُـودِ
لاَ بِقَوْمِـي شَـرُفْتُ بَـلْ شَـرُفُوا بِـي وَبِنَفْسِـــي فَخَــرْتُ لا بِجُــــدُودِي
أَنَــا تِـربُ النَّـــدَى وَرَبُّ القَوَافِـــي وَسِـمَامُ[1] العِـدَا وَغَيْـظُ الحَسُـــودِ
أَنَــا فِــي أُمَّـــةٍ تَدَارَكَـــهَا اللَّـــ ـــهُ غَرِيـبٌ كَصَالِـــحٍ فِـــي ثَمُـــودِ

(١) في الأصل : "وسهام".

[٢٧٠]

وقال القاضي صفي الدين الحلي بحلة بابل :

(من الخفيف)

زَوَّجَ المَاءَ بِابْنَةِ العُنْقُودِ فَانْجَلَتْ فِي قَلاَئِدٍ وعُقُودِ
قُتِلَتْ بِالمِزَاجِ ظُلْمًا فقَالَتْ : كَمْ قَتِيلٍ -كَمَا قُتِلْتُ- شَهِيدِ
طَافَ يَسْعَى بِهَا أَغَنُّ حَكَى مَا فِي يَدَيْهِ بِثَغْرِهِ وَالخُدُودِ
قَرَّبَ الكَأسَ نَحْوَ عَارِضِهِ الغَضْـ ـضِ فَأَبْدَى العَتِيقَ فَضْلُ الجَدِيدِ
فَغَدا[١] التَّائِبُونَ مِنَّا نَدَامَى وَالنَّدَامَى فِي ظِلِّ عَيْشٍ رَغِيدِ
فَصَلَيْنَا لَظًى (وَأُزْلِفَتِ الجَنْـ ـنَةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدِ)[٢]
أنَا صَبٌّ قَضَتْ لَهُ شِرْعَةُ العِشْـ ـقِ بِأَلاَّ يَمُوتَ غَيرَ شَهِيدِ
فَإِذَا مَا نَجَوْتُ مِنْ مَعْرَكِ الأَلْـ ـحَاظِ لَمْ أَنْجُ مِنْ كَمِينِ القُدُودِ
كُلَّمَا أَخْلَقَ التَجَلُّدُ وَجْدِي جَادَ دَاعِي الهَوَى بِوَجْدٍ جَدِيدِ

[٢٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح الشهاب محمود :

(من الخفيف)

لاَ وَرَشْفِ اللَمَى وَلَثْمِ الخُدُودِ مَا عَذُولِي عَلَيْكَ غَيْرُ حَسُودِ
هَائِمٌ فِي هَوَاكَ مِثْلِيَ وَلَكِنْ دَفَعَ الوَهْمَ عَنْهُ[٣] بِالتَّفْنِيدِ
عَابَ تَجْعِيدَ صُدْغِكَ المُتَفَيَّا[٤] عَيْبَ [مَنْ][٥] لَمْ يَصِلْ إِلى العَنْقُودِ[٦]

---

[٢٧٠] الديوان : ١٨٩.

(١) في الأصل : "وعدا".

(٢) تضمين من سورة ق ، الآية : ٥٠.

[٢٧١] الديوان : ١٥٣ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٣) في الديوان : "يدفع الوهم عنك".

(٤) في الدر المكنون : "صدغه مذ تبدى".

(٥) زيادة يقتضيها السياق من الدر المكنون.

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

يَـا مَلِيحًـا طَرْفِـي بِـهِ فِـي نَعِيـمِ   وَفُـؤَادِي فِـي النَّـارِ ذَاتِ الوَقُـودِ[1]
لاَ تَسلْ عَـنْ مَسِيلِ دَمْعِي بِخَدِّي   قَتَـلَ الدَّمْـعُ صَاحِبَ الأُخْـدُودِ
حَبَّـذَا فِـي خَدَّيْـكَ[2] لامُ عِـذَارِ   هِـيَ لِلْحُـبِّ آلَـةُ التَوْكِيـدِ[3]
كُـلُّ يَـوْمٍ تَـرُوعُ قَلْبًـا خَلِيًّـا   يَـا بَدِيـعَ الحُلَـى بِحُسْنٍ جَدِيـدِ
لَـكَ وجْـهٌ يغـزى لَـهُ كُـلُّ حُسْـنٍ   كَـاعْتِزَاءِ العَلَـى إِلَـى مَحْمُـودِ

[٢٧٢]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الخفيف)

حَلَفَـتْ لَوْعَتِـي بِنَـارِ الخُـدُودِ   بِسِوَى الرَّشْفِ مَا لَـهَا مِـنْ خُمُـودِ
وَعَلَـى الحَـالِ أَقْسَـمَ الصَّـبْرُ أَنِّـي   لَسْتُ أَحْلُوا[4] بِغَـيْرِ شَـهْدِ الشُّـهُودِ
يَـا أَهْـلَ الغَـرَامِ إِنِّـي غَرِيـبٌ   قُتِلْـتُ فِـي لَوْعَتِـي وَصُـدُودِي[5]
وَحَيَـاةِ الغَـرَامِ[6] إِنْ لَـمْ تُـدَاوُوا   جُرْحَ قَلْبِـي عَدِمْـتُ فِيكُـمْ وُجُـودِي
وَبِسَـفْحِ الآرَاكِ مِنْكُـمْ غَـزَالٌ   جَالَ بِـالطَّرْفِ فِـي قُلُـوبِ الأُسُـودِ
جَعَـلَ الحُسْـنَ لِحَظَـهُ فِـي دَلاَلٍ   يَتَـهَادَى مَـا بَيْـنَ بِيضٍ وَسُـودِ
غُصْـنٌ مُـورِقٌ بِكُـلِّ قَبُـولٍ   مُثْمِـرٌ فِـي جَمَالِـهِ كُـلَّ جُـودِى[7]
كَعْبَـةٌ فِـي الجَمَـالِ[8] حَجَّـتْ إِلَيْـهَا   مِـنْ أَمَـانِي الفُـؤَادِ خَـيْرُ الوُفُـودِ

---

(١) من قوله تعالى : "والنَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ" سورة البروج : ٥.

(٢) في الديوان : "حلاك" ، وفي الدر المكنون : "هواك".

(٣) في الديوان : "لابتداء العزام والتوكيد".

[٢٧٢] الديوان : ١٩٨ ، والدر المكنون : ٧٦.

(٤) في الدر المكنون : "أسلو".

(٥) في الديوان : "قطعت في صبوتي وصدودي".

(٦) في الديوان والدر المكنون : "العيون".

(٧) في الديوان والدر المكنون : "في جمال كل وجود".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "للجمال".

لَوْ رَأَتْهُ شَمْسُ الضُّحَى إِذْ تَجَلَّى ... مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى هَوَتْ لِلسُّجُودِ
فَسَلَامٌ عَلَى حِمَاهُ سَلَامٌ ... تِلْكَ دَارُ السَّلامِ فِيهَا خُلُودِي
يَا حَبِيبِي أَنْجِزْ بِوَصْلِكَ[1] وَعْدِي ... إِنَّ فِي الوَصْلِ قَطْعُ قَلْبِ الحَسُودِ
قَدْ عَهِدْتَ الوَفَاءِ مِنْكَ وَلَكِنْ ... حَاسِدِي قَدْ أَشَاعَ نَقْضَ العُهُودِ[2]
جُدْ حَبِيبِي فَإِنَّ قَلْبِيَ أَضْحَى ... طَائِرًا بَيْنَ قَاهِرٍ وَوَدٍّ وِدِى
كُلَّمَا قَالَ : عِزَّةُ حَيَاتِي[3] ... اذْهَبِي قَالَ لُطْفُهُ : بِي عُودِي
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ فِي الغَرَامِ حَيَاةٌ ... أَوْ مَمَاتٌ[4] لِمُبْعَدِ مَوْعُودِي[5]
سَيِّدِي مَالِكَ المَرَاحِمِ كُلاًّ ... ارْحَمِ العَبْدَ رَحْمَةَ المَعْبُودِ
فَشَفِيعِي إِلَيْكَ أَنْتَ وَحَسْبِي ... بِشَفِيعِي وَمُنْتَهَى مَقْصُودِ

[٢٧٣]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من الخفيف)

بَيْنَ البَنَانِ وَصُدْغِهِ المَعْقُودِ ... خَمْرَانِ مِنْ كَأْسٍ وَمِنْ عُنْقُودِ
هَذِي تُدَارُ[6] لَنَا بِأَبْيَضَ نَاعِمٍ ... تَرِفٍ[7] وَتِلْكَ تُدَارُ فِي تَوْرِيدِ
سَاقٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ فِي[8] شَعْرِهِ ... قَمَرٌ تَبَلَّجَ فِي اللَّيَالِي السُّودِ
غُصْنٌ تَرَنَّحَ رِدْفُهُ فِي خَصْرِهِ[9] ... فَعَجِبْتُ لِلْمَعْدُومِ فِي المَوْجُودِ

---

(١) في الديوان : "بفضلك".
(٢) في الأصل : "عهودي".
(٣) في الأصل : "حياتي".
(٤) في الأصل : "حماة".
(٥) في الدر المكنون :
ليت شعري هل في الغرام ممات ... أو حياة لمعدم موجود
[٢٧٣] القصيدة لكمال الدين بن النبيه ، الديوان : ٩٦.
(٦) في الأصل : "بدا".
(٧) في الأصل : "ترق".
(٨) في الأصل : "من".
(٩) في الأصل : "خصرة في ردفه".

وَضَّاحُ دُرِّ الثَّغْرِ مَغْسُولُ اللَّمَى ... مُتَضَايِقُ الأَجْفَانِ رَحْبُ الجِيدِ
يَلْوِي عَلَى زَرَدِ العِذَارِ دَلالَهُ ... كَمْ فِتْنَةٍ بَيْنَ اللَّوَى وَزَرُودِ
نَبَتَتْ عَلَى الكَافُورِ مِسْكَةُ خَالِهِ ... وَالمِسْكُ يَنْبُتُ فِي الظِّبَاءِ الغِيدِ
هِيَ[1] جِفْنُهُ لِمُحِبِّهِ وَعَدُوِّهِ ... سَيْفَانِ مِنْ لَحْظٍ وَحَدٍّ حَدِيدِ
إِيَّاكَ وَالأَتْرَاكَ إِنَّ لِبَعْضِهِمْ ... أَشْخَاصَ غُزْلانٍ وَفِعْلَ أُسُودِ
أَجْسَامُهُمْ كَالمَاءِ إِلاَّ أَنَّهَا ... حَمَلَتْ قُلُوبًا مِنْ صَفَا الجُلْمُودِ

[٢٧٤]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من الخفيف)

تَأَوَّدَتْ كَالغُصْنِ الأَمْلَدِ ... وَابْتَسَمَتْ عَنْ نَوْرِ ثَغْرٍ نَدِي
وَانْتَقَبَتْ بِالصُّبْحِ لَكِنَّهَا ... تَقَنَّعَتْ بِالجِنْدِسِ الأَسْوَدِ
بَيْضَاءُ كَحْلاءُ لَهَا نَاظِرٌ ... مُنَزَّهٌ عَنْ لَوْثَةِ المِرْوَدِ
مِنْ ثَغْرِهَا الوَضَّاحِ أَوْ خَدِّهَا ... يَا خَجْلَةَ[2] الجَوْهَرِ وَالعَسْجَدِ
تَرْتَجُّ كَالجَدْوَلِ مِنْ رِقَّةٍ ... وَقَلْبُهَا أَقْسَى مِنَ الجَلْمَدِ
أَصْبَحَ فِيهَا عَاذِلِيْ عَاذِرِيْ ... وَمَلَّ مِنْ طُولِ الضَّنَى[3] عُوَّدِي
كَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتُهَا كُلَّمَا ... قُلْتُ انْتَهَتْ فِي طُولِهَا تَبْتَدِي
قَالَ دُجَاهَا لِجُفُونِي لَقَدْ ... شَغَلْتِ عَنِّي فَرْقَدِي فَارْقُدِي

[٢٧٥]

وقال أيضًا :

(من الخفيف)

يَا نَارَ أَشْوَاقِي لا تَخْمُدِي ... لَعَلَّ ضَيْفَ الطَّيْفِ أَنْ يَهْتَدِي

---

(١) في الديوان : "في".
[٢٧٤] الديوان : ٩٧.
(٢) في الديوان : "واخجلة".
(٣) في الأصل : "البُكا".
[٢٧٥] الديوان : ٩٨ ، ومعاهد التنصيص : ١١٣/٢ (١ ، ١٠-١٢).

حَسِبْتُهُ مَاءً فَصَادَفْتُهُ لَمْعَ سَرَابٍ لَيْسَ يَرْوِي الصَّدِي
تَكَلَّفَتْ عَيْنِي لَهُ هَجْعَةً كَنُغْبَةِ الطَّائِرِ فِي المَوْرِدِ
صُوِّرَ فِي مِرْآتِهَا صُورَةً تَجِلُّ عَنْ لَمْسٍ فَمٍ أَوْ يَدِ
إِنْ نَعِمَتْ فِي اللَّيْلِ رُوحِي بِهِ فَسَوْفَ يَشْقَى جَسَدِي فِي غَدِ
أَشْكُو إِلَى اللهِ مَلُولاً إِذَا قُلْتُ انْتَهَى فِي هَجْرِهِ يَبْتَدِي
الْبَدْرُ فِي مُكْسِرِ شَرْبُوشِهِ حُفَّ بِلَيْلِ الشَّعَرِ الأَسْوَدِ
رَيَّانُ فِي قُرْطُقِهِ جَدْوَلٌ لَكِنْ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الجَلْمَدِ
كَأَنَّمَا هِمْيَانُهُ بَرْزَخٌ يَمْنَعُ مَوْجَ الرِّدْفِ أَنْ يَعْتَدِي
غَازَلَنَا مِنْ نَرْجِسٍ ذَابِلٍ وَافْتَرَّ عَنْ نَوْرِ أَقَاحٍ نَدِي
وَقَامَ يَلْوِي صُدْغَهُ قَائِلاً : لا تَغْتَرِرْ بِي فَكَذَا مَوْعِدِي
فَقُلْتُ : يَا للهِ مَاتَ[1] الوَفَا فَقَالَ [مُوسَى][2] لَمْ يَمُتْ خُذْ يَدِي

[٢٧٦]

وقال أيضًا :

(من السريع)

هَوَيْتُهُ رَشَئِيَّ الطَّرْفِ وَالجِيدِ بَدْرِيَّ مَا تَحْتَ تَصْفِيفٍ وَتَجْعِيدِ
حَلَّ القَبَا وَلَوَى صُدْغَيْهِ فَانْعَقَدَا وَا حَيْرَتِي[3] بَيْنَ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ
يَا مُسْكِرِي بِثَنَايَاهُ رِيقَتِهِ هَلْ هَذِهِ الخَمْرُ مِنْ تِلْكَ العَنَاقِيدِ
أَحْيَيْتَنِي بِالَّذِي حَيَّيْتَنِي فَأَنَا فِي أَرْغَدِ العَيْشِ مِنْ وَرْدٍ وَتَوْرِيدِ
قَضِيبُ بَانٍ إِذَا مَا خَفَّ أَثْقَلَهُ كَثِيبُ رَمْلٍ بَطِيءِ النَّهْضِ رِعْدِيدِ

---

(١) في معاهد التنصيص : "أمات".

(٢) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

[٢٧٦] الديوان : ١٠١.

(٣) في الديوان : "وا حيرتا".

خَصْــرٌ ورِدْفٌ كَــأَنَّ البَنْــدَ بَيْنَـــهُمَا مُفَــرِّقٌ بَيْــنَ مَعْـــدُومٍ ومَوْجُـــودِ
يَا مَنْ حَمَاهُ بِبِيضِ الــهِنْدِ نَــمْ فَلَقَـدْ حَمَتْــهُ جَفْنَـاهُ بِالْهِنْدِيَّـــةِ السُّـــودِ

[٢٧٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة :

(من البسيط)

لاَمُ العِـذَارِ أَطَـالَتْ فِيـكَ تَسْــهِيدِي كَأَنَّـــهَا لِغَرَامِــي لاَمُ[1] تَوْكِيــدِ[2]
وَخُلْـفُ وَعْـدِك خَلْـقٌ مِنْـكَ أَعْرَفُــهُ فَلَيْتَ كَانَ التَّجَــافِي مِنْـكَ مَوْعُــودِي
يَا مَنْ أَفْنَدُ[3] فِي وَجْــدِي عَلَيْــه وَمَــا أَبْقَى الضَّنَى[4] فِيَّ مَا يَصْغَــي لِتَفْنِيـدِ
عَابَ الْعِــدَى مِنْــكَ أَصْدَاغًــا مُجَعَّـدَةً عيبَ المُقَصِّـــرِ عَــنْ نَيْـلِ العَنَــاقِيدِ
وَعِقْدُ بَنْدٍ عَلَـــى خَصْـرٍ رَجَعْـتُ بِـهِ ذَا نَــاظِرٍ بِنُجُـومِ اللَّيْـــلِ مَعْقُـــودِ
كَأَنَّــهُ تَحْـتَ وِجْـدَانِ القِبَـا عَـــدَمٌ وَا حَـيْرَتِي بَيْــنَ مَعْـدُومٍ ومَوْجُـــودِ
رَدَّ الجَفَــاءُ سُــؤَالِي فِيـكَ أَجْمَعُـــهُ فَمَا لِسَــائِلِ دَمْعِــي غَــيْرُ مَــرْدُودِ[5]
لَـــهُ مِــنْ المَــاءِ إِن لا تَنْثَنَــهِ جَسَــدٌ والقَلْبَ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَّـــاءِ جَلْمُــودِ[6]
وَلاَ تَــرِقَّ عَلَــى نَوْحِـي وَلاَ سَــهَرِي والنَّجم قَــد مَــلَّ تَعْدِيـدِي وتَغْرِيـدِي
لَقَدْ خَضَعْتُ إِلَى وَجْدِي كَمَـــا خَضَعَـتْ إِلَــى المُؤَيَّـدِ أَعْنَـــاقُ الصَّنَـــادِيدِ
دَاعِي الْمَقَاصِدِ فِــي عِلْـمٍ وفِــي كَــرَمٍ إِلَــى لِقَــاءِ مِلِــي الفضـل مَقْصُـــودِ
تَسْرِي ســفِينُ الأَمَــانِي نَحْــوَ مَنْزِلِــهُ فَتَسْتَوِي مِنْ أَيَادِيـــه عَلَــى الجُــودِي
ذَاكَ الَّــذِي أَسْـعَدَتْ أَعْمَارُنَــا يَــدَهُ فَمَــا نُفَكِّــرُ فِــي حُكْـــمِ الْمَوَالِيــدِ
مَلِـكٌ إِذَا تُلِيَـتْ أَوْصَـــافُ سُــؤْدُدِهِ أَلْقَــى السَّــرَاةُ إِلَيْـــها بِالْمَقَـــالِيدِ

---

[٢٧٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعاهد التنصيص : ١٣٦/٢.

(١) في معاهد التنصيص : "حرف".
(٢) في الأصل : "تأكيدي".
(٣) في الأصل : "أفيد".
(٤) في الأصل : "الأسى".
(٥) في الأصل : "مودودي".
(٦) أخل الديوان برواية البيتين.

ذُو العِلْمِ قَلَّدَ طُلاَّبَ الْهُدَى مِنَنَا ... حَتَّى وصفاه عَنْ عِلْمٍ وتَقْلِيدِ
والجُودُ رَاشَ ذَوِي الْجَدْوَى وطُوقُهُمْ ... فَمَا يَزَالُونَ فِي سَجْعٍ وتَغْرِيدِ

[٢٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الوافر)

نُقَيطُ مِنْ مُسَيْكٍ فِي وُرَيْدِ ... خُوَيْلُكَ أَمْ وُشَيْمٌ فِي خُدَيْدِ
وَذَيَّاكَ اللُّوَيْمِعُ فِي الضُّحَيَّا ... وُجَيْهُكَ أَمْ قُمَيْرٌ فِي سُعَيْدِ
وُجَيْهُ شُوَ يْدِنٍ فِيهِ شُكَيْلٌ ... أُدَقُّ مُعَيْنَيَاتٍ مِنْ خُوَيْدِ
ظُبَيٌّ بَلْ صُبَيٌّ فِي قُبَيٍّ ... مُرَيْهِيبُ[1] السُّطَيْوَةِ كَالأُسَيْدِ
مُعَيْشِيقُ الحُرَيْكَةِ وَالمُحَيَّا ... مُمَيْشِيقُ السُّوَيْلِفِ والقُدَيْدِ
مُعَيْسَيلُ اللُّمَى لَهُ ثُغَيْرٌ ... رُوَيْقَتُهُ خُمَيْرٌ فِي شُهَيْدِ
ظُبَيٌّ فِي مُقَلْتَيهِ نُبَيْلٌ ... مُوَيْقِعُهُ أُفَيْلاذُ الكُبَيْدِ
شُوَيمِيُّ اللُّفَيظِ فَمَا أُحَيْلَى ... عُذَيْبٌ قُوَيْلُهُ لِي يَا سُوَ يْدِي
تُرَكِيُّ اللُّحَيْظِ لَهُ جُسَيْمٌ ... نُزَيفٌ لَمَسُهُ لِينُ الزُّبَيْدِ[2]
مُجَيْدِيلُ القُدَيْدِ لَهُ خُصَيرٌ ... يُجَاذِبُهُ كُفَيْلٌ كَالطُّوَيْدِ
رُوَيْدَكَ يَا بُنَيٍّ[3] فَلِي قُلَيْبٌ ... مُسَيلِيبُ النُّجَيْدَةِ[4] والجُلَيْدِ[5]
جُفَيْنِي مِنْ هُجَيْرِكَ فِي سُهَيْدٍ[6] ... أُطَيْوِلُ مِنْ مُطَيلِكَ لِلْوُعَيْدِ[7]
ولَسْتُ حُوَيْذِرًا[8] لِصُرَيفِ دَهْرِي ... رُوَيْبَ حُوَيْدِثٍ يُضْنِي[9] جُسَيدِي

[٢٧٧] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٨٨ ، الكشكول : ٢٣٧٧ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(١) في الكشكول : : "مريبيب".
(٢) في الأصل : "لمبسه لبني زبيد".
(٣) في الكشكول ونفحة اليمن : "بالنبي".
(٤) في الكشكول ونفحة اليمن : "المهيجة".
(٥) في الأصل : "والجليدي".
(٦) في فوات الوفيات : "سهير".
(٧) في الكشكول : "في الوعيد" ، ونفحة اليمن : "بالوعيد".
(٨) في الأصل : "خويذر".
(٩) في الأصل : "رويث حوندت لضني".

صُرَيِّفُ الدَّهْرِ يُعْجِزُ عَنْ عُبَيْدِ … سُنَيْدُ ظُهَيره نَجْلُ السُّنَيْدِي

نُزَلَتْ حُوَيْرَهُ فَقُضَى حُقَيْقِي … وَصَانَ[1] جُوَيْنِي وَرَعَى عُهَيْدِي

وَلاشَى جُنَيِّحِي وَحَمَى ظُهَيْرِي … وَزَادَ حُرَيْمَتِي وَبُنَي مُجَيْدِي

وَحَنَّ عَلَى كُسَيْرِ[2] فِي قُلَيْبِي … كَمَا حَنَّ الأُبَيُّ عَلَى الوُلَيْدِ

نَظَرَتْ حُوَيْسَدِيهِ وَهُمْ نُوَيْسٌ … مُنَيْظِرهُمْ سُمَيْعُكَ[3] بِالمُعِيدِي

دُوَيْنُكَ يَا أَهْلَ الجُودِ مِنِّي[4] … نُظَيمًا فِي وُصَيْفِكَ كَالعُقَيْدِ

أُحَيْسَنُ مِنْ قُصَيِّدِ مِنْ قُبَيْلِي … وأسبقَ مِن نُظَيمِ مِن يُعَيْدِي[5]

حُسَيْبٌ مُكَيْنَتِي وَعَلَى قُدَيْرِي … ووسَّع طُوَيقَتِي وقُوَى جُهَيْدِي

[٢٧٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي يمدح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

(من البسيط)

خُذُوا حَدِيثَ الغَرَامِ مُسْنَدْ … عَنْ مُسْتَهَامِ الفُؤَادِ مُبْعَدْ

وَسَلْسِلُوهُ بِدُرِّ دَمْعِي … فَابْنُ مُعِينٌ بِهِ تَفَرَّدْ

يَا خَدُّهُ الوَاقِدِي رِفْقًا … بِخَطَّارِ مِنْكَ[6] قَدْ تَوَقَّدْ

وَثَغْرُه الجَوْهَرِيّ كَمْ ذَا … تَمْنَعُنِي رِيقَكَ المُبَرَّدْ

بِاللهِ[7] يَا رَاحِلاً بِقَلْبِي … هَلْ لِفُؤَادِ المُسْتَهَامِ[8] مِنْ رَدْ

(١) في فوات الوفيات : "وصار".

(٢) في فوات الوفيات : "من".

(٣) في الأصل : "لسمعك".

(٤) في الأصل : "منهم".

(٥) حدث وهم من الناسخ حيث جعل عجز هذا البيت عجز للبيت التالي.

[٢٧٩] الديوان : ١٤٦.

(٦) في الأصل : "منه".

(٧) في الأصل : "يالله".

(٨) في الديوان : "المشوق".

وَاليَومُ مِثْلَ الزّجَاجِ أضْحَى ... لَيْسَ لَهُ قُوةٌ عَلَى الصَّدّْ(1)

اللهُ اللهُ فِي مُحِبٍّ ... بِنَظْرَةٍ مِنْكَ مَا تَزَوَّدْ

لَوْ سُمْتَهُ قُبْلَةً وَلَوْ فِي الـ ... ـمَنَامِ بِالدَّوْحِ مَا تَرَدَّدْ

للهِ سَاجِي اللّحَاظِ ألْمَى ... أغَنٌّ لَدْنُ القَوَامِ أغْيَدْ

ألْثَغُ حُلْوُ الكَلامِ كَادَتْ ... حَلاوَةُ الثَّغْرِ مِنْهُ تُعْقَدْ

البَدْرُ قَدْ لاحَ مِنْ سَنَاهُ ... وَالغُصْنُ مِنْ عِطْفَيْهِ(2) تَأَوَّدْ

لَوْ هَفَوَاتُ النَّسِيمِ مَرَّتْ ... عَلَيْهِ مِنْ لُطْفِهِ تَجَعَّدْ

جَسَامِعُ حُسْنٍ إذَا تَبَدَّى ... خَرَّتْ عُيُونُ الأنَامِ سُجَّدْ

صَيَّرَتْ دَمْعِي عَلَيْهِ وقْفًا ... مُسَبَّلاً جَارِيًا مُؤَيَّدْ

وَعَاذِلٍ كَانَ قَبْلَ هَذَا ... يَطْعَنُ فِي حُسْنِهِ وَيَجْحَدْ

وَمُذْ بَدَا وَجْهُهُ هِلالاً ... يَفُوقُ بَدْرَ السَّمَاءِ تَسَهَّدْ(3)

وَزَانَ حُسْنُ خَدَّيْهِ(4) خَالٌ ... بِكَعْبَةِ الحُسْنِ قَدْ تَعَبَّدْ

حِمَاهُ رَبِّي فَكَيْفَ أضْحَى ... فِي وَسْطِ نِيرَانِهَا مُخَلَّدْ

لَمْ أنْسَ إذْ زَارَنِي بِلَيْلٍ ... كَأنَّهُ كَوْكَبٌ تَوَقَّدْ

وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ عَنْ دَلالٍ ... فَهِمْتُ فِي عِقْدِهَا المُنَضَّدْ

وَاسْتَعْبَرَ(5) الجَفْنُ مِنْ دُمُوعٍ ... لَمَّا رَأى صَدْرَهُ تَنَهَّدْ

أرْشَفَنِي مِنْ رَحِيقِ ثَغْرٍ ... كَأسًا وَحَيَّا بِوَرْدَةِ الخَدّْ

شَمَمْتُ مِنْهُ عَبِيرَ خَالٍ ... يَعْبَقُ مِنْ نَشْرِهِ شَذَا النَّدّْ

فَيَا لَهُ عَنْبَرٌ ذَكِيٌّ ... وَعَاذِلِي فِيهِ قَدْ تَبَلَّدْ

---

(1) هذا البيت جعله الناسخ مطلع القصيدة التالية.

(2) في الديوان : "عطفه".

(3) في الديوان : "يشهد".

(4) في الديوان : "وزان خديه حسن".

(5) في الأصل : "واستعر".

يَـــا مَـــالِكَ الْحُسْــــنِ بِنُعْمَـــا ... ن وَجْنَتَــــيْ خَـــــدِّكَ المُـــوَرَّدْ
وَإنْ تَكُـــنْ شَــــافِعِي فَـــإِنِّي ... أَشْـــكُرُ رَبَّ السَّـــمَا وَأحمـــدْ

[٢٨٠]

وقال أيضًا رحمه الله :

(من مخلع البسيط)

رَوْحٌ بِأَحْشَــــائِهِ تَــــرَدَّدْ ... وَعَــبْرَةٌ بِـــالغَرَامِ تَشْـــهَدْ
وَمُهْجَـــةٌ مَـــا ذُكِـــرَتْ إلاَّ ... كَـــادَتْ وَحَـــقِّ الإِلَـــهِ تَصْعَـــدْ
فَيَـــا رَعَـــى اللهِ قَلْـــبَ صَـــبٍّ ... بَـــاتَ حَلِيـــفَ الـــهَوَى مُسَـــهَّدْ
مُسَلْسَـــلُ الدَّمْـــعِ مِـــنْ قَدِيـــمٍ ... يَـــرْوِي حَدِيـــثَ الغَـــرَامِ مُسْـــنَدْ
أَلْبَـــسَ ثَـــوْبَ السَّـــقَامِ لمَّـــا ... سَـــلَبْتَ مِنـــهُ لِلْفُـــؤَادِ بِـــاليَدْ
فَـــلاَ عَجِيـــبَ لَـــهُ إِذَا مَـــا ... رَاحَ خَلِيـــعُ الْـــهَوَى مُجَـــدَّدْ[1]
يُمَـــزِّقُ[2] القَلْـــبُ فِـــي هَـــوَاهُ ... وَإنَّمَـــا عِشْـــقُهُ تَجَـــدَّدْ
أَفْدِيْـــكَ مِـــنْ شَـــادِنٍ غَرِيـــرِ ... صَـــيَّرَ رِيـــمَ الفَـــلاَ مُشَـــرَّدْ
مِـــنْ وَجْهِـــهِ البَـــدْرُ مُسْـــتَعَارٌ ... وَالغُصْـــنُ مِـــنْ مِعْطَفَيْـــهِ يُمْتَـــدْ
سُـــبْحَانَ مَـــنْ صَاغَـــهُ هِـــلاَلاً ... مِـــنْ نُطْفَـــةٍ لِلْـــوَرَى وَأَوْجَـــدْ
أَحْسَـــنُ مَـــا فِيـــهِ مَـــنْ رَآهُ ... سَـــبَّحَ رَبَّ السَّـــمَاءِ وَوَحَّـــدْ
للهِ شَـــعْرٌ لَـــهُ وَثَغْـــرٌ[3] ... أَضَـــلَّ[4] عُشَّـــاقَهُ وَ أَرْشَـــدْ
وَحَبَّـــذَا مِعْطَـــفٌ وَرِدْفٌ ... أَقَـــامَ حُسَّـــادَهُ وَأَقْعَـــدْ
أَمِـــيْرُ حُسْـــنٍ لَـــهُ جُنُـــودٌ ... مِـــنْ حُسْـــنِهِ حَيْـــثُ سَـــارَ تَفَـــرَّدْ

[٢٨٠] الديوان : ٢٢٦.

(١) في الديوان : "مجرد".

(٢) في الديوان : "ممزق".

(٣) في الأصل : "وثغرا".

(٤) في الأصل : "ضل".

يَنْشُـــرُ مِـــنْ شَـــعْرِهِ لِـــوَاءً ... عَلَـــى رُءُوسِ المِـــلاحِ يُعْقَـــدْ
حَدِيـــثُ جَفْنَيْـــهِ صَـــحَّ عَنْـــهُ ... ضَعْـفٌ وَبِالْحُسْـــنِ قَـــدْ تَفَـــرَّدْ
مُجَـــاهِدُ اللَّحْـــظِ كَـــمْ رَأَيْنَـــا ... سَـــهْمًا لَـــهُ فِـــي الْحَشَـــا مُسَـــدَّدْ
غَـــزَا فُـــؤَادَ الْمُحِـــبِّ لَمَّـــا ... أَرْسَـــلَ مِـــنْ طَرْفِـــهِ مُجَـــرَّدْ
فَـــالدَّمْعُ وَالقَلْـــبُ فِـــي هَـــوَاهُ ... مُسَلْسَـــلٌ ذَا وَذَا مُقَيَّـــدْ
وَهَـــزَّ مِـــنْ مِعْطَفَيْـــهِ لَدْنًـــا ... فَـــرَاحَ مِنْـــهُ الفُـــؤَادُ يَنْقُـــدْ
وَمَـــا دَرَى قَـــاتِلِي بِـــأَنِّي ... أَهْـــوَى رَشِـــيقَ الْقَـــوَامِ وَالقَـــدْ
وَاعَجَبًـــا مِـــنْ صَقِيـــلِ خَـــدٍّ ... فِـــي جَفْنِـــهِ لاَ يَـــزَالُ مُغْمَـــدْ
وَفِعْلُـــهُ فِـــي الْقُلُـــوبِ مَـــاضٍ ... هَـــذَا وَفِـــي الحُسْـــنِ مَـــا لَـــهُ حَـــدْ
مُجْتَـــهِدٌ فِـــي تَـــلافِ رُوحِـــي ... وَفِـــي دَمِ الصَّـــبِّ قَـــدْ تَقَلَّـــدْ
إِنْ أَنْكَـــرَتْ مُقْلَتَـــاهُ قَتْلِـــي ... فَـــهَا دَمِـــي فِـــي الخُـــدُودِ يَشْـــهَدْ
خَـــرَّبَ رَبْـــعَ الصُّـــدُودِ[1] لَمَّـــا ... أَخَـــافَنِي بِـــالْقِلَى وَهَـــدَّدْ
كَـــمْ صَـــدَّعَ الْقَلْـــبَ مِنْـــهُ بَيْـــنٌ ... تَكَـــادُ مِنْـــهُ الجِبَـــالُ تَنْـــهَدْ

[٢٨١]

وقال شيخ شيوخ حماه المحروسة :

(من مخلع البسيط)

وَيْـــلاهُ[2] مِـــنْ غَمضِـــي الْمُشَـــرَّدْ ... فِيـــكَ وَمِـــنْ دَمْعِـــيَ المُـــرَدَّدْ[3]
يَـــا كَـــامِلَ الحُسْـــنِ لَيْـــسَ يُطْفِـــي ... نَـــارِي سِـــوَى رِيقِـــكَ المُـــبَرَّدْ
يَـــا بَـــدْرَ تِـــمٍّ إِذَا تَجَلَّـــى ... لَـــمْ يَبْـــقَ عُـــذْرٌ[4] لِمَـــنْ تَجَلَّـــدْ

(١) في الديوان : "السلو".

[٢٨١] الديوان : ٩٦ ، الوافي : ٥٥٢/١٨ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وروض الآداب : ٣٧.

(٢) في الديوان : "ويلاي".

(٣) في الأصل : "واه من سملي المبدد".

(٤) في الوافي وفوات الوفيات : "عذرا".

أبدَيْتُ مِنْ حَالِيَ المُورَّى[1] ... لمَّا بَدَا خَدُّكَ المُوَرَّدْ
رِفْقًا بِوَلْهَانَ مُسْتَهامٍ ... أقامَهُ وَجْدُهُ[2] وأقْعَدْ
مُجْتَهِدٌ[3] فِي رِضَاكَ عَنْهُ ... وأنْتَ فِي أمْرِهِ[4] المُقلَّدْ
لَيْسَ لَهُ مَنْزِلٌ بِأرْضٍ ... عَنْكَ ولَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدْ
فَدَيْتُهُ بِالْجَوَى[5] فَتَمِّمْ ... واكْتُبْ على قَيْدِهِ مُخَلَّدْ
بَانَ الصِّبَا عَنْهُ والتَّصَابِي[6] ... إنْشَاءُ[7] إطْرَابِهِ فَأنْشَدْ :
مَنْ لِي بِطِفْلٍ حَدِيثِ شَجْوِي[8] ... عَنْ بَابِلَ[9] نَاظِرَيْهِ يُسْنَدْ[10]
شَتَّتَ عَنِّي نِظَامَ عَقْلِي ... شَتِيتُ[11] ثَغْرٍ لَهُ مُنَضَّدْ
لَوِ اهْتَدَى لائِمِي عَلَيْهِ ... نَاحَ عَلَى نَفْسِهِ وعَدَّدْ
أكْسَبَنِي نَشْوَةً بِطَرْقٍ[12] ... سَكِرْتُ مِنْ خَمْرِهِ فَعَرْبَدْ
لا سَهْمَ لِي فِي سَدِيدِ رأيٍ ... يَخْرُسُ مِنْ سَهْمِهِ المُسَدَّدْ
غُصْنُ نَقًا حَلَّ عَقْدَ صَبْرِي ... بِلِينِ خَصْرٍ يَكَادُ يُعْقَدْ
فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ الوِشَاحَ الصَّـ ... ـائِمَ صَلَّى عَلَى مُحمَّدْ
خَيْرِ نَبِيٍّ نَبِيهِ قَدْرٍ ... عَوْدِي إلَى المَدْحِ فِيهِ أحْمَدْ

---

(١) في الأصل : "للورى".
(٢) في الوافي : "جده".
(٣) في فوات الوفيات : "مجتهدًا".
(٤) في فوات الوفيات : "إثمه".
(٥) في الوافي : "في الهوى".
(٦) في الوافي : "فالتصابي".
(٧) في مصادر التخريج : "أنشأ".
(٨) في الديوان : "سحري" ، وفي مصادر التخريج : "سحر".
(٩) في الديوان والوافي : "بابل عن".
(١٠) في الوافي : "سُنِّد".
(١١) في فوات الوفيات : "تشتيت".
(١٢) في الأصل : "بظرف".

[٢٨٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من مخلع البسيط)

بريقُكَ الرَّائقُ المُبرَّدْ ... نِيرَانُ أهْلِ الغَرَامِ تَخْمُدْ
ولَحْظُكَ الفَاتِكُ المفَدَّى ... بسَيْفِهِ فِي القُلُوب عَرْبَدْ
قَيَّدْتَ أهْلَ الغَرامِ جَمْعًا ... فَاكتُب علَى قَيْدِهِمْ مُخَلَّدْ
عُيونُكَ السُّودُ نَاعِسَاتٌ ... مُكَحَّلاتٌ بغَيْرِ مَزودْ
يَا بَدْرَ تِمٍّ إذَا تَبَدَّى ... وَغُصْنَ بَانٍ إذَا تَأوَّدْ
مَا الحُسْنُ إلاَّ عَلَيْكَ وَقْفٌ ... مَجْلِسٌ ثَابِتٌ مُنْفَذْ
عَطَّلْتَ بِنَزْرِ العَذُولِ يَا مَنْ ... جَمَالُه قَصْرُه مُشَيَّدْ
يَا مَنْ إذَا بَدَا نَادَى ... يَا قَوْمُ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدْ
نَبِيِّنَا أشْرَفُ البَرَايَا ... السَّيدُ الكَامِلُ المُمَجَّدْ
مَنْصُورٌ بالرُّعْبِ مُنْذُ شَهْرٍ ... مُظَفَّرٌ بالْعِدَى مُؤَيَّدْ
مِنْ أجْلِهِ تُجْبَرُ اليَتَامَى ... مِنْ كَسْرِهِمْ والضَّلِيلُ[1] يُرْشِدْ
فَهُو مِنَ المتُقِيِّنَ أتقَى ... ومِنْ جَميعِ الْعِبَادِ أعْبَدْ
وَجَاءهُ النَّصْرُ فِي حُنَيْنٍ ... تَخْفُقُ رَايَاتُهُ وتُعْقَدْ
مُبَاركٌ سَيِّدٌ كَرِيمٌ ... ذُرِّتْ لَهُ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدْ
يَا أكْرم الخلْق إنَّ نَظْمِي ... يُشْكَرُ فِي مَدْحِكُم ويُحْمَدْ
صلَّى عَلَيْكَ الإلَهُ يَا مَنْ ... بفضْلِهِ العَالمون تَشْهَدْ
مَا هَبَّ مِنْ بَارِقٍ نَسِيمٌ ... وَفِي غُصُونِ النَّقَا تَرَدَّدْ

(١) في الأصل : "الظليل".

[٢٨٣]

وقال صفوان التيجاني :

(من مخلع البسيط)

أحْمَى الهَوَى قَلبَهُ وأوقَد ... فَهوَ عَلى أنْ يَموتَ أوْ قَدْ

وقالَ عَنهُ العَذُولُ سالٍ ... قلَّدَهُ اللهُ مَا تَقلَّدْ

وبَاللِوى شَادِنٌ عَليْهِ ... جِيدُ غَزَالٍ وَوَجْهُ فَرْقَدْ

عَلَّلَهُ[1] رِيقُهُ بِخَمْرٍ ... حَتَّى انِتَشَى[2] طَرْفُهُ وَعَرْبَدْ[3]

لا تَعجَبوا لانْهِزَامِ صَبْري[4] ... فَجَيْشُ أجْفَانِهِ مُؤَيَّدْ

لَهُ عَلَيَّ امتِثَالُ أمْرٍ ... ولِي عَليْهِ الجَفَاءُ وَالصَّدْ

إنْ بَسْمَلَتْ عَيْنُهُ لِقَتْلِي ... صَلَّى فُؤَادِي عَلى مُحَمَّدْ

[٢٨٤]

وقال شمس الدين بن اللبان :

(من مخلع البسيط)

أحِبَّتي والخُضُوعُ يَشْهَدُ ... اللهُ فِي مُدْنَفٍ تَسَهَّدْ[5]

ألطَفُ مِن جُمَانَةَ إذا ما ... مَرَّتْ بِهِ نِسْمَةٌ تَأوَّدْ

أوْدَعْتُموا[6] سَمْعَةً حَدِيثًا ... كَالسِّمْطِ فِي جَفْنِهِ[7] تَبَدَّدْ

فَالدَّمْعُ والسَّمْعُ مِنْ مَلامٍ ... مَسِقَه[8] ذَا وَذَا مُسَدَّدْ

---

[٢٨٣] الديوان: ٨٦ ، والوافي : ٣٢٢/١٦ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٢ ، وتحفة القادم : ٨٢

(١) في الديوان : "أسكره".

(٢) في فوات الوفيات : "تثنى".

(٣) في الديوان ، وتحفة القادم : "لعربد".

(٤) في الديوان : "طرفي".

[٢٨٤] روض الآداب : ٣٧.

(٥) في روض الآداب : "مسهد".

(٦) في روض الآداب : "أودعتم".

(٧) في روض الآداب : "من جفنيه".

(٨) في روض الآداب : "مسمعه".

فَـأَنْجِزُوا سَـادَتِي مُحِبًّـا[1] أَعَـارَ فِـي حُبِّكُـمْ وَأَنْجَـدْ
يَـا لَيْتَ شِعْرِي وَنَـارُ قَلْبِـي بِفَائِضِ الدَّمْعِ لَيْسَ يُخْمَـدْ[2]
وَا عَجَبًـا مِـنْ ضَـلالِ نَوْمِـي وَفِـي الْحَشَـا كَوْكَـبٌ تَوَقَّـدْ
وَعَـاذِلِي كُلَّمَـا رَآنِـي أَرْكُـضُ خَيْـلَ الدُّمُـوعِ قَيَّـدْ[3]
حَمِـدْتُ ذَمِّـي لَـهُ وَمَدْحِـي بِسَـيِّدِ الْمُرْسَـلِينَ أَحْمَـدْ
خَـيْرُ نَبِـيٍّ لَـهُ نَـدِيٌّ يَعْبَـقُ مِـنْ تُرْبِـهِ شَـذَا النَّـدْ
أَوْجَـدَهُ فَـاطِرُ الْبَرَايَـا وَمِـنْ مُرْسِـلاتِ الرِّيَـاحِ أَجْـوَدْ
أَرْسَـلَهُ رَبُّـهُ سِـرَاجًا وَالْكُفْـرُ مِثْـلُ الظَّـلامِ أَسْـوَدْ
إِنْ شَـاهَدَتْ مُقْلَتَـايَ يَوْمًـا أَسْـنَى ضَرِيحًـا لَـهُ وَمَشْـهَدْ
فَرَشْـتُ مِـنْ وَجْنَتِـي بُسَـاطًا لأَشْـتَرِي فِـي الْجِنَـانِ مَقْعَـدْ
عَلَيْـهِ مِـنْ رَبِّـهِ صَـلاةٌ مَـا سَـلَّمَ الْمَـرْءُ أَوْ تَشَـهَّدْ

[٢٨٥]

وقال الفخري بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

وَحَـقِّ مَـنْ بِـالْجَمِيلِ عَـوَّدْ مَـا لِسَـقِيمِ الْغَـرَامِ عُـوَّدْ
كَيْـفَ وَقَـدْ هَـامَ فِـي مَلِيـحٍ[4] بِقَتْـلِ عُشَّـاقِهِ تَعَـوَّدْ
ظَبْـيٌ نَحِيـلُ الْجُفُـونِ[5] أَحْـوَى غُصْـنٌ رَشِـيقُ الْقَـوَامِ أَمْلَـدْ
يُعْـزَى إِلَـى التُّـرْكِ فِـي انْتِسَـابٍ[6] وَإِنَّمَـا لَحْظُـهُ مُـهَنَّدْ

(١) في الأصل : "محب".
(٢) في روض الآداب : "تحمد".
(٣) في روض الآداب : "قند".
[٢٨٥] الدر المكنون : ٨٤ ، وروض الآداب : ٣٨ ، وسفينة الملك : ٣٣٠.
(٤) في مصادر الخريج : "حبيب".
(٥) في الأصل : "الحنوى".
(٦) في الأصل : "انتسابا" ، وفي روض الآداب : "انتسابة".

كَالشَّــمْسِ إِنْ لاَحَ وَالْمَــهَا إِنْ ... رَنَــا وكَــالْغُصْنِ إِنْ تَــأَوَّدْ
أَطْلَــقَ دَمْعِــي دَمًــا وَقَلْبِــي ... بِأَسْــرِهِ فِــي الْــهَوَى مُقَيَّــدْ
وَأَضْــرَمَ النَّــارَ فِــي فُــؤَادِي ... فَلَيْتَــهُ بِالوِصَــالِ أَخْمَــدْ
مُبْخِــلٌ لاَ يَكَــادُ عُجْبًــا ... يَسْــمَحُ عِنْــدَ السَّــلاَمِ بِــالرَّدْ
يَصِــيرُ بِالحُسْــنِ إِذْ تَثَنَّــى ... بَيْــنَ جَمِيــعِ المِــلاَحِ مُفْــرَدْ
نَوْمِــي وَصَــبْرِي عَلَيْــهِ فَــرَّا ... وَلَــمْ أَذُقْ رِيقَــهُ المُــبَرَّدْ
لاَ عَيْــبَ فِيــهِ -كَفَــاهُ رَبِّــي- ... إِذَا تَأَمَّلْتُــهُ سِــوَى الصَّــدْ
لَــوْ عَشِــقَتْهُ جِبَــالُ رَضْــوَى[1] ... كَــانَ لَــهَا بِــالصُّدُودِ هَــدَّدْ
لَــمْ أَعْـرِفِ النَّــوْمَ مُــذْ جَفَــانِي ... وَهَــا نُجُــومُ السَّــمَاءِ تَشْــهَدْ
وَقُلْــتُ لَــهُ إِذَا أَرَادَ[2] شَــذًّا : ... بِخَصْــرِهِ : يَــا مُهَفْــهَفَ الْقَــدْ
حَلَلْــتَ قَلْبِــي وَعَقْــدُ صَــبْرِي ... وَعَــاطِلُ الخَصْــرِ مِنْــكَ بِالشَّــدْ
وَسَــيْفُ[3] جَفْنَيْــكَ يَــا حَبِيبِــي ... قَــدْ زَادَ فِــي وَصْفِــهِ[4] عَــنِ الْحَــدْ
وَا عَجَبًــا فِيــكَ ضَــاعَ نُسْــكِي ... وَأَنْــتَ عِنْــدَ الغِنَــاءِ مَعْبَــدْ
أَجَــارَكَ اللهُ قَــدْ رَثَــتْ لِــي ... مِمَّــا أُلاَقِــي عِــدًا وَحُسَّــدْ
وَعَــاذِلِي مُــذْ[5] رَأَى ضُلُوعِــي ... تَعُــدُّ سُــقْمًا بَكَــى وَعَــدَّدْ
يَــا نَــاعِسَ الطَّــرْفِ يَــا غَــزَالاً ... جَفْنِــي بِهِجْرَانِــهِ مُسَــهَّدْ
كَــمْ حَمِــدَ العَــاذِلُونَ سَــمْعِي[6] ... لِغَــادَةٍ فِتْنَــةٍ وَأَغْيَــدْ
قَعَــدْتُ عَنْــهُ تُقِــي وَعُــودِي ... لِمَــدْحِ خَــيْرِ الأَنَــامِ أَحْمَــدْ

---

(١) رضوى : جبل بالمدينة المنورة.

(٢) في الأصل وروض الآداب : "دار".

(٣) في الدر المكنون : "فسيف".

(٤) في الدر المكنون : "فتكه" ، وفي روض الآداب : "حسنه".

(٥) في مصادر التخريج : "إذْ".

(٦) في مصادر التخريج : "العالمون وصفي".

[٢٨٦]

وقال سيدي ابن أبي الوفا :

(من مخلع البسيط)

لِلْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ تَأَوُّدْ   وهْوَ رَشِيقُ القَوامِ أمْلَدْ
سَلْسَلَ دَمْعِي فِي الْهَوى ووَجْدِي   فِي حُبِّهِ مُطْلَقٌ مُقَيَّدْ
يَتَمَنَّى حُبَّهُ فَعَنِّي   خُذُوا حَدِيثَ الْغَرامَ مُسْنَدْ
للهِ مِنْ حَاضِرٍ بِقَلْبِي   خَلَّفَنِي بِالْجَفَا مُبْعَدْ
قَدْ جَمَعَ الْحُسْنَ إذْ تَثَنَّى   وَصَارَ بَيْنَ الْمِلاحِ مُفْرَدْ
يَا هَلْ تَرى يَنْطَفِي لَهِيبًا   بِالْهَجْرِ مِنْ مُهْجَتِي تَوَقَّدْ
وتَشْتَفِي عِلَّتِي وتَحْيى   بِالرَّشْفِ مِنْ رِيقِهِ المُبَرَّدْ
أوْ يَأْمُرُ الطَّيْفَ إنْ وَفَانِي   يَسْمَحُ بَعْدَ السَّلاَمِ بِالرَّدْ
طَيْفٌ رأى إذْ رأى المُعَنَّى   قَضَى ولَوْلاَ هَواهُ مَا تَرَدَّدْ
ضِدَّانِ لِي عَبْرَةٌ وطَرْفٌ   يَجْرِي دَوامًا وذَاكَ تَجَمُّدْ
يَا لَلرِّجَالِ ارْحَمُوا قَتِيلاً   بِطَرْفِ أحْوَى أغَنَّ أغْيَدْ
بِرِدْفِهِ حَلَّ عِقْدَ صَبْرِي   والْخَصْرُ مِنْهُ يَكَادُ يُعْقَدْ
يَلِينُ عِطْفًا وَالْقَلْبُ قَاسٍ   عَلَيَّ فِي مِحْنَتِي كَجُلْمُدْ
بَدْرٌ إذَا لاحَ فِي سَنَاهُ   رَأَيْتُ أقْمَارَ الْمِلاحِ سُجَّدْ
بِهِ تَعَبَّدْتُ إذَا صَلَّى   عَلَى شَفِيعِ الأنَامِ أحْمَدْ

[٢٨٧]

وقال الشيخ شمس الدين المنصوري :

(من مخلع البسيط)

هَلْ غَايَةٌ لِلصُّدُودِ أوْ حَدْ ؟   يَا مَنْ غَدا بِالْجَمَالِ أوْحَدْ !

[٢٨٧] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

طَرْفُــــكَ إنْ يَعْتَــــدِي عَلَيْنَــــا　　فَإنَّـــهُ بِالسّـــلاحِ مُعْتَـــدْ
نَشَـرتَ شَـــعْرًا عَلَـــى الدِّيَـــاجِي　　شَـــرَفُهُ رَبَّنَـــا وَسَـــوَّدْ
إنْ أنْكَـــرُوا كَوْنَـــهُ قَضِيبًـــا　　فَعَـــدْلُ ذَاكَ القَـــوامِ يَشْـــهَدْ
عَوَّدَنِـــي بِـــاجْتِلاءِ وَجْـــهٍ　　إذَا دُجَـــى لَيْلِنَـــا تَوَقَّـــدْ
لَيْلَـــى قضـــى فِـــي وُجُـــوبِ حَقِّـــي　　وَحَـــقُّ مَـــنْ بِـــالْجَمِيلِ عَـــوَّدْ
أمَـــا تَـــرى الـــدَّوْحَ يَـــا نَدِيمِـــي　　مَـــا بَيْنَنَـــا رُكَّعًـــا وَسُـــجَّدْ
شَـــحْرُورُهُ فِـــي البَيَـــانِ قُـــسٌّ　　وَنَـــهْرُهُ صَرْحُـــهُ مُمَـــرَّدْ
نَـــهْرٌ يُمِـــتّ الـــهُمُومَ قَتْـــلاً　　لأنَّـــهُ صَـــارِمٌ مُجَـــرَّدْ
ألْبَسَـــهُ الـــوَرْدُ قَيْـــدَ عَـــرْفٍ　　فَـــاعْجَبْ لَـــهُ مُطْلَقًـــا مُقَيَّـــدْ !
فَـــهَا عَـــرُوسُ الرِّيَـــاضِ تُجْـــلاً　　فِـــي عِقْـــدِ دُرِّ النَّـــدَى مُنَضَّـــدْ
عَلَـــى قَضِيْـــبٍ لَـــهُ قَـــوَامٌ　　وَكُـــلُّ تُفَّاحَـــةٍ لَـــهَا خَـــدّْ
وَالغَيْـــمُ لَمَّـــا دَنَـــا إلَيْـــهَا　　أبْـــرَقَ مِـــنْ شَـــوْقِهِ وَأرْعَـــدْ
بَشَّـــرَهَا بِالحَيَـــا كَمَـــا قَـــدْ　　بَشَّـــرَ عِيسَـــى بِبَعْـــثِ أحْمَـــدْ

[٢٨٨]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه يرثي نجل أمير المؤمنين :

(من الكامل)

النَّـــاسُ لِلْمَـــوتِ كَخَيْـــلِ الطِّـــرَادْ　　فالسَّـــابِقُ السَّـــابِقُ مِنْـــها الجَـــوادْ
وَاللهِ لا يَدْعُـــــو إلَــــــى دَارِهِ　　إلاَّ مَـــنِ اسْـــتَصْلَحَ مِـــن ذِي العِبَـــادْ
وَالمَـــوْتُ نَقَّـــادٌ عَلَـــى كَفِّـــهِ　　جَوَاهِـــرٌ يَخْتَـــارُ مِنْـــها الجِيَـــادْ
وَالمَـــرْءُ كَـــالظِّلِّ وَلابُـــدَّ أنْ　　يَـــزُولَ ذَاكَ الظِّـــلُّ بَعْـــدَ امْتِـــدَادْ

[٢٨٨] الديوان : ١١٢ ،ونهاية الأرب : ٢١٦/٣١ ، وروض الآداب : ٣٩.

أرْغَمْتَ يا مَوْتُ أُنُوفَ القَنا وَدُسْتَ أرْقابَ[1] السيُوفِ الحِدادْ
كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَما أنْجَدَه كُلُّ طَوِيلِ النِّجادْ ؟!
مُصِيبَةٌ أذْكَتْ قُلُوبَ الوَرَى كَأنَّما فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنادْ
نازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أجْلِها سَنَّ بَنُو العَبَّاسِ لُبْسَ السَّوادْ
مأتَمُهُ فِي الأرْضِ لَكِنْ لَهُ عُرْسٌ عَلى السَّبْعِ الطِّباقِ الشِّدادْ
طَرَقْتَ يا مَوْتُ كَرِيمًا فَلَمْ يَقْنَعْ بِغَيْرِ النَّفْسِ للضَّيْفِ زادْ
يا ثالِثَ السِّبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِي أهِيمُ مِن هَمِّيَ فِي كُلِّ وادْ
يا نائِمًا فِي غَمَراتِ الرَّدَى كَحَلْتَ أجْفانِي بِمِيلِ السُّهادْ
وَيا ضَجِيعَ التُّرْبِ أقْلَقْتَنِي[2] كَأنَّما فَرْشِي[3] شَوْكُ القَتادْ
دُفِنْتَ فِي التُّرْبِ وَلَوْ أنْصَفُوا ما كُنْتَ إلاَّ فِي صَمِيمِ[4] الفُؤادْ
خَلِيفَةَ اللهِ اصْطَبِرْ واحْتَسِبْ[5] فَما وَهِي البَيْتُ وَأنْتَ العِمادْ
أنْتَ سَماءٌ طَلَعَتْ زُهْرُها لا يُنْقِصُ الآفِلُ مِنْها عِدادْ[6]
يا مَوتُ[7] رِثْ أعْمارَنا واحْتَكِمْ مَلَّكَكَ اللهُ رِقابَ العِبادْ

[٢٨٩]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الرجز)

مِيعادُ صَبْرِي وَسُلْوِي المُعادْ فالْحَ امْرِءً يُسْلِيهِ طُولُ البُعادْ

(١) في الديوان ونهاية الأرب : "أعناق".
(٢) في نهاية الأرب : "أسقمتني".
(٣) في نهاية الأرب : "فراشي".
(٤) في الديوان : "ضمير".
(٥) في الأصل : "واحتكم".
(٦) في الأصل : "العداد".
(٧) في الديوان : "يا نوح".
[٢٨٩] أعيان العصر : ١/٥١٠ ونسبها للشهاب محمود.

وَلاَ تَلُمْ مَنْ دَمْعُ أجْفَانِهِ ... إنْ ظَنَّ صَرْفُ الدَّهرِ بالقُرْبِ جَادْ
فَبَيْنَ جَفْنِي وَالكَرَى نَفْرَةٌ ... وبَيْنَ قَلْبِي وَالغَرَامِ اتّحَادْ
جَانَسَ طَرْفِي النَّومَ[1] مُسْتَيْقِظًا ... لِي في الدُّجَى بَيْنَ السُّها والسُّهَادْ
وَطَابَقَ الشَّوقُ لَهِيبِي فَمَا ... دَمْعِي فَطَلاًّ بَيْنَ خَافٍ وبَادْ
وقَسَمَ الشَّوقُ[2] غَرَامِي كَمَا ... شَادَ أعْضَائي عَلَى مَا أرَادْ[3]
فَمُقْلَتِي لِلدَّمْعِ والجِسْمِ للأسْـ ... ـقَامِ وَالقَلْبِ لِحِفْظِ الوُدَادْ
وَفَرَّغَ[4] الحُبُّ الضَّنَى في الحَشَا ... عَنْ مُقَلٍ فِيهَا مَنَايَا العِبَادْ
وَقُلْتُ بالمُوجِب في قَوْلِهِمْ : ... بَعْدَ النَّوى يُعْرَفُ صِدْقُ المُرادْ[5]
فَهُو كَمَا قَالُوا وَلَكِنَّهُ ... يُعْرَفُ مِمَّنْ وُدُّه فِي وُدَادْ[6]

[٢٩٠]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

مُسَلْسَلُ الدَّمْعِ أسِيرُ الفُؤَادْ ... يَهِيمُ بالتَّذْكَارِ فِي ألْفِ وَادْ
مُجْتَهِدُ الأوْقَاتِ فِي حُبِّكُمْ ... وَهُو مَعَ الوَاشِي بِكُمْ فِي جِهَادْ
مَا عَقَدَ اللَّيْلُ بِأجْفَانِهِ[7] ... هُدْبًا وَلاَ حَلَّ عُقُودَ السُّهَادْ
يَا عَاذِلِي فَاتَ حَدِيثُ الأسَى ... فَمَا حَدِيثُ العَذْلِ بِالمُسْتَفَادْ[8]

---

(١) في أعيان العصر : "جاس رعي النجم"

(٢) في أعيان العصر : "الوجد".

(٣) في الأصل : "وأعضاء كل أراد أراد".

[٢٩٠] الديوان : ١٣٧ ، والدر المكنون : ٨٧ ، وجنى الجناس : ١٦٦ (المطلع فقط).

(٤) في الأصل : "ونوع". (٥) في أعيان العصر : "الوداد".

(٦) في أعيان العصر : "ازدياد". (٧) في الديوان : "لأجفانه".

(٨) من قولهم : "سبق السيف العذل" ، الأمثال : ٦٢ ، ومجمع الأمثال : ٩٧/٢.

دَعْ أدْمُعِي بِالْجُودِ فَيَّاضَةً ... فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الجَوَادْ
رُبَّ لَيَالٍ لَوْ بَلَغْتُ المُنَى ... فَدَيْتُهَا مِنْ نَاظِرِي بِالسَّوَادْ
مَضَتْ بِلَذَّاتِي واسْتَخْلَفَتْ ... لَيَالِيًا أُلبِسُهَا(١) كَالْحِدَادْ
مَاتَ الصِّبَى واحْتَرَقَتْ مُهْجَتِي ... فَفَوْقَ رَأْسِي قَدْ نَثَرْتَ الرَّمَادْ
مُقَسَّمَ الأَحْشَاءِ بَيْنَ الأَسَى ... كَأَنْعُمِ الأَفْضَلِ بَيْنَ العِبَادْ

[٢٩١]

وقال سيدي أبي الفضل بن وفا :

(من السريع)

جَدَّتْ لِطَيْفِ المَوْتِ بِالنَّفْسِ زَادْ ... يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى جَمِيلاً وزادْ
فَبَعْدَكَ الأَسْيَافُ إِنْ شُقِّقَتْ ... أغْمَادَهَا فَهِي ثِيَابُ الْحِدَادْ
لَمَّا تَنَادَوْا أَتَيْنَا غَوْثَهُ(٢) ... خِفْتَ على قَوْمِي يَوْمَ التَّنَادْ
والنَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُصَابِيحُهَا ... أَسْرَعُهُمْ طَيْفًا أَشَدُّ اتِّقَادْ
كَمْ لِلْفَتَى عُضْو رئيسٍ ومَا(٣) ... يَقْصُدُ رَامِي السَّهْمَ إِلاَّ الفُؤَادْ

[٢٩٢]

وقال صفي الدين الحلي معارضًا لابن الوردي لقصيدته المتقدمة :

(من السريع)

ولَيْلَةٍ طَالَ سُهَادِي بِهَا ... فَزَارَنِي(٤) إبلِيسُ عِنْدَ الرُّقَادْ

---

(١) في الدر المكنون : "ألبستها".

[٢٩١] روض الآداب : ٤٠.

(٢) في روض الآداب : "عوته".

(٣) في روض الآداب : "عصور بنس وما".

[٢٩٢] الديوان : ٦٢٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٠/١٠٠ ، وحلبة الكميت : ٢٢٥ ، والدر المكنون : ٨٨ ، وأنوار الربيع : ٢/٣٦٣ ، ونفحة اليمن : ١٣٣.

(٤) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "فجاءني".

فَقَالَ لِي : هَلْ لَكَ فِي قَحْبَةٍ كَيِّسَةٍ تَطْرُدُ عَنْكَ السُّهادْ[1]
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : وَفِي قَهوَةٍ[2] عَتَّقَهَا العَاصِرُ مِنْ عَهدِ عَادْ
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : وَفِي مُطْرِب إِذا شَدا يَطْرَبُ مِنهُ[3] الجَمَادْ
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : وَفِي طِفْلَةٍ[4] فِي وَجنَتَيها لِلحَيَاءِ اتِّقَادْ
قُلْتُ : نَعَم قَالَ : نَمْ آمِنًا يَا كَعْبَةَ الفِسْقِ ورُكْنَ الفَسَادْ

[٢٩٣]

وقال أبو إسحاق إبراهيم الغزي الكلبي :

(من الطويل)

إِذَا فَاحَ نُوَّارُ العَقِيقِ وَرَنْدِ سَأَلْتُ الصَّبَا عَنْ نَشْرِكُمْ أَيْنَ وَفْدُهُ ؟
وَكَيْفَ تُرِيحُ الرِّيحُ مِن كُدْرَةِ الهَوَى وَعِلَّيهِ هَجْرُ الحَبِيبِ وَصَدُّهُ
وَعِنْدِي عُهُودٌ مِنْ هَوَاكُمْ تَقَادَمَتْ وَمَا الحُبُّ إِلاَّ مَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ ؟
وَمُنْعَطِفِ الصُّدْغَيْنِ لاَ عَطْفَ عِنْدَهُ لَهُ سِمَةٌ تُثْنِي الهَوَى وَتَهُدُّهُ
تَصَرَّفَ فِي مَعْنَى الْجَمَالِ وَلُطْفِهِ فَفِي كَفِّهِ حَلُّ الجَمَالِ وَعَقْدِهِ
جُفُونِي تَرَى هَارُوتَ مَارُوتَ بَيْنَنَا يَلَذُّ بِهَا الطَّرْفُ الَّذِي هُوَ حَدُّهُ
وَثَغرٍ حَكَى الكَافُورَ طِيبًا رُضَابُهُ وَلَكِنَّهُ يَسْتَحْلِبُ الْجَدَّ بِرَدُّهُ

(١) في الديوان : "شفقة كبشة تطرد عنا السهاد" ، وفي نفحة اليمن : "هندية من أهل أكبر أباد".

(٢) في طبقات الشافعية : "خمرة".

(٣) في الأصل : "يطرب صم" ، وفي نفحة اليمن : "يرقص منه".

(٤) في طبقات الشافعية : "قحبة".

[٢٩٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

مَتَى يَعْطِفُ الجانِي وَتُقْضَى وعُودُهُ ... فَقَدْ طَالَ مِنْهُ هَجْرُهُ وصُدودُهُ
أَشَدُّ نِفَارًا مِنْ مَنَامِيَ عَطْفُهُ ... وَأكْذَبُ مِنْ طَيْفِ الخَيالِ وُعُودُهُ
هِلالٌ بَعِيدُ النَّيْلِ مَنْ ذَا يَرومُهُ ... ومَرْعىً خَصيبُ الرَّوْضِ مَنْ ذَا يَرُودُهُ
يَسُلُّ[1] سُيُوفَ اللَّحْظِ مِنْهُ فَبِيضُهُ ... إِذَا رَامَ فَتْكاً فِي المُحبِّينَ سُودُهُ
إِذَا أَسَرَتْ صَبًّا سَلاسِلُ شَعْرِهِ ... فَذاكَ الَّذي مَا إِنْ تُفَكُّ قُيُودُهُ
يَسُوقُ إِلَى قَلْبِي الضَّنَا ويقُودُهُ ... ويَطْرُدُ عَنْ جَفْنِي الكَرَى ويذُودُهُ
يُرِينِي قَضِيبَ البانِ مِنْهُ نُهُوضُهُ ... ويَحْكِي كَثِيبَ الرَّمْلِ مِنْهُ قُعُودُهُ
وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي وَصْلَهُ زَادَ صَدُّهُ ... كَأَنِّي مِنْ هِجْرانِهِ اسْتَزِيدُهُ
كأَنَّا قَسَمْنا نِصْفَ شَعْبَانَ بَيْنَنَا ... عَلَى حُكْمِ ما يُرْضِي الهَوَى ويُرِيدُهُ
حَلَاوَتُهُ فِي ثَغْرِهِ وكَلامِهِ ... ونِيرانُهُ فِي مُهْجَتِي ووَقُودُهُ[2]

[٢٩٥]

وقال عز الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماة :

(من الطويل)

حَلِيفُ هَوىً صَبُّ الفُؤادِ عَمِيدُهُ ... يُرِيدُ بِهِ العُذَّالُ مَا لا يُرِيدُهُ
لَحَوْهُ عَلَى ظَبْيٍ تَمَلَّكَ لُبَّهُ ... لِجَهْلِهِمُ أَنَّ الأَسُودَ صُيُودُهُ

---

[٢٩٤] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٩٠.

(١) في الأصل : "وسل".

(٢) في الديوان : "وقيده".

[٢٩٥] الديوان : ١١٣.

رَبيـبُ خُـدُورٍ والرِّمـاحُ[1] سُـتُورُهُ ... ورَبُّ جَمَـالٍ والمِـلاحُ عَبيـدُهُ
لَـهُ مُرْسَـلٌ مِـنْ صُدْغِـهِ مُعْجِزاتُـهُ ... لَنَـا آيَـةٌ تُبْـدي الجَـوَى وتُعيـدُه
فَدَيْتُكَ مـا وَجْـدي عليْـكَ بِبـاطِلٍ[2] ... ولا كَلَفِـي مِمَّـا تُحَـلُّ عُقُـودُهُ
وكَـمْ[3] نـاظِرٍ لـي دمْعُـهُ وسُـهادُهُ ... وللحُـبِّ مِنْـهُ نُـورُهُ وهُجُـودُهُ
ولَيْلَـةِ راحٍ سَـاعَدتْنِي عَجوزُهـا ... عَلَـى يَـومِ بَيْـنٍ لا يُنـادَى وليـدُهُ
خَلوتُ بِـهَا أَبْكِـي[4] الأَسَـى وأَجِـدُّهُ ... وأَصْبُـغُ بـالدَّمْعِ الـثَّرَى وأُجُـودُهُ
أجْمَـعُ أشْـتَاتَ الـهُمُومِ وتَـارَةً ... أُبَـدِّدُ عَنْـها سَـمْلَهَا وأُبِيـدُهُ[5]
وأَشْـرَبُها صِرْفًـا كَـأَنَّ حَبابَـها ... لَـهُ مِـنْ حَبِيبِـي[6] ثَغْـرُهُ وعُقُـودُهُ
أُمَثِّلُـهُ مَعْنًـى وأَشْـتَاقُ صُـورَةً ... فَغَيْبَتُـهُ مَلْحُوظَـةٌ وشُـهُودُهُ
ومَـنْ[7] قَـالَ نَجْـدٌ أَوْ زَرودٌ مَحَلُّـهُ ... فَدَعْـهُ فَقَلْبِـي نَجْـدُهُ وَزَرُودُهُ

[٢٩٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فَدَى لَـكَ مَسْـلُوبُ[8] الرُّقَـادِ شَـرِيدُهُ ... يُعَـاوِدهُ بَـرْحُ الأَسَـى ويَعُـودُهُ
إذا مَا ذَكَا[9] فِي فَحْمَـةِ اللَّيـلِ بَـارِقٌ ... تَبَيَّـنَ فِـي الأَحْشَـاءِ أَيْـنَ وَقُـودُهُ
وَإِنْ نَظَمَتْ رِيحُ الصبَا عِقْدَ حُزْنِـهِ[10] ... تَنَـاثَرَ مِـنْ سِـلْكِ الجُفُـونِ فَرِيـدُهُ

---

(١) في الأصل : "الملاح" والمعنى لا يستقيم.
(٢) في الأصل : "والا" ولا معنى لها.
(٣) في الأصل : "ولي ناظر" وفي الديوان هذا البيت معطوف على سابقه : "وكم شهدت.."
(٤) في الديوان : "أبلى".
(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٦) في الأصل : "حبيب".
(٧) في الأصل : "فمن".
[٢٩٦] الديوان : ١٤٣.
(٨) في الأصل : "منهوب".
(٩) في الأصل : "دنا".
(١٠) في الأصل : "مرته".

وإنْ ألْقَتِ الوُرْقُ السَّواجِعُ دَرْسَها أعادَ الأَسَى[1] بَيْنَ الضُّلُوعِ مُعِيدُهُ
بِرُوحِي مِنْ أعْطَافِهِ وعِذارِهِ هي القَصْدُ لا بَانُ الحِمَى وزَرُودُهُ
ومنْ شَيَّبَتْ عُشَّاقَهُ زمنَ الصِّبَى شَوائبُ عِشْقٍ لاَ يُنَادِي وَلِيدُهُ
مَحَا رَسْمَ مَغْنَاهُ الغَمَامُ ومَا مَحَا لِدَمْعِي رَسْمًا لا يَزَالُ يَجُودُهُ
ورُبَّ مُدامٍ ثَغْرُها[2] وحَبابُهَا سَواءٌ ولَفْظِي والبُكَا وعُقُودُهُ
شَرِبْتُ على وَرْدِ الرُّبَى وَهْوَ خَدُّهُ وَإلاَّ عَلَى سَوْسَانِهَا وَهْوَ جِيدُهُ
ونَبَّهْتُ عِيدَانِي بِنَوْحٍ علَى الدُّجَى ومَا[3] نَاحَ قُمْرِيٌّ ولا مَاسَ عُودُهُ
سُرُورًا بِإقبالِ الزَّمانِ وحبَّذَا سُرُورُ زَمَانٍ مُحْكَمَاتٌ سُعُودُهُ

[٢٩٧]

وقال القاضي محمد الدين بن عبد الظاهر :

(من المتقارب)

بِصِحَّةِ عِقْدِكَ يَا بَنْدِهِ أجِرْنِي فَقَدْ هَزَّنِي قَدُّهُ
وبَلِّغْ سَلاَمِي إِلى خَصْرِهِ وَسَلْ عَنْ مَنَاطِقِهِ رَدُّهُ
ودُونَكَ مِنْ خَصْرِهِ غَوْرُهُ ودُونَكَ مِنْ رِدْفِهِ نَجْدُهُ
مَلِيحٌ مِنَ التُّرْكِ ذُو مُقْلَةٍ كَمِثْلِ الَّذِي أوْدَعَتْ غِمْدُهُ
سِيَاجُ العِذَارِ بِبُسْتَانِهِ مِنَ الوَجْهِ بِأحْسَنِ مَا مَدُّهُ
لِيَمْنَعَ مِنْ صُدْغِهِ آسَهُ وَيَحْمِي فِي خَدِّهِ وَرْدَهُ
مَتَى حَدَّ فِي جَفْنِهِ مُرْهَفًا تَجاوَزَنِي فِي الهَوَى حَدُّهُ
فَمَا أنا وخَدِّي لَهُ عَاشِقٌ بَلَى قَدْ تَعَشَّقْتُهُ وَخَدَّهُ
وَكَمْ قَدْ عَدَدْنَا مُحِبًّا لَهُ تَفَانَى غَرَامًا ومَا عَدَّهُ

---

(١) في الأصل : "الجوى".
(٢) في الديوان : "ثغره".
(٣) في الأصل : ولا .

وَكَمْ ضَلَّ فِي خَدِّه خَالُهُ ... فَآنَسَ مِنْ نَارِهِ رُشْدَهُ
وَمِثْلِي فِي الحُبِّ مَا قَبْلَهُ ... مُحِبٌّ وَفِي العِشْقِ مَا بَعْدَهُ
إِلَى كَمْ أُكَابِدُ فِيكَ العَنَا ... وَيَبْذُلُنِي فِي الأَسَى جُهْدَهُ
فَلاَ أَنْجَحَ اللهُ لِي العَذُولَ ... وَخَيَّبَ فِي بُعْدِنَا قَصْدَهُ
وَكَيْفَ سُلُوِّيَ عَنْ أَشْنَبٍ ... تَحَيَّرَ فِي ثَغْرِهِ عِقْدُهُ
بَدِيعُ الْجَمَالِ يُنَادِي الغَزَالَ ... إِذَا مَا تَلَفَّتَ يَا عَبْدَهُ

[٢٩٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من المتقارب)

دَمِي فِي ثِيَابِكَ يَا خَدَّهُ ... أَجِرْنِي فَقَدْ هَزَّنِي قَدُّهُ
وَقَدْ سَلَّ مِنْ جَفْنِهِ مُرْهَفًا ... تَجَاوَزَنِي فِي الْهَوَى حَدَّهُ
يُسَاعِفُهُ سَاحِرُ المُقْلَتَيْنِ ... يُخَيَّلُ لِي ثَغْرَهُ عِقْدُهُ
أَذُوبُ إِلَى بَرْدِ لَمْ يَذُبْ ... فَيَا حَرَّ قَلْبِي وَيَا بَرْدَهُ
وَيَا بُعْدَ نَوْمِي عَنْ مُقْلَةٍ ... أَبَتْ أَنْ تَذُوقَ الكَرَى بَعْدَهُ
مِنَ التُّرْكِ أَهْيَفُ طَاوِي الحَشَا ... يَشُدُّ عَلَى عَدِّهِ بَنْدَهُ
جُفُونٌ مِرَاضٌ وَلاَ وُدُّه ... وَخَصْرٌ ضَعِيفٌ وَلاَ عَهْدَهُ
شَكَوْتُ الَّذِي بِي إِلَى خَصْرِهِ ... وَعِنْدِي مِنَ السُّقْمِ مَا عِنْدَهُ
أُعَانِقُهُ غُصْنًا كَمْ جَنَى ... عَلَيَّ وَلَمْ اجْتَنِي وَرْدَهُ
بِوَجْهٍ حَكَى الصُّبْحَ مُبْيَضُّهُ ... وَفَرْعٌ حَكَى اللَّيْلَ مُسْوَدُّهُ
وَثَغْرٍ حَسَدْتُ عَلَيْهِ الَّـ ... أَرَاكَ وَقَدْ ذَاقَ خَمْرَتَهُ وَخَدَّهُ

[٢٩٩]

وقال الشيخ أبو عبادة البحتري :

(من المتقارب)

تَغَيَّرَ أوْ حَالَ عَنْ عَهدِهِ ... وَأَضمَرَ غَدرًا وَلَمْ يُبدِهِ
مَلِيءٌ بِأَنْ يَسْتَرِقَّ القُلُو ... بَ عَلى هَزلِهِ وَعلى جِدِّهِ
وَأَنْ يُوجَدَ السِّحْرُ فِي طَرْفِهِ ... وأَنْ يُجتَنى الوَرْدُ مِن خَدِّهِ
يَشِفُّ القُلُوبَ وَإن أكْذَبَ[1] الـ ... ـظُّنُونَ وَأَخلَفَ فِي وَعْدِهِ
بِمَا أشْبَهَ البَدرَ مِن حُسنِهِ ... وَمَا شَاكَلَ الغُصنَ مِن[2] قَدِّهِ
لَعَمرِي لَقَد كَانَ هُجْرَانُهُ ... عَلى[3] الصَّبِّ أيسَرَ مِن بُعدِهِ
وَقَد كُنْتُ أظْمَا إلَى وَصْلِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ أظْمَا إلى صَدِّهِ
فَهَل تُعتَقُ العَينُ مِن دَمْعِهَا ؟ ... وَهَل يُقصِرُ القَلْبُ عَنْ وَجْدِهِ

[٣٠٠]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أُعَانِقُ غُصْنَ البَانِ لِينًا لِقَدِّهِ ... عِنَاقَ مَشُوقٍ ذَابَ مِنْ فَرطِ وَجْدِهِ
وَقَالُوا : حَكَاهُ البَدرُ قُلتُ : غَلِطْتُمُ ... وَبَدْرُ الدُّجَى فِي تِمِّهِ بِعْضُ جُنْدِهِ
وَمَا مَالَ غُصنُ البَانِ إلاَّ مَخَافَةً ... فَمَا قِيلَ إنَّ الغُصْنَ يُشْبِهُ قَدَّهُ
وَلَيسَ خُسُوفُ البَدرِ إلاَّ عُقُوبَةً ... لِمَا أنَّهُ ضِدٌّ وَلَيْسَ بِضِدِّهِ
لَئِنْ كُنْتُ مَولَى العَاشِقِينَ وَكُلُّهُم ... عَبِيدِي فَإنِّي والهَوَى عَبْدُ عَبْدِهِ
فَلِلْقَلْبِ مِنْ فَرطِ الغَرَامِ جَهَنَّمٌ ... وَمِنْ وَجْهِهِ لِلطَّرْفِ جَنَّةُ خُلْدِهِ

[٢٩٩] الديوان : ١١٤/٣

(١) في الأصل : "ومشفى القلوب وإن أكدت".

(٢) في الأصل : "في".

(٣) في الأصل : "إلى".

[٣٠١]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أُسَاكِنَ قَلْبِي لاَ بُلِيتَ بِوَجْدِهِ سُلِبتُ الكَرَى فَامْنُنْ عَلَيَّ بِرَدِّهِ
مَتى يَشْتَفِي الظَّمْآنُ مِنْكَ عَلِيلُهُ إذَا كَانَ مَاءُ الدَّمْعِ أعْذَبَ وِرْدِهِ
بِرُوحِي مَجْبُولٌ عَلَى الهَجْرِ وَالقِلاَ أرَى المَوْتَ أحْلَى مِنْ تَجرُّعِ صَدِّهِ
أدانِيهِ بِالشَّكْوَى فَيُعْرِضُ قَسْوَةً فَوَا حَرَبَا مِنْ فَرْطِ قَلْبِي وبُعْدِهِ
أمِيرُ جَمَالٍ مَا حَظِيتُ بِعَدْلِهِ وَحُلْوُ رُضَابٍ مَا انْتَفَعْتُ بِشَهْدِهِ
إلى اللهِ أشْكُو جَائِرَ الصَّدِّ مُعْرِضًا يُمَازِجُ هَزْلَ الجِدِّ مِنِّي بِجِدِّهِ
إذَا سَلَّ سَيْفَ الغَنْجِ مِنْ جَفْنِ عَيْنِهِ يُرِينِي حَتْفًا كَامِنًا فِي فِرِنْدِهِ
أيَا سَقِمِي أعْدَاكَ رِقَّةُ خَصْرِهِ وَيَا جَلَدِي أوْهَاكَ عُقْدُ بِبَنْدِهِ

[٣٠٢]

وقال القاضي زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

تَعطَّفَ لكِنْ صُدْغُه فَوْقَ خَدِّهِ وَرَقَّ ولكِنْ خَصْرُهُ فَوقَ بَنْدِهِ
رَشِيقٌ تَثَنَّى قَدُّهُ وَهْوَ مُفْرَدٌ يَمِيلُ ولكِنْ لِلْجَفَا غُصْنُ قَدِّهِ
يُبَرِّدُ قَلْبِي خَدُّهُ وَهْوَ جَمْرَةٌ وَيَحْرِقُهُ الثَّغْرُ الشَّنِيبُ بِبَرْدِهِ
ولمْ أنْسَ لَيْلاً بَاتَ فِيهِ مُعَانِقِي وَقَدْ ضَمَّنَا ثَوْبُ العَفَافِ بِبُرْدِهِ
وجَرَّدْتُ سَيْفَ الوَصْلِ لِي مِنْهُ مَاضِيًا ضَرَبْتُ بِهِ عُنْقَيْ سُلْوَى وَصَدِّهِ
إلى خَدِّهِ أوْقَدَ القَلْبُ طَائِرٌ فَمَنْ لِي عَنْ رَوْضٍ وَغُصْنٍ بِرَدِّهِ

---

[٣٠١] أخل الديوان بهذه الأبيات.

[٣٠٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن عبقرين :

(من الطويل)

أَرَاقَ دَمِي ظُلْمًا بِمُرْهَفِ صَدِّهِ ... أَمِيرُ جُيُوشِ الحُسْنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ
بَدِيعُ صِفَاتٍ حَلَّ عِقْدَ عَزِيمَتِي ... عَنِ الصَّبْرِ لَمَّا شَدَّ عَقْدَ بَنْدِهِ
حَمَى بِفُتُورِ الثَّغْرِ بَارِدَ ثَغْرِهِ ... فَيَا حَرَّ أَحْشَائِي إِلَى رَشْفِ بَرْدِهِ
مَحَاجِرُهُ بِيضٌ كَيَوْمِ وِصَالِهِ ... وَأَجْفَانُهُ سُودٌ كَلَيْلَةِ صَدِّهِ
فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ حُسْنِ نَظْمِي ثَغْرِهِ ... يُعَلِّمُنِي النَّظْمَ البَدِيعَ بِعِقْدِهِ
تَذَكَّرْتُ عَيْشًا أَخْضَرًا لِعِذَارِهِ ... فَأَجْرَيْتُ دَمْعًا أَحْمَرًا فَوْقَ خَدِّهِ

[٣٠٤]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِي ادِّعَاءِ وِدَادِهِ ... فَافْكُكْهُ مِن أَسْرِ الهَوَى أَوْفَادِهِ[١]
أَأَمَتَّهُ بِالهَجْرِ قَبْلَ مَمَاتِهِ ... فَأَعِدْهُ فِي الإِسْعَافِ قَبْلَ مَعَادِهِ
زَوِّدْهُ مِن نَظَرٍ فَأَقْنَعَ مَنْ تَرَى ... مَن كَانَ لَحْظَ العَيْنِ أَكْبَرَ زَادِهِ
أَرَأَيْتَ سَيْفًا غَيْرَ لَحْظِكَ صَارِمًا ... يَفْرِي رِقَابَ القَوْمِ فِي أَغْمَادِهِ
أَمْضَى اللِّحَاظَ أَكَلُّهُنَّ وَكُلَّمَا ... أَكْلَلْتَ لَحْظَكَ زِدْتَ فِي إِحْدَادِهِ
إِنَّ الهَوَى ضِدُّ العُقُولِ لأَنَّهُ ... ضَرَبَتْ جَآذِرُهُ عَلَى آسَادِهِ
يَا عَاذِلَ المُشْتَاقِ دَعْهُ بِغَيِّهِ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى إِسْعَادِهِ
وَأَظُنُّ عَيْنَ سُعَادَ قَدْ قُلِبَتْ لَهُ ... هَاءً فَكُلُّ سُهَادِهِ بِسُعَادِهِ[٢]
يَخْفَى ضِرَامًا مِنْ هَوَاهَا مِثْلَمَا ... يَخْفَى ضِرَامُ النَّارِ عَوْدَ زِنَادِهِ

[٣٠٤] الديوان : ٢٠٣.

(١) في الأصل : "فعاده".

(٢) في الأصل :

وأظن أن سعاد قد قلبت بها ... وكل سهاده بسعاده

[٣٠٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لَـوَى عقَـارِبَ صُدْغَيْـهِ لِمَوْعِـدِهِ ... مَنْ لَيْـسَ يَصْـدُقُ إلاَّ فِـي تَوَعُّـدِهِ
لَمْ يَكْفِ صُدْغُكَ مَـا يَرمِـي عقَارِبَـه ... حَتَّى أتَـى جَفْنُـكَ المَـاضِي بِأَسْـوَدِهِ
وَاهًـا لأَسْـوَدِ جَفْـنٍ سَـلَّ أَبيَضَـهُ ... عَمْـدًا وَأَغمـدَه فِـي قَلْـبِ مُكْمَـدِهِ
هَيْهَاتَ يَرْجُو نَجَـاةً مِـنْ مَحَبَّـةِ مِـنْ ... سَيْفِ الجُفُـونِ عَلَـى أعْلَـى مقلَّـدِهِ
مَنْ لِـي بِمَـنْ لَحْظُـهُ يُغْنِـي مَتْرُكَـه ... إِذَا بَـدَا فِـي البَرَايـا عَـنْ مُـهَنَّدِهِ
وَسْـنَانُ يَضْحَـكُ عُجْبًـا مِـنَ البَلْـى ... صَبُّـه أوْ مِـنْ تَسَـهُّدِهِ(١)
بُسْتَانُ حُسْنٍ فَلا يَـدْرِي الغَـرَامُ أَتَـى ... لِي مِـنْ مَنْرجسِـهِ أو مِـنْ مَـوَرَّدِهِ
ذُو الرِّدفِ لا أَخْشَى تِلافًا مِـنْ مُثْقِلِـه ... وَاللَّحظُ أَخْشَـى مَلاكًـا مِـنْ مُجَـدَّدِهِ
وَإِنْ جَـلا الخَـدُّ يُضْنِيني بِـأَمْرَدِهِ ... وَإِنْ ثَنَـى القَـدَّ يُسْـبِينِي بِـأَمْلَدِهِ
وَإِن بَدا الـوَرْدُ مَنْثُـورًا عَلَيـهِ فَقِـفْ ... وَانظُرْ لِمَنْثُـورِ دَمْعِـي فِـي تَـوَرُّدِهِ
إِنْ قَطَرت مَـاءُ عَيْنِـي نَـارَ وَجْنَتِـهِ ... فَـإِنَّ مِنـها زَفِـيرِي فِـي تَصعُّـدِهِ
يَـا حَبَّـذَا مِنْـهُ ثَغْـرُ عِقْـدِ جَوْهَـرِه ... يَحْلُـو مَنظَّـم شِـعْرِي فِـي مُنْضَّـدِهِ
أَهْـوَاهُ كَـالغُصنْ مَـالاً وَمُنْعَطِفًـا ... لَكِـنْ عَلَـيَّ وَعَنِّـي فِـي تَـأَوُّدِهِ
قُلْنَا : تَثَنَّى وَقَـالُوا : بَـلْ تَفَـرَّدَ فِـي ... حُسْـنٍ فَقُلْنَـا : تَثَنَّـى فِـي تَفَـرُّدِهِ
مِنْ بَرْدِ مَرْشَـفِهِ لِلْقَلْـبِ حَـرُّ جَـوَى ... وَخَـدُّهُ مَـاءُ عَيْنِـي فِـي تَوَقُّـدِهِ
أَجُودُ بِالمَاءِ مِـنْ عَيْنِـي عَلَيـهِ كَمَـا ... بِالمَالِ جَادَ مُحِـبُّ الدِّيـنِ مِـنْ يَـدِهِ

---

(١) هكذا في الأصل ، والبيت مكسور.

[٣٠٦]

وقال أبو الحسن التهامي :

(من الكامل)

أتَرومُ تَغطيَةَ الهَوى بجُحودِهِ ... ونحُولُ جسمِكَ مِن أدلِّ شُهودِهِ

هَيهاتَ تَستُر مِنهُ فَجْرًا واضِحًا ... مِن بَعدِمَا صَدَعَ الدُّجى بِعَمودِهِ

قَد قُلتَ : إيّاكَ الحِجازَ فإنّهُ ... ضَرَبَتْ جَآذِرُهُ بصَيدِ أُسُودِهِ

يا سَائلي عمَّن هَوِيتُ وحَالتي ... ما حَالُ مَفقُودِ الفُؤادِ عَميدِهِ

قَد كانَ يَرجِفُ في لَيالي وَصْلِهِ ... قَلبي فَكَيفَ يكُونُ عِندَ صُدودِهِ

قَلبٌ يَزيدُ بمَاءِ جَفْنِي نارُهِ ... وهجًا فَكَيفَ الرأيُ في تَبريدِهِ

لاحَظَّ لي في قُربِهِ وبُعَادِهِ ... عَدَمُ البَخيلِ وفَقدِهِ كوجودِهِ

وجَلا كَمِثلِ البَدرِ في تَدويرِهِ ... وضِيائِهِ والفَجرُ[1] في توريدِهِ

يا لَيتَهُ جَعَلَ القَطيعَةَ مَوعِدًا ... مِنهُ فيُخلِفُها[2] كخُلفِ عُهودِهِ

أخفَى هَواهُ وهو نارٌ مِثلَما ... يُخفِي الزِّنادُ ضِرامُه[3] في عُودِهِ

[٣٠٧]

وقال غيره :

(من الرجز)

قِفْ نَاشِدًا بَيْنَ اللِّوى وزَرُودِهْ ... قَلْبًا أضَلَّتْهُ سَوالِفُ غِيدِهِ

واغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ قُدُودِ غُصُونِهِ ... واحْفَظْ فُؤادَكَ مِنْ غصُونِ قُدُودِهِ

للهِ كَمْ سَفَكَتْ دِمَاهُ دِمَاؤكُم ... قَتَلَتْ عُيونَ ظِبَائِهِ بأُسُودِهِ

[٣٠٦] الديوان : ٢١٠.

(١) في الأصل : "وجه ... وضياء نور الفجر".

(٢) في الأصل : "ليجعلها".

(٣) في الأصل : "الضرام".

وأغنَ مَا لاحَظْتُ حُمْرَةَ خَدِّهِ … إلاَّ وَجَرَّدَ بيضَهُ مِنْ سُودِهِ
قَمَرٌ إذا مَا حَلَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ … حَكَمَتْ أدِلَّةُ حُسْنِهِ بِسُعُودِهِ
واللهِ لَوْلا نَرْجِسٌ مُتَيَقِّظٌ … بِعُيُونِهِ لقَطَفْتُ وَرْدَ خُدُودِهِ
كَلَفِي بِمَعْسُولِ المَرَاشِفِ واللَّمَى … سَكْرانَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا عِرْبِيدِهِ
كَالغُصنِ مُعْتَدِلُ القَوامِ رَشِيقَةٌ … والظَّبْيِ مُقْتَبِلُ الشَّبابِ جَدِيدِهِ
للهِ كَمْ أحْيَى حُشَاشَةَ عَاشِقٍ … بِوِصَالِهِ وأمَاتَهَا بِصُدُودِهِ
مَا ضَرَّهُ لَوْ عَلَّنِي بِرُضَابِهِ … أوْ بَلَّ حَرَّ جَوانِحِي بِصُدُودِهِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ لَمْ يَزَلْ فِي حُبِّهِ … يَصْلَى بِنَارٍ وَقِيدِهِ[1]
أحْبَبْتُهُ وكَيْفَ أُخْفِي حُبَّهُ … وَنُحُولُ جِسْمِي مِنْ أدَلِّ شُهُودِهِ
ولَرُبَّ لَيْلٍ زَارَنِي مُتَلَفِّتًا … جَزِعًا كَمَا الْتَفَتَ الغَزَالُ بِجِيدِهِ
فَضَمَمْتُهُ عِنْدَ اللِّقَا حَتَّى دَرَى … إنْ دُرَّ مَدَامِعِي وَعُقُودِهِ[2]

[٣٠٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ … وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ ونَورِ وُرُودِهِ
وبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وطِيبِ نَسِيمِهِ … وأنِيقِ مَلْبَسِهِ[3] وَوَشْيِ بُرُودِهِ
فَصْلٌ إذا افْتَخَرَ الزَّمَانُ فَإنَّهُ … إنسانُ مُقْلَتِهِ وبَيْتُ قَصِيدِهِ
والوَرْدُ فِي أعْلَى الغُصُونِ كَأنَّهُ … مَلِكٌ تَحُفُّ بِهِ سَرَاةُ[4] جُنُودِهِ

---

[٣٠٨] الديوان : ٤١٧ ، وحلبة الكميت : ٣٥٥ ، وسلك الدرر : ١٣٢ ، ونسبت لمحمد بن الطيب (ت١١٧٠هـ).

(١) هكذا في الأصل شطر غير موزون. (٢) هكذا في الأصل شطر غير موزون.

(٣) في حلبة الكميت : "مانسه" ، وفي لك الدرر : "مبسمه".

(٤) في الأصل : "سراة".

وَكأنَّمــا الأقَــاحُ سِــمطَ لآلِــئٍ[1] هُــوَ للقَضِيــبِ قِــلادَةٌ فِــي جِيــدِهِ
وَالياسَــمينُ كَعاشِــقٍ قَــد شَــفَّهُ جَــورُ الحَبِيــبِ بِــهَجْرِهِ وَصُــدودهِ
والــنرجسُ الغَــضُّ الجَنَــي[2] كَأنَّــهُ طَــرفٌ تَنَبَّــهَ بَعــدَ طــولِ هُجــودِهِ
وَالسُّحبُ تَعقُــدُ فــي السَّــماءِ مآتمــا وَالأرضُ في عُرسِ الزَّمــانِ وَعيــدِهِ
نَدَبَــتْ فشَــقَّ لَــها الشَــقيقُ جُيوبَــهُ وَازرَقَّ سَوسَــنُهَا لِلَطــمِ خُــدودِهِ
وَالمــاءُ فــي تَيَّــارِ دِجلَــةَ مُطلَــقٌ وَالجِســرُ فــي أصفــادِهِ وَقُيــودِهِ
وَالغَيــمُ يَحكِــي المــاءَ فــي جَرَيانِــهِ وَالماءُ يَحكــي الغَيــمَ فــي تَجعِيــدِهِ

[٣٠٩]

وقال غيره :

(من الكامل)

بِغُنِيــكَ غَــرَ زَهــرَ الرَّبيــعِ وَوَرْدِهِ نَبَــتٌ يَلُــوحُ بِعَارِضَيْــهِ وَخَــدِّهِ
وَلَقَــدْ قَــرَأْتُ عَلَــى طِــرَازِ عِــذَارِهِ إنَّ المَلاحَــةَ كُلَّــهَا مِــنْ عِنْــدِهِ
وَلَقَــدْ تَشَــاوَرَتِ الغُصُــونُ بِأسْــرِهَا أنْ تَسْــتَغِيثُ لِرَبِّــهَا مِــنْ قَــدِّهِ
قَدْ كُنْــتُ حَيَّــا مِــنْ حَــلاوَةِ وَصْلِــهِ فَغَــدَوْتُ مَيْتًــا مِــنْ مَــرَارَةِ صَــدِّهِ

[٣١٠]

وقال آخر :

(من الكامل)

يَــا مَــنْ حَكَــى وَرْدَ الرِّيَــاضِ بِخَــدِّهِ وَحَكَــى قَضِيــبَ الخَــيْزُرَانِ بِقَــدِّهِ
دَعْ عَنْــكَ ذَا السَّــيفَ الَّــذِي جَرَّدْتَــهُ عَيْنَاكَ أمْضَــى مِــنْ مَضَــارِبِ حَــدِّهِ
كُــلُّ السُّــيُوفِ قَواطِــعٌ إنْ جُــرِّدَتْ وَحُسَــامُ لَحْظِــكَ قَــاطِعٌ فِــي غِمْــدِهِ

---

(١) في الأصل "الأقداح" ، وفي الديوان : "القداح".

(٢) في الديوان : "وانظر لنرجسه الشهي كأنه" ، وفي سلك الدرر : "وانظر لنرجسه ...".

يَـا مُحْسِـنًا إلاَّ إلَـيَّ وَمُنْعِمًـا إلاَّ عَلَـيَّ وَمُخْلِفًـا فِـي وَعْـدِهِ
فَبِحَقِّ مَـنْ خَلَـقَ الـهَوَى وبَـلاَ بِـهِ لِلْعَاشِـقِيْنَ وخَصَّنِـي بِأشَـدِّهِ
لاَ تَسْـتَمِعْ قَـوْلَ الوُشَـاةِ فَرُبَّمَـا نَقَـلَ الحَدِيـثُ عَـنِ المُحِـبِّ بِضِـدِّهِ
إنْ شِـئْتَ تَقْتُلُنِـي فَـأَنْتَ مُحَكَّـمٌ مَـنْ ذَا يُعَـارِضُ سَـيِّدًا فِـي عَبْـدِهِ

[٣١١]

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني :

(من الخفيف)

لاَ تُخْدَعَـنَّ بِرِقَّـةٍ فِـي خَـدِّهِ فالسَّـيْفُ قَتَّـالٌ بِرِقَّـةِ حَـدِّهِ
وَدَعِ الجُفُـونَ فَإنَّمَـا وَسَـنَانُهَا أَضْحَـى سِـنَانًا فِـي مُثَقَّـفِ قَـدِّهِ
ظَبْـيٌ حَكَـى نَوْمِـي دَوَامُ نِفَـارِهِ عَنِّـي فَوَاصَـلَ ضِـدَّهُ مَـعَ ضِـدِّهِ
وَسَرَى إلَى جِسْمِي الضَّنَا مِن خَصْرِهِ(١) فَـهَوِيتُ ذَاكَ لأنَّـهُ مِـنْ عِنْـدِهِ
عَجِبَ الحَسُودُ وَقَدْ رَأَى سُـكْرِي بِـلاَ حَـدٍّ وَقَلْبِـي فِـي عُقُوبَـةِ حَـدِّهِ
خَفِّضْ عَلَيْـكَ أَلَيْـسَ خَفْـقُ وِشَـاحِهِ يَحْكِـي فُـؤَادِي أَوْ تَلَـهُّبُ خَـدِّهِ ؟!
هِـيَ نِسْـبَةٌ لَـوْ أَنَّ قَلْبِـي نَالَـهَا مُتَوَقِّـدًا لَعَذَرْتُـهُ فِـي وَقْـدِهِ
شُكْرِي لِصَبْرِي عَنْـهُ إذْ هُـوَ خَـانَنِي وَرَأَى الخِيَانَـةَ كَالْوَفَـاءِ بِعَـهْدِهِ
وَلِمَدْمَعِـي بُعْـدًا وَسُـحْقًا إنَّـهُ ذَرٌّ لَـدَيَّ وَلَـمْ يَكُـنْ فِـي عِقْـدِهِ
مَنْ مُنْصِفِـي مِـنْ قُرْبِـهِ فَلَقَـدْ أَبَـى قُرْبِي وَمَنْ ذَا مُـذْ قَـذِي مِـنْ بُعْـدِهِ
يَـا بَانَـةَ الـوَادِي وَيَـا وَرْقَـاءَهُ نُوحِـي لِغُصْنِـكِ إذْ أَنُـوحُ لِفَقْـدِهِ
أَنْـتِ الحَزِينَـةُ وَالحَزِيـنُ أَنَـا كِـلاَ نَـا اليَـوْمَ مَعْـذُورٌ يَنُـوحُ بِوَجْـدِهِ
حَـالِي كَحَـالِكِ وَالمُجَـاوِرُ كَفُّـهُ لِلْمَـاءِ يَعْـرِفُ حَـرَّهُ مِـنْ بَـرْدِهِ

[٣١١] الديوان : ٦٧.

(١) في الأصل : "جسمة".

[٣١٢]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

دَبَّت عَقارِبُ صُدغِهِ في خَدِّهِ ... وَسَعى على الأَرْدافِ أَرْقَمُ جَعْدِهِ
وَبَدا مُحَيّاه فَفَوَّقَ لَحظُهُ ... نَبلاً يَذودُ بِشَوكِهِ عَن وَردِهِ
مَا بَينَ إقبالِ الحَياةِ وَوَصْلِهِ ... فَرقٌ وَلا بَينَ الحِمامِ وَصَدِّهِ
ظَبيٌ مِنَ الأَتراكِ لَيسَ بِتارِكٍ ... حُسْنًا لمَخْلُوقٍ أَتَى مِن بَعدِهِ
فَتَرى حَمائِلَ سَيفِهِ في نَحرِهِ ... أَبْهَى وَأَزْهَى مِن جَواهِرِ عِقدِهِ
مِن كُلِّ مَسْنُونِ الحُسامِ كَلَحظِهِ ... أو كُلِّ مُعتَدِلِ القَناةِ كَقَدِّهِ

[٣١٣]

وقال شهاب الدين بن حجة وكتب بها إلى ابن مكانس :

(من الكامل)

أظهِر جَمالَكَ للعُيونِ وَأَبْدِهِ[١] ... وَصِلِ الوِدادَ لِمَن رِضاكَ بِوُدِّهِ[٢]
فَحُسامُ هَذَا الجِفنِ مُذ جَرَّدتَهُ ... في النَّاسِ أَضْحَى خَارِجًا[٣] عَن حَدِّهِ
وَإلامَ صَبُّكَ بِالجَفا في عَكسِهِ ... وَتَزِيدُ عَن بابِ الرِّضا في طَردِهِ
وَتَسيلُ أَدمُعُهُ إذا فارَقتَهُ ... وَإذا أَقَمْتَ بَكى لِيالي[٤] صَدِّهِ
وَمُهَفْهَفٍ[٥] في عارِضَيهِ جَنَّةٌ ... نَبَتَتْ على نِيرانِ[٦] صَفحَةِ خَدِّهِ

[٣١٢] الديوان : ٤٦٩.

[٣١٣] الأبيات لابن حجر العسقلاني ، الديوان: ١٧٧ ، والدر المكنون : ٨٢ ، وروض الآداب : ٣٢.

(١) في الديوان : "وأنده".

(٢) في روض الآداب : "تودة".

(٣) في الديوان : "زاد ضربه".

(٤) في الديوان : "وإذا وصلت بكى مخافة".

(٥) في الدر المكنون : "بي أهيف".

(٦) في الأصل : "صفحات".

لَمَّا رأى الألحاظ ترشُقُ[1] خدَّهُ … جاءَ العِذارُ مُقَدَّرًا في سَرْدِهِ
ومِنَ العَجائبِ أنَّ سَيفَ لحاظِهِ[2] … وهوَ الَّذي قَتلَ المُحِبَّ بِغمدِهِ
ومِنَ المصائبِ أنَّهُ نسلُ الخَطَا … جرَحَ القلوبَ وما بَدا مِن غِمْدِهِ
إن ماسَ تَجري مُقلتي بِدِمائِها … فكأنَّني فيها طُعِنتُ بِقَدِّهِ
ولَقَد نَثَرتُ مَدامِعي فتَنَظَّمَت … في ثغرِهِ أو جيدِهِ أو عقدِهِ[3]
غَلبَ النُّحولُ عليَّ حتَّى إنَّني … حاكَيتُ رِقَّةَ خَصْرِهِ أو بَندِهِ
إنِّي بُليتُ بِمَن أرومُ وصالَهُ … وأخافُ والِدَهُ وسَطْوَةَ طَرْدِهِ
وتَقِيهِ بالجدِّ الذي هو حَظُّهُ[4] … فطَويلُ هَجري مِن أبيهِ وجَدِّهِ
عَمري لَئِن تاهَ الحَبيبُ بِحُسنِهِ[5] … فالعاشِقُ المَهجورُ تاهَ بمجدِهِ

[٣١٤]

وقال ابن مكانس :

(من الكامل)

أَهْدَى تَحِيَّتَهُ وَجَادَ بِوَعْدِهِ … أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ بَدَا فِي سَعْدِهِ
بَدْرٌ جَرَى[6] مَاءُ الحَيَاةِ بِثَغْرِهِ … وَتَرَدَّدَتْ فَضَلاَتُهُ[7] فِي خَدِّهِ
أَسْكَنْتُهُ قَلْبِي فَأَعْدَتْ خَدُّهُ … نِيرَانُ أَشْجَانِي[8] عَلَيْهِ وَوَجْدِهِ

(١) في روض الآداب : "ترشف".

(٢) في الديوان إبدال بين الشطرين الأولين في البيتين

(٣) تقدم على هذا البيت على تاليه في الديوان.

(٤) في الديوان : "والحسن صيره يتيه بحظه".

(٥) في الديوان : "بسعده".

[٣١٤] الدر المكنون : ٨٠ ، وروض الآداب : ٣٣ ، والمستطرف : ٢٦٧/٢٠.

(٦) في روض الآداب : "حوى".

(٧) في الدر المكنون : "فضاته".

(٨) في المستطرف : "..فأوقد خده نيران احشائي".

مَنْ لِي بِــهِ حُلْــوَ الشَّــمَائِلِ أَهْيَــفٌ[١] رَوَتِ الْعَوَالِــي عَــنْ مُثَقَّــفِ قَــدِّهِ[٢]
يَا عَاذِلِي فِــي حُبِّــهِ[٣] لَــوْ أَبْصــرْتَ عَيْنَاكَ فَــوْقَ الــرِّدْفِ مُسْـبِلَ جَعْـدِهِ
لَعَــذَرْتَ كُــلَّ مُتَيَّـــمٍ فِـــي حُبِّـــهِ وَعَلِمْـتَ أَنَّ ضَلالَــهُ مِــنْ[٤] رُشْـــدِهِ
فَارْحَمْ[٥] فَسَيْفُ اللَّحْظِ فِيْكَ[٦] قَدِ احْتَـواهُ قَسْــرًا[٧] عَلَــى بَيْــتِ الفُــؤَادِ بِخَــدِّهِ
وَإِذَا سَــأَلْتُكَ قُبْلَــةً فِـــي الخَـــدِّ لاَ تَـــتَرَوَّ وَاطْـــرَحِ المَـــلاَمَ وَأَدِّهِ[٨]
فَبِحَقِّ[٩] مَوْتِـــي فِـــي هَـــوَاكَ صَبَابَـــةً وَحَيَاةِ[١٠] مَبْسَمِكَ[١١] الشَّــهِيِّ وَبَــرْدِهِ
مَا جَادَ غَيْــثُ الدَّمْــعِ إلاَّ عَــنْ هَــوًى خَلَــعَ القُلُــوبَ بِرَعْـدِهِ وَبِــبَرْدِهِ[١٢]
قُمْ[١٣] يا رَسُولَ وأَبْلِغِ[١٤] الْمُشْتَاقَ[١٥]ما أَلْقَــاهُ مِــنْ جَــوْرِ الحَبِيــبِ وَبُعْــدِهِ
وَإِذَا سَــأَلْتُكَ أَنْ تُــؤَدِّي فِــي الــهَوَى خَبَرِي فَصِــفْ ثِقْــلَ[١٦] الغَـرَامِ وَأَدِّهِ
وَاطْرَبْ[١٧] إِذَا مَا رُمْتُ سَــرْدَ تَغَزُّلِـــي لِلنَّظْـمِ فِـي زَرْدِ الْعِـذَارِ وَسَـــرْدِهِ
وَاسْمَعْ مَدِيحِي يَا شِـهَابَ الدِّيـنَ رَبُّ الجُـوْدِ والجَـدْوَى لِقَـاصِدِ رِفْـــدِهِ

(١) في الأصل : "أهيفا".
(٢) في روض الآداب : "له وهت الوالي عن شقة قده".
(٣) في روض الآداب : "عشقه".
(٤) في روض الآداب : "في".
(٥) في الدر المكنون : "فاصفح".
(٦) في الدر المكنون : "منك".
(٧) في روض الآداب : "قسرة".
(٨) في الدر المكنون : "واطرح اللثام وابده".
(٩) في الدر المكنون وروض الآداب : "فوحق".
(١٠) في روض الآداب : "وحيوة" ، والمستطرف : "ذو حق".
(١١) في المستطرف : "مبسمه".
(١٢) في المستطرف والدر المكنون وروض الآداب : "ببرقة وبرعده".
(١٣) في الدر المكنون وروض الآداب : "سر".
(١٤) في روض الآداب : "وبلغ".
(١٥) في الدر المكنون وروض الآداب : "العشاق".
(١٦) في المستطرف والدر المكنون : "فعل" ، وفي روض الآداب : "جور".
(١٧) في الأصل وروض الآداب : "واضح".

[٣١٥]

وقال ابن سناء الملك :

(من الوافر)

تعـوّدتُ الـهوَى والخـيرُ عَـادهْ[1] ولا سـيمَا لأغْيَـدَ لا لغَـادهْ

ضَلالي فـي تَعَشُّـقِهِ رَشـادٌ[2] وقَتْلِي فِـي مَحَبَّتِـهِ شَـهَادهْ

وَإنَّ العِشْـقَ لَـوْ فَطِنُـوا ذَكَـاءٌ وتَرْكُ العِشْـقَ لَـو عَلِمُـوا[3] بِـلادَهْ

فَنَـارُ القَلْـبِ تُخْـبِرُ عَـنْ شِـهَابٍ[4] ودَمْعُ العَيْـن يَـرْوي عَـنْ قَتَـادَةْ[5]

ولِي[6] مَـنْ لاَ أُرِيـدُ سِـوَى رِضَـاهُ ويَـا بُعْـدَ المُـرادِ مِـنَ الإرَادَهْ

سَـعِدتُ ولَيْـسَ لِـي حَـزْمٌ وغـيْرِي لَـهُ حَـزْمٌ ولَيْـسَ لَـهُ سَـعادَهْ

[٣١٦]

وقال الشيخ شمس الدين بن اللبان المنهاجي :

(من الكامل)

صَـبٌ رَأى اللاَّحِـيَ إذْ صَـدَّهُ يَعُـوقُ[7] عـن حـبٍّ فمـا وَدَّهْ[8]

---

[٣١٥] الديوان :٣٧٩ ، تشنيف السمع : ٣٦٣ (٢،٤) ، والدر المكنون : ٨٤.

(١) قيل في المثل : "الخير عادة والشر لجاجة". كتاب المثال : ١٦٩.

(٢) في الأصل : "رشادي". (٣) في الديوان : لو علموا".

(٤) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الدين الزهري أحد اكبر الحفاظ (ت ١٢٤هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١٠٨/١.

(٥) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز مفسر حافظ (ت ١١٨هـ). ينظر : تذكرة الحفاظ : ١٢٢/١.

(٦) في الديوان والدر المكنون : "وبي".

[٣١٦] روض الآداب : ٣٥ ، لمجد الدين بن مكانس

(٧) في روض الآداب : "يفرق".

(٨) في روض الآداب : "رده".

وَرَاحَ يَخْطُو فِي ذُيُولِ الهوى[1] ... مُتَعَجِّزًا مِنْ غَيِّهِ[2] بَرْدَهْ
يَتِيمَةٌ فِي حُسْنِهَا إِذْ[3] بَدَتْ ... لَمْ تُبْقِ لِلأَلْبَابِ مِنْ عَبْدِهِ[4]
سَالِفُهَا فِي خَدِّهَا مُشْبَهٌ ... ريحانةٌ[5] نِيطَتْ إِلَى وَرْدَهْ
حُلْوَةُ شَكْلٍ وَحَدِيثٍ فَلَوْ ... قَالُوا اسْمُهَا قُلْتُ لَهُمْ[6] : شَهْدَهْ
نَسِيمُ رَيَّاهَا الذَّكِيِّ الشَّذَا ... يَا حَرَّ أَنْفَاسِي وَيَا بَرْدَهْ
أَرْشُفُ مِنْ ثَغْرِ الطِّلَى[7] بَاسِمًا ... كَأَنَّ مِنْ دُرِّ الطَّلَى عِقْدَهْ
حَيْثُ النَّدى لِلرَّوْضِ يُبْدِي بكا[8] ... والرَّوْضُ مُبْدٍ النَّدى[9] ضِدَّهْ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ غَدَا أَشْهَبًا ... وَكَانَ طُرْفًا أَسْوَدَ الجِلْدَهْ
حَكَى بَنِي عُذْرَةَ لَمَّا رَأَى ... فَيَنْسَيهِ فِي شَعْرِها جَعْدَهْ
لله كَمْ بِتُّ احْتِفَالاً بِهَا ... سَهْرَانَ قَالُوا يَثْنُونَ فِي رَقْدِهْ
تَعَانَقَتْ لِلْبَيْنِ أَعْطَافُنَا ... وَدَمْعُنَا لَمْ نَسْتَطِعْ رَدَّهْ
وَاتَّحَدَ الذاتان ضما كَمَا ... يَتَّحِدُ الحَرْفَانِ بالشَّدَّهْ
وعُدْتُ لَمَّا أَدْبَرَتْ قَائِلاً : ... لاَ كَانَ هَذَا آخِرَ المُدَّهْ
يَا قَلْبُ[10] إِنْ قَصَّرَ دَمْعِي فَكَمْ ... يَدٍ[11] بِفَضْلِ اللهِ مُمْتَدَّهْ

(١) ساقط في الأصل ، والتكملة من روض الآداب.

(٢) في روض الآداب : "معتجر من فيه".

(٣) في روض الآداب : "يلثمها .. إن".

(٤) في روض الآداب : "عنده".

(٥) في روض الآداب : "حالفها .. بريحانه".

(٦) في روض الآداب : "لها".

(٧) في روض الآداب : "أرشق من ريق الطلا باسمها".

(٨) في الأصل : "حيث الندى للروض مبد".

(٩) في روض الآداب : "يبدي للندى".

(١٠) في روض الآداب : "يا دهر..دهري".

(١١) في روض الآداب : "يدى".

[٣١٧]

وقال المجدي فضل الله بن مكانس :

(من السريع)

أنـا لـهُ مِـنْ وَصلِـهِ قصـده[١] ... ولات لُطْفًـا ووَفَّـى وعـدَه

وَرَقَّ لمَّـا جـاءَه خاضِعًـا ... وجُـنَّ لمَّـا بثَّـه وجـدَه[٢]

أجَـابَ دَعْـوَاهُ برَغْـمِ العِـدَا ... وقَبَّلَـهَا كَـمْ سَـائلٍ ردَّه

بَـدْرٌ مِـنَ الـتُّرْكِ إلَـى[٣] لحْظِـهِ ... وقَـدُّهُ بالسَّـيْفِ والصَّعْـدَه

ورَنَّحَـتْ[٤] رِيـحُ الصَّبَـا عِطْفَـهُ ... وضَرَّجَـتْ رَاحُ الصِّبَـا خَـدَّه

يَحُـلُّ[٥] عَزْمِـي عَـنْ هَـوَاهُ إذَا ... مَـا شَـدَّ[٦] مِـنْ فَـوْقِ القَبَـا بَنْـدَه

فَقَبْلَـهُ مَـا هِمْـتُ وَوَجْـدًا ولا[٧] ... لاقَ لِقَلْبِـي حُسْـنَ بُعْـدِه

سَـرَدْتُ شِـعْرِي إذَا فِـي خَـدِّه[٨] ... فِـي وَرْدِ فَاستَحْسَـنُوا سَـرْدَه

أفْدِيـهِ مِـنْ غُصـنٍ نَضِـيرٍ[٩] بَـدَتْ ... عَلَـى أعَالِيـهِ لنـا وَرْدُهُ

فَظَـلَّ إذْ حَـلَّ[١٠] ذَوَائِبَاتِـهِ ... وَجَـوَّهُ عَذَالِـي مُسْـوَدَّهُ

لَـمْ يَمْنَـعِ الصَّـبُّ لَمَـاهُ فَـلا ... هُجْرَانُـهُ[١١] يُخْشَـى ولاَ صَـدَّه

مُتَيَّـمٌ مَـا انْفَـكَّ فِـي شَـجْوِهِ ... حَلِيـفُ وَجْـدٍ لَـمْ يَخُـنْ عَـهْدَه

---

[٣١٧] روض الآداب : ٣٦.

(١) في روض الآداب :

أنـا لـه مـن فضلـه قصـده ... ولان إذ وفـى لـه وعـده

(٢) في الأصل : "وعده".

(٣) في الأصل : "أتى".

(٤) في روض الآداب : "ورمحت".

(٥) في روض الآداب : "يجعل".

(٦) في الأصل : "شدا".

(٧) في الأصل : "واحدا".

(٨) في روض الآداب : "شردت شعري إذا تأخذ".

(٩) في روض الآداب : "رطيب".

(١٠) في روض الآداب : "تظل إن حل".

(١١) في روض الآداب : "هجرا له".

شَمَّرَ لِلأسْقَامِ عَنْ سَاقِهِ ... رَضِي وأوْرَى فِي الهَوَى زَنْدَه[1]
ولَمْ يَقُلْ لَمَّا بَرَاه[2] النَّوَى ... وكَادَ أنْ يَسْكُنُهُ[3] لَحْدَه
فَلُّ الجَفَا جَيْشَ اصْطِبَارِي فَهل ... يَا عُصْبَةَ العُشَّاقِ مِنْ نَجْدِهِ ؟
يَا نَاعِسَ الأجْفَانِ يَا فِتْنَةً ... أوْرَثْتَ طَرْفِي بالهوى سُهْدَه[4]
جَرَّدْتَ مِنْ لَحْظِكَ[5] سَيْفًا فَمَا ... جَاوزَ عِشْقًا حَدَّه حَدَّه[6]
وَجُدْتَ بِالوَصْلِ وراضَتْنِي الـ ... أيَامُ بِعْدَ الغَيْظِ والحِدَّه[7]
وَكَيْفَ لا أشْكُرُ دَهْرًا بِهِ ... أُنْقِذْتُ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ شِدَّه

[٣١٨]

وقال سيدي أبو الفضل ابن وفا[8] :

(من السريع)

يَا مَنْ بِهِ نِيرَانِي المزيده ... تَقُولُ مِنْ دَمْعِيَ لِلْمُزْنِ : دَهْ
سُيُوفُ ألْحَاظِكَ قَدْ جُرِّدَتْ ... لِي وَهْيَ فِي أجْفَانِهَا مُغْمَدَه
مَا كُنْتُ أدرِي قَبْلَ قَتْلِي بِهَا ... مَا تَفْعَلُ الأعْيُنُ بِالأفْئِدَةْ
مُذْ سَكِرَ اللَّحْظُ بِرَاحِ الحَيَا ... عَرَفْتُ مِنْهُ هَذِهِ العَرْبَدَهْ
مُتَّهمةٌ لِي بِالجَفَا لَيْتَهَا ... كَانَتْ لِقَلْبِي فِي الهوى[9] مُنْجِدَهْ
إنْ أنْكَرَتْ عَيْنَاكَ قَتْلِي فَأحْـ ... ـشَائِي عَلَى الحَالَيْنِ مُسْتَشْهِدَه
أنْتَ مَرِيضُ الجَفْنِ سُقْمًا فَلِمْ ... تَطْرُدُ عَنْهُ دَائِمًا عُوَّدَهْ

---

(١) في روض الآداب : "زبده".
(٢) في الأصل : "راه".
(٣) في روض الآداب : "يسكنه".
(٤) في روض الآداب : "بالجفا شهده".
(٥) في روض الآداب : "طرفك".
(٦) في روض الآداب : "جاوز قتلى عشقه حده".
(٧) في روض الآداب : "الغبط والحدة".
[٣١٨] الدر المكنون : ٨٣.
(٨) في الدر المكنون : بالوفا".

أشْفَي الْجَوَى قَلْبِي ومَا لِـي سِـوى[1] أدْمَـعُ عَيْـنٍ بِالبُكَـا مُسْـعَدَهْ
لاَ تَقْطَعَـنْ يأسِـي فـإنْ[2] لَـمْ تَكُـنْ أعْطَيْتُـهُ فَاسـمحَ بِـهَا لِـي غـدَه[3]

[٣١٩]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

تَجلَّتْ فقلْـتُ : البـدرُ لـولا عُقودُهـا ومَاسَتْ فقلتُ : الغصنُ لولا نُـهودُها
وظَلَّ نسـاءُ الحَـي يَحسُـدْنَ وَجْهَـهَا ولا خَيْرَ في نُعمـيَ قليـلٍ حَسـودُها
ومِنْ دُونِـها سُـمْرُ[4] الأسِـنَّةِ شُـرَّعٌ إذا وَرَدَتْهَا العَيـنُ ظَلَّـتْ تَذودُهـا[5]
ببيـضٍ وليـس البيـضُ إلاّ لِحَاظُـها وسُـمْرٍ وليـس السُّـمْرُ إلاّ قُدُودُهـا
تَمُدُّ أمـامَ السِّـربِ[6] للركْـبِ جيدَهـا فللـهِ مِـن وَحشـيَّةٍ مـا نَصيدُهـا
نَظَـرتُ وأقمـارُ الخُـدُورِ طَوالِـعٌ وقد أتلعَتْ[7] بيضَ السَّـوالفِ غِيدُهـا
فَلَـمْ أرَ كَالألْحَـاظِ لَـوْلاَ نُبوُهـا[8] ولـم أرَ كالأجيـادِ لَـوْلا صُدودُهـا
وَقَـدْ زَاد أشْـوَاقِي إِلَيْكُـم حَمـائمٌ وَمَـا كُنْـتُ أدْري أنّ شَـيْئًا يَزيدُهـا
مُطوّقةٌ مِـنْ زُرْقِـةِ الفَجْـرِ قُمْصُـها وَمِنْ حُلْكَـةِ اللَّيـلِ البَـهيمِ عُقودُهـا
وَلَوْ قَدْ أعَارَتْ حِيْـنَ شـاقَتْ[9] إليكـمْ جَنَاحًا به تُطْوَى[10] على النَّأي بِيدُهـا
تَقَلَّـدتْ مِنْـهَا مِنَّـةً يَغْتَـدِي لَـهَا مدَى الدَّهْرِ فِي طَوقَيْنِ جيدي وَجيدُهـا

(١) في الأصل : "وما سوى".

(٢) في الدر المكنون : "وإن"

(٣) في الأصل : "عطية .. عده".

[٣١٩] الديوان : ١٢٨/١.

(٤) في الأصل : "تزودها".

(٥) في الديوان : "زرق".

(٦) في الأصل : "الشرب" ولا معنى لها.

(٧) في الأصل : "أطلعت".

(٨) في الأصل : "سوادها".

(٩) في الأصل : "سافت".

(١٠) في الأصل : "يطوي".

وَمَا كُنْتُ وَفَّيتُ الصِّبَا كُنْهَ حَقِّهِ ... وأيّامَهُ حتَّى تَقَضَّي حَميدُها
فَلَمَّا انْقَضَى عَجْلانَ قلتُ لصَاحِبي ... ألا هَلْ لَهُ مِنْ عَودَةٍ نَسْتَعِيدُها

[٣٢٠]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من المجتث)

لا وَاخَذَ اللهُ بَنْدكْ ... فَكَمْ[١] وَشَى بِيَ عِنْدكْ
وَقَال عَنِّي بِأنِّي ... شَبَّهتُ بالوَرْدَ خَدَّكْ[٢]
وَأَنْتَ تَعظُم عِنْدِي ... إذْ يُمْسِي[٣] البَدْرُ عَبْدَكْ
وَلَسْتُ واللهِ أَرْضَى[٤] ... أَنْ يَحْكِيَ الغُصْنُ قَدَّكْ[٥]
فَقَاتَلَ[٦] اللهُ طَرْفِي ... فَكَمْ بِهِ نِلْتُ قَصْدَكْ
ولاَ رَعَى اللهُ قَلْبِي[٧] ... فَكَمْ رعَى لَكَ عَهْدَكْ
وَمَا عَشِقْتُكَ وَحْدِي ... بَلْ عَشِقْتُكَ وَحْدَكْ
وَكَمْ أَطَعْتُكَ جَهْدِي ... وَكَمْ تَجَنَّيتُ جَهْدَكْ
وَبَعْدَ هَذَا وَهَذَا ... وذاكَ لاَ ذُقْتُ فَقْدَكْ[٨]
سَيِّدي أَوْحَشْتَ عَبْدَكْ ... سَيِّدِي قَلْبِيَ عِنْدَكْ

---

[٣٢٠] فوات الوفيات : ١٨٦/٢ ، وخزانة الأدب : ٤٧٢ ، والدر المكنون : ١٧٨ ، ونفحات الأزهار : ٣١٣

(١) في الدر المكنون : "فقد".
(٢) في مصادر التخريج : "بالغصن قدك". (٣) في فوات الوفيات : "يصلح".
(٤) في فوات الوفيات : "ترضى".
(٥) في فوت الوفيات : "الورد خدك".
(٦) في الأصل : "مقابل".
(٧) في الدر المكنون : "عهدي".
(٨) في نفحات الأزهار : "بعدك" ، وانتهت الأبيات في مصادر التخريج.

أتُـــرَى تَذْكُــــرَ عَــــهْدِي مِثْـــل مَـــا أذْكُـــــرُ عَــــهْدَكْ
أمْ تُـــــــرَى تَحْفَــــــظُ وُدِّي مِثْـــلَ مَـــــا أحْفَــــظُ وُدَّكْ
قُـــمْ بِـــهَا إنْ شِـــئْتَ عِنْــدِي مُسْــرِعًا أوْ شِـــئْتَ عِنْــدَكْ
أنَـــا فِـــي دَارِي وَحْــــدِي فَتَفَضَّـــلْ أنْـــتَ وَحْـــدَكْ
لِـــي فِيـــكَ قَصْـــدٌ جَمِيـــلٌ لاَ خَيَّـــبَ اللهُ قَصْـــدَكْ
أضْعَـــــتَ وُدَّ مُحِـــــبٍّ مَـــــا زَالَ يَحْفَـــــظُ وُدَّكْ
مَــــوْلاَيَ إنْ غِبْــتَ عَنِّـــي وَا ســـوءَ حَـــالِي بَعْـــدَكْ

[٣٢١]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

نَفْسٌ تُؤَمِّـــلُ مِنْـكَ القُـرْبَ لاَ بَعُـدَتْ وَمُقْلَـةٌ تَشْـتَهِي رُؤْيَـاكَ لاَ رَمَـــدَتْ
لِـي فِيـكَ أوْرَادُ عِشْـقٍ لاَ أُضَيِّعُـــها وَمُهْجَـــةٌ يَـــا مُـرَادِي لِلـــرَّدَى وَرَدَتْ
كَمْ تَطِقْ أمْوَاهُ أشْجَانِي الَّتي انْسَـــجَمت لَهِيبُ نِيرَانِ أحْشَـــائِي الَّتـــي اتَّقَـدَتْ
مَنْ لِي بِوَسْـــنَانَ فِـــي أجْفَانِـــهِ سِـنَةٌ مِنْ أجْلِهَا أعْيُنُ العُشَّـــاقِ مَـــا رَقَـدَتْ
ذُو لَهْجَةٍ وَعَـــدَتْ بِـــالْوَصْلِ ذَا شَـجَنٍ لَكِنَّ ما وَعَـــدَتْ قَـــدْ أخْلَفَــتَ وَعَـدَتْ
عُشَّاقُهُ قَـــدْ سَـــرَتْ فِـــي لَيْـلِ طُرَّتِـــهِ وللسُّرَى عِنْدَ صُبْحِ الثَّغْرِ قَـــدْ حَمُـدَتْ
قَامتْ قِيَامَـــةُ مَـــنْ أضْحَـــى يُعَارِضُـــها بِحُسْـــنِ قَوَافِيـــها الَّتِـــي قَعَـــدَتْ(١)

(١) الشطر به اضطراب وخلل.

حَـرفُ الـذَّالِ

[٣٢٢]

وقال غيره :

(من الكامل)

بَـرقُ الحِمَـى أنْـتَ الَّـذِي ... أذْكَيْـتَ عَنْـبَرَهُ الشَّـذِي
وَأخَـذْتَ فِـي شِبْـهِ الغُـورِ ... الغُـرِّ أحْسَـنَ مَـأخَذِ
مَـنْ لِـي بِريـق[1] العَامِرِيَّـةِ ... لَـوْ بِخَـدِّي تَحْتَـذِي
يَـا سَـهْمَ مُقْلَتِـهِ[2] إلـى ... قَلْبِـي وُصُولُـكَ فَـانْفُذِ
مَـنْ مُنْقِـذِي كَـلاً غَلِطْـتُ ... وَمِنْـكِ أطْلُـبُ مُنْقِـذِي
أبَـدًا بِوِسْـواسِ[3] عَلَيْـكَ ... مِـنَ العَـذُولِ[4] تَعَـوُّذِي

[٣٢٣]

وقال القاضي جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُ بَدْرًا[5] وَجْهُـهُ مُشْـرِقٌ كَـذَا ... إذَا مَاسَ خِلْتُ الغُصْنَ مِـنْ قَـدِّهِ كَـذَا
لَهُ مُقْلَـةٌ كَحْـلاءُ نَجْـلاءُ إذْ[6] رَنَـتْ ... رَمَتْ أسْهُمًا فِي قَلْبِ عَاشِـقِهَا[7] كَـذَا
تُبْدَى فَقَـالَ النَّـاسُ : لاَ بَـدْرَ غَـيْرَهُ ... وَخر[8] لَهُ كُـلُّ الـوَرَى سُـجَّدًا كَـذَا
أقُـولُ وَقَـدْ عَايَنْتُـهُ وَتَمِينُـهُ ... عَلَـى خَـدِّهِ إذْ ظَـلَّ مُتَفَكِّـرًا كَـذَا

---

[٣٢٢] الأبيات لعفيف الدين التلمساني : الديوان : ٩٦.

(١) في الديوان : "بنوق".

(٢) في الديوان : "مقلته".

(٣) في الأصل : "بوسواسي".

(٤) في الأصل : "العدوى".

[٣٢٣] الديوان : ١٤٠ ، ونفحة اليمن : ١١٦.

(٥) في نفحة اليمن : "ظبيا".

(٦) في نفح الطيب : "إن".

(٧) في نفحة اليمن : "عاشقه".

(٨) في نفحة اليمن : "وخرت".

فدتْكَ حَيَاتِي يَا مُنَى النَّفْسِ هَلْ تَـرى ؟ أَرَاكَ ضَجِيعِي آمِنَـا لَيْلَـةً[1] كـذا
فَقَال [وَقَدِ][2] أَبْـدَى التَّبَسُّـمَ ضَـاحِكَ أَتَيْتُكَ وَاجْعَلْ بِـي[3] فَقُلْـتُ لَـهُ كَـذَا
وَبِـتُّ عَلَـى طِيـبِ الْعِنَـاقِ مُقَبِّـلاً لِفِيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ مِنْ سـكرِه : كَـذَا[4]
وَقَالَ : أمـا تَخْشَـى الوُشَـاةَ وَتَتَّقِـي خَلَعْتُ فِيكَ عِذَارِي بَيْنَ الوَرَى كَـذَا[5]
فَقُلْـتُ لَـهُ : واللهِ يَـا غَايَـةَ الْمُنَـى أُحِبُّ اكْتِتَـامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لَـهُ كَـذَا
فَقَـال : أَمَـا أَنْذَرتُـكَ الآن أَنَّنِـي أُحِبُّ اكْتِتَامَ السِّـرِّ قُلْـتُ لَـه : كَـذَا
أَلا يَـا نَسِـيمَ الرِّيـح بِـاللهِ بَلِّـغ سلامي إِلَي مَنْ صِرْتُ فِي حُبِّـه كَـذَا

[٣٢٤]

وقال أيضًا :

(من الكامل)

عَانَقْتُهُ فَسكِرْتُ مِنْ طِيبِ الشَّذَى غُصْنٌ رَطِيبٌ[6] بِالنَّسِيمِ قَـدِ اغْتَـذَى
نَشْوَانُ[7] مَـا شَـرِبَ المُـدَامَ وَإِنَّمَـا أَضْحَـى[8] بِخَمْـرِ رُضَابِـهِ مُتَنَبِّـذَا

---

(١) في نفحة اليمن : "ليلة آمنا".

(٢) زيادة من الديوان ، ونفحة اليمن.

(٣) في نفحة اليمن : "فاحضني".

(٤) في نفحة اليمن : "عيون الأعادي وهي من حولنا كذا".

(٥) في نفحة اليمن :

فقلت له يا غاية القصد إنني كشفت قناعي فيك بين الورى كذا

[٣٢٤] الديوان : ١٤٠ ، والتذكرة الفخرية : ١٤٨ (١،٢،٩) ، وذيل مرآة الزمان : ٢٠٣/١ ، وجوهر الكنز : ٤٨٩ (١،٢،٨-١٠) ، وتاريخ ابن الوردي : ٢٦٨/٢ ، وديوان الصبابة : ١٦٦ (٨،٩) وعقد الجمان : ٦٢/١ ، والدر المكنون : ٨٩ ، وروض الآداب : ٤١ ، والكشكول : ٦٩/١٠ ، وأنوار الربيع : ٧٤/٣ ، وسفينة الملك : ٢٣٢.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ، وجوهر الكنز : "غصنا رطيبا".

(٧) في جوهر الكنز : "سكران".

(٨) في الأصل : "وروض الآداب : "أمسى".

كَتَبَ الْجَمَـالُ عَلَـى صَحِيفَـةِ[1] خَـدِّهِ — يَـا حُسْـنَهُ لاَ بَـأْسَ أَنْ تَتَعَـوَّذَا
يا نَـاظِرِي أمنًـا[2] وَقَـدْ شَـاهَدْتَهُ[3] — تَـاللهِ لا رَمَـدًا[4] تَخَـافُ وَلاَ قَـذَى
مَـهْمَا اكْتَحَلْـتَ بِخَـدِّهِ وَعِـذَارِهِ — لَمْ[5] تَلْـقَ إلاَّ عَسْـجَدًا وَزَبَرْجَـدًا[6]
أَضْحَى الْجَمَـالُ بِأَسْـرِهِ فِـي أَسْـرِهِ — وَلأجْلِ[7] ذَاكَ عَلَى الْقُلُـوبِ اسْـتَحْوَذَا
وَأَتَى[8] الْعَذُول يَلُومُنِـي مِـنْ بَعْدِمَـا — أَخَـذَ الْجَمَـالُ[9] عَلَـيَّ فِيـهِ مَـأْخَذَا
لاَ أَرْعَـوِي لاَ أَنْتَـهِي لاَ أَنْثَنِـي — عَنْ حُبِّهِ[10] فَلْيَهْذِ فِيـهِ مَـنْ هَـذَى
وَاللهِ مَـا خَطَـرَ[11] السُّـلُوُّ بِخَـاطِرِي — مَا دُمْتُ عَلَى قَيْـدِ الْحَيَـاةِ[12] وَلاَ إِذَا
إِنْ عِشْتُ عِشْتُ عَلَى هَوَاهُ[13] وَإِنْ أَمُتْ — وَجْدًا بِـهِ وَصَبَابَـةً يَـا حَبَّـذَا

---

(١) في الأصل : "صفيحة".

(٢) في الأصل وروض الآداب : "أما".

(٣) في ذيل مرآة الزمان وجوهر الكنز : عاينته".

(٤) في الأصل : "بالله لا رمد".

(٥) في الديوان وذيل مرآة الزمان : "ما" ، وفي الدر المكنون والتذكرة الفخرية وتاريخ ابـن الـوردي ، وديوان الصبابة وعقد الجمان والدر المكنون وروض الآداب : "لا".

(٦) في مصادر التخريج : "وزمرذا".

(٧) في جميع المصادر : "فلأجل".

(٨) في ذيل مرآة الزمان ، وتاريخ ابن الوردي ، وعقد الجمان : "جاء".

(٩) في مصادر التخريج : "الغرام".

(١٠) في الديـوان : "لا انتهي لا أرعوى عن حبه لا انثني..".

وفي ذيل مرآة الزمان : "لا انتهي لا أرعوى لا انثني عن حبه..".

وفي جوهـر الكنز : "لا انتهي لا أرعوى لا انثني عن حبه..".

وفي الكشكـول : "لا انتهي لا أرعوى لا انثني عن حبه..".

(١١) في الديوان وجوهر الكنز : "لا خطر".

(١٢) في عقد الجمان : "الغرام".

(١٣) في تاريخ ابن الوردي : "الغرام".

[٣٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من السريع)

أهْـلاً بِـهَا بَيْضَـاءُ عَـاطِرةُ الشَّـذَا | زَارَتْ فَنَمّ(١) بِهَا شَـذَاهَا(٢) والشَّـذَى
سَـحَّارَةُ الجَفْـنِ الكَحِيـلِ إِذَا رَنَـتْ | عَقَـدَتْ لِسَـانَ المـرءِ أن يَتَعَـوَّذَا(٣)
تِلْـكَ الَّتِـي حكَمَـتْ سِـهَامَ لِحَاظِـهَا | حُكْمًـا تَأمَّلَـهُ الجَمَـالُ فَنَفَـذَا
تَجْرِي الدِّمَـاءُ وَسَـيْفُهَا فِـي جَفْنِـه | نَظَـرًا(٤) ولَيْـسَ السِّحرُ إلاَّ هَكَـذا
ولِحَـاجِبَيْنِ إِذَا تَعَـرَّضَ نَـاظِرٌ | مُتَـأَمِلٌ قَـالَتْ لِقَوْسَـيْهَا(٥) : خُـذا
مَـا الـرَّاحُ مثـل رضابِـهَا وحقيقَـة | للـرَّاحِ بَعْـدَ رُضَابِـها مُتَنَبِّـذا(٦)
قَـالتَ إِذَا غَمِضَـتْ جُفُونِـك فَـارْتَقِبْ | طَيفِـي فقُلْـتُ : نَعَـمْ لَكِـنْ إِذَا

[٣٢٦]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

لَـوْ كَـانَ بِـالصَّبْرِ الجَمِيـلِ مَـلاذُهُ | مَـا سَـحَّ وَابِـلُ دَمْعِـه ورَذَاذُهُ
مَـا زَالَ جَيْـشُ الحُـبِّ يَغْـزو قَلْبَـهُ | حَتَّـى وَهَـي وتَقَطَّعَـتْ(٧) أفْـلاذُهُ

---

[٣٢٥] الديوان : ١٧٦ ، وروض الآداب : ٤٢.

(١) في الديوان : "إذا وصلت ينم". ، وفي روض الآداب : "وصلت فنم".

(٢) في روض الآداب : "سناها".

(٣) في الديوان : "عقدت لسان معوذ إن عوذا".

(٤) في روض الآداب : "لحظا".

(٥) في الأصل : "لقوسيه".

(٦) هذا البيت ليس في الديوان وروض الآداب.

[٣٢٦] الديوان : ١٢٧ ، والخريدة (مصر) : ١٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٣١/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٣٢/١ ، والوافي : ٥٢١/١٦ ، والدر المكنون : ٩١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٧١/٧ ، وذرات الذهب : ٩١/٤.

(٧) في الديوان : "فتقطعت ، وفي الدر المكنون : "وتفرقت".

لم يبقَ فيه مع الغرام بقيةٌ إلا رسيسٌ تحتويه جنانُه

من كان يرغبُ في السلامة فليكن أبداً من الحدق المراض عيانُه

لا تخدعنَّك(١) بالفتور فإنَّه(٢) نظرٌ(٣) يضرُّ بقلبك استئذانُه

يا أيها الرشأُ الذي من لحظه(٤) سهمٌ إلى حَبِّ القلوب سنانُه

دُرٌّ يلوح بفيك(٥) من نظّامه خصرٌ يجول عليه(٦) من تبيانُه

وقناةُ ذاك القدِّ كيف تقوَّمت وسنانُ ذاك اللحظ ما قوّانُه ؟!!

رفقاً بجسمك(٧) لا يذوبُ فإنني أخشى بأن يجفو عليه لاذانُه(٨)

هاروتُ(٩) يعجزُ عن مواقع سحره فهو(١٠) الإمامُ ومن ترى أستانُه ؟!!

تالله ما علقت محاسنك امرأً إلا وعزَّ على الورى استنقاذُه

---

(١) في الديوان: "لا تغرنك"، وفي المنهل الصافي: "لا يخدعنك".

(٢) في الأصل: "فإنها" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الديوان: "مرض".

(٤) في معجم الشعراء، والنجوم الزاهرة: "طرفه".

(٥) في الأصل: "من فيك" وبها لا يستقيم الوزن.

(٦) في الأصل: "خصر يجور علي"، في معجم الشعراء: "خصر قد حال"، وفي المنهل الصافي: "خصر يجود عليك".

(٧) في الدر المكنون: "بخدك".

(٨) في المنهل الصافي: "لاذته". واللاذة: ثياب من حرير. لسان العرب: "لوذ".

(٩) هاروت: يضرب بسحره المثل - وينسب إليه السحر دون صاحبه ماروت. ثمار القلوب: ٦٧.

(١٠) في الديوان: "وهو الإمام فمن".

حَــرْفُ الـــرَّاءِ

[٣٢٧]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الطويل)

أحِبَّةَ قَلْبِي أَيْنَ مِــنْ قَلْبِــي الصَّــبْرُ ؟! وَمَثْوَاكُمْ مِصْــرُ وَيَــا حَبَّــذَا مِصْــرُ !
لِفَــرْطِ غَرَامِــي بِـــالصَّعِيدِ وَأَهْلِــهِ تَرْوِي صَعِيــدَ الأَرْضِ أَدْمُعِــي الغُــرُّ
رَعَــى اللهُ أَيَّامًــا تَقَضَّــتْ بِقُرْبِكُــمْ هِيَ العُمْرُ بَلْ مِــنْ سَــاعَاتِهَا العُمْــرُ
مُقِيــمٌ عَلَــى الْعَــهْدِ القَدِيــمِ بِجِلَّــقٍ مُحِبٌّ لَكُــمْ مَــا مِــنْ خَلاَئِقِــهِ الغَــدْرُ
وَلَكِــنْ لَدَيْكُــمْ لَــهُ قَلْــبٌ مَقَــرُّهُ وَلاَ عَجَبٌ لِلْقَلْــبِ إِنْ ضَمَّــهُ الصَّــدْرُ
وَمَا اخْتَــارَ كُتْــبَ النَّظْــمِ إِلاَّ تَفَــاؤُلاً لِنَظْــمِ شَــمْلٍ مِنْــهُ فَرَّقَــهُ الدَّهْــرُ
عَلَــى أَنَّ فِــي نَــثْرِ الدُّمُــوعِ كِفَايَــةً فَمِنْ نَثْرِهَا سَطْرٌ وَمِنْ نَظْمِــهِ سَــطْرُ

[٣٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من الطويل)

أَلاَ فَانْتَبِــه مِــنْ أُفْقِــها طَلَــعَ الفَجْــرُ وَحَاشَاك نَمْ مِنْ وَجْهِها ضَحِــكَ الثَّغْــرُ
هُوَ الثَّغْــرُ إِلاَّ أَنَّــهُ الصُّبْــحُ طالِعًــا(١) عَلَــى أَنَّــهُ الكَــافُورُ لكِنَّــهُ الــدُّرُّ
وَمَحْسُودَةِ الأَنْفَــاسِ مَغْبُوطَــةِ اللَّمَــى فَحاسِدُ ذا(٢) مِسكٌ وغَــابِطُ ذَا(٣) خَمْــرُ
وَمَا رَضِيَــتْ سُــودَ اللَّيَــالِي ضَفَــائِرًا [عَلَيْهَا](٤) وَلاَ أَنَّ الــهِلاَلَ لَــهَا ظُفْــرُ

---

[٣٢٧] أخلّ الديوان بهذه الأبيات.

[٣٢٨] الديوان : ١٤٩.

(١) في الأصل : "طالع".

(٢) في الأصل : "ذي" خطأ نحوي.

(٣) في الأصل : "ذي".

(٤) زيادة من الديوان.

وَسَـاحِرةٍ صَـانَتْ سُـلافَةَ ثَغْرِهَـا[1] بكَأسٍ بهِ كسْـرٌ وهـذا هُـو السِّـحْرُ
وَشَى المِسْكُ إذْ زَارتْ فَلا كَانَتِ الظِّبَـا وَنَمَّ عليـها الحَلْـيُ لا خُلِـق التِّـبْرُ
قَصِيْرةُ لَحْظ الطَّرْف مِنْ فَـرْط عُجْبِـهَا وأَمْضَى السُّـيوفَ الهندوانيَـة البُـتْرُ
فَـلا تُنكِـرُوا مِنْـها الخِضَـاب فَإنَّمـا هيَ الغُصْنُ فِي أطْرَافِهِ الورقُ الخُضْـرُ

[٣٢٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي :

(من البسيط)

سَكَنتَ قَلْبِـي وَفيـهِ مِنـكَ أسْـرَارُ لتَهْنَكَ الـدَّارُ لا بَـلْ يَـهْنَكَ الجَـارُ[2]
ما فيـهِ غَـيرُكَ أوْ سِـرٌ عَلِمـتَ بِـهِ فَانْظُرْ[3] بِعَيْنَيكَ هَلْ في الـدَّارِ دَيَّـارُ !
إنّي لأرْضَى الَّذي تَرضَـاهُ مِـنْ تَلَفِـي يَـا قَـاتِلي ولِمَـا تَخْتَـارُ اَخْتَـارُ
وَيأنَفُ[4] الغَدر قَلبِـي وَهُـوَ مُحْـتَرِقٌ النَّـارُ وَاللهِ فِـي هَـذا وَلا العَـارُ
أَفْدِي حَبِيبًا هُـوَ البَـدرُ المُنـيرُ وَقَـدْ تَحَـيَّرَتْ فِيـهِ ألبَـابٌ وَأبْصَـارُ
فِي وَجْنَتَيـهِ وَحَـدِّثْ عَنـهُمَا عَجَـبٌ مَـاءٌ وَنَـارٌ وَلا مَـاءٌ وَلا نَـارُ !
مَا أطيَـبَ اللَّيـلِ فِيـهِ حِيْـنَ أسـهَرُهُ كَأنَّمَـا زَفَرَاتِـي فيـهِ أسْـمَارُ
وَلَيلَةُ السـهَجْرِ إنْ طَـالَتْ وَإنْ قَصُـرَتْ فَمُؤنِسِـي أمَـلٌ فِيـها وتَذْكَـارُ
لاَ يَخْدَعَنَّـكَ مِنْـهُ طِيـبُ مَنْطِقِـهِ فَطَالَمَـا لَعِبَـتْ بِـالعَقلِ أوْتَـارُ
وَلا يَغُرَّنَّـكَ مِنْـهُ حُسْـنُ مَنظَـرِهِ فَقَـدْ يُقَـالُ : بِـأنَّ النَّجْـمَ غَـرَّارُ

(١) في الديوان : "جفنها" والمعنى لا يستقيم.

[٣٢٩] الديوان : ١١٣.

(٢) في الأصل : "فلتهنك الدار أو فليهنك الجار".

(٣) في الديوان : "وانظر".

(٤) في الأصل : "ويألف".

[٣٣٠]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

عَلَى دَمْعِ عَيْنِي مِنْ فِرَاقِكَ نَاظِرُ ... تُرَقْرِقُهُ[1] إِنْ لَمْ تَرُقْهُ المحاجِرُ
فَدَيْتُكَ رَبْعُ الصَّبْرِ بَعْدَكَ دارسٌ ... على أنَّ فيه مَنْزِلَ الشَّوْقِ عَامِرُ
يُمَثِّلُكَ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ لِنَاظِرِي ... فَأَطْرُقُ إجلالاً كأنَّكَ حَاضِرُ
وأَطْوِي عَلَى حَرِّ الغَرامِ[2] جَوانِحِي ... وأُظْهِرُ أنِّي عَنْكَ لاهٍ وَصَابِرُ
عَجِبْتُ لِخَالٍ يَعْبُدُ النَّارَ دائمًا ... بِخَدِّك لَمْ يُحْرَقْ بِهَا وَهْوَ كَافِرُ
وأَعْجَبُ مِنْ ذا[3] أنَّ طرفَكَ مُنْذِرٌ[4] ... يُصَدِّقُ فِي أيَّامِهِ وَهْوَ سَاحِرُ
ألاَ يَا لَقَوْمِي قَدْ أَرَاقَ دَمِي الهَوَى ... فَهَلْ لِقَتِيلِ الأَعْيُنِ النُّجْلِ ثَائِرُ ؟!
وَمُذْ خبرّوني أنَّ غُصنًا[5] قوامُهُ ... تيقَّنْتُ[6] أنَّ القَلْبَ مِنِّي طَائِرُ
يَحِقُّ لِعَيْنِي أَنْ يَفِيضَ غَدِيرُهَا ... إذا نَزَلَتْ كاللَّيْلِ تلكَ الغدائرُ
ومَا أَخْضَرَّ ذاكَ الخَدُّ نَبْتًا وإنَّما ... لِكَثْرَةِ ما شُقَّتْ عليهِ المرائرُ

[٣٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الطويل)

خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ طَرْفِهَا فَهْوَ سَاحِرٌ ... وَلَيْسَ بِنَاجٍ مَنْ دَهَتْهُ المَحَاجِرُ
فَإِنَّ العُيُونَ السُّودَ وَهِي فَوَاتِرٌ ... تَفُلُّ السُّيُوفَ البِيضَ وَهِي بَوَاتِرُ

[٣٣٠] الديوان : ٧٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٧ ، وديوان بلبل الغرام : ٧٨ (٤٠٣).

(١) في الديوان والتذكرة الفخرية : "يروقه".

(٢) في التذكرة الفخرية : "على الدار الدفين".

(٣) في الأصل : "هذه" وبها يكسر الوزن.

(٤) في التذكرة الفخرية : "صدغك مرسل".

(٥) في الأصل : "غصن".

(٥) في الأصل : "تحققت".

وَإِيَّـاكُمْ مِـنْ رَقَّـةٍ فِـي كَلاَمِـهَا فَـإِنَّ الْحُمَيَّـا لِلْعُقُـولِ تُخَـامِرُ
مُنَعَّمَـةٌ لَـوْ صَـافَحَ الْـوَرْدُ خَدَّهَـا بَكَـتْ وَجَـرَتْ مِـنْ مُقْلَتِـهَا بَـوَادِرُ
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ غَـارَ لِحُسْنِهَا ضَرَائِرُهَـا وَالنَّـيِّرَاتُ الضَّرَائِـرُ
فَلَوْ فِي الكَـرَى مَـرَّ النَّسِيمُ بِطَيْفِـهَا سَرَى أَبَدًا مِنْ طِيبِـهَا وَهْـوَ عَـاطِرُ
قَلائِدُهَـا تَشْـكُو الظَّمَـا وَوِشَـاحُهَا وَإِنْ عوقِتْ فِـي مِعْصَمَيْـهَا الأَسَـاوِرُ
بَعِيـدَةُ مَـا بَيْـنَ المُخَلْخَـلِ وَالطَّـلاَ تَرَى الطَّرْفَ يُثْنى نَحْوَهَا وَهو حَاسِـرُ
إِذَا مَا اشْتَهَى الخُلْخَالُ أَخْبَـارَ قُرْطِـهَا فَيَا طِيبَ مَا تُمْلِي عَلَيْـهِ الضَّفَـائِرُ[1]
وَيَا عَـاذِلِي بِـاللهِ مَـا أَنْـتَ مُنْصِـفٌ أَعَنْ مِثْلِ هَذَا الحُسْنِ تُثْنِـي النَّوَاظِـرُ

[٣٣٢]

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف :

(من الطويل)

وبَطْحَـاء فِـي وَادٍ يَرُوقُـكَ حُسْـنُهُ[2] وَلاَ سِـيَّمَا إِنْ جَـادَ غَيْـثٌ مُبْكِـرُ
تُلاَحِظُـهَا عَيْـنٌ تَفِيـضُ بِـأَدْمُعٍ يُرَقْرِقُـهَا مِنْـهَا هُنَـالِكَ مَحْجَـرُ
بِهَا فَـاضَ نَـهْرٌ مِـنْ لُجَيْـنٍ كَأَنَّـهُ صَفَـائِحُ أَضْحَـتْ بِـالنُّجُومِ تُسَـمَّرُ
كَـأَنَّ حَصَـاهُ إِذَا بَـدا مِنْـهُ أَبْيَـضٌ وَأَحْمَـرُ دَمْـعٍ فِـي الخُـدُودِ يُنَـثَّرُ
وَمَا لاَحَ فِـي جَفْنَيْـهِ[3] نَبْـتٌ وَإِنَّمَـا تَبَدَّى عِذَارٌ مِنْـهُ فِـي الخَـدِ أَخْضَـرُ
وَمَـا[4] غَازَلَتْـهُ لِلْغَزَالَـةِ مُقْلَـةٌ تُسَـارِقُ أَوْرَاقَ الغُصُـونِ فَتَنْظُـرُ
وَتُبْصِـرُ مِنْـهُ كُـلَّ حُسْـنٍ فَتَثْنَـي[5] حَيَـاءً لَدَيْـهِ وَجْهُـهَا وَهـو أَصْفَـرُ

(١) في الأصل : "الضفائر".

[٣٣٢] الوافي : ٢٨٦/١٧ (٢٠١) ، وحلبة الكميت : ٣٥٦.

(٢) في الوافي وحلبة الكميت : "روضها".

(٣) في حلبة الكميت : "جنبيه".

(٤) في حلبة الكميت : "وكم".

(٥) في حلبة الكميت : "فينبري".

إذَا فَاخَرَتْـهُ الرِّيْـحُ وَلَّـتْ عَلِيْلَـةً ... بأذْيَـالِ كُثْبَـانِ الرُّبَـا تَتَعَـثَّرُ
بِهِ الفَضْلُ يَبْـدُو والرَّبِيـعُ وَكَـمْ غَـدَا ... بِهِ الرَّوْضُ يُحْيَي وَهُو لاَ شَكَّ جَعْفَـرُ

[٣٣٣]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

صَحَا القَلْبُ لَـوْ لا نَسْـمَةٌ[١] تَتَخَطَّـرُ ... ولَمْعَـةُ بَـرْقٍ بِالْغَضَـا تَتَسَـعَّرُ
وَذِكْـرُ جَبِيْـنِ البَابِلِيَّـةِ إذْ بَـدَا ... هِلاَلَ الدُّجَى وَالشَّيءُ بالشَّـيءِ يُذْكَـرُ
سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الغَضَا مُسْبَلُ[٢] الحَيَـا ... وَإنْ كُنْـتُ أسْـقِي أدْمُعًـا تَتَحَـدَّرُ
وَعَيْشًا نَضَـا عَنْـهُ الزَّمَـانُ بَيَاضَـهُ ... وَخَلَّفَه فِـي الـرَّأسِ تَزْهُـو وَيَزْهِـرُ
تَغَـيَّرِ ذَاكَ اللَّـوْنُ مَـعْ مَـنْ أحبَّـهُ ... وَمَـنْ ذَا الَّـذي يَـا عَـزُّ لاَ يَتَغَـيَّرُ
وَكَـان الصِّبَـا لَيْـلاً وَكُنْـتُ كَحَـالِمٍ ... فَوَا أسَفًا والشَّيْبُ كَـالصُّبْحِ[٣] يُسْـفِرُ
يُعَلِّلُنِـي تَحْـتَ العَمَامَـةِ كَتْمُـهُ ... فَيَعْتَادُ قَلْبِـي حَسْـرةً حِيـنَ أحْسُـرُ
وَيُنْكِرُنِـي لَيْلِـي وَمَـا خِلْـتُ أنَّـهُ ... إذا وَضَـعَ المَـرْءُ العِمَامَـةَ يُنْكَـرُ
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ صَـوْمٌ عَـنِ الصِّبَـا ... وَقَلْبٌ عَلَـى عَـهْدِ الحِسَـانِ مُفُطَّـرُ
تَذَكَّرْتُ أوْطَـانَ الحِسَـانِ[٤] فَأشْـهَبٌ ... مِنَ الدَّمْعِ فِي مَيْدانِ خَـدِّي وَأحْمَـرُ[٥]
إذَا لَمْ تُفِضْ[٦] عَيْنَي العَقِيـقَ فَـلاَ رَأتْ ... مَنَازِلَـهُ بِـالقُرْبِ[٧] تَبْـهَى وَتُبْـهِرُ
وَإنْ لَمْ تُواصِلْ غَـادَةَ السَّـفْحِ مُقْلَتِـي ... فَلاَ عَادَهَـا عَيْـشٌ بِمَغْنَـاهُ أخْضَـرُ

---

[٣٣٣] الديوان : ١٨٠ ، وحلبة الكميت : ٣٥٦ (١٧-٢١).

(١) في الأصل : "تسمة".
(٢) الديوان : "سائل".
(٣) في الأصل : "والصبح كالسيف".
(٤) في الديوان : "الوصال".
(٥) في الديوان : "أحمر".
(٦) في الأصل : "تقض".
(٧) في الديوان : "بالوصل".

وَغَيْدَاءُ أَمَّا جَفْنُهَا فَمُؤَنَّثٌ ... كَلِيلٌ وَأَمَّا لَحْظُهَا فَمُذَكَّرُ
يَشِفُّ وَرَاءَ المَشْرَفِيَّةِ خَدُّهَا ... كَمَا شَفَّ مِنْ دُونِ الزُّجَاجَةِ مُسْكِرُ
إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِيَ عَبْلَةٌ ... وَإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَاظُهَا فَهِيَ عَنْتَرُ
وَإِنْ(١) خَطَرَتْ فِي الرَّوْضِ طَابَ كِلَاهُمَا ... فَلَمْ نَدْرِ(٢) مَنْ أَزْهَى وَأَشْهَى وَأَعْطَرُ
خَلِيلَيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتُ فِنَاءَهُ(٣) ... وَفِيهِ رَبِيعٌ لِلنَّزِيلِ وَجَعْفَرُ
وَفَارَقْتُهُ وَالطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ ... وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفُرُ
إِلَى أَعْيُنٍ بِالْمَاءِ نَضَّاحَةِ الصَّفَا ... إِذَا سُدَّ مِنْهَا مِنْخَرٌ جَاشَ مِنْخَرُ
نَدَامَايَ(٤) مِنْ خَوْدٍ وَرَاحٍ وَقَيْنَةٍ ... ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ(٥) وَمُعْصِرُ
قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّبِيبَةِ وَالصِّبَا(٦) ... وَطَوَّلْتُ حَتَّى آنَ أَنِّي(٧) أُقَصِّرُ
وَرُبَّ طَمُوحِ الْعَزْمِ إِدْمَاءَ جَسْرَةٍ(٨) ... يَظَلُّ بِهَا عَزْمِي عَلَى الْبِيدِ يَجْسُرُ
طَوَتْ بِذِرَاعِي وَخْدُهَا شُقَّةَ الفَلَا ... وَكَفُّ الثُّرَيَّا فِي دُجَى اللَّيْلِ يُشْبِرُ
وَمَدَّ جَنَاحَي ظِلِّهَا أَلْقُ الضُّحَى ... فَشُدَّتْ كَمَا شُدَّ النَّعَامُ المُنَفَّرُ
بِصُمِّ الحَصَى تَرْمِي الحِدَاةَ كَأَنَّمَا ... تَغَارُ عَلَى مَحْبُوبِهَا حِينَ يُذْكَرُ
إِذَا مَا حُرُوفُ الْعِيسِ(٩) خُطَّتْ بِقَفْرَةٍ ... غَدَتْ مَوْضِعَ العُنْوَانِ وَالعِيسُ أَسْطُرُ
فَلِلَّهِ حَرْفٌ لَا تُرَامُ كَأَنَّهَا ... بِوَشْكِ(١٠) السُّرَى حَرْفٌ لَدَى البِيدِ مُضْمَرُ
يَرُوقُكَ جَمْعُ الحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهَا ... عَلَى أَنَّهُ بِالطَّرْفِ(١١) جَمْعٌ مُكَسَّرُ
نَبِيٌّ أَتَمَّ اللهُ صُورَةَ فَخْرِهِ ... وَآدَمُ فِي فَخَّارِهِ يَتَصَوَّرُ

---

(١) في الديوان : "وإذا".
(٢) في الديوان : "فلم يدر".
(٣) في حلبة الكميت : "نزلنا فناؤه".
(٤) في الأصل : "ندامى" وبها لا يستقيم الوزن.
(٥) في الديوان : "كاعبات".
(٦) في الديوان : "والهوى".
(٧) في حلبة الكميت : "ان آتي".
(٨) في الأصل : "إذا ما جس".
(٩) في الأصل : "العلن".
(١٠) في الديوان : "لو شك".
(١١) في الديوان : "بالجفن".

[٣٣٤]

وكتب بدر الدين الدماميني مُلغزًا في دواة وجهزه للمقر الأميني :

(من الطويل)

كَتَبْتُ وَأعْذَارِي إِلَيْكَ تُقَدَّرُ ... ونُطْقِي بِمَا يَا كَاتِبَ السِّرِّ يَجْهرُ
أَتَتْكَ أَبْيَاتُ الْمَعَالِي قَرِيضُهَا ... وَحلَتْ حَرِيرَ اللَّفْظِ فَهُوَ مُحَرَّرُ
وَحلَّيْتَ أَهْلَ الفَضْلِ إِذْ كُنْتَ خَاتِمًا ... لَهُمْ فَعَلَيْكَ اليَوْمُ يُعْقَدُ خِنْصَرُ
وَمَا أَنْتَ إِلا البَحْرُ جَاشَ عُبَابُهُ ... ولَكِنْ رَأَيْنَا مِنْكَ حِلْمًا يُجَسَّرُ
فَمَا كِلْمَةٌ أَفْدِيكَ دَامَ اعْتِلالُهَا ... وَفِيهَا دَوَاءٌ إِنْ عَلاهَا تَغيُّرُ
وَيَحْفَظُهَا ذُو السِّرِّ وهي التِّي وَشَتْ ... وذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ
وَمَا مَسَّهَا إِلاَّ وَجَادَتْ بِنَفْسِهَا ... فَصُحْفٌ ترى المَقْصُودَ بِالنَّفْسِ يُظْهِرُ
وتَعْمِلُ سُمْرُ الخَطِّ رَايَاتِ مِلْكِهَا ... عَلَى الرَّأْسِ عَبَّاسِيَّةٌ حِينَ تَخْطُرُ
كَحِيلَةُ طَرْفٍ تَعْشَقُ العَيْنُ شَكْلَهَا ... ويَحْسُنُ مَرْآهَا إِذَا مَا يُخَيَّرُ
مُؤَنَّثَةٌ كَمْ ذَكَّرَتْنَا بِلَونِهَا ... عهود الصِّبا وَالشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ[1]
إِذَا هُجِرَتْ يَبْدُو المَشِيبُ بِرَأْسِهَا ... وَفِي الوَصْلِ يُذْرِي أَدْمُعًا تَتَحَدَّرُ
وَكَمْ قَدْ أَرَانَا رِيقُهَا مِنْ مُسَلْسَلٍ ... يَلَذُّ بِهِ فِي الذَّوْقِ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ
وكَمْ لاقَتِ الأَحْبَارُ مِنْهَا مَحَاسِنًا ... فَعَادَتْ لَهَا الجُهَّالُ بِالعي تَحْضُرُ
مُسَوَّدَةٌ إِنْ تَرضَ فَالْعَيْشُ أَخْضَرُ ... وَإِنْ سَقَطَتْ فَالموتُ لاَ شَكَّ أَحْمَرُ
وَيَعْذُبُ لِلسُّمْرِ الرِّقَاقِ رِضَابُهَا ... فَيَنْهَلُ مِنْهَا مَوْرِدٌ لا يُكَدَّرُ
لَقَدْ أَحكَمَتْ وَالنَّسْخُ مَا زَالَ دَأْبُهَا ... بِذَلِكَ قَدْ جَاءَ الكِتَابُ المُسَطَّرُ
وَمَا هِيَ إِلاَ ذَاتُ مُسَرَّبَةٍ غَدَتْ ... وَكَمْ ذِي غِنًى عَنْ قَصْدِهَا لَيْسَ يُفْتَرُ
إِذ امتَدَّت الرَّاحَاةُ وَهِيَ مُشِيرَةٌ ... إِلى نَحْوِهَا أَمْسَتْ عَلَى المَدِّ تَقْصُرُ

---

(١) مأخوذ من قول ابن نباتة السابق : (هلال الدجى والليل بالليل يذكر).

وَلَيْسَ نَرَاهَا غَيْرَ سَائِلَةٍ وَلَمْ تفه بِغَيْرِ سُؤَالٍ فاعْتَرَانَا التَّحَيُّرُ
فَانعمْ بِحَلِّ اللُّغْزِ يَا خَيْرَ مُنْعِمٍ فَأَنْتَ بِهِ واللهِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ
فَلاَ زَالَتِ الأَقْلاَمُ تَسْعَى بِشُكْرِكُمْ عَلَى رَأْسِهَا طُولَ المَدَى لاَ تُقَصِّرُ

[٣٣٥]

فكتب المقر المرحومي الأميني :

(من الطويل)

مَوَاقِعُ أَقْلاَمٍ لَهَا الفَضْلُ يُنْشَرُ وَرَوْضَةُ آدابٍ لها القَلْبُ يُجْبَرُ
تَحَرَّرَ مَعْنَى حُسْنِهَا نَسْجَ وَجْدِهِ فَيَا حَبَّذَا الإِسْكَنْدَرُ المحَرَّرُ
تَطُولُ على الإِفْهَامِ شُقَّةُ شَأْوِهَا فَكَمْ مِنْ بَلِيغٍ عَنْ مَدَاهَا يَقْصُرُ !
أَتَتْ سَهْلَةُ الأَلفاظِ مَمْنُوعَةَ الذُّرَى حِمَاهَا مِنَ العلياءِ لا يُتَصَوَّرُ
تُشِيرُ إلى الحُبْلَى الذي عَزَّ وَصْفُها فَأَحْشَاؤهَا فِيها الأَجِنَّةُ تُقْبَرُ
يَنَامُونَ لاَ يَغْشَاهُم سِنَةُ الكَرَى فَإِن هَبَّ فَرْدٌ ظَلَّ يسْعَى وَيَحْضُرُ
وَإِنْ أَرْشَفَتْه مِن رُضَابِ زُلاَلِهَا تَهَادَى بها نَشْوَانُ يمشي وَيَعْثُرُ
وَأَمَّا إِذَا اعْتَمُّوا السَّوَادَ فَكُلُّهُمْ خَطِيبٌ لَهُ فَوقَ الأَنامِلِ مِنْبَرُ
وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمٍ وَطُولِ نَباهَةٍ وَعَمَّا أَرَاهُ في المنامِ يُعَبِّرُ
يُطَاوِلُ سُمْرَ الخَطِّ إن تَشَامَخَتْ سُمُوًّا ومع هذا على الطُّولِ مُقَصِّرُ
وَكُلُّ بني الآدابِ تَلْقَى بُيُوتَهم تُقَامُ بِهِ بَيْنَ الأَنَامِ وتَعْمُرُ
فَأَكْرِم بِمَا قَدْ وَلَدَتْهُ وأَنْشَأَتْ وَرَبَّتْ وَيَكْفِيها بِذَلِكَ مَفْخَرُ
تحيةَ فِكْرِي إنْ جَلَسْتُ وَوَجْهُهَا تِجَاهِي وَجَاهِي عِنْدَهَا لَيْسَ يُحْقَرُ
وَقَدْ فَتَحَتْ فاهَا فَقَالَتْ وَقَصَّرَتْ فَلَمَّا اسْتَقَالَتْ فَهي في ذَاكَ تَعْذُرُ
فَلاَ زِلْتُمُ أَهْلَ الكَمَالِ وَجَبْرُكُمْ لَدَى النَّقْصِ مِثْلِي مِنْهُ حَظٌّ مُوَفَّرُ
بِمَدْحِكُمُ الأَقْلاَمُ يَضْحَكُ سِنُّها بِحَقٍّ وَأَفْوَاهُ الدُّوِيِّ تُعَطَّرُ

[٣٣٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أَقَــدُّكَ أَمْ غُصنــنٌ نَــاضِرٌ[١] ... ووَجْــهُكَ أَمْ قَمَــرٌ زَاهِــرُ

وَعَطفُــكَ أَمْ أَسْــمَرٌ[٢] ذَابِــلٌ ... ولَحْظُــكَ أَمْ أَبْيَــضُ بَــاتِرُ

وَجَفْنُــكَ مُنْكَسِــرٌ بِــالفُتُوْ ... رِ وَلَكِنَّــهُ نَــاظِرٌ[٣] كَاسِــرُ

فَــها رُوْتِ لَــوْ كَــانَ فِــي عَصْــرِهِ ... لَحَــيَّرَهُ طَرْفُــكَ السَّــاحِرُ

وَمَنْظُــومُ ثَغْــرِكَ لَمَّــا بَــدَا ... تَعَلَّــمَ مِــنْ نَظْمِــهِ الشَّــاعِرُ

وَبِــي بَــدْرُ تِــمٍّ إِذَا مَــا سَــعَى ... يَحَــارُ لِخَطْرَتِــهِ الخَــاطِرُ

تَحَكَّــمَ فِــي مُــهْجَتِي خَــاطِرٌ[٤] ... لَــه فَــبِأَنَّكَ فَــاتِنٌ فَــاتِرُ

وَفِــي ثَغْــرِهِ شَــاعِرٌ نَــاظِمٌ ... وَفِــي مُقْلَتِــي كَــاتِبٌ نَاثِــرُ

[٣٣٧]

وكتب الشيخ بدر الدين البشتكي إلى الشيخ بدر الدين الدماميني ملغزا :

(من الطويل)

أَمَــوْلَاي بَــدْرَ الدِّيــنَ فَضْلُــكَ شَــايِعٌ ... وَمَــنْ رَامَــهُ بِــالْوَصْفِ قَــدْ يَتَعَــذَّرُ

فَدَيْتُكَ مَا اسْمٌ إِنْ عَكَسْتَ [أُصُولَــهُ][٥] ... فَفِــي طَرْدِ هَــا وَالْعَكْسُ لاَ يَتَغَــيَّرُ

ثُلاَثِــيُّ لَفْــظٍ فِيْــهِ حَــرفُ عِلَّــةٍ ... إِذَا مَــا تَــهَجَّى لَفْظُــهُ المُتَفَكِّــرُ

وَسُلْطَانُهُ فِي النَّــاسِ لاَ شَــكَّ ظَــاهِرٌ ... وَإِنْ شِئْتَ فَاحلفْ إِنَّــه لَيْــسَ يَظْــهَرُ

---

[٣٣٦] روض الآداب : ٤٢.

(١) في الأصل : "ناظر".

(٢) في روض الآداب : "سمر".

(٣) في روض الآداب : "ناظرة".

(٤) في روض الآداب : "ناظر".

(٥) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وَيَألفَـهُ الوَحْـشُ النّفُـورُ بِطَبْعِـهِ فَسِيّانُ إنْ وَافَى غَـزَالٌ وَقَسْـوَرُ
عَلى أنّهُ كَـمْ صـرع هُمَامـا عَلَيْـها وَلاَ يَخْشَى الّـذي مِنْـهُ يَحْـذَرُ[1]
يُـذَاقُ وأَهْـلُ الـذَّوْقِ شُـكْرُ طَعْمَـهُ وَذَائقُـهُ مَـع فَقْـدِهِ الإثـم يُسْـكَرُ
يَـهيم ذَو الأَحْـلامِ فِيـهِ لأنَّـهُمْ يَرَوْنَ به مَـا لَيْـسَ بِـالحِلمِ يَحْصَـرُ
فَخَـبِّر بِمَـا أُلْغِـزَتْ فِيـه مُبَيِّنًـا فَمَـنْ بَعْدِكُـمْ مَـا لِلْبَيَـانِ مُخَـبِّرُ
بَقِيـتَ لِوَسْـنَانِ الثَّنَـا مُتَيَقِّظًـا تُفَسِّـرُ آدَابَ الـوَرَى وَتُعَـبِّرُ

[٣٣٨]

فأجابه الشيخ بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

أيَا بَدْرَ هَـدْيٍ صَـحَّ بِالْـهجْرِ وَصْفُـهُ وَشَـاهِدُ هَـذَا أنَّ لَفْظَـكَ جَوْهَـرُ
أَتَى مِنْـكَ لِـي طَـرسٌ رقِيـمٌ رَأَيْتُـهُ بِحَالَـةِ أَهْـلِ الكَـهْفِ وَافِـي يُخْـبِرُ
فَقُلْتُ : وَقَدْ نَبَّـهْتُ مِـنْ نَـوْمِ غَفْلَـةٍ عَلَى أنَّ فِكْـرِي عَـنْ نَـدَاكَ يُقَصِّـرُ
بِعَيْنِـي مَـا أُلْغِـزَتْ فِيـهِ فَإنَّـهُ حَبِيبٌ إلَى الإنْسَـانِ يَحْظَـى وَيَظْفَـرُ
يُقَـصُّ بِـلاَ شَـكٍّ وَلَيْـسَ بِطَـائِرٍ وَمِنْ فَقْدِهِ الوَسْنَانِ أن فَـر ندعـو[2]
نَعَمْ وَيَرَى المَـرْءُ البَعِيـدُ وَكَـمْ غَـدَا لَهُ أثَرٌ فِـي العَيْـنِ يُشْـكَى وَيُشْـكَرُ
لَـهُ يَبْلُـغُ الطِّفْـلُ احْتِلاَمًـا مُحَقَّقًـا وَلَيْـسَ بِأفْعَـالِ المُكَلَّـفِ يُؤْمَـرُ
وَكَمْ مِنْ بَصِيـرٍ يَفْقِـدُ النُّـورَ عِنْـدَهُ وَلَكِنَّـه فِـي حَالَـةِ الفَقْـدِ يَبْصُـرُ
خَفِـي عَلَـى الإفْـهَامِ تَفْسِـيرهُ وَإنْ تَصَحَّفَه يومـا فَـهُوَ لاَ شَـكَّ يَظْـهَرُ
فَسَامِحْ فَتًى عَنْ شُكْرِ فَضْلِكَ لَـمْ يَنَـمْ فَلاَ بَرِحَتْ فِي مَدْحِـكَ العيـنُ تَسْـهَرُ

---

(١) البيت غير موزون.

(٢) هكذا في الأصل.

[٣٣٩]

وقال شمس الدين بن عربي :

(من الكامل)

حتَى مَتَى أنا صَابرٌ يا هَاجِرُ ... أتُرى لِهذَا الهَجْرِ عِنْدَك آخِرُ ؟!
مَا كُنْتُ لَوْلا دُرُّ[1] ثَغْرِكَ نَاظِمًا ... وبِوَصْفِ ثَغْرِكَ صَحَّ أنِّيَ شَاعِرُ
ولَقدْ عَلانِي لاحْمِرَارِ خُدُودِهِ ... فَرْطُ اصْفِرارٍ حَارَ مِنْهُ[2] النَّاظِرُ
فَاعْجَبْ لَهُ عَرَضًا يَقُومُ بِذَاتِهِ ... إذْ لَيْسَ لِي جَسَدٌ بِسُقْمِي ظَاهِرُ
ولَقَدْ عَهِدْتُ النَّارَ شِيمَتُها الهُدَى ... وبِنَارِ خَدِّكَ كُلُّ قَلْبٍ حَائِرُ
لا تَخْشَ مِنْ نَارٍ بِخَدِّكَ أُضْرِمَتْ ... فَالبَدْرُ لِلفَلَكِ الأثِيرِ مُجَاوِرُ

[٣٤٠]

قال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الكامل)

قَسَمًا بِوَصْلِكَ وَهْوَ شَيءٌ نَادِرٌ ... مَا كُلُّ نَاهٍ مِثْلُ حُسْنِكَ آمِرُ
يَا مَنْ إذا مَا لاحَ أسْوَدُ شَعْرِهِ ... فَالبَدْرُ مِثْلِي فِي دُجَاهُ حَائِرُ
مَا لاحَ لِي غُصْنٌ كَقَدِّكَ مائِسًا ... إلاَّ ولِي عَقْلٌ عَلَيْهِ طَائِرُ
لَكَ كُلَّمَا بَرَدَتْ مَرَاشِفُكَ الَّتِي ... كَبِدِي بِهَا حَرًا وجَفْنِي فَاتِرُ
لا تَهْجُرُوا[3] المضنَي المُتَيَّم فِي الهوى ... فَنَسِيمُ هَجْرِكَ لِلْمُحِبِّ هَوَاجِرُ
إنْ خُنْتَ عَهْدِي فِي هَوَاكَ فَإنَّهُ ... غدرَتْ بِمنْ يَهْوَاكَ مِنْكَ[4] غَوادِرُ
مَا رُحْتُ يومًا مِنْ وِصَالِكَ آيِسًا ... إلاَّ وأطْمَعَنِي الخَيَالُ الزَّائِرُ

---

[٣٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان : ٢٦٤.

(١) في الديوان : "تظم".

(٢) في الأصل : "منه حار".

[٣٤٠] روض الآداب : ٤٢.

(٣) في روض الآداب : "لا لهجر".

(٤) في روض الآداب : "يهواه فيك".

[٣٤١]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الكامل)

دُهِشَتْ لبَهْجَةِ حُسْنِكَ الأَقْمَارُ وتَهتَّكَتْ فِي حُبِّكَ الأَسْتَارُ
وَسَلَبْتَ أَلْبَابَ البَرَايَا إذْ رَنَا يَا ذَا المحاسِنَ طَرْفُكَ السَّحَّارُ
وبَدا جَبِينُك فِي الدَّياجِي فَاهْتَدُوا وظَلامُ شَعْرِكَ فِي النَّهَار فَحَارُوا
شِعْرٌ سَرَدْت قَصَائدًا فِي شَعْرِهِ ويَلَذُّ إنْ طَالَ الدُّجَى أسْمَارُ
غُصنٌ تَقَصَّفَتِ الغُصُون بِغَيْظِهَا لَمَّا تَثَنَّى قَدُّه الخَطَّارُ
لَوْلا -وَحَقِّكَ- خَوفُ أَسْهُمِ لَحظِهِ غَنَّتْ علَى أعْطَافِه الأطْيَارُ
لاَ بِدْعَ إنْ أمْسَيْتُ نَشْوَانًا بِهِ فَرُضَابُهُ العَذْبُ الشَّهِيُّ عُقَارُ
ظَبْيٌ لَهُ -يَا صَاحِ- مِنْ رِيمِ الفَلاَ جِيدٌ وَطَرْفٌ نَاعِسٌ وَعِذَارُ[١]
وَلَهُ مِنَ الوَرْدِ الجَنِّي فَدَيْتُهُ ومِنَ البَنَفْسَجِ وَجْنَةٌ وعِذَارُ
يَا آمِرِي فِيهِ[٢] بِكِتْمَانِ الهَوَى بَرِحَ الخَفَاءُ وذَاعَتِ الأَسْرَارُ
وَقَضَيْتُ نَحْبِي فِي هَوَاكَ رِضًى وَمَا قَضَيْتُ لِقَلْبِي يَا رَشًا أَوْطَارُ

[٣٤٢]

وقال أبو الحسين الجزار رحمة الله :

(من البسيط)

عَوَّدْتُهُ أَنَّهُ يَجْنِي وَأَعتَذِرُ لحُسْنِهِ كُلُّ ذَنْبٍ فِيهِ[٤] يُغْتَفَرُ

[٣٤١] الدر المكنون : ١٠٢ ، وبهجة الناظر : ق٢٧٤.

(١) في الدر المكنون : "ونفار". (٢) في الدر المكنون : "لا صبر لي عنه".

[٣٤٢] شعر الجزار ١٧٠ ، والمغرب (الفسطاط) ٣٨٨/١ ، وتشنيف السمع : ١٣٥ ، وفوات الوفيات : ٢٩١/٤ ، والدر المكنون : ١٠١.

(٤) في مصادر التخريج : "منه".

هُــوَ الغَنِّــي وإنِّــي فــي هَــواهُ إلــي أمَاتَــهُ مِــنْ عَــذَابِ الــهجْرِ مُفْتَقِــرُ
يَا مَالِكَ القَلْـــب رِفْقًـــا إنَّ نَـــارَكَ فـــي أضَالِعِ الصَّـــبِّ لا تُبْقِـــي وَلَا تَـــذِرُ[1]
مَا أنكر الطَّرْفُ أنَّ الشَّعْرِ[2] مِنْكَ[3] دُجًـــى وإنَّمَـــا غُـــرَّةُ مِـــنْ وَجْـــهِكَ القَمَـــرُ
فَضَحْتَ غُصْنَ النَّقَـــا لِينًـــا فَظَـــلَّ[4] إذَا مَـــا مَـــاسَ قَـــدُّكَ بِـــالأوْرَاقِ يَسْـــتَتِرُ
يَا مُدْنَفَ الخَصْرِ قَدْ غَـــادَرْتَنِي دَنِفًـــا[5] وَنَاعِسَ الطَّرْفِ كَمْ أوْدَى بِي السَّـــهرُ[6]
إنِّـــي لأَعْجَـــبُ لِجَفْـــنٍ يُدِيـــرُ بِـــــهِ[7] عَلَي مُحَبِّيـــكَ خَمْـــرًا وهُـــو مُنْكَسِـــرُ
يَا عَاذِلِي فِيـــهِ قُـــلْ مَـــهْمَا أرَدْتَ فَمَـــا عِنْـــدِي وَحَقِّـــكَ[8] مِمَّـــا قُلْتَـــهُ خَـــبَرُ
قُلْ لِلَّــــذِي ظَـــنَّ أنَّ البَـــدْرَ[9] يُشْـــبِهُهُ مِنْ أيْنَ لِلبَدْرِ ذَاكَ الجِيْـــدُ والحَقَـــرُ[10]
أسْـــتَوْدِعُ اللهَ مَـــنْ وَدَّعْتُـــهُم سَـــحَرًا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَهُمْ للقلب[11] قَدْ سَـــحَرُوا[12]
وَقَـــالَ قَلْبِـــي لِطَرْفِـــي يَـــوْمَ فُرْقَتِـــهِمْ مَـــاذَا بِدَمْعِـــكَ يَـــوْمَ البَيْـــنِ يَنْتَظِـــرُ[13]
هُنَاكَ لَبَّـــتْ جُفُونِـــي وَهِـــي مُسْـــرِعَةٌ إنَّ الجُفُـــونَ بِـــــأمْرِ القَلْـــبِ تَـــأْتَمِرُ

[٣٤٣]

وقال القاضي شهاب الدين بن المستوفى :

(من البسيط)

أَبِيـــتُ والشَّـــوْقُ يَطْوِينِـــي ويَنْشُـــرُنِي وَعِنْدِي القَـــاتِلاَنِ : الخَـــوْفُ والحَـــذَرُ

(١) من قوله تعالي : "لا تُبْقِي وَلَا تَذر" . المدثر : ٢٨. (٢) ساقط من الأصل.
(٣) في شعر الجزار والمغرب : فيك. (٤) في شعر الجزار وفوات الوفيات : "فراح".
(٥) في مصادر التخريج : "كم غادرت من دنف". (٦) في الأجل : "هذا ودي في السهر".
(٧) في المغرب وتشنيف السمع ، وفوات الوفيات والدر المكنون : "تدير به".
(٨) في فوات الوفيات : "علي نداماك". (٩) في مصادر التخريج :"الظبي... للظبي".
(١٠) في مصادر التخريج : "والحور". (١١) في مصادر التخريج : "للعقل".
(١٢) في الأصل : "صخر".
(١٣) في الأصل : "تنتظر" والتصويب من مصادر التخريج.
[٣٤٣] روض الآداب : ٤٣

إِذَا الكَرى اغْتَالَ عَيْنِــي أنْ يَلـمَّ بِـهَا ... أَلْوى بِهَا المُوْلِمَانِ : الدَّمْــعُ والسَّــهَرُ
أوْ خَاضَ قَوْمِــي لَيْـلاً فِـي حَدِيثِـهِمُ ... لَمْ يُغْنِنِي المُلْهِيانِ : الأُنْسُ والسَّــمَرُ
وبِــي أغَــنٌّ بَدِيْــعُ الحُسْــنِ يُقْلِقُنِــي ... مِنْ طَرْفِهِ السَّاحِرانِ : الغُنْجُ والحَــوَرُ
وَسْنَانُ يَفْعَــلُ فِــي العُشَّــاقِ نَــاظِرُهُ ... مَــا تَفْعَلُ الماضِيَانِ : السَّيْفُ والقَــدَرُ
لَــهُ مِــنَ الظَّبْــي عَيْنَــاهُ ولَفْتَتُـــهُ ... وَفَاتَــهُ الفَاتِنَــانِ : والذُّلُّ والخَفَــرُ
إِذَا بَــدَا وَجْهُــهُ وَافْــتَرَّ مَبْسَــمُهُ ... تَحَـــيَّرُ النَّيِّـرَانِ : الشَّمْسُ والقَمَـرُ
إِذَا رَمى طَرْفُــهُ عَــنْ نَظْــرَةٍ عَرَضَــا ... لَــمْ يَنْزِعِ الرَّامِيانِ : القَوْسُ والوَتَــرُ[1]
إِذَا أَطْغَــتُ[2] إِلــي السُّلْوانِ أَمْــرَهُ ... نَهَانِــي الصَّاحِبانِ : القَلْبُ والنَّظَــرُ[3]
وَإِنْ نويــتُ لــه عَتْبًــا وقَــابلَنِي ... أَغْنَانِــي المَسْكِتَانِ : الغَــيُّ والحضَــرُ
وَإِنْ كَتَمْــتُ غَرَامِــي فِــي مَحَبَّتِــهِ ... أَذَاعَــهُ الشَّــاهِدَانِ : العَيْــنُ والأَثَــرُ
وَكَيْــفَ يُخْفِــي حَدِيثًــا قَــدْ تَنَاقَلَــهُ ... بَيْنَ الوَرَى العَالَمَانِ : البَدْوُ وَالحَضَــرُ
بِتْنَــا وَرُسْــلٌ تُشَــاكِينَا فَمًــا لِفَــمِ[4] ... تَضَمّنَا الظُّلْمَتَــانِ : اللَّيْــلُ والشَّــعْرُ
حَتَّى إِذَا لَقِيَــا ضِيْــقَ العِنَــاقِ هَــوًى ... وَشَى بِهَا الوَاشِيَانِ : الطِّيبُ والسَّــحَرُ

[٣٤٤]

وقال تقي الدين بن شبيب الكحال :

(من البسيط)

مَهْلاً فَلَوْلاَ الهَوَى العُــذْرِيُّ مَــا فَتَكَــا ... بِمُهْجَتِــي الفَاتِكَــانِ: الغَنجُ الحَــوَرُ
وَلاَ صَبَــوْتُ إِلَــي نَجْــدٍ وَدَلَّ عَلَــيَّ ... جِسْمِي الضَّنَا الفَاتِنَانِ : الذُّلُ والخَفَــرُ

(١) في روض الآداب :

وإن رنا طرفــه عــن نظـره عــرض ... لم يــدع الراميــان القــس والوتــر

(٢) في روض الآداب :" أطلعت ".

(٣) في روض الآداب : "البصر".

(٤) في روض الآداب : "فم لفم".

حَاشَاكَ مِـــنْ حَـرِّ أَنْفَـاسٍ تَضَرَّمَـــهَا ... حَشْوُ الحَشَا المُتْلِفَانِ : الشَّوقُ والفِكَـرُ
مَــنْ لَـمْ يَـذُقْ طَرْفًـا مِمَّـا أُكَـابِدُهُ ... لَمْ يَدْرِ مَا المُضْنِيَانِ : الدَّمْعُ والسَّـــهَرُ
لله أيُّ سُــــلافٍ بِــتُّ أَرْشُـــــفُهَا ... يُدِيرُهَــا الأَطْيَبـانِ : الرِّيـقُ والثَّغـرُ
والجَـوُّ كَالرَّوْضَـةِ الغَنَّـاءِ نَادَمَنَـــا ... بِجَوِّهَا الأَحْسَـنَانِ : الزَّهْـرُ والزَّهـرُ
ولَيْـــسَ ثَالِثُنَـــا إلاَّ مُعَتَّقَـــــةٌ ... والرَّابِعُ المُطْرِبَـانِ : العُـودُ والوَتَـرُ
عَيْشٌ تَصَـــرَّمَ لَـوْ يُفْـدَى فَـدَاهُ لَنَـا ... مِنَ النَّوَى الأَكْرَمانِ : السَّمْعُ والبَصَـرُ

[٣٤٥]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

للهِ قَـومٌ لِنَظْـمِ الوَصـلِ قَـدْ نَـثَرُوا ... شَعَرْتُ فِي حُبِّهِمْ وَجْدًا وَمَا شَـعَرُوا[(١)]
قَضَوْا بِــهَجْرِي ولَمَّـا قَـدَّرُوا تَلَفِـي ... لَهُمْ أَطَمَاعُ القَضَا في الحُـبِّ والقَـدَرُ
وَغَرَّقُونِي فِـــي بَحْـرِ الـهَوَى عَبَثًـا ... وَسَائِلُ الدَّمْعِ فِي يَوْمِ النَّـوَى نَـهَرُوا
تَخَطَّـرُوا وَرَنَـوْا عُجْبًـا بِأَعْيُنِـــهِمْ ... ثُمَّ انْثَنُوا وَعَلَى قَلْبِي الشَّـقِي خَطَـرُوا
بِالعَيْنِ جُدْتُ لهم حَتَّـى مَحَـوْا أَثَـرِي ... وَخَلَّفُونِـــي لاَ عَيْـــنٌ وَلاَ أَثَـــرُوا
قَالُوا : سُـحِرْتَ بِلَيْـلٍ مِـنْ ذَوَائِبِـهِمْ ... وَتُهْتَ قُلْتُ : الوُجُوهُ البِيضُ لِي[(٢)] سَحَرُوا
قَـالُوا : بِـهِمْ صِـرْتَ لِلعُـذَّالِ مُبْتَـدَأً ... فَقُلْتُ : مَا عِنْدَ قَلْبِـي مِنْـهُمُ خَـبَرُ[(٣)]
عَذُولِي الثُّورُ لَـم يَفْـهَمْ[(٤)] مَحَاسِـنَهُمْ ... (وَمَا عَلَـيَّ إِذَا لَـمْ تَفْـهَمُ البَقَـرُ)[(٥)]

---

[٣٤٥] جني الجنين : ق ١٦ ، والدر المكنون : ١٠٣

(١) في الأصل : "شعر".

(٢) في روض الآداب : "قد".

(٣) في الأصل : "خبروا".

(٤) في مصدري التخريج : "عذالي البهم لم تفهم".

(٥) عجز بيت للبحتري ، صدره : (علَيَّ نحت القوافي من مقاطعها). ديوان البحتري : ٢ /٣٥٥.

وَغَـادَةٍ لَـمْ تَـزَلْ للشَّـمْسِ بَـارِزَةً ... وَعَضَّتِ الْعَيْنُ قُلْنَـا : عِنْدَهَـا نَظَـرُ
تَـأَثَّرَ الْبَـدْرُ مِنْـهَا وَهِـيَ سَـافِرَةٌ ... وَبَانَ فِـي وَجْهِـهِ لِـي ذَلِـكَ الأَثَـرُ
فِي جِسْمِ أُفْقِ السَّـمَاءِ بَـدْرٌ وَفَـاتَتْنِي ... فِي كُلِّ جَارِحَـةٍ مِـنْ جِسْمِهَا قَمَـرُ
أَنَـا الْمُحَـدِّثُ عَنْـهَا كُـلَّ نَـادِرَةٍ ... نَعَمْ لأَنِّـي مِـنْ سَـقَمِي بِـهَا سَـمَرُ
تَبَسَّمَتْ فَجَـرَى دَمْعِـي فَقُلْـتُ لَـهَا : ... تَضَاحَكَ الرَّوْضُ لَمَّا أَنْ بَكَـى المطَـرُ
فَانْظُرْ إِلَـى خَدِّهَـا القَـانِي وأَدْمُعِنَـا ... وَالْـوَرْدُ نُـورِدُ وَالمَنْثُـورُ يَنْـثُرُهُ
مَا أَنْتَ يَا غُصْنُ[2] هَذَا القَدُّ إِنْ[3] خَطَـرَتْ ... فَفِي الطُّوَالِ العَوَالِي قَدْ بَـدَا قِصَـرُ[4]
وَغُصْـنُ قَامَتِـهَا إِنْ طَـالَ حـقَّ لَـهُ ... فَمَا لَـهُ غَـيْرُ أَقْمَـارِ السَّـمَاءِ ثَمَـرُ
وَقُلْـتُ لِلظَّبْـيِ إِنْ حَـاكَى لَوَاحِظَـهَا ... لَقَـدْ حَكَيْـتَ وَلَكِـنْ فَـاتَكَ الخَضَـرُ
أَدْخَلَتْ ذَوَائِبِهَا عِنْـدَ اللِّقَـاءِ وَصَفَـتْ ... تِلْكَ اللَّيَالِي وَقُلْنَا : قَـد خَلَـى السَّـمَرُ
فَوَدَّعَتْ سَاعَةَ التَّسْـلِيمِ فَقُلْـتُ لَـهَا : ... وَعِنْدَ صَفْـوِ اللَّيَـالِي يَحْـدُثُ الكَـدَرُ
وَالدَّهْرُ إِنْ سَدَّ فِـي وَجْـهِي مَذَاهِبَـهُ ... بِـالْفَتْحِ عِنْـدَ قِتَـالِ الدَّهْـرِ أَنْتَصِـرُ

[٣٤٦]

وقال جمال الدين بن نُباتة :

(من المتقارب)

يَتِيْـمُ ابْتِسَـامِكَ مَـا يُقْـهَرُ ... فَسَـائِلُ دَمْعِـي لا[5] يُنْـهَرُ

---

(١) في مصدري التخريج : "مذ بدت".
(٢) في مصدري التخريج : "يا غصن ما أنت".
(٣) في الأصل : "وإن".
(٤) في مصدري التخريج : " ففي طوال العوالي قد بدا القصر. وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري :
فَـإِنْ كُنْـتَ تَبْغِـي العَيْـشَ فَـابْغِ تَوسُّـطًا ... وَعِنْـدَ التَّنَـاهِي يَقْصُـرُ المُتَطَـاوِلُ
ينظر سقط الزند : ٥٢٢/٢.
[٣٤٦] الديوان : ٢٠٣
(٥) في الأصل : "لم" ولا يناسب السياق لأن الروي مضموم

وإنسانُ عَيْنِي إلى كَمْ كَذا — بحيْنٍ مِنَ الدَّهْرِ لا يُذْكَرُ[1]
وَخَدّك ذَا السَّهلُ مَا بالُهُ — علَى مَنْ رَجَا قُبْلَةً يَعْسُرُ[2]
عَنِ الوَرْدِ يَرْوي فَيَا حُسْنَ مَا — رَوَاهُ لَنَا خَلَفُ الأَحْمَرُ[3]
فَيَا حَبَّذَا[4] حَولَهُ عَارِضٌ — لِدَمْعِي هُوَ العَارِضُ المُمْطِرُ
يَقُولُ : تَنَاسَبَ رَوْحِي لَهُ — هِيَ النَّفْسُ خَضْرَاءُ يَا أَخْضَرُ
عَسَى بِجبرِ الصَّبِّ آس العذارِ — فَبِالآس كَسْرُ[5] الوَرَى يُجْبَرُ
لَكَ اللهُ قَلْبًا نجرّ الآسي — ومَنْ عَمَلِ الحُبِّ لا يُفْتَرُ

[٣٤٧]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَكَ عَارِضٌ لِدُمُوعِ عَيْنِي مُمْطِرُ — فَدَعِ الجَفَاءَ فلستُ مِمَّنْ يَصْبِرُ
هَيْهَاتَ مَا القَلْبُ الَّذي أحرَقْتَهُ — يَا فَاتِرَ الأَجْفَانِ مِمَّنْ يَفْتُرُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ إنَّ جَفْنَكَ نَاعِسٌ — أبد الزَّمانِ وأَنَّ جَفْنِيَ يَسْهَرُ
أَلْبَسْتَنِي ثَوْبَ الغَرَامِ مُشَهَّرًا — فَمَدامِعِي حُمْرٌ ولَوْنِي أصْفَرُ
وَنَصَبْتَ للتَّبْرِيحِ أحْشَائِي[6] الَّتِي — فِيهَا مِنَ الأَشْوَاقِ فِعْلٌ مُضْمَرُ
يَا صَاحِبَ العِطْفِ المُوشَّحِ شَعْرَهُ — قَوْلُ العَوَاذِلِ فِي هَوَاكَ يُكَفَّرُ
إنْ كُنْتُ لَمْ أسْمعْ مَقَالَ عَواذِلِي — فَوَحَقِّ حُسْنِكَ أنَّهُم لَمْ يَبصروا[7]

(١) من قوله تعالى : "هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا".

(٢) في الأصل : "يعثر".

(٣) خلف الأحمر : من الرواة الذين رووا الشعر.

(٤) في الأصل : ويا حبذا.

(٥) في الأصل : "كأس".

[٣٤٧] الديوان : ٢٤٣ ، وفي الأصل الأبيات السبعة الأولى من قصيدة وباقي الأبيات من قصيدة أخرى لذا قمنا بفصلهما لأنهما من بحرين مختلفين.

(٦) في الأصل : "أحشاء".

(٧) في الأصل : "يصبر".

[٣٤٨]

وقال ابن نباتة المصري :

(من المتقارب)

وَهَبْتَ[1] الكَرَى لِجُفُونِ الرَّشَا فَكَمْ ذَا يَنَامُ وَكَمْ أَسْهَرُ
وكَمْ قِيلَ للنَّفْسِ قَالَ العَذُولُ : فقَالتْ : جُفُونُ الرَّشَا تَغتر
تَعَشَّقْتَهُ بَابِلِيَّ اللّحَاظِ يُسْكِرُ مَنْ شَاءَ أَوْ يسْحَرُ
وَلامَ عَلَي حُسْنِهِ المُجْتَلَى وقَاحُ العُيُونِ فَمَا آثَّرُوا[2]
وَقَالوا : أما[3] يَرْعَوِي سَامِعٌ فَقُلْتَ : أَمَا يَسْتَحِي مُبْصِرُ
وَكَرَّرَ لِي ذِكْرَكَ العَاذِلُونَ فَمَا كَانَ أَحْلَى الذي كَرَّرُوا[4]
ووَجْهُكَ جَامِعُ لَذَّاتِنَا فَيَا حَبَّذا الجَامِعُ الأَقْمَرُ
وَثَغْرُكَ يَشْهَدُ مِسْوَاكُهُ فَأَعْذِلْ بِهِ شَاهِدًا يَسْكَرُ
فيا رُبَّ لَيْلٍ[5] بِلُقْيَاك قَدْ يُعِينُ عَلَى[6] فِعْلَةِ المُضْمَرُ

[٣٤٩]

وقال الجلالي الصفار :

(من البسيط)

ظِلُّ الغَمَامَةِ مَمْدُودٌ عَلَيَّ وَوَجْـ ـهُ الشَّمْسِ مَنْ أُخْتِها في الكأسِ مَسْتُورُ
ولَوْلاَ القَطْرُ فِي سِلْكِ السَّحاب عَلَى عَرَائِسِ الرَّوْضِ مَنْظُومٌ وَمَنْثُورُ
وَعَسْجَدُ الرَّاحِ فِي الرَّاووق يَخرجُ مَفْتُولَ الشَّرِيطِ وَخَيْطُ المَاءِ مَظْفُورُ

[٣٤٨] الديوان : ٢٠٢ هذه الأبيات كانت في مقطوعة واحدة مع الأبيات السابقة وهي من القصيدة التي مطلعها :

يتيم ابتسامك ما يقهر فسائل دمعي لا ينهر

(١) في الأصل : "وهب".
(٢) في الأصل : "أثر".
(٣) في الأصل : "قال ما".
(٤) في الأصل : "كرر".
(٥) في الديوان : "ويا رب نيل".
(٦) في الديوان: "تبين لي".

رَقَّتْ وَدَقَّتْ مَعَانِيهَا فَمَا فَطِنَتْ إِلَّا ... أُولُو العِلْمِ حَتَّى بِهِمْ مِنْ نُورِهَا نُورُ
سَلْ عَنْهُ اليَدَ البَيْضَاءَ وَالقَبَسَ الـ ... ـهَادِي وَمَنْ خَلْفَهُ الثُّعْبَانُ وَالطُّورُ(١)
خَوْفًا عَلَى خَصْرِهِ مِنْ رِدْفِهِ فُرِضَتْ ... عَلَى الخُصُورِ فَشُدَّتْ بِهَا الزَّنَانِيرُ
وَالفَضْلُ فِي اللَّحْظِ أَنَّ اللَّحْظَ قَاتِلُهُ ... فِي جَفْنِهِ أَمْرُهُ وَالسَّيْفُ مَأْمُورُ

[٣٥٠]

وقال الجمالي بن نباتة:

((من البسيط))

يَا شَاهِرَ اللَّحْظِ حُبِّي(٢) فِيكَ مَشْهُورُ ... وَكَاسِرَ الطَّرْفِ(٣) قَلْبِي مِنْكَ مَكْسُورُ
وَجَاذِبَ الدَّمْعِ ثَغْرًا مِنْكَ مُبْتَسِمًا(٤) ... فَبَيْنَنَا(٥) الدُّرُّ مَنْظُومٌ وَمَنْثُورُ
لَا تَجْعَلِ اسْمِيَ لِلْعُذَّالِ مُنْتَصِبًا ... فَمَا لِتَعْرِيفِ وَجْدِي فِيكَ تَنْكِيرُ
وَلَا تُوَالِ أَذَى قَلْبِي لِتَهْدِمَهُ ... فَإِنَّهُ مَنْزِلٌ بِالوُدِّ مَعْمُورُ
هَلْ عِنْدَ مَنْظَرِكَ(٦) الشَّفَّافِ جَوْهَرَةٌ(٧) ... إِنِّي إِلَيْهِ فَقِيرُ اللَّحْظِ مَضْرُورُ
أَوْ عِنْدَ مَبْسَمِكَ الغَرَّارِ بَارِقَةٌ ... إِنِّي بِمَوْعِدِ صَبْرِي فِيهِ(٨) مَغْرُورُ
أَقْسَمْتُ بِالعَارِضِ المِسْكِيِّ إِنَّ بِهِ ... لِلْمُقْسِمِينَ كِتَابَ الحُسْنِ مَسْطُورُ

((١)) ضمن في هذا البيت قصة سيدنا موسى مع فرعون.

[٣٥٠] الديوان: ١/٨٤، وحلية الكميت ٣٣٦، وروض الآداب: ٤١٣.

((٢)) في روض الآداب: "حالي".

((٣)) في روض الآداب: "الجفن".

((٤)) في الديوان: "متسقا"، وفي روض الآداب: "متكلما".

((٥)) في الديوان: "فبيننا" وفي روض الآداب "فيننا الدمع".

((٦)) في روض الآداب: "جوهرك".

((٧)) في الأصل: بسجية

((٨)) في الأصل: "عنه" وفي روض الآداب: "كذلك".

وَبِالدَّمُوعِ[١] الَّتِي تَهْمِي الجُفُونُ بِـهَا[٢] فَإِنَّها البَحْرُ فِي أَحْشَـاي[٣] مَسْـجُورُ
وَقَدْ تَغَيَّرَ حَـالُ الجِسْـمِ مِـنْ سَـقَمِي وَمَـا لِحَـالِ غَرَامِـي فِيكَ تَغْيِـيرُ
لَقَد ثَنَى[٤] مِنْ يَدَيْ صَـبْرِي عَزَائِمَـهُ قَلْبٌ بِطَرْفِكَ أَضْحَى[٥] وَهْـوَ مَسْـحُورُ

[٣٥١]

وقال التقوي بن حجة الحموي :

(من البسيط)

أَغَرًّا لَحْظُـكَ مَـا لِـي مِنْـهُ تَحْذِيـرُ وَمَا[٦] لِتَعْرِيفِ وَجْـدِي فِيكَ تَنْكِيـرُ
يَا نُصْبَ عَيْنِي غَرَامِي كَيْـفَ أَجْزِمُـهُ وَالقَـدُّ مُرْتَفِـعٌ وَالشَّعْرُ مَجْـرُورُ
وَالنَّـهْدُ بَـرَزَ فِـي تَحْقِيقِـهِ فَغَـدَا لَـهُ مِـنَ الحُسْـنِ إِشْـغَالٌ وَتَصْدِيـرُ
وَسَـيْفُ نَـاظِرِهِ بِـالخَدِّ قَاتِلُنَـا وَمَـا يُـرَى قَـطُّ إِلاَّ وَهْـوَ مَخْمُـورُ
وَمُـذْ سَـرَتْ نَسَمَاتُ الثَّغْـرِ بَـارِدَةً يَـداً أَغْضَـا ذَاكَ[٧] الجِفْـنُ تَكْسِـيرُ
وَحُمْرَةُ الخَدِّ بَـدَتْ[٨] خَيْـطَ عَارِضِـهِ فَخِلْتُ كَـأْسَ مُـدَامٍ وَهْـوَ مَشْـعُورُ
لَثَمْـتُ وَاللهِ رُؤْيَـا طَيْفِـهِ فَبَـدَا لِرُؤْيَتِـي مِـنْ عَبِيـرِ الخَـالِ تَعْبِيـرُ
وَكَيْفَ أَلْثُمُ وَجْـدِي فِـي هَـوَاهُ فَلِـي مِنْ أَحْمَرِ الدَّمْعِ فَـوْقَ الخَـدِّ تَشْـهِيرُ
وَنَارُ خَدَّيْـهِ قَلْبِـي أَرْخَصَـتْ وَغَلَـتْ لَمَّا غَدَتْ وَلَـهَا فِـي القَلْـبِ تَسْعِيرُ
وَقَال : أَغْمَدْتَ سَيْفَ الجَفْنِ[٩] عَنْكَ فَكَيْـ ـفَ الحَالُ ؟ قُلْتُ لَهَا : وَاللهِ مَشْـهُورُ

---

(١) في الديوان : "بالدمع".
(٢) في الأصل : "تهمي لفرقتنا".
(٣) في الأصل : "الأحشا".
(٤) في الأصل : "عن".
(٥) في الديوان : "أمسى".
[٣٥١] روضة الآداب : ٤٤
(٦) في روض الآداب : "ولا".
(٧) في روض الآداب.
(٨) في روض الآداب : "أبدت".
(٩) في روض الآداب : "لحظ".

أجاوِرُ الخَضْرَ يُغْدِيني[1] السَّقَامُ ولِلْـ ... ـمُجَاوِرَات كَمَا قَدْ قِيلَ تَأْثِيرُ
لَكِنْ مَعْهَدُ[2] زُرْدُنَا عَوارِضِهُ ... عَلَى أَنْ صَنَعْتَ[3] مِنْ عَظْمِ الضَّنَى دُورُ
بُدُورٌ تمْ عَرَى ثَوْبِ الدُّجَى قَصَمُوا ... وطَوْقُهُ بِالنُّجُومِ الزُّهْرِ مَزْرُورُ
قَالُوا : تَرُورك لكن أنْتَ هَاجِرُنَا ... فقُلْتُ : هَذَا مَحَالٌ كُلُّه زُورُ
وَاللهِ لَمْ أَتَغَيَّرْ عَنْ مَحَبَّتِكُمْ ... يَوْمًا وَإِنْ كَانَ جِسْمِي فِيهِ تَغْيِيرُ

[٣٥٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

تَعَالوا بِنَا نَطْوِي الحَدِيثَ الَّذِي جَرَى ... فَلَا[4] سَمِعَ الوَاشِي بِذاكَ وَلا دَرَى
تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرِّضَى ... وَحَتَّى كَأَنَّ العَهْدَ لَنْ يَتَغَيَّرَا
وَلا تَذْكُروا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذْكَرا
نَسَبْتُمْ لَنَا الغَدرَ[5] الَّذِي كَانَ مِنكُمْ ... فَلا آخَذَ[6] الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ أعْذَرا
لَقَدْ طَالَ شَرحُ القَالِ وَالقِيلِ[7] بَيْنَنَا ... وَمَا طَالَ ذَاكَ الشَّرْحُ إلا لِيَقْصُرَا
مَتَى تَجْمَعُ الأَيَّامُ[8] شَمْلِي بِقُرْبِكُمْ ... وَيَصفُو لَنَا مِنْ عَيْشِنا مَا تَكَدَّرا
سَأَذْكُرُ إِحْسَانًا تَقَدَّمَ مِنكُمْ ... وَأَتْرُكُ إِكرامًا لَهُ مَا تَأَخَّرا
مِنَ اليَومِ تَارِيخُ المَحَبَّةِ بَيْنَنَا ... عَفَا اللهُ عَن ذاكَ الحَدَثِ[9] الَّذِي جَرَى

(١) في روض الآداب : "يغري بي".
(٢) في روض الآداب : "تعهد".
(٣) في الأصل : "تزوك".
[٣٥٢] الديوان : ١٠٥.
(٤) في الديوان : "ولا".
(٥) في الأصل : "العذر".
(٦) في الأصل : "واخذا".
(٧) في الأصل : "القيل والقال".
(٨) في الديوان : "متى جمع الرحمن".
(٩) في الديوان : "العتاب".

وَكَم[1] لَيلَــةٍ بِتْنَــا وكَــم بَــاتَ بَيْنَنَــا ... مِنَ الأُنْسِ مَا يُنْسَى بِهِ طَيِّــبُ الكَــرى
أحاديثُ أحْلى فِي النُّفُوسِ مِــنَ المُنَــى ... وَأَلْطَفُ مِــن مَــرِّ النَّسِــيمِ إِذَا سَــرى

[٣٥٣]

وقال جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الطويل)

بِرُوحِي مِــنَ الأَتْــراكِ ظَبْيًــا مُخَــدَّرًا ... له طَلْعَةٌ كَالبَدْرِ سُــبْحَانَ مَــنْ بَــرَى
وَلَــم أَنْسَــهُ لَمَّــا انْثَنَــي بِقَوامِــهِ ... عَلَــيَّ وأَغْضَــى جَفْنُــهُ مُتَكَسِّــرًا
وَقَالَ رَاعَهُ عَنِّــي سَوْرسَــن[2] وَإِنَّــهُ ... لِيَعْلَــمَ أَنِّــي ذُبْــتُ فِيــهِ تَحَسُّــرًا
فَقُلْتُ لَهَ: يَا جَانُ مَنْ سَن بَكَر وَمَنْ بَقِي ... بِغَرَامِــي فِــي جَمَــالِكَ مَــا دَرَى
تَقَهْقَــهَ إِعْجَابًــا وَأَلْقَــى بِنَفْسِــهِ ... عَلَــيَّ وَقَــدْ فَــارَقْت عَقْلِــي تَحَــيُّرًا
وَقَــرَّبَ عَــهْدًا خَــدَّهُ مُتَعَرِّضًــا ... لِلَثْمِــي ومَــا أَبْــهَاهُ خَــدًّا وأَبْــهَرَا
فَلَــمْ أَتَمَــالَكْ عِنْدَهَــا أَنْ لَثَمْتُــهُ ... وَحَاشَــايَ أَنْ أَلْقَــى هُنَــاكَ مُقَصِّــرًا
فَثَــورًا جَــلالٌ لِلْمُلُــوكِ تَذَلُّــلاً ... وَأَظْــهرُ غَيْظًــا زَائِــدًا وتَنَمُّــرًا
وَقَدْ كَانَ يَــدْرِي حِيْــنَ عَــرَّض خَــدَّهُ ... لِلَثْمِــي أَنِّــي سَــوْفَ أَفْعَــل لاَ مِــرَا
وَلَكِــنْ طِبَــاعٌ فِــي المِــلاَحِ عِهِدْتُــهَا ... يُرِيدُونَ قَتْــلَ العَاشِــقِينَ بِمَــا تَــرَى
تَلَطَّفْتُ جُهْدِي ثُمَّ قُلْــتُ لَــهُ : اسْــتَمِعْ ... كَلاَمِــي وَافْعَــلْ بَعْــدَ ذَاكَ المقَــدَّرَا
فَقَالَ ها مبسين من ملوقلت "مَالَفَــا"[3] ... كَلاَمُــكَ بِــالتُّرْكِي مَــا هَــذَا الافــتَرا
ابْتَــدُوا بِوَجْــهِ مَــا تَبَــدَّي لِعَــابِدٍ ... لأَحْجَمَ عَنْ فَــرْضِ الصَّــلاَةِ وَأَقْصَــرَا
وَتُرْسِــلُ شِــعْرًا لَــو رَآه ابــن أَدْهَــمَ ... لَــرَاحَ بِظُلْــمِ الغَــرَامُ مُحَــيَّرًا

(١) هكذا في الأصل.

[٣٥٣] الديوان : ٨٦.

(٢) في الديوان : " فكم".

(٣) ألفاظ بالتركية.

[٣٥٤]

وقال الفخري بن مكانس :

(من الطويل)

خليلَـيَّ هُبَّـا(١) للصَّبُـوحَ وبَكِّـرَا ... وَحُثَّا مَطَايَا لِـهَوَاهُ(٢) تُحْمَـدُ السُّـرَي

ولاَ تَرْكَبَا اللَّيْلَ البَـهِيمَ [بَـل](٣) ارْكَبَـا ... مِنَ المُدامِ كُمَيْتًا أَوْ مِنَ الصُّبْحِ أَشْـقَرا(٤)

وَصِيدَا بَنَاتَ الكَرْمِ مِـنْ جَـوْفِ دَنِّـهَا ... فَإِنَّها أَوَانِي حَوْفِهـا(٥) عِنْـدِي الفِـرَا

مُعَتَّقَـةً أَفْنَـتْ قُرُونَـا وَابْسَـمَتْ ... تُذَكِّرُنَـا(٦) الضَّحَّـاكَ والإسْـكَنْدَرَا

إِذَا مَا أُدِيرَتْ فِـي الحَشَـى عَسْجَدِيَّةً ... لهَا كُلُّ(٧) ذِي تَـاجٍ وقَصْـرٍ قَيْصَـرَا

فَحَسْبُك نبلا فـي السِّـيادَةِ(٨) أن تـرى ... نَدِيمَكَ فِي الكَاسَاتِ كِسْـرَى وقَيْصَـرَا

مُدَامٌ حَوَتْ مَعْنِي(٩) السُّـرُورِ وأَفْرَطَـتْ ... فَمِنْهَا سَـرَى فِيـهَا السُّـرُورُ وأَثَّـرَا

لِذَاكَ غَدَتْ تَزْهُـو بِوَجْـهٍ(١٠) مُخَلَّـقٍ ... وَجَلَّلَـهَا ثَـوْبَ النَّعِيـمِ(١١) مُزَعْفَـرَا

وَيَأْنَس مِنها نَارُ أُنْـسٍ فَعُـجْ(١٢) بِـهَا ... وَلاَ يَكُ مِنْهَا حَظَّ سَعِيكَ(١٣) لَـنْ تَـرَى

---

[٣٥٤] الديوان : ٢٣٨ ، وحلبة الكميت : ١٣٦.

(١) في حلبة الكميت : "هيا".

(٢) في حلبة الكميت : "عزمة".

(٣) زيادة من حلبة الكميت.

(٤) في حلبة الكميت : "مداد كميت أم الصبح أسفرا".

(٥) في حلبة الكميت : "فإن أواني راحها".

(٦) في حلبة الكميت : "وأصبحت ... تذكرنا"

(٧) في الأصل : "في حشي عسجد .. بها كل".

(٨) في حلبة الكميت : "فحسبك حظا في السعادة".

(٩) حلبة الكميت : "حسن".

(١٠) في حلبة الكميت : "بثوب".

(١١) حلبة الكميت : "السرور".

(١٢) حلبة الكميت : "وقابس منها نار أنس وعج".

(١٣) حلبة الكميت : "سعدك".

إذا ضَرّجَتْهَا[1] الرِّيــحُ تَحْـتَ حُبَابِــهَا | تَخَالُ بِهَا سَــيْفًا صَقِيْــلاً مُجَوْهَــرَا[2]
وَبُرْهَانُــهُ زَيــحِ الــهُمومِ أَلَــمْ يَكُــنْ | عَلي جَانِبَيْــــهِ[3] ذَلِــكَ الــدَّمُ أَحْمَــرَا
وَحُجًّا إلي الكَــأْسِ العَتِيــقِ بِعَزْمِــهِ[4] | وَطُوْفًا بِهِ لِكَي[5]على الشُّرْبِ تُوْجَــرَا[6]
وَلاَ تَــأْمُرَا حَشَــفَاي بِــالحَجِّ إنَّنِــي | أُحَاذِر خَوْفًــا أَوْ حَــرَّ الحَــجِّ يُنَفِّــرَا
وَبِي عَارِضٌ كَــالرَّوْضِ كَلَّلَــهُ النَّــدَى | فَوَا رَحْمَتَا لَوْ كَــانَ بِــالْوَصْلِ يُمْطِــرُا

[٣٥٥]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من الطويل)

أُعيذُكَ أَنَّ الجَفْــنَ قَــدْ هَجَــرَ الكَــرى | فَلَيْسَ يَرى طَيْفَ الحبيــبِ إذا سَــرَى
وأَنَّ فُــؤَادي ذَابَ مِــنْ أَلَــمِ الجَــوى | وَهَا هُــو مــن عَيْنِــي دَمًــا يَتَحَــدَّرا
أَبِيــتُ سَــمِيري كُــلَ نَجْــمٍ مُغْــرِبِ | وكَانَ سَــمِيري كُــلَ أَهْيَــفِ أَسْــمَرَا
وَأَغْدُو وعَيْشِــي مِثْــل حَظِّــي أَسْــودُ | وَكَــانَ كَرقْــمِ فَــوقَ خَدَّيْــهِ أَخْضَــرَا
فَلاَ تَسْأَلوا مِنْ بَعــدِهِ كيــفَ حَــالتي ؟ | فَحَالُهُ[7] مِثْلِي لَيْسَ يُخفَى عَلَي الــوَرَى

[٣٥٦]

وقال البدري بن الدماميني :

(من الطويل)

تَبَدَّى يُحاكي البَدْرَ فِــي اللَّيْــلِ أَسْــفَرا | بِوَجْهٍ وَشَــعْرٍ مِنْــهُ أَزْهَــى وأَزْهَــرَا
فَدَيْنَــاهُ مَحْبُوبًــا تَــأَنَّثَ طَرْفُــهُ | ولَكِنَّــهُ لِلفَتْــكِ فِيْنَــا تَذَكَّــرَا

---

(١) في حلبة الكميت : "درجتها".

(٢) حلبة الكميت : "تخال بها في الكأس سيف مجوهرا".

(٣) في حلبة الكميت : "وبرهانه ويح ألم يكن على .. جانبيها".

(٤) في حلبة الكميت : "بعرفة".

(٥) في الأصل : "لكن".

(٦) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(٧) في الأصل : "فخاله".

وَيَفْدِيـهِ صَـبٌّ فِـي الغَـرَامِ بِحُسْنِـهِ تَـهتّكَ لَمَّـا أنْ أرَادَ تَسَتُّرَا
وَقَفْتُ عَلَيهِ الطَّـرفَ تُجرى دُمُوعُـهُ فَشَاهَدتُهُ فِي حَالَةِ الوَقْفِ قَـدْ جَرى
غَرِيرٌ لحَـاظِ نَـاقِصِ الخَصْرِ فَـاتِنٌ تَكمَّلَ إذْ فِـي أخْـذِ رُوحِـي تَشَـطرَا
هُوَ الغُصْنُ لَكِنْ بِالهَوى فِيـهِ خَـاطِرِي عَلَـى خَطَـرٍ لَمَّـا مَشَـى وتَخَطَّـرَا
وَقَالَ : اصْطَبِرْ والرِّيقُ فِي فِيـهِ سُـكَّرٌ فَقُلْـتُ : بِصَـبْرٍ لا أُقَـابِلُ سُـكَّرَا
عَجِبْـتُ لَـهُ إذْ لاحَ وَاهْـتَزَّ عِطْفُـهُ لأنِي رَأيْـتُ الغُصْـنَ بِـالْبَدْرِ أثْمَـرا
فما الشَّمْسُ إلاَّ وَجْنَـةٌ مِنْـهُ أشْـرَقَتْ نَـهارًا وَخَـدًّا فِيـهِ صَـبْرِي تَعَـذَّرَا
ومَا البَدْرُ إلاَّ مِـنْ سَـنَا فِيـهِ حَـائِرٌ أرَادَ مُحَاكَـاةً لَـهُ فَتَـأَثَّرَا
وَمَـا اللَّيْـلُ إلاَّ شَـعْرُهُ وَهْـوَ مُسْـبَلٌ ولَكِنَّـهُ قَـدْ صَـارَ بالوَجْـهِ مُقْمِـرا
وَمَا المِسكُ إلاَّ نَشْرٌ فِيهِ الَّـذي طَـوَى أحَادِيثَ عَنْ إسْـنَادِهَا الطِّيـبِ عَـبَّرَا
وَمَـا الوَجْـهُ إلاَّ أنْ أمُـوتَ مُتَيَّمَـا بِحُبِّ الَّـذِي أحْيـا بِشَـرْعَتِهِ الـوَرَى

[٣٥٧]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من الكامل)

زِدْنـي بِفَـرْطِ الحُـبِّ فِيـكَ تَحَـيُّرَا وَارْحَمْ حَشَىً بِلَظَـى هَـوَاكَ تَسَـعَّرَا
وإذَا سَـألتُكَ أنْ أرَاكَ حَقِيقَـةً فَاسْمَحْ ولا تَجْعَلْ جَوَابِـي لَـنْ تَـرَى
يَا قَلْبُ أنْـتَ وَعَدْتَنِـي فِـي حُبِّـهِمْ[1] صَبْرًا فَحَـاذِرْ أنْ تَضِيـقَ وتَضْجَـرا
إنَّ الغَرَامَ هُـوَ الحَيَـاةُ فَمُـتْ[2] بِـهِ صَبًّـا فَحَقُّـكَ أنْ تَمُـوتَ وتُعْـذَرَا
قُـلْ لِلذِيـنَ تقدَّمُـوا قَبْلِـي ومَـنْ بَعدي ومَنْ أضْحَى لأشْـجَانِي يَـرَى :

---

[٣٥٧] الديوان : ١٦٩ ، والكشكول :٢/٣٩٢ . والقصيدة تشوق إلي الله سبحانه وتعالى.

(١) في الكشكول : "حبه".

(٢) في الكشكول : "ففنى".

عنِّي خذُوا وبي اقتَدُوا ولِـيَ استمَعُوا وتَحدَّثُوا بصَبَابَتِي بيـنَ الـورَى
ولَقَـدْ خلوتُ مَـع الحَبيبِ وبيْنَنَـا سِرٌّ أرقُّ مِـنَ النَّسيمِ إذَا سَـرى
وأبَـاحَ طَرْفِـي نَظْـرَةً أمَّلتُـها فغَـدَوتُ مَعْروفًـا وكُنْـتُ مُنكَّـرَا
فدُهِشْـتُ بَيْـنَ جَمالِـهِ وجَلالِـهِ وغَـدا لسَانُ الحَالِ عنِّي مُخْبِرَا
فَـأدِرْ لِحَاظَكَ فـي مَحاسِنِ وَجْهِـهِ تلْقَى جَمِيـعَ الحُسْـنِ فيـه مُصَـوَّرَا
لو[1] أنَّ كُـلَّ الحُسْنِ يكمُلُ صُـورةً ورآهُ كَـانَ مُـهَلِّلاً ومُكَـبِّرَا

[٣٥٨]

وقال مهذب الدين حسن الطائي :

(من الكامل)

أغنَـاكَ طَرْفُـكَ أنْ تَسُـلَّ الأبْـتَرا وكَفَـاكَ قَـدُّكَ أنْ تَـهُزَّ الأسْـمَرَا
فَضَعِ المُـهنَّدَ والمُثقَّـفَ فِـي الوَغَـى والسِّلْمِ[2] وافتِك بالمَحَاسِنِ في الـورَى
زَيَّنْـتَ بالشَّـعرِ الجَبيـنَ فلَـمْ نَجِـدْ مِنْ قَبْلُ بَعْـدَ الصُّبحِ لَيْـلاً مُقْمِـرَا
وكَـأنَّ وَجْـهَكَ جَنَّـةٌ مَـا زُخْرِفَـتْ إلاَّ وأجْـرَتْ مِـنْ دُمُوعِـي كَوْثَـرَا
يَـا مُنـذِري بـالعذْلِ لَسْـتُ وخَـدُّهُ كشَـقَائِقِ النُّعمَـانِ أخْشَـى المُنْـذِرَا
أفْـدِي الَّـذِي عَاينْتُـه حِيـنَ انْثَنَـى ورَنَـا إلَـيَّ تَوَاضُعًـا وتَكَـبُّرَا
سَـالَتْه[3] فَـالأرْدَافُ[4] مِنْـهُ عَبْلَـةٌ لَكِنَّهُ فِـي الحَـرْبِ يَحْكِـي عَنْـتَرَا[5]
أنْسَـى بذِكْـرِ الحُسْـنِ غُـرَّةَ عَـزَّةٍ قَدْ صَارَ دَمْعِـي فِـي هَـوَاه كُثـيِّرَا[6]

(١) في الأصل : "ولو".

[٣٥٨] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان ٣٨٩ ، وفي الدر المكنون : ٩٥ ، لمهذب الدين الحسيني.

(٢) في الأصل : "واسلم".

(٣) في الأصل : "سالمة" . وفي الدر المكنون: "شبهت".

(٤) في الديوان : "فالأعطاف".

(٥) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد.

(٦) في البيت تورية بعزة ، وكثير.

وَافَـى ولِلظَّلْمَـآنِ[1] بحـرٌ أسـودُ ... مَلأ الفضاءَ مِنَ الكَواكِب جَوْهَـرَا
وَالأرضُ قَدْ نَشَرَ الرَبِيعُ لِرَبعِهَا ... بِنَدى سَحَائِبِهَا رِدَاءً أخْضَرَا
وَالدَّوحُ يَسْحَبُ كُلَّ غُصنٍ مثْمِرٍ ... مِنْه إذا شَدَتِ الحَمَائمُ مُزْهِرَا[2]

[٣٥٩]

وقال ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار وزير ابن عباد :

(من الكامل)

أدِرِ الزُجَاجَةَ فَالنَّسِيمُ قَدِ انْبَرى ... والنَّجْمُ قد صَرَفَ العِنَانَ عن السُّرى
والصُبْحُ قَدْ أهْدَى لَنَا كافُورَه ... لمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مِنْهَا[3] العنبرا
فَالرَّوْضُ[4] كالحسناء كَسَاهُ زَهْرُهُ ... وَشْيًا وقَلَّدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا
أوْ كالغُلَامِ[5] زَهَا بِوَرْدِ خُدُودِه[6] ... خَجِلاً وتَاهَ بِآسِهِنَّ مُعذَّرَا
رَوْضٌ كَأنَّ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ ... صَافٍ أطَلَّ علي بِسَاطٍ[7] أخْضَرَا
وَتَهُزُّهُ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالُهُ ... سَيْفَ ابن عَبَّاد يُبَدِّدُ عَسْكَرَا
أثْمَرْتَ رمْحَكَ فِي رُءُوسِ مُلُوكِهِمْ[8] ... لمَّا رأيتَ الغُصْنَ يَعْشَق مُثْمِرا

---

(١) في الأصل : "وللظلماء".

(٢) حشر الناسخ بعد هذا البيت بيتين للشيخ شهاب الدين الدمرداش لذا لم نذكرهما ، وهما بداية الأبيات التالية رقم ٣٦٠.

[٣٥٩] الديوان : ١٣٦ ، وجريدة القصر : ٣١٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٤٢٦/٤ البيت الأول والثاني ، والوافي : ٢٣٠/٤ (٢،١) ، وحلبة الكميت ٣٥٧ ، والمطرب : ٢١٥.

(٣) في وفيات الأعيان ، والمعجب ، وحلبة الكميت : "منا".

(٤) في الديوان : "والروض" ، وحلبة الكميت : "الروض".

(٥) في حلبة الكميت : "كالظلام".

(٦) في الديوان : "رياضة".

(٧) في الديوان ، والمطرب : "رداء".

(٨) في الديون : "من رءوس كماتهم".

[٣٦٠]

وقال الشيخ شهاب الدين الدمرداش :

(من الكامل)

وَمُهَفْهَفِ الأَعْطَـافِ مَعْسُولِ اللَّمَى ... كَالغُصْنِ يَعْشَقُهُ النَّسِيمُ إِذَا سَرَى
قَالَ اسْقِنِي فَأَتَيْتُهُ بِزُجَاجَةٍ ... مُلِئَتْ قِرَاحًا وَهُوَ لاهٍ لا يُرَى
وَتَأَرَّجَتْ[١] بِرُضَابِهِ وَأَمَدَّهَا ... مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ شُعَاعًا أَحْمَرَا
ثُمَّ انْثَنَى ثَمِلاً[٢] وَقَدْ أَسْكَرَتْهُ ... بِرُضَابِهِ وَبِوَجْنَتَيْهِ وَمَا دَرَى

[٣٦١]

وقال ابن عُنين :

(من الكامل)

مَاذَا عَلَى طَيْفِ الأَحِبَّةِ لَوْ سَرَى ... وَعَلَيْهِمُ لَوْ سَامَحُونِي[٣] بِالكَرَى
جَنَحُوا إِلَى قَوْلِ الوُشَاةِ فَأَعْرَضُوا[٤] ... وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مُفْتَرَى
يَا مُعْرِضًا عَنِّي بِغَيْرِ جِنَايَةٍ ... إِلاَّ لِمَا نَقَلَ العَذُولُ وَزَوَّرَا[٥]
هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا تَقُولُ وَتَفْتَرِي[٦] ... وَأَتَيْتُ[٧] فِي حُبَّيْكَ أَمْرًا[٨] مُنْكَرَا
مَا بَعْدَ بُعْدِكَ وَالصُّدُودِ عُقُوبَةٌ ... يَا هَاجِرِي قَدْ[٩] آنَ لِي أَنْ تَغْفِرَا

---

[٣٦٠] أعيان العصر : ١٢٥/٤ ، والوافي : ٧٦/١٥ ، وفوات الوفيات : ٢٧٧/٣.

(١) في أعيان العصر : "وتأرجحت".

(٢) في الأصل : "يملأ".

[٣٦١] الديوان : ٣ ، ووفيات الأعيان : ١٦/٥ المطلع فقط ، ومعجم الأدباء : ٤٦٣/٥ ، ونفح الطيب : ١٥٥/٣.

(٣) في نفح الطيب : "ساعدوني".

(٤) في نفح الطيب ومعجم الأدباء : "وأعرضوا".

(٥) في الديوان : "إلا لما رقش الحسود وزورا".

(٦) الديوان : "وافترى".

(٧) في الأصل : "واهت".

(٨) في معجم الأدباء : "شيئا".

(٩) في معجم الأدباء : "ما".

لا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ عَتبَكَ والنَّوَى | حَسْبُ المُحِبِّ عُقوبَةً أنْ يُهْجَرا[1]
عِبءُ الصُّدودِ أخَفُّ مِن عِبءِ النَّوى | لَو كانَ لي في الحُبِّ أن أتَخَيَّرا[2]
لَوْ عاقَبوني في الهَوى بِسَوى النَّوى | لَرَجَوتُهُم وطَمَعْتُ أن أتَصَبَّرا

[٣٦٢]

وقال محيي الدين بن ظهير الأربلي :

(من الكامل)

لَكَ أنْ تَعَزَّ كَمَا نَشَاءُ وتَهْجُرَا | وَعَلى مُحِبِّكَ أنْ يَذِلَّ ويَصْبِرا
وَيَرَى تَذَلُّلَهُ لَدَيْكَ تَعَزُّزًا[3] | وَخُضُوعَهُ لَكَ رِفْعَةً وتَكَبُّرا
ويَزِيدُ فِيكَ عَلَى الجَفَاءِ صَبَابَةً | ويَهِيمُ مِنْ ولَهٍ عَلَيْكَ تَحَيُّرَا
يَا ظَبْيَ أُنْسٍ قَدْ أرَاكَ نِفَارُهُ | عَنْ نَاظِرِي طِيبَ الرُّقَادِ ونَفَّرَا
لَوْ لَنْ تَرِقَّ لِسَاهِرٍ مُتَمَلْمِلٍ | أقْصَى مُنَاهُ أنْ تَنَامَ ويَسْهَرَا
يَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ فِيكَ فُؤَادُهُ | فَلِذَاكَ أحْلَى مَا يَكُونُ مُكَرَّرَا
لاَ تَسْأَلَنَّ عَنِ الشُّئُونِ وَشَأْنِهَا | يَوْمَ الفِرَاقِ فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا جَرَى
أرْسَلْتُ ذُلِّي شَافِعًا فَرَدَدْتَهُ | وَهُوَ الَّذِي يَدْنُو لَهُ مُعْتَذِرَا
وَرَجَوْتُ بِالإِقْبَالِ يَوْمًا أبْيَضًا | فَلَقِيتُ بِالإعْرَاضِ مَوْتًا أحْمَرَا
أيَرُومُ وَصْلَكَ والثُّرَيَّا دُونَهُ | صَبٌّ كَئِيبٌ حَظُّهُ دُونَ الثَّرَى
ومَتَى يَرَى طَيْفًا يُلِمّ بِزَوْرَةٍ | جَفْنٌ قَرِيحٌ مَا يُلِمّ بِهِ كَرَى
هَلْ مِنْ فَصَلْتَ حَنِينَهُ بِأنِينِهِ | فَغَدَا بَاعِثًا الرِّسَالَةَ مُوَقَّرَا
وَارْحَمْ فَتًى أفْنَتْ جُفُونُكَ نُسْكَهُ | وَأذَقْتَ مُهْجَتَهُ العَذَابَ الأكْبَرَا
حَاشَاكَ أنْ ألْقَاكَ مِنِّي غَاضِبًا | نَقْلَ الوُشَاةِ مِنَ الحَدِيثِ مُزَوَّرَا

---

(١) في الأصل دمج الناسخ هذا البيت والذي يليه معًا.

(٢) دمج الناسخ بيتين معًا.

(٣) في الأصل : "تعزز".

وَأَنَــا الفَــداءُ لِمَــنْ أَبَــانَ لِعُذَّلِــي ... مَا كَانَ مِــنْ أَنْبَــاءِ وَجْــدِي مُضْمَــرَا
وَأَقَــامَ فِيــه عُــذْرَ رِقِّــي عِنْدَهُــمْ ... لَمَّــا بَــدَا خَــطُّ العِــذَارِ مُحَــرَّرَا
وَأَرَدْتُ إِيمَانًــا بِمُعْجِــزِ حُسْــنِهِ ... لَمَّــا رَأَيْــتُ الغُصْــنَ يُثْمِــرُ نَــيِّرَا

[٣٦٣]

وقال ابن سناء الملك :

(من الكامل)

بَــاتَتْ مُعَــانِقَتِي وَلَكِــنْ فِــي الكَــرَى ... أَتُرَى دَرَى ذَاكَ الرَّقِيــبُ لِمَــا جَــرَى
ونَعَــمْ دَرَى لَمَّــا رَأَى فِــي بُرْدَتِــي ... عَرْفًا[١] وَشَــمَّ مِــنَ الثِّيَــابِ العَنْــبَرَا
مَــا زَارَ إِلاَّ[٢] فِــي نَــهَارِ جَبِينِــهِ ... فَــأَقُولُ سَــارَ وَلاَ أَقُــولُ لَــهُ سَــرَى
يَا عَيْنُ صِــرْتِ بِمَــنْ حَوَيْــتِ مَدِينَــةً ... ولَكَمْ مَضَى زَمَنٌ وَأَنْــتِ مِــنَ القُــرَى
بِــأَبِي وَأُمِّــي مَــنْ حَلَمْــتُ بِذِكْرِهَــا ... لَمَّا انْتَبَــهْتُ[٣] وَمُــذْ رَقَــدْتُ تَفَسَّــرَا
عُلِّقْتُــهَا بَيْضَــاءَ سَــمْرَاءَ اللَّمَــى ... أَسَمِعتَ فِي الدُّنيا بِــأُبَيْضَ أَسْــمَرا ؟!
وَمِــنَ العَجَــائِبِ أَنَّ مَــاءَ رُضَابِــهَا ... حُلْوٌ وتُبْرَى[٤] حِيــنَ تَبْسُــمُ جَوْهَــرَا
إِنِّــي لأَعْشَــقُهَا وَمَــا أَبْصَرْتُــهَا ... فالشَّمسُ يَمْنَعُ نُورَهَــا أَنْ يُبصَــرَا[٥]
وَيَروعُنِــي فــي كُــلِّ وَقْــتٍ دُرُّهَــا ... فَــإِذَا اعتنقتنــا خِفْــتُ أن يَتَنَــثَّرا
أَشْــكُو إِلَيْــهَا رِقَّتِــي لِــتَرِقَّ لِــي ... فَتَقُولُ : تَطْمَعُ بِي وَأَنْــتَ كَمَــا تَــرَى
وَإِذَا بَكَيْتُ دَمًــا تَقُــولُ : شَــمِتَّ بِــي ... يومَ النَّــوى فَصَبَغْــتَ دَمْعَــك أَحْمَــرَا
يَا مَنْ سَبَى فِي الحُسْــنِ عَبْلَــةَ عَبْــدَةً ... رِفقًا[٦] علَــيَّ فَلَيْــسَ قَلْبِــي عَنْــتَرَا

[٣٦٣] الديوان : ١٥٧ ، والوافي : ٢٤٣/٢٧.

(١) في الديوان ، والوافي : "ردعا".

(٢) في الأصل : "ماذا وإلا".

(٣) في الأصل : "ابتهيت".

(٤) في الديوان : "ويخرج".

(٥) في الديوان ، والوافي : "تبصرا".

(٦) في الوافي : "يا من لها .. رقّي".

[٣٦٤]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

مَهْمَا الجُفُــونُ كَــذَا مَحَارَبَــةَ الكَــرَى	مَا لِــي انْتِفَــاعٌ بِالخَيَــالِ إِذَا سَــرَى
غَــادَرْتِنِي وَالصَّــبْرُ مَشْــدُودُ الوكَـــا	وَغَدَرْتَ بِي وَالدَّمْــعُ مَحْلُــولُ العُــرَى
وَجَعَلْــتَ قَلْبِــي بِالْـــهُمُومِ مُزَمَّـــلاَ	إِذْ كَــانَ جَفْنُــكَ بِـــالفُتُورِ مُدَثَّـــرَا
وَجَعَلْــتَ أَبْــوابَ السُّــهَادِ لِنَـــاظِرِي	وَتَرَكْــتَ لَيْلِــي بِالــهُجُومِ مُشَـــمَّرَا
فَمَتَى أَقُولُ جَوَانِحِـــي بِــكَ قَــدْ هَــدَتْ	وَمَدَامِعِــي رَجَعَــتْ إِلَيْــكَ إِلَــى وَرَى
كَمْ ذَا لِتَبَّالِهِ فِي الــهَوَى عَــنْ حَــالَتِي	دَمْعِي يَسِيلُ وَأَنْتَ تَسْــأَلُ مــا جَــرَى
وَحَيَــاةِ حُبِّــكَ أَنْ أَقُـــولَ عَوَاذِلِـــي	لَــكَ أَنَّنِــي سَــالٍ حَدِيــثٌ مُفْـــتَرَى
صَبْرِي كَوَصْلِــكَ لاَ سَــبِيلَ إِلَيْــهِ لِــي	إِلاَّ إِذَا الْتَقَـــتِ الثُّرَيَّـــا وَالـــثَّرَى
أَبْدَيْتَ شَعْرَكَ فَــوْقَ خَــدِّكَ لِــي دُجًــى	فَــأَرَيْتَنِي فِــي الخَــالِ لَيْــلاً مُقْمِــرَا
وَجَعَلْــتَ حَظِّــي مِثْــلَ خَــالِكَ أَسْــودًا	فَــأَذَقْتَنِي مَوْتًـــا كَخَــدِّكَ أَحْمَـــرَا
وَرَمَيْتَنِــي بِسِــهَامِ نَـــاظِرِكَ الَّتـــي	هَــارُوتَ آتِيــهِ عَلَيْــهَا قَـــدْ قَـــرَا
مَا كُنْـــتُ قَبْــلَ لِحَــاظِ طَرْفِــكَ مُثْبِتًــا	إِنَّ الظِّبَـــاءَ تَصِيــدُ آسَــادَ الشَّـــرَى

[٣٦٥]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

أَعَلِمْتُـــمُ أَنَّ النَّســـيمَ إِذَا سَـــرَى	نَقَلَ الحَدِيثَ إِلي الرَّقِيــبِ كَمَــا جَــرَى
وَأَذَاعَ سِــرًّا مــا[1] بَرِحَــتُ أَصُونُـــهُ	وَهَــوىً أُنَــزِّهُ قَـــدْرَهُ أَنْ يُذْكَـــرَا

[٣٦٤] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٣٦٥] الديوان :٩٧

(١) في الأصل : "لا".

ظَـهرَتْ عَلَيْـهِ مِـنْ عِتَـابِي نَفْحَـةٌ رَقَّـتْ حَوَاشِـيهِ بِـهَا وَتَعَطَّـرَا
وأَتَى العَذُولُ وَقَدْ سَـدَدْتُ مَسَـامِعِي[1] بِهَوًى يَـرُدُّ مِـنَ العَـوَاذِلِ عَسْـكَرَا
جَـهِلَ العَـذُولُ بِـأَنَّنِي فِـي حُبِّكُـم سَهَرُ الدُّجَى عِنْدِي أَلَـذُّ مِـنَ الكَـرَى
ويَلُومُنِـي فِيكُـم ولَسْـتُ أَلُومُـهُ هَيْـهَاتَ مَـا ذَاقَ الغَـرَامَ وَلاَ دَرَى
وَبِمُهْجَتِي وَسْنَانَ مِـنْ[2]سِنَةِ الكَـرَى أَوَ مَا رَأَيْـتَ الظَّبْـيَ أَحْـوَى أَحْـوَرَا
بَـهَرَتْ مَحَاسِـنُهُ العُقُـولَ فَمَـا بَـدَا إلاَّ وَسَـبَّحَ مَـنْ رَآهُ وكَـبَّرَا
عَـانَقْتُ غُصْـنَ البَـانِ مِنْـهُ مُثْمِـرًا ولَثَمْـتُ بَـدْرَ التِّـمِّ مِنْـهُ مُسْـفِرَا
وَتَمَلَّكَتْنِـي مِـنْ هَـوَاهُ هِـزَّةٌ كَادَتْ تُذِيـعُ عَـنِ الغَـرَامِ المُضْمَـرَا
وكَتَمْـتُ فِيـهِ مَحَبَّتِـي فَأَذَاعَـهَا غَزَالٌ[3]يَفُـوحُ المِسْـكُ مِنْـهُ أَذْفَـرَا

[٣٦٦]

وقال ابن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

صُنْ[4]نَـاظِرًا مُتَرَقِّبًـا لَـكَ أَنْ تُـرَى فَلَقَدْ كَفَى مِنْ دَمْعِـهِ مَـا قَـدْ جَـرَى
تَعْشُـو العُيُـونُ لِخَـدِّهِ فَيَرُدُّهَـا وَيَقُـولُ لَيْسَـتْ هَـذِهِ نَـارَ القِـرَى
يَـا قَـاتَلَ اللهُ الجَمَـالَ فَإِنَّـهُ مَـا زَالَ يَصْحَـبُ بَـاخِلاً مُتَجَـبِّرَا
يَا غُصْنَ بَـانٍ فِـي نَقَـا رَمْـلٍ لَقَـدْ أَبْدَعْـتَ إِذْ أَثْمَـرْتَ بَـدْرًا نَـيِّرَا
مَا ضَـرَّ طَيْفَـكَ لَـوْ[5]أَكُـونُ مَكَانَـهُ فَقَدِ اشْتَبَهْنَا فِي السَّـقَامِ فَمَـا نُـرَى
أَتُـرَى لأَيَّـامِي بِوَصْلِـكَ عَـودَةٌ وَلَوْ أَنَّهَا فِـي بَعْـضِ أَحْـلامِ الكَـرَى

(١) في الأصل : "مسامع".

(٢) في الديوان : "لا".

(٣) في الديوان : "غزل".

[٣٦٦] الديوان :٢٤٧ ، وفوات الوفيات : ٣/٧١ ، ونفحة اليمن ١٠٩.

(٤) في الأصل :"ضن" وفي نفحة اليمن : "من".

(٥) في فوات الوفيات : "أن".

زمنًا[1] شربت زلالَ وصلِكَ صافيًا ... وجنيتُ روضَ رضاكَ أخضرَ مثمرا
ملكَتْكَ [فيه][2] يدي فحينَ فتحتُها ... لم ألقَ إلاّ حسرةً وتفكُّرا[3]
لي مقلةٌ مذْ غابَ عنها بدرُها ... ترعى منازلَهُ[4] عساها أنْ ترى
لولا انسكابُ دموعِها ودمائِها ... ما كنتُ بينَ العاشقينَ مشهَّرا

[٣٦٧]

وقال برهان الدين القيراطي يمدح الملك الناصر :

(من الوافر)

لمْ ينقلُوا عنّي الغرامَ مزوَّرا ... ما كانَ حبُّكمْ حديثًا مفترَى[5]
طلعتْ بدورُ التمِّ منْ أزرارِكمْ ... فقدَ اصطبارُ الصبِّ منفصمَ العُرى
يا منْ هجرتَ على هواهُ عواذلي[6] ... أيحلُّ في شرعِ الهوَى أنْ أهجرَا ؟
أعصي الملامَ ولا منامَ يطيعُني ... فكأنَّ أذني العينِ واللومِ الكرَى
من[7] كلِّ هيفاءِ القوامِ كأنَّها[8] ... غصنٌ يحركُهُ النسيمُ إذا سرَى
قالتْ وقدْ سمعتْ بجريِ مدامعي : ... صدقَ المحدِّثُ والحديثُ كما جرَى
ذُكِرتْ فصغَّرَها العذولُ جهالةً ... حتَّى بدتْ للناظرينَ فكبَّرا
وجهلتَ معنَى الحسنِ حتَّى أقبلتْ ... فرأيتَه فيها يلوحُ مصوَّرا
لا تذكُروا الغزلانَ عندَ لحاظِها ... أبدًا فكلُّ الصيدِ في جوفِ الفرَا
لمَّا درتْ أنِّي الكليمُ منَ الجوَى ... جعلتْ جوابي في المحبَّةِ لنْ ترى
ما أسبلتْ بالشعرِ ليلاً أسودًا ... إلاَّ ولاحَ الثغرُ صبحًا مسفِرا

---

(١) في الأصل : "زمن".

(٢) زيادة من مصادر التخريج.

(٣) انتهت الأبيات في فوات الوفيات.

(٤) في نفحة اليمين : "منازلها".

[٣٦٧] الديوان : ٨٩ ، والمنهل الصافي : ٩٣/١

(٥) في المنهل : "ففترى".

(٦) في الديوان : "هواهم عاذلي".

(٧) في المنهل : "في".

(٨) في الأصل : "كأنما".

وَلَقَـدْ سَـرَيْتُ بِلَيْـلِ أَسْـوَدِ شَـعْرِهَا   وَحَمَدْتُ عِنْدَ صَبَاحِ مَبْسِـمِهَا السُّـرَى
قَـامَتْ وَقَـدْ لَبِسَـتْ عُقُـودَ حُلِيِّـهَا   فَرَأَيْـتُ غُصْنًـا بِـالجَوَاهِرِ مُثْمِـرَا
يَـا مَـنْ إِذَا مَـا مَـرَّ حُلْـوُ حَدِيثِـهَا   يَا صَاحِ نَابَ عَـنِ[1]العتيـق وأسْـكَرَا
مَـا لاحَ خَصْـرُكَ بِـالنُّحُولِ مُوَشَّـحًا   إلاَّ وَأَضْحَـى بِـالصُّدُودِ مُفَكَّـرَا
أَرْخَصْتِ يَـوْمَ البَيْـنِ سِـعْرَ مَدَامِعِـي   وتَرَكْـتِ قَلْبِـي بِـالغَرَامِ مُسَـعَّرَا
لا تَطْمَعِـي أَنْ تَمْلُكِـي أَهْـلَ الـهَوَى   فَجَمَـالُكِ الفَتَّـانُ قَـدْ مَلَـكَ الـوَرَى

[٣٦٨]

وقال جامعة من النُّواجي ممتدحا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين الكشك وناظر الجيوش بالشام :

(من الكامل)

قَسَـمًا بِوَجْـهِكَ لاَ أُطِيـقُ تَصَـبُّرًا   لاَ وَالَّـذِي خَلَـقَ البُـدُورَ وَصَـوَّرَا
يَـا مَـنْ إِذَا مَـا لاحَ بَـارِقُ ثَغْـرِه   أَجْرَيْتُ مِنْ دَمْعِـي سِـحَابًا[2]ممطـرا
رِفْقًـا بِمَـنْ أَلِـفَ السُّـهَادَ جُفُونُـهُ   وَنَفَى الكَـرَى عَـنْ نَاظِرَيْـهِ ونَفَّـرَا
وبِمَدْمَـعٍ أَفْنَـى عَلَيْـهِ تَصَـبُّرِي[3]   حَتَّـى جَـرَى ذَهَبًـا صَبِيبًـا أَحْمَـرَا
أَرْسَـلْتَهُ لَـكَ سَـائِلاً فَرَدَدْتَـهُ   نَـهْرًا بِذَيْـلِ جُفُونِـهِ مُتَعَـثِّرَا
يَـا جَامِعًـا كُـلَّ المَحَاسِـنَ وَجْهُـهُ   وَجَبِينُـهُ فِيـهِ أَضَـاءَ وَنَـوَّرَا
قَلْبِـي بِحُبِّـكَ لَـمْ يَـزَلْ مُتَعَبِّـدًا   مُذْ صِرْتَ جَامِعَـهُ البَدِيـعِ الأَقْمَـرَا[4]
رُمَّـانُ صَـدْرِك إِنْ أَطَلْـتُ تَغَزُّلِـي   فِيـهِ فَلَسْـتُ مُفَرِّطًـا وَمُقَصِّـرَا
فَلِكَـمْ يُطَالِبُـهُ تَصَـدَّى مُشْـغَلاً   أَلاَّ[5] وَبِـالتَحْقِيقِ فِيـهِ تَصَـدَّرَا

(١) في الديوان : "أغناك عن سر" ، وفي المنهل : "يا صاح عن العتيق".

[٣٦٨] الديوان : ٢١٧.

(٢) في الديوان : "سجابا".

(٣) في الديوان : "..عليك كنوزه".

(٤) في الديوان : "الأزهرا".

(٥) في الديوان : "بألا".

والـــوَرْدُ لمَّـــا قـــابلَتْ[1] أزرارُه ... خدَّيك أضحَى وهو منْفَصِــمُ[2] العُـرَى
أرْخَصْتَــهُ لمـــا رمَيْـــتَ بقلْبِـــهِ ... نـــارًا غلَــتْ وغَــدًا بــها مُتَسَــعِّرَا
والبَــدْرُ لازَمَــهُ السُّــهادُ فلَــمْ يَــزَلْ ... فِي اللَّيْـــلِ يشْــكي تائِــها مُتَحَــيِّرَا[3]
ومِنَ العَجَـــائبِ أنَّ خَصْــرَكَ رقَّ لـــي ... حتَّى اشْتَبَهْنَا فِي النُّحُــولِ كمَــا تَــرى
والرِّدْفُ بَـــالغَ فِـــي الثَّقَالَـــةِ والجَفَـــا ... عُجْبًـــا وأمسَـــي جَـــائرًا مُتَكَـــبِّرَا
وأغَــنُّ مَعْسُــولُ المرَاشِــفِ أشْـــنَبٌ ... غَنِجٌ كَحِيلُ الطَّــرْفِ أحْــوَى أحْــوَرَا
قَمَــرٌ سَــبَى الشُّــعَرَا بنَمْــلِ عِـــذَارِهِ ... وبِنَحْــلِ رِيقَتِــهِ رَشَــفْنَا الكوثَـــرا
ملَــكَ الزَّمَــانَ بأسْــرِهِ فِــي أسْــرِهِ ... مُلْكًــا أثَيــلاً لا يُبَـــاعُ ويُشْـــتَرى
بصَبَـــاحَ ثَغْـــرٍ للأنَـــامِ مُبَـــارَك ... وبلَيْــلِ شَــعْرٍ رَاحَ يُدْعــى عَنْـــبَرَا
مَـــا شِـــمْتُ قَـــطُّ جَبِينَـــهُ ومقامَـــهُ[4] ... إلاَّ انْثَنَيْـــتُ مُـــــهَلِّلاً ومُكَـــبِّرَا
لمَّـــا تَكَسَّـــرَ جَفْنُـــهُ أضْحَـــى علَـــى ... مُـــهَجِ الخلائِـــقِ ظَالِمًـــا مُتَجَـــبِّرَا
ومُعَسَّـــلُ الألحـــاظِ صَـــيَّرَ مَدْمَعِـــي ... سكْبًا ووَجْـــدِي فِـــي هَـــوَاهُ مُسَـــيَّرَا
مُتَقَطِّـــعٌ[5] بـــالكرِ[6] فَـــوْقَ جَبِينِـــهِ ... فَحَـــلا لِقَلْبِـــي سُـــكَّرًا ومُكَـــرَّرَا
ذَهَبِيَّ لَـــوْنٍ قَـــدْ حَكَـــي سُـــمْرَ القَنَـــا ... فَأعْجَبْ لأسْـــمَرَ إذْ يُحَـــاكِي الأسْـــمَرَا
قُـــلْ للبَنَفْسَـــجِ إنَّ خَـــطَّ عِـــذَارِهِ ... يَخْتَالُ[7] هدبَ الجفْـــنِ صَـــارَ مُشَـــعَّرَا
تَبًّـــا لِنُصْحِـــكَ مِـــنْ عَـــدُوٍّ[8] أزْرَق ... لاَ يَلحَيَنِّي فِـــي ظِـــلِّ عَيْـــشٍ أخْضَـــرَا
وتَعَـــرَّضَ الـــوَرْدُ الجَنِّـــيُّ لِخَـــدِّهِ ... فَأذَاقَـــهُ فِـــي الحَـــالِ مَوْتًـــا أحْمَـــرَا
ولَقَـــدْ رَوَيْـــتُ عَـــنِ الغـــرامِ عَجَائِبًـــا ... لاَ أسْـــتَطِيعُ لِبَعْضِـــهَا أنْ أخْصُـــرَا
وأتَيتُ فِـــي شَـــرْعِ الـــهَوَى بِغَرَائـــب ... شَـــتَّى ومِثْلِـــي مَـــنْ يَكُـــونُ مُخَـــيَّرَا

(١) في الأصل : "قابلته".
(٢) في الأصل : "منفصم".
(٣) البيت ساقط من الديوان.
(٤) في الديوان : "وجماله".
(٥) في الأصل : "ومقطع".
(٦) في الديوان : "بالكسر".
(٧) في الديوان : "بخيال".
(٨) في الأصل : "عذار".

والطَّرْفُ قدْ غدر المنــــام[1]فلمْ غـدَا ... دَمْعِي عــنِ السِّـرِّ المصُــونِ مُعَـبِّرا
والغصْــنُ قامتُــهُ الرشيــقَةُ مائِسًــــا ... وَبِغَــيْر بَــدْرِ التِّــمِّ لَــمْ يَــكُ مُثْمِــرَا
وَالثَّغْــرُ حُلْــــوٌ مَــــاؤُه مُسْـــتَعْذَبٌ ... وأَرَاهُ يُبْــدِي حِيْــنَ يبْسِــمُ جوهـَـــرَا
وَأَدَرْتُ طَرْفـي فـــي مَحَاسِــنِ وَجْهِــهِ ... فَرَأَيْــتُ مِــنْ[2]وجناتــه مــالاَ يُــرَى
وَرْدًا بِمِسْــكِ الخَــالِ مِنْــهُ مُطَابِقًـــا ... وَلِمَــى بِتُفَّــاحِ الخُــدُودِ مُخَمَّـــرَا[3]
وَقَرَأْتُ خطًّا فِــي الحواشــي مُلْحَقًــا[4] ... فَعَلِمــتُ أنَّ الخَــطَّ كَــــانَ مُـــزَوَّرَا
وَتَلَوَّنَــــتْ أَخْلاَقُــــــهُ فَحَسِــــبْتُهُ ... ظَبيًــا وَرَمْــتُ وصَالَــــهُ فَتَنَمَّـــرَا
وَرَنَــا فَـــأَصْمَى القَلْــبَ مِنْــهُ بِأَسْـهُمٍ ... غَمْدًا[5]وعن قِسِــي الحَواجِــبِ أَوْتَــرَا
نَادَيْتُــــهُ يَــــا قَــــاتِلِي بِــــالله لاَ ... تَعْجَــلْ وكُــنْ فــي قَتْلِــي مُتَبَصِّـــرَا
فَأَجَــابَ إِذْ هَــزَّ القَـــوامَ مُثَقَّفًـــا ... تِيْــهًا وَسَــلَّ مِــنَ اللواحِــظِ خِنْجَـرَا
إِنْ كَــــانَتِ الأَرْدَافُ مِنْـــــهُ عَبْلَـــــةً ... فَأَنَا الذي في الحَرْبِ أَحْكَــى عَنْــتَرَا[6]
أَوْرَاحَــتِ الأَعْطَــافُ تُشْــبِهُ عَــــزَّةً ... فَعَــلاَمَ وَجْــدُكَ لاَ يَكُــونُ كَثــيِّرَا[7] ؟
فَتَبَدَّلَــــتْ تِلْــــكَ القَسَــــاوةُ رِقَّـــــةً ... وَوَفَــى وَأَوعَــدَ[8]بالوصــال وبَشَّـــرَا
وَجَــــرَتْ أُمُـــــورٌ بَيْنَنــــا فَبِحَقِّـــــهِ ... ظُنَّ الجميــلَ وَلاَ تَسَــلْ عَمَّــا جــرى
وَأَعْلَــمْ بِـــأَنِّي شَــاعِرٌ فَـــأَهِيمُ فِـــي ... وَصْــفِ الحَبِيــبِ وَلا أُقَــارِبُ مُنْكَــرا
أَفْدِيــهِ مِــنْ زَمَــنٍ أَطْعَــتُ صَبَــابتِي ... فِيـــهِ وَلِلَّـــذَاتِ كُنْـــتُ مُبَكِّـــرَا
حيْــثُ الشَّــبِيبة غضَــةٌ أَغْصَانُـــــهَا ... فَرِحًا وَصَافِي العَيْــشِ لَيْــس مُكَـدَّرا
فكَـمْ امْتَطيْــتُ مــن اللَّيَــالي أَدْهمًــا ... وَعلوتُ مِنْ نَــــهْدِ الكَواعــب أَشْـقرا
وظفرْتُ مِنْ خَلْــسِ الزّمَــانِ بِسَــاعَةٍ ... فِي رَوْضَةٍ حَسُــــنَتْ وَرَاقَــتْ مَنْظَـرا

(١) في الديوان : "الغرام".
(٢) في الديوان : "في".
(٣) في الأصل : "مخصرا".
(٤) في الديوان : "مطلقا".
(٥) في الديوان : "عمدا".
(٦) في البيت تورية بعبلة ، وعنترة بن شداد.
(٧) في البيت تورية بعزة ، وكثير.
(٨) في الديوان : "وواعد".

وَالْــوُرْقُ قَــدْ غَنَّــتْ علــي عِيدَانِــها | لحنًــا فَــأعْرَبَتِ الغَــرَامَ والمُضْمَــرَا
وتَمَــايَلَتْ تلــك[1] الغُصــونُ كَأنَّمَــا | شَــرِبَتْ بِــأقْدَاحِ الأزاهِــرِ مُسْــكِرَا
وَغَــدَا الشَّــقِيقُ مُفَتَّحًــا أكْمَامُــهُ | طَرَبًا وجَيْــبُ الــوَرْدِ فِيــهِ مُــزَرَّرًا[2]
وَالشَّمْسُ قَــدْ نَشَــرَتْ مَــلاءً مُذْهَبًــا | والأرضُ قَدْ فَرَشَــتْ بُسَــاطًا أخْضَــرَا
سُــقْيًا لَــهُ إذْ كُنْــتُ[3]فِيــهِ مُفَكَّــهًا | فِي ظِــلِّ عَيْــشٍ كالنَّسِــيمِ إذَا سَــرَى
وقَطَعْــتُ بِــاللَّذَاتِ حُلْــوَ ثِمَــارِهِ | حَتَّى عَضَضْتُ علــي النَّــوَى فَتَمَــرَّرَا
وَتَبَدَّلَــتْ تلــك المســرَّةُ وانقضَــتْ | فَبَقَيْــتُ دَهْــرِي بَاهِتًــا مُتَفَكِّــرَا
وَتَطَــاوَلَ اللَّيْــلُ البَــهِيمُ فَخِلْتُــهُ | لِسَــوَادِ حَظِّــي بِــالنُّجُومِ مُسَــمَّرَا
واسْــوَدَّتِ الدُّنْيــا عَلَــيَّ وَأظْلَمَــتْ | حَتَّــى بَــدَا ضَــوءُ الشَّــبَابِ مُنَــوَّرا

[٣٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

صَــيَّرْتَ نَوْمِــي مِثْــلَ عِطْفِــكَ نَــافِرًا | وتَرَكْتَ عَزْمِــي مِثْــلَ جَفْنِــكَ فَــاتِرَا
وَسَــكَنْتَ قَلْبًــا طَــارَ فِيــكَ مَحَبَّــةً | أسَمِعْتَ[4]وكرا قَــطُّ أصْبَــحَ طَــائِرًا ؟
يَا مُخْرِبًــا[5]ربــعَ السُّــلُوِّ تركتنــي[6] | أدْعَــى بِأنْسَــابِ الصَّبَابَــةِ عَــامِرًا
وَيَطِيعُ[7]قلبي حُكْمَ لَحْظِكَ فِــي الــهَوى | يَــا لَلْكَلِيــمِ غَــدَا يُطِيــعُ السَّــاحِرَا

(١) في الديوان : "عذب".
(٢) في الديوان : "مزورا".
(٣) في الديوان "عجبا له إذ بت".
[٣٦٩] الديوان : ١٨٩ ، والدر المكنون : ٩٤ ، ونفحة الريحانة : ٢/٩٢ (٢٠١).
(٤) في الديوان ، ونفحة الريحانة : "مسرة...أرأيت"
(٥) في الأصل : "يا مجريا".
(٦) في الديوان : "جعلتني".
(٧) في الأصل : "ومطبع".

رفقًا بقلبٍ في الصَّبَابَةِ والأَسَى ... صيَّرْتَهُ مثلاً فأصبحَ سائرًا
ومسهَّدٍ يشكو[1] القتَارَ دموعَهُ ... ممَّا سلكْنَ على هواك[2] محاجِرًا
ما بالُ مُقلتِكَ الضَّعيفةِ لم تزلْ ... وسْنَى وطرْفِي ليسَ يبرحُ ساهِرًا

[٣٧٠]

وقال عبد الرحيم المهدوي :

(من الطويل)

ذَرانِي فإنِّي قدْ خلَعْتُ عِذارًا ... وصَيَّرْتُ طَرْفِي في المجُونِ جِهَارًا
أُفرِّغُ كِيسِي في الكُئُوسِ واغتَذَى ... أبِيْعُ في شُرْبِ العُقَارِ عُقَارًا
وروضٍ به أنْوَاعُ نَورٍ تَفوفَتْ[3] ... حَوى فِضَّةً مِنْ نُوره ونُضَارًا
كأنَّ النَّخِيلَ المَائلاتِ مِنَ الصَّبَا[4] ... خرائدُ[5] أسْبلْنَ الشُّعورَ سُكارَى
كأنَّ جُفُونَ النَّرْجِسِ الغَضّ وسْطَهُ ... جُفُونُ مُحِبٍّ بالدُّمُوعِ حَيَارَى
كأنَّ بهارَ[6] الرَّوْضِ صَبٌّ مُتَيَّمٌ ... قدِ اصفرَّ إذْ ولَّى[7] الحبيبُ وسَارَا
كأنَّ الأقاحِي ثَغْرُ مِنْ شَقّ مُهْجَتِي ... وعَذَّبَ قلْبِي فِي هَواهُ وحَارَا
كأنَّ انْتثَارَ الطَّلِّ فِيهِ مَدَامِعِي ... علَى شادِنٍ في القلْبِ أضْرَمَ نَارَا
فللهِ أيَّامٌ نَعِمْنَا بقربِهَا[8] ... أدرْنَا بِهَا[9] كأسَ السُّرُورِ فَدَارَا

---

(١) في الدر المكنون : "تشكو".
(٢) في الأصل : "سللن من الجفون".
[٣٧٠] حلبة الكميت : ٣٥٦.
(٣) في الأصل : "مقوف".
(٤) في الأصل : "الضنا" .
(٥) في الأصل : "خراندا" خطأ نحوي.
(٦) في الأصل : "تها".
(٧) في حلبة الكميت : "اصفر ولى".
(٨) في حلبة الكميت : "قطعنا بقربة".
(٩) في حلبة الكميت : "به".

[٣٧١]

وقال ابن النبيه :

(من المتقارب)

أعيونَـــا أدَارَهـــــا أمْ عُقَـــارَا ... فتَرَى النَّـاسَ حِيـنَ يرنُـو سُكارَى

كـاتِبٌ قَـدُّهُ إلـي الخَـطِّ يُعْـزَى ... بَـارِعٌ فِـي فُنُونِـهِ لاَ يُبَـارَى

خَدَمَتْـهُ رُوحِـي فَـأطْلَقَ لِـي مِـنْ ... نَـاظِرِ العَيْـنِ جَارِيًـا مِـدْرارَا

وَبَذَلْتُ الهوَى علـي صَحْـنِ(١)خديـ ... ـكَ فَـألْقَى(٢)علـي مِنْـهُ انْكِسَـارَا

أصْبَحَـتْ مُـهْجَتِي ضَرِيبَـةَ جِفْنَيـ ... ـهِ قَدِ اسْتوفَاها ولَـمْ يَخْـشَ عَـارَا

حمْـلُ هَمِّـي بِـهِ بِغَـيْرِ وُصُـولٍ ... لِجَمِيــعِ(٣)العُشَّـاقِ زَادَ اعْتِبَـارَا

يَـا شَـبِيهَ الغَـزَالِ طَرْفًـا وَجِيـدًا ... وَفُــؤَادًا مُسْـتَهْضَمًا وَنِفَـارَا

صَنْعَـةُ الكِيمِيَـاءِ صَحَّـتْ لِعَيْنِـي ... حِيْـنَ تَـزْدادُ إذْ تَرانِـي احْمِـرَارَا

فَـإذَا مَـا ألْقَيْـتُ أكْسِـيرَ لَحْظِـي ... فِـي لُجَيْـنِ الخُـدُودِ صَـارَ نُضَـارَا

[٣٧٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

وَالَّـذِي زَادَ مُقْلَتَيْـكَ(٤)اقْتِـدَارَا ... مَـا أظُـنُّ الوُشَـاةَ إلاَّ غَيَـارَا

بِـهِمْ [مِثْـلُ](٥) مَـا بِنَـا مِـنْ جُفُـونٍ ... شَـاجِيَاتٍ تَـهتِكُ الأسْـتَارَا

---

[٣٧١] الديوان : ٢٤٨.

(١) في الأصل : "للحظ".

(٢) في الديوان : "علي خط خديه فأبقي".

(٣) في الديوان : "بجميع".

[٣٧٢] الديوان : ١٩٠.

(٤) في الديوان : "مقليك".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.

كُلَّمَا حَارَ[1] طَرْفُهَا تَرَكَ النَّا ... سَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى[2]
يَا غَزَالاً رَنَا وَغُصْنًا[3] تَثَنَّي ... وَهِلالاً سَمَا وَبَدْرًا أَنَارَا
كَانَ دَمْعِي عَلَى هَوَاكَ لُجَيْنًا ... فَأَحَالَتْهُ نَارُ قَلْبِي نُضَارَا
حِلْيَةٌ لاَ أُعِيرهَا لِمُحِبٍّ[4] ... شَغَلَ الحِلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا
مَا لِقَلْبِي الكَلِيمِ[5] ضَلَّ وَقَدْ آ ... نَسَ مِنْ جَانِبِ السَّوالِفِ نَارَا[6]
لَكَ جِيدٌ وَمُقْلَةٌ تَرَكَا الظَّـ ... ـبْيِ لِفَرْطِ الحَيَاءِ يَأْوِى القِفَارَا
وَثَنَايَا أَخَذْنَ فِي رِيقِهَا الخَمْـ ... ـرَ وَأَعْطَيْنَ لِلعُقُولِ[7] الخُمَارَا

[٢٧٣]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الخفيف)

وَعَدَ البَدْرُ أَنْ يَزُورَ فَزَارَا ... وَقَسَى مُعْرِضًا وَلاَنَ اعْتِذَارَا
جَرَّدَتْ مُقْلَتَاهُ سَيْفًا صَقِيلاً ... وَتَثَنَّي قَوَامُهُ خَطَّارَا
يَا غَزَالاً كِنَاسُهُ كُلُّ قَلْبٍ ... أَوْ مَا تَنْتَظِرُ الأُسُودَ إِسَارَا
وَتَرَى النَّاسَ مِنْ عَذَابٍ بِجَسَدٍ ... سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى
ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُ خَدِّكَ لَمَّا جَمَعَتْ ... وَجْنَتَاكَ مَاءً وَنَارَا
لِي عَنْ أَيْمَنِ الخِيَامِ حَبِيبٌ ... مَا تَرَاهُ لِلبَدْرِ إِلاَّ تَوَارَى

(١) في الديوان : "جال لحظها".
(٢) من قوله تعالى : "وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى".
(٣) في الأصل : "غصن".
(٤) في الأصل : "حلية لا اعتراها محب".
(٥) في الديوان : "اليتيم ".
(٦) من قوله تعالى : "..إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى".
(٧) في الديوان : "العقول".

لَيْسَ يَهْوَى الشَّفَاةَ إِلاَّ صِغَارًا وَيُحِبُّ الكُئُوسَ إِلا كِبَارًا
وَتَجَلَّتْ بِنْتُ الدِّنَانِ عَرُوسًا فَجَعَلْنَا لَهَا القُلُوبَ نِثَارًا

[٣٧٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الوافر)

حِذَارَكَ مِنْ ظُبَا الوَادِي حِذَارًا فَقَدْ غَدَتِ الأُسُودُ لَهَا أُسَارَى
وَإِيَّاكَ الحِمَى فِيهِ مَهَاةٌ تَصِيدُ القَلْبَ قَهرًا[١] واخْتِيَارًا
بِمِغْنَاطِيسَ نَاظِرِهَا اسْتَطَالَتْ عَلَى جَذْبِ القُلُوبِ لَهَا اقْتِصَارًا[٢]
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ مَاضِي مُقْلَتَيْهَا[٣] دَعَا فِي الحَالِ قَلْبُكَ فَاسْتَطَارَا
فَتَاةٌ[٤] كَالغَزَالَةِ لَوْ تَبَدَّتْ لِجُنْحِ[٥] الليلِ لَمْ يَبْرَحْ نَهَارًا
بِعَذْرَاءِ المَحَاسِنِ قَدْ أَقَامَتْ لَنَا أَعْذَارَ مَنْ خَلَعَ العِذَارَا
فَيَا للهِ قَلْبٌ فِي هَوَاهَا بِهَا عَنْ جِسْمِي المُضْنَى تَوَارَى
فَنَى فِيهَا فَعَاشَ بِهَا هَنِيئًا خَلِيقًا فِي الوَرَى[٦] لم يَخْشَ عَارَا
لَقَدْ أَضْحَتْ لِهَذَا القَلْبِ قَلْبًا وَقَدْ أَمْسَى لَهَا سَكَنًا وَجَارًا[٧]
فَطُوفُوا نَحْوَ[٨] هذا البَيْتِ تَحْظَوْا بِرُؤْيَةِ وَجْهِهَا فِيهِ جِهَارًا

---

[٣٧٤] الديوان : ٢٤١.

(١) في الأصل : "قرا".

(٢) في الديوان : "اقتدارا".

(٣) في الديوان : "ناظريها".

(٤) في الديوان : "مهاة".

(٥) في الديوان : "بجنح".

(٦) في الديوان : "خليقا في الهوى".

(٧) في الديوان : "جارا ودارا".

(٨) في الديوان : "حول".

[٣٧٥]

وقال الصفي الحلي :

(من الخفيف)

زَارَنِي والصَّبَاحُ(١) قد سَفَرا وظَلِيمُ الظَّلامِ قَدْ نَفَرا
وَجُيُوشُ النُّجُومِ جافِلَةٌ ولِواءُ الشُّعَاعِ قد نُشِرا
جَاءَ يُهدى وصَالَهُ سَحَرًا شَادِنٌ لِلقُلُوبِ قد سَحَرا
فَتَيَقَّنْتُ أنَّهُ قَمَرٌ وكَذا اللَيلُ يَحمِلُ القَمَرا

[٣٧٦]

وقال الحاجري حسام الدين سنجر :

(من البسيط)

مَا لِي أرَى النَّومَ عَنْ جَفْنِيَ قَدْ نَفَرَا أأَنْتَ عَلَّمْتَ طَرْفِيَ بَعْدكَ السَّهَرَا ؟!
ومَا لِذكْرَاكَ تَصلَى النَّارَ فِي كَبِدِي أهَكَذَا كُلُّ صَبٍّ إلْفَهُ ذَكَرَا ؟
يَا غَائِبًا كَانَ جَهْدِي لاَ أفَارِقُهُ لَمَّا قَدرتَ لِيَ أَنْ أَدْفَعَ القَدَرَا
سُقْيًا لأَيَّامِنَا مَا كَانَ أَطْيَبُهَا وَلَّتْ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَّاتِهَا وَطَرَا
هَبُوا المَنَامَ لِعَيْنَيَّ مِثْلَ مَا غَلَطَتْ بِرَقْدَةٍ فَرَأَتْ مِنْكُمْ خَيَالَ كَرَى
وَاستَعْطِفُوا الرِّيحَ إنَّ الرِّيحَ حَامِلَةٌ إلَى المُتَيَّمِ مِنْ أكْنَافِكُمْ خَبَرَا
أشْتَاقُكُمْ شَوقَ مُشْتَاقٍ إلَى وَطَنٍ هَاجَتْ بَلاَبِلُهُ رِيحَ الصَّبَا سَحَرَا
أشْكُوكُمُ البَيْنَ شَكْوَى قَلَّ نَاصِرُهُ وَلِلفِرَاقِ خُطُوبٌ تُصَدِّعُ الحَجَرَا

---

[٣٧٥] الديوان : ٤٤٢.

(١) في الأصل : "والصبح".

[٣٧٦] الديوان : ٢٦.

[٣٧٧]

وقال الدماميني :

(من البسيط)

إنْ ماسَ غُصنُ قَوامٍ مِنهُ أوْ خطَرا ... تيهًا رأتْ مُهجَتِي مِنْ قَدِّه خطَرا
حَمَتْ بَرْدَ اللَمَى باللَّحظِ مُقلَتُه ... مُفاتِرُ عَنْ تَلاقِي قَطُّ مَا فَترا
مَا لُحْتَ يَا وَجْهَهُ إلاَّ وَنُحتَ أسَى ... أفْدِيكَ وَجْهًا لِعقْلِي بِدْرُه قَمَرَا
دَعْ يَا هَوَاهُ مُحِبًّا ذَابَ مِنْ أسَفٍ ... فَقَدْ تَفطَّرَ لَمَّا بِالهَوَى اختَمَرَا
أفْدِيهِ بدرًا يُحَاكِي الشَّمسَ إذ سَفَرَتْ ... وَشَعْرُهُ اللَّيلُ لَكِنْ طَرْفُهُ سَحَرَا
بَدَا فَخَلْتُ بَانَ الغُصنِ بَانَ وَلَمْ ... أنَادِ مَنْ نَفَرَ بِالهَجْرِ إذْ نَفَرَا
نَمْلُ العَوارِضِ مِنهُ زَانَ وَجْنَتَهُ ... مُزَخْرَفٌ قَدْ سَبَا عُشَّاقَهُ زُمَرَا
عَلِيلُ جَفْنِي لأهْلِ العِشْقِ مِنهُ غَدَا ... سَهمُ اللَّواحِظِ عقَارا إذَا نَظَرَا
رَيَّانُ عِطْفٍ حَلاَ فِي حُبِّه ظَمَأً ... وَسَنَانُ جَفْنٍ بِهِ أسْتَعذِبُ السَّهَرا
يَمِيسُ عُجْبًا بِقَدٍّ مِنهُ صَيَّرَنِي ... فِي عِشْقِ أسْمَرِهِ بَيْنَ الوَرى سَمَرَا
بِثَغْرِهِ عِقْدُ دُرٍّ وَهْوَ مُنْتَظِمٌ ... لَكِنَّهُ لِعَقِيقِ الدَّمْعِ قَدْ نَثَرَا
هَيهَاتَ أطْمَعُ مِنهُ بِالصَّفَا وَقَدْ ... أضْحَى عَلَى كُلِّ صَبٍّ قَلْبُهُ حَجَرَا

[٣٧٨]

وقال بهاء الدين الحجازي المقري الأنصاري :

(من البسيط)

مَا مَاسَ خَطِّي قَدِّ الحُبِّ أوْ خطَرا ... إلاَّ وَحَمَّلَ قَلْبِي فِي الهَوَى خَطَرَا
وَفَلَّ جَيْشَ اصْطِبَارِي سَيْفُ مُقلَتِهِ ... بِمُغرِكِ الحُبِّ جَهرًا عِندَمَا شَهرا
هَذَا وَأجفَانُهُ بِالكَسْرِ قَدْ عُرِفَتْ ... فَاعْجَبْ لِجَفْنٍ غَدَا بِالكَسْرِ مُنْتَصِرَا
يَا وَيحَ مَنْ صَارَ مَفْتُونًا بِقَاتِلِهِ ... لَمْ يَجْنِ قَطُّ وَأضْحَى دَمْعُه هَدَرَا

يكفيهِ مِنْ لوْعَةِ التَّبْريحِ أنَّ لَهُ ... دَمعٌ طَلِيقٌ وَجَفْنٌ بِالهَوَى أُسِرَا
يَا حُسْنَ ثَغْرٍ حَوَى مَاءَ الحَيَاة بِهِ ... وَعَارِضٌ قَدْ غَدَا فِي حُبِّه خَضِرَا
مَتَى تَنفَّسَ ضَاعَ المِسْكُ مِنْ نَفَسٍ ... وَإِنْ تَبَسَّمَ حَقًّا أَفْضَحَ الدُّرَرَا
نَثَرْتُ دَمْعِي لِنَظْمِ الثَّغرِ وَا عَجَبًا ... أَمُوتُ فِي نظْمِهِ وَجْدًا وَمَا شَعَرَا
فِي فِيهِ كَنزٌ وَفِي الأَلْحَاظِ مَانِعُهُ ... مِنْ سَيْفِ نَاظِرِه لَمَّا حَمَى الثَّغَرَا
إِنْ قِيلَ لِلَّحظِ حَامَ يَا عَذُولِي فَقُمْ ... وَانظُرْ إِلي الجَفْنِ مِنْ أَلْحَاظِهِ فَتَرَا
حَسِبْتُ عِنْدَ انْتِبَاهِ الحبِّ مِن سِنَةٍ ... هَارُوتَ فِي اللَّحْظِ لمَّا أَنْ رَنَا سَحَرَا
وَلَمْ أَزَلْ مِنْ عَذُولٍ فَاجِرٍ حَذِر ... حَتَّى أَزَالَ بِعذْلٍ مَدْمَعِي فَجَرَى
وَبعْثُهُ مُهْجَتِي مُذْ مَرَّ ذِكْرُكَ فِي ... ضِمْنِ المَلاَمَةِ مِنْ لَفْظٍ بِهِ فَشَرَى
بِخَدِّه وَرْدَةٌ بِالْخَالِ قَدْ سَمُرَتْ ... غَدَا حَدِيثِي فِي خَالٍ لَهُ سَمَرَا
أَطَارَ عَقْلِي مُحَيَّاهُ فَقُلْتُ : حَكَى ... مُذْ لاَعَبَ اليَوْمُ أَلْبَابَ الوَرَى قَمَرَا
أَحْزَابُ عُشَّاقِهِ هَامُوا بِهِ زُمَرَا ... وَنَمْلُ عَارِضِهِ حَقًّا سَبَى الشُّعَرَا
غَزَالَةُ الأُفُقِ لَمَّا أَنْ بَدَا حُجِبَتْ ... وَمِنْ حَيَاءِ غَزَالِ الأُفقِ قَدْ نَفَرَا
وَالنَّرجِسُ الغَضُّ فِي الأَدْوَاحِ يَلْحَظُهُ ... كَعَيْنِ صَبٍّ لَبِيبٍ لِلْكَرى هَجَرَا

[٣٧٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

قَدْ هَتَكَ الدَّمعُ مِنهُ مَا سَتَرا ... وَإِنْ تُرِدْ خُبرَ حَالِهِ سَتَرى
صَبٌّ أَسَرَّ الهَوى وأَكْتُمُه[1] ... فَعِنْدَمَا فَاضَ دَمعُهُ ظَهَرا
لا تَعْجَبُوا إِنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ ... بَل اعْجَبُوا لِلْفِرَاقِ كَيْفَ جَرَى ؟!

[٣٧٩] الديوان : ٤٤٥.

(١) في الأصل : "وكتمه".

شَــامَ بُــروقَ الشَّــامِ نَــاظِرُهُ فَأرْسَـلَتْ[1] سُـحْبُ دَمْعِـهِ مَطَـرا
لَمَّـا تَرَاقَـى مِـنْ حَـرٍّ لَوْعَتِـهِ لَـهِيبُ نَـارٍ بِقَلْبِـهِ اسْـتَعَرَا
تَكَـاثَفَ الدَّمْـعُ فِـي مَحَـاجِرِهِ وَإِنْ[2] أذَابَتْـهُ زَفْـرَةٌ[3] قَطَـرَا

[٣٨٠]

وقال ابن قلنج وقيل للماردينى :

(من البسيط)

قَدْ أَظْهَرَ الدَّمْعُ مِنِّي الآنَ مَا سَتَرَا وَإِنْ تُرِدْ شَرْحَ حَالِي بَعْدَهُم سَتَرَا
مُحَرَّمٌ صَارَ نَوْمِي وَالهُمُومُ غَدَتْ رَبِيعَ قَلْبِي وَرَبِيعَ الأُنْسِ قَدْ صَفَرَا
فِي مُنْحَنَى أَضْلُعِي نَارُ الغَضَا وَقَدَتْ وَالدَّمْعُ يَامَا عَلَى سَفْحِ العَقِيقِ جَرَى
لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ بِالحَشَى نَزَلُوا سَارُوا فَحُزْنِي مُقِيمٌ وَالسُّرُورُ سَرَى
سَارُوا فَفَاضَتْ عُيُونِي إِثْرِ عِيسِهِمُ وَبَعْدَهُمْ صِرْتُ لاَ عَيْنًا وَلاَ أَثَرَا
أَسْتَودِعُ اللهَ فِي ذَاكَ الحِمَى قَمَرٌ بِحُسْنِهِ كُلُّ حُسْنٍ فِي الهَوَى قَمَرَا
سَرَى فَأَرْمَى جِمَارَ الشَّوْقِ فِي كَبِدِي وَلِلْوِدَاعِ وَقَفْنَا وَالكَرَى نَفَرَا
وَصِرْتُ أَقْنَعُ مِنْهُ بِالخَيَالِ وَهَلْ يُوَاصِلُ الطَّيْفُ مِمَنْ قَدْ وَاصَلَ السَّهَرَا
تُرَى يُقَابِلُنِي بِالجَبْرِ بَعْدَ جَفًا يَوْمًا وَيُجْبِرُ بِالمَحْبُوبِ مَا كَسَرَا
تَبَارَكَ اللهُ مَا أَبْهَاهُ مِنْ قَمَرٍ بِنُورِ طَلْعَتِهِ قَدْ حَيَّرَا الشُّعَرَا
تُرَى تَعُودُ لَيَالِ الوَصْلِ تَجْمَعُنَا وَيَبْلُغُ الصَّبُّ مِنْ أَحْبَابِهِ وَطَرَا
يَا قَلْبُ هَذَا الَّذِي كُنْتَ أَحْذَرُهُ صَبْرًا لِمَا قَدْ قَضَى طَوْعًا لِمَا أَمَرَا

---

(١) في الأصل : "وأرسلت".

(٢) في الديوان : "وإن".

(٣) في الديوان : "تارة".

[٣٨١]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

خيالُكَ من قبلِ الكَرى طارقي ذِكْرا ... ففيمَ التزامي للكَرى مِنّةً أخْرَى[1] ؟!

أبيتُ نديمَ النَّجْمِ مِنْ كَلَفي بِكُمْ ... وإنْ لَمْ أُعاقِرْ غيرَ[2] كأسِ الهوَى خمرَا

ومَن لي بكِتمانِ الذي بي مِن الهَوى ... ومِنْ تُهَمِ الأعداءِ إنْ رُمْتُ أنْ أبْرَا

ومِنْ نارِ قَلْبِي لَوْ ترامَتْ شَرَارَةً ... إلى الأُفْقِ لَيْلاً رَدَّ فِحْمَتَهُ جَمْرَا

وفَتَّانَةٍ صَاغتْ سَلاسِلَ صُدْغِها ... قُيودًا على أجْيادِ عُشّاقِها الأسْرَى

تَبسَّمُ عَنْ دُرٍّ تَكَلَّمُ مِثلَهُ ... فلَمْ أرَ أحلَى مِنْهُ نَظْمًا ولا نَثْرَا

[٣٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

بَدَا فَأرَانِي[3] الظبيَ والغُصْنَ والبَدْرَا ... فتَبًّا لقَلْبٍ لاَ يَبِيتُ بهِ مُغْرَى

نَبِيّ جَمَالٍ كُلُّ مَا فِيهِ[4] مُعْجِزٌ ... مِنَ الحُسْنِ لكنْ وَجْهُه الآيَةُ الكُبْرَى

أقَامَ بِلاَلُ الخَالِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ ... يُرَاقِبُ مِنْ لألاءِ غُرَّتِهِ الفَجْرَا

مِنَ التُّرْكِ لَمْ يَتْرُكْ بِقَلْبِي[5] تجلُّدًا ... فُتُورٌ بعَيْنَيْهِ المِرَاضِ ولاَ صَبْرَا

أُغَالِطُ إخْوَانِي إذَا ذَكَرُوا لَهُ ... حَدِيثًا كَأنِّي لاَ أُحِبُّ لَهُ ذِكْرَا

---

[٣٨١] الديوان : ٢٥.

(١) في الأصل : "طار في ذكرى ... مقيم التزامي للكرى منه أجرى".

(٢) في الأصل : "عين".

[٣٨٢] الديوان :٢٥ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠١ ، وحلبة الكميت ١٠٥ (١١،٩).

(٣) في التذكرة الفخرية : "فأرانا". (٤) في الأصل : "كلما".

(٥) في التذكرة : "لقلبي".

وَأُصْغِي إِذَا جَاءُوا بِغَيرِ حَدِيثِهِ ... بِسَمْعِي وَلَكِنِّي أَذُوبُ بِهِ فِكْرَا
أَعَاذِلُ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْ قَبْلِ خَدِّهِ ... وَعَارِضِهِ نَارًا حَوَتْ جَنَّةً خَضْرَا ؟!
تَرَفَّعَ عَنْ قَدْرِ المَلاحَةِ رُتْبَةً ... فَأَجْمَلْتُ[1] فِعْلاً حَيْثُ أَسْكَنْتُهُ الصَّدْرَا
بِرُوحِي وَقَلْبِي شَادِنٌ غَنِجٌ طَرْفُهُ[2] ... يُعَلِّمُ هَارُوتَ الكَهَانَةَ وَالسِّحْرَا
يُرَنِّحُ عِطْفَيهِ الدَّلالُ فَيَنْثَنِي ... كَمَا هَزَّ نَشْوَانٌ مَعَاطِفَهُ سُكْرَا
سَقَانِي بِعَيْنَيْهِ المُدَامَ وَكَأْسِهِ ... فَأَمْرَضَنِي سُقْمًا وَأَنْحَلْتُهُ خَصْرَا[3]
سَرَى طَيْفُهُ لَيْلاً إِلَيَّ مُجَدِّدًا ... عُهُود الصِّبَا يَا حَبَّذَا لَيْلَةُ الإِسْرَا

[٣٨٣]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

رَنَا وَانْثَنَى كَالسَّيفِ وَالصَّعْدَةِ السَّمْرَا ... فَمَا أَكْثَرَ القَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ الأَسْرَى
خُذُوا حِذْرَكُمْ[4] مِن خَارِجِيِّ عِذَارِهِ ... فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِي كَتِيبَتِهِ الخَضْرَا
غُلامٌ[5] أَرَادَ اللهُ إِطْفَاءَ فِتْنَةٍ ... بِعَارِضِهِ فَاسْتَأْنَفَتْ فِتْنَةٌ أُخْرَى
فَزَرْفَنَ بِالأَصْدَاغِ جَنَّةَ خَدِّهِ ... وَأَرْخَى عَلَيْهَا مِنْ عَوَارِضِهِ[6] سِتْرَا

---

(١) في الديوان : "فأحمدت".

(٢) في حلبة الكميت : "جفنه".

(٣) في حلبة الكميت : "فلم أدر أي الكأس أغصبني سكر".

[٣٨٣] الديوان :٢٨٧ ، والتذكرة الفخرية ١٣١ (المطلع فقط) ، وفوات الوفيات : ٦٩/٣ ، والوافي : ٤٣٦/٢١ ، والدر المكنون : ٩٣ (والمطلع) في خزانة الأدب : ١٢ ، ومعاهد التنصيص :٢٤٦/٤.

(٤) في فوات الوفيات : "حذرا".

(٥) في الدر المكنون : "هلال".

(٦) في الأصل ، والوافي : "ذوائبه" ، وفي فوات الوفيات : "ذوابته".

أغنُّ[١] يُنَاجِي شَعْرُهُ حلْيَ خَصْرِهِ كَمَا يُعْتِبُ الْمَعشوقُ عاشِقَهُ سِرًّا[٢]
وَصلْتُ بِدَاجِي شَعْرِهِ لَيْلَ وَصْلِهِ فَلَمْ أخْشَ صُبْحاً[٣]غَيْرَ غُرَّتِهِ الْغَرَّا
أَخُوضُ عُبابَ الْمَوْتِ مِنْ دُونِ ثَغْرِهِ كَذاكَ يَغوصُ[٤]البَحْرَ مَنْ طَلَبَ الدُّرَّا
غَزالٌ رَخِيمُ الدَّلِّ فِي يَومِ سَلْمِهِ ولَيثٌ لَهُ[٥]في حَرْبِهِ البَطْشَةُ الكُبْرَى
دَرِيٌّ بِحَمْلِ الكَأْسِ فِي يَومِ لَذَّةٍ ولكنْ بِحَمْلِ السَّيْفِ يَوْمَ الوَغَى أدْرَى
وَصَامِتَةِ الخُلْخَالِ أنَّ وِشَاحُهَا فَهذا قَدِ اسْتَغْنَى وَذا يَشْتَكي الفَقْرَا
لَهَا مِعْصَمٌ لَولاَ السِّوارُ يَصُدُّهُ إذَا حَسَرَتْ أَكْمامَها لَجَرَى نَهْرَا[٦]
دَعَتْنِي إلى السُّلْوانِ عَنْهُ[٧]بِحُبِّهَا وَما كُنتُ أرضَى بَعْدَ إيمانِي الكُفْرَا
بِأَيِّ اعتِذارٍ أَلْتَقِي حُسْنَ وَجْهِهِ إذْا خَدَعَتْنِي[٨] عَنْهُ غانِيَةٌ عَذْرا[٩]

[٣٨٤]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

تَذَكَّرتُ مِصرًا وَالأخِلاَّءَ والدَّهْرَا سَقَى الله ذَاكَ السَّفْحَ والنَّاسَ والعَصْرَا
وَقَالَتْ ظنوني[٩]: في الشَّامِ أدعُ لذَّةً فَقَال لها مَاضِي الزَّمانِ : اهبِطُوا مِصْرَا[١٠]

(١) في الديوان : "أغر".
(٢) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معا .
(٣) في الدر المكنون : "فجرا".
(٤) في الدر المكنون : "يخوض".
(٥) في الدر المكنون : "رأيت له".
(٦) في الأصل : "تجري النهرا".
(٧) في الأصل : "عنها".
(٨) فوات الوفيات : "شغلتني".
[٣٨٤] الديوان : ٢١٦.
(٩) في الأصل : "جفوني".
(١٠) من قوله تعالي : "اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم".البقرة : ٦١.

يَقُـولُ[1]أنـاسٌ : إنَّ جلــقَ جنَّــةٌ ... فَمَا بَالُ أحْشَاءِ الغَريــبِ بِـهَا حـرَى
برُوْحِـي فتَّـانُ اللَّواحِـظ أهْيَــفٌ[2] ... شَديدُ التَّجَنِّي مَا أضَــرَّ ومَـا أضـرَى
منَ الغِيدِ يَحْمِي لَحظُ عَيْنَيــهِ ثغْـرَهُ[3] ... ولَمْ أرَ سَيْفًا حَدَّهُ[4]قــد حَمَـى ثغْـرَا
تَثَنَّى قَضيبًـا فَـاحَ مِسـكًا رَنَـا طَـلاً ... سَطَا أسَدًا غنَّــى حَمَامًـا بَـدَا بَـدْرَا
وَصَيَّرني[5]الواشــون حتَّــى حَذِرتَــهُم ... فَها أنَا مَقْتُــولٌ علَــى حُبِّـهَ صَـبْرَا
أحَـاكِي حَبَــابَ البَــابِلِيِّ وَثَغْــرَهُ ... بِدَمْعِـي وَاللَّفــظُ الجُمَـانِي[6]والــدُّرَّا

[٣٨٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

سَرَتْ فِي دَيَاجِي الشَّعْرِ بالطَّلْعَةِ القَمَــرَا ... فَعَوَّذْتُها بِـــاللَّيْلِ والفَجْــرِ والإسْــرَا[7]
وَطَالَ عَلَيْنَا السَّيرُ فِــي لَيْـل شَــعْرِهَا ... فَتُهنَا كَأنَّــا قَـطُّ لَـمْ نَعْـرِفَ الفَجْـرَا
ولَكِــنْ بِــأعْلَى خَدِّهَــا رفَعَــتْ لَنَـــا ... مِـنَ النَّــارِ بالظَّلْمَــاءِ ألْوِيــةٌ حُمْـرَا
وَفِي الحُلَّـــةِ الصَّفْــراءِ بَـدْرُ جَبِينِـهَا ... يُجَدِّدُ لــي أُنْسِـي بِبَـدْرٍ وبَـالصَّفْرَا
وكَمْ قَــهرَتْ أيْتَــامَ صَــبْرِي بِــهَجْرِهَا ... وَسَائِلُ ذَاكَ الدَّمعَ قَــوتٌ لَــهُ النَّــهْرَا
إذَا سَــرَّهَا ضَـــرُّ الفُــؤَاد فَــإنَّنِي ... عَلَى العَهْدِ فِي السَّرَاء مِنْهَا وفِي الضَرَا
عُيُونــي تُغْرِينِـي بِـــهَا وَعُيُونــــهَا ... تُحَذِّرُنِي فِيهَا وفِـــي تَحْذِيرِهَــا إغْـرَا
تَسَامَتْ وَبالشَّعْرا سَمَتْ فقلــت : فِـي ... مَحَاسِنِها شِعْرًا ومَا أحْسَــنَ الشِّـعْرا
وَقَــالَتْ : إذَا ذَرَّتْ جُفُونُـــك رُبَّمَـــا ... أرَقَّ وَجَفْنِــي عَــارِفٌ بِالـــهوى دَرا

---

(١) في الديوان : "تقول".

(٢) في الديوان : "أغيد".

(٣) الأصلة : "لحظة".

(٤) في الديوان : "وحدة".

(٥) في الأصل : "فصيرني".

(٦) في الديوان : "الجمالي".

(٧) تضمن لأسماء بعض سور القرآن (الليل ، والفجر ، والإسراء).

قَنَعْتُ إِذَا عَادَ المَنَامُ بِطَيْفِهَا يَمُرُّ وَهَذَا قَدْ حَلاَ لِي وَمَا مَرَّا
أَقَامَتْ لَنَا سُوقَ القِتَالِ بِطَرْفِهَا فَمَا أَرْخَصَ القَتْلَى! وَمَا أَكْثَرَ الأَسْرَى !
وَشَنَّتْ عَلَى سَبْيِ المُحِبِّينَ غَارَةً بِأَدْهَمَ ذَاكَ الشَّعْرِ وَالغُرَّةَ الغَرَّا
وَشُجْعَانِ صَبْرِي حَاصَرَتْ جَيْشَ هَجْرِهَا زَمَانًا وَمَاتَ الكُلُّ فِي حُبِّهَا صَبْرًا
وَبِيضُ خُيُولِ الدَّمْعِ وَالجُمْرُ نَحْوَهَا تَجَارَتْ فَلَمْ تَرْحَمْ وَلَمْ تَغْتَنِمِ الأَجْرَا
وَكَمْ أَسَرَتْنَا بِالجَفَاءِ وَتَجَاهَلَتْ فَبُحْنَا بِشَكْوَانَا إِلَى عَالَمِ الإِسْرَا
وَرَامَتْ تَسُلُّ القَلْبَ قُلْتُ : تَأَدَّبِي عَلَيْهِ أَمِينٌ فِي تَخَلُّصِهِ أَدْرَى

[٣٨٦]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

كَتَبَ الجَمَالُ بِعَارِضَيْهِ سُطُورَا طَالَعْتُهُنَّ فَخِلْتُهُنَّ عَبِيرَا
رَشَأٌ أَغَارَ عَلَيْهِ مِنِّي فِي الهَوَى لاَ غَرْوَ أَنْ فَصَحَ المُحِبُّ غَيُورَا
حَاوَلْتُ مِنْ يَدِهِ الفِرَارَ لِجَوْرِهِ فَوَجَدْتُ سُلْطَانًا عَلَيَّ قَدِيرَا
إِنِّي لأَشْرَحُ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ فَيَرُوحُ طَرْفِي خَاسِئًا وَحَسِيرَا
يُخْزَى المُحِبُّ بِوَجْهِهِ وَعِذَارِهِ لَمَّا تَصَيَّرَ جَنَّةً وَحَرِيرَا
غُصْنٌ رَأَيْتُ النُّورَ مِنْهُ بِثَغْرِهِ فَضَمَمْتُهُ وَقَرَأْتُ مِنْهُ النُّورَا

[٣٨٧]

وقال بعضهم :

(من الكامل)

سِرْ لِلْحِمَى سَحَرًا يَطِيبُ لَكَ السُّرَى وَاطْرُدْ إِذَا مَا جِئْتَهُمْ سِنَةَ الكَرَى

---

[٣٨٦] يظهر في الأبيات التأثر بالقرآن الكريم.

واقْطَعْ عَلائِقَ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُمْ　　لِتَرى جَمالَهُمُ الَّذي فَتَنَ الوَرَى
وعِقِ الحَبِيبَ عَنِ العَذُولِ ولا　　تَبِتْ إلاَّ وأَنْتَ عَلَى اللِّقا مُتَحَيِّرَا
وإذا رأَيْتَ خِيَامَهُمْ قَدْ شُرِعَتْ　　ورَأَيْتَ صُبْحَ خِيَامِهِمْ قَدْ أَسْفَرَا
سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ العَقِيقِ وقُلْ لَهُمْ　　مَاتَ المُحِبُّ مِنَ الغَرَامِ ولا دَرَى

[٣٨٨]

وقال أبو العلاء أحمد التنوخي المعري :

(من البسيط)

يَا ساهِرَ[1] البَرْقِ أَيقِظْ راقِدَ السَّمُرِ　　لعَلَّ بالجزْعِ أعواناً عَلَى السَّهَرِ
وإنْ بخِلْتَ عَنِ[2] الأحياءِ كُلِّهِمُ　　فاسْقِ المَواطِرَ حَيّاً مِن بَنِي مَطَرِ
يَوَدُّ أنَّ ظَلامَ اللَّيْلِ دامَ لَهُ　　وزِيدَ فيهِ سَوادُ القَلْبِ والبَصَرِ
لَوْ اخْتَصرتُم مِنَ الإحسانِ زُرْتُكُمُ　　والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ[3]
قُلِّدْتِ كُلَّ مَهاةٍ عِقْدَ غانِيَةٍ　　وفُزْتِ بالشُّكْرِ في الآرامِ والعُفُرِ
أقولُ والوحشُ تَرْميني بأعيُنِها　　والطَّيرُ تَعجَبُ منِّي كيفَ لم أطِرِ
في بَلدةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الظَّبْيِ بِتُّ بِها　　كأنَّني فوقَ رَوْقِ الظَّبْيِ مِن حَذَرِ
لا تَطْوِيا السِّرَّ عَنِّي يَومَ نائبةٍ　　فإنَّ ذلكَ ذَنْبٌ غيرُ مُغْتَفَرِ
يَا رَوَّعَ اللهُ سَوْطِي كم أرُوعُ بِهِ　　فُؤادَ وجْناءَ مثلَ الطَّائِرِ الحَذِرِ
باهَتْ بمَهْرَةَ عدنانًا فقلتُ لها :　　لولا الفُصَيْصِيّ كان المجدُ في مُضَرِ

---

[٣٨٨] الديوان : ١٢١ ، وتحرير التحبير : ١٢٨ (المطلع) ، ودمية القصر : ١/١١٧ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٣٩.

(١) في الأصل : "يا ساري".

(٢) في الأصل : "على".

(٣) في الأصل : "في الإفراط للخصر".

[٣٨٩]

وقال التهامي :

(من الكامل)

حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارِي[1] مَا هَذِهِ الدُّنيا بِدَارِ قَرَارِ
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنتَ تُرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الأَقْذاءِ[2]والأَكْدَارِ[3]
وَمُكَلِّفُ الأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مُتَطَلِّبٌ فِي المَاءِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوتَ المُستَحِيلَ فَإِنَّمَا تَبنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
فَالعَيشُ[4]نَومٌ وَالمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالمَرءُ بَينَهُمَا خَيَالٌ سَارِي[5]
فَالدَّهر يَخدَع بِالمنى وَيَغُصُّ إنْ هَنَّا وَيَهدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ
لَيْسَ الزَمَانَ وَإن حَرِصْتَ مُسَالِمًا خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الأَحْرَارِ
يَا كَوكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الأَسْحَارِ
جَاوَرْتَ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي
إِنِّي وُتِرتُ بِصَارِمٍ ذِي رَونَقٍ أعدَدْتَهُ لِطِلَابَةِ الأَوْتَارِ
أُثنِي عَلَيهِ بِأَثْرِهِ وَلَو أَنَّهُ لَم يَغتَبِط[6]أَثْنَيتُ بِالآثَارِ

---

[٣٨٩] الديوان : ٣٨٠ ، والوافي : ١٢١/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٣٧/٨ (١-٤) ، والمدهش : ٣٢٩ (١،٢) ، ودمية القصر : ١٢٣/٢ ، والحماسة المغربية : ٣٢٣ ، ومعاهد التنصيص : ٤٦/٢ ، والكشكول : ٢٨٠/٢ ، مع اختلاف في الترتيب في الأصل وجميع المصادر.

(١) في الوافي : جاير ، وفي الحماسة المغربية : "جاري".

(٢) في البداية والنهاية ، والحماسة المغربية : "الأقذار".

(٣) في الأصل : "الأقدار".

(٤) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ومعاهد التنصيص : "العيش" ، والكشكول : "والعيش".

(٥) في الوافي ، والحماسة المغربية ، ودمية القصر : "سار".

(٦) في الوافي ، ودمية القصر : "يعتبط".

عَجِلَ الخُسـوف[1]عليه قبلَ أوانِه | فَمَحَاهُ[2]قَبْلَ مَظَنَّةِ الإبدارِ
واستَلَّ مِنْ أَتْرابِهِ ولِداتِه[3] | كالمُقلةِ استَلَّتْ مِنَ الأَشْفارِ
فكأنَّ قَلْبي قَبْرُهُ وكأنَّهُ | في طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ الأسْرارِ
إن يُحْتَقَرْ[4]صغرا فَرُبَّ مُفَخَّمٍ | يَبدو ضَئيلَ الشَّخصِ للنُّظّارِ[5]
إنَّ الكواكِبَ في عُلُوِّ مَحَلِّها[6] | لَتُرى صِغارًا وهيَ غيرُ صِغارِ

[٣٩٠]

وقال ابن عبد الظاهر رحمه الله :

(من الخفيف)

قِيلَ للعَيْنِ طَيْفُ إلْفِكِ[7]ساري[8] | فَتَباهي لَهُ ولَوْ بِعَوارِي
فَتَهَيَّتْ[9]لقربه وتَهادَتْ | مِنْ دُمُوعٍ إليهِ بَيْنَ جَواري
يَتَسابَقْنَ خِدمَةً فَتَراهُنَّ[10] | لَدَيْها كَالدُّرِّ أَوْ كَالدَّراري
مُفْرَدٌ في جَمَالِهِ إنْ تَبَدَّى | خَجِلَتْ مِنهُ جُمْلَةُ الأَقْمارِ[11]
كَيْفَ أَرْجُو الوَفاءَ[12]منه وعامِلْـ | ـتُ غَريمًا مِنْ لَحظِهِ[13]ذا انْكِسارِ
ذُو حَواشٍ تَلُوحُ مِنْ[14] قَلَمِ الرَّيْـ | ـحَانِ في خَدِّهِ فَجَلَّ البَاري

(١) في الأصل : "الكسوف".
(٢) في الوافي ، وفي دمية القصر : "فغطاه".
(٣) في الأصل : "أترابه ولذاته" ، وفي الوافي : "أقرانه".
(٤) في الوافي : "تحتقر".
(٥) في الأصل : "الجسم للنضار".
(٦) في الديوان : "مكانها".
[٣٩٠] الديوان: فوات الوفيات :١٨٥/٢ ، والوافي ٢٩٠/١٧.
(٧) في الأصل : "إن طرفك".
(٨) في فوات الوفيات : "ساير".
(٩) في الأصل : "فبهت".
(١٠) في الأصل : "وتراهن".
(١١) في الأصل : "الأقماري".
(١٢) في الأصل : "الخلاص" ولا يناسب السياق
(١٣) في الوافي : "طرفه".
(١٤) في الوافي : "تبدي لنا".

فِيهِ وَجْدِي مُحَقَّقٌ وَسُلُوِّي ... وَكَلامُ العَذُولِ مِثْلُ الغُبَارِ
ولِسَانِي[1] في وصفةِ قَلَمِ الشَّعْـ ... ـرِ ورَقِّي المَكْتُوبُ بالطُّومَارِ

[٣٩١]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض رحمة الله :

(من الكامل)

احفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرِ ... فَظِبَاؤُه مِنها الظُّبَى بِمَحَاجِرِ
فَالقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِن جَائِزٍ ... إِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بالخَاطِرِ
وعلي الكَثِيبِ الفَرْدِ حَيٌّ دونَهُ الـ ... آسادُ صَرْعَى مِنْ عُيونِ جَآذِرِ
أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فيه بِأَبْيَضٍ[2] ... أجفانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِري
وَمُمَنَّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ ... إِلاَّ تَوَهُّمُ زَوْرِ طَيْفِ زَائِرِ
لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَمًا[3] كَأَصدي وَارِدٍ ... مُنِعَ الفُرَاتَ وكُنْتُ أَرْوى صَادِرِ
خَيْرُ الأُصَيْحَابِ الذي هُوَ آمري ... بالغَيِّ فيه وعن رَشَادِي زَاجِري
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي ... تَهْوَاهُ مِنْهُ ؟ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِري
وَلَقَد أَقُولُ لِلائمي فِيهِ حُبَّه ... لَمَّا رآهُ بُعَيْدَ وَصْلِي هَاجِري
عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشًا لَمْ يَثْنِهَا ... هُجْرُ الحَدِيثِ[4] ولا حَدِيثُ الهَاجِرِ
لَكِنْ وجدْتُكَ مِنْ طَرِيقِ نَافِعِي ... وبِلَذْعِ عَذْلِي لو أطعتُك ضَائِري
أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِي وَإِنْ ... كُنْتَ المُسِيءَ فَأَنْتَ أعدلُ جَائِرِ
يُدْنِي الحبيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ... طَيْفُ المَلامِ لِطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
فَكَأَنَّ عَذْلَكَ[5] عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... قَدِمَتْ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي

(١) في فوات الوفيات ، ومعاهد التنصيص ، والوافي : "فلساني".

[٣٩١] الديوان : ١٤٨ ، مع اختلاف الترتيب.

(٢) في الأصل : "أحبب بأبيض صين فيه بأسمر".

(٣) في الأصل : "ضما".

(٤) في الأصل : "الحبيب".

(٥) في الأصل : "وكأن عيسك".

أتعَبْتَ نفْسَكَ واستَرَحْتَ بذِكْرِهِ ... حتّى حَسِبتُكَ في الصَّبَابَةِ عاذِري
فأعْجَبْ لِهَاجٍ مادِحٍ عُذّالَهُ ... في حُبِّهِ بلِسَانِ شاكٍ شاكِرِ
يَا سائرًا بالقَلْب غَدْرًا كيفَ لَمْ[1] ... تَتَبعْهُ ما غادَرْتَهُ مِنْ سائِرِي ؟
بَعْضِي يَغارُ عَلَيْكَ من بَعْضِي ويحْـ ... ـسُدُ بَاطِنِي إذْ أنتَ فيهِ ظاهِرِي
ويودّ طَرْفِي إن ذُكِرتَ بمَجْلِسٍ ... لَوْ عادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لمُسَامِري
مُتَعَوِّدًا إنجازَهُ مُتوعِّدًا ... أبَدًا ويُمْطِلُنِي بوَعْدٍ نادِرِ

[٣٩٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَمًا بِعَامِلِ قَدِّهِ والنَّاظِرِ ... وبِحَاجِبٍ نَاهٍ عَلَيَّ وآمِرِ
لَقدِ اسْتَبَاحَ دَمِي قَوَامٌ عادِلٌ ... مَلَكَ القُلُوبَ وَسَارَ سَيْرَةَ جَائِرِ
بطَوِيلِ مَوْعِدِهِ وكَامِلِ هَجْرِهِ ... وخَفِيفِ زَوْرَتِهِ وحُسْنٍ وَافِرِ
غُصْنٌ إذَا مَا هَزَّ رُمْحَ قَوَامِهِ ... ورَنَا فَبُعْدًا لِلْقَنَا وَالبَاتِرِ
وَاهِي المَعَاطِفِ لاَ يَلِينُ لِعَاشِقٍ ... يَا لَلرِّجَالِ وَلاَ يَرِقُّ لِسَاهِرِ
مَلَكَ القُلُوبَ بِأَحْمَرٍ مِنْ خَدِّهِ ... وَبَيَاضِ ثَغْرٍ وَأَسْوَدِ غَدَائِرِ
طَرْفِي عَلَى قَلْبِي جَنَى فِي نَظْرَةٍ ... فَخُذُوا بِثَارِ القَلْبِ لِي مِنْ نَاظِرِ

[٣٩٣]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

عُودِي عليَّ ولو كَلَمْحِ النَّاظِرِي[2] ... لِيَعُودَ لِي زَمَنُ الشَّبَابِ النَّاضِرِ

---

(١) في الأصل : كلمة غير مقروءة.

[٣٩٣] الديوان : ١٥٩ ، والتذكرة الفخرية : ١٩٩(٣).

(٢) في الأصل : "عودوا علي ولو كلمحة ناظر".

فَأَلَذُّ عَيْشٍ مَــا انْقَضَــى[1] وتَراجَعَـتْ   كرمًــا بـهِ أيـدِي الزَّمــانِ الغَــادرِ
كُــلُّ الليــالي المَاضِيَــات خَلاَعَــةً   تُفْــدِي نَعيمَــكَ يَــا ليــالي حَــاجِرِ
كَانَ الصِّبَــا زَمَنًــا أَرَقَّ مِــنَ الصَّبَـا   وأَلَــذُّ مِــنْ غَفَــوات عَيـنِ السَّــاهِرِ
أَشْـكُو الفِــرَاقَ وإنَّــها لشَـكَايَةٌ   كَالنَّــارِ فــي الأَحْشَـاءِ ذاتَ شَـرائرِ
مَــا كُنْـتُ أَقْنَــعُ بِـالتَّواصُلِ مِنْــهُمُ   واليَــوْمَ أَقْنَــعُ بالخَيَــالِ الزَّائِــرِ
وأغــنَ أَشْـغَفُ مَــا يَكُــونُ بِحُبِّــهِ   يَوْمًــا إِذَا خَطَــر السُّـلُوُّ بخَــاطِرِي
أدْنَى صَبَابَةَ مُهْجَتِي هِــي فِــي الَّتِـي   أضْحَــتْ حَدِيـثَ عَجَـائبَ ونَــوادرِ
مَــازَالَ قَلْبِــي بالأَسَـى مُسْتَأْنِسًــا[2]   مُــذْ لَقَّبُــوه بِــالغَزَالِ النَّــافِرِ
يَا صَــاحِبِي قَــدْ ذُبْـتُ فِيــهِ صَبَابَــةً   فَتَوَقَّ[3] مِــنْ عَيْنَيْــهِ كَيْــدَ السَّـاحِرِ
كَيْـفَ الخَــلاَصُ وكُــلُّ أَسْـوَدَ فَــاتِرٍ   أَضْحَى يَصُولُ بِكُــلِّ أَبْيَـضَ بَـاتِرِ[4]

[٣٩٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

واللهِ مَــا هَـبَّ النَّسِـيمُ الحَــاجِرِي   إلاَّ تَعَــثَّرَ مَدْمَعِــي بِمَحَــاجِرِي
يَا مَــنْ رَمَوْنِــي فِــي جِـهَادِ بُعْدِهُـمْ   لَمَّــا بُلِيـتُ بِطُــولِ لَيْــلٍ كَــافِرِ
لي فِــي هَوَاكُــم أَهْيَــفٌ مِــنْ عَــامِرٍ   وَحِــرَابُ بِنْــتِ تَصَـبُّرِي بِالعَــامِرِي
خَاطَرْتَ فِي عِشْــقِي لَــهُ يَــا مُــهْجَتِي   لاَ تَشْغَلِي قَلْبِــي الحزيــن وَخَــاطِرِي
لَمَّــا سَـمَا فِــي خَــدِّهِ لــي عَــارِضٌ   رَاعَيْتُــهُ بِسَــحابِ جَفْــنٍ مَــاطِرِ
وَالطَّــرْفُ شَــاهَدَ مِنْــهُ نَــاظِرَ قَــدِّهِ   فَغَــدا يَــهِيمُ بِكُــلِّ قَــدٍّ نَــاضِرِ
سُــلْطَانُ حُسْــنٍ ظَــاهِر[5] لَمَّــا بَــدا   حَالُ الــهَوَى فــي بَـاطِنِي بالظَّــاهِرِ

(١) في الأصل : "ما انقضت".
(٢) في الديوان : "متأيسًا".
(٣) في الديوان : "يا قلب قد بينت .. فيفوق".
(٤) في الديوان : "فاتر".
(٥) في الأصل : "ظاهرًا"

مَصْـرِيٌّ لَفْـظٍ مُـذْ غَـدَا لـي قَـاهِرٌ   نَـاديتُ رِفْقًـا بالحَشَـى يَـا قَـاهِرِي
عَقْلِـي أطَـرْتَ وَمُـهْجَتِي أوْقَعْتَـها   حَتَّـى رَمَيْـتَ بِـهاقِعٍ وبِطَـائِرِ
وَنَظَمْـتَ ثَغْـرك إذْ نَـثَرْتَ مَدَامِعِـي   حَتَّـى فُتِنْـتُ بِنَـاظِمٍ وبِنَـاثِرِ
وَحَمَيْـتَ بَـرْدَ الثَّغْـرِ إذْ طَابَقْتَـهُ   فـي ضِمْـنِ تَوْرِيـةٍ بِجَفْـنٍ فَـاتِرِيَ
وَضَفَّرْتَ شَعْرَك إذ ضَفَـرْتَ بِمُـهْجَتِي   يفْدِيكَ مَحْلُـولُ العِـرَى مِـن ضَـافِرِ
وتُكَسِّـرُ هَـاتِيك الجُفُـونَ نَصِيحَـةً   أصْبَحْتَ يَـا مَـالِكَ المَلاحَـةِ كَاسِـرِ
وَبِحُسْنِكَ السَّـارِي مَلَكْـتَ حُشَاشَـتِي   حَتَّـى مَلَكْـت بِكُـلِّ حُسْـنٍ سَـائِرِي
وَسَفَرْتَ يَا بَـدْرِي فَقُلْـتُ لِمُـهْجَتِي :   حَمْدَ السُّرَى في عِشْـقِ بَـدْرٍ سَـافِرِ
قَلْبِـي الفَقِـيرُ إلَيْـكَ قَـدْ صَبَّرْتَـهُ   بِـاللهِ رِفْقًـا بِـالفَقِيرِ الصَّـابِرِ
يَـا قَادِرِيًّـا وَهُـو يَقْـدِرُ أن يَعِـي   (..........)[1]عَبْـدِ القَـادِرِ
نومي حَجَرْتَ وَمِـنْ عقيـقِ مَدَامعِـي   أنَـا هَائِمًـا بيـن العقيـقِ وحَـاجِرِ
وَغَدَوْتَ مُـذْ أرخَيْـتَ شَـعْرَك حَـائِرٌ   في اللَّيْـلِ أزْعَـقُ يَـا دَلِيـلَ الحَـائِرِ
وَأَتَتْـكَ أنْصَـارُ المَلاحَـةِ نَجْـدَةً   فَأنَـا إذا مَـا قَـلَّ عِنْـدك نَـاصِرِ

[٣٩٥]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي :

(من الطويل)

عَدِمْتُ غَدَاةَ البَيْنِ سَـمْعِي[2] وَنَـاظِرِي   فَيَا مُقْلَتِي حَـاكِي السَّـحَابِ وَنَـاظِرِي
وَأصْبَحْتُ مَقْصُوصَ الجَنَاحِ مِنَ الـهَوَى[3]   فَمَنْ لـي بِقَلْـبٍ بَعْـدَ بُعْـدِكَ طَـائِرِ
فَيَا لَيْتَ مَنْ قَدْ خَلَّفُـوا القَلْـبَ عِنْدَهُـم   بُعَيد مَسِيرِي[4]لو يَرْقُـوا لسَـائِرِي[5]

(١) في الأصل : كلمات غير مقروءة.

[٣٩٥] النجوم الزاهرة : ٩٥/٨ ، (المطلع فقط) وروض الآداب : ٤٤.

(٢) في النجوم : "قلبي".   (٣) في روض الآداب : "النوى".

(٤) في الأصل : "ميري".   (٥) في روض الآداب : "يرفق السائري".

أُحَاوِلُ كِتْمَانَ الــهَوَى وَهــو فَــاضِحِي فَلاَ تَعْذِلُونِــي فــي ابْتِــذَالِ سَــرائِرِي
حَبِيْبِي عَلَى الكُثْبَانِ[1]قَــد خَــطَّ شَــعْرُهُ عَلَي الرَّمْلِ أَشْــكَالاً وَخَــطَّ ضَمَــائِرِي
أَنُوحُ وما لي في الدُّجَى مِـــن مُسَــامِرِ سوى فَيْضِ دَمْعِي والنُّجُــومِ الزَّاهِــرِ
كِلاَنَا - رَعَاكَ الله - يَا زُهْــرُ سَــاهِرٌ فَــرِقٌ علــى جَفْــنٍ قَرِيــحٍ وَسَـــاهِرِ
وَخَــاطِرُ طَيْــفٍ رَامَ لَيْــلاً زِيَـــارَتِي وكَيْفَ وَنَوْمِـــي لاَ يُلِـمُّ بِخَــاطِرِي ؟!
فَيَا لَيْلُ لِمَ هَذَا التَّطَـــاوُلُ فِــي المَــدَى أَمَا تَنْقَضِي عَنْ جَفْنِــــي المتَقَــاصِرِي
وَيَــا دَمْــعُ لاَ تَعْــثُرْ بِخَــدِّي جَارِيًـــا وَرِفْقًا فَإِنَّ الجَــرْيَ فَــوْقَ مَحَــاجِرِي
وَيَا صُبْحُ كَـــمْ تَــهْوَى البُعَــادَ كَأَنَّمَــا هَذَا التَّجَنِّــي كَــأَنَّ أَوْصَــاكَ هَــاجِرِي
وَيَا نَجْمُ مَا هَـــذَا السُّــرَى أَنْــتَ رَاقِــدٌ تُرَى أَمْ عَلَى سَيْرِ الدُّجَى غَــيرَ قَــادِرِ
وَيَــا بَــدْرُ إِنْ سَـــامَرْتَنِي مُتَكَلِّفًـــا فَكَــمْ بِــتُّ لا أَرْضَــاكَ لِــي بِسَــامِرِ
لَيَــالِي وَصْــلٍ مِــنْ حِمَــاهُمْ قَطَعْتُــها سَــوَادُ دُجَاهَــا كَــانَ لَمْحَــةَ نَـــاظِرِ
إِذْ العَيْــشُ مُخْضَــرَ الذَّوَائِــبِ[2]يَــانِعُ وَأَيَّامُنَـــا بِــالوَصْلِ[3]بِيــضُ الدَّيَــاجِرِ
إِذ وِرْدُنَـــا تِلــكَ[4]الخُــدُودِ وَخَمْرُنَـــا رُضَابٌ وَمَا فِي وِرْدِنَـــا مِــنْ مَصَــادِرِ
وَوُرْقًـــا هَــاجَتْنِي بِــتَرْجِيعِ سَـــجْعِهَا عَلَي عُودِ دَوْحٍ غِــبَّ سُــحْبٍ مَوَاطِــرِ
تَظَــلُّ تُــوَرِّي بِالبُكَـــاءِ صَبَابَـــةً[5] وتُظْهِرُ زُورًا مِنْ جَوًى غَـــيرِ ظَــاهِرِ
وَتَنْتَحِــبُ الأَلْحَــانَ حَتَّـــى كَأَنَّـــهَا فَتَــاةٌ عَلــي عُــودٍ تَغَنَّــتْ لِـــهَاجِرِ
بِرُوحِــي مَــنْ لا أَسْــتَطِيعُ تَفَوُّهًـــا بِذِكْرِ اسْمِهَا صَوْنًا لَـــهُ عَــنْ مَذَاكِــرِ
بِرَانِي الصِّبَا شَـــوْقًا وخَــوْفُ رَقِيبِــهَا فَصَــارَ كَلاَمِـــي كُلُّـــهُ بِالأَشَـــائِرِ
فَكَــمْ لَيْلَــةٍ بِتْنَــا يُـــهَدِّدُ فَجْرُهَـــا بِثُعْبَانِ شَـــعْرٍ أَزْرَقَ اللَّــوْنِ مَــاهِرِ[6]

(١) في روض الآداب : "بالكثبان".
(٢) في روض الآداب : "الجوانب".
(٣) في روض الآداب : "وحيث ليالي الوصل".
(٤) في الأصل : "ذاك".
(٥) في روض الآداب : "عن الغناء".
(٦) في روض الآداب : "باهر".

فَلَـمْ يَتَنفَّـسْ صُبْحُـهَا أبــــدًا[1]وإنْ أفَـاقَ تَعَشَّــــتهُ بِتلــكَ الضَّفَـــائِرِ
تُديــرُ عَلَيْنَـا أكْئُوسًـا مِــنْ[2]مُدَامَــةٍ يَداهَــا وأُخْـرى بِـالعُيونِ الفَواتِـــرِ
ويُكسِرُ جَيْـشَ الصَّـبْرِ مِنِّـي جَفْنُـها فَتُكِسرُني الألحَــاظُ طَـرْفَ مَحَـاجِرِ[3]

[٣٩٦]

وقال التهامي :

(من الطويل)

يُغالبُني فَـرْطُ الغَـرامِ علَـى الصَّـبْرِ وَلا صَبرَ لي عَن صورةِ الشَّمْسِ والبَـدرِ
ويَعذُلُني فِي الحُبِّ خِلْــوٌ[4]ولــو درَى بهِ كَفَّ عَن عَذلي وقَصَّرَ[5]عن زَجْـري
تَحَـيَّرْتُ فِـي أمْـري وإنِّـي لَعَـارِفٌ بأمْرِي لَكِنَّـــي غُلِبـتُ علَـى أمْـري
وَصارَ علَيَّ القَلْبُ والطَّرْفُ[6]في الْـهَوى نَصيرَيْنِ[7]للظَّبْي الَّذي لَجَّ فِي الـهَجْرِ[8]
أمَا لِجُفُــونٍ[9]فيــكَ أنْ تَطْعَـمَ الكَـرَى ولِلقَلْب أنْ يَخْلُوَ مِــنَ الـهَمِّ والفِكْـرِ
وذُبْتُ فَلوْ ألقَيــتَ فِـي كَـأسِ خَمْـرَةٍ لَمَا اغْتَصَّ بي في كَأسِها شَارِبُ الخَمْـرِ
وكَمْ لَـذَّةٍ[10]لـي قَـدْ نَعِمْـتُ بِطِيبِـهَا ولَمْ تَكُ[11]فِيمَـا بَيْنَنَـا رِيْبَـةٌ تَجْـرِي
تَطُـوفُ عَلينـا بِـالمُدامِ سَـبيَّةٌ[12] لَهَا جَفْنُ عَيْـنٍ قَـدْ تَكَحَّـلَ بالسِّـحرِ
بَـدَتْ تَحْـتَ أرْوَاقِ الظَّـلامِ كَأنَّمَـا تُواجِهُنِي[13]من وَجْهِـهَا لَيلَـةُ القَـدرِ

---

(١) في روض الآداب : "خيفة".
(٢) في الأصل : "من كئوس".
(٣) في روض الآداب : "تكسرني ألحاظ جبن مخامر".
[٣٩٦] الديوان : ٣٢٥.
(٤) في الأصل : "خلوا" خطأ نحوي.
(٥) في الأصل : "واقصر".
(٦) في الأصل : "الطرف والقلب".
(٧) في الأصل : "مضر من" ولا معنى لها.
(٨) في الأصل "هجري".
(٩) في الديوان : "أبى لجفوني".
(١٠) في الأصل : "ليلة".
(١١) في الأصل : "يك".
(١٢) في الأصل : "بالمدامة ظبية".
(١٣) في الديوان : "يواجهني".

[٣٩٧]

وقال أيضا :

(من الطويل)

هِيَ البَدْرُ لَكِنْ تَستَتِرُ[1] مَدَى الدَّهرِ ... وكُلُّ سِرَارِ البَدْرِ يَوْمَانِ فِي الشَّهْرِ
ومِنْ دُونِها سُورَانِ سُورٌ مِنَ النَّوَى ... وَسورٌ[2] من الأَسْيافِ والأَسلِ السُّمْرِ
وَدُونَ ارْتِشَافِ الرِّيقِ يَرْشُفُ بِالْقَنَا ... عَرِيضَ الدِّمَاءِ مَاء يُشَبَّه بِالثَّغرِ[3]
لَهَا سَيفُ طَرْفٍ لا يُزَايِلُ جَفْنَهُ[4] ... ولَمْ أرَ سَيْفًا قَطُّ في غِمْدِهِ[5] يُغرِي[6]
عُيونُ هِلالٍ في القُلُوبِ ولَحظُها ... أَحَدُّ وأمْضَى مِنْ سُيوفِهِم البَتْرْ
لَهَا رِيقَةٌ أَستَغفِرُ اللهَ إِنَّها ... أَلَذُّ وأَشْهَى في النُّفُوسِ مِنَ الخَمْرِ

[٣٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

بِطَرفِكَ وَالْمَسْحُورِ يُقْسِمُ بالسِّحرِ ... أَعَمْدًا رَمَانِي أَمْ أَصَابَ وَلا يَدْرِي
تعرَّضَ بِي في القَانِصِيْنَ مُسَدَّدُ الـ ... إشَارةِ مَدْلُولُ السِّهامِ عَلَى النَّحْرِ
رَمَى[7] اللَّحْظَةَ الأُولَى فَقُلْتُ : مُجَرِّبٌ ... وَكَرَّرَهَا أُخْرَى فَأَحْسَسْتُ بالشَّرِّ

---

[٣٩٧] الديوان : ٣٦٤ ، والكشكول : ١/٢٥، ٦٠١.

(١) في الأصل والكشكول : "تستسر"ولا معنى لها

(٢) في الأصل : "وسيور".

(٣) في الأصل : "ودون ارتشاف الثغر ترتشف الظبي وما الطلا أشبه الثغر"

(٤) في الأصل : "وصارم جفن لا يري مثل جفنه".

(٥) في الأصل والكشكول : "جفنه".

(٦) في الكشكول : "يغري".

[٣٩٨] الديوان : ٢١٣.

(٧) في الأصل : "وفي".

فَهَلْ ظَنَّ مَا قَـدْ[1] حَـرَّمَ اللهُ مِـنْ دَمِي ... مُبَاحًا لَهُ أَمْ نَامَ قَوْمٌ عَلَـى الوَتْـرِ[2] ؟
وَسَمْرَاءُ وَدَّ البَدْرُ لَـوْ حَـالَ[3] لَوْنُـهُ ... إِلَي لَوْنِهَا فِي[4] صِبْغَةِ الأَوْجُهِ السُّـمرِ
خَلِيلَـيَّ هَـلْ مِـنْ وَقْفَـةٍ وَالتِفَاتَـةٍ ... إِلَي القُبَّةِ السَّوداءِ[5] من جَانِبِ الحِجْـرِ؟
وهل مَن أَرَانَا الحَـجَّ بِـالخَيفِ عَـائِدٌ ... إِلَي مِثْلِـهَا أَوْ عَدَّهَـا حِجَّـةَ العُمْـرِ
فَلِلَّهِ مَـا أَوْفَـي الثَّـلاثَ عَلَـى مِنـىً ... لأَهْلِ الْهَوى لَوْ لَمْ تَجِـنْ لَيْلَـةُ النَّفْـرِ
لَقَدْ كُنْتُ لا أُوتَى[6] مِنَ الصَّـبْرِ قَبْلَـهَا ... فَهَلْ تَعْلَمَانِ الْيَوْمَ أَيْنَ مَضَى صَـبْرِي ؟
وَكُنْـتُ أَلُـومُ العَاشِـقِينَ وَلاَ أَرَى ... مِزيَّةً مَا بَيْنَ الوِصَـالِ إِلَـي الـهَجْرِ

[٣٩٩]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

تَرَنَّحَ عِطْفُ الغُصْنِ[7] فِي الحُلَلِ الخُضْـرِ ... وَغَنَّي بِأَلْحَانٍ عَلَى عَـوْدِهِ القُمْـرِي[8]
وَرَاقَتْ أَزَاهِيرُ الحَدَائِقِ فِي الضُّحَـى[9] ... نَوَاظِرُ عَنْ أَحْدَاقِها نُورُهَـا[10] النَّضـرِ
فَأَشْرَقَ[11] خَدُّ الـوَرْدِ يُبْـدِي نَضَـارَةً ... وَأَشْرَقَ جِيدُ الغُصْنِ فِي لُؤْلُـؤِ القَطْـرِ
وَبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ[12] فِـي كُـلِّ رَوْضَـةٍ ... يُنَبِّهُ فِـي أَرْجَائِـهَا نَـاعِسَ الزَّهْـرِ

---

(١) في الأصل : "أن ما".
(٢) في الأصل : "مباحا إذا ما نام قومي عن الوتر.
(٣) في الأصل : "أن".
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الأصل : "البيضاء".
(٦) في الأصل : "وقد كنت لا أدري".
[٣٩٩] الديوان : ٧٣ ، وحلبة الكميت : ٣٥٧
(٧) في الديوان ، وحلبة الكميت : "البان".
(٨) في الأصل : "القمر".
(٩) في حلبة الكميت : "بالضحى".
(١٠) في الديوان : "أحداق نوّارها" ، في حلبة الكميت : "أصداق نوارها".
(١١) في حلبة الكميت : "ولشرق".
(١٢) في الأصل : "الظل".

وَقَدْ غَضَّ مِنْهُ النَّرْجِسُ الطَّـــرْفَ مِــنْ ... حَيًا [1] والأَقَاحِي مِنْــهُ مُبْتَسِـمُ الثَّغْـرِ
وَمَا ذَهَبَــتْ شَـمْسُ الأُصِيـلِ عَشِيَّـةً ... إِلي الغَرْبِ حَتَّى أَذْهَبَتْ فِضَّـــةَ النَّــهرِ
وَغَنَّتْ قِيَـانُ الطَّـيْرِ فِـي كُـلِّ أَيْكَـةٍ ... وَقَدْ رَاقَ كُحْلُ الظَّلِّ [2] في مُقَـلِ الغَـدْرِ
فَتَاةٌ [3] كَسَاهَا الخَــدُّ دِيْبَـاجَ وَشْـيِهِ [4] ... وَصَاغَتْ لَهَا الأَحْدَاقُ طَوْقًا علي نَحْـرِ
وَأَمْسَى أَصِيلُ الشَّمْسِ [5] مُلْقَي مِنْ الضَّنَـى ... عَلَى فُرُشِ الأَزْهَارِ فِـي آخِـرِ العُمْـرِ
بَكَتْــهُ حَمَامَـــاتُ الأَرَاكِ وَشَـــقَّقَتْ ... عَلَيْهِ الصَّبَا أَثْوابَ رَوْضَاتِــهَا النَّضْـرِ
فَكَمْ مِنْ نَحِيبٍ لِلحَمَائِمِ فِــي الضُّحَـى [6] ... عَلَيْهِ ولِلأَنْــواءِ مِــنْ دَمْعَـةٍ تَجْـرِي

[٤٠٠]

وقال الكرخي الخباز :

(من الطويل)

تَنَبَّهْ فَقَــدْ نَـمَّ النَّسِـيمُ عَلَــى الزَّهْـرِ ... وَدَلَّتْ تَغَــارِيدُ الحَمَـامِ عَلَــى الفَجْـرِ
تَيَقَّــظْ لِسَــاعَاتِ السُّـرُورِ إِذَا سَــخَى ... بِهَا الدَّهْرُ وَاجْهَدْ أَنْ تَمُوتَ مِنَ السُّـكْرِ
وَخُذْ صَفْــوَةَ الدُّنْيَــا فَــإِنَّ قِصَارَهَــا [6] ... يَئُولُ [7] إلي التَّكْدِيرِ فِــي آخِـرِ العُمْـرِ
إِذَا مَا ثُغُــورُ الزَّهْــرِ يَوْمًــا تَبَسَّـمَتْ ... إِلَيْكَ بِبِشْــرٍ فَانْتَــهِزْ فُرْصَــةَ البِشْـرِ
رَعَــى اللهُ أَيَّامًــا [8] جَنَيْنَــا ثِمَارَهَــــا ... بِأَيْدِي المُنَى مَا بَيْنَ أَوْرَاقِــهَا الخُضْـرِ

(١) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وقد غض طرف النرجس الغض من حيا به".
(٢) في الأصل : "الطل".
(٣) في الديوان ، وحلبة الكميت : "قيان".
(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت : "وجهه".
(٥) في الديوان ، وحلبة الكميت : "اليوم".
(٦) في الديوان ، وحلبة الكميت : "بالضحى".
[٤٠٠] حلبة الكميت : ٣٥٧.
(٦) في حلبة الكميت : "تضارها".
(٧) في الأصل : "تنوول".
(٨) في حلبة الكميت : "أيام".

لَيَالِي أعْطَيْنَا الخَلاعَةَ حَقَّهَا ... مِزَاحًا وَغَالَطنَا بِهَا نُوبَ الدَّهْرِ
خَلَعْنَا عَلَى اللَّذَّاتِ أَرْدِيَةَ الْهَوَى ... جِهَارًا وَسَلَّمْنَا العُقُولَ إلي الخَمْرِ
فَمَا لَكَ إِنْ لَمْ تَعْمَلِ الكَأْسُ بُكْرَةً ... إلي اللَّيْلِ بينَ(1) العُود والنَّاي مِنْ عُذْرَ
يَطُوقُ عَلَيْنَا بِالمُدَامَةِ(2)غِلْمَةٌ ... مَطَافَ بِدُورِ التَّمِّ بِالأنْجُمِ الزُّهْرِ
وَحُورَاء تُلْهِينَا بِصَوتٍ كَأَنَّهُ ... بُلُوغَ الغِنَى مِنْ بَعْدَ نَازِلَةِ الفَقْرِ

[٤٠١]

وقال ابن حصن كاتب المعتضد بن عباد :

(من الطويل)

وَمَا هَاجَنِي(3) إلاَّ ابْنَ وُرقَاء هَاتِفٌ ... عَلَى فَنَنٍ بَيْنَ الجَزِيرَةِ والنَّهْرِ
مُفَسْتَقُ طَوقٍ لا زَوْرَدَ كَلْكَلِ ... مُوشِي الطَّلَى أحوى القَوَادِمِ والظَّهْرِ
أَدَارَ عَلَى اليَاقُوتِ أَجْفَانَ لُؤْلُؤٍ ... وَصاغَ على الأجْيَادِ(4) طَوقًا مِنَ التِّبرِ
حَدِيدُ شَبَا المِنْقَارِ دَاجٍ كَأَنَّهُ ... شَبا قَلَمٍ مِنْ فِضَّةٍ مُدَّ فِي حِبْرِ
تَوَسَّدَ مِنْ فَرْعِ الأَرَاكِ أَرِيكَةً ... وَمَالَ عَلَى طَيِّ الجَنَاحِ مَعَ النَّحْرِ(5)
وَلَمَّا رَأى دَمْعِي مُرَاقًا أَرَابَهُ ... بُكَائِي فَاسْتَوْلَى عَلَى الغُصْنِ النَّضِرِ
وَحَثَّ جَنَاحَيْهِ وَصَفَّقَ طَائِرا ... وَطَارَ بِقَلْبِي حَيْثُ طَارَ وَلا أَدْرِي

---

(1) في الأصل : "بحة".

(2) في حلبة الكميت : "بالزجاجة".

[٤٠١] المغرب : ٢/٢١٥ ، وخطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : ٣١٦.

(3) في خطرة الطيف : "وما راعني".

(4) في المغرب : "الأجفان" ، وفي خطرة الطيف : "المرجان".

(5) في خطرة الطيف : "عود الأراك .. مع الفجر".

[٤٠٢]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

تَبَسَّمَ ثَغْرُ الزَّهْـرِ عَـنْ شـنَبِ القَطْـرِ ... ودَبَّ عِذَارُ الظِّلِّ فِـي وَجْنَـةِ النَّـهْرِ

فَـإِنْ رَقَّ واعْتَـلَّ النَّسِـيمُ لِطَافَـةً[1] ... إِذَا مَرَّ فِي تِلْكَ الرِّيَـاضِ فَعَـنْ عُـذْرِ

تَوَسْوَسَـتْ[2] الأَغْصَـانُ عِنْـدَ هُبُوبِـهِ ... فَمَا بَرِئَـتْ إلاَّ عَلَـى رُقْيَـةِ القُمْـرِي

يُخَـادِعُنِي الـوَرْدُ الجَنِـيُّ وإنَّنِـي ... بِوَجْنَةِ مَنْ أَهْوَاهُ قَدْ حِرْتُ في أمْـرِي

وَيَبْسِـمُ عَـنْ زَهْـرِ الأَقَـاحِ بَنَفْسَـجٌ ... فأَلْثُمُهُ شَـوْقًا إلـي لَعَسِ الثَّغْـرِ[3]

وَبِي عَـاطِرُ الأَنْفَـاسِ يُنْسَـبُ ظُلْمُـهُ ... وَنَـاظِرُهُ الفَتَّـانُ لِلسِّـحْرِ والسِّـحْرِ

تَرَى قُنْدُسَ الشُّرْبُوشِ[4] فَـوقَ جَبِينِـهِ ... كَأَهْدَابِ أَحْـدَاقٍ بَـهِتْنَ إلـي البَـدْرِ

أُبَـرِّدُ أَشْـوَاقِي بِجَمْـرَةِ خَـدِّهِ ... فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَنْطَفِي الجَمْـرُ بِـالجَمْرِ

وَأَطْمَـعُ أَنْ يَعْدِيـهِ قَلْبِـي بِرِقَّـةٍ ... فَأُلْصِقُهُ عِنْدَ العِنَـاقِ إلـي صَـدْرِي[5]

[٤٠٣]

وقال ابن الزين لبيكم :

(من الطويل)

سَـقَى اللهُ دَوْحًـا كَلَّلَتْـهُ يَـدُ القَطْـرِ ... عُقُودُ الفَرطِ الحُسْنُ تَزْهو عَلَى البَدْرِ[6]

[٤٠٢] الديوان : ٢٢٧ ، حلبة الكميت : ٣٥٨ ، والمطلع في الغيث المسجم : ١٨١/١ ، خزانة الأدب : ١١٣ ، معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، ونفحات الأزهار : ١٠٦.

(١) في الدر المكنون : "صبابة". (٢) في الأصل : "فوسوست".

(٣) في الأصل "ثغره" ، وفي حلبة الكميت ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "ثغر".

(٤) القندس : حيوان بري معروف ، جلده يتخذ منه فرو تلبسه الأروام علي رءوسها ويسمى قندسا. شفاء الغليل : ٢١٩ ، والشربوش : قلنسوه طويلة تلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبار : ٩٩/٢.

(٥) في الأصل : "الصدر".

[٤٠٣] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٦) في حلبة الكميت : "الدر".

أَتَيْتُ لَهُ كَيْمَا أُنَزِّهُ نَاظِرِي ... فَجَلاَ هُمُومِي بِالْمَحَاسِنِ عَنْ صَدْرِي
وَمَالَتْ بِهِ الأَغْصَانُ نَحْوِي وَسَلَّمَتْ ... وَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِي نَثَارًا مِنَ الزَّهْرِ
وَمَدَّتْ لأَقْدَامِي ثِيَابَ[1] شَقَائِق ... وَآسٍ وَرَيْحَانٍ تَضَوَّعُ بِالنَّشْرِ
وَشَالَتْ عَلَى رَأْسِي الغُصُونُ عَصَائِبًا[2] ... وَمَاسَتْ لِفَرْطِ[3] الحسن فِي الحُلَلِ الخضرِ
وَغَنَّتْ قِيَانُ الطَّيْرِ وَالرِّيحُ شَبَّبَتْ ... وَقَدْ صَفَّقَتْ مِنْ فَرْحَةٍ رَاحَةُ النَّهْرِ
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي فِيَّتَةٌ[4] ... مِنَ النُّورِ فِيهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ يقري
وَقَدْ ظَلَّ كَالجَالِيشِ[5] يَزْعَقُ فَرْحَةً ... أَمَامِي بِشَجْوٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ القُمْرِي

[٤٠٤]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الطويل)

أَسِيرُ لِحَاظٍ كَيفَ يَنْجُو مِنَ السِّحْرِ[6]؟ ... وَعَاشِقُ ثَغْرٍ كَيْفَ يَصْحُو مِنَ السُّكْرِ ؟
وَلاَ سِيَّمَا صَبٌّ يَذُوبُ مِنَ الهَوَى[7] ... بِمَا جَلَّ مِنْ رِدْفٍ وَمَا رَقَّ[8] من خَصْرِ
يُهَدِّدُه الوَاشِي وَيَبْكِي صَبَابَةً ... فَيَحْنَقُ[9] من نَهرٍ وَيَغْرَقُ فِي نَهْرِ
تَأَلَّقَ فِي أُفْقِ المَلاحَةِ كَوْكَبًا[10] ... تَأَلَّقَ دُرِّي وَضَاحِكٌ عَنْ دُرِّي[11]

(١) في حلبة الكميت : "ثياب".
(٢) زيادة من حلبة الكميت.
(٣) في حلبة الكميت : "بفرط".
(٤) في حلبة الكميت : "قبة".
(٥) في حلبة الكميت : كالشاويش".
[٤٠٤] الديوان : ١٢٢.
(٦) في الديوان : "الأسر".
(٧) في الديوان : "يذوب صبابة".
(٨) في الديوان : "بما جل عن حصر بما دق ".
(٩) في الديوان : "فيفرق".
(١٠) في الأصل : "كوكب".
(١١) في الديوان : "در".

[٤٠٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

وَلَيْلَةِ وَصْلٍ رَاقَبَــتْ[١] غَفْلَــةَ الدَّهْــرِ ... وَجَادَتْ[٢] بِبَدْرِي وَهْيَ مُشْــرِقَةُ البَــدْرِ
سَمِيْرِي بِهَا غُصْنٌ مِنَ البَــانِ مَــائِدٌ[٣] ... يُرَنِّحُــهُ سُــكْرُ الشَّــبِيبَةِ لاَ الخَمْـــرِ
أُشَــاهِدُ فِيــهَا طَلْعَــةَ القَمَــرِ الَّـــذِي ... تَبَسَّمَ عَنْ طَلْـــعٍ وإِنْ شِــئْتَ عَــنْ دُرِّ
وَأَنْظِمُ مَـــهُمَا[٤] لاَحَ لِــي نَظْــمُ ثَغْــرِهِ ... قَصَائِدَ مِنْ شِعْرٍ وَإِنْ شِئْتَ مِنْ سِحْرِ[٥]
لَقَدْ أَعْرَبَتْ عَيْنَــاهُ عَــنْ سِــحْرِ بَــابِلٍ ... وَإِنْ كَانَ مَبْنِيَّ الجُفُونِ عَلَــى الكَسْــرِ
وَأَشْــهَدُ حَقًّـــا أَنَّ فَـــوْقَ جَبِينِـــهِ ... لآيَاتُ حُسْنٍ هُنَّ مِــنْ سُــورَةِ الفَجْــرِ
هَمَتْ[٦] فِي ذُرَاهَا أَدْمُعُ الطَّـــلِّ والنَّــدَى ... وبَاتَ بِهَا زَهْرُ الرُّبَــى بَاسِمَ[٧] الثَّغْــرِ
يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ مِنْـــهَا إِذَا انْثَنَــتْ ... مُدَبَّجَــةُ الأَرْجَــاءِ مِــنْ بَلَــلِ القَطْــرِ
وَبَــاتَ بِــهَا شَــادِي الــهَزَارِ مُــرَدِّدًا ... أَفَــانِينَ[٨] تَغْرِيــدٍ علــى فَنَــنٍ نُضْــرِ
وَقَدْ عَبِّقَــتْ مِــنْ ذَلِــكَ الجَــوِّ نَفْحَــةٌ ... مُعَطَّــرَةُ الأَنْفَــاسِ طَيِّبَــةُ[٩] النَّشْـــرِ

---

[٤٠٥] الديوان : ق٣٣ ، وديوان ابن سناء الملك ، ٣٨٨ ، ومعجـــم الأدبـــاء ونســـبت لأبـــي الفضـــل المنبجي : ٥/٦٣٥ ، وحلبة الكميت : ٢٢١ ونسبها لابن سناء الملك ، وفي الدر المكنـــون : ٩٧ ونسبها لسعد الدين بن عربي.

(١) في معجم الأدباء : "خالست".

(٢) في ديوان ابن سناء الملك ، ومعجم الأدباء ، وحلبة الكميت : "فجاءت".

(٣) في ديوان ابن سناء الملك : "مائس".

(٤) في ديوان ابن سناء ، والدر المكنون : "سهما"

(٥) في الأصل : "تنثر".

(٦) في ديوان سعد الدين : "من".

(٧) في الأصل : "با باسم".

(٨) في ديوان سعد الدين : "بابين".

(٩) ديوان سعد الدين : "مسكية".

أَلَيْلَتِنَا لَو لَمْ تَكُونِي عِبَارةً وَحَقِّكِ عَنْ عُمْرِي فَدَيْتُكِ بِالعُمْرِ
أمِنْتُ بِهَا إتْيَانَ : وَاشٍ وَحَاسِدٍ فَما مِنْ رقيبٍ غَيْرَ أَنْجُمِهَا الزُّهْرِ
ضَمَمْتُ إلي صَدْري[1] الحبيبَ مُعَانِقًا وَهَلْ لَكَ يَا قَلْبِي[2] مَحَلٌّ سِوَى الصَّدر؟
فَيا لَيْلَةً أحْيَتْ فُؤَادي بِقُرْبِهِ فَأحْيَيْتُها سُكرًا إلى مَطْلَعِ الفجرِ
ولَمَّا رأيتُ الرَّوْحَ فِيها[3] مُسَامِري تَيقَّنْتُ حقًّا أنَّها لَيْلَةُ القَدرِ

[٤٠٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلَيْلَةَ وَصْلٍ كُنْتِ أمْ لَيْلَةِ القَدْرِ سَقَى عَهْدَكِ الماضي عِهَادٌ مِنَ القَطْرِ[4]
لَئِنْ كَانَ مِنِّي[5] العَهْدُ ولِي ولَمْ يَدُمْ فَإنِّي لَهُ إنِّي لَهُ دَائِمُ الذِّكْرِ
أُأَمِّلُ[6] أنَّ الدَّهْرَ يَسْخُو بِرَدِّهِ فَوَا خَيْبَتا[7] ما ذَاكَ مِنْ شِيَمِ الدَّهْرِ
إذَا لَمْ يُضَعْ عُمْرِي عَلَيْهِ تَأسُّفًا وَحَزْنًا وَتَذَكُّرًا فَيَا ضَيْعَةَ العُمْرِ
وَبِي رَشأٌ أهْوى رَشَاقَةَ قَدِّهِ إذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْنِ النَّضْرِ
سَبَانِي ثَغْرٌ مِنْهُ كَالدُّرِّ[8] نَظْمُهُ فَيَا مَنْ رَأى ثَغْرًا[9] يُشَبَّهُ بِالدُّرِ
أُشَاهِدُ رِيقًا مِنْهُ كالشَّهْدِ طَعْمُهُ وَمَا ذُقْتُهُ يَوْمًا وَلَكِنَّنِي أدْرِي

---

(١) في الأصل : "الصدر".
(٢) في ديوان سعد الدين : "من قلبي".
(٣) في ديوان سعد الدين : "مني".
[٤٠٦] الديوان : ق ٣٢، وفوات الوفيات : ٣/٢٧٠.
(٤) في فوات الوفيات : "سلاف من الخمر".
(٥) في فوات الوفيات : "ذاك".
(٦) في الأصل : "أؤمل".
(٧) في فوات الوفيات : "أسفا".
(٨) في فوات الوفيات : "منك".
(٩) في فوات الوفيات : "ويا ... درا".

[٤٠٧]

وقال الحرار يمدح موسى بن يعمر :

(من الطويل)

نَقَلْتَ لِقَلْبِيَ مَا بِجَفْنَيْكَ مِنْ سَحْرٍ ... وَعَلَّمْتَ جِسْمِي بِالضَّنَا رِقَّةَ الخَصْرِ
وَغَادَرْتَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي كَأَنَّهُ ... ثَنَايَاكَ لَمَّا لُحْتَ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ
وَأَبْصَرْتُ صُبْحَ الوَصْلِ مِنْ وَجْهِكَ الَّذِي ... بَدَا تَحْتَ شَعْرٍ خِلْتُهُ لَيْلَةَ الهَجْرِ
وَهَيْفَاءُ تَحْكِي الظَّبْيَ جِيدًا وَلَفْتَةً ... رَنَتْ وَانْثَنَتْ فَأَزْمَعَتْ لِلْبِيضِ وَالسُّمْرِ
حَسَرْتُ عَلَى لَثْمِ الشَّقِيقِ بِخَدِّهَا ... لأَنِّي بِمُوسَى قَدْ أَمِنْتُ مِنَ السِّحْرِ
فَتًى إِنْ سَطَا فِرْعَونَ فَقْرٌ وَجَدْتَهُ ... بِمُغْرِقِهِ مِنْ جُودِ كَفَّيْهِ فِي بَحْرِ

[٤٠٨]

لا أعرف قائله :

(من الطويل)

أَخَنْسَاءُ مَا قَلْبُ المُتَيَّمِ مِنْ صَخْرِ ... فَيَقْوَى عَلَى حَمْلِ الصَّبَابَةِ وَالهَجْرِ
رُوَيْدًا بِمُضْنًى فِيكِ أَمَّا جُفُونُهُ ... فَعَبْرَى وَأَمَّا قَلْبُهُ فَعَلَى جَمْرِ
تُزِيدِينَ عِزًّا كُلَّمَا زِدْتُ ذِلَّةً ... وَلَوْلا الهَوَى مَا ذَلَّتِ الأُسْدُ لِلْعُفْرِ
خَلِيلَيَّ بِاللهِ اتْرُكَانِي وَصَبْوَتِي ... خَلِيلَيَّ بِاللهِ ابْسُطَا لِي بِالعُذْرِ
خَلِيلَيَّ بِاللهِ أَبْلِغَاهَا رِسَالَتِي ... أَرَقُّ مِنَ الشَّكْوَى وَمِنْ غَزَلِ الشِّعْرِ
وَقُولا لَهَا ذَاكَ المُعَنَّي بِحَالِهِ ... سَلِيبُ الكَرَى حَيُّ الهَوَى مَيْتُ الصَّبْرِ
بُلِيتُ بِمَنْ يَصْبُو الحَكِيمُ لِحُسْنِهَا ... فَكُلُّ كَلامٍ فِي مَحَبَّتِهَا يُغْرِي
لِسَحْرَتِهُ العَيْنَيْنِ سِحْرِيَّةِ الشَّذَى ... حَمَاسِيَّةُ الأَلْفَاظِ دُرِّيَّةُ الثَّغْرِ
فَلَمْ أَلْتَفِتْ لِلظَّبْيِ لَمَّا تَلَفَّتَتْ ... وَمِلْتُ وَقَدْ مَالَتْ عَنِ الغُصْنِ النَّضْرِ
عَلَى أَنَّ فِي الأَغْصَانِ مِنْهَا تَشَابُهًا ... إِذَا مَا تَثَنَّتْ فِي غَلائِلِهَا الخُضْرِ

لَقَدْ نَسَخَتْ لِي آيَةُ السَّخْطِ بِالرِّضَى ... ولَمْ أَرَ مِثْلَ اليُسْرِ مَا لِي مَعَ العُسْرِ
فَبِتُّ ويُضَنِّينِي أَسِيرِ عِنَاقِهَا ... وقَدْ أَوْثَقَتْنِي فِي فُتُورٍ مِنَ الشَّعْرِ
وتُكْسِرُ لِي أَجْفَانِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا ... وتُخْبِرُنِي فِي ذَلِكَ الضَّمِّ بِالكَسْرِ
فَمَا شِئْتُ مِنْ ضَمٍّ ولَثْمٍ وغَيْرَ ذَا ... وقَالُوا: دَرَى الوَاشِي فَقَالَتْ لَهُم: يَدري
وَإِنْ كَانَ أَمْرُ العَاشِقِين كَمَا أَرَى ... فَيَا رَبِّ لاَ تُنْقِذُ مُحِبًّا مِنَ الأَسْرِ

[٤٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

بَدَتْ فِي رِدَاءِ الشَّعْرِ بَاسِمَةَ الثَّغْرِ ... فَعَوَّذْتُهَا بِالشَّمْسِ واللَّيلِ والفَجْرِ
ولَوْ شِئْتُ قَسَّمْتُ الذَّوَائِبَ مُقْسِمًا[١] ... بِطِيبِ لَيَالٍ مِنْ ذَوائِبِهَا عَشْرِ
وَقَبَّلْتُهَا مِصْرِيَّةً حُلْوَةَ اللَّمَى ... أُكرِّرُ فِي تَقْبِيلِهَا السُّكَّرَ المِصْرِي
ويَعْذِلُنِي مَنْ لَيسَ يَدْرِي صَبَابَتِي[٢] ... فَأَصْرِفُهُ مِنْ حَيْثِ يَدْرِي ولا يَدْرِي
ومِنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ حُلْوٌ مُمَنَّعٌ ... فَأَصْبِرُ[٣] عَنْهُ وَهُوَ حُلْوٌ مَعَ[٤] الصَّبْرِ
وكَمْ لاَئِمٍ فِي حُبِّ لَمْيَاءَ[٥] أَعْرَضَتْ ... وعَنَّفَ حَتَّى جَانَسَ الهَجْرَ بِالهَجْرِ
أَرَى الشَّمْسَ مِنْهَا فِي العِشَاءِ مُنِيرَةً ... ومِنْ صَدِّهَا عَنِّي أَرَى النَّجْمَ فِي الظُّهْرِ
يُذَكِّرُنِي عَهْدُ الوَفَا مَا نَسِيتُهُ ... وَلَكِنَّه تَجْدِيدُ ذِكْرٍ عَلَى ذِكْرِ
زَمَانُ الصِّبَا وَالقُرْبِ لا يَحْذَرُ[٦] النَّوَى ... ولَكِنْ تُقَضَّى[٧] الحَالُ أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ
وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَي ظِلِّ رَوْضَةٍ ... عَلَى النِّيلِ أَرْوِي العَيْشَ مِنْهَا عَنِ النَّضْرِ

[٤٠٩] الديوان : ١٩٥ ، والدر المكنون : ٩٨.

(١) في الدر المكنون : "مبتسما".
(٢) في الأصل : "صبابة".
(٣) في الأصل والديوان : "أصبر".
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الديوان : "خنساء" وفي الدر المكنون : "هيفاء".
(٦) في الديوان : "لا نحذر".
(٧) في الأصل والديوان : "تفضي" ، والدر المكنون : "يقضي".

[٤١٠]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَائِعُ حُبٍّ حَارَ فِي كَرِّهَا فِكْرِي[1] فَمِنْ حُسَّدٍ تَمْشِي وَمِنْ أدْمُعٍ تَجْرِي
وَلاحٍ ثَقِيلٍ فِي مَلِيحٍ مُمَنَّعٍ فَيَا لَكَ مِنْ أُحْدٍ أُقَاسِي وَمِنْ بَدْرِ[2]
يَظَلُّ أبَا جَهْلٍ عَلَيَّ بِعَذْلِهِ[3] وَأُمْسِي بِأوْصَافِ السَّقَامِ أبَا ذَرْ
وَأغْيَدُ فِي فِيهِ المُدَامُ وَلَحْظِهِ وَفِي[4] أعْطَافِهِ نَشْوَةُ السُّكْرِ
تَدَاوَيْتُ مِنْ ألْحَاظِهِ بِرُضَابِهِ كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الخَمْرِ بِالْخَمْرِ
تَبَارَكَ مَنْ أنْشَا بِخَدَّيْهِ زُخْرُفًا وَسُبْحَانَ مَنْ أنْشَا عَذُولِي بِلاَ حِجْرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَ الهَوَى نَحْوَ صَبْوَتِي مَقَايِيسَ لَمْ تَغْبَا بِزَيْدٍ وَلا عَمْرو
وَأنْفَقْتُ عُمْرِي فِي المَلِيحِ مَحَبَّةً فَإنْ يُسْلِنِي عَذْلٌ[5] فيا ضَيْعَةَ العُمْرِ
تَسَابَقَ بِيضُ المُزْنِ حُمْرُ مَدَامِعِي فَتَسْبِقُهَا[6] والسَّبْقُ مِنْ عَادَةِ الحُمْرِ
وَيُسْهِرُنِي[7] وَمْضُ البُرُوقِ[8] كَأنَّمَا تَبَسَّمَ عن[9] لُعْسِ السَّحَائِبِ عَنْ ثَغْرِ
أمَا وَمَلِيحُ العَصْرِ إنَّكَ بِالبُكَى وَبِالسُّهْدِ يَا إنْسَانَ عَيْنِي لَفِي خُسْرِ
مُعَنَّى بِوَسْنَانِ اللَّوَاحِظِ سَارِقٌ كَرَى مُقْلَتِي مِنْ حَيْثُ أدْرِي وَلاَ أدْرِي
يَجُرُّ بِنُونِ الصُّدْغِ قَلْبِي لِلأسَى وَمَا خِلْتُ أنَّ النُونَ مِنْ أحْرُفِ الجَرّ
يُقَابِلُ دَمْعِي بَاسِمًا فَكَأنَّمَا يَنْظِمُ[10] ما أمْلَتْ جُفُونِي مِنَ النَّثْرِ

[٤١٠] الديوان : ١٩٩ ، وروض الآداب : ٤٥.

(١) في الأصل : "فكرها أمري".

(٢) في الديوان : "أحد لدي ومن بدر".

(٣) في الأصل : "وافي"

(٤) في الديوان : "بجهلة".

(٥) في الأصل : "عمر".

(٦) في الأصل : "فتسقا".

(٧) في الأصل : "ويشهرني".

(٨) في الديوان : "البريق".

(٩) في الديوان : "في".

(١٠) في الأصل : "يومل".

وَمَــا لِــي لاَ أبْكِــي عَلَــى دُرِّ مَبْسَــمٍ كَمَا بَكَتِ الخَنْسَاءُ قَبْلي علَــى صَخْــرِ
وأجْرِي عُيُونَ الدَّمْـــعِ فَائِضَــةً عَلَــى عُيُونِ المَهَا بَيْنَ الجَزِيرَةِ والجِسْــرِ [1]

[٤١١]

وقال ابن حجة الحموي :

(من الطويل)

هَوايَ بِسَـــفْحِ[2] القَاسِـمِيَّةِ والجِسْــرِ إذا هَبَّ تَدْرُ وإنَّ ذَاكَ الهَوى عُــذرِي[3]
وَفَقْرِي إلِيَ رَشْفِ[4] الرِّضَابِ الَّذِي حَــلا مِنَ النَّهْرِ خلي سَائِلُ الدَّمْعِ فِــي نَــهْرِ
ولِــي ثَـمَّ بَيْــنَ المسْـجِدَينِ[5] مَعَــاهِدٌ بِهَا هَدَمَتْ تِلْكَ المعَاهِدَ مِــنْ صَــبْرِي
يَرُوقُ امْتِدَادُ الجِسْــرِ والقَصْــرِ فَوقَــهُ فَيُجلِ طِبَاقَ العَيْــنِ[6] بِــالمدِّ والقَصْــرِ
وَقَــدْ أصْبَحَــتْ تِلْـكَ الجَزِيــرةُ جَنَّــةً أَلَمْ تَنْظُرِ[7] الأنْهَارَ من تَحْتِها تَجْـرِي ؟!
تَفُوقُ عُيُونَ الزَّهْـــرِ بَيــنَ شُــطُوطِهَا (عُيونَ المَهَا بين الرّصَافَةِ والجِسْـرِ)[8]
وَإنْ جُزْتَ بالرَّمْضَاءِ[9] بَيــنَ غُصُونِــها (جَلَبْنَ الهَوى مِنْ حَيث أدْرِي ولاَ أدري)[10]
وَعَاصٍ رَحِيبِ الصَّدْرِ قد خَـــرَّ طَائِعَــا وَدُولاَبه كَالقَلْبِ يَخْفِـــقُ فِــي الصَّــدْرِ

---

(١) من قول على بن الجهم من قصيدته التي مطلعها:(عيون المها بين الرصافة والجسر). الديوان : ١٤

[٤١١] الديوان : حلبة الكميت : ٣٥٨.

(٢) في حلبة الكميت : "السفح".

(٣) في حلبة الكميت : "إذا هب تدروان ذلك من عدري".

(٤) في حلبة الكميت : "رشق".

(٥) في حلبة الكميت : "المعهدين".

(٦) في حلبة الكميت : "العيش". (٧) في حلبة الكميت : "تنظروا".

(٨) صدر مطلع قصيدة علي بن الجهم المشـــهورة وعجـــزه (جلـبن الهـوى مـن حيث أدري ولا أدري) ، الديوان : ١٤١.

(٩) في حلبة الكميت : "في الرمضاء".

(١٠) عجز مطلع قصيدة علي بن الجهم السابق ذكره. الديوان : ١٤١.

وَقَـدْ أشْـبَه الخَنْسَـاءَ نَوْحًـا وإنَّـهُ وَهَا دَمْعُهُ قَدْ جَاء[1]يجري عَلَى صَخْـرِ[2]
فَيَا جِـيْرَةَ الغَـاصبي إذَا ذُقْـتُ مَـاءَكُمْ أهِيمُ كَـأنّي قَـدْ ثَمِلْـتُ مِـنَ السُّـكْرِ
وَلَـوْلاَ بَقَايَـا طَعْمَـهُ فِـي مَذَاقَتِـي لَمَا ظَهَرَتْ هَذِي الحَلاَوةُ فـي شِـعْرِي
وَكَـمْ رَامَ هَـذا البحـرُ يشـبهُ لُطْفَـهُ فَقُلْتُ : انزلوا بِالله في سَـاحِلِ البَحْـرِ
فَآهًـا علَـى وَادي حَمَـاه تَأسُّـفًا خِلاَفًا لِمَـنْ قَـال آهًـا عَلَـى مِصْـرِ
فَكَـمْ مَـرَّ لِـي فِيـهَا حَـلاَوَةُ لَيْلَـةٍ فَكَانَتْ شَبِيهَةَ الخَالِ فِي وَجْنَـةِ العُمْـرِ
وَفِي غَيْرِها قَدْ صِـرْتُ أقضـي لَيَالِيًـا تَمُرُّ بِلاَ نَفْعٍ وَتُحْسَـبُ مِـنْ عُمْـرِي

[٤١٢]

وقال ملغزا في قصب السكر :

(من الطويل)

وَعَسَّـالةٍ تَبْـدُو بِغَـيْرِ أسِـنَّةٍ ولا طَعْنٍ فيها وَهـي دَاخِلـةُ الصَّدْرِ
مُمَشَّـقَةٌ هَيْفَـاءُ حُلْـوٌ قَوَامُـها به يُطْرَحُ المُرَّانِ فِي المُهِمَّـةِ القَفْـرِ
مُمَنَّعَةُ اللِّقَـاءِ[3] مَهْضُومَـةُ الحَشَـى يَكَادُ بِـأنْ تنقـد مِـن رِقَّـةِ الخَصْـرِ
وَتَحْلُو علي البِيْضِ الرّشَـاقِ شـمائلاً إذَا ما تَثَنَّـتْ فِـي غَلاَئِلِـها الخُضْـرِ
وَإنْ لَمَعَـتْ فِـي ثَغْرِهَـا وَتَبَلَّجَـتْ دَعَ ابْنَ جَـلا يفـرغ ثَنَايَـاه بِـالثَّغْرِ
علي عَوْدِهَـا كَـمْ لِلرَّبَـابِ[4] مَوَاقِـعٌ وموصُولها يُغني عَنِ النَّـايِ والزَّمْـرِ
وَيُرفَعُ بعَـد الكَسْـرِ والنَّصْـبِ جرّهـا فَتُجْـزَمُ مَـا لِلفَارِسِـيِّ مِـنَ الذِّكْـرِ
وَفِي أوَّلِ الأعْرَافِ تَرْوِي مِـنَ الظَّمَـا وَتُضْرِمُ نِيرَانَ الجَوِي وَهي في العصْـرِ

(١) في حلبة الكميت : "صار".

(٢) كنى الشاعر بالخنساء وأخيها صخر.

[٤١٢] الديوان : حلبة الكميت : ٢٦٧.

(٣) في حلبة الكميت : "منعمة".

(٤) في حلبة الكميت : "للذباب".

وَمِنْ أَجْلِ ذَا عَنْهَا ابنِ سُكْرَة رَوَى ... وَأَمَّا النَّبَاتِي قَال : ما[1] هَا هُنَا قَطْرِ
يلَذُّ قُبيلُ العَصْرِ فِي الظَهرِ رَشْفَهَا ... وبَرد لمَاهَا مِن أليم الجوى يَبْرِي
وَإِنْ سُقِيتَ مَاءً سَقَتْكَ سُلافَةُ ... بطِيب[2] مَزَاجٍ وَهْيَ طَيِّبَةُ النَّشْرِ
وَيِنبُتُ حَولَ الثَّغْرِ حُلْوُ نَبَاتِهَا ... فَتَرْشِفُ أَرْيَاقًا أَلَذُّ مِنَ الخَمْرِ
وَإِنْ قَطَعُوا مَوْصُولَهَا شَبَّبتْ بِهِ ... أُولُو الذَّوْقِ تَشْبِيبًا شَفَى عِلَّةَ الصَّدْرِ
وَهَمزَاتُها هَمَزَاتُ وَصْلٍ وقَطْعُها ... إذَا مَا أُمِيلَتْ جَائزٌ لَكَ يَا مقْرِي
وَمِنْ حَلِّهَا إِنْ أُفْرِغَتْ فِي قَوالِبِ ... تَقول[3] الوَرَى هَذَا هُو السُّكَّرُ المصْرِي
كَذَا ابْنُ الحَلاَّوى قَلْبُهُ مَعَهَا[4] يَرى ... كُسَيْرًا وكَمْ قَدْ أورَدَتْهُ لَظَى الجَمْرِ
فَيَا مَنْ حَلاَ ذَوْقًا وَحَلاَ مَدَائِحِي[5] ... وفي عُقَدِ الأَلْغَازِ يَا نَافِثَ السِّحْرِ[6]
تَأَمَّلْتَ بَعْدَ الحِلِّ كَيْفَ تَنَوَّعَتْ ... حَلاَوَتُها حتى رَقَت مِنْبرَ الشُّكْرِ ؟
بُنَيَّةُ فِكْرٍ مِنْ حِمَاةَ تَغَرَّبَتْ ... وَغُرْبَتُهَا والله قَدْ أَشْغَلَتْ فِكْرِي
وَمَنْ شَطُّ ذَاكَ النَّهرَ يَا بَحْرُ قَد أَتَتْ ... فَلاَ تَنْهَرُوهَا فَهِي في جِيرَةِ البَحْرِي
سَعَتْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ لأَحْمَدَ خِدْمَةً ... وأَحْمَد من أَولَى الوَرَى بِأَبِي بَكْرِ
فَلاَ زِلْتَ فِي حِلٍّ وَظَعْنٍ مُؤَمِّلاً ... لِكُلِّ غَرِيبٍ جَاءَ حَتَّى مِنَ الشِّعْرِ

[٤١٣]

وقال أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من البسيط)

صَدَدْتَ أَنْ عَادَ رَوْضُ الرَّأْسِ ذَا زَهَرِ ... فالشَّيْبُ[7] عِنْدك ذنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفِرِ

(١) في حلبة الكميت : "قل من ".
(٢) في حلبة الكميت : "بلطف".
(٣) في حلبة الكميت : "يقول".
(٤) في حلبة الكميت : "معه".
(٥) في حلبة الكميت : "بدانقي".
(٦) في حلبة الكميت : "تاقت بالسحر".
[٤١٣] الديوان : ٣٥٢.
(٧) في الأصل : والشيب".

أهْـتَزُّ عِنْـدَ تَمَنّـي وَصْلِـهَا طَرَبًـا ... ورُبَّ أُمْنِيَـةٍ أحلَـى مِـنَ الظَّفَـرِ
تَجْنِي عَلـيَّ وأَجْنِـي مِـنْ مَرَاشِـفِهَا ... فَفِي الجَنَا والجِنَايَاتِ انْقَضَـى عُمْـرِي
أَهْـدَى لَنَـا طَيفُـها نَجْـدًا وسَـاكِنَهُ ... حَتَّى اقْتَنَصْنَا[1] ظِبَاءَ البَدْوِ فِي الحَضَـرِ
فَبَاتَ يَجْلُـو لَنَـا مِـنْ وَجْهِـهَا قَمَـرًا ... مِـنَ الـبَرَاقِعِ لَـوْلاَ كُلْفَـةُ القَمَـرِ
وَرَاعَهَا حَـرُّ أَنْفَاسِـي فَقُلْـتُ لَـهَا : ... هَوَايَ نَـارٌ وأَنْفَاسِـي مِـنَ الشَّـرَرِ
فَـزَادَ[2] دُرُّ الثَّنَايَـا دُرَّ أَدْمُعِـهَا ... فَـالتَفَّ[3] مُنْتَظِـمٌ مِنْـهُ بِمُنْتَـثِرِ
بَـاتَتْ تُبِيْـحُ لَنَـا مَـا لا تَجُـودُ بِـهِ ... مِنَ الرُّضَابِ اللَّذِيـذِ البَّـارِدِ الخَصِـرِ
أَخَذْتِ سَمْعِي وطَرْفِـي[4] يـوم بَيْنِكُـمُ ... فَكَيفَ أَهْوَى بِلا سَـمْعٍ وَلاَ بَصَـرِ ؟!
وَقَـدْ أَخَـذْتِ فُـؤَادِي قَبْـلُ فَـاطَّلِعِي ... هَلْ فِيهِ غَيرُكِ مِن أُنْثَى وَمِنْ ذَكَـرَ ؟!
فَإِنْ وَجدتِ سِوَى التَّوْحِيدِ فِيـهِ هَـوًى ... إلاَّ هَـوَاكِ فَـلا تُبقِـي وَلا تَـذَرِي
حَكَّمْتُ حُبَّكِ فِـي قَلْبِـي فَجَـارَ وَمَـنْ ... يَقْنَعْ بِحُكْمِ الـهَوَى فِـي قَلْبِـهِ يَجِـرِ

[٤١٤]

وقال أمير المؤمنين عبد الله به المعتز :

(من البسيط)

سَقَى المَطِـيرَةَ[5] ذَاتَ الظِّـلِّ وَالشَّـجَرِ ... وَدَيـرَ عبـدُونَ هَطَّـالٌ مِـنَ المَطَـرِ
فَطَالَمَـا[6] نَبَّـهَتْنِي لِلصَّبُـوحِ بِـهَا[7] ... فِي غُرَّةِ الفَجْرِ وَالعُصْفُـورُ لَـمْ يَطِـرِ

(١) في الديوان : "اقتصنا".
(٢) في الأصل : "فزاد".
(٣) في الأصل : "تأليف".
(٤) في الديوان : "طرفي وسمعي".
[٤١٤] الديوان : ٢/٤٢ ، والتذكرة الفخرية : ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٣/٧٨ ، والروض المعطار : ١٣٦ ، وحلبة الكميت : ٢٢١.
(٥) في الروض المعطار ، وحلبة الكميت : "الجزيرة".
(٦) في الأصل : "لطالما".
(٧) في الأصل : "به".

أَصْوَاتُ رُهْبَـانِ دَيْـرٍ فِـي صَلاتِـهِمُ ... سُودِ المَدارِعِ نَعَّـارِينَ فـي السَّحَرِ
مُزَنَّرِينَ عَلَـى الأَوْسَـاطِ قَـدْ جَعَلُـوا ... عَلَى الرُّءُوس أَكَالِيلاً مِـنَ الشَّـعرِ[1]
كَمْ فِيهِمُ مِـن مليـحِ الوَجْـهِ مُكْتَحِـلٍ ... بالسِّحْرِ[2] يَكْسِرُ[3]جِفْنَيْهِ عَلَـى حَـوَرِ
لاحَظْتُهُ[4]بالـهوى حتَّـى اسْـتَقَادَ لَـهُ ... طَوْعًا وأَسْـلَفَنِي المِيعَـادَ بِـالنَّظَرِ[5]
وَجاءَني فِي قَمِيـصِ اللَّيْـلِ مُسْـتَتِرًا ... يَسْتَعْجِلُ الخَطْوَ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ حَـذَرِ
فَقُمتُ أَفرشُ خَدِّي فِي الطَّرِيـقِ[6] لَـهُ ... ذُلاًّ وَأَسْـحَبُ أَذْيَـالِي عَلَـى الأَثَـرِ
وَلاحَ[7] ضَـوءُ هِـلالٍ كَـادَ يَفضَحُنَـا ... مِثْلَ القُلامَةِ قَـدْ قُـدَّتْ مِـنَ الظُّفُـرِ
فَكانَ[8]مـا كَـانَ مِمَّـا لَسْـتُ أَذْكُـرُهُ ... فَظُنَّ خَـيرًا وَلا تَسْـأَلْ عَـنِ الخَـبَرِ

[٤١٥]

لا أعلم قائله :

(من البسيط)

آهٍ عَلَـى لَيْلَـةٍ جَـادَ الزَّمَـانُ بِـهَا ... فَعَادَلَتْ كُلَّ مَا[9]أَفْنَيْـتُ مِـنْ عُمُـرِي
بَـاتَ الحَبِيـبُ نَدِيمِـي فِـي دُجُنَّتِـهَا ... إِلى الصَّبَـاحِ بِـلاَ خَـوْفٍ وَلاَ حَـذَرِ
كَأَنَّهُ البَـدْرُ[10] يُغْنِـي عَـنْ كَوَاكِبِـهَا ... وَوَجْهُه عوضٌ فِيـهَا عَـنِ القَمَـرِ
وَبَيْنَمَا[11] أَنَـا أَرْعَـى فِـي مَحَاسِـنِهَا ... طَرْفِي وَسَمْعِي إِذْ نُودِيتُ فِي السَّحَرِ[12]

(١) للتذكرة الفخرية : "للزهر".

(٢) في الأصل : "بالغنج".

(٣) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "يطبق".

(٤) في الأصل وحلبة الكميت : "نادمته".

(٥) انتهت الأبيات في التذكرة الفخرية.

(٦) في الأصل وحلبة الكميت : "التراب".

(٧) في الأصل وحلبة الكميت : "ونم" ، وفي الروض المعطار : "ولاح".

(٨) في الأصل وحلبة الكميت: "وكان".

[٤١٥] حلبة الكميت : ٢٢٠ وصدرها بقوله : "وقال بعضهم".

(٩) في الأصل : "كلما".

(١٠) في حلبة الكميت : "كلامه الدر".

(١١) في حلبة الكميت : "فبينما".

(١٢) في حلبة الكميت : "بودرت بالسحر".

فَلَمْ يَكُنْ عَيْبُهَا إلاَّ تَقَاصُرَهَا ... وَأيّ عَيْبٍ [لها أَشْنَى][1] مِن[2] القِصَرِ
وَدَدْتُ[3] لو أنَّهَا طَالَتْ عليَّ ولَوْ ... فَدَيْتُهَا بِسَوَادِ القَلْبِ وَالبَصَرِ[4]

[٤١٦]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

يَوْمُ صَحْوٍ فَاجْعَلْهُ لِي يَوْمَ سُكْرٍ ... وَأَدِرْ لِي كَأْسِي رُضَابٍ وَخَمْرِ
وَاسْقِنِي فِي مَنَازِلَ مِثْلَ خَلْقِي ... بِيَدَيْ هَاجِرٍ يُغَنِّي بِشِعْرِي
حَبَّذَا رَوْضَةٌ وَظِلٌّ وَنَهرٌ ... كَعِذارٍ عَلَى لَمًى فَوْقَ ثَغْرِ
وَمَلِيحٌ يَقُولُ : حُسْنٌ حَلاهُ ... اعملوا مَا أردْتُمُ أهْلَ بَدْرِ
جَفْنُ عَيْنَيْهِ فَاتِرٌ مُسْتَحِيٌّ ... إنَّمَا خَدّه المُشَعْشَعُ جَمْرِي
وَغَرامِي العُذْرِي ذَنْبٌ لَدَيْهِ ... وَعَجِيبٌ يكونُ ذَنْبِي عُذْرِي
هَاتِهَا مِن[5] يديه عَذْرَاء تُجْلَى ... لِنُدامَايَ فِي قَلائِدِ دُرٍّ
ليت شِعْرِي وللسُّرورِ انْتِهازٌ ... أيّ شيءٍ يَعُوقُنا لَيْتَ شِعْرِي

[٤١٧]

وقال آخر :

(من الخفيف)

بَيْنَ التَّثَنِّي وَدِقَّةِ[6] الخَصْرِ ... عَدِمتُ[7] عَقْلِي وَخَانَنِي صَبْرِي

(١) زيادة من حلبة الكميت.

(٢) في الأصل : "في".

(٣) في الأصل : ولودت.

(٤) في حلبة الكميت : "مددتها بسواد القلب والنظر".

[٤١٦] الديوان : ١٨٣.

(٥) في الديوان : "في".

[٤١٧] الأبيات لسيف الدين المشد ، الديوان : ٨٣.

(٦) في الديوان : "ورقة".

(٧) في الديوان : "أمت".

يَـا نَظْـرةً[1] لـم أزلْ بِـــهَا قَلِقَـا ... قَلْـبٌ كَئيــبٌ ومَدْمَـعٌ يَجْـرِي
لله مَـا[2] فِـي الضُلُـوعِ مِـنْ حَـرَقٍ ... أبِيـتُ مِـنْ حَرِّهَـا عَلَـى الجَمْـرِ
ومِـنْ غيـائِي[3] أنِّـي بُلِيـتُ بِمَـنْ ... أمُـوتُ فِـي حُبِّـهِ ولاَ يَـدرِي
ظَبْـيٌ كحِيـلُ الجُفُـونِ ذُو هَيَـفٍ ... مُنَعَّـمُ الـرِّدْفِ نَـاعِمُ الخَصْـرِ
أغَـنُّ أحْـوَى مُذَلَّـلٌ غَنَـجٌ ... حُلْـو اللَّمَـى والرُّضَـابُ والثَّغْـرِ
كَأنَّمَـا شَـعْرُهُ وطُرَّتُـهُ ... لَيْـلٌ تَبَـدَّى عَلَـى سَـنَا فَجْـرِي

[٤١٨]

وقال آخر :

(من الخفيف)

فِـي طَرْفِـهَا طَـرفٌ مِـنَ السِّـحْرِ ... وَخمـارُ خَدَّيْـهَا عَـنِ الخَمْـرِ
عَـذْرَاء قَـدْ عَلَـقَ الفُـؤادُ بِـها ... وصَفْـو هَـوَايَ بِأنَّـهُ عُـذْرِي
كَالرَّوْضَـةِ الغَنَّـاءِ مَبْسَـمُها ... زَهْـرًا أطْيَـبُ مِـنْ شَـذَا الزَّهْـرِ
وَأظُـنُّ أنَّ مُـدَامَ رِيقَتِـهَا ... مَعْصُـورةٌ مِـنْ كَرْمَـةِ الثَّغْـرِ
مَحْجُوبَـةٌ لَكِـنَّ عَاشِـقُهَا ... بَيْـنَ الـوَرَى مُتَـهَتِّكُ السِّـتْرِ
لَـمْ تَبْـدَ فِـي صُبْـحٍ وَلا غَسَـقٍ ... خَـوفَ انْكِسَـافِ الشَّـمْسِ والبَـدْرِ
مَـا قَصْدهَـا البَـدْرُ تَلَبُّسَـهُ ... وَاللهِ غَـيرُ فَضِيحَـةِ الـدُّرِّ

[٤١٩]

وقال آخر :

(من البسيط)

بـاللهِ يَـا رِيـحُ إنْ مُكِّنْـتَ ثَانيـةً ... مِنْ صُدغِهِ فأَقِيمي السِّتْرَ فَاسْـتَتِري[4]

(١) في الديوان : "نظرة".

(٢) في الديوان : "ومنهما". (٣) في الديوان : "عنائي".

[٤١٩] الأبيات للطغرائي ، الديوان : ١٦٨ ، وحلبة الكميت ٣٢٠ .

(٤) في الديوان ، وحلبة الكميت : "فأقيمي فيه واستتري".

وَرَاقِبِـي غَفْلَـةً مِنْـهُ لِتَنْتَـهِزِي لِي فُرْصَـةً وتَعُـودِي مِنْـهُ بِـالظَّفَرِ
وبَـاكِرِي ورْدَ عَـذْبٍ مِـنْ مُقَبَّلِـهِ مُقَابِلٍ[1]الطَّعَمِ بَيْنَ الـوَرْدِ والصَّـدْرِ[2]
ولاَ تَمَسِّـي عِذَارَيـهِ فَتَفْتَضِحِـي بِنَفْحَةِ المِسْكِ بَيْنَ الطِّيـبِ والخَصَـرِ
وَإِنْ قَـدرْتِ عَلَـي تَشْـوِيش طُرَّتِـهِ فَشَوِّشِـيهَا ولاَ تُبْقِـي ولاَ تَـذَرِي
ولاَ تَمَسِّـي عِذَارَيْـهْ فَتَفْضحِـي بِنَفْحَةِ المِسْـكِ بَيْـنَ الـوردِ الصَّـدْرِ
ثُمَّ اسْلُكِي بَيْـنَ بُرْدَيْـهِ علـي مَـهَلٍ واستَبْضِعِي الطِّيبَ واتِيْنِي عَلَـي قَـدَرِ
وَنَبِّـهِيْنِي دُونَ[3] القَـوْمِ وَانْتَفِضِـي عَلَيَّ واللَّيلُ فِـي شَـكٍّ مِـنَ السَّـحرِ
لَعَـلَّ نفحـةَ طِيْـبٍ مِنْـكِ ثانيـةً تَقْضِـي لُبَانَـةَ قَلْـبٍ عَـاقِرِ الوطَـرِ

[٤٢٠]

وقال العلامة هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

لَسْتَ المَلُومَ بِمَا تَجْنِي عَلَـى بَصَـرِي أدْمَيْتَ بالدَّمْعِ مَـنْ أَدْمَـاكَ بِـالنَّظَرِ ؟
دَعْ مِنْهُ[4]قبـلَ بُلُـوغِ البيـنِ غَايَتَـهُ إمَّا طَرِيـقَ البُكَـا أوْ مَـنْزِلَ السَّـهَرِ
واتْرك لِيَ العينَ إنْ جَدَّ الرَّحِيـلُ بِكُـم فالعَيْنُ تَقْنَـعُ بَعْـدَ العَيـنِ بِـالأَثَرِ[5]
قَلْبِي وعَقْلِي وطِيـبُ العَيْـشِ بَعْدهُمَـا ثلاثَةٌ بِكَ قَـدْ أَضْحَـوْا عَلَـى سَـفَرِ
أجْفَانُ عَيْنَيَّ مَا خِيطَـتْ عَلَـى سِـنَةٍ هذا[6] وَقَـدْ غَـدَتَ الأَهْـدَابُ كَـالإِبَرِ
أَخذتُ شَيْئَين مِـن شَـيئَيْن مُقْتَسِـمًا[7] فَـالثَّغْر لِلصُّبْـحِ والأَنْفَـاسُ للسَّـحَرِ

(١) في حلبة الكميت : "اتقابل".
(٢) في الديوان : "الطيب والخصر".
(٣) في حلبة الكميت : "دوين".
[٤٢٠] الديوان : ١٤٢.
(٤) في الأصل : "عنك".
(٥) في الأصل : "بالنظر".
(٦) في الأصل : "أجفان عيني ما خيطت هذا".
(٧) في الأصل : "مقتعرا".

إِذَا ذَكَـرتُ ثَنَايَـا[1]مِـن كَلَفْـتُ بِـهِ ... نَعِمتُ بِـالذِّكْرِ بَيْـنَ الطِّيـبِ والخَفَـرِ
حَالِي الجُفُـونِ بِحلْـيٍ لاَ شَـبِيهَ لَـهُ ... وَهَلْ سَمِعْتُم بِحَلْيٍ صِيـغَ مِـنْ حَـورِ
أَلْقَـي حَبَـائِلَ صيـدٍ مِـنْ ذَوَائِبِـهِ ... فَصَادَ قَلْبِي بِأَشْـراكٍ مِـنَ الشَّـعْرِ[2]

[٤٢١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا لَيْلَةَ الوَصلِ بَـلْ يَـا لَيلَـةَ العُمُـرِ ... أَحْسَنْتِ إلاَّ إلي المُشْتَاقِ فِـي القِصَـرِ
يَا لَيْتَ زَيدٌ بِحكم[3] الوصل فِيـكِ[4] لَـه ... مَا طَوَّلَ[5] الهجر مِـنْ أيَّامِـه الأُخَـرِ
أَوْ لَيْتَ نَجْمُـكِ لَـم تَقْفُـل[6] رَكَائِبُـهُ ... أَوْ لَيْتَ صبُحَكِ لم يَقْـدُمِ مِـنَ السَّـفَرِ
أو لَيْتَ لم يَصفُ فِيك الشَّرْقُ من غبش[7] ... فَذَلكَ الصَّفْـوُ عِنْـدِي غَايَـةُ الكَـدَرِ
أَوْ لَيْتَ كلاً مِنَ الشَّـرقَين مَـا ابْتَسَـما ... أَوْ ليتَ كُلاً مِـن النَّسـرَين لَـمْ يَطِـر
أَوْ ليتَ قَلْبِي وَطَرْفِي[8] تحت مُلكِ يَـدِي ... فزِدْتُ فِيـكَ سَـوَادَ القَلْـبِ والبَصَـرِ
أَوْ ليتَ أَلْقَـي حَبِيبِـي سِـحْرَ مُقْلَتِـه ... عَلَى العِشَـاءِ فأَبقَاهَـا[9]بِـلا سَـحَرَ
أَوْ لَيْـتَ كُنْـتِ سَـأَلْتِيه[10]مُسَـاعَدَةً ... فَكَان يَخْبـوك[11]بِـالتَّكْحِيل والشَّـعَرِ
أَوْ لَيْتَ جُمْلَةَ عُمرِي لَـوْ غَـدا ثَمَنًـا ... فِي البَعْضِ مِنْكِ ومَنْ لِلْعُمي[12]بِـالعور

(١) في الأصل : "بهايا".

(٢) في الأصل : "الثغر".

[٤٢١] الديوان : ١٥٣ ، والوافي : ٢٤٤/٢٧ ، ونهاية الأرب : ١٢٦/١٢ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.

(٣) في حلبة الكميت : "حكم".

(٤) في الأصل : "قيل".

(٥) في الديوان : "ما أطول".

(٦) في الأصل : "تفقد" ، وفي الوافي : "تعقل".

(٧) في الوافي : "عبش".

(٨) في الأصل : "طرفي وقلبي".

(٩) في الأصل : "فأبقاه".

(١٠) في حلبة الكميت : "سائله".

(١١) في حلبة الكميت : "يخبر".

(١٢) في الأصل : "المعمي".

كَأَنَّــهَا(١)حيــن ولَّــتْ قُمْــتُ أجذِبُــها فَانقَدّ(٢)في الشرَقِ عَنْها الثَّوبُ(٣) من دُبُـرِ
يَا أخْضَرَ اللَّونِ طَــابَتْ مِنْـكَ رَائِحَـةٌ وَغِبْـتَ عنَّـا فَمَـا أبقيـتَ للخضـرِ
فَقَـامَ(٤)يَكْسِـرُ أجفانَـــا مَلاحتُــها تُعزَى إلى الحُورِ دَعْ(٥)تعزى إلى الحَوَرِ
وَبِــتُّ أحْسِـبُ أنَّ الطَّيـفَ ضَـاجَعني حتَّى رجَعَت أُسِيءُ(٦) الظَّنَّ في السَّـهرِ
أوردتُ صـدري وردًا(٧) مــن مُعانقَــةٍ وَحِينَ أوردتُ لم أعزِم(٨) عَلَى الصَّـدَرِ
وَكَادَ(٩) يَمْنَعني ضَمًّــا ورَشْـفَ لَمــىً ضَعْفٌ مِنَ الخَصْرِ أو فَرْطٌ مِنَ الخَصَـرِ

[٤٢٢]

وقال آخر :

(من البسيط)

هي الصَّبا سَحَبَتْ ذَيْـلاً عَلَـى الزَّهْـرِ وَهْنًا فَألْبَسَـتْهَا مِـنْ نَشْـرِهِ العَطِـرِ
هَبَّـتْ وَكَـفُّ يَـدَ الإصْبَـاحِ رَافِعَـةٌ خِمارَ سَحفِ الدُّجى مِنْ غُـرَّةِ القَمَـرِ
وَجَـاذَبَتْنِي إزَارِي فَانْتَبَــهْتُ وَقَــدْ شَدَّتْ غَرامِي وَحَلَّـتْ عِقْـدَ مُصْطَبِرِ
سَأَلْتُها عَــنْ ظِبَـاءِ المُنْحَنَـى خَـبَرًا فَغَـالَطَتْنِي عَـنِ التَّسَـآلِ وَالْخَــبَرِ
أَخْفَتْ عَلَيَّ حَدِيــثَ الحِيـفِ وانْدَفَعَـتْ تَقُصُّ عَنْ سِرِبٍ سَلْعٍ أحْسَـنَ السِّـيَرِ
وأرْسَـلَتْ نَفَسًـا كالنَّــارِ مُحْرِقَــةً مِنْهَا ذَوِي كُلُّ غُصـنٍ نَـاضِرٍ خَضِـرِ
يَا حَبَّذَا المُنْحَنَـى والضَّـالُ إذْ رَتَعَـتْ ظِبَاؤُهُ تَحْـتَ ظِـلِّ الضَّـالِ والسَّـمَرِ
سَفَحْنَ بِالسَّفْحِ لَمَّا أنْ سَـنَحْنَ ضُحـىً دَمَ الأُسُـودِ بِأسْـيَافٍ مِـنَ الحَـوَرِ

(١) في حلبة الكميت : "كأنما".
(٢) في الأصل : "فانشق".
(٣) في الديوان ، وحلبة الكميت : الجيب".
(٤) في الديوان : "وقام".
(٥) في الديوان : "أو".
(٦) في الوافي : "أشهى".
(٧) في الوافي : "صدرا".
(٨) في الوافي : "أقدر".
(٩) في الوافي : "وكان".

[٤٢٣]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

أبْدَتْ يَدُ الغَيْثِ سِرَّ الأرْضِ لِلْبَشَرِ فَالأرْضُ فِي حُلَلٍ مِنْ صَنْعَةِ المَطَرِ
أمَا تَرَى الرَّوْضَ قَدْ لاحَت شَقَائِقُهُ تَحْكِي خُدُودَ مَهًا أُدْمِينَ بِالنَّظَرِ
وَقَامَ نَرجِسُهُ وَهْنًا عَلَى قَدَمٍ كَأَنَّهُ مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ فِي حَذَرِ
لاَ يَطْبِقُ الزَّهرُ أجْفَانًا عَلَى غَمْضٍ وَلاَ يَمَلُّ مِنَ التَّسْهِيدِ وَالسَّهَرِ
وَاليَاسَمِينُ كَأقْرَاطِ اللُّجَيْنِ بَدَا وَعَبِّقَ[١] الرِّيحُ مِنْ نَشْرٍ لَهُ عَطِرِ
كَأنَّمَا بِركُ النِّيلوفَرِ ابْتَسَمتْ عَنِ اليَوَاقِيتِ وَالعِقْيَانِ وَالدُّرَرِ
كَأنَّمَا زَهْرُ الخَيْرِيِّ حِينَ بَدَا آثَارَ مِصْرَ[٢]غدت فِي خَدٍّ ذِي خَفَرِ
كَأنَّ صُفْرَةَ نُوَّارِ البَهَارِ حكَتْ صَبًّا رَمَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالْغِيَرِ
وَكَمْ تَبَسَّمَ فِيهِ النُّورُ مِنْ طَرَبٍ فَجَاءَ يَضْحَكُ عُجْبًا مِنْ بُكَا المَطَرِ
كَأنَّ نَارنجَهُ إذْ لاحَ مُتَّسِقًا نُهُودُ غِيدٍ بَدَتْ فِي أحْسَنِ الصُّوَرِ
كَأنَّ أغْصَانَهُ لَمَّا انْعَطَفْنَ[٣]بِهِ صَوَالِجٌ نكستْ تَهْوِي إلى أكرِ
وانْظُرْ إلي شَجَرِ اللَّيْمُونِ حِينَ زَهَتْ لَمَّا تَضَوَّعَ رَيَّاهَا عَلَى الشَّجَرِ
تَحْكِي حقَاقًا مِنَ الكَافُورِ قَدْ مُسِحَتْ[٤] بِالزَّعْفَرَانِ فَرَاقَتْ كُلَّمَا بَصَرَ
كَأنَّمَا المِشْمِشُ اللَّوزِي عَلَى قُضُبٍ جَلاَجِلُ التِّبْرِ فِي قُضْبَانِهِ النَّضِرِ
كَأنَّمَا المَوْزُ اذْ هَبَّ النَّسِيمُ بِهِ غِيدٌ تَمَايَلْنَ فِي خُضْرٍ مِنَ الأُزُرْ

[٤٢٣] حلبة الكميت : ٣٥٩ وصدرها بقوله : وقال آخر.

(١) في حلبة الكميت : "فعطل".

(٢) في حلبة الكميت : "مصى".

(٣) في حلبة الكميت : "قطعن".

(٤) في حلبة الكميت : "صبغت".

كَـــأنَّ خَارِجَـــهُ تِـــبْرٌ وَدَاخِلَـــهُ   قَنْـدٌ مَشُـوبٌ بِعَـذْبٍ بَـارِدٍ خَضَـــرِ
كَأنَّمَا(1) اعْوَجَّ مِـــنْ دَوْحِ النَّخِيـلِ بِـهِ   عَجَائِزٌ قَدْ حَنَاهَـــا الدَّهْـرُ مِـنْ كِـبرِ

[٤٢٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

سَلْ فِي الظَّلَامِ أخَاكَ البَدرَ عَن سَــهَرِي   تَدْرِي النُّجومُ كَمَا يَدرِي الوَرَى خَـبرِي
أَبِيتُ أهْتِفُ بِالشَّـــكوى وَأشْـرَبُ مِـنْ   دَمْعِي وَأنشَـــقُ رَيَّـا ذِكْـرِكَ العَطِـرِ
حَتَّـــى يُخَيَّـلَ أنِّـي شَـــارِبٌ ثَمِـــلٌ   بَيْنَ الرِّيَاضِ وبَيَـــنَ الكَـأسِ وَالوَتَـرِ
مَنْ لِي بِهِ اختَلَفَت فيـــهِ المِلاحَــةُ(2) إِذْ   أوْمَتْ إِلـــى غَـيرِهِ إِيمـاءَ مُختَصِـرِ
مُعَطَّـلٌ فَـــالحُلَى مِنـــهُ(3) مُحَـــلاَّهُ   تَغْنَى الـــدَّارِي عَـنِ التَّقلِيـدِ بِـالدُّرَرِ
بِخَـدِّهِ(4) لِفُـؤَادِي نِسْـــبَةٌ عَجَـــبٌ   كِلاهُمَـــا أبَـدًا يَدْمَـي مِـنَ النَّظَـــرِ
وَخَالُـــهُ نُقطَـــةٌ مِـــنْ غُنْـجِ مُقْلَتِـــهِ   أتَى بِهَا الحُسْـــنُ مِـنْ آيَاتِـهِ الكُـبَرِ
جَاءَت مِن العَيْـــنِ نَحْـوَ الخَـدِّ زَائِـرَةً   ورَاقَهَا الوَرْدُ فَاسْتَغْنَتْ عَـــنِ الصَّـدَرِ
بَعضُ المَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضُـــهَا طَرَبًـا   تَـــأمَّلُوا كَيـفَ هَـامَ الغُنـجُ بِـالحَوَرِ
جَرَى القَضَاءُ بِأنْ أشْقَى عَلَيكَ وَقَـــد(5)   أتَيتَ سُؤْلَكَ يَـــا مُوسَـى عَلَـى قَـدَرِ
إن تُقْصِنِي(6) فَنِفَـــارٌ جَـاءَ مِـن رَشَـإٍ   أوْ تُضْنِنِي فَمُحَـــاقٌ جَـاءَ مِـن قَمَـرِ
قَد مِتُّ شَوقًا(7) وَلَكِـــن أدَّعِـي شَـطَطًا   أنِّي سَـــقِيمٌ وَمَـــن لِلعُمْـــيِ(8) بِـالعَوَرِ

---

(١) في الأصل : "كأنما".

[٤٢٤] الديوان : ١٧٠ ، وفوات الوفيات : ٤٣/١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١١) ، والوافي : ٧/٦ (٧ ، ٨).

(٢) في الأصل : "المحاسن".

(٣) في الأصل : "عنه".

(٤) في الأصل : "لخده".

(٥) في الأصل : "لقد".

(٦) في الأصل : "تقضني".

(٧) في الأصل : " العمي".

(٨) أخل الديوان برواية هذا البيت.

أعيي الوصَالَ وَمَا أَعْيَى النَسِيبُ وَقَــدْ ... يُغَرِّدُ الطَّيرُ في غُصــنٍ بِـلاَ ثَمَـرِ[1]
أَنَـا الفَقــيرُ إلــي نَيـلِ تَجـودُ بِــهِ ... لَو يُطـرَدُ الفَقـرُ بِالأسِـجاعِ وَالفِقَـرِ
بَرَّزْتُ في النَّظْـمِ لَكِنِّـي أَقْصَـرُ عَـنْ ... شِـعرِ أعَـاتِبُ فيـهِ اللَّيـلَ بِـالقِصَرِ

[٤٢٥]

وقال صلاح الدين خليل الصفدي :

(من البسيط)

لَمَّا أَتَى زَائِــرِي وَهَنَّـا مَـعَ السَّـحَرِ ... ظَفِرتُ بِاللَّيلَــةِ الغَـرَّاءِ مِـنْ عُمْـرِي
وَبَاتَ يَجْلُــو لِطَرْفِـي حُسْـنَ طَلْعَتِـهِ ... وَأَيْنَ مِنْهَا مُحَيَّا الشَّــمْسِ وَالقَمَـرِ ؟
وَرُحْتُ أَقْطِــفُ مِــنْ بُسْـتَانِ وَجْنَتِـهِ ... وَرْدًا سَـقَاهُ بِمَـاءِ الـدَّلِ وَالخَفَــرِ
وَكُلَّمَا كَادَ ضَــوءُ الصُّبْـحِ[2] يَفْضَحُنَـا ... مِنْ فَرْقِهِ[3]غِبْتُ فِي لَيلٍ مِــنَ الشَّـعَرِ

[٤٢٦]

وقال ظهير الدين بن خطيب الدهشة التنوخي :

(من البسيط)

وَلَيْلَــةٍ زَارَنِــي إبْلِيــسُ آخِرَهَــا ... وَكَانَ فِيــهَا اعْـتِرَانِي كَـثْرَةُ السَّـهَرِ
فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِــي خَمْـرٍ[4]مُعَتَّقَــةٍ ؟ ... فَقُلْتُ : شُرْبِي عَلَى المِزْمَـارِ وَالوَتَـرِ
فَقَالَ : هَلْ لَــك فِـي تَنْوِيـلِ بُنْدُقَـةٍ ؟ ... فَقُلْتُ : مَازِلْتُ أَهْوى ذَاكَ مِنْ صِغَـرِي
فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِــي خَـوْدٍ مُلاَعِبَــةٍ[5]؟ ... فَقُلْتُ : [مَا مَطْلَبِي مِنْهَا][6]سِوَى النَّظَـرِ

---

(١) في الأصل : "فيك".

[٤٢٥] حلبة الكميت : ٢٢١.

(٢) في حلبة الكميت : "الشمس".

(٣) في حلبة الكميت : "روعة".

[٤٢٦] الدر المكنون : ١٠١.

(٤) في الأصل : "خمرة" ولا يستقيم الوزن بها.

(٥) في الدر المكنون : "مداعبة".

(٦) زيادة من الدر المكنون.

فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي ظَبْـــيٍ كَبَـدْرِ دُجَــىَ ... فَقُلْتُ : فِي مِثْلِ هَذَا قَدْ مَضَى عُمُــرِي
عُمري أَدَبٌ عَلَي مَنْ جَاءَ تَحْـتَ يَـدِي ... وَحَـلَّ سِـرْوَالَهُ عِنْـدِي بِـلاَ حَـذَرِ
وَفِي القُمَــارِ تَرَانِــي مَـاهِرًا دَرِبًـا(1) ... وَفِي اللّوَاطَةِ في أَقْصَى الدُنَى جَـبْرِي
فَقَــال إِبْلِيــسُ: لَمَّــا أَنْ تحققنـــي ... يَا أَعْرَجَ النَّحْسِ نَمْ(2) يَا أَفْسَقَ البَشَـرِ

[٤٢٧]

وقال مؤلفة وقرأت بالحضرة الشريفة :

(من البسيط)

جُــزْ بِالْكَثِيبَـةِ ذَاتَ الظَّـلْ(3) والسَّــمَرِ ... وَاشْرَحْ لِجِيرَانِ سَلْعٍ والنَّقَــا خَـبرِي
وَأَقْصُصْ عَلَى الجَزَعِ مَا أَلقاه مِنْ سَـهَرٍ ... (لعلَّ بِالجزعِ أَعْوانًا عَلَــى السَّــهَرِ)(4)
يَا هَلْ تَرَى نِسْـمَةُ السَّـعْدِيَّ تُسْـعِدُنِي ... بِنَفْحَـةٍ مِـنْ شَـذَا نُعْمَانِـها العَطِـرِ
أَوْ هَـلْ تَمِيـلُ لِبَانَــاتِ اللّــوى فَبِــهَا ... تَقْضِي لُبَانَــاتِ قَلْـبٍ عَـاقِرِ الوَطَـرِ
أَوْ هَلْ تَزُورُ(5) حِمى الزَّوْرَاءِ وَتَهْتِفُ فِي(6) ... غَضَــا فُـؤادٍ بِنَـارِ الـهَجْرِ مُسْـتَعِرُ
فَلِــي بِأَكْنَــافِ ذَاكَ الحَــيِّ آنِسَــةٌ ... مِنْ سِرْبِهَا فِي كُنَّــاسِ الــذِّلِّ والخَفَـرِ
كَحِيلَــةُ الطَّـرْفِ نَجْـلاءُ العُيــونِ إِذَا ... بَدَتْ تَفُوقُ مِـلاحَ العُـرْبِ وَالحَضَـرِ
عُلِّقْتُــها مِــنْ بَنَــاتِ البَـدْوِ نَازِلَــةً ... مِنَ الذَّوائِبِ فِــي بَيْـتٍ مِـنَ الشَّـعَرِ
إِلَــي كِنَانَــةِ يُعْــزَى سَـهْمُ نَاظِرِهَــا ... وَغُصْــنُ قَامَتِـهَا المَيَّــادِ لِلنَّضِيــرِ
بِطَرْفِهَا كُلُّ مَا فِــي الرِّيـمِ مِــنْ غَيَـدٍ ... وَلَيْسَ فِي الرِّيمِ مَا فِيهَا مِــنَ الحَـوَرِ
تَمِيسُ(7) عن مِثْلِ غُصْنِ البَـانِ قَامَتُـهَا ... تِيهًا وَتَبَسُمُ عَــنْ أَبْـهى مِــنَ الـدُرَرِ

---

(1) في الأصل : "دربا". (2) في الأصل : "ثم".

[٤٢٧] الديوان : ٤٣ ، والمجموعة النبهانية : ٢/٢٢٤. (3) في الديوان : "الخال".

(4) عجز بيت لأبي لعلاء المعري ، وصدره : "يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر".

(5) في الأصل : "يزور... ويهتف بي". (6) في الأصل : "المياس ذ".

(7) في الأصل : "يميس".

تَطَابَقَ الحُسْـــنَ فِـي فِيْـهَا ومَنْطِقِــها ... فَــالدُّرُ مَــا بَيــنَ مِنظُــومٍ ومُنْتَـــثِرِ
كَمْ جَدَّلَتْ بِسِــــهَامِ اللَّحْــظِ مِــنْ بَطَــلٍ ... فِي غَمْضَةِ الطَّرفِ أوْ فِي لَمْحَةِ البَصَـرِ
وكَــمْ تَعَــرَّضَ صَــبٌّ نَحْــوَ حَاجِبِــهَا ... فَراحتِ الرُّوحُ بَيْـــنَ السَّــهْمِ والوَتَــرِ
قَدْ أعْجَــزَتْ شُــعَرَاءَ العَصْــرِ قاطِبَــةً ... وكَمْ سَبَى حُسْنُها فِي النَّاسِ مِنْ زُمَــرِ
تَبَــارَكَ اللهُ سَــــوَّاها لَنَـــا بَشَــرًا ... حَقًّا وأَبدْعَــــهَا فِــي أحْسَــنِ الصُّــوَرِ
فَلَسْتُ أصْبِرُ عَنْهَا مَـــا حُيِيْــتُ سِــوَى ... بِمَدْحِ أحْمَدَ خَيْرِ الخَلْـــقِ مِــنْ مُضَــرِ
مُحَمَّدُ المُصطَفَى الهَادِي الَّــذِي نَطَقَــتْ ... بِفَضْلِــهِ مُعْجِــزُ الآيَــاتِ والسُّــوَرِ[1]
أزكَــي النَّبِيِيــنَ عِنْـــدَ اللهِ مَنْزِلَــــةً ... وأفْضَلُ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ ومِـــنْ حَضَــرِ
لَــوْلاهُ لَــمْ يَــكُ إنْسَــانٌ ولاَ مَلَـــكٌ ... ولا جِنَــانٌ ولا نَـــارٌ لِمُسْــــتَعِرِ
ولاَ صَـــلاةٌ ولا صَـــوْمٌ ولا عَمَـــلٌ ... ولاَ زَكَـــاةٌ ولاَ حَـــجٌّ لِمُعْتَمِــــــرِ
مَـــنْ خَصَّـــهُ اللهُ بـــالقُرآنِ تَكْرُمَــــةً ... وجَــاءَ بِــالذِّكْرِ والأنْبَــاءِ والنُّــــذُرَ
ومَنْ حَمَى حَوْزَةَ الإسْــلاَمِ حِيْــنَ دَعَــا ... إلى الإلَهِ ونَارُ الشِّــرْكِ فِــي شَــرَرِ[2]
فِي فِتيَةٍ عَنْ جِلادِ القَــومِ مَــا رَغِبُــوا ... إلي الجِدَالِ ولاَ مَـــالُوا إلِــي الضَّجَــرِ
شُمُّ العَرانِينِ مَرْهُوبُو[3]السُّـــطَا عَــرَبٌ ... غُــرَّ الوُجُــوهِ عِفَــافُ الذَّيْــلِ والأزُرِ
تُنِــيرُ تَحْــتَ ظَــلامِ النَّقْــعِ أوْجُهُــهُمْ ... حُسْنًا وتُشْرِقُ عَنْ أبْهَى مِـــنَ القَمَــرِ
كَمْ أوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سُيُوفٍ وَغَـــىً ... تَرْمِي وُجُـــوهَ كُمَــاةِ الشَّــرِّ بِالشَّــرَرِ
وكَمْ أغَارُوا عَلَى الصِّيْدِ الفَوَارِسِ بالـــ ... ـخَطِّيَــةِ السُّــمْرِ والهِنْدِيَّــةِ البَــتْرِ[4]
طَــوْرًا تُقَلِّــمُ كَالأغْصَــانِ أضْلُعَـــــهُمْ ... وتَــارَةً[5]تَقْطُــفُ الأعْضَــاءَ كَـــالزَّهَرِ

---

(١) في البيت تضمين من قول أبي العلاء المعري :

(ولــو تقــدم في حضــر مضــي نزلــت ... في وصفــه معجـــزات الآي والســـور)

سقط الزند : ٨٥.

(٢) في الديوان : "سعر".

(٣) في الديوان : "تضئ".

(٤) في الأصل : "البتر".

(٥) في الأصل : "ونارة".

وَمَــرةً تَضْــرِبُ الــهامَاتِ بِيضُـــــهُمُ ... كالصَّولَجَـــانِ فتُلْقِيـــهنَّ كـــالأكَرِ
هَذَا وكَــمْ حمَلُــوا رأسًــا بِســنّ قَنَــا ... والغُصْنُ لَيْسَ لَــهُ زهــرٌ[1] بَـلاَ ثَمَـرِ
لا تَسْــتَقِي الخَيْــلُ إلاَّ مِــنْ دِمَائِـــــهِمْ ... لمَّا جرَتْ فِي حِيَاضِ المَــوْتِ كــالغُدُرِ
واللهُ يَكْــلأُ أنْصَــــارَ النَّبِـــي بِــــهِ ... حِفْظًــا ويُعَضّدهُــمْ بِــالنَّصرِ والظَّفَــرِ
حتَّى بَــدَتْ شِــرْعَةُ الإسْــلاَمِ نَاشِــرَةً ... أعْلاَمَ هُــدًى لِيــومِ الحَشْــرِ مُنْتَشِــرِ
فَاللهُ يُجْزِي شَفِيعَ الخَلْـــقِ أفْضَــلَ مَــا ... يُجْزَى نَبِيٌّ فَقَـــدْ وَافَــى عَلَــي قَــدَرِ
وَقَامَ فِي نَصْرِ دِيـــنِ اللهِ يَــأْخُذُ أهْـــ ... ـــلَ الشِّرْكِ أخْذَ عزيـــزٍ مِنْــهُ مُقْتَــدِرِ
وَيَا لَهُ [اللهُ][2]أصْلاً قَدْ زَكَـــى وَنَمَــا[3] ... فَرْعًا بَــدَا فِــي رَبِيــعٍ يَــانِعِ الزَّهَــرِ
ذُو طُــرَّةٍ وجَبِيــنٍ لَــوْ أشَــارَ بِـــهَا ... للَّيْلِ لَـــمْ يَسْــرِ أو لِلْبَــدْرِ لَــمْ يَسِــرِ
يُرِيك حُســـنَ معَــانٍ فِــي البَدِيــعِ إذَا ... أبْــدى البَيَــانَ بِلفظٍ مِنْــه مُخْتَصَــرِ
سِرُّ البَلاغَةِ فِي فَحوَى الخِطَابِ حَــوَى ... فَلَيْــسَ يَحْتَــاجُ لِلأسْــجَاعِ والفِقَـــرِ
أسْــرِى بِــهِ لَيْلَــةَ المِعْــرَاجِ خَالِقُـــهُ ... وَعادَ واللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِــــنَ السَّــحَرِ[4]
وَانْشَقَّ بَدْرُ السَّمَا طَوْعًــا وصَــارَ لَــهُ ... (مِثْلَ القُلامَةِ قَدْ قُــدَّ مِــنَ الظُّفُــرِ)[5]
وَفَاضَ مِنْ كفِّهِ العَــذْبِ النَّمِيرِ وَقَــدْ ... رَوَى الأَنَــامَ بِغَيْــثٍ مِنْــهُ مُنْـــهَمِرِ
وَإنْ مَشَى فِي صَمِيمِ الصَّخْـــرِ لانَ لَــهُ ... وَمَا لَهُ إن مَشَى فِي الرَّمْلِ مِـــنْ أثَــرِ
(وكَمْ لأحْمَدَ خَــيْرَ الخَلْــقِ مُعْجِــزَةٌ)[6] ... تُضِيءُ فِي صَفَحَــاتِ الدَّهْــرِ كَــالغُرَرِ

---

(١) في الديوان "زهو".

(٢) زيادة من الديوان.

(٣) في الديوان : "فنما".

(٤) في البيت تضمن من قوله الطغرائي :

ونبـــهيني دون القـــوم وانتفضـــي ... علـــيَّ والليـــل في شـــك مـــن الســـحر

ديوان الطغرائي : ١١٥.

(٥) في البيت تضمين من قول ابن المعتز وصدر البيت : (ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا).

(٦) في البيت تضمين من قول البوصيري وعجزه : (وانه خير خلق الله كلهم). ديوان البوصيري : ٢٤٢

وَمُنْتَهى القَولُ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ ... تَجِلّ(1) وَصفُ مَعَالِيهِ عَنِ البَشَرِ
صَلى عَلَيْه إِلَهُ العَرْشِ مَا هَطَلَتْ ... سُحْبٌ وَفَرَّدَ قُمْرِيٌّ علي الشَّجَرِ(2)
وَمَا تَرَنَّمَت العُشَّاقُ فِي رَمَلِ ... إلى الحِجَازِ وَهَبَّتْ نِسْمَةُ السَّحَرِ

[428]

وقال يرثي السيدة بنت أقضى القضاة ابن بدر الدين البلقيني شيخ الإسلام :

(من البسيط)

كَيفَ الحَيَاةُ وقد غُيِّبْتِ عَنِ النَّظَرِي ... يَا طَلْعَةَ البَدْرِ بَلْ يَا غُرَّةَ القَمَرِ
يَا مُنيةَ القَلْبِ يَا رُوحَ الحَيَاةِ وَيَا ... شَقيقَةَ النَّفْسِ يَا رَيْحَانَةَ العُمُرِ
أَخْفُوكِ فِي التُّرْبِ عَنْ عَيْنِي وَلَوْ عَلِمُوا ... بِلَهِفِي(3) كُنْتِ فِي سَمْعِي(4) وفي بَصَرِي
فَأَيُّ عَيْنٍ مِنَ الأَحْزَانِ مَا دَمَعَتْ ... وَأيُّ قَلْبٍ مِنَ الأَشْجَانِ لَمْ يَطِرِ
يَا لَهفَ قَلْبِي عَلَى ذَاكَ القَوامِ وَيَا ... دَوَامَ حُزْنِي لِغُصْنِ البَانِةِ النَضِرِ(5)
قَضَيْتِ وَا أَسَفِي نَحْبِي عَلَيْكِ وَمَا ... قَضَيْتُ مِنْ [وَرْدِ](6) خَدٍّ نَاعِمٍ وَطَرِي
يَا رَوضَةً أثْمَرَتْ بِالحُسْنِ فَاقْتَطَفَتْ ... يَدُ المَنِيَّةِ مِنْهَا يَانِعَ الزَّهَرِ
سَقَى ضَرِيحَكِ غَيْثٌ عَمَّ وَابِلُهُ ... وَبَاكَرَتْكِ يَدُ الأَنْوَاءِ بِالمَطَرِ
كُنَّا جَمِيعَيْنِ فِي عَيْشٍ وَفِي رَغَدٍ ... حَتَّى رَمَتْنَا يَدُ التَّفْرِيقِ بِالغِيَرِ
وَكُنْتُ لاَ أرْتَضِي بِالوَصلِ مُكْتَفِيًا ... فَصِرْتُ أَقْنَعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأَثَرِ
أَرْوِي أَحَادِيثَ نِيرَانِي مُعَنْعَنَةً ... عَنْ مسعرٍ وَحَدِيثَ الدَّمْعِ عَنْ مَطَرِ
وَكَمْ حَرِصْتُ حَذَارَ المَوْتِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْكِ والحِرْصُ لا يُنْجِي مِنَ القَدَرِ
واللهِ لَمْ أَرَ أَهْوَالاً كَيَوْمِ نَعَوْا ... لِيَ الحَبِيبَ وَلا شَاهَدْتُ فِي عُمُرِي

(1) في الديوان : "يجل".

(2) في الديوان : "القمر".

[428] الديوان : 247.

(3) في الديوان : "تلهفي".

(4) في الديوان : "قلبي".

(5) في الأصل : "النظر".

(6) زيادة من الديوان.

أَلْقَـى الإلَـهُ وأشْـوَاقِي مُضَاعَفَـةً ... حُزْنًا وَحُبُكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَـثْرِي[1]
وَمَا خطَرَتِ عَلَى بَـالِي أَسَـيَّ وَجَـرى ... ذِكْرَاك إلاَّ غَدَتْ رُوْحِـي عَلَـى خَطَـرِ
لاَ يَنْقُـضُ البَعْـضُ إلاَّ عَـادَ أوَّلُـهُ ... كَأَنَّمَـا هُـوَ مَخْلُـوقٌ بِـلا سَـحَرَ
فَيَـا لَـهِيبَ[2]فُـؤَادِي لاَ تَـدَعْ رَمَقًـا ... وَيَـا دُمُوعِـي لا تُبقِـي وَلاَ تَـذَرِي
وَيَـا تَزَايُـدَ أَسْـقَامِي[3] لَعَلَّـكَ أَنْ ... تَرْثِي لِحَالِي فَأَحْشَـائِي[4]علـي سَـفَرِ
قَـدْ احْتَسَـبْتُكِ عِنْـدَ اللهِ [مُبْتَـهِلاً] [5] ... إِلَـي الإلَـه[6]بِقَلْـبٍ فِيـكِ مُنْكَسِـرِ
وَإِنْ تَجَرَّعتُ كَاسَاتِ الأسى [وَنَـأْتْ] [7] ... عَنِّي بِفَاطِمَةَ الأَوْطَـانُ فِـي الصِّغَـرِ
فَفِي خَدِيجَةَ مِـنْ رَبِّ السَّما عِـوَضٌ ... عَنْهَا وَفِي اللهِ مَا يُغْنِـي عَـنِ البَشَـرِ
يَـا رَبِّ صَـبِّرْ عَلَيْـهَا قَلْـبَ وَالِدِهَـا ... وَاحْرُسْهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْـرِ وَالغِـيَرِ
وَأُمِّـها وأَخِيـها وَالبَقِيَّـةِ مِـنْ ... جَمْعِ الأَقَارِبِ مِنْ أُنْثَـى وَمِـنْ ذَكَـرِ
وَاحْفَظْـهُ فِـي الأَهْـلِ وَالأَوْلادِ كُلِّـهِمُ ... وَالمَالِ وَالرُّوحِ فِي وِرْدٍ وَفِـي صَـدَرِ
وَاغْفِـرْ لِنَاظِمِـها وَالسَّـامِعِينَ لَـهَا ... بِأَحْمَدَ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِـنْ مُضَـرِ
خَيرُ البَرِيَّةِ مِـنْ عُـرْبٍ وَمِـن عَجَـمِ ... وَأَفضَلُ الخَلْقِ من بدوٍ ومِـن حَضَـرِ
مَـنْ خَصَّـهُ اللهُ بِـالقُرآنِ تَكْرِمَـةً ... وَجَـاءَ بِـالذِّكرِ وَالآيَـاتِ وَالسُّـوَرِ
صَلَّى عليه إلهُ العَـرْشِ مَـا سَـجَعَتْ ... وُرْقُ الحمائِمِ وَهَبَّتْ نَسْمَةُ السَّـحَرِ[8]

(١) في الأصل : "بشر".
(٢) في الأصل : "ويا لهيب".
(٣) في الأصل : ويا زايد أشواقي".
(٤) في الأصل : "فأحشا".
(٥) زيادة من الديوان.
(٦) في الأصل : "ألقي الإله".
(٧) زيادة في الديوان.
(٨) في الديوان :
صلـي عليـه إلـه العـرش مـا هطلـت ... سـحب وغـرد قمـري علـي الشـجر

[٤٢٩]

وقال مؤلفه محمد النّواجي :

(من الكامل)

عَـوَّذْتُ ثغْـرَ الحَبِيـبِ بـالفَجْرِ ... وَالشَّـعْرُ بـالليْلِ إذا يَسْـرِي (١)
وَتَلَـوْتُ ذِكْـرَى حُسْـنِهِ سُـوراً ... فَنَعِمْـتُ بِالآيَـاتِ والذِّكْـرِ
بَـدْرٌ لَـهُ فِـي القَلْـبِ مَنْزِلَـةٌ ... والقَلْـبُ بَعْـضُ مَنَـازِلِ البَـدْرِ
فِـي النَّازِعَـاتِ قُلُـوبُ حُسَّـدِهِ (٢) ... ونُفُوسُ مَـنْ يَلْحَـاهُ (٣) فـي الحَشْـرِ
يَـا خَجْلَتِـي مِـنْ غَنَـجِ مُقْلَتِـهِ ... وفَضِيحَتِـي مِـنْ خَـدِّهِ الجَمْـرِي
فَبِنُـونِ حَاجِبِـهِ سَـبَى الشُّـعَرا ... زُمَـرًا وَحَـيَّرَ كَـاتِبَ العَصْـرِ
أهْـوَاه ظَبْيًـا مِـنْ بَنِـي أسَـدٍ ... يَسْـبِي مِـلَاحَ العُـرْبِ والحَضَـرِ
بَـدْرِيُّ وَجْـهٍ هَاشِـمِيُّ حُـلًا ... هِنْـدِيُّ لَحْـظٍ بَـابِلِيُّ الثَّغْـرِ
فَـبِلِي كُنَانَـةَ سَـهْمُ نَـاظِرِهِ ... يُعْـزَى وقَامَتُـهُ إلَـى النَّضْـرِ
فَعَلَـتْ لَوَاحِظُـهُ ومِعْطَفُـهُ ... بـالقَلْبِ فِعْـلَ البِيـضِ والسُّـمْرِ
يَـا وَيْـحَ قَلْبِـي وعِـزَّ مُصْطَبِرِي ... وبِعِشْـقِهِ قَـدْ حِـرْتُ فِـي أمْـرِي
فَعَـلَامَ (٤) أَلْقَـاهُ مِـنْ شَـجَنٍ ... وإلَـى مَتَـى أَنَـا مِنْـهُ فِـي أسْـرِ
عَجَبًـا لِمُوسَـى اللَّحْـظِ كَيْـفَ غَـدَا ... يَسْـبِي الأنَـامَ بِآيَـةِ السِّـحْرِ
ولِقَلْبِـهِ يَقْسُـو عَلَـيَّ وَمَـا ... أعْدَتْـهُ رِقَّـةُ الخَصْـرِ
والطَّـرْفُ يُوعِدُنِـي بِطِيـبِ لِقَـا ... وتَلُـوحُ مِنْـهُ لَوَائِـحُ الغَـدْرِ
أفْـدِي غَـزَالًا كَـانَ مَرْتَعُـهُ ... قَلْبِـي ورَبْـعُ كُنَاسِـهِ صَـدْرِي

---

[٤٢٩] الديوان : ١٩٨ ، ويكثر في القصيدة الاقتباس بالقرآن الكريم وبعض أسماء سوره.

(١) من قوله تعالى : "والليل إذا يسر" الفجر : ٤.

(٢) في الديوان : "عذله".

(٣) في الأصل : "عذاليه".

(٤) في الديوان : "فعلا ما".

فرَطَـتْ فِيـهِ[1] فَفَـرَّ مِنْـه وَهَـا ... دَمْعِـي غَـدَا مِـنْ خَلْفِـهِ يَجْـرِي
فَـدَعْ ابْـن نُقْطَـةَ عَـنْ مَسَـائِلِهِ ... وَسَـلِ ابْـن بَحْـرٍ عِلَّـهُ يَـدْرِي[2]
مِـنْ بَعْـدِ شَـهْدَة فِيـهِ مَـا هَجَعَـتْ ... وَذَاقَـتْ عيْنِـي مَـرَارَةَ الصَّـبْرِ
كَـمْ بِتَدَاعِـي[3] النَّجْـمِ مِـنْ قَلَـقٍ ... فِيْـه وَأرقَـبُ كَوْكَبًـا دُرِّي
فَحَدِيـثُ سُـهْدِي فِـي مَحَبَّتِـهِ ... عَـالٍ أَلَـمْ تَـرْوُهُ[4] عَـنِ الزُّهْـرِي ؟
لَـمْ أنْـسَ لَيْلَـةً زَارَ مُخْتَفِيًـا ... خَـوفَ العَـوَاذِلِ فِـي دُجَـى الشَّـعْرِ
حَيْـثُ الـهِلاَلُ مُسَـامِرِي وَنُجُـو ... مُ الصَّبَـاحِ[5] تَطْـرُدُ كَوْكَـبَ الفَجْـرِ
لاَ وَاشِـيًا فِيـهَا سِـوَى قَمَـرٍ ... ورَقِيـبُ غَـيْرِ الأَنْجُـمِ الزّهْـرِ[6]
مِـنْ خَـدِّهِ وَرْدٌ[7] وَمِـنْ فَمِـهِ ... نُقْلِـي وَمِـنْ رَشَـفَاتِهِ خَمْـرِي
سَـاقٍ أَغَـنُّ مُهَفْـهَفٌ غَنِـجٌ ... يَشْـدُو وَمِـنْ نَغَماتِـه شِـعْرِي[8]
يَـا لَيْلَـةً يُحْيِـي النُّفُـوسَ بِـهَا ... مَـا كُنْـتِ إلاَّ لَيْلَـةَ القَـدْرِ[9]

[٤٣٠]

وقال إمام الأدباء جمال الدين بن نباتة المصري مخمسا[10] يصف رماة البندق :

(من الرجز)

دَارَتْ عَلَـى الـدَّوحِ سُـلافُ القَطْـرِ ... فَرَنَّحَـتْ أعْطَافَـهُ بِالسُّـكْرِ

(١) في الديوان : "به".
(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٣) في الديوان : "كم بث رعي".
(٤) في الديوان : "تره".
(٥) في الديوان : "الراح".
(٦) في الديوان : "الغر".
(٧) في الديوان : "غرد".
(٨) في الديوان : "يسبيك".
في الديوان : "ساق أغن مهفهف غرد ... يسبيك بالنغمات من شعري".
(٩) في الديوان: "في ليلة يحي النفوس بها ... ما كنت إلا فرصة العمر".
[٤٣٠] الديوان : المخمس لصفي الدين الحلي : الديوان : ٤٢٦.
(١) في الأصل : "مخمس".

وَنَبَّـــهَ الـــوُرْقَ نَسِـــيمُ الفَجْـــرِ   فغَــرَّدَت فَـوقَ الغُصــونِ الخُضــرِ
تُغْنِـي عَـنِ العُـودِ وَصَـوتِ الزَّمْـر
تَبَسَّـــمَتَ مَباسِـــمُ الأَزْهَـــارِ   وَأَشْـــرَقَ النَـــوّارُ بِـــالأَنْوَارِ
وَظَـلَّ عِقْـدُ الطَّـــلِّ فِـــي نِثَـــارِ   وَبَاكَرَتْـــهَا دِيَـــمُ الأَمْطَـــارِ
فَكَلَّلَـــتْ تِيجَانَـــها بِـــالدُّرِّ
قَـــدْ أَقْبَلَـــتْ طَلائِـــعُ الغُيُـــومِ   إِذْ أَذِنَ الشُّـــتَاءُ بِـــالقُدُومِ
فَمُـــذْ حَدَاهَـــا سَـــائِقُ النَّسِـــيمِ   عَفَّــتْ رُبَــى العَقِيـــقِ وَالغَمِيـــمِ
وبَـــاكَرَتْ أَرْضَ دِيَـــارِ بَكْـــرِ
أَمَـــا تَـرى الغَيـمَ الجَدِيـدَ قَـدْ أَتَـى   مُبَشِّــرًا بِـالقُرب مِـنْ فَصْـلِ الشِّـتَا
فَـاعْقِرْ[1] هُمومـي بِالعُقَـارِ يَـا فَتَـى   فَـتَرْكُ أَيَّـامِ الـهَنَا إِلَـى مَتَـى
فَإِنَّـها مَحْسُـــوبَةٌ مِـــنْ عُمْـــرِي
فَانْـهَضْ لِنَـهبِ فُرْصَـــةِ الزَّمَـــانِ   فَلَسْـتَ مِـنْ فَحْـوَاهُ[2] فِـي أَمَـانِ
وَاشْـرَبْ عَلَـى النَّايَـاتِ وَالمَثَـــانِي   إِنَّ الخَرِيـــفَ لَرَبِيـــعٌ ثَـــانِ
فَـــاتْمِمْ حُـــلاهُ بِكُئُـــوسِ الخَمْـــرِ
فَصْـلٌ لَنَـا فِـي طَيِّـــهِ سُـــعُودُ   بِعَـــوْدِه[3] أَفْرَاحُنَـــا تَعُـــودُ
يَقْـــدِمُ فِيـــهِ الطَّـــائِرُ البَعِيـــدُ   فِـي كُـلِّ يَـــومٍ لِلرُّمَـــاةِ عِيـــدُ
كَأَنَّـــهُ بِـــالصَّرعِ عِيـــدُ النَّحْـــرِ
هَـذِي الكَرَاكِـي نَحوَنَـا قَـدْ قَدِمَـتْ   فَـــاقِدَةً لإِلْفِـــهَا قَـــدْ عَدِمَـــتْ
لَـوْ عَلِمَـتْ بِمَـا تُلاقِـي نَدِمَـتْ   فَـانْظُرْ إِلَـى أَخْيَاطِـهَا قَـدْ نُظِمَـتْ
شِـبهَ حُـروفٍ نُظِمَـتْ فِـي سَـطرِ

(١) في الأصل: "فاغفر".   (٢) في الديوان: "فجواه".

(٣) في الأصل: "معوده".

تذَكَّــــرتْ مَرْتَعَــــهَا فَشَـــاقها　　فَـــأَقْبَلَتْ حَامِلَـــةً أشْـــواقَها
تُجِيـلُ فِـــي مَطارِهَـــا أحْدَاقَـــها　　تَمُـدُّ مِـــن حَنِينِـــها أعناقَـــها[1]
لَـــم تَـــدرِ أنَّ مَدَّهَـــا للجَـــزرِ

يَا سَـعْدُ كُـنْ فِـي حُبِّـها مُسـاعِدِي　　فَإنَّـهُ مُـذْ عِشـتُ مِـنْ عَوائِـدِي
وَلا تَلُـمْ مَـنْ بَـاتَ فِيـها حَاسِـدِي　　فَلَـوْ تَـرَى طَـيْرَ عِــذَارِ خَــالِدِ
أَقَمْـتَ فِـي حُـبِّ العِـذَارِ عُــذْرِي

طَــيْرٌ بِقَــدرِ أنْجُـمِ السَّــمَاءِ　　مُخْتَلِــفُ الأَشْـكَالِ وَالأَسْــمَاءِ
إذَا جَـلا[2]الصُبْـحُ دُجَـى الظَّلْمَــاءِ　　يَلُـوحُ مِـنْ فَـوْقِ طَفِيـحِ[3]المـاءِ
شِـبْهَ نُقُـوشٍ خُيِّلَـتْ فِـي سِـتْرِ[4]

فِـي لُجَّـةِ الأَطْيَـارِ كَالعَسَـاكِرِ[5]　　فَـهُنَّ بَيْـنَ وَارِدٍ وَصَـادِرِ
جَلِيلُـهَا نَـاءٍ عَـنِ الأَصْغَـارِ　　مَحْدُودَةٌ مِنْـذُ عُـهُودِ النَّـاصِرِ
مَعْـدُودَةٌ فِـي أَربَـعٍ وَعَشْـرِ

وَيَتْبَـعُ الأَرْنُـوقَ[6]صِنْـفٌ مُبْـدِعَ　　أَنِيسَـةٌ إِنْسِـيَّةٌ إذْ تُصْـرَعُ
وَالضَـوُ[7]والحِـبْرَجُ فَـهْيَ أَجْمَـعَ　　خَمْـسٌ وَخَمْـسٌ كَمُلَـت وَأربَـعُ
كَأنَّـها أَيَّـامُ عُمْـرِ البَـدْرِ

فَـابْكُرْ إلَـى دِجْلَـةَ وَالأَقْطَـاعِ　　فَإنَّـها مِـنْ أَحْمَـدِ المَسَـاعِي
وَاعْجَـبْ لِمَـا فِيـهَا مِـنَ الأَنْـوَاعِ　　مِـنْ سَـائِرِ الجَلِيـلِ وَالمَرَاعِـي
وَضَجَّـةِ الشَّـيقِ وَصَـوتِ الخُضـرِ[8]

(١) ساقط من الأصل ، والتكملة من الديوان.
(٢) في الأصل : "دجى".
(٣) في الأصل : "صفيح".
(٤) في الأصل : "سطر".
(٥) في الأصل : "في عساكر .
(٦) في الأصل : "العرنون".
(٧) في الأصل : "والضوع".
(٨) في الأصل : "الخضر".

مَــا بَيْــنَ تَــمٌ نَـــاهِضٍ وَواضِـــعِ وبَيْـــنَ نَسْـــرِ طَـــائِرٍ وَواقِـــعِ
وبَيــنَ كَـــيٍّ خَـــارِجٍ وَراجِـــعِ ونَهضَــةِ الطَّــيْرِ مِــنَ المَراتِــعِ
كَأنَّـــها أقْطَـــاعُ غَيْـــمٍ تَسْـــرِي

أمَــا تَــرى الرُمَــاةَ قَــدْ تَرَسَّــمُوا ولارتِقَــابِ الطَّــيْرِ قَــدْ تَقَسَّــمُوا
بِــالجِفْتِ قَــدْ تَدَرَّعُــوا وَعَمَّمُــوا لَمَّــا عَلَــى سَـفْكِ دِمَاهَــا صَمَّمُــوا
جَــاءُوا إلَيــها فِــي ثِيَــابٍ حُمْــرِ

قَدْ فَرِغُــوا عَــن كُــلِّ عُــرْبٍ وَعَجَـمِ وَأصْبَحُــوا بَيْــنَ الطِّــرَافِ وَالأجَــمِ
مِــنْ كُــلِّ نَجْــمٍ بِالسُّــعُودِ قَــدْ نَجَــمِ وَكُــلُّ بَــدرٍ بِالشُّـــهَابِ[1] قَــد رَجَمِ
عَــنْ كُــلِّ مَحنــيٍّ شَــدِيدِ الظَّـــهرِ

مَحنِيَّــةٌ فِــي رفْعِـها قَــدْ أدْمِجَـــتْ أدرَكَــها التَّثْقِيــفُ لَمَّـــا عوِّجَـــتْ
قَــد كُبِسَـــتْ بُيوتُـــها وَسُـــرِّجَتْ كَأنَّـــها أهِلَّـــةٌ قَـــد أُخرِجَـــتْ
بِنَادِقًـــا مِثْـــلَ النُّجُـــومِ الزُّهْـــرِ

قَـــدْ جَـــوَّدَتْ أرْبَابُـــها مَتَاعَـــهَا وأتعَبَــتْ فِــي حَزْمِـــها صُنَّاعَـــهَا
وَهَذَّبَـــتْ رُمَاتُـــها طِبَاعَـــهَا إذَا لَمَسَـــتْ خَـــابِرًا أقطاعَـــهَا
حَسِـبتَها مَطبوعَــةً مِـــنْ صَخْــرِ

إذَا سَـــمِعتُ صَرخَـــةَ الجَـــوارِحِ تَصَبَّبُــوا إلَــي أصْواتِــها جَوارِحِــي
وَإنْ رَأيْـــتُ أجَـــمَ البَطَـــائِحِ ولَــمْ أكُــنْ مَـــا بَيْنَـــها بِطَـــائِحِ
يَضِيقُ عَــن حَمْــلِ الــهُمومِ صَــدري

مَــنْ لِـــي بِـــأنِّي لاَ أزَالُ سَـــائِحَا بَيْــنَ المَرامِــي غَادِيًـــا وَرَائِحَـــا

---

(١) في الأصل : "بشهاب".

لَوْ كَـانَ لِـي دَهـري بِـذَاكَ سَـامِحَا ... فَـالقُرْبُ عِنْـدِي أَنْ أَبِيـتَ نَازِحَـا
أَقطَـعُ فِـي البَيـداءِ كُـلَّ قَفْـرِ(1)
نَـذَرتُ للنَّفْـسِ إِذَا تَـمَّ الـهَنَا ... وَزُمَّـتِ العِيـسُ لإِدْرَاكِ المُنَـى
أَنْ أَقْـرِنَ العِـزَّ لَدَيْـها بِـالغِنَى ... حَتَّـى رَأَتْ أَنَّ الرَّحِيـلَ قَـدْ دَنَـا
فَطَـالبَتْنِي بِوَفَـاءِ نَـذْرِي

[٤٣١]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

مِن نَفحَةِ الصُّورِ أم مِن نَفحَةِ الصَّـورِ ... أَحيَيتِ يا رِيـحُ مَيتًـا غَـيرَ مَقبـورِ
أَمْ مِنْ شَذَا نَسمَةِ الفِردوسِ حِينَ سَرَتْ ... عَلَيَّ بِلَيـلِ مِـنَ الأَزْهَـارِ مَمْطُـورِ(2)
أَمْ رَوضُ رَسمِكِ(3) أَعْدَى عِطرُ نَفحَتِـهِ ... طَيَّ(4) النَّسِـيمِ بِنَشـرٍ مِنْـهِ مَنشـورِ
وَالرِيحُ قَد أَطلَقَتْ فَضْـلَ العِنَـانِ بِـهِ ... وَالغُصْـنُ مَـا بَيْـنَ تَقدِيـمٍ وَتَـأخِيرِ
فِي رَوْضَةٍ نُصِبَـتْ أَغْصَانُـهَا وَغَـدا ... ذَيلُ الصَّبَـا بَيْـنَ مَرفُـوعٍ وَمَجـرُورِ
وَالمَاءُ مَـا بَيْـنَ مَصْـرُوفٍ وَمُمتَنِـعٍ ... وَالظِلُّ مَـا بَيْـنَ مَمـدُودٍ وَمَقصُـورِ
وَالرِيحُ تَجرِي رُخَـاءً فَـوقَ بَحْرَتِـها ... وَمَاؤُهَـا مُطْلَـقٌ فِـي زِيٍّ مَأْسُـورِ
قَدْ جُمِّعَـتْ جَمْـعَ تَصْحِيـحٍ جَوانِبُـها ... وَالماءُ يُجمَـعُ فِيـهَا جَمْـعَ تَكسِـيرِ
وَالرِّيحُ تَرقُـمُ(5) فِـي أمواجِـهِ شَـبَكًا ... وَالغَيـمُ يَرسُـمُ أَنْـواعَ التَّصَـاوِيرِ

---

(١) في الديوان : "قفز".

[٤٣١] الديوان : ١٤٥ ، والوافي : ٤٩٦/١٨ مع اختلاف الترتيب عن الأصل ، وحلبة الكميت: ٣٦٠.

(٢) في الأصل : "هذا العجز للبيت الثالث".

(٣) في الديوان : "شمل" وفي حلبة الكميت : تمطر".

(٤) في الأصل : "على".

(٥) حلبة الكميت : "تجري".

وَالنَرجِسُ الغَضُّ لَم تُغضَضْ نَواظِرُهُ ... فَزَهرَةٌ بَينَ مُنغَضٍ[1] وَمَزرورِ
كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوقِ أعمِدَةٍ ... مِنَ الزُمُرُّدِ فِي أَوراقِ كافورِ
وَالأُقحُوانُ زَها بَينَ البَهارِ بِها ... شِبهَ الدَراهِمِ ما بَينَ الدَنانيرِ
وَقَدْ أَطَعْنَا التَصابِي حِينَ ساعَدَنا ... عَصرُ الشَبابِ بِجُودٍ غَيرِ مَنظورِ
وَزامِرُ القَومِ يَطوينا وَيَنشُرُنا ... بِالنَفخِ فِي النايِ لا بِالنَفخِ فِي الصُورِ
وَقَد تَرَنَّمَ شادٍ صَوتُهُ غَرِدٌ ... كَأَنَّهُ ناطِقٌ مِن حَلقِ شُحرورِ
شادٍ أَنامِلُهُ تَرضَى الأَنامُ لَهُ ... إِذا شَدا وَأَجابَ اليَمُّ بِالزِيرِ[2]
بِشامِخِ الأَنفِ قَوّامٍ عَلى قَدَمٍ ... يَشكُو الصَبابَةَ عَنْ أَنفاسِ مَهجورِ
شَدَّت بِتَصحيفِهِ فِي العَضدِ أَلسُنُهُ ... فَزادَ نُطقًا[3] لِسِرٍّ فِيهِ مَحصورِ
إِذا تَأَبَّطَهُ الشادِي وَأَذكَرَهُ ... عَصرَ الشَبابِ بِأَطرافِ الأَظافيرِ
شَكَتْ إِلى الصَخبِ أَحشاهُ وَأَضلُعُهُ ... قَرضَ المَقاريضِ أَوْ نَشرَ المَناشيرِ
بَينا تَرى خَدَّهُ مِنْ فَوقِ سالِفَةٍ ... كَمَن يُشاوِرُهُ فِي حُسنِ تَدبيرِ
تَراهُ يُزعِجُهُ عُنفًا وَيُسخِطُهُ[4] ... بِضَربِ أَوتارِهِ عَنْ حِقدِ مَوتورِ
وَالراقِصاتُ وَقَد مالَت ذَوائِبُها ... عَلى خُصورٍ كَأَوساطِ الزَنانيرِ
إِذا انثَنَينَ بِأَعطافٍ يُجاذِبُها ... مَوّارُ دِعصٍ مِنَ الكُثبانِ مَمطورِ[5]
رَأَيتَ أَمواجَ أَردافٍ قَدْ[6] التَطَمَت ... فِي لُجِّ بَحرٍ بِماءِ الحُسنِ مَسحورِ
مِنْ كُلِّ مائِسَةِ الأَعطافِ مِن مَرَحٍ ... مَقسومَةٍ بَينَ تَأنيثٍ وَتَذكيرِ[7]
كَأَنَّ فِي الشِيزِ يُمناها[8] إِذا ضَرَبَت ... صُبْحٌ تَقَلقَلَ فِيهِ قَلبُ دَيجورِ

(١) في الأصل : "منغص" ولا معنى لها.
(٢) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.
(٣) في الديوان : "نطقا".
(٤) في الوافي : "ويوجعه".
(٥) هذا البيت ساقط من الوافي.
(٦) في الوافي : "إذا".
(٧) هذا البيت ساقط من الوافي.
(٨) في الوافي : "أيديها".

تَرعي الضُــروبَ[1] بأيديــها[2] وأرجُلِــها ... وتَحفَظُ الأصْــلَ مِــن نَقــصٍ وتَغيــيرِ
وتُعرِبُ الرَّقـــصَ مِــن لَحــنٍ فتُلحِقُــهُ ... مَا يَلحقُ النَّحوَ مِــن حَــذفٍ وتَقديــرِ
وحَامِلُ الكَأسِ سَاجِي الطَّرْفِ ذُو هَيَــفٍ ... صَاحِي اللَّواحِظِ يُثني[3] عِطفَ مَخمُورِ[4]
كأنَّمَــا صَاغَــهُ الرَّحمَـــنُ تَذكِــرَةً ... لِمَنْ يُشَــكِّكُ فِــي الوِلْــدَانِ والحُــورِ
تَظَلَّمَــتْ وَجْنَتَـــاهُ وَهـــيَ ظَالِمَــةٌ ... وطَرفُــهُ سـاحِرٌ فِــي زِيٍّ مَسْـــحُورِ
يُديرُ رَاحًـــا يَشُــبُّ المَــاءُ[5] جَذْوَتَــهَا ... فَــلاَ يَزيــدُ لَظَاهَــا غَــيْرَ تَسْـــعِيرِ
نَـــارًا بَــدَتْ لِكَلِيــمِ الوَجْــدِ آنَسَـــهَا ... مِنْ جَانِبِ الكَأسِ لا مِنْ جَانِبِ الطّــورِ[6]
تَشَعشَعَت فِي يَــدِ السَّــاقِينَ[7] واتَّقَــدَتْ ... بِهَا زُجَاجَاتُـــهَا[8] مِــن لُطْــفِ تَــأثيرِ
كَأنَّــهَا وضِيــاءُ الكَــأسِ[9] يَحْجُبُــــهَا ... رَوْحٌ مِنَ النَّارِ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّــورِ[10]
ولِلأبَــارِيقِ عِنــدَ المَـــزجِ لَجْلَجَـــةٌ ... كَنُطْـقِ مُرتَبِـكِ الألفَــاظِ مَذْعُـــورِ
كَأنَّــها وَهــيَ فِــي الأكْــوابِ سَــاكِبَةٌ ... طَــيرٌ تَـــزُقُّ فِراخَـــا بِالمَنَـــاقِيرِ
أمْسَــتْ تُحَــاوِلُ مِنَّــا ثَــأرَ والِدِهَـــا ... ودَوسَـــهُ تَحْــتَ أقْــدَامِ المَعَـــاصِيرِ
فَحِينَ لَـــمْ يَبــقَ عَقــلٌ غَــيرَ مُعتَقِــلِ ... مِــنَ العُقَـــارِ ولُــبٌّ غَــيرَ مَعقُـــورِ
أجَلْتُ فِي الصَّحبِ ألحاظي[11] فكم نَظَـرَتْ ... لَيْثَـــا تُعَفِّـــرُهُ ألحَـــاظُ يَعفُـــورِ
مِنْ كُلِّ عَيْنٍ عَلَيـــها مِثْــلُ ثَالِثِــها[12] ... مكسُــورَةٍ ذاتِ فَتْــكٍ غَــيْرِ مَكسُــورِ

(1) في الديوان : "الصروب".

(2) في الديوان : "بكفيها".

(3) في الديوان : "يثن".

(4) من هنا في حلبة الكميت : 155.

(5) في الديوان : "المزاج".

(6) تضمين لقصة سيدنا موسى من قوله تعالى : "إِنِّي آنَسْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ نَارًا وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ". سورة البقرة : آية 63.

(7) في حلبة الكميت : "الساقي".

(8) في الأصل وحلبة الكميت : "زجاجتها".

(9) في الأصل ، وحلبة الكميت : "الشمس".

(10) انتهت الأبيات في حلبة الكميت.

(11) في الوافي : "أجفاني".

(12) في الديوان : "ثالثها".

أَقُولُ وَالرَّاحُ[1] قَدْ أَبْدَتْ فَوَاقِعَهَا وَالكَأْسُ يَنفُثُ[2] فِيهَا نَفْثَ مَصْدُورِ
أَسَأْتَ يَا مَازِجَ الكَاسَاتِ حِلْيَتَهَا وَهَلْ يُتَوَّجُ[3] يَا قُوتٌ بِبِلُّورِ
وَقَائِلٍ إِذَا رَأَى الجَنَّاتِ عَالِيَةً وَالحُورَ مَقْصُورَةً بَيْنَ المَقَاصِيرِ
وَالجَوْسَقَ الفَرْدَ فِي لُجِّ البُحَيْرَةِ وَالصَّرْحَ المُمَرَّدِ فِيهِ مِنْ قَوَارِيرِ
لِمَنْ تَرَى المُلْكَ بَعْدَ اللهِ[4]؟ قُلْتُ لَهُ مَقَالَ مُنْبَسِطِ الآمَالِ مَسْرُورِ
لِصَاحِبِ التَّاجِ وَالقَصْرِ المَشِيدِ وَمَنْ أَتَى بِعَدْلٍ بِرَحْبِ الأَرْضِ مَنْشُورِ
فَقَالَ : تَعْنِي بِهِ كِسْرَى فَقُلْتُ لَهُ : كِسْرَى بْنُ أُرْتُقَ لَا كِسْرَى بْنُ سَابُورِ[5]

[٤٣٢]

وقال ابن وكيع التنيسي :

(من الكامل)

فُرِشَ الفَضَاءُ بِأَحْمَرٍ وَبِأَصْفَرٍ وَبَدَتْ لَنَا حُلَلُ الرَّبِيعِ المُزْهِرِ
حُلَلٌ تُعَدُّ إِذَا اجْتَهَدْتَ مُقَصِّرًا فِي وَصْفِهَا وَتَكُونُ غَيْرَ مُقَصِّرِ
هَذِي الرِّيَاضُ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسٌ يَخْتَلْنَ بَيْنَ تَمَايُلٍ وَتَبَخْتُرِ
فِي جَوْهَرٍ فَاقَ الجَوَاهِرَ قِيمَةً لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى بَقَاءَ الجَوْهَرِ
سِرٌّ أَسَرَّ بِهِ السَّحَائِبُ فِي الثَّرَى فَأَذَاعَهُ فَأَذَاعَ[6] أَحْسَنَ مَنْظَرِ
زَمَنٌ أَغَرُّ فَلَوْ شَرَيْتَ بِطِيبِهِ طِيبَ الجِنَانِ لَكَانَ أَرْبَحَ مَتْجَرِ
وَالسَّرْوُ تَثْنِيهِ الرِّيَاحُ لَوَاعِبًا مِنْ فَوْقِ جَدْوَلِ مَائِهِ المُتَفَجِّرِ
كَالجُنْدِ[7] فِي خُضْرِ المَلَابِسِ حَاوَلُوا أَمْرًا فَبَيْنَ مُقَلِّصٍ وَمُشَمِّرِ

---

(١) في الوافي : "والكأس".
(٢) في الوافي : "والراح تنفث".
(٣) في الوافي : "يطوق".
(٤) في الوافي : "اليوم".
(٥) هذا البيت ساقط من الوافي.
[٤٣٢] الديوان : ١٣٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٠.
(٦) في الأصل : "أذاع".
(٧) في الأصل : "تختال".

زَمَنٌ مَتى أبصَرتَهُ وكففتَ عَنْ ... خَلْعِ العِذارِ بِحُسْنِهِ لَم تُعذَر(١)
وافى على أثرِ الشتاءِ كأنَّهُ ... إقبالُ جَدٍّ بعدَ أمرٍ مُدْبِرِ
فكأنَّ ذلكَ كانَ وجهَ مُهدَّدٍ ... وكأنَّ هذا جاءَ وجهَ مُبَشِّرِ
وردٌ كوجنةِ كاعبٍ قد مُوزِحَتْ ... فتراجعَتْ خجلَى بفرطِ تحيُّرِ
فكأنَّما النارنْجُ في أغصانِهِ ... أكرٌ خُرِطْنَ مِنَ العقيقِ الأحمرِ
وكأنَّ زهرَ الباقِلاءِ دراهِمٌ ... قد ضُمِّخَتْ أوساطُها بالعنبرِ
وكأنَّما الأترُنجُ(٢) أكْؤُسُ عسْجَدٍ ... ولَها مقابِضُ مِنْ حريرٍ أخضَرِ
والنرجِسُ الرَّيانُ بَيْنَ رِياضِهِ ... يرنو بعَينِ الباهِتِ المُتَحَيِّرِ
والجُلَّنارُ يُريكَ في أثوابِهِ ... نوعَينِ بَينَ مُزَعفَرٍ ومُعَصْفَرِ

[٤٣٣]

وقال شهاب الدين الواعظ :

(من الكامل)

رَوحُ الزَّمانِ هُوَ الرَّبيعُ فبكِّرْ ... وانهَضْ إلى اللذاتِ غيرَ مُفكِّرِ(٣)
هذا الرَّبيعُ يَبيعُ مِنْ لذّاتِهِ ... أصنافَ ما تَهوَى فأينَ المُشتري؟
فافرَحْ بِهِ فلِفرحَةٍ بقُدومِهِ ... رفَلَ الشَّقائقُ في القِباءِ الأحمَرِ
والكونُ مُبتَهِجٌ وخفّاقُ الصَّبا ... يُحيي القُلوبَ بنَشرِهِ المُتَعَطِّرِ
والغيمُ يَبكي والأقاحي باسِمٌ ... لبُكائِهِ كتبَسُّمِ المُستَبشِرِ
والسَّروُ إنْ عَبَثَ النَّسيمُ فَهزَّ أعْـ ... ـطافَ الغُصونِ يميسُ مَيْسَ مُوقَرِ
وكأنَّما القِداحُ فُستُقُ فِضَّةٍ ... تُهدِي(٤) إليكَ أريجَ مِسكٍ أذْفَرِ

(١) في الأصل : "يعذر".

(٢) في الأصل : "الأترج".

[٤٣٣] حلبة الكميت : ٣٦١ ، ونفح الطيب : ٦/١٣٦.

(٣) في نفح الطيب : "منكر".

(٤) في حلبة الكميت : "يهدي".

وَكَأَنَّمَا المَنْثُورُ فِي أَثْوَابِهِ ... أَلْوَانُ يَاقُوتٍ أَنِيقَ المَنْظَرِ
وَتَرَى البُهَارَ كَعَاشِقٍ مُتَخَوِّفٍ ... مُتَشَوِّقٍ بَادٍ بِوَجْهٍ أَصْفَرِ
وَكَأَنَّمَا النَّارِنجُ فِي أَغْصَانِهِ الـ ... ـقَنْدِيلُ[1] وَالأَوراقُ شِبْهِ مُسَحَّرِ
وَكَأَنَّمَا الخُشْخَاشُ قَومٌ جَاءَهم ... خَبَرٌ يُبَشِّرُهُمْ بِطِيبِ المَخْبَرِ
فَتَعَلَّقَتْ أَذْيَالَهم بِأَكُفِّهِمِ ... وَتَعَلَّقَتْ أَزْيَاقُهَا بِالمِنْحَرِ
وَالطَّلُّ مِنْ فَوقِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ ... دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلَى بُسَاطٍ أَخْضَرِ
وَتَرَى الرُّبَا بِالنُّورِ بَيْنَ مُتَوَّجٍ ... وَمُدَلَّجٍ وَمُخَلْخَلٍ وَمُسَوَّرِ
وَرِيَاضُهَا بِالزَّهرِ بَيْنَ مُقَرْطَقٍ ... وَمُطَوَّقٍ وَمُمَنْطَقٍ وَمُزَنَّرِ
وَالوَردُ بَيْنَ مُضَعَّفٍ وَمُشَقَّقٍ ... وَمُكَتَّفٍ وَمُلَطَّفٍ لَم يُهْصَرِ[2]
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُذَهَّبٍ وَمُفَضَّضٍ[3] ... وَمُرَصَّعٍ وَمُدَرْهَمٍ وَمُدَنَّرِ
وَالوُرْقُ بَيْنَ مُرَجِّعٍ وَمُوَجِّعٍ[4] ... وَمُفَجِّعٍ وَمُسَجِّعٍ فِي مِنْبَرِ
وَمُغَرِّدٍ وَمُرَدِّدٍ وَمُعَدِّدٍ ... وَمُبَدِّدٍ فِي الخَدِّ مَاءَ المَحْجَرِ

[٤٣٤]

وقال ابن مرج الكحل الأندلسي :

(من البسيط)

قُمْ فَاغْتَبِقْ رَاحَةً ذَهَبِيَّةً ... مِنْ رَاحَتَيْ أَحْوَى المَرَاشِفِ أَحْوَرِ
وَعَشِيَّةٍ [كَمْ][5] كُنتُ أَرْقُبُ وَقْتَهَا ... سَمَحَتْ بِهَا الأَيَّامُ بَعْدَ تَعَذُّرِ
نِلْنَا بِهِ آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ ... تُهْدِي لِنَاشِقِهَا شَمِيمَ[6] العَنْبَرِ

---

(١) في الأصل : "القناديل".

(٢) في الأصل : "يصبر".

(٣) في حلبة الكميت : "والزهر بني مفضض ومذهب".

(٤) في حلبة الكميت : "مرجع وموجع".

[٤٣٤] حلبة الكميت : ٣٦٢ ، ومرج الكحل : ٢١٦ ، وأزهار الرياض : ٨٧/١ ، ونفح الطيب : ١٢١/٦

(٥) زيادة من الديوان ، ونفح الطيب.

(٦) في الديوان : "نسيم".

وَالْــوُرْقُ تَشْــدُو والأرَاكَــةُ تَنْثَنِـــــي　　والشَّمْسُ تَرْغُلُ فِـــي قَمِيـصٍ أَصْفَــرِ
والـــرَّوضُ بَيْـــنَ مُذَهَّـــبٍ وَمُفَضَّـــضٍ　　والزَّهْــرُ بَيْــنَ مُدَرْهَـــــمٍ وَمُدَنَّـــرِ
وَالنَّـــهْرُ مَرْقُـــومُ الأَبَــاطِحِ والرُّبـــا　　بِمُصَنَّـــدَلٍ مِـــنْ زَهْـــرِهِ وَمُعَصْفَـــرِ
وَكَأَنَّـــهُ وَكَـــأَنَ خُضْـــرَةَ شَـــطِّهِ　　سَيْفٌ يُسَلُ[1]علـــى بُسَـــاطٍ أَخْضَـــرِ[2]
مَا أَصْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْسِ عِنْـــدَ غُرُوبِـــها　　إِلاَّ لِفُرقَـــةِ حُسْـــنِ ذَاكَ المَنْظَـــرِ

[٤٣٥]

وقال ظافر الحداد الإسكندري :

(من الكامل)

هَـــذَا الرَّبِيــعُ أَتَــى بِأَحْسَــنَ مَنْظَـــرِ　　يَخْتَــالُ بَيْـــنَ مُدَبَّـــجٍ ومُعَصْفَـــرِ
فَانْهَضْ إِلَى دَاعِـــي السُّـــرورِ وخَلِّنِـــي　　مِمَّـــا يُقَـــالُ عَـــذَرْتَ أَمْ لَـــمْ تَعْـــذِرِ
وَاسْرِقْ بِنَـــا خُلَـــسَ الزَّمَـــانِ مُبَـــادِرًا　　وَالدَّهْـــرُ فِـــي غَفَلاَتِـــهِ لَـــمْ يَشْـــعُرِ
وَالرَّوْضُ يُقْلِقُـــه الصَّبَـــا فَيُثِـــيرُ مِـــنْ　　أَرْجَائِـــهِ نَفَحَـــاتِ مِسْـــكٍ أَذْفَـــرِ
وَكَـــأَنَّ مُصْفَـــرَّ الأَصِيـــلِ خِلاَلَـــهُ　　وَرْشٌ[3]يَـــذُرُّ عَلَـــى بُسَـــاطٍ أَخْضَـــرِ
وَبَـــدَا الـــهِلاَلُ لِلَيْلَتَيْـــنِ كَأَنَّـــهُ　　فِـــتْرٌ حَـــوى تُفَاحَـــةً مِـــنْ عَنْـــبَرِ
وَالمَـــاءُ يُبْـــدِي لِلنَّسِـــيمِ تَمَلُّقًـــا　　يَسِـــيرُ[4]بَيْـــنَ تَـــدَرُّجٍ وَتَكَسُّـــرِ
وَاللَّيْـــلُ يَخْتَلِـــسُ النَّـــهَارَ كَعُصْبَـــةٍ　　مِـــنْ آلِ حَـــامٍ خَلْـــفَ آلِ الأَصْفَـــرِ

(١) في الأصل : "يسيل".
(٢) في الأصل : "أصفر".
[٤٣٥] الديوان : ١٣١ ، وحلبة الكميت : ٣٦١.
(٣) في الأصل وحلبة الكميت : "ورس".
(٤) في الديوان : "ويسير".

[٤٣٦]

وقال ابن هانئ المغربي ، وهي قصيدة عظيمة سارت بها الركبان بفصاحتها :

(من الكامل)

فُتِقتْ لكُمْ رِيحُ الجِلادِ بِعَنْبَرِ ... وأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمُ[1] ثَمَرَ الوَقَائِعِ يَانِعًا ... بالنَّصرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ
فِي فِتْيَةٍ صَدأُ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ ... وخَلوقُهُم عَلَقُ النَّجِيعِ الأحْمَرِ
لاَ يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عَلَيهِ مِنَ القَنَا المُتَكَسِّرِ
أَنِسُوا بِهُجْرانِ الأنِيسِ كأنَّهُمْ ... في عبقريِّ البِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ
وتظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبابُهُمْ ... فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرِ
فحياضُهم مِنْ كُلِّ مُهْجَةِ خَالِعٍ ... وخيامُهم مِنْ كُلِّ لِبدَةِ قَسْوَرِ
مِنْ كُلِّ أهرتَ كَالِحٍ ذي لِبدَةٍ[2] ... يَرِدونَ مَاءَ الأَمْنِ غَيْرِ مكدَّرِ[3]
لِي مِنْهُمُ سَيْفٌ إِذَا جَرَّدْتُهُ ... يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الأَعْصُرِ
صَعْبٌ إذا نُوَبُ الزَّمَانِ[4] اسْتَصْعَبَتْ ... مُتَنَمِّرٌ لِلحَادِثِ المُتَنَمِّرِ
فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُمَلَّكٍ ... وإِذَا سَطَا لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُعفَّرِ[5]
وكفاكَ مِن حُبِّ السماحَةِ أنَّهَا ... مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مَحْجِرِ
فَغَمَامَةٌ مِنْ رَحْمَةٍ وعِرَاصُهُ ... مِنْ جَنَّةٍ ويمينُهُ مِنْ كَوْثَرِ

---

[٤٣٦] الديوان : ١٣٨ ، معجم الأدباء : ٥/٤٦٩ ، والمغرب : ١/١٢٦ ، وزهر الآداب : ١/٣٩.

(١) في الأصل : "وجنيتموا".

(٢) في الأصل : "حي من الأعراب إلا أنهم".

(٣) في معجم الأدباء : "أوكل أبيض واضح ذي مغفر".

(٤) في الأصل : "الليالي".

(٥) في معجم الأدباء : "مظفر".

[٤٣٧]

وقال عماد الدين بن دوبقا :

(من الخفيف)

رُضَـابُكَ أحلَـى مِـنَ السُّـكَّرِ   وَعَرفُـكَ أنْـدَى مِـنَ العَنْـبَرِ
وَقَـدُّكَ أرْشَـفُ مِـنْ بَانـةٍ   تَثَنَّيتَ فَـأَزْرتَ عَلَـى السَّـمْهَرِي
فَيَـا قَمـرًا وَجْهُـهُ جَنَّـةٌ   ظَمِئـتُ إِلَـى رِيقِـكَ الكَوْثَـرِ
أرَى العِقْـدَ فِـي ثَغْـرِهِ مُحكَمًـا   يُرِينَـا الصِّحَـاحَ مِـنَ الجَوهَـرِ
وَتَكمَلَـةَ الحُسْـنُ إِيضاحُـها   رَوَيْنَـاهُ عَـنْ وَجْـهِكَ الأزْهَـرِ
وَمَنْثُـورِ دَمْعِـي غَـدَا أحْمَـرًا   عَلَـى آسِ عَـارِضِكَ الأَخْضَـرِ
وَبِغـتُ رَشَـادِي بِغـي الـهَوَى   لأجْلِكَ يَـا طَلْعَـةَ المشْـتَرَى

[٤٣٨]

وقال الجمال بن مطروح :

(من الرمل)

بَـاتَ فِـي أَكْنَـافِ صَـدْرِي   غُصُـنٌ نِيـطَ بِبَـدْرِ
بَـدَوِيٌّ نَـازِلٌ مِـنْ شَـعْرِهِ   فِـي بَيْـتِ شِـعْرِ
حَـامِلاً نَجْـدًا وَغَـوْرًا   مِنْـهُ فِـي رِدْفٍ وَخَصْـرِ
مَـا رنَـا واهْـتَزَّ إلاَّ   كَـانَ فِـي بِيْـضٍ وَسُـمْرِ
حَبَّـذَا لَيْلَـةُ وَصْـلٍ   مِنـهُ بَـلْ لَيْلَـةُ قَـدْرِ
أشْـرَقَتْ عَـنْ نُـورِ كَـأسٍ   وَسَـنَا وَجْـهٍ وَثَغْـرِ
وتَعانَقْنَـا فَمَـا قُـو   لُـكَ فِـي مَـاءٍ وَخَمْـرِ
وَتَعَاتَبْنَـا فَمَـا قُلْـ   ـتَ فِـي غَنَـجٍ وَسِـحْرِ
ثُـمَّ لَمَّـا أَدْبَـرَ اللَّيْـلُ   وَجَـاءَ الصُّبْـحُ يَسْـرِي
قَـالَ إِيَّـاكَ رَقِيبِـي بِـكَ   يَـدْرِي قُلْـتُ : يَـدْرِي

[٤٣٧] الأبيات(٤-٨) في تزيين الأسواق: ٢٢٨ ، وديوان الصبابة: ١٨٦ ، ومعاهد التنصيص : ١٢٧/٢

[٤٣٩]

وقال محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أما وتَمايُلُ الغُصْنِ النَّضيرِ(١) وحُسْنِ تَلفُّتِ الظَّبْيِ الغَرِيرِ
وخَالٌ عَمَّهُ مِسْكيٌّ حُسْنٍ(٢) يَجُول بِصَفْحَةِ الخدِّ الحَرِيري
وصُدْغٌ قَدْ حَكَى لمَّا تَبدَّى خَيالَ الرَّوْضِ في صَفْوِ الغَدِيرِ
لَقَدْ نَشَطَتْ لَوَاحِظُهُ لِقَتْلِي بِعَزْمٍ وَهي تُوصَفُ بِالفُتُورِ
كَما جَهِلَتْ(٣) ذَوَائِبُه غَرَامِي عَليها(٤) وهي تُنْسَبُ(٥) للشُّعُورِ
هِلالٌ في التَّباعُدِ والتَّنَائي(٦) غَزالٌ فِي التَّلفُّتِ والنُّفُورِ
أُعَاينُ مِنْ مَحاسِنِه ودَمْعِي طُلوعُ الشَّمسِ في اليَوْمِ المَطِيرِ

[٤٤٠]

وقال ابن نباتة يمدح المقري العلائي بن الأمير صاحب ديوان الإنشاء :

(من الوافر)

أمَا وتَلَفُّتَ الرَّشَأِ الغَرِيرِ وَلِينِ مَعَاطِفَ الغُصْنِ النَّضِيرِ(٧)

---

[٤٣٩] الأبيات للشاب الظريف، الديوان ١٢١ ، وتشنيف السمع ٢٨٠(٦،٧) ، والدر المكنون ٩٩.

(١) في الأصل : "النظير". (٢) في الديوان : "وخال في الخد حسن".

(٣) في الأصل : "حملت".

(٤) في الديوان : "عليه" وفي الدر المكنون : "بعزم".

(٥) في الدر المكنون : "توصف".

(٦) في مصدري التخريج : "والتداني".

[٤٤٠] الديوان: ٢١٢ مع اختلاف ترتيب الأبيات ، هناك خلل في مطلع القصيدة حيث وقع الناسخ في وهم ونسب صدر البيت الثاني لابن نباتة مع عدم ذكر المطلع كما يلي :

(أصاب بجفنه قلب الأسير فيا ويح الصحيح من الكسير) لذا أثبتنا المطلع في القصيدة

(٧) المطلع غير موجود في الأصل.

لَقَد عَبَثَتْ لَواحِظُهُ بِعَقْلي[1] فَيا وَيْلَ الصَّحِيحِ مِنَ الكَسِيرِ
غَزالٌ كالغَزالَةِ في سَناها تَحْجُبُهُ المَلاحَةُ بالسُّتُورِ[2]
شَديدُ الظُّلْمِ[3] حَلَّ صَميمَ قَلْبي كَذاكَ الظُّلْمُ يُوقِعُ في الأَسيرِ[4]
تَبَسَّمَ ثُمَّ حَدَّثَ بِاللآلي فَأعْجَزَ بالنَّظيمِ وبالنَّثِيرِ
وَأسْكَرَ لَحْظُهُ مِنْ غَيرِ ذَوقٍ فَيا للهِ مِنْ لَحْظٍ سَحُورِ
وَأجْفانٌ مُؤنَّثَةٌ ولَكِنْ تُقَابِلُنَا[5] بأسْيافٍ ذُكُورِ
وَخَدٌّ لاحَ فِيهِ خَيالُ دَمْعي فَقُلْ في الرَّوْضِ والماءِ النَّميرِ[6]
شَجَاني مِنْهُ أمْرَدُ ما شَجَاني وَثَنَّى بالعِذارِ فَمَنْ عَذيري
وَمَنْ لي فيهِ مِنْ ليلٍ طَويلٍ أُكابِدُه وَمِنْ جَفْنٍ قَصيرِ
لَحَى اللهُ الوُشَاةَ فإنْ تَدانَوْا ولَحَ الظَّبْيِ عَنَّا في النُّفُورِ
وَعَزَّ لِقاؤُنَا والرَّبْعُ دانٍ كَمَا أبْصَرْتَ تَفْلِيجَ الثُّغُورِ
فَرُبَّ دُجىً لَنا فيهِ عِناقٌ تَغُوصُ بِهِ القَلائِدُ في النُّحُورِ
زَمانُ العَيْشِ مُبْتَسِمُ الثَّنايا وَوَجْهُ الأُنْسِ وضَّاحُ السُّرُورِ
وَوَصْلُ مُعَذِّبي جَنَّاتُ عَدْنٍ لِبَاسِي فيهِ ضَمٌّ كالحَرِيرِ
وَاسْتَرُ ثَغْرَهُ باللَّثْمِ خَوْفَا عَلى لَيلى مِنَ الصُّبْحِ المُنيرِ
سَقَى صَوْبَ الحَيَا تِلْكَ اللَّيالي وإنْ عَوَّضْتُ بالدَّمْعِ الغَزيرِ
يَلَذُّ تَغَزُّلُ الأَشْعارِ فيهِ لَذاذَةَ مَدْحِها في ابْنِ الأَثِيرِ

(١) في الأصل : "أصاب بجفنه قلب الأمير".
(٢) في الأصل : "بالسفور" ولا يناسب المعنى.
(٣) في الأصل : "القلب".
(٤) في الأصل : "في السعير".
(٥) في الأصل : "وأسياف" .. يقابلنا.
(٦) في الديوان : "النهير".

[٤٤١]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

غَـيري علَـى السُّـلْوَانِ قَـادرْ وَسِـوايَ فِـي العُشّـاقِ غَـادرْ
لِـي فـي الغَـرامِ سَـريرَةٌ وَاللهُ أعلَـمُ بالسَّـرائرْ
وَمُشَـبَّةٌ بِـالغُصنِ قَلْـبي لا يَـزالُ عَلَيـهِ طـائرْ

[٤٤٢]

وقال غيره :

(من الخفيف)

حَبِيـبٌ جَـرَى مَـاءُ النَّعِيـمِ بِوَجْهِـهِ فَأَنْبَتَ فِـي خَدَيْـهِ وَرْدٌ مِـنَ الخَفَـرْ
فَكَالمِسْـكِ مَشْـمُومٌ وَكَـالظَّبْي نَـاظِرٌ وَكَالبَدْرِ مَنْظُورٌ وَكَـالغُصْنِ إِنْ خَطَـرْ
وَتَقْـرأُ أفْـوَاهَ العُيـونِ بِقَـدِّهِ علَى مُهَجِ العُشَّاقِ سَبْعًا مِـنَ السُّـورْ
فَأوَّلُهَا وَالفَجْـرِ وَالشَّـمْسِ والضُّحَـى وَيُوسُفَ ثُمَّ النُّـورِ والنَّجْـمِ والقَمَـرْ
وَلَمَّـا بَـدا الإحْسَـانُ مِنْـهُ تَزَايَـدَتْ مَحَاسِـنُهُ مِنْـهَا بِأَرْبَعَـةٍ أُخَـرْ
فَعَارِضُـهُ بِـالنَّمْلِ والنَّحْـلِ رِيقُـهُ وَصُورَتُه الحسناءُ بِيَاسِـينَ والزُّمُـرْ
فَإِنْ جَادَ لِي بِالوَصْلِ أحْيَـى حُشَاشَـتِي وَإلاَّ فَـإِنّي مِـنْ هَـوَاهُ عَلَـى خَطَـرْ

[٤٤١] ديوان البهاء زهير : ١٢٤ ، وديوان ابن الفارض : ١٨٠ ، ونفحة الريحانة : ١٨/٣ ، وصدرها بقوله : وقصيدة البهاء زهير المنسوبة لابن الفارض.

[٤٤٢] في الأبيات تضمين لبعض سور القرآن الكريم.

[٤٤٣]

وقال آخر :

(من الرجز)

وللتَّصَابِي فِي الصِّبَا صَبَابَةٌ وَلِلْهَوَى مِنَّا قُلُوبٌ وَنَظَرْ
لاَ يَخْطُرُ الهَمُّ بِنَا إنْ خَطَرتْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِنَا مَعَ خَطَرْ
للهِ ذَاكَ الْعَصْرُ[1] والعَصْرُ الَّذِي عَاصرتَ فِي أيَّامِهِ عَصْرَ الصِّغَرْ
تَرُوحُ[2] مَنْ رَاحَ إلي مُدَامَةٍ يُدِيرُهَا مَنْ خَدِّهِ الخَمْرُ[3] عَصَرْ
هَذَا وكَمْ مِنْ رَوْضَةٍ بِاكَرْتُهَا مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلَ المَصَابِيحِ غُرَرْ
كَأنَّمَا طِيبُ الحَدِيثِ بَيْنَنَا مَعْ فِتْيَةٍ مِثْلُ المَصَابِيحِ زُهْرُ الشَّجَرْ[4]
كَأنَّمَا نَرْجِسُهَا نَوَاظِرُ تَرَنُّوا وقَدْ أرَّقَهَا طُولُ السَّهَرْ
كَأنَّمَا الوَرْدُ خُدُودٌ لُطِمَتْ فِي يَوْمِ تَوْدِيعِ مُحِبٌّ للسَّفَرْ
كَأنَّمَا السَّوْسَنُ فِي اخْتِلاَطِهِ شَيْبٌ عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ قَدْ ظَهَرْ
كَأنَّمَا الرُّمَّانُ فِي أغْصَانِهِ[5] نُهُودُ أبْكَارٍ لَهَا اللاَّذُ سَتَرْ
كَأنَّمَا النَّارِنْجِ فِي أغْصَانِهِ نَارٌ لِمَنْ يِنظُرُهَا تُبْدِي شَرَرْ
كَأنَّمَا أتْرُجُّهَا وَصَائِفُ أوْ مَدَنَّقٌ حلف غَرَامٍ وفِكَرْ
كَأنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى أفْنَانِهَا سَتَائِرٌ لِيْسَ لَهَا مِنْهُ[6] سَتَرْ
كَأنَّمَا نَاعُورةٌ غَنَّتْ لَنَا مَعْدَدٌ[7] يَبْكِي عَلَى أَلْفٍ هَجَرْ

---

[٤٤٣] الديوان حلبة الكميت : ٣٦٣.

(١) في حلبة الكميت : "العيش".

(٢) في حلبة الكميت : "بروح".

(٣) في حلبة الكميت : "الخد".

(٤) في حلبة الكميت : " وطيب أيام مضت مثل السحر ".

(٥) في حلبة الكميت : "أفنانه".

(٦) في حلبة الكميت : "منها".

(٧) في الأصل : "يعدد".

كَأَنَّمَا غِدْرَانُهَا صَوَارِمٌ ... وَالمَوجُ فِيهَا مِثْلُ تَكْسِيرِ الشَّعَرْ
كَأَنَّمَا السَّوَاقُ فِي صَفِيرِهِ ... بَلاَبِلٌ تَزْعَقُ فِي أَعْلَى الشَّجَرْ
كَأَنَّمَا طُبُولُنَا إِذْ قُرِعَتْ ... أَجْرَاسُ أَجْمَالٍ يَسْيرُونَ سَحَرْ
كَأَنَّمَا الشَّيزُ حَكَى صِيَاحَهُ ... ضَفَادِعٌ تَصْرُخُ فِي ضَوْءِ القَمَرْ
كَأَنَّمَا طِيْبُ لَيَالٍ سَلَفَتْ ... مِنْ صَفْوِ ذَاكَ العَيْشِ لَمْحٌ بِالبَصَرْ
جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لَنَا تَكَلُّفًا ... وَمِنْ طِبَاعِ الدَّهْرِ صَفْوٌ وَكَدَرْ
كَأَنَّمَا حُسْنُ السَّمَاءِ حُلَّةٌ ... قَدْ نُسِجَتْ فِيهَا أَفَانِينَ الصُّوَرْ
كَأَنَّمَا البَدْرُ قَدْ لاَحَ لَنَا ... بَعْضَ مِرْآةٍ مِنْ غُلاَفٍ قَدْ ظَهَرْ
كَأَنَّمَا الشَّمْعُ حَكَى مَا بَيْنَنَا ... وَجْهَ مُحِبٍّ وَلَهُ الحِبُّ هَجَرْ
كَأَنَّمَا الرَّاحُ إِذَا مَا نَزَلَتْ ... جِسْمًا مِنَ التِّبْرِ إِلَى الكَأْسِ انْحَدَرْ
كَأَنَّمَا الكَاسَاتُ فِي مَجْلِسِنَا ... كَوَاكِبٌ تَهْوَى وَفِي الجَوِّ أُخَرْ

[٤٤٤]

وقال زهير :

(من المتقارب)

رَعَى اللهُ لَيلَةَ وَصْلٍ خَلَتْ ... وَمَا خَالَطَ الصَّفْوَ فِيهَا(٧) كَدَرْ
أَتَتْ بَغْتَةً وَمَضَتْ(٨) سُرْعَةً ... وَمَا قَصَّرَتْ مَعْ ذَاكَ القِصَرْ
بِغَيرِ احتِفَالٍ وَلا كُلفَةٍ ... وَلاَ مَوعِدٍ بَيْنَنَا يُنتَظَرْ

---

(١) في حلبة الكميت : "منها".
(٢) في الأصل : "بعدد".
(٣) في حلبة الكميت : "بها".
(٤) في الأصل : "جسم".
(٥) في الأصل : "بذلت".
(٦) في حلبة الكميت : "حسم ... انحدري".
[٤٤٤] الديوان : ١٤١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٢ ، والكشكول : ٢٧٨/١.
(٧) في الأصل : "منها".
(٨) في حلبة الكميت : "وانقضت".

فَقُلْتُ وقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيـ ... ـرُ سُروراً بِنَيلِ المُنَى والوَطَرْ :
أيَا قَلْبُ تَعرِفُ مَنْ قَدْ أتَا ... كَ ويَا عَينُ تَدرِينَ مَنْ قَدْ حَضَرْ
ويَا قَمَرَ الأُفْقِ عُدْ رَاجِعاً ... فَقَدْ حَلَّ فِي الأرْضِ عِنْدِي القَمَرْ[1]
ويَا لَيْلَتِي هَكَذَا هَكَذَا ... وبِاللهِ بِاللهِ قِفْ يَا سَحَرْ
فكانَت[2]كَمَا نَشْتَهِي لَيلَةً ... وطَالَ الحَدِيثُ وطَابَ السَّمَرْ[3]
خَلَونَا ومَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ ... فَأَصبَحَ عِنْدَ النَّسِيمِ الخَبَرْ

[٤٤٥]

وقال عماد الدين بن دبوقا :

(من الوافر)

زَعِمْتُمْ رِيقَهُ المَعْسُولَ سُكَّر ... فَمَا بَالِي أُقَبِّلُهُ أَسْكَرْ
وَلَا وَاللهِ أَدْرِي أَدُرٌّ ... تَلَالَا أَمْ أَقَاحِي مُنَوَّرْ
سَلُوا فَرْعَ الآرَاكِ بِمَا يُثَنِّي ... عِدَاهُ سِوَى لَهُ وَبِمَا يُعَطَّرْ
وَظَنِّي أنَّ مَبْسَمَهُ حُبَابٌ ... عَلَى حَمْرَاءَ مِنْ خَدَّيْهِ تُعْصَرْ
وَصُدْغَاهُ فَغَالِيَةٌ يَقِيناً ... وَخَدَّاهُ فَدِيبَاجٌ مُحَرَّرْ
وَمِنْ دُونِ الغَلَائِلِ غُصنٌ ... بَانٍ عَلَى حِقْفٍ بِبَدْرِ التَّمِّ أَثْمَرْ
حَمَى وَرْداً بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ ... فَقُلْ فِي أَحْمَرٍ يُحْمَى بِأَحْمَرْ
وَقُلْ فِي مُقْلَةٍ كَحْلَاءَ صَالَتْ ... بِأَبْيَضَ وَاسْتَزَادَتْ قَدَّ أَسْمَرْ

[٤٤٦]

وقال شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني :

(من الوافر)

خُفِيتُ مِنَ الضَّنَا فِي حُبِّ أَسْمَرِ ... يَرَى قَتْلِي بِرُمْحِ القَدِّ مُجْهَرْ

(١) في الديوان : "فقد بات في الأرض عندي قمر".

(٢) في الأصل والكشكول : "وكانت "

(٣) في حلبة الكميت : "وطال السهر".

لسُـود لِحَاظِـــهِ كَـــالْبيض فِيْــكَ ... يُقَاسِي الصَّبُّ مِنْــهَا المَــوْتَ أحْمَــرْ
لِحُمْــرَةِ خَــدِّهِ يَصْفَــرُّ لَوْنِــي ... وَلاَ سِـيَّمَا بِنَبْــتٍ فِيــهِ أَخْضَــرَ
فَـإنْ لَبِـسَ المُزْهِـرَ فِـي رِيَـاضٍ ... فَقَتْلِــي فِــي مَحَبَّتِــهِ مُحَــرَّرْ
لَــهُ خَــالٌ بِــهِ المُلُــوكُ عَبْــدٌ ... وَلَحِـظٌ فَــاتِنٌ وَالثَّغْــرُ جَوْهَــرْ

[٤٤٧]

وقال الصاحب الرئيسي كمال الدين بن النبيه الأشرفي في شاه أرمن :

(من المتقارب)

حَسْـبُكَ لاَ يُغْـنِي سُـؤَالُ الدِّيَـارْ ... فَصَـرِّفِ الـهَمَّ بِصِـرْفِ العُقَـارْ
وَاسْـتَنْطِقِ العِيـدَانَ إنْ كُنْـتَ ذَا ... لُـبٍّ فَمَـا تَنْطِـقُ صُـمُّ الحِجَـارْ
اليَـمُّ والزِّيـرُ وَكَـأْسُ الطِّلَـى ... أوْلَـى بِمِثْلِـي مِـنْ سُـؤَالِ الدِّيَـارْ
شَعْشَـعَهَا السَّـاقِي فَقُلْنَـا لَـهُ : ... هَـلْ[1]جَمَـدَ المَـاءُ وَذَابَ النُّضَـارْ ؟
مُهَفْـهَفٌ يَجْمَـعُ بَيْـنَ الرِّضَـى ... وَالسُّـخْطِ فَاسْتِئْنَاسُـهُ فِـي نِفَـارْ
أَلَّـفَ فِيـهِ الحُسْـنُ أضْـدَادَهُ ... فَالعَـارِضُ الجَنَّـةُ وَالخَـدُّ نَـارْ
قَـدْ كُنْـتُ أهْـوَى خَـدَّهُ سَـاذَجًا ... فَكَيْـفَ حَـالِيْ بَعْـدَ رَقْـمِ العِـذَارْ ؟
هَـلْ حَـاكِمٌ يُنْصِـفُ قَلْبِـي فَقَـدْ ... تَحَكَّـمَ الحُـبُّ عَلَيْـهِ[2]وجَـارْ
مَلَّكْـتُ ذَا مِنْطَقَـةٍ مُـهْجَتِي ... فَانْتَزَعَتْـهَا مِنْـهُ ذَاتُ السِّـوَارْ
وَلَـمْ يَـزَلْ يُكْسَـفُ بَـدْرُ الدُّجَـى ... إِذَا بَـدَتْ أَنْـوَارُ شَـمْسِ النَّـهَارْ
كَالرَّوْضَـةِ الغَنَّـاءِ أَوْتَارُهَـا ... تُغْنِيـكَ عَـنْ بُلْبُلِـهَا وَالـهَزَارْ
دَلَّـتْ ثَنَايَاهَـا عَلَـى أَنَّ مَـا ... يَعْلُـو مِـنَ الجَوْهَـرِ إلاَّ الصِّغَـارْ

[٤٤٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "فيه".

[٤٤٨]

وقال السراج الوارق :

(من الطويل)

نفَى النَّومَ عنِّي صَدُّهُ ونِفَارهُ ... وقَامَ بِعُذْرِي فِي هَوَاهُ عَذارُهُ
هَضِيمُ الحَشَى لاَ يَسْتَقِرُّ وِشَاحُهُ ... عَلَيْهِ وقَلْبِي لاَ يَقِرُّ قَرَارُهُ
أعَادَ فُؤَادِي مِنْ تَوَقُّدِ نَارِهِ ... ومَا خِلْتُهُ أنْ يُسْتَعارَ أسْتِعَارُهُ
ومِنْ أعْجَبِ الأشْيَاءِ نُصْرَهُ جَفْنِهِ ... عَلَيَّ ولاَ يُخْفَى عَلَيَّ انْكِسَارُهُ
أهِيمُ إلى خَمْرِ الرُّضَابِ بِثَغْرِهِ ... ولَيْسَ يُصِيبُنِي مِنْهُ إلاَّ خِمَارُهُ
ولاَ عَجَبٌ مَنْ إلْفَ قَلْبِي وقَلْبُهُ ... وفِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ ونَارُهُ
ولَمْ أنْسَ أنْ حَيًّا بِهَا فَوقَ مِعْصَمٍ ... يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ شُعَاعٍ سُوَارُهُ
جَرَى مِنْ زُلاَلِ المَاءِ فِيهَا لُجَيْنَةٍ ... وذَابَ فَلَوَّنَ الخَدَّ مِنْهَا نِضَارُهُ
ولَمْ أدْرِ دُونَ الشُّرْبِ مَا كَانَ مُسْكِرِي ... أمُقْلَتُهُ أمْ رِيقُهُ أمْ عُقَارُهُ ؟

[٤٤٩]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

مَضَى مَعَهُم قَلْبِي فَلِلَّهِ دَرُّهُ ... لَقَدْ سرَّني إذْ سَارَ مَعْ مَنْ يسرُّهُ
تجلَّد حتَّى قِيلَ قَدْ قَلَّ صَبْرُه ... فقُلْتُ[١]نعم واللهِ قَدْ بَانَ صَبْرُهُ
وأهْيَفُ أمَّا خَصْرُه فَهو طَرفُهُ ... سَقامًا وأمَّا طَرْفُه فَهو خَصْرُهُ[١]
وأطْولُ مِنْ هَجْرِ الحَبِيبِ وحُسْنِهِ[٢] ... ويومِ النَّوى لَيْلِي وهَمِّي وشَعْرُهُ
ولَيْسَ دَمًا دَمْعُ الجُفُونِ وإنَّمَا ... فُؤادِي بِمَاءِ الدَّمعِ قَدْ ذَاب جَمْرُهُ

---

[٤٤٩] الديوان : ١٦٥.

(١) في الديوان : "بان ... ولكنه".

(٢) في الأصل : "خصره فهو طرفه".

وفي الصَّدِّ تصديعٌ وفي القُربِ جَــبرُهُ[1] وفي الخَدِّ دينارٌ وفي الجَفْــنِ كَسْـرُهُ
وبســتانُ حُسْــنٍ مَــا أُحِيــطَ بِثَمْــرِهِ ولَكِــنْ أحَــاطَتْ بالضَّمَــائِرِ ثُمْــرُهُ
تنزَّهتُ فِيــهِ ثُــمَّ عَنْــه ومَــا وَفَــى[2] بِحُلْوِ جَنَــاهُ فــي فَــمِ القلــبِ مــرُّهُ
أيَرْجُو الْــهَوى أنِّــي أطِيــلُ[3] مَقَــامَهُ لَعَمْرُ الْهَوَى لا طَــالَ عِنْــدِي عُمْــرُهُ
وتوسيعُ صدرِ المرءِ بِالْعِشْقِ والْــهَوَى تَركْتُ الهوَى عَنِّي لِمن ضَاقَ صَــدْرُهُ

[٤٥٠]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي شهاب الدين بن فضل الله :

(من الطويل)

تجلَّى[3] فقلــتُ البَــدْرُ واللَّيــلُ شَــعْرُهُ ومَاس فَقُلْتُ : الغُصنُ والحلْيُ زَهْــرُهُ
وأفْصَــحَ عَــنْ ألْفاظِــه وابتِسَــامِهِ فَــأعْجَبني نَظْــمَ الجُمَــانِ ونَــثْرِهِ
مليــحٌ يُغِــيرُ[4] الــوردَ حُمْــرةَ خَــدِّهِ ويَطْوِى حَدِيثُ العَنْــبَرِ الــوَرْدِ نَشْــرُهُ
كَــأنَّ بِمَــا فِــي الثَّغْــرِ نَظْــمُ عقــدِهِ وإلاَّ بمــا فــي العقــد نظــمُ ثَغْــرِهِ
عَجِبْــتُ لِمُخْضَــرِّ العِــذَارِ بِخَــدِّهِ عَلَــى أنَّــه يذْكُــو ويلــهَبُ جَمْــرُهُ
ولَيَــس عِــذَارٌ مَــا أرَى غَــيرَ أنَّــهُ لِمَــاءِ حَيَــاةِ الرِّيــقِ أقْبَــلَ خَضْــرُهُ
كَلِفْــتَ بِــهِ حُلْــوَ اللَّمَــى بَابليــهُ فَمنْ أيْنَ يَحلُو عَنْه لِلمَــرْءِ صَــبْرُهُ ؟
وأسْــكَنْتُهُ قَلْبِــي الــذي طــارَ فَرْحَــةً فَطَــائِرُه قَلْبِــي الْحَزِيــنُ ووَكْــرُهُ
فَــو اللهِ[6] مــا وَفَّيْتُــهُ حَــقَّ نُزْلِــهِ إذَا كَانَ فِــي نَــارِ الحَشَــا مُسْــتَقرُهُ
عَلَيَّ لَــهُ أنْ أبْــذُلَ[7] القَلْــبَ والحَشَــا عَلَى مَا يرى في الحبِّ والأمــرُ أمــرُهُ

---

(١) في الأصل : "القلب... حسرة".

(٢) في الأصل : "دمي".

(٣) في الأصل : "أرجو ... يطيل".

[٤٥٠] الديوان : ٢٠٦.

(٤) في الأصل : "تبدي".

(٥) في الديوان : "يغيظ".

(٦) في الديوان : "ووالله ".

(٧) في الأصل : "ان".

وَيُعجِبُنِي طَرفٌ تَدُرُّ دُمُوعُهُ عَلَى حُسْنِهِ الغَالي فَلِلَّهِ دَرُّهُ
أحِنُّ لِوَجْهٍ تُهتَكُ فِيهِ صَبَابَةٌ فَلِلَّهِ صَبٌّ ضَلَّ إذْ لاحَ بَدْرُهُ
وَانْصُبُ طَرْفِي نَحْوَ طَرفٍ يَشُوقُنِي إذَا مَا التَقِي في الحبِّ نَصْبي وَكَسْرُهُ
أمَا وَالَّذِي قَاسَتْ عَلَيْهِ جَوَانِحِي مِنَ الضَّنْكِ[1]ما قاسَى من الرِّدْفِ خَصْرُهُ
لَقَدْ زَيَّنَ قَلْبِي[2]المُسْتَهَامُ بِحُبِّهِ كَمَا بِشِهَابِ الدِّينِ قَدْ زَيَّنَ دَهْرُهُ

[٤٥١]

وقال ابن النبيه يمدح الخليفة الناصر :

(من البسيط)

بَاكِرْ صَبُوحَكَ أهْنَى العَيْشِ بَاكِرُهُ فَقَدْ تَرَنَّمَ فَوقَ الأيْكِ طَائِرُهُ
وَاللَّيلُ تَجري[3]الدَّرَارِي فِي مَجَرَّتِهِ[4] كَالرَّوضِ يَطْفُو[5]عَلَي نَهرٍ أزاهِرُهُ
وَكَوكَبُ الصُّبحِ نَجَّابٌ عَلَى يَدِهِ مُخَلَّقٌ تَمْلأُ الدُّنيَا بشَائِرُهُ
فَانْهَضْ إلي ذَوبِ يَاقُوتٍ لَهَا حَبَبٌ تَنوبُ[6]عن ثَغْرِ مَنْ تَهوى جَوَاهِرُهُ
حَمْرَاءُ فِي وَجْنَةِ السَّاقِي لَهَا شَبَهٌ فَهَلْ جَنَاهَا مَعَ العُنقُودِ عَاصِرُهُ ؟!
سَاقٍ تَكَوَّنَ مِن صُبْحٍ وَمِن غَسَقٍ فَابْيَضَّ خَدَّاهُ وَاسوَدَّتْ غَدائِرُهُ
بِيضٌ[7]سوالفه لُعْسٌ مَرَاشِفُهُ نُعْسٌ نَوَاظِرُهُ خُرْسٌ أسَاوِرُهُ
مُفَلَّجُ الثَّغْرِ[8]معسولُ اللَّمَى غَنِجٌ مُؤَنَّثُ الجَفْنِ فَحْلُ اللَّحظِ[9]شَاطِرُهُ

---

(١) في الأصل : "الهم".
(٢) في الأصل : "قلب".

[٤٥١] الديوان : ٩١ ، والتذكرة الفخرية : ٤٤٦ (٣،٢) ، وحلبة الكميت : ١٣٥ ، والمستطرف : ١/٣٧٤ ، وروض الآداب : ٤٨٠.

(٣) في التذكرة الفخرية : "تبدو".
(٤) في الأصل : "محربه".
(٥) في التذكرة الفخرية : "كالماء تطفو".
(٦) في الأصل : "ينوب" والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في الأصل : "سود" والتصويب من مصادر التخريج. (٨) في حلبة الكميت : "الشعر".
(٩) في الأصل : "كحيل الطرف" والتصويب من مصادر التخريج.

مُهَفْــهَفُ القَــدِّ يَنْــدَى جِسْــمُهُ تَرَفًــا   مُخَصَّرُ الخَصْرِ عَبْــلُ الــرِّدْفِ وَافِـرُهُ
تَعَلَّمَــتْ بَانَـــةُ الـــوَادي شَـــمَائِلَهُ   وَزَوَّرَتْ سِــحْرَ عَيْنَيْـــهِ جــآذِرُهُ(١)
كَأنَّـــهُ بِسَـــوَادِ اللَّيْـــلِ مُكْتَحِـــلٌ   ورَكِّبَتْ(٢)فَــوقَ صُدْغَيــهِ(٣)مَحَــاجِرُهُ
نَبِـــيُّ(٤)حسْـــنٍ أظَلَّتْـــه ذُؤَابَتُـــهُ   وقَــامَ فِــي فَــتْرَةِ(٥)الأجْفَــانِ نَــاظِرُهُ
فَلَوْ رَأتْ مُقْلَتــا هَــارُوتَ آيَتَــه الــ   ـكُبرى لآمَنَ بَعْــدَ الكُفْــرِ سَــاحِرُهُ(٦)
قَــامَتْ أدِلَّـــةُ(٧)صِدْغَيْـــهِ لِعَاشِـــقِهِ   عَلَــى عَــذُولٍ أتَــى فِيــهِ يُنَـــاظِرُهُ
خُذْ مِنْ زَمَـــانِكَ مَـــا أعْطَـــاكَ مُغْتَنِمًـــا   وَأنــتَ نَــاهٍ لِــهَذَا الدَّهْـــرِ آمِـــرُهُ
فَـــالعُمْرُ كَالكَـــأسِ تُسْــتَحْلَى أوائِلُـــهُ   لكِنَّـــهُ رُبَّمَـــا مُجَّـــتْ(٨) أوَاخِـــرُهُ
وَاجْسُرْ(٩)علي فُرَصِ اللَّـــذاتِ مُحْتَقِـرًا   عَظِيـــمَ ذَنْبِـــكَ إنَّ اللهَ غَـــافِرُهُ

[٤٥٢]

وقال ابن نباتة يمدح قاضي القضاة جلال الدين :

(من البسيط)

سَــقَى حِمَــاكَ مِــنَ الوَسْــمِيِّ بَــاكِرُهُ   حَتَّــى تَبَسَّــمَ مِــنْ عُجْـبٍ أزَاهِـــرُهُ
يَـــا دَارُ لَـــهْوِيَ لا وَاشٍ أُكَاتِمُـــهُ   وَلاَ رَقِيـــبٌ بِمَغْنَاهَـــا أُحَـــاذِرُهُ
حَيْثُ الشَّبِيبَةُ تُصْبِـــي كُــلَّ ذِي حَــوَرٍ   سِــيَّانِ أسْــوَدُ مَرْآهَـــا وَنَـــاظِرُهُ
ظَبْــيٌ إذَا شِــمْتَ خَدَّيْـــهِ وَمُقْلَتَـــهُ   أذَابَ لاَهِيَـــهُ قَلْبِـــي وَفَـــاتِرُهُ

(١) في حلبة الكميت : "جازره".
(٢) في الديوان : "أو ركبت".
(٣) في حلبة الكميت : "خديه".
(٤) في الأصل : "بني"، والتصويب من مصادر التخريج.
(٥) في حلبة الكميت : "فطرة".
(٦) في الأصل : "السحر كافره" ، والتصويب من مصادر التخريج.
(٧) في الأصل : "عقارب"والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في المستطرف : "مرّت".
(٩) في حلبة الكميت : "وأجسر".
[٤٥٢] الديوان : ١٩٨.

يَأْوِي إِلَى بَيْتٍ قَلْبٌ فِيهِ مُخْتَرِبِ فَاعْجَبْ لِمُخْرِبِ[1]بَيْتٍ وَهُوَ عَامِرُهُ
كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرٍ فِي عَرُوضِ جَوًى دَارَتْ عَلَيْهِ بِلاَ ذَنْبٍ دَوَائِرُهُ
لِيَهْنَ مَنْ بَاتَ مَسْرُوراً بِهَجْعَتِهِ[2] إِنِّي عَلَيْهِ قَرِيحُ الطَّرْفِ سَاهِرُهُ
تجري[3]الدموعُ عَلَى طَرْفٍ تَأَلَّفَهَا فَاسْتَسْهَلَتْ لِمَجَارِيهَا[4]مَحَاجِرُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ أَشْكُو مِنْ تَطَاوُلِهَا عَلَيَّ واللَّيْلُ[5] دَاجِي القَلْبِ كَافِرُهُ
وَأَرْقُبُ الشُّهْبَ فِيهِ وَهِي ثَابِتَةٌ كَأَنَّمَا سُمِّرَتْ مِنْهَا مَسَامِرُهُ
حَتَّى بَدا الصُّبْحُ يَحْكِي وَجْهَ سَيِّدِنَا قَاضِي القُضَاة إِذَا اسْتَجْدَاهُ زَائِرُهُ

[٤٥٣]

وقال الفخر بن بصاقة :

(من الطويل)

عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ وآسِ عِذَارِهِ يَلِيقُ بِمَنْ يَهْوَاهُ خَلْعُ عِذَارِهِ
وأَبْذُلُ جَهْدِي فِي مُدَارَةِ قَلْبِهِ ولَوْلاَ الهَوَى يَقْتَادُنِي لَمْ أُدَارِهِ
أَرَى جَنَّةً فِي خَدِّهِ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى جُلَّ نَارِي شَبَّ مِنْ جُلَّنَارِهِ
كَغُصْنِ النَّقَا فِي لِينِهِ واعْتِدَالِهِ وَرِيمُ الفَلاَ فِي جِيدِهِ وَنِفَارِهِ
سَكِرْتُ بِكَأْسٍ مِنْ رَحِيقِ رُضَابِهِ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ المَوْتَ عُقْبَى خُمَارِهِ

[٤٥٤]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي :

(من البسيط)

بِعَيْنِيهِ سُكْرِي[6]لا بِكَأْسِ عُقَارِهِ رَشًا صَادَ أَسَادَ الشَّرَى بِنِفَارِهِ

(١) في الأصل : "محترق ... محرق".
(٢) في الأصل : "بمهجته".
(٣) في الديوان : "مجري".
(٤) في الأصل : "لمواطبها".
(٥) في الديوان : "الأفق".
[٤٥٣] الوافي : ٨٦/١٢ ، وفوات الوفيات : ١١٥/٤.
[٤٥٤] الديوان : ٦٠٤ ، والوافي : ٢٣/٢٧.
(٦) في الديوان : "شكري".

فَيَا حَبَّذَا خَمْرُ الفُتُورِ يُدِيرُهَا عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ وآسِ عِذَارِهِ
سَقَانِي فَلَمَّا أنْ تَمَلَّكَنِي الهَوَى ثَنَى مِعْطَفَيْهِ عَنْ صَرِيعِ خِمَارِهِ
فَلِلْبَدْرِ مَا يُبْدِيهِ فَوقَ لِثَامِهِ وللغُصْنِ مَا يُخْفِيهِ تَحْتَ إزَارِهِ[1]
لَئِن كَانَ قَلْبِي[2]مُقْفِرًا مِنْ جَمالِهِ فَإنَّ فُؤَادِي عَامِرٌ بادِّكَارِهِ[3]
وَفِي فَلَكِ الأَصْدَاغِ[4]بَدْرُ مَحَاسِنٍ كَسَتْهُ أيَادِي البَيْنِ ثَوبَ سَرَارِهِ
كَأنَّ الثُّرَيَّا والهِلاَلَ تَقَاسَمَا جَمَالَهُمَا مِنْ قُرْطِهِ وسِوَارِهِ

[٤٥٥]

وقال الصلاح أبو المجد الكاتب الإربلي:

(من الطويل)

أمَاطَ لِثَامًا فالدُّجى مِثْلُ شَعْرِهِ طَوِيلٌ فَأبْدَى ثَغْرَهُ مِثْلَ فَجْرِهِ
وَمَاسَ فَخِلْنَا البَدْرَ مِثْلَ أَرَاكِهِ عَلَى دِعْصِ[5]رَمل قُدَّ من ضَعْفِ خَصْرِهِ
وَعَانَقْتُهُ حَتَّى تَيقَّنْتُ أنَّنِي كَسِلْكِ جُمَانٍ دَائِرٍ حَولَ نَحْرِهِ
يَغِيبُ فَأقْفُوا أثْرَهُ وَيَدُلُّنِي عَلَى الأَرْضِ بِرَسْمٍ مِنْ مَسَاحِبَ شَعْرِهِ
رَأيْتُ جَبِينًا مِن ثَنَايَاهُ نَاظِمًا زُهَيْرًا كَأنَّ الحُسْنَ شَاعِرُ ثَغْرِهِ
وَمِنْ عَجَبٍ يَهْدِي لِضَوْءِ جَبِينِهِ وَذَاكَ الهوى يُبْدِي لَنَا كُفْرَ فَجْرِهِ
تَرَى لَونَ ذَاكَ الخَالَ مِنْ فَوقِ خَدِّه غَدَا أسْودًا لَمَّا اصْطَلَي حَرَّ جَمْرِهِ
أمِ الخَالِ أم أضْحَي بِلاَلُ مُؤَذِّنًا كَطَلْعَةِ شَمْسٍ ظَنَّهَا وَقْتَ ظُهْرِهِ
وَمِنْ عَجَبِي سِحْرٌ لِفِرْعَونَ لَحْظِهِ وَيَعْجَزُ مُوسَى الخَالُ عَنْ رَفْعِ سِحْرِهِ

(١) في الأصل : " فللبدر ما يخفيه تحت نقابه وللغصن ما يبديه فوق إزاره"
(٢) في الديوان : "طرفي".
(٣) في الأصل : "بادكاره".
(٤) في الديوان : "الأحداج" ، وفي الوافي : "الأصداح".
(٥) في الأصل : "دعصن".

[٤٥٦]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أَطُرَّتُـــهُ أَمْ تِلْـــكَ لَيْلَـــةُ هَجْـــرِهِ ذَوَائِبُـــهُ بِـالوَصْلِ أَمْ طِيـبُ نَشْـــرِهِ
هِلاَلٌ خَشِـــيتُ النَّقْـصَ عِنْـدَ تَمَامِـهِ عَلَيْـهِ فَلَمَّـا ثَـمَّ أَضْحَـى بِخَصْـــرِهِ
وَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ الجُلَّنَـــارَ بِخَـــدِّهِ تَعَجَّبْـتُ مِـنْ إِنْبَـاعِ رُمَّـانِ صَـدْرِهِ
وَأَعْجَـبُ مِنْـهُ أَنَّ خَمْـــرَ حَبَابِـــهِ يُخَالِطُ مَـــاءَ الحُسْـنِ فِـي مُسْـتَقَرِّهِ
فَلاَ حَـــرَّ تِلْـكَ النَّـارِ تُطْفَـى بِمَائِـهِ وَلاَ صَفْوَ ذَاكَ المَـــاءِ يَغْـدِي بِجَمْـرِهِ
يَصُـدُّ وَيَجْفُـــو خِيفَـــةً وَمَلاَلَـــةً فَوَيْـلاَهُ مِـنْ حُلْـوِ التَّجَنُّـبِ مُـــرِّهِ
وَكَمْ بِتُّ أَسْـــقَى فِـي ضِيَـاءِ جَبِينِـهِ عَلَـى وَرْدِ خَدَّيْـهِ مُدَامَـــةَ ثَغْـــرِهِ
وَمَـــا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ دِرْيَـــاقَ رِيقِـــهِ أَمِنْتُ بِهِ مِـــن التَّسْـعِ حَيَّـاتِ شَـعْرِهِ

[٤٥٧]

وقال تاج الدين أبو الثناء التميمي النحوي :

(من الكامل)

خَطَفَ اصْطِبَارِي مِخْطَفٌ مِـــنْ خَصْـرِهِ فَسَـرَى الفُـؤَادُ بِأَسْـرِهِ فِـي أَسْـرِهِ
أَضْحَى أَسِـيرَ سَلاَسِـلٍ مِـــنْ عَـارِضٍ فِـي خَـدِّهِ وَسَلاَسِـلَ مِـنْ شَـــعْرِهِ
لَمَّـا أُصِيـبَ بِعَـارِضٍ مِـنْ عَـارِضٍ عَـرَّاهُ عَـارِضُ دَمْعِـهِ فِـي صَـبْرِهِ
قَدْ طَـالَ لَيْلِـي فِـي هَـوَاهُ فَـلاَ أَرَى سَـحَرًا وَهَـذَا مِـنْ أَدِلَّـةِ سِـــحْرِهِ
لاَ غَـرْوَ أَنْ أَضْحَـى بِقَلْبِـي نَـــازِلاً فِـي رَبْعِـهِ وَالقَلْـبُ مَـنْزِلُ بَـــدْرِهِ
نَشْـوَانُ عَرْبَـدَ طَرْفُـــهُ لَمَّـــا رَأَى قَلْبِـي وَقَـدْحُ الـهَوَى فِـي سُـكْرِهِ
ظَلَّيـتُ بَيْـنَ ظَلاَلِـهِ مِـــنْ شَـعْرِهِ فِـي حِـيرَةٍ وَهِدَايَـةٍ مِـنْ ثَغْـــرِهِ

[٤٥٨]

وقال أبو عبد الله محمد بن فاتن بن حمزة الأنصاري :

(من الكامل)

لَـولاَ تَحَدّيـهِ بِآيَـةِ سِحْرِهِ ... مَـا كُنْتُ مُتَمَثّلاً شَرِيعَةَ أمْرِهِ
رَشَأٌ أُصَدّقُـهُ وكَـاذِبُ وَعْـدِهُ ... يُبْدِي لِعُشَّاقِهِ أدِلَّـةَ فِكْـرِهِ[1]
ظَهَرَتْ نُبُوّةُ حُسْنِهِ فِي فَتْرَةٍ ... مِـنْ جَفْنِهِ وَضَلاَلَةٍ مِـن شَعْرِهِ
ولَقَـدْ دَعَا ظمأً عُذَيْبُ رُضَابِـهِ ... أفَـلاَ هَـدَاهُ بِبَارِقٍ مِـنْ ثَغْرِهِ
قَمَرٌ أعَادَ الطَّرْفَ مَنْزِلَ نَأيِـهِ ... لمَّا نَأى وَالقَلْبُ مَوئِلُ ذِكْرِهِ
رَاقَبْتُـهُ الفَرْعُ عَادَتَ لَيْلِـهِ ... ورَعَيْتُـهُ والوَجْـهُ طَالِعُ فَجْرِهِ
وَزَجَرْتُ شَيْطَانِي بِـهِ ورَدَعْتُـهُ ... لَمَّا رُمِيتُ بِنَافِثٍ مِـنْ سِحْرِهِ
غُصْـنٌ أقَلُّ مِـن المُحَيَّا رَوْضُـهُ ... تُلْهِيكَ عَـنْ رَوْضِ الرَّبِيعِ وزَهْرِهِ
قَعَدَتْ رَوَادِفُـهُ وقَـامَ قَوَامُـهُ ... فَخَشِيتُ أنْ يَنْقَدَّ مُخْطِفُ خَصْرِهِ

[٤٥٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

لَـكَ نَـاظِرٌ خَضَـعَ المُحِبُّ لِقَهْرِهِ ... حَـازَ القُلُوبَ بِأَثْرِهَـا فِـي أسْـرِهِ
الحُسْـنُ صَـيَّرَهُ عَلَيْنَـا حَاكِمًـا ... فَأنَـا المُطِيـعُ لِنَهْيِـهِ وأمْـرِهِ
لاَ تَخْشَ إظْهَارَ السِّرِّكَ فِي الهَوَى ... مِنِّـي فَمِثْلِـي لاَ يَبُـوحُ بِسِرِّهِ
أنْـتَ المُقِيـمُ بِقَلْبِـهِ لَـوْ أنَّـهُ ... أفْشَـى هَـوَاكَ لَكُنْتَ عَالِمَ سِرِّهِ
وَبِمُهْجَتِي رَشَـأٌ يَرَانِـي مُقْبِـلاً ... فَيَغُضُّ عَـنْ طَرْفِـهِ مِـنْ كِبْرِهِ

---

[٤٥٨] نفح الطيب : ١٣٦/٤ (١-٣) ، ونفحة الريحانة : ٧٥/٣ (١-٣).

(١) في نفح الطيب ، ونفحة الريحانة : "عذره".

وَيَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْدَى الهَوى ... مِنْهُ النُّحُولَ كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِهِ
ظَبْيٌ وَلَكِنْ لِلْمُحِبِّ نِضَارُهُ ... بَدْرٌ ولكِنْ نُورُهُ فِي ثَغْرِهِ
شَمْسٌ وَلكن فِي فُؤَادِي حَرُّهَا ... قَمَرٌ ولكِنْ فِي المِحَاقِ بِخَصْرِهِ
إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ مَرِيضِ جُفُونِهِ ... لاَ تَشْتَكِي مِنْ طُولِ لَيْلِهِ شعرِهِ

[٤٦٠]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الكامل)

سَفَحَتْ عُيُونُ الغَيْثِ(١) أَدْمُعَ قَطْرِهِ ... فَالرَّوضُ يَضْحَكُ عَنْ مَبَاسِمِ زَهْرِهِ
وَسَرَى النَّسِيمُ بِقَهْوَةٍ حَيِّى بِهَا ... دَوْحًا لَوَتْ(٢) عِطْفَيْهِ رَاحَةُ سُكْرِهِ
وَانْشَقَّ جَيْبُ الأُفْقِ عَنْ مُتَأَلِّقٍ ... يَنْجَابُ تَقْطِيبُ الظَّلاَمِ بِبِشْرِهِ(٣)
وكَأَنَّهُ ظَنَّ النُّجُومَ كَوَاعِبًا ... فَرَمَى لَهَا بِمُلاَءَةٍ(٤) مِنْ فَجْرِهِ
وَدَعا بِحَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ مُؤَمِّرٌ(٥) ... حَتْمٌ عَلَى الظُّرَفَاءِ طَاعَةُ أَمْرِهِ
غَنَّي فَهَزَّ قَوامَ قِسِّيسِ الدُّجَى ... طَرَبًا فَشَقَّ صِدَارَهَا عَنْ صَدْرِهِ
وَارْتَاعَ مِنْ مَاءِ الصَّبَاحِ فَشَمَّرَتْ ... أَذْيَالُ حُلَّتِهِ لِفَائِضِ بَحْرِهِ(٦)
فَاقْذِفْ شَيَاطِينَ الهُمُومِ بِأَنْجُمٍ ... تَثْنِي الخَلِيعَ إِلَى السُّرُورِ بِأَسْرِهِ
بِزُجَاجَةٍ حَيَّاكَ مِنْهَا قَيْصَرٌ ... وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي جَوَانِبِ قَصْرِهِ
مَا أَلْبَسَتْهُ الرَّاحُ ثَوْبًا مُذْهَبًا ... إِلاَّ وَقَلَّدَهُ الحَبَابُ بِدُرِّهِ
يَسْقِيكَهَا رَشَأٌ كَأَنَّ مَذَاقَهَا ... مِنْ رِيقِهِ وَحَبَابَهَا مِنْ ثَغْرِهِ

[٤٦٠] الديوان : ٤٢٦ ، والوافي : ١١/٢٧ ، وحلبة الكميت : ٣٦٢.

(١) في الوافي : "الغيم".
(٢) في الأصل : "إذا حاولت".
(٣) في الوافي : "بتبره".
(٤) في الأصل : "فرمي بملاه لها".
(٥) في حلبة الكميت : "مومر".
(٦) في الوافي : "تحره".

[٤٦١]

وقال إبراهيم بن سهل الأشبيلي في محبوبه موسى :

(من الكامل)

نَظَرٌ جَرَى قَلْبِي عَلَى آثَارِهِ ... خَلَعَ العِذَارَ فَلاتَ حِينَ غِيَارِهِ(١)
يَا وَجْدُ شَأْنَكَ وَالفُؤَادَ وَخَلِّنِي ... مَا المَرْءُ مَأْخُوذًا بِزَلَّةِ جَارِهِ
دَنِفٌ يَغِيبُ عَنِ الطَّبِيبِ مَكَانُهُ ... لَوْلا خَبَالٌ(٢) شَبَّ مِنْ أَفْكَارِهِ
لِلدَّمْعِ خَطٌّ فَوقَ صُفْرَةِ خَدِّهِ ... فَتَرَاهُ مِثْلَ النَّقْشِ فِي دِينَارِهِ
هَيْهَاتَ عَاقَ عَنِ الضُّلُوعِ فُؤَادَهُ ... شَيْبٌ(٣) يَعُوقُ الطَّيرَ عَنْ أَوكَارِهِ
قَالُوا سَيُسْلِيكَ العِذَارُ سَفَاهَةً ... وَحَصَادُ(٤)عُمْرِي فِي نَبَاتِ عِذَارِهِ
إِنَّ العِذَارَ صَحِيفَةٌ تَتْلُو لَنَا ... مَا كَانَ صَانَ الحُسْنُ مِنْ أَسْرَارِهِ
مَنْ لِي بِهِ يَرْضَى وَيَغْضَبُ مِثْلَمَا ... أَنِسَ الرَّشَا ثُمَّ انْثَنَى لِنِفَارِهِ
وَالخَالُ يَعْبَقُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ ... مِسْكًا خَلَعْتُ المِسْكَ فِي(٥)عَطَّارِهِ
مُوسَى تَنَبَّأَ بِالجَمَالِ وَإِنَّمَا ... هَارُوتُ لا هَارُونُ مِنْ أَنْصَارِهِ
إِنْ قُلْتُ فِيهِ هُوَ الكَلِيمُ فَخَدُّهُ ... يُهْدِيكَ(٦)مُعْجِزَةَ الخَلِيلِ بِنَارِهِ

[٤٦٢]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

أَعَارَتِ اللِّينَ عِطْفَ البَانَةِ النَّضِرَهْ(٧) ... هَيْفَاءُ كَالغُصْنِ فَوْقَ الدِّعْصِ مُؤتَزِرَهْ(٨)

[٤٦١] الديوان : ١٨١ ، وفي الأصل الترتيب مختلف عن الديوان وأثبتنا ترتيب الديوان.

(١) في الديوان : "لعا لعثاره".
(٢) في الديوان : "دبال".
(٣) في الديوان : "... فؤاد . سبب".
(٤) في الأصل : "ومصار" .
(٥) في الديوان : "النسك عن".
(٦) في الأصل : "بخده ...تهديك".

[٤٦٢] لمع السراج : ١٠١ ، والدر المكنون : ١٠٦ وروض الآداب : ٤٩.

(٧) في الأصل : "النظرة".
(٨) في لمع السراج والدر المكنون : "وسط الروض متزرره".

يَكَادُ مَاءُ الشَّبَاب الغَـصنّ يَقطُـرُ مِـنْ ... أديـم وَجْنَتِـها مِـنْ رِقَّـةِ البَشَـرَهْ
يَا خَجْلَةَ الوَرْدِ مِنْ تِلْـكَ الخُـدُودِ وَيَـا ... تَفَتُّت المِسْكِ مِـنْ أَنْفَاسِـها العَطِـرَهْ
كَـالغُصْنِ مَائِسَـةً والظَّبْـي نَاعِسَـةً ... وَالشَّـمْسِ سَـافِرَةً والبَـدْرِ مُعْتَجِـرَهْ
تُقَبِّـلُ الأَرْضَ قَامَـاتُ الغُصُـونِ إِذَا ... مَاسَتْ وَتَطْرُقُ فِيهَا[1] وَهِـيَ مُعْتَـذِرَهْ
وَتَشْتَهِي الورْقُ[2]لو تَحظَـى بِقَامَتِـهَا ... عَنْ بَانِ نُعْمَانَ لَو كَانَتْ لَـهَا الخِـيرَهْ
لوَ أنَّـهَا أَدْرَكَـتْ عَصْـرَ الكَلِيـمِ رَأى ... أَجْفَانَهَا حُشِرَتْ مِـنْ جُمْلَـةِ السَّحَرَهْ
تَغُرُّنَـا بِانْكِسَـارٍ مِـنْ لَوَاحِظِـهَا ... وَلاَ تَـزَالُ عَلَـى العُشَّـاقِ مُنْتَصِـرَهْ
يَا حَـرَّ[3]قَلْبِـي مِـنْ نَـارٍ بِوَجْنَتِـهَا ... وَلَهْفَ قَلْبِي لِـبَرْدِ الرِّيقَـةِ الخَصِـرَهْ
لَمْ أَنْسَ طَيْفَـا لَـهَا مَـا زِلْـتُ أَلْثُمُـه ... أَلْفًا وَأَلْفًا وَفِي نَفْـسِ المُحِـبِّ شَرَهْ

[٤٦٣]

وقال الصلاح الصفدي يمدح فضل الله :

(البحر البسيط)

جَاءَتْ إلي الصَّبِّ وَالظَّلْمَـاءُ مُعْتَكِـرةُ ... فَلَمْ تَكُنْ لِضِيَـاءِ الصَّـبِّ مُغْتَفِـرَهْ[5]
قَدْ رَنَّحَتْ عِطْفَهَا كَاسَـاتُ خَمْـرِ صِبَـا ... تَغْدو عَنْ قَيْدِهَا فِـي الخَـدِّ مُعْتَصِـرَهْ
وَمَنْ يَكُنْ قَـدُّهُ غُصنًـا يَمِيـسُ صِبَـا ... فَمَا لَهُ غَـيْرُ بَـدْرِ التِّـمِّ مِـنْ ثَمَـرَهْ
لَـهَا مُحَيًّـا إِذَا أَبْـدَتْ مَحَاسِـنَهُ ... رَاحَتْ بُدُورُ الدُّجَى فِي السُّحْبِ مُسْتَتِرَهْ
وَجْـهٌ تَفَـرَّدَ بِـالإِبْدَاعِ خَالِقُـهُ ... نَالَ الهَنَا وَالمُنَى وَالأَمْنَ مَـنْ نَظَـرَهْ
قَدْ مَاجَ مَاءُ الشَّبَابِ الغَـضّ[6]مُصَرِّفُـهُ ... وَلَم[7]يُطْفَى تَرَقْرُقه مِنْ حُمْـرِهِ شَـرَرَهْ

---

(١) في الأصل : "ويطرق منها".

(٢) في الأصل : "الأرق".

(٣) في مصادر التخريج : "واحر".

(٤) في الأصل ، وروض الآداب : "وحر".

[٤٦٣] الديوان روض الآداب : ٥٠.

(٥) في روض الآداب : "لضياء البدر مفتقره".

(٦) في الأصل : "فيه".

(٧) في الأصل : "وما".

أَكَـادُ أَجْرَحُـهُ بِـالْعَيْنِ مِـنْ نَظَـرِي ... أَوْ لاَ فَأَشْـرِبُهُ مِـنْ رِقَـةِ الْبَشْـرَهْ

وَنَـاظِرٍ قَوْسِـهِ بِـالْغَنْجِ مُوْتَـرَةٌ ... لِسَهْمِهِ عِنْـدَ حَبَّـاتِ الْقُلُـوبِ شَـرِهْ

أُشَـجِّعُ الْقَلْـبَ فِيـهَا بِالسُّـلُوِّ وَمَـا ... أَدْرِي بِنَاظِرِهَـا إِلاَّ وَقَـدْ سَـحَرَهْ

لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ يَبِتْ قَلْبِي أَسِيرَ هَـوَاهُ[1] ... وَأَنْجُمِ الدَّمْـعِ فَـوْقَ الْخَـدِّ مُنْتَـثِرَهْ

[٤٦٤]

وقال شمس الدين بن الصائغ يمدح ابن فضل الله :

(من البسيط)

يَمُـرُّ لَيْلِـي وَلاَ أَنْظُـرُ بِـهِ قَمَـرَهْ ... وَلاَ سَـمِيرَ هَـوَىً فِيـهِ وَلاَ سَـمَرَهْ

أَرْعَى بِهِ الزَّهْرَ مِـنْ وَجْـدٍ يُؤَرِّقُنِـي ... وَكُنْـتُ قَبْـلُ أَرْعَـى بِالرُّبَـا زَهَـرَهْ

فِي الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ جَفْنِي لَمْ يَذُقْ سِـنَةً ... مَا مر فِـي مِثْلِـهِ مستعذبًا سـمَرَه

ذَكَرْتُ عَيْشًا بِأَرْضِ الطِّيبِ عِشْـتُ بِـهِ ... فِي ظِلِّ نَاسٍ وَيَا طُوبَـى لِمَـنْ ذَكَـرَهْ

كَمْ فِيـهِمْ مِـنْ فَتَـاةٍ سِـحْرُ مُقْلَتِـهَا ... لَوْ أَبْصَرَ السِّحْرَ يَرْنُو نَحْوَ مَا سَـحَرَهْ

يَجُولُ فِي خَدِّهَـا مَـاءُ الشَّـبَابِ وَلَـمْ ... يَطْفُ[2] بِـهِ جَمْـرَةٌ كَـلاًّ وَلاَ شَـرَرَهْ

تِلْكَ الْخُدُودُ بِمَاءِ الْحُسْـنِ قَـدْ شَـرِقَتْ ... وَالصَّبُّ فِي غُصَصٍ وَالدَّمْعُ قَدْ غَمَـرَهْ

قَدْ عَبَّرَتْ عَـنْ جَـوَاهُ سُـحْبُ أَدْمُعِـهِ ... فَيَا لَـهَا عِبْرَةً لاَقِـي بِـهَا عَـبْرَهْ

[٤٦٥]

وقال ابن الشهاب محمود يمدح الصلاح الصفدي :

(من البسيط)

قَلْبِي من الصَّدِّ وَالْـهُجْرَانِ قَـدْ فَطَـرَه ... ظَبْيٌ من الغيد يُسْبِي جَلَّ مَـنْ فَطَـرَهْ

مُـوَرَّدُ الْخَـدِّ مَمْشُـوقُ الْقَـوَامِ لَـهُ ... خَالٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يَـهْوَاهُ قَـدْ نَصَـرَهْ

أَسْكَنْتُه فِي سَوَادِ الْقَلْـبِ عَـنْ نَظَـرِي ... لاَ فِي عُيُونِـي فَتُبْدِيـهِ لِمَـنْ نَظَـرَهْ

---

(١) في روض الآداب : "جوى".

(٢) في الأصل : "يطفي" فعل مضارع مجزوم.

[٤٦٦]

وقال ابن نباتة يمدح الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه :

(من البسيط)

فِي مَرْشَفَيهِ سُلاَفُ الرَّاحِ مَنْ عَصَـرَه | وَمِعْطفَيْهِ قَـوَامُ البَـانِ مَـنْ هَصَـرَهْ
وَفِـي ابْتِسَـامِ ثَنَايَـاهُ وَمَنْطِقَـهُ | مَنْ نَظَّمَ الـدُّرَّ أَسْلاكًا وَمَـنْ نَـثَرَهْ
ظَبْيٌ قَضَـى كُـلُّ زَيْـدٍ فِـي مَحبَّتِـهِ | وَمَا قَضَى مِنْ لَيَـالِي وَصْلِـهِ وَطَـرَهْ
مُطَابِقُ الوَصْلِ فِـي مَـرْأى وَمخْتَـبَرِ | فَالخَدُّ سَهْلٌ وَأَسْبَابُ الرِّضَا عَسِـرَهْ[1]
إِذَا انْثَنَى شِمْتَ مِـنْ أَعْطَافِـهِ غُصْنًـا | عَلَيْهِ مِنْ كُـلِّ حُسْـنٍ بَـاهِرٍ زَهَـرَهْ
ذَاكَ الَّـذِي خَجِلَـتْ أَجْفَـانُ مُقْلَتِـهِ | مِنَ القُلُوبِ فَرَاحَـتْ وَهْـيَ مُنْكَسِـرَهْ
بِينَا تَـرَى جَنَّـةً فِـي العَيْـنِ مُونَقَـةً | حَتَّى تَرَى[2]جَذْوَةً فِي القَلْبِ مُسْـتَعِرَهْ
كَيْفَ الخَلاَصُ لِمَطْوِيٍّ عَلَـى شَجَنٍ ؟ | وَقَدْ تَمَـالَتْ عَلَيْـهِ أَعْيُـنُ السَّحَرَهْ

[٤٦٧]

وقال تاج الدين بن عبد الوهاب السندوبي :

(من البسيط)

مَا أَقْبَلَـتْ كَقَـوامِ البَانَـةِ النَّضِـرَهْ[3] | إِلاَّ وَلِلْمُجْتَنِـي مِـنْ خَدِّهَـا زَهَـرَهْ
وَلاَ أَضَـاءتْ بِنَـارِ الحُسْـنِ وَجْنَتُـهَا | إِلاَّ وَمِنْ حَـرِّ أَنْفَاسِـي لَـهَا شَـرَرَهْ
وَلا حُلَى الـدُّرِّ[4]ذَاكَ الثَّغْـرُ مُبْتَسِـمًا | إِلاَّ وَرَاعَـاهُ دَمْـعُ العَيْـنِ بِـالمطَرَهْ
أَجَادَ فِـي نَظْـمِ ذَاكَ الثَّغْـرِ شَـاعِرُهُ | وَسَارَقُ الدَّمْـعِ فِـي مَعْنَـاهُ إِذْ نَـثَرَهْ

---

[٤٦٦] الديوان : ١٩١ ، وروض الآداب : ٤٩.

(١) في الديوان : "وعرة".

(٢) في الديوان " يري .... يري".

[٤٦٧] روض الآداب : ٥١.

(٣) في الأصل : "النظرة".

(٤) في روض الآداب : "ولا جلي البرق".

مَنْ لي بِهِ غُصنُ بَــانٍ غَـيْرُ مُنْعَطِـفٍ ... وَلَيسَ يَطْـرَحُ إلاَّ مَــنْ نَـوَى ثَمَـرَهْ
قَدْ أَلبَسَتْنِي مِنَ الإخْفَـاءِ ثَـوبَ ضَنًـى ... إذْ أَتقَنَ الطَّرْفُ مِنْهَا صَنْعَـةَ السَّحَرَهْ
صَحْتُ نَافِقَ الحُمَيَّـا شَـمْسَ وَجْنَتِـهَا ... فَحقٌ لي أَنْ تَـرَاكَ العَيْـنُ مُنْكَسِـرَهْ
أَمَا كَفَى مُقْلَتِـي مِـنْ خِدرِهَـا عَجَـبٌ ... حَتَّى تَصِيرَ بِفَيْـضِ الدَّمْـعِ مُسْـتَتِرَهْ
إذَا بَـدَتْ صَاتَـها تَشْـهِيرُهُ بِـدَمٍ ... فَهَلْ تَرَى هُو دَمعِي أَوْ لَهَا[1] حَـبْرَه[2]

[٤٦٨]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النُّواجي :

(من البسيط)

أَرْخَى الحَبِيبُ عَلَـى أَعْطَافِـهِ شَـعْرَهْ ... فَخِلْتُ : إِذْ زَارَنِي أَنَّ الدُّجَـى سَـتَرَهْ
ولاَحَ خَـاطِفُ بَـرْقٍ مِـنْ ثَنِيَّتِـهِ ... فَقُلْتُ : لَيلِـي قَـدْ أَبـدَى لَنَـا قَمَـرَهْ
ثَغرٌ وَشَـعْرٌ بِـهِ الأَيَّـامُ قَـدْ حَسُـنَتْ ... مَعَ اللَّيَالِي فَقُلْنَـا : جَـلَّ مَـنْ فَطَـرَهْ
يَا مَـنْ يَقُـولُ بِـأَنَّ الخَمْـرَ رِيقَتُـهُ ... مِنْ أَينَ لِلْخَمْرِ تِلْكَ النَّكْهَـةُ العَطِـرَهْ ؟
وَمَـنْ يُشَـبِّهُ[3]بِالأغصَـانِ قَامَتَـهُ ... أَمَا تَرَى القُضْبَ بِـالأَوْرَاقِ مُسْـتَتِرَهْ
مِنْ وَجْنَتَيْهِ خُدُودُ الـوَرْدِ قَـدْ خَجِلَـتْ ... والظَّبْي أَهْدَى لَهُ مِـنْ جَفْنِـهِ حَـوَرَهْ
وَالبَـدْرُ رَامَ يُحَاكِيـهِ فَلاَزَمَـهُ ... سُهْدٌ وَأَمسَى طِوَالَ اللَّيْلِ فِـي حَـيرَهْ
تَوَهَّمُوا عَارِضًا فِـي الخَـدِّ حِيـنَ رَأَوْا ... خَيَـالَ أَهْدَابِـهِمْ مِـنْ رِقَّـةِ البَشَـرَهْ
سُبْحَانَ مَنْ صَاغَـهُ غُصنًـا وَصَـوَّرَهُ ... بَدْرًا وَفِيهِ جَمِيعُ الحُسْنِ قَـدْ حَصَـرَهْ
يَا مَـانِعِي أَوَّلَ الأَعْـرَافِ مِـنْ فَمِـهِ ... وَمَـانِحِي بِجَفَـاهُ أَوَّلَ البَقَـرَهْ[4]
عَيْنِـي بِدَمْعِـي أَلْـهَاهَا تَكَاثُرُهَـا ... وَمُهْجَتِي مِنْ أَخِـيرِ العَصْـرِ مُفْتَقِـرَهْ

(١) في روض الآداب : "لم".

(٢) هذا الشطر مضطرب.

[٤٦٨] الديوان : ٢٣٢ ، وروض الآداب : ٥١.

(٣) في الأصل : "ومن شبه".

(٤) أول سورة الأعراف : "المص" ، وأول سورة البقرة : "الم" وورى بهما.

يَا طُولَ شَجْوَي وَفِي شَرْحِ الهَوَى عَجَبٌ ... كَلِيمُ قَلْبِي[1] أَطَاعَ الأَعْيُنَ السَّحَرَهْ
نَعَمْ وأعجبُ مِنْهُ[2] أن مُقْلَتَهُ ... لَهَا انْتِصَارٌ عَلَيْنَا وَهِي مُنْكَسِرَهْ
يَجُرُّنِي لِهَوَاهُ نُونُ حَاجِبِيْهِ ... فَاعْجَبْ لِنُونٍ غَدَتْ بِالجَرِّ مُشْتَهِرَهْ[3]
قَالُوا : فَصِفْ خَصرَهُ الوَاهِي فَقُلْتُ لَهُمْ: ... إنَّ القَوافِي بِضِيقِ الخَصْرِ مُنْحَصِرَهْ
يَا نَازِلاً فِي فُؤَادِي وَهُو مُلْتَهِبٌ ... مَنْ ذَا رَأى الحُورَ بِالنِّيرَانِ مُسْتَعِرَهْ
وَسَاكِنًا رَبْعَ قَلْبٍ راح يتلفه[4] ... وكيف يُخرِّبُ[5] بَيْتًا وَهْوَ قَدْ عَمَرَه ؟!

[٤٦٩]

وقال ابن سناء الملك :

(من السريع)

يَا لَيْلَةً مَرَّتْ لَنَا حُلْوَهْ ... زَيَّنَها[6] الشَّيْخُ أَبُو مُرَّهْ[7]
بِالغُصْنِ بِالبَدْرِ بِشَمْسِ الضُّحَى ... بِالرِّيمِ بِالدُّرِّي بِالدُّرَّهْ
بِالثَّمِلِ الطَّرْفِ[8] بِمَنْ رِيقُهُ ... أَسْكَرَ حَتَّى أَسْكَرَ الخَمْرَهْ
زَارَ عَلَى خَوفٍ وَفِي سُتْرَةٍ ... حَتَّى رَأَيْنَا وَجْهَهُ جَهْرَهْ
وَافِي إلَي عِنْدِي فِي[9] حَاجَةٍ ... وَجَاءَنِي[10] فِي سَاعَةِ العُسْرَهْ
فَكَمْ نَظَمْنَا فَوقَهُ قُبْلَةً ... وَكَمْ نَثَرْنَا فَوْقَهُ بِدْرَهْ
وَلَمْ يَزَلْ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ[11] ... مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إلَى بُكْرَهْ

---

(١) في الأصل : "فمتي يكبر" ، وفي روض الآداب : "قلبي الكليم".
(٢) في الديوان : "من ذا".
(٣) وحرف النون ليس من حرف الجر.
(٤) في الديوان : "ظل يخربه".
(٥) في الديوان : "يخرب".
[٤٦٩] الديوان : ٣٩٧ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ عدا البيت السادس.
(٦) في الأصل ، وحلبة الكميت : "رتبها".
(٧) أبو مرة : كنية عن الشيطان.
(٨) في حلبة الكميت : "بالطرف".
(٩) في الديوان : "علي".
(١٠) في حلبة الكميت : "وزارني".
(١١) في الديوان : "وجهي علي وجهه".

فِـي سُـكْرةٍ تتبعـها صَحـوةٌ وَصَحْـوةٌ تَتبعُـها سَـكْرَهْ
أُصَفّـفُ[1] اللثْـمَ ولَكنَّنِـي أَبْلَبِـلُ الصُّدْغَيـنِ وَالطُّـرَّهْ
مَـرْأى[2] ومرعـى لِـي فِـي وَجْهِـهِ أَمَـا رأَيْـتَ المَـاءَ وَالخُضْـرَهْ
للهِ مَـا أَكْسَـلَ أَجْفَانَـهُ وعِنْـدَ قَتْـلِ النَّـاسِ مَـا أَقْـرَهْ
فَمِـنْ فُـؤَادِي لَـمْ يَـدَعْ حَبَّـةً وَمِـنْ رُقَـادِي لَـمْ يَـذَرْ ذَرَّهْ
وَلَـمْ يَنَـمْ طَرْفِـي فِـي لَيْلَتِـي كَأَنَّـهُ يَسْـهَرُ بِـالأَجْرَهْ
وَلَـمْ أُقَصِّـرْ دُونَ نَيْـلِ المُنَـى لأَنَّنِـي مَـا كُنْـتُ فِـي سُـخْرَهْ
وَصِـرتُ صَبًّـا كَلِفًـا مُدْنَفًـا مَـا كُـلُّ صَـبٍّ مِـنْ بَنِـي عُـذْرَه
يَـا مَعْشَـرَ[3] اللَّـوْمِ إِنِّـي امْـرُؤٌ لَـمْ يجمَـعْ إلاَّ[4] هَـذِه المَـرَّهْ
تَنْـهَوْنَ[5] مِثْلِـي وتَلومونَنِـي وَاللهِ مَـا أَنْصَفْتُـمُ[6] العشْـره
فَـأُخْتُ[7] مَـن يَعْذلُنِـي قَحْبَـةٌ وَأُمُّ مَـن يَعْذِرُنِـي حُـرَّهْ
يَـا لَيْلَـةً طَـابَتْ أَحَادِيثُـهَا نَـأَيْتِ عَنِّـي فَمَتَـى الكَـرَّهْ
فَقُـلْ لِمَـنْ قَـدْ غَـابَ عَـنْ لَيْلَتِـي تَعَسُّـفًا[8] أحسـنتَ يَـا غِـرَّهْ[9]
وَإِنْ تَخَـفْ مِـنْ عَتْبِـهِ قُـلْ لَـهُ : لاَ أَوْحَـشَ اللهُ مِـنَ الحَضْـرَهْ

(١) في حلبة الكميت : "أضعف".

(٢) في حلبة الكميت : "مرءى".

(٣) في الأصل : "يا أيها" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "لم يجمع إلا ..." وفي حلبة الكميت : "أقلع إلا ..." .

(٥) في الديوان : "تهوون" وفي حلبة الكميت : "ترون".

(٦) في الديوان : "ما أحسنتم".

(٧) في الديوان : "فأم".

(٨) في الأصل : "تعففا".

(٩) في الأصل وحلبة الكميت : "عرة".

[٤٧٠]

وقال ابن نباتة :

(من السريع)

مبلْبَلُ الأصداغِ والطُّرَّهْ ... ومُرسِلُ اللَّحظِ علَى فَترَهْ
أرخَى علَى أعطَافِهِ شَعْرَهْ ... قَدْ جَذَبَتني فِيهِ للحَسْرَهْ
فَاعْجَبْ لِمَنْ جَارَ عَلَيْهِ الضَّنَى ... حتَّى غَدَا تَجْذِبُهُ شَعْرَهْ
وَا عَجَبَا[1] مِن رَشَإٍ خَاذِلٍ ... مَا لِي عَلَى عِشْقَتِهِ نصْرَهْ
مُهَفْهَفٌ تَعْرِفُ مِنْ جَفْنِهِ ... علاَمَةَ التَّأنيثِ بالكَسْرَهْ
ذُو طَلْعَةٍ تَعْلُو[2] علي المُشْتَرَى ... وَغُرَّه تَزْهُو عَلَى الزّهْرَهْ
وَمُقْلَةٍ دَعْجَاءَ ضَاقَتْ فَمَا ... تُشْبِعُ مَنْ يَقْنَعِ بِالنَّظْرَهْ
عِشِقْتُهُ حلْوًا علَى مِثْلِهِ ... يُطَاعُ فِي الغَيِّ أبُو مُرَّهْ[3]
لَوْلاَ دُجَى طُرَّتِهِ لَمْ أبِتْ ... سَهْرَانَ لا أجْرٌ ولاَ أجْرَهْ
يَبْدُو كِتَابُ الحُسْنِ فِي وَجْهِهِ ... فَاقْرَأ العِشْقَ مِنَ الطُّرَّهْ
يَا ابْنَ أمِيرِ الحَرْبِ يَوْمَ الوَغَى ... كَمْ لَكَ فِي العُشَّاقِ مِنْ إمْرَهْ
إلَيْكَ يَشْكُو المَرْءُ أشْجَانَهُ ... ولابْنِ شَادٍ يَشْتَكِي دَهْرَهْ

[٤٧١]

وقال الشاب الظريف :

(من مجزوء الوافر)

رشِيقُ القَامَةِ[1] النضره ... لَقَدْ أصْمَيْتَ بِالنَّظْرَهْ

[٤٧٠] الديوان : ١٨٨.

(١) في الديوان : "وا حربا". (٢) في الأصل : "وطلعة".

(٣) هذا اللفظ والمعني مأخوذ من قول ابن سناء الملك السابق.

[٤٧١] الديوان : ١١٣ ، والوافي : ٣١/٣ عد البيت الأول والثامن.

وقَــدْ سَــوَّدْتَ[1]حظِّــي مِنْـــ ـــكَ يَـا أَبْـهَى الــوَرَى غُــرَّهْ
سَــوادَ الخَــالِ وَالمُقْلَـــ ـــهِ وَالعــارِضِ والطُّــرَّهْ[2]
قَدِيــمُ الــهَجْرِ مَــنْ لِفَتـــيً قَدِيــمٍ فِــي الــهَوَى هَجْــرَهْ
فَكَـــمْ[3] تَلْقَـــاهُ بِالإِبْعَـــا دِ وَالإِيْعَـــادِ وَالنَّقْـــرَهْ
وَكَـــمْ[4]يشْـــكو وَلا تُطْـــرَ حُ فِـــي قُفَّتِـــهِ كســـرَهْ
رأَيْنَـــا مَـــنْ جَنَـــى وَجَفَـــا[5] وَلَكِــنْ زِدْتَ فِـــي كِســـرَهْ
فَـــهَلْ تَمْنَـــحُ أَوْ تَسْنَـــمَحُ بِـــالوَصْلِ وَلَـــوْ مَـــرَّةْ
فَقَـــدْ[6] أَصْبَحْـــتَ لاَ أَمْـــ ـلِـكُ مِــنْ صَـــبْرِي وَلاَ ذَرَّهْ
وَقَـــدْ صَـــيَّرَنِي هَجْـــرُ كَ فِي ... لختـك[7]أختـك مَـا أكْـرَهْ

[٤٧٢]

وقال شيخ شيوخ حماة يعارض قصيدة الفارض :

(من الوافر)

لعَيْنـي كُـلُّ يَـومٍ مِنْـهُ[8] عَـبْرَة تُصَـيِّرُنِي لأَهْـلِ العِشْـقِ عِـبْرَهْ
فَعَسْـجدُ جَفْنِـهَا[9]لا نَقْـص فِيـهِ وَكَـمْ جَـهَّزْتُ مِنْـهُ جَيْـشَ عُسْـرَهْ
إِذَا غَفَـلَ الوُشَـاةُ[10]أَسَـلْتُ دَمْعِـي فَيَغْـدُو مُرْسَـلاً فِـي وَقْـتِ فَـتْرَهْ

---

(١) في الأصل : "لبانة".
(٢) في الأصل والوافي : "سود".
(٣) في الوافي : "سواد الخال والعار ض والمقلة والطره".
(٤) في الأصل : "وكم".
(٥) في الوافي : "ولا".
(٦) في الأصل "جفي وجفا" وفي الوافي : "حنى وجفا".
(٧) في الأصل : "وقد".
[٤٧٢] الديوان : ٢٦٦ مع اختلاف الترتيب على الأصل ، واعتمدنا أصل ترتيب الديوان المناسبة المعنى والوافي : ٣٧٧/١٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٧/٢.
(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "فيك".
(٩) في الأصل : "لونها".
(١٠) في الأصل : "الرقيب".

زِيــادَةُ صَبْوَتِــي نَقَصَــتْ مَلاَمِــي وَكَفَّــتْ زَيْــدَهُ عَنِّــي وَعَمْــرَهْ
عَلاَمَــةُ شِــقْوَتِي فِــي الحُــبِّ أَنِّــي ثَقُلْتَ عَلَيْــكَ لا عَــنْ طُــولِ عِشْــرَهْ
فَوِتْــرُ الوَصْــلِ لَــمْ[1]يَشْــفَعْ بِثَــانٍ وهَجْـرُكَ مَــرَّةً فِــي إِثْــرِ مَــرَّهْ
فَجَفْنُــكَ[2]أَكْحَــلٌ مِــنْ غَــيْرِ كُحْــلٍ وَخَــدُّكَ أَحْمَــرٌ مِــنْ غَــيْرِ حُمْــرَهْ
وَصَــبْرِي عنــكَ لَيْــسَ لَــهُ وُجُــودٌ ووَجْـدِي مِنْـكَ لاَ أُحْصِيـهِ كَـثْرَهْ[3]
سَــأَلْزَمُ بَــابَ خَمَّــارِ الثَّنَايَــا لِيُطْلِقَ لِي ولَــو فِــي العُمْــرِ سَــكْرَهْ
وَقِدْمًــا كُنْــتُ مَسْــرُورًا إِلَــى أَنْ لَبِسْتُ مِــنَ الخَلاَعَــةِ ثَــوْبَ شُــهْرَهْ
وَمَــا تَنْقَــى مِــنَ الأَدْنَــاسِ نَفْسِــي وَلَــو غُسِـلَتْ بِصَــابُونِ المَعَــرَّهْ
وَأَطْمَــعُ فِــي خَلاصِــي يَــومَ بَعْثِــي ومــا أَخْلَصْـتُ فِــي مِثْقَــالِ ذَرَّهْ[4]

[٤٧٣]

وقال أيضا يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوبي :

(من الوافر)

لَنَــا مِــنْ رَبَّــةِ الخَــالَيْنِ جَــارَهْ تُواصِــلُ تَــارةً وَتَصُــدُّ تَــارَهْ
وَتُلْعِقُنِــي بِمَــا يُحَلِّــي سُــلُوِّي وَلَكِنْ لَيْــسَ فِــي جَوفِــي مَــرَارَهْ[5]
وَمَــا لِــي فِــي الغَــرَامِ بِــهَا شَــبِيهٌ وَلَيْــسَ لَــهَا نَظِــيرٌ فِــي النَّضَــارَهْ
وَفِــي الوَصْفَيْــنِ مِــنْ كَحَــلٍ وَكُحْــلٍ حَــوَتْ حُسْــنَ البَــداوةِ والحضــارَهْ
وَقَتْــلُ العَمْــدِ قَــدْ فَعَلَتْــهُ[6]ظُلمــا وَمَــا وَصَلَــتْ إِلَــى بَــابِ الإِجَــارَهْ

(١) في الأصل : "كم".

(٢) في الأصل : "وجفنك".

(٣) في الأصل : "درة".

(٤) من قوله تعالى : "ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى".

[٤٧٣] الديوان : ٢٠٠ ، والوافي : ١٨/٥٢٢.

(٥) في الأصل : "تعاملني بما يحلي سلوى ولكن ليس في جوفي مرارة".

(٦) في الديوان : "قتلته علما".

وَقَالُوا : قَدْ خَسِرتَ الرُّوحَ فِيهَا ... فَقُلْتُ : الرِّبحُ فِي تِلكَ الخسارَهْ
بِأَيسَرِ نَظْرَةٍ أَسَرَتْ فُؤَادِي ... كَمَا نَشَأَ[1] اللَّهيب مِنَ الشَّرَارَهْ
أَطَارَتْ شَمْلَ حُسْنِ الصَّبْرِ عَنِّي ... بِأَحْسَنَ شَمْلَةٍ مِنَ فَوقِ طَارَهْ
أَدَرْتُ عَلَى مُزرَّرِهَا[2] عِنَاقِي ... فَبِتُّ وَمِعصَمِي لِلبَدْرِ دَارَهْ
إِذَا اسْتَسْقَى بِرِيقَتِهَا نَدِيمٌ ... أَزَالَتْ خَمْرُهَا عَنْهُ الخُمَارَهْ[3]

[٤٧٤]

وقال ابن سناء الملك :

(من الخفيف)

نَثَرَ الدَّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حَبِيبِي ... فَدُمُوعِي عَلَيْهِ تَحْكِي انْتِثَارَهْ
كُلُّ سِنٍّ كَالأَقْحُوانَةِ كَانَتْ ... فَغَدَتْ بِالدِّمَاءِ كَالجُلَّنَارَهْ
كَانَ فِي حَومَةِ التَّلاقِي وَمَا كَا ... نَ بَعِيدًا فِي جُمْلَةِ النَّظَّارَهْ
فَأَتَتْهُ الأَحْجَارُ عِشْقًا وَزَارَتْـ ... ـهُ فَلاَ مَرْحَبًا بِتِلْكَ الزِّيَارَهْ
لَهفَ نَفْسِي عَلَى حَلاوَةِ ثَغْرِ ... ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا أَشَدَّ مَرَارَهْ
كَيفَ يَسْلُو الفُؤَادُ ذِكرَ حبيبِ ... حَسَدَتْنِي عَلَيْهِ حَتَّى[3] الحِجَارَه ؟

[٤٧٥]

وقال الشيخ بدر الدين البشتكي وكتب بها إلي زين الدين ظاهر ملغزًا في بئر :

(من السريع)

أَفْكَارُكَ النَّاظِمَةُ النَّاثِرَهْ ... أَضْحَتْ لأَرْبَابِ العُلا سَاحِرَهْ
لَوْ قِيسَتِ النَّثْرَةُ مَعَ نَثْرِكُمْ ... كَانَتْ بِهَا الأَنْجُمُ كَالسَّاحِرَهْ

(١) في الوافي : "ينشأ".

(٢) في الأصل : "ما زرها".

(٣) في الديوان : "حماره".

[٤٧٤] الديوان : ٤٠٣.

(٣) في الأصل : "تلك".

وَكَمْ لَكُمْ فِي النَّظْمِ فِي قَفرِه ... مَا هي فِي الأَعْدَاءِ سِوى فَاقِرَهْ
مَوْلاَي زَيْنُ الدِّينَ يَا طَاهِرًا ... تُرْضِي الوَرَى أَخْلاَقُهُ الطَّاهِرَهْ
وَمُوردُ الفَضْلِ فَعَنْ صَدْرِه ... وَكَمْ حِكْمَةٍ بَيْنَ المَلاَ صَادِرَهْ
عُذْرًا فَنَفْسُ الحُرِّ تَأْتِي إِذَا ... حبها إذ لاَ تَرى غَادِرَهْ
وَعَادَةُ السَّادَاتِ أَنْ يَجْعَلُوا ... جَوَابَ مَاءِ الغُرِّ كَالنَّادِرَهْ
مَا ذَاتُ عَيْنٍ غُمِّرَتْ وهي لا ... نَائِمَةٌ نَلْتَقِي وَلاَ سَاهِرَهْ
لَمْ تَتَحَرَّكْ قَطُّ مَع أَنَّهَا ... لَمْ تَرَ فِي الدُّنْيَا سَوادًا يَرَهْ
رِيقَتُهَا أَشْهَى إِلَى ذِي الظَّمَا ... مِنْ رِيقَةِ المَعْشُوقَةِ النَّافِرَهْ
تَسِيرُ فِي الأَرْضِ لَهَا حَافِرٌ ... كُلَّمَا يُخْتَارُ للحَافِرَهْ
إِنْ نُزِحَتْ مَاتَ بِهَا هَائِمٌ ... لاَ سِيَّمَا إِنْ تَكُنِ الهَاجِرَهْ
فِي قَلْبِهَا رَيْبٌ وَمَا ضَرَّهَا ... مَا لَمْ يُشَاهِدْ عَيْنُهَا غَائِرَهْ
كَمْ عَظَّمَ الأَعْجَامُ مِنْ بَأْسِهَا ... حِلْيَتُهُ مَا بَيْنَهُمْ ظَاهِرَهْ
وَكَمْ طواهَا عَرَبِيٌّ وَكَمْ ... غَدَتْ عَلَيْهِ بِالثَّنَاء نَاثِرهْ
تَفَاخَرَ التُّرْكُ إِذَا عُدِّدَتْ ... فَأَوَّلَ العَدِّ هِيَ البَادِرَهْ
وَإِن تَكُونَهَا فَأَنْتَ امْرؤٌ ... أَوْلَى بِهَا مِنْ سَاكِنِي القَاهِرَهْ
لاَ زِلْتَ لِلسُّؤَالِ ذَا رُتْبَةٍ ... تُقْصَدُ لِلدُّنْيَا والآخِرَهْ

[٤٧٦]

وقال عبد الله بن سنان الخفاجي :

(من الطويل)

عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَاء تَسْرِي بُدُورهَا ... فَقَدْ غَابَ واشِيهَا وَنَامَ سَمِيرُهَا
طَلَبْنَا الكَرَى مِنْهَا فَدَلَّتْ عَلَيْكُمْ ... فَهَلْ عِنْدكُمْ مِنْ فَضْلَةٍ نَستَعِيرُهَا ؟

[٤٧٦] الديوان : ١٧٢.

وَبَدَّدَ[1] حَرُّ الشَّوقِ شَمْلَ نَسِيمِهَا ... عَذِيرِيَ مِن وَجْدِي[2] بِكم وَعَذِيرُهَا
وَجَذْوَةَ نَارٍ دونَ ذِكرِ مَكَانِهَا ... سَرِيرَةُ حُبٍّ لا يُخَافُ ظُهورها
تَنَاهَيْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ ... فَلِلَّهِ نَفْسٌ غَابَ عَنها ضَمِيرُهَا
رَفَعْتُمْ سَنَاهَا لِلْقِرَى وَبَخِلْتُمُ ... فَمَا شَبَّ إلاَّ فِي القُلُوبِ سَعِيرُهَا
أَقُولُ لِمَغْرُورٍ سَرَى فِي طِلاَبِهَا[3] ... وَمَا قَتَلَ البَيْدَاءَ إلاَّ خَبِيرُهَا
حَذَارِ عُيُونَا عِندَهَا بَدَوِيَّةً ... يُطِيلُ فُتُوراً فِي العِظَامِ فُتورُهَا

[٤٧٧]

وقال بهاء الدين زهير يمدح الأمير ناصر الدين اللمطي :

(من الطويل)

لَهَا خَفَرٌ يَومَ اللِّقَاءِ خَفِيرُهَا ... فَمَا بَالُهَا ضَنَّتْ بِمَا لا يَضِيرُهَا
أَعَادَتُهَا أنْ لا يُعَادَ مَرِيضُهَا ؟ ... وَسِيرَتُهَا أنْ لا يُفَكَّ أَسِيرُهَا ؟
رَعَيتُ نُجومَ اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أنَّهَا ... عَلَى جِيدِهَا مِنْهَا عُقُودٌ تُدِيرُهَا
وَقَد قِيلَ إنَّ الطَّيْفَ فِي النَّوْمِ زَائِرٌ ... فَأَيْنَ لِطَرْفِي نَوْمَةٌ يَسْتَعِيرُهَا[4]
وَهَا أَنَا ذَا كَالطَّيْفِ فِيهَا صَبَابَةً ... لَعَلِّي إذَا نَامَتْ بِلَيْلٍ أَزُورُهَا
أَغَارُ عَلَى الغُصنِ الرَّطِيبِ مِنَ الصَّبَا ... وَذَاكَ لأنَّ الغُصْنَ قِيلَ نَظِيرُهَا
مِنَ الغِيْدِ لَمْ تُوقِدْ[5] مَعَ اللَّيلِ نَارَهَا ... وَلَكِنَّهَا بَينَ الضُّلُوعِ تُثِيرُهَا
وَلَم تَحكِ مِن[6] أَهلِ الفَلاَةِ شَمَائِلاً ... سِوى أنَّها يَحْكِي[7] الغَزَالَ نُفورُهَا

(١) في الأصل : "ويبرد حرا".

(٢) في الأصل : "عذري من وحد".

(٣) في الأصل : "ظلالها".

[٤٧٧] الديوان : ٩٤ مع اختلاف ترتيب الأبيات عن الأصل.

(٤) في الأصل : "استعيرها".

(٥) في الأصل : "يوقد".

(٦) في الأصل "ولم يحك في".

(٧) في الأصل : تحكي".

تُقَاضي غَرِيمُ الشَّوقِ مِنِّي حَشَاشَةً مُرَوَّعَةً لَمْ يَبْقَ إلاَّ يَسِيرُها
وإنَّ[1] الَّذِي أبْقَيْتَهُ مِنِّي يَدُ النَّوَى فِداءُ بَشِيرٍ يَوْمَ وافَى نَصِيرُهَا

[٤٧٨]

وقال صفي الدين الحلي يمدح النبي - صلي الله عليه وسلم - :

(من الطويل)

كَفَى البَدْرُ حُسْنًا أنْ يُقَالُ نَظِيرُهَا فَيَزْهي ولَكِنَّا بِذَاكَ نَضِيرُهَا
وحَسْبُ غُصُونِ البَانِ أنَّ قَوَامَها يُقَاسُ[2] بِه مَيَّادُهَا ونَضِيرُهَا
ولَيْسَ عَجِيبًا أنْ غُرِرتُ بِنَظْرَةٍ إلَيْهَا فَمِنْ شَأنِ البُدُورِ غُرُورُهَا
وكَمْ نظرةٍ قَادت إلي القلبِ حَسْرَةً يُقَطِّعُ أنْفَاسَ الحَيَاةِ زَفِيرُهَا
فَوَا عَجَبًا كَمْ نَسْلُبُ الأُسْدَ فِي الوَغَى وتَسْلُبُنَا من أعْيُنِ الحُورِ حُورُهَا
وجَذْوَةُ حُسْنٍ فِي الخُدُودِ لهِيبُها يَشُبُّ ولَكِنْ فِي القُلُوبِ سَعِيرُها
نَظَرْنَا فَأعْدَتْنَا السَّقَامَ عُيونُها ولُذْنَا فأوْلَتْنَا النُّحُولَ خُصُورُهَا
فَيَا سَاعَدَ اللهُ المُحِبَّ فإنَّهُ يَرَى غَمَرَاتِ المَوتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
ولَمَّا ألَمْتُ للزِّيَارَةِ خِلْسَةً وسَجفُ الدَّيَاجِي[3] مسبلات سُتُورُها
سَعَى بَيْنَنَا[4] الواشون حَتَّى حُجُولُها ونَمَتْ[5] بِنا الأعْدَاءُ حتى عَبِيرُها
وهَمَّتْ بِنَا[6] لَوْلاَ غَدائِرُ[7] شَعْرِهَا خُطا الصُّبْحِ لَكِن قيدته ظُفُورُهَا
ومُذْ قَلَّبَ الدَّهْرُ المُجِنُّ أصَابَنِي صَبُورا عَلَى حَالٍ قَلِيلٍ صَبُورُهَا

(١) في الأصل : "وإن".

[٤٧٨] الديوان : ٧٣ ، والوافي : ٤٨٩/١٨ ، وأعيان العصر : ٩٤/٣.

(٢) في الأصل : "تقاس".

(٣) في الديوان : "لأنه".

(٤) في الأصل : "الدجي"

(٥) في الديوان : "سعت بنا ز

(٦) في الأصل : "ونم".

(٧) في أعيان العصر : "حبائل".

فَلَــوْ تَحمِــلُ الأَيَّــامُ مَــا أَنَــا حَــامِلٌ لَمَا كَادَ يَمْحُو صِبْغَــةَ اللَّيْـلِ نُورُهَــا
كَــأَنِّي بِأَحشَــاءِ السَبَاسِــبِ خَـــاطِرٌ فَمَا وُجِــدَتْ إلاَّ وَشَــخْصِي ضَمِيرُهَــا
حُرُوفًا كَنُونَــاتِ الصَّحَــائِفِ أصبحَــتْ تَخُطُّ علي طِـرْسِ الفَيَــافِي سُـطُورُهَا
إِذَا نُظِمتْ نَظْمَ القَلاَئِــدِ فِــي الــبُرَى[1] تَقَلَّدهَــا خُضْـرُ الرُّبَــى[2]ونُحورهَـــا
لأَنّي[3]رأيــت العُــرْبَ تَخْفُـرُ بالعَصَــا وتَحْمِــي إذَا مَــا أَمَّــها مُسْـــتَجِيرُهَا
فَكَيْفَ بِمَـــنْ فِــي كَفِّــه أَوْرَقَ العَصَــا تُضامُ بَنُــو الآمَــالِ[4]وَهْــوَ خَفِيرُهَــا

[٤٧٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الكامل)

رَحَلُوا فلَسْــتُ مُسَــائِلاً عَــنْ دَرَاهِــمْ أَنَــا بَــاخِعٌ نَفْسِــي عَلَــى آثَــارِهِمْ[5]
أَسَــفًا لأَنْ بَــانَ الَّذِيـــنَ قُدُودُهُـــمْ مِنْ بَانِـــهِم وَخُدُودُهُــم مِـنْ نَــارِهِمْ
وَدُمُوعُ عَيْنِـــي بَــلْ عُيُــونُ مَدَامِعِــي لِجَــوَارِ حُسْــنِهِمُ وَحُسْــنِ جِوَارِهِــم
عَهْدِي بِـــهِم والــدُّرُّ مِــنْ حَصْبَائِــهِمْ فِي الدَّارِ وَاليَــــاقوت مِــنْ أَحْجَــارِهِمْ
وَالمِسْــكُ وَالكَــافُورُ تُرْبَــةُ أَرْضِـــهِمْ فِيــهَا وَمَــاءُ الــوَرْدِ مِــنْ أَنْــهَارِهِمْ
لاَ يَنْظُــرُ البَـــدْرُ المُنِـــيرُ إِلَيْـــهِمُ حَــذَرًا عَلَــى عَيْنَيــهِ مِــنْ أَنْوَارِهِــمْ
وَلَقَدْ رَأَيْـــتُ الشَّــمْسَ مِنْــها كُــوِّرَتْ مِنْ بَعْــدَ أَنْ رَكِبُــوا عَلَــى أَكْوَارِهِــمْ
حُــمَّ النَّسِـــيمُ لِبُعْدِهِـــمْ فَكَأَنَّمَـــا خَلَعُــوا هَوَاجِرَهُــمْ عَلَــى أَسْــحَارِهِمْ

(١) في الأصل : "التر".
(٢) في الأصل : "خصر الثري".
(٣) في الأصل : "فاني".
(٤) في الديوان : "بني الآمال".
[٤٧٩] الديوان : ٤٤٩.
(٥) اقتباس مـن قولـه تعالي : "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا". الكهف : ٦ ، وهو من الاقتباسات المرذولة ، لأن الشاعر نسب إلي نفسه ما نسب الله تعالي إلى نبيه عليه الصلاة والسلام. ٤٤٩ ، هامش : ١.

وَلِبُعْدِهِم طَالَتْ ذَوَائِبُ لَيْلِهِمْ ... فِيهَا يُغَطِّي[1] نُورُ وَجْهِ نَهَارِهِمْ
وَالعَاشِقُ المِسْكِينُ فِي أَطْلاَلِهِمْ ... مِثْلُ المنَاطِقِ جُلْنَ فِي أَخْصَارِهِمْ
يَأْتِي وَيَذْهَبُ آيِسًا أَوْ رَاجِيًا ... لِمَزَارِ قُرْبِهِمْ وَقُرْبِ مَزَارِهِمْ
وَتَجُولُ لَوْعَتُهُ عِرَاصَ بِيُوتِهِمْ ... وَتَجُوسُ دَمْعَتُهُ خِلاَلَ دِيَارِهِمْ
لاَ يَنْقَضِي يَومٌ لَها لَمَّا نَأَتْ ... إلاَّ وَقَدْ أَخَذَتْهُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ
وَغَدَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُمُ أَشْعَارُهُمْ ... فِيهَا بِمَا كَتَمُوهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ
أَنَا شَيْخُهم فِي عِشْقِها وَعَلَيَّ قَدْ ... قَرَؤُوا الَّذِي نَظَمُوهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ
لَم يُقْبَلِ العُذَّالُ لَمَّا أَقْبَلُوا ... لَكِنَّهُمْ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ

[٤٨٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الخفيف)

إِنْ شَكَا القَلْبُ هَجْرَكُمْ ... مَهَّدَ[2] الحُبُّ عُذْرَكُمْ
لَوْ عَلِمْتُمْ مَحَلَّكُمْ ... فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
لَوْ أَمَرْتُمْ بِمَا عَسَى ... مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
قَصِّرُوا عُمْرَ ذَا الجَفَا ... طَوَّلَ اللهُ عُمْرَكُمْ
شَرِّفُونِي[3] بِزَوْرَةٍ ... شَرَّفَ اللهُ قَدْرَكُمْ
كُنْتُ أَرْجُو بِأَنَّكُمْ ... شَهْرَكُم لِي وَدَهْرَكُم
قَدْ نَسِيتُمْ[4] وَإِنَّمَا ... أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ وَلَيْتَنِي[5] ... كُنْتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ

(١) في الأصل : "فغطي".
[٤٨٠] الديوان : ١٢٠.
(٢) في الأصل : "مهدب".
(٣) في الأصل : "سرفوني".
(٤) في الأصل : "قد فنسيتم".
(٥) في الأصل : "فليتني".

وَرَأَيْتُمْ تَجَلُّدِي فِي هَوَاكُمْ فَغَرَّكُمْ
لَوْ[1] وَصَلْتُمْ مُحِبَّكُمْ مَا الَّذِي كَانَ ضَرَّكُمْ

[٤٨١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الرجز)

بِاللهِ قُلْ لِي خَبَرَك فَلِي ثَلاثٌ لَمْ أرَكْ
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى مَوَدَّتِي مَا أَخَّرَكْ
وَنَاظِرِي إِلَى الطَّرِيـ ـقِ لَمْ يَزَلْ مُنْتَظِرَكْ
يَا نَاسِيًا عَهْدِيَ مَا كَانَ لِعَهْدِي أَذْكَرَكْ
يَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنْ أَحْبَابِهِ مَا أَصْبَرَكْ
بَيْنَ جُفُونِي وَالكَرَى مُذْ غِبْتَ عَنِّي مُعْتَرَكْ
وَنُزْهَتِي أَنْتَ فَلِمْ حَرَّمْتَ عَيْنِي نَظَرَكْ
أَخَذْتَ قَلْبًا[2] طَالَمَا عَلَيَّ ظُلْمًا نَصَرَكْ
كَيْفَ تَغَيَّرْتَ وَمَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكْ
وَكَيْفَ يَا مُعَذِّبِي قَطَعْتَ عَنِّي خَبَرَكْ
وَعَنْ غَرَامِي كُلَّمَا لامَكَ قَلْبِي عَذَرَكْ
فَاعْجَبْ لِصَبٍّ فِيكَ مَا شَكَاكَ إلاَّ شَكَرَكْ
وَاللهِ مَا خُنْتُ[3] الهَوَى لَكَ الضَّمَانُ وَالدَّرَكْ
يَا أَخِذًا قَلْبِي أَمَا قَضَيْتَ مِنْهُ وَطَرَكْ
قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ يُطِيـ ـلُ اللهُ فِيهِ عُمُرَكْ

(١) في الأصل : "ولو".

[٤٨١] الديوان : ١٠٦ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٦.

(٢) في الأصل : "حدلت قلما".

(٣) في الأصل : "لا خنت".

وحـــــقِّ عينيـــــكَ لقَـــــــد نَصَبـــــت عَينيـــــك شَـــــرَكْ
وحَاسِـــــدٍ[1]قـــــال فمَـــــا أبقَـــــى لنَـــــا ولا تَـــــركْ
مَـــــا زَالَ يَســـــعى جُـــــهدَهُ يَـــــا ظَبْـــــيُ حتَّـــــى نفَّـــــركْ[2]

[٤٨٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

خَاطَرتُ بالرُّوحِ فيهَا عِندَمَـا خَطَـرتْ وسلوَتي عَنْ هَواهَا قطُّ مَـا خطَـرتْ
رَيَّانَةُ العَطفِ رُوحـي عِندَهَـا طُميـتْ وَسنَانَةُ الطَّرفِ أجفَاني لَـهَا سَـهِرتْ
تَكلَّـم الصَّـبُّ فيـهَا عِندَمَـا سَـكَتتْ تَعطَّر القَلْبُ منْـهَا عِندَمَـا اختَمَـرتْ
عَلَى الصُّـدُودِ مَـدُّ أيَّامِـها اعتَكَفَـتْ وأصبَحتْ لِـدَمِ العُشَّـاقِ قَـدْ نَـذَرتْ
مَـالَتْ مَعَاطِفُـهَا سُـكرًا علَـي دَنَـفٍ كَأنَّهَا مِنْ رَحيق الثَّغـرِ قَـدْ سَـكِرتْ
حَيَّتْ فأحيَتْ قَتيلَ البَيْـنِ حِيـنَ أتـتْ لَهُ وغَابَتْ فقَالَ الصَّبُّ : قَـدْ حَضَـرَتْ
تَفَتَّـحَ الـوَرْدُ مِـنْ وَجنَاتِـهَا سَـحَرًا ألحَاظُـهُ حَرَسَـتْهُ عِندَمَـا سَـحَرَتْ
إنْ أطلَقَتْ أدْمُعِي يَـوْمَ النَّـوى أسـفًا فإنَّهَا لفُـؤادِي فِـي الـهَوَى أسَـرَتْ
مِـنَ الظِّبَـا اللَّواتـي كلَّمَـا عَلِمَـتْ بوَقْفَتِـي فِـي حِمَـا أبوَابِـهَا نَفَـرَتْ
وبِـالفُتُورِ تَـرَى أجفَانَـهَا وصَفَـتْ مَعَ كَونِهَا مَعَ تَمَادي الهَجْرِ مَا فَـتَرَتْ

---

(١) في الأصل : "حاسدا".

(٢) في الأصل : "غيرك".

حَـــرفُ الـــزَّاي

[٤٨٣]

وقَالَ أبُو الحَسن الجَزّار :

(من الكامل)

وَافَـــى إلَيْـــكَ بِلَـــهْوِهِ النَّـــيرُوزُ فَاستَجِلْ بِكْـــرَ الـــدَّنِّ وَهِـــي عَجُـــوزُ
صَفْرَاءُ تَبْـــدُو[١] فِـــي لُجَيْـــنِ كُئُوسِـــهَا بَعْـــدَ المَـــزَاجِ كَأَنَّـــهَا الإبْرِيـــزُ
يُبْـــدِي المَـــزَاجُ لَـــهَا حَبابـــا طَالِعًـــا فَـــاعْجَبْ لِشَـــمْسٍ لِلنُّجُـــومِ تَجُـــوزُ
كَـــمْ خَـــاطِرٍ أمسَـــى يُقَسِّـــمُ فِكْـــرَهُ فِيـــهَا وَغَايَـــةُ أمْـــرِهِ التَّعْجِـــيزُ
فَكَأنَّمَـــا هِـــيَ كُلَّمَـــا تَخْتَـــارُهُ وَتُحِيلُـــهُ[٢] التَّحْيِـــيزُ والتَّمْيِـــيزُ
يَسْـــعَى بَـــهَا ظَبْـــيٌ كَـــأنَّ قَوَامَـــهُ غُصْـــنٌ بِأنْفَـــاسِ الصَّبَـــا مَـــهْزُوزُ
ذُو وَجْنَـــةٍ حَمْـــراءَ فِـــي دِيبَاجِـــهَا مِـــنْ حَـــزٍّ وَشْـــيِ عِـــذَارِهِ التَّطْرِيـــزُ
يَرْنُـــو إلَيْـــكَ بِمُقْلَـــةٍ سَـــحَّارَةٍ هَـــارُوتُ فِـــي أجْفَانِـــها مَرْكُـــوزُ
بِـــالوَجْدِ[٣] يفضـــل عَنْـــهُ مِنِّـــي مِثْلَمَـــا أنِّـــي رَأيْـــتُ الصَّـــبْرَ وَهْـــوَ عَزِيـــزُ
وَا حَسْـــرَتِي لَـــوْ أنَّ لِـــي بِوصَالِـــهِ يَوْمًـــا عَلَـــى رَغْـــمِ الوُشَـــاةِ أفُـــوزُ

[٤٨٤]

وقال ظافر الحداد :

(من الكامل)

حُكْمُ العُيُـــونِ عَلَـــى القُلُـــوبِ يَجُـــوزُ وَدَوَاؤهَـــا[٤] مِـــنْ دَائِـــهِنَّ عَزِيـــزُ

---

[٤٨٣] الديوان : روض الآداب : ٥٢.

(١) في الأصل : "تبدي".

(٢) في روض الآداب : "وتحله التحوير".

(٣) في روض الآداب : "فالوجد".

[٤٨٤] الديوان : ١٦١ ، وخريدة القصر (مصر) : ١٢/٢ ، ومعجم الأدباء : ٤٣٤/٣ (١-٣) وحلبة الكميت : ٣٦٤ (٧-١٤) ، والدر المكنون : ١١١ ، وروض الآداب : ٥١.

(٤) في الديوان : "وداؤها".

كَمْ نَظْرَةٍ نَالَتْ بِطَرْفٍ ذَابِلٍ   مَا لاَ يَنَالُ الذَّابِلُ المَهْزُوزُ
فَحَذارِ مِنْ تِلْكَ[1] اللَّواحِظِ غِرَّةً[2]   فَالسِّحْرُ بَيْنَ جُفُونِهَا مَكْنُوزُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالأَمَانِي ضَلَّةٌ   والدَّهْرُ يُدْرِك صَرْفُهُ ويَجوزُ
هَلْ لِي إِلَى زَمَنٍ تَصَرَّمَ عَهْدُهُ   سَبَبٌ فَيَرْجِعَ مَا مَضَى فَأَفُوزُ ؟
وَأَزُورُ مَنْ أَلِفَ البُعَادَ وَحُبُّهُ   بَيْنَ الجَوانِحِ والحَشَا مَرْكُوزُ
ظَبْيٌ تَنَاسَبَ فِي المَلاحَةِ شَخْصُهُ   فالوَصْفُ حَتَّى يَطُولُ فِيهِ وَجِيزُ
والبَدْرُ والشَّمْسُ المُنِيرَةُ دُونَهُ[3]   فِي الوَصْفِ[4] حِينَ يُحَرَّرُ التَّمْيِيزُ
لَوْلاَ تَثَنِّي خَصْرُهُ فِي رِدْفِهِ   مَا خِلْتُ[5] إلا أَنَّهُ مَغْرُوزُ
تَجْفُو غِلاَلَتُهُ عَلَيْهِ لَطَافَةً   فَبِجِسْمِهِ مِنْ طَرْزِهَا تَطْرِيزُ
مَنْ لِي بِدَهْرٍ كَانَ لِي بِوِصَالِهِ   سَمْحًا ووَعْدِي عِنْدَه مَنْجُوزُ

[٤٨٥]

وقال الشهاب الحجازي :

(من الكامل)

أَقَوامُ قَدٍّ أَمْ قَنَا مَرْكُوزُ   أَمْ غُصْنُ بَانٍ بِالصَّبَا مَهْزُوزُ
أَمْ خَيْزُرانٌ زَانَهُ السِّرْبَالُ أَمْ   أَلِفٌ[6] بِشَرْبُوشِي[7] لَهُ مَهْمُوزُ
وَعِذَارُهُ يَا صَاحِ أَمْ خَطٌّ بَدَا   مِنْ كَاتِبٍ فِي الخَدِّ أَمْ تَطْرِيزُ
وَبِوَجْهِهِ حُسْنٌ حَمَاهُ بِصَارِمٍ   مِنْ لَحْظِهِ فَجَمَالُهُ مَحْرُوزُ
فَالدُّرُّ وَالمَرْجَانُ فِي فِيهِ غَدَا   والخَدُّ فِيهِ عَسْجَدٌ إِبْرِيزُ

---

(١) في الديوان : "ملق".
(٢) في معجم الأدباء : "غيره".
(٣) في الأصل : "وجهه".
(٤) في الديوان : "في الحسن".
(٥) في الأصل : "ما قلت".
[٤٨٥] روض الآداب : ٥٣.
(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "الق".
(٧) في روض الآداب : "الشربوشه".

وجْــهُ غَــدَا لــي مَطْلَبًــا لَمَّــا غَــدَتْ　　لِلعَيْــنِ مِنْــهُ ذَخَــائِرٌ وَكُنُــوزُ
حُرِّمَتْ فِيهِ مُبَــاحُ نَومِــي مُــذْ بَــدَتْ　　مِنْ فَرْطِ[1] دمعي فِي الخُــدُودِ حُــرُوزُ
أَوْ لَيْسَ تَسْــأَلُ[2] مِــن سَــائِلِ عَــبْرَتِي　　أَنْ لَيْسَ نَوْمِي فِــي الجُفُــونِ تَجُــوزُ
جار الغَرَامُ عَلَــيَّ فِــي حُكْــمِ الــهَوى　　فَــأَذَلَّنِي والصَّــبْرُ عَنْــهُ عَزِيــزُ
نَادَيْتُ يَــا قَلْبِــي تَسَــلَّ عــنِ الَّــذِي　　عَمْــدًا قَــلاكَ وَقَصــدُهُ التَّعجِيــزُ

[٤٨٦]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي :

(من الخفيف)

زَارَ والصُّبْــحُ مُــؤْذِنٌ[3] بِــالبِرَازِ　　وَهْوَ[4] من أَعْيُنِ العِــدَا فِــي احْــتِرازِ
زَائِــرٌ جَــاءَ تَحْــتَ جِلْبَــابِ لَيــلٍ　　شَــفَقُ الصُّبْــحِ فَوْقَــهُ كَــالطِّرَازِ
زَانَ حُسْــنَ المَقَــالِ بِــالفِعْلِ مِنْــهُ　　وَوُعُــودَ الوِصَــالِ بِالإِنْجَــازِ
زَائِدُ الحُسْــنِ سَــرَّهُ حُسْــنُ صَــبْرِي　　فَغَــدَا بِــالجَمِيلِ عَنْــهُ[5] يُجَــازِي
زَفَّ بِكْــرُ المُــدامِ لَيْــلاً فَــأَبْدَتْ　　جَيْــشَ نُــورٍ لِعَسْــكَرِ اللَّيْــلِ غَــازِ
زَوَّجَ المَــاءَ ظَالِمًــا بِعَجُــوزٍ　　لَــوْ أَطَــاقَتْ مَشَــتْ عَلَــى عُكَّــازِ
زَخْرَفَــتْ جَنَّتِــي فَبِــتُّ قَرِيــرًا　　مُنْعَمًــا[6] يسمع الزَّمَــانُ ارتِجَــازِي
زَاهِيًــا أَخِــذًا مِــنَ الدَّهْــرِ عَــهْدًا　　وَمِــنَ الحَادِثَــاتِ خَــطَّ جَــوَازِ
زَعَــمَ النَّــاسُ أَنَّ ذَلِــكَ دَيْنِــي　　حِيْــنَ عَــاجَلْتُ فُرْصَتِــي بِانْتِــهَازِ

---

(١) في روض الآداب : "لفروض".　　(٢) في الأصل : "تفهم".

[٤٨٦] الديوان : ٧٢٥ ، والدر المكنون : ١١٠ (١-٥ ، ١٠) ، وسفينة الملك : ٣٧٠.

(٣) في الأصل : "والصبح مؤذنا" ، والديوان : "والليل مؤذن".

(٤) في الأصل : "وهي".

(٥) في الأصل : "منه".

(٦) في الأصل : "مسمعا".

زَجَرونِـي[1] فقلـت : قُولُـوا وعُـدّوا لأَسُـدّ الطَّرِيـقَ للمُجْتَـازِ
زِينَتِـي لِبْـسُ جَـارِحَتِي فِـي زَمَـانٍ عَجَـزَتْ رَاحَتَـاهُ عَـنْ إِعْجَـازِ
زَمَـنٌ لَـوْ رَنَـا إِلَينـا بِخَطْـبٍ لَغَزَوْنَـا جَيْشَ الخُطُـوبِ بِغَـازِ

[٤٨٧]

وقال التنوخي الحلي الكاتب :

(من الخفيف)

قَامَ يَسْـعَى[2]بيـن النَّدَامـى الأَعِـزَّهْ مِنْ بَنِـي الـتُّرْكِ أَغْيَـدٌ فِيـهِ عِـزَّهْ
يَـاقظٌ[3]مـا يُشِـيرُ طَـرْفٌ إِلَيْـهِ بِمَـرَامٍ إِلاَّ وَيفْـهَمُ رَمْـزَهْ
كُلَّمَـا تَفْعَـلُ الصَّـوَارِمُ تُغْنِـي عَنْـهُ أَلْحَاظُـهُ المِـرَاضُ بِغَمْـزَهْ
فِـرَقُ الحُسْـنِ قَـدْ تَجَمَّعْـنَ فِيـهِ فَعُقُـوك الـوَرَى بِـهِ مُسْـتَفَزَّهْ
لَيْـلُ فَـرْعٍ عَلَـى صَبَـاحِ جَبِيـنٍ فَـوْقَ قَـدٍّ كَـالْغُصْنِ لَـدْنِ المَـهَزَّهْ

[٤٨٨]

وقال جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الخفيف)

رَشَـقَتْنِي مِـنَ اللِّحَـاظِ بِغَمْـزَهْ وَتَثَنَّـتْ كَصَعْـدَةٍ مُـهْتَزَّهْ

---

(١) في الديوان : "زوجوني".

[٤٨٧] الدر المكنون : ١١٢ ، وصدرها بقوله : وقال ابن نباتة المصري وخزانة الأدب : ٧٨ ، لأمين الدين عبد المحسن بن حمود الكاتب (ت ٦٤٣) ، وفي روض الآداب : ٥٣ دون عزو ، وأتت الأبيات متصلة بأبيات الشهاب الحجازي السابقة (رقم ٤٨٦).

(٢) في خزانة الأدب : "ما بين شرب أعزه" ، وفي روض الآداب على الندامى الأعزه.

(٣) في الأصل وروض الآداب : "يقظ".

[٤٨٨] الديوان : ٢٦٠ ، والدر المكنون : ١١٢ ، وقد خلط ناسخه بين القصيدة السابقة (٤٨٧) وقصيدة ابن نباتة ، وروض الآداب : ٥٤.

ذَاتَ قَـدٍّ بِفَرْعِـهَا أَلِفِـي كمـا تَتَثَنَّـى عَنْـهُ الوُشَـاةُ بِـهَمْزَه[1]
غَـادَةٌ عَقْرَبَـتْ عَلَـي الخَـدِّ صُدْغَـا مِـنْ عُيُـونِ الأَنَـامِ يَحْـرُسُ كَـنْزَهْ
يَـا لِغَيْـدَاءَ حُسْـنِهَا يَقْطَـعُ[2] القلْـ ـبَ وَطَرْفِي هُو الـذِي حَـازَ حَـرْزَهْ
تَتَمَشَّـى فِـي سَـفْحِ[3] جِلـق وَهْنَـا فَيَكَـادُ الشَّـذَا يَفُـوحُ بِغَـزَّهْ
أَنَـا فِـي حُبِّـهَا كُثَـيرُ عِشْـق وَقَلِيـلٌ لِنَعْلِـهَا خَـدُّ عَـزَّه[4]
لِـيَ مِـنْ خَدِّهَـا وَمِـنْ مَرْشَـفَيْهَا وَلَمَاهَـا نُقْـلٌ وَرَاحٌ وَمَـنْزَهْ
كَيْفَ لِي بِالخَلاَصِ فِيـهَا مِـنَ الحُـ ـبِّ وَقَلْبِي مِنْ صُدْغِهَا تَحْـتَ رَزَّه ؟

(١) هذا البيت ساقط من الديوان ، وروض الآداب.
(٢) في الأصل وروض الآداب : "قطع".
(٣) في الأصل : "يسفح".
(٤) إشارة إلى كثير عزة الشاعر الغزلي المشهور.

حَــرفُ السِّــين

[٤٨٩]

وقال شمس الدين الواعظ الكوفي :

(من الكامل)

مَــا لِلقُلُــوبِ سِــوَى الحَبِيــبِ أَنِيــسُ ... هُــوَ لِلفُــؤَادِ مُنَــادِمٌ وَجَلِيــسُ

جَــذَبَ[1]القَلْــبَ إِلَــى هَــوَاهُ جَمَالُــه ... فَكَأَنَّــهُ لِلْخَلْــقِ مَغْنَــاطِيسُ

لاَ يُدْرِكُ المَعْقُــولُ لُطْــفَ جَمَــالِ مَــنْ ... أَهْــوَى فَكَيْــفَ يَنَالُــهُ المَحْسُــوسُ ؟

كَمْ قَــدْ كَتَبْــتُ إِلَيْــهِ قِصَّــةَ غُصَّتِــي ... بِمِــدَادِ دَمْعِــي وَالخُــدُودُ طُــرُوسُ

دَمْعِــي بِذِكْــرِكَ مُطْلَــقٌ وَمُسَلْسَــلٌ ... وَصَبَــابَتِي وَقْــفٌ عَلَيْــكَ حَبِيــسُ

النَّــاسُ عُشَّــاقٌ وَأَنْــتَ حَبِيبُــهُمْ ... وَالكَــوْنُ مَاشِــطَةٌ وَأَنْــتَ عَــرُوسُ

وَحَمَــاكَ كَــمْ نُحِــرَتْ نُحُــورٌ دُونَــهُ ... وَتَطَــايَرَتْ عِنْــدَ الدُّنُــوِّ رُءُوسُ

أَيُقَالُ لِي أَتْلَفْــتَ نَفْسَــكَ فِــي الــهَوَى ... عَجَبًــا[2]وَهَــلْ لِلْعَاشِــقِيْنَ نُفُــوسُ

يَــا مَــنْ دَعَــا أَرْوَاحَنَــا فَتَبَــادَرَتْ ... شَوْقًا[3]وَحَــنَّ إِلَــى النَّفِيــسِ نَفِيــسُ

[٤٩٠]

وقال علاء الدين المارديني :

(من الكامل)

لاَ غَــرْوَ أَنْ تُلِفَــتْ عَلَيْــكَ الأَنْفُــسُ ... فَجَمَــالُ مَعْنَــاكَ الأَغَــرُّ الأَنْفَــسُ

مَــا ذَاقَ مَعْنَــىً إِلاَّ اسْــتَقَالَ بِحُبِّــهِ ... إِلاَّ فَتَــى أَيَــاتِ ذِكْــرِكَ يَــدْرُسُ

عَطْفًا عَلَى عَبْــدٍ غَــدَا بَيْــنَ الــوَرَى ... مُسْتَوْحِشًــا بِسِــوَاكَ لاَ يَسْــتَأْنِسُ

---

[٤٨٩] الديوان : ١٨٦ ، فوات الوفيات : ٤ / ١٠٤.

(١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "جبذ".

(٢) في الديوان ، وفوات الوفيات : "عجبي".

(٣) في الديوان ، وفوات الوفيات : "سبقا".

قَدْ مَاتَ فِي لَيلِ التَّجَنِّي صَبْرُهُ أَتُرَى يُرَى صُبْحَ الرِّضَى يَتَنَفَّسُ
أَنَسِيتَ فِي الأَحْشَاءِ نَارَ صَبَابَتِي تَبْدُو مِنَ القَلْبِ الكَلِيمِ وَيَقْبِسُ
خَلَعَ المُحِبُّ وُجُودَهُ فِي حَضْرِهِ بِصِفَاتِهَا وَأَرَى الغَرَامِ مُقَدَّسُ
لَيسَ الَّذِي خَلَعَ العَذَارَ صَبَابَةً مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِالهَوَى يَتَلَبَّسُ
حَكَمَ الغَرَامُ عَلَى الضَّنَى بِثُبُوتِهِ فَأَنَا المَلِيءُ هَوَى وَصَبْرِي مُفْلِسُ
لَمْ أَعْتَرِفْ بِهَوَى الغَرَامِ وَإِنَّمَا دمعِي المُقِرُّ بِهِ فَلِمْ لاَ يُحْبَسُ
مَا يَجْتَنِي قَمَرَ الوِصَالِ سِوَى فَتًى عَيْنَاه تَسْقِي وَالمَحَبَّةُ تُغْرِسُ
يَا مُنْتَهى قَصْدِي وَأَقْصَى مُنْيَتِي طُوبَى لِعَبْدٍ بِالوَلا يَتَقَدَّسُ

[٤٩١]

وقال إمام العشاق شرف الدين بن القارض :

(من البسيط)

قِفْ بِالدِّيَارِ وَحَيِّ الأَرْبُعَ الدُّرُسَا وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى
وَإِن[(١)] أَجَنَّكَ لَيلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا فَاشْعِلْ مِنَ[(٢)] الشوق فِيَ ظُلْمَاتِهَا قَبَسَا
يَا هَلْ دَرَي النَّفَرُ الغَادُونَ عَنْ كَلَفٍ يَبِيتُ جُنْحَ الدَّيَاجِي[(٣)] يرقُبُ الغَلَسَا
فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خِلْتَهَا لُجَجًا وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا
كَمْ زَارَنِي والدُّجَى يَرْبُدُ مِنْ حَنَقٍ وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ[(٤)] عن وَجْهِ الدَّجَى عَبَسَا
فَذُو المَحَاسِنِ لاَ تُحْصَى مَحَاسِنُهُ وَبَارِعُ الأُنْسِ لاَ أَعْدَمْ بِهِ أُنُسَا
وابْتَزَّ[(٥)] قلبي قَسْرًا قُلتُ[(٦)]: مظلمةً يَا حَاكِمَ الحُبِّ هَذَا القَلْبُ لَمْ حُبِسَا

---

[٤٩١] الديوان : ١١، والدر المكنون : ١١٤ ، وروض الآداب :٧٣

(١) في مصادر التخريج : "فإن".

(٢) ساقط من الدر المكنون.

(٣) في مصادر التخريج : "الليالي".

(٤) في الديوان : "البسم".

(٥) ساقط من الدر المكنون.

(٦) في الأصل : "فقلت".

ذرعت[1] بـــاللحظ وردًا فــوقَ وَجنَتِــهِ ... حقًا[2] الطرفي أنْ يَجنِي الَّــذي غرَسَــا
فإنْ أبى فالأقاحِي منــهُ لــي عَــوَضٌ ... مَنْ عُوّضَ الثّغرَ عَنْ دُرٍّ فما بُخِسَــا[3]
كَمْ بَاتَ طوعَ يَــدِي والوصْــلُ يَجْمَعُنَــا ... فِي بُرْدَتَيْهِ التُّقَــى لا نَعْـرِفُ الدَّنَسَــا
تِلْكَ اللَّيالي الَّتِي أعْدَدْتُ مِــنْ عُمُــرِي ... مَــعَ الأحِبَّــةِ كَــانَتْ[4] كُلُّــها عُرُسَــا
لَمْ يَحلُ لِلعَيْنِ شَيءٌ[5] بعــد رؤيَتِكُــم[6] ... والقَلْبُ مُذْ آنسَ[7] التَّذكَــارَ مَــا أنِسَــا
يَــا جَنَّــةً فَارقَتْــهَا النَّفْــسُ مُكْرَهَـــةً ... لَوْلاَ التَّأَسِّي بِدَارِ الخُلْــدِ مِــتُّ أسَــى

[٤٩٢]

وقال الشهاب محمود :

(من الطويل)

نَعَمْ أذْهَبَ الوَجْــدُ المُــبرِّحُ والأسَــى[8] ... جَمِيعَ زَمَانِي فِي لَعَــلَّ وَفِــي عَسَــى
فَهَلْ لِي عَذِيرٌ فِي هَــوَى مَــنْ بِخَــدِّهِ ... عِــذَارٌ مِــنَ الدِّيبَــاجِ ألْيَــنُ مَلْمَسَــا
وَقَدْ كَانَ قِدْمًــا ثَــوبُ خَدَّيْــهِ أطْلَسَــا ... فَعَــادَ وَقَــدْ جَــاءَ العِــذَارُ مُقَنْدَسَــا
تَوَقَّــفَ مِــن فَــرْطِ التَّحَــيُّرِ إذْ رَأَى ... بِغُرَّتِــهِ والطُّــرَّةِ الصُّبْــحَ والمِسَــا
فَكَمْ مِنْ دَمٍ أجْــرَى وَكَــمْ ظِــلٍّ واقِــفٍ ... وكَمْ مِنْ جَوَى إذا أُطلِق الدَّمعَ حَبَسَــا
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي يَشْــتَكِي سَــهْمَ لَحْظِــهِ ... وأحْسَبُ مَــا يَشْــكُو إلــيَّ تَوَسْوُسَــا
إلَى أنْ رَأيْــتُ الحَــاجِبَينِ وَقَــدْ رَنَــا ... بِأحْدَاقِــهِ نَحْــوَ الفُــؤَادِ تَقَوَّسَــا

---

(١) في الدر المكنون : "غرست".
(٢) في الديوان : "أحق".
(٣) في الأصل : "من عوض الثغر درا فما بخسا" ، وفي الديوان : "من عوض الدر عن زهر فما بخسا" وفي الدر المكنون : "من ... من ورد ."
(٤) في الدر المكنون : "مع الأمان فكانت".
(٥) في الأصل : "شيئا".
(٦) في مصادر التخريج : "بعدهم".
(٧) في الدر المكنون : "أنس".
[٤٩٢] الديوان : ٣٤٠ ، والدر المكنون : ١١٥ وصدرها بقوله : وقال آخر وأجاد.
(٨) في الأصل : "بالأسى".

أضَلّ الـوَرَى سِحرًا بمُخَمَّرِ وَجْنَةٍ ... أعَادَ بِهَا لَيْلُ الذَّوائِبِ مُشْمِسَا
وأضرَمَهَا مِنْ بَعْدِ نَارٍ فأضْرَمَتْ[1] ... بِسَالِفةٍ وَالطَّرفُ آسًا ونَرْجِسَا
هَوِيتُ الّذِي يَهْوَى ولَوْلاَ الهَوَى لَمَا ... خلَى لِيَ وَجْدًا أنْ ألِينَ وَقَدْ قَسَا
وَأقْبَلُ إنْ وَلَّى وَأقْبَلُ إن عَصَى ... وَأصْفَحُ إنْ أدْمَى وَأحْسُنُ إنْ أسَا
أمَا وَهَوَاهُ لاَ غَمِضتُ[2]علَى قَذَى[3] ... ولاَ اختَرتُ إلاَّ مُوحِشَ البِيدِ مُؤنِسَا
ولِي أسْوَةٌ إنْ لَمْ أنَلْ مَا أرُومُهُ ... بِغَيْرِي وَالإنْسَانُ يَنْفَعُهُ الأسَى

[٤٩٣]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

يَا فُؤَادًا طَابَ الهَوَى أنْفَاسَا ... فَتَرشَّفْتُ العِشْقَ كَأسًا فَكَأسَا
وبَدَت لِي فِي التُّرْكِ أنْوَاعُ وَجْدٍ ... فَوَضَعْتُ الأنْوَاعَ وَالأجْنَاسَا
بِأبِي مِنْهُمْ غَزَالٌ نَفُورٌ ... أنْشَأ العِشْقُ لِي بِهِ إينَاسَا
أهْيَفٌ قَدْ أزَالَ هَمًّا عَظِيمًا ... عِنْدَمَا عَانَقَ المُحِبَّ وَبَاسَا
قُلْتُ لِلقَلْبِ سِمْهُ وَصْلاً فَذَابَ ... القَلْبُ وَجْدًا لَمَّا تَثَنَّى وَمَاسَا
أغْتَدِرُ فِي هَوَاهُ ضَاعَ حِسَابِي ... وَضَرَبْتُ الأخْمَاسَ والأسْدَاسَا
عَنْهُ وَرَّى شِعْرِي وَغَالَطَ نَاسًا ... بِاسْمِهِ خِيفَةً عَلَيْهِ وَنَاسَا
فَرَعَاهُ رَبِّي وَأجْرَى لِقَلْبَا ... كَاتِبِ السِّرِّ يَا لَهَا أفْرَاسَا

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأضرمها في الخد منه فأنبتت".

(٢) في الديوان : "ولا غمضت".

(٣) في الدر المكنون : "قذي".

[٤٩٤]

وقال ابن التعاويذي :

(من الخفيف)

طَافَ[(١)] يسعى بِهَا عَلَى الجُلاَّسِ كَقَضِيبِ الأَرَاكَةِ المَيَّاسِ
بَدْرُ تِمٍّ غَازَلَتْ مِنْ لَحظِهِ لَيْـ ـلَةٌ نادَمتُهُ غَزَالَ كِنَّاسِ
ذَلَّلَتْهُ لِيَ المُدَامُ فَأَضْحَى لَيِّنَ العِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ
بَاتَ يَجْلُو عَلَيَّ رَوضَةَ حُسْنٍ بِتُّ فيها[(٢)] مَا بَيْنَ وَرْدٍ وآسِ
أَمْزُجُ الكَأسَ مِنْ جَنَاهُ وكَم لَيْـ ـلَةِ صَدٍّ مَزَجْتُ بِالدَّمْعِ كَاسِي
لاَ يَبِتْ ذَلِكَ الحَبِيبُ بِمَا بِتُّ أُعَانِي فِي حُبِّهِ وأُقاسِي
قَلَقِي مِنْ وُشَاتِهِ وبِقَلْبِي مَا بِخَلْخَالِهِ مِنَ الوَسْوَاسِ
مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإنِّي لِحَمِيدٍ[(٣)] مِن عَهْدِهِ غَيرُ نَاسِ
ورَأى الغَانِيَاتُ شَيْبِي فَأعرَضْـ ـنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ[(٤)] خَيْرُ لِبَاسِ
كَيفَ لا يَفضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أضْـ ـحَى شِعَاراً عَلَى بَنِي العَبَّاسِ

[٤٩٥]

وقال أيضا كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

وَيْحَ قَلْبِ المُحِبِّ مَاذا يُقَاسِي كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ كَالصَّخْرِ قَاسِ
يَا جُفُونِي أَيْنَ الدُّمُوعُ فَقَدْ أَحْـ ـرَقَ قَلْبِي تَوَقُّدُ الأَنْفَاسِ ؟
مِنْ بَنِي التُّرْكِ لَيِّنُ العِطْفِ قَاسِي الْـ ـقَلْبِ سَهْلُ الخِدَاعِ صَعْبُ المِرَاسِ
ضَيِّقُ العَيْنِ وَهْوَ مِنْ صِفَةِ البُخْـ ـلِ فَإنْ جَادَ كَانَ ضِدَّ القِيَاسِ

---

[٤٩٤] الديوان : ٢٣٦ ، ووفيات الأعيان : (١ ، ٩ ، ١٠).

(١) في الأصل : "بات".
(٢) في الأصل : "منها".
(٣) في الأصل : "لجميل".
(٤) في وفيات الأعيان : "السواد".

[٤٩٥] الديوان : ١٣٩.

جَـذَبَ القَـوْسَ فاكتَسَـتْ وَجْنَتَـاهُ ... ثَـوبَ وَرْدٍ طِـرازُهُ مِـنْ آسِ
وَرَمَى عَـنْ قَوْسَـيْنِ سَـهْمَيْنِ هَـذَا ... فِـي فُـؤَادِي وَذَاكَ فِـي القِرْطَـاسِ
فَـهُو تَحْـتَ السِّـلاحِ لَيْـثُ عَرِيـنٍ ... وَهْوَ فَـوقَ الفِـرَاشِ ظَبْـيُ كِنَـاسِ
يَـا نَدِيمِـي بِـاللهِ غَـنِّ بِذِكْـرَا ... هُ وَمَـوِّهْ[1] عَـن رِيقِـهِ بِالكَـاسِ

[٤٩٦]

وقال غيره :

(من البسيط)

إِنِّي عَشِقْتُ وَمَا فِي العِشْقِ مِـنْ بَـأْسِ ... مَا أَطْيَبَ العِشْقَ لَوْلاَ شَـنْعَةُ النَّـاسِ
وَاللهِ مَـا طَلَعَـتْ شَـمْسٌ وَلاَ غَرَبَـتْ ... إِلاَّ وَأَنْـتَ مُنَـى قَلْبِـي وَوَسْـوَاسِ
وَلاَ جَلَسْـتُ إِلَـى قَـومٍ أُحَدِّثُـهُمْ ... إِلاَّ وَأَنْـتَ حَدِيثِـي بَيْـنَ جُلاَّسِـي
وَلاَ شَرِبْتُ لَذِيـذَ المَـاءِ مِـنْ عَطَـشٍ ... إِلاَّ وَجَدْتُ خَيَـالاً مِنْـكَ فِـي الكَـأْسِ
لَـوْلاَ نَسِـيمُ الصَّبَـا مِنْكُـم يُرَنِّحُنِـي ... لَكُنْـتُ مُحْتَرِقًـا مِـنْ حَـرِّ أَنْفَاسِـي
يَا سَاقِيَ القَـومِ إِنْ دَارَتْ عَلَـيَّ فَـلاَ ... تَمْزُجْ فَـإِنِّي بِدَمْعِـي مَـازِجٌ كَاسِـي
وَيَا فَتَى الحَيِّ إِنْ غَنَّيْـتَ مِـنْ طَـرَبٍ ... فَغَـنِّ وَا حَرَبَـا مِـنْ قَلْبِـكَ القَاسِـي

[٤٩٧]

وقال القاضي هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَسِـيمُ رَبْعِـكَ[2] أَفْدِيـهِ بِأَنْفَاسِـي ... وَصَـوتُ حَلْيِـكَ أَحْكِيـهِ بِوَسْـوَاسِ
يَـا حَاجِبِيَّـةُ مِـن قَـوسٍ بِحَاجِبِـهَا ... رَدَّتْ سِـهَامُكِ مَـا قَالَتْـهُ أَقْوَاسِـي
حَبْسٌ عَلَيـكِ قُلُـوبُ الخَلْـقِ قَاطِبَـةً ... فَحُسْـنُ وَجْـهِكِ دِيـوَانٌ لأَحْبَـاسِ[3]

(١) في الأصل : "ونوة".

[٤٩٧] الديوان : ١٧٧ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٢) في الأصل : "ربعك".

(٣) في الأصل : "ديوان لا أجناس".

إنْ غابَ قَدُّكَ فِي مُخْضَرِّ بُرْدَتِهِ　　غَالَطْتُ قَلْبِي بأغْصَانٍ مِنَ الآسِ
وَقلتُ والنَّفسُ غَرْقَى في كَرى ولَهي　　أَفْدِي فمَا لكِ أضْحَى طَيفُه كَاسي
لو لنتِ لي مِتُّ من عشقٍ ومن كَلَفٍ　　فلستُ أشكرُ إلاَّ قَلْبَكَ القاسِي
يَنْسَى ادكَارِيَ والنسيانُ يذْكُرُه　　يا حرَّ قَلْباه مِنْ ذا الذَّاكِرُ النَّاسِي
قُلْ لِلعواذلِ مَا فِي العِشْقِ مِنْ حَرجٍ　　ولِلُّوَائمِ مَا فِي الْحُبِّ مِنْ بَاسِ
فَهَلْ تَعَشَّقْتُ شَمْسًا غيرَ نَيِّرَةٍ ؟　　وَهَلْ تَعَلَّقْتُ غُصْنًا غَيْرَ مَيَّاسِ

[٤٩٨]

وقال القاضي شهاب الدين بن حجة يمدح المجدي بن مكانس :

(من البسيط)

أَيَاتُ حُسْنِكَ يَتْلُوهَا علَى النَّاسِ　　صَبٌّ تُحَرِّكُهُ الذِّكْرَى إِلَى النَّاسِي
ووَعْدُ وَصْلِكَ[١] دَيْنٌ لاَ وفَاءَ لَهُ　　فَلَيْتَ وَعْدكَ[٢] بِالْهُجْرَانِ يَا قَاسِي
قِفْ تَلْقَ جِفْنِي بَعْدَ الصَّبِّ دمًا[٣]　　مَا فِي وُقُوفِكَ عِنْدَ الصَّبِّ مِنْ بَاسِ[٤]
وثَانِيًا[٥] عِطْفَهُ عَنْ مُفْرَدٍ دَنِفٍ　　قَدْ بَاتَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًا بأَسْدَاسِ[٦]
لاَ يَخْشَ خَدُّكَ سُلْوَانِي[٧] بِعارِضِه　　فإنَّهُ لِجِرَاحِ القَلْبِ كَالآسِي
وَأَهْيَفُ[٨] لَو رَآهُ الغُصْنُ مُنْعَطِفًا　　لَمَا تَثَنَّتْ بِهِ أعْطَافُ مَيَّاسِ

---

[٤٩٨] ديوان ابن حجر العسقلاني : ١٨٩ ، والدر المكنون : ١١٦ وصدرها بقوله : وعروض ذلك للعلامة الشهاب بن حجر.

(١) في الديوان : "وصلك".

(٢) في مصدري التخريج : "فليته كان".

(٣) في الأصل : "يا من مضي فجري دمع المشوق دما" وهو صدر بيت ديك الجن.

(٤) مضمن من قول أبي تمام : (ما في وقوفك ساعة من باس). الديوان : ٢٤٢/٢.

(٥) في الديوان : "يا ثانيا".

(٦) مثل يضرب في المماكرة ، مجمع الأمثال : ٢٥٩/٢.

(٧) في الديوان : "سلوانا".　　(٨) في الديوان : "مهفهف".

كَمْ قَالَ لِي عِطْفُهُ[1] لمـــا رأى ولَــهِي : خُذْ فِي وَقَارِكَ وَاتْرُكْنِـــي وَوَسْوَاسِـــي
لاَ طَعْـــنَ فِيـــهِ وَقَـــدُّ الرُّمْـــحِ قَامَتُـــــهُ هَذَا عَلَى أَنْ قَلْبِي مِثْـــلَ[2] بِرجَـــاس[3]
سَاقٍ كَبَدْرٍ وَشَمْسُ الــرَّاحِ[4] فِـــي يَـدِهِ قَـــدْ لاَنَ عِطْفًـــا وَلَكِـــنْ قَلْبُـــهُ قَاسِـــي
أَضْحَى لِعَاشِـــقِهِ[5] مـــن رُمْـــحِ قَامَتِـــهِ طَعْنٌ ذُكِرْنَا بِـــهِ طَـــاعُونَ عَمْـــوَاس[6]
وَخَــدُّهُ إِنْ بَــدَا مِـــنْ تَحْـــتِ عَارِضِـــهِ حَسِـــبْتُهُ فِـــي الدُّجَـــى لأْلاَءَ نِـــبْرَاسِ
وَقَـــدُّهُ قَـــدْ رَسَـــا مِـــنْ تَحْتِـــهِ كَفَـــلٌ كَالغُصْنِ فَوْقَ الكَثِيْبِ الشَّامِخِ الرَّاسِـــي[7]
بَسَّامُ ثَغْـــرٍ فَيَـــا فَـــوْزَ النُّفُـــوس[8] إِذَا لَـــمْ تَلْقَـــهُ[9] عِنْـــد رُؤْيَـــاهُ بِعَبَّـــــاسِ
وَطَائِفٌ مِنْ بَنِـــي الشَّـــيْطَانِ حَـــارَبَنِي وَكُلُّ[10] سَاعَةٍ لَـــوْمٍ يَـــوْمَ أَوْطَـــاس[11]
يَلُومُنِي فِـــي سُـــلُوِّي لِلْغَـــلاءِ[12] وَمَـــا عِنْدِي جَوَابٌ سِوَى أَنِّـــي لَـــهُ خَاسِـــي
قَابَلْتَ بِاللَّوْمِ زَجْرًا حِيْـــنَ قُلْـــتُ لَـــهُ : وَسِّـــعْتَ فِكْـــرِي أَوْ ضَيَّقْـــتَ أَنْفَاسِـــي

(١) في مصدري التخريج : "حلية".

(٢) في الدر المكنون : "فيه".

(٣) في الديوان : "لكن قلبي له أضحى كبرجاس".

(٤) في الديوان : "يدير الشمس".

(٥) في الديوان : "عاشقة".

(٦) طاعون عمواس : طاعون كان في عهد عمر بن الخطاب – رضـــي الله عنـــه – ســـنة ١٨هـــ ، وبدأ بقرية عمواس من قري فلسطين ومات فيه خلق كثير لا من الصحابة. ثمار القلـــوب : ٦٨ ، ومعجم البلدان : ١٥٧/٤.

(٧) في الديوان : الراسخ الراسي ، والدر المكنون : "فوق الكثيب الراسخ".

(٨) في الديوان ، والدر المكنون : "المشوق".

(٩) في الديوان ، والدر المكنون : "يلقه".

(١٠) في الديوان ، والدر المكنون : "لعل".

(١١) يوم أوطاس : وهو يوم جنين في وادي أوطاس ، انتصر فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – علـــي هوزان في أول شوال سنة ٨هـــ . معجم البلدان : ٣٣٤/١.

(١٢) في الدر المكنون : "للحبيب".

[٤٩٩]

فأجابه مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

حَيَّـي المَشُـوقَ فَأحْيَـاه بأنفاسِـي | أهلاً بهِ بعـد مـوت البعـد واليـأسِ
مُـوَرَّدُ الخَـدِّ أحْـوى أحْـورٌ غَنِـجٌ | مُهَفْهَفٌ مِثْـلُ غُصْـنِ البَـانِ مَيَّـاسِ
فِي عَامِلِ القَدِّ قَدْ ضَاعَ الحِسَابُ هَـوَى | ورُحْتُ أضْـربُ أخْمَاسِـي بِأسْدَاسِـي
فَقُلْتُ يَا قَلْبُ قَاسِـي الوَجْـدَ مُصْطَبِرًا | بلِينِ العَطْفِ مَعْسُـول اللَّمَـى قَاسِـي
كُسِيتَ يَا حُـبُّ أثْـوابَ الجَمَـالِ فَجُـدْ | لمُغْـرَمٍ شَـربَ الحَسَـرَاتِ بالكَـأسِ
إنْ سَاحَ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ مِنْ شَـجَنِي | فَالقَلْبُ حَقًّا يَـا مُنْيَتِـي لَـهُ حَاسِـي
يَا صَـاحِبَيَّ لتَرْكَـانِي والغَـرَام فَقَـدْ | أجْرَيْتُمَا فِي الـهَوَى بـاللَّوْمِ إفْرَاسِـي
وَزِدتُمَـانِي ارْتِيَاحًـا لِلْحبِيْـبِ إلَـي | إنْ أضْرَمَ الوَجْـدَ بِالأشْـوَاقِ مِقْيَـاسِ
وَنَوَّعِ العِشْقَ فِي الأتْـرَاكِ لِـي محنًـا | فَـوَا اشْـتِيَاقِي بِـأنواعٍ وأجْنَاسِـي
ولَيْلَـةٍ مِـنْ لَيَـالِي الـهَجْرِ مُظْلِمَـةٍ | كَـأنَّ أنْجُمَـهَا شُـدَّتْ بِأمْرَاسِـي
قَطَعْتُهَا بِمَدِيحِـي فِـي الرَّئِيْـسِ شِـهَا | بَ الدِّينِ رَبِّ النَّدَى والعِلْـمِ والبَـاسِ

[٥٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الكامل)

أرَأيْـتَ غَـيْرَكَ يَـا حَيَـاةَ الأنْفُـسِ | مَنْ يَحْرُسُ الـوَرْدَ الجَنِـيَّ بِـنَرْجِسِ
أمْ هَلْ سَمِعْتَ بِشَمْسِ حُسْـنٍ أشْـرَقَتْ | مِنْ قَبْلِ وَجْهِكَ فِـي ظَـلامِ الحنْـدسِ
يَـا مَـنْ يُدِيـرُ بِوَجْنَتِيـهِ وَمُقْلَتَيْـ | ـهِ(١) وَرَاحَتَيْهِ لنَـا ثَلاثَـةَ أكْـؤسِ

[٥٠٠] الديوان : ٢٦ ، وفوات الوفيات : ٤/٦٤.

(١) في فوات الوفيات : "بمقلتيه وجنتيه".

أَنسِيتَ لَيْلَتَنَا وَقَدْ أَخَذَ الكَرَى بِزِمَامِ هَاتِيكَ الجُفُونِ النُّعَّسِ
إنْ قُلْتُ : أَيْنَ الرَّاحُ ؟ قال[1] مُغَالِطًا : يُغْنِيكَ عَنْهَا رَشْفُ ثَغْرٍ[2] الأَلْعَسِ
فَضَمَمْتُ إليَّ مِنْكَ[3] غُصْنًا لَمْ يَكُنْ دُونَ الغَلاَئِلِ بِالخَمَائِلِ يَكْتَسِي
يَا حُسْنَهَا مِنْ لَيْلَةٍ مَا شَأْنُهَا إلاَّ تَبَلُّجُ صُبْحُهَا المُتَنَفِّسِ
فَوَّقَتَ لِلرُّقَبَاءِ فِيهَا اسْهُمًا[4] مِنْ مُقْلَتَيْك لَهَا حَوَاجِبُهَا[5] القِسِي
ما كُنْتُ أَطْمَعُ قَبْلَهَا فِي مِثْلِهَا مَعْ أَنَّنِي[6] مِنْ مِثْلِهَا لَمْ أَيْأَسِ

[٥٠١]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ يَا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ يَا رَوْضَةَ القَلْبِ يَا رَيْحَانَةَ الأُنُسِ
الشَّمْسُ أَنْتِ وَلَوْلاَ أَنْتِ مَا طَلَعَتْ لأَنَّهَا مِنْكِ كَالمِشْكَاةِ بِالقَبَسِ
تَحْلُو إِسَاءَتُهَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا رِيحُ السَّعَادَةِ تُجْرِي السُّفْنَ فِي اليَبَسِ
مَا بَالُ قَلْبِكِ لمَّا لِنْتِ[7] مِن كَلَفٍ قَسَا عَلَيَّ وَلَمَّا أَنْ ذَكَرْتُ نَسِي
قَدْ نِمتُ فِي غَيْرِ وَقْتِ النَّومِ مُنْتَظِرًا لِلطَّيْفِ فَالطَّيْفُ لاَ يَخْشَى مِنَ الحَرَسِ
فَأَرْسِلِيهِ يَجِدْنِي نَائِمًا أَبَدًا وَقْتَ الظُّهَيْرَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ فِي الغَلَسِ[8]
وَأَيْنَمَا شِئْتِ فَاعْطِ الصَّبَّ قُبْلَتَهُ فِي النَّحْرِ فِي الخَدِّ فِي التَّأْشِيرِ[9] في اللَّعَسِ

(١) في فوات الوفيات : "قلت".
(٢) في فوات الوفيات : "ثغري".
(٣) في فوات الوفيات : "فضممت منك إليّ".
(٤) في الأصل : "اسمها".
(٥) في فوات الوفيات : "حواجبك".
(٦) في فوات الوفيات : فأعدتني".
[٥٠١] الديوان : ٤٠١.
(٧) في الأصل : "كنت".
(٨) في الأصل : "وقت الظهيرة أو في الصبح أو غلس".
(٩) التأشير : التحزيز في الأسنان أو صنعه. لسان العرب.

يَا قُبْلَتِي إنْ أَتَيْـــتِ النَّحْـرَ فاسْـتَتِرِي   بالعِقْدِ واكتَتِمِـــي بِالمِسْــك واحتَبِسِـي
وَإنْ مَـــررْتِ بِـــذَاكَ الخَـــدِّ فَاخْتَلِسِـــي   للشَّمْسِ شُعْلَةَ نُـــورٍ مِنْــهُ واقْتَبِسِـــي
وَإنْ عَبَرْتِ عَلَـــى التَّأْشِـــيرِ[1] أو لَعَـسٍ   عُومِي وَفِي مَاءِ ذَاكَ الرِّيق فَانْغَمِسِـــي
لَوْلاَ دُموعِـــي لَـــمْ يَـــدْرِ العَـــذُولُ بِنَـــا   فَاللهُ يَرْمِي لِسَـــانَ الدَّمْـعِ بِـــالخَرَسِ

[٥٠٢]

وقال جمال الدين بن نباته:

(من البسيط)

أَهْلاً بِطَيْفٍ عَلَـــى الجَرْعَـــاءِ مُخْتَلِـسُ   وَالفَجْرُ فِي سَحَرٍ كَـــالثَّغْرِ فِـــي لَعَـسِ
وَالنَّجْمُ فِـــي الأُفُـــقِ الغَرْبِـــيِّ مُنْحَـــدِرٌ   كَشُعْلَةٍ سَـــقَطَتْ مِـــنْ كَـــفِّ مُقْتَبِـسِ
يَا حَبَّذَا زَمَـــنُ الجَرْعَـــاءِ مِـــنْ زَمَـــنٍ   كُـــلُّ اللَّيَـــالِي فِيـــهِ لَيْلَـــةُ العُـــرُسِ
وَحَبَّذَا العَيْشُ مَعَ هَيْفَاءَ لَـــوْ بَـــرَزَتْ[2]   لِلْبَدْرِ لَمْ يَـــزْهُ أوْ لِلْغُصْـــنِ لَـــمْ يَمِـسِ
خُودٌ لَهَا مِثْلُ مَا فِي الظَّبْيِ مِنْ مُلَـــحٍ[3]   وَلَيْسَ لِلظَّبْيِ مَـــا فِيـــهَا مِـــنَ الأُنُـــسِ
مَحْرُوسَةٌ[4] بِشُـــعَاعِ البِيْـــضِ مُلْتَمِعًـــا   وَنُـــورُ ذَاكَ المُحَيَّـــا آيَـــةُ الحَـــرَسِ
يَسْعَى وَرَا لَحْظِهَا قَلْبِي وَمِـــنْ عَجَـــبٍ   سَعْيُ الطَّرِيـــدَةِ فِـــي آثَـــارِ مُفْـــتَرِسِ

[٥٠٣]

وقال سعد الدين بن عربي:

(من الكامل)

وَحَيَـــاةِ حُسْـــنِكَ يَـــا حَيَـــاةَ الأَنْفُـــسِ   لاَ حِلْتُ عَنْكَ أَسَأْتَ لِـــي أَمْ لَـــمْ تُسِـــي
قَلْبِـــي جَفَـــوْتَ فَـــإِنَّ طَيْفَـــكَ وَاصِـــلٌ   أَوْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَذِكْـــرُكَ مُؤْنِسِـــي

(١) في الأصل : "وإن عبرت لذاك الثغر".

[٥٠٢] الديوان : ٢٦٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٢/٦.

(٢) في النجوم : "ظهرت".

(٣) في الأصل : "بلج".

(٤) في النجوم : "مدروسة".

أُطِيلُ لَيلي مِنْهُ لَيلُ صُدُودِه ... مَنْ لي بِصُبْحِ جَبِينِكَ المُتَنَفِّسِ
مَاضَرَّ ذَا الوَجْهِ الجَمِيلِ لَوْ أَنَّهُ ... بِرِضَاهُ يُلبِسُنِي جَمِيلَ المَلْبَسِ
للهِ عَصْرُ شَبِيبَةٍ قَضَيْتُهُ ... حلف المَسَرَّة مع ظِبَاءٍ كُنَّسِ
تَرْنُو بِأَحْدَاقٍ إِلَيَّ فَوَاتِرٌ ... أَرَأَيْتَ قَطُّ حَدِيقَةً مِنْ نَرْجِسِ ؟
وَبِمُهْجَتِي رَشَأٌ أَتَانِي زَائِرًا ... مُتَبَخْتِرًا فِي حُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسِ
كَذَبَ المُنَجِّمُ فِي الَّذِي هُو قَائِلٌ ... أَنَا مَنْ رَأَى بَدْرَ الدُّجَى فِي الأَطْلَسِ
دَبَّ العِذَارُ بِعَارِضَيْهِ وَأَنَّنِي ... لأُحِبُّ دِيبَاجَ الخُدُودِ بِقُنْدُسِ
أَرَأَيْتَ خَطًّا لا انْتِهَاءَ لِحُسْنِهِ ... وَلَقَدْ تَحَيَّرَ فِيهِ كُلُّ مُهَنْدِسِ ؟
يَا مُوحِشًا طَرْفِي وَيَعْلَمُ أَنَّنِي ... أَبَدًا بِغَيْرِ هَوَاهُ لَمْ أَتَأَنَّسِ
خَدَّاكَ مِنْ وَرْدٍ وَرِيقُكَ قَهْوَةٌ ... فَإِذَا صَحَوْتُ بِهَا تَكَامَلَ مَجْلِسِي

[٥٠٤]

وقال الأمير علي بن قزل المشد :

(من الكامل)

سِرُّ المَسَرَّةِ فِي صُدُورِ الأَكْؤُسِ ... تُخْفِيهِ إِلاَّ عَنْ كِرَامِ الأَنْفُسِ
رَاحٌ يَدُلُّ صَفَاؤُهَا وَمِزَاجُهَا ... وَمَذَاقُهَا عَنْ طِيبِ أَصْلِ المَغْرِسِ
يَسْعَى بِهَا مِنْ وَجْنَتَاهُ[1] وطَرْفُه ... وَرْدٌ كَمَا شَهِدَ الجَمَالُ وَنَرْجِسِي
سَاقٍ تَهَادَاهُ النَّدَامَى بَيْنَهُمْ ... فَكَأَنَّهُ رَيْحَانَةٌ فِي المَجْلِسِ
تُنْبِيكَ طَلْعَتُهُ وَفَاحِمُ شَعْرِه ... عَنْ بَدْرِ تِمٍّ طَالِعًا[2] في الحِنْدِسِ
وَيُرِيكَ نَبْتَ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ ... دِيبَاجَ وَشْيٍ تَحْتَ لاذَةِ سُنْدُسِ
مَنْ لِي بِهِ وَاللَّهْوُ فِي زَمَنِ الصِّبَا ... وَالعَيْشُ بِالرُّقَبَاءِ غَيْرُ مُدَلَّسِ

---

[٥٠٤] الديوان : ١٠٢.

(١) في الديوان : "وجنتاه".

(٢) في الديوان : "طالع".

إنْ كانَ عَصْرُ صَبَابَتِي لِي مُوحِشًا ... بِرَحِيلِهِ فَالكَأْسُ أَحْسَنُ مُؤْنِسِي
أَنْسَى فَيُذْكِرُنِي عُهُودًا قَدْ مَضَتْ ... وَالمرْءُ يَذْكُرُ بِالمُدَامَةِ مَا نَسِي

[٥٠٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من مجزوء الكامل)

نَادِمْ عُيُونَ النَّرْجِسِ ... بِخُدُودِ وَرْدِ الأَكْؤُسِ
وَاسْتَجْلِ بِكْرَ[1] مُدَامَةٍ ... مَعْشُوقَةٍ لِلأَنْفُسِ
مِنْ فَوقِ بَسْطِ بَنَفْسَجٍ ... مَرْقُومَةٍ بِالسُّنْدُسِ
خَلَعَتْ خَلِيعًا واغْتَدَتْ ... بِجَدِيدِ حُسْنٍ تَكْتَسِي
لاَ عَيْشَ إلاَّ بِالمُدَا ... مَةِ وَالنَّدِيمِ الأَكْيَسِ
وَمُغَازَلاتِ[2] نَوَاظِرٍ ... نُعْسٍ وَإِنْ لَمْ تَنْعَسِ
مِنْ كُلِّ ظَبْيٍ نَافِرٍ ... مُسْتَوْحِشٍ مُسْتَأْنِسِ
يُبْدِي لِعَيْنَيْكَ حُسْنَهُ ... مَعْنَى الجَمَالِ الأَقْدَسِ
يَعِدُ الوِصَالَ وَيَدَّعِي ... أنْ قَدْ نَسِيَهُ وَمَا نَسِي[3]

[٥٠٦]

وقال بهاء الدين زهير:

(من الكامل)

رَدَّ السَّلامَ رَسُولُ بَعْضِ النَّاسِ ... بِاللهِ قُلْ يَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ

---

[٥٠٥] الديوان : ٢٩٠ ، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، والدر المكنون : ١١٨ ونسبها لشمس الدين بن العفيف.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "بنت".

(٢) في حلبة الكميت : "ومغيزلات".

(٣) في الديوان : "تسيان ذلك وما نسي" ، وفي حلبة الكميت : "تسيان ذلك ما نسي".

[٥٠٦] الديوان : ١٤٢.

قُلْ يَا رَسـولُ ومَـا عليـكَ مَلامَـةٌ[1] هُـوَ مَـا أُكَـابِدُ دَائِمًـا وَأُقَاسِـي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلـى الزِّيَـارَةِ خِلْسَـةً[2]؟ وَيلـي مِـنَ الرُّقَبَـاءِ وَالحُـرَّاسِ
حَـقٌّ عَلـيَّ[3] وَواجِـبٌ لَـكَ أنَّنـي أَمْشِي عَلَـى عَيْنِـي إِلَيْـكَ وَراسِـي
لا أشْتَهِي أَحَـدًا سِـوايَ يَـرَاكَ يَـا بَـدرَ السَّـمَاءِ وَيَـا قَضِيْـبَ الآسِ
وَأُنَـزِّهُ اسْـمَكَ أَنْ تَمُـرَّ حُرُوفُـهُ مِـنْ غَـيْرَتِي بِمَسَـامِعِ الجُـلاَّسِ
فَـأَقُولُ بَعْـضُ النَّـاسِ عَنْـكَ كِنَايَـةً خَـوْفَ الوُشَـاةِ وَأَنْـتَ كُـلُّ النَّـاسِ
وَأَغَـارُ إِن هَـبَّ النَّسِـيمُ لأَنَّـهُ مُغْـرًى بِـهَزِّ قَوَامِـكَ المَيَّـاسِ
وَيَروعُنِـي سَـاقِي المُـدَامِ إِذَا بَـدَا فَـأَظُنُّ خَـدَّكَ مُشْـرِقًا فِـي الكَـأسِ

[٥٠٧]

وقال صلاح الدين الصفدي يمدح القاضي علاء الدين بن فضل الله:

(من الكامل)

بَدْرُ الدُّجَى بِجَمَالِ وَجْـهِكَ قَـدْ نَسَـى لَمَّـا خَطَـرْتَ بِحُلَّـةٍ مِـنْ سُـنْدُسِ
قَدْ كُنْـتُ أَجْـزِمُ بِـالَّذِي نَقَلُـوهُ فِـي الهَيَّاتِ مِـنْ نَـصٍّ أَكَفَنِـي بِطَلَيْمُـسِ
إِنَّ الكَوَاكِبَ لَمَّا تَرَى فِـي تَاسِـعِ الـ أفْـلاكِ وَهْـوَ مَقَـالٌ غَـيْرُ مُدَلَّـسِ
حَتَّى اجْتَلَيْنَـا مِنْـكَ يَـا كُـلَّ المُنَـى بَدْرُ الدُّجَـى بِذَوائِـبٍ فِـيْ الأَطْلَـسِ
وَمِنَ العَجِيْبِ يَخُوضُ أَسْـوَدُ نَـاظِرِي فِي مَـاءِ خَـدِّكَ وَهْـوَ لَـمْ يَتَدَنَّـسِ
وَالخَـطُّ مِـنْ خَـطِّ العِـذَارِ وَمَـدُّهُ لَـمْ يَـرْضَ بِـالتَّقْلِيْدِ مِـنْ إِقْلِيْـدِسِ
وَمَضَـتْ مَضَـارِبُ مُقْلَتَيْـكَ بِخَطِّـهِ فَقُتِلْـتُ بَيْـنَ مُـهَنَّدٍ وَمُـهَنْدِسِ
أَشْكُو ضَنَـى جِسْـمِي لِخَـدِّكَ غَالِطًـا وَمَتَـى يَـرِقُّ مُـوَرَّدٌ لِمُـوَرَّسِ
وَلَـرُبَّ لَيْـلٍ مَـاتَ مِـنْ غَبْـنٍ وَلَـمْ يَظْفَرْ بِصُبْـحٍ فِـي الدُّجَـى مُتَنَفِّـسِ

(١) في الأصل : "قل يا رسول فقد عرفت جوابه".
(٢) في الديوان : "خلوة".
(٣) في الأصل : "عليك" وبها لا يستقيم المعنى.

وَالأُفْقُ إِيوَانٌ تَشَعَّبَ بِالدُّجَى فَلِذَاكَ يُخْدَمُ بِالْجَوَارِ الكُنَّسِ[1]
وَالبَرْقُ يَلْمَعُ بِالسَّحَابِ كَأَنَّهُ نُورٌ تَشَعْشَعَ فِي مُدَامِ الأَكْئُوسِ
وَكَأَنَّمَا المِرِّيخُ شُعْلَةُ شَمْعَةٍ نُصِبَتْ وَحُقَّ بِهَا نَدَامَى المَجْلِسِ
وَالبَدْرُ فِي كَفِّ النَّدَامَى قَدْ حَكَى خَوداً بِجَنَّتِهَا النَّدِيمُ بِنَرْجِسِ
وَالرَّوْضُ إِنْ أَخْفَى شَذَا أَنْفَاسِهِ أَبْدَتْهُ أَلْسُنُ نِسْمَةٍ لَمْ تُخْرَسِ
وَالوُرْقُ تَقْرَأُ كُلَّمَا وَافَتْ[2] بِهِ رُسُلُ النَّسِيمِ إِلَى الغُصُونِ المُيَّسِ

[٥٠٨]

وقال صفي الدين الحلي عبد العزيز :

(من الكامل)

سَفَحَ المِزَاجُ[3] عَلَى حُمَيَّا الكَأْسِ وَسَعَى يَطُوفُ بِهَا عَلَى الجُلَّاسِ
سَاقٍ لَوِ اطَّرَحَ[4] المُدَامُ لأَسْكَرَتْ صَهْبَاءُ فَاتِرِ طَرْفِهِ النَّعَّاسِ
سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ[5] كَأَنَّمَا عَبَثَ النَّسِيمُ بِقَدِّهِ المَيَّاسِ
سَالَ العِذَارُ عَلَى أَسِيلِ خُدُودِهِ فَغَدَا يُسَيِّجُ وَرْدَهَا بِالآسِ
سَارَ[6] الرِّفَاقُ بِشُرْبِهَا حَتَّى إِذَا ثَمِلَ المُدِيرُ وَغَابَ رُشْدُ الحَاسِي
سَكَنَتْ مَقَرَّ عُقُولِهِمْ وَتَمَكَّنَتْ فَغَدَتْ تُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ[7]
سَفَرَتْ فَكَانَتْ تَحْتَ جِلْبَابِ الدُّجَى تُغْنِي عَنِ المِصْبَاحِ وَالمِقْبَاسِ
سُلَّتْ عَلَيْهَا لِلْمِزَاجِ صَوَارِمٌ لِتَرُوضَ مِنْهَا الخُلْقَ بَعْدَ شِمَاسِ

(١) من قوله تعالي : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) التكوير آية : ١٦.

(٢) في الأصل : "وافات".

[٥٠٨] الديوان : ٧٢٧ ، والدر المكنون : ١١٧.

(٣) في الدر المكنون : "سبح الحباب".

(٤) في الديوان : "فلو طرح".

(٥) في الديوان : "الدنان".

(٦) في الديوان : "ساوي".

(٧) من قوله تعالي : "الذي يوسوس في صدور الناس" الناس :٦.

سَلِّ النُّفُوسَ بِقَهوةٍ دَيرِيَّةٍ ... كَالشَمسِ تُشرِقُ في يَدِ الشَّمَّاسِ[1]
سَارِعْ بِهَا قَبْلَ المَشِيبِ فَإِنَّمَا ... شَيْبُ النَّوَاظِرِ دُونَ شَيْبِ الرَّاسِ

[٥٠٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

يَا نَاسِيًا عَهْدِي ولَسْتَ بِنَاسِي ... مَا النَّاسُ إِنْ عَذَلُوا عَلَيْكَ بِنَاسِ
أَضْحَى غَرَامِي فِيكَ نَعْتًا وَاضِحًا ... فَمَدَامِعِي تَجْرِي بِغَيْرِ قِيَاسِ
وَاهًا لَهُ دَمْعِي كَسَا جِسْمِي[2] الضَّنَى ... وَسَعَى إِلَيَّ مِنَ الهُمُومِ بِكَأسِ
قَالَ العَذُولُ وَقَدْ رَأَى جَرَيَانَهُ ... مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ
إِيْهٍ[3] بلفظك يَا عَذُولُ وَلَا تَزِدْ ... نَارَ الأَسَى بِتَرَدُّدِ الأَنْفَاسِ
هِيَ عَادَةٌ فِي الحُبِّ قَدْ عَاشَ الأُولَى ... قَبْلِي بِهَا وَمَضَوْا إِلَى الأَرْمَاسِ
عَلِقَ الغَرَامُ بِعُرْوَةٍ[4] فَتَبِعْتُهُ ... وَبِعَامِرٍ فَبَنَيْتُ فَوْقَ أَسَاسِ
مَا ضَرَّ بَسَّامَ البُرُوقِ لَوْ أَنَّهُ ... يَرْوِي حَدِيثَ جَوَايَ عَنْ عَبَّاسِ

[٥١٠]

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من الكامل)

لانَ الحَدِيدُ وَقَلْبُ حِبِّي قَاسِي ... وَإِذَا شَكَوْتُ يَقُولُ عَجَبًا قَاسِي
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ التَّلَوُّنِ كَاسِيًا ... والغُصْنُ أَزْهَى مَا تَرَاهُ كَاسِي

---

(١) في الديوان : "الجلاس" ، والشماس : قيم الكنيسة. صبح الأعشى : ٥/٤٧٤.

[٥٠٩] الديوان : ٢٦٤.

(٢) في الديوان : "جسدي".

(٣) في الديوان : "إيها".

(٤) يقصد عروة بن حزام.

[٥١٠] الديوان : ٢١٣ ، وروض الآداب : ٥٥.

يَا مَنْ لَهُ شَعْرُ الهُنُودِ ومُقْلَةُ الـ ... أَتْرَاكِ تِهْ يَا مَجْمَعَ الأَجْنَاسِ
إِنْ تُهْدِ لِي سُهْدًا وشَيْئًا إِنَّنِي ... أَرْضَى عَلَى عَيْنِي بِذَاكَ[1] وراسي
مَنْ لِي بِهِ ظَبْيًا لَهُ بِلِحَاظِهِ ... فَتَكَاتُ جَبَّارٍ شَدِيدُ البَاسِ
لَحَظَاتُ رِيمٍ أَمْ سُيُوفُ مُجَالِدٍ ... أَمْ لَيْثُ غَابٍ أَمْ رَبِيبُ كِنَاسِ
لمَّا سَبَا العُشَّاقَ[2] رَوْنَقُ حُسْنِهِ ... عَوَّذْتُ طَلْعَتَهُ بِرَبِّ النَّاسِ
أَمَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّها وَحَيَاتَهُ ... جُفَّتْ لِحَرٍّ تَوَقُّدِ الأَنْفَاسِ

[٥١١]

وقال القاضي جلال الدين بن خطيب داريا :

(من الكامل)

هَاتِ اسْقِنِي الصَّهْبَاءَ يَا مُؤْنِسِي ... قَدْ فَاحَ زَهْرُ الوَرْدِ وَالنَّرْجِسِ
وَالوَقْتُ[3] قَد رَاقَ وَرَقَّ الهَوَى ... وَجَادَ بِالوَصْلِ الزَّمَانِ الموسِي
وَالرَّوْضُ قَدْ وَافَى بِأَزْهَارِهِ ... يُثْنِيهِ[4] فِي زَاهٍ مِنَ المَلْبَسِ
كَأَنَّمَا الأَغْصَانُ[5] غِيدٌ وَقَدْ ... لَبِسْنَ أَثْوَابًا مِنَ الأَطْلَسِ
كَأَنَّمَا شَحْرُورُهَا رَاهِبٌ ... يُرَدِّدُ الإِنْجِيلَ فِي بُرْنُسِ
كَأَنَّمَا صَغِيرُهَا[6] عَاشِقٌ ... صَبٌّ بِأَثْوَابِ الضَّنَا مُكْتَسِي[7]
كَأَنَّ غُصْنَ البَانِ قَدَّ الَّذِي ... أَهْوَاهُ فِي أَثْوَابِهِ[8] السُّنْدُسِ

---

(١) في روض الآداب : "ذاك".
(٢) في روض الآداب : "الشعراء".
[٥١١] حلبة الكميت : ١٣٧ ، وروض الآداب : ٥٦ ، عدا الأبيات الثمانية الأخيرة.
(٣) في حلبة الكميت : "فالوقت".
(٤) في حلبة الكميت : "تثنيه".
(٥) في حلبة الكميت : "الأشجار".
(٦) في حلبة الكميت : "عصفورها".
(٧) في حلبة الكميت : "قد كسى".
(٨) في حلبة الكميت : "في ثوب من".

كَأنَّ بَدْرَ التَّمِّ تَحْتَ الدُّجَى | جَبِيْنُهُ الزَّاهِرُ فِي القَنْدُسِ[1]
فَعَاطِنِيهَا غَيْرَ مُمْزَجَةٍ | عَذْرَاءُ تَجْلُوا[2] صدأ الأنْفُسِ
وَإنْ يَكُنْ لاَبُدَّ مِنْ مَزْجِهَا | فَمِنْ رُضَابِ الشَّادِنِ الألْعَسِ
فَامْلأْ[3] وناولِيني إلَى أنْ تَرَى | طَلْقَ لسَانِي عَادَ كَالأخْرَسِ
ولاَ تَكُنْ مِنِّي بِذَا قَانِعًا | حَتَّى تَرَانِي ضِحْكَةَ المجْلِسِ
وَعَدِّ[4] عن مَنْ لام فِي حُبِّهَا[5] | فَمَا دَرَى مَا لَذَّةَ الأكْؤُوسِ
لَوْ عَلِمَ المِسْكِينُ مِقْدَارَهَا | مَا رَاحَ مِنْ[6] حَانَاتِها مُكتَسِي
ما لي أجُرُّ الذَّيلَ مِنْ فَرْحَتِي[7] | ومِشْيَتِي كالخَائفِ المُلْبِسِ
وَطَيْلَسَانِي حِينَ أغْدُو بِهِ | شَبِيهُ دقيانُوسَ أو جِرْجِسِ[8]
وكَمِيِّ المهدول[9] مما بِهِ | مِنْ كتبِ غالِبِهَا قَدْ نُسِي
قُمْ يَا نَدِيمِي واسْقِنِيهَا ولاَ[10] | وَقَفتُ إنْ جَالَسْتُ فِي مَجْلِسِي[11]
وَقُلْ لِمَنْ رَاحَ عَلَى حُمْقِهِ[12] | مِنْ رَحْمَةِ اللهِ بِهِ مُوْيِسِي[13]
إنَّ الَّذِي أنْسَيْتَنِي[14] فَضْلَهُ | مِنْ شَأنِهِ البِرُّ إلى مَنْ يُسِي

(1) في حلبة الكميت : "خندس".

(2) في حلبة الكميت : "تجلي".

(3) في حلبة الكميت وروض الآداب : "وأملأ".

(4) في حلبة الكميت : "واغد"

(5) في حلبة الكميت : "شربها".

(6) في حلبة الكميت : "في".

(7) في الأصل : "مالي وبقباى وفرحيتي".

(8) في حلبة الكميت : "كأنني في ديار مارينوس أو جرجس".

(9) في حلبة الكميت : "الممبول".

(10) في حلبة الكميت : "فلا".

(11) في حلبة الكميت : "تلام إن حييت في المجلس".

(12) في حلبة الكميت : "من جهله".

(13) في حلبة الكميت : "مؤنس".

(14) في حلبة الكميت : "أنشأني".

[٥١٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

يَا حَبَّذَا ظَبْـــيٌ بِحَــيِّ القَلْــبِ مــأنوس وَعطفُ غُصْنٍ بِرَوضِ الحي مَغْــروسِ
يَا غُصْنُ يَا ظَبْيُ(١) مِل لِي والْتَفِتْ فَلَقَـدْ حُزْتَ المَعْنَيَين(٢) مــن لَيــنٍ وَتــأنِيس
ردْفُ قَضَى باحْتمَالِ(٣) الصَّبِّ ثِقْلَ هَـوَى لِعَـدلِ قَـدِّكَ(٤) مِنْــهُ أيِّ تَجَلّـسِ
قَلْبي القَدِيمُ وَصَبْرِي(٥) غَـيرُ مُنْطَلِـق طَرْفِي المَلِيءُ لِدَمْـعِ غَـيْرَ مَحْبُـوسِ
عِطْفٌ وَرِدْفٌ حَكى قَضِيبًا(٦) علي كُثُـب زَيَّنَـهُ بِـأعْيُن(٧) الحسـاد أَوْ قَيْسِـي
هِنْدُ الظِّبَا وظِبَـا الـتُّرْكِ التـي قَتَلـتْ سَبَاهما لَحْظُـهُ فِـي حُسْـنِ تَجنِيـي
يَسْعَى عَلــيَّ بِكاسَـات قَـدْ اسْـتَبقَتْ لِمُهْجَتِي مِنْ فَمِي تَسْعَى عَلَى الـرُّوسِ
فِي رَوْضَةٍ نَشَرَتْ مِــنْ حَلْيِـهَا حُلَـلاً وَتَــرَاءتْ كَأذْنَــابِ الطَّواوِيـــسِ
عَــايَنْتُ رَنَّــةَ دُولابٍ وَسَـــبَّحَتَهُ قَد أبْدَى بِأحْسَــنَ تَسْبِيحٍ وَتَقْدِيـسِ
أغْصَانُهَا مِثْــلُ غِـزْلانِ النقَّـا الْتَفَتَـا غِزْلانُها مِثْـلُ أغْصَـانِ النَّقَـا مَيَـسِ
فَلِلْكُئـوسِ ابْتِسَـامٌ حَــالَ قَهْقَهَـــةٌ وَلِلْغُيُـومِ بِكُـــلِّ حَــالِ تَعْبِيـــسِ
قَدِ اسْتَحَالَتْ طِلا سِـرَّ المَصُـونِ وَقَـدْ أذَبْتُ فِي الكَأسِ مَا جُمِدَتْ فِي الكِيْـسِ

---

[٥١٢] روض الآداب : ٥٧.

(١) في روض الآداب : "يا ظبي يا غصن".

(٢) في الأصل : "العينين".

(٣) في روض الآداب : "معني احتمال".

(٤) في الأصل : "لعد قدك منه أي".

(٥) في روض الآداب : "العديم أصبري".

(٦) في روض الآداب : "غصنا".

(٧) في روض الآداب : "زينها أعين".

[٥١٣]

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي :

(من الرمل)

قَدْ سَبَانِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ رَشَا ... جَوهَرِيُّ الثَّغْرِ مِسْكِيُّ[١] النَّفَسْ
قَدْ حكَى غُصْنًا وبَدْرًا[٢] ونقَا ... فِي ارْتِجَاجٍ وانْبِلاَجٍ[٣] ومَيسْ
ضَيِّقُ العَيْنَيْنِ تُرْكِيُّهُمَا ... واسِعُ الوَجْنَةِ خَزِّيُّ المَجَسْ
نَاظِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ ... مَالَهُ لاَ يَجْتَنِي مِمَّا غَرَسْ
أصْبَحَتْ عَقْرَبُ صُدْغَيْهِ مَعًا ... لِجَنِيِّ الوَرْدِ فِي الخَدِّ حَرَسْ
وَغَدَا ثُعْبَانُ دبُوقَتِهِ ... جَائِلاً فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسْ
لَسْتُ أخْشَى سَيفَهُ أو رُمحَهُ ... إنَّمَا أرْهَبُ طَرْفًا[٣] قَد نَعَسْ
اخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجرٍ وَصْلَهُ ... إنَّ أهْنَا الوَصْلِ مَا كَانَ خَلَسْ
لَسْتُ أنْسَاهُ وَقَدْ أطْلَعَ مِنْ ... رَاحِهِ شَمْسًا[٤] أضَاءَتْ فِي الغَلَسْ
ورَمَى العِمَّةَ وَالتَّاجَ لَنَا ... فَرْقُ شَعْرٍ دَقَّ مُبدٍ مَا التَبَسْ[٥]
لَمَسَ الكَأسَ لِكَي يَشْرَبَهَا ... فَاعْتَرَاهُ[٦] هِزَّةٌ مِمَّا لَمَسْ
ثُمَّ أدْنَى جَوهَرًا مِن جَوهَرٍ ... وَتَحَسَّى الكَاسَ فِي فَردِ نَفَسْ[٧]

---

[٥١٣] الديوان : ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٨٧/٩ ، والدر المكنون : ١٢٠ ، وصدرها بقوله : وقال سيدي أبو الفضل بين أبي وفا.

(١) في الديوان : "مسك".

(٢) في الأصل : "وظبيا" وفي طبقات الشافعية "شما وغصنا".

(٣) في الدر المكنون : "وانتهاج".

(٤) في الديوان : "لخطأ".

(٥) في الدر المكنون : "خده نارا".

(٦) في الأصل : "وتحسي الكأس في فرد نفس".

(٧) في الديوان وطبقات الشافعية : "فاعترته".

وَغَـــدَا يَمْسَــحُ بِـــالمَنْدِيلِ مَـــا أبْقَـتِ الخَمْـرَةُ فِـي[1] ذاك اللَّعَــسْ
عَجَبًـا مِنْـــه ومِنـــهَا[2] قَهْقَـــهَتْ إذْ حَسَـاها وَهْـوَ مِنْـهَا قَـد عَبَـسْ

(١) في الدر المكنون : "من".

(٢) في الديوان : "عجبا منه ومنها".

حَــرْفُ الشِّــين

[٥١٤]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من البسيط)

فِي خَدِّه[1] من بَقَايــا اللَّثْـم تَخْمِيـشُ ... وَبِي[2] لتَشْوِيشِ ذَاكَ الصُّدْغ تَشْـوِيشُ[3]
ظَبْـيٌ مِـنَ الـتُّرْك أغْنَتْـهُ لَواحِظُـهُ ... عَمَّا حَوَتْهُ مِـنَ النُّبْـلِ الـتَّرَاكِيشُ[4]
إِذَا تَثَنَّـى فَقَلْـبُ الغُصْـنِ مُنْكَسِـرٌ ... وَإِنْ تَبَدَّي فَطَـرْفُ البَـدْرِ مَدْهُـوشُ
يَا عَاذِلِي إِنْ تَكُنْ عَنْ حُسْـنِ صُورَتِـهِ ... أعْمَـي فَـإِنِّي عَمَّـا قُلْـتَ أَطْـرُوشُ
وَا خَجْلَةَ[5] العُرْبِ إِنْ كَانَتْ[6] عَمَائِمُـهُمْ ... لَمْ تَحْوِ مَا[7] حوت مِنْهِ الشَّـرَابِيشُ[8]
كَمْ لَيْلَةٍ بَـاتَ يَسْـقِينِي المُـدَامَ عَلَـى ... رَوْضٍ لَهُ بِنَبَاتِ[9] الغَيْـمِ تَرْقِيـشُ[10]

---

[٥١٤] شعر الجزار : ٣١٧ ، والمستطرف : ٢٦٧/٢ ، والدر المكنون : ١٢٥ ، وروض الآداب : ٥٧.

(١) شعر الجزار ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "تجده".

(٢) في روض الآداب : "ولي".

(٣) أجمع أصل اللغة علي أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين ، وشوش بمعني خلط. شفاء الغليل : ١٦٠.

(٤) التركاش : لفظ فارسي بمعني الكنانة أو الجعبة التي توضع فيها النشاب ، عربه المولدون ، وتصرفوا فيه. صبح الأعشى : ٣٠٩/٧.

(٥) في الدر المكنون : "يا خجلة".

(٦) في شعر الجزار : "إذا كانت" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "إذ كادت".

(٧) في المستطرف : "لم تحو ما قد" ، وفي الدر المكنون : "تحوي لما قد".

(٨) الشربوش : "قلنصوة طويلة أعجمية وتلبس بدلا من العمامة. المواعظ والاعتبار : ٩٩/٢ ، وفي العامية : طربوش.

(٩) في المستطرف : "بثياب" ، وفي روض الآداب : "بنثار".

(١٠) يقال رقشه رقشا : نقشه وزخرفه وحسنه وزينه. اللسان : (رقش).

وَالغَيْثُ كالمُلْكِ تَرْتَجُ الجُيــوشُ[1] لَــهُ   وَالبَرقُ رَايَاتُــهُ والرَّعْـدُ جَـاويشُ[2]
فِي مَجْلِس ضَحِكَــتْ[3] أرْجَـاؤُهُ طَرِبًـا   لأنَّــهُ بِبَدِيـــعِ الزَّهْـــرِ مَفْـــرُوشُ

[٥١٥]

وقال الشيخ صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي في أول الأبيات :

(من الطويل)

شَــمُولٌ إِلَــى نِيْرَانِــها أبَـدًا نَعْشُــو   لِتُنْعِشَنَا مِنْ بَعــدِ مَــا ضَمَّنَــا نَعــشُ
شَــغِفْنَا بِــهَا وَالعِــزُّ قَــدْ مَــدَّ ظِلَّـــهُ   عَلينا ووَجْهُ الأَرْضِ هَــشٌّ لَنَــا بَــشُّ
شَــقِيقَةُ خَــدٌّ للسُّــرُورِ مُضَــــرَّجِ[4]   بِهَا وَلِوَقْعِ المَاءِ فِــي خَدِّهَــا خَــدشُ
شَــهَرْنَا عليــها للمِــزَاجِ صَوارِمًـــا   إِذَا عَمِلَــت مَــا لِلْجِـرَاحِ بِـــهَا أرشُ
شُعاعٌ غَدا طَــرفُ المَسَــرَّةِ شَـاخِصًا   إِليهِ وَأَحــــداقُ الــهُمُومِ بِــهِ عُمــشُ
شَدَدْنَا[5] بِــها أزرَ السُّــرُورِ وَزُرْتُــها   بِفتيانِ صِدْقٍ لَيْسَ فِــي وُدِّهِــم غِــشُّ
شَهِدْنَا زَوَاجَ الـــرَّاحِ وَالمَـــاءِ والنَّــدى   عَلَيْنَا[6] نِثَارٌ وَالرِّيَاضُ لَـــهَا[7] فُــرْشُ
شَدَتْ إِذْ بَدَتْ تَجْلِي[8] علي كُـــلِّ قَيْنَــةٍ   كَبِلقِيسَ حُسنًا وَالجَمَـــالُ لَــهَا عَــرْشُ
شَــرِبْنَا وَقَـــدْ حَـــاكَ الرَّبِيـــعُ مَطارِفًـــا   حِسَانًا لِدَمعِ الطَّـــلِّ مِــنْ فَوقِـــهَا رَشُّ

---

(١) في شعر الجزار والمستطرف : (كالجيوش) وفي الدر المكنون : "والغيث سلطان قد يرتج الوجــود "، وفي روض الآداب : "... يرتج الوجود".

(٢) في شعر الجزار : "جاليش" ، وفي المستطرف ، والدر المكنون : "شاويش" والجاويش ، والشاويش ، لفظة تركية تعني الجندي من رتبة بسيطة. صبح الأعشى : ٢٣٩١٤.

(٣) في الدر المكنون : "رقصت".

[٥١٥] الديوان : ٣٢٥ ، وحلبة الكميت : ١٦٤ (٣، ٥، ٦، ٩).

(٤) في الديوان : "بالسرور مدرج" ، وحلبة الكميت : "شقيقته السرور".

(٥) في الديوان : "شددت".

(٦) في الديوان : "والندي عليهم" ، وفي حلبة الكميت : "فالندي عليها".

(٧) في الديوان : "له".   (٨) في الأصل :"تحكي".

شِباكٌ[1] علــي خَــدِّ الــهِضَابِ يَبُثُّــها بِكَارٌ وَفي كَــفِّ الوِهَــادِ بِــهَا نَقْــشُ

[٥١٦]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الطويل)

أُخَاطِبُــهُ عِنْــدَ التَّلَفُّــتِ يَـــا رَشَـــا وَأَدْعُوهُ بِالغُصْنِ الرَّطِيـــبِ إِذَا مَشَـــى
وَآخُــذُ عَنْــهُ حيْــنَ يُقْبِـــلُ جَانِبًـــا حِذَارَ العِدَى والشَّوْقُ يَلْعَـــبُ بِالحَشَـــا
جَعَلْتُ فَدَا الظَّبْـــيِ الَّــذِي جَــاءَ لَحْظُــهُ إِلي قَبِيلَةِ [2] العُشَّـــاقِ يَحْمِـلُ تَرْكَشَـــا
مِنَ التُّرْكِ أَبْهَى مَـــا[3] رَأَيْــتُ مُعَمَّمًـــا وأَحْسَنُ وَجْـهًا مَـــا رَأَيْـتُ مُشَرْبَشَـــا
يَمِيْــسُ إِذَا عَــايَنْتُ غُصْــنَ قَوَامِـــهِ وَيَكْسِرُ كَسَـرَاتِ الجُفُـونِ[4] تَحَرُّشَـــا
وَلِي دَهْشَـــةُ السَّــاهِي إِلَيْــهِ إِذَا بَــدَا وَلَمْ يَبْدِ ذَاكَ الحُسْنُ[5] إلا لِيُدْهَشَـــا ؟!
جَــرَتْ فَــوقَ خَدَّيْــهِ مِيَــاهُ جَمَالِـــهِ فَمَدَّتْ[6] من الأَصْدَاغِ كَرْمًـــا مُعرَّشَـــا
وَلَمْ أَنسَ طَـــيْرَ القُــرْبِ لَيْلَــةَ زَارَنِـــي وَقَدْ حَلَّ فِي دَوْحِ[7] الوِصَالِ وَعَشَّشَـــا
جَعَلْتُ يَدِي[8] اليُمْنَـــى غِطَــاءً لِجِيْــدِهِ لأَحْظَى[9] به ضَمًّا وَيُسْـــرَايَ مَفْرَشَـــا
وَلَمْ لَمْ يَكُنْ دِرْيَـــاقُ فِيــهِ عَلَــى فَمِــي لُسِعْتُ وَقَدْ أَرْخَى[10] من الشَّعْرِ أَحْنَشَـــا
أَيَا قَمَـــرًا أَمْسَــى لَــهُ القَلْــبُ مَــنْزِلاً إِذَا مَرَّ بِي فِي مَطْلَعِ الحُسْنِ فِي عِشَـــا

(١) في الأصل : "شباكا".

[٥١٦] الديوان : ٤٥ ، والدر المكنون : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٥٧.

(٢) في روض الآداب : "سائر". (٣) في الديوان : "من".

(٤) في الدر المكنون : "كسرا بالجفون".

(٥) في الديوان : ولم يبد ذاك الخد ، وفي الدر المكنون : "وهل يبدو ذاك الحسن".

(٦) في روض الآداب : "خمدت".

(٧) في الدر المكنون : "وكر".

(٨) في الأصل : "يد". (٩) في الديوان : "لأحيا".

(١٠) في الديوان : "ألقي".

وَشَى النَّاسُ أنِّي فِي هَواكَ مُتَيَّمٌ[1]   لَقَدْ صَدَقَ الوَاشِي النَّمُومُ بِمَا وَشَا

[٥١٧]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

يَا ذَا الَّذِي بِمُدَامِ رِيقَتِهِ انْتَشَا   أنَا عبدُ رِقِّكَ شِئْتَنِي أمْ لَمْ تَشَا

يَا أهْيَفَ القَدُّ الَّذِي وَقَفَتْ لَهُ   البَانَاتُ تَعْظِيمًا لَهُ لَمَّا مَشَى

قَالُوا : رَشَا هَيْهَاتَ وَهْوَ يَصُدُّنِي   لَوْ كَانَ ذَاكَ لَصِدْتُهُ مِثْلَ الرَّشَا

رَيَّانُ مِنْ مَاءِ النَّعِيمِ فَكَمْ بِهِ   ظَمْآنُ أظْمَأَهُ الغَرَامُ وَأعْطَشَا

يَا طَرْفَهُ النَّفَّاثَ فِي العِقَدِ الَّتِي   فِي عَارِضَيْهِ السِّحرُ رِفْقًا بِالْحَشَى

مَنْ لِي بِأنْ يُرْضَى رَقِيْبُكَ مُهْجَتِي   يَومًا فَأجْعَلَهَا لَهُ بَعْضَ الرِّشَا

[٥١٨]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(البحر الكامل)

وَافَى يَمِيلُ بِعِطْفِهِ وَقَدِ انْتَشَى   وَسْنَانُ سَاجِي اللَّحْظِ مَهْضُومُ الحَشَا

رَشَأً وَتَشْبِيهِي مَجَازٌ إنَّمَا   مِنْ أَيْنَ هَاتِيكَ اللَّوَاحِظُ لِلرَّشَا

جَذْلَانُ أوحَشَ نَاظِرِيَ وَمَنْ لَهُ   فِي القَلْبِ مغْنًى قَلَّمَا[2] أنْ يُوحَشَا

لاثَ القِنَاعَ عَلَى الصَّبَاحِ وَإنَّهُ   يَسْبِي العُقُولَ مُعَمَّمًا ومُشَرْبَشَا

ومَشَى بِبَانِ[3] المُنْحَنَى فَتَعَلَّمَتْ   بَانَاتُهُ مِنْهُ التَّثَنِّي إذْ مَشَى

---

(١) في الدر المكنون : "هواه" ، وفي روض الآداب : "في هواك منعم".

[٥١٧] الديوان : ٢٩٨ ، وروض الآداب : ٥٨.

[٥١٨] الديوان : ٦٣.

(٢) في الديوان : "قبل ما".

(٣) في الديوان : "بوادي".

قَدْ نُمِّقَتْ حُسْنًا صَحِيفَةُ خَدِّهِ — مِنْ حَيْثِ شَعَّرَهَا العِذَارُ وَنَقَّشَا
شَاكِي السِّلاحَ سَرَى وَعَارِضُهُ الَّذِي — قَدْ جَاءَ كَانَ مُكَتِّبًا وَمُحَبِّشَا
وَقَرِيبُ عَهْدٍ بِالنِّضَالِ مُفَوِّقًا — سَهْمًا بِأَهْدَابِ الجُفُونِ مُرَيَّشَا
كَمْ عُدْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ جُفُونَهُ — مَرْضَى وَذَاكَ الصُّدْغُ مِنْهُ تَشَوَّشَا
فَارْفِقْ[1] بِصَبٍّ مُغْرَمٍ يَا شَادِنًا — لَوْلاكَ مَا عَرَفَ الغَرَامُ لَهُ حَشَا
فَأَعْطِفْ[2] عَلَى ذِي لَوْعَةٍ مُتَلَهِّفٍ — وَإِلَى لِقَائِكَ لَمْ يَزَلْ مُتَعَطِّشَا
فَإِذَا خَطَرْتَ لَهُ تَرَنَّحَ مَائِلاً — طَرَبًا إِلَيْكَ وَإِنْ ذُكِرْتَ لَهُ انْتَشَا[3]
يُكْنَي بِظَبْيِ الرَّمْلِ عَنْكَ مَخَافَةً — مِنْ كَاشِحٍ زَادَ الكَلامَ[4] وَمَا اخْتَشَا
فَعِدِ الوِصَالَ لَعَلَّهُ يُشْفِي صَدًا[5] — بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلاَ تُطِعْ وَاشٍ وَشَا
فَالعُمْرُ أَقْصَرُ وَالعَذُولُ عَلَى الهَوَى — أَدْنَى وَأَحْقَرُ أَنْ[6] يُطَاعَ وَيُخْتَشَا

[٥١٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مُذْ قِيلَ فَرْعُكَ بِالذَّوائِبِ عَرَّشَا — شَرِبَ المُتَيَّمُ كَأْسَ حبِّك وَانْتَشَى
وَبِبَعْضِ مَا فَعَلْتَ بِقَلْبِي فِي الهَوَى — عَيْنَاكَ صَارَ اللَّيْثُ صَيْدًا لِلرَّشَا
مَا بِتُّ مَلآن الحَشَا مِنْ لَوْعَةٍ — لَوْلا الوُلُوعُ بِحُبِّ مُهْضَمَةِ الحَشَا
هَيْفَاءُ أَمَّا جَفْنُهَا فَقَدِ اشْتَكَى — سَقَمًا وَأَمَّا صُدغُهَا فَتَشَوَّشَا

---

(١) في الديوان : "وارفق".

(٢) في الديوان : "واعطف".

(٣) في الديوان : "وإذا ذكرت له ترنم وانتشى".

(٤) في الديوان : "الملام".

(٥) في الديوان : "جوى".

(٦) في الديوان : "فلا".

[٥١٩] الديوان : ٢٧٣ ، وروض الآداب : ٥٨.

وَلَفَفْتُ[1] هاتيك الذوائبَ أجْتَلِي ... نِعَمَ العَرُوسِ أو الأميرِ مُشَرْبِشَا
وأكادُ آكُلُ خَدَّه مُتجوِّعًا[2] ... مِمَّا شَرِبْتُ رُضَابَهُ مُتَعَطِّشَا
ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَغَابَ طَيْفٌ مُحَجَّبٌ ... قَطَعَ الفُؤَادَ المُسْتَهَامَ وأرْشَا
بِاللَّيْلِ[3] ألقى طَيْفَهُ مُتأنِّسًا ... واليَوْمَ ألْقَى هَجْرَهُ مُسْتَوحِشًا[4]
فَمِنَ العِشَاءِ إلى الصَّبَاحِ لِيَ الهَنَا ... ولِيَ الشَّقَاءُ مِنَ الصَّبَاحِ إلى العِشَا
يَا أيّها الطَّيفُ الَّذِي مَا ضَرَّ مَنْ ... أهْدَاهُ لَمَّا أنْ عَشَا لَوْ[5] أنْعَشَا
سَكَنِي الَّذِي مهَّدْتُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ ... كَبِدِي لَهُ بَيْنَ الجَوَانِحِ مَفْرَشَا
يَرْوِي[6] نَسِيمَ البَانِ مِنْ أعْطَافِهِ ... فِكْرِي ويروِي[7] من سَنَاهُ المُدْهِشَا
هَبْنِي رَضِيتُ بِمَا ارتضاهُ فَمَا لِمَنْ ... يلحى عليه بِنَفْسِهِ قَدْ أبْلَشَا
إنَّ العَذولَ إذا رآه ولا منِي ... أبْصَرْتُمُوا أعْمَى يُحَاوِرُ أطْرَشَا
ما آنس الدُّنيا إذا أبصرته ... وإذا بصرت بعدلي ما أوحشا
حُبِّي لَهُ حُبُّ الثَّنَا لِعَلِيِّهِ ... هَذَا لَعُمْرِ أبِيكَ مَعَ هَذَا فَشَا

[٥٢٠]

لا أعلم قائله :

(من الرمل)

قَامَ يَجْلُو[8] الراح سَاقٍ كَالرَّشَا ... أهْيَفُ القَامَةِ مَهْضُومَ الحَشَا

---

(١) في الأصل : "وكففت". والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) في الأصل : "متوجعا".

(٣) في الأصل : "يا ليل".

(٤) في الديوان : "متوحشا".

(٥) في الأصل : "أنعشا لو".

(٦) في الديوان : "أروي".

(٧) في الديوان : "فكرا وأروي".

[٥٢٠] الأبيات للشهاب الحجازي ، في حلبة الكميت : ١٥٨ ، ودون عزو في الدر المكنون : ١٢٣ ، وساقطة من الديوان.

(٨) في حلبة الكميت : "يسقي".

جَمَـعَ الحُسْـنَ جميعًـا وَجْهُـهُ ... فَـإذَا البَـدرُ[1] رآه دَهَشَـا

وَإذَا مُـقلَتُـهُ السَّكْرَى[2] دنـت ... نحْـوَ صَـاحٍ مِـنْ نِدَامَـاهُ انْتَشـى

يَـا لَـهُ مِـن بَـدرِ تِـمٍّ مطلَـعٍ[3] ... مِنْ حُمَيَّا الكَأسِ شَمَسًـا فـي العِشَـا

يَقِـفُ الرَّكْـبُ إذَا مَـا أُفْرِغَـتْ[4] ... كَأسُـهَا وَهَنَّـا[5] وإن تُمْـلاَ مَشَـى

وكَـأنَّ المَـزْجَ قَـدْ أَلْبَسَـهَا ... حُلَـلاً مِـنْ صَـدْرِ بَـدرٍ أرْقَشَـا

فَامْزُجَاهَـا واسْـقِيَاني واشْـرَبَا ... ودَعَـا العَـاذِلَ يَـهْذِي[6] كيـف شَـا

وَكِلاَنِـي بَعْدَمَـا مِـتُّ إلـي ... حَـاكِمٍ يَفْعَـلُ فِيَّـا[7] مـا يَشَـا

---

(1) في حلبة الكميت والدر المكنون : "المرء".

(2) في الدر المكنون : "النشوي".

(3) في حلبة الكميت : "طالع".

(4) في الأصل : "افرغت".

(5) في الدر المكنون : "كأسها الزاهي" وفي حلبة الكميت : "كاسها وهو".

(6) في حلبة الكميت : "يعذل".

(7) في حلبة الكميت : "فينا".

حَــرفُ الصَّـــاد

[٥٢١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

صَرْفُ المُدامِ بِهَا[1] السّرورُ مُخَصَّـــصُ ... وَبِهَا[2] الهمومُ عَنِ القُلـــوبِ تُمَحَّـصُ
صَــهباءُ قَــد رَاضَ المَـــزَاجُ مِزَاجَـــها ... فَغَــدَتْ تُقَهقِــهُ وَالفَواقِــعُ تَرقُـــصُ
صَــاغَ المِـــزَاجُ لَـــهَا فَواقِــعَ فِضَّـــةٍ ... مِثْــلَ اللآلــي وَهْــيَ تِـبْرٌ مُخلَــصُ
صَدَّ التُقــي قَوْمًــا فَــأَبْدَوا زُهدَهُــم[3] ... فِيها وَمَــاذا ضَرَّهُــم لَــوْ رَخَّصُــوا[4]
صَعُبَت[5] فَحَكَّمْنَـــا السُقَـــاةَ بِمزَجِـــها ... فَغَدَتْ تَزِيدُ بِــهَا المِـــزَاجُ وَتَنْقُــصُ[6]
صَدَقَ الَّذي قَدْ قالَ عَنْ شَمسِ الضُّحَـــى ... إنَّ البُـــدُورَ بِنُورِهَـــا تَتَقَمَّـــصُ
صَفراءُ مِـــن وقْـــعِ المِـزاجِ صَقِيلَـــةٌ ... يَسْعَى بِهَا رَخْصُ[7] البَنَـــانِ مُخَـــرَّصُ
صَـــادَ القُلُـــوبَ بِمُقْلَتيـــهِ ولَــم أَخَـــلْ ... إنَّ الجَـــآذَرَ للقَسَـــــاوِرِ تَقْنُـــصُ[8]
صَنَــمٌ أَضَــلَّ العاشِـــقينَ فَمَعشَـــرٌ ... قَــد زَوَّدُوا[9] فيــها وقَــومٌ نُقَّصُــوا

[٥٢٢]

وقال غيره لا أعلم قائله :

(من الكامل)

إِنْ لَمْ أكنْ فِـــي دَيْــنِ حُبِّــكَ مُخْلِصَـــا ... لاَ نِلْتُ مِــنْ ضِيــقِ اللَّيــالي مُخَلَّصَــا

---

[٥٢١] الديوان : ٤١٥ ، والتزم حرف الروي في بداية الأبيات.

(١) في الديوان : "به".

(٢) في الديوان : "وبها".

(٣) في الأصل : "دهرهم".

(٤) في الأصل : "رخص".

(٥) في الأصل : "صبغت".

(٦) في الديوان : فغدا يزيد بها المزاج وينقص.

(٧) في الديوان : "سبط".

(٨) ساقط من الديوان.

(٩) في الأصل : "زيدوا".

[٥٢٢] الدر المكنون : ١٢٨.

يا مَنْ أطَاعَ القَلْبَ(١) حين دَعوتُهُ ... فيهِ وحُسْنُ تَجلُّدِي فيهِ عَصَا
يا ذا الَّذِي غَالَيْتُ فِيهِ بِمُهْجَتِي ... فأبَاعَنِي بِالبَخْسِ مِنْهُ وأرْخَصَا
أمِنَ المرُوءَةِ أنْ تَبِيتَ مِنْعَمًا ... وأبِيتُ بِاللَّوْعَاتِ فِيكَ(٢) مُغَصَّصًا ؟
يا عَاذِلاهُ(٣) حَرِصْتُمَا فِي عَذْلِهِ ... فَعَلامَ فِي عَذْلِ المُتَيَّمِ تَحْرُصَا ؟
قُصَّا علَيْهِ حَدِيثَ وَجْدِي عَلَّهُ ... يَحبوا(٤) وحسبي مِنْكُمَا أنْ تَقْصُصَا
قُولا : تَرَكْنَاهُ غَدَاةَ رَحِيلِنَا ... يَشْتَاقُ مِنْ حَرِّ الجَوَى بَرْدَ الحَصَى

[٥٢٣]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

أيَرُومُ قَلْبِي مِنْ هَواكَ تَخَلُّصًا ... إنْ زَادَ لَوْمِي لائِمِي أوْ انْقَصَا(٥)
أجِدُ المَلامَ عَلَى الغَرامِ مُحَرِّضًا ... والنَّاس مِنْكَ على هَوَاهُ محرِّصَا(٦)
كَيْفَ السُّلُوُّ ولا مُسَاعِدَ لِي سِوَى ... دَمْعٍ يُطَاوِعُنِي إذَا جَلَدِي(٧) عَصَى ؟
يَا مَنْ تَقَمَّصَ بِالجَمَالِ أجِرْ فَتًى ... يُمْسِي ويُصْبِحُ بِالضَّنَى مُتَقَمِّصَا
وأعِدْ بِوَصْلِكَ طِيبَ عَيْشٍ طَالَمَا(٨) ... قَضَيْتُ أيَّامَ الصُّدُودِ مُنَغَّصَا
لَوْلاكَ لَمْ أكُ بِالزُّلالِ عَلَى الظَّمَا ... شَرِقًا وبِالأكْلِ الشَّهِيِّ مُغَصَّصَا
ولَقَدْ جَهِدْتُ فَلَمْ أجِدْ لِحُشَاشَتِي ... غَيْرَ الوِصَالِ مِنَ الصُّدود مُخَلِّصَا

---

(١) في الدر المكنون : "الدمع".
(٢) في الدر المكنون : "منك".
(٣) في الأصل : " يا عاذلا".
(٤) في الدر المكنون : "حديث وجدي في الهوى ... قصا".
[٥٢٣] الديوان : ١٩٣ ، وروض الآداب : ٥٩.
(٥) في الديوان : "تقصا".
(٦) ساقط من الديوان.
(٧) في الديوان : "جلد".
(٨) في الديوان : "حالها ... قضته".

[٥٢٤]

وقال التلعفري :

(من الكامل)

الفَــوزُ مِــنْ أسْــرِ الــهوَى بِخَــلاصِ | أيْنَ[١] المَنَاصُ ولاتَ حِينَ مَنَــاصِ[٢] ؟
بِي ظَـــاعِنٌ[٣] مـــن دُونِ يَــوْمِ لِقَائِــهِ | مَنْ شَبَّ نِــيرَانٍ[٤] وشَيْــبِ نَوَاصِــي
يسْــطُو عَلَــيَّ بِــأبْيَضَ مِــنْ لَحْظِــهِ | وبِأسْـــمَرَ مِـــنْ قَـــدِّهِ غَـــرَّاصِ
جَرَحَــتْ لَوَاحِظُــهُ فُــؤَادِي فَـــاغْتَدَى | بِلَوَاحِظِــي مِــنْ وَجْنَتَيْــهِ قِصَـــاصِ
مَا كَانَ يَـــهْجُرُنِي ويُسْــرِف لَــوْ رَأى | مَا فِــي الفُــؤَادِ لَــهُ مِــنَ الإخْــلاصِ
كَمْ ذَا التَّجَنِّــي والجَفَــا يَــا دُرَّةَ الـــ | ـــغَــوَّاصِ بَــلْ يَــا جُــؤْذَرَ القَنَّــاصِ
لَــوْلاكَ لَمَّــا نُشِّــئَتْ لِـــي سِــيرَةٌ | يَتَحَــدَّثُ الدَّانِــي[٥] بِــهَا والقَــاصِي
يَــا رَامِيًــا كَــمْ مَزَّقَـــتْ أَلْحَاظُـــهُ | بِسِــهَامِهَا مِـــنْ مُحْكَمَـــاتِ دِلاصِ
لِي مِنْ صِفَـــاتِكِ شَــاغِلٌ عَــنْ أرْبُــعٍ | قَــدْ أقْفَــرَتْ مِــنْ أهْلِــهَا وَعِــرَاصِ

[٥٢٥]

وقال السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

غَدَا الحُسْنُ شُورَى فِي المِلاَحِ[٦] وإنَّمَــا | إمامُهُمُ مَــنْ أوتِــيَ الحُسْــنَ بــالنَّصِّ

---

[٥٢٤] روض الآداب : ٦٠.

(١) في روض الآداب : "كيف".

(٢) من قوله تعالى : "كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِم مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاص". ص :٣.

(٣) في روض الآداب غير مقروءة. (٤) في روض الآداب : "مزقت أكبادي".

(٥) في الأصل : "بها في" ، والتصويب من روض الآداب.

[٥٢٥] الديوان : ٤١٢ ، وروض الآداب : ٥٩.

(٦) في الأصل : "الأنام".

ومَنْ وَجْهُــهُ مَــع قَـدّه مَـع ردفِـه هِلالٌ علَى غُصْنٍ يَميسُ علَى دِعْـص
وأذْبِـلُ ورْدَ الخـدِّ بـالِلّثم بَعْدَمَـا أخُـومُ فُـأدْمِي ذَلِـكَ الفَـمَّ بـالمَصِّ
حَرَصتُ بـأنْ لا يَعْلَـقُ القَلْـبَ حُبُّـهُ فَيَا ويْلَتَا مَا أخيَبَ المَـرْءِ بـالحِرْصِ
ويَـومٍ مَطِـيْرٍ قَـدْ ترنَّـمَ رَعْـدُهُ وَصَفَّقَ لَمَّا أحْسَنَ القَطْرُ فِي الرَّقْـصِ
ورُقعـةِ مِيـاءٍ تَحْـتَ بَـرْدٍ فَواقِـعٍ وأُفقٌ غَـدَا بـالبَرقِ يلْعـبُ بـالفصِّ
شَـرِبْنَا علَـى هَـذَا وذَاكَ مُدَامَـةً بَدَتْ كَالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْـصِ
أعِيدَ لنَا في كَأسِـهَا شَـخْصُ قَيْصَـرٍ وكِسرَى وكَادتَ تبعثُ الرُّوحَ فِي الشَّخْصِ
قَيَـاصِرَةٌ فِـي قَصْـرِ كَـأسٍ ورُبَّمَـا مَجَنَّا فَقُلْنا : بَلْ صَعَالِيكُ فِي خُـصِّ[1]

(١) الخص : البيت من القصب.

حَــرفُ الضّـــاد

[٥٢٦]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَنْتُــمُ أَنْتُـمُ الغَـرَضُ ؟ تَــالله لاَ بَـدَلٌ عَنْكـم ولاَ عِـــوَضُ
وَكَيْـفَ أَسْـلُو هَوَاكُـم ؟ لاَ وَحَقِّكُــمْ وَحُبُّكُـم وَاجِـبٌ عِنْـدِي وَمُفْــتَرَضُ
أَنْحَلْتُمُوا جَسَدِي عَمَّــا خَفِيـتُ ضَنًــا لَمْ يَبْقَ لِي جَوْهَــرٌ عَنْـــهُ وَلاَ عَـرَضُ
إِنِّــي لأُوثِـرُ أَنْ أُقْضَــي بِـهِمْ أَسَــفًا إِنْ أُوثِرُ وأَكْفَى فِــي حُبِّــهِم وَرَضُــوا
لاَ تَعْجَبُـوا فَتَلاَفِــي فِـــي مَحَبَّتِــهِمْ حَالٌ عَلَيها مَضَى العُشَّاقُ وَانْقَرَضُـــوا
هُـمُ الأَحِبَّــةُ إِنْ صَـدُّوا وَإِنْ وَصَلُــوا حَاشَا لِمِثْلِي عَنِ الأَحْبَـــابِ يُعْـرِضُ(١)

[٥٢٧]

وقال السري الرفاء :

(من البسيط)

خُذُوا مِنَ العَيْــشِ فَالأَعْمَــارُ فَانِيَــةٌ(٢) وَالدَّهْرُ مُنْصَرِفٌ والعَيْشُ(٣) مُنْقَـوِضُ(٤)
فِي حَامِلِ الكَأْسِ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى خَلَــفٌ وَفِي المُدَامَةِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى عِوَضُ
كَــأَنَّ نَجْــمَ الثُّرَيَّــا كَــفُّ ذِي كَـــرَمٍ مَبْسُــوطَةٌ لِلعَطَايَــا لَيْــسَ تَنْقَبِـــضُ

(١) هكذا في الأصل ، وبها يكسر الوزن.

[٥٢٧] الديوان : ٣٤٣/٢ ، يتيمة الدهر : ٢٠٢/٢ ، والتذكرة الفخرية : ٣٢٦ ، وحلبة الكميت : ١٤٦ (١) ، ٣٤٦ (٣-٥) ، والدر المكنون : ١٣٣ ، وروض الآداب : ٦١ ، وأنوار الربيع : ٩٦/٤ ، وسفينة الملك : ٤١١ ، وللببغاء في ديوانه : ٣٠٧ (١-٣) ، ومعاهد التنصيص : ٢٠/٢ (١-٣).

(٢) في الدر المكنون : "لا تنقرض".

(٣) في مصادر التخريج : "والصفو".

(٤) في الدر المكنون : "منتقض".

دَارَتْ عَلَيْنَا كُئُوسُ الـــرَّاحِ مُتْرَعَـــةً[1] وَللدُّجَى عَارِضٌ فِي الأُفُقِ[2] مُعْـــتَرِضُ
حَتَّـــى رَأَيْـــتُ نُجُـــومَ اللَّيْـــلِ غَـــائِرَةً كَأَنَّـــهُنَّ عُيُـــونٌ[3] حَشْـــوُهَا مَـــرَضُ

[٥٢٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

أَلْقَـــاهُ بِالشَّـــكْوَى إِلَيْـــهِ فَيُعْـــرِضُ أَهُـــوَ الحَبِيـــبُ أَمِ العَـــدُوُّ المُبْغِـــضُ

[٥٢٩]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من البسيط)

لِلعَاشِـــقِينَ بِأَحْكَـــامِ الغَـــرَامِ رِضَـــى فَلاَ تَكُنْ يَـــا فَتًـــى بِـــالعَذْلِ مُعْتَرِضَـــا
رُوحِي الفِدَاءُ[4] لأَحْبَابِي وإِنْ[5] نَقَضُـــوا عَهْدَ الوَفَى[6] الذي للعَهْدِ مَـــا نَقَضَـــا
قِفْ وَاسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الـــذي قَتَلُـــوا فَمَاتَ[7] في حُبِّهِم لَـــمْ يَبْلُـــغِ الغَرَضَـــا
رَأَى فَحَبَّ فَـــرَامَ[8] الوَصْـــلَ فَـــامْتَنَعُوا فَسَامَ[9] صَـــبْرًا فَأَعْيَـــا نَيْلُـــهُ فَقَضَـــى

---

(١) في الديوان : "كئوس الخمر مترعة" ، وفي الدر المكنون : "كئوس وهي مترعة".

(٢) وفي الديوان ويتيمة الدهر : "في الجو" وفي حلبة الكميت : "في الأرض".

(٣) في الديوان وحلبة الكميت : "جفون".

[٥٢٨] الديوان : ١١٧/٢ ، وروض الآداب : ٦٠.

[٥٢٩] الديوان : ١٥٨ ، وديوان الشاب الظريف : ١٣٨ ، ووفوات الوفيات : ٣٧٨/٣ ، وروض الآداب : ٦١.

(٤) في ديوان الشاب الظريف : "للفداء".

(٥) في الأصل : "الذي".

(٦) في ديوان الشاب الظريف : "المحب".

(٧) في الأصل : "إحما أخبار من قتلوا فراج".

(٨) في ديوان الشاب الظريف : "فسام".

(٩) في ديوان عفيف الدين ، وديوان الشاب الظريف ، وفوات الوفيات : "فرام".

[٥٣٠]

وقال الشاب الظريف من بن العفيف :

(من البسيط)

مِنْكَ الصُّدودُ وَمِنِّي بالصُّدودِ رِضَى ... مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى

بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ ... مِنَ الكَآبَةِ أَوْ بِالبَرْقِ مَا وَمَضَا

إِذَا الفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبِيبَتِهِ ... فَمَا يَقُولُ[1] إِذَا عَصْرُ الشَّبَابِ مَضَى

وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلٍّ بِمُشْبِهِهِ ... فَمَا وَجَدْتُ لأَيَّامِ الصِّبَا عِوَضَا

جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ ... لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدِّ أمْرِيءٍ غَرَضَا

وَلَيْلَةٍ سِرْتُ فِيهَا وَابنُ مُزْنَتِهَا ... كَمَيِّتٍ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُبِضَا

كَأَنَّمَا النَّسْرُ قَدْ قُصَّتْ قَوادِمُهُ ... فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كُلَّمَا نَهَضَا

والبَدْرُ يحثَثُ[2] نَحْوَ الغَرْبِ أَيْنُقَهُ ... فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكَضَا

[٥٣١]

وقال سراج الدين الوراق :

(من البسيط)

ذَاكَ العِتَابُ[3] الذي قَدَّمْتُمُوهُ مَضَى ... فَقَدِّموا العُذْرَ سُخْطًا[4] بَيْنَنَا وَرِضَى

لاَ تَجْعَلُوا مِنْ طَرِيقِ الوُدِّ بينَكُمْ ... وَبَيْنَنَا[5] في طَرِيقِ الحُبِّ مُعْتَرِضَا

أَحْبَابَنَا مُضْنَى جُرْحٌ بِهَجْرِكُمْ[6] ... فَلا تَزِيدُوا جِرَاحاتِ الهَوى مَضَضَا

---

[٥٣٠] الأبيات لأبي العلاء المعري : الديوان : ١١٨.

(١) في الأصل : تقول".

(٢) في الأصل : "يحثث".

[٥٣١] لمع السراج : ١٤٠ ، والدر المكنون : ١٣١ ، وروض الآداب : ٦٠.

(٣) في روض الآداب : "الوداد".

(٤) في الدر المكنون : "فأقسموا العمر سخطا" ، وفي روض الآداب : "فقدموا العمر شخصا".

(٥) في روض الآداب : "من".

(٦) في الدر المكنون : "لهجركم" ، وفي روض الآداب : "بجريح هجركم".

رُدُّوا السَّقَامَ الَّذي أهْدَتْ[1] جُفُونُكمُ ... مِنْهُ إلى كُلِّ قَلْبٍ بَعْدَكُمْ مَرَضَا
أهْلَ الغَضَا ما لِعَيْنِي مَعْ تَدَفُّقِهَا ... بالدَّمْعِ قَدْ كُحلتْ فِيكُم بِجَمْرِ غَضَا
كُنْتُمْ لِقَلْبِي كَما شاءَ الهَوى غَرَضَا ... ولَمْ يَكُنْ لِسِوَى أجْفَانِكُمْ[2] عِوَضَا

[٥٣٢]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

رَضِيتُ لِنَفْسِي أنْ تَكُونَ لكُمْ أرْضَا ... وَإنْ لم أُلْذي مِنْ حُقُوقِكُمْ البَعْضَا
يَلَذُّ إلى قَلْبِي الغَرامُ لأنَّنِي ... بِدُونِ تَلافِي فِي المَحبَّةِ لا أرْضَى
عَلَيَّ حُقُوقٌ لِلْغَرامِ قَدِيمةٌ[3] ... أخَافُ بأنْ أقْضِي أسىً قَبْلَ أن تُقْضَى
فَمُنُّوا عَلَيْهِ بِالحَيَاةِ تَعَطُّفَا ... عَسَاهُ يُؤدِّي مِنْ حُقُوقِكُمْ الفَرْضَا
سَلَبْتُمْ لَذِيذَ النَّومِ عَنْهُ وَمَنْ بِهِ ... حَلِيفُ أسىً هَيْهَاتَ أنْ يُطْعَمَ الغَمْضَا
أحِبَّةَ قَلْبِي مُذْ كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ ... بَذَلْتُ لَكُمْ من وُدِّيَ الخالِصَ المحْضَا
وَإنْ كُنْتُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ مُقَصِّرًا ... فَإنَّكُمْ أهْلُ التَّجَاوزِ والإغْضَا

[٥٣٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

لِي من جُفُونِك أو فِعَالِكَ مَاضِي[4] ... فِي سَفْكِهَا[5] لِدَمِي وَفِي الأغْرَاضِ
لَكَ يا أميرَ الحُسْنِ حُكْمٌ فَاقْضِ بِي ... مَا أنْتَ فِي أهْلِ المَحبَّةِ قَاضِ

(١) في الدر المكنون : "أعيا".

(٢) في لمع السراج : "الحاظكم".

[٥٣٢] روض الآداب : ٦١.

(٣) في روض الآداب : "عظيمة".

[٥٣٣] الديوان : ٢٨١.

(٤) في الديوان : "أو ما لجفنك أو لفعلك ماضي"

(٥) في الديوان : "سفكه".

وَسِهَامُ جَفْنِيكِ[1] لا تُـرَدُّ عَـنِ الحَشَـا ... فَوحَـقُّ[2] حُسْـنِكَ إنَّـها أغْرَاضِـي
وَبِتِلْـكَ أمْرَاضِـي عَلَيْـكَ ولَيْتَنِـي ... أدْرِي أحُسْـنُكِ سَـاخِطٌ أو رَاضِـي

(١) في الديوان : "ووحق".

(٢) "وتلك".

حـــرفُ الطّـــاءِ

[٥٣٤]

وقال الأسعد بن مماتي :

(من الطويل)

نَعَمْ دِيمَةٌ تَـــهمِي[١] وأحْبَابُــهُ شَـطُّوا ... ولَيْسَ لِهَجْرٍ[٢] الوَجْدِ مِنْ سَلْوَةٍ شَـــطُّ
وَكُفتُ عَلَى وَعْدٍ مِنَ القُــرْبِ والرِّضَـــى ... فَقَدْ جَاءَنِي فِي أثْرِهِ الشَّحْطُ والسَّـــخْطُ
وكَــمْ لَيْلَــةٍ بَــاتَ الــهَلاكُ سُــوَارَهَا ... يُخَيِّــلُ[٣] لِــي أنَّ الثُّرَيَّــا لَــهَا قِــرْطُ
ولَوْ بَسَمَتْ بِالوَصْلِ لعــسَ[٤] شِـفَاهُهَا ... لَلاحَ مِنَ الإصْبَاحِ فِـــي ثَغْرِهَـــا سِـمْطُ
ولِلْحُسْــنِ بَـــلْ للهِ بَــدْرُ دُجُنَّـــةٍ ... يُجَرِّدُ وَاوَ الصُّـــدْغِ فِـــي خَـدِّهِ خَـطُّ
إِذَا بَعْتُــهُ رُوحِــي بِشَــرْطِ وِصَالِـــهِ ... يَصِحُّ لَـــهُ بَيْعِــي وَيَنْفَسِــخُ الشَّــرْطُ

[٥٣٥]

وقال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الطويل)

أَمِنْ قَلَـــمِ الرَّيْحَــانِ فِـــي خَــدِّهِ خَــطُّ ... وَمِنْ قَدِّهِ فِي اللِّينِ مَا يُنْبِــتُ الخَــطُّ[٥]
بَــدَا مِنْــهُ سَـطْرٌ لِلعُيُـونِ مُحقَّـــقٌ ... فَمَثَّـــلَ خَطًّـــا لاَ يُمَاثِلُـــهُ خَــــطُّ
وَخرَّجَ فِـــي خَــطٍّ[٦] العِـذَارِ حَوَاشِـيًا ... عَلَى صَفَحَاتٍ مِنْهُ[٧] بِالْمِسْـــكِ تَخْتَــطُّ
وَأَشْكَلَ لَمَّـــا بَـــانَ فِــي الخَــدِّ شَـكْلُهُ ... فَــوَا عَجَبًــا مِنْــهُ وَخِيلاَتُـــهُ[٨] نَقْــطُ

---

[٥٣٤] روض الآداب : ٦٢.

(١) في روض الآداب : "نعم دمعه همي".

(٢) في روض الآداب : "لبحر".

(٣) في روض الآداب : "فخيل".

(٤) في روض الآداب : "لعسى".

[٥٣٥] الدر المكنون : ١٣٨ ، وروض الآداب : ٦٢.

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وفي قده من بين ما ينبت لخمط".

(٦) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وخرج في الخد".

(٧) في الدر المكنون : "فيه".

(٨) في الدر المكنون : "وشاماته".

وَمَـــا هُـــوَ إلاَّ الآسُ سَــيَّجَ وَرْدَهُ فَعَزَّ عَلَى مَنْ رَامَــهُ القَطْـفُ وَاللَّقْـطُ
فَيَا لَيْتَ حَظِّي القُرْبُ مِنْــهُ أو الرِّضَــى فَقَدْ طَالَ فِيمَا بَيْنَنَا الشَّحْطُ والسَّــخْطُ(١)
غـزَالٌ شَــرُودٌ لَيْـسَ فِيــهِ تَلَفُّـــتٌ إِلَــيَّ فَــلاَ يُعْطِــي نَــوَالاً ولاَ يَعْطُــوا
تَشَابَهَ قَلْبِــي فِــي الخُفُــوقِ وقِرْطُــهُ فَعُلِّقَ مِنْهُ مِثْــلُ مَــا عُلِّــقَ القِــرْطُ(٢)
وَشَــطُّوا بِــهِ عَنِّــي فَعَــزَّ مَــــزَارُه وأَغْلُوا عَلَيَّ السَّوْمَ فِي الوَصْلِ واشتَطُّوا(٣)
وَمَــا كُنْــتُ أَدْرِي أَنَّ غِــزْلاَنَ حَــاجِرٍ عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ لُيُوثِ الوَرَى تَسْــطُوا
فَيَا صَاحبي صِفْ لِي هَلِ الحَيُّ فِي الحِمَــى أَقَامُوا عَلَى شَــطِّ المَنِيَّــةِ أَمْ شَــطُّوا
وَهَلْ نَـــارُهُمْ بَيْــنَ الضُّلُــوعِ مُقِيمَــةٌ عَلَى فَلَـــكِ الأَجْــزَاعِ تَعْلُــو وتَنْحَــطُّ
عَلَى السِّقْطِ قَدْ بَاتَ وَبَاتَت عَلَى الغضــى قُلُوبٌ وَفِيها مِــنْ زِنَــادٍ لَــهَا سَــقْطُ

[٥٣٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

تُرَى مِنِّي مِــنْ فُتُــورِ اللَّحْــظِ يَنْتَشِــطُ مَنْ قَلْبُــهُ بِحَبَــالِ الشَّــعْرِ مُرْتَبِــطُ ؟
قَدْ رَقَّ لِي خَصْرُهُ المُضْنَــي فَنَاسَــبَنِي فَقُلْتُ : خَيْرُ الأُمُورِ الأَنْسَــبُ الوَسَــطُ
وَقَدْ جَفَا(٤) الردف عَنْهُ(٥) مِــنْ تَثَاقُلِــهِ فَقُلْتُ : هَذَا عَلَى ضَعْفِي هُــوَ الشَّــطَطُ
وَصَدْرُهُ الرَّحْــبُ قَــدْ عَانَقْتُــهُ سَــحَرًا وَالقَلْــبُ مُنْبَعِــثُ الآمَــالِ مُنْبَسِــطُ
وَفِيهِ تِلْكَ النُّــهُودُ المُشْــتَهاهُ يُــرَى(٦) رُمَّانُــهَا فِيــهِ قَلْبِــي أَمْــرُهُ فُــرُطُ(٧)

---

(١) في الدر المكنون : "الشحط والسخط".
(٢) في الدر المكنون : "اللقط".
(٣) في روض الآداب : "أو شطوا".
[٥٣٦] المستطرف : ٢/٢٦٧ ، والدر المكنون : ١٣٩ ، وحلبة الكميت : ١٤٤ (٦-٩).
(٤) في المستطرف : "خفي".
(٥) في الدر المكنون : "عني".
(٦) في الأصل : "تري".
(٧) من قوله تعالى : "وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا". الكهف : ٢٨.

إنَّ الصَّوابَ لتَعْجِيلِ السُّرُورِ فَقُمْ ... فَإِنَّ تَأْخِيرَ أَوْقَاتِ[1] الهنا غَلَطُ
مَا بِالُنَا كَحُرُوفٍ عُطِّلَتْ أَبَدًا ... فَمَا لَنَا مِنْ شَرَابٍ يُشْتَهَى نُقَطُ
فَلاَ تَرَى أَبدًا سَكْرَانَ ذَا حَزَنٍ ... وَلاَ رَأَيْنَا صُحَاةً يَفْرَحُونَ قَطُّ
فَلُؤْلُؤاتُ الطَّلاَ فِي الكَأْسِ قَدْ نُثِرَتْ ... كَالعقْدِ فِي الثَّغْرِ سِلْكُ ذاك [مَرتَبِط][2]
تَبَسُّمُ الغَيمِ بِيَدِيها إِذَا خُفِيَتْ ... كَأَنَّها بِشِفَاهِ القَومِ تُلْتَقَطُ
يَعْبِسُ الجَوَادُ[3] يَبْكِي السَّحَابُ لَهُ ... وَيَبْسِمُ الكَأْسِ لَمَّا تَضْحَكُ البُطُطُ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ رُءُوسِ الرَّوحِ[4] أَمْثِلَةً ... لاَحَتْ وَيحلُو لِعَيْنِي ذَلِكَ النَّمَطُ

[٥٣٧]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة المصري :

(من الطويل)

تَعَشَّقْتُهُ ظَبْيِ الكُنَاسِ إِذَا عَطَا ... وَعَلَّقْتُهُ لَيْثَ العَرِينِ إِذَا سَطَا
وَأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي فَزَادَ مَلاَحَةً ... وَقَدْ رَاحَ فِيهَا بِالدُّمُوعِ مُقَرَّطَا
نَصَبْتُ[5] له مِنْ قَبْلِ إِشْرَاكِ هُدْبِهَا ... فَبَاتَ بِهَا طُولَ الدُّجَى مُتَوَرِّطَا
وَخَلَّفْتُها بِالدَّمْعِ شُكْرًا لأَنَّهُ ... إِلَيْهَا مِنَ الجَنَّاتِ فَرَّ وَأَهْبَطَا
وَكَمْ مِنْ عَذُولٍ رَامَ مِنِّي سَلْوَةً ... وَأَمْسَى كَقَلْبِي بِالهُمُومِ مُخَلَّطَا
فَمَا زَادَنِي فِي الحُبِّ إِلاَّ تَهَتُّكًا[6] ... وَمَا زَادَنِي فِي الصَّبْرِ إِلاَّ تَثَبُّطَا
أَأَتْرُكُ ذَاكَ الرِّيقَ كَالشَّهْدِ مُخْبِرًا ... وَأَطْلُبُ صَبْرًا مَا أَشَرَّ وَأَحْبَطَا

---

(١) في المستطرف : "قبل الفوات فلأوقات".

(٢) بياض في الأصل ، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[٥٣٧] الديوان : ٢٨٤ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٣) في الدر المكنون : "تعبس الجو".

(٤) في ادر المكنون : "غدير الماء".

(٥) في الأصل : "حبيب".

(٦) في الديوان : "تسرعا".

عَلَـيَّ يَمِيـنُ لاَ سَـلَوْتُ مُهَفْـهفًا ... وَلاَ بِتُّ فِي رُمَّـانِ صَـدْرٍ مُقَرِّطًـا[1]
وَلاَ حِلْتُ عَنْـهُ فَـاتِرَ اللَّحْـظِ أَغْيَـدًا ... يَخِرُّ لَـهُ الغُصْـنُ الرَّطِيـبُ إِذَا خَطَـا
يَصِيدُنِـي[2] مِـن شَـعْرِهِ بِحَبَـائِلٍ ... غَـدَوْتُ بِـهَا عَمَّـا سِـوَاهُ مُرَبَّطَـا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ البَنْـدِ مَـا بَيْـنَ خِصْـرِهِ ... وَأَرْدَافِهِ مِـنْ جَوْرِهَـا قَـدْ تَوَسَّـطَا
وَكَـمْ لَيْلَـةٍ غَنَّـي بِـهَا لِـي أَهْيَـفٌ ... فَبَـادَرْتُ أَسْـعَى بِـالدُّمُوعِ مُنَقَّطَـا
لَيَـالٍ تَوَلَّـتْ مَـا أَرَقَّ مَعَاطِفًـا ... وَعَيْشًا[3] تَقَضَّـى مَـا أَلَـذَّ وَأَغْبَطَـا
رَمَي[4] ثَغْرَهُ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْـبِ سَاطِعًا ... عَلَى جِيدِهِ زَاهِـي[5] النِّظَـامِ مُسَـمَّطَا

[٥٣٨]

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني:

(من البسيط)

قَنِعْتُ فِيهِ بِبَذْلِ النَّفْـسِ[6] مُـذْ سَـخَطَا ... مُهَفْهَفٌ سَلَّ سَيْفَ الجَفْـنِ وَاخْتَرَطَـا
وَرَاحَ يَشْرُطُ سَلْبَ الرُّوحِ[7] من صَلَـفٍ ... بِهِ فَـأَثَّرَ فِيـهِ الجَـرْحُ مُـذْ شَـرَطَا
وَظَـنَّ صَوَابًـا هَجْـرَ[8] عاشِـقِهِ[9] ... لَمَّـا رَأَى مِنْـهُ شَـيْبًا بَادِيًـا وَخَطَـا
بَدْرٌ إِذَا شِـمْتُ فَـوْقَ الخَـدِّ عَارِضَـهُ ... يَوْمًا أَرَى الصُّبْحَ بِالظَّلْمَـاءِ مُخْتَلِطَـا
وَلَوْ نَحَى البَدْرُ مَسْـرَاهُ لَقُلْـتُ لَـهُ : ... لَقَدْ[10] تَكَلَّفْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَـى شَـطَطَا

---

(١) في الديوان : "مقرطا".
(٢) في الديوان : "تصيدني".
(٣) في الأصل : "وعيشي".
(٤) في الأصل : "أما".
(٥) في الأصل : "زاه".
[٥٣٨] خزانة الأدب : ١٧١ (٣،٤) والدر المكنون : ١٣٦ ، وجنى الجناس : ٢٠٥ (٧،٨) ، وقطر الغيث المسجم : ٣٤٣ (٣،٤).
(٦) في الدر المكنون : "الروح".
(٧) في الدر المكنون : "العقل".
(٨) في الأصل : "قتل" وفي الدر المكنون : "قول"
(٩) في مصادر التخريج : "عاذله".
(١٠) في مصادر التخريج : "وقد حكي البدر مسراه فقلت لقد .. به".

فَلحظُهُ النَّـــاعِسُ الوَسْـنَانُ ذُو كَسَـلٍ | لَكِنَّــهُ لتِــلاَفِ[1] الصَّـبِّ قَـدْ نَشَــطَا
وَقَدُّهُ الغُصنُ قَــدْ جَـالَ الوِشَــاحُ بِــهِ | فَالطَّيْرُ تَكْـــثُرُ فِــي حَالاَتِــهِ[2] لَغَطَــا
وَصَفْحَةُ الخَدِّ مُـــذْ خَـطَّ العِـذَارُ بِــهَا | صَحَّتْ فَرَاحَتْ بِـــهَا أَرْوَاحُنَــا غَلَطَــا

[٥٣٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

يَصُولُ بِسَيْفِ الهِنْدِ ظَبْــيٌ مِــنَ القِبْــطِ | وَيَأْخُذُ رُوحِي حِيْنَ يَعْطُــو وَلاَ يُعْطِــي
غَــزَالٌ رَعَــى حَــبَّ القُلُــوبِ وَقَـــدْ | غَدَا رَبِيعًا لأَهْلِ العِشْقِ إِذَا لاَحَ بِــالقُرْطِ
يَلُــوحُ سِــنَانٌ فَــوْقَ خَــطِّ عِـــذَارِهِ | وَلاَ غَرْوَ مِنْ كَوْنِ السِّنَانِ عَلَى الخَــطِّ
لَقَدْ حَلَّ فِي الأَحْشَــاءِ مِنِّــي فَـأَصْبَحَتْ | عَلَــى حُبِّــهِ إِذْ حَــلَّ دَائِمَــةَ الرَّبْــطِ
لَــهُ مُقْلَــةٌ بِالسِّــحْرِ تُنْسَــبُ لِلْخُطَــى | وَلَكِنَّها فِي الفَتْــكِ بِــالصَّبِّ لاَ تَخْطِــي
إِذَا شَــرَطَتْ أَلْحَاظُــهُ قَتْـــلَ مُغْــرَمٍ | جَزَاءٌ لَــــهُ بِالعِشْــقِ تَجْــزِمُ بِالشَّــرْطِ
طَــوَى المِسْــكَ مِنْــهُ نَشْــرُهُ فَكَأَنَّـــهُ | ثَنَاءُ الوَرَى جَهْرًا عَلَى الفَاضِلِ البَسْــطِ

[٥٤٠]

وقال تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

بِوَادِي حَمَاةَ الشَّامِ مِنْ[3] أَيْمَـــنِ الشَّــطِّ | وَحَقِّكَ تَطْوِى[4] شُــقَّةَ الــهَمِّ بِالبَسْــطِ

(١) في مصادر التخريج : "لبلاء".

(٢) في مصادر التخريج : "حافاته".

[٥٤٠] جنى الجنتين : ق٣٤ ، والدر المكنون : ١٣٧، وحلبة الكميت : ٣٦٤ ، وثمرات الأوراق : ٣٥١ والمحاضرات في الأدب واللغة (١-٤) ، وزهر الأكم : ١١٣/٢ (١-٤) ، ونظمها في وصف النيل.

(٣) في حلبة الكميت ، والدر المكنون ، والمحاضرات : "عن".

(٤) في الأصل : "يطوى".

بِـلادٌ إذَا مَـا ذُقْـتُ كَوْثَـرَ مَائِـهَا[1] [أهيمُ][2] كأني قَدْ تَمِلْـتُ[3] بإسـفنط
وَمَنْ يَجْتَهِدْ فِـي أَنَّ بِـالأَرضِ بُقْعَـةً تُشَاكِلُهَا قُلْ : أَنْـتَ مُجْتَـهِدٌ مُخْطِـي
وَصَـوِّبْ حَدِيثَـيْ مَائِـهَا وَهَوَائِـهَا فَإِنَّ أحَادِيثَ الصَّحِيحَينِ[4] مَـا تُخْطِـي
بمِعْصَمِـهَا إِنْ دَارَ مَلْـوِيَ سِـوَارِهَا فَمَا الشَّامُ بالخَلْخَالِ أَوْ مِصْـرَ بِـالقُرْطِ
تَنَظَّـمَ بِالشَّـطَّيْنِ دُرُّ ثِمَارِهَـا عُقُودًا[5] لَهَا[6] العَاصِي[7] رَأَيْنَاهُ كَالسِّمْطِ
وتُرْخِـي عَلَيْنَـا لِلغُصُـونِ ذَوَائِبًـا يُسَرِّحُهَا[8] كُفُّ[9] النَّسِيمِ بِـلاَ مُشْـطِ
وَمُذْ مَـدَّ ذَاكَ النَّـهْرُ سَـاقًا مُدَمْلَجًـا وَرَاحَ بِنَقْشٍ[10] النَّبْتِ يَمشِي على بُسْطِ
لَوَيْنَـا خَلاَخِيـلَ النَّوَاعِـيرِ فَـالتَوَتْ وَأَبْدَتْ لَنَا دورًا[11] على ساقةٍ[12] السّـبْطِ
سَقَى سَفْحَها إِنْ قَـلَّ دَمْعِـي سَـحَابَةٌ مُطَنَّبَـةٌ بِـالدَّمْعِ مُنْهَلَّـةُ النَّقْـطِ
وَيَا أَسْطُرِ النَّبْتِ التي[13] قد تَسَلْسَـلَتْ بِصَفْحَتِهَا لاَزِلْـتِ وَاضِحَـةَ الخَـطِّ[14]
وَلاَ زَالَ ذَاكَ الخَطُّ[15] بِـالطَّلِّ مُعْجَمًـا وَقَدْ شَكَّلَ أَنْوَاعَ الأَزَاهِـرِ فِـي ضَبْـطِ

(١) في الأصل : "ثغرها".

(٢) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

(٣) في الدر المكنون : "سكرت".

(٤) ويقصد بها (صحيح البخاري ومسلم).

(٥) في الأصل : "عقود". (٦) في الدر المكنون : "علي".

(٧) العاصي : نهر حماة وحمص يعرف بالمياس ، مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب إنطاكية ... معجم البلدان : ٤/٦٧.

(٨) في الأصل والدر المكنون : "تسرحها". (٩) في الدر المكنون : "أيدي".

(١٠) في الأصل والدر المكنون : "بنفس".

(١١) في الأصل : "درا".

(١٢) في جني الجنتين الدر المكنون : "ساقها السنط".

(١٣) في الأصل والدر المكنون : "الذي" ، وفي جني الجنين : "ويا أسطر النمل التي".

(١٤) في الدر المكنون : "النقط".

(١٥) في الأصل : "الخد بالخط".

[٥٤١]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الطويل)

نَعَمْ هُــو مَحْبوبِــي إن تَبَــاعَدَ أوْ دَنَــا ... ومَعْشُوقُ قَلبِــي إن تَلَطَّــفَ أوْ سَــطَا
أنَا المُخْلِصُ المَغْبُوطُ فِي الحُبِّ لا تـَـري ... نَشــيطان سُــلْطَانٍ عَلَـــيَّ تَسَـــلَّطَا
غَفُولٌ عَــنِ الشَّــكْوى إذَا مَــا تَعَيَّنَــتْ ... ولَكِنِّي فِي الحُبِّ أَهْــدَى مِــن القَطَــا
رُوَيْدَكَ يا لاَحِــي فَقَــدْ غَلَــبَ الــهَوى ... وَهَذا الَّذي أَهْوَاهُ قَــدْ كَشَــفَ الغَطَــا
وَقَدْ قَام عُذْرَ الصَّبِّ فِي طَلْعَــةِ الَّــذِي ... دَنَــا بِجَمَـــالٍ لِلمَلاَحَـــةِ أسْـــقَطَا
حَبِيبٌ يَضِيقُ القَوْلُ عَنْ وَصفِ حُسْــنِهِ ... بِكُلِّ كَمَــالٍ لَــمْ يَــزَلْ وَاسِــعَ العَطَــا

[٥٤٢]

وقال صفي الدين الحلي ملتزما حرف الرّوي أوائل الأبيات :

(من الخفيف)

طَــافَ يَسْــعَى بِسُــــرعَةٍ ونَشَــاطِ ... ويُعَــاطِي المُــدَامَ أَحْلَــى تَعَــاطِ
طَلْــقُ وَجْــهٍ تَلَــهَّبَ الخَــدُّ فِيــــ ... ـــهِ وَوَافَــى عِــذارُهُ كَالسِّــرَاطِ[1]
طَالَمَــا[2] زارنـــي وَقَــد مَــدَّت الأرْ ... ضُ رِيَاضًــا مِــنْ تَحْتِنَــا كَالبُسَــاطِ[3]
طِبتُ عَيشًا لَمَّــا رَأيــتُ يَــدَ الصُّبْــ ... ــحِ لِـدُرٍّ[4] النُّجُـومِ ذَاتَ الْتِقَــاطِ[5]
طِفْلُ صُبْــحٍ لَــهُ مِــنَ الشَّــرْقِ مَــهْدٌ ... وَلَــهُ حُلَّــةُ الدُّجَــى كَالقِمَــاطِ
طَــرَدَ اللَيــلَ بِالضِّيَــاءِ فَمُــذْ لاَ ... حَ فَــأَهْوَتْ نُجومُــهُ بِانْــهِبَاطِ[6]
طَلَعَــتْ فِــي الأَنَــامِ غُــرَّةُ نَجــمِ ... لِعُـلاهُ عَلَــى النُّجُــومِ مَوَاطِــي

[٥٤٢] الديوان : ٤١٢.

(١) في الأصل : طلق وجهة تلهب نار خديه   فوافا عذاره كالصراطي
(٢) في الأصل : "طال ما".
(٣) في الديوان : "كالسماط".
(٤) في الأصل : "لدم".
(٥) في الأصل : "النقاط".
(٦) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الرجز)

كَيْفَ خَلاَصِي مِنْ هَوىً ... مَازَجَ رُوْحِي وَاخْتَلَطْ[٢] ؟
وَتَائِهٍ أقْبِضُ فِي ... حُبِّي[٣] لَهُ وَمَا انْبَسَطْ
يَا بَدْرُ إِنْ رُمْتَ بِهِ ... تَشَبُّهًا[٤] رُمْتَ الشَّطَطْ
وَدَعْهُ يَا غُصْنَ النَّقَا ... مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطْ
لله أيُّ قَلَمٍ ... لِوَاوِ ذَاكَ الصُّدْغِ شَطْ[٥]
وَيَا لَهُ[٦] مِن عَجَبٍ ... فِي خَدِّهِ كَيْفَ[٧] نَقَطْ
يَمُرُّ[٨] بِي مُلْتَفِتًا ... فَهَلْ رَأَيْتَ الظَّبْيِ[٩] قَطْ ؟
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى ... فُتُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطْ
يَا مَانِعًا[١٠] حُلْوَ[١١] الرِّضَى ... وَبَاذِلاً[١٢] مُرَّ السَخَطْ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ ... أَمُوتَ فِي الحُبِّ غَلَطْ

---

(١) في الأصل : "وهمت جفونه بانهباط".

[٥٤٣] الديوان : ١٥٠ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٥/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩١/١ ، والوافي بالوفيات: ٢٤٢/١٤ ، وجنان الجناس : ٢٦٠ (٦-١٢) ، والدر المكنون : ١٤٠ ، وروض الآداب : ٦٦.

(٢) في الوافي وجنان الجناس والدر المكنون وروض الآداب : "قلبي فأختلط".

(٣) في الأصل : وتائها قبض في روحي.

(٤) في الدر المكنون : "شبها فقد".

(٥) في روض الآداب : "لله صار لحظي ومن لام الصدغ خط".

(٦) في الدر المكنون : "وخاله".

(٧) في الدر المكنون : "أبدي".

(٨) في الأصل : "يهزؤ".

(٩) في الأصل : "البدر".

(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "يا مانعي".

(١١) في الأصل : "طيب".

(١٢) في ذيل مرآة الزمان : "وباذلي .

حَــرفُ الظَّـــاءِ

[٥٤٤]

وقال ابن سيد الناس :

(من الوافر)

لنَــارِ الحُــبِّ فِــي قَلْبِــي شُــوَاظُ ... وَلِلْعَــهْدِ القَدِيــم بِــهِ حِفَــاظُ[١]
أَمَــا وَنَحُــولُ جِسْـمِي يَـومَ سَــارُوا ... لأَعْدَتَنِــي الحُضُــورُ والألحــاظُ[٢]
وَدُونَ تَرَقْــرُقِ الوَجَنَــاتِ مِنْــهَا[٣] ... وَلَيْــنِ العِطْـفِ أَفْئِــدةٌ غِــلاَظُ[٤]
فَمَــا لِــي وَالتَّشَــبُّب بِالتَّصَــابِي ... فَفِــي الشـيبِ المُلِـمِّ[٥] لــي اتِّعَــاظُ
إِذَا سَــهِرَتْ عُيونِــي فِــي غَــرَامٍ ... تُذِيــبُ وأَنْفُــسٌ أَبَــدًا[٦] تفَــاظ
فَفِي مَدْحِــي النَّبِــيّ سَــهِرتُ لَيْلِــي[٧] ... وَيَحْلُــو فِــي فَمِــي مِنْــهُ اللَّمَــاظُ
نَبِــيٌّ كَــانَ أَحْلَــى النــاس لَفْظًــا ... نَبِــيٌّ عِنْــدَهُ الدُّنيــا لِعَــاظُ[٨]
خَطَابَــةُ سَـيْفِهِ فِــي الحَــرْبِ فَصْــلٌ ... فَمَــا قُــسٌ هُنَــاكَ ولا عُكَــاظُ[٩]

[٥٤٥]

وقال جمال الدين بن نباتة يمدح قاضي القضاة بهاء الدين البشتكي :

(من البسيط)

لاَ أَتْــرُكُ الحُــبَّ والعُــذَّالُ وَعَّــاظُ ... مَــا دَامَ فِــي حِفْظِــهِ لِلْقَــوْمِ إِحْفَــاظُ

---

[٥٤٤] الدر المكنون : ١٤٣ ، وروض الآداب : ٦٧.

(١) في الأصل : "شواظ" والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) في الدر المكنون : "وأعدتني الحضور مع اللحاظ".

(٣) في الدر المكنون : "منا". (٤) في الدر المكنون وروض الآداب : "فظاظ".

(٥) في الدر المكنون : "وللشيب المنذر".

(٦) في الدر المكنون : "أضحت ، وفي روض الآداب : "أسفا".

(٧) في مصادر التخريج : "أقبل ثغرها فأغيب سكرًا". (٨) في روض الآداب : "لفاظ".

(٩) إشارة إلي قس بن ساعدة الإيادي الجاهلي الخطيب المشهور ... وعكاظ : يقصد به سوق عكاظ.

[٥٤٥] الديوان : ٢٨٨ ، وروض الآداب : ٦٨.

يرتَاضُ(١) قَلْبي إذا مَا الحُـبُّ خَـامَرَهُ فخَـلِّ عَاذِلَـهُ فِـي الحُبِّ يَغْتَـاظُ
رَوُوا(٢) الشُجُوَن عَلَى سَمْعِي فَإنّي مِـنْ قَـوْمٍ هُـمُ لحَديثِ الشَّجْو حُفَّاظُ
وَانظُرِ لألْحَاظِ مَنْ أهْوَى وَقُلْ لِيَ عَنْ عِلْمٍ أتِلْكَ ظُبًا أمْ تِلْكَ ألْحَاظُ ؟
أُعِيذُ بِالكَهفِ(٣) ألْحَاظًا مُنَاقِضَةً تَخَالُهُنَّ رُقُودًا(٤) وهـي إيقَاظُ

[٥٤٦]

وقال سيد بن أبي الوفا الشاذلي :

(من الطويل)

وَحَقّ الوَفَا لا أشْتَكِي لَوْعَةَ الجَفَا لَغَيرِ حَبِيبي حُرْمَـةً وتَحَفُّظَا
وَلاَ أسْمَعُ العُذَّالَ إلاَّ مَحَامِدِي وَإنِّي بِغَيْرِ الشُّكْرِ لَنْ أتَلَفَّظَا
وَلاَ عِشْتُ إلاَّ رَاضِيًا فَرِحًا بِـهِ وَلَوْ مَاتَ حُسَّادِي عَلَيْهِ تَغَيُّظَا
أرَاهُ وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ حَوَاسِدِي وَمَنْ عَشَقَ البَدْرَ المُنِيرَ تَيَقُّظَا
نَعَمْ هُوَ مَحْبُوبِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ تَعَطَّفَ لُطْفًا أوْ تَجَنَّى وَأغْلَظَا
مَدَى الدَّهرِ مَا لِي غَيْرُ ظِلِّ جَنَابِهِ وَلَوْ إنَّ قَلْبِي مِنْ نَجِيسِهِ فِي لَظَا

(١) في روض الآداب : "رياض".
(٢) في الأصل : "أري" ، وفي روض الآداب "وارو".
(٣) يقصد سورة الكهف.
(٤) في الأصل : "ألحاظهن وقود".

حَــرفُ العَــين

[٥٤٧]

وقال أبو الطيب المتنبي يمدح علي بن أحمد الخرساني :

(من الطويل)

حُشَاشَةُ نفسٍ[1] وَدَّعَتْ يَــومَ وَدَّعُـوا ... فَلَمْ أدْرِ أيَّ الظَّـاعِنَيْنِ[2] أُشَـيِّعُ
أشَـارُوا بِتَسْـلِيمٍ[3] فَجُدْنَـا بِـأنْفُسٍ ... تَسِيلُ مِـنَ الآمَـاقِ وَالسَّـمُ[4] أدْمُـعُ
حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِـيٍّ مِـنَ الـهَوَى ... وَعَيناي فِي رَوضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرْتَـعُ
وَلَوْ حُمِّلَتْ صُـمُّ الجِبَـالِ الَّـذِي بِنَـا ... غَـدَاةَ افْتَرَقْنَـا أوْشَـكَتْ تَتَصَـدَّعُ
فَيَـا لَيْلَـةً مَـا كَـانَ أطْـولَ بِتُّـهَا ... وَسُـمُّ الأفَـاعِي عَـذْبُ مَـا أتَجَـرَّعُ
تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى القُرْبِ وَالنَّـوَى ... فما عَاشِـقٌ مَـنْ لا يَـذِلُّ وَيَخْضَـعُ
وَلا ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرَ ثَـوبِ ابْـنِ أحْمَـدٍ ... عَلَـى أحَـدٍ إلاّ بِلُـؤْمٍ[5] مُرقَّـعُ
إذَا عَرَضَـتْ حَـاجٌ إلَيـهِ فَنَفسُـهُ ... إلَـى نَفْسِـهِ فِيـهَا شَـفِيعٌ مُشَـفَّعُ
خَبَتْ نَـارُ حَـرْبٍ لَـمْ تَهِجْـهَا بَنَانُـهُ ... وَأسمَرُ عُرْيَـانٌ مِـنَ القِشْـرِ أصْلَـعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَعْـدُو عَلَـى أُمِّ رَأسِـهِ ... وَيَحْفَى فَيَقْـوى عَـدْوُهُ حِيـنَ يُقْطَـعُ
يَمُـجُّ ظَلامًـا فِـي نَـهَارٍ لِسَـانُهُ ... وَيُفهِمُ عَمَّنْ قَـالَ مَـا لَيْـسَ يَسْـمَعُ
ذُبَـابُ حُسَـامٍ مِنْـهُ أنْجَـى ضَرِيبَـةً ... وَأعْصَـى لِمَـوْلاَهُ وَذَا مِنْـهُ أطْـوَعُ
فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِـقْ تَجِـدْ كُـلَّ لَفْظَـةٍ ... أُصُـولَ البَرَاعَـاتِ الَّتِـي تَتَفَـرَّعُ
بِكَـفِّ جَـوَادٍ لَـوْ حَكَتْـهَا سَـحَابَةٌ ... لَمَا فَاتَها فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَوْضِـعُ

---

[٥٤٧] الديوان : ٢/٢٣٥.

(١) في الأصل : "بين".

(٢) في الأصل : "الضاعنين" ويقصد بهما النفس والأحباب.

(٣) في الأصل : "لتسليم".

(٤) السم : يريد به الاسم.

(٥) في الأصل : "بلوام" هكذا.

ألا أيُّها القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ ... وَهِمَّتُهُ فَوقَ السِّمَاكَين[1] تُوضَعُ
أَلَيسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصفَكَ مُعْجِزٌ ... وَأنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ[2]
وَأنَّكَ فِي ثَوبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا ... عَلَى أنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ[3]
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنيا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا ... وَبِالجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ ؟
أَلاَ كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليَوْمَ بَاطِلٌ ... وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ

[٥٤٨]

وقال أمام الأدباء جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَرَى طَيْفُهَا حَيْثُ العَوَاذِلِ هُجَّعُ ... فَنَمَّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ المُتَضَوِّعُ
وَبَاتَ يُعَاطِينِي الأَحَادِيثَ فِي الدُّجَى[4] ... كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهِ كَأْسٌ مُرَصَّعُ
أَأَحْبَابَنَا[5] حَيَّى الرَّبِيعُ دِيَارَكُمْ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِطَرْفِي مَرْبَعُ
شَكَوْتُ إِلَى سَفْحِ النَّقَا طُولَ نَأْيِكُمْ ... وَسَفْحُ النَّقَا بِالنَّأْيِ مِثْلِي مُرَوَّعُ
وَلاَبُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي مُرُوءَةٍ ... يُوَاسِيكَ أَوْ يُسْلِيكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ
فَدَيْتُ حَبِيبًا قَدْ خَلاَ مِنْهُ[6] نَاظِرِي ... وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ فِي فُؤَادِيَ مَوْضِعُ
مُقِيمٌ بِأَكْنَافِ الغَضَا وَهِيَ مُهْجَتِي ... وَإِلاَّ بِوَادِي المُنْحَنَى وَهِيَ أَضْلُعُ
أَطَالَ حِجَازُ الصدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَمُقْلَتُهُ الحَوْرَا وَدَمْعِيَ يَنْبُعُ
لَئِنْ عَرَضَتْ مِنْ دُونِ رُؤْيَتِهِ الفَلاَ ... فَيَا رُبَّ رَوْضٍ ضَمَّنَا فِيهِ مَجْمَعُ[7]

---

(١) منبج : بلد بقرب الفرات من أرض الشام. والسماكين : الرمح والأعزل.

(٢) تظلع الدابه : أي عرجت من يدها أو رجلها.

(٣) في الأصل هذه الأبيات الثلاثة في نهاية قصيدة ابن نباتة التالية ... لذا جعلناها في موضعها الأصلي.

[٥٤٨] الديوان : ٢٩٥.

(٤) في الديوان : "دجي".

(٥) في الديوان : "أجيراننا".

(٦) في الديوان : "عنه".

(٧) في الأصل : "يجمع".

مَحَـلَ تَـرى فيـه جَوامِـعَ لـذَّةٍ بِهَا تَخْطُبُ الأَطْيَارَ وَالقَضْبُ تَرْكَعُ[1]

[٥٤٩]

وقال أبو الوليد البحتري :

(من الطويل)

أَلَمَّتْ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعُ وَزارَتْ خَيالاً وَالعُيونُ هَواجِعُ
بِنَفْسِيَ مَنْ تَنْأَى وَيَدْنُو ادِّكارُهَا وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيفُها وتُمانِعُ
خَلِيلَيَّ أَبْلانِي هَوَى مُتَلَوِّنٌ[2] لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَحَرَّضَ شَوقِي خَاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى وَبَرقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَرْبِ[3] لامِعُ
وَمَا ذَاكَ أَنَّ الشَّوقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ وَلاَ أَنَّنِي فِي وَصْلِ عَلْوَةَ[4] طَامِعُ
عَلاقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّهَا إِلَى أَنْ أَذَاعَتْهَا الدُّمُوعُ الهَوامِعُ
وَإِنَّ شِفاءَ النَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ[5] حَبِيبٌ مُواتٍ أَوْ شَبَابٌ مُراجِعُ

[٥٥٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لاَمِعُ أَمْ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ
نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلَى فَلاحَ[6] بِوَجْهِهَا نَهارٌ[7] بِهِ نُورُ المَحَاسِنِ سَاطِعُ
وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِيْنَ مَطَامِعُ

(١) بعد هذه الأبيات زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة المتنبي القصيدة السابقة وجعلها في هذه القصيدة.

[٥٤٩] الديوان : ١٢١/٣ ، والأمالي : ٦٣/٢ (١-٣ ، ٧).

(٢) في الأمالي : "متمنع".

(٣) في الأصل : "الغور".

(٤) في الأصل : "عزة".

(٥) في الأمالي : "تعلمينه".

[٥٥٠] الديوان : ٢٠٩.

(٦) في الديوان : "ليلا فصار".

(٧) في الديوان : "نهارا".

لِطَلْعَتِـهَا تَعْنُـوا البُـدُورُ ووَجْهُـــهَا لَـهُ تَسْـجُدُ الأقْمَـارُ وَهْـيَ طَوَالِـعُ
تَجَمَّعَـتِ الأَهْـوَاءُ فِيـهَا وَحُسْــنُهَا بَدِيـعٌ لأنْـوَارِ[1] المَحاسِـنِ جَـامِعُ
سَكِرتُ بِخَمْرِ الحُبِّ فِي حَـانِ حُبِّـهَا[2] وَفِـي خَمْـرَةٍ[3] للعاشِـقين مَنَـافِعُ
تَوَاضَعْـتُ ذُلاً وَانْخِفَاضًـا لعِزِّهَـا فَشَرَّفَ قَدْرِي فِـي هَوَاهَـا التَّوَاضُـعُ
فَإِنْ صِرتُ مَخْفُوضَ الجَنَاحِ[4] مُحِبُّـهَا لِقَـدْرِ مَقَـامِي فِـي المَحَبَّـةِ رَافِـعُ
وَإِنْ قَسَـمَتْ لِـي أنْ أعِيـشَ مُتَيَّمًـا فَشَوْقِي لَـهَا بَيْـنَ المُحِبِّيْـنَ شَـائِعُ
تَقُولُ[5] نِسَاءُ الحَـيِّ : أيْـنَ دِيَـارُهُ ؟ فَقُلْـتُ : دِيَـارُ العَاشِـقِيْنَ بَلاقِـعُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِـي حِمَـاهُنَّ مَوْضِـعٌ فَلِي فِي حِمَى لَيْلَـى بِلَيْلِـي مَوَاضِـعُ
هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ العُمْرَ فِي الـهَوَى فَهَا أنَا فِيـهِ بَعْـدَ أنْ[6] شِـبْتُ يَـافِعُ
وَكُـلُّ مَقَـامٍ فِـي هَوَاهَـا قَطَعْتُــهُ[7] وَمَا قَطَعَتْنِـي فِيـهِ عَنْـهَا قَوَاطِـعُ[8]
بِوَادِي بِوَادِي الحُـبِّ أرْعَـى جِمَالَـها ألا فِي سَبِيلِ الحُـبِّ مَـا أنَـا صَـانِعُ
عَزِيزَةَ مِصْـرَ الحُسْـنِ : إنَّـا تِجَـارُهُ وَلَيْـسَ لَـهَا[9] إلا النُّفُـوسَ بِضَـائِعُ
عَسَى تَجْعَلِي[10] التَّعْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَـهَا لِيَرْبَحَـهُ مِنَّـا مَبِيْـعٌ وَبَـائِعُ
خَلِيلَـيَّ إنِّـي قَـدْ عَصَيْـتُ عَوَاذِلِـي مُطِيْـعٌ لأمْـرِ العَامِرِيَّـةِ سَـامِعُ
فَقُولا لَها : إنِّي مُقِيـمٌ علَـى الـهوى وَإنِّـي لِسُـلْطَانِ المحَبَّـةِ طَـائِعُ
وَقُولا لها : يَا قُـرَّةَ العَيْـنِ هَـلْ إلَـي لِقَـاكِ سَـبِيلٌ لَيْـسَ فِيـهِ مَوَانِـعُ ؟
وَلِـي عِنْدَهَـا ذَنْـبٌ بِرُؤْيَـةِ غَيْرِهَـا فَهَلْ لِي إلَي لَيْلَـى المليحـةِ شَـافِعُ؟
سَلا هَلْ سَلاَ قَلْبِي هَوَاهَـا وَهَـلْ لَـهُ سِوَاهَا إذَا اشْـتَدَّتْ عليـهِ الوَقَـائِعُ ؟

(1) في الديوان : "لأنواع".
(2) في الديوان : "حيها".
(3) في الديوان : "خمرة".
(4) في الديوان : "الجناب".
(5) في الديوان : "يقول".
(6) في الأصل : "بعداد".
(7) في الديوان : "سلكه".
(8) في الديوان : "القواطع".
(9) في الديوان : "لنا".
(10) في الأصل : "تجعل".

فَيَـا آلَ لَيْلَـى ضَيْفُكُـمْ ونَزِيلُكُـمْ بِحُبِّكُـمُ يَـا أكْـرَمَ العُـرْبِ ضَـائِعُ[1]
قِـرَاهُ جَمَـالٌ لا جَمَـالٌ وإِنَّـهُ بِرُؤْيَـةِ لَيْلَـى مُنْيَـةِ القَلْـبِ قَـانِعُ
إذَا مَا بدَتْ لَيْلَـى فَكُـنْ لِـيَ[2] أعْيُـنٌ وإنْ هِيَ نَاجتْنِي فَكُن لِـي[3] مَسَـامِعُ
وَسِرتُ بِرَكْـبِ الحُـبِّ بَيْـنَ مَخَـامِلٍ وَهَوْدَجُ لَيْلَـى نُورُهَـا مِنْـهُ سَـاطِعُ
وَنَـادَيْتُ لَمَّـا أنْ تَبَـدَّى جَمَالُـهَا : لَعَمْـرِكَ يَـا جَمَّـالُ قَلْبِـي قَـاطِعُ
فَسِيرُوا علي سَـيْرِي فَـإِنِي ضَعِيفُكُـمْ وَرَاحِلَتِـي بَيْـنَ الرَّوَاحِـلِ ضَـالِعُ
وَمِـلْ بِـي إِلَيْـهَا يَـا دَلِيـلُ فَـإِنَّنِي ذَلِيلٌ لَـهَا فِـي تِيْـهِ عِشْـقِي وَاقِـعُ
لَعَلِّـي مِـنْ لَيْلَـي أفُـوزُ بِنَظْـرَةٍ لَـهَا فِـي فُـؤَادِ المُسْـتَهَام مَوَاقِـعُ
وَأَلْتَـذُّ مِنْـهَا[4] بِـالحديث وَيَشْـتَفِي غَلِيـلٌ عَلِيـلٍ فِـي هَوَاهَـا يُنَـازِعُ
لَئِـنْ كُنْـتِ لَيْلَـى إنَّ قَلْبِـي عَـامِرٌ بِحُبِّـكِ مَجنُـونٌ بِوَصْلِـكِ طَـامِعُ
رَأى نُسْـخَةَ الحُسْـنِ البَدِيـعِ بِذَاتِـهِ تَلُـوحُ فَـلاَ شَـيءٌ سِـوَاهَا يُطَـالِعُ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْـنَهَا [وَجمالـها] [5] فَفِيـها لأسْـرَارِ الجَمَـالِ وَدَائِـعُ
وَصَاحِبْ بِمُوسَى[6] العَزْمَ خِضْرَ وَلاَئِـها فَفِيْـهِ إِلَـي مَـاءِ الحَيَـاةِ مَنَـافِعُ
لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْـرِ جِسْـمِكَ بَسْـطَةً أشَـارَتْ إِلَيْـهَا بِالوَفَـاءِ أصَـابِعُ
فَيَا مُشْـتَهَاهَا أنْتَ مِقْيَـاسُ حُسْـنِهَا[7] وأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَـةَ الحُسْـنِ يَـانِعُ
هِيَ العُـرْوَةُ الوُثْقَـى بِـهَا فَتَمَسَّـكِي وَحَسْبِي بِـهَا إنِّـي إلَـي اللهِ رَاجِـعُ
فَيَـا رَبِّ بِـالخِلِّ الحَبِيـبِ مُحَمَّـدٍ نَبِيِّـكَ[8] وَهْـوَ السَّـيِّدُ المُتَوَاضِـعُ
أنِلْنَـا مَـعَ الأحْبَـابِ رؤيتَـكَ الَّتِـي إلَيـها قُلُـوبُ الأوْلِيَـاءِ تُسَـارِعُ
فَبَـابُكَ مَقْصُـودٌ وَفَضْلُـكَ زَائِـدٌ وَجُـودُكَ مَوْجُـودٌ وَعَفْـوُكَ وَاسِـعُ

(١) في الديوان : "ضارع".

(٢) في الديوان : "فكلي".

(٣) في الديوان : "فكلي".

(٤) في الديوان : "فيها".

(٥) ساقط من الأصل والتكملة من الديوان.

(٦) في الأصل : "موسى" ولا يستقيم الوزن.

(٧) في الديوان : "قدسها".

(٨) في الديوان : "تبينا رسولك".

[٥٥١]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من الطويل)

زَمَانُ اللِّقَا بِالخيفِ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ ... فَلاَ قَطَّعَتْنِي عَنْ حِمَاكَ قَوَاطِعُ

وَيَا مَنْزِلَ الأَحْبَابِ جَادَكَ فِي الهَوَى ... هَوَامِلُ دَمْعٍ[1] لاَ الغُيُوثُ الهَوَامِعُ

رَعَى اللهُ أَحْبَابًا سَرَى طِيبُ عَرْفِهِمْ ... فَعَادَ كِلاَنَا فِي الهَوَى وَهْوَ ضَائِعُ

وَفِي فَلَكِ الأَحْدَاجِ غَابُوا عَنِ الحِمَى ... وَهُنَّ بِأَحْشَائِي بُدُورٌ طَوَالِعُ

أَقَامُوا بِوَادِي المُنْحَنَى ولوي الغَضَا ... وَمَا هِيَ إِلاَّ مُهْجَتِي وَالأَضَالِعُ

وَأَوْدَعْتُهُمْ رُوحِي عَشِيَّةَ وَدَّعُوا ... فَوَ اللهِ مَا خَانَتْ[2] لديهم وَدَائِعُ

تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي ثَرَى حَيِّهِم وهل ... أَبِيتُ وَرَبْعُ الحُسْنِ بِالشَّمْلِ جَامِعُ ؟

وَهَلْ فِي رُبَا نَجْدٍ أَرَى لِي مُنْجِدًا ؟ ... فَقَدْ قَلَّبَتْ قَلْبِي الخُطُوبُ القَوَاطِعُ[3]

وَهَلْ رَامَ قَبْلِي[4] بِالْحِمَى رِيمُ رَامَةٍ ؟ ... فَكَمْ بَاتَ يَرْعَى مُهْجَتِي وَهْوَ رَاقِعُ

وَهَلْ مِنْ طَرِيقٍ لاجْتِمَاعِ كَوَانِسٍ ... بِهِم نَجْمُ أَفْرَاحِي عَلَى الرَّمْلِ طَالِعُ

وَهَلْ نَظْرَةٌ فِي وَجْهِ سَلْمَى لأَهْتَدِي ... فَقَلْبِي فِي تِيهِ المَحَبَّةِ وَاقِعُ

وَيَنْبعُ دَمْعِي مِنْ عُيُونِي كَأَنَّهُ ... عَقِيقٌ وَأَهْدَابُ الجُفُونِ مَصَانِعُ

وَيَا أَهْلَ بَدْرٍ هَلْ حَنِينِي[5] واصل ... لِحَيٍّ حُنَيْنٍ أَمْ عَدَتْهُ قَوَاطِعُ ؟

فَطَرْفِي إِنْ لَمْ يَنْظُرِ الحيف خَائِفٌ ... وَقَلْبِي مَا لم[6] يَحظَ بِالْجزعِ جَازِعُ

[٥٥١] الديوان : ٤٧ ، والمطالع الشمسية : (٩-٢٢) ، والمجموعة النبهانية : ٢/٣٤٨.

(١) في الديوان : "دمعي".

(٢) في الديوان : "ما خابت" ،وفي المجموعة النبهانية : "ما غابت".

(٣) في الديوان : "الفواظع".

(٤) في الديوان : "قتلي".

(٥) في الأصل : "حنين".

(٦) في الأصل : "لما".

وَكَمْ عَالجَ المُشْتَاقُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ لَوَاعِجَ شَوْقٍ ضَمَّنَتْهَا الأَضَالِعُ
وَبِالْحَيِّ مَنْ تَهْوَى البُدُورُ جَمَالَهَا فَتَتْلُوا سَنَاهَا آيَةً وَتُطَالِعُ
حِجَازِيَّةٌ يُعْزَى إِلَى الهِنْدِ لَحْظُهَا وَفِيهِ دَلِيلُ السِّحرِ فِي الجَفْنِ قَاطِعُ
جُمَانِيَّةُ الأَلْفَاظِ فِي دُرِّ ثَغْرِهَا كُنُوزٌ وَفِي نَبْلِ[1] الجفون مَوَاقِعُ[2]
عَلَى عِطْفِهَا قَلْبُ المُتَيَّمِ طَائِرٌ وَفِي شَرَكِ الأَجْفَانِ بِالسِّحْرِ وَاقِعُ
تُتَرْجِمُ أَخْبَارِي إِلَيْهَا مَدَامِعِي وَفِي بَثِّ أَشْجَانِ[3] المَشُوقِ مَنَافِعُ
فَيَا لِحَدِيثٍ فِي الغَرَامِ مُسَلْسَلٌ إِلي مَالِكٍ فِي الحُبِّ يَرْوِيهِ نَافِعُ
بَدَتْ فَأَرَتنَا آيَةَ اللَّيْلِ فِي الضُّحَى وَبدرُ[4] الدَّيَاجِي فِي الظَّهِيرَةِ طَالِعُ
وَمَا سَتْ فَقَالَ الرّمحُ مَالِي مُطْعِنٌ بِتَعْدِيلِ عِطْفَيْهَا وَلاَ لِي دَامِعُ
زَرَعْتُ بِلَحْظِي وَرْدَ حُسْنٍ بِخَدِّهَا فَمَا هُوَ مَخْضَلَّ الجَوَانِبِ يَانِعُ
وَأَصْبَحْتُ أَجْنِي مِثْلَهُ مِنْ مَدَامِعِي وَكُلُّ امْرِيءٍ يَجْنِي الَّذِي هُوَ زَارِعُ
خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ كَامِنٍ فِي جُفُونِهَا فَقَدْ زَحَفَتْ مِنْ حَاجِبَيْهَا طَلاَئِعُ
وَكَمْ فَوَّقَتْ نَحْوَ الجَوَانِحِ أَسْهُمًا (لَهَا فِي فُؤَادِي المُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ)[5]
وَأَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ مَا زِلْتُ فِي الهَوَى أُنَافِسُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا أُصَانِعُ
يُمِيتُ فُؤَادِي عَذْلُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ تُدَافِعُنِي عَنْ حُسْنِهَا وَتُمَانِعُ
وَتَلْدَغُ[6] قلبِي بِالمَلاَمِ كَأَنَّهَا (مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ)[7]
كِلاَنَا مُعَنىً فِي الهَوَى غَيْرَ أَنَّنِي أَمُوتُ مِرَارًا وَهِي بَعْدُ تُنَازِعُ
تَقُولُ وَقَدْ أَبْدَتْ لَدَيَّ تَجَاهلاً بِمَنْ أَنْتَ صَبٌّ فِي الغَرَامِ وَوَالِعُ

---

(١) في الديوان : "نيل". (٢) في الديوان : "موانع".

(٣) في الديوان : "أشجاني". (٤) في الأصل : "وبدور".

(٥) عجز بيت لابن الفارض ومطلعه : (لعلي من ليلي أفوز بنظرة) الديوان : ٢١٢.

(٦) في الأصل : "وتلذغ".

(٧) عجز بيت للنابغة الذبياني ومطلعة : (فبت كأني ساورتني ضئيلة) الديوان : ٦٩.

وَهَلْ بَيْنَهَا والشَّمْسُ فِي الحُسنِ فَارِقٌ؟ فَقُلْتُ : وَلاَ بَيْنَ المَقَامَيْنِ جَامِعُ
بَدِيعَةُ مَعنَى الحُسْنِ صَبُّكَ هَائِمٌ كَئِيبٌ مُعَنًّي خَاشِعٌ لَكَ خَاضِعُ
طَبَعْتَ عَلَى قَلْبِ المُتَيَّمِ فِي الهَوَى بِمِسْكَةِ خَالٍ فَهِي لِلْحُسنِ طَابِعُ
وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي طَلَّقَ النَّومُ مُقْلَتِي ثَلاَثًا وَآلَى دَهْرَهُ لا يُرَاجِعُ
فَتِيهِي وَصَدِّي فِي الهَوَى وَتَحَكَّمِي فَإِنِّي لِمَا تَهْوِينَ يَا هِنْدُ طَائِعُ
وَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكِ إِلاَّ مَنِيَّتِي فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى المَوْتِ طَامِعُ
فَإِنْ مِتُّ وَجْدًا فِي هَوَاكِ فَحَبَّذَا نُفُوسٌ لِمَرْضَاتِ الحَبِيبِ تُسَارِعُ
وَإِنْ رُمْتُ مِنْ أَيْدِي السَّقَامِ تَخَلُّصًا فَمَدْحُ شَفِيعِ الخَلْقِ شَاقٍ وَشَافِعُ
مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ فَانْقَادَتْ[1] إِلَيهِ الشَّرَائِعُ
رَسُولُ إِلَهِ الخَلْقِ بِالْحَقِّ نَاطِقٌ وَفِي صَدْرِ دِينِ الشِّرْكِ بِالوَحْيِ صَادِعُ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ رَءُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعُ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقٌ وَمُصَدَّقٌ سِرَاجٌ مُنِيرٌ فِي دُجَى الغَيِّ لاَمِعُ
أَتَانَا وَدِينُ الكُفْرِ أَسْوَدُ حَالِكٌ فَأَصْبَحَ وَالإِسْلاَمُ أَبْيَضُ نَاصِعُ
إِمَامُ البَرَايَا قِبْلَةُ الدِّينِ وَالهُدَى وَكَعْبَةُ فَضْلٍ لِلْمَحَاسِنِ جَامِعُ
بَدِيعُ مَعَانٍ فِي جَوَامِعِ لَفْظِهِ لإِيضَاحِ تَلْخِيصِ البَيَانِ بَدَائِعُ
أَبَانَ أُصُولَ الدِّينِ بِالحِكْمَةِ الَّتِي تُضَاهِي سَنَا الأَقْمَارِ وَهِي طَوَالِعُ
وَأَظْهَرَ بِالبُرْهَانِ مَنْطِقَ فَضْلِهِ دَلاَئِلَ إِعجَازٍ فَنَارَتْ مَطَالِعُ
يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي هُجُوعِهِ بِتَوْحِيدِ قَلْبٍ فَهو يَقْظَانُ هَاجِعُ
وَيُصْبِحُ مَرْهُوبَ السُّطَا بِفَوَارِسٍ تَنُوا نَحْوَهُ غُرَّ الجِيَادِ وَسَارَعُوا
هُمُ أَسْلَمُوا للهِ وَجْهًا وَرُكِّبَتْ عَلَى نُصْرَةِ الإِسْلاَمِ فِيهِم طَبَائِعُ
أُضِيفُوا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَتَفَرَّقُوا[2] بِكُلِّ أَدَاةٍ عَرْفُهَا مِنْهُ ضَائِعُ

(١) في الديوان : "وانقادت".
(٢) في الديوان : "فتعرفوا".

بذَا[1] استَقْبلُوا فِي الحَالِ مَاضِي أمرهُـمْ ... وَلَيْسَ لَـهُمْ فِـي العَـالَمِينَ مُضَـارِعُ
مَتَى استَشْعَرُوا واكسرَ العِدَى انصَرَفُوا لَـه ... ولَمْ يُلْهِهِمْ فِيهِ عَـنِ الصَّـرْفِ مَـانِعُ
أو انْتَصَبُوا فِي الحَرْبِ يَوْمًا لِخَفْضِـهِم ... فَمَا لَهُمْ مِـنْ ذَلِـكَ الخَفْـضِ رَافِـعُ
بَلي شَأنُهم فيه اشتغالُ بِنصْـرَةِ الإلـ ... ـه وشَـأنُ الكَـافِرِينَ التَنَـازُعُ
ذَوُو العَطْفِ وَالتوكِيد والنَّعتِ وَالوَفَـا[2] ... بِـلاَ بَـدلٍ لله هَـذي التَّوابِـعُ[3]
إذَا اعْتَلَقَتْ[4] سُمْرُ الرِّمَـاحِ وَجُـرِّدَتْ ... مَوَاضِـي حُتُـوفٍ لِلمتُـونِ قَواطِـعُ
فَمَوعِدُهُمْ يَوْمَ الخَمِيـسِ وكَـمْ بَـدَتْ ؟ ... لِتَدْمِيرِ[5] أهلِ السَّبْتِ فِيـهِم مَصَـارِعُ
يُزِيلُ يَقِيْنَ الشِّـرْكِ بِالشَّـكِ سُـمْرهُمْ ... وَتُوقِعُ فِـي رَيْـبِ المَنُـونِ الوَقَـائِعُ
وكَم أقَـامُوا الحـد بالسـيف حيـث لا ... دَلِيـلَ سِـوَاهُ بُـالبَرَاهِينَ قَـاطِعُ
وَإنْ أذَّنُـوا بِـالحَرْبِ يَوْمًـا وشُـنِّفَتْ ... بِرَفْـعِ مَنَـارِ الدِّيْـنِ فِيْـهِم سَـامِعُ
أُقِيمَتْ صَلاَةُ الخَـوْفِ فِيـهم وكَـبِرَّتْ ... صَوَاعِـقُ رُعْـبٍ لِلقُلُـوبِ صَـوَادِعُ
وَصَلَّتْ سُيوفٌ فِـي مَحَـارِيبِ هَامِـهِمْ ... فَخَـرُّوا سُـجُودًا وَالمُـهَنَّدُ رَاكِـعُ
ألاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ يَـا خَـيْرَ مُرْسَـلٍ ... بِخَـيْرِ كِتَـابٍ شَـرْعهُ مُتَتَـابِعُ
وَمِـنْ نَبْـعِ المَـاءِ الـزُّلاَلِ بِكَفِّـهِ ... طَهُورًا وَرَوَّي الجَيْـشَ مِنْـهُ أصَـابِعُ
وَرُدَّتْ عَلَيْـهِ الشَّـمْسُ بَعْـدَ مَغِيْبِـهَا ... فَعَادَ سَـنَاهَا وَهْـوَ لِلأفُـقِ[6] سَـاطِعُ
أَنِلْنِـي بِفَضْـلٍ مِنْـكَ نُسْـكًا وَتَوْبَـةً ... وَعِلْمًـا هُـدَاهُ فِـي القِيَامَـةِ نَـافِعُ
(وَكُنْ لِي شَفِيْعًا يَوْمَ لاَ ذُو شَـفَاعَةٍ)[7] ... وَأنْتَ بِـهِ يَـا أكْـرَمَ الرُّسْـلِ شَـافِعُ

(١) في الديوان : "به".

(٢) في الديوان : "بالوفا".

(٣) تضمن للتوابع في النحو.

(٤) في الديوان : "اعتقلت".

(٥) في الديوان : "لتدبير".

(٦) في الديوان : "في الأفق".

(٧) صدر بيت لسواد بن قارب وعجزه : (بمغن فتيلا عن سواد بن قارب) شرح ابن عقيل ٣١٠/١ شاهد رقم ٧٦.

علا بكَ جاهي مُذْ توسلْتُ[1] باسمِكَ الشَّـ ـريفِ وذِكْرى في البَرِيَّةِ شائِعُ
وطَوَّقْتَنِي بالجُودِ منكَ وبالنَّدى فطَائِرُ سَعْدِي فِيكَ بالْمَدْحِ ساجِعُ
وصَيَّرتُ نَظمِي في عُلاكَ صِناعةً غَنِيتُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا أَنَا صَانِعُ
وأَرْجُو بفَضْلِ اللهِ رِبْحَ بِضَاعَتِي إِذَا كَسَدَتْ يَومَ الحِسَابِ البَضَائِعُ
وأَدْعُوكَ بالقُرآنِ يَا رَبِّ أَنَّهُ لِـهَيْكَلِنَا حَرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
لَعَلَّ إِلَهَ العَرْشِ يَغْفِرُ زَلَّتِي[2] إِذَا قُطِعَتْ فِي الحَشْرِ مِنَّا المَطَامِعُ
فَبَابُكَ فِينَا مُرتَجَى غَيرَ مُرتَجٍ وَجُودُكَ مَوجُودٌ وفَضْلُكَ واسِعُ[3]
وكَمْ آمِلٍ وافَى لِبَابِكَ رَاجِيًا فأَعْطَيْتَهُ أَضْعَافَ مَا هُوَ طَامِعُ
وصَلِّ عَلَى الهَادِي الشَّفِيعِ ومَنْ غَدا لَهُ الفَضْلُ فِينَا والوَلاَ مُتَتَابِعُ[4]
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ونَاحَ حَمَامٌ فِي ذُرَى الأَيْكِ سَاجِعُ
ومَا رَاقَ مَعْنًى فِي المَدِيحِ وأَنْشَدَتْ (أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَوْرِ لاَمِعُ)[5]

[٥٥٢]

وقال الشريف الرضي :

(من الطويل)

وَقَفتُ بِرَبْعِ العَامِرِيَّةِ[6] وقْفَةً فَعَزَّ اشْتِيَاقِي وَالطُّلُولُ خَوَاضِعُ
وَكَمْ لَيلَةٍ بِتْنَا عَلَى غَيرِ رِيبَةٍ عَلَينا عُيُونٌ لِلنُّهَى وَمَسَامِعُ

---

(١) في الديوان : "تسميت".

(٢) في الديوان : "لعل بعفو منك تغفر زلتي .

(٣) مضمن من قول ابن الفارض :

(فبابك مقصود وفضلك زائد وجودك موجود وعفوك واسع) الديوان : ٢٠٩.

(٤) في الديوان : "المتتابع".

(٥) مضمن من مطلع قصيد ابن الفارض وعجزه : (أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع). الديوان : ٢٠٩.

[٥٥٢] الديوان : ٢٥٦ ، والتدوين في أخبار قزوين : ١٣٨.

(٦) في التدوين : "المالكية".

نَقْـصُ[1] حَدِيثًـا عَـنْ خِتَـامِ مَـوَدَّةٍ ... مَعَاقِلُـهَا أَحْشَـاؤُنَا وَالأَضَـالِعُ
يَكَادُ[2] غُرَابُ البَيْـنِ[3] عِنْـدَ حَدِيثِنَـا ... يَطِيرُ ارْتِيَاحًا[4] وَهوَ فِي الوَكْـرِ وَاقِعُ
خَلَونَـا فَكَـانَتْ[5] عِفَّـةٌ لاَ تَعَفُّـفٌ[6] ... وَقَد حُجِبَتْ[7] فِي الحَيِّ عَنَّـا المَوَانِـعُ
سَلُوا مَضْجَعِي[8] عَنِّـي وَعَنْـهَا فَإِنَّنَـا ... رَضِينَا بِمَا تُخْبِرْنَ[9] عَنَّـا المَضَـاجِعُ

[٥٥٣]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا فَـاتَ يَـومٌ[10] لَو تَعَـرَّضَ مَـانِعُ ... وَلَـمْ أَرَكُـمْ فِيـهِ فَعُمْـرِي ضَـائِعُ
وَمَـا النَّـاسُ إِلاَّ أَنْتُـمْ لاَ سُـوَاكُمُ ... وَعَنْكُـمْ إِذَا مَـا حَدَّثُـوا أَنَـا سَـامِعُ
وَمَا غِبْتُـمُ عَنِّـي فَـأَطْلُبُ[11] قُرْبَكُـمْ ... وَأَنْتُـمْ بِأَحْشَـائِي بُـدُورٌ طَوَالِـعُ
كَتَمْتُ هَوَاكُـمْ عَـنْ جَمِيـعِ جَوَارِحِـي ... فَلَمْ تَدْرِ مَا تَحْوِي[12] عَلَيـهِ الأَضَـالِعُ
وَلَمْ تَدْرِ أَحْشَائِي عَلَـى مَـنْ زَفِيرُهَـا ... وَلَمْ تَدْرِ مَا أَجْـرَى الدُّمُـوعَ المَدَامِـعُ
وَفِي البُعْدِ عَنْكُمْ وَاسِعُ الأَرْضِ وَالفَضَـا ... وَفِي القُرْبِ مِنْكُم ضَيِّقُ الأَرْضِ وَاسِـعُ
وَكُـلُّ مُحِـبٍّ مَـا اهْتَـدَى بِجَمَـالِكُمْ ... فَـذَاكَ مُحِـبٌّ فِـي الضَّلاَلَـةِ ضَـائِعُ
أَيَا مُودِعًا فِـي القَلْـبِ أَسْـرَارَ حُبِّـهِ ... وَحَقِّـكَ لاَ ضَـاعَتْ لَـدَيَّ الوَدَائِـعُ
أَمُرُّ عَلَى جَمْرِ الغَضَـا نَحْـوَ أَرْضِكُـمْ ... وَأَسْـعَى إِلَـى مَغْنَـاكُم وَأُسَـارِعُ

---

(١) في الديوان : "تفض".
(٢) في التدوين : "وكاد".
(٣) في الديوان : "الليل".
(٤) في التدوين : "اشتياقا".
(٥) في الأصل : "وكانت".
(٦) في الأصل ، والتدوين : "لا تعففا".
(٧) في الديوان : "رفعت".
(٨) في الديوان : "مضجع".
(٩) في الديوان : "يخبرن" ، وفي التدوين : "يخبرك".
[٥٥٣] روض الآداب : ٦٨.
(١٠) في الأصل : "يوما" خطأ نحوي.
(١١) في الأصل : "وأطلب".
(١٢) في روض الآداب : "فلم يدر ما يحوي".

ولسْـتُ بِـــأهْلٍ للوصــالِ وإنَّمــا طُفَيْلِــيُّ حُــبٍّ فِــي وصَــالكَ طَــامِعُ
إليْكَ جَمِيــعُ الحُسْــنِ يُعْـزى ويَنْتَمِــي وكُــلُّ جَميــلٍ حُسْـنُهُ لَــكَ تَــابِعُ
ومثْلُــكَ مَعْشُــوقٌ عَزِيــزٌ بِحُسْــنِهِ ومِثْلِــي ذَلِيــلٌ عَاشِــقٌ لَــكَ خَــاضِعُ
وكُــلُّ آســاتِ الزَّمَــانِ غَفَرْتُــهَا وكَيْفَ ولاَ أعْفُــو ووَجْـهُكَ شَــافِعُ ؟

[٥٥٤]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

حَبِيبي عَلي الدُّنيــا إذَا غِبْـتَ وَحْشَــةٌ فَيَا قَمَرِي قُلْ لِي : مَتَى أنْـتَ طَـالِعُ ؟
لَقَــدْ فَنِيَــتْ رُوحِــي عَلَيْــكَ صَبَابَــةً فَمَا أنْتَ يَا رُوحِــي العَزِيــزَةَ صَــانِعُ
سُــرُورِي أنْ تَبقَــى بِخَــيرٍ ونِعمــةٍ وَإنِّــي مِــنَ الدُّنْيَــا بِذَلِــك قَــانِعُ
فَمَا الحُبُّ إنْ أخْلَصْتُــهُ[١] لَــك بَـاطِلٌ وَلا الدَّمْــعُ إنْ أفْنَيتُــهُ فِيـكَ ضَــائِعُ
وَغَــيرُكَ إنْ وَافَــى فَمَــا أنَــا نَــاظِرٌ إلَيْــهِ وَإنْ نَــادَى فَمَــا أنَــا سَــامِعُ
كَــأنِّيَ مُوسَــى حِيـنَ ألْقَتْــهُ أُمُّــهُ وَقَدْ حُرِّمَتْ قِدمًــا عَلَيْــهِ المَرَاضِــعُ[٢]
أظُــنُّ حَبِيبِــي حَــالَ عَمَّــا عَهِدْتُــهُ وَإلاَّ فَمَا عُــذْرٌ عَــنِ الوَصْــلِ مَــانِعُ
وَقَدْ[٣] رَاحَ غَضْبَانًا وَلِــي مَــا رَأيتُــهُ ثَلاَثَــةُ أيَّــامٍ وذَا اليَــومُ رَابِــعُ
أرَى[٤] قَصْدَهُ أنْ يَقْطَعَ الوَصْــلَ بَيْنَنَــا وَقَدْ[٥] سَلَّ سَيفَ اللَّحْظِ وَالسَّيفُ قَــاطِعُ
وَإنِّــي عَلَــى هَــذَا الجَفَــاءِ لَصَــابِرٌ لَعَلَّ حَبِيبِي بِــالرِّضَى لِــيَ رَاجِــعُ[٦]

[٥٥٤] الديوان : ١٥٦

(١) في الديوان : "ضاعفته".

(٢) من قوله تعالى : "وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ". القصص ١٢.

(٣) في الديوان : "فقد". (٤) في الأصل : "ترى".

(٥) في الأصل : "فقد".

(٦) في الديوان : "راجع" وهذا يكسر البيت.

فإن تتفضّل يا رسولي فقُل لَهُ : مُحبُّكَ فِي ضيقٍ وعَفوكَ واسِعُ
فَوَ الله[1] ما ابتلّت لِقَلْبِيَ غُلَّةٌ ولا نَشِفتْ مِنّي عليهِ المَدامِعُ
تَذَلّلتُ حتّى رقّ لي قَلبُ حاسِدي وعادَ عَذُولي فِي الهَوى وهُوَ شَافِعُ
فَلاَ تُنكِروا مِنّي خُضوعًا ترونَهُ فَمَا أنا فِي[2] شيءٍ سِوى الحُبّ خَاضِعُ

[٥٥٥]

وقال شرف الدين عبد العزيز الأنصاري مخمسا:

(من الطويل)

أُكَابِدُ وَجْدًا فِي هَواكِ مُجدَّدًا وَأُخفِي عَنِ الوَاشِينَ دَمْعًا مُرَدَّدَا
وَأظْهِرُ لِلعُذَّالِ عَنْكِ تَجَلُّدَا (نَهارِي نَهارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا
لِي اللَّيلُ هَزَّتْنِي إِلَيكِ المَضاجِعُ)
إِذَا جَنَّ لَيلَي كِدتُ أَنْ أَتَجَنَّنَا وَصَيَّرْتُ فَيْضَ الدَّمعِ دَأْبًا وَدَيْدَنَا
وَيُنْعِشُنِي ضَوءُ الصَّبَاحِ إِذَا دَنَا (أُقَضِّي نَهارِي بِالحَدِيثِ وَالمُنَى
وَيَجمَعُنِي وَالشَّوقُ[3] بِاللَيلِ جَامِعُ)
لَعَمْرِي لَقَدْ وَفَيْتُكِ الوُدَّ وَالوَفَا وَأَخْفَيْتُ مَا بِي فِي هَوَاكِ لَو اخْتَفَى
وَأَنْصَفْتُ لَكِنْ لَمْ أَجِدْ مِنْكَ مُنْصِفَا (وَلَوْ كَانَ هَذا مَوْضِعُ العَتْبِ لاشْتَفَى
فُؤَادِي وَلَكِنْ لِلعِتَابِ مَواضِعُ)
تَرَكْتُ جَمَالَ الصَّبرِ[4] عِنْدِي سَمَاجَةً (وَشَهْدَةَ عَذْلِ العَاذِلِينَ أُجَاجَةً

---

(١) في الأصل : "والله".

(٢) في الأصل : "من".

[٥٥٥] الديوان : ٢١٣ ، والأبيات المخمسة لمجنون ليلى ومطلع القصيدة :

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة لأطفي جوى بين الحشا والأضالع

(٣) في الديوان : "والهم".

(٤) في الأصل : "العذال".

فَلَمْ أتَعاطَى[1] سَتْرَ مَا بِي لَجاجَةً (وأَنْتَ الَّذي صَيَّرْتَ جِسْمي زُجاجَةً
تَنِمُّ علي ما تَحْتَويهِ الأَضَالِعُ)
حَلَفْتُ بِثَغْرٍ مِنْكِ لِي مِنْهُ نُهْبَةٌ وَعَذْبِ رُضابٍ لَيْسَ لِي مِنْهُ نُغْبَةٌ
وتِلْكَ يَمِينٌ عِنْدَ مِثْلِيَ صَعْبَةٌ (لَقَدْ ثَبَتَتْ فِي القَلْبِ مِنْكَ مَحبَّةٌ
كما ثَبَتَتْ فِي الرّاحَتَيْنِ الأَصابعُ)

[٥٥٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يُخَيِّلُ لِي بَرْقٌ مِنَ الثَّغْرِ لامِعُ فَيَسْبِقُهُ غَيْثٌ مِنَ الجَفْنِ هَامِعُ
ويَرْفَعُ طَرْفِي للصَّبَابَةِ قِصَّةً فَتَجْرى عَلَى عَادَاتِهِنَّ المَدَامِعُ
برُوحِي مَنْ قَالَ الرَّقِيبُ لحُسْنِهِ عَلَى كُلِّ حَيْنٍ[2] مِنْ وِصَالِكَ مَانِعُ
وَفِي[3] كل يَوْمٍ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمٌ يَمُوتُ ولُوَّامٌ عَلَيْهِ تُنَازِعُ
تُدَافِعُنِي فِيهَا الوُشَاةُ عَنِ الأَسَى وَمَا لِشُهُودِ الدَّمْعِ والسُّقْمِ مَانِعُ[4]
وَذِي[5] عذل فِي الحُبِّ لاَ هُوَ نَاظِرٌ إلي حُسْنِ مَنْ أهْوى ولاَ أَنَا سَامِعُ
مَضَى فِي الهَوى قَيْسٌ وقَدْ جِئْتُ بعْدَهُ فَهَا أَنَا لِلْمَجْنُونِ فِي الحُبِّ تَابِعُ
تُذَكِّرُنِي الوَرْقَاءُ بِالرَّمْلِ مَعْهَدًا فَهَلْ نَجْمُ أَوْقَاتِي عَلَى الرَّمْلِ طَالِعُ
وَتَشْدُو عَلَى عِيدَانِهَا فَتُثِيرُ لِي كَمَائِنَ وَجْدٍ ضَمَّنَتْهَا الأَضَالِعُ
وذِكْرَى شَبَابٍ كَانَ لِي مِنْ وَرَائِهِ إِلَى مَالِكٍ لِي فِي الصَّبَابَةِ شَافِعُ

(١) في الديوان : "فلم".
[٥٥٦] الديوان : ٣٠٢.
(٢) في الأصل : "خير".
(٣) في الديوان : "ومن".
(٤) في الديوان : "دافع".
(٥) في الأصل : "وذوا".

وَأوْقَاتُ أُنْــسٍ بَيْـنَ شَــادِنٍ وَشَــادِنٍ ... كَمَـا اقْـتَرَحَ اللَّـذَّاتِ رَاءٍ وَسَـــامِعُ
وَكَأْسٍ لِغَـيْرِي أَصْفَـرٌ مِـنْ نُضَارِهَـا ... وَلِي مِنْ لَمَى المَحْبُـوبِ لِلْـهَمِّ فَـاقِعُ
تَعَوَّضْـتُ عَنْـهَا بِارْتِشَـافِ مُدِيرِهَـا ... كَمَا حُرِّمَتْ مِنْـهَا عَلَـيَّ المَرَاضِـعُ(1)
وَقَضَيْتُـها أَوْقَــاتَ لَــهْوٍ كَأَنَّمَـا ... عَفَا الدَّهْرُ عَنْهَا فَهوَ يَقْظَــانُ هَـاجِعُ
زَمَانُ الـهَوَى والفَـوْدُ أَسْـوَدٌ حَـالِكٌ ... وَعَصْرُ الصِّبَى وَالعَيْشِ أَبْيَضُ نَـاصِعُ
إِذَا ابْيَـضَّ مُسْـوَدُّ العِـذَارِ فَإِنَّمَـا ... هُوَ الصُّبْـحُ لِلَّـذَّاتِ بِـاللَّيْلِ(2) قَـاطِع

[٥٥٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من البسيط)

مَا كَانَ أَحْسَنَ شَـمْلِيَ وَهْـوَ مُجْتَمِـعٌ ... مَعَ الأَحِبَّـةِ وَالأَحْبَـابُ قَـدْ رَجَعُـوا
وَلِلْمَــوَدَّةِ فِيمَــا بَيْنَنَــا نَسَــبٌ ... إِلَى الوِصَالِ وَحَبْـلُ الوَصْـلِ مُنْقَطِـعُ
حَتَّى إِذَا نَظَـرَتْ عَيْـنُ الحَسُـودِ لَنَـا ... فَفَرَّقَتْنَـا وَعَـادَ السُّـقْمُ وَالوَجَـعُ
وَأَصْبَـحَ الرَّبْـعُ قَفْـرًا لاَ أَنِيـسَ بِـهِ ... لِلْعَيْـنِ والدَّمْـعِ إِلاَّ القَلْـبُ والجَـزَعُ
أَحْبَابَنَـا وَهَوَاكُـمْ مَـا لِعَبْدِكُـمُ ... فِي طِيبَةِ العَيْشِ مِنْ هَذَا النَّوَى طَمَـعُ
وكيفَ أَطْمَعُ فِـي عَيْـشٍ أَعِيـشُ بِـهِ ... وَمُـهْجَتِي بِيَـدِ الأَسْـقَامِ تُنْـتَزَعُ

[٥٥٨]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي جمال الدين الزملكاني :

(من البسيط)

هَدَّدْتُمُوا(3) بِالضَّنَا مَـنْ لَيْـسَ يَرْتَـدِعُ ... هَيْهَاتَ لَمْ يَبْـقَ فِيـهِ لِلضَّنَـا طَمَـعُ

(1) من قوله تعالى : "وحرمنا عليه المراضع من قبل" القصص : ١٢.

(2) في الأصل : "في الليل".

[٥٧٧] الديوان : ١٠٧.

[٥٥٨] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ٦٨.

(3) في الأصل وروض الآداب : "هددتم".

صَبًّا تحجَّبَ عَنْ عذَّالِهِ سَقَمًا فَاعْجَبْ لِمَنْ بِعَوَادِي الضَّرِّ يَنْتَفِعُ
أَحْبَابَنَا كَمْ أُوَالِي[1] بَعْدَكُمْ جَزَعًا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي مِنْ بَعْدِكُم جَزَعُ
حمّلتمُ العَيْنَ يَا أَشْهَى العِيَانِ لَهَا مِنْ أَدْمُعٍ وَسُهَادٍ فَوْقَ مَا تَسَعُ
وَعَاذِلٌ فِيكُمُ تَعْبَانُ قُلْتُ لَهُ إِنْ كُنْتَ أَعْمَى فَإِنِّي لَسْتُ أَسْتَمِعُ
يُخَادِعُ السَّمْعَ وَالأَحْشَاءَ قَائِلَةً غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
لَيْتَ الثُّغُورَ جَلَتْ بَرْقًا لَهُ فَرَأَى سَحَائِبَ الدَّمْعِ وَجْدًا كَيْفَ تَنْهَمِعُ
هُنَّ الجَوَانِحُ لِلسَّلْوَانِ رَافِضَةً وَهَن لابنَ عليٍّ فِي الثَّنَا شِيَعُ[2]

[٥٥٩]

وقال التهامي يمدح أبا غانم محمد بن الحسين البابلي :

(من الطويل)

أَبَانَ لَنَا مِنْ دُرِّهِ[3] يَوْمَ وَدَّعَا عُقُودًا وَأَلفَاظًا وَثَغْرًا وَأَدمُعَا
وَأَبْدَى لَنَا مِنْ دَلِّهِ وَجَبِينِهِ وَمَنْطِقِهِ مَلْهًى وَمَرْأًى وَمَسْمَعَا
فَقُلْتُ : أَوَجْهٌ لاحَ مِنْ تَحْتِ بُرْقُعٍ أم البَدْرُ بِالغَيْمِ الرَّقِيقِ تَبَرْقَعَا
أُحِبُّ النَّوى لاَ عَنْ قَلْبِيَ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى أُمَّ عَمْرٍو وَالنَّوَى أَبَدًا مَعَا
وَلَمَّا أَتَيْنَ[4] الرَّوْضَ يَنْشُرُ بَزَّهُ[5] تَضَوَّعْنَ مِسْكًا[6] خَالِصًا وَتَضَوَّعَا
وَقَدْتُ كِمَامَ الزَّهْرِ عَنْهُ فَخِلْتُهُ عُيُونًا وَخِلْتُ[7] الطَّلَّ مِنْهُنَّ أَدْمُعَا
وَمَا أَبْدَعَ الشَّمْلُ المُشَتَّتَ بَيْنَنَا وَلَوْ جَمَعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتَ لأَبْدَعَا

---

(١) في الديوان : "أقاسي".
(٢) ساقط من الديوان.
[٥٥٩] الديوان : ٣٩٠ ، واليتيمة : ١٣٦/١ (١،٢) ، تتمة اليتيمة : ٣٩١ ، ومنهاج البلغاء : ٤٦ (المطلع) ، وأنوار الربيع : ١٢٩/٥ (١-٣).
(٣) في اليتيمة : "حبيب جلا من ثغره".
(٤) في الأصل : "أيتنا".
(٥) في الأصل : "برده".
(٦) في الأصل : "مسكن".
(٧) في الأصل : "فخلت".

[٥٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أجبْتُ مُنَادي الحُبِّ مِنْ قَبْلِ مَا دَعَا ... فَإنْ شِئْتُمَا لَوْمًا وَإنْ شِئْتُما دَعَا
لِيَ اللهُ قَلْبًا صَيَّرَ الوَجْدَ شِرْعَةً ... وجَفْنًا قَرِيحًا صَيَّرَ الدَّمْعَ مَشْرَعَا
كِنَانَةُ لَحْظٍ خَلَّفَتْنِي مِنَ السُّهَا ... قَصِيًّا وفِكْرِي لِلْهُمُومِ مُجَمَّعَا
وَسَالِفُ عَهْدٍ بِالعَقِيقِ ذَكَرْتُهُ ... فَعَادَ بِدُرِّ المَدْمَعَيْنِ مُرَصَّعَا
يُخَوِّفُنِي بِالسُّقْمِ لاحٍ ولَيْتَ مَنْ ... عَنَانِيَ أَبْقَى فِيَّ لِلسُّقْمِ مَوْضِعَا
بلِيْتُ[1] فلو رَامَتْنِيَ العَيْنُ مَا رَأَتْ ... وَلَوْ كانَ فِكْرِي عَارِضَ الدَّمْعِ مَا وَعَى[2]
وَرُبَّ زَمَانٍ كَانَ لِي فِيهِ مَالِكٌ ... حَبِيبٌ سَعَى فِيهِ[3] الفِرَاقُ بِمَا سَعَى
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكِي ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا
مِنَ الغِيْدِ لَوْ كَانَ المِلاحُ قَصِيدَةً ... لَكَانَ سَنَا خَدَّيْهِ لِلشَّمْسِ مَطْلَعَا
أَدَارَ عَلَيَّ الدَّمْعَ كَأْسًا وَطَالَمَا ... أَدَارَ عَلَيَّ البَابِلِيَّ المُشَعْشَعَا

[٥٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

تَذَكَّرَ جَرْعَاءَ الحِمَى فَتَجَرَّعَا ... كُئُوسَ الأَسَى بالدَّمْعِ رَاحًا مُشَعْشَعَا
وَفَارَقَ جِيرَانَ الغَضَا غَيْرَ أَنَّهُ ... بِهِ أَوْدَعَ القَلْبَ الشَّجِيَّ وَوَدَّعَا

[٥٦٠] الديوان : ٢٩٣.

(١) في الديوان : "بليت".

(٢) في الديوان : "ولو أن فكري عارض السمع ما وعي".

(٣) في الديوان : "منه".

[٥٦١] الديوان : ٣٠٤.

يُكَــرِّرُ لَثْــمَ الــتُّرْبِ حتَّــــى كَأَنَّـــهُ ... يُحَــاوِلُ خَتْمًــا لِلَّــذِي فِيــهِ أَوْدَعَــا
فَأَدْمُعُــهُ قَــدْ صِــرْنَ أَلْفَــاظَ شَـــجْوِهِ ... وَأَلْفَاظُــهُ مِــنْ رِقَّــةٍ صِــرْنَ أَدْمُعَــا
أَقُولُ وَقَـــدْ رَاجَعْــتُ بِالشَّــامِ ذِكْرَهُــمْ ... أَلاَ قَــاتَلَ اللهُ الحَمَــامَ المُرَجِّعَــا
يُذَكِّرُنِــي عَـــهْدَ العَقِيقِـــقِ كَأَنَّـــهُ ... بِلُؤْلُؤِ دَمْعِـــي صَــارَ عِقْــدًا مُرَصَّعَــا

[٥٦٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أُعَلِّــلُ طَرْفِــي مِنْــكَ بِــالبَدْرِ طَالِعَـــا ... وَبِــالظَّبْيِ وَسْــنَانًا وَبِــالبَدْرِ طَالِعَـــا
وَوَاللهِ مَـــــا ازْدَادَ إِلاَّ صَبَابَــــــةً ... وَفَــرْطَ حَنِيــنٍ قَــدْ أَفَــضَّ المَدَامِعَــا
أَفِــي كُــلِّ يَــوْمٍ لِلتَّفَـــرُّقِ مَوْقِـــفٌ ... نَــدَى عِنْــدَهُ لِلعَاشِــقِين مَصَارِعَـــا
وَقَفْتُ أُحَلِّي الأَرْضَ مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِـــي ... فَجَــاءَ البــدر[1] يَلْتَقِطْــنَ المَدَامِعَـــا
يُعِــرْنَ عَلَــيَّ مَلْــكَ اللَّيَــالِي لأَنَّـــهَا ... بَقِيَّـــةُ مَــا أَوْدَعْــنَ مِنِّــي المَسَــامِعَا

[٥٦٣]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الروي أوائل الأبيات :

(من الكامل)

عَــذْلُ العَــوَاذِلِ فِــي هَــوَاكَ مُضَيَّــعُ ... هَــبْ أَنَّــهُم عَذَلُــوا فَمَــنْ ذَا يَســمَعُ
عَذَلُوا وَلَـــوْ عَدَلُــوا بِأَرْبَــابِ الــهَوَى ... مَا حَــاوَلُوا مَــا لَيْــسَ فِيــهِ مَطْمَــعُ
عَلِمُــوا بِــأَنَّكَ هَـــاجِرِي فَتَوَهَّمُـــوا ... أَنِّـــي لِذَلِـــكَ بِالمَلاَمَــــةِ أَردَعُ
عَــدُّوا صِفَــاتِكَ فَــانْثَنَيْتُ بِلَوْمِـــهِمْ ... وَاللَّــوْمُ فِيــهِ مَــا يَضُــرُّ وَيَنْفَـــعُ
عَذَّبْــتَ بِالــهِجْرَانِ صَبًّــا مَــا لَـــهُ ... حَتَّــى المَمَــاتِ إِلَــي سِــوَاكَ تَطَلُّــعُ

(١) في الأصل : "البرر" ، والبيت مكسور.

[٥٦٣] الديوان : ٤١٦.

عَارٌ يُنادِيهِ الهوى فَيُجِيبُهُ ... طَوعًا وَيَدْعوهُ الغرامُ فيَسمَعْ[1]
عَينٌ تَنَامُ إذا هَجَرتَ لَعَلَّها ... بِخيالِ طَيفِكَ في المنامِ تُمَتَّعُ
عَطفُ الخَيالِ بأن يُلِمَّ فإنَّني ... أرْضَى بإلمامِ الخيالِ وأقنَعُ
عَجَبًا لَهُ يَسخو ويَسطو نائيًا ... عَنّي ويَمنَحُني الوِصالَ ويَمنَعُ
عُدْ[2] بالجَميلِ كما عَهِدتُ فإنَّهُ ... لم يَبقَ في قَوسِ التَّصَبُّرِ مَنزَعُ
عَسفًا[3] صبرت عَلَى هَواكَ لأنَّني ... إن لم أَلُذْ بالصَّبرِ ماذا أصنَعُ
عَلَّ الزَمانَ يَرُدُّ أيامَ الرِّضَى ... أَوْ أنَّ ساعاتِ التَّواصُلِ تَرجِعُ

[٥٦٤]

وقال شرف الدين يحي الصرصري :

(من الكامل)

بَيْنَ العَقيقِ وبَيْنَ سَلْعٍ مَرْبَعُ ... لِلقَلبِ فيكَ ولِلنَّواظِرِ مَرتَعُ
بَدْرُ السَّعَادَةِ كَامِلٌ بِسَمَائِهِ ... وبِأُفْقِهِ[4] شَمسُ الحَقائقِ تَطْلُعُ
حُلْوُ الحَيَا[5] عَذْبُ المَراشِفِ عِندَهُ ... مِنْ كُلِّ شُربٍ مَعنَويٍّ [مَنْبَعُ][6]
يَا مَنْزِلاً فيهِ لأَرْبَابِ النُّهَى[7] ... مَرْأًى يَرُوقُ مِنَ الجَمَالِ ومَسْمَعُ
مَا بَالُ وِردِكَ مَاؤُهُ يَروي الظَّمَا[8] ... وأنَا المُحِبُّ وغُلَّتِي لا تَنفَعُ
كَلَفِي بِبَانَاتِ العَقِيقِ وَإِنَّمَا ... وَجْهُ اشْتِيَاقِي بالحِجَازِ مُبَرْقَعُ

(١) في الأصل : "عان يباديه الهوى ونحيبه ... طوعا ويدعوا بالعزام ويشمع".
(٢) في الأصل : "عدت".
(٣) في الأصل : "عشقا".
[٥٦٤] فوات الوفيات : ٣٠٣/٤ ، ومدح بها النبي - صلى الله عليه وسلم -.
(٤) في فوات الوفيات : "وببرجه".
(٥) في فوات الوفيات : "الجنى".
(٦) زيادة من فوات الوفيات.
(٧) في فوات الوفيات : "الهوى".
(٨) في فوات الوفيات : "يشفي الصدى".

عَجَبًا لِجِسْمٍ بِالْحِجَازِ[1] مُخَلَّفٍ وَفُؤَادُهُ مُغْرًى[2] بِطَيبَةَ مُولَعُ
وَبِهَا رَسُولُ اللهِ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ تُخْدِي الرِّكَابُ إِلَى حِمَاهُ[3] وَتُوضِعُ
أَزْكَى البَرِيَّةِ عُنْصُرًا وَأَتَمُّهُمْ حِلْمًا وَأَصْدَقُ فِي المَقَالِ وَأَبْرَعُ[4]
وَأَمَدُّ كَفًّا بِالنَّدَى وَأَعَزُّهُمْ بَيْتًا وَأَوْلَى بِالفَخَارِ وَأَجْمَعُ
جُمِعَتْ لَهُ غُرَرُ[5] المَنَاقِبِ فَهْيَ كَالْـ ـعِقْدِ النَّظِيمِ لَدَيْهِ لا تَتَوَزَّعُ
هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ[6] وَهُوَ حَبِيبَةُ وَلَهُ المَقَالاتُ الَّتِي لا تُدْفَعُ
يَا خَيْرَ مَنْ بَرَأَ المُهَيْمِنُ وارْتَضى لِبَلاغِ حِجَّتِهِ الَّتِي لا تُقْطَعُ
وَاشْفَعْ[7] إِلَى الرَّحْمَنِ فِي غُفْرانِ مَا أَسْلَفْتَهُ قِدْ[8] ما فَأَنْتَ مُشَفَّعُ

[٥٦٥]

وقال السُّهيلي :

(من الكامل)

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ أَنْتَ المُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكي والمَفْزَعُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ مُلْكِهِ فِي قَوْلِ : كُنْ أمْنُنْ فَإِنَّ الخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ فَبِالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ[9]
مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ فَلَئِنْ طُرِدْتُ[10] فَأَي بَابٍ أَقْرَعُ

(١) في فوات الوفيات : "بالعراق".
(٢) في الأصل : "تعزى".
(٣) في الأصل : "تراه".
(٤) في فوات الوفيات : "وأسرع".
(٥) في فوات الوفيات : "غر".
(٦) في فوات الوفيات : "ارحم".
(٧) في الأصل : "اشفع".
(٨) في فوات الوفيات : "هذى عقوبة".

[٥٦٥] شعر السُّهيلي : ١٤٩ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/٣ ، والوافي : ١٧٢/١٨ ، وبغية الدعاة : ٨١/٢ ، ونكت الهيمان : ١٨٨ والتدوين في أخبار قزوين : ٢٧٦ ، والمطرب : ٢٣٢ ، ومرآة الجنان : ٨٣/٢ ، والمستطرف : ١٨٧/١.

(٩) في مصادر التخريج : "ربي أضرع".
(١٠) في مصادر التخريج : "رددت".

وَمَنِ الَّــذِي أَدْعُــو وَأَهْتُــفُ بِاسْــمِهِ   إِنْ كَانَ فَضْلُــكَ عَــنْ فَقِــيرِكَ يَمْنَــعُ
حَاشَــا جَنَــابِكَ أَنْ تُقَنِّــطَ[1] عاصِيــا   الجُــودُ[2] أَجْــزَلُ وَالمَوَاهِــبُ أَوْسَــعُ

[٥٦٦]

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه الأشرفي :

(من الكامل)

سِــوَايَ فِــي سَــلْوَتِهِ يَطْمَــعُ   فَعَنِّفُــوا إِنْ شِــئْتُمْ أَوْ دَعُــوا
أَوْضَحْتُــمُ الرُّشْــدَ فَمَــنْ يَــهْتَدِي   وَقُلْتُــمُ الحَــقَّ فَمَــنْ يَسْــمَعُ ؟
بِــي ضَيِّــقُ العَيْــنِ وَإِنْ أَطْنَبُــوا   فِي الأَعْيُــنِ[3] النُّجْــلِ وَإِنْ أَوْسَــعُوا
اللَّيْــلُ مِــنْ شَــعْرَتِهِ مُسْــبَلٌ   وَالشَّــمْسُ مِــنْ طَلْعَتِــهِ تَطْلُــعُ
فِــي قُنْــدُسِ الْكُمَّــةِ مِــنْ وَجْهِــهِ   لِــي شَــاغِلٌ عَمَّــا حَــوَى الْــبُرْقُعُ
تَــزْرَعُ عَيْنَــايَ عَلَــى خَــدِّهِ   وَرْدًا وَلاَ أَجْنِــي الَّــذِي أَزْرَعُ
جَنَــتْ بِــهِ عَيْنِــي فَإِنْسَــانُهَا   مُسَلْسَــلٌ أَغْلاَلُــهُ الأَدْمُــعُ
فِــي خَــدِّهِ مِــنْ صُدْغِــهِ عَقْــرَبٌ   دِرْيَاقُــهَا الرِّيــقُ فَمَــا تَلْسَــعُ
كَيْــفَ احْتِيَــالِي فِيــهِ مُسْــتَيْقِظًا   وَدُونَــهُ سُــمْرُ الْقَنَــا الشُّــرَّعُ
وَكَيْــفَ أَرْجُــو وَصْلَــهُ فِــي الكَــرَى   وَالْعَيْــنُ لاَ تَغْفُــو وَلاَ تَــهْجَعُ

[٥٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

تَذَكَّــرَ عَــهْدًا[4] بِالشَّــامِ وَمَرْبَعَــا   وَمَلْــهًى لأَيَّــامِ الشَّــبَابِ وَمَرْتَعَــا

---

(١) في مصادر التخريج : "لمجدك أن يقنط".   (٢) في مصادر التخريج : "الفضل".

[٥٦٦] الديوان : ١٢٨ ، والوافي : ٣٦/١٦ (١-٤) ، وروض الآداب : ٦٩.

[٥٦٧] الأبيات لابن لؤلؤ الذهبي ، فوات الوفيات : ٣٧٥/٤.

(٣) في الوافي : الحدق".   (٤) في فوات الوفيات : "ربعا".

فَعَاوَدَهُ دَاءٌ مِنَ الشَّوْقِ مُؤْلِمٌ ... أَصَابَ حَرَارَاتِ الفُؤَادِ فَأَرْجَعَا
أَكَابِدُ[1] حَرَّ الشَّوْقِ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ ... وَفَرْطَ التَّشَكِّي وَالحَنِينَ المُرَجَّعَا[2]
عَلَيَّ [حِينَ][3] شطت بِالفَرِيقِ رَكَائِبٌ ... وَأَسْرَى بِهَا الحَادِي الطَّرُوبَ فَأَسْرَعَا
وَاتَّبَعْتَهُمْ[4] قَلْبًا مُطِيعًا عَلَى الغَضَا ... وَخَلَّيْتَ لِي جَفْنًا عَلَى السَّفْحِ أَطْوَعَا
وَسَارُوا يَؤُمُّونَ الكَثِيبَ وَأَخْلَفُوا الـ ... ـكَئِيبَ المُعَنَّى فِي الدِّيَارِ مُضَيَّعَا
وَأَوْجَعُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ كُلِّهِ ... شَبَابٌ أَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ مُوَدِّعَا
تَوَلَّى وَأَبْقَى فِي الجَوَانِحِ حُرْقَةً ... وَأَوْدَعَ قَلْبِي حَسْرَةً حِينَ وَدَّعَا
وَعَاجَلَنِي صُبْحٌ مِنَ الشَّيْبِ قَبْلَ أَنْ ... أُهَوِّمَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ وَأَهْجَعَا
وَحَجَّبَ عَنِّي الغَانِيَاتِ كَأَنَّهُ ... بَيَاضٌ عَلَى العَيْنَيْنِ وَالفُؤَادِ أَجْمَعَا
فَيَا رَبَّةَ الخَلْخَالِ وَالخَالِ خَفِّضِي ... عَلَى مُغْرَمٍ لَوْلاَ النَّوَى مَا تَضَعْضَعَا
وَلاَ تَذْكُرِينَ[5] الوَادِيَيْنِ وَلاَ تُرِي ... لِعَيْنَيَّ أَطْلاَلَ الدِّيَارِ فَتَدْمَعَا
فَلَوْلاَكِ مَا حَنَّ المَشُوقُ إِلَى الحِمَى ... وَلاَ شَامَ بَرْقَ الشَّامِ مِنْ سَفْحِ لَعْلَعَا
وَلاَ رَاحَ يَسْتَسْقِي سَقِيطَ دُمُوعِهِ ... سَقِيطٌ[6] بِنُعْمَانِ الأَرَاكِ وَأَجْرَعَا
وَمِمَّا شَجَانِي فِي الأَرَاكِ[7] حَمَامَةٌ ... تُحَرِّكُ بِالشَّجْوِ الأَرَاكَ المُفَرَّعَا[8]
تُذَكِّرُنِي أَيَّامَنَا بِسُوَيْقَةٍ ... وَلَيْلاَتِنَا اللاَّتِي مَضَتْ وَطُوَيْلِعَا[9]
فَقُلْتُ لَهَا : لاَ تُظْهِرِي مِنْ لَوَاعِجٍ ... فُنُونًا بِأَفْنَانِ الأَرَاكِ تَصَنُّعَا

(١) في فوات الوفيات : "يكابد".

(٢) في فوات الوفيات : "الموجعا" وفي الهامش : لعل الصواب : "المرجعا".

(٣) زيادة من فوات الوفيات.

(٤) في فوات الوفيات : "واتبعهم".

(٥) في فوات الوفيات : "تذكريني".

(٦) في فوات الوفيات : "لسقط".

(٧) في فوات الوفيات : "الصباح".

(٨) في الأصل : "المفزعا" ، والمفرعا : صفة للأراك.

(٩) في فوات الوفيات : "بطويلعا".

فغصنُكِ قدْ أضحَى علَيكَ مُنَعَّمًا ... وَغُصنِي قدْ أضحَى علَيَّ مُمَنَّعَا
بلَى طَارحِينِي مَا شَجَاكِ فكُلُّنَا ... على غُصنٍ نُبدِي الأسَى والتَّفَجُّعَا
وذِي هَيَفٍ عذْبِ اللَّمى زَارنِي[1] وقدْ ... تَلَفَّعَ[2] خوفًا بالدُّجَى وتَدَرَّعَا
فبِتُّ أعَاطِيهِ الحَدِيثَ مُنَعَّمًا[3] ... وبَاتَ يُعاطِينِي العَتِيقَ مُشَعْشَعَا
إلى أنْ دَعَا دَاعِي الصَّبُوحِ[4] ولم يَكُنْ ... سِوَى أنَّهُ دَاعٍ علَى شَملِنَا دَعَا
ولَمْ أدرِ أنَّ الصُّبحَ كَانَ مُرَاقِبًا ... لَنَا مِنْ وَرَاءِ اللَّيلِ حتَّى تَطَلَّعَا
فقَامَ كَظَبْيِ الرَّملِ وَسْنَانَ خَائِفًا ... يُكَفكِفُ مِنْ خَوفِ التَّفرُّقِ أدمُعَا
(ولَمَّا[5] تَفرَّقْنَا كَأنِّي ومَالِكًا[6] ... لِطُولِ اجتماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيلَةً مَعَا) [7]

[٥٦٨]

وقال آخر :

(من الكامل)

مَا كُنتُ أندُبُ رامةَ وطُوَيلِعَا ... لوْ كُنتَ يَا قَمَرِي علَيَّ طُوَيلِعَا[8]
ولَقَدْ رَأيتُ[9] برامةٍ بَينَ النَّقَا ... فمَنَعْتُ طَرْفِي مِنْهُ أنْ يتَمَتَّعَا
مَا ذَاكَ مِنْ وَرَعٍ[10] ولكِن مَنْ رَأى ... أشْبَاهَ عِطْفِكَ حَقَّ أن يَتَورَّعَا
يَا سَاكِنِي نُعْمَانَ لا اصْطَنَعَ الهَوَى ... صَبًّا[11] يكُونُ بِكُم هَوَاهُ تَصنُّعَا

(١) في الأصل : "زائر".

(٢) في الأصل : "بلقع".

(٣) في فوات الوفيات : "منمقا".

(٤) في فوات الوفيات : "الفلاح".

(٥) في الأصل : "ومالك".

(٦) في فوات الوفيات : "فلما".٣/٢٣٥.

(٧) البيت مضمن من شعر متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك. فوات الوفيات : ٣/٢٣٥.

[٥٦٨] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ١٤٥.

(٨) طويلع الأول : اسم مكان ، والثاني : تصغير طالع.

(٩) في الأصل : "نظرت".

(١٠) في الديوان : "روع".

(١١) في الأصل : "صب" خطأ نحوي.

قَدْ أزْعَجَ[1] القلبَ الغَرامُ وأعْجَـزَ الـ ـطَّرْفَ المَنَامُ فَحَـقَّ لِـي أنْ أجْزَعَـا
أضْمَرْتُموا[2] هجرا وَأمْرَضْتُـمْ حَشَـى مِنِّـي وَأضْرَمْتُـمْ بِنَـارٍ أضْلُعَـا
وَحَفِظْـتُ عَـهْدَكُمْ وَضَيَّعْتُـمْ فَـلاَ أدْعُـو لأجْلِكُـم عَلَـى مَـنْ ضَيَّعَـا
قَـالَ[3] العَـوَاذِلُ إنَّ مَـنْ أحْبَبْتَـهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا لَكَ فِـي وِصَـالٍ[4] مطمعـا
أنَا قَدْ رَضِيتُ بِمَا ارْتَضَوْهُ فَمَـا عَسَـى أنْ يُبْلِغَ الوَاشِـي لَـدَيَّ بِمَـا سَـعَى
مَنْ أنْتَ يَـا ظَبْـيَ الصَّرِيـمِ دَعوتَـهُ هَيْـهَاتَ عَنْـكَ بِسَـلْوَةٍ أنْ يَرْجِعَـا
لاَ بُـدَّ[5] يَـا قَمَـرَ المَلاَحَـةِ بَعْـدَ أنْ نُبْـدِي السِّـرَارَ وَتَخْتَفِـي أنْ تَطْلُعَـا
ولَرُبَّمَـا يَـا ظَبْـيُ تَرْتَـاعُ الظِّبَـا مِثْـلَ ارْتِيَـاعِكَ ثُـمَّ تَـأنَسُ مَرْتَعَـا
مَا سِحْرُ هَـارُونَ المُفَـرِّقِ غَـيْرُ مَـا فِـي مُقْلَتَيْـكَ مِـنَ الفُتُـورِ تَجَمَّعَـا
أخْلَيْتَ مَرْبَعَ كُـلِّ قَلْـبٍ فِـي الـهَوَى مِنْ صَـبْرِهِ وَجَعَلْتَـهُ[6] لَـكَ مَرْبَعَـا
وَهِـيَ القُلُـوبُ الطَـائِرَاتُ فَمَـا لَـهَا أبَـدًا تَرَاهَـا[7] فِـي حِبَـالِكَ وُقَّعَـا
يَـا عَـاذِلِي دَعْنِـي وَعِلِّـمْ مُقْلَتِـي لِـتَرِي[8] خَيَـالَ مُعَذِّبِـي إنْ تَـهْجَعَا
مَنْ كَانَ مَدْمَعُـهُ نَجِيعًـا فِـي الـهَوَى هَيْـهَاتَ عَذْلُـكَ عِنْـدَهُ أنْ يَنْجَعَـا

[٥٦٩]

وقال ابن النبيه مستعطفا[9] للملك الأشرف شاه [أرمن][10]:

(من الكامل)

أفْدِيـهِ إنْ حَفِـظَ الـهَوَى أوْ ضَيَّعَـا مَلَكَ الفُـؤَادَ فَمَـا عَسَـى أنْ أصْنَعَـا

(١) في الأصل : "أعجز".
(٢) في الأصل : "أضرمتم".
(٣) في الأصل : "قالوا".
(٤) في الأصل : "وصالك".
(٥) في الأصل : "لابد".
(٦) في الأصل : "وتركته".
(٧) في الأصل : "لنا... أراها".
(٨) في الأصل : "بسوى".
[٥٦٩] الديوان : ١٤٩ ، والدر المكنون : ٤٥ ، وروض الآداب : ٦٩.
(٩) في الأصل : "مستعطف".
(١٠) زيادة من روض الآداب.

مَنْ لَـمْ يَـذُقْ ظُلْـمَ الحَبِيـب كَظُلْمِـهِ ... حُلْـوًا فَقَـدْ جَـهِلَ الْمحَبَّـةَ وَادَّعَـى
يَا أَيُّها[1] الوجه الْجَمِيلُ تَدارَك الصَّــ ... ـبَّ النَّحيـلَ فَقَـدْ عفَـا وتَضَعْضَعَـا
هَـلْ فِـي فُـؤادِكَ رَحْمَـةٌ لِمُتَيَّـمٍ ... ضَمَّـتْ جَوانِحُـهُ فُـؤادًا مُوجَعَـا
فَتِّـشْ حَشَـايَ فَـأَنْتَ فِيـهِ حَـاضِرٌ ... تَجِدِ الحَسُودَ بِضِـدِّ مَـا فِيـهِ سَـعَى
هَـلْ مِـن سَـبيلٍ أنْ أَبُـثَّ صَبَـابَتِي ... أَوْ اشْـتَكِي بِلْـوايَ أَوْ أَتَضَرَّعَـا[2]
إِنِّـي لأَسْـتَحْيِي كَمَـا عَوَّدْتَنِـي ... بِسِـوى رِضَـاكَ إِلَيْـكَ أَنْ أَتَشَـفَّعَا
يَا عَيْنُ عُـذْرُكِ فِـي حَبِيبِـكِ وَاضِـحٌ ... سِـحِّي لِفُرْقَتِـهِ[3] دمـا أَوْ أَدْمُعَـا

[٥٧٠]

وقال الشيخ شهاب الدين بن الخيمي رحمة الله :

(من البسيط)

قَدْ أَسْمَعَ القَلْبَ دَاعِي الحُبِّ حِينَ دَعَـا ... ولَجَّ فِي عَذْلِهِ اللاَّحِي فِيمَـا اسْتَمَعَا
وقَـدْ أَرَاهُ طَرِيـقَ الشَّـوْقِ واضِحَـةً ... بَـرْقٌ بِـأَعْلَى ثِنَيَّـاتِ الحِمَـى لَمَعَـا
يَا قَلْبُ[4] أَذْكَرْتَنِي مَـا لاَ نَسِـيتُ أَعِـد ... فَمُؤْمِنُ الحُـبِّ بِـالذِّكْرَى قَـدْ انْتَفَعَـا
وَيَـا أَمَـانِيَّ هَـلْ حَقًّـا يُواصِلُنِـي ... بَدْرٌ بِأَعْلَى سَمَاءِ الحسْـنِ قَـدْ طَلَعَـا
بَدَا عَلَـى الخيـفِ اسْـتَخْفَى بِكَاظِمَـةٍ ... أَفْدِيـه أَفْدِيـهِ إنْ أَعْطَـى وَإِنْ مَنَعَـا
يَا حَبَّذَا زَمَنِـي بِـالخَيفِ مِـنَ زَمَـنٍ ... وَحَبَّـذا مَرْتَعِـي بِـالخَيْفِ مرتبعَـا
وَحَبَّذَا لَـذَّةَ الوَصْـلِ الَّتِـي سَـفَلَتْ[5] ... وَكَـانَ سَـائِر لَذَّاتِـي لَـهـا تَبَعَـا
أَيَّـام أُعْطَـى قِيَـادِي لِلصِّبَـا مَرَحًـا ... وَلَوْ مُنِعْتُ قِيَـادِي عَنْـه مَـا امتنعا

(١) في الأصل : "يا صاحب".
(٢) في الأصل : "تضرعا" ، وفي الدر المكنون : "توجعا".
(٣) في الديوان : "لوحشته".
[٥٧٠] الديوان : ١١٨.
(٤) في الديوان : "يا برق".
(٥) في الأصل : "سفكت".

أخَـا شَـبَابٍ ولَـهْوٍ قَلَّمَـا[1] افْتَرقَـا ... وصَبْـوةً وعَفَافًـا أقـلَ مَـا اجْتَمَعَـا
يَـا جِيرة المُنْحَنَـى إنْ نَـال أُنْسَـكُمُ ... بالذِّكْرِ قَلْبي فَطَرْفِـي مِنْـهُ قَـدْ مُنِعَـا
وأُخَيبهُ الطَّرف لاَ يغفي ولَيْـس يُـرَى ... خَيَـالُ[2] أشْـخَاصكم إلاَّ إذَا هَجَعَـا
بِـالرَّغْمِ مِنِّـي أنْ تَنـأَ الدِّيَـارِ بِكُـمْ ... وأنْ يُفَـرِّقَ شـمل كَـانَ مُجْتَمِعَـا
وإنْ تَعُـودَ دِيَـار الأُنْـسِ مُوْحِشَـةً ... وأنْ يَكُونَ طَرِيـقُ الوَصْـلِ مُنْقَطِعَـا
أصْبَحْـتُ أَقْنَـعُ بِالآمَـالِ بَعْدَكُـمُ ... والصَّبُّ إنْ هُو لَمْ يُعْطَ الرِّضَـي قَنَعَـا
مَـا لاَحَ بَـرْقٌ ولاَ هَبَّـتْ يمَانِيَـةٌ ... إلاَّ تعَـاظَمَ خَـرْقُ الوَجْـدِ واتسَّـعَا
ولاَ شَـدَا طَـائِرٌ إلاَّ وَضَعْـتُ يَـدِي ... عَلَى فُؤادِي أَظُـنُّ القَلْـبَ قَـدْ وَقَعَـا
يَا مَنْ يُرَاعِيـهِ قَلْبِـي كُلَّمَـا نَظَـرَتْ ... عَيْنَـايَ أوْ سَـمَعَتْ أُذْنَـاي مُسْـتَمِعا
الحُسْنُ مِنْـكَ بَـدَا مَعْنَـاهُ ثُـمَّ غَـدَا ... مُفَرَّقًا فِي الوَرَى لَكِـن لَـكَ اجْتَمَعَـا
إنْ تَنْتَظِـرَ العَيْـنُ إلاَّ أنْـتَ لا نظَـرتْ ... وإنْ دَعَا السَّـمْعَ إلاَّ مِنْـكَ لاَ سَـمِعَا
وَعَنْكَ إنْ بَـردتْ أحْشَـائي لا بـردتْ ... ودُونَكَ الطَّرْفُ إنْ هَجَـع فَـلا هَجَعَـا
فَقْرِي إلَيْكَ غِنًى والشُّـغْلُ عَنْـكَ عَنَـا ... والعَذْلُ فِيكَ إلي طِيْـبِ الغـرام دَعَـا
وقَـدْ بَلَغْـتُ بِحُبِّـي فِيـكَ مَنْزِلَـةً ... جَلالَهَا عَنْ حَضِيضِ النُّطْقِ قَـدْ رَفَعَـا
يَـا جَـامِعَ الشَّـمْلِ حقًـا لِلْمُتَيَّـمِ أنْ ... يَفْنَى سُرُورًا بِأنَّ الشَّـمْلَ قَـدْ جَمَعَـا

[٥٧١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

للهِ طَـرْفُ الغَـدَاة قَـدْ هَمَعَـا ... وحَمَّلَتْـهُ اللَّيَـالي فَـوقَ مَـا وَسَـعَا
بَيْـنَ السُّـهَادِ وَبَيْـنَ الدَّمْـعِ مُقْتَسِـمٌ ... فِيكُمْ فَمَا جَفَّ مِـنْ شَـوقٍ ولاَ هَجَعَـا

(١) في الأصل : "أقل ما".
(٢) في الديوان : "جمال".
[٥٧٠] الديوان : ٣١٤.

يُخَادِعُ الشَّوْقَ طَرْفِي عَنْ مَدَامِعِهِ ... إنَّ الكَرِيمَ إذَا خَادَعْتَهُ انْخَدَعَا
وَيَقْتَضِي الهَمُّ تِسْهَادِي فَيَا حَرَبَا ... مِنْ قَاتِلِينَ عَلَى إنْسَانِي اجْتَمَعَا
سُحْقًا لِيومِ النَّوى مَاذَا رَمَى بِصَرِي؟ ... حَتَّى اسْتَهَلَّ وَمَاذَا بِالحَشَا صَنَعَا ؟
وَقَائِلٍ مَا الَّذِي أبْكَاكَ ؟ قُلْتُ لَهُ : ... شَخْصٌ رَمَى بِالنَّوى طَرْفِي فَقَدْ دَمَعَا

[٥٧٢]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من السريع)

قَدْ حَمَلَ الطَّرْفُ[1] والسَّهَادُ مَعًا ... طَرْفٌ إذَا عَايَنَ السُّهَادَ مَعَا
وَاهْتَاجَ قَلْبِي وَقَدْ دَعَاهُ لَهُ ... نَاعٍ عَنَّا مَنْ أحَبَّ حَيْنَ نَعَا
قَامَ إلَى الصُّبْحِ فِي الدُّجَى صَدَحَا ... وَانْشَقَّ قَلْبُ الظَّلَامِ وانْصَدَعَا
عَيْنٌ بِرَاحٍ مِنَ الحَيَا سُكِرَتْ[2] ... سَقَتْ فُؤَادِي مِنَ البُكَا جُرَعَا
جَبِينُهَا الصُّبْحُ فِي دُجَى شَعْرٍ ... مَالَ بِهِ قَدُّهَا فَمَالَ مَعَا
وَشَعْرُهَا حَيَّةٌ يمَيِّتَةٌ ... لَوْ أرْسَلَتْهُ حَبَائِلاً لَسَعَا
مَالَتْ كَغُصْنٍ إلَى أنْ انْعَصَفَتْ ... وَرَقَّ قَلْبِي إلَى أنِ انْقَطَعَا
وَافْتَرَقَ الشَّمْلُ بَعْدَ ذَاكَ بِهَا ... كَأنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا اجْتَمَعَا
إذَا شَدَا طَائِرٌ وَضَعْتُ يَدِي ... عَلَى فُؤَادِي أظُنُّهُ وَقَعَا

[٥٧٣]

وقال السيد الشريف الرضي :

(من الكامل)

يَا صَاحِبَ القَلْبِ الصَّحِيحِ أمَا اشْتَفَى ... ألَمُ الجَوَى[3] مِنْ قَلْبِيَ المَصْدُوعِ ؟

---

[٥٧٢] روض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "الدمع".

(٢) في روض الآداب : "نظرت".

[٥٧٣] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٨٦/١٢ ، والحماسة المغربية : ٢١٦.

(٣) في الوافي : "يوم النوى".

أَلْسَأْتَ بالمُشْتَاقِ حِينَ مَلكتَهُ ... وَجَزَيْتَ فَرطَ نِزَاعِهِ بِنُزُوعِ ؟
كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الحَبَائِلَ طَامِعًا ... فَنَجَوتَ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لِوُقُوعِ
وَتَرَكْتَنِي ظَمْآنَ أَشْرَبُ غُلَّتِي[1] ... أَسَفًا عَلَى ذَاكَ اللَّمَى المَمْنُوعِ
قَلْبِي وطَرْفِي مِنْكَ : هَذَا فِي حِمَى ... قَيْظٍ وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعِ
كَمْ لَيْلَةٍ جَرَّعْتَهُ[2] فِي طُولِهَا ... غُصَصَ المَلامِ وَمُؤْلِمَ التَّقرِيعِ
أَبْكِي وَيَبْسِمُ وَالدُّجَى مَا[3] بَيْنَنَا ... حَتَّى أَضَاءَ بِثَغْرِهِ وَدُمُوعِي
تَفْلِي أَنَامِلُهُ التُّرَابَ تَعَلُّلاً ... وَأَنَامِلِي فِي سِنِّيَ المَقْرُوعِ
لَوْ جِئْتَ تُسْتَمَعُ المَلامِ[4] وَقَفْتُمَا ... لَعَجِبْتُمَا مِنْ عِزِّهِ وَخُضُوعِي
أَبْكِي هَوَاهُ[5] بِشَافِعٍ مِنْ غَيْرِهِ[6] ... شَرُّ الهَوَى مَا نِلْتَهُ[7] بِشَفِيعِ
مَا كَانَ إِلاَّ قُبْلَةُ التَّسْلِيمِ أَرْ ... دَفَهَا الفِرَاقُ بِضَمَّةِ[8] التَّوْدِيعِ
كَمَدِي قَدِيمٌ فِي هَوَاكَ وَإِنَّمَا ... تَارِيخُ وَصْلِكَ كَانَ مُذْ[9] أُسْبُوعِ

[٥٧٤]

وقال البدر بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

بَخِلَ الزَّمَانُ بِوَقْفَةِ التَّوْدِيعِ ... هَيْهَاتَ كَيْفَ يَجُودُ لِي بِرُجُوعِ
رَحَلُوا وَقُوِّضَتِ الخِيَامُ وَإِنَّمَا ... لَعِبَ الزَّمَانُ بِشَمْلِنَا المَصْدُوعِ
كُنَّا بِهَا وَالعَيْشُ غَضٌّ نَاعِمٌ ... وَالحِبُّ طَوْعِي وَالزَّمَانُ مُطِيعِي
وَالشَّمْلُ غَيْرُ مُشَتَّتٍ وَالشُّرْبُ غَيْـ ... ـرُ مُكَدَّرٍ وَالسِّرْبُ غَيْرُ مُرَوَّعِ

---

(١) في الوافي : "أدمعي".
(٢) في الأصل : "جرعتني".
(٣) في الوافي : "ما".
(٤) في الديوان : "حيث يستمع السرار".
(٥) في الديوان : "أبغي" ، وفي الوافي : "أبغي الوصال".
(٦) في الأصل : "عزه".
(٧) في الأصل : "سر الهوى ما رمته".
(٨) في الأصل : "بساعة".
(٩) في الأصل : "في".
[٥٧٤] الديوان : ٦٥.

والــدَّارُ دانيــةٌ علَــيَّ ظِلاَلُــها	وَإلَــى أهَاليِـهَا[1] الشَّـبَابُ شَـفِيعِي
خُلِّفَـتْ بَعْدَهُـم أكَـابِدُ لَوْعَـةً	مَـا بَيْـنَ أطْـلاَلٍ لَـهُمْ وَرُبُـوعِ
ولَقَدْ دَعَـوْتُ الصَّـبْرَ يَـوْمَ تَرَحَّلُـوا	لِيُجِيبَنِـي فَدَعَـوْتُ غَـيْرَ سَـمِيعِ
أرِكَـائبَ الأحْبَـابِ وَقْفَـةَ سَـاعَةٍ	نُشْـفِي لَوَاعِـجَ قَلْبِـي المَوجُـوعِ
مَا ضَرَّ مَـنْ غَرَّبُـوا بِبَـدْرٍ مُشْـرِقٍ	فِي [الليل][2] لَوْ أذِنُـوا لَـهُ بِطُلُـوعِ
أهُونُ عَلَيْكَ إذَا امْتَـلأْتَ مِـنَ الكَـرَى	إنِّـي أبِيـتُ بِلَيْلَـةِ المَلْسُـوعِ
قَـدْ كُنْـتُ أجْزِيـكَ الصُّـدودَ بِمِثْلِـهِ	وَلَوْ أنَّ قَلْبِـي كَـانَ بَيْـنَ ضُلُوعِـي
أخْفَيْـتُ تَـبْرِيحَ الفُـؤَادِ وإنَّمَـا	نَمَّـتْ بِأسْـرَارِ الغَـرَامِ دُمُوعِـي
مَا كُنْتُ أعْلَمُ أنَّ عَيْنِـي فِـي الـهَوَى	عَيْـنٌ عَلَـى مَـا تَحْتَوِيـه ضُلُوعِـي
يَـا بَـدْرَ تِـمٍّ رَاحَ غَـيْرَ مُـوَدِّعٍ	وَوراءه الأشْـوَاقُ فِـي التَّشْـيِيعِ
أوْحَشْـتَ وَادي النَّـيرينَ وَإنَّمَـا	كُنْـتَ الرَّبِيْـعَ بِـهِ وَأيُّ رَبِيـعِ
قَاسَـمَتْ بَعْـدَكَ فِيـهِ كُـلَّ حمامَـةٍ	نَغَـمَ النَّحِيْـبِ وَرَنَّـةَ الـتَّرْجِيعِ

[٥٧٥]

وقال الرئيس بن سينا :

(من الكامل)

هَبطَـتْ إلَيْـكَ مِـنَ المَحَـلِّ الأرْفَـعِ	وَرْقَـاءُ ذَاتُ تَعَـزُّزٍ وتَمَنُّـعِ
مَحْجُوبَـةٌ عَـنْ كُـلِّ مُقْلَـةِ نَـاظِرٍ[3]	وَهِيَ الَّتِـي سَـفَرَتْ وَلَـمْ[4] تتـبرقع
وَصَلَـتْ عَلَـى كُـرْهٍ إلَيْـكَ وَإنَّمَـا[5]	كرِهَـتْ فِرَاقَـكَ وَهِـي ذَاتُ تَفَجُّـعِ
أنِفَـتْ وَمَـا ألِفَـتْ[6] فلمـا واصَلَـتْ	ألِفَـتْ مُجَـاوَرَةَ الخَـرَابِ البَلْقَـعِ

---

[٥٧٥] وفيات الأعيان : ١٦٠/٢ ، والكشكول : ٣٤/٢ ، تحفة المشتاق : ١٤٢ ، ومرآة الجنان : ٥٧/١

(١) في الأصل : "أهليها".

(٢) زيادة من الديوان.

(٣) في مصادر التخريج : "عارف".

(٤) في وفيات الأعيان : "فلم".

(٥) في الديوان ، ومرآة الجنان : "وربما".

(٦) في الكشكول : "أنست".

وأظُنُّــهَا نَسِـيَتْ عُــهُودًا بِـــالحِمَى ... ومَنَــازِلاً بِفِراقِــهَا لَـــمْ تَقْنَــع[1]
حَتَّـــى إِذَا اتَّصَلَـتْ بِـهَاء هُبُوطِـــهَا ... مِنْ[2] ميم مَرْكَزِهَـــا بِـذاتِ الأَجْـرَعِ
عَلِقَــتْ بِــهَا ثَــاءُ الثَّقِيـلِ فَـأصْبَحَتْ ... بيْـنَ المَعَـالِمِ والطُّلُـولِ الخُضَّـــعِ
تَبْكِـي إِذَا ذُكِـرَتْ دِيَــارٌ[3] الحِمَــي[4] ... بِمَدَامِـــعٍ تَـــهْمِي ولَمَّـــا تُقْلِـــعِ
وتَظَـلُّ سَـاجِعَةً علَـى الدِّمَــنِ الَّتِــي ... درسَــتْ بِتكْـرَارِ الدِّيَــارِ[5] الأَرْبَـــعِ
إِذْ عَاقَــهَا الشَّــرَكُ الكَثِيــفُ وصَدَّهَـــا ... قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِـــيحِ الأَرْفَــعِ[6]
حَتَّى إِذَا قَرُبَ المَسِيرُ مِـــنَ[7] الحِمَـــى ... ودَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الفَضَـــاءِ[8] الأوسَـــعِ
وَغَــدَتْ مُفَارِقَـــةً لِكُــلِّ مُخَلَّـــفٍ ... عَنْــهَا حَلِيــفِ الـتُّرْبِ غَــيْرِ مُشَــيَّعِ
سَجَعَتْ[9] وقد كُشِفَ الغِطَاءُ فَــأَبْصَرَتْ ... مَا لَيْسَ يُبْصَــرُ[10] بِــالعيون الــهُجَّعِ
وَغَــدَتْ تُغَــرِّدُ فَــوقَ ذِرْوَةِ شَـــاهِقٍ ... والعلمُ يَرْفَعُ كُـــلَّ مَـــنْ لَـمْ يُرْفَــعِ[11]
فَهُبُوطُهَا[12] إِن كَـــانَ ضَرْبَـــةَ لاَزِمٍ[13] ... لِتَكُونَ سَامِعَةً لِمَــا[14] لــم تَسْــمَعَ[15]
وَتَعُــودُ عَالِمَـــةً بِكُـــلِّ خَفِيَّـــةٍ[16] ... فِـي العَــالمين فَخَرْقُــهَا لَــمْ يُرْفَـــعِ
فَــلأَيِّ شَــيْءٍ أهبطَــتْ مِــنْ شَــاهِقٍ ... عَالٍ[17] إلي قَعْرِ الحَضِيــضِ الأَوْضَــعِ

(١) في مصادر التخريج : "تقنع". (٢) في الديوان ، والكشكول : "عن".
(٣) في الديوان : "... جوارًا" ، وفي الكشكول : "وقد ذكرت عهودًا".
(٤) وفيات الأعيان : "تبكي وقد نسيت عهودا بالحمي".
(٥) في الديوان : "الرياح".
(٦) في الديوان ، ووفيات الأعيان : "الأربع" ، وفي الكشكول : "المربع".
(٧) في وفيات الأعيان ، ومرآة الجنان : "إلي". (٨) في الأصل : "الغناء".
(٩) في الأصل : "شجعت" والتصويب من مصادر التخريج. (١٠) في الديوان ، والكشكول : "يدرك".
(١١) في الديوان : "سالم إلى قعر الحضيض الأوضع".
(١٢) في الديوان ، والكشكول : "وهبوطها". (١٣) في الديوان ، والكشكول : "لازب".
(١٤) في مرآة الجنان ، والكشكول : "بما". (١٥) في الأصل : "يسمع".
(١٦) في الأصل : "حقيقة". (١٧) في مرآة الجنان ووفيات الأعيان : "سام".

إن كــان أرسـلها[1] الإلــهُ لحِكْمَــةٍ　　طُوِيَتْ عن الفطِــن[2] اللّبيــب الأورعِ

وهــي الّتِــي قطــعَ الزّمَــانُ طَرِيقَهــا　　حتّى لَقَــدْ غَرُبَــتْ بغَيْــنِ[3] المطلــعِ

فكأنّــها[4] بَــرقٌ تَــألّقَ بِــالحِمَى　　ثُــمَّ انْطَــوَى فَكَأنَّــهُ لــمْ يلْمَــعِ

فانعَم[5] برد جَــواب مَــا أنَــا فَــاحصٌ　　عَنْــهُ فَنَــارُ العِلْــمِ ذَاتُ تَشَعْشُــعِ

[٥٧٦]

وقال شرف الدين الحلي القديم المعروف بالراجح :

(من البسيط)

مَــا كُنْــتُ بِالبَــاكِي جَــآذِر لَعْلَعِــي　　لَوْ كَــانَ قَلْبُــكَ يَــوْمَ كَاظِمَــةٍ مَعِــي

لكِنْ نَجَــوْتَ مِــنَ الــهَوَى وتَرَكْتَنِــي　　ذَا مُقْلَــةٍ عَــبري وقَلْــبٍ مُوجِعِــي

وعَذلْــتَ إنْ لَــمْ تَــدْرِ قَــدْرَ الجَــوَى　　بالظَّــاعِنِين ولاَ الأَسَــى بِــالأَرْبَعِ

فدَعِ المَلاَمَ فَــإنَّ جِسْــمِي نَلــل الــ　　ـمضنى ومُقْلَتِــي الّتِــي لَــمْ تَــهْجَعِ

لَــوْ كَــان فِــي ذَا الصَّبَابَــةِ حِيلَــةٌ　　مَا شَبَّ مَــاءُ الجَفْــن نــار الأضْلُعِــي

وإذَا الصّبَــا بَعَثَــتْ وُفُــودَ نَسِــيمِها　　فقُلِ السَّلاَمَ عَلَــى اللّــوى والأجْــرَعِ

حَمَلَــتْ تَحِيَّــاتِ العُذَيْــبِ وحَــاجِرٍ　　وتَبَسَّمَتْ فَفَــهِمتُ مَــا لَــمْ أسْــمَعِي

وكَأنّمَــا رَقَصَــتْ قُــدُودُ غُصُونِــهَا　　طَرَبَــا لِطِيْــبِ حَدِيثِــها المُتَضَــوّعِ

كلفي بمَحْجُــوبِ الجَمَــالِ مُمَنَّــعِ الــ　　ـوَجَنَاتِ عَنْ كَلَــفِ البُــدُورِ الطُّلّــعَ

لانتْ عَلَــى الشَّــكْوى مَعَــاطِفُ قَــدّهِ　　لِينَ القَضِيْــبِ مَــعَ النّسِــيمِ المُولَــعِ

---

(١) في مصادر التخريج : "أهبطها".

(٢) الكشكول : "الفذ".

(٣) في الكشكول : "بغير".

(٤) في لديوان ، ومرآة الجنان : "وكأنها".

(٥) في الكشكول : "أنعم".

[٥٧٦] خلط الناسخ بين هذه الأبيات وأبيات أخــري لشــرف الديــن الحلــي فــي مقطوعــة واحــدة ، ونسبت لشرف الدين المذكور ، لذا فصلنا تلك الأبيات عن أبيات شرف الديــن الحلــي وجعلناهمــا في مقطوعتين.

نَازَلْتُـهَا بِـالأَبْلَجَيْنِ جَبِينُـهُ　　وَسُلافُ كَأْسٍ بِمِينِهِ المُشَعْشَعِ

[٥٧٧]

وقال شرف الدين الحلي :

(من البسيط)

وَلَـرُبَّ لَيْلَـةِ مَوْعِـدٍ كَصُـدُودِهِ　　لا تَـهْتَدِي فِيـهَا النُّجُـومُ لِمَطْلَـعِ

وَدَعَوْتُ حَيَّ عَلَى الشُّمُولِ فَلَمْ يَكُنْ　　مُتَأَبِّيًا عَـنْ شُـرْبِهِ لَمَّـا دُعِـي

فَسَـقَيْتُهُ كَأْسًـا تَوَهَّـمَ أَنَّـهَا　　مَعْصُـورَةٌ مِـنْ خَـدِّهِ أَوْ أَدْمُعِـي

وَأَخَذْتُ فِي شَـكْوَى[1] الغَـرَامِ مُـرَدِّدًا　　حُرَقِـي فَـرَقَّ لأَنَّتِـي وَتَوَجُّعِـي

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ مَا نَبَـثُّ مِـنَ الجَـوَى　　لَعَجِبْتَ مِـنْ مَـرْأَى هُنَـاكَ وَمَسْـمَعِ

فَسَـخَا بِقُبْلَتِـهِ وَجَـادَ بِجِيـدِهِ　　لَمَّـا انْتَشَـى وَأَبَـاحَ كُـلَّ مُمَنَّـعِ

فَجَعَلْـتُ نَقْلِـي لَثْمَـهُ وَمَدَائِحِـي　　فِي الظَّاهِرِ المَلِـكِ الغِيَـاثِ الأَوْرَعِ[2]

[٥٧٨]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

لَـوْ لَـمْ يُخَـالِطْ يَـومَ بَيْنِـكَ أَدْمُعِـي　　قَـانِي دَمِـي مَـا كُنْـتُ إِلاَّ مُدَّعِـي

قَدْ صَحَّ عِنْـدَكَ شَـاهِدٌ مِـنْ عَـبْرَتِي　　فَسَلِ الدُّجَى وَنُجُومَهُ عَـنْ مَضْجَعِـي

عَـاقَبْتَنِي بِجِنَايَـةٍ لَـمْ أَجْنِـهَا[3]　　ظُلْمًا وَكَـمْ مِـنْ حَـاصِدٍ لَـمْ يَـزْرَعِ

---

[٥٧٧] هذه الأبيات كانت ضمن الأبيات السابقة في مقطوعة واحدة ، الأبيات في الديوان الملحق : ٨٣٤ ونقلها المحقق من فوات الوفيات : ١٣/٢ ، والوافي : ١٧٦/١٥ (المطلع) ، وباقي الأبيات برواية أخرى.

(١) في الأصل : "سلوى".　(٢) هذا البيت زيادة عن فوات الوفيات ، والديوان.

[٥٧٨] الديوان : ١٣٦.

(٣) في الأصل : "عاقبتني بذنوب ما لم آته".

وأمالك الواشي ولولا غيرة | كان الصبي سببًا لها لم تخدع
فجمعت أثقال الصدود إلى النوى | فوق الملام إلى فؤاد موجع[1]
يا راجلا والقلب بين رحاله | يقتاده[2] حفظًا لعهد مضيع
هلاّ وقفت على محبك حافظًا | عهد الهوى فيه وقوف مودع
كيف السبيل إلى السلو ولم تعد | عقلي علي ولم[3] تدع قلبي معي
فسقى زمانًا مرّ لي بطويلع | صوب[4] الحيا وسقى عراص طويلع

[٥٧٩]

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من الطويل)

حيتك غادية الحيا من مربع | رجعت عهودي فيك أم لم ترجع
إن الذين وقفت في آثارهم | مترسمًا لمصيفهم والمربع
ما أسأروا[5] في كأس دمعي فضلة | عنهم فأجعلها نصيب الأربع
لم يبكني إلا حديث فراقهم[6] | لما أسر به إليّ مودعي
هو ذلك الدر الذي ألقيتم[7] | في مسمعي ألقيته[8] من مدمعي
أما الفؤاد فإنهم ذهبوا به | يوم النوى فبقيت صفر الأضلع

(١) في الأصل : "إلى الفؤاد الموجع".

(٢) في الأصل : "يعتاده".

(٣) في الأصل : "فلا".

(٤) في الأصل : "تسل".

[٥٧٩] الديوان : ١٩٣/٣ ، ووفيات الأعيان : ١٧٢/٥ (٥،٢) ، ومعاهد التنصيص : ٣/٤ (٦،٥) ، والدر المكنون : ١٤٦ (١، ٣-٥).

(٥) السؤر : ما يبقى في الإناء من الشراب بعد ما شرب.

(٦) في وفيات الأعيان : "فراقكم".

(٧) في وفيات الأعيان ومعاهد التنصيص : "أودعتم".

(٨) في وفيات الأعيان : "أجريته".

وَنَظرتُ مِنْ بَعدِ الفُؤادِ فَلَمْ أجِدْ غَيْرَ الجُفُونِ لِسِرِّهِمْ مِنْ مَوْضِعِ
نَفْسِي فِداءُ السَّائرينَ مِنَ اللِّوَى وَلَهُمْ مُعَرَّجُ سَاعَةٍ بِالأجْزَعِ
وَالبَاعثينَ إِلَيَّ طَيْفًا زَائرًا أوْصَوْه بِي ألاّ[1] يفارق مَضْجَعِي

[٥٨٠]

وقال ناصر الدين بن النقيب :

(من الطويل)

وَكَأنّنا[2] لما عَقدْنا للنَّوى حِلْفًا بِغَيْرِ رَهائِنٍ لَمْ تَقْنَعِ
فَرَهينَتِي مَعَهمْ فُؤادِي دائمًا والطَّيْفُ مِنْ سَلْمَى رَهينَتُهُم مَعِي
بِأبِي الشُّمُوسَ الطالعاتِ عَشيَّةً فَوْقَ الركائبِ نَحْو وَادي الأجْرَعِ[3]
المُخرجاتِ من الحريرِ تَحيَّةً أطرافَ دُرٍّ بالعَقيقِ مُقَمَّعِ
مِنْ كُلِّ صَائدةِ الرِّجالِ بِمُقْلةٍ مِنْها وَصائنةِ الجَمَالِ بِبُرقعِ
وَعزيزةٍ فِي الحَيِّ وهْي بَخيلةٌ بالوَصْلِ إلاّ يَمنعُوها تَمنعِ
تَرنُو بِناظِرَةِ المَهاةِ إذا بَدَتْ وتَنُصُّ سَالفةَ الغَزَالِ الأتْلَعِ
إنْ تُمْسِ آفاقُ السَّماءِ مُنيرةً للنَّاظرينَ مِنَ النُّجُومِ الطُّلَّعِ
فَلِمُقلتي أفْقٌ خُصوصًا شَمْسُهُ مِنْ وَجْهِهَا ونُجومُهُ مِنْ أدمُعِي
شُهُبٌ إذا غَرَبتْ طَلَعْنَ مَوالِنًا عَيْنِي وَلا يَغْرُبْنَ مَا لَمْ تَطْلُعِ
يا صَاحِ مأثورُ الحديثِ مُخَلَّفٌ فَاصْبِرْ لِرَوْعاتِ الخُطوبِ أو اجْزَعِ
إنَّ الزَّمانَ على تَطاوُلِ عَمْرِه بَرْقٌ يَمُرُّ فَخُذْ بِحَظِّك أو دَعِ
عَطَلِي لَدَى زَمَنٍ ومِنّي جِيدُهُ فِي حِلْيَتِيَّ ذِكْرٌ وشِعْرٌ مُجْزِعِي

---

(١) في الأصل : "لي أن لا".

[٥٨٠] الأبيات لناصح الدين الأرجاني ، الديوان : ٣/٢٠١.

(٢) في الديوان : "وكأننا".

(٣) في الديوان : "وهي فتل الأذرع".

أسعى لــيرعَى آخـرونَ ومـا سَـعوْا　　قُلْ للَيـالي مَـا بـدا لـكِ فـاصْنعي
لــهمُ الغِنـى ولــيَ العَنـاءُ ونـافِذٌ　　يَا دَهـرُ حُكمُـكَ إن تَضـعْ أو تَرفَـع

[٥٨١]

وقال آخر :

(من الكامل)

هَيْـهَاتَ يَرْجِـعُ شَـمْلُنا بـالأجْرَعِ　　وتَعُـودُ أحْبَـابي الَّـذي كَـانَ معـي
مَـا كَـانَ أحْسَـنُنَا وَهُـمْ جِيرَانُنَـا　　والشَّـمْلُ مُجْتَمِـعٌ بِتلْـكَ الأرْبـعِ
بحَيـاتِكُمْ جُـودُوا علـيَّ تَكَرُّمًـا　　فعَسَـى خَيَـالُكمْ يَمُـرُّ بِمَضْجَعـي
فَلَقَـدْ عَدِمْـتُ الصَّـبْرَ يَـومَ فراقِكُـمْ　　وتَضَرَّمت نَارُ الأسَـى فِـي أضْلُعِـي
يَا مَـازِحِينَ تـري لَكُـم مِـنْ عَـوْدَةٍ　　تَزَحَ التَّفَرُّقِ مَـا بقَـي مـن أدْمُعِـي
إنْ لَـمْ تَعُـودُوا للدِّيَـارِ فَـإنَّنِي　　سَأموتُ من شَـوقِي وَفَـرْطِ تَوَجُّعِـي

[٥٨٢]

وقال السراج الوراق :

(من الكامل)

روَّيْتُ غُصْـنَ قَوامِـهَا مِـنْ أدْمُعِـي　　وَجَنَيْـتُ وَرْدَ الخَـدِّ تَحْـتَ الـبُرْقُعِ
وَسَكِرْتُ مِنْ رَشْـفِي مُـدَامَ رُضَابِـهَا　　وَخِتَامُهُ مِسْـكُ اللَّمَـى[1] المُتَضَـوِّعِ
وَضَمَمْتُـهَا عِنْـدَ اللِّقَـاءِ كَـأنَّنِي[2]　　لِلشَّـوقِ أحْسَـبُ ذَلِـكَ ضَـمَّ مُـوَدِّعِ

---

[٥٨١] الأبيات لابن النقيب ، فوات الوفيات : ٣٢٨/١ ، ومطلعها :

قلـدت يـوم البـين جيـد مودعـي　　دار نـثرت عقودهـا أدمعـي

وجعلته الناسخ مطلعا لقصيدة الأرجاني السابقة.

[٥٨٢] لمع السراج : ١٥ ، والدر المكنون : ١٤٦.

(١) في الدر المكنون : "ونشفت عنبر خالها".

(٢) في الأصل : "كأنما" والتصويب من مصدري التخريج.

وَسَرَتْ يَدِي تحتَ الدُّجَى مِن[1] شَعْرِهَا   حتَّى بَدَا صُبْحُ الجَبِيْنِ بِمَطْلَعِ
وَجَهِلْتُ مَوْضِعَ خَصْرِهَا مِن سُقْمِهِ   جَهْلَ العَوَاذِلِ مِنْ سَقَامِي مَوْضِعِي
فَهَدَى يَدِي إِلَيْهِ جَرْسُ سِوارِه[2]   وَكَذَا الأَنِيْنُ عَلَيَّ دَلَّ لِمَضْجَعِي
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ لُؤلُؤٍ رَطْبٍ غَدَتْ   بِحَدِيْثِهَا مِنْهُ يُشَنَّفُ مَسْمَعِي
قَالَتْ: تُشَبِّهُنِي بِأَغْصَانِ النَّقَا   أَو بِالمَهَا أَوْ بِالبُدُورِ الطُّلَّعِ
لاَ تُرْخِصَنَّ ولا تَقُلْ يَوْمًا كَذَا   فَالشَّمْسُ وهي الشَّمْسُ مَا ذَكَرتْ مَعِي

[٥٨٣]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة:

(من الكامل)

يَا دَارَ جِيرَتِنَا بِسَفْحِ الأَجْرَعِ   ذَكَرَتْكِ أَفْوَاهُ الغُيُوثِ الهُمَّعِ
وَكَسَتْكِ أَنْوَاءُ الرَّبِيعِ مَطَارِفًا   مُوشِيَّةً بِسَنَا البُرُوقِ اللُّمَّعِ
تَتَحَلَّبُ الأَنْوَاءُ فِيكِ عَلَى الرُّبَى   بِسَحَائِبٍ تَحْنُو حُنُوَّ المُرْضِعِ
فَلِكُلِّ قَطْرَةِ وَابِلٍ فَمُ زَهْرَةٍ   مُفْتَرَّةٍ عَنْ بَاسِمٍ مُتَضَوِّعِ
تُزْهَى لَوَامِعُ رَبْعِهَا وَرَبِيعِهَا   بِمُنَوِّرٍ فِي الحَالَتينِ مُنَوَّعِ
فَعَسَى يَعُودُ الحَيُّ فِيكِ كَمَا بَدَا   فِي خَيْرِ مُرْتَادٍ وَأَخْصَبِ مَرْبَعِ
عَهْدِي بِسَفْحِكِ مَرْتَعًا لأَوَانِسٍ   كَمْ فِي مَحَاسِنِهَا لَنَا مِنْ مَرْتَعِ
مِنْ كُلِّ دَائِرَةِ القِنَاعِ عَلَى سَنَا   بَدْرٍ يُرَاغِمُ بَدْرَ كُلِّ مُقَنَّعِ
شَقَّ الأَسَى قَلْبِي الصَّرِيعَ فَيَا لَهُ   بَيْتًا أَبَتْ سُكْنَاهُ غَيرَ مُصَرَّعِ
بِالنَّازِعَاتِ وَمُهْجَتِي عَوَّذْتُهَا   وَحَجَبْتُهَا بِالمُرْسَلاتِ وَأَدْمُعِي
آهًا لِعَهْدِ الرَّقْمَتَيْنِ وَعَهْدِهَا   لَوْ أَنَّ عَهْدَهُمَا قَرِيبُ المَرْجِعِ

---

(١) في لمع السراج: "في".

(٢) في مصدري التخريج: "جرس نطاقه".

[٥٨٣] الديوان: ٢٩٠.

ولطيفـهَا كـمْ هـاجَ لوْعـةَ بيْنِـهَا فـالويلُ إنْ أهْجَـعْ وإنْ لـمْ أهْجَـعِ
بـانتْ سُعادُ فليْـتَ يـومَ رَحيلِـهَا فسحَ اللّقـا فلثمْـتُ كعْـبَ مودِّعِـي
فلأَخْتَمـنَّ[1] بموضـعِ التَّقبيـلِ مَـا ضَمَّ الـثَّرى مِـنْ قَلْبـي المُسْـتَوْدعِ
وأحمـلُ الـهَمَّ الَّـذي حَملتَـهُ نجبـا تقيسُ لـيَ الفـلاَ بـالأذْرعِ
مِنْ كُـلِّ حَـرْفٍ وقَفـها[2] للسـاكني تِلْـكَ الرُّبُـوعُ وَعطفُـها للمَوْضـعِ
ولَقَـدْ يُذَكِرُنِـي حَنِيـنَ سَـوَاجِعٍ بِالْقَلْبِ[3] كم هَاجتْ عَلَى غُصنٍ مَعِـي
شَـتَّانَ مَـا بَيْنِـي وبَيْـنَ حَمَامَـةٍ صَدَحَـتْ فَمِـنْ مُسْـتَرْجِعٍ ومُرَجِّـعِ
غُصنِي بَعِيـدٌ عَـنْ يَـدَيَّ وَغُصنُـها ضَمَّـتْ عَلَيْـهِ أنـامِلُ المُسْـتَمتعِ
لاَ طَوقَ لِي بِـالصَّبْرِ عَنْـهُ وطَوْقُـها بِـالزَّهرِ بَيْـنِ مُدَبَّـجٍ ومُوشَّـعِ

[٥٨٤]

وقال الجمالي جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

كُـفَّ المَلاَمَـةَ عَـنْ حَشَـا المُتَوَجِّـعِ واتْـرُكْ مَضَرَّتَـهُ إِذَا لَـمْ تَنْفَـعِ
أَتخَـالُ أَنِّـي لِلْمَلاَمَـةِ سَـامِعٌ لاَ وَالَّذِي قَـدْ سَـدَّ عَنْـهَا مَسْـمَعِي
وَالنَّازِعَـاتِ فَإِنَّـهَا مِـنْ مُـهْجَتِي وَالمُرْسَـلاَتِ فَإِنَّـهَا مِـنْ أَدْمُعِـي
لاَ كَـانَ نَشْـرُ العَـاذِلِينَ بِضَـائِعٌ عِنْدِي ولاَ عَـهْدُ[4] الـهَوَى بِمُضَيَّـعِ
مَـا العَـذْلُ قُـرْآنٌ ولا أَنَـا جَلْمَـدٌ فَـأَظَلُّ[5] منـه كَخَاشِـعٍ مُتَصَـدِّعِ

---

(١) في الديوان : "ولأختمن".
(٢) في الديوان : "وقفها".
(٣) في الأصل : "بلاليك".
[٥٨٤] الديوان : ٢٩٩.
(٤) في الأصل : "عهد".
(٥) في الأصل : "فاضل".

بأبي غزالاً ضاقَ بي[1] وسِـــعَ الفضَـا ... في الحُبّ وَهو مِنَ الحَشَا فِـي مَرْبَـعِ
صَـرَعَ الأُسُـودَ بِمُقْلَـةٍ نَجْـلاءَ إنْ ... تَلْمَـحَ صَوَارِمَـها بِجَفْـنٍ يُقَطِّــعِ[2]
فَارْفُضْ[3] مَلاَمِي فِي البكى[4] مُتَوالِيَـا ... وَاقْرَأ عَلَى أَهْـلِ المَحَبَّـةِ مَصْرَعِـي

[٥٨٥]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

سِـرتُمْ إلَـى دَارِ المَحَـلِّ الأَرْفَـعِ ... وَتَرَكْتُـم المُضْنَـى بِقَلْـب مُوجَعِـي
مَـا قَطْـرُ الجِمَـال يَـوْمَ رَحِيلِكُـمْ ... أحْمَـالَكُم إلا وَقَطْـر أدْمُعِـي
نَومـي وقَلْبِـي واضطِبَـاري بَعْدَكُـم ... كُـلٌّ غَـدَا يَـوْمَ الـوَدَاعِ مُـوَدَّعِ
يَا مَنْ حَلا فِي السَّمْعِ طِيـبُ حَدِيثِـهم ... مَا مَرَّ ذِكْـرَ سِـواكم فِـي مَسْـمَعي
سِرتُم وَعُـدْتُ إلـي المنـازِلِ رَاجِعًـا ... لاَ تَسْأَلُوا من بَعْدكـم عَـنْ مَرْجِعِـي
مَا قُلْتُ لِلـرُّوحِ ارْجَعـي لِـي سَـاعةً ... إلاَّ وقَـال لَـهَا الأَسَـى لاَ تَرْجِعِـي
فَـإلَيكُم أُنْـهِي احْـتِراقَ جَوانِحـي ... يَـا سَـادَتِي وَوَفَـى نَيـل الأَدْمُـعِ
أهـدي إذا مَـرَّ النَّسِـيمُ تَحِيَّتِـي ... لِحِجَـابِ مَحْمِـيٍّ الجَنَـابِ مُمَنَّـعِ
وإذَا أتَـي سَـحَرًا نَسِـيمُ شَـذَاكُم ... أحْيَـى بِطِيْـبِ نَشْـرِهِ المُتَضَـوعِ
يَا نَازِلِينَ عَلَـى الحِمَـى رِفْقًـا بِمَـنْ ... قَـدْ هَـامَ مِنْكُـمْ بِـالبُدُورِ الطُّلَّـعِ
لاَ يَدَّعِـي أنِّـي سَـلَوْتُ هَوَاكُـمُ ... وَوِدَادُكُـم فِـي الحُـبِّ إلاَّ مُدَّعِـي
مَا يَصْنَـعُ السُّـلْوانِ فِـي مَـنْ حُبُّـه ... وَغَرَامُـه فِيكُـم بِغَـيْرِ تَصَنُّـعِ
قَسَـمًا بِأيَّـامِ الغَضَـا مِـنْ مُـهْجَتِي ... وبِطِيبِ عَهْدِ المُنْحَنَـي مِـنْ أضْلُعِـي
لَـوْ كُنْـتُ أَقْـدِرُ أَنْ أَطِـيْرَ إِلَيكُـمُ ... مَا كُنْتُ أَمْكُثُ سَـاعَةً فِـي مَوْضِعِـي

(١) في الأصل : "غزال ضاق في".

(٢) في الديوان : "تقطع".

(٣) في الديوان : "وارفض".

(٤) في الأصل : "الأسى".

[٥٨٦]

وقال جمال الدين بن نباتة في ابن حميد :

(من السريع)

كُفُّوا حديثَ العَذْلِ عَنْ مَسْمَعِي ... فأينَ مَنْ يَعْقِلُ أوْ مَنْ يَعِي ؟
فيا عاذلي في الحُسْنِ إنْ كُنْتَ لَمْ ... تُبْصِرْ فإنِّي مِنْكَ لَمْ أسْمَعِ
لا تَزِدِ القَلْبَ علَى شَجْوِهِ ... إنْ كُنْتَ لا تَأرَقُ لِيَ فاهْجَعِ
أنا الَّذِي يَرْوِي حَدِيثَ الأسَى ... مُسَلْسَلاً في الحُبِّ عَنْ مَسْمَعِي[١]
وَا عَجَبِي فِي الحُبِّ أشْكُو الجَفَا ... مِنْ سَاكِنٍ فِي مُنْحَنَى أضْلُعِي
إنْ شِئْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَى إنْ بَدَا ... فَاطْلُعْ وَإنْ شِئْتَ فَلاَ تَطْلُعِ
وأنْتِ يَا أغْصَانَ بَانِ النَّقَا ... إذَا تَثَنَّى فاسْجُدِي وارْكَعِي
لا آخَذَ[٢] اللهُ لَيَالِي اللِّقَا ... فإنَّهَا أصْلُ الأسَى المُوجِعِ
لَوْ نَسِيَتْ عَيْنَايَ إنْسَانَهَا ... مَا نَسِيَتْ لَيْلَى عَلَى الأجْرَعِ
وَغَفْلَةِ الوَاشِينَ عَنْ وَصْلِنَا ... وَنَحْنُ كَالوَاجِدِ فِي مَضْجَعِ

[٥٨٧]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

رُوَيْدَكَ قَدْ أفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أدْمُعِي ... وَحَسْبُكَ قَدْ أضْرَمْتَ[٣] يا شَوْقُ أضْلُعِي
إلي كَمْ أُقَاسِي فُرْقَةً بَعْدَ فُرْقَةٍ[٤] ... وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أنْتَ مَعِي مَعِي
لَقَدْ ظَلَمَتْنِي وَاسْتَطَالَتْ يَدُ النَّوَى ... وَقَدْ طَمِعَتْ فِي جَانِبِي كُلَّ مَطْمَعِ

---

[٥٨٦] الديوان : ٣٠٤.

(١) في الديوان : "مدمعي".

(٢) في الأصل : "لا واخذ".

[٥٨٧] الديوان : ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٣٧ (١، ٢، ١٣).

(٣) في الديوان : "أضنيت".

(٤) في النجوم : "لوعة".

فَيَا رَاحِلاً لَمْ أَدْرِ كَيْفَ رَحِيلُهُ لِمَا رَاعَنِي مِنْ خَطْبِهِ المُتَسَرِّعِ
يُلاطِفُنِي بِالقَولِ عِنْدَ وَدَاعِهِ لِيُذْهِبَ عَنِّي لَوعَتِي وَتَفَجُّعِي
وَلَمَّا قَضَى التَودِيعُ فِينَا قَضَاءَهُ رَجَعْتُ وَلَكِنْ لا تَسَلْ كَيفَ مَرْجِعِي ؟
فَيَا عَينِيَ العَبْرَى عَلَيَّ فَاسْكِبِي وَيَا كَبِدِي الحَرَّى عَلَيهِم تَقَطَّعِي
جَزَى اللهُ ذَاكَ الوَجْهَ خَيْرَ جَزَائِهِ وَحَيَّتْهُ عَنِّي الشَّمْسُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ
قِفُوا بَعْدَنَا تَلْقَوا مَكَانَ حَدِيثِنَا لَهُ أَرَجٌ كَالعَنبَرِ المُتَضَوِّعِ
سَيَتَعَلَّقُ[1] فِي أَثوَابِكُم مِنْ تُرَابِهِ شَذَا المِسْكِ مَهْمَا يُغسَلِ الثَّوبُ يَسْطَعِ
أَأَحْبَابَنَا لَمْ أَنْسَكُمْ وَحَيَاتِكُمْ وَمَا كَانَ عِنْدِي وُدُّكُمْ بِمُضَيَّعِ
هَجَرْتُم[2] فَلا وَاللهِ مَا خُنْتُ عَهدَكُم وَلاَ[3] كُنْتُ فِي ذَاكَ الوِدَادِ بِمُدَّعِي
وَقُلْتُم[4] عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنكَ كُلَّهُ فَلا تَظْلِمُونِي ما جَرَى غَيرَ أَدمُعِي

[٥٨٨]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يَا قَلْبُ دَعْ عِشْقَ الحَبِيبِ المُبَرقَعِ وَلاَ تَتَقَنَّعْ بِالحَبِيبِ المُقَنَّعِ
وَدُونَكَ حُسْنًا لَمْ يَشِنْهُ تَصَنُّعًا فَلاَ خَيرَ فِي حُسْنٍ أَتَى بِتَصَنُّعِ
وَيَا قَلْبُ إِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيتَنِي وَحَاشَاكَ فَاخْتَرْ مَسْكَنًا غَيرَ أَضْلُعِي
أَخِلاَّئِي لَوْ سَاعَدْتُمُونِي عَلَى الأَسَى لَما قُلْتُ فِي المورقاني الأَيْكِ اسْجَعِي[5]
وَلَكِنَّمَا لَمْ تَحْفَظُوا عَهْدَ مُغْرَمٍ تَجَرَّعَ كَأْسَ المَوتِ يَومَ الأُجَيرِعِي
أَضَعْتُم رَمْي لَمَّا أَضَعْتُم مَوَاثِقِي وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْعَى عُهود مُضَيِّعِي

(١) في الديوان : "فيعلق".
(٢) في الديوان : "عتبتم".
(٣) في الديوان : "وما".
[٥٨٨] أخل الديوان برواية الأبيات.
(٤) في النجوم : "وقالوا".
(٥) في الأصل : "اشجعي".

قِفُـوا سَـاعَةً أوْ لَمْحَـةً أو هُنَيْهَـةً نُسَلِّم نُكَلِّـمُ نسْـأَلُ الـدَّارَ لَـوْ تَعِـي
ولاَ تَحْسَـبُوا إنَّ الوُقُـوفَ سَـلامةٌ فَبَيْنَ طَلاحِ النَّـوقِ والطَّلْـحِ مَصْـرَعِ
وَهَيَّجَنِـي عُصْفُـورَةٌ فَـوقَ أيْكَـةٍ تُطَارِحُ شَـجْوِى بِـالحَنِينِ المُرَجَّعِـي
تَنَـامُ وقَبْـلَ الصُّبْـحِ تَبْكِـي هُنَيْهَـةً ولَو عَلِمَتْ ما قِصَّتِـي سَـهِرتْ مَعِـي
وأنَّتْ ضُلُوعي[1] حِينَ غَنَّـتْ وغَـرَّدَتْ وأيْنَ الغِنَاءُ مِـنْ رَنَّـةَ المُتَوَجِّعِـي ؟

[٥٨٩]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وَسِرْبٍ كَعَيْنِ الرَّمل[2] مِيلٍ إلى الصِّبَـا خَوَادِعَ[3] للألبَـابِ حَـورٍ[4] المَدَامِـعِ
سَـمِعْنَ غِنَـائي بَعْدَمَـا نِمْـنَ نَومَـةً مِنَ اللَّيْلِ فاقْلَولَيْنَ فَـوْقَ المَضَـاجِعِ[5]
إذَا مَا تَرَاجَعْنَ الحَدِيـثَ عَـن الصِّبَـا تَبَسَّـمَتْ أيمَـاضُ الـبُرُوقِ اللَّوامِـعِ
قَنِعـتُ بِـزَورٍ مِـنْ خَيَـالٍ بَعَثْتَـه[7] وكُنْـتُ بِوَصْـلٍ مِنْـهُم غَـيرَ قَـانِعِ
إذَا رُمتُ مِنْ لَيلَى عَلَـى البُعْـد نَظْـرَةً لتُطْفِي[8] جَوَى بَينَ الحَشا والأضَـالِعِ

(١) في الأصل : "ظلوعي".

[٥٨٩] الديوان : ٤٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٤/٤ (٥-٩) ، وثمـرات الأوراق : ٤٢٨ (٤،١ ، ٤-٦) ، ولحماسة البصرية : ١٨٦ ، والكشكول : ١٢٣/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٥/٤.

(٢) في ثمرات الأوراق : "الديك".

(٣) في الحماسة البصرية : "رواذع" ، وفي ثمرات الأوراق : "رواعف بالجادي سود".

(٤) في الحماسة البصرية : "بالجادي ، وفي ثمرات الأوراق :

أباد هر هل شرخ الشبيبة راجع مع الخفرات البيض أم غير راجع !

(٥) في الأصل : " قنعت بنظيف من خيال بعينه".

(٦) في الحماسة البصرية : "بطيف".

(٧) في الأصل : "ليطفي" وفي الديوان ووفيات الأعيان : "تطفي".

(٨) نسبت في هذا البيت لبلبل الغرام.

وكَيفَ[1] تَرى لَيْلَى بِعَينِ تَـرَى بِـهَا ؟ سِـواها ومَـا طَهَّرتَـها[2] بـالمَدَامِعِ
وتَلتَـذُّ مِنْـهَا بـالحَديثِ وقَـدْ جَـرَى حَديثُ سِوَاهَا فـي خُـروقِ المَسامِعِ
أُجِلُّـكِ يَـا لَيْلَـى عَـنِ العَيـنِ إنَّمـا أراكِ بِقَلْـبٍ خَاشِـعٍ لَـكِ خَـاضِعِ

[٥٩٠]

وقال القاضي شمس الدين بن كميل :

(من الطويل)

وقَائلَـةٍ لَمَّـا أرَدتُ وَدَاعَـها حَبِيبي أحَقًّـا أنْـتَ بِـالبَيْنِ فَـاجِعِي
فَيَا رَبِّ لا يَصـدُقُ حَديـثٌ[2] سَـمِعْتُهُ لقَدْ راعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي[3] مَسَامِعِي
وَقَـامتْ وَراءَ السِّـتْرِ تَبكـي حَزينَـةً وقَـدْ نَقَبَتْـهُ[4] بيْنَنَـا بالأصَـابعِ
بَكَـتْ فَـأرَتْنِي لُؤْلُـؤًا مُتَسَـاقِطًا[5] هَوًى فَالتَقَتْهُ فِي فُضُـولِ المَقَـانِعِ[6]
ولَمَّـا[7] رأتْ أنَّ الفِـرَاقَ حَقِيقَـةٌ وأنِّـي عَلَيـهِ مُكْـرَهٌ غَـيرُ طَـائِعِ
تَبَدَّتْ فَـلاَ وَاللهِ مَـا الشَّـمْسُ مِثْلُـها إذَا أشْـرَقَتْ أنوارُهـا فِـي المَطَـالعِ
تُسَـلِّمُ بِـاليُمْنَى عَلَـيَّ إشَـارَةً وتَمْسَحُ بِاليُسْـرَى مَجَـارِي المَدامِـعِ
ومَـا بَرِحَـت تَبْكِـي وأبْكِـي صَبَابَـةً إلى أنْ تَرَكْنَـا الأرْضَ ذَاتَ نَقَـائِعِ[8]
سَـتُصبِحُ تِلْـكَ الأرْضُ مِـنْ عَبَرَاتِنَـا كَثِيرَةَ خِصْـبٍ رَائِـقِ النَّبْـتِ رَائِـعِ

(١) في الكشكول : "فكيف".
(٢) في النجوم الزاهرة : "وما ظفرتها".
[٥٩٠] الأبيات لبهاء الدين زهير : ١٥٥.
(٢) في الأصل : "حديثا".
(٣) في الأصل : "من".
(٤) في الأصل : "تقبته".
(٥) في الديوان : "متناثرا".
(٦) المقانع : جمع مقنع ، ومنه القناع الذي تغطي به المرأة وجهها.
(٧) في الديوان : "فلما".
(٨) في الأصل : "بدائع" ، والنقائع : "مكان تجمع الماء.

[٥٩١]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الطويل)

طَلعْتُم بُدُوراً فِي أعَزِّ المطَالِعِ فَبَشَّرنِي قَلْبِي بِسَعْدِ طَوالِعِي

ومِستُمْ غُصُونًا مِنْ أَقَلّ ثِمَارِهَا طُيورُ قُلُوبٍ بِالغَرَامِ سَوَاجِعِ

وَأَفْرَدْتُمُونِي لِلْغَرامِ لأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِمَا شَاءَ الهَوى بِمَجَامِعِي

وَقُلْتُ : لِعُذَّالِي عَلَيْكُمْ تَأَدَّبُوا فَعُذْرِي بَادٍ تَحْتَ سَجْفِ البَرَاقِعِ

وأَوْدَعْتُمُوا قَلْبِي وَأَنْتُمْ وَدَاعَتِي إِلَى مَنْ إِلَيْهِ لا تَخِيبُ وَدَائِعِي

سَلُوا مَا جَرَى لِي بَعْدكُمْ مِنْ عَجَائِبٍ وَلاَ تَسْأَلُوا[1] عَمَّا جَرَى مِنْ مَدَامِعِي

طَمِعْتُ بِلُقْيَاكُمْ فَمِتُّ صَبَابَةً وَأَيْتَمْتُ مِنْ بَعْدِي بَنَاتَ مَطَامِعِي

وَلَمَّا جَمَعْتُم بَيْنَ سُهْدِي وَنَاظِرِي تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الهَوى عَنْ مَضَاجِعِي

أُغَنِّي بِذِكْرَاكُمْ إِذَا غَنَّ أَنَّنِي[2] أَرَاكُمْ بِطَرْفِي فَالعُيُونُ مَسَامِعِي

نَزَلْتُم بِأَكْنَافِ الغَضَا وَهُوَ مَنْزِلٌ أَرَاهُ بِأَقْصَى القَلْبِ بَيْنَ الأَضَالِعِ

وَأَرْسَلْتُمْ ظَبْيِي الكِنَاسِ لِحَرْبِنَا فَلَمْ يَرْضَ إِلاَّ قَنْصَ أُسْدِ المَعَامِعِ

مُقَاتِلُ فُرْسَانِ الهَوى قَدْ قَرَأَ لَنَا وَعُشَاقُهُ لَمْ تَقْرَأْ غَيْرَ المَصَارِعِ

وَأَبْدَى لَنَا مِنْ رِيقِهِ وَدُمُوعِنَا جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ النَّقَائِعِ

أَضَعْتُ زَمَانِي فِي هَوَاهُ صَبَابَةً وَفِي مَدْحِهِ شَنَّفْتُ كُلَّ المَسَامِعِ

فَيَا قَلْبُ إِنْ سَاعَدْتَنِي فِي تَخَلُّصِي بِقَاضِي قُضَاةِ العَصْرِ يَرْجِعُ ضَائِعِي

---

[٥٩١] الكشكول : ٢/١١٦ (١-٣ ، ٦-٩).

(١) في الكشكول : "تسلوا".

(٢) في الأصل : "عزانني".

[٥٩٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

لاَ وَعَيْشٍ[(١)] اللّقَاءِ مَا لِدُمُوعِي [وَقْفَةٌ] [(٢)] بَعْدَ وَقْفَةِ التَّوديعِ

يَا لَهَا بِاللّقَا لَيَالٍ تَوَلَّتْ بِاصْطِبَارِي ومُهْجَتِي وَهُجُوعِي[(٣)]

وَرُبُوعًا كَانَتْ مِنَ الأُنْسِ تَزْهُو[(٤)] فَرَعَى اللهُ عَهْدَ تِلْكَ الرُّبُوعِ

وَنُجُومًا مِنَ الأَحِبَّةِ سَارَتْ يَا تُرَى هَلْ لِسَيْرِهَا مِنْ رُجُوعِ

كُلُّ حَسْنَاءَ صَيَّرَتْ بَيْتَ قَلْبِي بَيْتَ شِعْرٍ يُقَامُ بِالتَّقْطِيعِ

[٥٩٣]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

فِي عَرُوضِ الجَفَا بُحُورُ دُمُوعِي مَا أَفَادَتْ قَلْبِي سِوى التَّقْطِيعِ

وَدَّعُونِي وَرَجَّعُونِي عَنْهُمْ يَا أَخَا الوَجْدِ لاَ رَجِعْتَ رُجُوعِي

وَصَلُوا إِلَى مُطَوَّلاَتِ جَفَائِهِمْ وَرَمُونِي بِقَلْبِيَ المَقْطُوعِ

وَلَحَظِي جَمَعْتُ لِي بَعْضَ صَبْرٍ أَخَذُوا يَوْمَ بَيْنِهِمْ مَجْمُوعِي

طَيَّرُوا العَقْلَ والجَوَانِحَ قَصُّوا كُلَّ هَذَا مَعَ عِلْمِهِم بِوُقُوعِي

قَطَّعُوا مُهْجَتِي بِفَقْرِي إِلَيْهِمْ رُحْتُ فِي الحَالَتَيْنِ أَبْكِي قَطُوعِي

قَلَّدُونِي تَمَائِمًا حِينَ سَارُوا مِنْ عُقُودِ الأَجْيَادِ خَوْفَ وَلُوعِي

---

[٥٩٢] الديوان : ٢٩٦ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في روض الآداب : "قسما".

(٢) ساقط من الأصل ، والزيادة من مصدري التخريج.

(٣) في الديوان : "وضلوعي".

(٤) في الأصل : تزهي".

[٥٩٣] روض الآداب : ٧٠.

سـبكَتْهَا نـيْرَانُ وَجْـدِي دَمْعًـا ... وَأسَـالَتْهُ سـاعة التَوْدِيْـعِ
يَـا غَرِيْبًـا[1] مـن الفُـؤَاد نُـزُولاً ... فِـي بُيُـوت قَـدْ طَنَّبَتْـهَا دُمُوعِـي
قَدْ أَخَذْتُمْ مِنِّـي الـهُجُوعَ عَلَـى الـ ... ـوَصْلِ وَأخْلَفْتُمُـوا فَـرُدُوا هُجُوعِـي
ظَبْيكُـمْ قَـدْ عُـذِرْتُ فِيـهِ غَرَامًـا ... حِيْـنَ عُـذِّبْتُ بِالسَّـقَامِ ضُلُوعِـي
مِنْ مُحَيَّـاهُ وَالـدَّلاَلُ وَمِسْـكِ الخَـالِ ... وَالثَّغْـرِ يَـا شُـيوخَ البَدِيْـعِ
انْظُرُوا فِـي التكْمِيْـلِ وَاللَّـفِ والنَّـشْرِ ... وَحُسْنِ الخِتَـامِ والَّتِـي وَالتَّصْرِيـعِ[2]
مَـزَّقَ القَلْـبَ قُلْـت : هَبْـهُ لِفَقْـرِي ... فَأنَـا مِنْـكَ قَـانِعٌ بِـالخَلِيْعِ
قَـالَ لِـي : قُلْـتُ : إنَّ دَمْعَـكَ صَـبٌّ ... لِمَصُـونِ الأسْـرَارِ غَـيْرَ مُذِيْـعِ
لِـمْ تجـرِ عَلَـى رَفِيْـعِ جَنَـابِي ؟ ... قُلْـتُ سَلْسِـلْهُ بِالجنَـابِ الرَّفِيـعِ
قَـالَ : يَـا خَطِيْـبَ حُسْـنِي فَـرَعْ ... لِي أُصُـولٌ فِـي وَصْفِـيَ المَسْـمُوعِ
قُلْتُ : أعْجَزْتَنِي ولكِـن فِـي الغُصْـ ... ـنِ خَطِيْبًـا غَـدَا إمَـامَ الفُـرُوعَ

[٥٩٤]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من الكامل)

طَمَعَـتْ قَلْبِـي بِالسُّـلوِّ فَمَـا طَمَـعْ ... وَعَذَّلْتُـهُ ظُلْمًـا عَلَيْـكَ فَمَـا سَـمِعْ
وَدَعَوْتُ لِهَوى[3] سـواك فَلَـمْ يُجِـبْ ... وَآمَرْتُـهُ بِـالصَّبْرِ عَنْـكَ فَلَـمْ يُطِـعْ
هَذَا هُو القَلْـبُ الَّـذِي لاَ ارْتَـاعَ مِـنْ ... سَطَوات سُـلْطَانِ الغَـرَامِ وَلاَ جَـزَعْ
قَـدْ أَوْقَـدَتْ تِلْـكَ العُيُـونُ لِحَرْبِـهِ ... نَـارَ الخُـدُودِ فَخَاضَـهَا كَالمسـتَمِعْ
يَـا حَبَّـذَا قَلْبِـي بِوَجْـهِكَ مُغْرَمًـا ... قَدْ وَاصَـلَ الصَّـبَّ الَّـذِي لاَ يَنْقَطِـعْ

(١) في روض الآداب : "يا عريبا".

(٢) أكثر ابن حجة من استخدام بعض مصطلحات البلاغة.

[٥٩٤] الديوان : ٢٦٧.

(٣) في الأصل : "لسوى هواك".

خلعَ الجَمالُ عليه خِلعةَ عِشْقِهِ ... لَمَّا رآهُ عَلى خَلاعَتِهِ طُبِعْ
صاحتْ عَلَى العُذّالِ رِقّةُ ذاتِهِ ... مَا العَذْلُ فِي لُطْفِ الشَّمائِلِ مُنْطَبِعْ
نَصَبَ الغَرامَ عَلَى لُزُومِ غَرامِهِ ... جَزَمَ الدَّلِيلُ فَحَالُهُ لاَ يُرْتَفَعْ[1]
إنْ يَمْنَعُوا رُؤْيَاكَ نَادَى دَمْعُهُ ... هَذَا هُوَ الصَّبُّ الَّذِي لاَ يُمْتَنَعْ
سَتَرَ[2] الصَّبَابَةَ غَيْرَةً وَصَبَابَةً ... لَكِن أنْتَ عَلَى السَّرائِرِ مُطَّلِعْ
فَارْحَمْ وَعُدْ واسْمَعْ وَجُدْ وَاعْطِفْ عَلَى ... صَبٍّ صَبَا لِصَنِيعِ لُطْفِكَ وَاصْطَنِعْ[3]

[٥٩٥]

وقال ابن سيّد الناس :

(من الكامل)

عَهْدِي بِهِ وَالبَيْنُ لَيْسَ يَرُوعُهُ ... صَبٌّ[4] بَراهُ نُحُولُهُ وَدُمُوعُهُ
لاَ تَطْلُبُوا فِي الحُبِّ ثَأْرَ مُتَيَّمٍ ... فَالمَوْتُ مِنْ شَرْعِ الغَرامِ شُرُوعُهُ
عَنْ سَاكِنِ الوَادِي سَقَتْهُ مَدَامِعِي ... حَدِّثْ حَدِيثًا طَابَ لِي مَسْمُوعُهُ
أَفْدِي الَّذِي عَنَتِ البُدُورُ لِوَجْهِهِ ... إذْ جَلَّ[5] معنى الحُسْنِ فِيهِ جَمِيعُهُ
وَالبَدْرُ[6] مِن كَلَفٍ بِهِ كَلِفٌ بِهِ ... وَالغُصْنُ مُنْعَطِفٌ[7] عليه خُضُوعُهُ
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَتْبَهُ فَإذَا بَدَا ... فَجَمَالُهُ مِمَّا جَنَاهُ[8] شَفِيعُهُ
للهِ مَعْسُولُ المَرَاشِفِ واللَّمَى ... حُلْوُ الحَدِيثِ ظَرِيفُهُ مَطْبُوعُهُ

---

(١) في الديوان : "ترتفع". (٢) في الأصل : "سر".
(٣) في الأصل : "وا" ، والتكملة من الديوان.
[٥٩٥] الوافي : ٣٠٤/١ ، وفوات الوفيات : ٢٨٨/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١١٢/٨.
(٤) في فوات الوفيات ، والنجوم الزاهرة : "صبا".
(٥) في مصادر التخريج : "حل".
(٦) في مصادر التخريج : "البدر".
(٧) في مصادر التخريج : "من عطف". (٨) في الأصل : "حباه".

[٥٩٦]

وقال ابن العفيف :

(من الكامل)

نَمَّتْ بِمَا تَحْنُو عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ ... أَسْقَامُهُ وَشُجُونُه وَدُمُوعُهُ
جلَبَتْ نَواظِرهُ لِمُهجَتِهِ أَسَىً ... وَجَوىً يَذُوبُ بِبَعْضِهِ مَجموعُهُ
مُغْرىً بِوَسْنَانِ اللِّحَاظِ وَإِنَّمَا ... فِي حُبِّهِ هَجَرَ المُحِبَّ هُجُوعُهُ
أَبْدَى مُحَيَّاهُ وَأَسْبَلَ شَعْرَهُ ... وَالبَدرُ يَحْسُنُ فِي الظَّلامِ طُلُوعُهُ
لِلطَّرْفِ فِيهِ سَنًا وَفِيهِ بَارِقٌ ... هَذا وَذَاكَ يَرُوقُهُ وَيَرُوعُهُ
دَارَتْ[١] عقاب صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ ... فَغَدا وَقَلْبِي فِي الهَوَى مَلْسُوعُهُ
يَا وَافِرَ الهَجْرِ الطَّوِيلِ تَوَلُّهِي ... خَبَبٌ أَلاَ وَعْدٌ يَجُودُ سَرِيعُهُ
نَبِّه جُفُونَكَ مِنْ نُعَاسٍ فُتُورِهَا ... لِتَرى مُحبًّا ذَابَ فِيكَ جَمِيعُهُ
مَا أَنْتَ[٢] يَا طَرفِي بِمُتَّهَمٍ عَلَى ... سِرِّي فَكَيْفَ إِلَى الوُشَاةِ تُذِيعُهُ
حَمَّلْتَنِي ثِقْلَ الهَوَى وَوَضَعْتَهُ ... عِنْدِي فَهَلْ مَحْمُولُهُ مَوْضُوعُهُ ؟
مَنْ لِي بِمَنْ لَوْ سَام قَلْبِي غَيْرُهُ ... مَا كُنْتُ بِالدُّنْيَا الغَدَاةَ أَبِيعُهُ
دَعْنِي وَسَهْمُ اللَّحْظِ مِنْهُ فَإِنَّنِي ... صَبٌّ كَمَا شَاءَ الغَرَامُ صَرِيعُهُ[٣]

[٥٩٧]

وقال بعضهم ، وقيل لابن كميل :

(من الكامل)

كَتَمَ الهَوَى فَوَشَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ ... مِنْ حَرِّ جَمْرٍ تَحتَوِيهِ ضُلُوعُهُ

---

[٥٩٦] الديوان : ١٤٤ ، وروض الآداب : ٧٠.

(١) في الديوان : "دبت".

(٢) في الأصل : "ما كنت".

(٣) في الأصل : "صنيعه".

[٥٩٧] الأبيات لعرقلة الدمشقي ، الديوان : ١٢٦ والخريدة (قسم شعراء الشام) ١٨٣/١ ، والوافي : ٣٦٧/١١ ، وفوات الوفيات : ١١ ، ٣١ ، والنجوم الزاهرة : ١٢٩/٥ ، وروض الآداب : ٧١.

[٥٩٩]

وقال شرف الدين بن عُنين :

(من الكامل)

يَـا رَبِّ جَفْنِـي قَـدْ جَفَـاهُ هُجُوعُـهُ ... والنَّوْمُ يعْصِـي نَـاظِرِي[1] ويُطِيعُـهُ
يَا رَبِّ قَلْبِـي قَـدْ تَصَـدَّعَ بِـالنَّوَى[2] ... فَـإلى متَـى هَـذَا البُعَـادُ يَروعُـهُ ؟
يَا رَبِّ بَدْرُ الحَيِّ غَـابَ عَـنِ الحِمَـى ... فَمتَى يَكُونُ علَـى الخِيَـامِ[3] طُلُوعُـهُ
يَـا رَبِّ فِـي الأظعـانِ سـار فُـؤَادُهُ ... يَـا لَيْتَـهُ لَـوْ كَـانَ سَـارَ جَمِيعُـهُ
يَـا رَبِّ لاَ أَدَعُ البُكَـا فِـي حُبِّـهِمْ ... مِـنْ بَعْدِهِـم جُـهْدَ المُقِـلِّ دُموعُـهُ
يَـا رَبِّ هَـبْ قَلْـبَ الكَئِيـبِ تَجَلُّـدًا ... عَنْ مَـنْ يُحِـبُّ فَقَـدْ دَنَـا تَوْدِيعُـهُ
يَـا رَبِّ هَـذَا بَيْنُـهُ وبُعَـادُهُ ... فَمتَـى يَكُـونُ إِيَابُـهُ ورُجُوعُـهُ ؟
يَا رَبِّ أَهْلاً مَـا قَضَيْـتَ [بِحبِـهِم] [4] ... أَدْعُـوا بِعَوْدِهِـمُ وأَنْـتَ سَـمِيعُهُ
يَا رَبِّ عَـذِّبْ بِالأسَـى مَـنْ سَـاءَنِي ... فِي قَوْلِـهِم أَخْـلا الـهَوى مَمْنُوعُـهُ

[٦٠٠]

وذكر أحمد في تذكرته أنه من قرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي ولبس البياض وتختم بالعقيق وحفظ قصيدة ابن زريق البغدادي فقد استكمل الظرف وهي هذه :

(من البسيط)

لاَ تَعذِلِيـهِ فَـإِنَّ العَـذْلَ يُولِعُـهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّـا ولَكِـنِ لَيْـسَ يَسْـمَعُهُ

[٥٩٩] الأبيات لصدر الدين بن الوكيل ، نفحة الريحانة : ٢١٨/٣ ، وخلاصة الأثر : ٩٧/٢.

(١) في مصدري التخريج : "والوجد يعصي مهجتي"

(٢) في مصدري التخريج : "بالهوى".

(٣) في مصدري التخريج : "فمتى أراه في القباب".

(٤) زيادة يقتضيها الوزن والسياق.

(٥) في نفحة الريحانة : "في الهوى".

[٦٠٠] الديوان : ١٦٧ ، ، والوافي : ٢١٧/١٢ ، ومصارع العشاق : ١٩٦ ، وروض الآداب ٧٢ ، وثمرات الأوراق : ٤٧٥ ، والكشكول : ١١٨/١.

صبٌّ تشاغل بالرَّبيعِ وزَهرِه ... زمنًا[1] وفي وَجْهِ الحَبيبِ رَبيعُهُ
يا لائمي فيمَنْ تَمَنَّع[2] وصلُهُ ... عَن صبِّهِ[3] أحلى الهَوى ممنُوعُهُ
كَيف التخلُّصُ إنْ تَجَنَّى أوْ جَنى ؟ ... والحُسنُ شَيءٌ لا[4] يُردّ شَفيعُهُ
شمسٌ ولكِنْ في فُؤادي حرُّها ... بدرٌ ولكِنْ في القَباءِ طُلُوعُهُ
قالَ العَواذلُ : ما الَّذي استحسَنتَهُ ... منه[5] وما يَسْبِيكَ ؟ قُلتُ : جمَيعُهُ

[٥٩٨]

وقال سيف الدين المشد :

(من مجزوء الكامل)

جَهدُ المُقِلِّ دُمُوعُهُ ... وَخُشُوعُهُ وَخُضُوعُهُ
فَعَلامَ يُؤلِمُهُ الحَبِيـ ... ـبُ بصدِّهِ وَيَرُوعُهُ
وَا رَحْمَتاهُ لِمُدنَفٍ ... فَرطُ الغَرَامِ شَفِيْعُهُ
يُخفِي هَوَاهُ عَنِ الرَّقِيـ ... ـبِ وَمُقلَتَاهُ تُذِيعُهُ
لا طَرْفُهُ يُغضِي السُّهَا ... دَ وَلاَ الفُؤَادُ يُطِيْعُهُ
وَلَعَ الغَرَامُ بِقَلْبِهِ ... حتَّى اسْتَمرَّ وُلُوعُهُ
دَنِفٌ تَقَسَّمَهُ الضَّنَى ... حتَّى اضمَحَلَّ جَميعُهُ
يَرعَى النُّجُومَ إلَى الصَّبَا ... حِ وَلاَ يُلِمُّ هُجُوعُهُ
لاَ تَمْنَعُوهُ مِنَ البُكَا ... أحلَى الهَوَى مَمنُوعُهُ
وتَلَطَّفُوا بِفُؤَادِهِ ... فَعَسَى يَفِيقُ صَرِيعُهُ

(١) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "قوم".
(٢) في الأصل : "يمنع".
(٣) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "بغيتي".
(٤) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "ما".
(٥) في الديوان ، والخريدة ، والوافي ، والنجوم الزاهرة : "فيه".
[٥٩٨] الديوان : ١٠٧.

جَاوَزتِ فِـــي لَوْمِــهُ حَــدًا أَضَــرَّ بِــهِ ... مِنْ حَيْثُ قَــدَّرْتِ أَنَّ اللَّــوْمَ[1] يَنفَعُــهُ
فَاستَعمِلِي الرِّفْــقَ فِـي تَأنِيبِـه بَـدَلاً ... مِنْ عَذْلِهِ فَهْوَ مُضْنَى القَلْـبِ مُوجَعُـهُ
قَدْ كَـــانَ مُضطَلِعًـا بِـالخَطْبِ يَحمِلُــهُ ... فَضُلِّعَتْ[2] بِخُطُوبِ البَيْـــنِ[3] أَضلُعُــهُ
يَكفِيهِ مِـــنْ لَوعَــةِ التَّفْنِيـدِ[4] أَنَّ لَــهُ ... مِنَ النَّـــوى[5] كُـلَّ يَومٍ مَــا يُرَوِّعُــهُ
مَــا آبَ مِــن سَـــفَرٍ إِلاَّ وَأَزعَجَـــهُ ... رَأيٌ إِلَـى سَـفَرٍ بِـالعَزْمِ[6] يزمَعُــهُ
كَأَنَّمَـــا[7] هُــو فِــي حِـلٍّ وَمُرْتَحَـــلٍ ... مُوَكَّـلٌ بِفَضَــاءِ الأَرْضِ[8] يَذرَعُـــهُ
تَــأبى المَطَـــامِعُ[9] إلا أَنْ تُجشِّــمَهُ ... لِلرِّزْقِ كَدًّا[10] وكَــم مِمَّــنْ يُودِّعُــهُ !
وَاللهُ قَسَّــمَ بَيْــنَ النَّــاسِ رِزْقَـــهُمُ[11] ... لَمْ يَخلُقِ اللهُ مِـــنْ خَلْــقٍ[12] يُضَيِّعُــهُ
لَكِنَّهُمُ [كُلِّفُـــوا] [13] فَلَسْــتَ[14] تَــرَى ... مُستَرْزِقًا سِـــوى[15] الغَايَــات يَنفَعُــهُ
وَالحِرْصُ فِي الرِّزْقِ[16] وَالأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... [بَغْيٌ أَلاَ إِنَّ] [17] بَغْيَ المَرْءِ يَصرَعُـــهُ

(١) في مصارع العشاق : "النصح".
(٢) في الديوان : "فضيقت".
(٣) في الديوان : "المهد" ، وفي روض الآداب : "لخطوب البين" ، وفي الكشكول : "من خطوب الدهر".
(٤) في الديوان : "التشتيت" ، وفي الوافي : "يكفيك".
(٥) في روض الآداب : "الهوى".
(٦) في مصارع العشاق : "عــزم إلـى سـفر بـالرغم" ، وفـي ثمـرات الأوراق : "بـالرغم يتبعــه" ، وفي الكشكول : "بالبين يجمعه".
(٧) في روض الآداب : "كأنما هو من ترحاله أبدا".
(٨) في الديوان ، ومصارع العشاق : "الله".
(٩) في الوافي ، والكشكول : "المطالب".
(١٠) في الوافي ، والكشكول : "كدحا".
(١١) في مصادر التخريج : "قد وزع الله بين الخلق رزقهم".
(١٢) في ثمرات الأوراق : "لم يخلق الله مخلوقا"
(١٣) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن والسياق.
(١٤) في الأصل : "فليس".
(١٥) في الأصل : "بسوى".
(١٦) في ثمرات الأوراق : "في المرء".
(١٧) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها الوزن السياق ، وفي روض الآداب : "بألا أن".

فَالدَّهرُ[1] يُعطِي الفَتَى مَا لَيْسَ يَطْلُبُهُ ... مِنْهُ وَيُطْمِعُهُ مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ[2]

[٦٠١]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

أَخْفَى هَوَاهُ فَأَبْدَتْهُ مَدَامِعُهُ ... وَرَاعَ حَشَاهُ بِالحُزْنِ رائِعُهُ[3]

مُكَحَّلٌ أَشْنَبٌ فِي دُرِّ مَبْسَمِهِ[4] ... كَنزٌ وَفِي نَيْلِ جَفْنَيْهِ مَوَانِعُهُ

حَرْبُ الجُفُونِ سَبَانِي مِنْ[5] غُنَيمتِهِ ... سَهْمٌ[6] حَلَتْ مِنهُ فِي قَلْبِي مَوَاقِعُهُ

مُذْ بَلَّتِ الجَفْنَ تَطْلِيقُ الكَرى سَفَهًا ... آلاءَ بِالْفِ يَمِينٍ لا يُرَاجِعُهُ

غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ فِي خَدَّيْهِ وَرْدَ حَيَا ... فَقَالَ : تَجْنِي غَدًا مَا أَنْتَ زَارِعُهُ

حَكَى هِلالَ جَبِينِ الحُبِّ بَدْرُ دُجى ... مُكَمَّلاً حُفَّ بِالإسْعَادِ طَالِعُهُ

نَادَيْتُ يَا رَامِحَ الأَعْطَافِ أَعْزَلُهَا ... رِفْقًا بِطَائِرِ قَلْبِي فَهْوَ وَاقِعُهُ

فَفِي جَبِينِك مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةٌ ... وَفِي اللَّحَاظِ دَلِيلُ السَّبْيِ قَاطِعُهُ

قُمْ هَاتِ صِرْفًا وَمَمْزُوجًا طِلاكَ فَقَدْ ... حَلَّتْ مَعَانِيهِ أَوْ[7] دَقَّتْ بَدَائِعُهُ

نَقْشُ الحَبَابِ حَلاهُ فَصُّ خَاتَمِهِ ... كَأَنَّمَا خَتْمُهُ المِسْكِيُّ طَائِعُهُ

أَذْكَى الكُئُوسِ وَقَدْ جَالَ الحَبَابُ بِهَا ... فَاحْمَرَّ قَانِيَةً وَاصْفَرَّتْ فَوَاقِعُهُ

مُدَامَةٌ مَنْ يُعَاطِينِي يَدًا بِيَدٍ ... فِيهَا فَإنِّي عَلَى هَذَا أُبَايِعُهُ

فَالمسْ وَذُقْ وَارْوِ وَاسْمَعْ وَانتشق أَبَدًا ... تَجِدْ دَوَاءَكَ قَدْ عَمَّتْ[8] مَنَافِعُهُ

---

(١) في ثمرات الأوراق والدهر.

(٢) في الكشكول : والدهر يعطي الفتي من حيث يطلبه ... إرثا ويمنعه من حيث يطمعه
وحشر الناسخ أبياتا ليست لابن زريق لذا حذفناها.

[٦٠١] روض الآداب : ٧٢.

(٣) عجز المطلع ساقط من روض الآداب.

(٤) صدر البيت ساقط من روض الآداب.

(٥) في روض الآداب : "في".

(٦) في روض الآداب : "سهر".

(٧) في روض الآداب : "بل".

(٨) في روض الآداب : "وانمت".

[٦٠٢]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

كَـمْ شَـرَحْتُ مِـنْ وَجْـدِ   كَـمْ سَـفَحْتُ مِـنْ دَمْعَـهْ
كَـمْ بَعَثْـتُ مِـنْ رُسُـلٍ   دَفْعَـةً عَلَـى دَفْعَـهْ
بِنْتُـمُ وَأَعْرَضْتُـمْ   مَـا أَمَرَّهَـا جُرْعَـهْ
هَـلْ عَلَيْكُـمُ بَـأْسٌ   فِـي المَقَـالِ بِالرَّجْعَـهْ
قَـدْ حَجَجْـتُ مَغْنَـاكُمْ   لاَ تُحَرِّمُـوا المُتْعَـهْ
يَـا مَلِيـكَ قَلْبِـي خُـذْ   مَـا يَلِيـهِ بِالشُّـفْعَهْ
وَاسِ بَيْنَنَـا أَوْ لاَ   رُدَّنَـا إِلَـى القُرْعَـهْ
لاَ تُحِـلْ عَلَـى صَـبْرِي   لَيْـسَ فِيـهِ مِـنْ نَجْعَـهْ
قَـدْ تَرَكْـتُ[1] أَرْدَانِـي   مِـنْ مَدَامِعِـي نَقْعَـهْ
مَـا لِنَـاظِرِي كُحْـلٌ   غَـيْرَ هَـذِهِ الطَّلْعَـهْ
تَـرْكُ سُـنَّتِي فِيكُـمْ   سَـادَتِي مِـنَ البِدْعَـهْ
هَـذِهِ صَبَابَـاتِي   وَالوِصَـالُ فِـي مَنْعَـهْ
كَيْـفَ لَـوْ تَعَلَّمْتُـمْ   غَـيْرَ هَـذِهِ الصَّنْعَـهْ ؟

[٦٠٣]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الخفيف)

وَدَارُ خَـرَابٍ قَـدْ نَزَلْـتُ   وَلَكِـنْ إِلَـى السَّـابِعَهْ
طَرِيـقٍ مِـنَ الطُّـرْقِ سُـلُوكُه   فَحُجَّتُـهَا لِلْـوَرَى شَاسِـعَهْ

[٦٠٢] الديوان : ٢١٧ ، الأبيات على وزن : (فاعلن مفاعلين   فاعلن مفاعلين).

(١) في الديوان : "جعلت".

فَــلا فُــرق مــا بَيْــن أنــيّ أكُـــونُ بــها أو أكُـــونَ علَـــى القَارعَـــهْ
تُسَـــاوِرُ هَفَـــواتِ النَّسِــــيم فَتُصغِـــي بِـــلاَ أذْنٍ سَـــامِعَهْ
وَأَخْشَـــى بِـــهَا أقِيـــمُ الصَّـــلاة فَتَسْـــجُدُ حيطانُـــهَا الرَّاكِعَـــهْ
إِذَا مَـــا قَـــرَأتُ إِذَا زُلْزِلَـــتْ خَشِـــيتُ بِـــأنْ تَقْـــرأَ الوَاقِعَـــهْ

[٦٠٤]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من البسيط)

رَوْحِي لِحَيكَ قَدْ رَاحَـتْ وَمَـا رَجَعَـتْ كَأنَّـها مِنْـكَ فَـازَتْ بِـالَّذي طَمعَـتْ
تَرَنَّـحَ القَلْـبُ فِـي أمْطَـارِ مَسْـكَنِهَا فَحَرَّكَـتْ لِلْحَمَـى أعْطَافَـها وَسَـعتْ
إنْ كَانَ قَدْ حصلت فِي الحيّ أو وصلت لِبَابِـه فلَـها البُشْـرَى بِمـا صَنَعـتْ
الفَـرحُ يَقْدُمُـها وَالسَّـعْدُ يَخْدُمُـها وَذَاكَ خَيْرٌ مِـنَ الدُّنْيَـا وَمَـا جُمِعَـتْ
وَإنْ يَكُنْ وَقَفتُ مِـن دُون مَـا عَرَفَـتُ فَفِي الَّـذي جَزَعَـتُ منـه إذا وقَعـتْ
يَا لَيتَـها رَضِيَـتْ بِـالذِّكْرِ إذ حظيـتْ يا لَيتَـها صَـبرَتْ يـا لَيتـها قَنَعَـتْ
لكنَّها أبدًا تَرْجُـو نَـدَاكَ وما نَجِيـتْ رَاحِـي أيَـادِيكَ الَّتِـي وَسَـعَتْ
وَإنَّها عَنْـكَ يَـا سُـؤْلي وَيَـا أمَلِـي واللهِ لَوْ قَطَعتْ بالـهجرْ مـا انْقَطَعَـتْ
وَاللهِ مـا رويـت واللهِ مـا ظَمِئَـتْ وَاللهِ مَـا سَـهِرَتْ واللهَ مـا هَجَعَـتْ
إلاَّ وَأنْـتَ الـرَّوي أوْ أنْـتَ مُعْطِشُـها أوْ أنْتَ ما نظرتْ أوْ أنْتَ مَـا سَـمِعَتْ

حَـرْفُ الغَيْـنَ المعجمة الفَوقَانِيَّة

[٦٠٥]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

غَرِيـبٌ لَـهُ بِـاللُّطفِ مِنْـكَ بَــلاَغُ ... ولَيْـسَ لَـهُ عَنْـكَ الغَـدَاةَ فَــراغُ

غَصَبْتَ فؤادًا مـا زاغ عَـنِ هـوى[1] ... ويَا ويْـحَ قَلْـبِ عَـنْ هَـوَاكَ يُـزَاغُ

غَنِيتَ بِحُسْنٍ جَـالَ فـي الخَـدِّ مَـاؤُهُ ... ولَيْـسَ لِمَـنْ يَـهْوَاك فِيـهِ مَسَـاغُ

غَرامي غَريمي فِيكَ يَـا غَايَـةَ المُنَـى ... وأحْسَـنُ أشْـعَارِي فَفِيـكَ يُصَـاغُ

غَرَسْتَ الهوى عِنْـدِي فَأَسْـقَتْهُ أَدْمُـعٌ ... لها مِـنْ نَجِيـعِ المسْـتَهامِ صِبَـاغُ[2]

غُرِيتُ[3] بِكُمْ يَا أحْسَنَ النَّاس [منظـرًا] [4] ... فَهَلْ لِي إِلى طِيْـبِ الوِصَـالِ بَـلاَغُ ؟

غَفَلْتَ عَنِ المُضْنَى وفِـي ذَاكَ شُـغْلُهُ ... فَـهلاَّ وعِنْـدِي صِحَّـةٌ وفَــراغُ

[٦٠٦]

وقال العماد الكاتب :

(من الطويل)

إِذَا جِئْتُمَـا أرْضَ العِـرَاقِ فَبَلِّغَـا ... سَلاَمَ شَـجٍ مِـنْ شُـغْلِهِ مَـا تَفَرَّغَـا

---

[٦٠٥] في الدر المكنون : ١٥٠ ، ونسبها للصفي الحلي ، وفي روض الآداب : ٧٣ ، ونسبها لعلي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون (ت ٧٤٦هـ) ، وليست في ديوان الصفي الحلي ، ونلاحظ التزام الشاعر حرف الروي أوائل الأبيات.

(١) في الدر المكنون : "غصبت قلبا لا يزاغ عن الهوى" ، وفي روض الآداب : "غصبته قلب لا يزيغ عن الهوى".

(٢) في الأصل : "صياغ". (٣) في الأصل : "غريب".

(٤) زيادة من مصدري التخريج لاستقامة الوزن والمعنى.

(٥) في الدر المكنون : "وفي القلب". (٦) في الدر المكنون : "فلا ذا".

[٦٠٦] حلبة الكميت : ١٥٤ (٨ ، ٩) والدر المكنون : ١٤٩ (٨ ، ٩) وروض الآداب : ٧٣ ، والأبيات أخل بها ديوان العماد الكاتب.

وَقُولاَ تَرَكْنَاهُ مُطِيعَ صَبَابَةٍ عَصَى صَبْرَهُ والدَّمْعُ فِي طَوْعِهِ طَغَا
وَلاَ تُخْبِرَا إِلاَّ بِحَالِ اشْتِيَاقِهِ فَفِي ذِكْرِهَا مِنْ شَرْحِهِ كُلّ مُبْتَغَا
يُرَنِّحُنِي ذِكْرَاكُم وَيَهُزُّنِي كَأَنِّيَ سَكْرَانُ إِلَى نَغْمَةٍ صَغَا
مِنَ الصَّبْرِ قَلْبِي مُذْ نَأَيْتُم مُفْرِغٌ عَلَى أَنَّ هَمِّي فِيهِ أَضْحَى مُفَرَّغَا
وَقَفْتُ عَلَيْكِ القَلْبِ وَقْفًا مُؤَيَّدًا وَلَكِنْ مَلَكْتِ الرُّوحَ ملكًا مُسَوَّغَا
وَمَا أَنْسَى لا أَنْسَى الدِّيَارَ ووقْفَتِي عَلَى التُّرْبِ مِنْهَا خَاضِعًا مُتَمَرِّغَا
وَمَشْمُولَةٍ لاَحَتْ كَأَنَّ شُعَاعَهَا[1] كَسَا كَأْسَهَا بِالنُّورِ[2] ثَوبًا مُصَبَّغَا
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ مِنَ[3] السكر خِلْتُهُ وَقَدْ عَرَفْتُ مِنْهُ الفَصَاحَةُ أَلْثَغَا
وَمَا فَتَرَ العَيْنَيْنِ إِلاَّ لِيَقْتُلاَ ولا عقْرَبَ الصُّدْغَيْنِ إِلاَّ لِيَلْدَغَا

[٦٠٧]

وقال العلامة شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني :

(من الطويل)

هَنِيئًا لِسَمعٍ حِينَ خَاطَبَنِي صَغَا وَيَا مَرْحَبًا بِاللَّغْوِ إِنْ كَانَ قَدْ لَغَا
حَبِيبٌ لَهُ عَنِ[4] عَاشِقَيْهِ شَوَاغِلٌ عَلَى أَنَّهُ فِي قَالَبِ الحُسْنِ أُفْرِغَا
لَهُ عَارِضٌ قَدْ أَسْبَغَ اللهُ ظِلَّهُ وَمَا زَالَ ذَاكَ الوَجْهُ بِالحُسْنِ[5] مُسْبَغَا
وَرِيقَتُهُ كَالخَمْرِ لَكِنَّهَا حَلَتْ وَحَلَّت فَكَانَتْ فِي فِمِي مِنْهُ أَسْوَغَا
لَقَدْ حَمَّلَ المَعْشُوقُ إِنْسَانَ نَاظِرِي مِنَ الدمعِ وَالتَّسْهِيدِ مَا بِهِمَا طَغَى
أَمَالِكَ رِقِّي شَافِعِي أدمُعٌ رَوَتْ بِأَلوانِها عَنْ أَشْهَبٍ عِلْمَ أَصْبَغَا[6]

(١) في مصادر التخريج : "ومشعشة لاحت كأن مزاجها".
(٢) في حلبة الكميت : "بالمزج" وفي الدر المكنون : "بالراح" ، وفي روض الآداب : "بالكأس".
(٣) في الدر المكنون : "علي".
[٦٠٧] الديوان : ١٦٧ ، والدر المكنون : ١٤٩ ، وفي الأبيات تورية بأسماء بعض الأعلام المشهورين.
(٤) في الأصل : "من".
(٥) في الدر المكنون : "اللحسن".
(٦) في الأصل : "مصبغا".

[٦٠٨]

وقال عيسى بن أحمد بن غانم :

(من البسيط)

بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيطَانُ الهَوى نَزَغَا | يَا بَدْرَ تِمٍّ بِأُفُقِ الحُسْنِ قَدْ بَزَغَا
وَيَا غَزَالاً سَبَى عُشَاقَهُ فَزَعَا | مِنْ هَجْرِه وَفُؤَادِي مِنْهُ مَا فَرَغَا
هَذَا عَذُولِي الَّذِي قَد بَاتَ يَعْذُلُنِي | لَقَدْ هَذَى وَلَغَا كَالكَلْبِ إذا وَلَغَا
لَكِنَّ وَجْدِي إِذَا مَا رُمْتُ أَحْصُرُهُ | لَمْ يَبْلُغِ العُسْرَ مِنْ مِعْشَارِهِ البُلَغَا

[٦٠٩]

وقال البحتري :

(من الكامل)

يَا عَاذِلِي فِي الرَّاحِ مَهْلاً إِنَّ لِي | سَمْعًا إِلَى العَذْلِ فِيهِ مَا صَنَعَا
رَاحٌ تَجَلَّتْ تَحْتَ حَلْيِ حَبَابِهَا | فِي رَاحِ ذِي ثَغْرٍ نَقِيٍّ أَلْثَغَا
فَإِذَا يَقُولُ بِلُثْغِهِ يَا تَيْدِي[1] | أَزْرَى بِأَفْصَحَ مَا يُقَالُ وَأَبْلَغَا
فِي قَالِبِ الحُسْنِ البَدِيعِ كَأَنَّهُ | دُونَ البَرِيَّةِ خَدُّهُ قَدْ أُفْرِغَا
وَأَنَالُ مِنْهُ إِذْ تَكَامَلَ سُكْرُهُ | مَا أَبْتَغِي وَيَنَالُ مِنِّي مَا ابْتَغَى
فَلِذَاكَ أَطْيَبُ عِنْدَ أَرْبَابِ الهَوى | مِنْ ضَرْبِ هَامَاتِ العِدَى يَوْمَ الوَغَى

[٦٠٩] الديوان : ٨٦/٣.

(١) وأصل الكلمة : "يا سيدي".

حَـــرفُ الفَـــاء

[٦١٠]

وقال نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

وَعَــدَتْ بِوَصْــلٍ والزَّمــانُ يُسَــوِّفُ[١] حَــوراءُ نَاظِرُهَــا حُسَـامٌ مُرْهَــــفُ
نَشْـوَانَةٌ خَصْبَـاءُ منــــهلُ ثَغْرِهَــــا دُرٌّ وَرِيقَتُـــهَا سُــلافٌ قَرْقَــفُ[٢]
يَخْتَـالُ[٣] بَيْــنَ البُــدْرِ مِنْـهَا والنَّقَــا غُصْنٌ[٤] يميس بِهِ النَّعيمُ[٥] مُهَفْــهِفُ
لاَ تَحْسَــبَنَّ الخُلْـفَ شِـيمَةَ مِثْلِـــهَا وَعَـدَتْ وَلَكِـنَّ اللَّيَـالي تُخْلِـــفُ[٦]
يَــا بَانَــةً قَــدْ أَطْلَعَـــتْ أَغْصَانُـــهَا وَرْدًا جَنِيًّــا بِــــاللَّوَاحِظِ يُقطَـــفُ[٧]
وَغَزَالَــةٍ تَحْكِــي الغَزَالَـــةُ وَجْهَــــهَا وبِغَيْنِ نَاظِرِهَــــا الغَــزَالُ[٨] الأَوْطَــفُ
مَــا تَــأْمُرِينَ لِمُغْــرَمٍ تَسْـــطُو بِـــهِ أَجْفَــانُكِ المَرْضَــى وَلاَ تُسْـــتَعْطَفُ[٩]
قَسَمًا بِوَجْـــهِكِ وَهْـوَ صُبْــحٌ مُشْـرِقٌ وَسَوَادُ شَــعْرِكَ وَهْــوَ لَيْــلٌ مُسْـرِفُ
وَيَهُزُّ غُصْنَ البَانِ مِنْـــكِ علـي النَّقَـا مَا لِـــي إِلَــى أَحَــدٍ سِـوَاكِ تَشَـرُّفُ

---

[٦١٠] الديوان : ق ٧٩ ، والمستطرف : ٢/٢٨٠ ، والدر المكنون : ١٥٦.

(١) المستطرف : "مسوف".

(٢) سلاف قرقف : "خمر".

(٣) في الديوان : "تختال" ، وفي المستطرف : "وتخال".

(٤) في المستطرف : "غصنا".

(٥) في المتطرف : "النسيم".

(٦) في الديوان ، وفي المستطرف : "ولكن الزمان يسوف".

(٧) في الأصل : "تقطف".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "الحسام".

(٩) في الأصل : " مسرف".

[٦١١]

وقال أبو الوليد المغربي :

(من الكامل)

نَشْرُ[١] النسيم بِعَرْفِكُمْ يَتَعَرَّفُ ... وَأَخُو الغَرَامِ بِحُبِّكُمْ[٢] يتشرّف
شَرَفُ المتيَّم فِي هَوَاكُمْ[٣] أنه ... طَوْرًا يَنُوحُ[٤] وَتَارَةً يتَلَهَّفُ[٥]
صَبٌّ إِذَا كَتَمَ المَشُوقُ دُمُوعَهُ ... كَتَمَتْ مَحَاجِرَهُ الدُّمُوعُ الذُّرَّفُ
لَطُفَتْ مَعَانِيهِ فَهَبَّ مَعَ الصَّبَا ... فَرَقِيبُهُ بِهُبُوبِهِ لا يَعْرِفُ
وَإِذَا الرَّقِيبُ دَرَى بِهِ فَلأَنَّهُ ... أَخْفَى عَلَيْهِ[٦] مِنَ النَّسِيمِ وَأَلْطَفُ
وَلأَنَّهُ يَغْدُو النَّسِيمُ دِيَارَكُم[٧] ... وَلَهُ عَلَى تلك الرَّبُوعِ تَوَقُّفُ

[٦١٢]

وقال ابن القيسراني :

(من الكامل)

لاَ تَخْدَعَنَّ فَمَا الحُسَامُ المرهَفُ ... إِلاَّ الَّذِي يَعْلُوهُ[٨] جَفْنٌ أَوْطَفُ
وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّحْظَ يَعْمَلُ فِي الحَشَى ... عَمَلَ الأَسِنَّةِ فَالقَوَامُ مُثَقَّفُ
وَيْحَ المُحِبِّ فَمَا[٩] يُخَالِسُ نَظْرَةً ... إِلاَّ هَفَا بِالقَلْبِ ظَبْيٌ أَهْيَفُ
بِاللهِ يَا نفحَاتِ أَنْفَاسِ الصَّبَا ... مَا بَالُ غُصْنِ البَانِ لا يتعَطَّفُ !

---

[٦١١] الأبيات لابن الجنان الشاطبي في فوات الوفيات : ٣/٢٦٣ ، والوافي : ١/١٧٥ ، وديوان الصبابة : ١٥٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٨٧.

(١) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عرف".
(٢) في الوافي : "بحبهم".
(٣) في الوافي ، وذيل مرآة الزمان : "هواهم".
(٤) في الوافي : "يبوح".
(٥) في الأصل : "يتأسف".
(٦) في مصادر التخريج : "لديه".
(٧) في مصادر التخريج : "ديارهم".

[٦١٢] بدائع البداية : ١٩٣.

(٨) في بدائع البداية : "يحويه".
(٩) في بدائع البداية : "أما".

يَا مُسْكِرِي وَجْدًا بِكَأْسٍ[1] جُفُونِهِ   قُلْ لِي : أَتِلْكَ لَوَاحِظٌ أَمْ قَرْقَفُ ؟
إِنْ جَازَ أَنْ يَرِثَ الملاحَةَ بِاسْمِهِ   أَحَدٌ فَإِنَّكَ يُوسُفُ يَا يُوسُفُ
يَا دُرَّ جَمَالَكَ بِالجَمِيلِ فَرُبَّمَا   ذَوَتِ المحَاسِنِ أو أَبُلَ المُدْنَفُ
وَاسْبِقْ عِذَارَكَ بِاعْتِذَارِكَ قَبْلَ أَنْ   يَأْتِي بِعَزْلِ هَوَاكَ مِنْهُ مُثَقَّفُ[2]

[٦١٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

أَسْبَاكَ نَرْجِسُ مُقْلَتَيْهِ المضعفُ   يَا لَلْهَوَى غَلَبَ القَوِيَّ الأَضْعَفُ
فَتَكَتْ بِقَلْبِكَ مُرْهَفَاتُ جُفُونِهِ   سَلْهُ عَلَى عَلَيْهِ سُلَّ المرهفُ
وَيَرُوقُنِي[3] الوَرْدُ الجَنِيُّ بِخَدِّهِ   وَاهًا لَهُ لَوْ كَانَ مِمَّا يُقْطَفُ
إِنْ سَامَنِي فِيهِ الهَوَانَ فَإِنَّنِي   أَبَدًا بِعِشْقِ جَمَالِهِ أَتَشَرَّفُ
يَثْنِيه عَنْ وَصْلِي العَفَافُ وَطَرْفُهُ   عمدًا[4] يُرِيقُ دَمِي وَلاَ يَتَعَفَّفُ
أَمُعَنِّفِي قَسَمًا بِمَنْ قَسَمَ الهوى   وَقَضَى بِأَنَّكَ فِي الغَرَامِ تُعَنِّفُ ؟
مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَايَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا   يَا حَبَّذَا[5] لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْصِفُ
قَالَ الحَبِيبُ وَقَدْ رَآنِي مُبْدِيًا   فَرْطَ التَّأَسُّفِ لَو أَرَدْتَ[6] تَأَسَّف
مَا لِي أَرَاكَ لِفَرْطِ حُسْنِكَ[7] حاكيا   يعقوب قلت له : لأَنَّكَ يُوسُفُ

[٦١٣] فوات الوفيات : ٣/٢٦٩.

(١) في بدائع البداية : "بخمر".

(٢) في بدائع البداية : "ملطف".

(٣) في الأصل : "وروقني".

(٤) في فوات الوفيات :"أبدا".

(٥) في فوات الوفيات : "من وجهه".

(٦) في فوات الوفيات : "أفاد".

(٧) في فوات الوفيات : "حبك".

[٦١٤]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من الكامل)

مَـا لِـي ولِلاَّحِـي عَلَيْـكَ يُعَنِّـفُ ... كَيْفَ السُّلُوُّ وأنْتَ غُصْنٌ أهْيَفُ؟
يصْحُو[١] مِـنَ البَرْحَـاءِ غَيْر مُتَيَّـمٍ ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنْ لحَاظِكَ قَرْقَفُ
لاَ وَاهْتِزَازُكَ كَـالقضِيبِ آلِيَّـةً ... مَا قَرَّ مِنْ كَمَدٍ[٢] عَلَيْكَ المُدْنَفُ
لَـكَ مُقْلَـةٌ نَجْـلاَءُ هَارُوتِيَّـةٌ ... مَا لِلْهَوَى العُذْرِيِّ عَنْها مصْرِفُ
غَيْرِي إلي[٣] السُّلوانِ يُعْزَى والقِلَى ... وَسِوَى فُؤَادِكَ[٤] بالملالَـةِ يُعْرَفُ
تُرْكِيَّـةُ الألْحَـاظِ تَفْعَلُ فِي الحَشَى ... مَا لَيْسَ مَا ليس يَفْعَلُهُ الحُسَامُ المُرْهَفُ
يَا مُخْلِـفُ المُشْتَاقِ وَعْدَ وِصَالِهِ ... هَـلاَّ مَوَاعِيدُ التَّجَنِّي تُخْلَفُ
حَمَّلْتَنِـي ثُقْـلَ الغَـرَامِ وإنَّنِـي ... عَنْ حَمْلِ أثْوَابِي أكَلُّ وَأضْعَفُ
وَجْدِي عَلَيْكَ كَمَا عَلِمْتَ ولَوْعَتِي ... طَبْـعٌ وَصَبْرِي فِي هَوَاكَ تَكَلُّفُ
وَأقَلُّ مَـا ألْقَـاهُ إنَّـكَ مُنْكِـرٌ ... وَجْدِي عَلَيْكَ وَأنْتَ مِنِّي أعْرَفُ[٦]
لَـوْ أنَّ قَلْبِـي مِثْلُ قَلْبِكَ لَمْ أبِتْ ... وَالجِسْمُ مِنِّي مِثْلُ خَصْرِكَ مُخْطَفُ
وَيْـلاَهُ مِـنْ قَمَرٍ بِكُـلِّ مَلاحَـةٍ ... بَيْنَ الأنَامِ وَكُلُّ حُسْنٍ يُوسُفُ
قَـالَ العَذُولُ بِحَقِّهِ مَنْ ذَا الَّـذِي ... أنْتَ الكَئِيبُ بِهِ فَقُلْتُ : المُصْحَفُ[٧]
يَـا قَلْبَـهُ القَاسِـي تَعَلَّـمْ عَطْفَـةً ... مِنْ قَدِّهِ فَعَسَى تَرِقُّ وتَعْطِفُ
لَكَ يَـا أمِيرِي فِي المَلاحَـةِ نَـاظِرٌ ... يَسْطُو عَلَيَّ وحَاجِبٌ لا يَنْصِفُ
إنِّـي أؤمِّـلُ أنْ أرَى لَـكَ عَارِضًـا ... فَلَرُبَّمَـا عَنِّـي[٨] الظلامَـةُ تُكْشَـفُ

[٦١٤] الديوان : ٣٨ ، والتذكرة الفخرية ١٩٩ ، ١٦٧ : (١-٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦).

(١) في الأصل : "ليصحوا".
(٢) في الديوان : "وجد".
(٣) في الديوان : "على".
(٤) في الديوان ، والتذكرة : "فؤادي".
(٥) في الديوان : "العشاق".
(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٨) في الديوان : "فلعله ... الظلام".

[٦١٥]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

بِــأبِي غَــزَالٌ تَائِــهٌ مُتَصلِّــفُ ... لاَنَــتْ مَعَاطِفُــهُ ولاَ يَتَعَطَّــفُ
سَــكْرَانُ لاَ يَصْحُــو وَلَيْــسَ بِمُنْكَــرٍ ... قَــدْ صَــحَّ أنَّ الرِّيــقَ مِنْــهُ قَرْقَــفُ
حُلْــوُ الشَّــمَائِلِ والتَّثَنِّــي وَاللَّمَــى ... مَنْ يَجْتَلِي مَنْ يَجْتَنِــي مَــنْ يَرْشِــفُ
شَــاكِي السِّــلاَحِ وَمَــا تَكَلَّــفَ حَمْلَــهُ ... اللَّحْــظُ سَــيْفٌ ، وَالقَــوامُ مُثَقَّــفُ
هَجَرَ الكَــرَى جَفْنِــي وَوَاصَــلَ جَفْنَــهُ ... يَا قَوْمُ حَتَّــى النَّــوم لِــي يَسْــتَضْعِفُ
وَسَرَى إلَــي جَسَــدِي ضَنَــى أَجْفَانِــهِ ... لاَ بَلْ ضَنَــى جَسَــدِي أرَقُّ وَأضْعَــفُ
لَمَّــا بَــدَا لِلْغَانِيَــاتِ وَقَــدْ بَــدَا ... مِنْ حُسْنِهِ مَــا لاَ يُحَــدُّ[(١)] وَيُوصَــفُ
قَطَّعْــنَ أيْدِيَــهُنَّ حِيْــنَ رَأَيْنَــهُ ... مِمَّــا افْتُتِــنَّ وَقُلْــن : هَــذَا يُوسَــفُ
أشْكُو إلَيْــهِ وَمَــا عَسَــى أنْ اشْــتَكِي ... هُــوَ بِــالَّذِي ألْقَــاهُ مِنِّــي أعْــرَفُ
كَبِدٌ يَفِيْــضُ نَجِيعُــهَا مِــن أدْمُعِــي ... حَتَّــى كَــأنِّي مِــن جُفُونِــي أرْعَــفُ
فَــوَ حَقِّــهِ لَــمْ يَبْــقَ فِــيَّ بَقِيَّــةٌ ... وَلَقَلَّمَــا يَبْقَــى الكَئِيــبُ المدنِــفُ
وَإذَا سَــمِعْتَ بِعَاشِــقٍ مُتَعَفِّــفٍ ... فَــاعْلَمْ بِــأنِّي العاشِــقُ المُتَعَفِّــفُ
وَلَرُبَّمَــا أخْلُــو بِــهِ مُتَنَزِّهًــا[(٢)] ... وَالنَّفْــسُ مِــنْ شَــغَفٍ بِــهِ تَتَلَــهَّفُ

[٦١٦]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الكامل)

مَتِّــعْ لَوَاحِظَنَــا بِحُسْــنِكَ سَــاعَةً ... وَدَعِ النُّفُوسَ تَــرُوحُ وَهْــي تَوالِــفُ

---

[٦١٥] الديوان : ٢٢٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "للعين".

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "متعففا".

[٦١٦] الديوان : ٣٣٢.

واجعَلْ وعودكَ لـي صُدُودًا قـابلاً[1] فلقـدْ أراكَ إذا وعَـدْتَ تُخـالفُ
ويْلاهُ مِـنْ سَـاجِي اللّوَاحِـظِ أهْيـفٌ مَا لي عَلَيْهِ سِـوى البُكَـاءِ مُسـاعِفُ
يـومَ الغِنـى يَـهْوَاهُ عَامًـا كُلّـهُ بـالدّمْعِ شَـاتٍ والصَّبَابَـةِ صَـائفُ
سَلْ خصرهُ عَـنْ طُـولِ لَيْلَـةِ شَـعْرِهِ إنّ السَّـقِيمَ بطُـولِ ليْـلٍ عـارِفُ

[٦١٧]

وقال صدر الدين بن الوكيل :

(من الطويل)

أُلامُ علَـى دِيْـنِ الـهوى وأُعنَّـفُ ويُنْكِرُ عُذّالـي الّـذِي مِنْـهُ أعْـرِفُ
ولَو بَاشَـرُوا ديـنَ الغَـرَامِ وأوقَفُـوا عَلَى عِرْفَـانِ الحُـبِّ مَتـى تعـرفُ ؟
أَيـا كَعْبَـةً حَجِـي إلَيْـها وعُمْرَتـي وقَلْبُ الّذِي أهْوَاه صَفَا لَيْسَ يُوصَـفُ
ويَا حَرَمًا لاَ حِـلَّ فِيْـهِ سـوى دَمِـي فَقَـدْ آمنَـتْ غِزْلاَنُـهُ وأخُـوفُ
أرى كُـلَّ مَـنْ يَحْوِيْـهِ حبُّـكَ آمِنًـا فمَـا بـالُ قَلْبـي حَوْلَـهُ يُتَخَطَّـفُ
كلفْـتُ بِبَـدْرٍ بِالجَمَـالِ مُتَيَّـمٍ بِـلاَ كَلَـفٍ لكِـنْ بِـهِ أتكلّـفُ
وغُصْنُ نَقًا قَـدْ هَـزَّ أعْطَافَـهُ الصَّبَـا يَمِيـلُ علَيْنَـا ثُـمّ لا يَتَعَطَّـفُ
وقَـدْ أكْـثَرَ الواشِـي علَـيَّ بِقَوْلِـهِ ووَجْـدِي لَـهُ خُلْـقٌ فمـا أتكلّـفُ

[٦١٨]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

أأحبَابَنا مَـا ذَا الرَّحِيـلُ الّـذِي دنـا[2] لَقَـدْ كُنْـتُ مِنْـهُ دائمـا أتخـوّفُ

---

(١) في الأصل : "قابلا".

[٦١٨] الديوان : ١٦٧ ، والتذكرة الفخرية : ٢٠٨ (١ - ١١).

(٢) في الأصل : "أري".

هَبُوا لِــيَ قَلْبًــا إِنْ رَحَلْتُــمْ أَطَــاعَنِي فَــإِنِّي بِقَلْبِــي ذَلِــكَ اليَــومَ أَعْــرَفُ
وَيَا لَيتَ عَيْنِي تَعــرِفُ النَّــومَ بَعْدَكُــمْ عَسَــاهَا بِطَيْــفٍ مِنكُــمُ تَتَــأَلَّفُ
قِفُــوا زَوِّدُونِــي إِنْ مَنَنتُــم بِنَظْــرَةٍ تَعَلَّــلُ قَلْبًــا كَــادَ بِــالبَيْنِ يَتْلَــفُ
تَعَالَوا بِنَا نَسْرِقُ مِــنَ العُمْــرِ سَــاعَةً فَنَجْنِي ثِمَارَ الوَصْــلِ فِيَــهَا وَنَقْطِــفُ
وَإِنْ كُنْتُــمُ تَلْقَــونَ فِــي ذَاكَ كُلْفَــةً دَعُونِــي أَمُــتْ وَجْــدًا وَلاَ تَتَكَلَّفُــوا
أَأَحْبَابَنَا إِنِّــي عَلَــى القُــرْبِ وَالنَّــوى أَحِــنُّ إِلَيْكُــمْ حَيْــثُ كُنتُــمْ وَأَعْطِــفُ
وَطَرْفِــي إِلَــي أَوْطَــانِكُم مُتَلَفِّــتٌ وَقَلْبِــي عَلَــى أَيَّــامِكُم مُتَأَسِّــفُ
وَكَــمْ لَيْلَــةٍ بِتْنَــا عَلَــى غَــيْرِ رِيْبَــةٍ يَحُــفُّ بِنَــا فِيــهَا التُّقَــى وَالتَّعَفُّــفُ
تَرَكْنَــا الــهَوَى لَمَّــا خَلَوْنَــا بِمَعْــزِلٍ وَبَــاتَ عَلَيْنَــا لِلصَّبَابَــةِ مُشْــرِفُ
ظَفِرْنَا بِمَا نَهْوَى مِــنَ الأُنْــسِ وَحْــدَهُ وَلَسْــنَا إِلَــى مَــا خَلْفَــهُ نَتَطَــرَّفُ
سَلُوا الدَّارَ عَمَّا يَزْعَــمُ النَّــاسُ بَيْنَنَــا لَقَــدْ عَلِمَــتْ أَنِّــي أَعِــفُّ وَأَظْــرَفُ
وَهَل آنَسَتْ[1] مِنْ وَصلِنا مَــا يُشِــينُنَا وَيُنْكِــرُهُ مِنَّــا العَفَــافُ وَيَــأْنَفُ
سِــوَى خَصْلَــةٍ نَسْــتَغْفِرُ اللهَ إِنَّنَــا لَيَحْلُو لَنَــا ذَاكَ الحَدِيْــثُ المُزَخْــرَفُ
حَدِيْثٌ تَخَــالُ الــدَّوْحُ عِنْــدَ سَــمَاعِهِ لَمَّــا هَــزَّ مِــنْ أَعْطَافِــهِ يَتَقَصَّــفُ
لَحَى اللهُ قَلْبًا بَاتَ خِلْــوًا مِــنَ الــهَوَى وَعَيْنًا عَلَى ذِكْرِ الهَوَى لَيْــسَ تَــذْرِفُ
وَإِنِّي لأَهوى[2] كُلَّ مَــنْ قِيــلَ عَاشِــقٌ وَيَزْدَادُ فِــي عَيْنِــي جَــلاَلاً وَيَشْــرُفُ
وَمَا العِشْقُ فِــي الإِنسَــانِ إِلاَّ فَضِيلَــةٌ تُدَمِّــثُ مِــنْ أَخْلاَقِــهِ وَتُلَطِّــفُ
يُعَظِّــمُ مَــنْ يَــهوَى وَيُطْلَــبُ قُرْبُــهُ فَتَكْــثُرُ آدَابٌ لَــــهُ وَتُظَــرَّفُ

(١) في الأصل : "أيست".

(٢) في الأصل : "لأرعي".

[٦١٩]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أغُصْنَ النَّقَا لَوْلاَ القَوَامُ المُهَفْهَفُ ... لَمَا كَانَ يَهْوَاكَ المُعَنَّى المُعَنَّفُ
وَيَا ظَبْيُ لَوْلاَ أنَّ فِيْكَ مَحاسِنًا ... حَكَينَ[1] الَّذي أهْوَى لَمَا كُنْتَ تُوصَفُ
كَلِفتُ بِغُصْنٍ وَهْوَ غُصْنٌ مُمَنْطَقٌ ... وَهِمتُ بِظَبْيٍ وَهْوَ ظَبْيٌ مُشَنَّفُ
وَمِمّا دَهَانِي[2] أنَّهُ مِنْ حَيائِهِ ... أقُولُ كَلِيْلٌ طَرْفُهُ وَهْوَ مُرْهَفُ
وَذَلِكَ أيْضًا مِثْلُ بُسْتَانِ خَدِّهِ ... بِهِ الوَرْدُ يُسْمَى مُضعَفًا وَهوَ مُضْعِفُ
وَيَا حَرَمَ الحُسْنِ الَّذي هُوَ آمِنٌ ... وَأَلبَابُنَا مِنْ حَولِهِ تُتَخَطَّفُ
عَسى عَطفَةٌ لِلوَصْلِ يَا وَاوَ صُدْغِهِ ... عَلَيَّ[3] فَإنِّي أعْرِفُ الوَاوَ تَعْطِفُ
وَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُم عَنْ مَلامَةٍ ... وَجُهْدِي لَكُم أنِّي أقُولُ وَأحْلِفُ

[٦٢٠]

وقال غيره :

(من الطويل)

شَكَوْتُ إلَهِي إذْ بلى مَنْ أُحِبُّهُ ... بِعِشْقِ مَلِيْحٍ فِي الهَوَى لَيْسَ يَنْصِفُ
يُجَرِّعُهُ أضْعَافَ مَا بِي مِنَ الأسَى ... وَيُنْحِلُهُ بِالهَجْرِ مِنْهُ وَيُتْلِفُ
فَأوْرَدَه مَا أوْرَدَنَا النَّاسُ فِي الهَوَى ... وَأسلفُهُ الوَجْدَ الَّذِي كَانَ يُسْلِفُ
وَأصْبَحَ مَسْلُوبًا وَإنْ كَانَ سَالِمًا ... فَفِي الحُزْنِ يَعْقُوبٌ وَفِي الحُسنِ يُوسَفُ

[٦١٩] الديوان : ١٦٤ ، والوافي : ٨٦/١٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣٦/٢ ، وروض الآداب : ٧٤.

(١) في ذيل مرآة الزمان : "حين".

(٢) في الأصل : "شجاني" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الوافي : "وحقك".

[٦٢٠] روض الآداب : ٧٤ ، الأبيات ضمن أبيات البهاء زهير السابقة.

[٦٢١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الطويل)

بِأَرْكَانِ هَذَا البَيْتِ قَلْبِي لَطَائِفُ ... وَفِي الكَوْنِ أَسْرَارٌ وَفِيهِ لَطَائِفُ
وَفِيهِ مَقَامَاتٌ وَفِيهِ رَوَاحِلٌ ... وَفِيهِ مَسَاعٍ جَمَّةٌ وَمَوَاقِفُ
أَطُوفُ وَاسْعَيَ لِذِي الكَوْنِ كُلِّهِ ... لَهُ حَرَمٌ وَالخَلْقُ فِيهِ طَوَائِفُ
وَمِنْهُمْ فُحُولٌ بِالجِيَادِ سَوَابِقٌ ... لَهُمْ غُرَرٌ تُهْدَى بِهَا وَمَعَارِفُ
وَفِي النَّاسِ إِحْسَانٌ وَفِيهِم تَجَمُّلُ ... وَفِيهِمْ مَسَاعٍ تُقْتَفَى وَمَسَاعِفُ
فَرَاعِ أُمُورَ القَلْبِ إِنْ كُنْتَ رَاعِيًا ... فَمَا النَّاسُ إِلاَّ اثْنَانِ : عَارٍ وَعَارِفُ
وَمَا النَّاسُ إِلاَّ حَافِظٌ وَمُضَيِّعٌ ... مُفَارِقُ ذَنْبًا مَرَّةً وَمُقَارِفُ
وَهَلْ ذِلَّةُ العَاصِي كَإِذْلَالِ طَائِعٍ ... إِذَا مَا اجْتَرَى رَاجٍ تَأَدَّبَ خَائِفُ
وَرَبُّكَ يُعْطِي كُلَّ رَاضٍ وَسَاخِطٍ ... عَطَايَاهُ تَقْوَى وَالمُنَى يَتَضَاعَفُ
وَهَلْ يَنْقُصُ الإِنْفَاقُ مِنْ مُلْكِ مَالِكٍ ... حَوَاصِلُهُ فِي مُلْكِهِ وَالمَصَارِفُ ؟
نَظَرْتُ بِعَيْنِي بَاهَتٌ وَمَدَامِعِي ... تُوَافِقُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا تُخَالِفُ
فَمِنْ قَائِلٍ يَبْكِي وَيَنْدُبُ إِلْفَهُ ... كَأَنَّ الجُفُونَ السُّحْبُ وَالدَّمْعُ وَاكِفُ
مَضَتْ قَامَةٌ كَانَتْ أَلِيفَةُ مُضْجَعِي ... فَلِلَّهِ أَلْحَاظٌ(١) لَهَا وَمَرَاشِفُ
وَلله أَصْدافٌ(٢) حَكَيْنَ لَيَالِيَا ... مَضَتْ فَعَلَى الحَالَيْنِ هُنَّ سَوَالِفُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَمْسَ إِلاَّ مِنَ الجَوَى ... وَإِنِّي عَلَى ذَاكَ الجَفَا اليَوم آسِفُ
رَعَى اللهُ أَيَّامًا وَنَاسًا عَهِدْتُهُمْ ... جِيَادًا وَلَكِنَّ اللَّيَالِي صَيَارِفُ
وَبِي ذَهَبِيُّ اللَّوْنِ صِيغَ لِمُجْتَنِي ... يُطِيلُ امْتِحَانَاتِي وَمَا أَنَا زَائِفُ
يُذِيبُ فُؤَادِي وَهُو لاَ غِشَّ عِنْدَهُ ... فَيَا ذَهَبِيَّ اللَّوْنِ إِنَّكَ خَائِفُ

[٦٢١] حلبة الكميت : ٣٦٥ (٢٤ — ٢٩).

(١) في الأصل : "ألحاظا".

(٢) في الأصل : "أصدافا".

وسَاحِرِ أَلْحَاظٍ بَدتْ مِنْ لِحَاظِهِ لِقَلْبِي تَهَايِيْجٌ ودَمْعِي نَوَازِفُ
لَهُ أَعْيُنٌ أَنِّي رَأَيْتَهُ تَوَابِعٌ وَأَعْيُنُهُ أَيضًا لِقَلْبِي خَوَاطِفُ
ذَوَائِبُهُ آيَاتُ مُوسَى لأَنَّهَا تُعَابِنُ لِلأَرْوَاحِ مِنَّا لَوَاقِفُ
إِذَا خَفَّ مِنْهُ الخَصْرُ مِنْ فَرْطِ رِقَّةٍ فَرَامَ قِيَامًا أَقْعَدَتْهُ الرَّوَادِفُ
مَحَاسِنُهُ تُبْدِي مَحَاسِنَ وَجْهِهَا وذَاتُ حَبِيْبِي فَوْقَ مَا أَنَا وَاصِفُ
فَفِي فَمِهِ شَهْدٌ وَشَهْدٌ مُكَرَّرٌ وَفِي خَدِّهِ وَرْدٌ وَوَرْدٌ مُضَاعَفُ
وَمِنْ قَائِلٍ وَالمَاءُ فِي الرَّوْضِ وَافِرٌ مَدِيدٌ وظِلُّ الكَرْمِ فِي الرَّوْضِ وَارِف
زَهَا الرَّوْضُ حُسْنًا وازْدَهَى فَكَأَنَّمَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ وَشْيِ السَّمَاءِ مطَارِفُ
جَوامِعُ لِلَّذَاتِ تَخْطُبُ حُسْنَهَا عَلَى أَنَّهَا لِلَّهْوِ أَيْضًا مَقَاصِفُ
حَمَائِمُهَا قُرَّاؤُهَا(1) وَغُصُونُهَا كَرَاسٍ وَأَوراقُ الغُصُونِ مَصَاحِفُ
وَبَيْنَ غَرَاسَاتِ الجِنَانِ تَشَاجُرٌ وبَيْنَ طُيورِ الأَيْكِ فِيهِ تَصَافُفُ
وَبَيْنَ غَوَادِيهِ بُكَا وتَزَاحُمٌ وبَيْن غُصُونِ البَانِ فِيهِ تَعَاطُفُ
تَرى النَّاسَ شَتَّى فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ تَجَارَوا وَكُلٌّ عِنْدَ مَجْرَاهُ وَاقِفُ
فَمِنْ حَيْثُ جِنْسِ العِلْمِ فِيهِ تَوَافَقُوا وَمِنْ حَيْثُ أَنْوَاعِ الفِعَالِ تخَالُفُ
وَسَائِرُ أَعْمَالِ العِبَادِ تَعَبُّدٌ وكُلُّ صِنَاعَاتِ الأَنَامِ وَظَائِفُ
وَفِي كُلِّ شَيءٍ عِلَّةٌ لِوُجُودِه ومَوجُودُ هَارِبٌ حَلِيمٌ مُلاطِفُ

[٦٢٢]

وقال أيضا نفعنا الله به :

(من البسيط)

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرًا كُنْتُ أَنْتَصِفُ مِنَ العَوَاذِلِ إِذْ لاَمُوا وَمَا عَرَفُوا
عَابُوا الحَبِيْبَ بِأَنْ قَالُوا بِهِ هَيَفٌ وَمَا دَرُوا أَنَّ قَتْلِي ذَلِكَ الهَيَفُ

(١) في الأصل : "قرأتها" والتصويب من حلبة الكميت.

وَشَـبَّهُوا وَجْهَـهُ بَـــدْرًا وَقَامَتَـــهُ ... غُصْنًا وَيَا بِئْسَ مَا قَالُوا وَمَـا خرفُـوا
مِــنْ أَيْــنَ لِلْبَـدْرِ عَيْنَــاهُ وَمَبْسِـــمُهُ ... وَوَجْنَتُهُ مَنْ جَنَاهَـــا الـوَرْدُ يُقْتَطَـفُ
وَالغُصْــنُ مَــا زَالَ مَيَّاسًــا وَمُنْعَطِفًــا ... وَذَا يَمِيـلُ وَلَكِــنْ لَيْـسَ يَنْعَطِـــفُ
سَلْ عَنْ مَلَاحَتِهِ البَـــدْرَ الَّــذِي ذَكَــرُوا ... فَإِنَّـــهُ عِنْدَهَـــا بِـــالحَقِّ يَعْـــتَرِفُ
إِذْ يَعْتَرِيـــهِ كُسُــوفٌ فِــي الكَمَـــالِ وَإِذْ ... وَجْهُ الحَبِيـــبِ مُنِـيرٌ لَيْـسَ يَنْكَسِـفُ
لَامَ العَــوَاذِلُ لِـــي مِــنْ قَبْـلِ رُؤْيَتِـــهِ ... فَحِينَ بَانَ لَـــهُمْ عُـذْرِي بِـهِ وَقَفُـوا
إِنْ تُنْكِرُوا أَسَـــفِي مِــنْ بَعْـدِ فُرْقَتِـــهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى مَا يَصْلُـحُ الأَسَـفُ
رَامُوا انْصِرَافَ فُـــؤَادِي عَــنْ مَحَبَّتِـــهِ ... وَمَـــانِعُ الصَّـــرْفِ لَيْـسَ يَنْصَـــرِفُ

[٦٢٣]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا :

(من البسيط)

أَشْرَقْتَ إِشْـــرَاقَ بَـدْرٍ حَفَّـهُ الشَّــرَفُ ... وَحُزْتَ حُسْـــنًا بَدِيعًـا زَانَـهُ الــهَيَفُ
وَمِسْتَ تِيهًا فَتَـــاهَ العَقْـلُ فِـي هَيَـفٍ ... يَــهُزُّ عِطْفًـا عَلَيْـهِ البَـانُ يَنْعَطِـفُ
أَمَالَنَـــا لِلْـــهَوَى عَـــذْلٌ تَمَايُلُــــهُ ... يَــهُز زَانَ قَــوَامٍ زَانَــــهُ الــــهَيَفُ
إِذْ يَنْثَنِي بَيْـــنَ بَانَــاتِ النَّقَــا سَـجَدَتْ ... طَوْعًــا لَدَيْـهِ وَإِجْـلَالًا لَــهُ تَقِـــفُ
إِنْ قُلْتُ بَدْرًا سَــرَى فِــي لَيْـلِ طُرَّتِــهِ ... فَـــالبَدْرُ يَنْقُــصُ أَحْيَانًــا وَيَنْكَسِـــفُ
أَوْ قُلْتُ غُصْنٌ فَقَـــدُّ الغُصْــنِ مُنْكَسِــرٌ ... لِقَــدِّهِ وَقُــــدُودُ البَـــانِ تَنْقَصِـــفُ
مَنْ لِي بِقَطْــفِ جَنَــى جَنَّــاتِ وَجْنَتِــهِ ... دَانِي القِطَافِ وَلَكِـــنْ لَيْـسَ يُقْتَطَـفُ
حَمَتْهُ بِـــالبِيضِ سُــودٌ بِـالفُتُورِ لَــهَا ... حِرْصٌ عَلَيْهِ وَفِي نَيْلِ المُنَـــى أَسَـفُ
صَادَفْتُـــهُ فَرِحًـا يُفْـتَرُّ عَــنْ حَبَـــبٍ ... لِلُؤْلُــؤِ الثَّغْــرِ مِــنْ يَاقُوتِـهِ صَــدَفُ
فِي فِيهِ كَـــنْزٌ وَفِـــي الأَجْفَــانِ مَانِعَـــهُ ... سِـــحْرٌ بِعَيْنَيْـــهِ لِلأَبْصَــارِ يُخْتَطَـــفُ
فَقُلْتُ : ظُلْمٌ وَفِـــي فِيـــهِ الحَيَــاةُ وَهَــا ... ظُلْمُ المَرَاشِفِ لَكِـــنْ كَيْـفَ يُرْتَشَــفُ
عَيْنَــاهُ إِنْ أَنْكَــرَتْ قَتْلِـي فَوَجْنَتُـــــهُ ... شَــهِيدُهَا بِـدَمِ المَظْلُــومِ يَعْـــتَرِفُ

[٦٢٤]

وقال السراج الوراق :

(من الرمل)

مَاسَ عِطْفًا لَيِّنَهُ لَوْ يَعْطِفُ ... وَتَلاَفَى مَنْ بَرَاهُ التَّلَفُ
ظَالِمُ الأَرْدَافِ مَظْلُومُ الحَشَا ... بَعْضُهُ مِنْ بَعْضِهِ لاَ يَنْصِفُ
قَالَتِ السُّمْرُ لأَغْصَانِ النَّقَا ... إِذْ تَثَنَّى عِطْفَيْهِ : هَذَا الهَيفُ
وَكَذَا الغِزْلاَنُ قَالَتْ لِلْمَهَا ... إِذَا رَأَتْ جِفْنَيْهِ هَذَا الوَطَفُ
مَا عَرَفْنَا البَدْرَ مِنْ طَلْعَتِهِ ... لاَ اشْتِبَاهٌ ثُمَّ لَوْلاَ الكَلَفُ
يَا غَنِيَّ الحُسْنِ دَمْعِي سَائِلٌ ... فَتَصَدَّقْ قَالَ : لَمْ لاَ يَقِفُ
قُلْتُ : مَا تَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ ذَا ... قَالَ : لاَ تَسْأَلْ عَمَّا أَعْرِفُ
إِنَّ فِي وَجْهِكَ لِلْرَّاحِ نِعَمًا(١) ... وَعَلَى ذَلِكَ دَلَّتْ أَحْرُفُ
حَاجِبٌ نُونٌ وَعَيْنٌ وَفَمٌ ... هُو مِيمٌ ضَاقَ عَمَّا أَصِفُ
قَالَ : قَدْ صَرَّحَ مِنْ حُسْنِي بِلا ... عَارِضٍ لاَمٌ وَقَدٌّ أَلِفُ

[٦٢٥]

وقال ابن ظهير الإربلي :

(من المتقارب)

وَأَمِيرُ حُسْنٍ سَامَ لِي جِفْنُهُ ... غَضَبًا وَهَزَّ مِنَ القَوَامِ مُثَقَّفَا
وجلاَ عَلَى الأَبْصَارِ نَيِّرَ طَلْعَتِهِ ... فَغَدَا لَهَا بِجَمَالِهَا مُسْتَوْقِفَا
لَوْ أَنَّ بَدْرَ التَّمِّ قَابَلَ مَا بَدَا ... مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ البَهِيَّةِ لاخْتَفَى
لَمَّا اعْتَنَى البَارِي بِخَطِّ عِذَارِهِ ... وَلِيَ القُلُوبَ جَمَالُهُ مُتَصَرِّفَا
أَبْدَى مُحَيًّا كَالرِّيَاضِ مُدَبَّجًا ... بِأَزَاهِرِ الخِيلاَنِ مِنْهُ مُفُوفَا

(١) في الأصل : "نعم".

فَجَنَيْتُ وَرْدَ الوَجْنَتَيْنِ بِنَاظِرِي نَظَرًا وَنَرْجِسُ مُقْلَتَيْهِ مُضَعَّفَا
أَزْكَى لَهِيْبَ الخَدِّ مَاءُ حَيَائِهِ تَعَجَّبْتُ لِلضِّدَّيْنِ كَيْفَ تَأَلَّفَا ؟!
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ مُعْجِزَ حُسْنِهِ ثَبَتَتْ لَهُ صِفَةُ الكَمَالِ مُحَرَّفَا
فَبِنُونِ حَاجِبَيْهِ وَنُونِ جَبِينِهِ وَبِنَمْلِ عَارِضِهِ رَأَيْتُ الزُّخْرُفَا

[٦٢٦]

وقال الجلالي بن خطيب داريا :

(من الكامل)

أَدِرِ الكُئُوسَ وَاسْقِنِيهَا قَرْقَفَا فَالهَمُّ دَاءٌ وَالمُدَامُ لَهُ شِفَا
جُدْ أَيُّهَا السَّاقِي بِمِلْءِ(١) كُئُوسِهَا وَاحْذَرْ بِأَنْ تَضَعَ الإِنَاءَ مُنَصَّفَا
فَالدَّهْرُ عَزْوٌ(٢) وَالحَبِيبُ مُوَاصِلٌ وَالعَيْشُ عِنْدِي بِالأَحِبَّةِ قَدْ صَفَا
وَالعُذْرُ فِي تَرْكِ التَّسَتُّرِ وَاضِحٌ طَابَ التَّهَتُّكُ لِي(٣) وَقَدْ بَرِحَ الخَفَا
وَالأَرْضُ قَدْ مُدَّتْ وَأَهْدَتْ فَوْقَهَا طُرَفًا مِنَ الزَّهْرِ البَدِيعِ وَمَطْرَفَا(٤)
وَالرَّوْضُ يُبْدِي زَهْرَهُ مُتَبَسِّمًا فَكَأَنَّهُ بِبُكَا الغَمَامِ قَدِ اشْتَفِي
قُمْ فَاسْقِنِي بِسُلاَفِهَا(٥) مُتَدَارِكًا رَمَقِي فَقَلْبِي بِالهُمُومِ عَلَى شَفَا
مِنْ كَفِّ فَتَّاكِ اللَّوَاحِظِ مَا رَنَا إِلاَّ وَأَصْمَى(٦) عَاشِقَيْهِ وَأَتْلَفَا
يَبْدُو بِهَا فَتَخَالُهُ(٧) شَمْسَ الضُّحَى قَدْ صَاحَبَتْ بَدْرًا وَغُصْنًا أَهْيَفَا

---

[٦٢٦] حلبة الكميت : ١٣٨ ، والدر المكنون : ١٥٢ ونسبت لجمال الدين بن مطروح ، والأبيات ليست في ديوان الجلال بن خطيب داريا ، أو ديوان ابن مطروح.

(١) في حلبة الكميت : "بملاء".

(٢) في حلبة الكميت : "صاف" ، وفي الدر المكنون : "طوع".

(٣) في الأصل : "بي".

(٤) في الأصل : "طوقا من الزهر الربيع طرفا" ، وفي حلبة الكميت : "والأرض قدمت ...... مطرفا".

(٥) في حلية الكميت ، والدر المكنون : "كاساتها".

(٦) في مصدري التخريج : "إلا وأضنى".

(٧) في الأصل : "فتخالها".

[٦٢٧]

وقال ابن القيسراني :

(من الطويل)

إذا ما تأملت القوام المهفهفا   تأملت سيفًا بين جفنيه مرهفا
بُليتُ بقاسي القلب لا عطف عنده   أما شيمة الأغصان أن يتعطفا
وذي صلف يغريه بالتيه ضمه   إذا سمته رد الجواب تكلفا
وطرف[١] تجلى عن سقامي سقامه   فهلا شفى من بات منه على شفا
أحب اقتضاء الوعد[٢] من كل هاجر   وإن مطل الدين الغريم وسوفا
وأقنع من وعد الحبيب بخلفه   ومن كلفي إن أسال الدمع[٣] مخلفا
وما زال[٤] موقوف الغرام على هوى   يجدد لي من عهد لمياء[٥] ما عفا
أودع لبي ذاهل القلب مغرما   وأودع قلبي فاترا الطرف أهيفا
تقضى الصبا إلا تذكر ما مضى   وإلا سؤال عن زمان تسلفا
وإلا شباب[٦] فلّ الشيب حده   إذا ما هفا نحو التصابي تلهفا
وعاد علي الدهر فيما سخا به   فنغص ما أعطى وكدر ما صفا

[٦٢٨]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

حتى خيالك (ما)[٧] وفى[٨] ولا وافى   بل خاف منك ومعذور إذا خافا

---

[٦٢٧] الديوان : ١٢٦ ، ومعجم الأدباء : ٤٦٠/٥ (١ ، ٤) . وخريدة القصر : ٢١٣/٢.

(١) في معجم الأدباء : "وطرفا".

(٢) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوصل".

(٣) في الديوان ، وخريدة القصر : "الوعد".

(٤) في الديوان ، وخريدة القصر : "وما زلت".

(٥) في الديوان ، والخريدة : "ظمياء".

(٦) في الأصل : "شبابا".

[٦٢٨] الديوان : ١٩٥ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(٧) في الديوان : "لا".

(٨) في الأصل : "ومن" وبها يكسر الوزن.

حَسْبُ المُتيَّم فقْرًا بَعْدَ مَسْكَنَةٍ أنْ يَسْأَلَ الطَّيْفَ إلْحَاحًا وإلْحَافَا
يَا حَاجبيّةَ مِنْ قَوْسٍ بحَاجِبِهَا أُرْمِي[1] القُلُوبَ فَقَدْ أصْبَحْنَ أهْدَافَا
أطْرَقَتِ عُجْبًا فَأضْرَمْتِ الحَشَا فَلَئِنْ أغْمَدْتِ سَيْفًا لَقَدْ جَرَّدْتِ أسْيَافًا
والغُصْنُ يَحْكِي إذَا مَالَ النَّسِيمُ بهِ مِنْكِ انْعِطَافًا ومَا يَحْكِيكِ أعْطَافَا
تَلْتَفُّ قَامَتُها بالوَشْيِ إنْ خَطَرَتْ فِي حلْيِهَا فَأرَى الجَنَّاتِ ألْفَافَا
أفْدِي لآلِي[2] ثَغْرٍ فِي مُقَبَّلِهَا إذَا انْتَسَبْنَ عَدَدْنَ الدُّرَّ أسْلافَا[3]
يَكَادُ يَهوى حَصَى اليَاقُوتِ مِنْ يَدِهَا لرِدْفِهَا إذْ تَظُنُّ[4] الرِّدْفَ أحْقَافَا
ولَمْ تَدَعْ لِغَزَالِ المِسْكِ نَكْهَتُهَا والرِّيقُ مِيمًا ولاَ سِينًا ولاَ كَافَا

[٦٢٩]

وقال ابن المستوفي :

(من البسيط)

رَوْحِي الفِدَاءُ رَشِيقُ القَدِّ مُعْتَدِلٌ تَثْنِي مَعَاطِفَهُ رِيحُ الصَّبَا هَيَفَا
رَخْصُ البَنَانِ لَطِيفَاتٌ أنَامِلُهُ تَكَادُ بعَقْدِهَا مِنْ لِينِهَا تَرَفَا
سَالَ العِذَارُ عَلَى مَيْدَانِ وَجْنَتِهِ حَتَّى إذَا خَافَ أنْ يَجْتَازَهُ وَقَفَا
شَكَوتُ مَا بِي مِنَ البَلْوَى إلَيْهِ فَمَا حَنَا عَلَيَّ ولاَ ألْوَى ولاَ عَطَفَا
فَكَيْفَ تَنْفَعُ عَيْنَيْهِ جُحُودَ دَمِي ظُلْمًا إذَا خَدُّهُ بالفَتْكِ مُعْتَرِفَا ؟
بِاللهِ يَا قُبْلَةَ القَاسِي أجِرْ دَنِفًا رَهْنَ الصَّبَابَةِ يُفْنِي لَيْلَهُ أسَفَا

[٦٣٠]

وقال القاضي شمس الدين بن الضائع :

(من المديد)

وَلَيْتَ أغْصَانَ النَّقَا لَوْ عَطَفُوا وتَلاَفُوا بَعْضَ مَا قَدْ أتْلَفُوا

(١) في الديوان : "أرمي".
(٢) في الأصل : "ليالي".
(٣) في الأصل : "إذا يسمن غدون الدر أصدافا".
(٤) في الأصل : "ردفا لها إذ يظن".

وَدَعُوا بَلْ أَوْدَعُوا قَلْبِي الأَسَى ... وَالأَسَى يُحْمَلُ لَوْلاَ الأَسَفُ
حَمَلُوا العِيسَ وَسَارُوا سَحَرًا ... وَأَنَا عَنْ حَمْلِ هَذَا أَضْعَفُ
مَا لِذَاكَ الغُصْنِ عَنِّي مَائِلٌ ... وَقَدِيمًا كَانَ لِي يَنْعَطِفُ
يَا أُهَيْلَ الحَيِّ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ؟ ... فَعَسَى المَظْلُومُ فِيهَا يُنْصَفُ
يَا أُهَيْلَ الحَيِّ إِنِّي مَيِّتٌ ... وَأرِي الشَّامِتَ أَنِّي مُدْنَفُ
يَا أُهَيْلَ الحَيِّ رِقُّوا وَانْظُرُوا ... عَبْرَتِي تَجْرِي عَسَى أَنْ تَقِفُ
آه مِنْ طِيبِ لَيَالٍ سَلَفَتْ ... بِسُلاَفٍ مَعَ أُنَاسٍ سَلَفُوا
بِوُجُوه كَالدَّنَانِيرِ صَفَتْ ... وَبِرَغْمِي أَنَّهَا تَنْصَرِفُ
وَقُدُودٍ قُلْ لِبَانَاتِ اللِّوَى ... هَكَذَا كَانَ يَكُونُ الـهَيَفُ
خِلْتُ ذَاكَ القَدَّ مِنْهُمْ أَلِفًا ... خُلِّفَتْ لِلوَصْلِ تِلْكَ الأَلِفُ
يَا رَعَى اللهُ لَيَالٍ بِالحِمَى ... قَدْرُهَا بَيْنَ اللَّيَالِي يُعْرَفُ
كَانَ لِي مِنْهُم بُدُورٌ مَا رَأَتْ ... مِثْلَهُمْ عَيْنِي فَعَيْنِي تَذْرِفُ
يَتَعَاطَوْنَ أَحَادِيثًا حَكَتْ ... دُرَرًا فِي الأُذْنِ مِنْهَا شَنَفُ
جَوْهَرُ الأَلْفَاظِ مِنْهُمْ مُنْتَقًى ... وَعَلَى الإِعْرَاضِ مِنْهُم صَدَفُ

[٦٣١]

وقال الجمال بن مطروح :

(من المديد)

بِرُوحِي مَنْ فُتِنْتُ بِهِ ... عَلَى مَا فِيهِ مِنْ صَلَفِ
يَا شَبِيهَ الظَّبْيِ فِي كَحَلٍ ... وَنَضِيرَ الغُصْنِ فِي الـهَيَفِ
ثُمَّ قَالُوا : البَدْرُ يُشْبِهُهُ ... قُلْتُ : حَاشَاهُ مِنَ الكَلَفِ
قُلْتُ إِذْ أَرْخَى ذَوَائِبَهُ ... فَأَرَانَا الشَّمْسَ فِي السَّدَفِ

وَلكَمْ يَومٍ(١) خلَوتُ بِهِ   وَيَطُولُ الذِّكرُ في أَسَفِ
وَلَكَمْ عَانَقْتُ قامتَهُ   كعِنَاقِ اللامِ لِلأَلِفِ
وَأُقسِمُ لا سَلَوتُ هَوَاهُ   وَلَوْ أدمَى إِلى التَّلَفِ

[٦٣٢]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من المتقارب)

بِهَذَا الفُتُورِ وَهَذَا الهيَفِ(٢)   يَهُونُ عَلَى عَاشِقِيكَ التَّلَفْ
أَطَرْتَ القُلُوبَ(٣) بِهذا الجَمَالِ   وَأَوْقَعْتَهَا في الأَسَى وَالأَسَفْ
تَكَلَّفَ بَدرُ الدُّجَى إِذْ حَكَى   مُحَيَّاكَ لَوْ لَمْ يَشِنْهُ الكَلَفْ
وَقَامَ بِعُذْرِي فِيكَ العِذَارُ   وَأَجْرَى دُمُوعِي لَمَّا وَقَفْ
وَكَمْ عَاذِلٍ أنْكَرَ الوَجْدَ فِيكَ   عَلَيَّ فَلَمَّا أَنْ رَآكَ اعْتَرَفْ
وَقَالُوا بِهِ صَلَفٌ زَائِدٌ   فَقُلْتُ : رَضِيتُ بِذَاكَ الصَّلَفْ
فَهَاكَ يَدِي أَنَّنِي تَائِبٌ   فَقُلْ لِي : عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفْ
بِجَوهَرِ ثَغْرِكَ مَاءُ الحَيَاةِ   فَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ يُرْتَشَفْ
وَلَمْ أرَ مِنْ قَبْلِهِ جَوْهَرًا   مِنَ البَهْرَمَانِ عَلَيْهِ صَدَفْ
أُكَاتِمُ وَجْدِي حَتَّى أَرَاكَ   فَيُعْرَفُ بِالحَالِ مَنْ لا عَرَفْ
وَهَيْهَاتَ يَخْفَى غَرَامِي عَلَيْكَ   بِطَرْفٍ هَمَا وَبِقَلْبٍ رَجَفْ

(١) في الأصل : "يوما".

[٦٣٢] في ذيل مرآة الزمان : ١٣٦/٢.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "الصلف".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أطرف قلبي".

[٦٣٣]

وقال ابن مكانس :

(من الرجز المجزوء)

ذاب الفـؤاد بـالكلِف وقـاربتْ روحي التلف

بغـادة فـاقت مـلا ح العصـر تيهًا وصلف

سمـراء حـاذ وجهُهـا كـلَّ الجمـالِ والهيَفْ

لثغرهـا حـلاوةٌ يلـذُّ فيـه الدَّنَـفْ

فـالبدر مـذ أراد أنْ يحكـي مُحَيَّاهُ انْخسَفْ

ولاحَ فـوقَ وجهـهِ مـنْ مثلِـهِ الغيْـظُ كلَـفْ

وعَيْنُـهَا تفـوقُ عَيْـ ـنَ الظَّبْـيَ غَنْجًـا ووَطَـفْ

[٦٣٤]

وقال الأرجاني :

(من البسيط)

حيْثُ انتهيْتُ مِنَ[1] الهجْرَانِ بي فَقِفِ ومِنْ وراءِ دمي سُمْرُ القَنَا فَخِفِ

يَا عابثًا بعِدَاتِ الوَصْلِ يُخْلِفُها حتَّى إذَا جاءَ ميْعَادُ الفِرَاقِ يفِي

اعْدِلْ كفاتِنِ قَدٍّ منْك مُعْتَدِلٍ واعْطِفْ كَسَائِلِ صُدْغٍ[2] منْكَ مُنْعَطِفِ

ويا عذولي ومنْ يصْغِي إلى عَذَلٍ إذَا رنَا أحْوَرُ[3] العَيْنَيْنِ ذُو رهَيفِ

سلُوا عقائلَ هذا الحيِّ أيَّ دمٍ للأعْيُنِ النُّجلِ[4] عِنْدَ الأعْيُنِ الذُّرُفِ

يسْتوصفون لسَاني عنْ مَحبَّتِهِمْ وأنْتَ أصْدَقُ يَا دَمْعِي لَهُمْ فَصِفِ

[٦٣٤] الديوان : ٢/٩٣ . وذيل مرآة الزمان : ٢/١٤٩.

(١) في الأصل : إلي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان : "غصن".

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "أحمر".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "البخل".

لَيسَتْ دُموُعِي لِنَارِ الشَّوقِ مُطفِئةً وكَيفَ[1] والمَاءُ بَادٍ والحَرِيقُ خَفِي ؟
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ رَحِيلِ الحَيِّ مَوْقِفَنَا[2] والعِيسُ تَطْلُعُ أُولاهَا عَلَى شَرَفِ
والعَينُ مِنْ لفْتَةِ الغيرَانِ مَا لحظِتْ[3] والدَّمْعُ مِنْ رِقْبَةِ الوَاشِينَ لَمْ يَكِفِ
وَفِي الحُدُوجِ الغَوادِي كُلُّ آنِسَةٍ إنْ ينكَشفْ سِجْفُها لِلشَّمْسِ تَنْكَسِفِ[4]
تَبِينُ عَنْ مِعْصَمٍ بِالوَهْمِ مُلْتَزِمٍ مِنها وعن مَبْسِمٍ بِاللَّحْظِ مُرْتَشَفِ
فِي ذِمَّةِ اللهِ ذَاكَ الرَّكْبُ إنَّهُمُ سَارُوا وفِيهِمْ حَيَاةُ المُغْرَمِ الدَّنِفِ
فَإنْ أَعِشْ بَعْدَهمْ فَرْدًا فَوَا حَزَنِي[5] وَإنْ أَمُتْ هَكَذا وَجْدًا فَيَا[6] أَسَفِي

[٦٣٥]

وقال مهذب الدين القيسراني :

(من البسيط)

بمَا بِعِطْفَيكَ مِن تِيهٍ وَمِنْ صَلَفِ[7] مِنْ ذُلِّ ذلك من طَرْفِي[8] عَلَى تَلَفِي
نَاشَدْتُكَ اللهَ فِي نَفْسٍ غَدَت فِرَقًا بَيْنَ الجَوى والأَسَى والبَثِّ والأَسَفِ
وَمُهْجَةٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ خَالِقُهَا عَنْهَا لِشِدَّةِ مَا تَلْقَى مِنَ الكَلَفِ
أَوْلَيْتَنِي البُخْلَ إلاَّ أَنَّهُ سَرَفٌ وَكَيفَ يُجْمَعُ بَيْنَ البُخْلِ والسَّرفِ ؟
وَقَدْ قَنَعْتُ بِوَعْدٍ أَنْتَ فِي خُرجٍ إنْ لَمْ تَفِ لِي بِهِ يَوْمًا وَكَيفَ تَفِي ؟
اسْتَشْعِرُ اليَأسَ فِي لاَئِمٍ يُطْمِعُنِي إشَارَةً فِي اعْتِنَاقِ اللاَّمِ وَالأَلِفِ
أَصْبَحْتُ ذَا وَجَلٍ مِنْ وَرْدَتِي خَجِلٍ تَرِفُ فِي صَحْنِ خَدَّيْهِ عَلَى تَرَفِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فكيف".
(٢) في ذيل مرآة الزمان : "وقفتنا".
(٣) في الديوان : "الغيران ما حظيت".
(٤) في الأصل : "ينكشف".
(٥) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فيا عجبي".
(٦) في الديوان "فيما".
(٧) في الديوان : "صفف".
(٨) في الديوان ، والخريدة : "يا هذا".
[٦٣٥] الديوان : ١٦٥ ، وخريدة القصر : ٢/١٣٩ ، روض الآداب : ٧٦.

[٦٣٦]

وقال نور الدين صاحب تكريت :

(من البسيط)

مَا أمْرُ عَاشِقِكَ المُضْنَى عليْـكَ خفِـي فَرَاقِـب اللهَ فِـي هِجْرَانِـه وَخَـفِ
أتْلَفْت لـي مُهْجَـةً لا أرْتَجِـي خلَفـا عَنْهَا وَفِيكَ غنىً عَـن ذلِـكَ الخَلَـفِ
عُذْرٌ فَإنْ كَانَ لِـي قَلْـبٌ يَمِيـلُ إلَـى الشَّكْوَى فَعُذْ بِـهِ بِـالبَلْوَى وَلاَ تَخَـفِ
وَأنْتِ يَا نَـارَ أشْـوَاقِي وَصَلْـتِ إلَـى أسْـرَارِ مَـنْ أحْبَبْتُـهُ فَقِـفِ
وَحَقِّ حُسْـنِكِ لاَ أشْـكُو الـهَوَى أبـدًا إلاَّ إلَيْـكِ وَلَـوْ بَـالَغْتِ فِـي تَلَـفِ[١]
إنْ كَانَ يُرْضِيكِ يَا كُـلَّ المُنَـى تَلَفِـي مِنَ الغَرَامَ فَـوَا شَـوْقِي إلَـى التَّلَـفِ
سَـلَبْتِ مِنِّـي[٢] فُـؤَادًا أنْـتِ سَـاكِنَهُ وَلَيْسَ[٣] لِي بَعْدَهُ شَيْءٌ سِوَى الأسَـفِ
لَمْ يَبْقَ فِي حُبِّكُـمْ قَلْبًـا أعِيـشُ بِـهِ فَهَلْ لَكُمْ رَدُّهُ يَوْمًـا إلَـى[٤] الدَّنَـفِ ؟
وَمُـذْ مَـدَدْتُ يَـدِي أرْجُـو نَوالَكُـمْ وَلَيْسَ عَـنْ عِزِّكُـم ذُلِّـي بِمُنْصَـرِفِ

[٦٣٧]

وقال التلعفري :

(من البسيط)

تَوَلُّهِي بِكَ[٥] شَيْءٌ عَنْـكَ غَـيْرُ خَفِـي فَرَاقِبِ اللهَ فِي الهُجْرَانِ بِـي[٦] وَخَـفِ
وَاعْدِلْ عَنِ الظُّلْمِ وَاعْدِلْ فِي النُّفُـوسِ وَلاَ تَجُرْ عَلَى المُسْـتَهامِ المغْـرَمِ الدَّنِـفِ
يَا رَائِشًا أسْهُمًا مِـنْ لَحْـظِ مُقْلَتِـهِ[٧] فَوِّقْ بِغَيْرِ[٨] فُؤَادِي لَيْسَ مَـنْ هَـدَفِ

[٦٣٦] روض الآداب : ٧٧.

(١) في روض الآداب : "كلفي".

(٢) في الأصل : "من".

(٣) في روض الآداب : "وليس".

(٤) في روض الآداب : "علي".

[٦٣٧] الديوان : ٣٢ ، وفوات الوفيات : ٤/٦٥.

(٥) في الديوان : "فيك".

(٦) في الديوان ، وفوات الوفيات : "لي".

(٧) في الديوان ، وفوات الوفيات : "ناظره".

(٨) في الديوان ، وفوات الوفيات : "فغير".

سُبْحَانَ مُعْطِيكَ خَصْرًا غَـيْرُ مُخْتَصِـرِ لِي فِي العَذَابِ وَعَطْفًا غَـيْرُ مُنْعَطِـفِ
إِذَا شَكَوْتُ لِـتَرْثِي وَتَرحَـمْ مَـا تَرَاهُ مِنْ جَسَدِي المُضْنَي وَمِنْ كَلَفِـي
يَرُدُّنِي آيِسًا مِـنْ ذَاكَ عَارِضُكَ الـ ـسلَامِي[1] وَالمُنْثَنِي مِنْ قَـدِّكَ الأَلِـفِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الهَوى أَشْكُو الصُّدُودَ فَـوَا لَهْفِي عَلَى الصَّدِّ فِي نَوْمِي وَفِي أَسَفِي[2]
أَحْبَابِنَا بِنواحِـي النَّـيْرَبَيْنَ[3] سَـقَى رُبُوعَكُمْ وَابِـلٌ مِـنْ دَمْعَـيَ الـذُّرُفِ
جَادَتْكَ يَـا سَـاحَتَيْ جَـيْرُونَ سَـارِيَةٌ مِنْ السَّوَارِي الثِّقَالِ الوكَّـفِ الوُطُـفِ
وَلَا تَعَـدًّا[4] يَا بَانَـاسُ مُنْـهَمِرٌ يَهْمِي عَلَى القَصْرِ وَالمَيْدَانِ وَالشَّـرَفِ
مَلَاعِبٌ كَـمْ بِـهَا مِـنْ شَـادِنٍ غَنِـجٍ حُلْوُ الشَّمَائِلِ مَعْسُـولُ اللَّمَـى تَـرِقِ
بِخَدِّهِ كُلُّ مَـا[5] بِـالوَرْدِ مِـنْ ضَـرَجٍ وَقَدِّهِ كُلُّ مَـا[6] بِالبَـانِ مِـنْ هَيَـفِ

[٦٣٨]

وقال ابن نباتة :

(من البسيط)

يُحَيِّرُ[7] الغُصْنُ بَيْـنَ اللِّيـنِ والـهَيَفِ وَيَفْضَحُ الظَّبْيَ بَيْنَ الجِيدِ وَالوَطَـفِ[8]
أَغَنّ لَمْ يبقَ مَغْنَـي[9] حُسْـنه بَشَـرًا خَالٍ مَن الوَجْدِ يَلْحَانِي عَلَـى شَـغَفِي
يَا حَبَّـذَا البَـدْرُ حَـازَ التَّـمَّ أَجْمَعَـهُ وَجَارَ[10] فِي مُهَجِ العُشَّـاقِ بِـالكَلَفِ

---

(١) في الديوان : "الآسي".

(٢) في فوات الوفيات : "لهفي على الصد يومي ذا ويا أسفي".

(٣) في الديوان : الغوطتين". (٤) في الأصل : "بعداك".

(٥) في الأصل : "كلما". (٦) في الأصل : "كلما".

[٦٣٨] الديوان : ٣٣٠ ، والدر المكنون : ١٥٣.

(٧) في الأصل : "تحير".

(٨) في الديوان : "بعد الجيد والعطف".

(٩) في الديوان والدر المكنون : "مرأى". (١٠) في الديوان : "وزاد".

غـزَالُ رَمْـلٍ ولَكِـن غَـيْرُ مُلْتَفِـــتٍ ... وَغُصْنُ بَـانٍ ولَكِـنَ غَـيْرُ مُنْعَطِـفِ
يَشْكو السَّـــقَامَ إلـي أجْفَانِـهِ جَسَـدِي ... فَاعْجَبْ لَهُ دَنِفًا[1] يَشْـكُو إلـى دَنَـفِ
مَتَـى يُحَقِّـقُ وَعْـدًا مِـنْ تَوَاصُلِـهِ ... والمَنْعُ يَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ[2] إلَيَّ خَفِي ؟
فِي الخَدِّ لاَمٌ وفِي عَطْفِ الصِّبَا أَلِـفٌ ... كَذَلِكَ[3] المَنْـعُ بَيْـنَ الـلاَّمِ وَالأَلِـفِ

[٦٣٩]

وقال مؤلفه يمدح القاضي شرف الدين عبد الرازق المالكي :

(من البسيط)

حَسْبُ المُتَيَّمِ مَـا يَلْقَـى مِـنَ الأَسَـفِ ... وَمَا يُقَاسِيهِ مِـنْ وَجْـدٍ وَمِـنْ كَلَـفِ
وَدَأْبُـهُ حِمْـلُ أعْبَـاءِ المَـلامِ عَلَـى ... دَيْنِ الغَرَامِ وَلَوْ أَشْـفَى عَلَـى التَّلَـفِ
فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهُ وَاشٍ يُرَوِّعُـهُ ... وَشَـامِتٌ بِفُـؤَادِ المُغْـرَمِ الدَّنِـفِ
فَيَا رَعَى اللهُ قَلْبِـي أَضْلُعِـي[4] بِتُّ ... عَلَى شَـفِيرِ جَحِيـمٍ أَمْ شَـفَا جُـرُفِ
وَيَا مَدَامِـعُ يَكْفِـي مَـا جَـرَى أَسَـفًا ... عَلَى خُدُودِي فَقَدْ بالَغْتِ فِـي السَّـرَفِ
هَذَا فُؤَادِي لَـمْ يَـبْرَحْ أسِـيرَ هَـوَى ... وَلاَ يَزَالُ مَـدَى الأَيَّـامِ فِـي شَـغَفِ
يَصْبُـو لِنَاعِمَـةِ الخَدَّيْـنِ آوِنَـةً ... وَتَـارَةً لِرَخِيـمِ الـدَّلِّ مُنْعَطِـفِ
مُهَفْهَفٍ[5] القَدِّ أَحْـوَى أَحْـوَرٌ غَنِـجٌ ... حُلْوُ الشَّمَائِلِ مَفْتُـولُ اللَّمَـى نَـزِفٍ[6]
تَشْـكُو لَطَافَـةَ عِطْفَيْـهِ غِلاَلَتُـهُ ... وَيَجْرَحُ الوَهْـمُ خَدَّيْـهِ مِـنَ التَّـرَفِ
وَيَحْذَرُ الخَصْرُ إِنْ هَبَّـتْ نَسِـيمُ صَبَـا ... عَلَيْـهِ تَعْقِـدُهُ مِـنْ شِـدَّةِ الهَيَـفِ
رَمِي فَأَصْمَى غَرَامًـا قَلْـبَ عَاشِـقِهِ ... وَرَاحَتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّـهْمِ وَالهَـدَفِ

(١) في الأصل :"دنف".
(٢) في الديوان : "من وجه".
(٣) في الديوان : "وكذا".
[٦٣٩] الديوان : ٢٢٨.
(٤) في الأصل : "أضلع".
(٥) في الديوان : "مهفهفة".
(٦) في الديوان : "تعرف".

بطَرْفِهِ[1] كُلُّ مَا فِي الرِّيْمِ مِنْ حَوَرٍ ... ولَيْسَ فِي الرِّيمِ مَا فيه مِنَ الوَطَفِ
وَأَنْعَمْ بِرُضْوَانِ جَنَّاتٍ بِوَجْنَتِهِ ... ونَزِّهِ الطَّرفَ في الرَّوْضَاتِ واقْتَطِفِ
اللهُ أَكْبَرُ هَذَا وَجْهُهُ حَرَمٌ ... ففيه يا عَيْنُ أَرْبَابُ النُّهَى اعتَكِفِي
وَإِنْ تَعَبَّدْتُ فِي مِحْرَابِ حَاجِبِهِ ... مَيْلِي إِلَى جِهَةِ الأَصْدَاغِ وانْحَرِفِي
سَلْسِلْ أَحَادِيثَ أَجْفَانِي مُوَطَّأَةً ... مَا بينَ مُخْتَلِفٍ مِنْهَا ومُؤْتَلِفِ
وَاشْرَحْ مَسَائِلَ مِنْ دَمْعِي مُدَوَّنَةً ... يَا مَالِكِي وَلأَخْبَارِ الهَوَى فَصِفِ
وَأَدِّ لِلْعَاشِقِ المُضْنَى رَسَالَتَهُ ... إِلى الحَبِيبِ عَسَاهُ بِالوِصَالِ يَفِي

[٦٤٠]

وقال ابن سناء الملك:

(من الكامل)

نَظَرَ الحَبِيبُ إِلَيَّ مِنْ طَرْفٍ خَفِي ... فَأَتَى الشِّفَاءُ[2] [لِمُدنَفٍ][3] مِنْ مُدْنَفِ
وَدَنَا[4] فَسَكَّنَ نَارَ قَلْبِي[5] خَدُّهُ ... أَسَمِعْتُمُ نَارًا بِنَارٍ تَنْطَفِي ؟!
وَأَرَادَتِ العَبَرَاتُ عَادَةَ جَرْيِهَا ... أَوْ جَرْيَ عَادَتِهَا فَقُلْتُ لَهَا : قِفِي
وَمَلِيَّةٍ بِالحُسْنِ يَسْخَرُ[6] وَجْهُهَا ... بِالبَدْرِ بَلْ يَهْزَأُ رِيقُهَا بِالقَرْقَفِ
لاَ أَرْتَضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيهًا بِهَا[7] ... وَالبَدْرِ بَلْ لاَ أَكْتَفِي بِالمُكْتَفِي
تَتْلُو مَلاحَتُهَا مَحَاسِنَ وَجْهِهَا ... فَتُرِيكَ مُعجِزَ آيَةٍ فِي الزُّخْرُفِ[8]

(١) في الديوان : "في".

[٦٤٠] للديوان : ٢٠ ، والدر المكنون : ١٥٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٢٥٩ (٤ ، ٥).

(٢) في الأصل : "السقام".

(٣) زيادة من مصدري التخريج.

(٤) في الأصل : "ونأي".

(٥) في الدر المكنون : "وجدي".

(٦) في الأصل : "يسبي".

(٧) في الديوان ومعاهدة التنصيص : "لها".

(٨) في البيت مراعاة النظير ، وهو من قوله تعالى : "وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين" سورة الزخرف.

وتَقُولُ[1] مَنْ هَذَا وقَدْ سَفَكَتْ دَمِي ظُلْمًا وتَسَأْلُ عَنْ فُؤَادِي وَهْيَ فِي
لاَ شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ تَلَهُّبِ خدِّها بِالمَاءِ إلاَّ حُسْنُهَا وتَعَفُّفِي
فَبحقِّ[2] حُسْنِكِ يَا مَلِيحَةُ أَدْنِينِي وبِعِطْفِ قَدِّكِ يَا نَحِيلَةُ أَعْطِفِي[3]
أَنْتِ الحبِيبُ عَطَفْتِ أَمْ لَمْ تَعْطِفِ وأَنَا المُحِبُّ صَدَفْتِ أمْ لَم تَصْدُفِ
مَاذا لَقِيتُ مِنَ الصُّدُودِ لأَنَّنِي أَلْقَي خُشُونَتَه بِقَلْبٍ مُتْرَفِ
والقَلْبُ يَحلِفُ أَنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لاَ يَسْلُو ويَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفِ

[٦٤١]

وقال التلمساني :

(من الكامل)

أَتُرَاكَ بالهُجْرَانِ حِينَ فَتَكْتَ فِي قَلْبِي عَلِمْتَ بِمَا يُجَنُّ فَتَكْتَفِي
عَاهَدْتَنِي أَنْ لا تَخُونَ ولُمْتَ فِي طَلَبي وَفَاءَكَ[4] بِالعُهُودِ ولَمْ تَفِ
إنْ جَالَ طَرْفِي فِي سِوَاكَ[5] فَلا غُفِي أَوْ حالَ قَلْبي عَنْ هَوَاكَ فَلا عُفِي
أَنَا صَابِرٌ بَلْ شَاكِرٌ[6] فِي الحُبِّ إنْ أَخْلَفْتَ عَهْدَ الوَصْلِ أَوْ لَمْ تُخْلِفِ
لَكِنَّنِي أَهْوَى وفَاكَ[7] وَفَاكَ[8] إِذْ أَحْبَبْتُ نَيْلَ تَشَرُّفٍ وتَرَشُّفِ[9]
وأَبُثُّ وَجْدِي فِي الهَوَى بِتَوَصُّلٍ وَتَوسُّلٍ وتَعَطُّفٍ[10] وتَلَطُّفِ

(١) في الديوان : "فتقول".
(٢) في الأصل : "فيحسن".
(٣) في الأصل : "وبحسن وجهك يا جميلة أصطف".
[٦٤١] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ١٥٧.
(٤) في الأصل : "قلبي وفاك".
(٥) في الأصل : "هواك".
(٦) في الأصل : "أنا شاكر أنا صابر".
(٧) في الأصل : "وفاك".
(٨) (وفاك) الأول : بمعني "وفاءك" والثانية "وفاك" بمعني "فمك" والواو حرف عطفا.
(٩) في الأصل : تسوف".
(١٠) في الديوان : "وتطفل".

إنِّـي لأنْـأى مُعْرِضًـا عَـنْ عَـاذلي ... إنْ عَادَ لي أوْ عَـنَّ فِيكَ مُعَنِّفِي[1]
وَأهِيمُ مِنْكَ بمُرْسَـلٍ ومُسَلْسَـلٍ ... ومُـورَّدٍ ومُجَعَّـدٍ ومُهَفْهَفِ
لَـوْ زُرْتَنِي يـا مُنْيَتِي ومَنِيَّتِي ... ورَحِمْـتَ فَـرْطَ تلـهُّبِي وتَلَـهُّفِي
لَرَأيْـتَ طَرْفًـا لَيْـس يُنْكِـرُ لِلْبُكَـا ... وشَهِدْتَ جِسْـمًا بالضَّنَـا لـم يُعْـرَفِ
لَمْ تَخْلُ مِنْ قَلْبِ المُحِبِّ وحَـقُّ مـا ... تَرْضَـى بِـهِ وبِغَـيرِ ذا لَـمْ أحْلِفِ

[٦٤٢]

وقال ابن عبد الظاهر :

(من الكامل)

صَحَّ الحَدِيثُ وأيُّ شَيْءٍ يَخْتَفِي ... بِي أهْيَفٌ فَدَيْتُهُ مِـنْ أهْيَفِ
كَلَفِي بِبَدْرٍ قَدْ سَـمَا بِكَمَالِهِ ... فِي الأرْضِ عَنْ بَدْرِ السَّمَاءِ الأكْلَفِ
ظَبْيٌ مِـنَ الأتْرَاكِ إلاَّ أنَّ فِـي[2] ... فِيهِ مِـنَ الأعْرابِ تَـرْك تَصَلُّفِ
مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى أتَى[3] وعَلَـى سِوَى ... أوْرَاقِهِ أصداغُها[4] لَـمْ تَخْصِفِ
رَشَـأٌ حَرِيـرِيُّ الخُـدُودِ وإنَّمَـا ... قَلْبِي مُرِيدُ عِـذَارِهِ المُتَصَـوِّفِ
مَـا أبْصَرَتْـهُ مُقْلَتِـي إلاَّ انْثَنَتْ ... إلاَّ مَلاَحَتُـهُ تَقُـولُ[5] لَـهَا قِفِي
مَـنْ قَالَ رِيقَتُـهُ الشَّـهِيَّةُ قَرْقَفٌ ... للرِّيـقِ لَمْ يَعْـرِفْ ولاَ لِلْقَرْقَـفِ
كَـمْ قُلْتُ فِيهِ لِعَبْرَتِي لاَ تَنْطَفِي ... يَـا نَـارَ قَلْبِـي بِالمَدَامِعِ تَنْطَفِ
الغُصْـنُ لَمَّـا مَـالَ[6] قَـالَ تَـهكُّمًا: ... فَضَـعِ التَّكَلُّفَ شِيمَةَ المُتَكَلِّفِ

---

(١) بعد هذا البيت حدث خلل في الكتاب حيث أتي الناسخ بأبيات من قافيه الميم ، ثم قافيه حرف النـون ، ونوهت إلي ذلك في مقدمة التحقيق.

[٦٤٢] فوات الوفيات : ٢/١٨٨.

(٢) في فوات الوفيات : "إلا أنه".

(٣) في فوات الوفيات :"بدا".

(٤) في فوات الوفيات : "أصداغه أوراقها".

(٥) في فوات الوفيات: "إلا تقول لها ملاحته".

(٦) في الأصل : "قال".

إِنْ رَاحَ يَرْقُبُنِـي وُعُـودِي طَرْفُـهُ فَاعْجَبْ لِمُنْكَسِرٍ بَـرَى وَهُـوَ الوَفِـي
مِـنْ رِدْفِـهِ وَقَوَامِـهِ كَـمْ صَرْعَـةٍ لِمُحِبِّـهِ بِمُثَقَّـلٍ وَمُخَفَّـفِ
كَـمْ مَزَّقَـتْ أَلْحَاظُـهُ مِـنْ مُقْلَـةٍ[1] بِسِوَى الرِّضَى مِنْ قُرْبِـهِ لا تَزْفِـفِ[2]
وَبَلِيَّتِـي هَيَـفُ القُـدُودِ لأَنَّـهَا[3] جَـاءَتْ إِلَـيَّ بِفِتْنَـةٍ لاَ[4] تُوصَـفِ
[أَهْدَتْ مِنَ الأَغْصَانُ غُصْنًا فُصِّلَـتْ][5] آيَاتُـهُ زُمُـرًا[6] بِأَحْسَـنِ زُخْـرُفِ
فَحَـوَى حَوَامِيـمَ النِّسَـاءِ وَوَجْهُـهُ أَيْضًا حَوَى مِيمَ اللُّمَـى مِـنْ مَرْشَـفِ
فَـهُوَ المُعَـوَّذُ مِـنْ عُيُـونِ حَوَاسِـدٍ بِرُقَـى مَلاَحَتِـهِ وَتِلْـكَ بِـهَا كُفِـي
كَـمْ بِـتُّ مُنْتَظِـرًا عِذَارَيْـهِ عَسَـى أَشْـكُو[7] فَـزَادَ بِـهَا عَلَيْـهِ تَأَسُّـفِي
فَوَحَقِّ سُورَةِ وَجْهِـهِ مَـا يُوسُـفُ[8] إِلاَّ كَمَـا قَـدْ قِيـلَ صَـورَةُ يُوسُـفِ

[٦٤٣]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

الـرَّوْضُ[9] بَيْـنَ مُتَـوَّجٍ وَمُشَـنَّفِ وَالأَرْضُ[10] بَيْـنَ مُدَبَّـجٍ وَمُفَـوَّفِ
وَالغُصْـنُ غَنَّـاهُ الْحَمَـامُ فَـهَزَّهُ طَرَبًـا وَحَيَّـاهُ الغَمَـامُ[11] بِقَرْقَـفِ

(١) في فوات الوفيات : "من مهجة".
(٢) في فوات الوفيات : "من قلبه لم ترتفي".
(٣) في فوات الوفيات : "فإنها".
(٤) في فوات الوفيات : "لم".
(٥) في فوات الوفيات : "أهوى من الأحقاف غصنا فصلت".
(٦) في فوات الوفيات : "زمرا حيا صنه".
(٧) في فوات الوفيات : "أسلو".
(٨) في فوات الوفيات : "و وحق سورة يوسف ما وجهه".
[٦٤٣] الديوان : ١٩٧ ، والدر المكنون : ١٥٥ ، وحلبة الكميت : ٣٦٥ ، ونفحات الأزهار : ١٢٥.
(٩) في الدر المكنون : "والزهر".
(١٠) في الدر المكنون : "والروض".
(١١) في الأصل : "الغرام".

وَالظِّـلُّ يَسْبَحُ فِي الغَدِيرِ كَأَنَّـهُ صَدأً يلُـوحُ عَلَـى حُسَـامٍ مُرْهَـفِ
قِـسٌ بِالسَّماءِ الأَرْضَ تَعْلَمُ أَنَّهـا بِكَوَاكِبِ الأَزْهَارِ أَحْسَنُ زُخْـرُفِ
أَحْـدَاقُ نَرْجِسِهَا كَخَـدِّ[1] شَـقِيقِهَا مَبْهُوتَـةٌ لِجَمَالِـهِ لَـمْ تَطْـرُفِ
وَالطَّـلُّ فِـي زَهْـرِ الأَقَـاحِ كَأَنَّـهُ ظَلْـمٌ تَرَقْـرَقَ فِـي ثَنَايَـا مَرْشَـفِ
رَاقَ الزَّمَـانُ[2] وَرَاقَ كَـأْسُ مُدَامِنَـا وَرُضَـابُ سَـاقِينَا الأَغَـنُّ الأَهْيَـفِ
فَمَزَجْـتُ ذَاكَ بِـهَذِهِ وَشَـرِبْتُهَا وَلَثَمْتُـهُ وَضَمَمْتُـهُ[3] بِتَلَطُّـفِ[4]
وَجَنَيْـتُ مِـنْ وَجَنَاتِـهِ لَمَّـا اسْـتَحَى وَرْدًا بِغَيْـرِ مَرَاشِـفِي لَـمْ يُقْطَـفِ
وَرَنَـا إِلَـيَّ بِطَرْفِـهِ فَكَأَنَّمَـا أَهْدَى السَّـقَامَ لِمُدْنَـفٍ مِـنْ مُدْنَـفِ
بِتْنَـا وَقَـدْ لَـفَّ العِنَـاقُ جُسُـومَنَا فِـي بُرْدَتَيْـنِ تَكَـرُّمٍ وَتَعَفُّـفِ

[٦٤٤]

وقال ابن الزبلاق :

(من المديد)

مَـا عَلَـى العُـذَّالِ مِـنْ كَلَـفِ أَنَـا رَاضٍ فِـي الـهَوَى تَلَـفِ
كَيْـفَ يَسْـلُو عَاشِـقٌ خُلِقَـتْ نَفْسُـهُ لِلحُـزْنِ وَالأَسَـفِ
أَفْقَرَتْـهُ مِـنْ تَصَبُّرِهِ قَـا مَـةٌ أَثْـرَتْ مِـنَ الـهَيَفِ
حَمَلَـتْ مِـنْ وَجْهِـهِ قَمَـرًا عَارِيًـا مِـنْ مَلْبَـسِ الكَلَـفِ
لَـهْفِي لَـوْ كَـانَ يَنْفَعِـلُ فِيـ ـهِ إِكْثَـارِي مِـنَ اللَّـهَفِ
مَـنْ مُجِيرِي مِـنْ هَـوَى رَشَـإٍ أَنَـا مِنْـهُ غَـيْرُ مُنْتَصِـفِ
سَـلَبَتْ قَلْبِـي لَوَاحِظُـهُ وَكَسَـتْنِي حُلَّـةَ الشَّـغَفِ
قَسَـمًا بِـالوَصْلِ بَعْـدَ قِلًـى وَهْـوَ عِنْـدِي غَايَـةُ الحَلِـفِ
إِنَّ ذُلِّـي فِـي مَحَبَّتِـهِ غَايَـةٌ فِـي العِـزِّ وَالشَّـرَفِ

(١) في الديوان : "تجد".

(٢) في الأصل وحلبة الكميت : "المدام".

(٣) في الدر المكنون : "وصممته ولثمته".

(٤) في الديوان : "بتعطف".

[٦٤٥]

وقال آخر :

(من المديد)

سَلْهُ عَنْ وَجْدِي وَعَنْ كَلَفِي ... فَهُمَا عَوْنَانِ[١] فِي تَلَفِ
يُوسِفِيُّ الحُسْنِ مُنْفَرِدٌ ... كَانْفِرَادِي فِيهِ بِالأَسَفِ
مَا لَهُ وَالثَّغْرُ[٢] مِنْهُ سِوَى ... ذَلِكَ المَرْجَانِ مِنْ صَدَفِ
هَابِطٌ حَظِّي بِهِ وَأَرَى ... إِنَّ فِي عِشْقِي لَهُ شَرَفِي
بِالَّذِي فِي الخَدِّ مِنْ ضَرَجٍ ... وَالَّذِي فِي القَدِّ مِنْ هَيَفِ
تِهْ بِخَصْرٍ غَيْرِ مُخْتَصِرٍ[٣] ... وَبِعِطْفٍ غَيْرِ مُنْعَطِفِ
وَتَحَكَّمْ فِي حَشَى وَصِبٍ ... مُسْتَهَامٍ مُغْرَمٍ دَنَفِ
عَانَقَتْهُ فِيكَ صَبْوَتُهُ ... كَاعْتِنَاقِ اللَّامِ بِالأَلِفِ

[٦٤٦]

وقال زهير :

(من المتقارب)

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ المُرْهَفِ ... وَرِيقُكَ أَحْلَى مِنَ القَرْقَفِ
وَمِنْ سَيْفِ لَحْظِكَ لاَ أَتَّقِي ... وَمِنْ خَمْرِ رِيقِكَ لا أَكْتَفِي
أُقَاسِي المَنُونَ لِنَيْلِ المُنَى ... وَيَا لَيْتَ هَذَا بِهَذَا يَفِي
زَهَا وَرْدُ خَدَّيْكَ لَكِنَّهُ ... بِغَيْرِ النَّوَاظِرِ لَمْ يُقْطَفِ

---

[٦٤٥] الأبيات لشهاب الدين الشيباني التلعفري ، الديوان : ١١٥.

(١) في الديوان : "عوناه".

(٢) في الديوان : "ما له الدر الثغر".

(٣) في الديوان : "منحصر".

[٦٤٦] الديوان : ١٦٦ ، التذكرة الفخرية : ٢١١.

وَقَـــدْ زَعَمُـــوا أنَّـــهُ مَضعَـــفٌ وَمَـــا عَلِمُـــوا أنَّـــهُ مُضعِفِـــي
مَلَكْـتَ فَـهلْ لِـيَ مِـــنْ مُعْتِـــقٍ ؟ وَجُـرْتَ فَـهلْ لِـيَ مِـنْ مُنْصِـفِ ؟
مَـــدَدْتُ إلَيْـــكَ يَـــدي ســـــائِلاً أعيـذُكَ فِـي الحُـبِّ مِـن مَوقِفِـي
لَقَـدْ طَـابَ لِـيَ فِيـكَ هَـذا الغَـرا مُ وَإنْ صَـحَّ لِـي أنَّـهُ مُتلِفِـي

[٦٤٧]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أرى القَلْبَ أوْلَى بالعِتَابِ مِـنَ الطَّـرْفِ وَإنْ كَانَ كُلٌّ مِنْـهُمَا سَـبَبَ الحَتْـفِ
وَهَا أنَا فِـي عَتْـبِ الجَـوَارِحِ حَـائِرٌ فَوَيْلِي مِنْ قَلْبِي وَوَيْلِـي مِـنْ طَرْفِـي
أيَا طَرْفُ قَـدْ أحْرَقْـتَ قَلْبِـي بِنَظْـرَةٍ عَسَى نَظْرَةٌ أخْرَى لِنَارِ الهَوَى تُطْفِـي
دَعُونِي وَمَنْ أهْوَى كَمَا حَكَـمَ الـهَوَى فَبَعْضُ الَّذِي لاقَيْتُ فِـي حُبِّـهِ يَكْفِـي
وَيَـا مُخْجِـلاً بَـدْرًا وَغُصْـنَ أرَاكَـةٍ وَكُثْبَ النَّقَا بالوَجْهِ والقَـدِّ والـرِّدْفِ
أعِنْ عَاشِقًا مَـا اعْتَـادَ بِـالذُّلِ عِـزَّةً يُوَاقِفُ مَحْبُوبًا مُصِـرًّا عَلَـى الحَتْـفِ

[٦٤٨]

لا أعلم قائله :

(من الطويل)

ألا رُبَّ يَـومٍ لِـي بِبَـابِ الزَّخَـارِفِ رَقِيقِ حَوَاشِي الحُسْنِ حُلْوِ المَرَاشِـفِ
لَـهَوتُ بِـهِ وَالدَّهْـرُ وَسْـنَانُ ذَاهِـلٌ وغُصْنُ الصِّبَا رَيَّـانُ لَـدْنُ المَعَـاطِفِ
وَذَيْـلُ رِدَاءِ الغَيْـمِ يَخْفِـقُ وَالصَّبَـا تَحُثُّ وَمَوجُ النَّـهْرِ ضَخْـمُ الـرَّوَادِفِ
تَطِـيرُ[1] بِنَـا فِيـهِ شِـرَاعٌ كَأنَّـهُ إذَا ضَرَبَتْـهُ الرِّيـحُ أحْشَـاءُ خَـائِفِ

---

[٦٤٨] الأبيات لابن خفاجة ، الديوان : ٥١٢ .

(١) في الديوان : "يطير".

وَقَدْ بَلَّ أَعْطَافَ الرُّبَى دَمعُ مُزنَةٍ　　تَحَيَّرَ فِي جَفْنٍ مِنَ النُّورِ طَارِفِ
زَمَانٌ تَوَلَّى بَينَ كَاسٍ تَلِيدَةٍ　　تُدَارُ وَعَيْشٍ لِلحَدَاثَةِ طَارِفٍ
وَشَمسِ كَلألاءِ الزُّجَاجَةِ طَلْعَةً[1]　　وَظِلٍّ كَرَيعَانِ الشَّبِيبَةِ وَارِفِ

[٦٤٩]

وقال ابن نباتة :

(من الكامل)

قَاسِي الجَوَانِحِ لَيِّنُ الأَعْطَافِ　　أَهْوَاهُ فِي الحَالَيْنِ غُصْنَ خِلاَفِ
رَشَأً مِنَ الأَتْرَاكِ إِلاَّ أَنَّ فِي　　جَفْنَيهِ مَا فِي الهِنْدِ مِنْ أَسْيَافِ
إِذْ فِي[2] حَيَاصَتِهِ إِلَى أَرْدَافِهِ　　فَانْظُرْ لِزُخْرُفِهَا عَلَى الأَحْقَافِ
وَاعْجَبْ لِشَكْوَى الخَصْرِ رِقَّةَ حَالِهِ　　وَمِنَ الغِنَى لِشِكَايَةٍ[3] الأَرْدَافِ
وَلِتَارِكِي فِي حُبِّهِ وَكَأَنَّمَا　　إِنْسَانُ عَيْنِي مُبْتَلَى بِرُعَافِ
أَفْدِيهِ عَسَّالَ القَوَامِ إِذَا انْثَنَى[4]　　وَإِذَا يَشَاءُ[5] فَمَعْسُولَ التَّرْشَافِ
تَلْتَفُّ قَامَتُهُ بِوَارِدِ شَعْرِهِ　　فَأَرَى الشَّقَا فِي جَنَّةٍ أَلْفَافِ
إِنْ خَابَ سَائِلُ أَدْمُعِي فِي حُبِّهِ　　فَلِكَثْرَةِ الإِلْحَاحِ وَالإِلْحَافِ
وَأَكَادُ أُصَدِّقُ ثُمَّ يُطْمِعُنِي بِهِ　　نَشْرٌ[6] يُغَيِّرُ الدُّرَّ فِي الأَصْدَافِ
لاَ اليَأْسُ يُثْبِتُ لِي عَلَيْهِ وَلاَ الرَّجَا　　فَكَأَنَّنِي فِي مَوْقِفِ الأَعْرَافِ

---

(١) في الديوان : "طلقة".
[٦٤٩] الديوان : ٣٢٣.
(٢) في الديوان : "أدني".
(٣) في الأصل : "شكاية".
(٤) في الديوان : "مشى".
(٥) في الأصل : "تشا".
(٦) في الديوان : "بشر".

[٦٥٠]

وقال العماد الكاتب :

(من الرمل)

يرُوقُنِي فِي القُدُودِ أهْيَفُهَا ... وَفِي نُهُودِ المِلاحِ أَلْطَفُهَا
وَفِي حِسَانِ العُيُونِ أَكْحَلُهَا ... وَفِي مِرَاضِ الجُفُونِ أَوْطَفُهَا
وَغَادَةٍ فِي الجَمَالِ فَائِقَةٌ ... ظَالِمَةٌ والمُحِبُّ يُنْصِفُهَا
فِي ثَغْرِهَا خَمْرَةٌ مَرُوقَةٌ ... صَافِيَةٌ فِي الحَشَى مُصَحَّفُهَا
لِي كَبِدٌ فِي الجَحِيمِ تُنْكِرُهَا ... لَكِنَّنِي بِالنَّعِيمِ أَعْرِفُهَا
حَكَيْتُ يَعْقُوبَ بَعْدَ مَا سَكَنَتْ ... فَمُهْجَتِي مِصْرُ وَهِيَ يُوسُفُهَا

[٦٥١]

وقال الأمير أبو محمد بن سنان الخفاجي رحمه الله :

(من الطويل)

سَلاَ ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ هَلْ فَقَدَتْ خِشْفَا ؟ ... فَإِنَّا لَمَحْنَا فِي مَرَاتِعِهَا طَرْفَا
وَقُولاَ لِغُصْنِ[١] البَانِ فَلْيمسِكِ الصِّبَا ... عَلينا[٢] فَإِنَّا قَد عَرَفْنَا بِهِ[٣] عَرْفَا
سَرَتْ مِنْ هِضَابِ الشَّامِ وَهيَ مَرِيضَةٌ ... فَمَا ظَهَرَتْ إلاَّ وَقَدْ كَادَ أن تَخْفَى[٤]
عَلِيلَةُ أَنْفَاسٍ يُدَاوِي[٥] بِهَا الجَوَى ... وَضَعْفِي وَلَكِنَّا نُدَاوِي بِهَا الضَّعْفَا[٦]

[٦٥١] الديوان : ١٩٧ ، وفوات الوفيات : ٢٢٣/٢ ، والوافي : ١٣٦/٢ ، وسلافة العصر : ١٩٦ ، ومعاهد التنصيص : ١١٣/٢.

(١) في مصادر التخريج : "لخوط".

(٢) في فوات الوفيات : "عليها".

(٣) في مصادر التخريج : "بها".

(٤) في الديوان : "يخفي".

(٥) في فوات الوفيات ، والوافي : "تداوي".

(٦) في الديوان ، والوافي : "وضعفا ولكنها نرجي بها ضعفا" وفي فوات الوفيات : "وضعفي ولكن قد وجدنا بها ضعفا".

وَهاتِفَةٍ فِي البانِ تُمْلِي غَرامَها | علينا وتُثْنِي مِنَ صَحَائفِها صُحْفَا[1]
عَجِبتُ لَهَا تَشْكو الفِراقَ جَهَالَةً | وَقَدْ جاوَبَتْ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ إِلْفَا
وَيُشجِي قُلُوبَ العاشِقينَ غِناؤُها[2] | وَمَا فهموا مِمَّا تَغَنَّتْ بِهِ حَرْفَا
وَلَوْ صَدَقَتْ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الأَسَى | لَمَا أَلْبَسَتْ[3] طَوقًا وَلاَ خَضَبَتْ كَفَّا
أَجَارَتَنا أَذْكَرتِ مَنْ لَيسَ[4] نَاسِيًا | وَأَضْرَمْتِ نَارًا لِلصَّبابَةِ لا[5] تُطفِي

[٦٥٢]

وقال الأستاذ الأديب ظافر الحداد الإسكندري :

(من الطويل)

تَوالَى عَذَابِي مِنْ عِذابِ المَراشِفِ | وَطُلَّ[6] دَمِي بينَ الطُّلَى[7] وَالسَّوالِفِ
يَهِيجُ البُكَا مِنْ عَبْرَتِي كُلُّ زَاخِرٍ | وَيُبْدِي الأَسَى مِنْ زَفْرَتِي كُلَّ عَاصِفِ
هَوىً زادَ حَتَّى جَلَّ عَنْ كُلِّ وَاصِفٍ[8] | وَفَرْطُ غَرَامِي دَقَّ عَنْ كُلِّ وَاصِفِ[9]
فَلَو[10] رَامَ قَلْبِي سَلْوَةً حَالَ دُونَها[11] | رَسِيسُ غَرامٍ مِنْ تَلِيدٍ[12] وطارِفِ
وَأَحْوَرَ يُغْنِي البَابِلِيِّينَ لَحْظُهُ | وَيُهْدِي إِلَى الأَغْصَانِ لُدْنَ[13] المَعَاطِفِ
حَمَتْ عَقْرَبٌ مِنْ صُدْغِهِ وَرْدَ خَدِّهِ | فَيَلْذَغُ[14] مَنْ أَبْدَى لَهُ لَحْظَ قَاطِفِ

(١) في الديوان :"علينا وتتلو من صبابتها صحفا" ، وفي فوات الوفيات ، والوافي : "وتتلو علينا من صبابتها صحفا".
(٢) في فوات الوفيات ، والوافي : "حنينها".
(٣) في مصادر التخريج : "لبست".
(٤) في مصادر التخريج : "كان".
(٥) في الديوان : "ما".
[٦٥٢] الديوان : ٢٢١ ، والخريدة : ٢/١٠.
(٦) في الأصل : "وضل" وطل : أهدر.
(٧) في الأصل : "الدمي".
(٨) في الأصل : "جاحد".
(٩) في الديوان: "وفرط سقام دونه نعت واصف".
(١٠) في الأصل : "ولو".
(١١) في الديوان : "دونه".
(١٢) في الأصل : "غرامي من بليد".
(١٣) في الديوان : "لين".
(١٤) في الأصل : "فتلذغ".

[٦٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الكامل)

اغْمِدْ حُسَامَكَ مَا بِلَحْظِكَ كَافِي ... مِنْ نَاظِرَيْكَ غِنًا عَنِ الأَسْيَافِ
عَجَبًا تُرِيقُ دَمِي بِطَرْفِكَ عَامِدًا ... وَأَرَاكَ مُتَّصِفًا بِكُلِّ عَفَافِ
عَطْفًا عَلَى كَلِفٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمٌ ... يُخْفِي هَوَاهُ ضَنًا وَلَيْسَ بِخَافِ
قَدْ ذَابَ مِنْ سُقْمٍ وَإِنَّ شِفَاءَهُ ... تَقْبِيلُ جَوْهَرِ ثَغْرِكَ الشَّفَّافِ
خَلَعَ الوَقَارَ هَوًى وَأَصْبَحَ لابِسًا ... خُلَعَ الخَلاعَةِ وَهِيَ فِيكَ صَوَافِ
يَا مَنْ يَهُزُّ مِنَ القَوَامِ مُثَقَّفًا ... لَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَدِبْ لِثِقَافِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا ... مَا مَاسَ وَهُوَ مُرَنَّحُ الأَعْطَافِ
وَإِذَا بَدَا لِلْبَدْرِ كَانَ جَمَالُهُ ... أَبْهَى سَنًا مِنْهُ بِغَيْرِ خِلافِ
أَيَرِفُّ خَصْرُكَ وَهُوَ يَجْفُو صَبَّهُ ... عَجَبًا جَفَانِي وَهُوَ لَيْسَ بِخَافِ
قَدْ شِمْتُ قَامَتَكَ العِنَاقَ فَخَالَفَتْ ... أَقَضِيبُ قُدَّامَ قَضِيبِ خِلافِ

[٦٥٤]

وقال المولى جمال الدين بن نباته المصري :

(من البسيط)

مُسَلْسَلٌ مِنْ حَدِيثِ الدَّمْعِ مَذْرُوفٌ ... يُنْبِيكَ أَنَّ حَدِيثَ الصَّبْرِ مَصْرُوفُ
وَإِنَّ كُلَّ مَقَالِ العُذْلِ مُخْرَفَةٌ ... وَكُلُّ مَا نَقَلَ الوَاشُونَ تَحْرِيفُ
لَيْتَ الوُشَاةَ عَلَى خَيْطٍ فَكُلُّهُمُ ... يَدَاهُ مَشْلُولَةٌ وَاللَّحْظُ مَكْفُوفُ
وَاهًا[1] لِقَدِّكَ غُصْنًا كُلُّهُ ثَمَرٌ ... لَوْ أَنَّهُ بِبَنَانِ اللَّثْمِ مَقْطُوفُ

---

[٦٥٤] الديوان : ٣٢٥.

(١) في الديوان : "آهًا".

وَتِـبرُ خَـدِّكَ دينَـــارٌ لَـــهُ لَمَـــعٌ   لَوْ أنَّـــهُ لِعَيـانِ الطَّـرْفِ مَصْـرُوفُ
أَفْدِي الَّتِي تَشْتَكِي[1] مِنِّي هَـوًى وَلَــهَا   بِـالرِّدْفِ والخَصْـرِ تَثْقِيـلٌ وَتَخْفِيـفُ
تَدْعُو عَلَى الكُثْـبِ وَالأَغْصَـان لاَعِبَــةً   فَالكُثْبُ مَهْتوكةٌ[2] وَالغصنُ مَقْصُـــوفُ
لِي فِي القَصَـــائِدِ تَشْـبِيبٌ بِــهَا وَلَــهًا   عَلَى جَرِيْحِ الحَشَـــا بِـــاللَّحْظِ تَذْفِيـفُ
قَالوا : حَكَـــى القَمَـرُ التِّمِـيَّ طَلْعَتُــها   قُلْنَا : صَدَقْتُـــم وَلَكِـنْ فِيــهِ تَكلِيـفُ

[٦٥٥]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي سقى الله عهده :

(من الكامل)

زَادَتْ شُجُونِي فِيهِ عَــنِ حَــدِّ السَّــرَفْ   وَجَرَى عَلَيْــهِ مَدْمَعِــي حَتَّــى وَقَــفْ
مُمَنَّــعٌ تَلْقَــاهُ[3] فِــي حَــالِ الرِّضَـــى   وَكَأَنَّهُ غَضْبَـــانُ مِــنْ فَــرْطِ الصَّلَــفْ
أَلِــفَ الصُّـــدُودَ تَجَنُّبًـــا وَتَحَجُّبًـــا   فَلَوَ أنَّـــهُ رَامَ التَّوَاصُـلَ مَــا عَــرَفْ
وَمِــنَ الشَّــقَا أَنَّ الجَفَــا وَيَشُــوقُنِي[4]   لاَ يَنْتَــهِي هَــذَا وَذَاكَ إِلَــى طَـــرَفْ
مَا مَالَ غُصْـــنُ قَوَامِــهِ عَــنْ فِكْرَتِــي   يَومًا وَلاَ دِينَـــارُ وَجْنَتِــهِ انْصَــرَفْ[5]

(١) في الأصل : "الذي يشتكي".

(٢) في الديوان : "مهتوفة".

[٦٥٥] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٣٢٩ ، والدر المكنون : ١٥٧.

(٣) في الأصل : "بلقاه" والتصويب من مصدري التخريج.

(٤) في الديوان : "وتشوقي" وفي الدر المكنون : "وتحرقي".

(٥) بعد هذه الأبيات كرر الناسخ أبياتا لأبي الحسين الجزار ذكرها من قبل ونوهت إلي ذلك في موضعه لذا حذفناها لتفادي التكرار.

[٦٥٦]

وقال الوأواء الدمشقي :

(من البسيط)

بـالله ربكُمـا عُوجَـا علـى سـكني ... وَعَاتِبـاهُ لَعَـلَّ العَتْـبَ يَعْطِفُـهُ

وَعَرِّضَا بِـي وقُـولا فِـي حَديثِكُمَـا[1] ... مَا بَـالُ عَبْـدِكَ بِالـهِجْرَانِ تُتْلِفُـهُ !

فَـإِنْ تَبَسَّـمَ قُـولا فِـي[2] مُلاطَفَـةٍ ... مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَـالٍ مِنْـكَ تُسْـعِفُهُ !

وَإِنْ بَدا لَكُما مِـنْ سَـيِّدي غَضَـبٌ[3] ... فَغَالِطَـاهُ وَقُـولاَ لَيْـسَ نَعْرِفُـهُ!

[٦٥٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

وَافَـا يَصُـولُ بِأَسْـمَرَ مِـنْ عِطْفِـهِ ... وَبِأَبْيَضَ مَـاضِي الشَّـبَا مِـنْ طَرْفِـهِ

رَشَـأٌ غَرِيرُكُـمُ تَحَـيَّرَ شَـاعِرٌ ... فِي وَصْفِ مَبْسَمِهِ الشَّـهِيِّ وَوَصْفِـهِ

يَفْـتَرُّ عَـنْ بَـرَدٍ بِقِيـهِ أَذَابَنِـي ... ظَمَـأً وَكِـدْتُ أُذِيبُـهُ مِـنْ رَشْـفِهِ

عَـايَنْتُ بَـدْرًا فِـي البَرَايَـا طَالِعًـا ... مِـنْ وَجْهِـهِ لَمَّـا بَـدَا فِـي شَـنْفِهِ

وَمُسَـيَّجٌ بِـالآسِ وَرْدُ خُـدُودِهِ ... وَلَرُبَّمَـا كَـانَ الطَّرِيـقُ لِقَطْفِـهِ

بَعْـدَ الوُصَـالِ لَنَـا فَيُخْلِـفُ وَعْـدَهُ ... يَـا لَيْتَـهُ بَعْـدَ الصُّـدُودِ بِخُلْفِـهِ

[٦٥٦] الديوان : ١٤٦ ، وفيات الأعيان : ٢٤٠/٧ ، ويتيمة الدهر : ٢٤٠/١ ، وفوات الوفيات : ٢٤٢/٣ والغيث المسجم : ٢٣٧/١ ، والمستطرف : ٢٣١/٢ ، وتزيين الأسواق : ٤٨/٢ . وخزانة الأدب : ٢٤٣ ، ونفحة اليمين : ١١٧ ، وإعلام الناس بما وقع للبرامكة : ١٣٢.

(١) في الديوان ويتيمة الدهر : "في كلامكما". (٢) في الديوان : "عن".

(٣) في فوات الوفيات ، والغيث المسجم ، وتزيين الأسواق ونفحة اليمين : "في وجهه غضب" ، وعلق الصفدي في الغيث المسجم أن الوأواء أخذ المعنى من قول عمر بن أبي ربيعة.

[٦٥٨] الأبيات في ديوان القيراطي : ٦٣٦ ومطالع البدور : ٤٧ ونسبها لبرهان الدين القيراطي.

وسَنَانُ ساجِيَ الطَّـــرْفِ نَبتُ عِـذَارِهِ ... غُصْــنٌ يُصَــانُ بِذَابِـلٍ مِــنْ عِطْفِــهِ
فَــارْحَمْ مُعَنًّــى فِــي هَــواكَ مُعَنَّفــا ... قَــدْ شَــفَّهُ أَلَــمُ القَطِيْعَــةِ وأَشَــفهِ
أَلْقَــاهُ كَــالذَّهَبِ الخَــلاَصِ زَمَانُــهُ ... فَلِــذَاكَ قَــدْ أَخْــيَ عَلَيْــهِ بِصِرْفِــهِ
فَــإِلَي مَتَــى يَشْــكُو ظُلاَمَــةَ حَــاجِبٍ ... أَوْ نَــاظِرٍ لاَ يَرْعَــوِي فِــي عِشْــقِهِ
والقَلْبُ مَكْسُورٌ هُنَــاكَ عَلَــى الضَّنَــى ... وإِذَا اسْتَقَالَ مــن الــهَوَى لَــمْ يُعْفِــهِ
كَــمْ قُلْــتُ إِيَّــاكَ الغَــزَالَ الأَحْــورا ... مَــا زالَ فِيْنَــا فاتكــا مــع ضعفــه

[٦٥٨]

وكتب ابن أبي حجلة إلى ابن مكانس ملغزا في باهنج :

(من الرجز)

أَهْوَاؤُنَـــــا المختلفَـــــةْ ... قَـــدْ أَصْبَحَـــتْ مُؤْتَلِفَـــةْ
فِـــي شَـــامِخٍ بِأَنْفَـــةْ ... عَلَـــي العَوالِـــي أَنَفَـــةْ
وَذِي جَنَـــاحٍ لَـــمْ يَطِـــرْ ... وَكُـــلُّ طَـــيْرٍ أَلِفَـــهْ
جَنَاحُـــهُ طُـــولَ المَـــدَا ... يُبْـــدِي عَلَيْنَـــا رَفْرَفَـــهْ
كَـــمْ مِـــنْ كَنِيْـــبٍ[(١)] عَاشِـــقٍ ... أَهْـــدَى لَـــهُ [مَشْـــرَفَهْ][(٢)]
ولا يَـــــزَال مُرْسِـــــلاً ... لِنَحْـــــوِهِ مِلْطَفَـــــةْ
فِـي الرِّيْـحِ ضَـاعَ[(٣)] قَـولُ مَـنْ ... عَلَـــي هَـــوَاهُ عَنَّفَـــهْ
عَلِيْلُـــهُ الصَّحِيْـــحُ كَـــمْ ... شَـــفَى قُلُوبًـــا دَنِفَـــةْ
وَرُوحُـــهُ لَطِيفَـــةْ ... وَذَاتُـــهُ مُنْحَرِفَـــةْ
عَـــنْ قِبْلَـــةِ الدِّيـــنِ أَرَى ... حُـــبَّ الـــهَوَى قَـــدْ صَرَّفَـــهْ
وَلَـــم تكـــن[(٤)] مَـــعَ الـــهَوَى ... أَعْطَافُـــهُ مُنْعَطِفَـــةْ

(١) في الأصل : "لبيب".
(٢) زيادة من مطالع البدور.
(٣) في الأصل : "طاع".
(٤) في مطالع البدور : "يكمن".

هـــواهُ تَحْــــتَ طَوْعِـــهِ ... كَيْـــفَ يَشَـــاءُ صَرّفـــه ؟
كـــمْ عمَّمَـــتْ غِمَامَـــةٌ ... هَامَتَـــه المُنْكَشِـــفَةْ
مـــازال غَـــيرَ سَـــاكِنٍ ... سَـــاكِنه مُـــذْ أَلِفَـــهْ
وكُلَّمَـــا أسْـــرَفَ فِـــي ... بـــذْلِ شَـــكَرْنَا[1] سَـــرْفَه
أنْفَاسُـــهُ كَـــمْ أوْدَعَـــتْ ... مَجْلِسَـــنَا[2] مُسْـــتَلْطِفَهَ
كَـــمْ رَنَّحَـــتْ مِـــنْ غُصْـــنٍ ... ذِي قَامَـــةٍ[3] مُهَفْهَفَـــهْ
فَتـــي[4] وَالوَلِيـــدُ ذَاتُـــه ... بِذَاتِـــهِ مُؤْتَلِفَـــهْ
سُـــكَّانُها[5] سَـــمِيّهَا ... فـــي الغَـــرْبِ بِيَـــدي جنفـــه[6]
فيـــه تَشِـــي عصبَـــه ... قَـــدْ أصْبَحَـــتْ مَصِيَفَـــه
ببـــدرذ والرّشْـــدُ ولا ... ينْسَـــبُه إلَـــى السّـــفَه
حَمَـــدَتْ مَـــعَ تَبْذِيـــرِه ... وَبَذْلُـــهُ تَصَرُفُـــه
وَكُـــلّ مَـــا أسْـــرَفَ فِـــي ... بَلِـــدِ شَـــكَرْنَا أسْـــرَفَه
وَنِصْفُـــهُ مَـــعَ جَبَـــلِ ... مَلِـــكٌ سَـــطَاهُ مَتَافَـــه
تصحيـــف ثلثيـــه جـــات ... فَـــضّ حَدِيثَـــه الشّـــفَه
وثُلْثُـــهُ حرْفَـــانِ بَـــلْ ... حَـــرْفٌ فَـــدَعْ مَـــنْ حَرَفَـــهْ
وَعَرْفُـــهُ يَعْرِفُـــهُ ... بـــالطِّيب حَمْـــلُ عَرَفَـــه
وَثَوْبُـــهُ الأبْيَـــضُ لا ... يَـــزَالُ يُبْـــدِي صَلَفَـــه

(١) في مطالع البدور :"وكلما لاح له من الهواء التقفه"
(٢) في مطالع البدور : "محاسنا".
(٣) في الأصل : "وقامة".
(٤) في مطالع البدور : "فتي".
(٥) في مطالع البدور : "سكانها".
(٦) في مطالع البدور : "حيفه".

آخِـــــــــرُهُ مُصَنَّـــــــــفْ لعَـــــالِم قَـــــدْ صَنَّفَـــــه

وبَيْـــتُ سُـــلْطَان غَـــدَا يَصُـــونُ فيـــهُ تُحَفَـــه

يُكْنَـــي بسُدْسَـــي لَفْظِـــه عُصَابَـــةِ مُسْـــتَنْكِفَه

وَسُدْسُـــهُ رَأيُ المَمَـــا والأَرْضُ والمَـــاءُ يَأْلَفَـــه

فَاكْشِـــفْ مَعَمَـــي قَلْبُـــه فتلكـــم مـــنْ كشَـــفه

نَـــهَار ذِهْنِكُـــم مَجِـــي مِـــنَ الظَّـــلامِ سَـــدَفَه

[٦٥٩]

فأجابه القاضي فخر الدين بن مكانس :

(من البسيط)

وَإِنْ هُو لِسَـجْدَةِ خَفَـتْ عَلَيـهِ تَلَفَـه مَا زال مَبْنِيًّا وَمِنْ عَرَبِـهِ مـا حَرَّفَـه

مِثْلُ الصَّبِّي نَشْطَةَ إِذَا شَـهِدتَ مَوْقِفَـه لكِنَّه مُعَمَّـر عُمْـدَ العَجُـوزِ الخَرِفَـه

وَهو سُدَاسِـيٌّ وَكُـلُّ ذاتِـهِ مُصَرْفَـهْ أَوَّلُه حَرْفُ هجًا وَاسْمُ صَحِيحِ مَعْرِفَـهْ

وَعَكْسُـهُ شَـهْرٌ إذا حَقَّقْتَـهُ لِتعْرِفَـه وَثُلْثُـه مُشَـدَّدًا قبيلَـة مُشَـرَّفَه

وَحَرْفُهُ الثَّانِي إذا ندا شَـكَرْت مَوْقِفَـهْ وَثَالثُ الحَرْفِ لَـهُ ذو جِدتـه مُعَفَّفَـه

وَعَكْسُهُ للغَوث مِنْ ذِي شره مُنْحرِفَـهْ وحرفُهُ الخامِسُ مِنْ عَرْفِه أَوْ وصفَـه

وَحرفُهُ الثَّانِي إذا بدا شَـكَرْت موقِفَـه وثالثُ الحَرْفِ لَـه ذو حَدْبَـه معتَفَـه

وعكسُهُ للغوثِ مِنْ ذي شره مُنْحرفَـه وحرفُهُ الخامِسُ مِنْ عَرفه أو وصفَـه

بالبَحْر يَلْقَـى كلّمـا لاحَ لَـه ترشـفه وإِنْ عَكَسْتَهُ فَلا يحولُ عَنْ تِلك الصِّفَـهْ

وَحَرْفُهُ السَّـادسُ تَسْـتُرُه أو تَكْشِـفه فإنَّهُ مصحَّـفٌ خَيَّـم الكـرامِ الأنِفَـه

وَنِصفُهُ حَقِيقَةُ بَيْـت الذَّكـا والمَعْرِفَـه ونِصفُـهُ مُصَحَّفًـا هَيَّـج قَلْبًـا أَلِفَـه

والنِّصفُ عَكْسُ جَنَّةٍ ثِمارُهـا مُقْتَطِفَـهْ لا تُنْكِرُوا رِفعَتَـهُ فَرَبُّـه قَـدْ شَـرَّفَه

---

[٦٥٩] الديوان : ٢٥/١.

يَحنُو علَى الهَوى ولِلْهَوَى عَلَيْهِ رَفْرَفَـهْ ... كَأنَّهُ مُتَـهَجِّدٌ وَاللَّيْـلُ أَرْخَـى سَـدفه

مُنْتَصِبٌ[1] السَّـمَاءِ ورَأْسُـه مُنْكَشِـفَهْ ... وَفِيهِ مِنْ سِيَمِ الصَّلَاحِ والتُّقى والمعرفَهْ

يُعْطِي مِنَ الغَيْبِ فإنْ أَنفقَ شَيْئًا أخلفَـه ... لَمْ يَستَقِمْ لقِبْلَةٍ[2] ولَمْ يَقِـفْ بعَرَفَـهْ[3]

وَهُو عُيونٌ كُلُّهُ إلي الـهَوى مُنْصَرِفَـهْ ... كَأنَّـهُ مُجَسَّـمٌ أَقْوالُـهُ مُزيفَـهْ

يُطيلُ دائمًا إلي نَحْوِ السَّـمَاءِ تَشَـوفَهْ ... يَزْعُـمُ أنَّ رَبَّـهُ فِـي جِهَـةٍ مُعَرَّفَـهْ

كَأنَّهُ الرمْـحُ إذا أَبْـدى لَدَيْنَـا هِيفَـهْ ... أَوْ قَلَـمُ الكَـاتِبِ فظَنَّتْـهُ مُحَرَّفَـهْ

لَوْلاهُ كم ذِي حُرَقٍ حَرُّ الجَوى قَدْ أَتْلَفَـهْ ... وَكَمْ خَلي مِنْ هوى أظْهَرَ فِيـهِ شَـغَفَهْ

(١) في الديوان : "نحو".

(٢) في الديوان : "بقبله".

(٣) في الديوان : "تعرفه".

حَــرْفُ القَّــافِ

[٦٦٠]

وقال أبو الطَّيب المتنبي وهو مما قاله في صباه :

(من الكامل)

أرَقٌ علَى أرَقٍ ومِثلِي يَأرَقُ ... وجَوًى يَزِيدُ وعَبرَةٌ تَترَقرَقُ

جُهدُ الصَّبَابَةِ أنْ تَكُونَ كمَا أرَى ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلبٌ يَخفِقُ

مَا لاحَ بَرقٌ أوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... إلاَّ انثَنَيتُ ولِي فُؤادٌ شَيِّقُ

جَرَّبْتُ[1] مِنْ نَارِ الهَوى مَا تَنْطَفِي ... نَارُ الغَضَى وتَكِلُّ عَمَّا تُحْرِقُ

وَعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حتَّى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيفَ يَمُوتُ مَن لا يَعْشَقُ ؟

وَعذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِيَ أنَّنِي ... عَيَّرْتُهُم فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا

أبَنِي أبِينَا نَحْنُ أهْلُ مَنَازِلٍ ... أبَدًا غُرَابُ البَيْنِ فِيهَا يَنعَقُ

نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا ومَا مِنْ مَعْشَرٍ ... جَمَعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

أيْنَ الأكاسِرَةُ الجَبَابِرَةُ الأُلَى ؟ ... كَنَزُوا الكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلا بَقُوا

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضَاءُ بِجَيْشِهِ ... حتَّى ثَوى فَحَوَاهُ لَحدٌ ضَيِّقُ

خُرْسٌ إذَا نُودُوا كَأنْ لَمْ يَعْلَمُوا ... أنَّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطْلَقُ

والمَوتُ[2] آتٍ والنُّفُوسُ نَفَائِسٌ ... والمُستَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الأحْمَقُ

والمَرءُ يَأمُلُ والحَيَاةُ شَهِيَّةٌ ... والشَّيبُ أوْقَرُ والشَّبِيبَةُ أنْزَقُ[3]

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ ولِمَّتِي ... مُسْوَدَّةٌ ولِمَاءِ وَجْهِي رَوْنَقُ

حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ ... حتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أشْرَقُ

---

[٦٦٠] الديوان : ٢/٣٣٢ ، والكشكول : ١/٣٧٨.

(١) في الأصل : "وجربت".

(٢) في الأصل : "فالموت".

(٣) أنزق : أخف وأطيش.

أمَّا بَنُو أوْسِ ابْنِ مَعْنٍ[1] بـنِ الرِّضَـا ... فَـأعَزُّ مَـنْ تُحْـدَى إلَيْـهِ الأيْنُـقُ
كَـبُرَتْ حَـولَ ديـارِهِم لَمَّـا بَـدَتْ ... مِنها الشُموسُ وليسَ فيـها المَشْـرِقُ
وَعَجِبْتُ مِـنْ أرْض سَحَابُ أكُفِّـهِمْ ... مِـن فَوْقِـهَا وصُخُورُهـا لا تُـورِقُ
وتَفُوحُ[2] مِـنْ طِيْـبِ الثَّنَـاءِ رَوائِـحٌ ... لَـهُمُ بِكُـلِّ مَكانَـةٍ تُسْتَنْشَـقُ
مِسْـكِيَّةُ النَّفَحَـاتِ إلا أنَّـهَا ... وَحْشِيَّـةٌ بِسِـوَاهُمُ لا تَعبَـقُ
أمُرِيـدُ[3] مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ فِـي عَصْرِنَـا ... لاَ تَبْلُنَـا بِطِـلابِ مَـا لاَ يُلْحَـقُ
يَا ذَا الَّـذِي يَـهَبُ الجَزِيـلَ[4] وَعِنْـدَهُ ... أنِّـي عَلَيْـهِ بِـأخْذِهِ أتَصَـدَّقُ
أمْطِـرْ عَلَـيَّ سَحَابَ جُـودِكَ ثَـرَّةً ... وَانظُـرْ إلَـيَّ بِرَحْمَـةٍ لاَ أغْـرَقُ
كَـذِبَ ابْـنُ فَاعِلَـةٍ[5] يَقُـولُ بِجَهْلِـهِ ... مَـاتَ الكِـرامُ وأنـتَ حَـيٌّ تُـرْزَقُ

[٦٦١]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق يمدح دمشق وقد ورد إليها رسولا :

(من الكامل)

أدِمَشْـقُ لاَ زَالَـتْ تَجُـودُكِ دِيمَـةٌ ... تَنْمو[6] بِها زَهْرُ الرِّيَـاضِ ويَنْمَـقُ[7]
أهْوى لَكِ السُّـقْيَا وإنْ ضَـنَّ[8] الحَيَـا ... أغْنَـاكِ عَنْـهُ مَـاؤُكِ المُتَدَفِّـقُ
وَيَسُرُّ قَلْبِي لَوْ يُصِحُّ[9] لِـي[10] المُنَـى ... إنِّـي أنَـالُ بِـكِ المَقَـامَ وأُرْزَقُ
وإذَا امْرُؤٌ[11] كَـانَتْ رُبُوعُـكِ حَظَّـهُ ... مِـنْ سَائِرِ الأمْصَـارِ فَـهو مُوَفَّـقُ

(١) في الأصل : "ابن معشر" ، ويقصد ممدوحة شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي.

(٢) في الأصل : "ويفوح". (٣) في الأصل : "أتريد".

(٤) في الأصل : "الكثير". (٥) فكني عن الزانية بالفاعلة. الديوان : ٢/٣٢٤.

[٦٦١] الديوان : ١١٣ ، وفوات الوفيات : ٣٨٤/٤ ، والتذكرة الفخرية : ٤١٦ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢ ، والديوان الدمشقي : ٢٧٩.

(٦) في مصادر التخريج : "ينمي". (٧) في مصادر التخريج : "ويونق".

(٨) في الأصل : "ظن". (٩) في مصادر التخريج :"تصح".

(١٠) في ذيل مرآة الزمان : "إلى". (١١) في الأصل : "أمر" ولا يستقيم بها الوزن.

أنَّى التَفَتَّ فَجَدْوَلٌ مُتَسَلسِلٌ   أوْ جَنَّةٌ مَرْضِيَّةٌ أوْ جَوْسَقُ
يَبْدُو لِطَرْفِكَ حَيْثُ مَالَ حَدِيقَةٌ   غَنَّاءُ نُورُ النُّورِ مِنهَا يُشْرِقُ
يَشْدُو الحَمَامُ بِدَوْحِهَا فكأنَّمَا   فِي كُلِّ عُودٍ مِنْهُ عُودٌ يَنْطِقُ[1]
وَإذَا رَأيْتَ الغُصْنَ يُرقِصُهُ[2] الصَّبَا   طَرَبًا رَأيْتَ المَاءَ وهُوَ يُصَفِّقُ
لَبِسَتْ[3] جِنَانُ النَّيْرَبَيْنِ مَحَاسِنًا   وقَفَتْ عَلَيْهَا كُلُّ طَرْفٍ يَرْمُقُ
فَحَمامُهَا غَرِدٌ ونَبْتُ رِيَاضِهَا   خَضِلٌ ورَكْبُ نَسِيمِهَا مُتَرَفِّقُ
وَأغَنَّ ذُو هَيَفٍ تَهُزُّ لَهُ الصَّبَا   غُصْنًا بِأوْرَاقِ المَلاحَةِ تُورِقُ
وَالقَاصِدُونَ إليْهِ إمَّا شَائِقٌ   مُتَنَزِّهٌ أو عَاشِقٌ مُتَشَوِّقُ
صِنْفَانِ : هَذَا بَاسِمٌ عَنْ[4] ثَغْرِهِ   عَجَبًا وَهَذَا بِالمَدَامِعِ يُشْرِقُ
هَذِي المَنَازِلُ لاَ أُثَيْلاَتُ الحِمَى   بُعْدًا لَهُنَّ وَلاَ اللِّوَى والأبْرَقُ
لاَ تُخْدَعَنَّ فَمَا اللَّذَاذَةُ وَالهَوَى   وَمَوَاطِنُ الأفْرَاحِ إلا جِلَّقُ

[٦٦٢]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ يصف دمشق :

(من الكامل)

لِي فِي رُبُوعِكِ[5] دَائمًا يَا جِلَّقُ   شَوْقٌ أكَادُ بِهِ جَوًى أتَمَزَّقُ
وهُمُولُ دمْعٍ مِنْ جَوًى بِأضَالِعِي[6]   ذَا مُغْرِقٌ طَرْفِي وَهَذَا مُحْرِقُ

(١) في مصادر التخريج : "مورق".

(٢) في مصادر التخريج : ترقصه".

(٣) في الأصل : "أمست".   (٤) في الأصل : "من".

[٦٦٢] فوات الوفيات : ٣٢٧/٣ ، والوافي : ٣٦٣/٢ ، وأعيان العصر : ١٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٥/٨ ، وحلبة الكميت : ٣٦٧ ، والروض النصر : ٣١٤/٢ ، والديوان الدمشقي : ٢٨٣.

(٥) في فوات الوفيات ، الوافي ، وأعيان العصر ، والنجوم الزاهرة والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لي نحو ربعك".

(٦) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بأضالع".

أشتاقُ منكِ منازلاً لم أنسها … أنّي وقلبي في ربوعِكِ مُوثَقُ
طللٌ بهِ(١) خلقي تخلّقَ أولاً … وبهِ عرفتُ بكلِّ ما(٢) أتخلّقُ
وقفًا(٣) عليكِ(٤) لذا(٥) التأسّفِ والبكا … قلبي الأسيرُ ودمعُ عينيّ المطلقُ
أدمشقُ لا بعُدتْ ديارُكِ عن فتى … أبدًا إليكِ بكلّهِ يتشوّقُ
أنفقتُ في ناديكِ أيامَ الصِّبا … حبًّا وذاك أعزُّ شيءٍ يُنفقُ(٦)
ورحلتُ عنكِ ولي إليكِ تلفُّتٌ … ولكلِّ جمعٍ صدعةٌ وتفرُّقُ
فاعتضتُ عن أُنسي بظلّكِ(٧) وحشةً … منها وهي جلدي وشابَ المفرَقُ
فلبستُ ثوبَ الشيبِ وهو مُشهَّرٌ … وخلعتُ ثوبَ الشرخِ وهو مُعتَّقُ
ولكم أسكّنُ عنكِ قلبًا طامعًا … بوعودِ قربكِ وهو شوقٌ يخفقُ
ولكم أحدّثُ عنكِ من لاقيتُهُ … وجميعُ من سمعَ الحديثَ يصدّقُ
والأرضُ في عرضٍ وطولٍ(٨) دائمًا … لم يحوِ(٩) مثلكِ غربُها والشرقُ
للهِ وادي النيربينِ وظلُّهُ … لا الرقمتانِ(١٠) ورامةٌ والأبرقُ
وسقى ديارَ الصالحيّةِ وابلٌ … يهمي على تلكَ المنازلِ مُغدِقُ(١١)
والسّهمُ لا افترّتْ ثغورُ أقاحِهِ … إلاّ ودمعُ سحابةٍ يترقرقُ
كم فيهِ من قصرٍ منيفٍ مُشرفٍ … يبدو بهِ قمرٌ منيرٌ مُشرقُ

(١) في الأصل : "بها".
(٢) في الأصل : "بكلما".
(٣) في مصادر التخريج : "وقف".
(٤) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "عليه".
(٥) في الأصل : "لد" وفي فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "لدي".
(٦) في حلبة الكميت : "أبدا إليك بكله يتشوق".
(٧) في الأصل : "بذلك" والتصويب من مصادر التخريج.
(٨) في الأصل : "الأرض في طول وعرض".
(٩) في الأصل : "تحو".
(١٠) في الأصل : "الرقمتين" خطا نحو.
(١١) في الأصل : "يغدق".

وسَـقاكَ يـا سـطْرا ومَقْـرًا صَيِّـبٌ | لرُعُودهِ فِـي الزَّجـرِ هطـلا يُسْـتَق
وَبِبَيْـتِ لَـهْيَا لاَ تَعَـدَّاهُ الحَيَـا | طَلْـلٌ عَلَيْـهِ مِـنَ النَّضَـارَةِ رَوْنَـقُ
هُـوَ مَـنْزِلٌ[1] آثَـارُهُ مَشْـهُورَةٌ | ولأهْلِـهِ عَـهْدٌ عَلَـيَّ وَمَوْثِـقُ
وَحَبَاكِ يَـا أطْـلاَلُ[2] جَوْبَـرَ وأصـلاً | غَيْـثٌ مَرِيـعٌ مُسْـتَهِلٌّ مُشْـفِقُ[3]
للهِ سَـرْحَةُ ذَلِـكَ الرَّبْـعُ الَّـذِي | قَلْبِـي يَـهِيْمُ بِـهِ وذَاكَ الجَوْسَـقَ
وَالـوَادِي الشَّـرْقِيُّ لاَ بَرِحَـتْ بِـهِ | دِيَـمٌ تَسُـحُّ وَبَرْقُـهَا يَتَـأَلَّقُ[4]
فَغِيَاضُـهُ وَرِيَاضُـهُ كَعُيُونِـهِ[5] | هَـذَا يَعُـومُ بِـهِ وَهَـذَا يَغْـرَقُ
وَلَكَـمْ[6] قَطَعْـتُ بِـهِ زَمَانًـا لَـمْ أَزَلْ | أَشْـتَاقُهُ مَـا دُمْـتُ حَيًّـا أرْزَقُ
فَالْوَادِيَيْنِ[7] كِلاَهُمَـا الغَرْبِـيُّ وَالشَّـرْ | قِـيُّ نُزْهَـةُ مَـنْ بِرِفْـقٍ[8] يُرْمَـقُ
أَنَّـى اتَّجَـهْتَ رَأَيْـتَ دَوْحًـا مَـاؤُهُ | مُتَسَلْسِـلٌ يَعْلُـو عَلَيْـهِ جَوْسَـقُ
وَالقَصْرُ وَالشُّـرفَانِ وَالشَّـقْرَاءُ وَالْـ | ـمَيْـدَانُ عِشْـقًا لِلَّـذِي لاَ يَعْشَـقُ
وَلَكَمْ[9] حَوتْ تِلْـكَ المَنَـازِلُ صُـورَةً | فِيـهَا الجَمَـالُ مُجَمَّـعٌ وَمُفَـرَّقُ
فَمُخَضَّـبٌ وَمُـؤَزَّرٌ وَمُعَمَّـمٌ وَمزيَـرٌ | وَمُزَنَّـرٌ[10] وَمُـبَرْقَعٌ وَمُقَرْطَـقُ
كَـمْ مِـنْ غَـزَالٍ بِـالنُّفُوسِ مَتَـوَّجٌ | وَقَضِيبِ بَـانٍ بِـالقُلُوبِ[11] مُمَنْطَـقُ

(١) في الأصل : "منزد".

(٢) في الأصل : "أطراف".

(٣) في الأصل : "أطراف جدبا مستهل مشفق".

(٤) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "ووبلها يتدفق".

(٥) في الأصل : "فرياضه وغياضه بعيونه". (٦) في الأصل : "فلكم".

(٧) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالواديين".

(٨) في الأصل : "مرفق". (٩) السابق : "فلكم".

(١٠) في الأصل : "ومزير".

(١١) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بالعف".

(١٢) في الوافي : "في الجداول أسطرا".

وَالرِّيــحُ تَكْتُــبُ وَالجَــدَاولُ أسْــطُرٌ[1] خَــطٌّ لَــهُ نَسْــخُ الرَّبِيْــعِ[2] محَقَّـــقُ
والطَّــيْرُ تَقْــرأُ[3] وَالنَّسِــيمُ مُـــــرَدِّدٌ وَالغُصْـــنُ يَرْقُــصُ والغَدِيْــرُ يُصفِّـــقُ
ومَعاطِفُ الأغْصَـــانِ غَنَّتْــهَا[4] الصَبَـــا طَرَبًـــا فَـــذَا عَـــارٍ وَهَـــذَا مُـــورِقُ
وكَأَنَّ زَهْرَ اللَّـــوْزِ أَحْــدَاقٌ إِلــي الــزّ وَرَاءِ[5] مِنْ خَلَـــلِ الغُصُـــونِ تُحَــدِّقُ
وكَــأَنَّ أَشْــجَارَ الرِّيَــاضِ[6] سُــرَادِقٌ فِــي ظِلِّــهَا مِــنْ كُــلِّ لَــونٍ نَمْــرِقُ
وَالـــوَرْدُ بِـــأَلْوانٍ[7] يَجْلُــو مَنْظَـــــرًا وَنَسِــيمُهُ عَطِــرٌ كَمِسْـــــكٍ يَعْبَـــقُ
فَبَلابِــلٌ مِنــهَا تَــهِيْجُ[8] بلابلـــــي[9] وَلِـــذَاكَ[10] أَثْــوَابُ الشَّــقِيقِ تَشَـــقَّقُ
وَهَــزَارُهُ يَصبُــو إِلَـــــى شَـــحْرُورِهِ وَيُجَــاوِبُ القُمْــرِيَ فِيـــهُ مُطَـــوَّقُ
وَكَأَنَّمَـــا فِـــي كُـــلِّ عُـــودٍ صَـــادحٍ[11] عُــودٌ حَــلا مَزْمُومُــهُ[12] والمُطْلَـــقُ
وَالوُرْقُ فِـــي الأَوْرَاقِ يُشْــبِهُ شَــجوهَا شَجْوِي وَأَيْنَ مِن الخَلِيِّ[12] الموثَـــقُ؟
تَتْلُو عَلَــى الأَغْصَـانِ أَخْبَـارَ الـــهَوى فَيَكَادُ[13] سَـــاكِنُ كُــلِّ شَــيْءٍ يَنْطِـقُ
يَـــا سَـــائِرًا[14] والرِّيــحُ تَعْــثُرُ دُونَـــهُ وَالـــبَرقُ يَبْسُـــــمُ إِذْ بِـــــهِ يَتَــــأَلَّقُ
إِنْ جِئْتَ[15] مِنْ وَادِي دِمَشْـــقَ مَــنْزِلاً لِي نَحْوَهَــــا حَتَــى المَمَـــاتِ تَشَــوُّقُ

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "النسيم" ، وفي النجوم : "تسج النسيم".
(٢) في مصادر التخريج : "يقرأ".
(٣) في حلبة الكميت :"هزتها".
(٤) في الوافي ، وفوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "الزوار".
(٥) في الوافي ، وأعيان العصر : "الغياض".
(٦) في الأصل : "بالملون".
(٧) في الأصل : "يهيج".
(٨) في الوافي : "بلابل" ، وفي فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "بلابلا".
(٩) في فوات الوفيات ، وحلبة الكميت ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "وكذاك".
(١٠) في الأصل ، واعيان العصر : "صارخ".
(١١) في حلبة الكميت : "غرد حلا مرموزه".
(١٢) في الوافي ، واعيان العصر : "الطليق".
(١٣) في حلبة الكميت : "ساكت".
(١٤) في الأصل : "يا سائر".
(١٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : "جزت".

بالجَبْهَةِ الغرَّاءِ والنَّهرِ[1] الَّذي | يزْهُو بِهِ القَصْرُ المنيفُ الأَبْلَقُ
ورَأَيْتَ ذَاكَ الجَامِعَ الفَرْدَ الَّذِي | فِي الأَرْضِ طُرًّا مِثْلُهُ لاَ يُخْلَقُ
قُلْ للفَتَى عَبْدِ الرَّحِيمِ[2] فَإِنَّنِي | أَبَدًا بِحُسْنِ وَدادِهِ أَتَحَقَّقُ
إنْ كُنْتُمُ عَرَّضْتُمُ بِتَشَوُّقٍ[3] | وحَيَاتِكُم إِنِّي إليكُم أَشْوَقُ
أَشْتَاقُكُم مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وبَيْنَنَا | بِيدٌ تَخُبُّ لَهَا[4] المَطِيُّ وتَعْنِقُ
قَفْرٌ يُحَارُ بِهِ الدَّلِيلُ وَدُونَهُ | رَمْلٌ تَكَادُ بِهِ المَطَايَا تَغْرَقُ
لَمْ أَسْتَطِعْ فِيهِ المَسِيرَ كَأَنَّهُ | لتَوقُّدِ الرَّمْضَاءِ نَارٌ تَحْرِقُ
فَارَقْتُكُمْ لاَ عَنْ رِضَيً فَلِبُعْدِكُمْ | عَنِّي عَلَيَّ الرَّحْبُ ضَنْكٌ ضَيِّقُ
وَقَنِعْتُ حَتَّى صِدْتُ أَرْجُو مِنْكُمُ | مِنْ بَعْدِ ذَاكَ القُرْبِ طَيْفًا يَطْرُقُ
وَلَقَدْ عَطَفْتُ على الزَّمَانِ مُعَاتِبًا | فَرَأَيْتُ صَبْرِي عَنْهُ كَفًّا أَلْيَقُ[5]
يَمضِي النَّهَارُ وقَلْبِي فِيهِ[6] مُفْكِرٌ | وَاللَّيْلُ طَرْفِي بِالبِعَادِ مُؤَرَّقُ
فَعَلَيْكُمُ مِنِّي التَّحِيَّةُ مَا بَدَا | صُبْحٌ بِهِ وَجْهُ الغَزَالَةِ مُشْرِقُ

[٦٦٣]

وقال الشيخ نجم الدين بن إسرائيل :

(من الكامل)

كُلُّ الجِهَاتِ لشَمسِ حُسْنِكَ مَشْرِقُ | ولِكُلِّ ذِي قَلْبٍ إِلَيْكَ تَشَوُّقُ
حاشَاكَ يَسْتُركَ الحِجَابُ وهَذِهِ | أَنْوَارُ وَجْهِكَ فِي العَوَالِمِ تَشْرُقُ[7]
يَا وَاهِبَ الحُسْنِ البَدِيعِ جَمَالَهُ | كُلٌّ لحُسْنِكَ فِي الحَقِيقَةِ يَعْشَقُ

(١) في فوات الوفيات ، والروض النضر ، والديوان الدمشقي : "والوجه".

(٢) هو الشيخ كمال الدين عبد الرحيم. (٣) في الأصل : "متشوق".

(٤) في الأصل : "بها".

(٥) في فوات الوفيات ، والديوان الدمشقي : فرأيت كفي عليه صبرا أليق.

(٦) السابق : "وفيه قلبي مفكر". (٧) في الأصل : "يشرق".

هَـذَا الوُجُـودُ ومَـا حَـوَاهُ تَوَهُّـمٌ ... ووُجُـودُكَ المتَيقَّـنُ المتَحقِّـقُ
مِنْ كَانَ يَشْهَدُ غَيْرَ حُسْنِكَ فِي الـوَرَى ... فَفُـؤَادُهُ بِالكَائنَـاتِ مُعَلَّـقُ
مَـا لِـي أَذُوبُ إِلَـى لِقَـاكَ تَشَـوُّقًا ... ولأُنْـسِ قُرْبِـكَ بَـاطِنِي مُتَحَـرِّقُ
وَإِذَا شَـهِدْتُكَ ظَـاهِرًا فِـي بَـاطِنِي ... فَمِـنَ العَجَـائِبِ أَنَّنِـي أَتَعَشَّـقُ
وَأَرَاكَ فِـي قَلْبِـي مُقِيمًـا سَـاكِنًا ... فَعَـلامَ قَلْبِـي بِالصَّبَابَـةِ يَخفُـقُ ؟

[٦٦٤]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

هَـذَا العَقِيـقُ فَمَـا لِقَلْبِـكَ يَخْفُـقُ ... أَتَـرَاهُ مِـنْ طَـرَبٍ إِلَيْـهِ يُصَفِّـقُ
بَـانَتْ لَـهُ بَانَـاتُ سَـلْعٍ فَـانْثَنَى ... وَبِـهِ إِلَـى نَسَـمَاتِهِنَّ تَشَـوُّقُ
عَـرِّجْ كَـذَا عَـنْ طِيبِـهِنَّ فَـإِنَّنِي ... أَجِـدُ الرَّقِيـبَ لِعَرْفِـها يَسْتَنْشِـقُ
وَبِـأَيْمَنِ الـوَادِي غَـزَالٌ مَـا بَـدَا ... إِلاَّ وَيَبْـهَرُنِي سَـنَاهُ فَـأَطْرُقُ
رَشَأٌ نَضَـارَةُ وَجْهِـهِ لَـمْ تُبْـقِ لِـي ... رَمَقًا فَيَـا نَظَـرِي[1] الحَـاكِمَ تَرَمَّـقُ
تَمْضِـي لَوَاحِظُنَـا إِلَـى وجَنَاتِـهِ ... إِنْ لاحَ مَـاءُ شَـبَابِهِ المُـتَرَقْرِقُ
إِنْ قُلْتُ : أَتْلَفَنِي هَـوَاكَ يَقُـولُ لِـي : ... مَـنْ ذَا الَّـذِي أَلْجَـاكَ أَنَّـكَ تَعْشَـقُ
قَـدْ دَبَّ مخضَـرُّ العِـذَارِ بِخَـدِّهِ ... إِنِّـي لَيُعْجِبُنِـي القَضِيـبُ المُـورِقُ

[٦٦٥]

وقال جمال الدين النابلسي :

(من الكامل)

مَا كُنْتُ أَعْلَـمُ والضَمَـائِرُ تَصْـدُقُ[2] ... إِنَّ المَسَـامِعَ كَـالنَّوَاظِرِ تَعْشَـقُ

---

[٦٦٤] روض الآداب : ٦٥.

(١) في روض الآداب : "فيا رمقي".

[٦٦٥] المستطرف : ٦١٨٣/٢ ، وردت في ديوان صفي الدين الحلي : ٣٦٥ (٢٠١)

(٢) في ديوان صفي الدين ، والمستطرف : "تنطق".

حتَّـى سَـمِعْتُ بِذِكْرِكُـم فَـهَوِيْتُكُمْ   وكَـذَاكَ أسْـبَابُ المحَبَّـةِ تَعلَـقُ
ولَقَـدْ قَنَعْـتُ مِـنَ اللقـاءِ بِسَـاعةٍ   إنْ لَمْ يَكُنْ لِـي فِـي الـدَّوَامِ تَطَـرقُ
قَـدْ يَنْعِـشُ الظَّمـآنَ بَلَّـةُ رِيقِـهِ   ويَغُـصُّ بِالمَـاءِ الكَثِـيْرِ ويَشْـرَقُ
فَعَسى تَرَى عَيْنَـاي مِنْـكَ بِسَـعْدِها[1]   وَجْـهًا يكَـادُ الحُسْـنُ فِيـهِ يَنْطِـقُ

[٦٦٦]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الكامل)

وَعَـدَ الزِّيَـارَةَ طَرفُـه المُتَمَلِّـقُ   وتَلافُ[2] قَلْبِـي مِـنْ جُفُـونٍ تَنْطِـقُ
إنّي لأهْـوَى الحُسْـنَ حَيْـثُ وَجَدتُـهُ   وأهِيـمُ بِـالقَدِّ الرَّشِـيقِ وأعْشَـقُ
وبَلِيَّتِـي كَفَـلٌ عَلَيْـهِ ذُؤابَـةٌ   مِثْلُ الكَثِيْـبِ عَلَيْـهِ صِـلٌّ[3] مُطْـرِقُ
يَا عَـاذِلي أنَـا مَـنْ سَـمِعتَ حَدِيثَـهُ   فَعَسَـاكَ تَحْنُـو أوْ لَعَلَّـكَ تَرْفُـقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّـا حَيْـثُ تَسْـمَعُ أوْ تَـرَى   لَرَأيْتَ ثَوْبَ الصَّـبْرِ كَيْـفَ يُمَـزَّقُ ؟
ورَأيْـتَ ألْطَـفَ عَاشِـقَيْنِ تَشَـاكيَا   وعَجِبْـتَ مِمَّـنْ لا يُحِـبُّ ويَعْشَـقُ
أيَسُـومُنِي العُـذَّالُ عَنْـهُ تَصَـبُّرًا   وحَيَاتِـهِ قَلْبِـي أرَقُّ وأشْـفَقُ
إنْ عَنَّفُـوا أوْ خَوَّفُـوا أوْ سَـوَّفُوا[4]   لاَ أنْثَنِـي لاَ أنْتَـهِي لاَ أفْـرَقُ[5]
أبَـدًا أزِيْـدُ مَـعَ الوِصَـالِ تَلَـهُّفًا   كَـالعِقْدِ فِـي جِيْـدِ المَلِيْحَـةِ يَقْلَـقُ
ويَزِيدُنِـي تَلَفُـا فَأشْـكُرُ فِعلَـهُ   كَالمِسْـكِ تَسْـحَقُهُ الأكُـفُّ فَيَعْبَـقُ

[٦٦٦] الديوان : ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٨/٨٧.

(١) في المستطرف : "عيوني أن ترى لك سيدي".

(٢) في النجوم : "وبلاء".

(٣) الأصل : الحية.

(٤) في النجوم : "سوفوا أو خوفوا".

(٥) في الأصل ، والنجوم : "لا انتهي لا أنثني لا أرفق".

يَـا قَـاتِلِي إِنِّـي علَيْـــكَ لَمُشْـــفِقٌ ... يَـا هَـاجِرِي إِنِّـي إِلَيْـكَ لَشَـيِّقُ[1]
وَأَذَاعَ أَنِّـي[2] قَـدْ سَـلَوتُكَ مَعشَـــرٌ ... يَـا رَبِّ لاَ عَاشُـوا لِـذَاكَ وَلاَ بَقُـوا
مَــا أَطْمَـعَ العُــذَّالَ إلاَّ أَنَّنِـــي ... خَوفًــا عَلَيْــكَ إِلَيْـــهِمُ أَتَمَلَّــقُ
وَإِذَا وَعدتُ الطَّيْـــفَ[3] فِيـكَ بِهجْعَـةٍ ... فَاشْـهَدْ عَلَـيَّ بِـــأَنَّنِي لاَ أَصْـدُقُ
فَعَـلامَ قَلبُـكَ لَيْـسَ بِـالقَلْبِ الَّـــذِي ... قَدْ كَانَ لِيَ مِنـهُ المُحِـبُّ المُشْـفِقُ ؟
وَأَظُـنُّ خَـــدَّكَ شَـامِتًا بِفِرَاقِنَـــا ... فَلَقَـدْ نَظَـرتُ إِلَيْـهِ وَهـوَ مُخَلَّـقُ[4]

[٦٦٧]

وقال غيره :

(من الكامل)

مَـا لِلفُـــؤَادِ إِذَا ذَكَرتُـــكَ يَخفِـــقُ ... والدَّمْعُ مِـــنْ عَيْنِـي يَسُـحُّ وَيدفِـقُ
وَإِذَا ذَكَرتُـــكَ بِاللِّسَـــانِ مَهَابَــــةً ... خَـرِسٌ وَطَـرفٌ بِـالمَدَامِعِ يَنْطِـقُ[5]
مَــا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ قَلْبِـــي مُوثَـــقٌ ... بِالأَسْـرِ مِنْـكَ وَأَنَّ دَمْعِـي مُطْلَــقُ
وَبِمُهْجَتِي غُصْـنٌ لَـهُ مِـنْ عِطْفِـهِ[6] ... رمحٌ عَلَيْـهِ مِـنَ الذؤابـةِ سَـنْجَقُ[7]
أَضْحَـى بِقَلْبِـي سَــاكِنًا وَوِشَــاحُهُ ... أَبَـدًا لِمُسـلِيَةٍ يَجُـولُ وَيَخْفَـــقُ[8]
يَـا قَاطِعًـا نَوْمِـي وَلَـم يَسْـرِقْ لَـهُ ... حُسْنًا وَلَيْـسَ النَّـومُ[9] مِمَّـا يُسْـرَقُ

(١) في النجوم : "الشيق".
(٢) في الديوان : "فأذكر".
(٣) في الديوان : "الطرف".
(٤) مخلق : مطلي بالخلوق وهو الطيب.
[٦٦٧] الأبيات لتاج الدين الصرخدي ، فوات الوفيات : ١٢٢/٤.
(٥) في فوات الوفيات : "رأيتك فاللسان مهابة خرس ودمعي بالصبابة ينطق".
(٦) في فوات الوفيات : "وبمهجتي بدر له من قده".
(٧) في الأصل : "صنجق".
(٨) في فوات الوفيات : "أبدا كمسكنه يجول ويقلق".
(٩) في فوات الوفيات : "ممن".

عَيْنِي الَّتِي[1] سَرَقَتْ نِصَابَ الحُسْنِ مِنْ ... وَجهٍ عَلَيْهِ مِنَ المَلاَحةِ[2] رَوْنَقُ
قَالُوا انتَظِرْ مِنْهُ زِيَارَةَ طَيفِهِ ... فَلَسَوفَ يأتِيكَ الخَيَالُ وَيَطرُقُ
فَأَجَبْتُهم[3] وَالقَلْبُ مِنْ أشْجانِهِ ... مُثْرٍ وَمِنْ حُسْنِ التَّصَبُّرِ مُمْلِقُ
مَا لِي وَلِلطَّيْفِ الطَرُوقِ فَإنَّمَا[4] ... كَلَفِي بِهِ وَلَهُ أُحِبُّ وَأعْشَقُ

[٦٦٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

كَيفَ الضَّلاَلُ وَصُبْحُ وَجْهِكَ مُشْرِقُ ؟ ... وَشَذاكَ فِي الأَكْوانِ مِسْكٌ يَعْبَقُ ؟
يَا مَنْ إذَا سَفَرَتْ[5] مَحاسِنُ وَجْهِهِ ... ظَلَّتْ بِهِ حَدَقُ الخَلائِق تُحْدِقُ
أَوْضَحتَ عُذْرِي فِي هَوَاكَ بِوَاضِحٍ ... مَاءُ الحَيَا بِأَدِيمِهِ يَتَرَقْرَقُ
فَإذا العَذُولُ رَأى جَمَالَكَ قَالَ لِي : ... عَجَبًا لِقَلْبِكَ كَيْفَ لا يَتَمَزَّقُ ؟!
أَغْنَيتَنِي بِالفِكْرِ فِيكَ عَنِ الكَرَى ... يَا آسِرِي فَأَنَا الغَنِيُّ المُمْلِقُ
يَا آسِرًا قَلْبَ المُحِبِّ فَدَمْعُهُ ... وَالنَّومُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُطَلَّقُ
لَولاكَ مَا نَافَقْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِي ... وَظَلَلْتُ فِيكَ نَفِيسَ عُمْرِي أُنْفِقُ
وَصَحِبْتُ قَوْمًا لَسْتُ مِنْ نُظَرائِهِمْ ... فَكَأنَّنِي فِي الطِّرْسِ سَطْرٌ مُلْحَقُ
قُولاَ لِمَنْ حَمَلَ السِّلاحِ وَخَصْرُهُ ... مِنْ[6] قَدِّ ذَابِلِهِ أَدَقُّ وَأرْشَقُ
لا تُوهِ جِسْمَكَ بِالسِّلاحِ وَثِقْلِهِ[7] ... إنِّي عَلَيْكَ مِنَ الغِلاَلَةِ أَشْفَقُ

(١) في الأصل : "اللذي".

(٢) في الأصل : "فأجبته".

(٣) في فوات الوفيات : "وإنما".

(٤) في فوات الوفيات : "وإنما".

[٦٦٨] الديوان : ١٢٠ ، والوافي : ١٨/٤٩٩ ، وأعيان العصر : ٤/٨٦ ، والمنهل الصافي : ٧/٢٧٩ (١-٦ ، ١٧-١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦/١١٢ ، وحلبة الكميت : ٢٢٤ (١٧ — ٢٤).

(٥) في النجوم : "سمرت".

(٦) في الوافي : "ومن".

(٧) في الوافي ، وأعيان العصر : "وحمله".

ظَبْـيٌ مِـنَ الأتْـرَاكِ فَـوقَ خُـدُودِه … نَـارٌ يَخِـرُّ لَـهَا الكَلِيـمُ ويُصْعَـقُ
تَلقَـاهُ وَهْـوَ مُـزَرَّدٌ ومُـدَرَّعٌ … وتَـرَاهُ وَهْـوَ مُقَـرَّطٌ ومُقَرْطَـقُ
لَـمْ تَـتْرُكِ الأتْـرَاكُ بَعْـدَ جَمالِـهَا … حُسْـنًا لِمَخْلُـوقٍ سِـوَاها يُخْلَـقُ
لِـي مِنـهُمْ رَشَـأٌ إِذَا عَايَنْتُـهُ[1] … كَـادَتْ لَوَاحِظُـهُ بِسِـحْرٍ تَنْطِـقُ
إِنْ شَـاءَ يَلْقَـانِي بِخُلْـقٍ وَاسِـعٍ … عِنْدَ السَّـلامِ نَـهاهُ طَـرفٌ[2] ضَيِّـقُ
لَـم أنـس لَيْلَـةَ زَارَنِـي ورَقِيبُـهُ … يُبْدِي الرِّضَا وَهْـوَ المَغِيـظُ المُحنَـقُ
وَافِي وَقَـدْ أَبْـدَى[3] الحَيَـاءُ بِوَجْهِـهِ … مَـاءٌ لَـهُ فِـي القَلْـبِ نَـارٌ تُحْـرِقُ
أَمْسَـى يُعَـاطِيني المُـدَامَ وبَينَنَـا … عَتَـبٌ أَلَـذُّ مِـنَ المُـدَامِ وأَروَقُ
حَتَّـى إِذَا عَبَـثَ الكَـرَى بِجُفُونِـهِ … كَـانَ الوِسَـادَةَ سَـاعِدِي والمِرفَـقُ
عَانَقْتُـهُ وَضَمَمْتُـهُ فَكَأَنَّـهُ … مِـن سَـاعِدَيَّ مُطَـوَّقٌ[4] وَمُمَنطَـقُ
حَتَّـى بَـدَا فَلَـقُ الصَّبَـاحِ فَرَاعَـهُ[5] … إِنَّ الصَّبَـاحَ هُـوَ العَـدُوُّ الأَزْرَقُ
فَـهُنَاكَ أَوْمَـى لِلْـوَدَاعِ مُقَبِّـلاً … كَفِّـيَّ وَهْـيَ بِذَيلِـهِ تَتَعَلَّـقُ
يَـا مَـن يُقَبِّـلُ لِلْـوَدَاعِ أَنَـامِلِي … إِنِّـي إِلَـى تَقْبِيـلِ ثَغْـرِكَ أَشْـوَقُ

[٦٦٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مَا بِـتُّ فِيـكَ بِدَمْـعِ عَيْنِـي أَشْـرَقُ … إِلاَّ وَكُنْـتَ[6] مِـنَ الغَزَالَـةِ أَشْـرَقُ
يَا مَنْ تَحَكَّـمَ فِـي الجَـوَارِحِ حُسْـنُهُ … فَـالقَلْبُ يُؤْسِـرُ وَالمَدَامِـعُ تُطْلَـقُ

(١) في الوافي ، وأعيان العصر : "قابلته" ، وفي الديوان : "غازلته".
(٢) في الوافي : "طرق".
(٣) في الأصل : "وافد ندي".
(٤) في المنهل الصافي : "ممنطق ومطوق".
(٥) في الأصل : "حتى إذا بدا أفق الصباح فراعني".
[٦٦٩] الديوان : ٣٣٨ ، وخزانة الأدب : ٦٧ ، والدر المكنون : ١٦٤.
(٦) في مصادر التخريج : "وأنت".

أَنْفَقَتْ عَيْنِـي[1] فِـي البُكـاءِ وحَبّـذا عَيْـنٌ علَـى مَـرْأى جَمَـالِكَ تَنْفَـقُ
وتَكاثَرتْ فِـي الجَفْـنِ أَنْجُـمُ أدْمُعِـي فَكَأَنَّ غَرْبَ الجَفْـنِ مِنِّـي مَشْـرِقُ[2]
وأَخَـافَنِي فِيـكَ[3] العَـذُولُ ومَـا درَى أَنِّي لِجُودِكَ[4] فِـي الـهَوى أَتَشَـوَّقُ
قَسَمًا بِمَـنْ جَعَـلَ الأَسَـى بِـكَ لَـذَّةً والدَّمْعُ رَاحَـةَ مَـنْ يُحِـبُّ ويَعْشَـقُ
إنّ العَـذُولَ هُـو الغَنِـيُّ وأَنَّ مَـنْ يَفْنِـي عَلَيْـكَ حَيَاتَـهُ لَمُوفَّـقُ
لِي مِنْ نَصِيبِ هَـواكَ[5] سَـهْمٌ وَافِـرٌ وَسِهَامُ سِـحْرٍ مِـنْ جُفُونِـكَ تَرْشُـقُ
يَمْتَارُ مِنْ دَمْعِـي عَلَيْـكَ ذَوُو[6] البُكـا فَـأعْجَبْ لَـهُ مِـنْ سَـائِلٍ يَتَصَـدَّقُ
ولَقَـدْ سُـقِيتُ بِكَـأسٍ فِيـكَ مُدامَـةً فَي غَيْظِ لُوَّامِـي عَلَيْـكَ فَـلا سُـقُوا
وَضَمَمْتُ مِنْ عِطْفَيْـكَ غُصْـنَ مَلاحَـةٍ بِـالحَلْيِ يَزْهُـو[7] والغَلائِـلُ تُـورِقُ
وقَـرأْتُ فِـي خَدَّيْـكَ بَعْـدَ تَـأمُّلٍ خَطًّـا بِـهِ حُـبُّ القُلُـوبِ مُعَلَّـقُ
ورُزِقْتُ مِنْ جَفْنَيْكَ مَـا حَسَـدَ الـوَرَى حَظِّـي عَلَيْـهِ وَهُـوَ رِزْقٌ ضَيِّـقُ
ونَعِمْـتُ بِـاللَّذَاتِ وَهِـي جَدِيـدَةٌ ولَبِسْتُ ثَوبَ[8] الـرَّاحِ وَهُـوَ مُعَتَّـقُ
فِـي لَيْـلِ أَفْـرَاحٍ كَـأَنَّ هِلاَلَـهُ للشُّـرْبِ مَـا بَيْـنَ النَّدَامَـى زَوْرَقُ
حتَّى اسْتَطَالَ الفَجْرُ يَطْعَنُ فِـي الدُّجَـى فَـهُوَ السِّـنَانُ أو العَـدُوُّ الأَزْرَقُ
يَـا حَبَّـذَا لَيْـلٌ نَبِيـعُ بِـه الكَـرَى لَكِنَّنَـا لاَ عَـنْ رِضَـي نَتَفَـرَّقُ
حَيْثُ الشَّـبَابُ إلـي المَسَـرَّةِ رَاكِـضٌ لاَ يَسْـتَقِرُ وطَـالِبٌ لاَ يَرْفُـقُ
مَـا سَـرَّنِي أَنَّ الكُمَيْـتَ تَحُثُّـهَا نَحْـوِي السُّقَاةُ وَأَنَّ فَـوْدِي أَبْلَـقُ
غَنِّـي بِكَأسِـكَ يَـا نَدِيـمُ فَـإنَّ لِـي جَفْنَـا مَدَامِعُـهُ أَرَقُّ وأَرْوَقُ

(١) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "عمري".
(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.
(٣) في خزانة الأدب : "منك".
(٤) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "لجورك"
(٥) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "نوالك".
(٦) في الدر المكنون : "ذوا".
(٧) في الديوان : "يزهر".
(٨) في الديوان : "ضوء".

زَالَ الصِّبَا وَنَأَى الحَبِيبُ فَعَادَنِي (أرَقٌ عَلَى أرَقٍ وَمِثْلِيَ يَأرَقُ)[1]

[٦٧١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

الشَّمْسُ مِنْ لَمَعَانِ وَجْهِكَ تُشْرِقُ وَعَلَى الحَقِيقَةِ إنَّ وَجْهَكَ أشْرَقُ
وَالغُصْنُ مِنْ تَرَفٍ يَمِيسُ نَضَارَةً لَكِنْ مَعَاطِفُكَ الرَّشِيقَةُ أرْشَقُ
وَالغِيدُ تُسْبَى بِالعُيونِ وإنَّمَا أحْدَاقُكَ النُّجْلُ النَّواعِسُ أحْدَقُ
لِلْحُسْنِ يُعْشَقُ كُلُّ وَجْهٍ مُفْتِنٌ لَكِنْ لِوَجْهِكَ كُلُّ حُسْنٍ يُعْشَقُ
أبَدًا بِرَوْضِ الحُسْنِ أنْتَ مُهَفْهَفٌ وَعَلَى عُلاَ فَلَكِ المَحَاسِنِ مُشْرِقُ
فَلأنْتَ شَمْسٌ وَالمِلاَحُ بُدُورُهَا وَلأنْتَ غُصْنٌ بِالمَلاَحَةِ مُورِقُ
يَا مَالِكًا أَلْبَابَ أرْبَابِ النُّهَى بِبَدِيعِ حُسْنٍ رِقُّهُ لاَ يُعْتَقُ
أعَلِمْتَ لاَ جَهِلْتَ هَوَاكَ أنِّي بِمُطْلَقِ حُسْنٍ عِشْقِكَ مُطْلَقُ
لِي قَلْبُ صَبٍّ فِيهِ فِيكَ الفَنَا ألِفَ التَلاف فَلَمْ يَزَلْ مُتَمَزِّقُ
قَدْ بَاعَ فِيكَ وُجُودَهُ بِشُهُودِهِ فَعَسَاكَ أنْ بِقَبُولِهِ تَتَصَدَّقُ
وَنَفَى الصِّيَانَةَ بِالصَّبَابَةِ مُثْبِتًا حُكْمَ الخَلاَعَةِ فِيكَ وَهُوَ الألْيَقُ

[٦٧٢]

وقال جامعة ومولفه محمد بن حسن النُّواجي يمدح المقر الأشرف محمد بن البارزي

(من الكامل)

لَولا دُمُوعُكَ[2] بِالصَّبَابَةِ تَنْطِقُ مَا كُنْتُ فِي دَعْوَى الغَرامِ مُصَدَّقٌ[3]

(١) صدر بيت للمتنبي عجزه : "وجوى يزيد وعبرة تترقرق" ، والديوان : ٣٣٢/٢.

[٦٧١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٦٧٢] الديوان : ١٨٣ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٢٩٦/٣.

(٢) في الديوان : "دموع". (٣) في الديوان : "أصدق".

يَـا وَاحِـدَ الحُسْـنِ الَّـذِي بِجَمَالِـهِ | تَعْنُـو لِطَلْعَتِـهِ البُـدُورُ وتَعْشَـقُ
البَـدْرُ مِـنْ شَـمْسِ الأَصَـائِلِ نُـورُهُ | والشَّمْسُ مِنْ لَمعَانِ حُسْنِكَ تُشْـرِقُ(١)
رِفْقًا بِمَطْوِيِّ الضُّلُوعِ عَلَـى الأَسَـى(٢) | يَبْرِي الفُؤَادَ ونَـارِ وَجْـدِي(٣) تُحْـرَقُ
يَـهْوَى مُوَاصَلَـةَ السُّـهَادَ بِـهِ | ولاَ طَيْـفٌ يَلُـمُّ ولاَ خَيَـالٌ يَطْـرُقُ
وَأَغَـنٍّ مَرخِـيُّ الـدَّلاَلِ مُـوَرَّدُ الـ | ـوَجَنَاتِ مَعْشُوقُ الفُـؤَادِ(٤) مقَرْطَـقُ
يَخْتَـالُ مِـنْ مَـرَحِ الشَّـبِيبَةِ قَـدُّهُ | طَرَبًـا فَـيُزْهِرُ بِالجَمَـالِ وَيُـورِقُ
وَيَزِيـدُهُ مَـاءُ النَّعِيـمِ لَطَافَـةً | حَتَّـى تَكَـادُ بِـهِ الغَلاَئِـلُ تغْـرَقُ
جُبِلَـتْ بِمَـاءِ الـوَرْدِ مِسْـكَةُ خَالِـهِ | وَالكَونُ(٥) مِـنْ رَيَّـا(٦) شَـذَاهُ يَعْبَـقُ
وجَـرَى بِصَفْحَـةِ وَجْنَتَيْـهِ عِـذَارُهُ | فَكَأَنَّـهُ فِـي الطِّـرسِ سَـطْرٌ مُلْحَـقُ
فَبِمُدَّعِـي(٧) دُونَ الغَـرامِ مُسَلْسَـلٌ | وَبِخَـدِّهِ قَلَـمُ الغُبَـارِ مُحَقَّـقُ
وَمُعَشَّـقُ الحَرَكَـاتِ أَمَّـا رِدْفُـهُ | مُـثْرٍ وَأَمَّـا الخَصـرَ مِنْـهُ فَمُمْلِـقُ
مُتَيَقِّـظٌ لِلفَتْـكِ سَـيْفُ لِحَاظِـهِ | وَالطَّـرْفُ مِنْـهُ بِالنُّعَـاسِ مُرَنَّـقُ
وَسِـهَامِ لَحْـظٍ بَـلْ مَعَـاطِفِ أَمْلَـدٍ | لَـمْ أَدْرِ أَيُّـهُمَا وَحَقِّـكَ أَرْشَـقُ
إِنِّـي أَهِيـمُ بِصُدْغِـهِ وَبِثَغْـرِهِ | وَيَرُوقُنِـي مِنْـهُ اللِّـوى وَالأَبْـرَقُ
وَاهًـا لأَحْشَـاءٍ تَمُـوتُ مِـنَ الظَّمَـا | وَبِثَغْـرِهِ مَـاءُ الحَيَـاةِ مُـرَوَّقُ
وَأَذَاعَ دَمْعِي مَـا أُجِـنُّ مِـنَ الأَسَـى | حَتَّـى كَـأَنِّي مِـنْ جُفُونِـي أَنْطِـقُ
فَلَكَـمْ إِلَـى العُـذَّالِ يَسْـعَى جَارِيًـا | حَـذَرًا عَلَيْـكَ وَلِلْعَـدى يَتَمَلَّـقُ

(١) وعجز هذا البيت هو صدر مطلع القصيدة السابقة.
(٢) في الديوان : "علي جوى".
(٣) في الديوان : "وجد".
(٤) في الديوان : "القوام".
(٥) في الديوان : "فالكون".
(٦) في الأصل : "ربا".
(٧) في الديوان : "فبدمعي".

فأرِجْ جُفُونَ المُسْتَهام مِنَ البُكَا ... وَانْظُرْ إلَيَّ بِرَحْمَةٍ لاَ أغْرَقُ[1]
واستَبْقِ مُهْجَةَ عَاشِقٍ طُبِعَتْ عَلَى ... حُبِّ الكَمَالِ وَبِالوَفَا تَتَخَلَّقُ
تَهْفُو لِقَامَتِهِ الغُصُونُ إذَا انْثَنَى ... وَتَقُومُ إجْلالاً لَدَيْهِ وَتَطْرُقُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلَكَ المِلاَحَ لَمَا غَدَا ... أبَدًا عَلَيْهِ لِوَاءُ قَلْبِي يَخْفُقُ
لَمَّا[2] سَرَى مِنْ حُسْنِهِ فِي مَوْكِبٍ ... وَعَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الذُّؤَابَةِ سَنْجَقُ[3]
مَا هَزَّ مِنْ لُطْفٍ[4] القَوَامِ مُثَقَّفَا ... إلاَّ وَمُقْلَتُهُ السِّنَانُ الأزْرَقُ
قَسَمًا بِمُقْلَةِ مَنْ هَوِيتُ وَخَصْرُهُ ... فَكِلاَهُمَا عِنْدِي يَمِينٌ ضَيِّقُ

[٦٧٣]

وقال غيره :

(من الطويل)

هَذَا القَدُّ يُسْبِي المُسْتَهَامَ رَشِيقُهُ ... وَتُصبِيْهُ مِنْهُ عَطْفُهُ وَيَرُوقُهُ
وَيَهْوَى اعْتِنَاقَ السَّمْهَرِيِّ لأجْلِهِ ... وَيُطْرِبُهُ بَانُ الحِمَى وَيَشُوقُهُ
وَيُقْلِقُ وَجْدًا كُلَّمَا عَنَّ عَارِضٌ ... يُذَكِّرُهُ ثَغْرُ الحَبِيبِ بُرُوقُهُ
وَتُغْرِيهِ إنْ هَبَّتْ مِنَ الغَوْرِ نَفْحَةٌ ... كَأنَّ بِهَا حَادِي الغَرَامِ يَسُوقُهُ
وَلَمْ يَرَ هَذَا الرَّوْضَ إلاَّ وَهَاجَهُ ... وَأبْدَى حَوَاهُ وَرْدُهُ وَشَقِيقُهُ
وَرُبَّ خَلِيِّ القَلْبِ أضْحَى مُعَنِّفِي ... وَيَزْعُمُ أنِّي خِلُّهُ وَشَقِيقُهُ
يُجَرِّعُنِي كَأسَ السُّلُوِّ وَأنَّهُ ... لِيَعْلَمَ أنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَذُوقُهُ
وَلَوْ كَانَ لِي فِي سَلْوَةِ الحُبِّ مَذْهَبٌ ... سَلَوْتُ وَلَكِنْ سُدَّ عَنِّي طَرِيقُهُ

(١) وهذا العجز مضمن من بيت المتنبي في قصيدة سابقة ، وصدره : "أمطر علي سحاب جودك ثرة".
الديوان : ٢/٣٣٩.
(٢) في الديوان : "ولما" وبها يكسر الوزن.
(٣) في الأصل : "صنجق".
(٤) في الديوان : "لدن".

إِلَــى اللهِ إِلاَّ أَنْ أَبِيــتَ مُتَيَّمًــا أَخَـا زَفْـرَةٍ يَتْلُـو الزَّفِـيرَ شَـهِيقُهُ
أُقَضِي الدُّجَى فِي سُوءِ حَظِّــي تَفَكُّـرًا وَقَلْبِي قَــدْ اسْـتَولَى عَلَيْـهِ خُفُوقُـهُ

[٦٧٤]

وقال شرف الدين بن الحلاوي ورواها الدمياطي في معجمه :

(من الطويل)

حَكَاهُ مِــنَ الغُصْــنِ الرَّطِيـبِ وَرِيقِـهِ وَمَـا الخَمْـرُ إِلاَّ وَجْنَتَـاهُ وَرِيقُــهُ
هِـلاَلٌ وَلَكِـنْ أُفْـقُ قَلْبِــي مَحَلُّــهُ غَزَالٌ وَلَكِنْ سَـفْحُ[1] عَيْنِـي عَقِيقُـهُ
وَأَسْمَرَ يَحْكِــي الأَسْـمَرَ اللَّــدْنَ قَـدُّهُ عِذَارًا شَقَى قَلْـبَ المُحِـبِّ رَشِـيقُهُ[2]
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِــنَ الحُسْــنِ مُضْـرَمٌ يَشُــبُّ وَلَكِــنْ فِــي فُـؤَادِي حَرِيقُــهُ
أَقَــرَّ لَــهُ مِــنْ كُــلِّ حُسْــنٍ جَلِيلُــهُ وَوَافَقَــهُ مِــنْ كُــلِّ مَعْنًــى دَقِيقُــهُ
بَدِيــعُ التَّثَنِّــي رَاحَ قَلْبِــي أَسِــيرُهُ عَلَى أَنَّ دَمْعِــي فِــي الغَـرَامِ طَلِيقُــهُ
عَلَــى سَـالِفَيْهِ لِلْعِــذَارِ جَدِيــدُهُ[3] وَفِــي شَـفَتَيْهِ لِلسُّــلاَفِ عَتِيقُــهُ
يُهَدِّدُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَــنْ لَيْـسَ خَصْمَــهُ وَيُسْكِرُ مِنْــهُ الرِّيــقُ مَــنْ لاَ يَذُوقُــهُ
عَلَى مِثْلِــهِ يَسْتَحْسِــنُ الصَّــبُّ هَتْكَــهُ وَفِي حُبِّــهِ يَجْفُــو الصَّدِيــقَ صَدِيقُــهُ
لَــهُ مَبْسَــمٌ يُنْسِــي المُــدَامَ بَرِيقُــهُ وَيُخْجِــلُ أَنْــوَارَ[4] الأَقَــاحِ بُرُوقُــهُ[5]

[٦٧٤] شعر ابن الحلاوي : ٣٧ ، والتذكرة الفخرية : ١٣٨ ، وذيل مرآة الزمان : ١/٢٩٨ ، وجوهر الكنز : ٤٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٣١٠ ، والوافي : ٨/١٠٢ ، وفوات الوفيات : ١/١٤٣ والدر المكنون : ١٦٦ ، والنجوم الزاهرة : ٧/٦٠ ، والمنهل الصافي : ٢/١٦٧ ، وسفينة الملك : ٣٧٦ دون عزو ، ونسبت لحسام الدين الحاجري في ديوان : ٩٥.

(١) في الدر المكنون : "جفني".

(٢) في ديوان الحاجري : "وخد شقا قلب المحب شقيقه".

(٣) في النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافي : "جريرة".

(٤) في مصادر التخريج : "نوار".

(٥) في مصادر التخريج عدا الدر المكنون : "ببرده".

تَدَاوَيْــتُ مِــنْ حَــرِّ الغَــرَامِ بِثَغْــرِهِ فَأَضْرَمَ مِــنْ ذَاكَ الحَرِيــقِ رَحِيقُــهُ[1]
إِذَا خَفَــقَ الــبَرْقُ اليَمَــانِيُّ مَوْهِنًــا تَذَكَّرْتُــهُ فَأَغْنَــاكَ قَلْبِــي خُفُوقُــهُ[2]
حَكَى وَجْهُه بَــدْرَ السَّــمَاءِ فَلَــوْ بَــدَا مَعَ البَدْرِ قَالَ النَّــاسُ : هَــذَا شَــقِيقُهُ
وَأَشْبَهَ زَهْرَ الرَّوْضِ حُسْنًا وَقَدْ غَــدَا[3] عَلَــى سَــالِفَيْهِ[4] آسُــهُ وَشَــقِيقُهُ
فَلِلَّــهِ[5] قَلْبِــي مَــا أَشَــدَّ عَفَافَــهُ وَإِنْ كَانَ طَرْفِــي مُسْــتَمِرًا فُسُــوقُهُ[6]
فَمَــا بَــاتَ إِلاَّ مَــنْ يَبِيــتُ صَبُوحُــهُ شَــرَابَ ثَنَايَــاهُ وَمِنْــهَا غَبُوقُــهُ
وَأَشْبَهَتْ[7] مِنْهُ الخَصْرَ سُقْمًا وَقَدْ غَــدَا يُحَمِّلُنِــي كَــالخَصْرِ مَــالاَ أُطِيقُــهُ
فَمَا بَــالُ قَلْبِــي كُــلُّ[8] حُــبٍّ يَهِيجُــهُ وَحَتَّــامَ طَرْفِــي كُــلُّ حُسْــنٍ يَرُوقُــهُ

[٦٧٥]

وقال محمد بن عربي :

(من الرجز)

مَــا أَبْصَــرَ النَّــاظِرُ مَــا يَرُوقُــهُ مُذْ بَــانَ عَــنْ بَــانِ الحِمَــى بُرُوقُــهُ
أَرَاكَ يَــا وَادِي الأَرَاكِ بَعْدَهُــمْ لاَ تَطْــرِبُ الرَّكْــبَ وَلاَ تَشُــوقُهُ
عَــهْدِي نَحْــوَ عِطْــرِ نَسِــيمِهِ فِيــكَ وَرَوْضِ نَضِــرٍ[9] شَــقِيقُهُ

(١) في الدر المكنون : "الرحيق حريقه".

(٢) في الوافي ، وديوان الحاجري : "فاعتاد قلبي خفوقــه" ، وفــي فــوات الوفيــات : "تذكــرة قلبــي فزاد خفوقه".

(٣) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "بدا".

(٤) في الدر المكنون ، وذيل مرآة الزمان : "على عارضيه".

(٥) في الوافي ، وفوات الوفيات ، وذيل مرآة الزمان : "والله".

(٦) في الأصل : "لسوقه".

(٧) في الوافي ، وفوات الوفيات : "وأشبهت".

(٨) في الأصل : "لكل" وبها يكسر الوزن.

(٩) في الأصل : "نظر".

غَـرَّدت الــوُرْقُ عَلَــى أفْنَانِــهِ فَــاهتَزَّ مِـنْ غُصْـنِ النَّقَـا ورِيقُـهُ
مَـا أمْسَـكَ الظَّـاعِنُ إلاَّ وانْثَنَـتْ تَحِـنُّ مِـنْ شَـوقٍ إِلَيْـكَ نُوقُـهُ
يَـا زَمَنًـا مَـرَّ فَـلاَ عُـهُودُهُ مَنْسِـيَّةٌ عِنْـدِي ولاَ حُقُوقُـهُ
لَـوْ خَفَـقَ الـبرقُ بِـأعْلَى رَامَـةٍ سَـكَنَ قَلْبَـا دَائِمًـا خُفُوقُـهُ
أُهَيْـلُ ذَاكَ الشِّـعبِ رِفْـوا لِفَتَـي صَبُوحُـهُ المدْمَـعُ بَـلْ غُبُوقُـهُ

غَـرَّدت الــوُرْقُ عَلَــى أفْنَانِــهِ فَــاهتَزَّ مِـنْ غُصْـنِ النَّقَـا ورِيقُـهُ
مَـا أمْسَـكَ الظَّـاعِنُ إلاَّ وانْثَنَـتْ تَحِـنُّ مِـنْ شَـوقٍ إِلَيْـكَ نُوقُـهُ
يَا زَمَنًـا مَـرَّ فَـلاَ عُـهُودُهُ مَنْسِـيَّةٌ عِنْـدِي ولاَ حُقُوقُـهُ
لَـوْ خَفَـقَ الـبرقُ بِـأعْلَى رَامَـةٍ سَـكَنَ قَلْبَـا دَائِمًـا خُفُوقُـهُ
أُهَيْـلُ ذَاكَ الشِّـعبِ رِفْـوا لِفَتَـي صَبُوحُـهُ المدْمَـعُ بَـلْ غُبُوقُـهُ

إنَّ لَدَيْكُـم قَمَـرًا فِـي خلَـدِي غُرُوبُـهُ وَعِنْدَكُـمْ شُـرُوقُهُ
مَـا لاَحَ لِلسَّـارِي ضِيَـاءَ وَجْهِـهِ إلاَّ اهْتَـدَى واتَّضَحَـتْ طَرِيقُـهُ
يَـا بَـاخِلاً عَنِّـي بِعَـذْبِ رِيقِـهِ هَـذَا دَمِـي فِـي الحُـبِّ لَـمْ تُرِيقُـهُ
تَحَمَّـلَ قَلْبِـي فِيـكَ أعْبَـاءَ الجَـوَى والصَّـبْرُ عَـنْ حُسْـنِكَ لاَ يُطِيقُـهُ
وهَـتْ حِبَـالُ صَـبْرِهِ حَتَّـى رَثَـا عَـدُوُّهُ ومَلَّـهُ صَدِيقُـهُ
يَـا رَشَـا مَـا رَقَّ يَوْمًـا قَلْبُـهُ خَصَّـكَ مِـنْ تَغَزُّلِـي رَقِيقُـهُ
مَوْلاَيَ مَا أسْـعَدَ صَبًّـا فِـي الـهَوَى وَجْهُكَ مِـنْ دُونِ الـوَرَى مَعْشُـوقُهُ

[٦٧٦]

وقال سراج الدين عبد اللطيف نزيل الإسكندرية :

(من الرجز)

مَـا شَـاقَهُ البَـانُ وَلاَ يَشُـوقُهُ مُـذْ لَمَعَـتْ بِبَـارِقٍ بُرُوقُـهُ
حَـنَّ إِلَـى المَغْنَـى النَّدِيـمِ فَـانْثَنَى وَشَـوقُهُ إِلَـى الحِمَـى يَسُـوقُهُ

يَـهوَى بأكنَـافِ الحِمَـــى مُحَجَّبَــا | حكَـاهُ مِـنْ غُصنـنِ النَّقَـا وريقُـــهُ
بَـدرٌ خفَـــى بِـــأضلُعِي بُروجُـــهُ | ظَبْـيٌ وسَـفحُ مَدْمَعِـــي عقِيقُـــهُ
ملَّكتُــهُ دمْعِـــي وقَلْبِـــي فَغَـــدَا | أسِــــيرُهُ هَـــذَا وذَا طَلِيقُـــهُ
يَـا أهْـلَ ذَيَّـاكَ الحِمَـــى نَزِيلُكُـــمْ | تَحَمَّـلَ أنْ تَرْعَـــي لَـــهُ خُفُوقُـــهُ
حمَّلْتمُـــوهُ يَـــوْمَ تَودِيعِكُـــمُ | مِـنَ الغَـرَامِ فَـوقَ مَـــا يَطِيقُـــهُ
هَـلاَّ سَـألتُم بِالغَضَـا عَـنْ والِـــهِ | فَارَقَـــهُ يَـــوْمَ النَّـــوَى فَرِيقُـــهُ
مَـزَّقَ ثَـوبَ الصَّـبْرِ يَـومَ بَيْنِكُـمْ | ولَـــذَّ فِـــي حُبِّكُـــمُ تَمزِيقُـــهُ
يَـــوَدُّ لَـــوْ زَارَ عَلَـــى أحدَاقِـــهِ | سَـعْيًا وأحكَـامُ القَضَـا تَعُوقُـــهُ
يَـا سَـيِّدًا مَنْزِلُـــهُ بِطِيبَـــةٍ | ومَـــنْ صَمَـــمِ هَاشِـــمٍ عَرِيقُـــهُ
كَرِيمَـــةٌ أخلاَقُـــهُ شَـــرِيفَةٌ | أعْرَاقُـــهُ رَشِـــيدَةٌ طَرِيقُـــهُ
وَمنْ لِـواءِ الحَمْـدِ فِـي الحَشْـرِ لَـهُ | بَيْـــنَ الأنَـــامِ بَادِيًـــا خُفُوقُـــهُ
صلَّـى عَلَيْـكَ اللهُ مَـا انْـهلَّ الحَيَـا | ومَـا سَـمَا فِـي فَلَـكٍ عُيوقُـــهُ

[٦٧٧]

وقال سيف الدين المشد :

(من الكامل)

كَـمْ بَيْـنَ بَانَـاتِ اللِّـوَى وعَقِيقِـــهِ | مِـنْ مُغْـرَمٍ دَنِـفِ الفُـؤَادِ مَشُــوقِهِ
دَنِـفٌ يُقَسِّـمُهُ(١) الغَـــرامُ فَطَرْفُـــهُ | لِسُـــهَادِهِ وفُـــؤَادُهُ لِخفُوقِـــهِ(٢)
حَـيْرَانُ صَـبُّ القَلْـبِ عَـادِمُ صَـبْرِهِ | يَـومَ النَّـوَى لاَ يَـهْتَدِي لِطَرِيقِـــهِ
جَرَحَـتْ جَوَارِحَـهُ لِحَـــاظُ مُمَنَّـــعٍ | حُلْوِ التَّجَنِّي فِي الـــهَوَى(٣) مَعْشُـوقِهِ

[٦٧٧] الديوان : ١١٤ ، فض الختام عن التورية والاستخدام للصفدي : ١٣.

(١) في الديوان : "تقسمه".

(٢) في الديوان : "لحقوقه".

(٣) في الديوان : "هدى".

رَشأٌ يُحَاكِي الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا حُسْنًا وَيَحْكِي البَدْرَ عِنْدَ شُرُوقِهِ
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ[1] الجَمَالِ فَثَغْرُهُ حَبَبٌ[2] تَوَلَّدَ مِنْ مُدَامَةِ رِيقِهِ
أَهْدَى إِلَيْهِ الرَّوْضُ آسَ عِذَارِهِ وَحَبَاهُ مِنْ وَجَنَاتِهِ بِشَقِيقِهِ
سَاقٍ يُدِيرُ عَلَيْكَ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَضْعَافَ مَا يُسْقِيكَ مِنْ إِبْرِيقِهِ
فَتَبِيتُ نَشْوَانَ الفُؤَادِ مُتَيَّمًا مِنْ ثَغْرِ رِيقَتِهِ وَكَأْسِ رَحِيقِهِ

[٦٧٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

تُرى سَكِرَتْ عِطْفَاهُ مِنْ خَمْرِ رِيقِهِ فَمَاسَتْ بِهِ أَمْ مِن كُئُوسِ رَحِيقِهِ
مَلِيحٌ يُغِيرُ[3] الغُصْنَ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ وَيُخْجِلُ بَدْرَ التَّمِّ عِنْدَ شُرُوقِهِ
فَمَا فِيهِ شَيْءٌ نَاقِصٌ غَيْرَ خَصْرِهِ وَلاَ فِيهِ شَيْءٌ بَارِدٌ غَيْرَ رِيقِهِ
وَلاَ مَا يَسُوءُ[4] النَّفْسَ غَيْرُ نِفَارِهِ وَلا مَا يَرُوعُ القَلْبَ غَيْرُ عُقُوقِهِ
عَجِبْتُ لَهُ يُبْدِي القَسَاوَةَ عِنْدَمَا يُقَابِلُنِي مِنْ خَدِّهِ بِرَقِيقِهِ
وَيَلْطُفُ بِي مِنْ بَعْدِ إِعْمَالِ لَحْظِهِ وَكَيْفَ يُرَدُّ السَّهْمُ بَعْدَ مُروقِهِ ؟!
يَقُولُونَ لِي وَالبَدْرُ فِي الأُفْقِ مُشْرِقٌ بِذَا أَنْتَ صَبٌّ ؟ قُلْتُ : بَلْ بِشَقِيقِهِ
فَلاَ تُنْكِرُوا قَتْلِي بِدِقَّةِ خَصْرِهِ فَإِنَّ جَلِيلَ الخَطْبِ دُونَ دَقِيقِهِ
وَلَيْلَةَ عَاطَانِي المُدَامَ وَوَجْهُهُ يُرِينَا صَبُوحَ الشُّرْبِ قَبْلَ[5] غَبُوقِهِ
بِكَأْسٍ حَكَاهَا ثَغْرُهُ فِي ابْتِسَامَةٍ بِمَا ضَمَّهُ مِنْ دُرِّهِ وَعَقِيقِهِ

(١) في الديوان : "مر".

(٢) في الأصل : "حببا".

[٦٧٨] الديوان : ٣٩٤ ، وفوات الوفيات : ٢/٢٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٥٠ (٩-١٤).

(٣) في فوات الوفيات : "فمالت".

(٤) في الأصل : "يسوا".

(٥) في الديوان ، وفوات الوفيات : "حال"" وفي حلبة الكميت : "عند".

لَقَدْ نِلْتُ إِذْ نَادَمتُهُ مِنْ حَدِيثِهِ ... مِنَ السُّكْرِ مَا لاَ نُلْتُهُ مِنْ عَقِيقِهِ
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَيِّ الثَّلاثَةِ سَكْرَتِي ... أَمِنْ لَحْظِهِ أَمْ لَفْظِهِ أَمْ رَحِيقِهِ ؟!
لَقَدْ بَعْتُهُ قَلْبِي بِخَلْوَةِ سَاعَةٍ[1] ... فَأَصْبَحَ حَقًّا ثَابِتًا مِنْ حُقُوقِهِ
وَأَصْبَحْتُ نَدْمَانًا عَلَى خُسْرِ[2] صَفْقَتِي ... كَذَا مَنْ يَبِيعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ سُوقِهِ

[٦٧٩]

وقال الأستاذ سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

لَبِسَ الجَمَالَ فَلاحَ مِنْ أَطْوَاقِهِ ... قَمَرٌ أَخْفَى البَدْرَ فِي إِشْرَاقِهِ
وَيَهْتَزُّ بَيْنَ البَانِ بَانَةُ قَدِّهِ ... فَيَقِدُّ قَدَّ البَانِ فِي أَوْرَاقِهِ
رَفَعَ اللِّثَامَ فَلاحَ فَوقَ البَانِ مِنْ ... عِطْفَيْهِ بَدْرُ التَّمِّ فِي إِشْرَاقِهِ
قَمَرٌ تَجَلَّى فِي جَلاَلَةِ حُسْنِهِ ... سُبْحَانَ مُبْدِي الخَلْقِ مِن أَخْلاَقِهِ[3]
فَتَنَ العُقُولَ بِطَرْفِهِ فَكَأَنَّمَا ... هَارُوتُ بَثَّ السِّحْرَ فِي آمَاقِهِ
أَحْدَاقُهُ تَحْمِي حَدَائِقَ حُسْنِهِ ... يَا حَسْرَةَ الأَحْدَاقِ مِنْ أَحْدَاقِهِ
مَنْ كَانَ مَلْسُوعًا بِعَقْرَبِ صُدْغِهِ ... فَشِفَاهُ دُرُّ الثَّغْرِ مِنْ دِرْيَاقِهِ
مَزَجَ المَحَبَّةَ بِالغَرَامِ وَتِيهِهِ ... وَأَدَارَهَا صِرْفًا عَلَى عُشَّاقِهِ
نَسَخَ الغَرَامُ بِهِ جَمِيلَ تَصَبُّرِي ... فَسَقَامُ جِسْمِي فِيهِ مِنْ مِصْدَاقِهِ
حَسِبَ الغَرَامَ فَجَاءَ وَفْقِي مِثْلَمَا ... حَسِبَ الجَمَالَ فَجَاءَ مِنْ أَوْفَاقِهِ
صَادَقْتُهُ فَصَدَفْتُ عَنْ نَظَرِي لَهُ ... شُغْلاً بِمَا فِي القَلْبِ مِنْ أَشْوَاقِهِ
أَطْرَقْتُ أَطْرُقُ فُزْتُ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ ... يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي إِطْرَاقِهِ
أَطْلَقْتُ دَمْعَ العَيْنِ فَهْوَ مُسَلْسَلٌ ... مَا أَعْجَبَ التَّقْيِيدِ فِي إِطْلاَقِهِ

(١) في الأصل : "وقد بعته روحي بساعة خلوة" ، وفي حلبة الكميت : "لقد بعته روحي بخلوة ساعة".

(٢) في الأصل : "حسن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل : "خلاقه" ولا يستقيم الوزن بها.

قَرَّيْتُ[1] رُوحِي لِلْخَلِيلِ فَدَيْتُهُ ... مَا ضَرَّ لَوْ يَحْنُو عَلَى إِسْحَاقِهِ
كَيْفَ الخَلاَصُ وكَيْفَ يَخْلُصُ مَنْ لَهُ ... قَلْبٌ بِقَلْبٍ فِي وَثُوقِ وَثَاقِهِ

[٦٨٠]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

وَاصِلْ كُئُوسَكَ لاَ أُرِيدُ فِرَاقَهَا ... فَلَقَدْ رَأَتْ عَيْنِي المُدَامَ فَرَاقَهَا
إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الهُمُومَ عَقَارِبًا ... جَعَلَ المُدَامَ حَقِيقَةً دِرْيَاقَهَا
لَمْ يُصْلَبِ الرَّاوُوقُ إلاَّ أَنَّهُ[2] ... قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى الهُمُومِ فَعَاقَهَا
مَا شَاهَدَ السَّنَا شَمْسُ الضُّحَى ... إِذْ حَاكَمَتْهُ فِي الجَمَالِ وَفَاقَهَا
مَاءُ السَّما زَوَّجْهُ بِابْنَةِ كَرْمِهَا ... عَقْدًا صَحِيحًا لاَ تُبِيحُ طَلاَقَهَا
وَالشُّرْبُ يَحْلَى وَالحَبَابُ بِرَأْسِهَا ... تَاجٌ وَكَانَتْ صَيَّرَتْهُ بِطَاقَهَا
فَاسْتَجْلِهَا لِعَزِيزَةٍ قَدْ عَاتَقَتْ ... عُودًا فَمَا أَحْلَى إِلَيْكَ عِنَاقَهَا
مَا غَرَّدَتْ فِي رَوْضَةٍ إلاَّ انْثَنَتْ ... أَغْصَانُهَا وَرَمَتْ لَهَا أَوْرَاقَهَا
وتَمَنَّتِ الوُرْقُ الحَمَائِمُ إِنَّهَا ... خَلَعَتْ عَلَيْهِ فَرْحَةً أَطْوَاقَهَا
وَمُعَنِّفٍ فِي الخَمْرِ لَوْ قَدْ ذَاقَهَا ... مَا لاَمَنِي لَكِنَّهُ مَا ذَاقَهَا
قَالَ اطَّرِحْ صَفْرَاءَ يُطْفِي جَمْرُهَا ... لَهَبَ القُلُوبِ إِذَا اشْتَكَتْ[3] إِحرَاقَهَا
أَعْطَتْ[4] عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ بِصِرْفِهَا ... عَهْدًا فَأَكَّدَ مَزْجُهَا مِيثَاقَهَا
فَأَجَبْتُهُ ذُقْهَا وَخُذْ مِنْ بَعْدِ ذَا ... فِي طَرْقِ لَوْمِكَ إِنْ أَطَقْتَ[5] فِرَاقَهَا

---

(١) في الأصل "قرت" ولا يستقيم الوزن بها.

[٦٨٠] حلبة الكميت : ١٢٦.

(٢) في حلبة الكميت : "عندما".

(٣) في الأصل : "اسلت".

(٤) في الأصل : "اعطف".

(٥) في حلبة الكميت : "عذلك إن أردت".

[٦٨١]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من المنسرح)

سِهَامُ جَفْنَيْكَ فِي الحَشَا رَشَقَهْ ... رِفْقًا فَمَا مُهْجَةُ الشَّقِيِّ دَرَقَهْ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي وَصِحَّتِي شَغَفًا ... عَلَيْكَ وَالصَّبْرُ آخِرُ النَّفَقَهْ
جَرَتْ دُمُوعِي فَبَلَّلَتْ جَسَدِي ... وَالْجِسْمُ مِنِّي أَرَقُّ مِنْ وَرَقَهْ
وَعَادِلٌ جَاءَنِي يُفَاخِرُنِي ... وَقَالَ : فِي النَّقْلِ وَهْوَ غَيْرُ ثِقَهْ
حَبِيَّ حَيُّ العُيُونِ قُلْتُ لَهُ : ... إِنْ عَلَى قَاتِلِي أَنَا حَدَقَهْ
غُصْنُ خِلافٍ يَمِيسُ مِنْ خَفَرٍ ... قُلُوبُنَا فِي هَوَاهُ مُتَّفِقَهْ
قَوَامُهُ فِي اعْتِدَالِهِ أَلِفٌ ... سُبْحَانَ مَنْ مَدَّهُ وَمَنْ مَشَقَهْ
عَيْنِي بِالثَّغْرِ مَعَ ذُؤَابَتِهِ ... فِي أَوَّلِ الاصْطِبَاحِ مُغْتَبِقَهْ
أَمِيرُ حُسْنٍ بِقُرْطِهِ ظَهَرَتْ لَهُ ... جُنُودٌ لَكِنْ مِنَ الحَلَقَهْ[(١)]
عَامِرُ بَيْتِ الوِصَالِ خَرَّبَهُ ... وَقَالَ : مَا أَنْتَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَهْ
بَدْرٌ مُنِيرٌ قَسَى بِرُؤْيَتِهِ ... لَكِنْ تَرَى[(٢)] عِنْدَ خَدِّهِ شَفَقَهْ
وَلَوْ تَجَلَّى بِطُورِ بَهْجَتِهِ ... خَرَّتْ لَدَيْهِ أَبْصَارُنَا صَعِقَهْ
كَمْ قُلْتُ : قَدْ صَحَّ أَنَّهُ قَمَرٌ ... سُبْحَانَ مُنْشِئُ البُدُورِ مِنْ عَلَقَهْ
وَقَالَ : مَا تَشْتَكِي لِفُرْقَتِنَا ... قُلْتُ : حَمًا قَالَ : يَا مُتَيَّمُ قَهْ
أَذْكُرُ بِالبَدْرِ إِذْ يَلُوحُ لَنَا ... طَلْعَتَهُ وَالدُّمُوعُ مُسْتَبِقَهْ

[٦٨١] جني الجنتين : ٢٢ ، والدر المكنون : ١٦٨ ، وخزانة الأدب : ٣٦٣.

(١) في خزانة الأدب : "في الحلقة" وأجناد الحلقة هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان ، ويقدم علي كل أربعين جنديا واحد منهم ، ليس له حكم إلا إذا خرجوا إلى الحرب أو السفر. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : ١٢.

(٢) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "لكن نري".

فَالعَيْنُ مِنْ بعْدِ سَحُّهَا سَمَحَتْ بِالدَّمْعِ فِي كُلِّ طَلْعَةٍ شَرِقَهْ
قَالُوا : لِبَدْرِ التَّمَامِ شَمْلٌ ضِيَا[1] قُلْتُ : وَعَيْشِ الهَوَى لَقَدْ مَحَقَهْ
وَحَمَّلَ الصُّبْحُ مِنْ مَحَاسِنِهِ أَثْقَالَ[2] نُورٍ لَكِنَّهُ فَلَقَهْ[3]
وَمَاسَ فِي الرَّوْضِ كُلُّ غُصْنِ نَقًا غَدَا إِلَى اللهِ رَافِعًا وَرَقَهْ
وَانْظُرْ إِلَى الظَّبْيِ كَيْفَ يَرْمُقُهُ وَيَأْخُذُ الغَنْجَ مِنْهُ بِالسَّرِقَهْ ؟
فَقِيلَ : وَالظَّبْيُ مَا يُقَابِلُهُ ؟ فَقُلْتُ : وَاللهِ مَا لَهُ حَدَقَهْ
قُلْتُ لَهُ : إِنَّ جَفْنَ مُقْلَتِهِ يُشْبِهُ سَهْمًا بِعُجْبِهِ رَشَقَهْ
خِفْتُ مِنَ الفَيْكِ رُمْتُ أَمْلُقَهُ سَابَقَنِي مدْمَعِي جَرَى مَلَقَهْ
قَصَدْتُ[4] بَابَ الحَبِيبِ وَالرُّقَبَا عَلَيَّ مِنْ خِيفَةِ اللِّقَا خَنَقَهْ
قَالُوا : فَمَا تَبْتَغِي ؟ قُلْتُ لَهُمْ حَتَّى تَخَلَّصْتُ : أَبْتَغِي صَدَقَهْ

[٦٨٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من مجزوء الرجز)

يَا حُسْنَهُ مَا أَغْرَقَكْ يَا وَجْهُهُ مَا أَشْرَقَكْ
وَيَا سِنَانَ لَحْظِهِ مَنْ ذَا عَلَيَّ رَزَّقَكْ
وَأَنْتَ يَا قَوَامُهُ فِي قَتْلِي مَا أَرْشَقَكْ
يَا نَوْمُ زُرْ أَوْ لَا تَزُرْ فَإِنَّ جَفْنِي طَلَّقَكْ
بِالْعِشْقِ مَا أَجْدَرَنِي وَبِالهَوَى مَا أَخْلَقَكْ
يَا قَلْبُ صَبْرًا حَسَنًا فَهَجْرُهُ قَدْ مَزَّقَكْ
الحُبُّ فِيكَ سَاكِنٌ فَمَا الَّذِي قَدْ أَقْلَقَكْ

(١) في جني الجنتين : "صبا".
(٢) في الدر المكنون : "أنفال".
(٣) في الأصل : "فلقه".
(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون : "طرقت"
[٦٨٣] الديوان : ٤٢ ، والتذكرة الفخرية : ٢١٩.

[٦٨٣]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَـــا مَـــــنْ لِعَيْـــــنٍ أرِقَـــتْ ... أوْحَشَـــــهَا مَـــــنْ عَشِـــقَتْ
مُـــذْ فَـــارَقَتْ أَحْبَابَـــــهَا ... لَـــهَا جُفُـــونٌ مَـــا الْتَقَـــتْ
وَغَــــــادَةٌ كَأنَّــــــهَا ... شَــمْسُ الضُحَـــى تَـــأَلَّقَتْ
كَـــمْ شَـــرِقَتْ[1] بِدَمْعِـــهَا ... عَيْنَـــيَ لَمَّـــا أشْــــرَقَتْ
رُومِيَّــــةٌ أَلْحَاظُـــــهَا ... مِثْـــلُ سِـــهَامٍ رُشِـــقَتْ
مَمْشُـــوقَةُ الْقَـــدِّ لَـــهَا ... صُـــدْغٌ كَنُـــونٍ مُشِـــقَتْ
أمَـــا تَـــرى الغُصُـــونَ مِـــنْ ... خَجْلَتِـــهَا قَـــدْ أطْرَقَـــتْ
قَـــدْ جَمَعَـــتْ حُسْـــنًا بِـــهِ ... أَلْبَابُنَـــا تَفَرَّقَـــتْ
مَـــا تَرَكَـــتْ لِـــي رَمَقًـــا ... مُقْلَتُـــهَا إذْ رَمَقَـــتْ
فِـــي فَمِـــهَا مُدامَـــةٌ ... صافِيَــــةٌ تَرَوَّقَـــتْ
وَا عَجَبَـــا مِـــنْ فِعْلِـــهَا ... قَـــدْ أسْـــكَرَتْ وَمَـــا سَـــقَتْ

---

(١) في الأصل : "أشرقت".

حَـــرفُ الكَـــافِ

[٦٨٤]

وقال أفقهُ الشعراء وأشعر الفقهاء القاضي ناصح الدين الأرجاني :

(من البسيط)

هُـمْ نَـازِلُونَ[١] بِقَلْبِـي أَيَّـةَ سَـلَكُوا ... يَا لَيْتَهُم[٢] رَفَقُوا يَومًـا بِمَـنْ مَلَكُـوا

سَاقُوا فُؤَادِي وَأَبْقُوا فِي الحَشَـا حُرَقًـا ... حُزْني[٣] مَا أَخَذُوا مِنِّـي وَمَـا تَرَكُـوا

لَمَّا بَكَـوا لاَ بَكَـوْا والرَّكْـبُ مُرْتَحِـلٌ ... مِنْ لَوْعَةٍ ضَحكَ الوَاشُونَ لا ضَحِكُـوا

زَمُّوا وَقَـد سَـفَكُوا دَمْعِـي رِكَابَـهُمْ ... فَكِدْتُ أُغْرِقُ ما زَمُّـوا بِمَـا سَـفَكُوا

وَرَاعَنِـي يَـومَ تَشْـيِيعِي هَوادِجُـهُمْ ... وَالعِيسُ مِنْ عَجَلٍ فِي السَّيْرِ يَبْـتَرِكُ[٤]

سِتْرَانِ : سِتْرٌ[٥] عَنِ الأَقْمَـارِ مُنفَـرِجٌ ... يُبْـدِي وَآخَـرُ لِلعشَّـاقِ مُنْـهتِكُ

أَضُـمُّ جَفْنِـي عَلَيْـهِ حِيـنَ يَطْرُقُنِـي ... كَمَـا يُضَـمُّ عَلَـى وَحْشِـيَّةٍ شَـرَكُ

مَا رَوْضَةٌ أَضْحَكَـتْ صُبْحًـا مَبَاسِـمَهَا ... دُمُوعُ قَطْـرٍ عَلَيْـهَا اللَّيْـلَ تَنْسَـفِكُ

وَالنَّرْجِسُ[٦] الغَضُّ عَيـنٌ كُلُّـهَا نَظَـرٌ ... وَالأُقْحُوانَـةُ ثَغْـرٌ كُلُّـهُ ضَحِـكُ

وَلِلشَّـقَائِقِ زِيٌّ وسْـطَهَا[٧] عَجَـبٌ ... إِذَا تَمَـايَلْنَ وَالأَرْوَاحُ تَـأْتَفِكُ

حُمْـرُ الثِّيَـابِ تَطِـيرُ الرِّيْـحُ شَـائِلَةً ... أَذْيَالَـهَا وَهْـيَ بِـالأَزْرَارِ تَمْتَسِـكُ

[٦٨٤] الديـوان : ١٣٧/٢ ، ووفيـات الأعيـان : ٤٥٨/١ (١٦، ١٧) ، وروض الآداب : ٨٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٨٦/٢ ، ونصرة الثائر : ٢١٩ (١٦، ١٧).

(١) في الأصل : "نازلين" خطأ نحوي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ، والديوان : "لو أنهم".

(٣) في الديوان ، وروض الآداب : "لله".

(٤) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "تبترك".

(٥) في الأصل : "سران سر".

(٦) في الديوان ، وذيل مرآة الزمان : "فالنرجس".

(٧) في الأصل : "ومضها" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "ذي سترها".

إذا الصَّبَا نَبَّهتْ أحْدَاقَهَا سَحَرًا حَسِبْتَ مِسكًا على الآفَاقِ يَنْفَرِكُ
أَنَمَّ طِيبًا وحَلْيًا مِنْ تَرائِبِهَا إذَا اعتنَقْنَا وخَيْلُ اللّيْلِ تَعْتَرِكُ
ولِلسَّمَاءِ نِطَاقٌ مِنْ كَواكِبِهَا عُقِدْنَ مِنْهُ عَلَى أعطَافِهَا حُبُكُ
قد أشْعَلَ الشَّيْبُ رَأسِي للبِلَى عَجِلاً والشَّمعُ عند اشتِعالِ الرَّأسِ يَنْسَبِكُ
فإنْ يَكُنْ رَاعَها مِنْ لَونِهِ يَقَقٌ فطَالَمَا رَاقَها مِنْ قَبْلِهِ حَلَكُ

[٦٨٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

طَيْفٌ تَصَيَّدْتُهُ واللَّيْلُ مُحتَبِكُ مِنْ حَلْيَةِ الشُّهْبِ أوْ مِنْ شَعْرِهِ الحلَكُ(١)
بَيْنَ(٢) الذَّوائِبِ يَمْشِي(٣) فِي حَبَائِلِهَا يَا حَبَّذَا الظَّبْيُ لَوْ يَا حَبَّذَا الشَّرَكُ
عَجِبْتُ مِنْ لاَئِمٍ(٤) هَتْكِي عَلَى قَمَرٍ الشَّمْسُ مِنْهُ عَلَى الحِيطَانِ تَنْهَتِكُ
مُحَجَّبٌ لاَ يَرَاهُ العَاذِلُونَ ولاَ أصْغِي إلَيْهِم وإنْ بَرُّوا وإنْ أفَكُوا
فَلَيْتَهُم نَظَرُوه واستَمَعْتُ لَهُمْ وَخَلَّصُونِي(٥) مِنْ جَفْنَيْهِ واشْتَبَكُوا
أبْكِي وعَاذِليَ التَعْبَانُ يَطْلُبُنِي أسْلُو فَيَأخُذُنِي مِنْ عَقْلِهِ الضَّحِكُ
وكَيْفَ أسْلُو هَوَى بَدْرٍ رَضِيتُ بِأنْ أشْقَى بِهِ وَهْوَ فِي اللَّذَّاتِ مُنْهَمِكُ
لَوْ(٦) يَعْلَمُ التُّرْكُ أهْلُوهُ بِأنِّي قَدْ شَبَّهْتُهُ البَدْرَ مَا أبْقُوا وَلا تَرَكُوا

---

[٦٨٥] الديوان : ٣٦٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(١) في الديوان : "الحبك".

(٢) في روض الآداب : "هن".

(٣) في الديوان : "تمشي".

(٤) في الأصل : "لائمي".

(٥) في روض الآداب : "تخلصوني".

(٦) في الأصل : "أو".

[٦٨٦]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

غَيْرِي بِحَبْلِ سِوَاكُمُ يَتَمَسَّكُ ... وَأَنَا الَّذِي بِتُرَابِكُمْ أَتَمَسَّكُ
أَضَعُ الخُدُودَ عَلَى مَمَرِّ نِعَالِكُمْ ... فَكَأَنَّنِي بِتُرَابِهَا أَتَبَرَّكُ
وَلَقَدْ بَذَلْتُ النَّفْسَ إِلاَّ أَنَّنِي ... خَادَعْتُكُم وَبَذَلْتُ مَا لاَ أَمْلِكُ
شَرْطِي بِأَنَّ حُشَاشَتِي رِقٌّ لَكُمْ ... وَالشَّرْطُ فِي كُلِّ المَذَاهِبِ أَمْلَكُ
قَدْ ذُقْتُ حُبَّكُمُ فَأَصْبَحَ مُهْلِكِي ... وَمِنَ المَطَاعِمِ مَا يُذَاقُ فَيُهْلِكُ
لاَ تَعْجَلُوا قَبْلَ اللِّقَاءِ بِقِتْلَتِي ... وَصِلُوا فَذَلِكَ فَائِتٌ يُسْتَدْرَكُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ لِدَهْشَتِي بِقُدُومِكُمْ ... وَضَحِكْتُ قَبْلُ وَهَجْرُكُمْ لِي مُهْلِكُ
وَلَرُبَّمَا أَبْكَي السُّرُورُ إِذَا أَتَى ... فَرطًا وَفِي بَعْضِ الشَّدَائِدِ يُضْحِكُ
زَعَمَ الوُشَاةُ بِأَنْ هَوَيْتُ سِوَاكُمُ ... يَا قُوتِلَ الوَاشِي فَأَنَّى يُؤْفَكُ
عَارٌ عَلَيَّ بِأَنْ أَكُونَ مُشَرِّعًا ... دِيْنَ الهَوَى وَيُقَالُ : إِنِّي مُشْرِكُ

[٦٨٧]

وقال أيضا :

(من المجتث)

لِلتُّرْكِ مَا لِيَ تَرْكُ ... مَا دِيْنُ حُبِّي شِرْكُ
أَخْلَصْتُ دِيْنَ هَوَاهُمْ ... فَحُبُّهُم لِيَ نُسْكُ
خَاطَرْتُ بِالرُّوحِ[1] فِيهِمْ ... وَمَسْلَكُ العِشْقِ ضَنْكُ

[٦٨٦] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٠.

[٦٨٧] الديوان : ٤٣٠ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤٥ ، وأعيان العصر : ٣/٧٢ (١،٧،٨).

(١) في مصادر التخريج : "بالنفس".

قَنِعْـــتُ بِـــالوُدِّ منْـــهُمْ إنَّ القَنَاعَـــةَ مُلْـــكُ
وَبِـــي أغَـــرُّ غَرِيـــرٌ مَلاَمَتِـــي فِيـــهِ إِفْـــكُ
بِحَاجِبَيْـــهِ وَعَيْنَيْـــــــهِ لِلْمُحِبِّيـــنَ هَتْـــكُ
حَوَاجِـــبٌ وَعُيُـــونٌ لَـــهَا بِقَلْبِـــي فَتْـــكُ
كَـــالقَوْسِ يُصْمِـــي وَهَـــذِي تُشْـــكِي المُحِـــبَّ وَتُشْـــكُو[1]

[٦٨٨]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

نَحَافَـةُ الغُصْـنِ غَيْـظٌ مِـنْ تَثَنِّيكَـا وَجُمْلَةُ الـهَجْرِ جُـزْءٌ مِـنْ تَجَنِّيكَـا
مَا زِلْتُ وَالحُـبُّ لاَ تفنَـى[2] عَجَائِبُـهُ أمُوتُ فِيـكَ وَأحْيَـا مِـنْ تَجَانِيكَـا[3]
فَمَـنْ يَخَلُّـكَ يَـأْخُذْ حَـظٌّ مُهْجَتِـهِ مِـنَ الرَّشَـادِ وَلَكِـنْ مَـنْ يُخَلِّيكَـا
وَلِـي إذَا هَجَـرَ العُشَّـاقُ مِـنْ مَلَـلٍ هَجْـرٌ يُرَاجِعُـكَ أوْ صَـدٌّ يُدَانِيكَـا[4]
وَرَامَ قَلْبِـيَ أنْ يَسْـلُو فَقُلْـتُ لَـهُ : أيْنَ الَّذِي عَنْـهُ يَـا قَلْبِـي يُسَـلِّيكَا ؟
كَمْ عَـاذِلٍ فِيـكَ قَـدْ قَبَّلْـتُ مَبْسَـمَهُ لَمَّا جَـرَى اسْـمُكَ فِيـهِ إذْ يُسَـمِّيكَا
غَاضَتْ دُمُوعِي وَقَدْ قِيـلَ البُكَـا فَـرَحٌ فَلَسْـتُ أحْسُـدُ إلاَّ عَيْـنَ بَاكِيكَـا
إنِّـي لأُخْفَـى وَتَبْـدُو أنْـتَ مُشْـتَهِرًا فَالحُزْنُ وَالحُسْـنُ يُخْفِينِـي وَيُبْدِيكَـا
قَالَتْ لَكَ الشُّهبُ قَـوْلاً وَهْـيَ صَادِقَـةٌ مَا أحْمَقَ البَدْرَ لَمَّا كَـادَ[5] يَحْكِيكَـا !
يَا بَدْرُ إنْ كُنْتَ تَشْكُو فِـي الظَّـلاَمِ أذًى مِـنَ الضَّـلاَلِ فَبَـدْرِي فِيـهِ يَـهْدِيكَا

(١) في الديوان : "وتشكو".

[٦٨٨] الديوان : ٢١٢ ، وروض الآداب : ٨٥.

(٢) في الأصل : "يفني" ، وفي روض الآداب : "ما تفني".

(٣) في الديوان : "جني فيكا".

(٤) في الأصل : "ينا ديكا".

(٥) في الديوان : "رام".

وَإِنْ أَرَدْتَ مَعَـانِي الحُسْـنِ مُثْبَتَـــةً   فَاكتُبْ فَوَجْــهُ حَبِيْــبِ القَلْــبِ يُمْلِيكَـا
إِيْــهِ[1] فَــأَمِلْ أَحَـادِيثَ الغَـرَامِ لَــهُ   فَمَـا أَمَانِيْــهِ إِلاَّ فِـــي أَمَالِيكَـــا
أَسْتَغْفِرُ اللهَ إِنِّـــي قَــدْ نَسِـيْتُ سِـوَى   مَوَاعِــدٍ لَــكَ ضَـاعَتْ فِــي تَنَاسِـيكَا
وَسِــتْرُ لَيْلَــةِ وَصْــلٍ بَــاتَ يَسْــتُرُنَا   حَتَّى ابْتَسَمْتُ فَعَـــادَ السِّـتْرُ مَـهتُوكَا
شَـكَاكَ لِلْـبَرْقِ يَــا إِيمَــاضَ مَبْسَـمِهِ   لَيْلَ التَّمَــامِ فَــأَلْقَى الــبَرْقَ يَشْـكُوكَا
أَيَّــامُ وَصْلِــكَ كَــانَتْ مِــنْ مَلاَحَتِــهَا   لِلنَّــاظِرِينَ نُجُومًــا فِــــي لَيَالِيْكَـــا
يَا نَـــازِحَ[2] الــدَّارِ وَالذِّكْــرَى تُقَرِّبُــهُ   لَئِــنْ بَعُــدْتَ[3] فَــإِنَّ القَلْــبَ يُدْنِيكَـــا
قَــرِّبْ فُــؤَادَكَ مِــنْ قَلْبِــي مُعَانَقَـــةً   لَعَــلَّ رِقَّـــةَ ذَاكَ القَلْـــبِ تُعْدِيكَـــا
مَلَكْتَ قَلْبِي فَقُلْ لِـــي كَيْــفَ أَصْرِفُــهُ ؟   وَحُزْتَ رُوحِي[4] فَقُلْ لِي كَيْفَ أَفْدِيكَـا ؟

[٦٨٩]

وقال شهاب الدين العزازي :

(من البسيط)

إِنْ لَــمْ أَقُــمْ بِصَبَابَــاتِ الــهَوَى فِيكَــا   فَلاَ[5] ارْتَشَفْتُ كُئُوسَ الرَّاحِ مِنْ فِيكَـــا
يَــا مُطْمِعِــي بِوُعُــودٍ لاَ يَقُــومُ بِــــهَا   أَفْنَيتُ عُمْرَ اصْطِبَارِي فِـــي تَقَاضِيكَـــا
وَيَا مُرِيقَ دَمِي مِنْ[6] غَيْرِ مَـــا سَــبَبٍ   هَا قَدْ رَضِيتُ بِــــهِ إِنْ كَــانَ يُرْضِيكَـــا
لَمْ يُبْقِ صَدُّكَ لِــي صَـبرًا وَلاَ جَلَـدًا[7]   وَلَــمْ يَــدَعْ فِــيَّ كِتْمَــانٌ[8] تَجَنِّيكَـــا
مَـــاذَا افْتِقَــارُكَ لِلْــهِنْدِيِّ تَحْمِلُـــــهُ ؟   وَسِــحْرُ[9] مُقْلَتِــكَ البَخْــلاَءِ يُغْنِيكَـــا

---

(١) في الديوان : "إيها".
(٢) في الديوان ، وروض الآداب : "تزحت".
(٣) في الديوان : "الذكر".
(٤) في الديوان ، وروض الآداب : "نفسي".
[٦٨٩] الديوان : ٢٢٥ ، وروض الآداب : ٨٦.
(٥) في الديوان : "ولا".
(٦) في الآداب : "في".
(٧) في الأصل : "صبر ولا جلد".
(٨) في الأصل : "كتمانا".
(٩) في الديوان : "وسيف".

بَـدْرٌ يُضلِّـكَ[1] منـهُ لَيـلُ طُرَّتِـهِ … وَصُبـحُ غُرَّتِـهِ الوَضَّـاحُ[2] يَـهديكَا
يُريكَ غُصنَ النَّقَا إنْ مَـالَ[3] مُنعَطِفًـا … وَإنْ رَنَـا لَفَتَـاتِ الظَّبْـي[4] يُعطِيكَـا
يَا ثَغْـرَهُ كَـانَ دَمعِـي أبْيَضًـا يَقَقًـا … وَقَـدْ ثَنَتْـهُ يَوَاقِيتًـا[5] لآلِيكَـا
وَأنْتَ يَا خَصْرَهُ أغْرَيْـتَ سُـقْمَكَ بِـي … حَتَّى لَقَدْ صِرتُ بَالِي الجِسْمِ مَنْـهُوكَا
وَبِـتَّ تَلْـدَغُ يَـا ثُعْبَـانُ شَـعْرَتِهِ[6] … قَلْبِي فَيَـا لَيْـتَ أنِّـي بِـتُّ حَاوِيكَـا
يَا فِتْنَةً لَـوْ وَقَـانِي الحُـبُّ ضَلَّتَـها[7] … مَا كَانَ سِرِّي بَعْدَ الصَّـوْنِ[8] مَـهتُوكَا
لاَ تَسْألَنِّي عَنْ وَجْـدِي وَعَـنْ وَلَـهِي … وَسَـائِلِ الدَّمْـعَ إنَّ الدَّمْـعَ يُنْبِيكَـا
هَذِي[9] دُمُوعِي عَنْ حَـالِي مُتَرْجِمَـةٌ … وَهَـذِهِ ألْسُـنُ الشَّـكْوَى تُنَاجِيكَـا

[٦٩٠]

وقال أبو الحُسين الجزار :

(من البسيط)

كَـمْ لِـي أُعَلِّـلُ آمَـالِي بِلُقْيَاكَـا … وَالدَّهْرَ يَحْجُبُ عَنِّـي حُسْـنَ مَرْآكَـا
وَلَسْتُ أحْسِنُ مِنْ لَهْوِى سِـوَى زَمَـنٍ … وَفِيْـهِ تَمَنَّـعَ طَرْفِـي مِـنْ مُحَيَّاكَـا
يَا سَـاكِنًا فِـي فُـؤَادِي وهـو يُتْلِفُـهُ … بِالهَجْرِ رِفْقًـا بِقَلْبِـي فَـهو مَأْوَاكَـا
إنِّي أُعِيذُكَ مِـنْ صَدٍ وَمِـنْ صَلَـفٍ … حَاشَاكَ أنْ لاَ تُرَاعِـي الـوُدَّ حَاشَـاكَا
عُدْنِي بِوَصْلِكَ أوْ عِدْنِـي فَـلاَ عَجَـبٌ … فِي الحُبِّ يَوْمًا إذَا مَا عُـدْتَ مُضْنَاكَـا

(١) في الديوان : "يظلك" ، وفي روض الآداب : "تضلل".
(٢) في الديوان : "وصبح مبسمه الوضح".
(٣) في الديوان : "إن ماس" ، وفي روض الآداب : "يميل غصن النقا".
(٤) في الديوان : "وإن دنا لفتات الطبع".
(٥) في الديوان : "يواقيت إلا لا لبكا" وفي الهامش هكذا في الأصل.
(٦) في الديوان : "طرته".
(٧) في الأصل : "ضلها".
(٨) في الأصل : "الصوت".
(٩) في روض الآداب : "هي".

وَحَمَاكَ أَنَّ الهَوَى لَمْ يُبْقِ مِـــنْ جَلَـدِي ... شَيْئًا ولَوْلاَ الهَوَى مَا قُلْـتُ : رُحْمَاكَـا
أَسْلُو لِعَذْلِكَ جَوْرَ السُّقْمِ فِـــي جَسَـدِي ... رَحِمَـاكَ رَبِّـي مِـنْ سُـقْمٍ وعَافَاكَـا

[٦٩١]

وقال إمام العاشقين شرف الدين سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى :

(من الخفيف)

تِـــهْ دَلاَلاً فَــأَنْتَ أَهْــلٌ لِذَاكَــا ... وتَحَكَّـمْ(١) فَالحُسْـنُ قَـدْ أَعْطَاكَـــا
ولَكَ الأَمْرُ فَاقْضِ مَـــا أَنْـتَ قَـاضٍ ؟ ... فَعَلَـــيَّ الجَمَـــالُ قَـدْ وَلاَّكَـــا
وتَلاَفِـي إِنْ كَـانَ فِيـــهِ ائْتِلاَفِـــي ... بِـكَ عَجِّـلْ بِـــهِ جُعِلْـتُ فِدَاكَـــا
وبِمَـا شِـئْتَ فِـي هَـوَاكَ اخْتَــبِرْنِي ... فَاخْتِيَـارِي مَـا كَـانَ فِيـهِ رِضَاكَـــا
فَعَلَـى كُـلِّ حَالَــةٍ أَنْـتَ مِنِّـــي ... بِـيَ أَوْلَـى إِنْ(٢) لَـمْ أَكُـنْ لَوْلاَكَـــا
وكَفَـــانِي عِـــزًّا بِحُبِّــكَ ذُلِّـــي ... وخُضُوعِـي ولَسْـتُ مِـنْ أَكْفَاكَـــا
وإِذَا مَـــا إِلَيْـــكَ بِـالوَصْلِ عَـــزَّتْ ... نِسْـبَتِي(٣) عِـزَّةً وَصَـــحَّ وَلاكَـــا
فَاتِّــهامِي بِــالحُبِّ حَسْــبِي وأَنِّــي ... بَيْـنَ قَوْمِـي أُعَـدُّ مِـــنْ قَتْلاكَـــا
لَـكَ فِـي الحَـيِّ هَـالِكٌ بِـكَ حَـــيٌّ ... فِي سَـبِيلِ الـهَوَى اسْـتَلَذَّ الـهَلاكَا
عَبْـدُ رِقٍّ مَـــا رَقَّ يَوْمًـــا لِعَتْـــقٍ ... لَـوْ تَخَلَّيْـتَ عَنْـــهُ مَــا خَلاَّكَـــا
بِجَمَـــالٍ حَجَبْتَـــهُ بِجَـــلاَلٍ ... هَـامَ واسْـتَعْذَبَ العَـــذَابَ هُنَاكَـــا
وإِذَا مَـــا أَمْـنُ الرَّجَـا مِنْــهُ أَدْنَـــا ... كَ فَعَنْــهُ خَـوْفُ الحِجَـى أَقْصَاكَـــا
فَبِـــإِقْدَامِ رَغْبَـــةٍ حِيــنَ يَغْشَـــا ... كَ بِإِحْجَـــامِ رَهْبَـــةٍ يَخْشَـــاكَا
ذَابَ قَلْبِـــي فَـــأْذَنْ لَـــهُ يَتَمَنَّـــا ... كَ وَفِيـــهِ بَقِيَّــــةٌ لِرَجَاكَـــــا

[٦٩١] الديوان : ١٥٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٨ ، والدر المكنون : ١٧٢ ، وروض الآداب : ٩٣.

(١) في الدر المكنون ، وخزانة الأدب : "وتذلل".

(٢) في الديوان : "إذ" ، وفي روض الآداب : "إذا".

(٣) في الأصل : "بشتي".

أوْ مُـرِ الغُمْـضَ أنْ يَمُـرَّ[1] بجَفْنِـي وكَـأنِّي بِـهِ مُطِيـعٌ[2] عَصَاكَـا
فَعَسى فِي المَنَامِ يَعْرِضُ لِـي الوَهْـ ـمُ فَيُوحِـي سِـرًّا إِلـيَ سُـراكَا
وإذَا لَـمْ تُنْعِـشْ بِـروحِ التَّمَنِّـي رَمَقِـي واقْتَضَـى فَنَـائي بَقَاكَـا
وحَمَتْ سُـنَّةُ الـهَوَى سِنَةَ الغُمْـ ـضِ جُفُونِـي وحَرَّمَـتْ لُقْيَاكَـا
أَبْـقِ لِـي مُقْلَـةً لَعَلِّـي يَوْمًـا قَبْـلَ مَوتِـي أَرَى بِـهَا مَـنْ رآكَـا
أَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ هَيْهَاتَ ؟ بَـلْ أَيْـ ـنَ لِعَيْنِي بِـالجَفْنِ[3] لَثْـمُ ثَرَاكَـا ؟
فَبَشِـيرِي[4] لَـوْ جَـاءَ مِنْـكَ بِعَطْـفٍ ووُجُودِي فِي قَبْضَتِـي قُلْـتُ : هَاكَـا
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًـا مِـنْ عُيُـونٍ[5] بِكَ قَرْحَى فَـهَلْ جَـرَى مَـا كَفَاكَـا ؟
فَـأَجِرْ مَـنْ قِـلاَكَ فِيْـكَ مُعَنّـىً قَبْـلَ أَنْ يَعْـرفَ الـهَوَى يَـهْوَاكَا
هَبْـكَ أَنَّ اللاَّحِـي نَـهَاهُ بِجَـهْلٍ عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِـهِ مـن نَـهَاكَا
وإلـي عِشْـقِكَ الجَمَـالُ دعـاهُ فَـإِلَى هَجْـرِهِ تُـرَى مَـنْ دَعَاكَـا
حَبَّـذَا لَيْلَـةٌ بِـهَا صِـدْتُ إِسْـرَا كَ وكَـان السُّـهَادُ لِـي اشْـرَاكَا
نَـابَ بَـدْرُ التَّمَـامِ طَيْـفَ مُحَيَّـا كَ لِطَرْفِـي بِيَقْظَتِـي إِذْ حَكَاكَـا

[٦٩٢]

وقال الشّهاب محمود :

(من الكامل)

مَأْسُـورُ حُبِّـكَ لاَ يَـرُومُ فَكَاكَـا وَقَتِيـلُ هَجْـرِكَ لاَ يُحِـبُّ سِـوَاكَا
لَـوْلاَكَ مَـا أَلِـفَ الصَّبَابَـةَ والأَسَـى قَوْمًـا ولاَ هَجَـرُوا الكَـرَى لَوْلاَكَـا

(١) في الأصل : "مر".

(٢) في الديوان وروض الآداب : "فكأني به مطيعا".

(٣) في الدر المكنون : "باللحظ".

(٤) في الدر المكنون : "وبشيري".

(٥) في مصادر التخريج : "من جفون".

أَوْرَدْتَـــهُ بِــهَجِيرِ هَجْــــرِكَ حَتْفَــــهُ   هَــلاَّ[1] سَــمَحْتَ لَــهُ بِـبَرْدِ لَمَاكَــــا
خَلْــعَ الرَّحِيــقَ عَلَــى خُــدُودِكَ لَوْنَــهُ   وَعُقُـــودُ دُرِّيِّ الحَبَـــابِ حَبَاكَــــا
أَيْقَنْــتُ أَنَّ مَــنْ السَّــوَالِفِ إِذْ بَــــدَا   كَــالبَدْرِ وَجْــهُكَ مُشْــــرِقًا أَفْلاَكَــــا
وَهَــوَاكَ وَهُــوَ لَــدَى المُحِــبِّ أَلِيَّــةٌ   وَكَفَــاهُ أَن يَــكُ مُقْسِــــمًا بِــــهَوَاكَا
لَوْ زِدْتَـــهُ ثِقْــلاً عَلَــى ثِقْــلِ الــهَوَى   مَــا قُلْــتُ إِلا خُــذْ جُعِلْــتُ فِدَاكَــــا

[٦٩٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أَمَــنْزِلَ سُــعْدَى بِــــالعُذَيْبِ سَــــقَاكَا   مُلِــثُّ الحَيَــا حَتَّــى يَبِــلَّ صَدَاكَــــا
صَــدًى كُلَّمَــا أَدْعُــو أَجَــابَ كَأَنَّنَــــا   خُلِقْنَــا عَلَــى أَطْلاَلِــــهَا نَتَبَاكَــــا[2]
يَعِزُّ عَلَـــى المُشْــتَاقِ يَــا طَلَــلَ النَّقَــا   وَبَــلاَهُ عَلَــى حُكْــمِ النَّــوَى وَبَلاَكَــــا
وَطَيْفٌ سَرَى لِلشَّـــامِ مِــنْ أَرْضِ بَـــابِلٍ   لأَبْعَــدْتَ يَــا طَيْــفَ الحَبِيْــبِ مَدَاكَــــا
وَذَكَّرْتَنِي العَهْدَ القَدِيــمَ عَلَــى الحِمَــى   رَعَــى اللهُ أَيَّــامَ الحِمَــى وَرَعَاكَــــا
فَدَيْتُــكَ طَيْفًـــــا لاَ يُذَكِّـــرُ نَاسِــيًا   وَلَكِــنْ يَزِيــدُ المُسْــــتَهَامَ هَلاَكَــــا
تَصَيَّدتــهُ وَالأُفْــقُ مُقْتَبِــــلُ الدُّجَـــى   تَخَــالُ النُّجُــومَ الزُّهْــرَ فِيــهِ شِـبَاكَا
إِلَـــى أَنْ تَيَقَّظْنَـــا عَلَــــى أَرَجٍ كَمَــــا   بِذِكْــرِ شِــهَابِ الدِّيــنِ يُفَتِّــحُ فَاكَــــا

[٦٩٤]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من الكامل)

دَارِكْ خُطَــاكَ فِـــــي ذَاكَ مِــــنْ دَرَكِ   وَخَلِّ عَنْكَ الَّـــذِي يُبْدِيــهِ مِــنْ نُسُــكِ

---

(١) في الأصل : "هل لا".

[٦٩٣] الديوان : ٣٦٣ ، ومدح بها الشهاب محمود.

(٢) في الديوان : "تتشاكي".

[٦٩٤] الديوان : ١٢٢ . وحلبة الكميت : ١٤٧ (٣٠٢).

بِقَـهْوَةٍ[1] كَشُـعَاعِ الشَّـمْسِ مُشْـرِقَةً مَعَ شَـادِنٍ أَشْـبَهُ الأَشْـيَاءِ بِـالفَلَكِ
جَبِينُـهُ الشَّـمْسُ والمِرِّيـخُ طَلْعَتُـهُ وَفِي عِذَارَيْهِ مَا فِي الجَوِّ مِـنْ حُبُـكِ
ظَبْيٌ مِنَ التُّركِ لَمْ تَتْرُكْ مَحَاسِنُهُ لِـذِي غَـرَامٍ سُـلُوًّا غَـيْرَ مُشْـتَرِك
يُدِيرُهَـا فِـي[2] يَدَيْـهِ وَهْـيَ بَاسِـمَةٌ عَنْ لُؤْلُؤٍ مِثْلَ نَظْـمِ الـدُّرِّ مُشْـتَبِكِ[3]
كَأَنَّمَـا نَسَـجَتْ أَيْـدِي الحَبَـابِ لَـهَا مِـنَ اللُّجَيْـنِ أَفَانِينًـا مِـنَ الشَّـبَكِ
إِلَيْـكَ أَصْبُـو وَلاَ أَصْبُـو إِلَـى طَلَـلٍ لَمْ يَبْقَ فِيهِ سِوى الآثَـارِ وَالسَّـكَكِ[4]

[٦٩٥]

وقال أيضا :

(من الطويل)

أَلا عَـاطِنِي رَاحًـا كَرَائِحَـةِ المِسْـكِ مُعَتَّقَـةً كَـالتِّبْرِ فِـي حَالَـةِ السَّـبْكِ
يَطُـوفُ بِـهَا سَـاقٍ كَـأَنَّ حَبَابَـهَا وَمَبْسَـمَهُ دُرٌّ تَنَظَّـمَ فِـي سِـلْكِ
يُحَاكِيْـهِ بَـدْرُ التِّـمِّ عِنْـدَ طُلُوعِـهِ وَحَسْبُكَ بَـدْرٌ لِلتَّمَـامِ[5] لَـهُ يَحْكِـي
يَلُـوحُ عَلَـى خَدَّيْـهِ خَـطُّ عِـذَارِهِ كَمَا دَارَ فَوْقَ الوَرْدِ سَطْرٌ مِنَ المِسْـكِ
مِنَ السُّـمْرِ فَتَّـانٌ[6] القَـوَامِ رَشِـيقُهُ وَمَا آفَةُ السُّمْرِ العَوَالِي سِـوَى الفَتْـكِ
لَـهُ لَحَظَـاتٌ مَـا تُسَـلُّ سُـيُوفُهَا[7] وَتُغْمَـدُ إِلاَّ فِـي فُـؤَادِي بِـلاَ شَـكِّ
إِذَا مَا تَصَـدَّى صَـدَّ عَنِّـي تَـهَتُّكِي[8] وَأَعْرَضَ عَنِّي مِـنْ تَعَرُّضِـهِ نَسْـكِي

---

(١) في حلبة الكميت : "وقهوة".
(٢) في الأصل : "من".
(٣) في الديوان : "منسبك".
(٤) في الديوان : "والشكك".
[٦٩٥] الديوان : ١٢٢ ، وروض الآداب : ٨٧.
(٥) في الديوان : "بالتمام" ، وفي روض الآداب : "وحسبك من بدر التمام".
(٦) في الديوان : "فتاك" ، وفي روض الآداب : "من الترك فتاك".
(٧) في الديوان : "سيولها".
(٨) في الديوان ، وروض الآداب : "تجلدي".

فَمَا أَنَـا بِالسَّـالِي وَلاَ العَاشِـق الَّـذِي | إِذَا أَكْثَرَ[1] العُـذَّالُ مَـالَ إِلَـى الـتَّرْكِ
وَمَـنْ يَـكُ مِثْلِـي مُغْرَمًـا ذَا صَبَابَـةٍ | فَلَيْـسَ بِمُصْـغٍ لِلنَّوَاطِـق بِـالإِفْكِ
وَلَكِنَّنِـي لاَ أَبْـرَحُ الدَّهْـرَ مُنْشِـدًا | حَذَارِ سُيُوفُ الهِنْدِ مِنْ أَعْيُـنِ الـتُّرْكِ

[٦٩٦]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الطويل)

حَذَارِ سُيُوفَ الهِنْدِ مِنْ أَعْيُـنِ الـتُّرْكِ | فَمَـا شُـهِرَتْ إِلاَّ لِتُـؤْذِنَ[2] بِـالفَتْكِ
وَإِيَّـاكَ مِـنْ تِلْـكَ القُـدُودِ فَإِنَّـهَا[3] | رِمَاحٌ أُعِـدَّتْ لِلطِّعَـانِ[4] بِـلاَ شَـكْ
فَإِنْ كُنْتَ مِقْدَامًا عَلَى البِيْـضِ وَالقَنَـا | وَإِلاَّ فَقَـدْ عَرَّضْـتَ نَفْسَـكَ لِلْـهَلْكِ
وَرُبَّ غَـزَالٍ مِنْـهُمُ مُضَـاجِعِي | وَقَدْ عَبِقَتْ مِنْـهُ المَضَـاجِعُ بِالمِسْـكِ
وَبِتْنَـا بِحَـالٍ لَـوْ يُخْـبَّرُ مُخْـبِرٍ | سِوَايَ بِهَا قَالُوا لَهُ[5] : جِئْـتَ بِـالإِفْكِ
فَرِيْـدُ جَمَـالٍ وَحَّـدَ القَلْـبَ حُبَّـه | كِلاَنَا بِحَمْـدِ اللهِ خَـالٍ مِـنَ الشِّـرْكِ
وَمَـا بِيْنَنَـا أَسْـتَغْفِرُ اللهَ رِيْبَـةٌ | سُوَى رَشَفَاتِ مِـنْ فَـمٍ بَـارِدٍ ضَنْـكِ
إِذَا مَا سَـقَانِي فِـي الـهَجِيْرِ رُضَابَـهُ | تَوَهَمْـتُ أَنِّـي بَيْـنَ قَـارهِ وَالنَّبْـكِ
فَيَا طِيْبَ ذَاكَ الشَّهْدِ فِي ذَلِـكَ[6] اللَّمَـى | وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فِي ذَلِـكَ السِّـلْكِ
وَشُـرْبِ أَرَاقُـوا بَيْنَـهُمْ دَمَ كَرْمَـةٍ | فَبَاتَتْ عَلَيْهِمْ عَيْنُ رَاووقِـهَا[7] تَبكِـي

(١) في الديوان : "كثر".

[٦٩٦] الديوان : ١٣٨ ، ونسبت لابن سناء الملك : ٤٢٥ (١-١١) ، وحلبة الكميت : ١٣٩ (١٠-١٨).

(٢) في الأصل : "فتؤذن".

(٣) في ديوان ابن سناء : "لأنها".

(٤) في روض الآداب : "للطعن".

(٥) في ديوان ابن سناء : "القد".

(٦) في روض الآداب : "ذلك".

(٧) في ديوان سيناء ، وحلبة الكميت : "عليها عين راووقهم" ، وفي روض الآداب : "... راووقهم".

وبَـاتَتْ أبَـارِيقُ المُـدَامِ إلَيْـهِمُ[١] تُقَهقِهُ مِنْ فَرْطِ[٢] المَسَرَّةِ بِـالضَّحْكِ[٣]
وَقَـدْ جَعَلُـوا أَقْـوَالَ العِرَاقِـيِّ حُجَّـةً وَلَمْ يَرْجِعُوا فِيْهَا إِلى مَذْهَـبِ المكـي
شَـعَارٌ بَلِيْـغٌ بَـلْ بَلاَغَـةُ شَـاعِرٍ مَعَانيـهِ بَـلْ أَلْفَاظُـهُ حُلْـوةُ السَّـبْكِ
لَقَدْ تَرَكَ الضَّحَّاكُ فِي النَّـاسِ ضِحْكَـةً وأَبْكَي الَّذي قَدْ قَالَ : قِفَا نَبْـكِ[٤]
وَغَنَّـاهُمُ[٥] شَـادٍ أَغَـنُّ فَزادَهُـمْ سُرُوراً بِشِعْرٍ رَائِـقٍ حَسَـنِ السَّـبْكِ
تلَعَّـبَ[٦] فِيْـهِمْ[٧] بِـالكَلاَمِ تَلَعُّبَـا كَمَا تَلْعَبُ[٨] الأَمْوَاجُ بِالبَحْرِ[٩] بِـالفَلَكِ
فَقُـمْ نَنْـهَبُ اللَّـذَاتِ قَبْـلَ فَوَاتِـهَا وَدَعْنِي مِنْ قَوْلِ ابْنِ حِجْرٍ قِفَـا نَبْـكِ
وَإِنِّـي لأَصْبـوا الخَلاَعَـةُ مَذْهَبِـي وَأَجْمَعُ[١٠] مَا بَيْنَ الخَلاَعَـةِ وَالنُّسُـكِ

[٦٩٧]

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

(من الكامل)

رُدِّي مُـهَنَّدَ طَرْفِـكِ الفَتَّـاكِ مَـنْ ذَا الَّـذِي بِـالفَتْكِ أَفْتَـاكِ
يَـا رَبَّـةَ الخِـدْرِ المطَنَّـبِ بِـاللِّوَى لَـوْلاَكِ مَـا اشْـتَقْتُ اللِّـوى لَـوْلاَكِ
مَـا رَامَ طَرْفِـي أَنْ يَلُـمَّ بِحَـاجِرٍ إلاَّ يَسْـقِي أَرَاكَـهُ وَيَـرَاكِ
كَـلاَّ وَلاَ جِنْـتُ الأَرَاكَ أَعُـوْدُهُ مُتَعَلِّـلاً فِيْـهِ لِقَصْـدِ سِـوَاكِ
غَـادَرْتُ مُنْعَـرِجَ اللِّـوى مُتَحَمِّـلاً يَسْـلُو جَـوَى الأَنْـوَاءِ بَعْـدَ نَـوَاكِ
وَتَرَكْـتُ رِيْقَـكِ ظَامِئًـا فَلِـذَاكَ قَـدْ أَبْـدَى الصَّـدَى السَّـائِلُ مَغْنَـاكِ
وَمَنَعْتِنِـي ظَلْمًـا شَـهِيًّا مَرْشَـفَهُ وَمَنَحْتُـهُ ظَلْمًـا لِعُـوْدِ أَرَاكِ

(١) في ديوان ابن سناء : "وصارت ... بينهم".
(٢) في حلبة الكميت : "... يقهقها فرط" ، وفي روض الآداب : "بقهقهة من فرط".
(٣) في حلبة الكميت وروض الآداب : "والضحك".
(٤) يقصد امرئ القيس.
(٥) في ديوان ابن مطروح : "وغناهما".
(٦) في حلبة الكميت : "تلاعب".
(٧) في روض الآداب : "فيه".
(٨) في حلبة الكميت : "تفعل".
(٩) في روض الآداب : "في البحر".
(١٠) في روض الآداب : "فأجمع".

وقـدْ اشـتبَهْنا صُغْــــرةً ونحافــــةً فعلَــي مــــار بسلْسَــبيلِ لمَــاك
فــإليْكِ قَلْبًـــا طَـــائرًا مُتَلـــهِّفًا مِنْ طُولِ مَا قَــدْ حَـامَ حَـولَ حِمَـاكِ
مُتَمَلْمِــلاً فِــي رَاحَتَيْـك وكَــانَ مِــنْ جَفْنَيْـكِ وَالأَهْـدابِ فِــي أشْــرَاكِ
قِرْطَــاكِ مَــا سَــحَرَا فَلَـم ذَا عُلِّقَـــا وَالسَّــاحِرَانِ لَنَــــا هُمَـــا عَيْنَـــاكِ
كَيْـفَ السُّـلوُّ وَكُلَّمَـا سَـرَتِ الصَّبَـا أصبُـو إلَــي رُؤيَــاكِ أَوْ رُؤْيَـــاكِ ؟
رُدِّي لَنَــا زَمَــنَ العُذَيْـــبِ وطِيبَــهِ أوْ وَاعِدِيْنَـــــا بَعْـــدَهُ بِلِقَــــاكِ
لَمْ تُبْقِ[1] أيَّـــامُ النــوى فِــي مُقْلَتِــي دَمْعًــا فَأجْعَلَـــهُ نَصِيـــبَ ثَـــرَاكِ
مَــا قَــرَّرَ دَمْعِــي أنْ أُقَسِّـمَهُ عَلَـــى نَـــاءٍ وَنَـــــوْءِ دَارِسٍ بِفَنَـــاكِ
أحَمَامَــةَ الــوَادِي بِشَــرْقِيِّ الغَضَـــا فَــأنَا الشُّـجُونُ وَإنْ عُيِيـتُ فَــهَاكِ
لاَ تَدَّعِــي وَجْـــدًا وَأنْــتِ طَلِيقَـــةٌ قَـدْ يُعْـرَفُ البَـاكِي مِـنَ المُتَبَـاكِي
ولــي صِبَــايَ وَفِــي الفُـؤَادِ صَبَابَــةٌ تَـزْدَادُ وَقْـدًا مِـنْ هُبُـوبِ صِبَـاكِ
سَلَّتْ لَوَاحِــظٌ مِــنْ لَوَاحِظِــها الظُّبَـا وَقَضَـتْ بِـإهْدَارِ الدِّمَـــاءِ دِمَـــاكِ
أَيْنَ الغَـــزَالُ ؟ وَأيْــنَ رَبْرَبُــكَ الَّـذِي يَعْطُــو رِبَائِبُــهُ ؟ وَأيْــنَ مَـــهَاكَ ؟
لاَ تَشْـتَكِي يَــادَارُ مَيَّــةَ مَــا بِـــهَا قَــدْ مَـاجَ دَمْعِـي بَعْدَهَـا وَمَحَــاكِ
وَلَقَد سَألْتُ الغَيْثَ فِــي المَـاءِ مُدَبَّـرًا فَمَـــا عَانَـــاكِ بَـــلْ عَافَـــاكِ
وَلِتَعْلَمِــي أنَّ الَّــذِي أبْلَـــى ضَنَـــا جِسْـمِي النحيـل هُـو الَّـذِي أبْـلاَكِ

[٦٩٨]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يا ظَبيَةَ البــانِ ترْعــى فِــي خمَائِلِــهِ لِيَــهْنَكِ اليَــوْمَ أنَّ القَلْــبَ مَرْعَــاكِ

---

(١) في الأصل : يبق.

[٦٩٨] الديوان : ٢٩٣ ، والحماسة المغربية : ١٣٦ ، وروض الآداب : ٨٨.

المَـاءُ عِنْـدكِ مَبْـذُولٌ لِشَارِبِهِ ... ولَيْسَ يَرْوِيكِ إلاَّ مَدْمَعِي البَاكِي
هَبَّتْ لَنَا مِـنْ رِيَاحِ الغَوْرِ رَائِحَةٌ ... بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّاكِ[1]
ثُمَّ انْثَنَيْنَا إِذَا مَا هَزَّنَا طَـرَبٌ ... عَلَى الرِّحَالِ تَعَلَّلْنَا بِذِكْرَاكِ
سَهْمٌ أصَابَ ورَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ... مَنْ بِالعِرَاقِ لَقَدْ أبْعَدْتِ مَرْمَاكِ
حَكَتْ لِحَاظُكِ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ ... يَومَ اللِّقَاءِ فَكَانَ الفَضْلُ لِلْحَاكِي
كَأنَّ طَرفَكِ يَومَ الجِزعِ يُخبِرُنَا ... بِما طَوى عَنكِ مِنْ أسماءِ قَتلاكِ
أنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالعَذَابُ لَهُ ... فَمَا أمَرَّكِ فِي قَلْبِي وَأحْلاَكِ
عِنْدِي رَسَائِلُ شَوقٍ لَسْتُ أذْكُرُهَا ... لَوْلاَ الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَاكِ
سَقَى مِنِيْ ولَيَالِي الخَيفِ مَا شَرِبَتْ ... مِنَ الغَمَامِ وَحَيَّاهَا وَحَيَّاكِ
إذْ يَلْتَقِي كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَمَاطِلُهُ ... مِنَّا وَيَجتَمِعُ المَشْكُوُّ[2] وَالشَّاكِي
لَمَّا غَدَا السِّرْبُ يَعْطُو بَيْنَ أرْحُلِنَا ... مَا كَانَ فِيهِ غَرِيمُ القَلْبِ إلاَّكِ
هَامَتْ بِكِ العَينُ لَمْ تَتْبَعْ سِوَاكِ هَوَى ... مَنْ عَلَّمَ البَيْنَ أنَّ القَلْبَ يَهْوَاكِ
يَا حَبَّذَا نَفْحَةٌ مَرَّتْ بِفِيكِ لَنَا ... وَنُطْفَةٌ غُمِسَتْ فِيهَا ثَنَايَاكِ
وحَبَّذَا وقْفَةٌ وَالرَّكْبُ مُغْتَفِلٌ ... عَلَى ثَرَى وَخَدَتْ[3] فِيهِ مَطَايَاكِ

[٦٩٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من البسيط)

يَا مُنْيَةَ القَلْبِ لَوْلاَ أنْ يُقَالَ سَلاَ ... لَقُلْتُ مَا كُنْتُ أعْصِي العَذْلَ لَوْلاكِ
رَمَيْتِ مِنْ مِصْرَ قَلْبًا بِالشَّامِ فَمَا ... أسْرَاكِ سَهْمًا إلى أحْشَاءِ أسْرَاكِ

(١) في الأصل : "بروياك".

(٢) في الأصل : "المشكور".

(٣) في الأصل : "وجدت".

[٦٩٩] الديوان : ٤٢٦.

أسْرَفتِ فِي الصَّدِّ إذْ أسْرَفْتُ فِيْكِ هَوىً ... فَالعَذْلُ والعذْلُ يَنْهَانِي ويَنْهَاك
كمْ صَادَ طيْفُكِ طَرْفِي بَعْدَ هَجْعَتِهِ ... فَالجَفْنُ فَخِّي وَالأَهْدَابُ أشْرَاكِي
رُدِّي وَدَائِعَ لَثْمِي جِئْتُ أطْلُبُهَا ... مَا كَانَ أوْفَاكِ إذْ أوْدَعْتُهَا فَاكِ
زَمَانَ لَمْ أدْرِ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ طَرَبِي ... أمِنْ مُحَيَّاكِ سُكْرِي أمْ حُمَيَّاكِ ؟
وَإذْ جَمَالُكِ قَدْ أغْرَى جَمِيلُكِ بِي ... وبي التَّعَطُّفِ[1] قَدْ أغْرَاكِ عِطْفَاكِ
وَإذْ مَغَانِيْكِ بِالأنْوَارِ زَاهِرَةٌ ... حتَّى لَقَدْ خِلْتُ فِي مَغْنَايَ[2] مَغْنَاكِ
رَحلْتُ عنكم وقد أولعت بَعْدَكُمُ ... فَمَا بذكراكِ أو قَلْبًا بِذِكْرَاكِ
ومَا أظُنُّ دِيَارَ القَلْبِ مَسْكَنَكُمْ ... بِأنَّنِي فِيهِ قَدْ أكْرَمْتُ مَثْوَاكِ
فَمَا[3] مَرَرْتُ بِرَبْعٍ كَانَ رَبْعَكُمُ ... إلاَّ ظَنَنْتُ صَدَاهُ أنَّهُ الشَّاكِي
يَحْكِينِيَ الرَّبْعُ أوْ أحْكِيْهِ بَعْدَكُمُ ... سُقْمًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أيُّنَا الحَاكِي
وَيَوْمَ بَارَزْتُ بَيْنِي شَاكِيًا حَرَقِي[4] ... مِنْهُ وَذَلِكَ يَوْمٌ بِالنَّوَى شَاكِي
بَكَتْ وَفِيْهَا مَعَانِي الحُسْنِ ضَاحِكَةٌ ... يَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا الضَّاحِكِ البَاكِي
هِيَ الحَبِيْبَةُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فَلْيُهْنِنِي ذَاكَ أوْ فَلْيَهْنِهَا ذَاكِ

[٧٠٠]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من البسيط)

رُدِّي الكُئُوسَ الَّتِي فِيْهَا حُمَيَّاكِ ... فَمَا أرَى الرَّاحَ إلاَّ مِنْ مُحَيَّاكِ
كَفَاكِ مَا فَعلتْهُ مُقْلَتَاكِ وأنْ ... أنْكَرتُهُ أثْبَتَتْ دَعْوَايَ خَدَّاكِ
يا أُخْتَ رِيْمِ الفَلاَ جِيْدًا وَسَالِفَه ... وضَرَّةَ الشَّمْسِ مَنْ بِالفتْكِ أفْتَاكِ

(١) في الأصل : "وبالتعطف".

(٢) في الأصل : "مغناك".

(٣) في الأصل : "وما".

(٤) في الديوان : "فرقي".

[٧٠٠] روض الآداب : ٨٩.

مَا ضَرَّ رَبْعَكِ أعْرَاضُ السَّحَابِ وَقَدْ ... هَمَى بِهِ عَارِضٌ مِنْ جَفْنِيَ البَاكي
لَوْلاَ هَوَاكِ مَا اسْتَنْشَقْتُ رَائِحَةً ... مِنَ النَّسِيمِ لأَرْوي عَنْهُ رُؤْيَاكِ
كَلِفْتُ ظُلْمًا بِإِتْلاَفِ النُّفُوسِ فَيَا ... لَمْيَاءُ مَنْ ذَا عَلَى الأَرْوَاحِ وَلاَّكِ
وَجَدْتُ حُبُّكِ فِي قَلْبِي فكَيْفَ أَرَى ... لَهُ شَرِيكًا وَهَذَا عَيْنُ أشْرَاكِ ؟
لاَ تُظْهِرِي أبَدًا مِمَّا أُكَابِدُهُ ... مُفَصَّلاً فَأَنَا مِنْ بَعْضِ قَتْلاَكِ

[٧٠١]

وقال صفي الدين الحلي والتزم حروف الروي أوائل الأبيات :

(من البسيط)

كُفِّي القِتَالَ وَفُكِّي قَيْدَ أَسْرَاكِ ... يَكْفِيكِ مَا فَعَلَتْ بِالنَّاسِ عَيْنَاكِ
كَلَّتْ لِحَاظُكِ مِمَّا قَدْ فَتَكْتِ بِنَا ... فَمَنْ تُرَى فِي دَمِ العُشَّاقِ أَفْتَاكِ
كَفَاكِ مَا أَنْتِ بِالعُشَّاقِ فَاعِلَةٌ ... لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي العُشَّاقِ عَزَّاكِ
كَمُلَتْ أَوْصَافُ حُسْنٍ غَيْرِ نَاقِصَةٍ ... لَو أَنَّ حُسْنَكِ مَقْرُونٌ بِحُسْنَاكِ
كَيْفَ انْثَنَيْتِ إِلَى الأَعْدَاءِ كَاشِفَةً ... غَوَامِضَ السِّرِّ لَمَّا اسْتَنْطَقُوا فَاكِ
كَتَمْتُ سِرَّكِ حَتَّى قَالَ فِيكِ فَمِي ... شِعْرِي[١] وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ القَلْبَ يَهْوَاكِ
كِدْتِ المُحِبَّ فَمَاذَا[٢] أَنْتَ بِطَالِبَةٍ ... فَنَا مُحِبُّكِ[٣] أَوْ[٤] إِشْمَاتَ أَعْدَاكِ
كَافَيْتِنِي بِذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا ... فَسَامِحِي وَاذْكُرِي مَنْ لَيْسَ يَسْلاَكِ
كَلَّفْتِنِي حَمْلَ أَثْقَالٍ عَجَزْتُ بِهَا ... وَحَبَّذَا ثِقْلُهَا إِنْ كَانَ أَرْضَاكِ
كَابَدْتُ هَوْلَ السُّرَى فِي البِيدِ مُكْتَسِبًا ... مَالاً وَمَا كُنْتُ أَبْغِي المَالَ لَوْلاَكِ

---

[٧٠١] الديوان : ٤٦٣.

(١) في الديوان : "شعرا".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "فنامجيك" ، وفي روض الآداب : "فنايحبك".

(٤) في الديوان : "مع".

[٧٠٢]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

لَثمْتُ ثَغْر عَذُولي حِينَ سَمَّاكِ ... فَلذَّ حتَّى كَأنِّي لاثِمٌ فَاكِ
حُبًّا لذِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلَدِي ... هذَا وَإنْ جرحَتْ فِي القَلْبِ ذِكْرَاكِ
تِيهِي وَصُدِّي إذَا مَا شِئْتِ وَاحْتَكِمِي ... عَلَى النُّفُوسِ فَإنَّ الحُسْنَ وَلاَّكِ
وطَوِّلي مِنْ(١) عَذَابِي فِي هَوَاكِ عَسَى ... يَطُولُ فِي الحَشْرِ إيقَافِي وَإيَّاكِ
فِي فِيكِ خَمْرٌ(٢) وَفِي عِطْفِ الصبَا مَيَدٌ(٣) ... فَمَا تَثَنِّيكِ إلاَّ مِنْ ثَنَايَاكِ
وَمَا بكَيْتُ لكَوْنِي فِيكِ ذَا أسَفٍ(٤) ... إلاَّ لكَوْن سَعِيرِ القَلْبِ مَأوَاكِ
بالرَّغْمِ إنْ لَمْ أقُلْ يَا أصْلَ حُرْقَتِهِ ... ليَهْنِكِ اليَومَ إنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ
يَا أدْمُعًا لي قَدْ أنْفَقْتُهَا سَرَفًا ... مَا كَانَ عَنْ(٥) ذَا الوفَا والبِرُّ أغْنَاكِ
وَيَا مُدِيرَةَ صُدْغَيْهَا لقُبْلَتِهَا ... لَقَدْ غَدَتْ أوْجُهُ العُشَّاقِ تَرْضَاكِ
مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا(٦) نَسْلُو لَيَاليِنَا ... وَمَا نَسِيْنَا فَلا - وَاللهِ - نَنْسَاكِ
نَكَادُ نَلْقَاكِ بِالذِّكْرَى إذَا خَطَرَتْ ... كَأنَّمَا اسْمُكِ يَا اسْمَا(٧) مُسَمَّاكِ
وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَّابًا بِفُرْقَتِنَا ... وَمَا طُيُورُ النَّوَى إلاَّ مَطَايَاكِ
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ أيَّامًا وَدَاوَمَنَا ... شَجْوٌ فَيَا لَيْتَ أنَّا مَا(٨) عَرَفْنَاكِ

[٧٠٢] الديوان: ٣٦٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٩/٤٠٤ ، والدر المكنون : ١٧٣ ، وروض الآداب : ٩٢

(١) في الأصل : في.

(٢) في روض الآداب : "خمرة".

(٣) في روض الآداب : ميل .

(٤) في طبقات الشافعية : "شجن . وفي الديوان والدر المكنون : "تلف".

(٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "عند".

(٦) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "فلا".

(٧) في الديوان ، والدر المكنون ، وروض الآداب : "سعدي".

(٨) في الأصل : "لا".

[٧٠٣]

وقال شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

كَيفَ الخَلاصُ وقَلْبِي بَعْضُ أسْرَاكِ ؟ صَادَتْهُ أجْفَانُكِ الوَسْنَى بأشْرَاكِ
يَا سَلْمَ أنَّى ليالِينَا بِذِي سَلَمٍ مَرَّتْ ومَا كَانَ أحْلاَهَا وأحْلاَكِ
تَفْنَى اللَّيالِي ومَا أنْسَى عُهُودَ هَوًى وَثَّقْتُهَا بِعُقُودٍ مِنْ ثَنَايَاكِ
حَاشَايَ أنْسَى بُرُوقًا بالثَّنيَّةِ مِنْ تِلْكَ الثُّغُورِ وحَاشَا القَلْبَ يَنْسَاكِ
أكَادُ مِنْ صِدْقِ مَا تُدْنِيكِ لِي فِكَرِي أرَى جَمَالَكِ فَاستَجْلِي مُحَيَّاكِ
ولَسْتُ أعْرِفُ مَا السُّلْوَانُ عَنْكِ ولاَ تَمُرُّ بِالْبَالِ ذِكْرَى غَيْرُ ذِكْرَاكِ
لَوْلاَكِ مَا كُنْتُ أصْبُو عِنْدَ كُلِّ صَبًا لَهَا مُرُورٌ بِذَاكَ السَّفْحِ لَوْلاَكِ
آهٍ عَلَى السَّفْحِ مِنْ عَيْنِي وَمِنْ وَصَبِي أوْ لَيْتَ آهًا تَرْوِي غُلَّةَ البَّاكِي
أوْ لَيْتَ يَا جنَّتِي نَارَ الأسَى خَمَدتْ فَإنَّها فِي حَشَائِي وَهْيَ مَثْوَاكِ
أو ليت حَاجِبُكِ الرَّامِي بِأسْهُمِهِ حَشَايَ يُبْقِي عَلَيْها فَهْيَ مَرْعَاكِ
أوْ ليت عَيْنَيَّ يغْشَاهَا لذِيذُ كَرًى كَيْمَا تَرَاكِ فَمَا المَقْصُودُ إلاَكِ
أوْ لَيْتَ عَيْشِي وَهَلْ لَيْتَ بِنَافِعَةٍ[1] عَنِّي يَخْفِضُهُ بِالعَطْفِ عِطْفَاكِ
أوْ لَيْتَ أوْلَيْتَ قَلْبِي مَا يُقِرُّ بِهِ مِنْ مَوْعِدٍ وَامْطُلِيهِ إنْ تَقَاضَاكِ

[٧٠٤]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي :

(من البسيط)

لِطَلْعَةِ البَدْرِ جُزْءٌ مِنْ مَحَيَّاكِ وَلِلصَّبَاحِ نَصِيبٌ مِنْ ثَنَايَاكِ

---

(١) في روض الآداب : "شافقة".

[٧٠٤] الديوان : ٣٦، وروض الآداب : ٩٠.

وَمَا تبَسَّمَ ثَغْرُ الكَأسِ عَنْ حَبَبٍ ... كَالدُّرِّ فِي النَّظْمِ إلاَّ خِلْتَهُ فَاك

أهْدَتْ خُدُودُك لِلْوَرْدِ الجَنِّي شَذًا ... وَعَلَّمِ البَانَ أنْ يَهْتَزَّ عِطْفَاك

وَبَاتَ ظَبْي النَّقَا يَرْنُو إلَيْكَ عَسَى ... تُعِيرُهُ كُحْلَ العَيْنَيْنِ عَيْنَاك

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مَا فِي الخَدِّ مِنْ ذَهَبٍ ... وَجَلَّ مَنْ بِكُنُوزِ الحُسْنِ أغْنَاك

يَدُقُّ مَعْنَاكَ عَنْ إدْرَاكِ ذِي نَظَرٍ ... كَأنَّ مَعْنَاك يَا أسْمَا مُعَنَّاك

وبَيْنَ أفْعَالِ جَفْنَيْهَا[1] مُنَاسَبَةٌ ... إذَا صَحَا بَيْنَ سَفَّاحٍ وَسَفَّاك

جَرَى بِتَجْرِيحِ جَفْنِي بِالبُكَى فَلَمْ ... مِنْ حِينِ عَدَّلَكِ البَارِي وَسَوَّاك

وَسَالَ أحْمَرُ دَمْعِي فِي النَّوَى ذَهَبًا ... وَفِي الحَشَى مِنْ لَهِيبِي أيُّ سَبَّاك

حَمَيْتُ بَرْدَ رُضَابٍ تَحْتَهُ بَرَدٌ ... فَمَا دَنَا مِنْ حِمَاهُ غَيْرَ مِسْوَاك

وَرَاحَ[2] قَدُّكِ لَمَّا صَالَ عَامِلُهُ ... بِنَاظِرٍ[3] فِيهِ فَتَّانٌ وَفَتَّاك

فِي القَلْبِ مِنِّي قَدْ أصْبَحْتِ ثَاوِيَةً ... فَمَا يَضُرُّكِ لَوْ أكْرَمْتِ مَثْوَاك

أعِيذُ رِدْفَكِ بِالأحْقَافِ مِنْ زُمَرٍ ... بِزُخْرُفِ اللَّوْمِ قَالُوا : قَوْلُ أفَّاك

ألَسْتِ تَرْضَيْنَ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ كَاظِمَةً ؟ ... غَيْظَ العَذُولِ وَأنَّ القَلْبَ يَرْضَاك ؟

وَكَمْ لأقْوَالِهِ فِي العَذْلِ مِنْ نُوبٍ ... شَتَّى وَمَا طَرَبِي إلاَّ لِمَغْنَاك

إنْ كُنْتِ مِحْنَةَ[4] ذِي عِشْقٍ وَذِي غَزَلٍ ... فَأنْتِ فِتْنَةُ عُبَّادٍ وَنُسَّاك

أوْ تَخْطُرِي حُلْوَةَ الأعْطَافِ حَالِيَةً ... فَإنَّ حُسْنَكِ فِي الحَالَيْنِ حَلاَّك

سَلْسَلْتِ رِيقَكِ فِي الثَّغْرِ النَّظِيمِ لَهُ[5] ... أسْلَسْتِ دَمْعِي وَأشْوَاقِي[6] وَأشْرَاك

أقْصَيْتِ قَلْبًا غَدَا مَرْمِيَّ سِهَامِكِ عَنْ ... حِمَاكِ قَصْدًا لَقَدْ أبْعَدْتِ مَرْمَاك

لَوْ جَادَ[7] نَاظِرُكِ الفَتَّانُ لِي بِكَرًى ... طَمِعْتُ أنِّيَ فِي الأحْلاَمِ ألْقَاك

(١) في روض الآداب : "حقبيها".
(٢) في روض الآداب : "وراع".
(٣) في روض الآداب : "يناظر".
(٤) ساقطة من روض الآداب.
(٥) في روض الآداب : "لنا".
(٦) في روض الآداب : "وأشراكي".
(٧) في روض الآداب : "صاد".

فِي كُلِّ حَيٍّ قَتِيلٌ فِيكِ مِنْ شَغَفٍ تَكَاثَرَتْ مِنْكِ فِي الأَحْيَاءِ قَتْلاكِ
فَلَو صَرِيعُ الغَوانِي[1] لاحَ مِنْكِ لَهُ وَصْفٌ لَصَيَّرَهُ مِنْ بَعْضِ صَرْعَاكِ
أُنْهِي لِخَصْرِكِ مَا لَقِيتُ مِنْ سَقَمٍ عَسَى بِرِقَّتِهِ يَرْقَى[2] لِمُضْنَاكِ
مَلِيكَةَ الحُسْنِ رِفْقًا فِي هَوَاكِ بِنَا وَلاَ تَجُورِي فَإِنَّا مِنْ رَعَايَاكِ
زُورِي وَإِنْ خِفْتِ صُبْحَ الثَّغْرِ يَفْضَحُنَا فَصَيِّرِي فِي لَيَالِي الشَّعْرِ مَسْرَاكِ
يَوَدُّ عَبْدُكِ لَوْ عَجَّلْتِ زَوْرَتَهُ وَكَانَ مِنْ فَوْقِ حَرِّ الوَجْهِ مَمْشَاكِ
ذَكَرْتُ مِنْكِ وِصَالاً كُنْتُ أَعْهَدُهُ وَاليَوْمَ مَا لِي مِنْهُ غَيْرُ ذِكْرَاكِ
وَإِنْ تَغَزَّلْتُ فِي غُصْنٍ وَفِي قَمَرٍ وَفِي غَزَالٍ فَإِنَّ الكُلَّ اسْمَاكِ
وَطِفْلَةٍ مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ تَارِكَةً أَخَا الضَّنَا[3] لِهَوَاهَا غَيْرَ تَرَّاكِ
لِلْقَانِ يُنْسَبُ قَانِي خَدِّهَا فَكَذَا تَحْتَ العَصَابَةِ[4] تَبْدُو بَيْنَ أَتْرَاكِ
مَا لِي وَلَمْ تَرْعَ لِي قَلْبًا أَقُولُ لَهَا (لِيَهْنِكِ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ)[5]
وَقَفْتُ قَلْبِي فِي مِحْرَابِ حَاجِبِهَا لَمَّا تَهَجَّدَ فِيهِ طَرْفِيَ البَاكِي
نَعَمْ وَنَزَّهْتُهَا[6] فِي الحُسْنِ عَنْ شَبَهٍ فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ بَدْرَ إِلاَّكِ
يَا سَلْوَتِي إِنْ تَجَلَّى حُسْنُ طَلْعَتِهَا فَهْوَ الَّذِي مِنْ دِيَارِ القَلْبِ أَجْلاَكِ
لَهْفِي لِطَائِرِ قَلْبٍ وَاقِعٍ أَبَدًا مِنْ هُدْبِ مَنْ قَتَلَتْهُ[7] بَيْنَ أَشْرَاكِ
شَكَوتُ لِحَظَاهَا شَاكِي السِّلاَحِ لَقَدْ عَجِبْتُ لَمَّا غَدَا المَشْكُوُّ وَالشَّاكِي

---

(١) يقصد : مسلم بن الوليد.

(٢) في الأصل : "ترقي".

(٣) في الأصل : "الصبا".

(٤) في الديوان : "العصائب".

(٥) عجز مطلع قصيدة الشريف الرضي السابقة وصدره : (يا ظبية البان ترعى في خمائله).

(٦) في روض الآداب : "تزهتها".

(٧) في الأصل : "من هذب من مقلته".

[٧٠٥]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من البسيط)

طَرِبْتُ عِنْدَ سَمَاعِي وَصْفَ مَغْنَاكِ ⁂ فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هَذَا عِنْدَ مَغْنَاكِ ؟
يَا ظَبْيَةً نَفَرَتْ عَنْ مَرْتَعِي وَرَعَتْ ⁂ حُشَاشَةَ القَلْبِ عَيْنُ اللهِ تَرْعَاكِ
أَغْرُوكِ بِي ثُمَّ قَالُوا كُنْ عَلَى حَذَرٍ ⁂ وَا حَيْرَتِي بَيْنَ تَحْذِيرِي وَإِغْرَاكِ
بِمُرِّ هَجْرِكِ عُجْبًا قَدْ قَضَيْنَ وَشَا ⁂ هِدُ الحُسْنِ بِالإِحْسَانِ حَلَّاكِ
وَمُذْ تَحَجَّبْتِ يَا دُنْيَا بِلاَ سَبَبٍ ⁂ نَادَيْتُ يَا مُهْجَتِي فَارَقْتُ دُنْيَاكِ
إِنْ كُنْتِ أَدْرَكْتِ مَعْنَى الحُسْنِ وَاضِحَةً(١) ⁂ فَقَدْ فَهِمتِ الهَوَى مِنْ قَبْلِ مَعْنَاكِ
قَيَّدْتِ أَسْرَاكِ فِي قَيْدِ الهَوَى عَبَثًا ⁂ كَفَى القِتَالُ وَفُكِّي قَيْدَ أَسْرَاكِ
يَا فِتْنَةَ البِيضِ قُلْنَا أَنْتِ غُصْنُ نَقَا ⁂ وَمَا عَلِمْنَا بِأَنَّ السُّمْرَ تَخْشَاكِ
أَنِسْتُ لِلْوَجْدِ فِي خَدِّي مِنْ مُقَلِي ⁂ رَسَائِلاً(٢) جَلَّ مَنْ بِاللُّطْفِ أَنْشَاكِ
أَفْنَيْتِ فِي فِتْنَةِ العُشَّاقِ يَا أَمَلِي ⁂ وَبِالوِصَالِ لَهُمْ مَا كَانَ أَفْتَاكِ
رَقَّقْتِ أَجْسَامَنَا يَوْمَ النَّوَى شَغَفًا ⁂ فَمَا أَرَقَّ مُحِبِّيكِ وَأَجْفَاكِ
وَمُذْ مَلَكْتِي عَزَلْتِ النَّومَ عَنْ مُقَلِي ⁂ وَحَاسِدِي كُلَّمَا أَقْبَلْتِ وَلَّاكِ
لَوْلاَكِ مَا قُلْتُ شِعْرًا لاَ وَلاَ حَفِظَتْ ⁂ عَيْنِي قِفَا نَبْكِ(٣) يَومَ البَيْنِ لَوْلاَكِ
يَا كَعْبَةَ الحُسْنِ طَاقِ العَبْدُ يَسْأَلُ أَنْ ⁂ يَكُونَ مِنْ فَوقِ صَحْنِ الخَدِّ(٤) مَسْقَاكِ
حَوَيْتِ رِيقًا نَبَاتِيًا(٥) حَلا فَغَدَا ⁂ يَنْظِمُ الدُّرَّ عِقْدًا فِي ثَنَايَاكِ
فَلَوْ بِهَا تِيكِ اسْمًا مَا سَمَتْ أَبَدًا ⁂ يَا مُهْجَتِي جَلَّ مَنْ بِالعِشْقِ أَبْلاكِ

---

[٧٠٥] روض الآداب : ٩٢.

(١) في روض الآداب : "من صغر".

(٢) في روض الآداب : "رسائل".

(٣) من مطلع معلقة امرئ القيس.

(٤) في روض الآداب : "حر الوجه".

(٥) يقصد جمال الدين بن نباتة المصري.

[٧٠٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَصَرَّمَـــتِ الأَيَّـــامُ دُونَ وُصَـــالِكِ فَمَنْ شَافِعِي فِي الحُبِّ يا ابْنَـــةَ مَـــالِكِ
وكانَ[(١)] الكَرى يُدْنِي خَيَـــالَكِ وانقَضَـــى فَـــلاَ مِنْـــكِ تَنْوِيـــلٌ وَلاَ مِـــنْ خَيَـــالِكِ
رُوَيْدَكِ قَـــدْ أوْفَـــتْ[(٢)] بالْـــهمِّ مُـــهْجَتِي عَلَيْـــكِ فَمَـــاذا تَبْتَغِـــي[(٣)] بِمَلاَلِـــكِ
أَفِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ لِـــي إِلَيْـــكِ مُطَـــالِبٌ وَلَكِنَّـــهَا مَحْفُوفَـــةٌ بِمَـــهَالِكِ
فُتِنْتُ بِخَـــالٍ فَـــوْقَ خَدَّيْـــكِ[(٤)] صَانَـــهُ أَبُـــوكِ فَوَيْلِـــي مِـــنْ أَبِيـــكِ وَخَـــالِكِ
وَعَايَنْتُ مِنْكِ الشَّـــمْسَ بُعْـــدًا وَبَهْجَـــةً فَـــوَا عَجَبًـــا[(٥)] مِـــنْ وَاثِـــقٍ بِحِبَـــالِكِ
هَجَـــرْتِ وَمَـــا فَـــازَ المُحِـــبُّ بِـــزَوْرَةٍ فَدَيْتُـــكِ زُورِي وَاهْجُـــرِي بَعْـــدَ ذَلِـــكِ
وَعيرانِ قَدْ مَـــدَّ الحجـــابَ مِـــن الظِّبَـــا وَقَدْ كَـــانَ يَكْفِيـــهِ حِجَـــابُ دَلالِـــكِ[(٦)]

[٧٠٧]

وقال العلامة تقي الدين بن حجة :

(من الطويل)

رَضِيعُ الهَوَى يشْـــكُو فِطَـــامَ وُصَـــالِكْ فَدَاوِي بُنَيَّ الحُبِّ يَـــا ابْنَـــةِ مَـــالِكْ[(٧)]
أَبُـــوكِ سَـــمَا قَـــدْرًا عَلَيْنَـــا بِحَـــدِّهِ وَعَمَّ أَخُـــوكِ الحُسْـــنَ بَهجَـــةَ خَـــالِكْ
وَرَقَّصَ قَلْبِي فِي الخَيَـــالِ[(٨)] إِذَا سَـــرى فَقَدْ صَارَ قَلْبِي رَاقِصًا فِـــي خَيَـــالِكْ[(٩)]

---

[٧٠٦] الديوان : ٣٥٩.

(١) في الديوان : "فكان".

(٢) في الديوان : "أوثقت".

(٣) في الديوان : "يبتغي".

(٤) في الديوان : "خدك".

(٥) في الديوان : "فيا عجبا".

(٦) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٧٠٧] الدر المكنون : ١٨٠.

(٧) مأخوذ من قول جمال الدين بن نباتة السابق.

(٨) في الدر المكنون : "ويرقص قلبي للخيال".

(٩) في الدر المكنون : "لخيالك".

وَشَــعْرُكِ لَمَّــا أَنْ غَــــدَا مُتَطَــاوِلاً تَدَلَّـــلَ يَـــا مَوْتِـــي بِطُـــولِ دَلاَلِـــكْ
إِلَيْــكِ وُصُولِــي مُسْــتَحِيلٌ وَإِنَّنِـــي[1] تَعَلَّقْتُ يَا شَــمْسَ الضُّحَــى بِحِبَــالِكْ[2]
وَأَصْبَحتُ مِثْــلَ الآلِ سُــقْمًا وَنِسْــبَتِي إِلَيْـــكِ فَلِـــمَ لاَ تَرْفُقِيـــنَ بِـــآلِكْ
وَصَــيَّرت جِسْــمِي كَــالخِلالِ نَحَافَــةً فَعَدَّيْــتُ هَــذَا مِــنْ جَمِيــلِ خِلالِــكْ
رَأَى عَاذِلِي عَيْنَيْــكِ مِــنْ بَعْــدِ عَذْلِــهِ فَقَالَ أَنَا مَـــا لِـــي وَضِيــقُ المَسَــالِكْ
وَبَــالِيَ مَشْــغُولٌ بِـــــهَجْرِكِ دَائِمًـــا وَيَـــا لَيْتَنِـــي يَوْمًـــا أُمُـــرُّ بِبَــالِكْ

(١) في الدر المكنون : "لأنني".

(٢) في الأصل : "بخيالك".

حَرفُ اللاَّمِ

[٧٠٨]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من البسيط)

مَا حِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ يَومًا فَلَم جَالُوا ... وَلاَ مَلَلْتُ فَلَمْ عَنْ صَبِّهِمْ مَالُوا

أَحْبَابُنَا غَادَرُوا(١) فِي القَلْبِ مُذْ غَدَرُوا ... بَلاَبِلاً بَعْدَهَا لَمْ يَنْعَمِ(٢) البَالُ

لَوْ أَنْصَفُوا وَاصَلُوا صَبًّا صَبَابَتُهُ ... بِمِثْلِهَا صَارَ فِي الأَقْطَارِ أَمْثَالُ

يَا مَلْعَبَ الحَيِّ حَيَّاكَ الحَيَا وَغَدَتْ ... مَجْرُورَةً لِلنَّعَامَا فِيكَ أَذْيَالُ

هَلْ عَائِدٌ وَالأَمَانِي غَيرُ صَادِقَةٍ ... أَسْحَارُ وَصْلٍ قَضَيْنَاهَا وَآصَالُ(٣)

لَوْ سَاوَمَتْنِي اللَّيَالِي رَدَّ فَائِتِهَا ... بِالرُّوحِ وَالمَالُ هَانَ الرُّوحُ وَالمَالُ

وَعَذْبَةُ الرِّيقِ أَوْدَى بِي تَأَوُّدُهَا ... وَجْدًا وَسَاعَدَهَا خَالٌ وَخَلْخَالُ

فَتَانَةٌ(٤) لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ ... وَالغُصْنُ مَا قِيلَ إِنَّ الغُصْنَ مَيَّالُ

وَأَهْيَفُ القَدِّ قَانِي الخَدِّ يَحْسُدُنِي ... عَلَيْهِ فِي الحُبِّ لُوَّامٌ وَعَذَّالُ

خَدَّاهُ وَالصُّدْغُ كَافُورٌ وَغَالِيَةٌ ... وَالرِّيقُ وَالقَدُّ مَعْسُولٌ وَعَسَّالُ

قَامَتْ قِيَامَةُ قَلْبِي مُذْ شُغِفْتُ بِهِ ... وَطَابَ لِي فِي هَوَاهُ القِيْلُ وَالقَالُ(٥)

وَيْلاَهُ مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ تَحْتَهُ قَمَرٌ ... وَآهِ مِنْ وَرْدِ خَدٍّ فَوْقَهُ خَالُ

لَمْ لاَ يُغِيرُ عَلَى قَلْبِي بِعِزَّتِهِ ... وَالقَدُّ وَاللَّحْظُ(٦) رِمَاحٌ وَنَبَّالُ

قَلْبِي وَصُدْغَاهُ مَجْنُونٌ وَسِلْسِلَةٌ ... فَالصَّبُّ يَخْتَلُّ وَالمَحْبُوبُ يَخْتَالُ

---

[٧٠٨] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الديوان : "عذروا".

(٢) في الديوان : "يسكن".

(٣) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٤) في الأصل : "فتانة".

(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٦) في الديوان : "والطرف".

[٧٠٩]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الوافر)

عَلَي مَـنْ فِي الـهَوَى هَـذَا الـدَّلاَلُ   فَدَيْتُـكَ مَـا بَقَـيَ فِـيَّ احْتِمَـالُ
جَفَى جَفْنِي الكَرَى مِـنْ فَـرْطِ سَـقِمي   فَجِسْـمِي قَـدْ جَفَـا عَنْـهُ الخَـلاَلُ
أَبِيـتُ مُسَـهَّدَ العَيْنَيْـنِ مُضْنًـي   فَـلا نَوْمِـي يَـزُورُ وَلاَ الخَيَـالُ
يَمِـلُّ اللَّيْـلُ مِـنْ سَـهَرِي وطَرْفِـي   قَرِيْـحٌ لاَ يَمِيـلُ بِـهِ مَـلاَلُ
وَإنِّـي يَـا قَرِيبًـا عَـنْ عَيَـانِي   ومِـنْ قَلْبِـي وَإنْ رَامَ الوِصَـالُ
لَمُشْـتَاقٌ إِلَيْـكَ مَـعَ التَّدَانِـي   وَدَاءُ صَبَـابَتِي داءٌ عُضَـالُ
عَذُولِـي فِـي هَـوَاهُ خَـلٌّ عَنِّـي   غَرَامِـي فِيـهِ لَيْـسَ لَـهُ زَوَالُ
ويَطْمَـعُ أَنَّنِـي أَسْـلُو وقَلْبِـي   مُقِيـمٌ مَـا لَـهُ عَنْـهُ انْتِقَـالُ
يُمَازِجُنَـا هَـوَى رُوحًـا بِـرُوحٍ   فَمَـا لِمَلاَمَـةٍ فِينَـا مَجَـالُ
إِذَا صَـحَّ الغَـرَامُ فَـلا انْتِقَـالٌ   عَلَـى المُضْنِـي وَعَثْرَتِـهِ ثِقَـالُ

[٧١٠]

وقال برهان الدين القيراطي وقبل لابن النبيه :

(من الوافر)

أَمَانًـا أَيُّـهَا القَمَـرُ المُطِـلُّ   فَمِـنْ(١) جَفْنَيْـكَ أَسْـيَافٌ تُسَـلُّ
يَزِيـدُ جَمَـالُ وَجْـهِكَ كُـلَّ يَـوْمٍ   ولِـي جَسَـدٌ يَـذُوبُ وَيَضْمَحِـلُّ
وَمَا عَـرَفَ السَّـقَامُ طَرِيـقَ جِسْـمِي   ولَكِـنْ دَلَّ مَـنْ أَهْـوَى يُـدِلُّ(٢)

---

[٧١٠] الأبيات لابن النبيه ، الديوان : ٢٥٥ ، وفوات الوفيات : ٧١/٣ (١-٥) ، والوافي : ١١٧/١٢.

(١) في الديوان : "علي" وفي فوات الوفيات ، والوافي : "ففي".

(٢) في الأصل : "ولكن ذل من أهوى يذل".

يَمِيلُ بطرْفِهِ التُّرْكيِّ عَنِّي ... صَدَقْتُمْ إنَّ ضِيقَ الْعَيْنِ بُخْلُ
إذَا نُشِرَتْ ذَوائِبُهُ عَلَيْهِ ... تَرَى مَاءً يَرِفُّ عَلَيْهِ ظِلُّ
وَقَدْ يَهْدي صَبَاحُ الْخَدِّ قَوْمًا ... بلَيْلِ الشَّعْرِ قَدْ تَاهُوا وَضَلُّوا
أيَا مَلِكَ القُلُوبِ فَتَكْتَ فِينَا[1] ... وَقَتْلُكِ[2] فِي الرَّعِيَّةِ لا يَحِلُّ
أدِرْ كَأْسَ الْمُدامِ عَلَى النَّدامَى ... فَفِي خَدَّيْكَ لِي رَاحٌ وَنُقْلُ
فَنِيرانِي بِغَيْرِكَ لَيسَ تُطْفَا ... وَأشْوَاقِي بِغَيْرِكَ لا تُبَلُّ

[٧١١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

يَجُورُ كَمَا شَاءَ الدَّلالُ وَيَعْدِلُ ... وَيَتْعَبُ فِيهِ مَنْ يَلُومُ وَيَعْذُلُ
هُوَ الشَّمْسُ إشْرَاقًا ولكِنَّنِي أرَى ... مِنَ الحَرْمِ[3] إنِّي عَنْهُ لاَ أتَحَوَّلُ
بِرُوحِي رَبِيعٌ مِنْ عِذَارَيْهِ آخَرُ ... نَمَاهُ رَبِيعٌ مِنْ أسَيْلَيْهِ أوَّلُ
وَثَغْرٌ يُعِيرُ الجَوْهَرِيَّ صِحَاحَهُ[4] ... وَوَجْهٌ لَهُ مِنْ رَائِقِ الحُسْنِ مُجْمَلُ
لِنَاظِرِهِ الفَتَّانُ بِالسِّحْرِ آيَةٌ ... عَلَى مِثْلِهَا دَمْعِي مِنَ العَيْنِ مُرسَلُ
وَمِنْ عَجَبِي[5] إنِّي بِعَادِلِ قَدِّهِ ... أجَنُّ وَدَمْعُ العَيْنِ دُونِي المُسَلْسَلُ
نَعَمْ فِي جُفُونِ التُّرْكِ لِلنَّفْسِ صَبْوَةٌ ... وَلِلْقَلْبِ فِي تِلْكَ المَضَائِقِ مُدْخَلُ
يُجَرِّحُ[6] قَلْبِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةً ... وَيَشْهَدُ[7] أنِّي عَاشِقٌ فَتعدَّلَ

(١) في الديوان : "فيها".

(٢) في الديوان : "وفتكك".

[٧١١] الديوان : ٣٩٠.

(٣) في الديوان : "الحرم".

(٤) كني عن الجوهري وكتابه الصحاح في اللغة.

(٥) في الديوان : "عجب".

(٦) في الديوان : "تجرح".

(٧) في الديوان : "وتشهد".

[٧١٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

أَلاَ أَيُّـــها ذَا الفَـــاضِلُ المُتَفَضِّـــلُ أَيَـــاديكَ بِـــالمَعْرُفِ أَوْلَـــى وَأَوَّلُ
يَمِينًـــا لَقَـدْ أَولَيْتَنِـي مِنْـكَ أَنْعُمًـــا يقَصِّـرُ عَـنْ أَوْصَافِـهِنَ المُطَـــوَّلُ
مُشُوقَةٌ وَافَتْ إِلَيَّ (.......)[1] خَمَـــرَّةٌ أَقَبِلُـــها طَـــوْرًا وَطَـــوْرًا أُقَبِّـــلُ
فَعَـايَنْتُ مِنْـها الـدُّرُّ وَهـو مُنْتَظِـمٌ وَشَاهَدتُ فِيهَا السِّـحْرَ وَهُـو مُحَلَّـلُ
فَحَظُّـكَ أَمْ وَشْـيٌ يَلُـــوحُ مِنْـــهُمَا وَلَفْظُـكِ هَـذَا أَمْ رَحِيْـقٌ مُسَلْسَـــلُ
لَقَـدْ أَلْبَسَـتْنِي مِـنْ مَدِيحِـكَ حُلَّـــةً فَـهَا أَنَـا ذَا فِيـهَا أَتِيـــهُ وَأَرْفُـــلُ
فَشُكْرًا لِمُحْيِي الدِّيـنِ[2] أَنْعَامُــه الَّـذِي تَتَـابعَ كَالسَّـيْلِ الَّـذِي لَيْـسَ يُسَـالُ
وَرَامَ لِسَـانِي فِيْـكَ مَدْحًـا فَمَـا دَرَى عَلَـى أَيِّ مَـدْحٍ فِـي عُـلاَكِ يَعُـولُ
وَيَحْيَى الَّذِي قَدْ أُوتِي الحُكْمَ فِي الصِّبَـا بِذَلِـكَ قَـدْ جَـاءَ الكِتَـابُ المُـنَزَّلُ

[٧١٣]

وقال شمس الدين محمد بن عربي :

(من الخفيف)

كُـلُّ شَـيْءٍ سِـوَى صُـدُودِكَ سَـهْلُ طَـابَ فِيْـكَ الـهَوَى وَلَـذَّا العَـذْلُ
أَيُّـهَا المُعْـرِضُ الَّـذِي صَـدَّ عَنَّـا مِلْـتَ عَنِّـي وَلَسْـتَ مِمَّـنْ يَمِيْـلُ
كُنْ كَمَا يَشْـتَهِيهِ يَـا مُنْتَـهَى السُّؤْلِ فَقَلْبِـي فِـي حُبِّـه لَيْـسَ يَسْـلُو
يَـا حَبِيْبِـي إِنْ كُنْـتُ أَذْنَبْـتُ ذَنْبًـا فَـاعْفُو عَنِّـي فَـأَنْتَ لِلْعَفْـوِ أَهْـلُ
وَإِذَا مَـا أَرَدْتَ قَتْلِـي مَـوْلاَيَ فَـهَذَا دَمِـي لِعَيْنَيْـكَ حِـلُّ
فَجَـزَاءُ المُسِـيءِ لِـلأَدَبِ الضَّـرْبُ وَفِـي مِلَّـةِ الغَـرَامِ القَتْـلُ

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل : "لمجي".

فَتَحَكَّـمْ مَـوْلاَيَ فِـي الجِسْـمِ والـرُّو ... حِ فِـــدَاءٌ لِمُقْلَتَيْــكَ الكُــلُّ

[٧١٤]

وقال أبو العلاء المعري رحمه الله إن مات مسلما :

(من الطويل)

أَلاَ فِي سَبِيلِ المَجْـدِ مَـا أَنَـا فَـاعِلُ ... عَفَـافٌ وَإِقْـدامٌ وحَـزْمٌ ونَـائِلُ
أَعِنْـدِي وَقَـدْ مَارَسْـتُ كُـلَّ خَفِيَّـةٍ ... يُصَـدَّقُ وَاشٍ أو يُخَيَّـبُ سَـائِلُ
أَقَـلُّ صُـدُودِي أَنَّنِـي لَـكَ مُبْغِـضٌ ... وَأَيْسَرُ هَجْـرِي أَنَّنِـي عَنْـكَ رَاحِـلُ
إِذَا هَبَّـتِ النَّكْبَـاءُ بَيْنِـي وَبَيْنَكُـمْ ... فَـأَهْوَنُ شَـيْءٍ مَـا تَقُـولُ العَـوَاذِلُ
تُعَـدُّ ذُنُوبِـي عِنْـدَ قَـوْمٍ كَثِـيرَةً ... وَلاَ ذَنْـبَ لِـي إِلاَّ العُلَـى وَالفَوَاضِـلُ
كَـأَنِّي إِذَا طُلْـتُ الزَّمَـانَ وأَهْلَـهُ ... رَجَعْـتُ وَعِنْـدِي لِلأَنَـامِ طَوَائِـلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي البِـلاَدِ فَمَـنْ لَـهُمْ ... بِإِخْفَـاءِ شَـمْسٍ ضَوْؤُهَـا مُتَكَـامِلُ
يُهِمُّ اللَّيَالِي بَعْـضُ مَـا أَنَـا مُضْمِـرٌ ... وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ(1) مَا أَنَـا حَـامِلُ
وَأَنِّـي وَإِنْ كُنْـتُ الأَخِـيرَ زَمَانُـهُ ... لآَتٍ بِمَـا لَـمْ تَسْـتَطِعْهُ الأَوَائِـلُ
وَأَغْـدُو وَلَـوْ أَنَّ الصَّبَـاحَ صَـوَارِمٌ ... وَأَسْـرِي وَلَـوْ أَنَّ الظَّـلاَمَ جَحَـافِلُ
وَإِنِّـي(2) جَـوَادٌ لَـمْ يُحَـلَّ لِجَامُـهُ ... وَنِضْـوٌ يَمَـانٍ أَغْفَلَتْـهُ الصَّيَاقِلُ
وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الفَتَـى شَـرَفٌ لَـهُ ... فَمَـا السَّـيْفُ إِلاَ غِمْـدُهُ وَالحَمَـائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْـهَ مَـنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْـنَ(3) السِّـمَاكَيْنِ نَـازِلُ
لَـدَى مَوْطِـنٍ يَشْـتَاقُهُ كُـلُّ سَـيِّدٍ ... وَيَقْصُـرُ عَـنْ إِدْرَاكِـهِ المُتَنَـاوِلُ
وَلَما رَأَيْتُ الجَهْلَ فِـي النَّـاسِ فَاشِـيًا ... تَجَـاهَلْتُ حَتَّـى ظُـنَّ أَنِّـيَ جَـاهِلُ

[٧١٤] الديوان : ١٥٩ ، والحماسة المغربية : ٢١٧ ، والوافي : ١٢٨/١٦.

(١) في الوافي : "بعض".

(٢) في الحماسة المغربية : "وأي".

(٣) في الحماسة المغربية : "فوق".

فَوا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الفَضْلَ نَاقِصٌ ... وَوَا أَسَفًا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... وَقَدْ نُصِبَتْ لِلفَرْقَدَيْنِ الحَبَائِلُ

[٧١٥]

وقال الزكي بن أبي الإصبع :

(من الطويل)

تَصَدَّقْ بِوَصْلٍ إِنَّ دَمْعِيَ سَائِلُ ... وَزَوِّدْ فُؤَادِي نَظْرَةً فَهوَ رَاحِلُ
أَيَا قَمَرًا مِنْ شَمْسِ[١] وَجْنَتِهِ لَنَا ... وَظِلِّ عِذَارَيْهِ الضُّحَى[٢] وَالأَصَائِلُ
تَنَقَّلْتَ مِنْ طَرْفٍ لِقَلْبٍ مَعَ الهَوَى[٣] ... فَهَاتِيكَ[٤] لِلْبَدْرِ المُنِيرِ[٥] مَنَازِلُ
مُحَيَّاهُ قِنْدِيلٌ لِدَيْجُورِ شَعْرِهِ ... تَعَلَّقَهُ بِالصُّدْغِ مِنَ السَّلاسِلِ
غَدَا الغُصْنُ قَدًّا مِنْهُ تَعْطِفُهُ الصَّبَا ... فَلاَ غَرْوَ إِنْ هَاجَتْ عَلَيْهِ البَلابِلُ
إِذَا ذَكَرَتْ عَيْنَايَ[٦] لِلدَّرْسِ تَحْتَهَا ... مِنَ السِّحْرِ قَامَتْ بِالدَّلِيلِ الدَّلائِلُ
أَعَاذِلُ لَوْ أَبْصَرْتَ حُبِّي وَحُسْنَهُ ... فَإِنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَادِلُ
أَيَجْحَدُ فِي لَدَيْهِ القَوَامِ مُهَفْهَفٌ ... وَنَاظِرُهُ النَّفَّاثُ بِالسِّحْرِ عَامِلُ
جَعَلْتُكَ لِلتَّمْيِيزِ[٧] نَصْبًا لِنَاظِرِي ... فَهَلاَّ[٨] رَفَعْتَ الهَجْرَ وَالهَجْرُ فَاعِلُ

---

[٧١٥] التذكرة الفخرية : ١٩١ ، والوافي : ٧/١٩ (٩٠١) ، وذيل مرآة الزمان : ١١٩/٢ ، فوات الوفيات : ٣٦٤/٢ (٩٠١) ، والمستطرف : ٤٤٩ وقلائد الجمان : ٢٠١/٤ ، والدليل الشافي : ٤١٩/١ (٩٠١).

(١) في التذكرة الفخرية : "حُسْن".

(٢) في المستطرف : "الدجي".

(٣) في التذكرة : "من قلب لطرف مع النوى" ، والمستطرف : "مع القلب والهوى" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "النوى".

(٤) في المستطرف ، وذيل مرآة الزمان ، ومعجم الأدباء : "وهاتيك".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "التمام".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "عيناك".

(٧) في مصادر التخريج عدا المستطرف : "بالتمييز".

(٨) في الأصل : "فهل لا" وفي مصادر التخريج عدا المستطرف : "فلم لا".

[٧١٦]

وقال سعد الدين الحراف :

(من الطويل)

أأغْصَـانُ بَـانٍ مَـا أرَى أمْ شَـمَائِلُ ... وأَقْمَـارُ تِـمٍ مَـا تَضُـمُّ الغَلاَئِـلُ

وَبِيـضٌ رِقَـاقٍ أمْ سُـيُوفٌ بِوَاتِـرُ ... وَسُـمرٌ رِقَـاقٌ أم رِمَـاحٌ ذَوابِـلُ[١]

أمِـيرُ جَمَـالٍ والمِـلاَحُ جُنُـودُهُ ... يَجُـورُ عَلَيْنَـا قَـدُّهُ وَهْـوَ عَـادِلُ

لهُ حَاجِبٌ عَنْ مُقْلَتِـي حَجَـبَ الكَـرَى ... ونَاظِرُهُ الفَتَّـانُ فِـي القَلْـبِ عَـامِلُ

رَفَعْتُ إلَيْـهِ قِصَّـةُ الدَّمْـعِ سَـائِلاً[٢] ... فَوَقَّعَ يَجْرِي فَـهو فِـي الخَـدِّ سَـائِلُ

شَكَوْتُ فَمَا ألْوَى وقُلْتُ : فَمَا صَغَـى[٣] ... وجَـدَّ بِقَلْبِـي حُبُّـه وَهْـوُ هَـازِلُ

طَوِيـلُ التَّمَـادِي[٤] دَلُّـهُ مُتَوَاتِـرٌ[٥] ... مَدِيدُ التَّجَنِّـي وَافِـرُ الحُسْـنِ كَـامِلُ

عرضـي إعـراضٌ إذَا مَـا لَمَحْتَـهُ ... تَأملتُ مِنْـهُ فَـوقَ مَـا أنَـا آمَـالِ[٦]

أُطَارِحُـهُ بِـالنَّحْوِ يَوْمًـا تَعَلُّـلاً ... فَيَبْـدُو ولِلإعْـرَابِ فِيـهِ[٧] دَلاَئِـلُ

تَفَقَّهْتُ فِي حُبِّي[٨] له مِثْـلَ مَـا غَـدَا ... خَبِـيرًا بِأَحْكَـامِ الخِـلاَفِ مُجَـادِلُ[٩]

فَيَا مَالِكِي مَا ضَرَّ لَـوْ كُنْـتَ شَـافِعِي ... بوَصْلِكَ فَافْعَلْ بِيَ مَا[١٠] أَنْـتَ فَـاعِلُ

فَـإنِّي حَنِيـفٌ[١١] بِالـهَوى مُتَخَبِّـلٌ ... بِعِشقكَ[١٢] لا أُصغِي لِمَا[١٣] قَالَ قَـائِلُ

---

[٧١٦] الأبيات لابن نباتة السعدي ، الديوان : ١٧٦ ، والمستطرف : ٤٤٦.

(١) في الديون ، والمستطرف : "جفون فواتر".

(٢) في الديوان ، والمستطرف : "شاكيا".

(٣) في الديوان : "صنعي".

(٤) في الديوان ، والمستطرف : "التواني".

(٥) في الأصل : "متواتر".

(٦) أخل الديوان برواية البيت.

(٧) في الديوان : "منه".

(٨) في الديوان ، والمستطرف : "عشقي".

(٩) في الديوان : "يجادل".

(١٠) في الديوان ، المستطرف : "كما".

(١١) في الأصل : "حنيفي".

(١٢) في الديوان : "بعشقك".

(١٣) في الديوان : "وإن".

[٧١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

لَـهُ كُـلُّ يَـومٍ فِيْـكَ وَاشٍ وعَـاذِلُ ... وَفِي قَلْبِهِ شُـغْلٌ مِـنَ الحُـبِّ شَـاغِلُ

أَخُو صَبْوَةٍ أَثْرَى مِـنَ السُّـهْدِ طَرْفُـهُ ... وَلَكِنْ لَـهُ دَمْـعٌ عَلَـى الخَـدِّ سَـائِلُ

مُقِيْمٌ وَلَوْ جَـدَّ الرَّحِيْـلُ عَلَـى الـوَلاَ ... وَدَانٍ وَإِنْ شَـطَّتْ عَلَيْـهِ المَنَـازِلُ

إِذَا غَرَّدَتْ وُرْقُ الحَمَائِمِ فِـي الضُّحَـى ... عَلَـى فَنَـنٍ هَـاجَتْ عَلَيْـهِ البَلاَبِـلُ

وَأَغْيَـدُ فِـي عَلْيَـا دِمَشْـقَ مَحلُّـهُ ... وَفِي لَحْظِهِ مِنْ صَنْعَـةِ السِّحْرِ بَـابِلُ

وَلَحْـظٌ إِذَا حَقَّقْتُـهُ[1] أَصْـدَاغُ شَـعْرِهِ ... فَمَـا هُـوَ إلاَّ سَـيْفُهُ وَالحَمَـائِلُ

تَطَـاوَلَتِ الأَغْصَـانُ تَحْكِـي قَوَامَـهُ ... وَعِنْـدَ التَّنَـاهِي يَقْصُـرُ المُتَطَـاوِلُ

وَفَضَّلَتِ الجَوْزَا عَلَـى البَـدْرِ وَجْهَـهُ ... وَقَالَ السُّهَى لِلشَّـمْسِ لَوْنُـكَ حَـائِلُ

وَأَعْيَا فَصِيْحُ الوَصْـفِ بِنْـتَ عِـذَارِهِ ... وَعَـيَّرَ قُسًّـا[2] بِالفَهَاهَـةِ بَـاقِلُ

وَلَمَّا مَشَـى فَـوْقَ البَسِـيطَةِ زَانَـهَا ... وَفَاخَرَتِ الشُّـهْبَ الحَصَـا وَالجَنَـادِلُ

وَمَا خِفْتُ مِـنْ جَـهْلِ العَـذُولِ وَإِنَّمَـا ... بَغِيْـضٌ إِلَـيَّ الجَـاهِلُ المُتَعَـاقِلُ

وَإِنِّـي وَإِنْ كُنْـتُ الأَخِـيْرَ غَرَامَـهُ ... لآتٍ بِمَـا لَـمْ تَسْـتَطِعْهُ الأَوَائِـلُ

تَعَشَّقْتُهُ كَـالبَدْرِ فِـي الطُّـرْقِ مُشْـرِقًا ... فَيَـا أَسَـفِي وَالبَـدْرُ زَاهٍ وَآفِـلُ

وَأَسْـكَنْتُهُ كَـالضَّيْفِ وَسْـطَ جَوَانِحِـي ... فَيَا حُزْنِي وَالضَّيْفُ بِـالبَيْتِ رَاحِـلُ[3]

لَقَـدْ أَعْقَبَـتْ قَلْبِـي شُـجُونًا كَثِـيْرَةً ... مِـنَ الشَّـجْوِ أَيَّـامُ اللِّقَـاءِ القَلاَئِـلُ

---

[٧١٧] الديوان : ٣٩٥.

(١) في الأصل : "خفته".

(٢) ويقصد : "قس بن ساعدة الأيادي".

(٣) في الديوان : "داخل".

(٤) في الديوان : "صنوفا".

[٧١٨]

وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

بِلاَ غَيْبَةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهُكَ أجْمَلُ ... وَمَا أنَا فِيمَا قُلْتُهُ مُتَجَمِّلُ
وَلا عَيْبَ عِنْدِي فِيكَ لَوْ لاَ صَبَابَةٌ[١] ؟ ... لَدَيْكَ بِهَا كُلُّ امْرِيءٍ يَتَبَدَّلُ
لِحَاظُكَ أسْيَافٌ ذُكُورٌ فَمَا لَهَا ... كَمَا زَعَمُوا مِثْلَ الأرَامِلِ تَغْزِلُ
وَمَا بَالُ بُرْهَانِ العِذَارِ مُسَلَّمًا ... وَيَلْزَمُهُ دُورٌ[٢] وَفِيهِ تَسَلْسُلُ
وَعَهْدِي أنَّ الشَّمْسَ بِالصَّحْوِ أدْنَتْ ... فَمَا بَالُ سُكْرِي مِنْ مُحَيَّاكَ يُقْبِلُ[٣]
كَأنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ لِغَيْرِ نَوَاظِرِ ... تُسَهِّدَهَا وَجْدًا وَقَلْبًا تُعَلِّلُ
عَلَيَّ ضَمَانٌ أنَّ طَرْفَكَ لاَ يَرَى ... مِنَ الحُسْنِ شَيْئًا عِنْدَ غَيْرِكَ يَجْمُلُ
وَأنَّ قُلُوبَ العَاشِقِينَ وَإنْ تَجُرْ ... عَلَيْهَا إلَى سُلْوَانِهَا لَيْسَ تَعْدِلُ
حَبِيبِي لِيَهْنَ الحُسْنُ أنَّكَ حُزْتَهُ ... وَيَهْنَ[٤] فُؤَادِي أنَّهُ لَكَ مَنْزِلُ
إذَا كُنْتَ ذَا وُدٍّ صَحِيحٍ فَلَمْ يَكُنْ ... يَضُرُّنِي[٥] العُذَّالُ حَيْثُ تَقَوَّلُوا
رَأوْا مِنْكَ حَظِّي فِي المَحَبَّةِ وَافِرٌ ... لِذَا[٦] حَرَّفُوا عَنِّي الحَدِيثَ وَأوَّلُوا
وَحُجَّتُكَ حَتَّى لَو عَنِ الحُجْبِ نَلْتَقِي ... حِجَابًا ولم تَبْدُ[٧] لَهَا كُنْتَ تَفْعَلُ[٨]

---

[٧١٨] الديوان : ١٧٣ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٣ ، والوافي : ٣/١٣٤.

(١) في الديوان : "صبانة".

(٢) في الأصل : "دورا".

(٣) في الوافي : "سكري أراه في محياك يقبل".

(٤) في الأصل : "ومهنا".

(٥) في الديوان : "يضربي".

(٦) في الأصل : "آخر كذا" وفي فوات الوفيات : "لآخر".

(٧) في الأصل : "تهدوا".

(٨) أخل الديوان برواية البيت.

[٧١٩]

وقال شهاب الدين أحمد بن فرج الأشبيلي اللخمي :

(من الطويل)

غَرَامِي (صَحِيحٌ) والرَجَا فِيكَ (مُعْضَلُ) ... وَحُزْنِي وَدَمْعِي[١] مُرْسَلٌ ومُسَلسَلُ

وَصَبْرِي عَنْكُمْ[٢] يَشْهَدُ العَقْلُ[٣] أَنَّهُ ... (ضَعِيفٌ) وَ(مَتْرُوكٌ) وَذُلِّي أَجْمَلُ

ولاَ[٤] (حَسَنٌ) إلاَّ سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ ... مُشَافِهَةً تُمْلَى[٥] عَلَيَّ فَأَنْقُلُ

وَأَمْرِي (مَوْقُوفٌ) عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي ... عَلَى أَحَدٍ إلاَّ عَلَى عَلَيْكَ المُعَوَّلُ[٦]

وَلَوْ كَانَ (مَرْفُوعًا) إِلَيْكَ لَكُنْتَ لِي ... عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي تَرِقُ وَتَعْذُلُ

وَعَذْلُ عَذُولِي (مُنْكَرٌ) لاَ أُسِيغُهُ[٧] ... وَ(زُورٌ) و(تَدْلِيسٌ) يُرَدُّ ويُهْمَلُ

أَقَضِّي زَمَانِي[٨] فِيكَ مُتَّصِلُ الأَسَى ... وَ(مُنْقَطِعًا) عَمَّا بِهِ أَتَوَصَّلُ

وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِك (مُدْرَجٌ) ... تُكَلِّفُنِي مَا لاَ أُطِيقُ فَأَحْمِلُ

وَأَجْرَيْتُ دَمْعِي بِالدِّمَا[٩] مُدَبَّجًا[١٠] ... وَمَا هِي إلاَّ مُهْجَةٌ[١١] تَتَحَلَّلُ

(فَمُتَّفِقٌ) جَفْنِي وَسُهْدِي[١٢] وَعَبْرَتِي ... [وَ(مُفْتَرِقٌ) صَبْرِي وَقَلْبِي المُبَلْبَلُ][١٣]

---

[٧١٩] الوافي : ٢٨٦/٧ (المطلع) ، وأعيان العصر : ٣١٠/١ ، وصدرها بقوله "وله قصيدة غزلية في صفات الحديث" ، وطبقات الشافعية : ٢٧/٨ ، وعقد الجمان : ٩٩/٤ ، نفح الطيب : ٢٧٥/٣ ، والمنهل الصافي : ٦٠/٢ (٣٠١) ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٧.

(١) في الوافي ، والمنهل الصافي : "ودمعي وحزني".

(٢) في الأصل : "فيكم".

(٣) في عقد الجمان : "القلب".

(٤) في المنهل الصافي ، والنجوم : "فلا".

(٥) في نفح الطيب : "يملي".

(٦) في الأصل ، ونفح الطيب : "تعدل".

(٧) في الأصل : "أشيعه".

(٨) في الأصل : "زمان".

(٩) في الأصل : "بالبكا".

(١٠) المدبج : المخلوط.

(١١) في نفح الطيب ، وأعيان العصر : "وما هو إلا مهجتي".

(١٢) في نفح الطيب : "فمتفق سهدي وجفني".

(١٣) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[وَ(مُؤتَلِفٌ) شَجْوِي ووجدِيَ ولَوْعَتِي][1] وَ(مُخْتَلِفُ) حَظِّي وَمَا مِنْكَ آمَلُ
خُذِ الوَجْدَ عَنِّي (مُسْنَدًا) وَ(مُعَنْعَنًا) [2] فَغَيْرِي (مَوْضُوع)[3] الهَوَى يَتَحَيَّلُ
غَرِيبٌ يُقَاسِي البُعْدَ عَنْكَ وَمَا لَهُ وَحَقِّكَ عَنْ دَارِ[4] العُلاَ مُتَحَوَّلُ
فَرِفْقًا (بِمَقْطُوعِ) الوَسَائِلِ[5] مَا لَهُ إِلَيْكَ سَبِيلٌ لاَ وَلاَ عَنْكَ (مُعْدِلُ)
فَلاَ زِلْتَ فِي عِزٍّ مَنِيعٍ وَرِفْعَةٍ وَلاَ[6] زِلْتَ تَعْلُو بِالتَّجَنِّي فَأنزِلُ[7]
أُوَرِّي[8] بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ وَزَيْنَبٍ وَأَنْتَ الَّذِي تُعْنَى وَأَنْتَ المؤمَّلُ
فَخُذْ أَوَّلاً مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلاً مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَهْوَ فِيهِ (مُكَمَّلُ)
أَبَرٌّ إِذَا أَقْسَمْتُ أَنِّي بِحُبِّهِ أَهِيمُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يُشْغَلُ[9]

[٧٢٠]

وقال وكتب الشيخ الإمام العلامة الدماميني إلي الشيخ زين الدين بن العجمي ملغزا في بئر : (من الطويل)

أَمَوْلاي زَمْنُ الدِّينِ يَا مَنْ لِكَفِّهِ بَرَاعَةُ جُودٍ وَهِيَ لِلْفَضْلِ مَنْهَلُ
مَعَانِيكَ أَرْوَتْ بِالبَدِيعِ وَلَمْ تَزَلْ تَقُولُ كَمَا شَاءَ اللِّسَانُ وَتَفْعَلُ
فَمَا الزهرُ إِذْ تُبْدِي الفرائدَ نَاظِمًا وَمَا زَهْرُ المنثُورِ إِذْ يَتَرَسَّلُ
أُحَاجِيكَ وَالنَّفْسُ اشْتَكَتْ فَرْطَ طَيِّهَا إِلَيْكَ فَمَا أَجْدَى إِلَيْهَا تَعَلُّلُ
يَحَارُ بِهِ أَيقَنْتُ سَعْيَ يُغْرِيهَا وَفِي قَلْبِهَا بِمَا زَالَ لِلشَّكِّ مَدْخَلُ
وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ ذِي احْتِلاَمٍ بِبِرْهَا وَسِيَّانِ فِيهَا الشَّيْخُ وَالمتَكَهِّلُ

---

(١) ساقط من الأصل والتكملة من مصادر التخريج.
(٢) في الأصل : "أو معنعنا".
(٣) في الأصل : "لموضوع".
(٤) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وحق الهوى عن داره" ، وفي عقد الجمان : "وحقك من دار الغنى"
(٥) في الأصل : "الرسائل".
(٦) في أعيان العصر ، ونفح الطيب : "وما".
(٧) في عقد الجمان : "فاعزل".
(٨) في عقد الجمان : "أروي".
(٩) في أعيان العصر : "يشغل" ، وفي طبقات الشافعية : "مشعل".

إذا زرتَــها تُبْــدِي صفَـــا واغْتَـــدِي وَشَخْصِي مِنْــها فِـي الضَمِــير مُمَثَّــلْ
وَانظرُ مِنها النَّقْعُ والحَــرْب لـمَ يَـدرِ هُنَــاكَ رِجَالُــهَا لاَ لا وثَــارُ تَسنْـــطَلُ
وَمِنْــها أرَى التَّمْويــهَ حقًّــا ورُبَّمَـــا يميــلُ إلـــيَ التَّعْلِيــلِ حِينًــا وتَعــدُلُ
وتَقْضِي بخَيْرِ حَيْـــثُ يُرْجَــى حلِيْفُــهَا ويَشْــهَدُ بــالنُّعمَى حَيْــثُ يُسَـــجَلُ
فَسُــقْيًا لــبَرٌّ قَــابلَتْ كُـــلَّ فَـــاجِرِ بِــهِ ويَحْسَــبُ المَــرْءُ ذَاكَ التَّفضُّـــلُ
مُفَوَّهَــةٌ قَــدْ قَــرَّرَتْ نَفْــعَ طَـــالِبِ وعَنْها غَدَتْ بَعْــضُ المَسَــائِلُ تُنْقَــلُ
عُوَارِفُهَا عَمَّتْ فَفِـــي الفَضْــلِ نَفْعُــهَا وكَمْ نِعْمَةٍ فِي الشَّـــرْقِ مِنْــها تُؤَمَّــلُ
ودائِــرةٍ لاَ شَــكَ فِــي حُسْــنِ طَيِّــهَا فَلِلَّـــهِ أَسْــبَابٌ إِلَيْـــهَا تُوصَّـــلُ
وَإِذَا حُرِمَــتْ يَوْمًــا لِحَــرْفِ رأيْتَـــها عَلَي بَعْــضِ أوتَــادِ العَــرُوضِ تَــنزَّلُ
وذَلِــكَ شَــــيْءٌ أن تُفكِـــرَّ فَإنَّـــهُ كبيرُ[1] أناسِــي فــي بجِـادٍ مُزَمَّــلُ[2]
وَإنْ تَكُ مَـــا قَــد رَدتْ عَيْنًــا بِرَأْسِــهَا فَرائِحَـــةٌ جَــاءَتْ بِمَــا هُــوَ أجْمَـــلُ
وَإِنْ هِــيَ عَــادَتْ بَعْــدَ ذَاكَ تَخَالُـــهَا فَــإنّي أُعِيْــدُ القَــوْلَ فِيــكَ وَأسْـــأَلُ
أقُــولُ أيْــنَ شَــادُهما قَـــدْ جُـــرِّتْ فكَـــانَ لَــهَا وصَنْــفٌ أغَــرٌّ مُحَجَّــلُ ؟
بِتَرْشِيْحِهَا تَزْهُـــو وحُسْــنُ ابْتِسَــامِهَا ولَيْسَتْ لِمَعْنًـــي فِــي البَدِيْــعِ توهــلُ
وكَــمْ صَــحَّ فِيْنَـــا مِــنْ مَــزَاجِ تَعلَّــهُ فَدَعْنِـــي بِــهَا طُــولَ المَــدَى أتَعَلَّـــلُ
وكَــمْ أمــلٍ وَافَــى لِيكْشِــفَ ضُـــرَّهُ فَفِطْنَتُـــهُ بِــالفَضْلِ الَّــذِي كَــان يَــأمَلُ
وكَمْ حَسَـــنٍ اسْــتِنْبَاطِهَا عِنْــدَ عَــالِمِ رواهُ بَعْيـــدَ الغَـــوْرِ إذْ يَتَـــأمَلُ
وكَمْ مِـــنْ حَدِيْــثٍ مُسْــتَفِيْضٍ لِنَيْلِــهَا تَسَلْسَــلَ لِلْــوَادِي زَمَانًـــا ويُرْسِـــلُ
وكَــمْ ســـرِّ الأَرْضِ مِنْـــها تَصَـــرُّفٌ وتحجِيرُها فِي رأيِ ذِي الرُّشْدِ أفْضَـــلُ
يُقِيــمُ لَنَــا شَــادِنَ الصَــلاَةِ بِلاَلُـــهَا فَمَا البِشْرُ مَكتُــومٌ ولا الرَّمْــزُ مُشْــكَلُ
وَأحْسِنِ بِطَـــرْفِ فِــي بُنَـــاةٍ تَوَسَّــعُوا وفِي لَفْظِــهِ الأعْــرَابُ حُكْــمٌ مُوصَّـــلُ

(١) في الأصل : كثير

(٢) عجز بيت صدره : (كأن أبانا في عرانينَ وَبْلِهِ)

وَتَصْحِيفُهُ عَيْنَ يُعَزَّ التماحُها ... لِعَبْدِك أَوْ شَيْءٌ مِنَ النَّظْمِ أَسْهَلُ
فَجُدْ وَتَصَدَّقْ بِالجَوَابِ لِسَائِلٍ ... عَلَيْكَ غَدَا بَعْدَ الإِلَهِ يُعَوِّلُ
وَسَامِحْ فَإِنِّي عَلَى مَدَاكَ مُقَصِّرٌ ... وَأَنْتَ إِمَامٌ مُحْسِنٌ مُتَطَوِّلُ

[٧٢١]

وقال زين الدين بن الخراط :

(من الطويل)

عَلَى فَتْرَةِ الأَجْفَانِ صُدْغُكَ مرسَلُ ... عَلَيَّ يَدِهِ آيُ العِذَارِ مُنَزَّلُ
إِلَيَّ أَسْوَدٍ أَوْ أَحْمَرٍ خَالُكَ الَّذِي ... بِخَدِّكَ لَكِنْ لِلْقُلُوبِ مُضَلِّلُ
نَبِيُّ جَمَالٍ سَارَ فِي شَمْسِ خَدِّهِ ... وَمِنْ ظِلِّ جَفْنِي بِالغَمَامِ مُظَلَّلُ
كَلِيمُ الهَوَى قَلْبِي وَلَحْظُكَ سَاحِرٌ ... عَلَيْهِ بِصُدْغَيْ سَالِفَيْكَ يُخَيِّلُ
قَدْ اسْتَخْدَمَ الأَرْوَاحَ تُصْرَفُ حَيْثُ شَا[1] ... وَيَجْمَعُهَا مِنْ نَدِّ خَالِكَ مَنْزِلُ
أَيَا بَابِلِيُّ الطَّرْفِ قَلْبِي مُشَوَّشٌ ... كَصُدْغِكَ[2] كُلٌّ فَوْقَ جَمْرٍ مُبَلْبَلُ
عِتَابُكَ لِي وَالخَدُّ تَحْتَ عِذَارِهِ ... وَمَا فِي اللَّمَى كُلٌّ رَحِيقٍ مُسَلْسَلُ
أَلاَ فَاشْفِ قَلْبِي بِالشِّفَاهِ[3] فَإِنَّهُ ... عَنِ الرِّيقِ مِنْهَا بِالحُمَيَّا[4] مُعَلَّلُ
قُتِلْتُ شَهِيدًا بِالعُيُونِ وَلَيْتَنِي ... لِلَذَّاتِها[5] أَحْيَا مِرَارًا وَأُقْتَلُ
كَفَى عِنْدَ قَاضِي الحُسْنِ خَدُّكَ شَاهِدًا ... عَنْ سَهْمِ جِفْنٍ مِنْ دَمِي تَتَنَصَّلُ[6]
وَيَا قَمَرًا قَدْ تَمَّ فِي لَيْلِ شَعْرِهِ ... بِلا غَيْبَةٍ لِلبَدْرِ وَجْهُكَ أَجْمَلُ
وَيَا سَائِلَ[7] الأَعْطَافِ مِيلَ تَذَلُّلٍ ... بِلاَ حَسَدٍ لِلغُصْنِ قَدُّكَ أَعْدَلُ

---

[٧٢١] الدر المكنون : ١٩٠ ، والمنهل الصافي : ٧/٢١٤.

(١) في المنهل الصافي : "شاء".
(٢) في المنهل الصافي : "لصدغك".
(٣) في المنهل الصافي : "بالشفاء".
(٤) في المنهل الصافي : "بالحيا".
(٥) في الأصل : "للذتها" ، وفي الأصل : "بلذتها".
(٦) في مصدري التخريج : "يتنصل".
(٧) في مصدري التخريج : "ويا مائل".

حَمَيْتَ خِبَا[1] الأَعْطَافِ بَدْرِي فَكَمْ علــى مَوَاردهَــا شَــمْسُ الضُحَــى تَتَطَفَّــلُ
وَهَــبَّ نَسِــيمٌ مِــنْ ثَنَايَــاكَ بَــارِدٌ بِجَفْنِـكَ[2] أَضْحَــى نَاعِسًــا يَتَكَسَّــلُ
فَلِلَّـــهِ قَـــدُّ بِالشَّـــبِيبَةِ نَـــاعِمٌ وَخَــدٌّ بِحَبَّـــاتِ القُلُـــوبِ مُحَـــوَّلُ
وَفَــرْعٌ بِــهِ فَــرَّ الصَّبَــاحُ مُجَــانِسٌ سَوَادَ الدُّجَى فَهْوَ الجِنَــاسُ المُذَيَّــلُ[3]
طَوِيـــلٌ بِسَــوْدَاءِ الفُــــؤَادِ مُظَفَّـــرٌ عَلَــى لَــوْنِ حَظِّــي دَائِمًــا يَتَحَلَّـــلُ
رَبِيـبٌ بِحِجْــرِ الحُسْــنِ طَــالَ دَلاَلُــهُ فَوَيْــلاَهُ حَتَّــى شَــــعْرُهُ يَتَدَلَّـــلُ[4]
رَتَعَتْ غَزَالِي مِنْ رَقِيبِـــكَ فِـي حِمَـى كُلَيْبٍ وَطَرْفِـــي بِــالدُّمُوعِ المُهَلْــهَلُ[5]
غَــزَالٌ بَدِيــــعُ الالْتِفَــاتِ إِذَا رَنَــا قَضَى مِنْهُ بِالإِيجَــابِ وَالسَّــلْبِ أَكْحَــلُ
فَمَكْحُولُ ذَاكَ الطَّــرْفِ سَلْسَــلَ أَدْمُعِـي فَصَحَّ حَدِيثُ الدَّمْــعِ عِنْــدَ المُسَلْسَــلِ
لَئِنْ كَانَ مِنْــهُ الخَــدُّ نَــار[6] فَخَصْـرُهُ صِرَاطٌ[7] مِــنَ الأُخْــرَى أَرَقُّ وَأَنْحَــلُ
بَقِيتَ مِـــنَ الــهُجْرَانِ هَــل لِــي مَــرَّةً عَلَيْــهِ إِلــي جَنَّــانِ وَصْلِــي مُدْخَــلُ
لَهُ شُـــعَرَاءٌ[8] مِــنْ مَحَاسِــنِ وَجْهِــهِ بِمَغْنَــى حُلاَهَــا يَطْـــرَبُ المُتَـــأَمِّلُ
فَنَامِي[9] عِذَارٌ فِـــي الرِّيَــاضِ نَسِــيبُهُ وَفِي الحُسْنِ نَاشِيٌ[10] جِفْنُـــهُ يَتَغَــزَّلُ

(١) في مصدري التخريج : "جنا".
(٢) في مصدري التخريج : "فجفنك".
(٣) الجناس المذيل : وهو مـا زاد أحـد ركنيـه علـى الآخـر صرفـا فـي آخـره فصـار كـالذيل ، ينظر : العمدة : ٣٢٥/١ ، وتحرير التحبير : ١٠٧ ، وحسن التوسل : ٢٨٧ ، جنان الجناس : ٥٤ ، وجنى الجناس : ٢٢٤.
(٤) في الأصل : "يتذلل".
(٥) تورية بكليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي (ت ١٠٠ ق هـ).
(٦) في الدر المكنون : "نارا".
(٧) في المنهل الصافي : "سراط".
(٨) في الأصل : شعر" والتصويب من مصدري التخريج.
(٩) ورى بالنامي . والنامي : أحمد بن محمد الدرامي المصيص ، وفيات الأعيان : ١٢٥/١.
(١٠) ورى بالناشئ . والناشئ : عبد الله محمد ، أبو العباس المعروف بـابن شرشـير (ت ٢٩٣ هـ) شذرات الذهب : ٢١٤/٢.

غسلْتُ بقَاتِي[1] الدَّمْعِ قَـــولَ عوَاذِلِــي ... سَــلوْتَ وَإنَّ العَــارَ بِــالدَّمِ يُغْسَــــلُ
تَقولُ وشاةُ الحُبِّ : مَـنْ قَـالَ صَادِقًـا ... بِـــأَنَّكَ تَــهْوَى الرَّشَــا يتَقُـــولُ
أيَعلَمُ مَــا أخْفَيْــتُ مِــنْ سَــرِّ حُبِّــهِ ؟ ... ودَمْعُك[2] سِــتْرٌ دُونَ سِـتْرِك مُسْـبَلُ
تَنَقَّـلْ تَنَـلْ عُـرَى كَمَـالٍ ورِفْعَــــةٍ ... وتَكْتِمِـــلُ الأَقْمَـــارُ إذْ تَتَنقَّـــلُ
وَلاَبُـدَّ تَجْلُـو الوَجْـهَ مِنْـكَ بِبِذْلِـــهِ ... فَلاَ عَــارَ أنْ يَجْلُـو المُـهَنَّدَ صَيْقَـلُ

[٧٢٢]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من الكامل)

عَجَبًـا وَطَرْفُـــكَ للدُمَـــى مُحَلَّـــلُ ... لِـدَوامِ دوْلَتِـــكَ الَتِـــي لا تُعَـــزلُ
وَذَا التِـي خَـــطُّ العِـــذَارِ مُجَـــدَّدًا ... لَكَ بِالولاَيَــةِ يَــا تُـرَى مَـنْ يَعْـزِلُ
لاَمَ العِـذَارُ عَلَــى هَـــوَاكَ جَهَالَـــةً ... تَبًّـا لَــه عَلَـــى مِثَــالَكَ يَعْـدلُ
فَعَلَيْــه إنْ يُبْـدِي المَلاَمَــةَ جَـــاهِدًا ... وَعَلَــى المُحِـــبِّ بِأنَّـــهُ لا يُقْبَـــلُ
يَــا طَلْعَــةَ القَمَــرِ الَّـذِي لا انْثَنَـــى ... عَـــنْ حُبِّـــهِ أبَــدًا ولاَ أتبَـــدَّلُ
شَخَصَ الأنَــامُ إلَــى جَمَـالِكَ وَانْثَنُـوا ... عَنْــهُ وَقَـدْ أثْنُـوا عليْــه وأجْمَلُــوا
فَحَدِيثُهُمْ عَــنْ حُسْــنِ وَجْـهِكَ مُسْـنَدٌ ... وَحَدِيثُهم عَــنْ طِيْـبِ رِيقِـك مُرْسَـلِ

[٧٢٣]

وقال محمد بن مروان بن سلطان عرف بالمياس :

(من البسيط)

أبِيتُ فِي لُجَــجِ التّذْكَــارِ مِنْـكَ وَبِـي ... حَــالاَنِ مُخْتَلِفَانِ : اليَأسِ وَالأَمَـــلُ
لا يَهْتَدِي لِيَ طَيْـــفٌ مُـذْ هَجِـرْتَ وَلاَ ... يَــزُورُنِي المُلَبَّــانِ : الكُتُبُ وَالرُسُــلُ
أُسَائِلُ الــدَّارَ مِــنْ وَجْـدٍ عَلَيْـكَ فَــلاَ ... يُجِيبُنِي المُقْفِــرَانِ : الرَّبْــعُ والطَّلَــلُ

(١) في المنهل الصافي : "مقالي".

(٢) في المنهل الصافي : "بالدمع".

قَدْ كُنتُ فِي دِعَـةٍ قَبْـلَ الغَـرَامِ وَقَـدْ ... ضَاقَتْ بِيَ الأَفْضَيَانِ : السَّهلُ والجَبَـلُ
بِشَـادِنٍ كُلَّمَـا سُـلَّتْ لَوَاحِظُـهُ ... لَـمْ يَعْمَـلِ القَاتِلانِ : البِيضُ وَالأَسَـلُ
وَإِنْ بَـدَا رِيقُـهُ فِـي كَـأْسِ شَـارِبِهِ ... لَمْ يَحْمِـلِ الأَطْيَبانِ : الشَّهْدُ والعَسَـلُ
مُهَفْهَفٌ مِـنْ بَنِـي الأَتْـرَاكِ مُعْتَـدِلٌ ... إِنْ بَـاتَ يَخْتَصِمَانِ : الخَصْرُ والكَفَـلُ
أُخْفِي هَـوَاهُ فَتُبْدِي لَوْعَتِـي حَرَقًـا ... يُهَيِّجُه المُزْعِجَـانِ : اللَّـومُ والعَـذْلُ
عِنْـدِي لَـهُ عِقْـدُ وُدٍّ لاَ انْفِصَـامُ لَـهُ ... وَعِنْـدَهُ الأَقْـبَحَـانِ : العَـذْرُ والمَلَـلُ

[٧٢٤]

وقال محمد بن عربي :

(من الكامل)

وَجْـهٌ جَمِيـلٌ وَالصَّنِيـعُ فَـأَجمل ... سَـعْدَ المُحِـبُّ وَخَـابَ العَـذَلُ(١)
لَـمْ أَنْـسَ لَيْلَـةَ زَارَنِـي مُتَفَضِّـلاً ... وَعَلَيْـهِ لِلظَّلْمَـا سِـتْرٌ مُسَـبَلُ
عَانَقْتُـهُ وَدَمْعَتِـي مُنْهَلَـةٌ ... لمَّـا تَبَـدَّي وَجْهُـهُ المُتَـهلِّلُ
فَتَسَـاقَطَتْ مِنِّـي الدُّمُـوعُ بِنَحْـرِهِ ... أَوْ مَـا رَأَيْـتَ الـدُّرَّ وهـو يُكَلِّـلُ
يَا مَنْ أُشَـاهِدُ مِنْـهُ أَحْسَـنَ مَنْظَـرًا ... العُـذْرُ يَسْـمَعُ فِـي هَـوَاكَ وَيُقْبَـلُ
زَعَمَ العَـذُولُ بِـأَنَّ قَلْبِـي قَـدْ سَـلاَ ... كَـلاَّ وَحَقِّـكَ هَكَـذَا يُتَخَيَّـلُ
فَـهَوَاكَ فِـي طَـيِّ الجَوَانِـحِ مُـودَعٌ ... وَعَلَيْـهِ مِـنْ شَـفَتِي بَـابٌ مُقْفَـلُ

[٧٢٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

تِـهْ كَيْـفَ شِـئْتَ فَلِلْحَبِيـبِ تَدَلُّـلُ ... وَلِصَبِّـهِ المُضْنَـى إِلَيْـهِ تَذَلُّـلُ
وَاحْكُمْ بِمَا تَرْضَـى فَـأَنْتَ أَحَـقُّ مَـنْ ... مَلَـكَ الفُـؤَادَ يَجُـورُ فِيـهِ وَيَعْـدِلُ

---

(١) الشطر مكسور.

[٧٢٥] الديوان : ١٨١.

إنّي وإنْ عذَلُوا عليكَ وأطنَبُوا ... ليزيدُ[1] أشواقِي إليكَ العُذَّلُ
لكِنَّني أُبدِي السُّلوَّ تَجَمُّلاً ... للعَاذلِينَ وللمُحِبِّ تَجَمُّلُ
وإلَيكَ أولُ مَا انْثَنَيْتُ مَعَ الهَوَى ... إنَّ الحَبِيبَ هُوَ الحَبِيبُ الأوَّلُ
يا مَنْ يَصُونُ عَنِ العُيونِ تَحرُّزًا ... حُسْنًا عَلَيهِ كُلُّ رُوحٍ تُبْذَلُ
كَمْ ذَا ألَيْنُ وتَعْتَرِيكَ قَسَاوَةٌ ... وإلامَ أسْمَحُ بالوِصَالِ وتَبْخَلُ
يَا مَعْدِنَ الآمَالِ أَيْنَ لِعاشِقٍ ... كَلِفٍ بِحُبِّكَ عَنْ جَمَالِكَ مَعْدِلُ ؟

[٣٢٦]

وقال بديع الزمان الهمذاني :

(من الطويل)

لَكَ اللهُ مِنْ عَزْمٍ أَجُوبُ جُيُوبَهُ ... كَأنِّي فِي أجْفَانِ عَيْنِ الرَّدَى كَحْلُ
كَأنَّ السُّرَى سَاقٍ كَأن الكَرَى طِلاً ... كَأنَّا لَهَا شَرْبٌ كَأنَّ المُنَى نَقْلُ
كَأنَّا جِيَاعٌ والمَطِيُّ لَنَا فَمٌ ... كَأن الفَلاَ زَادٌ كَأنَّ السُّرَى[2] أكْلُ
كَأنَّ بَصَرَ العِيسِ حِقْدًا عَلى الثَّرَى ... فَمِنْ يَدِهَا خَبْطٌ ومِنْ رِجْلِهَا نَكْلُ
كَأنَّ يَنَابِيعَ الثَّرَى ثَدْيُ مُرْضِعٍ ... وَفِي حِجْرِهَا مِنِّي وَمِنْ نَاقَتِي طِفْلُ
كَأنَّا عَلَى أُرْجُوحَةٍ مِنْ مَسِيرِنَا ... لَغَوْرٍ بِهَا نَهْوِي ونَجْدٍ بِهَا نَعْلُو
كَأنَّ فَمِي قَوْسٌ لِسَانِي لَهُ يَدٌ ... مَدِيحِي لَهُ نَزْعٌ بِهِ أَمَلِي نَبْلُ
كَأنَّ دَوَاتِي مُطْفِلٌ حَبَشِيَّةٌ ... بَنَانِي لَهَا بَعْلٌ وَنَفْسِي لَهَا نَسْلُ
كَأنَّ يَدِي فِي الطِّرْسِ غَوَّاصُ لُجَّةٍ ... بِهِ كَلِمِي دُرٌّ بِهِ قِيمَتِي تَغْلُو

---

(١) في الديوان : "لتزيد".

[٧٢٦] الديوان : ١٣٩ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٣٦.

(٢) في معاهد التنصيص.

[٧٢٧]

وقال الشاب الظريف :

(من البسيط)

أرِحْ[١] يَمِينَكَ مِمَّا أنْتَ مُعْتَقِلُ ... أمْضَى الأسِنَّةِ مَا فُولاذُهُ الكَحَلُ
يَا مَنْ يُرِينِي[٢] المَنَايَا وَاسْمُهَا نَظَرٌ ... مِنَ السُّيُوفِ المَوَاضِي وَاسْمُهَا مُقَلُ
مَا بَالُ أَلْحَاظِكَ المَرْضَى تُحَارِبُنِي ... كَأنَّمَا كُلُّ لَحْظٍ فَارِسٌ بَطَلُ
وَمَا لِقَوْمِكَ سَاءَتْ بِي ظُنُونُهُمُ ... فَلَيْتَهُمْ عَلِمُوا مِنِّي الَّذِي جَهِلُوا
فِي ذِمَّةِ اللهِ نَاءٍ حُسْنُهُ أُمَمٌ ... وَفَارِغُ القَلْبِ فِي قَلْبِي بِهِ شُغُلُ
مِنْ دُونِهِ[٣] كُتُبٌ مِنْ دُونِهَا جَرَسٌ ... مِنْ دُونِهِ[٤] قُضُبٌ مِنْ دُونِهَا الأسَلُ
ومَعْشَرٍ لَمْ تَزَلْ فِي الحَرْبِ بِيضُهُمُ ... حُمْرَ الخُدودِ وَمَا مِنْ شَأْنِهَا الخَجَلُ
إذَا انْتَضَوْهَا بُروقًا رَدَّهَا[٥] سُحُبًا ... بِهَا دَمٌ سَالَ مِنهَا عَارِضٌ هَطِلُ

[٧٢٨]

وقال شهاب الدين الحاجي :

(من الكامل)

عَمَّا جَرَى مِنْ أدْمُعِي لاَ تَسْألُوا ... فَمَدامِعِي أخْبَارُهَا مُتَسَلْسَلُ
وَخُذُوا حَدِيثَ هَوَى أَلَمّ[٦] بِمُهْجَتِي ... وَازْدَادَ حَتَّى أهْمَلَتْهُ العُذَّلُ
ثَانِي المَعَاطِفِ كُنْتُ أوَّلَ عَاشِقٍ ... فِي حُبِّهِ ولِكُلِّ ثَانٍ أوَّلُ

---

[٧٢٧] الديوان : ١٧٨ ، ومعاهد التنصيص.

(١) في معاهد التنصيص : "روح".

(٢) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "يريني".

(٣) في الأصل ، ومعاهد التنصيص : "دونها".

(٤) في الأصل : "دونها".

(٥) في الأصل : "صيرها".

[٧٢٨] خزانة الأدب : ٧٤٤ ، والدر المكنون : ١٨٩ ، وكشف اللثام : ٣٢٢ ، وأنوار : ٧٠/٥.

(٦) في كشف اللثام : "وخذوا حديثا قد ألم".

يَرْنُو فَيَحْلُو لِلمُتَيَّمِ لَحْظُهُ ... إِذْ[1] ذَاكَ لَحْظٌ بِالنُّعَاسِ مُعَسَّلُ
وَتَمِيسُ مِنْهُ شَمَائِلٌ لَمْ أَدْرِ مِنْ ... مَشْمُولَةٍ أَمْ[2] حَرَّكَتْهَا شَمْأَلُ[3]
مُتَلَوِّنُ الأَوْصَافِ سَيفُ لِحَاظِهِ ... مَاضٍ وَلَكِنْ هَجْرُهُ مُسْتَقْبَلُ
أَيَجُودُ لِي دَهْرٌ بِطَيْفِ خَيَالِهِ ... وَأَظُنُّهُ بِرُجُوعِ ذَلِكَ يَبْخَلُ ؟
أَمْ كَيْفَ يَأْتِي الطَّيْفُ جَفْنًا بَابُهُ ... بِالفَتْحِ مِنْ أَرَقِ الصَّبَابَةِ [مُقْفَلُ] [4]
يَا سَاكِنَيْنَ السَّفْحِ كَيْفَ حَجَبْتُمُ ... عَنْ نَاظِرِي البَدْرَ الَّذِي لاَ يَأْفُلُ ؟
وَفَعَلْتُم بِي مَا يَسُرُّ حَوَاسِدِي ... مَا شِئْتُمُ يَا أَهْلَ بَدْرٍ فَافْعَلُوا[5]
لاَ تَحْجُبُوا بَيْنِي وَبَيْنَ غَزَالِكُمْ ... فَعَلَى حِجَازِ الصَّدِّ مَا لِي مَحْمَلُ
يَا صَاحِ عَلِّلْنِي بِكَأْسِ مُدَامَةٍ ... عَنْ ذِكْرِهِ إِنَّ المُحِبَّ مُعَلَّلُ[6]

[٧٢٩]

وقال لسان الدين بن الخطيب :

(من الكامل)

الْحَقُّ يَعْلُو وَالأَبَاطِلُ تَسْفُلُ ... وَاللهُ عَنْ أَحْكَامِهِ لاَ يُسْأَلُ
وَالأَمْرُ فِيمَا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... كَالعِلَّةِ القُصْوَى فَكَيْفَ يُعَلَّلُ
وَهُوَ الْوُجُودُ يَجُودُ طَوْرًا بِالَّذِي ... تَرْضَى النُّفُوسُ بِهِ وَطَوْرًا يَبْخَلُ
والْيُسْرُ بَعْدَ الْعُسْرِ مَوْعُودٌ بِهِ ... وَالصَّبْرُ بِالْفَرَجِ الْقَرِيبِ مُوَكَّلُ
والْمُسْتَعِدّ لِمَا يُؤَمِّلُ ظَافِرٌ ... وَكَفَاكَ شَاهِدُ قَيِّدُوا وتَوَكَّلُوا

---

(١) في خزانة الأدب : "إن".

(٢) في الدر المكنون : "أو".

(٣) في الأصل : "شمل".

(٤) زيادة من مصادر التخريج.

(٥) من قول النبي — صلي الله عليه وسلم من حديث : "لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" صحح مسلم (كتاب فضائل الصحابة) : ٤/٩٤١.

(٦) في كشف اللثام : "يعلل".

[٧٢٩] الديوان : ٢١٧ ، مع اختلاف الترتيب عن الأصل.

أَمُحَمَّدُ وَالْحَمْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ بِحُلِيِّهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَجَمَّلُ[1]
أَمَّا سُعُودُكَ فَهُوَ دُونَ مُنَازِعٍ عَقْدٌ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ مُسَجَّلُ
وَلَكَ السَّجَايَا الْغُرُّ وَالشِّيَمُ الَّتِي بِغَرِيبِهَا يَتَمَثَّلُ الْمُتَمَثِّلُ
وَلَكَ الْوَقَارُ إِذَا تَزَلْزَلَتِ الرُّبَا وَهَفَتْ مِنَ الرَّوْعِ الْهِضَابُ الْمُثَّلُ
هُنَّ الْجَوَارِي الْمُنْشَآتُ وَقَدْ غَدَتْ تَخْتَالُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَتَرْفُلُ
مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا وَهُوَ الشِّرَاعُ بِهِ الْفِرَاخُ تُظَلَّلُ
جَوْفَاءُ يَحْمِلُهَا وَمَنْ حَمَلَتْ بِهِ مَنْ يَعْلَمُ الأُنْثَى وَمَا تَحْمِلُ
صَبَّحْتَهُمْ غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا سَدَّ الثَّنِيَّةَ عَارِضٌ مُتَهَلِّلُ
مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ يَرْمِي الْجِلادَ بِهِ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
زَجِلُ الْجَنَاحِ إِذَا أَجَدَّ لِغَايَةٍ وَإِذَا تَغَنَّى بِالصَّهِيلِ فَبُلْبُلُ
جِيدٌ كَمَا الْتَفَتَ الظَّلِيمُ وَفَوْقَهُ أُذُنٌ مُشَنَّفَةٌ وَطَرْفٌ أَكْحَلُ
وَخَلِيجُ هِنْدٍ رَاقَ حُسْنُ صِفَاتِهِ حَتَّى لَكَادَ يَعُومُ فِيهِ الصَّيْقَلُ
غَرِقَتْ بِصَفْحَتِهِ النِّمَالُ وَأَوْشَكَتْ تَبْغِي النَّجَاةَ فَأَوْثَقَتْهَا الأَرْجُلُ
فَالصَّرْحُ مِنْهُ مُمَرَّدٌ وَالصَّفْحُ مِنْهُ مُورَّدٌ وَالشَّطُّ مِنْهُ مُهَدَّلُ
وَبِكُلِّ أَزْرَقَ إِنْ شَكَتْ أَلْحَاظُهُ مَرَهَ الْعُيُونِ فَبِالْعَجَاجَةِ يُكْحَلُ
مُتَأَوِّدٌ أَعْطَافُهُ فِي نَشْوَةٍ مِمَّا يُعَلُّ مِنَ الدِّمَاءِ وَيُنْهَلُ
عَجَبًا لَهُ إِنَّ النَّجِيعَ بِطَرْفِهِ رَمَدٌ وَلا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقْتَلُ
وَالْخَيْلُ خَطٌّ وَالْمَجَالُ صَحِيفَةٌ وَالسُّمْرُ تَنْقُطُ وَالصَّوَارِمُ تَشْكُلُ
وَالْبِيضُ قَدْ كَسَرَتْ حُرُوفَ جُفُونِهَا وَعَوَامِلُ الأَسَلِ الْمُثَقَّفِ تَعْمَلُ
وَطَعَنْتَ عَنْ أَوْطَانِ مُلْكِكَ رَاكِبًا مَتْنَ الْعُبَابِ فَأَيُّ صَبْرٍ يَجْمُلُ ؟!
وَالْبَحْرُ قَدْ خَفَقَتْ عَلَيْكَ ضُلُوعُهُ وَالرِّيحُ تَقْطَعُ الزَّفِيرَ وَتُرْسِلُ

(١) في الأصل : تتجمل.

وَلكَ الْجَبِينُ الطَّلْقُ وَالْخُلُقُ الَّذِي ... لَحْظُ الْكَمَالِ بِلَحْظِهِنَّ مُوكَّلُ
النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نُورٍ دُجْيَةٌ ... وَالْبَحْرُ أَنْتَ وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلُ
وَإِذَا ذُكِرْتَ كَأَنَّ هَبَّاتِ الصَّبَا ... رَكَدَ الْكِبَاءُ بِجَوِّهَا وَالْمَنْدَلُ
مَنْ ذَا يُجِيدُ الْوَصْفَ مِنْكَ خَيَالَهُ ... وَصِفَاتُ مَجْدِكَ فَوْقَ مَا يُتَخَيَّلُ
وَاللهِ مَا وَفَّى بِحَقِّكَ مَادِحٌ ... وَاللهِ مَا جَلَّى بِحَمْدِكَ مُقْوِلُ
عَوِّذْ كَمَالَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ... قَدْ تَنْقُصُ الأَشْيَاءُ مِمَّا تَكْمُلُ
تَابَ الزَّمَانُ لَدَيْكَ مِمَّا قَدْ جَنَى ... وَاللهُ يَأْمُرُ بِالْمَتَابِ وَيَقْبَلُ
إِنْ كَانَ مَاضٍ مِنْ زَمَانِكَ قَدْ أَتَى ... بِإِسَاءَ قَدْ سَرَّكَ الْمُسْتَقْبَلُ
هَذَا بِذَاكَ فَشَفِّعِ الثَّانِي الَّذِي ... أَرْضَاكَ فِيمَا قَدْ جَنَاهُ الأَوَّلُ
وَاللهُ قَدْ وَلاَّكَ أَمْرَ عِبَادِهِ ... لَمَّا ارْتَضَاكَ وِلاَيَةً لاَ تُعْزَلُ

[٧٣٠]

وقال بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

أَنْتَ الحَبِيبُ الأَوَّلُ ... وَلَكَ الهَوَى المُسْتَقْبَلُ
عِنْدِي لَكَ الوُدُّ الَّذِي ... هُوَ مَا عَهِدْتَ وَأَكْمَلُ
القَلْب فِيكَ مُقَيَّدٌ ... وَالدَّمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
يَا مَنْ يُهَدِّدُ بِالصُّدُو ... دِ نَعَم تَقُولُ وَتَفْعَلُ
قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي الـ ... ـهَوَى لَكِنَّنِي أَتَعَلَّلُ
نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي الَّتِي ... أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامَ أَكْذِبُ لِلْوَرَى ... وَإِلَى مَتَى أَتَجَمَّلُ(١) ؟!

---

[٧٣٠] الديوان : ٢٠٧.

(١) في الأصل : "أتحمل".

قُــلْ لِلعَــذُولِ لَقَـــدْ أطَلْـــ ـــتَ لِمَـنْ تَلُـومُ وتَعْـذِلُ
عَــاتَبْتَ مَــنْ لا يَرْعَــوِي وعَذَلْــتَ مَــنْ لا يَقْبَــلُ
غَضَــبُ العَــذُولِ أخَــفُّ مِــنْ غَضَــبِ الحَبِيـبِ وأسْـهَلُ

[٧٣١]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الكامل)

عَـرَفَ الحَبِيـبُ مَكانَـهُ فَتَدَلَّـلا وقَنِعـتُ مِنْـهُ بِمَوعِـدٍ فَتَعَلَّـلا
وَافَى(١) الرَّسُولُ(٢) ولَمْ أجِدْ فِي وَجْهِـهِ بِشْـرًا كَمَا قَـدْ كُنْتُ أعْهَدُ أوَّلا
عَجَبًا(٣) لِقَلْـبٍ مَـا خَـلا مِـنْ لَوْعَـةٍ أبَـدًا يَحِـنُّ إلَـى زَمَـانٍ قَـدْ خَـلا
ورُسُومِ جِسْمٍ كَـادَ(٤) يُحْرِقُـهُ الجَـوَى لَـوْ لَـمْ تُبَـادِرْهُ(٥) الدُّمُـوعُ لأشْـعَلا
وهَـوًى حَفِظْـتُ حَدِيثَـهُ وكَتَمْتُـهُ(٦) فَوَجَـدْتُ دَمعِـي قَـدْ رَوَاهُ مُسَلْسَـلا
أهْـوَى التَّذَلُّـلَ فِـي الغَـرَامِ وإنَّمَـا يَـأبَى صَـلاحُ الدِّيْـنِ أنْ أتَذَلَّـلا
مَـهَّدْتُ بِـالغَزَلِ الرَّقِيـقِ لِمَدْحِـهِ وأرَدْتُ قَبْـلَ الفَـرْضِ أنْ أتَنَفَّـلا
فَقَطَعْـتُ يَومِـي كُلَّـهُ مُتَفَكِّـرًا وسَـهِرْتُ لَيْلِـي كُلَّـهُ مُتَمَلْمِـلا
وأخَذْتُ أحْسَبُ كُـلَّ شَـيءٍ لَـمْ يَكُـنْ مُتَجَلِّيًـا فِـي فِكْرَتِـي مُتَخَيَّـلا
فَلَعَـلَّ طَيفًـا مِنْـهُ زَارَ فَـرَدَّهُ سَـهَرِي فَعَـادَ بِغَيظِـهِ فَتَقَـوَّلا
ولَقَـدْ خَشِـيتُ بِـأنْ يَكُـونَ أمَالَـهُ غَيرِي وطَبْـعُ(٧) الغُصْـنِ أنْ يَتَمَيَّـلا

---

[٧٣١] الأبيات لبهاء الدين زهير ، الديوان : ٢٢٤ ، وخزانة الأدب : ٣٥٨ ، والدر المكنون : ٢٣٦.

(١) في الديوان ، والدر المكنون : "وأتى".

(٢) وفي خزانة الأدب : "وأري الرسول" ، وفي الدر المكنون : "البشير".

(٣) في الدر المكنون : "آها". (٤) في الأصل : "كاد".

(٥) في الديوان : "تداركه".

(٦) في الدر المكنون : "ولقد كتمت حديثه وحفظته". (٧) في الأصل : "فطبع".

وَأظُنُّـهُ طَلَـبَ الجَديـدَ وَطَالَمَـا ... عَتَقَ القَمِيصُ علَـى امْـرِىءٍ فَتَبَـدَّلا
وَعَلِقتُـهُ كَـالغُصنِ أسْـمَرَ أهيَفًـا ... وَعَشِيـقتُهُ كَـالظَّبْي أحْـوَرَ أكْحَـلاَ
فَضَـحَ الغَزَالَـةَ وَالغَـزَالَ فَتِلْـكَ فِـي ... وَسَطِ السَّمَاءِ وَذاكَ فِي وَسَـطِ الفَـلا

[٧٣٢]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

أهْـوَاهُ مُخْضَـرَ العِـذَارِ مبقَـلا ... جِسْـمِي غَـدَا بِالسُّـقْمِ فِيـهِ مُخَلَّـلاَ
وَجَـوابُ لاَمِ الخَـدِّ(١) والأَلِـفِ الَّتِـي ... فِـي القَـدِّ مِنْـهُ لِسَـائِرِ العُشَّـاقِ لاَ
حُلْـوُ المَرَاشِـفِ والمَعَـاطِفِ لَفظَـهُ ... مَـا مَـرَّ فِـي أسْـمَاعِنَا إلاَّ حَـلاَ
وَإلَى الخُطَا نُسِـبَتْ سِـهَامُ لِحَاظِـهِ(٢) ... لَمَّـا رَمَـى وَلَكُـمْ(٣) أصَـابَتْ مَقْتَـلاَ
زُرْقُ الأَسِـنَّةِ لاَ يُحَـاكِي(٤) سُـودَهَا ... قَالُوا : وَلاَ بَيْـضُ الظُّبَـا قُلْنَـا : وَلاَ
قَلْـبٌ جَعَلْـتُ القَلْـبَ مَـنْزِلَ نَـثْرِهِ ... وَلِطَرْفِـهِ صَـيَّرْتُ طَرْفِـي مَـنْزِلا
وَشَرِبْتُ كَأسَ صَبَـابَتِي فِـي عِشْـقِهِ ... مَـلا وَسَـارَ حَدِيثُنَـا بَيْـنَ المَـلاَ
نَادَيْتُـهُ لَمَّـا تَزَايَـدَ فِـي الـهَوَى ... مَلَـلاً وَبِـتُّ مُسَـهَّدًا فَتَمَلَّـلاَ
انْظُـرْ لأهْـلِ الحُـبِّ كُلِّـهِمُ تَجِـدْ ... يَـا ثَانِيَـا الجِيـدِ حَسْـبِي أوَّلا

[٧٣٣]

وقال أبو الطيب المتنبي من أبيات وهو مما قاله في صباه :

(من البسيط)

أحْيَا وَأيسَرُ مَـا قَاسَـيتُ(٥) مَـا قَتَـلا ... وَالبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِـي وَمَـا عَـدَلاَ

[٧٣٢] الديوان : ٢٢٣ ، واستخدم الشاعر بعض تعبيرات العصر المتصلة بحروف الهجاء.

(١) في الأصل : "الخدود" وبها لا يستقيم الوزن. (٢) في الديوان : "وإلى ظبا الخطي ينسب لحظه"

(٣) في الديوان : "لما قسي كم قد". (٤) في الديوان : "لا تحاكي".

[٧٣٣] الديوان : ١٦٢/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٦/٤.

(٥) في النجوم : "لاقيت".

وَالوَجدُ يَقوى كَما يَقوى[1] النَّوى أبَـدًا وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِي جِسْمِي كَمـا نَحِـلا
لَـوْلا مُفارَقَـةُ الأحْبـابِ مَـا وَجَـدَتْ لـهَا المَنايـا إِلـى أرْوَاحِنَـا سُـبُلا
بِمَا بِجِفْنَيكِ مِـنْ سِـحْرٍ صِلِـي دَنِفًـا يَهوَى الحَياةَ وأمَّـا إنْ صَـدَدْتِ فَـلا
إلاّ[2] يَشِبْ فَلَقَـدْ شَـابَتْ لَـهُ كَبِـدٌ شَـيبًا إذا خَضَّبَتْـهُ سَـلْوَةٌ نَصَـلا
يُجَـنُّ شَـوقًا فَلَـوْلا أنَّ رائحَـةً تَزورُهُ فِي رِيَاحِ الشَّـرْقِ مَـا عَقَـلا
ها فانظُري أو فَظُنِّي بي تَـرى حُرَقًـا مَن لم يَـذُقْ طَرَفًـا مِنـها فَقَـد وَألا
عَلَّ الأميرَ يَـرى ذُلِّـي فَيَشْـفَعَ لِـي إلى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِـي الـهَوَى مَثَـلاَ
أيْقَنْـتُ أنَّ سَـعِيدًا طَـالِبٌ بِدَمِـي لَمَّـا بَصُـرْتُ بِـهِ بِـالرُّمْحِ مُعتَقِـلاَ
وأنَّنـي غَـيرُ مُخْـصٍ فَضْـلَ وَالـدِهِ ونَـائِلٌ دُونَ نَيلـي وَصفَـهُ زُحَـلا
قَيـلٌ بِمَنبِـجَ مَثْـوَاهُ ونَائِلُـهُ فِيَ الأُفُقِ يَسْأَلُ عَمَّـنْ غَـيرَهُ سَـألاَ
يَلوحُ بَدرُ الدُّجَي فِـي صَحْـنِ غُرَّتِـهِ ويَحمِلُ المَوتُ فِي الـهَيْجَاءِ إنْ حَمَـلا
تُرابُـهُ فـي كِـلابٍ كُحـلُ أعيُنِـها وَسَـيفُهُ فِـي جَنَـابٍ يَسـبِقُ العَـذَلاَ
لِنـورِهِ فِـي سَـماءِ الفَخـرِ مُخـتَرَقٌ لو صاعَدَ الفِكرُ فيهِ الدَّهـرَ مـا نَـزَلا
هُوَ الأمِـيْرُ الـذي بَـادَتْ تَمِيـمُ بِـهِ قِدْمًا وَسَـاقَ إلَيـهَا حَيْنُـهَا الأجَـلاَ

[٧٣٤]

وقال أبو بكر بن حجه الحموي:

(من الطويل)

سَـقَى اللهُ لـي بِـالأبْرقَيْنِ مسـهَلا غَدِيْـرُ دُموعِـي بَعْـدَهُ قَـدْ تَسَـبَّلاَ
فَرِيْـقُ وُصَـالي كَـانَ يَحلُـو بِثَغْـرهِ وقَلْبِـيَ مَـا بَيْـنَ الثَّنَايَـا مُعَلَّـلا
فَيَـا عَـاذِلِي بِـاللهِ كُـنْ مُتَأدِّبًـا بَعِيدُ فَرَاغِ القَلْـبِ عَـنْ ذَلِـكَ المَـلا
فَلِي بِـالحِمَى بَـدْرٌ إذَا مَـا بَـدَا لَنَـا وَعَايَنَـهُ بَـدْرُ التَّمَـامِ تَـهَلَّلاَ

(١) في الأصل: "يقوى".

(٢) في النجوم: "إنْ لا".

وَسَائِلُ دَمْعِي فِيهِ صَبٌّ مُبَدَّدٌ ... أَلَمْ تَرَهُ لَمَّا بَدَا كَيْفَ أَسْبَلاَ ؟!
وَرِيقَتُهُ يَا صَاحِ فِي الذَّوْقِ خَمْرَةٌ ... فَلَوْ ذَاقَهَا عَمْرُو[1] لأَنْشَدَهَا إلاَّ
مَحَاسِنُهُ تَاهَتْ دَلاَلاً عَلَى الوَرَى ... وَعَيْشُكَ حَتَّى شَعْرُهُ قَدْ تَدَلَّلاَ
كَذَلِكَ جُنَّ الطَّيِّبُ فِي مِسْكِ خَالِهِ ... وَأَصْبَحَ لَمَّا ضَاعَ يَضْرِبُ مَنْدَلاَ
رَشَفْتُ ثَنَايَاهُ العِذَابَ وَحَقِّهَا ... لَمَا اشْتَقَقْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّنِيَّاتِ مَنْزِلاَ
تَطَفَّلْتُ فِي عِشْقِي عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : ... قَبِيحٌ بِعَمَى الشَّيْخِ أَنْ يَتَطَفَّلاَ
فَيَا لَقُضَاةِ الحُبِّ عَاذِلٌ قَدَّهُ ... بِتَجْرِيحِ قَلْبِي فِي الهَوَى قَدْ تَعَدَّلاَ
غَدَا شَعْرُهُ يَمْلِي عَلَى الأَرْضِ مَا جَرَى ... لِدَمْعِيَ مِنْ بَعْدِ البُعَادِ وَطَوَّلاَ
وَلَمَّا رَآهُ قَدْ تَعَمَّدَ قَتْلَتِي ... تَرَامَى عَلَى أَقْدَامِهِ وَتَمَلْمَلاَ
لَهُ عَارِضٌ سَلْسَالُهُ فِي خُدُودِهِ ... بِدُورٌ رَأَيْتَ الدُّرَّ[2] كَيْفَ تَسَلْسَلاَ ؟
وَقُلْتُ لَه : بِالوَصْلِ عِدْنِي إلى غَدٍ ... فَبَعْدَكَ مَاتَ الصَّبْرُ قَالَ لَنَا : إلاَّ
سَلِي مُهْجَتِي عَجَبًا وَقَال : سَلَوْتُ عَنْ ... وِدَادِي فَقُلْت : الحَقُّ يَعْلَمُ مَنْ سَلاَ
وَمَا حَلَّنِي فِي رَشْفِ حَالِي رِيقُهُ ... وَقَالُوا : صَفَا عَيْشٌ بِهِ قُلْتُ : مَا حَلاَ
وَقَالُوا : لَهُ خَالٌ عَلَى الخَدِّ قَدْرُهُ ... بِهِ قَدْ عَلاَ فِي الحُسْنِ قُلْتُ : لَهُم : عَلاَ
أَبى قرب مَزْعَمٍ بِهِ سَعْدَ جَدِّه[3] ... أَلَمْ تَرَ قَانِي خَدِّهِ كَيْفَ خَوَّلاَ ؟
تَطَلَّبْتُ مِنْهُ قُبْلَةً فِيهِ قَالَ لِي : ... بَعِيدٌ لِقَتْلِي جُبَّهَا أَنْ تُقَبَّلاَ
وَقَالُوا : أَتَقْوَى بِالنَّشَاطِ عَلَى الهَوَى ... فَقُلْتُ لَهُ : طَرْفٌ عَلَيَّ تَكَسَّلاَ
وَزِدْتُ عِتَابَ الخَصْرِ فِي حَمْلِ رِدْفِهِ ... وَقُلْتُ لَهُ : قَدْ حَبَيْتَنِي مُتَخَمِّلاَ
وَكَاتِبُ إِنْشَا المَدَامِعِ فَاضِلٌ ... أَلَمْ تَرَهُ فِي طُرْسِ خَدِّي تَرَسَّلاَ
وَمُذْ سَبَقَتْ حُمْرَ المَدَامِعِ شُهْبُهَا ... جَوَادُ اصْطِبَارِي بَعْدَنَا مَا تَفَحَّلاَ

---

(١) يقصد عمرو بن كلثوم ومعلقته التي مطلعها "هبي إلينا بصحنك فاصبحينا"

(٢) في الأصل : "الدور".

(٣) هكذا في الأصل.

هَمَمْتُ بِتَقْبِيلِ الخُدُودِ فَقَالَ لِي : تَأَخَّرْ فَذِي نِيرَانُهَا لَيْسَ تَصْطَلَا
وَعَيْنَاهُ قَدْ أَبْدَتْ لَنَا غَنْجَ سِحْرِهَا وَنَرْجِسُهَا يُبْدِي عَلَيْنَا تَذَبُّلَا
كَسَانِي ثَوْبَ السُّقْمِ مِنْ غَزلِ جَفْنِهِ فَطَابَ لِنَظْمِي فِيهِ أَنْ يَتَغَزَّلَا
فَيَا ظَبْيُ مَا تَحْكِيهِ عِنْدَ الْتِفَاتِهِ وَلَا البَدْرُ يَحْكِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ وَلَا
حَكَتْهُ بُدُورُ التَّمِّ لَكِنْ تَكَلَّفَتْ كَذَا الشَّهْدُ حَاكِي رِيقِهُ فَتَعَسَّلَا
وَقَالُوا حَوَى بَدْرَ الكَمَالِ[1] فَقُلْتُ : لَا وَلَكِنْ بَدْرَ الدِّينِ مَا زَالَ أَكْمَلَا

[٧٣٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

دَعُونِي لِذِكْرَى حُسْنِهِ أَقْتَضِي العَذْلَا لِيَمْلَأَ سَمْعِي عَنْهُ أَحْسَنَ مَا يُمْلَى
بِرُوحِي أَمْرُ النَّاسِ نَأْيًا وَجَفْوَةً وَأَحْلَاهُمْ ثَغْرًا وَأَمْلَحُهُمْ شَكْلَا
يَقُولُونَ : فِي الأَحْلَامِ يُوجَدُ شَخْصُهُ فَقُلْتُ : وَمَنْ ذَا بَعْدَه يَجِدُ الأَحْلَا ؟
وَمَنْ لِي بِطَرْفٍ يَسْتَزِيدُ[2] خَيَالَهُ وَقَدْ حَلَفَ التَّسْهِيدُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ لَا
رَوَى وَجْهُهُ مِنْ تَحْتِ صُدْغَيهِ مُعْرِضًا فَأَعْدَمَ طَرْفِي ذَلِكَ الرَّوْضَ وَالظِّلَا
وَكَلَّفَتْنِي[3] فِي رِحْلَتِي وَإِقَامَتِي عَلَى حُسْنِهِ المَطْلُوبِ أَنْ أَضْرِبَ الرَّمْلَا
كَأَنِّيَ لَمْ أَخْتِمْ عَلَى تِبْرِ خَدِّهِ بِلَثْمٍ وَلَمْ أَجْعَلْ عِنَاقِي لَهُ قُفْلَا
وَلَمْ يَسْعَ نَحْوِي شَخْصُهُ أَوْ خَيَالُهُ فَإِنْ لَمْ أُصِبْ مِنْ وَصْلِهِ الوَبْلَ فَالطَّلَا
عَلَى أَنَّ لِي فِيهِ أَمَانِيَ فِكْرَةً أُعِيدُ[4] عَلَى رَغْمِ الحَسُودِ بِهَا الوَصْلَا
وَكَانَ بِوُدِّي لَوْ أَطَقْتُ تَسَلِّيًا فَحَقَّقْتُ مِنْهُ[5] صَبْوَتِي كُلَّمَا مَلَّا

(١) في الأصل : "الكمالي".

[٧٣٥] الديوان : ٥٥٦ مع اختلاف الترتيب في الأصل.

(٢) في الديوان : "يستزير".

(٣) في الديوان : "و".

(٤) في الأصل : "أعد".

(٥) في الديوان : "عنه".

وَحَمَّلْتُ عَنْهُ مَا عَنَاهُ فَلَمْ أَدَعْ عَلَى خَصْرِهِ سُقْمًا وَلاَ جَفْنِهِ ثِقْلاَ
تحكَّم فِي وُدِّي لَدِيْنِهِ وسَلْوَتِي فَأَحْسَنَ فِي أَحْكَامِهِ العِقْدَ والحَلاَّ
وإنِّي عَلَى ظَنِّي بِهِ وَصَبَابَتِي لأَقْنَعَ مَنْ بَدْرِي[1] عَلَى الطَّرْفِ أَنْ يُجْلَى

[٧٣٦]

وقال شرف الدين عيسى العالية :

(من الطويل)

أَلاَ إِنَّ لِي فِي خَدِّهِ شَاهِدُ عَدْلا فَلاَ تَقْبَلُوا إِنْكَارَ مُقْلَتِهِ الكُحْلاَ
فَإِنَّ ظُبَاهَا قَدْ أَبَاحَتْ دَمِي الَّذِي أَرَاهُ حَرَامًا وَهْوَ يَحْسَبُهُ حَلاَ
مَلِيحٌ يُرَى هَجْرَ المُحِبِّيْنَ سُنَّةً وَقَتْلَهُمْ فَرْضًا وَإِهْمَالَهم نَفْلاَ
غَزَالٌ يَتِيْهِمُ الدُّرُّ فِي عِقْدِ ثَغْرِهِ وَأَعْيُنُهُ أَتْقَنُ مِنْ أَجْلِهِ الغَزْلاَ
عَلَى رَشْفِهِ فَالمَوتُ غَيْرُ مُحَاذِرٍ وَمَنْ رَامَ شَهْدَ النَّحْلِ لاَ يَحْذَرُ النَّحْلاَ
لَقَدْ أَدْهَشَ الأَبْصَارَ حُسْنُ جَمَالِهِ وَقَدْ حَيَّرَ[2] الأَفْكَارَ وَاسْتَوْفَرَ العَقْلاَ
يُفَرِّقُ بَيْنَ القَلْبِ والجِسْمِ حُبُّهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَ العَيْنِ والسَّهَرِ الشَّمْلاَ
وَقَدْ ضَنَّ حَتَّى بِالسَّلاَمِ عَلَى فَمِي ممر وَقَدْ مَا كَانَ يَتْحَفِنِي الوَصْلاَ
كَأَنَّ حَسُودِي فِيهِ حِيْنَ خَلاَ بِهِ أَسَرَّ لَهُ زُورًا وأَغْهَدَه أَنْ لا

[٧٣٧]

وقال سيف الدين قزل:

(من مجزوء الرمل)

بَيْنَ أَكْتَافِ المُصَلَّي بَدْرُ تِمٍّ يَتَجَلاَّ
قَرْقَفِيُّ الرِّيْقِ لَكِنْ رِيقُهُ أَشْهَى وَأَحْلاَ

---

(١) في الديوان : "بدري".

(٢) في الأصل : "حيروا".

[٧٣٧] حلبة الكميت : ١٥ ، والدر المكنون : ٢٣٧ ، وأخل الديوان بالأبيات.

آمِــرٌ فِـــي الحُـــبِّ نـــاهٍ عَـــزَلَ الصَّـــبَّ وَوَلَى
عَـــاذِلٌ عَـــنْ عَاشِـــقِيْهِ وَهْـــوَ لاَ يَعْـــرِفُ عَـــذْلاَ
لاَ تَلُمْنِـــي فِـــي هَـــوَاهُ اسْـــتَمِعْ نُصْحِـــي وَإِلاَّ
طَـــافَ بِـــالرَّاحِ[1] عَلَيْنَـــا فَرَأَيْنَـــا الشَّـــمْسَ تُجْلَـــى
بِنْـــتُ كَـــرْمٍ خَنْدَرِيـــسٍ لَطُفَـــتْ مَعْنًـــى وَشَـــكْلاَ
لَسْـــتُ أَدْرِي مِـــنْ سَـــنَاهَا هِـــيَ فِـــي الكَاسَـــاتِ أَمْ لاَ
عُمِّـــرَتْ فِـــي الـــدَّنِّ حِينًـــا فَاكْتَسَـــتْ نُبْـــلاً وَفَضْـــلاً[2]
تَـــتْرُكُ الشَّـــيْخَ صَبِيًّـــا وَتُعِيـــدُ الكَـــهْلَ طِفْـــلاَ

[٧٣٨]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

يَـا حُسْـنَ بَعْـضِ النَّـاسِ مَـهْلاَ صَـيَّرْتَ كُـلَّ النَّـاسِ قَتْلَـى
أَمَـــرَتْ جُفُونُـــكَ بِالـــهَوَى مَـــنْ كَـــانَ يَعرِفُـــهُ وَمَـــنْ لاَ
لَـــمْ يَبْـــقَ غَـــيْرُ حُشَاشَـــةٍ مِـــنْ مُـــهْجَتِي وَأَخَـــافُ أَنْ لاَ[3]
وَرُسُـــومِ جِسْـــمٍ لَـــمْ يَـــدَعْ مِنْـــهُ الـــهَوَى إِلاَّ الأَقَـــلاَّ
وَبِمُـــهْجَتِي مَـــنْ لاَ أُسَمِّيـــ ـــهِ وَأَكْتُمُـــهُ [النَّـــلاَ] [4]
عَـــانَقْتُ[5] مِنْـــهُ الغُصْـــنَ فِـــي[6] حَرَكَاتِـــهِ قَـــدًّا وَشَـــكْلاَ
وَكَشَـــفْتُ فَضْـــلَ قِنَاعِـــهِ بِيَـــدِيَ عَـــنْ قَمَـــرٍ تَجَلَّـــي

(١) في الدر المكنون : "بالكأس".
(٢) في الأصل : "وعقلا".
[٧٣٨] الديوان : ١٩٩.
(٣) يريد ألا يبقي.
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) في الأصل : "عاينت".
(٦) في الأصل : "لبلا".

فَلَثَمْتُـــــهُ[1] فِــــــي خَــــدِّهِ تِســــعِينَ أو تِســــــعِينَ إلاَّ
واهًـــا لَــــها مِــــن سَـــاعَةٍ مَـــا كَـــانَ أطيَبَـــها وأحلَـــى

[٧٣٩]

وقال شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من مجزوء الكامل)

أهْـــــلاً بِطَيْفِكُـــــمْ وسَـــــــهْلاَ لَـــوْ كُنْـــتُ لِلإِغْفَـــاءِ أهْـــــلاَ
لَكِنَّـــــــهُ وَافِــــي وقَــــــدْ حَلَـــفَ السُّــــهَادُ عَلَــــيَّ ألاَّ
إنْ [لَـــمْ][2] تَـــزُورُوا فَـــــاجْمعوا بِخَيَــالِكِمْ فِـــي النَّـــومِ[3] شَـــمْلاَ
ولَقَـــــدْ قَنِعْـــــتُ بِوَعْدِكُـــــمْ فَـــتُرَى أفُـــوزُ بِـــذَاكَ أمْ لاَ
أطْـــوِي الزَّمَـــانَ تَعلُّـــلاً[4] عَنْكُـــمْ بِلَيْــتَ ولَـــوْ وَعَـــلاَ
وَأكـــرِّرُ الشَّـــكوَى عســـا يَ يُعِينُنِـــي مَـــنْ كَـــانَ أبْلَـــى
قَـــالُوا : سَـــلَوتَهُمُ فَقُلْــــ ــــتُ : كَذَبْتُـــمُ حَاشَـــا وَكَـــلاَّ
إنِّـــي فُطِـــرْتُ عَلَـــى النُّــــهى وتَفَطَّـــرَ العُـــذَّالُ جَـــهْلاً
رَامُـــوا فِطَـــامِي عَـــنْ هَـــوًى غَذَّيْتُـــه طِفْــــلاً وَكَـــهْلاً
فَوَضَعْـــتُ فِـــي جَنْبِـــي يَـــدَ يَّ وَقُلْـــتُ : خَلُّونِــــي وَإلاَّ
يَـــا مَـــنْ يَتِيـــهُ بِنَـــاظِرٍ عَـــزَلَ التَّصَـــبُّرَ إذْ تَولَّـــى
يَـــا حَاكِمًـــا فِـــي صَبْوَتِــــي وتَصَـــبُّرِي عَقْـــدًا وَحَـــلاَّ
قَلْبِــــي لَدَيْــــكَ وَمُــــهْجَتِي تُفْنِيــــهُما أسْـــرًا وَقَتْـــلاَ
خَـــــاطَبْتَنِي وَلَحَظْتَنِـــــي فَسَـــحَرْتَنِي قَـــوْلاً وَفِعْـــلاَ

---

(١) في الأصل : "ولثمته".

[٧٣٩] الديوان : ٢٣٩ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٣/٢.

(٢) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في الأصل : "بحياتكم بالنوم".

(٤) في الديوان : "معللا".

الغُصْــــنُ أَنْــــتَ إِذَا انْثَنَــــى   والبَــــدْرُ أَنْــــتَ إِذَا تَجلَّــــى
بَــــهَرَتْ محاسِــــنُكَ العُقُــــو   لَ فَعَــــزَّ خالقُنَــــا وَجَــــلاَ

[٧٤٠]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النَّواجي يستدعي بعض أصحابه:

(من المجتث)

يَــا قَاضِيَــــا مُــــذْ تَوَلَّــــى   أَضَــــاعَ حَــــقَّ الأَخِــــلاَ
وَيَــــا خَلِيــــلاً جَفَانَــــا   مِــــنْ غَــــيْرِ عُــــذْرٍ وَمَــــلاَ
أَوْصَــــافُكَ الغُــــرُّ أَضْحَــــتْ   عَلَــــى المَسَــــامِعِ تُتْلَــــى
وَفِــــي مَجَــــالِسِ أُنْسِــــي(١)   آيَــــاتُ ذِكْــــرِكَ تُتْلَــــى
فَانْــــهَضْ لِشُــــرْبِ شَــــمُولٍ   وَاجْمَــــعْ لِنَــــابِكَ شَــــمْلاَ
وَاشْــــهَدْ زِفَــــافَ عَــــرُوسٍ   طَــــابَتْ فَرْعًــــا وَأَصْــــلاَ
عَلَــــى ابْــــنِ مَــــاءِ سَــــمَاءٍ   فِــــي حُلَّــــةِ الكَــــأْسِ تُجْلَــــى
مِــــنْ كَــــفِّ سَــــاقٍ رَخِيْــــمٍ   مِــــنَ أَلْطَــــفِ النَّــــاسِ شَــــكْلاَ
فَبَــــادِرِ اللَّــــهْوَ إِنِّــــي   أَرَاكَ لِلَّــــهْوِ أَهْــــلاَ
وَسَــــيْفُ عَزْمِــــكَ جَــــرِّدْ   وَلاَ تَقُــــلْ لِــــي كَسَــــلاَ
شَــــهْرُ الصِّيَــــامِ تَقَضِّــــي   وَشَــــهْرُ شَــــوَّالَ هَــــلاَّ
وَقَــــدْ جَلَسْــــنَا جَمِيْعًــــا   إِلَــــى المُــــدَامِ فَــــهَلاَّ(٢)

[٧٤١]

وتأخر حضوره فكتب إليه :

(من المجتث)

مَــــوْلاَيَ خَيَّبْــــتَ ظَنِّــــي   وَكَــــانَ ظَنِّــــي إِنْ لاَ

---

[٧٤٠] الديوان : ٢٣٨ ، وكان صاحبه قاضيا.

(١) في الديوان : "تسيت".

(٢) في الأصل : "فهل لا".

[٧٤١] الديوان : ٢٣٥.

وخِلْتُ حُبَّكَ فَرْضًا فِيْنَا فَأصْبَحَ نَفْلاَ
فَوَقَّتَ لِلْبَيْنِ سَهْمًا بِهِ نَمُوتُ ونُبْلا[1]
وَصَفَتْ عِنْدك رَاحًا نَصُدُّ عَنْهَا ونَقْلَى
وَاللهِ إنِّي مُحِبٌّ وَعَنْكَ مَا حُلْتُ أصْلاَ
وَكُلُّ شَيءٍ أرَاهُ سُوى صُدُودكَ سَهْلاَ
هَذِي كِتَابَةُ عَبْدٍ الآنَ قَوْلاً وَفِعْلا
وَقَدْ نَصَحْتُكَ جَهْدِي فَإنْ حَضَرْتَ وَإلاَّ

[٧٤٢]

وأبطأ فكتب إليه :

(من المجتث)

أرْسَلْتُ خَلْفَكَ أيْضًا يَا قَاضِي الفِسْقِ رُسْلاَ
سُودًا غِلاَظًا شِدَادًا عَلَيْكَ أضْحُوا أذَلاَّ
مِنْ كُلِّ عِلْجٍ عَنِيفٍ يَرَى لَهُ بِكَ شُغْلاَ
وَكُلُّ إيْرٍ غَلِيظٍ يُرِيكَ طُوْلاً وَطَوْلاَ
مِنْ نَفْلٍ مكَفْهِرّ نِيرَانُه لَيْسَ تُصْلَي
يُبْدِي التَّوَاضُعَ كَيْمَا يَنَالُ مِنْكَ مَحَلاًّ

[٧٤٣]

وامتنع عن الحضور فكملت الاكتفاء وكتبت إليه :

(من المجتث)

يَا حَاكِمًا مَنْ أتَاهُ أعْطَاهُ ظَهْرًا وَوَلَّى

(١) في الأصل : "به تموت وتبلا".

[٧٤٢] الديوان : ٢٣٦.

[٧٤٣] الديوان : ٢٣٧.

يَا مُحَرِّم وَصْلِي ... وَكَمْ غَدَا مُسْتَحَلاً
سَمعتُ عَنْكَ حَدِيثًا ... أَضْنَى فُؤادِي وَأَبلَى
يَا لَيْتَ لاَ كَانَ حَقًّا ... ولاَ سَمِعْنَاهُ أَصْلاَ
بِأن عُصْبَةَ فِسْقٍ ... أولُوكَ صَفْعًا وَذُلاَّ
وَإن[1] لاَطَةَ قِبْطٍ ... قَدْ خَرَّقُوا لَكَ سُفْلاَ
وَإن بَغْلاً حَرونًا ... رَآكَ فِي الحَالِ أَدْلَى
وَإنَّ قَومًا أتَاخُوا ... فِي خَانِ جُخْرِكَ لَيْلاَ
وَتَاهَ فِي إسْتِكَ رَكْبٌ ... سَبْعِينَ عَامًا وَضَلاَّ
هَذَا لَعَمْرِي قَبِيحٌ ... وَصَونُ عِرضِكَ أولَى
مَازِلْتَ تَهْوَى التَّصَابِي ... وَاللَّهْوَ كَهْلاً وَطِفْلاَ
وَقَدْ رَضِعْتَ صَغِيرًا ... بِالإيْرِ مُذْ كُنْتَ حَمِلاَ
إلَى متَى أنْتَ لاَه ... لاَ تَسْتَفِيقُ وَلَمْ لا
فَراقِبِ اللهَ وَاحْطِطْ ... عَنْ كَاهِلِ الغَيِّ ثُقْلاَ
وَتُبْ عَنِ الفِسْقِ وَارْجِعْ ... للهِ عَزَّ وَجَلاَّ
فَكَمْ أُرِيدُكَ نُصْحًا ... وَأَنْتَ تَزْدَادُ جَهْلاَ
وَمَا عَهِدْتُكَ إلاَّ ... مِنْ أكْمَلِ النَّاسِ عَقْلاَ
مُزَّقْتَ ثَوبَ وِدَادِي ... فَاحْتَجْتَ كَفًّا وَشَلاَّ
وَمُذْ عَشِقْتَ رِيَاضًا ... شَبِعْتَ كَرْمًا وَنَخْلاَ
وَرُحْتَ لِلنَّاسِ أَرْضًا ... تُوطَا وَقُبِّحْتَ فِعْلاَ
تَشْكُو مِنَ الخَرْجِ ضِيقًا ... وَكَمْ رَأَوا لَكَ دَخْلاَ
وَلَيْنُ عِطْفِكَ تِيهًا ... عَلَى فُسُوقِكَ دَلاَّ

لَـــمْ أَنْـــسَ يَوْمًـــا[1] لَعِبْنَـــا ... النَّـــارُوزَ وَالكَـــأْسُ[2] تُمْـــلا
وَالشَّـــمْسُ تَدْنُـــو نَـــهَارًا ... وَالبَـــدْرُ يَعْلُـــوهُ لَيْـــلا
وَرَشٌّ بِالمَـــاءِ حَتَّـــى ... أَضْحَـــى غَرِيقًـــا وَبُـــلاَّ
مَـــا زَالَ سَـــعْدُكَ يَرْقَـــى ... عُـــلاً وَمَجْـــدُكَ أَعْـــلا
وَبَعْـــدُ هَـــذَا وَهَـــذَا ... تَجِـــيءُ فِـــي الحَـــالِ أَمْ لا

[٧٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

إِنَّ طَيْفًا عَـــنْ حَـالِ شَـجْوَايَ أَمْلَـي ... لَسْـتُ أَدْرِي أَدَّى الأَمَانَـــةَ أَمْ لا
جَـاءَ ضَيْفًـا وَرَدَّهُ سُـهْدُ عَيْنَيْـ ... ـيَ فَوَالَـى[3] بِـيَ الـهُمُومَ وَوَلَّـى
لَيْـتَ طَيْـفَ الحَبِيْـبِ يَنْقُـلُ جِسْـمِي ... لاَ حَدِيثِـي فَكَـانَ يَحْسُـنُ نَقْـلا
بِـأَبِي مَـنْ إِذَا تَثَنَّـى دَلاَلاً ... أَطْرَقَتْ فِي رِيَاضِـهَا القُضْـبُ خَجْـلا
فَاتِكُ اللَّحْـظِ وَهْـوَ حُلْـوٌ مَـعَ الفَـ ... ـتْـكِ فَيَـا حَبَّـذَا الحُسَـامُ المُحلَّـى
عَـرَفَ النَّـاسُ سِـحْرَ عَيْنَيْـهِ لَمَّـا ... مَـدَّ فَرْعًـا فَصَـيَّرَ الفَـرْعَ أَصْـلا
مَـدَّ صُدْغًـا عَلَـى عِـذَارٍ وَخَـدٍّ ... فَرَأَيْنَـا مَرْعًـى وَمَـاءً وَظِـلاَّ
وَرَنَـا بَعْـدَهُ الغَـزَالُ فَقُلْنَـا ... حُـطَّ يَـا ظَبْـيُ عَـنْ جُفُنِـكَ ثُقْـلا
لَيْسَ يَسْلَى هَـوَاهُ مِـنْ قَلْـبِ صَـبٍّ ... وَنَعَـمْ فَـوْقَ خَدَّيْـهِ يُسْـلَى
يَـا سُـلُوِّي عَلَيْـهِ بُعْـدًا وَسُـحْقًا ... وَاشْـتِيَاقِي إِلَيْـهِ أَهْـلاً وَسَـهْلا
عَجَبِـي مِنْـهُ ظَالِمًـا مُسْـتَطِيلاً ... وَهْوَ إِنْ مَاسَ أَعْـدَلُ النَّـاسِ شَـكْلا

(١) في الديوان : "يوم".
(٢) في الديوان :"والطاس".
[٧٤٤] الديوان : ٥٥٢.
(٣) في الديوان : "فولي".

رُبَّ يَــوْمٍ قَــدْ كَــانَ رِيقُـــكَ فِيـــهِ   لِــيَ رَاحًــا وَكَــانَ خَــدُّكَ[1] نَقْـــلاَ
سَــائِلِي عَــنْ قَدِيــمِ دَهْــرِي إِيـــهَا   ذَاكَ وَقْــتٌ مَضَــى وَدَهْـــرٌ تَوَلَّـــى
وَلَيَــالٍ جَــادَتْ وَأَعْقَبَـــتِ الهَمــ   ــمَ فَيَا[2] لَيْــتَ جُودَهَــا كَــانَ بُخــلاَ
وَحَبِيــبٌ جَفَـــا وَلَسْـــتُ بِسَالِيـــ   ـــهِ وَحَاشَــا ذَلِكَ الجَمَــالَ وَكَـــلاَّ
أَنَا فِي الحُبِّ مِثْلُ قَــاضِي قُضَــاةِ الــدّ   يْنِ فِي الجُــودِ لَيْــسَ يَسْــمَعُ عَــذْلاَ

[٧٤٥]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

ذَاكَ وَادِي الأَرَاكِ فَـــاحْبِسْ قَلِيـــلاَ   مُقَصِّــرًا مِــنْ صَبَابَـــةٍ أَوْ مُطِيـــلاَ
قِــفْ مَشُــوقًا أَوْ مُسْــعِدًا أَوْ حَزِينًـــا   أَوْ مُعِينًـــا أَوْ عَـــاذِرًا أَوْ عَـــذُولاَ
إِنَّ بَيْــنَ الكَثِيــبِ فَـــالجَزْعِ فَـــالاَ   رَامِ رَبْعًـــا لآلِ هِنْـــدٍ مُحِيـــلاَ
أَبْلَــتِ الرِّيـــحُ وَالرَّوَائِـــحُ وَالأَيَّـــا   مُ مِنْـــهُ مَعَالِمًـــا أَوْ طُلُــــولاَ[3]
وَخِــلاَفُ الجَمِيـــلِ قَوْلُـــكَ لِلـــذَّا   كِــرِ عَــهْدَ الأَحْبَــابِ صَــبْرًا جَمِيــلاَ
لاَ تَلُمْــهُ عَلَــى مُوَاصَلَـــةِ الدَّمْـــ   عِ فَلُــومٌ[4] لَــومِ الخَيــلِ الخَلِيـــلاَ
عَــلَّ مَــاءَ الدُّمُــوعِ يُخْمِـــدُ نَــارًا   مِــنْ جَــوَى الحُــبِّ أَوْ يَبُــلُّ غَلِيـــلاَ
وَبُكَــاءُ الــدَّارِ مِمَّـــا يَـــرُدُّ الـــ   ـشَّوقَ ذِكْرًا وَالحُـــبَّ نِضْــوًا ضَنِيــلاَ
لَــمْ يَكُــنْ يَوْمُنَــا طَوِيـــلاً بِنُعْمَـــا   نَ وَلَكِــنْ كَـــانَ البُكَـــاءُ طَوِيـــلاَ

---

(١) في الديوان : "قدك".

(٢) في الديوان : "الهم".

[٧٤٥] الديوان : ١٥/٣ ، والزهرة : ١٥٦.

(٣) في الديوان : "وطلولا".

(٤) في الزهرة : "ولوم".

[٧٤٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

قُمْتُ لَيْلَ الصُّدودِ إلاَّ قَلِيلاَ ... ثُمَّ رَتَّلْتُ ذِكْرَكُمْ تَرْتِيلاَ
وَوَصَلْتُ السُّهادَ أقْبَحَ وَصْلاً ... وَهَجَرْتُ الرُّقادَ هَجْرًا جَمِيلاَ
مُسْمِعٌ كُلُّ عَنْ كَلامِ عَذُولي ... حِينَ أُلْقَى عَلَيْهِ قَوْلاً ثَقِيلاَ
وَفُؤادٌ قَدْ كانَ بَيْنَ ضُلوعِي ... أَخَذَتْهُ الأحْبابُ أَخْذًا وَبِيلاَ
قُلْ لِرَاقِي الجُفُونِ إنَّ لِجَفْنِي ... فِي بِحارِ الدُّموعِ سَبْحًا طَوِيلاَ
ماسَ عُجْبًا كَأَنَّهُ مَا رأى غُصْـ ... ـنًا طَلِيحًا ولاَ كَثِيبًا مَهِيلاَ
وَحَمَى عَنْ مُحِبِّهِ كَأْسَ ثَغْرٍ ... حِينَ أمْسَى مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاَ
بَانَ عَنِّي فَصِحْتُ فِي أَثَرِ العِيـ ... ـسِ ارْحَمُونِي وَأَمْهِلُوهُمْ قَلِيلاَ
أَنَا عَبْدٌ لِلْفاضِلِ بْنِ عَلِيٍّ ... قَدْ تَبَتَّلْتُ لِلثَّنَا تَبْتِيلا

[٧٤٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بَعَثَتْ طَيْفَهَا إِلَيْنَا رَسُولاَ ... فَبَلَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ سُولا
ثُمَّ وَلَّى فَلَيْتَ أنَّا قَدَرْنَا ... فَاتَّخَذْنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاَ
يَا لَهُ وَاصِلاً إِلَيَّ وَمَا كَا ... دَ بِدَمْعِي أَنْ يَسْتَطِيعَ وُصُولاَ
خَلِّ يَا دَمْعَ مُقْلَتِي فِي الدُّجَى إِنَّ ... لَهَا فِي النَّهارِ سَبْحًا طَوِيلاَ

---

[٧٤٦] الديوان : ٢٢٧ ، معاهد التنصيص : ١٥٦/٢ ، والوافي : ٥٣/١٦ ، وقد ضمن في القصيدة بعض آيات سورة المزمل.

[٧٤٦] الديوان : ٥٥١ ، وروض الآداب : ٩٧ ، وقصد ضمن في القصيدة بعض آيات من سورة المزمل وسار ابن نباتة علي نهج قصيدة ابن النبيه السابقة في الوزن والبناء.

(١) في الديوان : "الزيادة". (٢) في روض الآداب : "رسولا".

وَأعِدْ يَا نَسِيمُ أَخْبَارَ مِصْرِ رُبَّمَا طَارحَ العَلِيلُ عَلِيلاَ
أَنْتَ لاَ شَكَّ مِنْ صَبَا أَرْضِ[1] مِصْرِ فَلِهَذَا أَرَى عَلَيْكَ قَبُولاَ
وَمَلُولٍ هَوِيْتُهُ غَيْرَ أَنِّي لاَ أَرَاهُ مِنَ المِلاَلِ مَلُولاَ
ذُو جَمَالٍ عَلَى بُثَيْنَةَ يَزْهَى يَا شُكَاةَ الهَوَى فَصَبْرًا جَمِيْلاَ
وَرُضَابٌ حَمَاهُ رُمْحُ التَّثَنِّي فَهَوَيْنَا العَسَّالِ وَالمَعْسُولاَ
جَلَّ رَبٌّ أَعْطَاهُ تَحْسِينَ مَرْآ هُ وَأَعْطَى الأَفْضَلاَ التَّفْضِيْلاَ

[٧٤٨]

وقال البدر الدماميني :

(من الخفيف)

سَلَّ سَيْفًا مِنَ الجُفُونِ صَقِيْلاَ مُذْ تَصَدَّى إِلَيَّ[2] رُحْتُ قَتِيْلاَ
صَحَّ عَنْ طَرْفِهِ[3] حَدِيْثُ فُتُورٍ وَهْوَ مَازَالَ مِنْ قَدِيْمٍ عَلِيْلاَ
مِنْهُ أَبْدَى لَنَا مَعَ[4] الخَصْرِ رِدْفًا فَرَأَيْنَا مَعَ الخَفِيْفِ ثَقِيْلاَ
وَقَوَامٍ[5] كَأَنَّهُ الغُصْنُ لَكِنْ بِالهَوَى نَحْوَ وَصْلِنَا لَنْ يَمِيْلاَ
كَامِلُ الحُسْنِ وَافِرٌ ظَلَّ وَجْدِي فِيْهِ يَا عَاذِلِي مَدِيْدًا طَوِيْلاَ
فَاتِكُ الجَفْنِ ذُو جَمَالٍ كَثِيرٍ أَتْلَفَ العَاشِقِيْنَ إِلاَّ قَلِيْلاَ
قُلْتُ إِذْ لاَحَ رِيقُهُ وَحَمَاهُ[6] فَاتِرُ اللَّحْظِ بُكْرَةً وَأَصِيْلاَ
كَيْفَ أَسْلُو[7] ؟ وَهَلْ لِصَبٍّ إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ ؟ فَقَالَ لِي : سَلْ سَبِيْلاَ

---

(١) في روض الآداب : "ربا".

[٧٤٨] المستطرف : ٤٤٩.

(٢) في المستطرف : "جلاه".

(٣) في المستطرف : "جفنه".

(٤) في المستطرف : "من".

(٥) في المستطرف : "ذو".

(٦) في المستطرف : "ولما".

(٧) في المستطرف : "حالي".

[٧٤٩]

وقال البحتري :

(من الوافر)

سَلاَهَا كَيْفَ ضَيَّعَتِ الوِصَالاَ ؟ وَثَنَّتْ(١) مِنْ مَوَدَّتِنَا الجِبَالاَ
وَأَضْحَتْ بِالشَّآمِ تَرَى حَرَامًا مُوَاصَلَتِي وَهُجْرَانِي حَلاَلاَ
هَلِ الحَسْنَاءُ مُخْبِرَتِي أَهَجْرًا أَرَادَتْ بِالتَّجَنُّبِ أَمْ دَلاَلاَ ؟!
ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيبَ البَانِ لَمَّا بَدَتْ تَخْتَالُ فِي الحُسْنِ اخْتِيَالاَ
تُشَاكِلُهُ اهْتِزَازًا وَانْعِطَافًا وَتَحْكِيهِ قَوَامًا وَاعْتِدَالاَ
وَلِيَ كَبِدٌ تَلِينُ عَلَى التَّصَابِي وَتَأْبَى فِي الهَوَى إِلاَّ اشْتِعَالاَ
وَعَيْنٌ لَيْسَ تَأْلُونِي انْسِكَابًا(٢) وَقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلُونِي خَبَالاَ
وَقَدْ عَلِمَ الوُشَاةُ ثَبَاتَ عَهْدِي إِذَا عَهْدُ الَّذِي أَهْوَاهُ حَالاَ
وَأَنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفًا بِلَيْلَى عَلَى كُرْهِ الوُشَاةِ وَلَنْ أَزَالاَ
وَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا سَفَاهًا(٣) وَلاَ وَجْدِي القَدِيمَ بِهَا(٤) ضَلاَلاَ

[٧٥٠]

وقال ابن عربي :

(من الوافر)

أَلاَ يَا سَيِّدَ الوزرا طُرًّا نَوَالُكَ سَابِقٌ مِنِّي السُّؤَالاَ
يُرَجِّي العَبْدُ مِنْكَ سُطُورَ نَسْخٍ يُزِيلُ بِنُورِهَا عَنْهُ الضَّلاَلاَ
فَخَطُّكَ فِيهِ للضَّمْآنِ رِيٌّ إِذَا مَا خَطُّ غَيْرِكَ كَانَ آلاَ

[٧٤٩] الديوان : ٣/٢١٧.

(١) في الديوان : "وبطت".

(٢) في الأصل : "وعيش ليس يأسوني".

(٣) في الأصل : "تسفاها".

(٤) في الأصل : "به".

[٧٥١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

بَــدَتْ[1] ورَنَــتْ لَوَاحِظُــهُ دَلالاَ ... فَمَــا أَبْــهَى الغَزَالَــةَ وَالغَــزَالاَ !

وَأَسْــفَرَ عَــنْ سَــنَا قَمَــرٍ مُنِــيرٍ ... وَلَكِنِّــي[2] وَجَــدْتُ بِــهِ الضَّــلاَلاَ

صَقِيْــلُ الخَــدِّ أَبْصَــرَ مَــنْ رَآهُ ... سَــوَادَ العَيْــنِ فِيْــهِ فَخَــالَ خَــالاَ

وَمَمْنُــوعُ الوُصَــالِ إِذَا تَبَــدَّى ... وَجَــدْتَ لَــهُ مِــنَ الأَلْفَــاظِ لاَلاَ

وَأَعْجَبُ إِذْ[3] وَضَعْتُ سِــلاَحَ صَبْرِي ... لِمَنْظَــرِهِ وَمَــا رَفَــعَ القِتَــالاَ

عَجِبْــتُ لِثَغْــرِهِ البَسَّــامِ أَهْــدَى ... لَنَــا دُرًّا وَقَــدْ سَــكَنَ الــزُّلاَلاَ

شَــهِدْتُ بِشَــهْدِ رِيْقَتِــهِ لأَنِّــي ... رَأَيْــتُ عَلَــى سَــوَالِفِهِ نِمَــالاَ

فَيَــا لِنَعِيــمِ جِسْــمٍ قَــدْ حَــوَاهُ ... وَقَــدْ أَهْــدَى إِلَــي قَلْبِــي الوَبَــالاَ

سَأَشْكُو الحُــبَّ[4] مَــا بَقِيَــتْ حَيَــاتِي ... وَأَشْــكُرُ فِــي صَنَائِعِــهِ الجَمَــالا

[٧٥٢]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من مخلع البسيط)

يَــا غُصْــنَ فِــي الرِّيَــاضِ مَــالاَ ... حَمَّلْتَنِــي فِــي هَــوَاكَ مَــالاَ

وَمَــا ادَّعَيْــتَ السُّــهَادَ مَيْتًــا ... وَلاَ شَــكِي جِسْــمِي انْتَحَــالاَ

---

[٧٥١] الديوان : ٥٥٤ ، والمستطرف : ٤٥١ ، وروض الآداب : ٩٨.

(١) في المستطرف ، وروض الآداب : "بدا".

(٢) في المستطرف : "ولكن".

(٣) في روض الآداب : "إذا".

(٤) في الديوان : "الحزن" ، وفي المستطرف ، وروض الآداب : "الحسن".

[٧٥٢] روض الآداب : "٩٩.

يَـــا رَاكِـبًـــا بَعْدَمَـــا[1] سَـــبَانِي حَسْـــبُكَ رَبُّ السَّـــمَا تَعَـــالَى
ظَبْـــيٌ مِـنَ الـــتُّرْكِ سَـــلَّ سَـــيْفًا عَلَـــيَّ مِـــنْ جَفْنِـــهِ وَصَـــالاَ
مِـنْ قَبْـلِ ذِكْـرِ الْوِصَـــالِ مَـــاذَا يَفْعَـلُ لَـوْ سِـــمْتُهُ الْوِصَـــالاَ[2] ؟
قَـــدْ غَيَّرَتْـــهُ الْوُشَـــاةُ حَـــالاَ عَلَـــيَّ بَعْـــدَ الرِّضَـــا فَحَـــالاَ
وَظَـــنَّ أَنِّـــي هَوَيْـــتُ لَمَّـــا أَبْعَدَنِـــي سَـــالِفًا وَخَـــالاَ
فَجَـــدَّ هَجْـــرًا وَرَاحَ جِسْـــمِي بِالسُّـقْمِ فِـــي عِشْـــقِهِ[3] هُـــزَالاَ
إِنْ قُلْـتُ لَـــهُ : كَـمْ[4] تَتِيـــهُ عُجْبًـــا قَـالَ لَـــهُ : الْحُسْـــنُ تِـــهْ دَلاَلاَ
كَسَـــلْنَ أَرْدَافُـــهُ وَدَمْعِـــي لِلْوَجْـــدِ فِيـــهِنَّ قَـــدْ تَـــوَالاَ
فَقُلْـتُ ارْحَـــمْ[5] فَدَتْـــكَ رُوحِـــي ذَا مَدْمَـــعٍ فِـــي هَـــوَاكَ سَـــالاَ
عَطَـــا كَظَبْـــيِ الْفَـــلاَةِ جِيـــدًا لاَحَ كَشَـــمْسِ الضُّحَـــى جَمَـــالاَ
وَقَـــامَ مِثْـــلَ الْقَضِيـــبِ لَمَّـــا بَذَلْـــتُ رُوحًـــا لَـــهُ وَمَـــالاَ
اسْـــتَغْفِرُ اللهَ فَـــاقَ بَـــدْرِي غَزَالَـــةَ الأُفْـــقِ وَالغَـــزَالاَ

[٧٥٣]

وقال أبو الطيب المتنبي :

(من البسيط)

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِـــوَى طَلَـلِ دَعَـا فَلَبَّـاهُ قَبْـلَ الرَّكْـبِ وَالإِبِـــلِ
ظَلِلْـتُ بَيْـنَ أُصَيْحَـــابِي أُكَفْكِفُـــهُ وَظَـلَّ يَسْـفَحُ بَيْـنَ الْعُـذْرِ وَالْعَـذَلِ
وَمَـا صَبَابَـةُ مُشْـتَاقٍ عَلَـى أَمَـلٍ مِـنَ اللِّقَـاءِ كَمُشْـتَاقٍ بِـلاَ أَمَـلِ
مَتَى تَزُرْ قَـومَ مَـنْ تَـهْوَى زِيَارَتَـها لا يُتْحِفُـوكَ بِغَـيرِ الْبِيْـضِ وَالأَسَـلِ
وَالْـهَجْرُ أَقْتَـلُ لِـي مِمَّـا أُرَاقِبُـــهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَـا خَوفِـي مِـنَ الْبَلَـلِ

(١) في روض الآداب : "إذ".
(٢) في روض الآداب : "وصالا".
(٣) في روض الآداب : "جسمه".
(٤) في روض الآداب : "كم ذا".
(٥) في روض الآداب : "فقل له ارحم".

[٧٥٣] الديوان : ٣/٧٤ ، والمدهش : ٢٦٩ (١-٣).

مَـــا بَـــالُ كُـــلِّ فُـــؤادٍ فِـــي عَشِـــيرَتِها ... بِهِ الَّذِي بِي وَمَـــا بِـــي غَـــيْرُ مُنْتَقِـــلِ
مُطاعَةُ اللَّحـــظِ فِـــي الأَلْحَـــاظِ مَالِكَـــةٌ ... لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيـــمُ المُلْـــكِ فِـــي المُقَـــلِ
تَشَـــبَّهُ الخَفِـــراتُ الآنِسَـــاتُ بِـــهَا ... فِي مَشْـــيِهَا فَيَنَلْـــنَ الحُسْـــنَ بِـــالحِيَلِ

[٧٥٤]

وقال أيضا في المديح :

(من البسيط)

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَـيئًا(١) سَـمِعْتَ بِـهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغنيكَ عَنْ زُحَـلِ
وَقَدْ وَجَـدتَ مَجَـالَ القَـولِ ذَا سِـعَةٍ ... فَـإِنْ وَجَـدتَ لِسَـانًا قَـائِلاً فَقُـلِ
إِنَّ الـهُمَامَ الَّـذِي فَخْـرُ الأَنَـامِ بِـهِ ... خَيْرُ السُّـيوفِ بِكَفَّـي خَـيْرَةِ الـدُّوَلِ
تُمْسِي الأَمَـانِيُّ صَرْعَـى دُونَ مَبْلَغِـهِ ... فَمَا يَقُـولُ لِشَـيءٍ لَيْـتَ ذَلِـكَ لِـي

[٧٥٥]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

وَرُبَّ يَـومٍ أَخَذْنَـا فِيـهِ لَذَّتَنَـا ... مِنَ الزَّمَـانِ بِـلاَ خَـوفٍ وَلَا وَجَـلِ
كُنَّـا نُؤَمِّلُـهُ فِـي الدَّهْـرِ وَاحِـدَةً ... فَجَاءَنَا بِـالَّذِي أَرْبَـا(٢) عَلَـى الأَمَـلِ
وَرُبَّ لَيْـلٍ مَنَعْنَـا مِـنْ أَوَائِلِـهِ ... إِلَى الصَّبَـاحِ جِـوَارَ النَّـومِ بِـالمُقَلِ
بِتْنَا ضَجِيعَينِ فِي ثَـوبِ الظَّـلامِ كَمَـا ... لَفَّ الغُصَيْنَيـنَ مَـرُّ الرِّيـحِ بِـالأُصُلِ
طَورًا عِنَاقًا كَـأَنَّ القَلْـبَ مِـنْ كَثَـبٍ ... يَشْكُو إِلَى القَلْبِ مَا فِيـهِ مِـنَ الغُلَـلِ

---

[٧٥٤] الديوان : ٣/٧٤ ، والأبيات من القصيدة السابقة.

(١) في الأصل : "ما".

[٧٥٥] الديوان : ٢١٥.

(٢) في الديوان : "يوفي".

وَتَــارَةً[1] رَشَــفَاتٌ لا انْقِضَــاءَ لَــهَا شُرْبَ النَّزِيفِ طَوى [عَلاً][2] عَلَى نَــهَلِ
وَكَمْ سَــرَقْنَا عَلَــى الأَيَّــامِ مِــنْ قُبَــلٍ خَوْفَ الرَّقِيبِ كَشُرْبِ الطَّــائِرِ الوَجِــلِ

[٧٥٦]

وقال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

أَتَــى إِلَــيَّ وَأَهْــوَى خَــدَّهُ لِفَمِــي فَقُمْــتُ أَقْطِــفُ مِنْــهُ وَرْدَةَ الخَجَــلِ
وَالجَوُّ قَــدْ مَــدَّ سِــتْرًا مِــنْ سَــحَائِبِهِ لَمَّــا تَخَيَّــلَ[3] أَنَّ الشُّــهْبَ كَــالمُقَلِ
قُمْنَــا وَلا خَطْــرَةٌ إِلاَّ إِلَــى خَطَــرٍ دَانٍ وَلاَ خُطْــوَةٌ إِلاَّ إِلَــى أَجَــلِ
وَالعَيْنُ تَسْــحَبُ ذَيْــلاً مِــنْ مَدَامِعِــهَا وَالقَلْبُ يَسْــحَبُ أَذْيَــالاً مِــنَ الوَجَــلِ
أُكَلِّفُ النَّفْــسَ[4] مَــعْ عِلْمِــي بِعِزَّتِــهَا وَطْءًا عَلَى البِيضِ أَوْ حَمْلاً عَلَى الأَسَلِ
حَتَّــى وَصَلْنَــا إِلَــى مِيقَــاتِ مَأْمَنِــهِ يَا صَــاحِبَيَّ فَلَــوْ أَبْصَرْتُمَــا عَمَلِــي
أُوَاصِلُ اللَّثْــمَ مِــنْ فَــرْعٍ إِلَــى قَــدَمٍ وَأُوصِلُ الضَّمَّ مِنْ صَــدْرٍ إِلَــى كَفَــلِ
وَبَــاتَ يُسْــمِعُنِي مِــنْ لَفْــظِ مَنْطِقِــهِ أَرَقَّ مِنْ كَلِمِــي فِيــهِ وَمِــنْ غَزَلِــي
وَنِلْتُ مَــا نِلْــتُ مِمَّــا لَــمْ أَهُــمَّ بِــهِ وَلاَ تَرَقَّــتْ إِلَيْــهِ هِمَّــةُ الأَمَــلِ
لَمْ[5] أَسْحَبِ الذَّيْلَ كَيْ أَمْحُــو مَوَاطِئَــهُ لَكِنَّنِي قُمْــتُ أَمْحُــو الخَطْــوَ بِــالقُبَلِ
يَا لَيْلَــةً قَــدْ تَوَلَّــتْ وَهِــيَ قَائِلَــةٌ : لا تَنْظُمَنِّــــي مَــــعْ أَيَّــــامِكَ الأُوَلِ

---

(١) في الأصل : "وماؤه".

(٢) زيادة من الديوان.

[٧٥٦] الديوان : ٤٣٣ ، وحلبة الكميت : ٣٢٣ ، والدر المكنون : ١٨٢ ، ونفحة اليمن : ١١٥ ، والأبيات من قصيدة مطلعها :

ظبي بجسمي حالي الجيد بالعطل لكنه قد جلاه الحسن في الحلل

(٣) في الديوان : "تخيل".

(٤) في حلبة الكميت : "العين".

(٥) في الأصل : "كم".

[٧٥٧]

وقال الشارمساحي :

(من البسيط)

يَا عَاذِلي فِي القُدُودِ الهيفِ والمُقَلِ ... لَوْ ذُقْتَ مَا ذُقْتُهُ مَا زِدْتَ فِي عَذْلِي
لَوْ بِتَّ مِثْلِي بِبَدْرِ التَّمِّ ذَا سَهَرٍ ... أصْبَحْتَ عَنْ عَذْلِ أهْلِ الحُبِّ فِي شُغلِ
مَنْ لِي بِكَامِلِ حُسْنِ صُبْحِ غُرَّتِهِ ... فِي لَيْلِ طُرَّتِهِ ضَرْبٌ مِنَ المَثَلِ
مُهَفْهَفٌ فَاتِرُ الألْحَاظِ ذُو هَيَفٍ ... يَسْبِي عُقُولَ الوَرَى بِالأعْيُنِ النُّجُلِ
كَالظَّبْيِ جِيدًا وَكَالْبَدْرِ المُنِيرِ سَنًا ... وَالغُصنُ قَدًّا لَهُ تِيهٌ عَلَى الذَّبِلِ
تَخْشَى الظُّبَى وَالظِّبَا مِنْ فَتْكِ نَاظِرِهِ ... وَإنْ تَثَنَّى فَلاَ تَسْأَلْ عَنِ الأسَلِ
لاَ وَاخَذَ اللهُ عَيْنَيْهِ فَكَمْ[١] نَشَطَتْ ... إلَى تَلاَفِي وَفِيهَا غَايَةُ الكَسَلِ
تَرْمِي[٢] القُلُوبَ فَمَا[٣] نَدْرِي أقَامَ بِهَا ... هَارُوتُ أمْ ذَاكَ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلِ
هَذَا الغَزَالُ الَّذِي رَاقَتْ مَحَاسِنُهُ ... فَلاَ عَجِيبٌ عَلَيْهِ رِقَّةُ الغَزَلِ
لَمَّا تَوَالَيتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ شَغَفٍ ... تَحَقَّقَ النَّاسُ أنِّي مُغْرَمٌ بِعَلِي
إنْ صَدَّ عَنِّي فَمَا لِيَ عِنْدَ جَفْوَتِهِ ... سِوَى دُمُوعٍ غَدَتْ كَالغَيْثِ تَشْفَعُ لِي

[٧٥٨]

وقال بعضهم :

(من البسيط)

جَارَتْ عَلَيْنَا العُيُونُ السُّودُ بِالمُقَلِ ... وَاسْتَأْسَرَتْنَا القُدُودُ الهِيفُ بِالمُقَلِ

---

[٧٥٧] فوات الوفيات : ٨٣/١ ، وأعيان العصر : ٢٥٦/١ ، والوافي : ٣٧/٧.

(١) في فوات الوفيات ، وأعيان العصر ، والوافي : "فقد".

(٢) في فوات الوفيات : "يرمي".

(٣) في فوات الوفيات : "فلا".

(٤) في أعيان العصر والوافي : "تدري".

جَـاءَتْ تَسُـلُّ سُـيُوفًا أَوْ تَـهُزُّ قَنَـا ... فَرَاحَ قَلْبِـي أَسِـيرَ البِيْـضِ وَالأَسَـلِ
مِنْ مُنْصِفِي مِنْ عُيُـونٍ كُلَّمَـا نَظَـرَتْ ... إِلَـى حِلْـيِ فُـؤَادٍ بَـاتَ ذَا شُـغُلِ
إِذَا رَنَـتْ فَسُـيوفٌ مِـنْ بَنِـي أَسَـدٍ ... وَإِنْ رَمَـتْ فَسِـهَامٌ مِـنْ بَنِـي ثُعَـلِ
يَخْشَى الظُّبَا وَالظُّبَا مِـنْ فَتْـكِ نَـاظِرَةٍ ... وَإِنْ تَثَنَّي فَـلاَ تَسْـأَلْ عَـنِ الأَسَـلِ
لاَ وَاخَـذَ اللهُ عَيْنَيْـهِ فَقَـدْ نَشَـطَتْ ... إِلَى تَلاَفِـيَ وَفِيـهَا غَايَـةُ الكَسَـلِ[1]

[٧٥٩]

وقال أبو الفرج الجوزي :

(من البسيط)

مَا ضَرَّ قَاضِي الهَوَى العُذْرِيِّ حِيْن وَلِـي ... لَوْ كَانَ فِي حُكْمِهِ يَقْضِي عَلَـيَّ وَلِـي
وَمَـا عَلَيْـهِ وَقَـدْ صِرْنَـا رَعِيَّتَـهُ ... لَـوْ أَنَّـهُ مُغْمِـدٌ عَنَّـا ظُبَـا المُقَـلِ
يَا حَاكِمَ الحُبِّ لاَ تَحَكُّـمْ بِسَـفْكِ دَمِـي ... إِلاَّ بِفَتْـوَى فُتُـورِ الأَعْيُـنِ النُّجُـلِ
وَيَا غَرِيمَ الهَوَى[2] الخَصْمُ الأَلَدُّ هَـوَى ... رِفْقًا عَلَيَّ فَجِسْـمِي فِـي هَـوْلِ بَلِـي
أَخَـذْتَ قَلْبِـي رَهْنًـا[3] يَـوْمَ كَاظِمَـةٍ ... عَلَي بَقَايَـا دَعَـاوٍ لِلْـهَوَى[4] قِبَلِـي
وَرُمْـتَ مِنِّـي كَفِيـلاً بِالأَسَـى عَبَثًـا ... وَأَنْـتَ تَعْلَـمُ أَنِّـي بِـالغَرَامِ مَلِـي
كَذَا[5] قَذَفْتَ شُهُودَ الدَّمْعِ فِيْـكَ عَسَـى ... أَنَّ الوِصَالَ بِجَرْحِ الجَفْـنِ يَثْبُـتُ لِـي
هَدَّدْتَنِي بِالقِلَي حَسْبِي الجَفَـا[6] وَكَفَـى ... (أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِـنَ البَلَـلِ)[7]
فَعَلِّلِ القَلْبَ مِـنْ قَلْبِـي بِـهَلْ وَعَسَـى ... فَرُبَّمَـا صَحَّـتِ الأَجْسَـامُ بِـالعِلَلِ

---

[٧٥٩] فوات الوفيات : ٤١١/٣ ، والوافي : ٤٨/٤ ، وعقد الجمان : ١٣٢/٣.

(١) ذكر هذا البيت في القصيدة السابقة.

(٢) في الوافي : "الأسى".

(٣) في الأصل : "رهينا".

(٤) في الأصل : "دعاء للهوى".

(٥) في الأصل ، وعقد الجمان : "كذا".

(٦) في الوافي : "الجوى".

(٧) عجز بيت للمتنبي.

[٧٦٠]

وقال شيخ الشيوخ حماة :

(من البسيط)

أَقْسمتُ مَا خَدُّهُ القَـــانِي مِــنَ الخَجَـلِ ... أَرَقُّ مِنْ دَمْعِــيَ الجَــارِي وَلاَ غَزَلِـــي

وَقَـدْ بَذَلْتُــهُمَا فِيمَــا بَذَلْــــتُ لَــــهُ ... فَاعْجَبْ لِوجْنَتِهِ فِي الصَّوْنِ مِنْ قِبَلِـــي

غَزَالُ إِنْسٍ غَضِيْــضُ الطَّــرْفِ نَــاظِرُهُ ... خِلْوٌ مِنَ الكُحْلِ مَمْلُــــوءٌ مِــنَ الكَحَــلِ

عَارٍ مِـــــنَ(١) الحَلْـــي تُغْنِيْـــهِ مَوَاقِعُـــهُ ... مَا أَكْمَلَ الحَلْيِ فِي الحَالِي مِنَ(٢) العَطَلِ؟!

العُجْمُ(٣) وَالعُـــرْبُ فَخْـــرٌ مِـــنْ تَزَيُّنِــهِ ... بِالجَفْنِ مِنْ يَافِثٍ وَاللَّحْــظِ مِــنْ ثُعَـلِ

لاَهٍ عَدَلْـتُ إِلَيْـــهِ بِالْــــهَوَى وَلَــــهُ ... جَــوْرٌ عَلَــيَّ بِقَــدٍّ مِنْــــهُ مُعْتَــــدِلِ

فَمَاسَ(٤) غُصْنًا وَلَكِــنْ غَــيْرَ مُــهْتَصَرٍ ... وَاهْــتَزَّ رُمْحًــا وَلَكِــنْ غَــيْرَ مُعْتَقَــلِ

لاَ تَسْأَلِ الرَّكْبَ عَنْهُ فَــهُوَ فِــي خَلَــدِي ... مُذْ بَانَ عَنِّي وَعَنْ حَــالِي فَــلا تَسَـلِ

يَا نَظْرَةً مَا جَلَتْ لِــــي حُسْــنَ طَلْعَتِــهِ ... حَتَّى انْقَضَتْ وَأَدَامَتْنِي عَلَــــى وَجَلِــي

عَاتَبْتُ إِنْسَـــانَ عَيْنِــي فِــي تَسَــرُّعِهِ ... فَقَالَ لِي : خُلِقَ الإِنْسَـــانُ مِــنْ عَجَــلِ

يَا عَاذِلِي لَيْــسَ مِثْلِــي مَــنْ تُخَادِعُــه ... وَلَيْسَ مِثْلُــكَ مَأْمُونًــا علــي عذلـــي

مَا دُمْــــتَ خِلْـــوًا فَمَــا تَنْفَــكُّ مُتَّــهِمًا ... اعْشَقْ وَقَوْلُــكَ مَقْبُــولٌ عَلَــيَّ وَلِـــي

إِنْ تَدْعُنِي(٥) خَالِيًا مِـــنْ لَوْعَتِـــي فَلَقَــدْ ... أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِــوَى طَلَــلِ

---

[٧٦٠] الديوان : ٢٤٣ ، والوافي : ١٨/٥٥٤ (١،١١-١٤) ، وفوات الوفيات : ٢/٣٦٣.

(١) في الديوان : "غاية عن".

(٢) في الديوان : "مع".

(٣) في الديوان : "للعجم".

(٤) في الديوان : "وماس".

(٥) في الأصل : "يدعني".

[٧٦١]

وقال صفي الدين الحلي :

(من البسيط)

لَمْ أدرِ أنَّ نِبَالَ الغُنْجِ وَالكَحَلِ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُصمِي مُهجَةَ البَطَلِ
لَعَلَّ طَرْفَكَ مِنْ أسْمَائِهِ ثُعَلٌ ... كَذَلِكَ الرَّمْيُ مَنْسُوبٌ إلَى ثُعَلِ
لَوَاحِظٌ حَاذَرَتْ أَلحَاظَنَا فَغَدَتْ ... بِصَارِمِ الغُنْجِ تَحْمِي وَردَةَ الخَجَلِ
لَقَدْ تَعَدَّتْ عَلَيْنَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ ... فَظَلَّ الحُسْنُ ظِلاً غَيْرَ مُنتَقِلِ
للهِ لَيلَتُنَا بِالمَجْمَعَيْنِ وَقَدْ ... حَالَتْ وَتَذْكَارُهَا فِي القَلْبِ لَمْ يَحُلِ
لَيْلٌ تَنَعَّمْتُ فِي وَصْلِ الفَتَاةِ بِهِ ... حَتَّى تَوَهَّمْتُ أنَّ البَدرَ مِنْ قِبَلِي
لَمْيَاءُ جَادَتْ لَنَا بِالوَصْلِ إذْ عَلِمَتْ ... أنَّ التَّرَحُّلَ قَدْ رُمَّتْ بِهِ إبِلِي[1]
لَزَّتْ إلَى صَدْرِهَا صَدْرِي مُوَدِّعَةً ... وَزَوَّدَتْنِي مِنَ الإرْشَافِ وَالقُبَلِ
لَمَّا أحَسَّتْ بِوَشْكِ البَيْنِ فَانْسَفَحَتْ ... دُمُوعُ مُنتَحِبٍ فِي إثْرِ مُرْتَحِلِ
لَاحَتْ صُرُوفُ النَّوَى حُزْنًا وَقَدْ نَثَرَتْ ... عَقِيقَ أدْمُعِهَا مِنْ نَرْجِسِ المُقَلِ
لَجَّتْ فَقُلْتُ لَهَا كَيمَا أُعَلِّلَهَا ... كَمَنْ يُعَلِّلُ بَعْدَ النَّهلِ بِالعَلَلِ
لَعَلَّ إلْمَامَةً بِالجِزْعِ نَابِتَةً[2] ... كَيْمَا يَهُبُّ[3] نَسِيمُ البُرْءِ فِي عِلَلِي
لَوَتْ إلَيَّ عِنَانَ الدَّلِّ قَائِلَةً : ... عَلامَ تَعْجَلُ بِالأسْفَارِ وَالنُّقَلِ
لِمَنْ تُؤَمِّلُ بِالإعْسَارِ قُلْتُ لَهَا : ... عَلَى ابْنِ أُرْتُقَ بَعْدَ اللهِ مُتَّكَلِي

[٧٦١] الديوان : ٤٣٥.

(١) في الأصل : "له إبل".

(٢) في الأصل : "ثابتة".

(٣) في الأصل : يهب منها".

[٧٦٢]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

إِنْسَانُ عَيْنِـي بِتَعْجِيْـلِ السُّـهَادِ بَلِـي ... عُمْرِي لَقَدْ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَـلِ[١]
إِنْ أَكْتُـمُ الحُـبَّ لَـمْ تُكْتَـمْ دَلائِلُـهُ ... وَإِنْ أَمِلْ لِطَرِيـقِ الصَّـبْرِ لَـمْ أَمِـلِ
شَوْقًا لِمَحْرُوسَـةِ العُـذَّالِ إِنْ نَظَـرَتْ ... سَـبَّاقَةٌ لِسُـيُوفِ اللَّحْـظِ لِلْعَـذَلِ
عَدِمْتُ صَبْرِي وَلَـنْ أَظْفَـرْ بِرِيقَتِـهَا ... فَمَا حَصَلْتُ عَلَـى صَـابٍ وَلا عَسَـلِ
نَالَتْ بِرَغْمِ الغَوَانِي فَوْقَ[٢] مَا وَصَفُـوا ... بِالحِيلِ حُسْنًا وَنَالُوا البَعْـضَ بِـالحِيَلِ
هَـذَا وَكَـمْ غَزَلَـتْ أَجْفَـانُ مُقْلَتِـهَا ... ثَوْبَ السَّـقَامِ لِجِسْـمِ البَاسِـلِ البَطَـلِ
غَزَالَةُ الجَفْنِ مِنْ غِـزْلانِ مصـر لقـد ... مَلأْتُ مِنْ غَزْلِكَ الدُّنْيـا وَمِـنْ غَـزَلِ
سُـقْيًا لِعَـهْدِ الصِّبَـا أَيَّـامَ أَسْـبِقُهَا ... طَـوْرًا وَتَسْـبِقُنِي لِلَّـهْوِ وَالجَـدَلِ
أَصِيدُهَـا فِـي حِبَـالِ الشَّـعْرِ عَـاثِرَةً ... يَا حَبَّذَا الظَّبْيُ فِي إِشْـرَاكِ مُخْتَبِـلِ[٣]
وَقَدْ أُطَـارِحُ وُرْقَ البَـانِ حِيْـنَ نَـأَتْ ... مِنْهَا النُّـوَاحُ وَمِنِّـي دَمْـعُ مُنْـهَمِلِ
وَاسْـتَصِحُّ بِمُعْتَـلِّ الصِّبَـا جَسَـدِي ... وَرُبَّمَـا صَحَّـتِ الأَجْسَـامُ بِـالْعِلَلِ
لاَ الصَّبْرُ سَاعَدَ قَلْبِي فِـي السُّـلُوِّ وَلاَ ... (أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَـلِ) [٤]
حَتَّى أَضَا الشَّيْبُ فِي فَـوْدِي فَأَرْشَـدَنِي ... إِلَى الهُدَى فِي ظَـلاَمِ الفَـودِ بِالشُّـغُلِ

[٧٦٢] الديوان : ٣٨١.

(١) تضمين من القرآن الكريم.

(٢) في الأصل : "فوقي".

(٣) في الديوان : "مختبل".

(٤) صدر مطلع لامية العجم للطغرائي ، وعجزه : (وحلية الفضل زانتني لدى العطل).

[٧٦٣]

وقال مؤلفة وجامعة محمد بن حسن النواحي في مليح يسمي علي الزركشي يشير إليه في أوائل الأبيات :

(من البسيط)

عَدِمْتُ صَبْرِي لِنَائِي[١] الدَّارِ مُرْتَحِلِ ... وَصِرْتُ بَيْنَ الوَرَى ضَرْبًا[٢] مِنَ المَثَلِ
لَوْلاَ ارْتِشافِي سُلاَفَ الحُبِّ فِي صِغَرِي ... مَا كُنْتُ فِي النَّاسِ مِثْلَ الشَّارِبِ الثَمِلِ
يُمِيتُنِي بِبِعَادٍ مِنْهُ يَقْتُلُنِي ... عَمْدًا وَأَحْيَا بِوَصْلٍ مِنْهُ مُتَّصِلُ
أَنَا المُقِيمُ فِيهِ وَالمَشُوقُ لَهُ ... فَلا عَجِيبَ إِذَا مَا هِمْتُ بِالغَزَلِ
لَهُ الصَّبَاحُ جَبِينٌ وَالدُّجَى شَعَرُ ... وَالغُصْنُ عَطْفٌ وَفَاقَ الظَّبيَ فِي الكَحَلِ
رُقَّتْ[٣] مَحَاسِنُهُ سُبْحَانَ خَالِقُهُ ... عَلَى الأَنَامِ فَأَضْحَى القلبُ فِي شُغُلِ
رَأَيْتُ وَجْهًا كَبَدْرِ التِّمِّ مُكْتَمِلاً ... وَوَجْنَةً كَخُدُودِ الوَرْدِ فِي خَجَلِ
كُلُّ المِلاَحِ عَبِيدٌ وَهْوَ سَيِّدُهُمْ ... إِذْ رَاحَ يَسْبِي الوَرَى بِالأَعْيُنِ النُّجُلِ
شَاوَرْتُ قَلْبِي أَنْ يَسْلُو مَحَاسِنَهُ ... فَقَالَ عَنْ حُسْنِ هَذَا : قَطُّ لاَ يَحِلُ[٤]
يَا صَاحِ أَخْفَيْتُهُ خَوْفًا عَلَيْهِ وَقَدْ ... رَمَزْتُهُ أَوَّلَ الأَبْيَاتِ فَهْوَ جَلِي

[٧٦٤]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

ذَكَرْتُكَ[٥] وَاللاَّحِي يُعَانِدُ فِي العَذْلِ ... فَكُنْتُ أَبَا ذَرٍّ وَكَانَ أَبَا جَهْلِ

---

[٧٦٣] الديوان : ٢٣٥.

(١) في الأصل : "لنا".

(٢) في الأصل : "ضرب".

(٣) في الديوان : "رقت".

(٤) في الديوان : "لا تحل".

[٧٦٤] الديوان : ٢٢١ ، والوافي : ٢٤٠/٢٧.

(٥) في الديوان : "وصفتك".

حَبِيبَةُ هَــذَا القَلْـب مِــنْ قَبْـلِ خَلْقِـهِ ... يُحِبُّكِ قَلْبِي قَبْــلَ خَلْقِـكِ مِــنْ قَبْلِــي
رَأَيْــتُ مُحيًّــا مِنْــكِ تَحْـتَ ذَوائِـــب ... فَأَجْلَسْتُ طَرْفِي مِنْكِ فِي الشَّمْسِ والظِّلِّ
أَلا فَــارْفَعِي ذَا الشَّــعْرَ عَنْــه إنَّنِــي[1] ... أَغَــارُ عَلَيْــهِ مِــنْ مُداعَبَــةِ الحِجْــلِ
عَجِبْــتُ لَــه إذْ يَطْمَئِــنَّ مُعانِقًـــا[2] ... أَمَا أَذْهَلَ الخَلْخَالَ خَــوفُ بَنِــي ذُهــلِ
تَطَلَّــعَ مِــنْ بَــدْرِ السَّـمَاءِ إِلـــي أَخٍ ... وَتَنظرُ من زُهــرِ النُّجُــومِ إِلــي أَهْـلِ
لَهُ[3] نَاظِرٌ يَــا حَـيرةَ الظَّبْــيِ إذْ رَنَــا ... بِهِ كَحَلٌ[4] نَــادَاه يَــا خَجْلَــةَ الكُحــلِ
وَأَثْقَلَهَا الحُسْـــنُ الَّــذِي قَــدْ تَكَــاثَرَتْ ... مَلاَحَتُــه حَتَّــى تَثَنَّــت مِــنَ الثِّقَــلِ
إِذَا اسْتَحْسَنُوا فِي وَرْدَةٍ دمعـــةَ الحَيَــا ... فَمَا نَظَرُوا فِــــي خَدِّهَــا دَمْعَــةَ الــذُّلِّ
وَإِنَّ فَمِــي مُغْــرًى بِفِيْــهَا لأَنَّـــهُ ... رَحِيمٌ بِهِ أَبْصَرتُـــم الثَّــدْيَ[5] لِلطِّفْــلِ
وَقَــدْ فَطَمَتْنِــي النَّائِبَـــاتُ وَإِنَّنِـــي ... عَلِمْتُ بِــهَا أَنَّ الفِطَــامَ أَخُــو الثُّكلِ
وَوَصْــلٌ تَوَلَّــي أُدْمِــجَ الدَّهْــرُ ذِكْـرَه ... كَمَا أُدْمِجَتْ فِي مَنْطِقٍ أَلِــفُ الوَصْــلِ
سَــأَمْنَعُ عَيْنِــي كُلَّمــا يمنــعُ البكــا ... عَلَيه وَأُسَلِّي النَّفْسَ عَنْ كُلِّ مَا يُسَــلِي
أُغْلِقُ[6] بَابَ العِشْـــقِ عَنِّــي لأَنَّنِــي[7] ... جَهِلتُ إِلي أَنْ صَــارَ بَابًــا بِــلا قُفْــلِ
وَمَـــنْ عَـرفَ الأَيَّــامَ مِثْلِــي فَإِنَّـــهُ ... يَعِيشُ بِـــلا حُــبٍّ وَيَحْيَــا بِــلاَ خِـلِّ

[٧٦٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

حَلَفْتُ بِمَا يُمْـــلاَ النَّدِيــمُ وَمَــا يُمْلِــي ... لقد صَانَ ذَاكَ الحُسْنُ سَمْعِي عَنِ العَذْلِ[8]

---

(١) في الوافي : "فإنه".

(٢) في الأصل : "عجبت لها لما أطمأن تعانقا".

(٣) في الأصل : "لها".

(٤) في الوافي : "كحلا".

(٥) في الوافي : "رحمة".

(٦) في الأصل : "سأغلق".

(٧) في الوافي : "فإنني".

[٧٦٥] الديوان : ٣٧٦.

(٨) في الديوان : "لقد بت عن عذل العواذل في شغل".

إِذَا كَــانَ كُــلُّ النَّــاسِ مَشْــتَغِلاً بِـــهِ ... فَمَنْ عَاذِلي فِيهِ إِذَا كان فـــي شُـغْلِ(١)
بِرُوْحِــيَ فَتَّــانُ(٢) اللَّواحِــظِ طَـــالِبٌ ... كَرَى مُقْلَتِي يَوْمَ النَّوَى(٣) زِدتُه عَقْلِـــي
مِنَ المُغْلِ أَشْــكُو نَحْــوَهُ أَلَــمَ الــهَوَى ... فَطَبَّ(٤) الهَوَى عِنْدِي كَمَا قِيلَ بِــالمَغْلِي
أُعِيــذُ سَنَـــــاهُ وَالعِـــذَارَ وَرِيقَـــهُ ... بِمَا قَدْ أَتَى فِي النُّونِ(٥) والنَّملِ وَالنَّحْـلِ
وَأَصْبُو إِلى السِّحْرِ الَّذِي فِـــي جُفُونِــهِ ... وَإِنْ كُنْــتُ أَدْرِي أَنَّــه جَـالِبٌ قَتْلِــي
وَيُعْجِبُنِــي رَمْــلُ المُنَجَّـــمِ بِاسْـــمِهِ ... ومَا ذَاكَ إِلاَّ حُــبُّ مَــنْ حَــلَّ بِــالرَّمْلِ
تُعَلِّلُنِــي(٦) مَسْــرَى الرِّيَــاحِ وَطَالَمَـــا ... تَعَلَّلَتِ العُشَّـــاقُ بِــالرِّيحِ مِــنْ قَبْلِـي
وَيَعْذُلُنِــي مَــنْ لا يَـــهِيمُ وَأَدْمُعِـــي ... كَجَدْوَى عِمَادِ الدِّيـــنِ سَـابِقَةُ العَـذْلِ

[٧٦٦]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الطويل)

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ العِشْـــقِ مِــنْ قَبْلِــي ... فَأَهْلُ الهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الكُــلِّ
وَكُــلُّ فَتًــى يَــهْوَى فَــإِنِّي إِمَامُـــهُ ... وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًـــى سَــامِعِ العَــذْلِ
وَلِي فِي الْــهَوَى عِلْــمٌ تَجِــلُّ صِفَاتُــهُ ... وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الهَوَى فَهْوَ فِـــي جَــهْلِ
إِذَا جَــادَ أَقْـــوَامٌ بِمَـــالٍ رَأَيْتَـــهُمْ ... يَجُودُونَ بِالأَرْوَاحِ مِنْـــهُمْ بِــلاَ بُخْـلِ
وَإِنْ أُودِعُوا سِـــرًّا رَأَيْــتَ صُدُورَهُــمْ ... قُبُــورًا لأَسْــرَارٍ تُــنَزَّهُ عَــنْ نَقْـــلِ
وَإِنْ هُــدِّدُوا بِالــهَجْرِ مَــاتُوا مَخَافَــةً ... وَإِن أُوعِدُوا بِالقَتْلِ حَنُّوا إِلـــى القَتْـلِ
لَعَمْرِي هُــمُ العُشَّــاقُ عِنْــدِي حَقِيقَــةً ... عَلَى الجِدِّ وَالبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الــهَزْلِ

(١) في الديوان : "إذا نادت الأحشاء يا آل محرق أجابت فنادت فكرتي يا بني ذهل".

(٢) في الديوان : "فتاك".

(٣) في الديوان : "الندي".

(٤) في الديوان : "وطب".

(٥) في الديوان : "النور".

(٦) في الديوان : "يعللني".

[٧٦٦] الديوان : ١٧٤.

[٧٦٧]

وقال غيره :

(من الطويل)

سَعيْنا إلى زَهْرِ الرَّبيعِ لِنَجْتَنِي شَذاهُ وَفِيهِ يَانِعُ الزَّهْرِ نَجْتَلِي
فَغادرَنَا فَوْقَ الغُصُونِ حَمَامَةٌ وَأَبْدَى لَنَا سَلْوَى الهَوَى بِالتَّذَلُّلِ
فَصَفَّقَ رَعْدُ الجَوِّ وَالرِّيحُ شَبَّبَتْ وَمَا مِنْ نَبَاتٍ وَهو تَرْقُصُ فِي الحِلِّ
وَأَنْشَدَنَا يَوْمَ الفِرَاقِ حَمَامَةٌ (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ)[1]
وَصَاحَ بِهَا الشَّحْرُورِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَنَقَّطَتِ الأَزْهَارِ بِالزَّهْرِ مِنْ عَلِ

[٧٦٨]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الطويل)

قَرَنْتَ بِوَاوِ الصُّدْغِ صَادَ المُقَبَّلِ وَأَعْرَبْتَ فِي لامِ العِذَارِ المُسَلْسَلِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ لآمِلٍ فَكَمْ لاحَ فِي مَرْآكَ للمُتَأَمِّلِ
يُعِزُّ الأَمَانِي مِنْهُ خَطٌّ مُبَيَّنٌ فَإِنْ حَاوَلْتَهُ صَادَفْتَ كُلَّ مُشْكَلِ
بَدائِعِ أَصْلِ الحُبِّ مِنْهَا مُسَبَّبٌ لِمَنْ كَانَ فِيهَا قَانِعًا بِالتَّعَلُّلِ
وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الشَّبَابَ وِلايَةٌ تَوَكَّدُ بِالإِجْمَالِ أَوْ بِالتَّجَمُّلِ
وَقَالُوا : أَتَتْ كُتُبُ العِذَارِ بِعَزْلِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ : لا تَعْجَبُوا[2] فَبِهَا وَلِي
وما صَدَّنِي عَنْ تَرْكِ حُبِّكَ فِتْنَةٌ بِخَدٍّ كَرَوْضٍ أَوْ رُضَابٍ كَسَلْسَلِ
ولكِنْ لِقَوْلٍ قَدْ محا الشَّعْرُ رَسْمَهُ (وهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ)[3]

---

(١) صدر مطلع معلقة امرئ القيس.

[٧٦٨] الديوان : ٤٩٦.

(٢) في الديوان : "لا تعجلوا".

(٣) في الديوان : "بالهون منزلي".

[٧٦٩]

وقال صلاح الدين الصفدي[١] :

(من الطويل)

أفِي كُلِّ يَومٍ مِنكَ عَتْبٌ يَسُوؤنِي (كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)[٢]
فَقَلْبِي عَلَى طُولِ المدى مُتَجَنِّبًا (بِسَهْمَيْكَ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ)
فَأُمْسِي بِلَيْلٍ طَالَ جُنْحَ ظَلامِهِ (عَلَيَّ بِأنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي)
وَأَغْدُو كَأنَّ القَلْبَ مِنْ وَقْدِ الجَوى (إذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ)
تَطِيرُ شَظَايَاهُ بِصَدْرٍ[٣] كَأنَّهَا (بِأرْجَائِهِ القُصْوَى أنَابِيشُ عُنْصُلِ)
وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي وَلَوعَتِي (عَلَى الهَجْرِ[٤] حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمَلِ)
إذَا عَايَنَ الأصْحَابُ مَا بِي مِنَ الجَوى (يَقُولُونَ : لاَ تَهْلِكْ أسًى وَتَجَمَّلِ)
تَرَفَّقْ وَلاَ تَجْزَعْ عَلَى فَائِتِ الوَفَا (فَمَا عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ)
وَلِي فِيكَ وُدٌّ بَاقِيًا قَدْ شَدَدْتُهُ (بِأمْرَاسِ كِتَّانٍ إلَى صُمِّ جَنْدَلِ[٥])
وَلِي خُطُوَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي (صَبَحْنَ سُلاَفًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ)
كَأنَّ أمَانِيهَا كُئُوسُ مُدَامَةٍ (غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ)
سَلَوْتُ غَوَايَاتِ الشَّبِيبَةِ وَالصِّبَا (وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ)
وَأجْلُو مُحَيًّا الوُدِّ فِيكَ لأهْلِهِ (مَتَى مَا تَرِقُّ العَيْنُ فِيْهِ تَسَهَّلِ)
فَكُنْ عَلَى جَيْشِ الخِيَانَةِ عَائِدًا (بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَلِ)
تَجِدْ خَفَرَاتِ الأُنْسِ مِنِّي كَوَاعِبًا (تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ)

[٧٦٩] معاهد التنصيص : ١٥٦/٢ ، وقد ضمن الشاعر عجز القصيدة للامية امرىء القيس.

(١) في معاهد التنصيص : "ومما كتب به الصلاح الصفدي إلى ابن نباتة".

(٢) إعجاز القصيدة كلها مضمن من لامية امرىء القيس.

(٣) في معاهد التنصيص : "بقلبي". (٤) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "النحر".

(٥) في الأصل : "بجنده".

وخلِّ الجفا وارْجعْ إلـى معْـهدِ الوفـا ... وَإنْ كُنْت قدْ أزمعْتِ صرْمي[1] فَأجْمِلِي)
حلا وُدُّك الماضي وإنْ لـمْ تَعُـدِ أعـدْ ... (لدي سمرات الحَـيِّ نـاقِفُ حنْظَـل)

[٧٧٠]

فأجابـه :

(من الطويل)

فطَمْـتُ ولائـي ثُـمَّ أقبلْـتُ عاتِبًـا ... (أفَـاطِمُ مَـهْلاً بَعْـدَ هَـذَا التَّدلُّـل)
برُوحِـيَ ألْفَـاظٌ تعَـرَّضَ عتْبُـهَا ... (تَعـرُّضَ أثْنَـاءِ الوُشَـاحِ المُفَصَّـلِ)
فـأحْيَيْنَ[2] وُدًّا كـانَ كالرَّسْـمِ عافِيًـا ... (بِسَقْطِ اللّوَى بَيْنَ الدَّخُـولِ فحَومَـلِ)
تَعْفِي رِيَـاحَ العُـذْرِ مِنْـكَ رقُومُـهَا[3] ... (لِمَا نَسَجَتْهَا مِـنْ جَنُـوبٍ وَشَـمْألِ)
نَعَمْ[4] قَوَّضَتْ مِنْكِ المَـوَدَّةُ وانْقَضَـتْ ... (فَيَا عَجَبًـا مِـنْ رَحلِـهَا المُتَحَمَّـلِ)
ونامت علي الباكي ولـم يـدر جفنـها ... (داره ولـم ينضـح بمـاء فيغسـل)
فداك سهادي في الدُّجـى مـن مـودة ... (نؤومُ الضحى لم تنطبق عـن تفضـل)
أمولايَ لاَ تَسْلُكْ مِـنَ الظُّلْـمِ والجَفَـا ... (بِنَا بَطْنَ خَبْـتٍ ذِي قِفَـافٍ عُقَنْقَـلِ)
ولاَ تنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْـدَعُ الدُّجَـى ... (بِصُبْحٍ ومَا الإصْبَاحُ مِنْـهَا[5] بـأمْثَلِ)
صَحَبْتُكَ لاَ ألْوِي علَـى صَاحِبِ عَطَـا ... (بِجِيْدٍ مُعَـمٍّ فِـي العَشِـيْرَةِ مُخْـوَلِ)
وَخَافيت حتَّى مَنْ هوًى أين مـهجتي ؟ ... فألْهيْتُـهَا عَـنْ ذي تَمَـائمَ مُخْـوَلِ
وآنِسَةٍ أعْرَضْـتُ عنْـهَا وقَـدْ جلَـتْ ... (عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْـحِ رِيَّـا المُخَلْخَـلِ)
وَحَاوَلْتُ مِـنْ إدنـاء وُدِّك مـا نـأى ... (فَأنْزَلْتُ مِنْهُ العِصَمَ مِنْ كُـلِّ مَـنْزِلِ)

(١) في الأصل : "صبري".

[٧٧٠] الديوان : ٣٩٢ ، معاهد التنصيص : ١٥٧/٢ ، وقد ضمن فيها إعجاز معلقة امريء القيس.

(٢) في معاهد التنصيص : "فاحييت".

(٣) في الأصل : "رقومه".

(٤) في الديوان : "ثم".

(٥) في الأصل : "فيك".

يُقلّبُ لِي وَجْـدِي بِـهِ سَـوْطَ سَـائقِ (وَإرْخَاءِ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيـبِ تَتْفُـلِ[1])
فَكَـمْ خِدْمَـةٍ عَجّلْتُـهَا ومَحبَّـةٍ (تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا[2] غَـيْرَ مُعْجَّـلِ)
وكَـمْ أسْـطُرٍ مِنِّـي وَمِنْـكَ كَأنَّـهَا (عَـذَارَى دَوَارٍ فِـي مُـلاءٍ مُذَيَّـلِ)
وكَمْ نَـاصِحٍ كَذَّبْـتُ دَعْـوَاهُ إذْ غَـدَتْ (عَلَـيَّ وَآلَـتْ حِلْفَـةً لَـمْ تَحلَّـلِ)
ولِحْيَـةُ لاحَ غَاظَـها ضحْكِـي علـي (أثِيـثٍ[3] كَقُنْـو النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
(تَـرَى بَعْـرَ الآرامِ فِـي عَرَصَاتِـهَا وَقِيْعَانِـهَا فَكَأنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
نَزَعْتُ سُلُوِّى سَـاحِبًا عَـنْ صَبَـابَتِي (عَلَى إثْرِهَـا أذْيَـالُ مِـرْطٍ مُرَحَّـلِ)

[٧٧١]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الطويل)

تَـأنَّفْ فِـي وَصْـفِ الغَـزَالِ تَغَزُّلِـي (بِلِحْيَةِ أنْـفٍ ذِي عِقَـاصٍ ومُرْسَـلِ)
مِنَ البَقِّ فِيْـهَا جُمْلَـةٌ قَـدْ تَعَرَّضَـتْ (تَعَـرُّضَ أثْنَـاءِ الوُشَـاحِ المُفَصَّـلِ)
فَيَا قُبْحَ شَـعْرٍ فَـوقَ أنْـفٍ مُعَرْقَـفٍ (أثِيـثٍ كَقُنْـو النَّخْلَـةِ المُتَعَثْكِـلِ)
كَـأنَّ تَيـبرًا فِـي عَرَانِيْـنَ أنْفِـهِ (كَبِـيرُ أُنَـاسٍ فِـي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ)
مُقَلَّـصُ كِلْتَـا الجَـانِبَيْنِ كَأنَّـهُ (لَدى سَمُرَاتِ الحَـيِّ نَـاقِفُ حَنْظَـلِ)
تَرَى القَمْلَ والصِّبيانَ فِـي عَرَصَاتِـهَا (وَقِيْعَانِـهَا كَأنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُـلِ)
وَفِـي جَوْفِـهِ شَـعرٌ طَوِيْـلٌ كَأنَّـهُ (بِأرْجَائِهِ القُصْوَى أنَـابِيشُ عُنْصُـلِ)
فَيَـالَكَ شَـعْرُ فَـوْقَ أنْـفٍ مُعَظَّـمٍ (يَلُـوحُ كَـهُدَّابِ الدِّمَقْـسِ المُفَتَّـلِ)
وكَـمْ قُلْـتُ إذْ أرخَـى ذَوَائِـبَ أنْفِـهِ (عَلَـيَّ بِـأنْوَاعِ الـهُمُومِ لِيَبْتَلِـي)

(١) في الأصل : تنقل".

(٢) في الأصل : "لهواها".

(٣) في الأصل : "أثيت".

[٧٧١] معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، وصدرها بقوله : (ومن التضمين الغريب مـا اخترعـه الصـاحب فخر الدين بن مكانس في مداعبة رجل من أصحابه كان كبير الأنف).

ألا أيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألاَ انْجَلِي	(بِصُبْحٍ وَمَا الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأمْثَلِ)
كَأنَّ الفِسَا[1] قَيسُ مع رِيحِ أنْفِهِ	(نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ)
تَرَى شَعَرَاتِ الأنْفِ شَدَّتْ خُدُودَهُ	(لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ)
وَقَدْ دَرَسَتْ بِالأنْفِ آثَارُ وَجْهِهِ	(فَهَلْ عِنْدَ[2] رَبْعٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ)
كَأنِّي بِمَوْلاَنَا[3] عَلَى وَصْفِ أنْفِهِ	(تَوَلَّى بِأعْجَازٍ وَنَاءَ بِكَلْكَلِ)
وَجَرَّدَ شَعْرَ الأنْفِ مِنْهُ وَجَاءَنَا	(بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَلِ)
(مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا	كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)

[٧٧٢]

وقال ابن نباتة المصري :

(من الطويل)

وَقُلْتُ : خَلِيلٌ يَنْشُدُ الهَمَّ وُدُّهُ[4]	(ألاَ أيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألاَ انْجَلِى)
إلَى أنْ تَبَدَّى عُذْرُهُ مُتَمَطِّيًا	(وَأرْدَفَ أعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ)
فَلاَطَفْتُهُ فِي الحَالَتَيْنِ وَلَمْ أقُلْ	(فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ)
يَضُنُّ[5] بِأسْطَارٍ كَأنَّ يَرَاعَهَا	(أسَارِيعُ ظَبْيٍ أوْ مَسَاوِيكُ أسْحَلِ)
وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ نَظْمِهِ[6]	(مَدَاكُ عَرُوسٍ أوْ صَلاَبَةُ حَنْظَلِ)
وَيَأبَى جُلُوسِي مِنْ مَرَاتِبِهِ إلَى	(كَبِيرِ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ)
كَأنَّ دُمُوعِي فِي ثِيَابِي بِهَجْرِهِ[7]	(عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ)

(١) في الأصل : "النسا".

(٢) في معاهد التنصيص : "ربع".

(٣) في معاهد التنصيص : "لمولانا".

[٧٧٢] الديوان : ٣٩٣ ، وقد حشر الناسخ هذه الأبيات مع الأبيات السابقة لابن مكانس ، وهي على النمط السابق ، لذا فصلنا أبيات ابن نباتة.

(٤) في الأصل : "الود همه".

(٥) في الأصل : "ظن".

(٦) في الأصل : "لفظه".

(٧) في الأصل : "لهجره".

وَلَمَّـا تَجَاذَبْنَـا العِتَـابَ مُوَشَّـعًا (نُزُولُ اليمـاني بالعِتَابِ الجمَّـلِ[1])
بَنَيْنَا الوَلاَ الوَاهِـي فَلَـمْ يَبْـقَ مَعْـهَدًا (وَلاَ أَطْمَـا إلاَّ مُشَـيَّدً بِجَنْـدَلِ)
وَعُدْنَـا لـوُدٌّ يَمْـلأُ القَلْـبَ عَـوْدُهُ (بِشَـحْمٍ كَـهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّـلِ)
أعـدْتَ صَـلاَحَ الدِّيـنِ عَـهْدَ مَـوَدَّةٍ (بِكُـلِ مُغَـارِ الفتْـلِ شُـدَّتْ بِيَذْبُـلِ)
فَدُونَكَ عَتْبِـي اللَّفْظِ لِيْـسَ بِفَـاحِشٍ (إِذَا هِـيَ نَصَّتْـهُ وَلاَ بِمعطَّـلِ)
وَعَادَاتُ حبٍّ هُـنَّ أَشْـهَرُ فِيْـكَ مِـنْ (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ وَمَـنْزِلِ)

[٧٧٣]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الأدمي وكتب بها إلي ابن حجة :

(من الطويل)

أحِـنُّ إلـي تِلْـكَ السَّـجَايَا وَإِنْ نَـأَتْ حَنِيْنَ أَخِـي ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ وَمَـنْزِلِ
وَأَهْدِي إِلَيْهَا مِـنْ سَـلاَمِي مُعَطَّـرًا[2] بِمِسْـكٍ سَـحِيْقٍ[3] لاَ بِرَيَّـا القُرنْفُـلِ
وَأَذْكُـرُ لَيْـلاتٍ بِكُـمْ قَـدْ تَصَرَّمَـتْ بِـدَارِ حَبِيْـبٍ لاَ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ
شَكَوتُ إِلَى صَبْرِي[4] اشْتِيَاقِي فَقَالَ لِـي: تَرَفَّـقْ وَلاَ تَـهْلَكْ أَسًـى وَتَجَمَّـلِ
وَقُلْـتُ لَـهُ : إِنِّـي عَلَيْـكَ مُعَـوِّلُ (وَهَلْ عِنْدَ رَبْعٍ دَارِسٍ[5] مِنْ مُعَـوَّلِ) ؟

[٧٧٤]

فأجابه ابن حجة :

(من الطويل)

سَـرَتْ نَفْحَـةٌ[6] مِنْكُـمْ إِلَـيَّ كَأَنَّـهَا نَسِيْمُ الصَّبَـا جَـاءت بِرَيَّـا القُرُنْفُـلِ

(١) في الأصل : تزول التماس بالعتاب المحمل".

[٧٧٣] الوافي : ٩٦/١٢ ، وفوات الوفيات : ٥٧/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١١٣/٩

(٢) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "مشاكلا". (٣) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "نسيم الصبا".

(٤) في النجوم الزاهرة : "الصبر". (٥) في الوافي ، ووفيات الوفيات : "رسما".

[٧٧٤] النجوم الزاهرة : ١١٤/٩.

(٦) في النجوم : "نسمة".

فَقُلْتُ لِلَيْلَى مُذْ بَــدا صُبْــحُ طُرْسِــهَا : (ألاَ أيُّــهَا اللَّيْــلُ الطَّوِيــلُ ألا أنْجَــلِ)
جَنَتْ مَا حَــلاَ ذَوْقَــا فَقُلْــتُ : تقَرَّبِــي (ولاَ تُبْعِدِيْنَــا مِــنْ خَبَــاكِ المُعَلَّــلِ)
وَرَقَّتْ فَأشْعَارَ امْرِيءِ القَيْــسِ عِنْدَهَــا (كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَــلِ)
فَقُلْــتُ : قِفَــا نَضْحَــكُ لِرِقَّتِــها عَلَــى (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْــرَى حَبِيْــبٍ وَمَــنْزِلِ)

[٧٧٥]

وقال من لا أعلم قائله :

(من الطويل)

أتَسْألُ عَنْ حَالِ الــهَوَى أيُّــهَا الخَلِــي عَلَــيَّ بِــأَحْوَالِ المُحِبِّيــنَ وَاسْــألِ
وَقِفْ وَاسْــتَمِعْ مِنِّــي مَقَــالَ العُذَّلِــي عَلَــي بَــابِ لَيْلَــى مَــا ألَــذُّ تَذَلُّلِــي
وَمَا أعْــذَبَ قِتَــالِي وَأحْلَــى تَطَفُّلِــي
تُطَــارِحُنِي خَــوْفَ الوُشَــاةِ بِغَمْزِهَــا أمُوراً غَــدَا قَلْبِــي عَلِيْمًــا بِرَمْزِهَــا
وَلَمَّــا أرَتْنَــا القَــدَّ رُمْحًــا بِــهَزِّهَا بَسَــطْتُ إلَيْــهَا كَــفَّ ذُلِّــي لِعِزِّهَــا
وَقُلْتُ لَهَا : مَا شِــئْتِ بِــالعَبْدِ فَــافْعَلِي
لَقَــدْ بَعُــدَتْ لَمَّــا طَمَعْــتُ بِقُرْبِــهَا وَخَلَّتْ وَوَلَّــتْ وَانْثَنَــتْ فِــي رَكْبِــهَا
وَلَمَّــا رَأَتْنِــي[1] قَــدْ شُــغِفْتُ بِحُبِّــهَا رَمَتْنِي بِسَهْمٍ حِيْــنَ سَــارَتْ لِصَحْبِــهَا
تُزَوِّدُنِــي مِنْــهَا فَلَــمْ يَحْــظَ مَقْتَــلِ
أصَــابَ فُــؤَادِي وَالحَشَــا قَــدْ تَألَّمَــا وَسَهْمُ النَّوَى فِي وَسْطِ قَلْبِــي تَحَكَّمَــا
جُرِحْــتُ وَإنِّــي لِلأُمُــــورِ مُسَــلِّمًا وَمِــنْ عَجَبِــي إنِّــي جَرِيــحٌ وَكُلَّمَــا
رَمَتْنِي بِسَــهْمٍ بَعْــدَ سَــهْمٍ يَلَــذُّ لِــي
صَبِرْتُ وَلَيْسَ الصَّــبْرُ عَنْــهَا يُفِيْدُنِــي وَلَوْلاَ اشْتِيَاقِي كَــانَ وَجْــدِي يُذِيْبُنِــي

(١) في الأصل : رآني .

أَقُولُ لَهَا : قَلْبِي جَفَاكِ تَزِيْدُنِي ... وَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّهَا مَا تُرِيْدُنِي

وَأَنَّ هَوَاهَا لَسْتُ عَنْهُ بِمَعْزِلِ

فَقُلْتُ وَقَلْبِي[1] مِنْ عَذَابٍ بِمَطْلِهَا ... وَلَمْ تَدْرِ هَذَا الهَجْرَ ذَوْقًا بِجَهْلِهَا

فَلَوْ عَشِقْتُ كَانَ الهَوَى قَدْ أَذَلَّهَا ... تَمَنَّيْتُ أَنْ تَهْوَى سِوَايَ لَعَلَّهَا

تَذُوقُ مَرَارَاتِ الهَوَى فَتَرِقُّ لِي

لَقَدْ عَايَرَتْنِي بِالهَوَى وَتَطَمَّعَتْ ... بِأَنْ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الهَوَى لَوْ تَقَطَّعَتْ

وَقَدْ هَوِيَتْ لَمَّا لِغَيْرِي تَطَلَّعَتْ ... فَعَمَّا قَلِيلٍ يَا خَلِيلِي تَوَلَّعَتْ

بِحُبِّ غَزَالٍ أَهْيَفَ القَدِّ أَكْحَلِ

قَلاهَا وَطِيبُ النَّوْمَ عَنْ جَفْنِهَا نَفَا ... وَذَوَّقَهَا بِالهَجْرِ مَا بَعْضُهُ كَفَا

وَمَا لَنَا إِلَيْهِ مَالَ عَنْهَا تَجَنُّفَا ... وَعَذَّبَهَا بِالصَّدِّ وَالبُعْدِ وَالجَفَا

وَذَوَّقَهَا مَا كَانَ قَلْبِي بِهِ بُلِي

كَمَا أَحْرَقَتْ مِنْ لَوْعَةِ البُعْدِ أُحْرِقَتْ ... وَأَعْذَرَتِ العُشَّاقَ لَمَّا تَعَشَّقَتْ

فَعُدْتُ إِلَيْهَا رَحَّبَتْ بِي وَأَشْفَقَتْ ... فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا بِذَاكَ فَأَطْرَقَتْ

حَيَاءً وَقَالَتْ : كُلُّ مَنْ عَايَرَ ابْتُلِي

[٧٧٦]

وقال البحتري :

(من الخفيف)

يَا ابنَةَ العَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلٍ ... يَأْذَنُ الحَيُّ فَاعْلَمِي بِالرَّحِيلِ

قَدْ سَمِعتُ الغُرَابَ يُوعِدُ بَيْنًا ... وَانْصِرَامًا لِحَبْلِكِ المَوْصُولِ

(١) في الأصل : "فقلت لها وقلبي".

[٧٧٦] الديوان : ٢٤٧/٣.

(٢) في الديوان : "المتيم الصب".

إنَّ يَومَ النَّوى لِيَومٍ طَويلٌ ... لَيسَ يَفنَى ويَومُ حُزنٍ طَويلُ
يا هِلالاً أوفى بِأعلى قَضيبٍ ... وقَضيبًا عَلى كَثيبٍ مَهيلِ
ما شِفاءُ الصَّبِّ المُتَيَّمِ[1] إلاَّ ... شُربُهُ مِن رُضابِكِ السَّلسَبيلِ
لا تَقِف بي عَلى الدِّيارِ فَإنِّي ... لَستُ مِن أربُعٍ ورَسمٍ مُحيلِ
في بُكاءٍ عَلى الأحِبَّةِ شُغلٌ ... لأخي الحُبِّ عَن بُكاءِ الطُّلولِ

[٧٧٧]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

إذا أنَا لَم أغضَب عَلَيكَ رَسولي ... فَلا فُزتُ يَومًا مِن رِضاكِ بِسُؤلي
يُكَلِّفُني الصَّبرُ الجَميلُ بِوَجهِهِ ... ومَا كُلُّ صَبرٍ في الهَوَى بِجَميلِ
وأكتُمُهُ مَا بِتُّ مِن ألَمِ الجَوى ... فَيُظهِرُهُ دَمعي لَهُ ونُحولُ
قَضَى الحُبُّ أن أشقَى بِحُبِّ مُنَعَّمٍ ... وأبذُلَ رُوحي في طِلابِ نَحيلِ
وأبكَى بِدَمعٍ بَلَّ وابِلُهُ الثَّرَى ... عَلَى أنَّهُ مَا بَلَّ بَعضَ غَليلِ
نَسيمُ الصَّبا بَلِّغهُ عَنِّي لِحَيَّةً ... فَأنتَ بِهَذا الأمِيرِ خَيرُ كَفيلِ
فَأمَّا وقَد أحبَبتَ غُصنًا مُهَفهَفًا ... فَأوفَق مَا كانَ النَّسيمُ رَسولي
وكَم لَيلَةٍ مِن وَجنَتَيهِ ورِيقِهِ ... ظَفِرتُ بِزَهرٍ يانِعٍ وشَمولِ
يَطولُ عَلَيَّ اللَّيلُ مُدَّةَ هَجرِهِ ... فَمَن لي بِلَيلٍ في الوِصالِ طَويلِ
ومَالي لا أبكي عَلَى أُنسِ قُربِهِ ... ومَا دامَ ذاكَ الأُنسُ غَيرَ قَليلِ

[٧٧٨]

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي :

(من الهزج)

تُرَى يا جِيرَةَ الرَّملِ ... يَعودُ بِقُربِكُم شَملي

---

(١) في الديوان : "المتيم الصب".

وَهَــــلْ تَقْتَــــــصُ أيدينَــــا مِـــنَ الـــهِجْرَانِ للوَصْـــلِ
وَهَـــلْ يَنْسَـــــخُ لُقَيَــاكُمُ حَدِيــثَ الكُتْــبِ والرُسْــلِ
بِرُوحِــي لَيْلَــةٌ مَــرَّتْ لَنَــا مَعَكُــمْ بِــذِي الأَثْــلِ
وَسَــاقِينَا وَمَــا يُمْلَــى وَشَــادِينَا وَمَــا يُمْلِــي
وَظَبْــيٍ مِــنْ بَنِــي الأَتْــرَاكِ حُلْــوُ التِّيــهِ وَالــذُّلُّ
لَــهُ قَــدٌّ كَغُصْــنِ البَــانِ مَيَّــالٌ إِلَــى العَــذْلِ
وَطَــرْفٌ ضَيِّــقٌ وَبْــلاهُ مِــنْ طَعَنَاتِــهِ النُجُــلِ
أَقُــولُ لِعَــاذِلِي فِيــهِ رُوَيْــدَكَ يَــا أَبَــا جَــهْلٍ
فَقَلْبِــي مِــنْ بَنِــي يُتْــمٍ وَعَقْلِــي مِــنْ بَنِــي ذُهْــلِ
وَمَــا يُــبْرِي هَــوَى المُشْــتَــاقِ إلاَّ ذَلِــكَ المَقْلِــي

[٧٧٩]

وقال غيره :

(من مخلع البسيط)

مُهَفْـهَفُ القَــدِّ سَــاحِرُ المُقَــلِ حَكَــاهُ غُصْــنُ الأَرَاكِ بِــالمَيَلِ
سَــأَلْتُهُ والفُــؤَادُ فِــي يَــدِهِ رِفْقًــا بِقَلْبِــي فَقَــالَ لاَ وَعَلِــي
تُرِيــدُ وَصْلِــي فَمُــتْ فَقُلْــتُ لَــهُ هَا مُــهْجَتِي قَــدْ دَنَــتْ مِــنَ الأَجَــلِ
فَقَــالَ : إِنْ صَــحَّ مَــا تَقُــولُ فَقَــدْ سَــلَكْتُ فِــي الحُــبِّ أَرْشَــدَ السُّــبُلِ
كَــمْ مِــنْ مُحِــبٍّ قَتَلْتُــهُ عَبَثًــا أَحْيَيْتُــهُ بِالعِنَــاقِ والقُبَــلِ
رَمَيْــتَ سَــهْمًا مِــنَ اللَّحَــاظِ فَمَــا تَرَكْــتَ قَلْبًــا مِــنَ الغَــرامِ خَلِــي

[٧٨٠]

وقال سعد الدين محمد بن عربي :

(من المديد)

لاَ وَقَــدٍّ مِنْــكَ مُعْتَــدِلِ مَــائِلٍ عَنِّــي وَلَــم أَمَــلِ

أنا أبْغِي عَنْكَ لِي بَدَلاً ... مَنْ رَأى لِلرُّوحِ مِنْ بَدَلِ
حُبُّهُ فَرْضٌ عَلَيَّ فَمَا ... لِي وَالإصْغَاءُ للعُذَلِ
نَمْلَةٌ قَالَتْ لِشَارِبِهِ ... إنَّ هَذَا الرِّيقَ مِنْ عَسَلِ
مُنْيَتِي إذْ خَطَّ عَارِضَهُ ... لَوْ مَحَوتُ الخَطَّ بِالقُبَلِ
يَا رَشِيقَ القَدِّ كَمْ رَشَقَتْ ... فِي فُؤَادِي أسْهُمُ المُقَلِ
آهِ كَمْ مِنْ مُطَالَبَةٍ ... عِنْدَ هَذِي الأعْيُنِ النُّجُلِ
لَكَ خَدٌّ شَاهِدٌ بِدَمِي ... بِأنِّي عَدَلَ عَلَي وَلِي

[٧٨١]

وقال آخر :

(من الرجز)

بِلامِ هَذَا العَارِضِ المُقْبِلِ ... مَنْ دَلَّ عَيْنَيْكَ عَلَى مَقْتَلِي
مَوَاقِعُ العُشَّاقِ فِي فِتْنَةٍ ... وَفِتْنَةُ العُشَّاقِ مَا تَنْجَلِي
فَرِّقْ لِي مِثْلُكَ مَنْ رَقَّ لِي ... كَمْ مِنْ مُعَافِي رَقَّ لِلْمُبْتَلِي
وَلاَ تَعِدْ عَيْنِي بِطِيبِ الكَرَى ... فَإنَّ قَولَ الزُّورِ مَا يَنْطَلِي

[٧٨٢]

وقال أبو الدر ياقوت الرومي :

(من الكامل)

جَسَدِي لِبُعْدِكَ يَا مُثِيرَ بَلاَ بِلِي ... دنِفٌ بِحُبِّكَ مَا أبَلَّ بَلَى بَلِي
يَا مَنْ إذَا مَا لامَ فِيهِ عَوَاذِلِي[1] ... أوْضَحْتُ عُذْرِي بِالعِذَارِ السَّائِلِ
إنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا أتَى فِي النَّصِّ مِنْ ... تَحْرِيمِ سَفْكِ دَمِ المُحِبِّ فَسَائِلِ

[٧٨٢] الديوان : ٩٦ (١، ٢، ٥-٧) ، ووفيات الأعيان : ٦/١٢٤ (١، ٢، ٥-٧) ، ومعجم الأدباء : ٥/٦١١ (١، ٢، ٥-٧)

(١) في الديوان ، ومعجم الأدباء : "لوائمي".

مَـا قَـولُ أَرْبَـابِ الشَّـرِيْعَةِ وَالتُّقَـى ... وَالعِلْـمِ وَالفضْـلِ العَمِيْـمِ الكَـامِلِ
أَأُجِيزُ قَتْلِـي فِـي (الوَجِـيزِ) لِقَـاتِلِي ... أَمْ حَلَّ فِي (التَّهْذِيْبِ) أَمْ فِي (الشَّـامِلِ)
أَمْ فِي (المُـهَذَّبِ) أَنْ يُعَـذَّبَ عَاشِـقٌ ... ذُو مُقْلَـةٍ عَـبْرَى وَجِسْـمٍ نَـاحِلِ[1]
أَمْ طَرْفُـكَ الفَتَّـاكُ قَـدْ أَفْتَـاكَ فِـي ... تَلَفِ النُّفُوسِ بِسِـحْرِ طَـرْفٍ بَـابِلِي
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ لَحْظَ جُفُونِكَ المَرْضَـى ... الصِّحَـاحِ تَفُـوقُ حَـدَّ الذَّابِـلِ
رِفْقًـا بِجَوْهَـرِ جِسْـمِ صَـبٍّ مُقْـدِمٍ ... غَادَرْتَـهُ عَرَضًـا كَجِسْـمِكَ نَـاحِلِ
وَجَعَلْـتَ أَسْـهُمَ مُقْلَتَيْـكَ وَسِـيْلَةً ... وَذَرِيْعَـةً حَتَّـى أَصَبْـنَ مَقَـاتِلِي
وَيَطِيْـبُ ثَغْـرُ العَـوَاذِلِ ذِكْـرَهُ ... حَتَّـى أَهُـمَّ بِلَثْـمِ ثَغْـرِ العَـاذِلِ
رَشَـأٌ نَزَفْـتُ مَدَامِعِـي فِـي حُبِّـهِ ... مَـا لِلْقَتِيْـلِ بَكَـى بِحُـبِّ القَـاتِلِ
مَـا ضَـرَّ عَـامِلُ قَـدِّهِ لَـوْ كَـانَ ذَا ... عَطْفٍ فَلَيْـسَ يَضِيْـعُ أَجْـرَ العَـامِلِ
نَزَلَـتْ عَلَـى جَفْنَيْـهِ فِينَـا آيَـةٌ ... نَزَلَـتْ عَلَـى المَلَكَيْـنِ قَبْـلَ بِبَـابِلِ
إِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنَـاكَ قَتْـلَ فِـي الـهَوى ... فَبِخَـدِّكَ القَـانِي وُضُـوحُ دَلائِلِـي
لَكِـنَّ طَرْفَـكَ نَـاعِسٌ وَالشَّـرْعُ قَـدْ ... كَفَّ القِصَـاصَ عَـنْ النُّـوْمِ الغَـافِلِ
لا تَـأْخُذُوا بِدَمِـي فَـإِنِّي عَبْـدُهُ ... وَالحُـرُّ لَيْـسَ لِعَبْـدِهِ بِمُسَـائِلِ
طَرْفِـي تَسَـبَّبَ وَهْـوَ بَاشَـرَ قَتْلَتِـي ... فَلِمَـنْ أَلُـومُ وَلَحْـظُ طَرْفِـي قَـاتِلُ

[٧٨٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

قَسَمًا بِغُصْـنِ قَوامِـهِ المُتَمَـايِلِ ... إِنِّـي لَتُعْجِبُنِـي عَلَيْـهِ بَلابِلِـي
وَيَطِيْـبُ أَفْـوَاهُ العَـوَاذِلِ ذِكْـرَهُ ... حَتَّـى أَهِـمُّ بِلَثْـمِ ثَغْـرِ العَـاذِلِ[2]

[٧٨٣] الديوان : ٣٩٧.

(١) في مصادر التخريج : "ودمع هاطل".

(٢) الأبيات التالية ذُكرت في قصيدة ياقوت الرومي السابقة.

رَشَـأٌ نَزَفَـتْ[1] مَدَامِعِـي فِـي حُبِّـهِ ... يَـا لَلْقَتِيـلِ بَكَـى لِحُـبِّ القَـاتِلِ
مَـا ضَـرَّ عَـامِلُ قَـدِّهِ لَـوْ كَـانَ ذَا ... عَطْفٍ فَلَيْـسَ يَضِيـعُ أَجْـرُ العَـامِلِ
نَزَلَـتْ عَلَـى جَفْنَيْـهِ فِيْنَـا آيَـةٌ ... نَزَلَـتْ عَلَـى المَلَكَيْـنِ قَبْـلُ بِبَـابِلِ
وَتَنَـاهَتِ الأَهْـوَا إِلَيْـهِ كَمَـا انْتَـهَى ... مَعْنَـى السِّـيَادَةِ لِلْمَلِيْـكِ الكَـامِلِ

[٧٨٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الخفيف)

سِـحْرُ عَيْنَيْـكَ بَـابِلِي ... وَيْـحَ قَلْـبٌ بِـهَا بُلِـي
أَيُّـها المُعْـرِضُ الَّـذِي ... هُـو لاَ شَـكَّ قَـاتِلِي
طَـابَ لِـي المَـوْتُ فِـي ... هَـوَاكَ عَلَـى رَغْـمِ عَـاذِلِي
يَـا بَدِيْـعَ الخِصَـالِ ... وَلَطِيْـفَ الشَّـمَائِلِ
لَـكَ واللهِ طَلْعَـةٌ ... بَدْرُهَـا غَـيْرُ آفِـلِ
رُبَّ غُصْـنٍ مُهَفْـهَفٍ ... مُـورِق بِـالغَلاَئِلِ
نَـاعِسُ الطَّـرْفِ نَـاعِمٌ ... مَـائِسُ العِطْـفِ مَـائِلِ
طَـالَ هَمِّـي بِـهِ وَمَـا ... فُـزْتُ مِنْـهُ بِطَـائِلِ
أَدَّعِـي أن حُسْنَـهُ ... مَـا لَـهُ مِـنْ مُمَـاثِلِ
حَبَّـذَا وَجْهُـهُ الَّـذِي ... هُـوَ أَقْـوَى دَلاَئِـلِ

[٧٨٥]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

إِذَا لَمْ تُوَارُوا بِالضَّنَـا جَسَـدِي البَـالِي ... فَوَا خَيْبَةَ المَسْـعَى وَضَيْعَـةَ أَمَـالِي

(١) في الديوان : "سرفت".

تَمَنَّيتُ لَوْ رُوحِي تُبَاعُ بِوَصْلِكُمْ وَكُنْتُ أُرَجِّي صَفْقَةَ الرَّخْصِ بِالغَالِي
فَيَا حرَّ قَلْبِي لاَ تَكُنْ مِنْهُ رَاجِيًا بِوُدٍّ وَيَا سَقَمِي فَلاَ تَرْجُ إِبْلاَلِي
فَلَوْ زَالَ عَنْ جِسْمِي الضَّنَا لَبَكَيْتُهُ وَلَوْ زَالَ بِلْيَالِي بَكَى فَقْدَهُ بَالِي
وَلا يَا جُفُونِي لاَ تَمِلِّي مِنَ البكى وَلاَ يَا فُؤَادِي لاَ تَكُن سَاعةً خَالِي
أَنَا العَاشِقُ المدْعُوَ عَاشِقُ حُبِّكُمْ وَإِنْ تلفتْ رُوحِي وَحَالَتْ بِكُمْ حَالِي
أُوَسِّدُ فِي لَحْدِي عَلَى دِيْنِ حُبِّكُمْ وَيَبْقَى عَلَى حُبِّي لَكُمْ عَظْمِيَ البَالِي
سَقَى اللهُ أَرْضَ الجَزْعِ بَيْنَ تُهَامَةٍ وَبَيْنَ الحِمَى والشُّهْبِ والبَانِ والضَّالِ
وَحُبٌ لَيَالٍ فِي فِنَاهَا قَطَعْتُهَا بِوَصْلِ أَحِبَّائِي عَلَى رغمِ عُذَّالِي
لئِنْ فُنِيتْ تِلْكَ اللَّيَالِي بِطِيبِهَا وَبَانَ أَحِبَّائِي وَغَايَةِ آمَالِي
فَحُبِّي لَهُمْ حُبِّي وَذَاكَ الهَوَى الهوى مُقِيمٌ وَبِالْيَالِي عَلَى البُعْدِ بِلْيَالِي

[٧٨٦]

وقال الأديب أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى قَمِيصٍ وَسِرْوَالِ وَدُرَّاعةٍ لي خَفَا[١] رَسْمَهَا البَالِي
وَلاَ سِيَّمَا وَالبَرْدُ وَافَى بَرِيدُهُ وَحَالِي عَلَى مَا اعْتَدْتُ فِي حَالِهِ[٢] خَالِي
تُرَى هَلْ تَرَانِي النَّاسُ فِي فَرَجِيَّةٍ أَجُرُّ بِهَا تِيهًا عَلَى الأَرْضِ أَذْيَالِي
وَيُمسِي عَذُولِي[٣] غَيْرَ خَالٍ مِنَ الأَسَى إِذَا بَاتَ مِنْ أَمْثَالِهَا بَيْتُهُ[٤] خَالِي

[٧٨٦] حلبة الكميت : ٣٣٢ وصدرها بقوله : "وقال متضمنا" ، ومعاهد التنصيص : ٢/١٥٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١/٢٥٤ ، وقد ضمن الجزار بعضا من أبيات معلقة امرىء القيس.

(١) في مصادر التخريج : "عفا".

(٢) في مصادر التخريج : "من عسره".

(٣) في معاهد التنصيص ، وذل مرآة الزمان : "عدوى".

(٤) في حلبة الكميت : "منزلي".

وَلَوْ أنّنِـي أسْـعَى لِتفْصِيـلِ جبَّـةٍ[1] | كفَانِي ولَمْ أطْلُبْ شَـيئًا[2] مِـنَ المَـالِ
ولَكِنَنِـي أسْـعَى إِلَـي نَحْـو جِبَّـةٍ[3] | وَقَدْ يَبْلُغُ[4] المَجْـدُ المُؤَثَّـلُ أمْثَـالِي
وكَـمْ لَيْلَـةٍ اسْـتَغْفِرُ الله بِتُّـهَا | بِخَـدٍّ وَرِيـقٍ بَيْـنَ وَرْدٍ وَجِرْيَـالِ
تَبَطَّنْـتُ فِيْـهَا بَـدْرُ تِـمٍّ مُشَـنَّفٍ | وكَـمْ أتَبَطَّـنْ كَاعِبًـا ذَاتَ خَلْخَـالِ
وَمَا أنَا مَـنْ يَبْكِـي لأسْـمَا إِنْ نَـأَتْ | ولَكِنَّنِي أبْكِـي عَلَـى فَقْـدِ أسْـمَالي
ولَوْ أنَّ امْرَأ القَيْسِ بْنِ حِجْرَ رَأى الَّـذِي | أكَـابِدُهُ مِـنْ فَـرطِ هَمِّـي وبلبَـالِي
لَمَا مَالَ نَحْوَ الخِـدْرِ[5] خِـدر عُنَـيْزَةٍ | ولاَ بَاتَ[6] إلاَّ وَهُوَ عَنْ حُسْنِهَا سَـالِي

[٧٨٧]

وقال الخياط الأربلي :

(من الكامل)

لاَ مِلْتُ عَنْـكَ [إلاَّ] [7] لِجَفْـوَةٍ وَمِـلاَلِ | يومًـا وَلاَ خَطَـرَ السُّـلُوُّ بِبَـالِي
يَا مَانِحًـا جِسْـمِي السَّـقَامَ ومَانِعًـا[8] | طَرْفِـي[9] المَنَـامَ وَتَـارِكِي كَـالآلِ
عَمَّنْ أخَذْتَ جَوَازَ مَنْعِـي رِيقَـكَ الـ | ـمَعْسُـولَ يَـاذَا المِعْطَـفِ العَسَّـالِ
عَنْ[10] شَعْرِكَ الفَحَّامِ أمْ عَنْ ثَغْرِك الـ | نَظَّـامِ أمْ عَـنْ طَرْفِـكَ الغَزَّالِـي
فَأجَـابَنِي أنَـا مَـالِكٌ أهْـلَ الـهَوَى | وَالحُسْنُ أضْحَـى شَـافِعِي وَجَمَـالِي

(١) في حلبة الكميت : "حجة".
(٢) في مصادر التخريج : "قليل".
(٣) في مصادر التخريج : "لمجد بجوخة".
(٤) في مصادر التخريج : "يدرك".
(٥) في الأصل : "خده".
(٦) في الأصل : "ولا يبات".
[٨٧٨] أعيان العصر : ٢٨٨/٥ ، والوافي : ٩٦/٥ ، وفوات الوفيات : ٤٣/٤ ، ونهاية الأرب : ٥٦/٣١ (١-٣).
(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.
(٨) في الأصل : "ومليخا" ، وفي نهاية الأرب : "يا مانعي طيب المنام ومناحي".
(٩) في أعيان العصر ، والوافي : "جفني" ، وفي نهاية الأرب : "ثوب السقام".
(١٠) في الوافي : "من".

وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ أَضْحَى نَابِتًا[1] فِي وَجْنَتِيَّ وَحَمَاهُ[2] رَشْفُ نِبَالِي
وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ لِلْمُحِبِّ إِذَا ابْتُلِي فِي الْحُبِّ عَنْ[3] مِحَنِ الْهَوَى بِسُؤَالِي
وَعَلَى أَسَارَى النَّاسِ[4] مِنْ سِجْنِ الْهَوَى بَيْنَ الْمِلَاحِ عُرِفْتُ بِالْقَفَّالِ
وَقَتَلْتُ مُعْتَزِلِي وَفِي شَرْعِ[5] الْهَوَى وَطَرَفْتُ[6] بِالتَّنْبِيهِ عَنِ السَّالِي

[٧٨٨]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الكامل)

حَلَّ الْمَشُوقُ وَحُبَّهُ ذَاتَ الْخَالِ مَا قَلْبُهُ مِنْهَا لِقَلْبِكَ خَالِي
لَوْ ذُقْتَ لَا ذُقْتَ الْهَوَى لَعَذَرْتَنِي وَلَقُلْتَ مَا لِلْعَاذِلِينَ وَمَالِي
وَتَفَقَّهَ الْعُذَّالُ فِي كُلِّ مَنْ نَقَلَ الصَّحِيحَ أَجَزْتُهُ بِمَقَالِي
وَالْجَوْهَرِيُّ غَدَا بِثَغْرِي سَاكِنًا مَحْمِيُّ الصِّحَاحِ بِقَدِّي الْمَيَّالِ
وَشُهُودُ حُسْنِي لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمُ [بَيْنَ الْأَنَامِ عَجِبْتَ مِنْ أَفْعَالِي][7]
جَرَحَ الْبُكَاءُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُونَهُمْ[8] وَزَكُوا لِقَذْفِ الدَّمْعِ فِي الْأَصَالِ
وَالشَّاهِدُ الْمَجْرُوحُ عِنْدِي صَادِقٌ [هَلْ فِي قُضَاةِ الْعَاشِقِينَ مِثَالِي][9]
وَعَلَى رَحِيقِ الثَّغْرِ صَارِمُ مُقْلَتِي وَلَّيْتُهُ وَلِكُلِّ ثَغْرٍ وَالِي

---

(١) في الأصل : "ثابتا" والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في أعيان العصر ، والوافي : "حماه".

(٣) في الأصل : "عن" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في مصادر التخريج : "الحب".

(٥) في الوافي : "شرى".

(٦) في فوات الوفيات : "وطرقت".

[٧٨٨] الوافي : ١٥٦/٢٢ ، وفوات الوفيات : ٢١٢/٣.

(٧) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

(٨) في مصدري التخريج : "عيونهم وقلوبهم".

(٩) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصدري التخريج.

وَعَلَى مَقَامَاتِ المَقَامِ شَوَاهِدِي جِسْمِيَ الحَرِيرِي[1] وَالبَدِيعُ مَقَالِي
وَلَبِسْتُ مِنْ حُلَلِ الجَمَالِ مُفَصَّلاً[2] حُسْنَ المَلاَبِسِ مَذْهَبُ الغَزَّالِي
وَلِحُسْنِيَ الكَشَّافُ[3] فِي جُمَلِ الضَّيَا لَمَعًا لإِيضَاحِ الفَصِيحِ مَقَالِي
وَأَتَى المُطَرِّزُ نَحْوَ خَدِّي رَاقِمًا طَرْزَ العِذَارِ وَحَارَ فِي أَشْكَالِي
وَالوَاقِدِيُّ بِنَارِ هَجْرِي وَالجَفَا وَكَلْتَهُ وَلِكُلِّ سَالٍ صَالِ
وَبِلَفْظِيَ الفَرَّا يَفْرِي قَلْبَ مَنْ وَافَى يُنَاظِرُ نَاظِرِي بِنِصَالِ
وَمَلِيحَةٌ عَيْنُ الغَزَالَةِ أَطْرَقَتْ مِنْهَا وَقَدْ نَظَرَتْ بِلَحْظِ غَزَالِ
مَالَتْ وَمَاسَ البَانُ مُقْتَدِيًا بِهَا مَا أَحْسَنَ المَيَّاسَ بِالمَيَّالِ !
وَاخْتَالَ بَدْرُ التِّمِّ يَحْكِي وَجْهَهَا فَبَدَتْ عَلَيْهِ كُلْفَةُ المُخْتَالِ
يَحْمِي الأَسِيلَ بِمَا تَسِيلُ جُفُونُهَا وَالبَارِدِ المَغْسُولِ وَالعَسَّالِ
حَكَمَ الضُّحَى مِنْ وَجْهِهَا لِي وَالدُّجَى مِنْ شَعْرِهَا بِهِدَايَتِي وَضَلاَلِي
إِن لَمْ تَكُنْ عَنْ بَدْرِ تِمٍّ أَسْفَرَتْ فَمِنَ النِّقَابِ لَهَا طُلُوعُ هِلاَلِ

[٧٨٩]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

مَا لِلْعَذُولِ عَلَى هَوَاكَ وَمَا لِي أَفْدِي بِرُوحِي مَنْ أُحِبُّ وَمَالِي
يَا مجرِيًا دَمْعِي وَمُوقِفَ لَوْعَتِي مِنْ جِسْمِي المُضْنَى عَلَى أَطْلاَلِ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى وَالمِسْكُ قَالَ : أَخِي الشَّقِيقُ وَخَالِي
رِفْقًا بِمَنْ كَحَلَ السُّهَادُ[4] جُفُونَهُ فَغَدَا الكَرَى مِنْهَا عَلَى أَمْيَالِ

(١) وري بمقامات الحريري.

(٢) وري بكتاب المفضل.

(٣) وري بكتاب الكشاف للزمخشري.

[٧٨٩] الأبيات لابن نباتة المصري ، الديوان : ٤٠١.

(٤) في الديوان : "الجفاء".

صَبٌّ إِذَا ذُكِرَ العَقِيقُ وأهْلُهُ ... نَثَرَ الدُمُوعَ عَلَى هَوَاهُ لآلِي
يَرْوِي الأَمَالِي عَنْ قِلاَكَ طَوِيلَةً ... فَإِلَى مَتَى يَرْوِي أَمَالِي القَالِي[1]
وَيُقَاتِل[2] العُذَّالَ فِيكَ ورُبَّمَا ... قَوِّى جَفَاكَ مَطَامِعُ العُذَّالِ
هَيْهَاتَ مَا نَزَلُوا بِهِ إِلاَّ دَعَا[3] ... بِجَبِينِكِ المَعْشُوقِ[4] يَا لِلهِلاَلِ
الطَّرْفُ فِي ذَاكَ الجَبِينُ مُنَعَّمٌ ... وَالقَلْبُ مِنْ ذَاكَ التَّجَنُّبِ صَالِي

[٧٩٠]

وقال الأمير سيف الدين بن المشد :

(من البسيط)

أَمَا لِيَ الشَّوْقِ تَرْوِيهَا عَنِ القَالِي ... قَلْبِي المعَنَّي وَجِسْمِي النَّاحِلِ البَالِي
وَلِلدُّمُوعِ أَحَادِيثٌ مُسَلْسَلَةٌ ... وَعَنِ الصَّحِيحَيْنِ تَبْرِيحِي وبَلْبَالِي
وَخَالِي البَالِ مِنْ سُقْمِي ومِنْ شَغَفِي ... نَجَا لَهُ فَأَنَا البَالِي مِنَ الخَالِي
عَذْبُ[5] المَرَاشِفِ لَدْنُ القَدِّ مُعْتَدِلٌ ... سَبَا[6] فُؤَادِي بِمَعْسُولٍ وَعَسَّالِ
يَا حَيْرَتِي بِرُبَا نَجْدٍ وكَاظِمَةٍ ... وَأَهْلُ وُدِّي بِذَاتِ الشِّيحِ والضَّالِ
مَا قَرَّ قَلْبِي مُذْ بِنْتُمْ وَلاَ هَجَعَتْ[7] ... عَيْنِي وَلاَ نَجَحَتْ فِي الصَّبْرِ آمَالِي
تَرَكْتُمُونِي رَهِينَ الشَّوْقِ مُكْتَئِبًا ... مُذَبْذَبًا بَيْنَ لُوَّامِي وَعُذَّالِي
أَمَّا السُّلُوُّ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ ... وَغَيْرُكُمْ قَطُّ لَمْ يَخْطُرْ[8] عَلَى بَالِي

(١) وهو أبو علي القالي صاحب كتاب الأمالي.
(٢) في الديوان : "وتقاتل".
(٣) في الأصل : "إلا ادعي".
(٤) في الديوان : "المشرون".
[٧٩٠] الديوان : ١٢٧.
(٥) في الأصل : "عدل".
(٦) في الديوان : "تبتي".
(٧) في الديوان : "ولا نزحت".
(٨) في الديوان : "يختد".

[٧٩١]

وقال الإمام العلامة جمال الدين محمد بن نباتة :

(من البسيط)

فِي ثَغْرِهَا الحُلْوِ أَوْ فِي جِيْدِهَا الحَالِي ... لاَ أَرْغَمَ اللهُ إِلاَّ أَنْفَ عُذَّالِي

إِنْ تَسَلْ[١] قَلْبِي بِنَارٍ فِي مَحَبَّتِهَا ... فَلاَ وَحَقِّ هَوَاهَا لَسْتُ بِالسَّالِي

غَزَالَةُ الحَيِّ إِشْرَاقًا وَمُلْتَفَتًا ... مَا كُفْءُ جِيْدِكَ إِلاَّ عِقْدُ أَغْزَالِي

جَمَّلْتَ بَيْتِي مِنْ نَظْمٍ وَمِنْ نَسَبٍ ... يَا ابْنَةَ العَمِّ أَوْ يَا رَبَّةَ الخَالِ

يَا حَبَّذَا الخَالُ إِكْسِيرًا عَلَى ذَهَبٍ ... لاَ مِثْلَهُ بِسُوَيْدَا مُهْجَةٍ غَالِي

وَلاَ بِأَسْوَدَ عَيْنٍ رُبَّمَا رَبِحَتْ ... بِلَمْحَةِ الرِّدْفِ قِنْطَارًا بِمِثْقَالِ

كَحَلْتُ بِالسُّهْدِ جَفْنَيْهَا وَقَدْ وَصَلَتْ ... مَسَافَةَ النَّأْيِ أَمْيَالاً بِأَمْيَالِ

فِي كُلِّ لَيْلٍ مَدِيْدٍ مِثْلِ شَعْرِكِ مَا ... مَدَدْتُ لِلصَّبْرِ فِيْهَا عَزْمَ مُحْتَالِ

حِبَالُ شَعْرِكِ يَا لَمْيَاءُ صَيَّرَنِي ... إِلَى التَّصَبُّرِ أَمْشِي مَشْيَ حَبَّالِي

وَطُولُ حُبِّكِ قَطَّاعٌ عُرَى جَلَدِي ... فَلَيْتَ طَيْفَكِ وَصَّى لِي بِوَصَّالِ

يُزَوِّرُ الوَصْلُ عَنْ لَمْيَاءَ تَحْكُمُ لاَ ... حُكْمَ الأَذِلَّةِ لَكِنْ حُكْمَ إِدْلاَلِ

شَامِيَّةٌ بَيْنَ جَفْنَيْهَا يَمَانِيَةٌ ... تَقُدُّ بِالسِّحْرِ قَلْبًا قَبْلَ أَوْصَالِ

مَاضِي الوِلاَيَةِ فِي العُشَّاقِ نَاظِرُهَا ... وَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ نَاظِرِ الوَالِي

مُجَانِسُ الحُسْنِ مِنْ فِيْهَا مَعْطِفُهَا ... فَالحُسْنُ مَا بَيْنَ مَغْسُولٍ وَعَسَّالِ

وَقِيْلَ أَسْمَاءُ فِي أَفْعَالِهَا عَنَتٌ ... فَالحُزْنُ مَا بَيْنَ أَسْمَاءٍ وَأَفْعَالِ

بَيْنَا تَرْوِي بِوَصْلٍ أَظْمَأَتْ بِجَفَا ... فَخَالَطَتْ رَمَضَانًا لِي بِشَوَّالِ

كَانَتْ عَنْ المُرْتَضَى تُمْلِي أَمَالِيْهَا ... وَاليَوْمَ تَرْوِي أَمَالِيهَا عَنِ القَالِي[٢]

---

[٧٩١] الديوان : ٣٨٥.

(١) في الديوان : "يسلي".

(٢) روى الشاعر باسمي (المرتضى ، والقالي) وكتابهما (الأمالي).

وَعَـاذِلِينَ عَلَيْـــهَا زَلْزَلَـــتْ بِـــهِمْ أَرْضُ التَّجَلُّـدِ عِنْـدِي كُـلُّ زِلْـــزَالِ
إِنْ حَدَّثَتْـــهُمْ بِأَخْبَـارِ الأَسَـــى فَمَـــا قَـدْ أَخْرَجَـتْ لِـيَ مِنْـهُمْ أَيَّ أَثْقَـالِ
حُبِّي جَدِيْـدٌ عَلَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ فَـلاَ يَخْطُرُ حَدِيثُ سُلُوِّي مِنْـكَ فِـي بَـالِ

[٧٩٢]

وقال أيضا :

(من البسيط)

قَدْ أَغْرَبَ الوَجْـدُ عَـنْ أَسْـمَا بِأَفْعَـالِ بِـاللهِ لاَ تُسْـمِعُونِي لَحْـنَ عُذَّالِـــي
وَالحَالُ فِيْـهَا حَـلاَ وَالوَجْـدُ مُنْتَصِـبٌ فَكَيْفَ لاَ وَهْوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الحَـالِ ؟
هَيْفَـاءُ حَـاكَى هِـلاَلُ التِّمِّ قَامَتَـــهَا قَالَتْ لَهُ : مَا يُسَاوِي نِصْـفَ خَلْخَـالِ
بِالسَّعْدِ أَوْصَى لَهَا بَـدْرُ السَّـمَا شَـرَفًا وَهَجْرُهَا جَـاءَ فِـي تَقْطِيْـعِ أَوْصَـالِ
يَمِيْـلُ هُجْرَانِـهَا قَـدْ كَحَّلَـت مُقْلِـي لَكِنَّــهَا بَعُـــدَتْ عَنِّـــي بِأَمْيَـــالِ
ضَرَبْتُ يَومًا لَـــهَا فِـي حُسْـنِهَا مَثَـلاً قَالَتْ : فَهَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَمْثَـالِي ؟
تَمَسُّـكُ الطِّيْـبِ مِنْـهَا بِالشَّـذَا وَأَنَـا رُمْتُ التَّمَسُّكَ قَــالَتْ لِـي : بِأَذْيَـالِي
وَمَدْرُهَـــا وَرْدُ خَدَّيْـــهَا بِبَهْجَتِـــهِ رَاعَـاهُ مَنْثُـورُ أَجْفَـانِي بِسِلْسَـالِي
وَإِنْ أَعَـدْتُ لأَمْـرٍ سَـيْفَ مُقْلَتِـــهَا رَأَيْتُهُ وَهْوَ مَاضِي الفِعْلِ فِـــي الحَـالِ
تَصَـدَّرَتْ لِنَحِيْـلِ الجِسْـــمِ يُشْـــغِلُهُ بِالسُّقْمِ قُلْت لَـــهَا : لاَ تُشْـغِلِي بَـالِي
إِنْ كَانَ عِقْـــدُ عَيْشِـي مُـرَّ قَسْـوَتِهَا فَشَاهِدُ الوَصْلِ بَعْـدَ العَقْـدِ حَـلاَ لِـي
مَـلأَتْ قَلْبِـيَ عِشْـقًا مِـنْ مَحَاسِـنِهَا وَضَعْتُ فِي عِشْقِهَا يَا ضَيْعَـــةَ المَـالِ
وَمُـذْ شُـغِلْتُ بِخَـالٍ فَـوْقَ وَجْنَتِـــهَا قَالَتْ : وَكَمْ عَاشِقٍ أَشْغَلْت فِـــي خَـالِ
فِي الخَدِّ نَـــارٌ وَفِـي أَجْفَانِـــهَا شَـرَكٌ لِوَيْعَــةِ القَلْـبِ كُـلٌّ مِنْــهُمَا صَـالِ
أَذَابَتِ القَلْـبَ مِـنْ نَـارِ الجَفَـا عَبَثًـا وَمُـذْ سَـلَتْهُ وَقَـالَتْ : إِنَّـهُ قَـالِ
قَالَتْ : سَلَوْتَ لَحَـاكَ اللهُ قُلْـتُ لَـهَا : اللهُ يَعْلَـم مَـا أَسْـمَا مِـنَ السَّـالِي

[٧٩٢] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٧٩٣]

وقال أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس :

(من الخفيف)

دونَ بَيْضِ الخدورِ سُمرُ العَوالي ... فَتَوقَّ الأَجالَ في الأَجَالِ

وَارتَجِعْ سَالمًا عَنِ الحدَقِ النُّجْـ ... ـلِ فَحَرْبُ العُيونِ حَرْبٌ[1] سِجَالِ

وَعَجِيبٌ لَوْلاَ الهَوَى أَنْ يُرَى اللَّيـ ... ـثُ عَلَى بَطْشِهِ أَسِيرَ الغَوَالي[2]

وَيحَ سَالٍ[3] بِحُبِّ صَالٍ رَمَاهُ ... بَيْنَ ذُلِّ الهَوَى وَعِزِّ الجَمَالِ

قَادَهُ الحُبُّ بَيْنَ دَمْعٍ طَلِيقٍ ... وَفُؤَادٍ مِنَ الجَوَى فِي عِقَالِ

وثَنَاهُ الفِرَاقُ يَنْشُدُ قَلْبًا ... ضَلَّ عَنْ صَدْرِهِ بِذَاتِ الضَّالِ

إِنْ يَكُنْ فِي هُجَيْرِ هَجْرٍ مُقِيمًا ... فَلَقَدْ كَانَ فِي أُصَيْلِ وِصَالِ

وَإِذَا مَا جَرَى القَضَاءُ بِأَمْرٍ ... لَمْ تُغَالِبْهُ[4] حِيلَةُ المُحْتَالِ

وَغَزَالٍ لَدنِ المَعَاطِفِ كَالخُو ... دِ رَقِيقِ الخُدُودِ كَالجِرْيَالِ

عَسْكَرِيٍّ يَصُولُ فِي مُعْرَكِ الحُبْـ ... ـبِ بِمَا فِيهِ مِنْ سِلاَحِ الجَمَالِ

أَنَا فِي حُبِّهِ مُطِيعٌ[5] غَرَامِي ... كُلَّ وَقْتٍ مُخَالِفًا عُذَّالِي

فَاتِّبَاعُ العَذُولِ رُشْدِي وَلَكِنْ ... أَنَا أَهْوَى خِلافَهُ وَضَلاَلِي

أَصْبَحَتْ مُهْجَتِي لِصَارِمِ عَيْنَيْـ ... ـهِ كَمَالُ الأَثِيرِ[6] لِلسُّؤَالِ

---

[٧٩٣] الديوان : ٤٩٤.

(١) في الديوان : "غير".

(٢) في الديوان : "الغزال".

(٣) في الديوان : "صال بحب سال".

(٤) في الديوان : "تغالبه".

(٥) في الديوان : "مطبقا".

(٦) في الأصل : "كما للأثير".

[٧٩٤]

وقال الإمام الأديب جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

بَــأبي نَــافِرٌ كَثِــيرُ الــدَّلالِ   إنَّ هَـذَا النِّفَــار شَــأنُ الغَــزَالِ
حَبَّـذَا مِنْــهُ مُقْلَــةٌ لَسْـتُ أدْرِي   أبِــهُدْبٍ تَصُــولُ أمْ بِنِبَــالِ ؟
صَنَّفَـتْ شُـجُونًا بِغَــزَّالِ جَفْــنٍ   فَقَرَأْنَــا مُصَنَّــفَ الغُــزَّالِ
وَهَوَيْنَـا حُلْـوَ القَــوَامِ فَنَــادَى[1]   لاَ عَجِيْــبَ حَــلاَهُ العَسَّــالِ
مَــا رَأى النَّـاسُ قَبْلَـهُ قَـدَّ رُمْــحٍ   أطْلَـعَ الشَّـمْسَ فِـي ظَـلاَمِ اللَّيَـالِي
تِلْـكَ مِنْــهُ ذَوَائِـبُ لَسْــتَ أنْفَــكُّ   وَآفَــاقُ جُنْحِـهَا فِــي ضَــلاَلِ
عَشِـقَتْهُ مِثْلِـي وَخَافَتْــهُ خَوْفِـي   وَاسْــتَجَارَتْ لَدَيْــهِ بِالأذْيَــالِ
مَن مُعِيْنِــي عَلَـى هَـوًى زَادَ حَتَّـى   أهْمَلَتْـــهُ نَصَــائِحُ العُــذَّالِ
فِي جَمَــالِ الحَبِيْـبِ مِـتُّ شُـجُونًا[2]   وَبِرُوْحِـي أفْـدِي تُـرَابَ[3] الجَمَــالِ

[٧٩٥]

وقال شمس الدين محمد بن اللبان :

(من مجزوء البسيط)

حُــبٌّ أمِ البَــدْرُ فِــي الكَمَــالِ   يَلْحَــظُ أمْ مُقْلَتَــاهُ غَــزَالِ
أرْسَــلَ مِــنْ طَيْفِــهِ مِثَــالاً   يُعَلِّــلُ الصَــبَّ بِالمُحَــالِ
شَــقَّ ذُيُــولَ الدُّجَــى وَوَافَــا   يَخْطُــرُ فِــي حُلَّــةِ الــدَّلاَلِ
مُقَــرَّطُ الأُذْنِ بِالثُّرَيَّــا   مُطَــوَّقُ الجِيْــدِ بِالــهِلاَلِ
فَضَــاعَ مِــنْ جَبِيْنِــهِ نَسِــيْمٌ   أرْخَــصَ مِــنْ طِيْبِــهِ الغَوَالِــي

[٧٩٤] الديوان : ٤١٤ ، وخزانة الأدب : ٣٦٢ ، والدر المكنون : ١٨٣.

(١) في الديوان ، وخزانة الأدب : "نافرا".   (٢) في الدر المكنون : "غراما".

(٣) في الدرر المكنون : "مليح".

وَبَــانَ للقَـــدِّ إذْ تَثَنَّـــي فضـلٌ علَـى البَـانِ والغَـوَالِ
فَــاعْتَنَقَتْ مُــهْجَتِي حَبِيبًـا أَشْـهَى إِلَيْـهَا مِـنَ الـزُّلاَلِ
وَصَــافَحَتْ رَاحَتِـي يَمِينًـا أَلْيَـنَ مِـنْ نسْـمَةِ الشَّـمَالِ
وَبَــاتَ بَـدْرُ الدُّجَـى نَدِيمِـي فِـي لَيْلَـةٍ أَشْـرَقَ اللَّيَـالِي
يَمْــلأُ بِالأَلْفَــاظِ والثَّنَايَـا سَـمْعِيَ وَالطَّـرْفُ بِـاللَّآلِي
وَبِــتُّ والشَّــمْسُ فِـي يَمِينِـي تُشْـرِقُ وَالبَـدْرُ فِـي شِـمَالِي
ولِــي عَــنِ العَـالَمِ اشْـتِغَالٌ بِـالقُرْبِ مِـنْ خَصْـرِهِ الجَمَـالِ

[٧٩٦]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

سَـرَى بِشَـبِيهِ البَـدْرِ آلُ هِـلاَلِ وَهَـانَ عَلَـى أَهْـلِ المَلِيحَـةِ حَـالِي
خَبَى وَجْهُـهَا عَنِّـي وأَخْلِـيَ رَبْعُـهَا فَآهًـا عَلَـى وَجْـهٍ ذَكَـرْتُ وَخَـالِ
وَأَخْفَتْ مِنَ[١] الأَسْـقَامِ جِسْـمًا كَأَنَّـهُ خِلاَلَ الأَسَـى وَالبَيْـنِ عُـودُ خِـلاَلِ
فَمَا ضَـرَّ هِنْـدٌ لَـوْ طَرَقَـتْ خِيَامَـهَا عَلَـى أَنَّنِـي بِالسُّـقْمِ طَيْـفُ خَيَـالِ
هِيَ الشَّمْسُ بُعْدًا فِي المَكَانِ وَرِفْعَـةً[٢] وَلَكِنَّـهَا فِـي الفَـرْعِ ذَاتَ ظِـلاَلِ
أَهِيـمُ بِذِكْـرَى شَـعْرِهَا وَعُـهُودِهَا لَقَدْ هِمْتُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَـى بِحِبَـالِ
وَلَمْ أَدْرِ هَـلْ تَسْـطُو عَلَـيَّ لِحَاظُـهَا بِسُـودِ جُفُـونٍ أَمْ بِبِيـضِ نِصَـالِ ؟
حَرَامٌ عَلَـى جَفْنِـيَ المَنَـامُ وَحَسْـبُهَا إِذَا رَضِيَـتْ أَنَّ السُّـهَادَ حَـلاَ لِـي
وَأَغْيَـدُ قَـدْ خَـطَّ العِـذَارُ بِخَـدِّهِ حُرُوفًا فَأَعْزَارُ[٣] الحُسْنُ لابْـنِ هِـلاَلِ

[٧٩٦] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الديوان : "لي".

(٢) في الديوان : "وبهجة".

(٣) في الديوان : "تماها".

[٧٩٧]

وقال ابن المستوفي :

(من الرمل)

جارَ فِي الحُبِّ ولَوْ شَاءَ عَدَلْ ... ظَالِمٌ لَيْسَ يُبَالِي مَا فَعَلْ
فَاتِرُ الأَلْحَاظِ مَهْضُومُ الحَشَا ... خَنِثُ الأَعْطَافِ مُرْتَجُّ الكَفَلْ
رَشَا لَوْ لَمَحَ النَّجْمُ هَوَى ... وكَذَا لَوْ لُحِظَ البَدْرُ أَفَلْ
فَعَلَتْ مُقْلَتُهُ فِي كَبِدِي ... فَوقَ مَا تَفْعَلُهُ سُمْرُ الأَسَلْ
خَتَمَ الحُسْنُ بِهِ وَالعِشْقُ بِي ... فَبِنَا يُضْرَبُ فِي النَّاسِ المَثَلْ

[٧٩٨]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من المتقارب)

خُذُوا قَوَدِي مِنْ أَسِيرِ الكِلَلْ ... فَوا عَجَبًا لأَسِيرٍ قَتَلْ[١] !
وَقُولُوا عَلَيَّ إِذَا نُحْتُمُ : ... طَعِينَ القُدُودِ[٢] جَرِيحَ المُقَلْ
ومَا كَانَ يَعْلَمُ[٣] أَنَّ العُيُونَ ... وأَنَّ القُدُودَ الظُّبَي والأَسَلْ
ولِي جَلَدٌ عِنْدَ بِيضِ الظُّبَى ... وبِالأَعْيُنِ النُّجْلِ[٤] مَا لِي قِبَلْ
ولِي[٥] قَمَرٌ مَا بَدا فِي الدُّجَى ... وأَبْصَرَهُ البَدْرُ إِلاَّ أَفَلْ
يُضِلُّ بِطُرَّتِهِ مَنْ يَشَا ... ويَهْدِي بِغُرَّتِهِ مَنْ أَضَلْ

---

[٧٩٨] الديوان : ١٩٦ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٠١ ، وذيل مرآة الزمان : ٢١٢/١ ، وحلبة الكميت : ٢٢٣ (١٠،١١،١٢،١٥) والدر المكنون : ١٩٣ ، وروض الآداب : ١٠٢ . وسفينة الملك : ٣٤٨.

(١) في ديوان ابن مطروح : "من أسير". (٢) في ديوان ابن مطروح : "قتيل العيون".

(٣) في الدر المكنون : ظلني" ، وفي روض الآداب : "لي" ، وأخل الديوان برواية هذا البيت.

(٤) في روض الآداب : "وبالمقل السود". (٥) في الدر المكنون ، وروض الآداب : "وبي".

وَيَا فَرْحَةَ[1] الظَّبْي لَمَّا بَدا[2] شَبِيهًا[3] لَهُ فِي اللَّمَى وَالكَحَلْ
فيَا خجلَةَ الشَّمْسِ لمَّا غَدَا[4] أَلَمْ تَرَ فِيهَا احْمِرارَ[5] الخَجلْ ؟ !
وقَدْ عَدلَ الحُسْنُ في خَلْقهِ على أَنَّهُ جَارَ لَمَّا عَدلْ
فَعَمَّ مَعاطِفَهُ بِالنَّشَاطِ وَخَصَّ[6] رَوادِفَهُ بِالكَسَلْ
وَجَادَ[7] الزَّمَانُ بِهِ لِيْلَةً وَعَمَّا [جَرى] [8] بيننا لاَ تَسَلْ
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ أُحِبُّ الغَزَالَ وَأَهْوَى الغَزلْ
فَأَنْحَلْتُ[9] قَامَتَهُ بِالعِنَاقِ وذَبَّلْتُ[10] مَرْشَفَهُ بِالقُبَلْ
وَكَمْ تُهْتُ فِي غَورِ خَصْرٍ لَهُ وَأَشْرَفْتُ فِي نَجْدِ[11] ذَاكَ الكَفَلْ
وَأَذَّنْتُ حِينَ[12] تَجَلَّى الصَّبَاحُ (بِحيّ علَى خَيْرِ هَذَا العَمَلْ) [13]
وَهَا أَثَرُ المِسْكِ فِي رَاحَتِي وَهَذَا[14] فَمِي فيهِ طَعْمُ العَسَلْ

---

(١) في ابن مطروح : "فيا خجلة".

(٢) في الدر المكنون : "غدا".

(٣) في الأصل : "شبيه".

(٤) في ابن مطروح : "ويا خجلة ...بدت ، وفي الدر المكنون : "وقد أخجل الشمس من حسنه" ، وفي روض الآداب : "...... بدا".

(٥) في الأصل : "اصفرار" وفي مرآة الزمان : "اصفرار الوجل".

(٦) في الديوان : "فعمت ... وخصت".

(٧) في الأصل : "وزاد".

(٨) زيادة من مصادر التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في ذيل مرآة الزمان ، وحلبة الكميت : "فأحنيت" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "فألحفت".

(١٠) في ديوان الشاب الظريف : "وأذبلت".

(١١) في ديوان ابن مطروح : "من نجد" ، وفي ديوان الشاب الظريف : "من فوق".

(١٢) في الدر المكنون : "حتى".

(١٣) هذا من آذان الشيعة.. حسن المحاضرة : ١٥٣/٢.

(١٤) في ديوان الشاب الظريف : "هذاه".

[٧٩٩]

وقال أيضا :

(من السريع)

فِـي غزلـي مِـنْ لَحْـظِ ذَاكَ الغَـزالْ ... أخْبَـارُ صَـبٍّ قَتَلَتْـه النِّبَـالْ

غُصْـنٌ سَـقَتْهُ أدْمُعِـي ثُـمَّ مَـا ... أثْمَـرَ لَمَّـا مَـالَ إلاَّ[1] المَـلاَلْ

وهَبْتُـهُ يـاقُوتَ دَمْعِـي ومَـا ... يَسْـمَحُ لِـي مَبْسَـمُهُ بِـاللآلْ

حَـلَّ ثَلاثًـا يَـوْمَ حَمَّامِـهِ ... ذَوَائِبًـا تَعْبَـقُ مِنْـهَا الغَـوَالْ

فَقُلْـتُ : والقَلْـبُ[2] ذَوَابَاتُـهُ ... يَا سَهَرِي فِي ذِي اللَّيَـالِي[3] الطِّـوالْ

[٨٠٠]

وقال غيره :

(من السريع)

يَا صَاحِبَةَ العِقْـدِ وَالمُخَلْخَـلِ والخَـالِ ... رِفْقًا بِمُحِبٍّ عَـنِ المَحَبَّـة مَـا حَـالْ

سَهْرَانُ عُيُـونٍ لَعَـلَ غِمْـضَ جُفُـونٍ ... أوْ طَيْفَ خَيَالٍ يَزُورُ مَضْجَعَـهُ الخَـالْ

مِنْ لَحْـظِ فَتَـاةٍ رَنَـتْ بِعَيْـنِ مَـهَاةٍ ... وَالقَـدُّ قَنَـاةٌ حَكَـى لأَسْمَرَ عَسَّـالْ

بَيْضَـاءُ بِطَـرْفٍ مُكَحَّـلٍ بِسَـوَادٍ ... فِي حَلْيِ حُلاَهَا وَفِي المَلاَبِسِ تَخْتَـالْ

إنْ وَاجَهَتِ الشَّمْسَ فَهِي شَمْسُ نَـهَارٍ ... أوْ قَابَلَتِ البَـدْرَ كَـانَ سَـعْدٌ وَإقْبَـالْ

خُـودٌ تَتَجَنَّـى إذَا بَـدَتْ تَتَثَنَّـى ... أبْصَرْتَ عُيُونَ المَـهَا وطَـرَّةَ تِمْثَـالْ

يَا رَاقِدَةَ اللَّيْـلِ مُـذْ عَدِمْـتُ رُقَـادِي ... فِي القَلْبِ لَهِيبٌ وَمَاءُ عَيْنِي قَـدْ سَـالْ

---

[٧٩٩] الديوان : ١٩٧ ، وديوان الشاب الظريف : ١٩٩ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٥ ، ونسبها لشمس الدين بن العفيف التلمساني (والد الشاب الظريف).

(١) في ديوان الشاب الظريف : "ولا".

(٢) في ديوان الشاب الظريف : "والقصد".

(٣) في ديوان الشاب الظريف : "الليالي".

لِلدَّمْـعِ خَرِيـرٌ وَفِـي الفُـؤَادِ زَفِـيرٌ   وَالقَلْبُ بِنَـارِ الـهَوَى يُكَـابِدُ أَهْـوَالْ
يَا لَيْلَةَ وَصْلِي بِحَـاجِرٍ وبِسَـلْعِ بِالـ   أَثْلِ وَبِـالرَّنْدِ وَبِـالحَرَامِ وَبِالضَّـالْ
عُـودِي فَلَعَلِّـي أَرَى الخِيَـامَ ولَيْلَـى   قَدْ فَاحَ شَذَاهَا وَنَشْـرَ مَنْدَلِـهَا الغَـالْ
فِي الحَـيِّ تَجَلَّـتْ فَكَـمْ رَأَيْـتُ قَتِيـلاً   كَمْ حَـنَّ مُحِـبٌّ وَكَـمْ مُـهَيَّجٍ بِلُبَـالْ
فِي الجَفْنِ نِبَالٌ وَفِـي اللَّحَـاظِ سُـيُوفٌ   وَالعَاشِقُ مَـا بَيْـنَ ضِرَابَيْـنِ وَنِبَـالْ
يَا عَاشِـقَ هِنْـدٍ لَقَـدْ لَـهَوْتَ زَمَانًـا   وَالعُمْرُ تَقَضَّى وَلاَ انْقَضَتْ لَـكَ آمَـالْ
دَعْ ذِكْـرَ رُودٍ وَزَيْنَـبٍ وَسُـعَادٍ   وَاقْصُـدْ لُبْنَـى عَلَـى الدَّلاَئِـلِ دَلاَلْ

[٨٠١]

وقال الصاحب زهير :

(من مجزوء الدوبيت)

يَـا مَـنْ لَعِبَـتْ بِـهِ شُـمُولٌ   مَـا أَلْطَـفَ هَـذِهِ الشَّـمَائِلْ !
نَشْـوَانُ يَـهُزُّهُ دَلاَلٌ   كَـالغُصْنِ مَـعَ النَّسِـيمِ مَـائِلْ
لاَ يُمْكِنُـهُ الكَـلاَمُ(١) لَكِـنْ   قَـدْ حَمَّـلَ طَرْفَـهُ رَسَـائِلْ(٢)
مَـا أَطْيَـبَ وَقْتَنَـا وَأَهْنَـى !   وَالعَـاذِلُ غَـائِبٌ وَغَـافِلْ
عِشْـقٌ وَمَسَـرَّةٌ وَسُـكْرٌ   وَالعَقْـلُ بِبَعْـضِ ذَاكَ زَائِـلْ(٣)
وَالبَـدْرُ يَلُـوحُ فِـي قِنَـاعٍ   وَالغُصْـنُ يَمِيـلُ فِـي الغَلاَئِـلْ(٤)
وَالـوَرْدُ عَلَـى الخُـدُودِ غَـضٌّ   وَالنَّرْجِسُ فِـي الجُفُـونِ(٥) ذَابِـلْ

[٨٠١] الديوان : ٢١٤ ، وعقد الجمان : ١/١٨٨ (١ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧) ، والكشكول : ١/٢٦٢ ، وتزيين الأسواق : ٢٣٦.

(١) في تزيين الأسواق : "السلام".

(٢) في الأصل : "قد علم طرفه الرسائل".

(٣) في الديوان : "ذاهل".

(٤) في الديوان ، وتزيين الأسواق : "غلائل".

(٥) في الديوان : "العيون".

وَالعَيشُ كمَا أحِبُّ[1] صَافٍ ... وَالأُنسُ بِمَنْ أحِبُّ[2] كَامِلْ
مَولايَ يَحِقُّ لِي بِأنّي ... عَنْ مِثْلِكَ[3] فِي الهَوَى أُقَاتِلْ
لِيَ فيكَ وَقَد عَلِمتَ عِشْقٌ[4] ... لاَ تَفْهَمُ[5] سِرَّهُ العَوَاذِلْ
فِي حُبِّكَ قَدْ بَذَلْتُ رُوحِي ... إنْ كُنْتَ لمَا بَذَلتُ قَابِلْ
لِي عِنْدكَ حَاجَةٌ فَقُل لِي ... هَلْ أنْتَ إذَا سَألْتُ بَاذِلْ ؟
فِي وجْهِكَ لِلرّضَى دَلِيلٌ ... مَا تَكْذِبُ هَذِهِ المَخَائِلْ
لاَ أطْلُبُ فِي الهَوَى شَفِيعًا ... لِي فِيكَ غِنىً عَنِ الوَسَائِلِ
ذَا العَامُ مَضَى ولَيْتَ شِعْرِي ... هل يُرجِعُ[6] لِي رِضَاكَ قَابِلْ
هَا[7] عَبدُكَ واقِفٌ ذَلِيلٌ ... بِالبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلْ
مِنْ وَصْلِكَ بِالقَلِيلِ يَرْضَى[8] ... الطَّلُّ مِنَ الحَبِيبِ وَابِلْ

[٨٠٢]

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس :

(من الخفيف)

دُورةُ البَدْرِ فِي سَوَاقِي الهَمَائِلْ ... تَرَكَتْ أدْمُعَ المُحِبِّ هَوَامِلْ
آهِ مَنْ لِلرّيَاضِ بَدر[1] أدِيبٍ ... مُظْهِرٌ مِنْ كَلاَمِهِ سِحْرَ بَابِلْ
فَاقَ سَعْيًا عَلَىَ بني العجل فِي الجُو ... دِ وَأغْنَى عَنِ الوَلِيِّ الهَاطِلْ

(١) في الديوان : "تحب ... بما تحب".
(٢) في عقد الجمان : "حبك".
(٣) في الكشكول : "كما علمت شغل".
(٤) في الديوان ، والكشكول ، وتزيين الأسواق : "يفهم".
(٥) في الأصل : "يحصل".
(٦) في الأصل : "ذا".
(٧) في الأصل ، وعقد الجمان : "واقفا ذليلا".
[٨٠٢] حلبة الكميت : ٢٩٢ ، ومطالع البدور : ٤٤/١ ، وروض الآداب : ١٠٤.
(٨) في روض الآداب : "نور".

زاد علمًا على بني ثور لكن ... قال بالدور ماوه والسلاسل
قد أعار الجناس حسن توار ... وأتته تورية فهو كامل
يا سعيدًا أثرى من النظم والنثر ... فأنسى الورى زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو ... ر فيها[1] غصنها من السكر مائل
لم تدع من نباتة لم تجدها ... فابنها[2] بالثنا عليك مواصل[3]
وابن قادوس[4] كان طالع في خد ... متك اليوم بالأوامر نازل
وغدا بالظلال[5] كل أديب ... في[6] هجير الرمضا بفضلك قائل
وبروجي عيون نرجس دوح ... تغزل الحسن بالندى وتغازل
أنت شنفتها بشعرك زهوا[7] ... وبعثت المياه فيها خلاخل
كم غصون أينعتها فعليها ... هاج للطير والمحب بلابل
قل لمن قاسه بشعر هواه ... هل تساوي بالله حق وباطل
إن هذا لكيميا معان ما لها ... غير حسن رأيك واصل
أيها الفاضل الذي لو رآه ... ابن نباتي أنساه مدح فاضل
كل من فاق في مقال وفعل ... فهو يفديك من مجد وهازل

[٨٠٣]

فأجابه البدر البشتكي :

(من الخفيف)

هذه وصفة وإلا بلابل ... حركت في القلوب منا بلابل

(١) في الأصل : فيها.
(٢) في الاصل : "فايها".
(٣) في حلبة الكميت : "يواصل".
(٤) في حلبة الكميت : "قادرس".
(٥) في الأصل : "بالضلال".
(٦) في الأصل : "في".
(٧) في حلبة الكميت : "دهرا".

[٨٠٣] روض الآداب : ١٠٥ . وفي حلبة الكميت أعرض النواجي عن ذكرها معللا ذلك بقوله : "فأجابه – يقصد فخر الدين بن مكانس – الشيخ بدر الدين بقصيدة منحطة عن رتبة هذه القصيدة آثرت حذفها خوف الملل والإطالة". حلبة الكميت : ٢٩٣.

جـرتْ مَـا بَيْـنَ لَفْظِـهَا والمَعَـانِي ... أيْنَ زَهْرُ الرُّبَـا ؟ وأيْـنَ الخَمَـائلْ ؟
أقْسَـمَ البَـدرُ مَـا لنَظْـمِ الـدَّرارِي ... مِثْـلُ نَظْـمٍ أزْرَى بِسَـحْبانِ وَائِـلْ[1]
أيْنَ فِعْلُ المُـدامِ ؟ أيْـنَ الغَوَانِـي[2] ؟ ... أيْـنَ لَحْـظُ المَـهَا وصَنْعَـةُ بَـابِلْ ؟
مَـا لنَظْـمِ الحَبَـابِ بَيْـنَ النَّدَامَـى ... حُسْنُ هَذَا القَرِيـضِ بَيْـنَ الأفَـاضِلْ
طَالِعَـاتٌ أبْيَاتُـهَا كَنُجُـومِ ... تُركَتْ فِي العِـدَى بِيُوتِـي نَـوَازِلْ[3]
أنْتَ فِـي الحَـالَتَيْنِ تَصْرِيفُـكَ الأحْـ ... ـرُفَ أوْ كِيمِيَـا ذِهْنُـكَ وَاصِـلُ
أنْـتَ لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ بَحَّـارَ عُلُـومٍ ... مَا جَرَتْ مِنْكَ فِـي الرِّيَـاضِ جَـدَاوِلْ
كُنْـتَ عِنْـدِي أجَـلَّ قَـدرًا وقَـدْ ... زِدتَ فِـي النُّـورِ لِلْوُجُـودِ الخَـامِلْ
وَغَـدا قُـسُّ بَيْـنَ لفظِـكِ والـرو ... ضِ علَـى الحـالتينِ عنـدكِ بـاقِلْ
أنْـتَ يَـا بـدرُ فَقَـتَ بـدرَ الدّجـى ... فكـذا تَبـدو وذاكَ آفِـلَ
يـا خليَـا إنْ لَـم أبثّـه الشـجوَ ... تَـكُ عنّـى لَـه مـع عَيْنـي سـائِلْ
فَـالأديبُ المحـبُّ يشـكُو هُـواهِ ... للأديـبِ المحـبِّ عنـد النَّـوازِلِ
أنـا مغـرًى بحـبِّ أحْـورِ اللَّمَـا ... يـا فتـي يُـزرَى بغصـنِ الخَمَـائِلِ
مِـنْ بَنِـي الـتركِ قَـدّه اللّـدْن ... واللّحظُ كِـلاَ الفـاتِنَيْنِ أصْبَـحَ ذابِـلَ
الزّهْـرُ والغُصُـونُ تَراهَـا ... شـاخصَاتٌ إذا مشَـى وهَـو آيِـلْ
لا نَقـلْ للأعـرابِ تَحكِيَـهِ غصُنًـا ... ما يُـرى للأعـرابِ تُبـدي العوامَـلْ
ولعمـري أنْـتَ الذكـيُّ ولكْـنَ ... أنْـتَ واللهُ عـن غرَامِـي غـافلْ
مـاسَ عجَبـا وقـدّهَ يَقتُـلُ الخلـق ... دلالاً وللدليـلِ دلائِـلْ
هَـاكَ حـالي شَـرحتُه فـاغنِني إنْ ... تكُـنْ يَـا أخَـي لـهمي حـاملْ
لا تلُـم فـي عـذارِه هتـك شَـيْبِي ... أنَـا قَـد بعَـتُ أجلَـي بالعـاجلْ

(١) في الأصل : "بسبحان وابل".

(٢) في روض الآداب : "الأغاني".

(٣) بعد هذا البيت ذكر الناسخ أبيات فخر الدين بن مكانس مرة أخرى.

واطرح عَيْشـها و فعيشُ المُحْبين ... محوُن والعيشُ كالظل زائلُ

[٨٠٤]

وقال ابن عربي :

(من الطويل)

صبَا نحوكَمْ قَلْبِي وأَنْتُم حُلُولُهُ ... فيَا حَبَّذا سُكّانُهُ ونُزُولُهُ

أبَا القَلْبُ أنْ يَلْقَى مَحَلاَ لغيركُمْ ... لأَنَّكُمُ قَصْدُ المُحِبِّ وَسُؤْلُهُ

كَمُلْتُمْ صِفَاةً بَلْ كَمُلْتُمْ جَلاَلَةً ... فَمَنْ مَالَ عَنْكُمْ فَضْلُكُمْ يَسْتَمِيلُهُ

فَلا رَاحَةً إلا وأَنْتُم طَرِيقُهَا ... ولاَ مَطْلَبٌ إلاَّ وأَنْتُم سَبِيلُهُ

ومَنْ حَادَ عَنْ طُرُقِ النَّجَاةِ فَأَنْتُم ... إذَا صَدَّ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ دَلِيلُهُ

لَقَدْ جَبَرَ الأفْكَارَ كُنْهُ جَلالِكُمْ ... كَمَا لَكُمْ مِنْ كُلِّ مَعْنًى جَلِيلُهُ

فَكُلُّ مَدِيحٍ عَنْ عُلاَكُمْ مُقَصِّرٌ ... فَمَاذَا عَسَى عَنْكُم لِسَانِي بِقَولِهُ

[٨٠٥]

وقال ابن نباتة :

(من الطويل)

أُسَائِلُهُ يَوْمَ النَّوَى كَيْفَ حَالُهُ ؟ ... أُعِيذُكَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ احتِمَالُهُ

تَقَضَّتْ لَيَالِي الوَصْلِ إلاَّ ادِّكَارُهَا ... وَغَابَ حَبِيبُ القَلْب إلاَّ خَيَالُهُ

برُوحِي نَاءٍ كُنْتُ أشْكُو مَلاَلَهُ ... فَمَنْ لِي بِأَنْ يَدْنُو ويَبْقَى مَلالُهُ

من الغِيْدِ إنْ تَنْسِبُهُ فَهُوَ كَمَا تَرَى ... أخُوا وَجْنَتَيْهِ الشَّمْسُ وَالمِسْكُ خَالُهُ

غَدَا[١] البَدْرُ أنْ يَحْكِي جَمِيعَ صِفَاتِهِ ... ولَكِنْ حَكَاهَا نُورُهُ وانْتِقَالُهُ

ورَاحَ القَنَا مِنْ لَيْنِ[٢] عِطْفِهِ بَاهِتًا ... وكَانَ حَقِيقًا أنْ يَطُولَ[٣] اعتِقَالُهُ

---

[٨٠٥] الديوان : ٣٩٩.

(١) في الديوان : "عدا".

(٢) في الديوان : "تيل".

(٣) في الديوان : "فكان حقيقا حرة واعتقاله".

خُذُوا[1] الحَذَرَ مِنْ لَحْظٍ لَهُ وَذَوَائِبِ فَمَا هُوَ إِلاَّ سِحْرُهُ وَحِبَالُهُ
وَإِيَّاكُمَا فِي الحُبِّ مِنْ لَوْمِ مُبْعَدٍ وَقُولاَ لَهُ فِي الوَصْلِ كَيْفَ احْتِيَالُهُ ؟
عَجِبْتُ لِمِثْلِي كُلَّمَا ضَاءَ شَيْبُهُ يَجِدُّ دُلِّي ذِكْرَ الحَبِيبِ ضَلاَلُهُ[2] ؟

[٨٠٦]

وقال المجدي مجد الدين بن مكانس :

(من البسيط)

هَلْ يَنْفَعُ الصَّبَّ عَنْ بُعْدٍ رَسَائِلُهُ مَعَ شِدَّةِ الشَّوْقِ أَمْ تُجْدِي رَسَائِلُهُ
أَمْ هَلْ يُفِيدُ تَأَسِّيهِ وَقَدْ نَفَرُوا ؟ وَالأَعْيُنُ البُخْلُ بِالذِّكْرَى تُغَازِلُهُ
مُتَيَّمٌ قَدْ أُصِيبَتْ مُنْذُ نَشْأَتِهِ بِأَسْهُمِ البَيْنِ وَالبَلْوَى مُقَاتِلُهُ
سَبَاهُ ظَبْيٌ ثَقِيلُ الرِّدْفِ وَافِرُهُ رَخْصُ البَنَانِ رَشِيقُ القَدِّ ذَابِلُهُ
مُهَفْهَفٌ سَلَّ مِنْ أَجْفَانِ مُقْلَتِهِ سَيْفًا وَآسُ عِذَارَيْهِ خَمَائِلُهُ
وَجَدَّ هَجْرًا وَرَاحَ الخَصْرُ فِي سُقْمٍ فَجِئْتُهُ بِضَنَا جِسْمِي أُهَازِلُهُ
رَأَيْتُ وَجْنَتَهُ مِنْ تَحْتِ عَارِضِهِ كَالرَّوْضِ تَظْفُرُ عَلَى نَهْرٍ خَمَائِلِهِ
ظَبْيٌ حُشَاشَةُ مُضْنَاهُ مَرَاتِعُهُ بَدْرٌ فُؤَادُ مُعَنَّاهُ مَنَازِلُهُ
لاَ تُنْكِرُوا قَصْدَهُ قَتْلَ المُحِبِّ هَوًى فَوَفْرَتَاهُ بِلاَ شَكٍّ دَلاَئِلُهُ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ هَذَا الخَطَأ فَلَقَدْ وَهِمْتُ فِيمَنْ سَبَتْ عَقْلِي شَمَائِلُهُ
لَمْ يَعْمَلُ الشَّعْرُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ شَجَنٍ بَلْ قَدُّهُ النَّاضِرُ الرَّيَّانُ عَامِلُهُ
فَقُلْ لَهُ عَنْ قَتِيلٍ فِي مَحَبَّتِهِ مَا غَيَّرَتْهُ كَمَا شَاعَتْ عَوَاذِلُهُ
وَا رَحْمَتَاهُ لِمَا يَلْقَى فُؤَادُ فَتًى عَلَيْكَ يَا غُصْنُ قَدْ هَاجَتْ بَلاَبِلُهُ
كَمْ يَنْصِبُ الدَّهْرَ مِثْلِي لِلْغَرَامِ وَقَا مَاتَ المِلاَحِ تُفَدِّيهَا عَوَامِلُهُ
وَكَمْ أَتَيْتُ وَأَشْوَاقِي تُجَاذِبُنِي طُولَ اللَّيَالِي إِلَى مَعْنًى أُحَاوِلُهُ

(١) في الديوان : "خذ".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

وأسْـتقِلُّ مقـامِي عنْـهُ إذْ عَظمَـتْ علـيَ لا بـلْ علـى الدُّنْيَـا فضائِلُـهُ
وذاك مـدْح إمَـام المُسْـلِمين ومـنْ حَـازَ الكمَـال فـلا خَلْـقٌ يُمَاثِلُـهُ
مُحَمَّدُ المُجْتَبَـى المُخْتَـارُ أكْـرمُ مَـنْ عـمَّ البريَـةَ فِـي الدَّاريْـنِ نائِلُـهُ

[۸۰۷]

وقال شهاب الدين التلعفري :

(من الرمل)

حَـظُّ قَلْبِـي فِـي هَـوَاكَ الوَلَـهُ فَعذُولِـي فِيْـهِ مَـالِي ولَـهُ
باسِـمٌ عَـنْ بَـرَدٍ مُنْتَظِـمٍ لَـمْ يَفُـزْ إلاَّ فَتًـى قَبَّلَـهُ
حَـائِرُ الألْحَـاظِ يَثْنِـي قَامَـةً قَـدُّهُ المَـائِلُ مَـا أعْدَلَـهُ
شَـاهِرٌ صَـارِمَ جَفْـنٍ لَـمْ يَـزَلْ فِـي فُـؤَادِي عَـامِدًا مُنْصَلَـهُ
يَـا قَضِيْبًـا حَـامِلاً بَـدْرَ دُجًـى رَبُّـهُ بِالحُسْـنِ قَـدْ كَمَّلَـهُ
عَـدِّ[1] سَـهْمَ اللَّحْـظِ عَمَّـنْ كُلَّمَـا رَشْـقَتَهُ صَـابَ لَـهُ مَقْتَلَـهُ
ذِي[2] غَرَامٍ لَـمْ يُطِـعْ فِيْـكَ الجَـوَى وَالأسَـى[3] حَتَّـى عَصَـى عُذَّلَـهُ
كُلَّمَـا طَـالَتْ عَلَيْـهِ لَيْلَـةٌ صَـاحَ مِـنْ فَـرْطِ جَـوًى أشْـعَلَهُ[4]
هَـذِهِ اللَّيْلَـةُ لاَ يَـوْمٌ لَـهَا مِثْـلُ يَـوْمِ الحَشْـرِ لاَ لَيْـلَ لَـهُ
وَكَـذَا كُـلُّ كَئِيْـب لَـمْ يَـزَلْ لَيْلُـهُ أخِـرُهُ أوَّلُـهُ
خَصْـرُكَ النَّـاحِلُ مِـنْ أضْنَـاهُ بَـلْ صُدْغُـهُ المُرْسَـلُ مَـنْ بَلْبَلَـهُ
وَالَّـذِي خَصَّـكَ بالحُسْـنِ الَّـذِي آخِـذًا غَـيْرَكَ مَـا سَـرْبَلَهُ

[۸۰۷] الديوان : ۱٥۷ ، وذيل مرآه الزمان : ۲۱۳.

(۱) في ذيل مرآة الزمان : "عند".

(۲) في ذيل مرآة الزمان : "وذي".

(۳) في ذيل مرآة الزمان : "الهوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "صاح من فرط جوى في أشغله".

مَـا عَرَفْـتُ النَّـوْمَ مُـذْ فَـارَقَنِي[1] ... نُـورُ وَجْـهٍ مِنْـكَ مَـا أَجْمَلَـهُ[2] !
كُلَّمَـا عَنَّفَنِـي قُلْـتُ لَـهُ ابْتَعِـدْ ... حَسْـبُ قَلْبِـي تَحمـدًا حَمَلَـهُ
خَلِّنِـي وَالكَمَـدُ المُهْلِكُ بِـي ... حُـبُّ مَـنْ جِسْمِي قَـدْ أَنْحَلَـهُ
رَشَـأٌ قَـدْ حَـرَّمَ وَصْلِـي وَدَمِـي ... بِـالتَّجَنِّي وَالجَفَـا حَلَّلَـهُ
سَـلَّ مِـنْ جَفْنَيْـهِ سَـيْفًا مُرْهَفًـا ... كُـلَّ مَـنْ عَايَنَـهُ جُنْـدٌ لَـهُ

[٨٠٨]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من السريع)

جَـارَ فَهَيْهَـاتَ يُـرَى عَدْلُـهُ ... أَوْ يُرْتَجَـى بَعْـدَ الجَفَـا وَصْلُـهُ
أَهَكَـذَا بِـاللهِ أَخْلاَقُـهُ ... فِـي الحُـبِّ أَمْ عَلَّمَـهُ أَهْلُـهُ ؟
يَا مَـنْ حَكَـى لَـوْنَ الدُّجَـى فَرْعُـهُ ... قُـلْ لِـي : هِجْرَانُـكَ مَـا أَصْلُـهُ ؟
أَطَلْـتَ فِـي الحُـبِّ تَجَنِّيكَ وَالْـ ... ـمَـوْتُ وَلاَ هَـذَا الجَفَـا كُلُّـهُ
وَا عَجَبًـا مِـنْ عَـاذِلٍ لَـمْ يَـزَلْ ... يَحْـذُو فُـؤَادِي لِلْـهَوَى عَذْلُـهُ
يَـا ذَا الَّـذِي يَطْمَـعُ فِـي سَـلْوَتِي ... أَهَكَـذَا قَـالَ لَـهُ عَقْلُـهُ ؟

[٨٠٩]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

عَنَـتِ الوُجُـوهُ لِحُسْـنِهِ وَجَمَالِـهِ ... فَـاجْعَلْ فَنَـاكَ فِـي بَقَـاءِ جَلاَلِـهِ
قَسَمَ الجَمَالَ عَلَـى المِـلاَحِ فَأَشْـرَقَتْ ... شَمْسُ الضُّحَى بِـالنُّورِ مِـنْ إِجْلاَلِـهِ
وَالبَـدْرُ لَـمْ يُشْـرِقْ سَـنَاهُ مُكَمَّـلاً ... إِلاَّ أَقَـرَّ تَمَامَـهُ لِكَمَالِـهِ

(١) في ذيل مرآة الزمان : "فارقتني".

[٨٠٨] الديوان : ١٨٥.

(٢) انتهت الأبيات في ذيل مرآة الزمان.

والأرضُ أشرقتِ النّباتُ لأنّه ... شرُفتْ بما نالتْهُ مِنْ أذيالِه
والمَاءُ لولا أنْ يُصافِحَ نسْمةً ... مِنْ أرْضِهِ ما لذّ حُلْوُ زُلالِه
يا مالكًا رقَّ المَلاحةَ حُسْنُهُ ... عطفًا علَى ضعْفِ الكئيبِ الوالِه
لا يظْهرُ الشَّكوى بنُطقِ لسانِه ... أبدًا إليكَ وأنتَ عالمُ حالِه

[٨١٠]

وقال إمام العشاق شرف الدين عمر بن الفارض :

(من الكامل)

مَا بيْنَ ضَالِ المُنحَنَى وظِلالِهِ ... ضَلَّ المُتَيَّمُ واهتَدَى بضَلالِهِ
وبذَلِكَ الشِّعْبِ اليَمَانِي مُنْيَةٌ ... للصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ علَى آمالِهِ
يَا صَاحِبِي هَذَا العقيقُ فَقِفْ بِهِ ... مُتَوَالِهًا إنْ كُنْتَ لَسْتَ بوالِهِ
وانظُرْهُ عَنِّي إنَّ طَرْفِي عَاقَنِي ... إرْسَالُ دَمْعِي فيهِ[1] عَنْ إرْسَالِه
واسْألْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ ... عِلْمٌ بحَالِي[2] فِي هَوَاهُ وحَالِه ؟
وأظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي ... إذْ ظَلَّ[3] مُلْتَهِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ
تَفْدِيهِ مُهْجَتِي الَّتِي تَلِفَتْ ولا ... مَنٌّ عَلَيْهِ لأنَّهَا مِنْ مَالِهِ
أتُرَى دَرَى أنِّي أحِنُّ لِهَجْرِهِ ... إذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ[4] ؟
وأبِيتُ سَهْرَانًا أمَثِّلُ طَيْفَهُ ... للطَّرْفِ[5] كَيْ ألْقَى خَيَالَ خَيَالِه
لا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ ... إنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ ولِقَالِهِ
وحَقِّ[6] طِيبِ رِضَى الحَبِيبِ ووَصْلِهِ ... مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لمَلالِهِ

---

[٨١٠] الديوان : ٣٦٨ ، والدر المكنون : ٢٢٦.

(١) في الدر المكنون : "منه".

(٢) في الديوان ، والدر المكنون : "بقلبي".

(٣) في الأصل : "ضل" وفي الدر المكنون : "مذ بات".

(٤) في الدر المكنون : "إذ كان يذكر عند ذكر وصاله".

(٥) في الدر المكنون : "في النوم".

(٦) في الديوان : "فو حق".

وَاهًا إِلَى مَــاءِ العُذَيْـبِ وَكَيْـفَ لِـي ... بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَـى بِـبَرْدِ زُلَالِـهِ[1] ؟
وَلَقَـدْ يَجِـلُّ عَـنِ اشْـتِيَاقِي مَـاؤُهُ ... شَـرَفًا فَـوَا ظَمَئِـي لِلَامِـعِ آلِـهِ

[٨١١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الكامل)

مَـا مِثْـلُ قَلْبِـي سَالِيًا عَـنْ مِثْلِـهِ ... خَدًّا[2] قَـرَأْتُ عَلَيْـهِ صُـورَةَ نَمْلِـهِ
وَوَقَفْتُ[3] مِـنْ شَـغَفٍ أُنَـزِّهُ نَـاظِرِي ... فِـي مَـاءِ رَوْنَقِـهِ وَخُضْـرَةِ شَـكْلِهِ
أَهْـوَى العِـذَارَ[4] مُبَقَّـلاً وَيَسُـرُّنِي ... نَعْتَ[5] العَـذُولِ عَلَـى هَـوَاهُ بِعَذْلِـهِ
لَيْـسَ العَـذُولُ وَإِنْ تَحَـاذَقَ ذِهْنُـهُ ... مِـنْ خِـلٍّ بِقَلْبِـكَ يَـا عِـذَارُ فَخَلِّـهِ
مَاذَا عَلَى العُـذَّالِ مِـنْ عَقْـلِ الفَتَـى ... فِي هَذِهِ الأَشْـوَاقِ أَوْ فِـي جَهْلِـهِ ؟
فِـي[6] حِكْمَـةِ اللهِ الخَفِيَّـةِ أَنْ تَـرَى ... كُـلُّ البَرِيَّـةِ رَاضِيًـا عَـنْ عَقْلِـهِ

[٨١٢]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

قَضَـى حُبُّـهُ أَنْ لَا تُطَـاعُ عَوَاذِلُـهُ ... وَهَلْ يَرْعَوِي لِلْعَذْلِ والحُبُّ شَـاغِلُهْ ؟

---

(١) في الدر المكنون :.
(واها علي مـاء العذيـب ومـن لحـر ... حشـاي أن يطفـى بـبرد زلالـه)
[٨١١] الديوان : ٣٩٦.
(٢) في الديوان : "خد".
(٣) في الديوان : "وحلت".
(٤) في الأصل : "أهواه مخضر العذار".
(٥) في الديوان : "لقب".
(٦) في الديوان : "من".
[٨١٢] المغرب : ٣٢٨/١ ، وروض الآداب : ١٠١.

مُحِبٌّ يحُــلُّ الوَجْـدُ عقْــدَ اصْطِبَــارِهِ إذَا البَيْــنُ شُــدَّتْ لِلْفِـرَاقِ رَوَاحِلُــهْ
أَأَحْبَابَنَـا إنْ أَلَّـفَ الدَّهْـرُ بَيْنَنَــا[1] تَحلَّى بِلُقْيَــاكُمْ مِـنَ العَيْـشِ عَاطِلُـهْ
نَـأَيْتُمْ فَلَـولاَ مَـا تُقَـرِّرُهُ المُنَــى بِقَلْبِي عَلَيْكُــمْ مَـا اسْـتَقَرَّتْ بَلاَبِلُـهْ
وَأَهْيَفٍ يَحْكِــي الغُصْـنَ لِيْـنَ قَوَامِـهِ وَتَفْعَـلُ أَفْعَـالَ الشَّـمُولِ شَـمَائِلُهْ
يَلِيْنُ إِلَــى أنْ يَجْـرَحَ الوَهْـمُ خَـدَّهُ[2] وَتَغْـرَقَ فِـي مَـاءِ النَّعِيـمِ غَلاَئِلُـهْ
إذَا مَا بَـدَا مِـنْ شَـعْرِهِ فِـي ذَوَائِـبِ رَأَيْـتَ غَـزَالاً لَـمْ تَرُوعْـهُ حَبَائِلُـهْ
رَمَى[3] فَانْتَضَى مِنْ لَحْظِ عَيْنَيهِ صَارِمًـا عِـذَارُهُ عِنْـدَ النَّــاظِرِيْنَ حَمَائِلُــهْ
وَجَــرَّدَ[4] مِـنْ عِطْفَيْـهِ لَدَنًـا مُثَقَّفًـا وَنَــاظِرُهُ الفَتَّــانُ بِالسِّـحْرِ عَامِلُــهْ
أَرَى خَصْـرَهُ أَهْـدَى لِقَلْبِـي نُحُولَــهُ فَهَا أنَا فِيْــهِ مُدَنَّـفُ الجِسْـمِ نَاحِلُـهْ
رَمَانِي فَأَصْمَى نَبْـلُ[5] عَيْنَيْـهِ مُقْلَتِـي فَوَاهًـا لِصَـبٍّ قَـدْ أُصِيبَـتْ مَقَاتِلُـهْ
أَأَرْجُو حَيَاةً بَعْدَ مَــا[6] مَـاسَ أَوْ رَنَـا وَرَامِحُــهُ يَسْـطُو عَلَــيَّ[7] وَنَابِلُــهْ

[٨١٣]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من الطويل)

أَلاَ هَلْ شَــيْخٌ مِثْلِـي كَئِيـبٌ أُرَاسِـلُهْ يُسَــائِلُنِي عَـنْ مِحْنَتِـي وأُسَــائِلُهْ
بَـدْرُ غَـرَامٍ بَيْنَنَـا كُلَّمَـا انْقَضَـتْ أَوَاخِـرُهُ عَــادَتْ إِلَيْنَــا أَوَائِلُــهْ
رَعَـى اللهُ أَيَّامًــا أَهَــاجَ بَلاَبِلِــي إِلَيْــهِنَّ رَوْضٌ قَـدْ تَنَـاجَتْ بَلاَبِلُــهْ
فَمَـا رَاقَنِـي فِـي المَـاءِ إلاَّ صَفَـاؤُهُ وَلاَ شَاقَنِي فِــي الغُصْـنِ إلاَّ تَمَايُلُـهْ

(١) في المغرب : "شملنا".
(٢) في المغرب : "جسمه".
(٣) في روض الآداب : "علي".
(٤) في الأصل وروض الآداب : "رنافا نقض".
(٥) في المغرب : "وسدد".
(٦) في المغرب : "عند من".
(٧) في الأصل : "عليه .

[٨١٣] حلبة الكميت : ٢٨٢ (٣-٦) ، وروض الآداب : ١٠١.

كَأَنَّ بِــهِ القُمْــرِيُّ صَـبٌّ بِــهِ الصَّبَـا   رَسُـولٌ وَأَوْرَاقُ الغُصُـونِ رَسَـائِلُهْ
مَصَارِفُ هَمِّــي فِـي مُنَاجَـاةِ طَـيْرِهِ   إِذَا أَنْفَذَتْ لِــي مَـا حَوَتْــهُ حَوَاصِلُــهْ
وَفِي أَلْحَــانِ شَــادٍ بِـالتَّلَاحِينِ مُغْـرِبٌ   مَوَاضِيهِ لَحْظُ العَيْنِ وَالقَدُّ [عَامِلُـــهْ][1]
نَفُورٌ أَنِيسٌ يَـاقِظٌ[2] الطَّـرْفِ نَـاعِسٌ   مُنَوَّعٌ مَــوَّاتٌ مَـائِلَ القَـدِّ عَادِلُـهْ[3]
رَشَـا فِيــهِ قَـدْ أَمَّلْـتُ مَـا لا أَنَالُــهُ   مُغَالِطَــةٌ حَتَّــى كَــأَنِّي نَائِلُـــهْ
وَكَانَ حِسَــابِي أَنَّ غَلَطَـاتِ خَـاطِرِي   تَصِـحُّ إِذَا بِـالجَبْرِ مِنْــهُ يُقَابِلُــهْ
لَقَدْ صَحَّــتِ الأَبْصَـارُ فِيــهِ وَكَيْـفَ لا   وَمَاءُ الحَيَــاةِ فِـي وَجْنَتَيْــهِ مَسَـائِلُهْ
فَــأَعْقَبَنِي وَجْــدًا وَوَلَّـــدَ حُرْقَـــةً   وَأَيُّ اشْـتِيَاقٍ مَـا تَوَجَّـعَ حَامِلُـــهْ
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الصُّبْحِ وَالدُّجَـــى   سَـيُوضِحُ هَـذَا فَرْقُــهُ وَدَلَائِلُـــهْ[4]

[٨١٤]

وقال الشيخ عز الدين الأنصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة :

(من الكامل)

خَــبِّرُوهُ تَفْصِيــلَ حَــالِي جُمْلَـــهْ[5]   فَعَسَــاهُ يَــرِقُّ لِـــي وَلَعَلَّـــهْ
كَـمْ تَنَحْنَحْـــتُ إِذْ تَبَـــدَّى حَـــذَارًا   مِــنْ رَقِيبِــي وَكَـمْ تَكَلَّفْـتُ سَــعْلَةْ
لَيْسَ لِــي عَــنْ هُـدَى هَـوَاهُ ضَـلَالٌ   أَكْـثَرَ اللَّـــومَ عَـــاذِلِي أَوْ أَقَلَّـــهْ
رُكِّبَـتْ فِــي جِبِلَّتِــي نَشْـوَةُ العِشْـــ   ــقِ وَصَعْبٌ تَغْيِيرُ مَــا فِــي الجِبِلَّـةْ
سَــادَتِي عَــاوِدُوا رِضَــاكُمْ وَعُــودُوا   عَنْ جِفَــاكُمْ فَمَــا بَقِــيْ فِــيَّ فَضْلَــهْ
ذُبْـتُ شَــوْقًا فَعَــالِجُونِي بِقُـــرْبٍ   مِـتُّ عِشْــقًا فَحَنِّطُونِــي بِقُبْلَـــهْ

---

(١) زيادة من روض الآداب يقتضيها السياق والوزن.

(٢) في الأصل : "تافط".   (٣) في الأصل : "عامله".

(٤) بعد هذا البيت زاد الناسخ ثلاثة أبيات من قصيدة أبي الحسين الجزار السابقة (٥-٧) لذا حذفناها.

[٨١٤] الديوان : ٣٢٣.

(٥) في الأصل : "وخمله".

واشغلوني(١) عن لائم ما أتاني ... برشاد أتته آفة غفله
قلت بالله خلني فتمادى ... وقليل من يترك الشر لله

[٨١٥]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من المديد)

لي نصيفية تعد من العمـ ... ـر سنينًا غسلتها ألف غسلة
لا تسلني عن مشتراها ففيها ... منذ فصلتها نشاء بحملة
نشف الريح صدرها والأرازيـ ... ـب(٢) فباتت تشكو هواء ونزلة
كل يوم تحوطها العصر والدَّ ... قُ مرارًا وما تقر بعملة(٣)

[٨١٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

أنا في الحب(٤) لا أزال مولها ... إن لم أكن أنا للصبابة من لها
جاء البشير بهم فلولا أنني ... عبد لهم لوهبت روحي(٥) كلها
يا سادة ملكوا النفوس لأنهم ... كانوا أحق بها وكانوا أهلها
عمرت بكم(٦) منا القلوب وإنما ... شرف المنازل بالذي قد حلها

(١) في الديوان : "واشغلاني".

[٨١٥] المغرب : ٣٠٤/١ ، من قصيدة مطلعها :

ضاق صدري هما ولم أحدد ... بك دهري ما كان ينجر ضله

(٢) في الأصل : "والأرازي" ، والأرازيب : جمع إرزبة وهي عصية من حديد.

(٣) في المغرب : "بحمله".

[٨١٦] الأبيات لسعد الدين بن عربي ، فوات الوفيات : ٢٦٩/٣.

(٤) في فوات الوفيات : "بالأحبة". (٥) في فوات الوفيات : "لبذلت نفسي".

(٦) في فوات الوفيات : "شرفت بهم".

وَاهًا[1] عَلَى أَيَّامِنَا بِطُوَيْلَعِ ... مَا كَانَ أَطْيَبَها لَنَا وَأَقَلَّهَا
لاَحَتْ مَنَازِلُهُمْ بِأَعْلاَ المُنْحَنَى ... قِفْ لاَلْثُمَ حَزْنَهُنَّ وَسَهْلَهَا

[٨١٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

أَهْوَى بِمَرْشَفِهِ الشَّهِيِّ وَقَالَ هَا ... وَيْلاَهُ مِنْ رَشَاءٍ أَطَاعَ وَقَالَ : هَا
وَأَمَالَتِ الكَاسَاتُ مِعْطَفَ قَدِّهِ ... بِقُصَاصٍ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ أَمَالَهَا
فَمَصَصْتُ[2] مِنْ رَشَفَاتِهِ مَعْسُولَهَا ... وَضَمَمْتُ مِنْ أَعْطَافِهِ عُسَّالَهَا
وَظَفَرْتُ[3] فِي اليَقَظَاتِ مِنْهُ بِخَلْوَةٍ ... مَا كُنْتُ آمُلُ فِي المَنَامِ خَيَالَهَا
وَلَرُبَّمَا أَهْوَى بِكَأْسِ مُدَامَةٍ ... لَوْلاَهُ مَا حَمَلَتْ يَدِي جَرْيًا لَهَا
طُبِخَتْ بِنَارِ خُدُودِهِ فِي كَفِّهِ ... فَقَبِلْتُهَا وَشَرِبْتُ مِنْهُ حَلاَلَهَا
حَتَّى إِذَا هَوَتِ النُّجُومُ وَأُطْفِئَتْ ... فِي الصُّبْحِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ ذُبَالَهَا[4]
وَلِي وَأَبْقَى[5] فِي الجَوَانِحِ حَسْرَةً ... لَوْ شَاءَ عَائِدُ وَصْلِهِ لأَزَالَهَا
وَمَضَى لِشمس[6] مَحَاسنٍ لَوْلاَ الهَوَى[7] ... مَا كُنْتُ أَمْسك فِي الوَفَاءِ حِبَالَهَا
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلٌ قَدْ ضَمِنَتْ ... ثُقْلَ المَلاَمِ مَقَالَهَا وَفِعَالَهَا
يَا لَيْتَ أَرْضَ العَاذِلِينَ تَزَلْزَلَتْ ... أَوْ لَيْتَهَا لاَ أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا[8]
وَالنَّجْمُ مِنْ كَأْسِ الحَبِيبِ وَخَدِّهِ ... لاَ ضَلَّ قَلْبِي[9] عَنْ هَوَاهُ وَلاَ لَهَا

---

(١) في فوات الوفيات : "آه".

[٨١٧] الديوان : ٣٧٨.

(٢) في الأصل : "فقضيت".

(٣) في الديوان : "وظرفت".

(٤) في الأصل : "ديالها".

(٥) في الديوان : "وأسأر".

(٦) في الديوان : "بشمس".

(٧) في الديوان : "الهدي".

(٨) من قوله تعالى : "إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا".

(٩) في الديوان : "لا زاغ فكري".

بأبي مُضِيءُ الحُسْنِ نَاءٍ شَخْصُهُ سَلَب[1] الكواكِب حُسْنَها ومِثالَها[2]
لوْ ذَاق حَالَةَ مُهجَتِي مَا راعَنِي دَعْهُ يَرُوعُ ولاَ يُقَاسِي حالَهَا

[٨١٨]

وقال جامعه ومؤلفه محمد بن حسن النُّواجي يرثي قاضي القضاة جلال الدين البلقيني : (من الطويل)

سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ حَالَ حَالُها وَسَارَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ جَلالُهَا
بِرُوحِي رُوحٌ كَالنَّسِيمِ لَطَافَةً فَلاَ عَجَبٌ إِنْ صَحَّ مِنْهَا اعْتِلاَلُهَا
ولَهفِي عَلَى قَاضِي القُضَاةِ لَقَدْ قَضَى بِحَقٍّ ونَارِي لَيْسَ يَخْبُو اشْتِعَالُهَا
فَأيُّ فُؤَادٍ لَمْ يَطِرْ نَحْوَ قَبْرِه وَأيُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَاكَ أنَالُهَا
ويَا ليتَ شِعْرِي هَلْ أعِيشَنَّ بَعْدَهُ فَأبْكِيهِ أمْ رَوحِي تُدَانَى[3] ارْتِحَالُهَا ؟
فَمَا هِي إلاَّ مُهْجَةٌ حَالَ رَسْمُهَا ولَمْ يَبْقَ فِي الأحْشَاءِ إلاَّ خَيَالُهَا
بِرَغْمِي شَقِيقُ البَدْرِ غُيِّبَ فِي الثَّرَى وتُرْبَةُ مِسْكٍ بِالدُّمُوعِ اخْضِلاَلُهَا
ومَا هُو إلاَّ البَدْرُ حَانَ مَغِيبُهُ سَرِيعًا وإلاَّ الشَّمْسُ آنَ زَوَالُهَا
ألاَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَبْرٌ مُهذَّبٌ نَفَدْنَيهِ أرْوَاحُ الأنَامِ ومَالُهَا
بَكَتْهُ عُيُونُ الأرْضِ حتَّى تَفَجَّرَتْ بِحَارًا ومُزْنُ الأُفْقِ دَامَ انْهِمَالُهَا
وأضْحَتْ بُدُورُ التَّمِّ فِي كَلَفٍ بِهِ ولاَزَمَهَا نَقْصٌ وزَالَ كَمَالُهَا
وغارتْ بَنَاتُ النَّعْشِ مُذْ رقَّ وانْحَنَى لِتَقْبِيلِهِ فَوقَ السَّرِيرِ هِلاَلُهَا
سَقَى اللهُ رَوضًا ضَمَّهُ سُحْبُ أدْمُعٍ يَجُودُ علَى وَبْلِ الغمَامِ اتِّصَالُهَا
وجَبَا ضَرِيحًا قَدْ تَشَرَّفَ قَدْرُهُ بِأرْوَاحِ صِدْقٍ لِلجِنَانِ انْتِقَالُهَا
سِرَاجٌ وَبَدْرٌ مُسْتَنِيرٌ عَلَيْهِمَا جَلاَلٌ وفِي الفِرْدَوْسِ طَابَ ظِلاَلُهَا

(١) في الديوان : "سلبت".

(٢) في الديوان : "وجمالها".

[٨١٨] الديوان : ٢٤٤.

(٣) في الديوان : تنادي.

فَمَـنْ لِلأَحَـادِيثِ الصِّحَـاحِ إِذَا نَـأَتْ مَشَـايِخُهَا عَنْـهَا وَغَـابَ رِجَالُـهَا
وَمَنْ لِمَبَـانِي النَّحْـوِ يُغْـرِبُ وَصْفَـهَا فَمَـنْ بَعْدَهُـمْ حَقًّـا تَنَكَّـرَ حَالُـهَا
وَمَنْ لأُصُـولِ الفِقْـهِ والدِّيـنِ حَامِيًـا إِذَا مَـا بَـدَا أَرْجَاؤُهَـا وَاعْتِزَالُـهَا
وَمَـنْ لِسُـيُوفِ المُلْحِدِيْـنَ يَفُلُّـهَا إِذَا طَالَ فِـي يَـوْمِ الخِصَـامِ جِدَالُـهَا
وَمَنْ لِعُلُـومِ الشَّـرْعِ يُلْقِـي دُرُوسَـهَا فَقَـدْ دَرَسَـتْ آثَارُهَـا وَاحْتِفَالُـهَا
وَمَـنْ لِفَتَـاوِي المُشْـكِلاتِ يَحُلُّـهَا فَسِـيَّانِ أَضْحَـى حَظْرُهَـا وَحَلالُـهَا
وَمَـنْ لِمَوَاعِيـدِ المَوَاعِـظِ وَالتُّقَـى وَتَفْسِـيرِ آيَــاتٍ يَجِـلُّ جَلالُـهَا
وَمَنْ لِيَتَامَى الفَضْلِ يُرْجَى فَقَـدْ مَضَـى أَبُـوهُ وَأَضْحَـتْ بَاكِيَـاتٍ عِيَالُـهَا
أَخِلاَّئِي هَـلاَّ[1] مُسْـعِفٌ أَوْ مُسَـاعِدٌ تَقَرُّبُـهُ عَيْنِـي وَتَنْعَـمُ بَالُـهَا
فَمَا لِـي أَرَى وَجْـهَ السَّـمَاءِ مُعَبَّسًـا يَشُـقُّ جُيُوبًـا آنَ مِنْـهَا ابْتِذَالُـهَا
وَمَا لِسُيُوفِ الـبَرْقِ حُـدَّتْ وَأُرْهِفَـتْ وَسُـلَّتْ عَلَـى هَـامِ الأَنَـامِ نِصَالُـهَا
وَمَا لِخُيُولِ الرَّعْدِ كَرَّتْ عَلَـى الحَشَـا أَمَا ضَاقَ فِي قَلْبِ المَشُـوقِ مَجَالُـهَا
وَمَـا لِقُـدُودِ البَـانِ حُزْنًـا تَقَصَّفَـتْ وَكَمْ رَاقَ هَـاتِيكَ الغُصُـونُ اعْتِدَالُـهَا
وَأَوْرَاقُ رَوْضِ العِلْـمِ مَـدَّتْ أَكُفَّـهَا وَطَـالَ إِلَـى اللهِ العَظِيـمِ ابْتِهَالُـهَا
وَأَقْلامُ سُمْرِ الخَـطِّ جَفَّـتْ فَلَـمْ يَـرُقْ لِمُقْلَتِـهَا بِـالنَّفْسِ بَعْـدَ اكْتِحَالُـهَا
وَمَـا لِلتَّـهَانِي اخْتَـلَّ مِنْـهَا نِظَامُـهَا وَأَعْلَـنَ حُزْنًـا بِـالمَرَاثِي قَالُـهَا
وَمَـا لِـي أَرَى دَارَ الأَحِبَّـةِ أَقْفَـرَتْ وَفَارَقَـهَا بِـالرَّغْمِ مِنِّـي آلُـهَا
وَمَـا لِصَدَاهَـا إِنْ تَسَـاءَلْتَ عَنْـهُمُ أَعَـادَ الَّـذِي قُلْنَـا وَأَبْـدَى تَبَالُـهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ وَالَى الزَّمَانُ عَلَـى الحَشَـا جِرَاحَاتُ خُطْـبٍ لاَ يُرْجَـى انْدِمَالُـهَا
وَضَاقَتْ عَلَيْنَـا الأَرْضُ يَـوْمَ حِمَامِـهِمْ بِمَـا رَحُبَـتْ أَوْهَادُهَـا وَجِبَالُـهَا
وَلَيْسَ لَنَـا غَـيْرُ التَّأَسِّـي إِذَا عَـدَتْ بِنَـا هَـذِهِ الدُّنْيَـا وَعَـمَّ وَبَالُـهَا

(١) في الأصل : "هل لا".

وتسليم(1) أحكامِ الإلهِ بما قضى ... علينا فما يُغني النُّفوسَ احتيالُها
لنا في رسولِ الله لا شكَّ أُسوةٌ ... لمَنْ كان يَرجُو اللهَ يُحمَدُ حالُها(2)
فكُلُّ حبيبٍ للحَبيبِ مُفارِقٌ ... وكُلُّ حياةٍ للممَاتِ مَا لَها

[819]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الخفيف)

مَا لبدرِ التَّمامِ مِثلُ جَمَالِكْ ... لاَ ولاَ للغُصُونِ حُسنُ اعتِدَالِكْ
يَا شَبيهَ النُّعمَانِ جِسمًا وَخَدًا ... أنتَ يَا أحْمَدُ لرِقِّيَّ مَالِكْ
مَا تَرانِي للتِّمِّ فِعْلَكَ أهْلاً ... كَيفَ لِي أنْ أكُونَ أهْلاً لِذُلِكْ
كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ فَقَدْتُ غَرَامِي ... دَلَّ قَلْبِي عَلَيْهِ حُسْنُ دَلالِكْ
لَكَ واللهِ يَا أخَا البَدْرِ وَجْهٌ ... عَمَّهُ بالجَمَالِ أَسْوَدَ خَالِكْ
لَيتَ شِعْرِي جَمَالُ وَجْهِكَ هَذَا ... فَتَنَ القَلْبَ أمْ جَمِيلِ فِعَالِكْ
هَبْ لِعَيْنِي الرُّقَادَ وَيَا نُورَ عَيْنِي ... فَعَسَى أنْ يَلمَّ طَيْفُ خَيَالِكْ
وَإذَا لَمْ تَلُحْ بِلَيلِي بَدْرًا ... كَانَ لَيْلِي كَمِثْلِ حَالِي حَالِكْ

[820]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من السريع)

وَيْحَكَ يَا قَلْبُ(3) أمَا قُلْتُ لَكْ ... إيَّاكَ أنْ تَهلِكَ فِي مَنْ(4) هَلَكْ
حَرَّكتَ مِنْ نَارِ الهَوَى سَاكِنًا ... مَا كَانَ أغْنَاكَ وَمَا أشْغَلَكْ

---

(1) في الأصل : "وتسلي".

(2) من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

[820] الديوان : 195 ، والكشكول : 2/316.

(3) في الكشكول : "يا قلبي". (4) في الكشكول : "فيمن".

بِـــاللهِ يَـــا أَحْمَـــرَ خَدَّيْـــهِ مَـــنْ عَضَّـــكَ أَوْ أَدْمَـــاكَ أَوْ أَخْجَلَـــكْ
وَأَنْـــتَ يَـــا نَرْجِـــسَ عَيْنَيْـــهِ [كَـــمْ] (1) تَشْـــرَبُ مِـــنْ قَلْبِـــي وَمَـــا أَذبَلَـــكْ(2)
وَيَـــا لَمَـــى مَرْشَـــفِهِ إِنَّنِـــي أَغَـــارُ(3) لِلْمِسِـــوَاكِ إِذْ قَبَّلَـــكْ
وَيَـــا مَـــهَزَّ الغُصْـــنِ مِـــنْ عِطْفِـــهِ(4) تَبَـــارَكَ اللهُ الَّـــذِي عَدَّلَـــكْ
مَـــا لَـــكَ فِـــي فِعْلِـــكَ(5) مِـــنْ مُشْـــبِهٍ مَا تَـــمَّ فِـــي العَـــالَمِ(6) مَـــا تَـــمَّ لَـــكْ

[٨٢١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

نَفْسٌ عَنِ الحِبِّ مَا أَغْفَتْ(7) وَلاَ(8) غَلَفَتْ بِـــأَيِّ ذَنْـــبٍ وَقَـــاكَ اللهُ قَـــدْ قُتِلَـــتْ
وَعَيْنُ صَبٍّ إِلَى مَرْآكَ قَـــدْ طَمَحَـــتْ(9) كَفَى مِنَ الدَّمْعِ والتَّسْهِيدِ مَـــا حَمَلَـــتْ
دَعْهَا وَمَدْمَعَهَا الجَارِي فَقَـــدْ(10) لَقِيَـــتْ مَا قَدَّمَتْ مِنْ أَسَى(11) قَلْبِي وَمَا عَمِلَـــتْ
أَفْدِيكَ مِنْ نَاشِطِ الأَجْفَـــانِ فِـــي تَلَفِـــي وَالسِّحْرُ يُوهِمُ(12) طَرْفِي أَنَّـــهَا كَسَـــلَتْ
وَوَاضِحُ(13) الحُسْنِ لَوْ شَاعَتْ ذَوَائِبُـــهُ فِي الأُفْقِ وَصْلُ دُجَى الظَّلْمَاءِ لاَتَّصَلَـــتْ
مُغَسَّـــلٌ بِنُعَـــاسٍ فِـــي لَوَاحِظِـــهِ أَمَا تَرَاهَـــا إِلَـــى كُـــلِّ القُلُـــوبِ حَلَّـــتْ

---

(1) ساقط من الأصل.
(2) في الأصل : "ذبلك".
(3) في الأصل : "أغير في" وفي الكشكول : "يغيرني المسواك".
(4) في الكشكول : "الرمح من قده".
(5) في الكشكول : "حسنك".
(6) في الكشكول : "للعالم".
[٨٢١] الديوان : ٧٢ ، والمستطرف : ٤٤٨
(7) في الديوان : "حادث".
(8) في المستطرف : "ما".
(9) في الأصل : "لمحت".
(10) في المستطرف : "لقد".
(11) في الديوان :"أذي".
(12) في الديوان :"يوهن".
(13) في المستطرف : "وأوضح".

مَنْ لِي بِأَلْحَاظِ ظَبْــي تَدَّعِــي[1] كَسَــلاً ... وَكَمْ ثِيَابِ ضَنًا[2] حَاكَتْ وَكَــمْ غَزَلَــتْ
وَسُــمْرَةٌ فَــوْقَ خَدَّيْــــهِ وَمَرْشَــــفِهِ ... هَذِي تَــرُوقُ[3] مَجَانِيــهَا وَذِي ذَبُلَــتْ
أَمَــا كَفَــانِي تَكْحِيْــلُ الجُفُــونِ أَسًــى ... حَتَّى المَرَاشِفُ أَيْضًا بِـــاللَّمَى كُحِلَــتْ
لَوْ ذُقْتَ بَرْدَ رُضَــابٍ فَــوقَ وَجْنَتِــهِ[4] ... يَا حَارُ مِلْ لَمَّتْ أَعْضَائِي[5] الَّتِي ثَمُلَــتْ
أَسْتَودِعُ اللهَ أَجْفَانَــا[6] شَــوَتْ كَبِــدِي ... وَكُلَّمَا رُمْــتُ تَجْدِيــدَ الوُصَــالِ قُلْــتْ
وَمُهْجَــةٌ لِــيَ كَــمْ أَلْقَــتْ بِمَسْــمَعِهَا ... إِلَــي المَــلامِ وَلاَ واللهِ مَــــا قَبِلَــتْ

(١) في المستطرف :"يدعي".
(٢) في الأصل : "صبي".
(٣) في الأصل : تروت".
(٤) في الديوان : "في مراشفه"
(٥) في الأصل : "أعضا".
(٦) في الديوان والمستطرف : "أعطافا".

حـــرفُ الميـم

[٨٢٢]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

أقُولُ لِصَحْبٍ[١] ضَمَّتِ الكَـأسُ شَـمْلَهُمْ ... وَدَاعِـي صَبَابَـاتِ الـهَوَى يَـتَرنَّمُ
خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْـلَ فَوْتِـهِ[٢] ... فَكُـلٌّ وَإنْ طَـالَ المَـدى يَتَصَـرَّمُ[٣]
ألاَ إنَّ أهنَى العَيْشِ مَـا سَـمَحَتْ بِـهِ ... صُـرُوفُ اللَّيَـالي والحَـوَادِثُ نُـوَّمُ
ولاَ تَتْرُكُوا[٤] [يَوْمَ][٥] السُّرُورِ إلَـى غَدِهْ ... فَرُبَّ[٦] غَدٍ يَأتِي بِمَا لَيْسَ[٧] تَعْلَـمُ[٨]
لَقَـدْ[٩] كَـادَتِ الدُّنْيَـا تَقُـولُ لأهْلِـهَا ... مُشَـافَهَةً[١٠] لَـوْ أنَّـها تَتَكَلَّـمُ
وَسَيَّارَةٍ ضَلُّوا عَنِ الرَّكْـبِ[١١] بَعْدَمَـا ... تَدَارَكَهُمْ[١٢] جُنْحٌ مِـنَ اللَّيْـلِ مُظْلِـمُ
أنَـاخُوا عَلَـى قَـوْمٍ وَنَحْـنُ عِصَابَـةٌ ... وَفِيْنَـا فَتًـى مِـنْ فِكْـرَةٍ مُتَنَغِّـمُ[١٣]

[٨٢٢] الديوان : ٤٧ ، وفوات الوفيات : ٣٣١/٤ ، والمحب والمحبوب : ٨٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٨٧/٣ (١،٢،٤) ، والتدوين في أخبار قزوين ، وحلبة الكميت : ١٤٠ ، ونسبت الأبيات الأربعة الأولى للأمير الصنعاني : ١٧٥.

(١) في ديوان الأمير الصنعاني : "لركب".

(٢) في الديوان ، ووفيات الأعيان ، والمحب ، وفوات الوفيات ، والتدوين ، وحلبة الكميت ، وديوان الأمير الصنعاني : "خذوا بنصيب من نعيم ولذة".

(٣) في حلبة الكميت : "بتصرم".

(٤) في الأصل ، وفي الديوان : "ولا تَرج".

(٥) زيادة من مصادر التخريج.

(٦) في الأصل : "قرب".

(٧) في ديوان الأمير الصنعاني : "لست".

(٨) في وفيات الأعيان وحلبة الكميت : "يعلم".

(٩) في حلبة الكميت : "فقد".

(١٠) في فوات الوفيات وحلبة الكميت : "خذوا لذة".

(١١) في الديوان ، وفوات الوفيات : "القصد".

(١٢) في الديوان : "تُردفُهم".

(١٣) في الأصل : "منعتم" ، وفي فوات الوفيات : "وفينا فتى من سكره يترنم" ، وفي حلبة الكميت : "وفينا أناس سكرهم يتوهم".

أَضَاءَتْ لَهُمْ مِنَّا عَلَى البُعْدِ قَهْوَةٌ ... كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تُضَرَّمُ[1]

إِذَا مَا شَرِبْنَاهَا أَنَاخُوا مَطِيَّهُمْ ... وَإِنْ جُلِبَتْ حَثُّوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا[2]

[٨٢٣]

وقال الأديب مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الطويل)

أَجِيرَانَنَا بِالغَوْرِ والرَّكْبُ مُتْهِمٌ[3] ... أَيَعْلَمُ خَالٍ كَيْفَ بَاتَ المُتَيَّمُ ؟

رَحَلْتُم وَعُمْرُ اللَّيْلِ فِينَا وَفِيكُمُ ... سَوَاءٌ وَفِيكُمْ[4] سَاهِرُونَ وَنُوَّمُ

بِنَا أَنْتُمْ مِنْ ظَاعِنِينَ وَخَلَّفُوا ... قُلُوبًا أَبَتْ أَنْ تَعْرِفَ الصَّبْرَ عَنْهُمُ

يَقُونَ الوُجُوهَ الشَّمْسَ وَالشَّمْسُ فِيهِمُ[5] ... وَيَسْتَرْشِدُونَ النَّجْمَ والنَّجْمُ مِنْهُمُ

أُنَاشِدُ نَعْمَانَ الأَخَابِيرَ عَنْهُمُ ... كَفَى خِبْرَةً مُسْتَفْصِحٌ وَهْوَ أَعْجَمُ

بَكَيْتُ عَلَى الوَادِي فَحَرَّمْتُ[6] مَاءَهُ! ... وَكَيْفَ يَحِلُّ المَاءُ أَكْثَرُهُ دَمٌ ؟!

[٨٢٤]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

سَجِيَّةُ مِثْلِي أَنْ تَقُولَ وَتَفْهَمُ ... وَتَسْرِقُ مِنْ هَذَا القَرِيضِ وَتَنْظِمُ

بِهِ اهْتَدَى فِي مَسْلَكِ الشِّعْرِ نَاظِمٌ[7] ... وَكَانَ لِشِعْرِي مِنْ قَرِيضِكَ أَنْجُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلاَّ البَحْرُ طَامٍ عُبَابُهُ ... فَمَنْ ذَا إِلَى تَيَّارِهِ يَتَقَدَّمُ

(١) في حلبة الكميت : " وكان بنادينا ضيا النار تضرم".

(٢) في الأصل : "ويمم".

[٨٢٣] الديوان : ٢١٨ ، ومعجم الأدباء : ٢٣٦/١ ، والوافي : ١٣٧/٨ (٢٠١).

(٣) في معجم الأدباء : "منهم".

(٤) في معجم الأدباء والوافي : "ولكن".

(٥) في معجم الأدباء : "ليا".

(٦) في معجم الأدباء : "وحرمت".

(٧) في الأصل : "ناظما".

وَخَاطِرُكَ النَّارُ الذَّكِيُّ ضِرَامُهَا فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ نَفْحِهَا لَيْسَ يَحْجُمُ
مُشَرِّفَةٌ وَافَتْ لأشْرَفِ مَاجِدٍ فَشَاهَدَتْ مِنْهَا الدُّرَّ وَهُوَ مُنَظَّمُ
فَضَضْتُ عَنِ المِسْكِ الذَّكِيِّ خِتَامَهَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِسْكًا فَمَا المِسْكُ أعْظَمُ !
فَقُلْ فِي بُرُوجٍ زَهْرُهَا قَدْ تَطَلَّعَتْ وَقُلْ فِي مُرُوجٍ زَهْرُهَا يَتَبَسَّمُ
وَمَا خِلْتُ أنَّ الشُّهْبَ تَبْدُو طَوَالِعًا بِطُرْسٍ وَلاَ إِنَّ الأزَاهِرَ تُرْقَمُ
قَرِيضٌ هُوَ السِّحْرُ الَّذِي يَسْلُبُ النُّهَى وَلَكِنْ حَلاَلٌ ذَا وَذَاكَ مُحَرَّمُ
يَرُوِي صَدَا الأفْكَارِ نَظْمٌ كَأنَّهُ نَمِيرٌ مُصَفًّى أوْ رَحِيقٌ مُخَتَّمُ
حَوَيْتَ مُجِيرَ الدِّينِ كُلَّ فَضِيلَةٍ فَهَأنَا يَا قِيْسَ الفَصَاحَةِ أعْجَمُ
أتَرَقَّبُ مِنْ شِعْرِي نُجُومًا وَدُونَهَا سِحَابٌ مِنَ الهَمِّ المُبَرِّحِ مُظْلِمُ
وَحَقِّكَ لِي لَمْ أنْظُمِ الشِّعْرَ مُدَّةً وَهَذَا قَرِيضِي عَنْ مَقَالِي يُتَرْجِمُ
فَعَفْوٌ إِذَا شَاهَدْتَ فِيهِ نَقِيصَةً فَمِثْلُكَ مَنْ يَعْفُو وَمِثْلُكَ يَحْلُمُ
فَإِنْ يَسْتَوِي فِي الوَزْنِ نَظْمِي وَنَظْمُهُ فَأقْدَمُنَا فِي فَضْلِهِ المُتَقَدِّمُ
وَإِنْ فُقْتَ أعْجَازًا فَأنْتَ مُحَمَّدٌ بِفَضْلِكَ شِعْرُ الشِّعْرِ ألاَ شَكَّ يُخْتَمُ

[٨٢٥]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَنْ قَوْمٍ عَفَا الصَّبْرُ مِنْهُمُ فَلَوْ رُمْتُ ذِكْرَى غَيْرِهِمْ خَانَنِي الفَمُ
تَجَنُّوا كَأنْ لاَ وُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا وَحَتَّى مَا كَأنَّهُمُ[1] هُمُ
وَبِالجَزْعِ أحْبَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ شَرِقْتُ بِدَمْعٍ فِي أوَاخِرِهِ دَمْ
وَمَشْبُوبِ نَارِي وَجْنَةٌ وَجِنَايَةٌ تُعَلِّمُهُ الْحَاظُهُ كَيْفَ يَظْلِمُ ؟

[٨٢٥] الديوان : ٢١٣.

(١) في الأصل : كأن هم".

أَلَمَّ وَمَا فِي الرَّكْبِ مِنَّا مُتَيَّمٌ ... وَعَادَ وَمَا فِي الرَّكْبِ إِلاَّ مُتَيَّمُ
وَلَيْسَ الهَوَى إِلاَّ الْتِفَاتَةَ طَامِحٍ ... يَرُوقُ لِعَيْنَيْهِ الجَمَالُ المُنَعَّمُ
خَلِيلَيَّ مَا لِلْقَلْبِ هَاجَتْ شُجُونُهُ ... وَعَاوَدَهُ دَاءٌ مِنَ الشَّوْقِ مُؤْلِمُ
أَظُنُّ دِيَارَ الحَيِّ مِنَّا قَرِيبَةً ... وَإِلاَّ فَمِنْهَا نَسْمَةٌ[1] تَتَنَسَّمُ

[٨٢٦]

وقال أبو الحسين الجزار :

(من الطويل)

أَتَعْذُلُنِي إِذْ كُنْتُ أُخْفِي وَأَكْتُمُ ... غَرَامًا غَدَتْ عَنْهُ الجُفُونُ تُتَرْجِمُ ؟
وَسِرُّ الهَوَى لاَ يُمْكِنُ الحُرَّ كَتْمُهُ ... وَأَيْسَرُ مَعْنًى فِيهِ بِالعَيْنِ يُفْهَمُ
لَعَمْرُكَ لَوْ ذُقْتَ الَّذِي أَنَا ذَائِقُ ... تَأَلَّمْتَ لِي لَوْ كَانَ يُجْدِي التَّأَلُّمُ
دَعِ الصَّبَّ يُبْدِي مَا يُلاَقِي مِنَ الهَوَى ... عَلَى أَنَّهُ يَشْكُو لِمَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ
أَتَأْمُرُ بِالسُّلْوَانِ قَلْبًا مُتَيَّمًا ... وَهَيْهَاتَ يَسْلُو الحُبَّ قَلْبٌ مُتَيَّمُ
وَبِي رَشَأٌ فَارَقْتُ مِنْ طِيبِ وَصْلِهِ ... رَبِيعًا فَصَبْرِي مُذْ نَأَيْتُ مُحَرَّمُ
أَقَامَ لِتَعْذِيبِي بِقَلْبِي لأَنَّهُ ... غَدَا مَالِكًا وَالقَلْبُ مِنِّي جَهَنَّمُ
رَمَيْتُ فُؤَادِي فِي يَدَيْهِ وَطَالَمَا[2] ... تَنَدَّمْتُ لَكِنْ مَا أَفَادَ التَّنَدُّمُ
فَهَلْ مُنْصِفٌ أَشْكُو إِلَى عَدْلِ حُكْمِهِ ... حَبِيبًا عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ وَيَظْلِمُ
وَيَسْحَرُ عَيْنِي وَالعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... وَيُسْهِرُنِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نُوَّمُ
وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًا مِنَ السُّقْمِ سَاذِجًا ... فَطَرَّزَهُ دَمْعِي فَوَجْدِي مُعْلَمُ
أَجِدُّ بِهِ وَجْدًا وَأُصْبِحُ هَازِيًا ... وَأَشْكُو إِلَيْهِ وَهْوَ بِالحَالِ أَعْلَمُ
وَأَبْكِي لِتِذْكَارِ العُذَيْبِ وَبَارِقٍ ... وَمَا القَصْدُ إِلاَّ رِيقُهُ وَالتَّبَسُّمُ
وَلَيْلَةُ وَصْلٍ مِنْهُ بَاتَ بَعِيدُهَا ... بِفِكْرِي ظَنٌّ كَاذِبٌ وَتَوَهُّمُ
فَلَو كَانَ طَرْفِي ذَاقَ مِنْ بَعْدِهَا الكَرَى ... تَخَيَّلْتُ أَنِّي مِنْهُ بِالطَّيْفِ أَحْلَمُ

(١) في الديوان : "نفحة".

(٢) في الأصل : "وطال ما".

[٨٢٧]

وقال صفي الدين الحلي:

(من الطويل)

أَصَدًّا وَسُخطًا مَا لَهُ[1] كَيْـفَ يَحْكُـمُ ؟ ... أَلَيْـسَ لَـهُ قَلْـبٌ يَـرِقُّ فَـيَرْحَمْ ؟
أَأَرْضَى بِقَتْلِي فِي الهَوَى وَهُوَ سَاخِطٌ ؟ ... وَأَبْسِطُ أَعْـذَارِي لَـهُ وَهُـوَ مُجْـرِمُ
نَبِـيُّ جَمَـالٍ لِلغَـرَامِ مُشَـرِّعٌ ... يُحَلِّـلُ مَـا يَخْتَـارُهُ وَيُحَـرِّمُ
يُرِيْنَـا خُـدُودَ المُحْسِـنِينَ ضَوارِعًـا ... لَدَيْـهِ وَأَقْـدَامَ المُسِيئِيْنَ تُلْثَـمُ[2]
عَجِبـتُ لَـهُ يَجْنِـي وَيُصْبِـحُ عَاتِبًـا ... فَـوَا حَرَبًـا مِـنْ ظَـالِمٍ مُتَظَلِّـمُ[3]
وَأَعْجَبُ مِـنْ ذَا أَنَّـهُ وَهُـوَ ظَـالِمِي ... غَدَا لِي خَصْمًا وَهُوَ فِي الفَصْلِ يَحكُـمُ
فَيَا عَاتِبًـا فِـي سَـكْبِ دَمْـعٍ أَذَالَـهُ ... فَأَمْسَـى بِأَسْـرَارِ الـهَوَى يَتَكَلَّـمُ
أَسَـرْتَ فُـؤَادِي ثُـمَّ أَطْلَقْـتَ أَدْمُعِـي ... وَحَـاوَلْتَ أَنِّـي لِلصَّبَابَـةِ أَكْتُـمُ
وَمَنْ قَلْبُهُ مَعْ غَـيْرِهِ كَيْـفَ حَالَـهُ ؟! ... وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِـهِ كَيْـفَ يُكتَـمُ ؟!

[٨٢٨]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي وَسَمَّاها أَمَانَ الخائفِ :

(من الطويل)

شَـدَتْ بِكُـم العُشَّـاقُ لَمَّـا تَرَنَّمُـوا ... فَغَنُّـوا وَقَـدْ طَـابَ المُقَـامُ وزَمْـزَمُ
وَضَاعَ شَـذَاكُمْ بَيْـنَ سَـلْعٍ وَحَـاجِرٍ ... فَكَـانَ دَلِيْـلُ الظَّـاعِنِيْنَ إِلَيْكُـمُ
وجُزْتُمْ بِوَادِي الجَزْعِ فَاُخْضَرَّ وَالتَـوَى ... عَلَـى خَـدِّهِ بِـالنَّبْتِ صُـدْغٌ مُنَمْنَـمُ
وَلَمَّـا رَوَى أَخْبَـارَ نَشْـرِ ثُغُورِكُـمْ ... أَرَاكُ الحِمَـى جَـاءَ الـهَوَى يَتَبَسَّـمُ
كَـأَنَّكُمْ يَـا جَوْهَـرَ الحُسْـنِ وَالبَـهَا ... عَلَى جِيْدِ هَـذَا الدَّهْـرِ عِقْـدٌ مُنَظَّـمُ

---

[٨٢٧] الديوان : ٤١٢.

(١) ساقط من الديوان.

(٢) في الأصل : "تسلم".

(٣) في الديوان : "يتظلم".

أجَازِي عُيُونَ العَيْنِ حُبًّا لأنَّهَا ... تُعَبِّرُ فِي سِحْرِ اللَّوَاحِظِ عَنْكُمُ
وأكْرِمُ أحْدَاقَ الحَدائِق مُنْشِدًا ... لِعَيْنٍ تُجَازِي ألْفَ عَيْنٍ وَتُكْرَمُ
فَيَا عَرَبَ الوَادِي المَنِيعِ حِجَابُهُ ... وأعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيْهِ خَيَّمُوا
رَفَعْتُمْ قِبَابًا نُصْبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا ... تَجُرُّ ذُيُولَ الشَّوْقِ وَالقَلْبُ يَجْزِمُ
وَيَا مَنْ أمَاتُوا اشْتِيَاقًا وَصَيَّرُوا ... مَدَامِعَنَا غِسْلاً نَهَارٌ تَيَمَّمُ
مَنَعْتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلامِ لِمَوْتِنَا ... غَرَامًا وَقَدْ مِتْنَا فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا
رَسَمْتُمْ سُطُورَ الدَّمْعِ فِي طُرْسِ وَجْنَتِي ... وَمَرْسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعَظَّمُ
وكَمْ أكْتُمُ الشَّكْوَى حَيَاءً وَمُهْجَتِي ... غَرَامًا بِأسْيَافِ الجَوَى تَتَكَلَّمُ
أُوَرِّي بِذِكْرِ البَانِ وَالرَّنْدِ والنَّقَاءِ ... وَسَفْحُ اللِّوى والجَزْعِ والقَصْدُ أنْتُمُ
يَقُولُونَ لِي : فِي الحَيِّ أيْنَ قِبَابُهُمْ ؟ ... وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ : هُمْ هُمُ
غَرِيبٌ لَهُمْ طَرْفِي خِبَاءٌ مُطَنَّبٌ ... بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تُضْرَمُ
وَسِرْنَا بِلَيْلٍ مِنْ لَيَالِي شُعُورِهِمْ ... فَكَادَ يَضِلُّ الرَّكْبُ لَوْلاَ تَبَسَّمُوا
رَضُوا بِغَرَامِي وَادَّعَوا لِي تَظَلُّمًا ... فَبِالرُّوحِ يُفْدَى الظَّالِمَ المُتَظَلِّمُ
وَقَالُوا وَقَدْ فَصَحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ ... أكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ ؟
تَقَنَّعْتُ فِي حُبِّي لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا ... مَعِي وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا
لَهُمْ حَسَبٌ عَالٍ[1] بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ ... لأنَّ رَسُولَ اللهِ فِي الأصْلِ مِنْهُمُ
نَبِيٌّ بَدَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً ... بِسُنَّتِهِ البَيْضَاءِ وَالشِّرْكُ أدْهَمُ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هُدِينَا بِنُورِهِ ... وَالشِّرْكُ غَيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أظْلَمُ
وَمَعْدِنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَا صِفَاتُهُ ... وَقَدْ نُظِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ ؟!
وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ ... وَمَنْبَتُهَا البَيْتُ العَتِيقُ المُكَرَّمُ
لَهُ النَّسَبُ الأعْلَى فَيَا مَادِحَ الوَرَى ... إذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ

(١) في الأصل : "عالي".

وَيَا مَنْ غَدا فِــي حُــبِّ زَيْنَــبَ هَائِمًــا   وَكَــانَ لَــهُ عِنْــدَ الرَّبَــــابِ تَرَنّـــمُ
لِحُــبِّ ابْــنِ عَبْــدِ اللهِ أَوْلَــى فَإِنَّــــهُ   بِــهِ يَبْــدَأُ الذِّكْــرَ الجَمِيــلَ وَيُخْتَـــمُ
إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى وَرَمَــى العِــدَى   وَكَانَ لَهُ مِــنْ قِسْــمَةِ السَّــعْدِ أَسْــهُمُ
وَلَوْلاَ لَـــــهُ قَسَــمٌ مِــنَ اللهِ مَــا غَــدَا   لَهُ البَــدْرُ طَوْعًــا لَيْلَــةَ التَّــمِّ يُقْسَــمُ
بِنُورِ عَبْدِ شَــمْسٍ يَــوْمَ بَــدْرٍ تَــهَلَّلُوا   بِطَلْعَتِــهِ وَالجَــوُّ بِــــالنَّقْعِ مُظْلَـــمُ
فَيَــا سَــاكِنِي سَــفْحَ العَقِيــقِ بِــأَحْمَدَ   خَوَاتِــمُ خَــيْرٍ قَــدْ أَتَــتْ فَتَخَتَّمُــــوا
رَءُوفٌ رَحِيــــمٌ بِالبَـــهَاءِ مُتَـــوَّجٌ   حَلِيــــمٌ كَرِيـــمٌ بِالحَيَـــاءِ مُلَثَّـــمُ
إِذَا مَــا سَــرَى فَــرْدًا لِفَــرْطِ جَلاَلِـــهِ   يَقُولُ الوَرَى : قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْــرَمُ
وَيُشْــرِقُ مِــنْ تَحْــتِ اللِّثَــامِ جَمَالُـــهُ   لأَنَّ ضِيَــــاءَ الصُّبْــحِ لاَ يَتَكَتَّـــمُ
تَرَى العُرْبَ خُرْسًا عِنْدَ مُعْــرِبِ لَفْظِــهِ   وَكَلَّمَــهُ ظَبْــيُ الفَــلاَ وَهْــوَ أَعْجَــمُ
فَدَمْعِي وَنَظْمِــي عِنْــدَ ذِكْــرِ صِفَاتِــهِ   أَهِيــمُ بِكُــلٍّ مِنْــهُمَا حِيْــنَ يَسْـــجَمُ
وَإِنْ نَــثَرَتْ فِيــهِ عَقَــائِقَ أَدْمُعِــي   عُقُــودُ مَدِيحِـــي لُؤْلُـــؤٌ مُتَنَظِّـــمُ
لَنَــا السَّــنَدُ العَــالِي بِنَقْــلِ حَدِيثِـــهِ   عَلَى أُمَــمٍ مِــنْ قَبْلِنَــا قَــدْ تَقَدَّمُــوا
صَحِيحُ البُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِــهِ العِــدَى   وَكَمْ كَــافِرٍ دُسْــنَا بِمَــا قَــالَ مُسْــلِمُ
دَعْوا مَا ادَّعَاهُ الشِّــرْكُ فِــي أَنْبِيَائِــهِمْ   وَطَوَّلُوا وَغَالُوا فِي المَقَالِ وَعَظَّمُــوا[1]
نَبِــيٌّ كَرِيــمٌ قَــدْ عَلِمْنَــا بِأَنَّمَـــا   عَلَــى اللهِ مِنْــهُ فِــي البَرِيَّــةِ أَكْــرَمُ
لَوِ اخْتَارَ مُلْــكَ الأُفْــقِ وَدَّتْ شُمُوسُــهُ   تَصِيــــرُ دَنَــــانِيرًا بِــــهَا يَتَكَــــرَّمُ
وَكَانَ يَقُولُ البَــدْرُ فِــي التَّــمِّ لَيْتَنِــي   بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَــةِ النِّصْــفِ دِرْهَــمُ
وَأَصْحَابُــهُ القَــومُ الَّذِيــنَ حَدِيثُــــهُمْ   طِرَازًا عَلَـــى رَقْــمِ الأَحَــادِيثِ مُعْلَــمُ
شُــمُوسٌ تَسَــامَوا بِالبَقَــاءِ وَحَيَّــاهُمْ   إِذَا سَجَدُوا فِــي ظُلْمَــةِ اللَّيْــلِ أَنْجُــمُ
وَإِذَا أَشْكُو فِـــي الحَــرْبَ يَــوْمَ كَتِيبَــةٍ   سُطُورًا بِحَدِّ البِيْضِ بِالسُّــمْرِ أَعْجَمُــوا

---

(١) في الأصل : "وعظم" ، والشطر مكسور.

إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَـرَى البَـدْرَ مُقْبِـلاً ... وَشُـهْبُ الدَّيَـاجِي حَوْلَــهُ تَتَنَظَّــمُ
تُرَى هَــلْ أُصَلِّــي بِـالمُصَلَّى وَنُـورُهُ ... أَمَـامِي وَمِـنْ بَـابِ السَّـلاَمِ أُسَـلِّمُ
وَمِــنْ بَعْــدِ هَـاتِيكَ الحَدَائِـقِ أَنْتَمِـي ... إِلَى رَوْضَةٍ بِـالنُّورِ لاَ النُّـوْرِ تَبَسَّـمُ
وَأَكْحُلُ عَيْنِـي مِـنْ ثَـرَاهُ وَلَـمْ يَكُـنْ ... غَدًا بَيْنَنَـا مَيْـلٌ لَـهُ العَيْـنُ يَسْـأَلُ
وَأَنْظُـرُ خَـدَّ النُّـورِ وَهْـوَ مُضَـرَّجٌ ... وَأَفْـوَاهُ أَحْـدَاقِ الحَدَائِــقِ تُلْثَــمُ
وَأَشْـدُو بِصَوْتِـي مُعْلِنًـا يَـا مُحَمَّـدُ ... عَلَيْـكَ أَبُـو بَكْـرٍ[1] بِمَدْحِـكَ يَقْـدُمُ
عَسَـى وَقْفَــةٌ أَوْ قَعْـدَةٌ لاِبْـنِ حِجَّـةٍ ... عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى بِـهَا وَهْـوَ مُحْـرِمُ
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِــنْ ذُنُـوبٍ تَعَـاظَمَتْ ... وَحِلْمُـكَ فِـي يَـوْمِ القِيَامَـةِ أَعْظَـمُ
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِــي زَمَـنِ الصِّبَـا ... عَسَى بِكَ مِنْ ذَا العَارِضِ الصَّعْبِ يَسْلَمُ
وَقَـدْ نَالَـهُ فِـي عُنْفُـوَانِ شَـبَابِهِ ... هُمُومٌ وَسَـيْفُ الـهَمِّ لِلظَّـهْرِ يَقْسِـمُ
فَيَـا وَرْدَنَـا الصَّـافِي طُيُـورُ قُلُوبِنَـا ... عَلَيْـكَ إِذَا مَـا نَالَـهَا الضَّيْـمُ حُـوَّمُ
عَلَيْـكَ سَـلاَمٌ نَشْـرُهُ كُلَّمَـا بَـدَا ... بِهِ يَتَغَـالَى الطِّيْـبُ وَالمِسْـكُ يُخْتَـمُ

[٨٢٩]

وقال إمام العشاق سيدي عمر بن الفارض :

(من الطويل)

شَـرِبْنَا عَلَـى ذِكْـرِ الحَبِيـبِ مُدَامَـةً ... سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَـقَ الكَـرْمُ
لَهَا البَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَـمْسٌ يُدِيرُهَـا ... هِلاَلٌ وَكَـمْ يَبْـدُو إِذَا مُزِجَـتْ نَجْـمُ
وَلَـوْلاَ شَـذَاهَا مَـا اهْتَدَيْـتُ لِحَانِـهَا ... وَلَوْلاَ سَـنَاهَا مَـا تَصَوَّرَهَـا الوَهْـمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْـرُ غَـيرَ حُشَاشَـةٍ ... كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُـدُورِ النُّـهَى كَتْـمُ
وَإِنْ[2] ذُكِرَتْ فِي الحَـيِّ أَصْبَـحَ أَهْلُـهُ ... نَشَـاوَى وَلاَ عَـارٌ عَلَيْـهِمْ وَلاَ إِثْـمُ

(١) أبو بكر هنا لقب الشاعر (ابن حجة الحموي).

[٨٢٩] الديوان : ١٤٠ ، وحلبة الكميت : ١٤١ ، والتذكرة الفخرية : ٣٥٤ (١-٣، ١٢ ، ١٨ ، ٢١).

(٢) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".

ومنْ بيْنِ أحْشَـــاءِ الدِّنَـانِ تصـاعدتْ … ولَمْ يبْقَ مِنْها فِـي الحقِيقَـةِ إلاَّ اسْـمُ
وإنْ خطَرَتْ يومًا علَى خَـاطِرِ امْـرِئٍ … أقامتْ بِـهِ الأفْـرَاحُ وارْتحَـلَ الـهَمُّ
ولَـوْ نظَـرَ النُّدْمَـانُ ختْـمَ إنائِـهَا … لأسْـكرهُمْ مِـنْ دُونـها ذلِـكَ الخَتْـمُ
ولو نضحُوا مِنْـها ثـرى قبْرِ ميِّـتٍ … لعادتْ إليْه الـرُّوحُ وانتعـش الجِسْـمُ
ولوْ طرَحُوا فِي فيْءِ[1] حَـائِطِ كرْمِـها … عليـلاً وقَـدْ أشْـفَى لفارقَـهُ السّـقْمُ
ولَوْ قَرَّبُوا مِنَ حَانِـها مُقْعَـدًا مَشَـى … وتَنْطِقُ مِنْ ذِكْـرَى مَذاقَتِـها البُكْـمُ
ولَوْ عبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أنْفَـاسُ طِيبِـهَا … وفِي الغَرْبِ مَزْكُومٌ لعَـادَ لَـهُ الشَّـمُّ
ولَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأسِـهَا كَـفُّ لامِـسٍ … لَمَا ضَلَّ فِي لَيْـلٍ وفِـي يَـدِهِ النَّجْـمُ
ولَوْ جُلِيَـتْ سِـرًّا علَـى أكْمَـهٍ غَـدَا … بَصيرًا ومِنْ رَاووقِـهَا تَسْـمَعُ الصُّـمُّ
ولَوْ أنَّ رَكْبًـا يمَّمُـوا تُـرْبَ أرْضِـهَا … وفِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَـرَّهُ السُّـمُّ
ولَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْـمِهَا علَـى … جَبِيـنِ مُصَـابٍ جُـنَّ أبْـرَأهُ الرَّسْـمُ
وفَوْقَ لِوَاءِ الجَيْشِ لَـوْ رُقِـمَ اسْـمُهَا … لأسْكَرَ مَنْ تَحْـتَ اللِّـوا ذَلِـكَ الرَّقْـمُ
تُـهذِّبُ أخْـلاقَ النَّدامَـى فَيَـهتَدِي … بِهَا لِطَرِيقِ[2] العَزْمِ مَنْ لا لَـهُ عَـزْمُ
ويَكْرُمُ مَنْ لَـمْ يَعْـرِفِ الجُـودَ كَفُّـهُ … ويَحْلُمُ عِنْدَ الغَيْـظِ مَـنْ لاَ لَـهُ حِلْـمُ
ولَوْ نالَ فَـدْمُ[4] القَـوْمِ لثْـمَ فِدامِـها … لأكْسَـبهُ مَعْنَـى شَـمَائِلِهَا اللَّثْـمُ
يَقُولُونَ لِي : صِفْـهَا فَـأنْتَ بِوَصْفِـهَا … خَبِيرٌ أجَـلْ عِنْـدِي بأوْصَافِـهَا عِلْـمُ
صَفَـاءٌ ولاَ مَـاءٌ ولُطْـفٌ ولا هَـوًى … ونُـورٌ ولاَ نَـارٌ ورُوحٌ ولاَ جِسْـمُ
تَقَـدَّمَ كُـلَّ الكَائِنَـاتِ حَدِيثُـهَا … قَدِيمًـا ولاَ شَكْلٌ هُنَـاكَ ولا رَسْـمُ
وقَامتْ بِـهَا الأشْـيَاءُ ثُـمَّ لِحِكْمَـةٍ[5] … بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لا لَـهُ فَـهْمُ

---

(١) في الديوان : "فإن" ، وفي حلبة الكميت : "فأين".

(٢) في حلبة الكميت : "ظل".

(٣) في حلبة الكميت : "لسبيل".

(٤) في الديوان : "فدم .. فدامها".

(٥) في حلبة الكميت : "أقامت ... بحكمة".

وهَامَتْ[1] بهَا رُوحِي بحَيْثُ تَمَازَجَا اتّـ ... ـحَادًا ولاَ[2] جِرْمٌ تَخلَّلَهُ جِرْمُ
فَخَمْرٌ ولاَ كَرْمٌ وآدَمُ لِي أبٌ ... وكَرْمٌ ولاَ خَمْرٌ ولِي أمُّها أمُّ
ولُطْفُ الأوَانِي فِي الحَقِيقَةِ تَابعٌ ... للُطْفِ المَعَانِي والمَعَانِي بِهَا تَنْمُو[3]
وقَدْ وقَعَ التَّفْريقُ والكُلُّ واحِدٌ ... فأرْوَاحُنَا خَمْرٌ وأشْبَاحُنَا كَرْمُ
فلاَ[4] قَبْلَهَا قَبْلٌ ولاَ بَعْدَهَا بَعْدُ[5] ... وقَبْلِيَّةُ الأبْعَادِ فَهْيَ لَهَا خَتْمُ[6]
وعَصْرُ المَدَى[7] مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا ... وعَهْدُ أبِينَا عَهْدُهَا[8] ولَهَا اليُتْمُ
مَحَاسِنُ تَهْدِي المَادِحِينَ لِوَصْفِهَا ... فيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ والنَّظْمُ
ويَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا ... كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ
وقَالُوا شَرِبْتَ الإثْمَ كَلاَّ وإنَّمَا ... شَرِبْتُ الَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ الإثْمُ
هَنِيئًا لأهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا ... ومَا شَرِبُوا مِنْهَا ولَكِنَّهُم هَمُّوا
وعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأتِي ... مَعِي أبَدًا تَبْقَى وإنْ بَلِيَ العَظْمُ
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وإنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ... فعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ الحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
ودُونَكَهَا[9] فِي الحَانِ واسْتَجْلِهَا بِهِ ... عَلَى نغَمِ الألْحَانِ فَهْيَ بِهَا غُنْمُ
فَمَا سَكَنَتْ والهَمَّ يَومًا بِمَوْضِعٍ ... كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النَّغَمِ الغَمُّ
وفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا ولَوْ عُمْرُ سَاعَةٍ ... تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا ولَكَ الحُكْمُ

(١) في حلبة الكميت : "وهانت".
(٢) في حلبة الكميت : "اتحاد أولا".
(٣) في الأصل : "تنم" ، وفي حلبة الكميت : "تسموا".
(٤) في الديوان : " ولا".
(٥) في الديوان وحلبة الكميت : "ولا بعد بعدها".
(٦) في الديوان : "حتم".
(٧) في حلبة الكميت : "وحصر المدائن".
(٨) في الديوان وحلبة الكميت : "بعدها".
(٩) في الديوان : "فدونكها".

[٨٣٠]

وقال أبو الطيب المتنبي رحمه الله :

(من البسيط)

وا حرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالي عِنْدَهُ سَقَمُ
مالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ
إنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ ... وَقَدْ نَظَرْتُ إلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشِّيَمُ
فَوتُ العَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ ... فِي طَيِّهِ أَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ
قَدْ نَابَ[1] عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ ... لَكَ المَهَابَةُ مَا لا[2] تَصْنَعُ البُهَمُ
أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا ... أَنْ لا[3] يُوارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلا عَلَمُ
أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَنَى هَرَبًا ... تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إذَا انْهَزَمُوا
أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ ... تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إلاَّ فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا ... وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ
وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي ... حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ

---

[٨٣٠] الديوان : ٣/٣٦٢ ، نفحة اليمن : ٢٣٩.

(١) في نفحة اليمن : "ذاب".

(٢) في الأصل : "لا ما".

(٣) في نفحة اليمن : "ألا".

إذا رَأيتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ[1]
فَالخَيلُ واللَّيلُ وَالبَيْدَاءُ تَعرِفُنِي وَالحَرْبُ والضَّرْبُ[2] وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أنْ نُفَارِقَهُم وُجْدَانُنَا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ
مَا كَانَ أخلَقَنَا مِنكُم بِتَكْرُمَةٍ لَو أنَّ أمْرَكُمُ مِنْ أمْرِنَا أمَمُ
إنْ كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِجَرْحٍ إذَا أرْضَاكُمُ ألَمُ
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ إنَّ المَعَارِفَ فِي أهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيبًا فَيُعْجِزُكُمْ وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالكَرَمُ
مَا أبْعَدَ العَيْبَ وَالنُّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي أنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالهَرَمُ
إذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَومٍ وَقَدْ قَدَرُوا أنْ لا تُفَارِقَهُم فَالرَّاحِلُونَ هُمُ
شَرُّ البِلادِ مَكَانٌ لا صَدِيقَ بِهِ وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإنْسَانُ مَا يَصِمُ[3]
وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ البُزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ
بِأيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشِّعرَ زِعْنِفَةٌ تَجُوزُ عِندَكَ لا عُرْبٌ وَلا عَجَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إلاَّ أنَّهُ مِقَةٌ قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إلاَّ أنَّهُ كَلِمُ

[٨٣١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَكَيتُ لَيْلاً بِوَجْدِي وَهْيَ تَبْتَسِمُ حَتَّى تَشَابَهَ[4] مَنْثُورٌ وَمُنْتَظِمُ
دَمْعٌ يُجَاوِبُ مَسْرَاهُ[5] تَبَسُّمُهَا كَالرَّوضِ يَضْحَكُ حَيْثُ الغَيْثُ يَنْسَجِمُ

(١) في الديوان : "تظرت .. مبتسم".

(٢) في الديوان : "والسيف والرمح" ، وفي نفحة اليمن : "والضرب والطعن".

(٣) في الأصل : "يضم".

[٨٣١] الديوان : ٤٣٩.

(٤) في الديوان : "تقاسم".

(٥) في الأصل : "أسر".

لاَ كُنْتَ يَا قَلْبُ كَمْ تُصْبِيكَ غَانِيَةٌ ... يَغْدِي أَخَا اللَّحْظِ مِنْ أَلْحَاظِهَا السَّقَمُ
أَحْسِنْ بِهَا ظَبْيَةٌ بِالسَّفْحِ تَمْنَعُهَا ... أُسْدُ الكُمَاةِ لَهَا مِنَ اسْمِهَا[1] أَجَمُ
عَدِمْتُ لُبِّي مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَكَذَا ... طِيبُ المَنَامِ فَلاَ حُلْمٌ وَلاَ حُلُمُ[2]
وَأَغْيَدٍ لَمْ أَخَفْ فِيهِ الذُّنُوبَ وَلاَ ... جَرَى عَلَى خَدِّهِ مِنْ عَارِضٍ قَلَمُ
يُصَانُ حَتَّى كَأَنَّ الخَمْرَ مَا حُرِمَتْ ... إِلاَّ لِكَيْلاَ تُحَاكِي رِيقَهُ الشَّبَمُ
مَا اهْتَزَّ كَالغُصْنِ فِي أَوْرَاقِ بُرْدَتِهِ ... إِلاَّ تَسَاقَطَ مِنْ أَجْفَانِيَ الغَيَمُ
كَانَتْ غَوَايَةُ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ ... مَجْهُولَةَ السُّبْلِ لاَ هَادٍ وَلاَ عَلَمُ
يَسْلُو الشَّجِيُّ وَلَفْظِي كُلُّهُ غَزَلٌ ... وَيَسْتَفِيقُ وَقَلْبِي كُلُّهُ[3] أَلَمُ

[٨٣٢]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ لِي يَرِقُّ وَيَرْحَمُ ... مَا بِتُّ مِنْ خَوْفِ الجَوَى[4] أَتَأَلَّمُ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّنِي لاَ سَهْمَ[5] لِي ... مِنْ نَاظِرَيْكَ وَفِي فُؤَادِي أَسْهُمُ
دَارَيْتُ أَهْلَكَ فِي هَوَاكَ وَهُمْ عِدًى ... وَلأَجْلِ عَيْنٍ أَلْفُ عَيْنٍ تُكْرَمُ
يَا جَامِعَ الضِّدَّيْنِ فِي وَجَنَاتِهِ ... مَاءٌ يَشِفُّ[6] عَلَيْهِ نَارٌ تُضْرَمُ
عَجَبِي لِطَرْفِكَ وَهْوَ مَاضٍ لَمْ يَزَلْ ... فَعَلاَمَ يُكْسَرُ عِنْدَمَا تَتَكَلَّمُ
أَمِنَ المُرُوءَةِ وَالتَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ ؟ ! ... وَالدَّهْرُ يَسْمَحُ وَالحَوَادِثُ نُوَّمُ[7]

---

(١) في الأصل : "سمرها".

(٢) في الديوان : "جفني ، فالآن لا حلم ولا حلم".

(٣) في الديوان : "حشوه".

[٨٣٢] الديوان : ٢١٦ ، والمستطرف : ٤٤٩ (١،٢،٤،٦).

(٤) في الديوان : "الهوى".

(٥) في الديوان : "والسهم".

(٦) في المستطرف : "يرق".

(٧) في المستطرف :

ومن المروءة إن تواصل مدنفا ... والدهر سمح والحوادث نوم

أَنِّي أَرُوحُ وَسَــلْبُ رِدِّي فِـي الـهَوَى ... قَـدْ حَـلَّ وَالإِيْجَـابُ فِيـهِ[1] مُحَـرَّمُ
وأَبِيـتُ مَبْـذُولَ الدُّمُـــوعِ مُعَذَّبًـا ... كَلِفًـا وَأَنْـتَ مُمَنَّـعٌ وَمُنَعَّـمُ

[٨٣٣]

وقال آخر :

(من الرمل)

زَعَمُـوا أَنِّـي خَئُـونٌ فِـي الـهَوَى ... فِـي الـهَوَى أَنِّـي خَئُـونٌ زَعَمُـوا
آثِمُـوا حَقًّـا وَقَـدْ ظَنُّـوه بِـي ... بِـي وَقَـدْ ظَنُّـوه حَقًّـا آثِمُـوا
ظَلَمُـوا لَمَّـا رَأَوْنِـي مُنْصِفًـا ... مُنْصِفًـا لَمَّـا رَأَوْنِـي ظَلَمُـوا
عَلِمُـوا مَـا فِـي فُـؤَادِي مِنْـهُمْ ... مِنْـهُمْ مَـا فِـي فُـؤَادِي عَلِمُـوا
نَقَمُـوا فَـرْطَ وُلُوعِـي بِـهِمْ ... بِـهِمْ فَـرْطُ وُلُوعِـي نَقَمُـوا
سَلِمُوا مِـنْ لَوْعَـةٍ بِـي فِـي الحَشَـا ... فِي الحَشَا مِـنْ لَوْعَـةٍ بِـي سَلِمُوا
حَكَمُـوا لَمَّـا رَأَوْنِـي طَائِعًـا ... طَائِعًـا لَمَّـا رَأَوْنِـي حَكَمُـوا
كَرِمُـوا أَصْـلاً وَطَـابُوا عُنْصُـرًا ... عُنْصُـرًا طَـابُوا وَأَصْـلاً كَرِمُـوا
فَـهِمُوا وَجْـدِي فَجَـارُوا عَـامِدًا ... عَـامِدًا جَـارُوا وَوَجْـدِي فَـهِمُوا

[٨٣٤]

وقال شهاب الدين زهير الحجازي :

(من الرمل)

صَـدَقَ الوَاشُـونَ فِيمَـا زَعَمُـوا ... أَنَـا مُغْـرًى بِـهَوَاهَا مُغْـرَمُ

(١) في الديوان : "منك".

[٨٣٣] الأبيات للملك الأمجد ، الديوان : ٣٤٩ ، وصدرها الناسخ بقوله : "وهذه الأبيات من الآيات البينات ، وهي أحق بأن تسمى بالفصول والغايات ، ومن معجزها أن كل بيت منها يُقرأ من آخره إلى أوله ، كما يُقرأ من أوله إلى آخره" ٣٤٩.

[٨٣٤] الديوان : ٢٣٥.

فَلْيَقُـلْ مَـا شَـاءَ عَنِّـي لائِمِـي   أنَــا أهْوَاهَــا ولا أحْتَشِــمُ
غَلَــبَ الوَجْــدُ فَــلاَ أكْتُمُــهُ   إنَّمَــا أكْتُــمُ مَــا يَنكَتِــمُ
تَعِـبَ العُـذَّالُ بِـي فِـي حُبِّـهَا   قُضِـيَ الأَمْـرُ وَجَـفَّ القَلَـمُ
أيْـنَ مَـنْ يَرْحَمُنِـي أشْـكُو لَـهُ ؟   إنَّمَـا الشَّـكْوى إلَـى مَـنْ يَرْحَـمُ
أنَـا مِـنْ قَلْبِـي مِنْـهَا آيِـسٌ   لَـمْ يَكُـنْ مِـنْ مُقْلَتَيْـهَا يَسْـلَمُ
أيُّـهَا السَّـائِلُ عَـنْ وَجْـدِي بِـهَا   إنَّـهُ أعْظَـمُ مِمَّـا تَزْعُـمُ
ظُـنَّ خَـيرًا بَيْنَنَـا أوْ غَـيْرَهُ   فَحَبِيبِـي فِيـهِ تَحْلُـو التُّـهَمُ
وَلَقَـدْ حَدَّثْـتُ مَـنْ يَسْـألُنِي   وَحَدِيثِـي لَـكَ يَـا مَـنْ يَفْـهَمُ[1]
طَالَ مَـا ألْقَـاهُ مِـنْ شَـرْحِ الـهَوى   أنْـتَ يَـا رَبِّـي بِحَـالِي أعْلَـمُ
عَشِـقَ النَّـاسُ وَمِثْلِـي لَـمْ يَكُـنْ   فَـاعْلَمُوا أنِّـي فِيـهِمُ عَلَـمُ
سُـطِّرَتْ قَبْلِـي أحَـادِيثُ الـهَوَى   وَبِمِسْـكٍ مِـنْ حَدِيثِـي تُخْتَـمُ

[٨٣٥]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الطويل)

أهَـاجَكَ بَـرْقٌ أمْ شَـجَتْكَ حَمَـائِمُ   فَأبْدَى لسَـانُ الدَمْـعِ مَـا أنَـا كَـاتِمُ
وَنَاحَتْ عَلَـى الأَوْرَاقِ وُرْقٌ فَـأفْصَحَتْ   وَبَاحَتْ بِسِـرِّ الوجْـدِ وهْـيَ أعَـاجِمُ
وَمَـا زَفَـرَاتُ الحُـبِّ إلاَّ ضَرِيمَـةٌ   مِنَ النَّـارِ تُذْكِيـها الرِّيَـاحُ النَّوَاسِـمُ
وَبَـدْرُ تَمَـامٍ عَوَّذَتْـهُ تَخَوُّفَـا   عَلَى الحُسْنِ مِنْ خَـطِّ العِـذَارِ تَمَـائِمُ
عَلَى غُصْـنِ ذَاكَ القَـدِّ قَلْبِـي طَـائِرٌ   وَمَـورِدُ ذَاكَ الثَّغْـرِ لُبِّـي حَـائِمُ
وَمَـاذا عليـهِ لَـوْ يَـرِقُّ لِمُغْـرَمٍ   شَـحَّ قَلْبُـهُ وَالطَّـرْفُ هَـامٍ وَهَـائِمُ
وَمَـا رَاعَ قَلْبًـا فِيـهِ لِلْوَجْـدِ وَاجِـدًا   سُوى أنَّـهُ لِلصَّـبْرِ بِالشَّـوْقِ عَـادِمُ

---

(١) حدث وهم من الناسخ حيث دمج البيتين معًا.

وسهلٌ عِنْدِي كلُّ صعْبٍ لقيتُهُ   مِنَ الحُبّ عِلْمِي إنَّهُ بِي عَالِمُ

[٨٣٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

قُلْ يَا رسُولُ فمَا عليكَ مَلامُ   بَلَغَ الوُشَاةُ بِسعْيِهِم مَا رَامُوا[1]
فَاليومُ يَسْتَحلِى البُكَاءُ ويُشْتَهَى   فَيْضُ الدُّمُوعِ وتَعْذُبُ الآلامِ
شَمْلٌ تَألَّفَ بَعْدَ طُولِ تَألُّفٍ   عَبِثَتْ بِهِ الآلامُ وَاللُّوَامُ
بَعْدَ المَدَى فتلاقَتِ الأرْوَاحُ بالـ   أرْواحِ وَالأجْسَامُ بِالأجْسَامِ
أنَا مُفْرَدٌ مِنْ أُسْرتِي ومَحَبَّتِي   ومِحْنَتِي شَوْقٌ لَهُمْ وَغَرَامُ
يَا رَبِّ مِنْ زَمَنٍ إلَيكَ المُشْتَكَى   جَارَتْ عَلَيَّ بِصَرْفِهَا الأحْكَامُ
مَا كَانَ أحْلاَهَا لَدَيَّ لَيَالِيَا   مَرَّتْ بِكُمْ وكَأنَّهَا أحْلامُ
إذْ نَحْنُ فِي حِجْرِ الصِّبَا وحُنُوهُ   حَتَّى وَدِدْنَا أنَّنَا أيْتَامُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَنْتُمْ وَعَلَيْكُمْ   وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلامُ
لا تُرْسِلُوا طَيْفَ الخَيَالِ يَزُورُنِي   النَّومُ بَعْدَكُمُ عَلَيَّ حَرَامُ
أيْنَ الوَفَاءُ ؟ وأيْنَ صِدْقُ عُهودِكُمْ ؟   هَيْهَاتَ مَا لِلْغَادِرِيْنَ ذِمَامُ
ظَمِئَتْ جُفُونِي لاجْتِلاءِ وُجُوهِكُمْ   يَا لَلْعَجَائِبِ وَالدُّمُوعِ سِجَامُ
أنَا مَنْ عَلِمْتُمْ حُبَّهُ ووَفَاءَهُ   مَنْ لا تُغَيِّرُ حَالَهُ الأيَّامُ
وَضَعَ الوَفَاءُ مَعَ الوِلادَةِ قَلْبَهُ   وَلِذَا يَمُوتُ وَلاَ يَكُونُ فِطَامُ
أخْبَارُ مِنْ قَتْلِ الهَوَى قَدْ سَطَّرَتْ   قَلْبِي وأخْبَارِي لَهُنَّ خِتَامُ
فَإذَا بَكَيْتُ فَلا تَسُحُّ غَمَامَةٌ   وإذَا انْتَحَبْتُ فَمَا يَنُوحُ حَمَامُ

(١) في الأصل : رام.

[٨٣٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

عَلَى مَنْ لا أُسَمِّيهِ السَّلامُ ... حَبِيبٌ فِيهِ قَدْ ضَجَّ[1] الأَنَامُ
مَلِيحٌ كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيحٌ ... مَلِيحٌ[2] دُونَهُ البَدْرُ التَّمَامُ
وَلِي زَمَنٌ أُكَاتِمُهُ هَوَاهُ ... وَقَلْبِي فِيهِ صَبٌّ مُسْتَهامُ
أُقَبِّلُ كَفَّهُ شَوْقًا لِفِيهِ ... إِذَا مَا صَدَّنِي عَنْهُ احْتِشَامُ
وَأَسْأَلُهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ حَرْفًا ... كَأَنَّ جَوَابَ مَسْأَلَتِي حَرَامُ
وَيُعْرِضُ لاَ يُكَلِّمُنِي دَلاَلاً ... فَيَغْلِبُهُ عَلَى ذَاكَ ابْتِسَامُ
كَأَنَّ بِهِ لِفَرْطِ التِّيهِ سُكْرًا ... وَقَدْ لَعِبَتْ بِعَطْفَيهِ المُدَامُ
فَيَا مَوْلاَيَ كَيْفَ تُرِيدُ قَتْلِي ... وَلِي حَقٌّ عَلَيْكَ وَلِي ذِمَامُ ؟!
إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ رُوحِي ... تَرَى تَلَفِي فَغَيْرُكَ[3] لاَ يُلاَمُ
سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَسَكَتَّ عَنْهَا ... وَلِي عَامٌ أَهِيمُ بِهَا[4] وَعَامُ
فَرُدَّ لِيَ الجَوَابَ بِمَا تَرَاهُ ... وَكَلِّمْنِي فَمَا حَرُمَ الكَلامُ
وَهَا أَنَا قَدْ كَشَفْتُ إِلَيكَ سِرِّي ... وَهَذَا شَرْحُ حَالِي وَالسَّلامُ

---

[٨٣٧] الديوان : ٢٣٩.

(١) في الأصل : "صح".

(٢) في الأصل : "حبيب .. حبيب .. حبيب" ، مكان : (مليح).

(٣) في الأصل : "لغيرك".

(٤) في الديوان : "أرددها".

[٨٣٨]

وقال آخر :

(من الكامل)

أَلاَمُ علَـــــــى مَحَبَّتِـــــــــه أُلاَمُ وَخَـطُّ عِـــــذَارِهِ فِـــي الخَــدِّ لاَمُ

رَشَـــأٌ لَـــولاَ لَوَاحِـــظُ مُقْلَتَيْــــهِ لَغَنَّـتْ فَـــوْقَ عِطْفَيْـــهِ الحَمَـــامُ

تَغَـارُ الشَّـمسُ مِنْــــهُ إِذَا تَبَـدَّى وَيَنْقُـصُ عِنْـدَهُ البَــدْرُ التَّمَـــامُ

فَلَـولاَ شِـــعْرُهُ مَـــا رَقَّ شِـعْرِي وَلَـــوْلاَ ثَغْــرُهُ اخْتَــلَّ النِّظَـــامُ

تَبَسَّـمُ وَالْمُحِــــبُّ عَلَيْــــهِ يَبْكِــي لَقَــدْ حَسُـنَ الْبُكَـــاءُ وَالابْتِسَـــامُ

[٨٣٩]

وقال أبو القاسم الحريري :

(من المتقارب)

رَمَـــى حَــرَّ قَلْبِــي بِأَجْفَانِــهِ(١) رَشًا مَـــا دَرَى قَـدْرَ مَـا قَـدْ رَمَـى

وَأَضْـرَمَ نَـارَ الأَسَـى فِـي الحَشَــا وَلَــمْ يَشْـتَكِي ضُـرَّ مَـا ضَرَّمَـــا(٢)

وَسَـــلَّمَ قَلْبِــي إِلَـــى ضِــدِّهِ فَيَـا لَيْتَـه سَـــلَّ مَـــا(٣) سَـــلَّمَا

وَكَـــانَ قَــدْ(٤) قَـــدَّمَ إِحْسَـــانَهُ وَلَكِنَّــــهُ قَــــدَّ مَـــا قَدَّمَـــا

وَهَـــدَّمَ بُنْيَـــانَ صَـــبْرِي بِــــهِ وَمَـــا(٥) أَحَـدٌ هَـــدَّ مَـــا هَدَّمَـــا

---

[٨٣٩] الأبيـــات : (١،٢،٤–٦،٩) لابـــن رشـــيق القـــيرواني ، وروض الآداب : ١٠٨، ونهاية الأرب : ١١٥/٧ (١،٤،٩).

(١) في نهاية الأرب : "بهجرانه".

(٢) في ديوان ابن رشيق :

وإن كـــان أضـــرم نـــار الجـــوى فـــلا أشـــتكي ضرمـــا أضرمـــا

وفي روض الآداب : "وضرم.. ما ضرما".

(٣) في الأصل : "سلما".

(٤) في ديوان ابن رشيق ، ونهاية الأرب ، وروض الآداب : "وقد كان".

(٥) في ديوان ابن رشيق : "فما".

وَحَــرَّمَ مَــا حَــلَّ[1] مِـــنْ وَصْلِـــهِ   وَفِــي مُــهْجَتِي حَــرُّ مَــا حَرَّمَـــا[2]
وَقَــدْ عَــزَّ مِمَّـــنْ أُحِــبُّ الوَفَـــا   وَمَــا أَخَــذْ عَـــزَّ مَــــا عَزَّمَـــا
عَجِبْـــتُ لِعَنْـــدَمِ دَمْعِـــي بِـــــهِ   إِذَا مَــا جَـــرَى أَوْ هَمَــــا أَوْهَمَـــا
فَسَـــلَّمْتُ أَمْـــرِي بِـــهِ لِلْقَضَـــا   وَحُــزْتُ[3] بِـــهِ أَجْرَمَـــا أَجْرَمَـــا
قَــدْ رَقَّــمَ الحُسْــنُ عَلَـــى[4] خَــدِّهِ   فَلِلَّـــهِ مَـــا رَقَّ مَـــا[5] رَقَّمَـــا

[٨٤٠]

وقال الصاحب شرف الدين:

(من السريع)

يَا ذَا الَّـــذِي فِـــي الحُـبِّ يَلْحَـى أَمَـا   وَاللهِ لَـــو حَمَلْـــتَ مِنْـــهُ[6] كَمَـــا
حَمَلْـتُ مِـنْ حُـبِّ رَخِيـــمٍ[7] لَمَـــا   لُمْـتَ عَلَـى الحُـبِّ فَدَعْنِـي[8] وَمَـــا
أَطْلُـبُ[9] إِنِّـي لَسْـــتُ أَدْرِي بِمَـــا   قَتَلْـــتَ[10] إِلاَّ أَنَّنِـــــي بَيْنَمَـــا

(١) في روض الآداب : "جل".
(٢) في ديوان ابن رشيق :
لئـــن كـــان حـــرم مـــن أنســـه   حـــلالا فيـــا حـــر مـــا حرمـــا
(٣) في ديوان ابن رشيق ونهاية الأرب : "فتسليم ... ذخرت".
(٤) في روض الآداب : "في".
(٥) في الأصل : "ما رقما".
[٨٤٠] الديوان : ١٧٨ ، وديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١١٣ ، والزهرة للأصفهاني : ٢٣٩ ، وعلق عليه بقوله : "وهذا شعر مضمن بعضه ببعض وإن أدرجه كان كلاما" ، ومصارع العشاق : ١٧٨.
(٦) في مصارع العشاق : " حملت مني".
(٧) في ديوان الصاحب شرف الدين : "لريم" ، وفي مصارع العشاق : "بديع".
(٨) في ديوان شرف الدين : "أطلت".
(٩) في ديوان شرف الدين : "أطلت" ، وفي مصارع العشاق : "ألقي فإني".
(١٠) في ديوان الخليل : "أحببت" ، وفي مصارع العشاق : "قتلت".

كُنتُ[1] بِبابِ القَصرِ فِي بَعضِ مَا ... أطُوفُ فِي قَصرِهِم[2] إذْ رَمَى
قَلبِي غَزَالِي بِسِهامٍ فَمَا ... أخْطَأنِي السَّهمُ[3] وَلَكِنَّمَا[4]
عَيناهُ سَهمانِ[5] لَهُ كُلَّمَا ... أرادَ قَتلِي بِهِما سَلَّمَا

[٨٤١]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النُّواجي :

(من السريع)

مَنْ لِي بِهِ أهْيَفُ حُلْوُ اللَّمَى ... لَولاَ سَقَامِي فِي هَوَاهُ لَمَا
أحْوَى رَشِيقٌ أحْوَرٌ كُلَّمَا ... رَنَا بِألْحَاظِ الظَّبْي كَلَّمَا
ألْبَسَنِي ثَوبَ الضَّنَى مُعْلَمَا ... لَمَّا أتَانِي بِالجَفَا مُعْلِمَا
وَصَيَّرَ القَلْبَ لَهُ مَعْلَمَا ... وَحَازَ ثَغْرًا بَارِدًا مَعَ لَمَى
يَا حَرَّ[6] قَلْبَاهُ وَيَا بُعْدَ مَا ... أرْجُوهُ مِنْ طِيبِ اللِّقَا بَعْدَمَا
وَاصَلَنِي دَهْرًا[7] وَيَا قَلَّمَا[8] ... كَانَ لأشْجَارِ المُنَى قَلَّمَا
فَرُحْتُ وَلْهَانَ بِهِ مُغْرَمَا ... أرَى حَيَاتِي بَعْدَهُ مَغْرَمَا
وَبِتُّ أشْكُو فَقْدَهُ عِنْدَمَا ... أجْرَى دُمُوعِي فِي الهَوَى عَنْدَمَا
مَا ضَرَّهُ بِالخَدِّ لَوْ أنْعَمَا ... فَهْوَ مِنَ الخِزِّ يَرَى أنْعَمَا

---

(١) في الديوانين : "أنا" ، وفي الزهرة : "أنا ببعض".

(٢) في الديوانين ، والزهرة : "أطلب من قصرهم" ، وفي مصارع العشاق : "أطلب من دارهم".

(٣) في الزهرة :"أخطأ بالسهم".

(٤) في الديوانين:

شبه غزال بسهام فما ... أخطأ أسهماه ولكنما

(٥) في مصارع العشاق : "سهماه عيناه".

[٨٤١] الديوان : ٢٣٤ ، والتزام الجناس في صدر كل البيت وعجزه.

(٦) في الديوان : "وا حر".

(٧) في الديوان : "دهري".

(٨) في الأصل : "ويا قل ما".

يَـا عَـاذِلِي فِـي حُبِّـهِ أَنْـتَ مَـا[1] تَعْـذُرُ صَبًّـا لِلْغَـرَامِ انْتَمَـي
فَرَاقِـبِ اللهَ وَلاَ تَـأْتِ مَـا فِيـهِ مَلاَمِـي يَـا أَخِـي تَأْثَمَـا
وَإِنْ تَـدَعْ عَذْلَـكَ أَوْ تَسْـلُ مَـا[2] أَبْدَيْـتَ مِـنْ نُصْحِـكَ لِـي تَسْـلَمَا
فَكَـمْ سَبَتْ بِـاللَّحْظِ بِيـضُ الدُّمَـى قَلْبًـا وَكَـمْ قَـدْ سَـفَكَتْ مِـنْ دِمَـا
وَأَنْـتَ يَـا قَلْبِـي لاَ تَعْدَمَـا يُدْنِيـكَ مِـنْ حَضْرَتِـهِ تُغْـدَ مَـا
فَكَـمْ تَأَسَّـفْتُ عَلَـى مَنْـعِ مَـا كَـانَ حَبِيبِـي لِـي بِـهِ مُنْعِمَـا
وَكَـمْ تَرَشَّـفْتُ رُضَابًـا فَمَـا رَأَيْـتُ أَحْلَـى مِـنْ حَبِيبِـي فَمَـا

[٨٤٢]

وقال ابن وكيع التِّنِّيسي :

(من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرَّبِيـعِ الْمُنَمْنَمَـا ؟ وَمَـا رَصَّـعَ الرَّبْعِـيُّ فِيـهِ وَنَظَّمَـا
لَقَدْ[3] حَكَتِ الأَرْضُ السَّـمَاءَ بِنَوْرِهَـا فَلَمْ أَدْرِ[4] فِي التَّشْبِيهِ أَيُّـهُمَا السَّـمَا
فَخُضْرَتُهَا كَـالْجَوِّ فِـي حُسْـنِ لَوْنِـهِ وَأَنْوَارُهَـا تَحْكِـي لِعَيْنَيْـكَ أَنْجُمَـا
فَمِنْ نَرْجِسٍ لَمَّـا رَأَى حُسْـنَ نَفْسِـهِ تَدَاخَلَـهُ عُجْـبٌ بِـهَا فَتَنَظَّمَـا[5]
وَأَبْدَى عَلَـى الْـوَرْدِ الْجَنِـيِّ تَطَـاوُلاً فَأَظْهَرَ غَيْظُ الْـوَرْدِ فِـي خَـدِّهِ دَمَـا
وَزَهرِ شَـقِيقٍ نَـازَعَ الْـوَرْدَ فَضْلَـهُ فَـزَادَ عَلَيْـهِ الْـوَرْدُ فَضْـلاً وَقَدَّمَـا
وَظَـلَّ لِفَـرْطِ الْحُـزْنِ يَلْطِـمُ خَـدَّهُ فَأَظْهَرَ فِيهِ اللَّطْـمُ جَمْـرًا مُضَرَّمَـا[6]

(١) في الأصل : "أنتما".

(٢) في الأصل : "تسلما".

[٨٤٢] الديوان : ١٦٨ ، ويتيمة الدهر : ٢١٨.

(٣) في الديوان اليتيمة : "لقد".

(٤) في الأصل : "تدر".

(٥) في الديوان واليتيمة : "فتبسما".

(٦) في الأصل : "تضرما" ، وفي اليتيمة : "فأظهر غيظ الورد في خده دما".

وَأَنْـوَاعِ[1] مَنْثُـورٍ تَخَـالَفَ شَـكْلُهَا فَظَـلَّ بِـهَا شَـكْلُ الرَّبِيْـعِ مُنَمْنَمَـا
جَواهِرُ لَـو قَـدْ طَـالَ فِيْنَـا بَقَاؤُهَـا رَأَيْـتَ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الطويل)

عَفَا اللهُ عَن عَيْنَيْكَ كَـمْ سَـفَكَتْ دَمَـا وَكَمْ فَوَّقَـتْ نَحْـوَ الجَوَانِـحِ أَسْـهُمَا
أَكُـلُّ حَبِيْـبٍ حَـازَ[2] رِقَّ حَبِيْبِـهِ حَـرَامٌ عَلَيْـهِ أَنْ يَـرِقَّ وَيَرْحَمَـا
هَنِيئًـا لِطَـرْفٍ بَـاتَ فِيْـهِ[3] مُسَـهَّدًا وَطُوبَـى لِقَلْـبٍ ظَـلَّ فِيْـهِ مُتَيَّمَـا
تَحَكَّمْـتَ فِـي قَتْلِـي لأَنَّـكَ مَـالِكِي بِرُوحِـي أَفْـدِي المَـالِكَ المُتَحَكِّمَـا
أَمَا القَـدُّ مِـنْ مَـاءِ الشَّـبِيبَةِ مُرْتَـوٍ فَيَا خَصْرَهُ المَمْشُوقَ لم يشْتَكِ[4] الظَّمَـا
حَمَـى ثَغْـرَهُ مِنِّـي بِصَـارِمِ لَحْظِـهِ فَلَو رُمْتُ تَقْبِيْـلاً لِـذَاكَ اللَّمَـى لَمَـا
جَوَاهِـرُ لَـوْ قَـدْ طَـالَ فِيْنَـا بِقَـاؤُهُ رَأَيْـتُ بِـهَا كُـلَّ المُلُـوكِ مُخَتَّمَـا

[٨٤٤]

قال ابن سناء الملك :

(من البسيط)

رأيتُ طرفكَ يوم البَيْـنِ حيـن هَمَـى فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيـلُ الجُفُـون لَمَـى
فـاكفُف ملامَـك عنِّـي حيـن أَلْثُمُـه فما شـككتُ بـأنِّي قـد لثمـتُ فَمَـا
لو كـان يَعلَـمُ مـع عِلْمِـي بقسـوتِه تألَّم القلـبِ مـن وَخْـزِ المـلاَمِ لمـا

(١) في الديوان واليتيمة : "وألوان".

[٨٤٣] الديوان : ٦٧ (١-٤).

(٢) في الديوان : "حاز فيك".

(٣) في الديوان : "فيك".

(٤) في الأصل : "يشتكي".

[٨٤٤] الديوان : ٢٧٤ ، وخريدة القصر : ٢/٢٣٦.

[٨٤٥]

وقال آخر :

(من الكامل)

جِسْمِي(١) بِسُقْمِ جُفُونِهِ قَدْ أُسْقِما ... رِيمٌ بِسَهْمِ اللَّحْظِ(٢) قَلْبِي قَدْ رَمَى

كَالرُّمحِ مُعْتَدِلُ القَوَامِ مُهَفْهَفٌ ... مُرُّ الجَفَا لَكِنَّهُ حُلْوُ اللَّمَى(٣)

رَشَأٌ أَحَلَّ دَمِي الحَرَامَ وَقَدْ أَرَى ... فِي شِرْعَةِ الوَصْلِ(٤) الحَلالَ مُحَرَّمَا

عَنْ وَرْدِ وَجْنَتِهِ وَآسِ(٥) عِذَارِهِ ... بِسُيُوفِ(٦) نَرْجِسِ طَرْفِهِ السَّاجِي حمى

عَاتَبْتُهُ فَقَسَى وَفَيْتُ فَخَانَنِي ... قَرَّبْتُهُ فَنَأَى بَكَيْتُ تَبَسَّمَا

حَكَّمْتُهُ فِي مُهْجَتِي وَحُشَاشَتِي ... فَجَنَى وَصَالَ(٧) عَلَيَّ حَيْنَ تَحَكَّمَا

يَا ذَا الَّذِي فَاقَ الغُصُونَ بِقَدِّهِ ... وَسَمَا بِطَلْعَتِهِ عَلَى بَدْرِ(٨) السَّمَا

[٨٤٦]

وقال آخر :

(من الكامل)

دُونَ الكَثِيبِ ودون مُنْعرجِ الحِمَى ... رَشَأٌ يَرِيشُ مِنَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا

لاَ تَجْزَعَنَّ فَإِنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَزَلْ ... كَلِفًا بِذَاكَ الرِّئْمَ لِمَّا أَنْ رَمَى

رِفْقًا بِمَنْ لَوْلاَ جَمَالُكَ لَمْ يَزَلْ ... حِلْفَ الصَّبَابَةِ وَالغَرَامِ مُتَيَّمَا

---

[٨٤٥] الأبيات لعلي بصل الحائك وهي في الوافي ٧١/٦ ، وفوات الوفيات : ٣٦/١ ، وأعيان العصر : ٩٣/١ ، والمنهل الصافي : ١٢١/١.

(١) في المنهل : "جفني ".

(٢) في مصادر التخريج : "لحاظه".

(٣) في الأصل : كلمة غير مقروءة ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في الوافي : "في شرعه وصلي".

(٥) في مصادر التخريج عدا المنهل : "بآس".

(٦) في مصادر التخريج : ""وبسيف".

(٧) في مصادر التخريج : "وجاد".

(٨) في مصادر التخريج : "قمر".

أنسيت أيامًا مضت ولياليًا ... سلفت وعيشًا بالوصال تصرمًا
إذ نحن لا نخشى الرقيب ولا نخف ... صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والحواسد نوم ... عنا وعين البين قد كحلت عما
في روضة أبدت ثغور زهورها ... لما بكى فيها الغمام تبسما
والراح في راح الحبيب يديرها ... في فتية نظروا المسرة مغنما
فسقاتها تحكي البدور وراحنا ... تحكي الشموس ونحن تحكي الأنجما

[٨٤٧]

وقال الزعيفريني :

(من الطويل)

أما وعذار فوق خديه رقما ... طرازا ووجها رق حسنا ورقما
وصدغيه كالدالين زانهما وذا ... بنقطة ذاك الخال قد صار معجما
لأخلع في حب العذار العذار ما ... حييت وأعصي اللوم في ذاك اللمى
ولي أهيف كالبدر سنة وجهه ... جعلت غرامي فيه فرضا محتما
شغفت بقد هز غصنا منعما ... وهمت بخد لونه الدمع قد همى
وهمت ببدر إن تبسمت أطلعت ... ثناياه في ليل العوارض أنجما
شكوت له ليل الصدود وظلمه ... وأصداغه أمست من الليل أظلما
يعنفني فيه العذول ولو رأى ... طراز عذاريه وذاك اللما لما
بوجه يرد الليل أبيض مشرقًا ... وشعر يعيد الصبح أسود مظلما
وليل به خاف العيون فزارني ... علي خيفة خوف العدى متكتما
يهز من الأغصان رمح مقوم ... ومرشق من قسي الحواجب أسهما
إذا ما اختشى الواشون أسبل شعره ... عليه وإن خاف الظلام تبسما
يا للعجائب من سهام لحاظه ... تعمي القلوب ولا بريق لها وما

مَتِّـعِ لِحـاظَكَ فِـي رِيـاضِ جَمالـــهِ أو مَا تَــرى زهْـرَ الأُقَـاحِ منمنَمـا
وَانـثُر لآلِـــي الدَّمْـــع إنَّ بثغــرهِ دُرًا يلــوحُ منَـــثَّرًا ومنظمَـــا
عفَـتِ المُـدامُ سـوى مُدَامَـةِ رِيقِـهِ ذاك الرَّحِيـقُ خِتامَـه مِسْـكُ اللمـى
إنْ سمتَهُ خمْرَ الرُّضـابَ يَقُـولُ لِـي : أعزمتَ أن تعصِي فقلـتُ : اللومـا ؟
لمَ يحكمـــه الغصـنَ الرطيِّـب تثنينـا لكــن قصــارى الغصــنِ أن يتَعلمـا

[٨٤٨]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرجز)

ظَـنَّ غَـداةَ البَيْـنِ[١] أنْ قَـدْ سَـلِمَا لَمَّـا رَأى سَـهْمًا وَمَـا أجْـرَى دَمَـا
فَعَـاد يَسْـتَقرِي حَشَـاهُ فَـإذَا فُـؤَادُهُ مِـنْ بَيْنِـهم[٢] قَـدْ عُدِمَـا
لَـمْ يَـدْرِ مِـنْ أيْـنَ أُصِيـبَ قَلْبُـهُ وَإنَّمَـا الرَّامِـي دَرَى كَيْـفَ رَمَـى ؟
يَـا قَـاتَلَ اللهُ العُيُـونَ خُلِقَـتْ لَواحِظًا[٣] فَكَيْـفَ صَـارَتْ أسْهُمَـا ؟
وَرَامِيًـا لَـمْ يَتَحَـرَّجْ مِـنْ دَمِـي مُقْتَنِصًـا كَيْـفَ اسْـتَحَلَّ الحرمَـا
أوْدَعَنِـي السُّـقْمَ وَوَلَّـى[٤] هَازِئًـا يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشْـفِ[٥] مَـاءَ زَمْزَمَـا
وَلَـوْ أبَـاحَ مَـا حَمَـى مِـنْ رِيقِـهِ لَكَانَ أشْفَى لِـي مِـنَ المَـاءِ اللَّمَـى
يَـا بِـأبِي وَمَـنْ يُتبِـعُ[٦] بِـأبِي عَلَـى الظَّمَـا ذَاكَ الـزُّلالَ الشَّـبِمَا
كَأنَّمَـا الصَّـهباءُ فِـي كَـافورِهِ سِـحْرِيَّةٌ وَجَـلَّ عَـنْ كَأنَّمَـا[٧]

[٨٤٨] الديوان : ٣١٨/٣ ، والحماسة المغربية : ٢٥٧ (١-٨).

(١) في الديوان : "الخيف".

(٢) في الديوان والحماسة : "بينهما".

(٣) في الديوان والحماسة : جوارحا".

(٤) في الديوان والحماسة : "ومر".

(٥) في الأصل : "واستشف".

(٦) في الديوان : "يبيع".

(٧) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٨٤٩]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من الوافر)

إلامَ تُسِيءُ فِي الأفعالِ أسْمَا ... وَتَتْرُكُنِي مُصَابَ القَلْبِ مُضنَى

تَمِيلُ بِسَمْعِهَا لِحَدِيثِ وَاشٍ ... وَتِلْكَ مُصِيبَةٌ لاَ شَكَّ عُظْمَى

وَكَمْ أعْرَضْتُ عَنْ لاَحٍ لَحَانِي ... وَقُلْتُ : أنَا أصَمُّ وَأنْتَ أعْمَى

لَقَدْ غَطَّى عَلَى قَلْبِي هَوَاهَا ... وَلَوْ كُشِفَ الغَطَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمَا

أيَا أسْمَاءُ مَا هَذَا التَّجَنِّي ؟ ... رُوَيْدَكِ قَدْ حَكَمْتِ عَلَيَّ ظُلْمَا

أفِي شَرْعِ المَوَدَّةِ أنَّ مُضنْنَى ... هَوَاكِ غَدَا بِسَهْمِ البَيْنِ يُرْمَى ؟

وَيَطْلُبُ بَرْدَ رِيقِكِ وَهْوَ ظَلْمٌ ... فَمَا يَجِدُ البُرُودَةَ حِينَ يَظْمَى

وَيَقْصُدُ شُرْبَةً مِنْ مَاءِ ثَغْرٍ ... فَمَا تَسْقِيهِ حَتَّى وَلاَ المَا

رَعَاكِ اللهُ كَمْ أفْنَيْتِ صَبًّا ... لَهُ أُذْنٌ عَنِ العُذَّالِ صَمَّا

وَقَلْبٌ يَكْتُمُ الأشْوَاقَ لَكِنْ ... أبَتْ مِنْهُ دُمُوعُ العَيْنِ كَتْمَا

[٨٥٠]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الطويل)

هنَاءٌ محَا ذَاكَ العَزَاءَ المُقَدَّمَا ... فَمَا عَبَسَ المَحْزُونُ حَتَّى تَبَسَّمَا

ثُغُورُ ابْتِسَامٍ فِي ثُغُورِ مَدَامِعٍ ... شَبِيهَانِ لاَ يَمْتَازُ ذُو السَّبْقِ مِنْهُمَا

نَرُدُّ مَجَارِي الدَّمْعِ وَالبِشْرِ وَاضِحٌ ... كَوَابِلُ غَيْثٍ فِي ضُحَى الشَّمْسِ قَدْ هَمَى

سَقَى اللهُ[١] عَنَّا تُرْبَةَ المَلِكِ الَّذِي ... عَهِدْنَا سَجَايَاهُ أبَرَّ وَأكْرَمَا

---

[٨٥٠] الديوان : ٤٢٩ ، ومعاهد التنصيص : ٢/٣٥٣ (١- ٣).

(١) في الديوان : "الغيث".

وَدَامَتْ يَدُ النُّعْمَى عَلَى المَلِكِ الَّذِي تَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَعَزَّ لَهُ[1] الحِمَى
مَلِيكَانِ هَذَا قَدْ هَوَى لِضَرِيحِهِ بِرَغْمِي وَهَذَا لِلأَسِرَّةِ قَدْ سَمَا
وَدَوْحَةُ أَصْلٍ شَادِوِيٍّ تَكَافَأَتْ فَغُصْنٌ ذَوَى مِنْهَا وَآخَرُ قَدْ نَمَا
فَقَدْنَا لأَعْنَاقِ البَرِيَّةِ مَالِكًا[2] وَشِمْنَا لأَنْوَاعِ الجَمِيلِ مُتَمِّمَا
كَأَنَّ دِيَارَ المَلِكِ غَابٌ إِذَا انْقَضَى بِهِ ضَيْغَمٌ أَنْشَى لَهُ الدَّهْرُ ضَيْغَمَا
كَأَنَّ عِمَادَ البَيْتِ غَيْرُ مُقَوَّضٍ وَقَدْ قُمْتَ يَا أَزْكَى الأَنَامِ وَأَحْزَمَا
فَإِنْ يَكُ مِنْ أَيُّوبَ نَجْمٌ قَدِ انْقَضَى فَقَدْ أَطْلَعَتْ أَوْصَافُكَ الغُرُّ أَنْجُمَا
وَإِنْ يَكُ[3] أَوْقَاتُ المُؤَيَّدِ قَدْ خَلَتْ فَقَدْ جَدَّدَتْ عُلْيَاكَ وَقْتًا [وَمَوسِمَا][4]
هُوَ الغَيْثُ وَلَّى بِالثَّنَاءِ مُشَيَّعًا وَأَبْقَاكَ بَحْرًا لِلمَوَاهِبِ مُنْعِمَا
بِكَ انْبَسَطَتْ فِيكَ التَّهَانِي وَأَنْشَأَتْ رَبِيعَ الهَنَا حَتَّى نَسِينَا المُحَرَّمَا

[٨٥١]

وقال المجدي بن مكانس :

(من الخفيف)

شَفَّنِي أَلْعَسُ المَرَاشِفِ أَلْمَى بِخُدُودٍ مِنْ نَارِهَا يُعْصَرُ المَا
لاَ مُقَلَ زَيْنَبَ وَهِنْدٍ وَسُعْدَى وَسُعَادَ فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَا
إِنْ حَمَتْ ثَغْرَهَا بِجَاهِ لِحَاظٍ فَفُؤَادِي بِجَاهِ وَجْدِي أَحْمَى
يَا لِحَاظًا بِسِحْرِهَا قَتَلَتْنَا وَأَرَتْنَا مِنْ صِحَّةِ الجَفْنِ سُقْمَا
كَمْ أَمْسَتْ سُيُوفُهَا نَاظِرَاتٍ مَقْتَلِي وَالحَدِيدُ مَازَالَ أَعمَى
وَسِهَامًا إِنْ فُرِطِسَتْ عَنْ قِسِيٍّ لَمْ تَدَعْ لِلفُؤَادِ فِي الصَّبْرِ سَهْمَا
إِنْ بَدَتْ خَلْفَهَا الضَّفَائِرُ[5] تَسْعَى حَيَّةً رَدَّ هَوَى وَلاَ نَخْشَى[6] وَهْمَا

(١) في الديوان : "به".
(٢) في الديوان : "ملك".
(٣) في الديوان : "تك".
(٤) ساقط من الأصل.
(٥) في الأصل : "الظفائر".
(٦) في الأصل : "تخش".

كَـمْ تَذَلَّلْتُ للرَّسُولِ وكـدْ ... قُلْتُ لَـهُ يَـا رَسُـولُ مِـنْ بِرُحْمَـا
رُحْ إِلَيْهَا وَاسْتَطْلِعِ الغُسْرَ مِنْهَا ... فِي دُجَى اللَّيْلِ إِنْ فِي السِّرِّ كَتْمَا
ذَاتَ جِسْمٍ كَأَنَّهُ النَّوْفَرُ الغَضُّ ... مِنَ الوَهْمِ لاَ مِنَ اللَّمْسِ يُدْمَا
عَجَبٌ مِنْ عَجَائِبِ البَرِّ وَالبَحْـ ... ـرِ بِهِ يُسْتَحَبُّ كَشْفُ المُعَمَّا
رُبَّمَا كَانَ صَابُهَا يَشْفِي الدَّاءَ ... ومِنْ شَهْدِهَا يُمَازِجُ سُمَّا
عُجْ إِلَيْهَا إِذَا تَهَادَتْ دَلاَلاً ... فَتُشَاهِدُ حَرْفًا وَفِعْلاً وَاسْمَا
وَإِذَا جِئْتَ نَحْوَهَا لاِخْتِيَارٍ ... فَتَرَاهَا رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَزْمَا
لاَ يَغُرَّنَّكَ نَارُهَا إِذَا أَضَاءَتْ ... فِي ضِرَامٍ فَتِلْكَ إِمَّا وَإِمَّا

[٨٥٢]

وقال مهيار الديلمي :

(من الرمل)

بَكَرَ العَارِضُ تَحْدُوهُ النُّعَامَى ... فَسَقَاكَ الرِّيَّ يَا دَارَ أُمَامَا
وَتَمَشَّتْ فِيكَ أَرْوَاحُ(١) الصَّبَا ... تَتَأَرَّجْنَ(٢) بِأَنْفَاسِ الخُزَامَى
قَدْ قَضَى(٣) حِفْظُ الهَوَى أَنْ تُصْبِحِي(٤) ... لِلْمُحِبِّينَ مُنَاخًا وَمُقَامَا
وَبِجَرْعَاءِ الحِمَى قَلْبِي فَعُجْ ... بِالحِمَى وَاقْرَأْ(٥) عَلَى قَلْبِي السَّلاَمَا
وَتَرَجَّلْ فَتَحَدَّثْ عَجَبًا ... أَنَّ قَلْبًا سَارَ عَنْ جِسْمٍ أَقَامَا
قُلْ لِجِيرَانِ الغَضَى آهٍ(٦) عَلَى ... طِيبِ عَيْشٍ بِالغَضَى لَوْ كَانَ دَامَا

---

[٨٥٢] الديوان : ٣٢٨/٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٦١/٥ ، ومطالع البدور : ٥١/١ . وخزانة الأدب : ٤٥٣ ، والدر المكنون : ١٩٦ (٨،٧) ، ونفح الطيب : ١١٣/٦.

(١) في وفيات الأعيان : "أنفاس".

(٢) في وفيات الأعيان : "يتناجين" . وفي الديوان . ونفح الطيب : "يتأرجن".

(٣) في الديوان : "فقضى".

(٤) في الأصل : تصحبي".

(٥) في الديوان : "فاقرأ".

(٦) في وفيات الأعيان ، ونفح الطيب : "آها .

حَمَّلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ[1] قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ شِيحًا وثُمَامَا[2]
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُم لِي فِي الكَرَى[3] إِنْ أَذِنْتُم لِجُفُونِي أَنْ تَنَامَا

[٨٥٣]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من الوافر)

نَعَمْ نَمَّتْ بِنَشْرِكُمُ النَّعامَا وَأَهْدَتْ مِنْ سُلَيْمى لِي سَلامَا
فَهِمْتُ بِهَا سُرُورًا وَارْتِيَاحًا كَأَنِّي قَدْ شَرِبْتُ بِهَا المُدَامَا
أَمُجْتَازٌ عَلَى بانَاتِ سَلْعٍ لَقَدْ آنَسْتَ بِالوَادِي ضِرَامَا
رُوَيْدَكَ فَاخْلَعِ النَّعْلَيْنِ فِيهِ وَقَبِّلْ تُرْبَ سَاحَتِهِ احْتِشَامَا
فَإِنَّ بِذَلِكَ الوَادِي حَدِيثًا بِحَقِّكَ هَلاَّ[4] سَمِعْتَ لَهُ كَلامَا[5]
سَقَى اللهُ الغَوْرَ وَسَاكِنِيهِ مَدَامِعَ تُخْجِلُ الغَيْثَ انْسِجَامَا
أَفِي شَرْعِ الغَرَامِ يَجُوزُ أَنِّي حَفِظْتُ لَهُمْ وَمَا حَفِظُوا ذِمَامَا
فَيَا مَنْ رَثَّ ثَوْبَ صِبَايَ فِيهِمْ فَشَبَّ وَقَدْ عَلِقْتُهُمُ غُلامَا
أَيَرْجِعُ عَيْشُنَا المَاضِي وَيَشْفَى بِقُرْبِكُمْ فُؤَادًا مُسْتَهَامَا
وَتَجْمَعُنَا الخِيَامُ عَلَى زَرُودٍ سَقَى الرَّحْمَنُ هَاتِيكَ الخِيَامَا
وَأُبْصِرُكُم وَلَوْ يَوْمًا فَإِنِّي قَطَعْتُ بِهَجْرِكُم عَامًا فَعَامَا
رَعَاكَ اللهُ مِنْ زَمَنٍ تَقَضَّى كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِهِ مَنَامَا
فَيَا مَا كَانَ أَحْسَنَهُ زَمَانًا وَيَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ وَيَامَا

(١) في الدر المكنون : "من نشدكم".
(٢) في الدر المكنون : "وخزامي".
(٣) في الدر المكنون : "وابعثوا في الدجي طيفكم".
(٤) في الأصل : "هل لا".
(٥) ضمن الشاعر قصة سيدنا موسى.

[٨٥٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَفَهَّمَهُ قَلْبِي الشَّجِيُّ فَهَامَا ... ولَمْ يَرَهُ طَرْفُ[١] الغَبِيِّ فلاما

وَعَرَّفَنِي بِالحُبِّ فِي خَدِّ عَارِضٌ ... بَدَا أَلِفًا ثُمَّ اسْتَدَارَ فَلاَمَا

بِرُوحِي رَشِيقُ المُقْلَتَيْنِ إِذَا رَنَا ... رَمَى فِي فُؤَادِ[٢] المُسْتَهَامِ سِهَامَا

جَعَلْتُ دُمُوعَ العَيْنِ جَارِيَةً لَهُ ... وَصَيَّرْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ غُلاَمَا

مِنَ الغِيدِ حَسْبِي وَرْدَ خَدَّيْهِ نُزْهَةً ... وَرِيقَتُهُ يَا حَسْرَتَاهُ مُدَامَا

يَقُولُ : حَلاَلٌ[٣] خَمْرُ رِيقِي وَلَيْتَهُ ... سَقَانِي بِهِ كَأْسًا وَكَانَ حَرَامَا

لَئِنْ تَمَّ عِشْقِي فِي مَلاَحَتِهِ لَقَدْ ... تَعَشَّقْتُ بَدْرًا فِي المِلاَحِ تَمَامَا

وَعَذَّبَنِي ذَاكَ المَلِيحُ بِنَارِهِ ... وَكَانَ[٤] عَذَابُ القَلْبِ فِيهِ غَرَامَا

وَوَاللهِ لاَ أَصْغَيْتُ فِيهِ لِعَاذِلِي[٥] ... وَلَوْ ذَابَ جِسْمِي لَوْعَةً وَسَقَامَا

يَقُولُونَ : أَعْدَتْكَ السَّقَامَ جُفُونُهُ ... فَقُلْتُ : وَمَنْ أَعْدَى الجُفُونَ سَقَامَا

وَمَنْ مَزَجَ الغُصْنَ الرَّطِيبَ بِعِطْفِهِ ... فَكَانَ مِزَاجُ المِعْطَفَيْنِ قَوَامَا

تَنَاوَحَتِ العُشَّاقُ إِذَا مَاسَ قَدُّهُ ... فَيَا لَكَ غُصْنًا فِي الهَوَى وَحَمَامَا

إِذَا خَاطَبَتْنِي[٦] فِي هَوَاهُ عَوَاذِلِي ... مَضَيْتُ عَلَى حَالِي وَقُلْتُ سَلاَمَا

---

[٨٥٤] الديوان : ٤٥٢.

(١) في الأصل : "طرفي".

(٢) في الأصل : "فؤادي".

(٣) في الأصل : "ملا لي".

(٤) في الديوان : "فكان".

(٥) في الديوان : "لعاذل".

(٦) في الديوان : "خاطبتي".

[٨٥٥]

وقال زهير بن أبي سُلمى وهي من أبيات المعلقة :

(من الطويل)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِيْنَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَومِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ[١] ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَومِهِ يُستَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ يَجعَلُ المَعروفَ مِنْ دُونِ عِرضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَشْتِمِ[٢] الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَن لا يَذُدْ عَنْ حَوضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَن هَابَ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهَا[٣] ... وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

[٨٥٦]

وقال المتنبي من أبيات :

(من الطويل)

وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلٍ ... إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ
إِذَا سَاءَ فِعلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَولِ عُدَاتِهِ ... فَأَصبَحَ[٤] فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

---

[٨٥٥] الديوان : ٧٩ ، والحماسة المغربية : ١٧٣ ، حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : ٣٦١ ، وعيار الشعر : ٩٧.

(١) في الحماسة المغربية : "دونه" ، وفي حماسة الظرفاء : "واعلم ما في اليوم".

(٢) في مصادر التخريج : "يتق".

(٣) في الأصل : "المنايا ينلنها".

[٨٥٦] الديوان : ١٣٤/٤ ، والتذكرة السعدية : ١٨٢ ، ومعاهد التنصيص : ٨٧/٢ ، من قصيدة مطلعها

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وأم ومن يممت خير ميمم

(٤) في الديوان : "وأصبح".

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَكَلُّمِ
وَأحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أجْزِهِ حِلْمًا عَنِ[1] الجَهْلِ يَنْدَمِ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلاَ كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ

[٨٥٧]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

ألاَ فَاسْقِنِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّ لِي بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ وَتَنْعُمِ
وَإِيَّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّنِي أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ
أَغَارُ عَلَى أعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا إِذَا لَبِسَتْهُمْ فَوْقَ جِسْمٍ مُنَعَّمِ
وَأَحْسُدُ شَرْبَاتٍ يُقَبِّلْنَ ثَغْرَهَا إِذَا وَضَعَتْهُم مَوضِعَ اللَّثْمِ فِي الفَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْهَا فَإِنِّي قَتِيلُهَا وَمَا ظَلَمَنِي إِلاَّ بِجُودٍ وَتَنَعُّمِ
وَلاَ تَقْتُلُوهَا إِنْ ظَفِرْتُم بِقَتْلِهَا وَلَكِنْ سَلُوهَا كَيْفَ حَلَّ لَهَا دَمُ ؟!
يَمَانِيَةُ الأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الحَشَا تَجَلَّتْ لَنَا بَيْنَ الحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
خُزَاعِيَّةُ الأَطْرَافِ مَرِيَّةُ الحَشَا فَزَارِيَّةُ العَيْنَيْنِ طَائِيَّةُ الفَمِ
لَهَا حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفٍ وَنَغْمَةُ دَاودٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ
وَلِي حُزْنُ يَعْقُوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ وَآلاَمُ أَيُّوبٍ وَحَسْرَةُ آدَمِ
خُذُوا بِدَمِي مِنْ ذَاتِ الوُشَاحِ فَإِنَّنِي نَظَرْتُ بِعَيْنِي فِي أنَامِلِهَا دَمِ
فَلاَ تُخْبِرُونِي إِنْ سَمِعْتُمْ بِمَوتِهَا بَلِ هِ خَبِّرُوهَا بَعْدَ مَوْتِي بِمَأْتَمِ
وَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

(١) في الديوان : "علي".

وَلَكَمْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكَى ... بُكَاهَا فَقُلْتُ : الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
وَلَمَّا تَلاَقَيْنَا وَجَدْتُ بَنَانَهَا ... مُخَضَّبَةً تَحْكِي عُصَارَةَ عَنْدَمِ
فَقُلْتُ : خَضَبْتِ الكَفَّ بَعْدِي هَكَذا ... يَكُونُ جَزَاءُ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ
فَقَالَتْ : وأَذْكَتْ فِي الحَشَا لاَعِجَ الجَوَى ... مَقَالَةَ مَنْ فِي الحُبِّ لَمْ يَتَبَرَّمِ
وحقِّكِ مَا هَذَا خِضَابٌ خَضَبْتُهُ ... سِوَى أَنْت بِالبُهْتَانِ وَالزُّورِ مُتَّهِمِ
وَلَكِنَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ رَاحِلاً ... وَقَدْ كُنْتَ لِي زَنْدِي وكَفِّي ومِعْصَمِي
بَكَيْتُ دَمًا يَوْمَ النَّوى فَمَسَحْتُهُ ... بِكَفِّيَ فَاحْمَرَّتْ بَنَانِي مِنْ دَمِ
فَلاَ تَحْسَبُوا أَنِّي قُتِلْتُ بِصَارِمٍ ... وَلَكِنْ لِحَاظٌ قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِ

[٨٥٨]

وقال يزيد بن معاوية :

(من الطويل)

وشمسَةُ كَرْمٍ بُرْجُهَا ثَغْرُ(١) دنِّهَا ... ومَطْلَعُهَا السَّاقِي وَمَغْرِبُها فَمِي
مُدَامٌ كتِبْرٍ فِي إِنَاءٍ كَفِضَّةٍ ... وَسَاقٍ كَبَدْرٍ مَعَ نُدَامَى كَأَنْجُمِ
إِذَا بُزِلَتْ(٢) مِنْ دَنِّها فِي زُجَاجَةٍ ... حَكَتْ نَفَرًا بَيْنَ الحَطِيْمِ وزَمْزَمِ
نُشِيرُ(٣) إِلَيْهَا بِالبَنَانِ كَأَنَّمَا ... نُشِيرُ إِلَى البَيْتِ العَتِيْقِ المُحَرَّمِ
لَهَا حَبَبٌ مِنْ فَوقِ شُبَّاكِ لُؤْلُؤٍ(٤) ... كَنَقْشَةِ دِينَارٍ عَلَى دُورِ دِرْهَمِ
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى استَرَقَّتْ(٥) عُقُولَهم(٦) ... وَحَتَّى بَقِيْنَا بَيْنَ صَرْعَى وَنُوَّمِ
فَإِنْ حُرِّمَتْ يَومًا عَلَى دِيْنِ أَحْمَدٍ ... فَخُذْهَا(٧) عَلَى دِيْنِ المَسِيْحِ ابْنِ مَرْيَمِ

---

[٨٥٨] الديوان : ٨٦ (١،٣،٤) ، والتذكرة الفخرية : ٣١٦ (١،٢) ، والمستطرف : ١٨٦/٢ (١،٢) ، حلبة الكميت : ١٣٩.

(١) في مصادر التخريج : "قعر".
(٢) في حلبة الكميت : "أفرغت".
(٣) في حلبة الكميت : "تشير".
(٤) في حلبة الكميت : الكئوس كلؤلؤ".
(٥) في الأصل : "استقرت".
(٦) في حلبة الكميت : "عقولنا".
(٧) في حلبة الكميت : "قدرها".

[٨٥٩]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

تَقَنَّعتُ لَكِنْ بِالحَبِيبِ المُعَمَّمِ ... وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ
وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ(١) الحُبِّ والهَوى ... وُشَاحًا لِخَصْرٍ أَوْ سُوَارًا لِمِعْصَمِ
وَأَثْرَيتُ(٢) مِنْ دِينَارِ خَدٍّ مَلَكْتُهُ ... وَأَحْسَنُ وَجْهٍ بَعْدَهُ مِثْلُ دِرْهَمِ
يَزِيدُ احْمِرَارًا كُلَّمَا زِدْتُ صُفْرَةً ... كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ فِيَّ [مِنَ](٣) الدَّمِ(٤)
تَوَقَّدَ ذَاكَ الخَدُّ فَاخْضَرَّ(٥) نُضْرَةً ... فَأَبْصَرْتُ(٦) مِنْهُ جَنَّةً فِي جَهَنَّمِ
بِرُوحِي(٧) مَنْ قَبَّلْتُهُ وَرَشَفْتُهُ ... فَقَالَ الهَوى : فُزْ بِالحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
وَجَرَّدتُ قَلْبِي مِنْ ثِيَابِ هُمُومِهِ ... فَطَافَ بِهِ والقَلْبُ فِي زِيِّ مُحْرِمِ(٨)
وَعَطَّرَ لَفْظِي فِي الحَدِيثِ سُلُوكُهُ ... عَلَى قُبْلَةٍ قَدْ كَانَ أَوْدَعَهَا فَمِي(٩)
سَعِدْتُ بِبَدْرٍ(١٠) خَدُّهُ بُرْجُ عَقْرَبٍ ... فَكَذَّبَ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ مُنَجِّمِ
وَأُقْسِمُ مَا وَجْهُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا ... بِأَوْضَحَ مِنِّي حُجَّةً عِنْدَ لُوَّمِي
وَلاَ سِيَّمَا لَمَّا مَرَرْتُ بِمَنْزِلٍ ... كَفَضْلَةِ صَبْرٍ فِي فُؤَادِ مُتَيَّمِ

---

[٨٥٩] الديوان : ٢٨١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ٣٦٥ ، والدر المكنون : ١٩٩ ، وبدائع الزهور : ٢٥٧/١/١ (٧،٨) ومعاهد التنصيص : ٢٦/٤ (١-٦ ، ٧-١١) ، وأنوار الربيع : ٢٩١/٣.

(١) في الدر المكنون ، وأنوار الربيع : "طلقة".

(٢) في الأصل : "وأشربت".

(٣) زيادة من مصادر التخريج.

(٤) في خزانة الأدب ، والدر المكنون ، وأنوار الربيع : "كأني أسقي ورد خديه من دمي" ، وفي معجم الأدباء : "كأن به ما كان بي".

(٥) في الأصل : "واخضر".

(٦) في الدر المكنون وأنوار الربيع : "تبته".

(٧) في الديوان : "بنفسي".

(٨) في الأصل : "بزي مجرم".

(٩) في الأصل : "فم".

(١٠) في معجم الأدباء : "بوجه".

وَمَا بَانَ لِي إلاَّ بعُود أرَاكَةٍ تَعلَّق فِي أطْرَافِهِ[1] ضوْءُ مَبْسَم
وَقَفْتُ بِهِ اعْتَاضَ عَنْ لَثْمِ مَبْسمٍ شَهِيٌّ لِقَلْبِي لَثْمَ آثَارِ مَنْسِمِ
ولَمْ يَرَ طَرْفِي قَطُّ شَمْلاً مُبَدَّدًا[2] فَقَابَلَهُ إلاَّ بِدَمْعٍ مُنَظَّمِ
تَبَسَّمَ ذَاكَ الطَّرْفُ[3] عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ وَرُبَّ قُطُوبٍ[4] كَامِنٍ فِي التَّبَسُّمِ
ولَمْ يُسْلِ قَلْبِي أوْ فَمِي عَنْ غَزَالَةٍ وعَنْ غَزَلِي إلاَّ مَدِيحُ المُعَظَّمِ

[٨٦٠]

وقال جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

بَكَيْتُ بِأجْفَانِ المُحِبِّ المُتَيَّمِ فَدَعْ مَا بَكَتْ قَبْلاً جُفُونُ مُتَمَّمِ
وَهَيَّجَ شَوْقِي فِي الدُّجَى صَوْتُ طَائِرٍ فَقُلْ فِي فَصِيحٍ شَاقَهُ شَوْقُ أَعْجَمِي
وَرُبَّ عَذُولٍ لَسْتُ أفْهَمُ قَوْلَهُ وَإنْ كُنْتُ عَيْنَ[5] السَّامِعِ المُتَفَهِّمِ
فَإنْ شَاءَ فَلْيَسْكُتْ وَإنْ شَاءَ فَلْيَقُمْ[6] إلَى حَيْثُ ألْقَتْ رَحْلَهَا أمُّ قَشْعَمِ
مُطِيلٌ يُرَجَّى[7] أنْ تُحَلَّ عُقُودُنَا فَيَا عَجَبًا مِنْ نَاقِضِ الحَبْلِ مُبْرَمِ
وَيَا حرَبًا مِمَّا غَدَوْتُ بِلَحْظِهِ قَتِيلَ الأسَى مَا بَيْنَ نَصْلٍ ولَهْذَمِ
شَهِيدًا تَرِي لِي فَوقَ وَجْنَتِهِ دَمًا رَوَائِحُهُ لِلْمِسْكِ واللَّوْنُ لِلدَّمِ
رَوَائِحُ يُعْبِقْنَ المَلاَ فَكَأنَّهَا لِذِكْرِ عَلاءِ الدِّينِ فِي الطِّيبِ يَنْتَمِي

(١) في الأصل: "أطرافها".
(٢) في الأصل: "مذبذ".
(٣) في الديوان: "الثغر".
(٤) في الأصل: "قطوف".
[٨٦٠] الديوان: ٤٣٣.
(٥) في الأصل: "غير".
(٦) في الأصل: "فليقل".
(٧) في الأصل: "يرجى".

[٨٦١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

فَدَيْتُ مُحيًّا فِي قَبَائِلِهِ[1] يَنْمِي ... فَخَدٌّ إِلَى بَدْرٍ وَلَحْظٌ إِلَى سَهْمِ
وَللهِ قَلْبٌ فِي الصَّبَابَةِ وَالأسَى[2] ... أَضَلَّتْهُ أَحْدَاقُ الحِسَانِ عَلَى عِلْمِ
وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ[3] الأَحِبَّةِ نَادِبًا ... لمَا أَبْلَتِ الأَيَّامُ مِنْهُ وَمِنْ جِسْمِي
وَقَدَّمَ دَمْعِي قِصَّةً فِي رُسُومِهِ ... فَوَقَّعَ فِيهَا الوَجْدُ يَجْرِي عَلَى الرَّسْمِ
فَيَا لَكَ دَمْعًا مِنْ وَلِيِّ صَبَابَةٍ ... سقَى الأَرْضَ حَتَّى مَا تَحِنُّ إلي الوَسْمِ
يَقُولُونَ : حَاذِرْ سُقْمَ جِسْمِكَ فِي الهَوَى ... وَمَنْ لِي بِجِسْمٍ تَلْتَقِيهِ يَدُ السُّقْمِ
عَشِقْتُ عَلَى خَدَّيْكَ حَرْفَ عِذَارِهَا ... فَلَمْ يُبْقِ ذَاكَ الحَرْفُ مِنِّي سِوى الاسْمِ
إِذَا فَتَنَ الأَلْبَابَ حُسْنُكَ سَاذِجًا ... فَمَا حَاجَةُ الخَدِّ البَدِيعِ إِلَى الرَّقْمِ
أَلَمْ يَكْفِكَ اللَّحْظُ الَّذِي صَالَ وَانْتَشَى ... فَلَمْ يَخْلُ فِي الحَالَيْنِ مِنْ صِفَةِ الإِثْمِ
وَمُبْتَسِمٌ فِيهِ اللآلِي يَتِيمَةٌ ... وَلَيْسَ عَلَى أَسْلاَكِهِ ذِلَّةُ اليُتْمِ
يَصُدُّ بِلاَ ذَنْبٍ عَنِ الصَّبِّ ظُلْمَهُ ... لَقَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ بَارِدُ[4] الظَّلْمِ
سقَى المَطَرُ الغَادِي صِبَايَ وَصَبْوَتِي ... فَمَا كُنْتُ إِلاَّ فِي لَيَالٍ وَفِي حُلْمِ
وَحَيَّى دِيَارًا بِالنَّقَا وَمَرَابِعًا ... بَنَيْتُ بِهَا هَيْفَ القُدُودِ عَلَى الضَّمِّ

[٨٦٢]

وقال الشريف الرضي :

(من البسيط)

يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ أَلاَّ عُدتِ ثَانِيَةً ... سَقَى زَمَانَكَ هَطَّالٌ مِنَ الدِّيَمِ

---

[٨٦١] الديوان : ٤٣١.

(١) في الديوان : "مسائلة".

(٢) في الديوان : "والجوى".

(٣) في الديوان : "مغنى".

(٤) في الديوان : "بارد".

[٨٦٢] الديوان : ٢٣٦ ، والوافي : ١٥/٦٧ (٨،٢،١) ، ومعاهد التنصيص : ١٨٧ ، المطلع فقط.

مَاضٍ مِنَ العَيْشِ لَوْ يُفْدَى بِذَلْتُ لَهُ   كَرَائِمَ المَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمِ
لَمْ أَقْضِ مِنْكِ لُبَانَاتٍ ظَفِرْتُ بِهَا   فَهَلْ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ زَفْرَةُ النَّدَمِ
رُدُّوا عَلَيَّ لَيَالِيَّ الَّتِي سَلَفَتْ   لَمْ أَنْسَهُنَّ وَلاَ بِالعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
أَقُولُ لِلاَّئِمِ المُهْدِي مَلاَمَتَهُ   ذُقِ الهَوَى وَإِنِ اسْطَعْتَ المَلاَمَ لُمِ
وَظَبْيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ الإِنْسِ عَاطِلَةٍ   تَسْتَوقِفُ العَيْنَ بَيْنَ الخَمْصِ وَالهَضَمِ
لَوْ أَنَّهَا بِفِنَاءِ البَيْتِ سَانِحَةً   لَصِدْتُهَا وَابْتَدَعْتُ الصَّيْدَ فِي الحَرَمِ
بِتْنَا ضَجِيعَيْنِ فِي ثَوْبَي هَوًى وَتُقًى   يَلُفُّنَا الشَّوقُ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ
وَبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُوضِحُ لِي   مَوَاقِعَ اللَّثْمِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
ثُمَّ انْثَنَيْنَا وَقَدْ زَالَتْ(١) ظَوَاهِرُنَا   وَفِي بَوَاطِنِنَا بُعْدٌ مِنَ التُّهَمِ
يَا حَبَّذَا لَمَّةٌ بِالرَّمْلِ ثَانِيَةٌ   وَوَقْفَةٌ بِبُيُوتِ الحَيِّ مِنْ أَمَمِ(٢)
وَحَبَّذَا نَهْلَةٌ مِنْ فِيكِ بَارِدَةٌ   يَعْدِي عَلَى حَرِّ قَلْبِي بَرْدُهَا بِفَمِي
دَيْنٌ عَلَيْكِ فَإِنْ تَقْضِيهِ أَحْيَ(٣) بِهِ   وَإِنْ أَبَيْتِ تَقَاضَيْنَا إِلَى حَكَمِ
عَجِبْتُ مِنْ بَاخِلٍ عَنِّي بِرِيقَتِهِ   وَقَدْ بَذَلْتُ لَهُ دُونَ الأَنَامِ دَمِي
مَا سَاعَفَتْنِي اللَّيَالِي بَعْدَ بَيْنِهِمُ   إِلاَّ بَكَيْتُ لَيَالِينَا بِذِي سَلَمِ

[٨٦٣]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من البسيط)

يَا صَاحِبَيَّ أَعِينَانِي عَلَى كَلَفِي   بِمَنْ تَنَاوَمَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنَمِ

(١) في الديوان : "رابت".

(٢) في الأصل لفق الناسخ بين البيتين.

(٣) في الأصل : "أحيي".

[٨٦٣] الديوان : ٣٥٩، من قصيدة مطلعها :

يا ليلة السفح ألا عدت ثانية   سقى زمانك هطال من الديم

كَيفَ السَّبِيلُ إِلَيْــهِ وَهْــوَ مُــذْ عَلِقَـتْ ... بِهِ الحُبالَـــةُ صيدٌ لاذَ[1] بِـالحَرَمِ ؟
سِرْبٌ مِنَ الأُنسِ رَكِّبْنَ الغُصُونَ عَلَــى ... حِقفِ النَّقَـا وَسَتَرْنَ الـوَرْدَ بِـالعَنَمِ
بَخِلْـنَ حَتَّـى بِـإِهْدَاءِ السَّـلامِ لَنَــا ... وَالبُخْلُ فِيهِنَّ مَحْسُــوبٌ مِـنَ الكَـرَمِ
رَمَيْنَ بِالجَمْرِ قَلْبِــي إِذْ جَمَـرْنَ وَلَـو ... كَلَّمْتَنَــا[2] لَشَـفَيْنَ الكَلْــمَ بِــالكَلِمِ
يَا قَلْــبُ مَـا لَـكَ تَلْتَـذُّ العَنَـاءَ فَمَـا ... يَنْفَـكُ[3] مِـنْ شَـجَنٍ بَـادٍ وَمُكْتَتَـمِ
تَظُــنُّ وَعْـدَ الأَمَـانِي وَهْـيَ كَاذِبَـةٌ ... حَقًّـا وَتَطْمَـعُ قَبْـلَ النَّـوْمِ بِـالحُلُمِ
تَهْوَى النَّسِيمَ عَلِيـــلاً مَـا بِـهِ رَمَـقٌ ... وَكَيْفَ يَشْفِيكَ ذُو سُقْمٍ مِـنَ السَّـقَمِ ؟!

[٨٦٤]

وقال غيره :

(من البسيط)

أَفْـدِي غَرِيمًـا طَوِيـلَ المَطْـلِ ذِمَّتُـهُ ... وَإِنْ لَوَى الدَّيْنَ ظُلْمًـا أَوْثَـقُ الذِّمَـمِ
طَالَبْتُــهُ فَشَـكَا عُدْمًـا فَقُلْـتُ لَـهُ : ... مَنْ فُـوهِ مَـلآنُ دُرًّا غَـيْرُ ذِي عَـدَمِ

[٨٦٥]

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي الكلبي :

(من البسيط)

بِجَمعِ جَفْنَيْكَ بَيْــنَ[4] الـبُرْءِ وَالسَّـقَمِ ... لاَ تَسفِكِي مِن جُفُونِي بِــالفِرَاقِ دَمِـي
إِشَارَةٌ مِنْــكِ تُغْنِينِــي[5] وَأَفْصَـحُ مَـا ... رَدُّ السَّـلامُ غَـدَاةَ البَيْـــنِ بِــالعَنَمِ

---

(١) في الأصل : "حباله الصيد لما لاذ".
(٢) في الأصل : "كلمتنا".
(٣) في الأصل : "تنفك".
[٨٦٤] البيتان للطغرائي وهما من القصيدة السابقة ، الديوان : ٣٦١.
[٨٦٥] وفيات الأعيان : ٥٩/١ (٦٠٤،٢) ، والوافي : ٥٤/٦ ، ونسبت ليزيد بن معاوية ، الديوان : ٥٧.
(٤) في ديوان يزيد : "من".
(٥) في ديوان يزيد : "تعييني" وفي الوافي : "تكفيني".

تَعْلِيقُ قَلْبِي بِـذَاتِ(١) القِـرْطِ(٢) يُؤلِمُـهُ … فَلْيَشْـكُرِ القُـرْطُ تَعْلِيقًـا بِـلاَ أَلَـمِ
مَاءُ الإسِـيلِينَ يَكْـوِي بِـردُ مَلْمَسِـهِ … فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَاءِ مَحْـرِقٍ شَـبِمِ(٣) ؟
تَضَرَّمَتْ جَمْـرَةٌ فِـي مَـاءِ وَجْنَتِـهَا … وَالجَمْرُ فِي المَاءِ خَافٍ(٤) غَيْرُ مُضطَرِمِ
وَمَـا نَسِـيتُ وَلاَ أنْسَـى تَحَشُّـمَهَا(٥) … وَمَلْبَسُ الجَوِّ غُفْلٌ غَـيرُ ذِي عَلَـمِ(٦)
حَتَّى إذَا طَاحَ عَنْهَا المِرطُ مِـنْ دَهَـشٍ … وَانْحَلَّ بِالضَّمِّ سِلْكُ العِقْدِ(٧) فِي الظُّلَـمِ
وَظَلْـتُ أَلْثِـمُ عَيْنَيْـهَا وَمِـنْ عَجَـبٍ … أَنِّـي أُقَـلُّ أَسِـيًّا فَاسْـفِكَنَّ دَمَـي
تَبَسَّـمَتْ فَأَضَـاءَ اللَّيْـلُ(٨) فَـالتَقَطَتْ … حَبَّاتِ مُنْتَـثِرٍ فِـي ضَـوْءِ مُنْتَظِـمِ(٩)

[٨٦٦]

وقال شرف الدين بن الفارض :

(من البسيط)

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْـلاً بِـذِي سَـلَمِ ؟ … أمْ بَـارِقٌ لاَحَ فِـي الـزَّوْرَاءِ فَـالعَلَمِ
أرْوَاحَ نَعْمَـانَ هَـلاَّ نَسْـمَةٌ سَـحَرًا … وَمَـاءَ وَجْـرَةَ هَـلاَّ نَهْلَـةٌ بِفَـمِ
يَا سَائِقَ الظَّعْنِ يَطْوِي البِيـدَ مُعْتَسِـفًا … طَيَّ السِّجِلِّ بِذَاتِ الشِّـيحِ مِـنْ إضَـمِ
عُجْ بِـالحِمَى يَـا رَعَـاكَ اللهُ مُعْتَمِـدًا … خَمِيلَـةَ الضَّـالِ ذَاتَ الرَّنْـدِ وَالخُـزَمِ
وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلْ بِالجَزْعِ هَـلْ مُطِـرَتْ … بِـالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْـلاتٌ بِمُنْسَـجِمِ ؟
نَاشَدْتُكَ اللهَ إنْ جُزْتَ العَقِيـقَ ضُحـىً … فَاقْرِ السَّـلاَمَ عَلَيْـهِمْ غَـيرَ مُحْتَشِـمِ

(١) في الوافي : "بذاك".
(٢) في ديوان يزيد : "القرب".
(٣) أخلت مصادر التخريج بهذا البيت.
(٤) في الأصل : "خاب".
(٥) في الوافي : "تبسمها".
(٦) في ديوان يزيد : "وميسم الحر عقل غير ذي علم".
(٧) في ديوان يزيد : "وانحل في النظم عقد السلك في الظلم" وفي وفيات الأعيان ، والوافي : "وانحل بالضم سلك العقد في الظلم".
(٨) في الوافي : "الجو".
(٩) أخل ديوان يزيد بهذا البيت.
[٨٦٦] الديوان : ١٢٨.

وَقُـلْ تَرَكْـتُ صَرِيعًـا فِـي دِيَـارِكُمْ حَيًّـا كَمَيْـتٍ يُعِيـرُ السُّـقْمَ لِلسَّـقَمِ
فَمِنْ فُؤَادِي لَـهِيبٌ نَـابَ عَـنْ قَبَسٍ وَمِنْ جُفُونِـي دَمْـعٌ فَـاضَ كَـالدِّيَمِ
وَهَـذِهِ سُـنَّةُ العُشَّـاقِ مَـا عَلِقُـوا بِشَـادِنٍ فَخَـلاَ عُضْـوٌ مِـنَ الأَلَـمِ
يَا لائِمًـا لاَمَنِـي فِـي حُبِّـهِمْ سَـفَهًا كُفَّ المَلاَمَ فَلَـوْ أَنْصَفْـتَ[1] لَـمْ تَلُـمِ
وَحُرْمَةِ الوَصْلِ والوُدِّ العَتِيـقِ وَبِالـ ـعَهْدِ الوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِـي القِدَمِ
مَـا حُلْـتُ عَنْـهُمْ بِسُـلْوَانٍ وَلاَ بَـدَلٍ لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالسُّـلوَانُ مِـنْ شِـيَمِي
رُدُّوا الرُّقَـادَ لِجَفْنِـي عَـلَّ طَيْفَكُـمُ بِمَضْجَعِي زَائِـرٌ فِـي غَفْلَـةِ الحُلُـمِ
آهًـا لأَيَّامِنَـا بِـالخَيفِ لَـوْ بَقِيَـتْ عَشْرًا وواهًا عَلَيْهَا كَيْـفَ لَـمْ تَـدُمِ ؟
هَيْهَاتَ وَا أَسَـفِي لَـوْ كَـان يَنْفَعُنِـي أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَا فَـاتَ وَا نَدَمِـي
عَنِّـي إِلَيكُـمْ ظِبَـاءَ المُنْحَنَـى كَرَمًـا عَـهِدتُ طَرْفِـي لَـمْ يَنْظُـرْ لِغَـيْرِهِمِ
طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِـي حُكْمِـهِ عَجَبًـا أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِـي الحِـلِّ وَالحَـرَمِ
أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَأَبْكَمَ لَمْ يَـرُدَّ[2] جَوابًا وَعَـنْ حَـالِ المَشُـوقِ عَمِـي

[٨٦٧]

وقال آخر :

(من البسيط)

ظَبْيٌ بِجَفْنَيْهِ مَا بِـالحَضْرِ مِـنْ سَـقَمٍ وَفَوْقَ خَدَّيْهِ مَا بِـالقَلْبِ مِـنْ ضَـرَمِ
مَنْ لِي بِطَيْـفِ خَيَـالٍ مِنْـهُ يُذَكِّرُنِـي أَيَّـامَ وَصْـلٍ قَطَعْنَـاهُنَّ كَـالحُلُمِ
أَبْـدَى حَبَـابَيْنِ مِـنْ لَفْـظٍ وَمُبْتَسِـمٍ كَـالدُّرِّ مَـا بَيْـنَ مَنْثُـورٍ وَمُنْتَظِـمِ
رَشَـفْتُهَا وَرَشَـفْتُ الـرَّاحَ مِـنْ يَـدِهِ يَا طِيْبَ خَمْرِ يَـدٍ طَـافَتْ بِخَمْـرِ فَـمِ
وَأَنْجُـمٍ مِـنْ نَدَامَـى طَـافَ بَيْنَـهُمُ بَدْرٌ بِشَمْسٍ فَـلاَ تَسْـأَلْ عَـنِ الظُّلَـمِ
وَاسْـتَنْجِدِ النَّيْـلَ لَيْـلاً مِـنْ ذَوَائِبِـهِ لَوْ لَمْ يَلُحْ صُبْحُ ذَاكَ الثَّغْرِ مِـنْ أَمَـمِ

---

(١) في الديوان : "أحببت".

(٢) في الديوان : "يحره".

[٨٦٨]

وقال القاضي محيي الدين بن قرناص :

(من الوافر)

سَلَوْتُ عَنِ الأَحِبَّةِ وَالمُدَامِ ... وَمِلْتُ عَنِ التَّهَتُّكِ وَالهُيَامِ
وَسَلَّمْتُ الأُمُورَ إِلَى إِلَهِي ... وَوَدَّعْتُ الغَوَايَةَ بِالسَّلامِ
وَمِلْتُ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ رَبِّي ... وَقَدْ مَاطَالَ عَزْمِي بِالغَرَامِ
وَمَا أَنَا بَعْدَ ذَا مُعْطِي زَمَانِي ... الهَوَى لكن تَرى بِيَدِي زِمَامِي[1]
أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَهْوَ أَخُو سُكُونٍ ... يَلِيقُ بِأَنْ يَمِيلَ[2] إِلَى الغَرَامِ
فَشُرْبِي الرَّاحُ نَقْصٌ بَعْدَ هَذَا ... وَلَوْ مِنْ رَاحَتَي بَدْرُ التَّمَامِ
فَكَمْ أَجْرَيْتُ فِي مَيْدَانِ لَهْوٍ ... خُيُولَ هَوًى وَكَمْ[3] ضَرَبْتُ خِيَامِي
وَكَمْ قَبَّلْتُ وَرْدًا مِنْ خُدُودٍ ... وَكَمْ عَانَقْتُ غُصْنًا مِنْ قَوَامِ
سَأُولِي الكَأْسَ تَعْبِيسًا وَصَدًّا ... وَإِنْ جَاءَتْ تُقَابِلُ بِابْتِسَامِ
فَهَذَا قَدْ حَوَى خَمْرًا حَلالاً ... غَدَا يُغْنِي عَنِ الخَمْرِ الحَرَامِ
وَذَا حُلْوٌ مَتَى مَا ذُقْتُ مِنْهُ ... وَذَا مُرٌّ عَلَى مَرِّ الدَّوَامِ
عَزَمْتُ عَنِ الرُّجُوعِ عَنِ المَلاهِي[4] ... وَمِثْلِي مَنْ يَدُومُ عَلَى اعْتِزَامِ

---

[٨٦٨] حلبة الكميت : ٣٨٠ وصدرها بقوله : وممن أخلص التوبة.

(١) في حلبة الكميت : "بعدها معطي عناني للهوى كي أري .." والشطر مكسور.

(٢) في حلبة الكميت : "تسلو .. أميل".

(٣) في حلبة الكميت : "وقد".

(٤) في حلبة الكميت : "علي الرجوع عن الملاهي".

[٨٦٩]

وقال آخر :

(من الخفيف)

خَلِّنِـي مِـنْ مَلامَـةِ اللُّـوَّامِ وَأدِرْ فِـي الدُّجَـى كُئُـوسَ مُـدامِ(١)

إنَّمَـا العَيْـشُ أنْ يُوافِيـكَ اللَّيـلُ بِشَـمْسِ النَّـهَارِ وَبَـدْرِ التَّمَـامِ

حَيِّهَا بِالقُبُولِ [مِنْـكَ] (٢) كَمَـا حَيَّتْـكَ فَـالْقَ(٣) ابْتِسَـامِهَا بِابْتِسَـامِ

وَاسْقِنِيهَا صِرْفًـا وَنَـزِّهْ حَـلالَ الـ ـمَـاءَ عَـنْ أنْ يَشُـوبَهُ(٤) بِحَـرامِ

خَـلِّ رَبْعًـا عَفَـى وَبَـاكِرْ رَبِيعًـا أنْتَجَتْـهُ مُقَدِّمَـاتُ الغَمَـامِ

إنَّمَـا العُمْـرُ هَجْعَـةٌ وَمَسَـرًّا تُ اللَّيَـالِي فِيْـهِ(٥) كَـالأحْلامِ

تُـبْ عَـنِ التَّوْبَـةِ الَّتِـي سَـوَّلَتْهَا [لَكَ] (٦) فِي الصِّغَرِ(٧) كَثِـيرةُ الأوْهَـامِ

وَانْسَهَا طُـولَ شَـهْرِ شَـعْبَانَ وَاذْكُـرْ هَا إذَا [مَا] (٨) اسْتَهَلَّ شَـهْرُ الصِّيَامِ

وَتَنَـاوَلْ رَطْـلاً عَتِيقًـا مِـنَ الخَمْـ ـرِ عَقِيـبَ الغِـذَاءِ وَالحَمَـامِ

وَاجْعَـلِ النَّقْـلَ لَثْـمَ خَـدٍّ وَثَغْـرِ مِـنْ هِـلالٍ أبْـدَاهُ غُصْـنُ قَـوامِ

ظَبْيَـةٌ(٩) تَشْـهَدُ الجَمَاعَـةُ إنِّـي لَسْتُ أرْضَى فِيهَا ابْنَ سِـينَا غُلامِـي

---

[٨٦٩] الأبيات : لأبي الحسين الجزار ، وكتب بها إلي علي بن الشهاب عندما نزل به المرض ، وحلبة الكميت : ٣٧٩.

(١) في حلبة الكميت : "بالمدام".

(٢) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٣) في حلبة الكميت : "والق".

(٤) في حلبة الكميت : "تشوبه".

(٥) في حلبة الكميت : "تمر".

(٦) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٧) في حلبة الكميت : "النفس".

(٨) زيادة من حلبة الكميت يقتضيها السياق والوزن.

(٩) في حلبة الكميت : "صفة".

[٨٧٠]

وقال الأميني الأنصاري :

(من الوافر)

جُفُونٌ مِنْ تَأَرُّقِهَا دَوَامِي مَدَامِعُهَا تَفِيضُ[١] عَلَى الدَّوَامِ
نُكَلِّفُهَا بِغُسْلٍ كُلَّ حِينٍ فَكَيْفَ وَلَمْ تَذُقْ[٢] طَعْمَ احْتِلَامِ ؟
فَيَا لَكِ مِنْ جُفُونٍ هَامِلَاتٍ يُكَاثِرُ[٣] سَحْبُهَا سُحْبَ الغَمَامِ
تُرِيكَ عَلَى الخُدُودِ لَهَا اشْتِيَاقًا كَمَا اسْتَبَقَتْ جِيَادٌ فِي ازْدِحَامِ
فَدَيْتُ عُيُونَ مَنْ حَرَمَتْ عُيُونِي مُنَاهَا عَنْ لِقَا طِيبِ المَنَامِ
وَرَاشَتْ[٤] لِي لَوَاحِظُهَا سِهَامًا[٥] مَنَاصِلُهَا شُفِينَ[٦] مِنَ السَّقَامِ
وَثَغْرُ مَنْ يَعِيشُ بِهِ ارْتِوَاءٌ يَمُوتُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَهْوَ ظَامِي[٧]
أَدَامَتْ لِي مَرَاشِفُهُ[٨] ارْتِشَافًا فَوَا سُكْرَاهُ مِنْ ذَاكَ المُدَامِ
وَلَمَّا رَامَ بَدْرُ الأُفْقِ فَخْرًا وَتَشْبِيهًا بِهَا تَحْتَ اللِّثَامِ
بَدَتْ تَخْتَالُ عُجْبًا فِي[٩] عُقُودٍ وَتَبْسِمُ عَنْ جُمَانٍ ذِي انْتِظَامِ[١٠]
فَأَزْرَى ثَغْرُهَا بِالدُّرِّ نَقْصًا وَأَخْجَلَ وَجْهُهَا بَدْرَ التَّمَامِ

---

[٨٧٠] النجوم الزاهرة : ٥٩/١١ ، وروض الآداب : ١٠٨ ، وكتب بها إلى مجد الدين بن مكانس.

(١) في روض الآداب : "يفيض".

(٢) في روض الآداب : "وكيف .. يذق".

(٣) في روض الآداب : "تكاثر".

(٤) ساقط من روض الآداب.

(٥) في النجوم : "نبالا".

(٦) في الأصل : "سقين" ، وفي النجوم : "مراشفها"

(٧) في الأصل : "ضام".

(٨) في النجوم ، وروض الآداب : "مدامته".

(٩) في النجوم : "عن".

(١٠) في لنجوم : "بانتظام".

[٨٧١]

وقال المجدي بن مكانس مجيبا له :

(من الوافر)

ثُغُـورٌ كَـالَّلآلِي فِـي انْتِظَـامِ ... إلى تَرَشُّفِهَا هَـلْ أنْـتَ ظَـامِي(١) ؟!

إذَا مَـا لاحَ لِـي فِـي الكَـوْنِ حُسْـنٌ ... غَـدَوْتُ بِـهِ لِوَقْتِـي ذَا هُيَـامِ

وَإنْ شَـاهَدْتُ مَعْنًـي مِـنْ حَبِيبِـي ... هُنَاكَ(٢) يَرَى دُمُوعِـي فِـي انْسِجَامِ

أمَـا وَحَيَـاةِ خَصْـرٍ هَـامَ فِيـهِ ... فَتًـى عَبَثَـتْ بِـهِ أَيْـدِي السَّـقَامِ

لَقَـدْ فَـاقَ الغُصُـونَ بِلِيـنِ قَـدٍّ ... وَفَـاقَ بِحُسْـنِهِ بَـدْرَ التَّمَـامِ

حَمَى رَشْـفَ الرُّضَـابِ بِسَـيْفِ لَحْـظٍ ... فَقُـلْ فِـي فَـاتِرٍ لِلثَّغْـرِ حَـامِي

حَوَاجِبُـهُ القِسِـيُّ وَمُقْلَتَـاهُ ... عَلَـى أسْـوَارِ عَارِضِـهِ مَرَامِـي

فَـأدْمَى وَجْنَتَيْـهِ بِلَحْـظِ عَيْـنٍ(٣) ... وَأبْكَـى بَعْـدَ ذَاكَ عَلَـى الـدَّوَامِ

جَرَحْـتِ القَلْـبَ إذْ جَلَّيْـتِ(٤) فِيـهِ ... بِسَـيْفِ اللَّحْـظِ يَـا بَـدْرَ التَّمَـامِ

وَهَـا دَمُـهُ بِدَمْعِـي شَـاهِدٌ لِـي ... يُصَدِّقُنِـي حَبِيبِـي فِـي كَـلامِ

فَنَـادَاتُ الوُشَـاةِ إلَيْـكِ عَنِّـي ... فَقَلْبِـي حُبُّـهُ(٥) حُـبُّ الغُلامِـي

عَذُولِـي فِـي هَـوَاهُ لا تَلُمْنِـي ... فَـإنِّي لَسْـتُ أُصْغِـي لِلمَـلامِ

[٨٧٢]

وقال شرف الدين عمر بن الفارض :

(من البسيط)

إنْ كَانَ مَـنْزِلَتِي فِـي الحُـبِّ عِنْدَكُـمُ ... مَا قَـدْ رَأَيْـتُ فَقَـدْ ضَيَّعْـتُ أَيَّـامِي

---

[٨٧١] روض الآداب : ١٠٩ ، ورد بها علي الأميني الأنصاري.

(١) في الأصل : "ضامي".

(٢) في الأصل : "منال".

(٣) في روض الآداب : "وأدم ..عيني".

(٤) في الأصل : "جلت".

(٥) ساقط من روض الآداب.

[٨٧٢] الديوان : ٢٠٧.

أُمْنِيَــةٌ ظَفِـرَتْ رُوْحِـي بِـهَا زَمَنًــا   وَالْيَـومَ أَحْسَـبُهَا أَضْغَـاثَ أَحْـلامِ
وَإِنْ يَكُنْ فَـرْطُ وَجْـدِي فِـي مَحَبَّتِكُـمْ   إِثْمًا فَقَدْ كَـثُرَتْ فِـي الْحُـبِّ آثَـامِي
وَلَـو عَلِمْـتُ بِـأَنَّ الْحُـبَّ آخِــرُهُ   هَـذَا الْحِمَـامُ لَمَـا خَـالَفْتُ لُوَّامِـي
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَــنْ لَيْـسَ يَحْفَظُـهُ   أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَــا طَـالَعْتُ قُدَّامِـي
لَقَـدْ رَمَـانِي بِسَـهْمٍ مِـنْ لَوَاحِظِـهِ   أَصْمَى فُؤَادِي فَوا شَوقِي إِلَى الرَّامِـي
إِنْ أَسْـعَدَ اللهُ رُوْحِـي فِـي مَحَبَّتِـهِ   وَجِسْـمَهَا بَيْــنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَـامِ
وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْـهَ الْحَبِيْـبِ فَمَـا   أَسْـنَى وَأَسْـعَدَ أَرْزَاقِـي وَأَقْسَـامِي
هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَـانُ الْوَصْـلِ يَـا أَمَلِـي   فَـامْنُنْ وَثَبِّـتْ بِـهِ قَلْبِـي وَأَقْدَامِـي
دَارُ السَّـلامِ إِلَيْـهَا قَـدْ وَصَلْـتُ إِذَنْ   مِنْ سُبْلِ أَبْـوَابِ إِيْمَـانِي وَإِسْـلاَمِي
يَـا رَبَّنَـا أَرِنِـي انْظُـرْ إِلَيْـكَ بِـهَا   عِنْـدَ الْقُـدُومِ وَعَـامِلْنِي بِـإِكْرَامِ

[٨٧٣]

وقال ابن نباتة يمدح القاضي ابن فضل الله :

(من البسيط)

رَمَى حَشَايَ وَيَا شَوقِي إِلَـى الرَّامِـي   لَحْـظٌ بِرَامَـةَ مِــنْ أَلْحَـاظِ آرَامِ
رَهَنْتُ فِي الْحُبِّ نَوْمِـي عِنْـدَ نَـاظِرِهِ   لَمَّا اقْتَرَضْتُ لِجِسْـمِي مِنْـهُ أَسْـقَامِي
أَفْدِي الَّذِي كُنْتُ عَنْـهُ كَاتِمًـا شَـجَنِي   حَتَّـى وَشَـى نَبْـتُ خَدَّيْـهِ بِنَمَّـامِ
مُمَنَّعُ الْوَصْلِ كَمْ خَالَلْتُ(١) مِـنْ شَـغَفٍ   عِدَايَ فِيْـهِ وَكَـمْ عَـادَيْتُ أَحْلاَمِـي
وَمَا لَبِسْـتُ بِـهِ مِـنْ أَدْمُعِـي خِلَعًـا   إِلاَّ وَوَشْـيُ دَمِـي فِيْـهَا كَـأَعْلاَمِ
يَا لَيْتَ شِـعْرِي وَقَلْبِـي فِيْـهِ مُمْتَحِـنٌ   مَاذَا عَلَـى عَذْلِـي فِيْـهِ وَلُوَّامِـي ؟!
لاَ تَخْشَ مِنْ عَاذِلٍ قَدْ جَـا يُحَـاوِرُنِي(٢)   يَا سَالِبِي فِي الْهَوَى حِلْمِي وَأَحْلاَمِـي

---

[٨٧٣] الديوان : ٤٤١.

(١) في الديوان : "حالمت".

(٢) في الأصل : "يحاولني".

وَحقِّ عَينَيْـكِ مَـا لِـي فِـي مَحَبَّتِـهَا سَـمْعٌ لِعَيْـنٍ وَلاَ ذَالٍ ولاَ لاَمِ[1]
وَلاَ لِفكرِيَ مِـنْ شَـمْسٍ وَمِـنْ قَمَـرٍ سِوَى جَبِيْنِي فِـي صُبْحِـي وَإظْلاَمِـي
سُقْيًا لِمَعْـهَدِ أُنْـسٍ كَـانَ يُسْـنِدُ لِـي بِوَجْهِهِ الطَّلْق عَنْ بِشْرِ بْـنِ بَسَّـامِ[2]
حَيْثُ النَّسِيمِ يُجُـرُّ الذَّيْـلَ مِـنْ طَـرَبٍ وَالزَّهْرُ يرقُصُ مِـنْ عُجْـبٍ بِأَكْمَـامِ
وَالنَّهْرُ طُرْسٌ تَخُـطُّ الرِّيـحُ أَسْـطُرَهُ وَالقَطْـرُ يَتْبَـعُ مَـا خَطَّـتْ بِإعْجَـامِ
وَالكَـأْسُ فِـي يَـدِ سَـاقِيهَا مُصَـوَّرَةٌ تُضِيءُ مِنْ حَولِ كِسْرَى ضَوْءَ بَـهْرَامِ
قَدْ أَسْرَجَتْ وَغَـدَتْ[3] لِلـهَمِّ مُلْجَمَـةً فَـهِي الكُمَيْـتُ بِإِسْـرَاجٍ وَإِلْجَـامِ
أَنْشَى بِهَا العَيْشَ يَنْمُو مِـنْ مَحَاسِـنِهِ مَا لَيْسَ يَحْصُرُهُ النَّاشِـي وَلاَ النَّـامِي
وَأَجْتَلِي كَأْسَهَا وَالشَّـمْسُ مَـا جُلِيَـتْ وَلاَ تَرْشُفُ مِنْهَا الشَّـرقُ فِـي جَـامِ
شُهُورُ وَصْلٍ كَسَـاعَاتٍ قَـدْ انْقَرَضَـتْ بِمَـنْ أُحِـبُّ وَأَعْـوامٌ كَأَيَّـامِ
وَلَّتْ كَـأَنِّي مِنْـهَا كُنْـتُ فِـي سِـنَةٍ ثُـمَّ انْـبَرَتْ لِـي أَيَّـامٌ كَـأَعْوَامِ[4]
وَرُبَّ شَـائِمَةٍ عَزْمِـي وَمُرْتَحَلِـي إِلَى حِمَى مِصْرَ أَشْـكُو جَفْـوَةَ الشَّـامِ
قَـالَتْ : وَرَاءَكَ أَطْفَـالٌ فَقُلْـتُ لَـهَا : نَعَمْ وَنُعْمَـى ابْـن فَضْـلِ اللهِ قُدَّامِـي

[٨٧٤]

وقال سراج الدين الوراق :

(من الطويل)

وَجَـرَّ خَطِيْـبُ الرَّعْـدِ ذَيْـلَ سَـوَادِهِ وأَمسك مِـنْ سَـيْفِ الـبُرُوقِ بِقَـائِمِ

---

(١) يقصد كلمة (عذال).

(٢) في الأصل : "بشر وبسام".

(٣) في الديوان : "وعدت".

(٤) من قول ابن الوكيل في موشحته :

وافـت لنـا أيـام كأنـها أعـوام وكـان لي أعـوام كأنـها أيـام

عقود اللآل : ٢٦٢.

[٨٧٤] حلبة الكميت : ٣٦٩.

وَأسْمَعَ مَنْ لاَ يَكَـادُ[1] يَسْـمَعُ وَعْظَـهُ   فَـأوَّلُ مَـا شَـقَّتْ جُيُـوبَ الغَمَـائمِ
وَأضْحكَ دمْعَ الغَيْثِ مِـنْ زَهْـرِ الرُّبَـا   ثُغُورُ الأقَـاحِي مِـنْ شِـفَاهِ الكَمَـائمِ
وَفَـوْقَ جَنِـيِّ الـوَرْدِ ظِـلٌّ كأنَّـهُ   دُمُوعُ الأغَانِي فِـي الخُـدُودِ النَّواعِـدِ
وَغَضَّتْ عُيُونَ النَّرْجِسِ الغَضِّ فَـانْبَرَتْ   صَبًّا أيْقَظَـتْ[2] أنْفَاسُـهَا كُـلَّ نَـائمِ
تَنُـمُّ[3] بِأسْـرَارِ الرِّيَـاضِ فَحَبَّـذَا   نَسِيمٌ[4] مَشَتْ مَـا بِيْنَنَـا بِالنَّمَـائمِ[5]
وَيَـا حَبَّـذَا نَـهْرٌ أبَـانَ ضَمِـيرَهُ   لِعَيْنَيْكَ سِـرًّا لَـمْ يَبِـتْ غَـيْرَ كَـاتِمِ
جَلَتْ صَدَأَ الأقْذَاءِ عَـنْ مَتْنِـهِ الصَّبَـا   كَمَا قَدْ أجَادَ العَيْنُ[6] صَفْحَـةَ صَـارِمِ
وَمَـالَ إلَيْـهِ الغُصْـنُ رَيَّـانَ نَاعِمًـا   لَعَلَّـهُ ظَمْـآنُ إلَـى المَـاءِ هَـائمِ[7]
فَإنْ قِيـلَ : تَصْفِيـقُ الغَدِيـرِ لِرَقْصِـهِ   فَقُلْ : وَمُثِيرُ الرَّقْصِ شَـدْوُ الحَمَـائمِ
وَلَمَّـا رَأيْنَـا النَّـهْرَ رَاحَ مُسَلْسَـلاً   عَقَدْنَ مِـنَ الأطْـوَاقِ مِثْـلَ التَّمَـائمِ

[٨٧٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

خُلِقْتُ لِطَيْـفِ الـذَّوقِ أرْتَـاحُ لِلصِّبَـا   وَيُطْرِبُنِـي حَتَّـى غِنَـاءُ الحَمَـائمِ
فَيَـا أيُّـها العُـذَّالُ مَـهْلاً فَإنَّمَـا   حَيَـاةُ الفَتَـى عِنْـدِي كَـأحْلاَمِ نَـائمِ
دَعُونِي فِي حِلٍّ مِـنَ العَيْـشِ مَانِسًـا   وَمُرْتَقِبًـا مِـنَ بَعْـدِهِ عَفْـوَ رَاحِـمِ
أمُـدُّ إلَـيَّ ذَاتَ الأسَـاوِرِ مُقْلَتِـي   وَأسْـألُ لِلأعْمَـالِ حُسْـنَ الخَوَاتِـمِ

(١) في حلبة الكميت : "كاد".
(٢) في الأصل : "أيقضت".
(٣) في حلبة الكميت : "تسيم".
(٤) في حلبة الكميت : "تسيم".
(٥) في حلبة الكميت : "بالمنائم".
(٦) في حلبة الكميت : "القين".
(٤) في حلبة الكميت : "هاشم".
[٨٧٥] أخل ديوان ابن نباته بهذه الأبيات.

[٨٧٦]

وقال الفخري فخر الدين بن مكانس :

(من السريع)

العِشْقُ مَنْشَأُ اللطْفِ فِي العَالَمِ يَلْعَبُ بالجَاهِلِ والعَالِمِ
وَيَجْذِبُ الأَحْجَارَ فِيمَا رَوَوا فَلاَ تُخَصِّصْ فِي الهَوى الآدَمِي
وَبِي رَشَأٌ أكتم حُبِّي لَهُ وَيَعْظُمُ الأَمْرُ عَلَى الكَاتِمِ
قَاسِي الحَشَا يَظْلِمُنِي دَائِمًا أَوَّاهُ وَا شَوْقَاهُ لِلظَّالِمِ
ظَبْيٌ رَخِيمُ الدَّلِ فِي طَرْفِهِ بَعْضُ بَقَايَا سِنَةِ النَّائِمِ
وَأَشْكُو لَهُ حَرَّ فُؤَادِي وَهَلْ يَعْطِفُ قَلْبُ الجَائِرِ الغَاشِمِ ؟
وَكُنْتُ أَرْجُو بَرْدَ نَارِ الجَوَى لَوْ كَانَتِ الشَّكْوى إِلَى رَاحِمِ
فَإِنْ أَمُتْ فِيهِ غَرَامًا فَكَمْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي مِنْ فَتًى هَائِمِ
ذِي سُنَّةِ العِشْقِ وَلِي أُسْوَةٌ بِالنَّاسِ مِنْ عَهْدِ أَبِي آدَمِ
فَلاَ تَعِبْ فِيهِ هَوَانِي وَلاَ تُطِلْ عَلَيْهِ اللَّومُ يَا لاَئِمِي
أَوْ سَامَنِي ذُلاً سِوى مُنْيَتِي تَرُدُّ بِأَنْفِ الصَّاغِرِ الرَّاغِمِ
وَكَيْفَ يَبْغِي الغَيْرَ قَهْرِي وَقَدْ صَلَّتْ عَلَى الأَيَّامِ بِالصَّارِمِ

[٨٧٧]

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة يمدح القاضي زين الدين أبو بكر العجمي :

(من البسيط)

يَا مَنْ تَبَسَّمَ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ هَلْ نَارُ لَيْلَى بِدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمِ ؟
أَمْ نُورُ ثَغْرِكَ مِنْ خَلْفِ الثَّنِيَّةِ لِي قَدْ لاَحَ أَشْهَرَ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ
فَيَا لَهُ نُورُ ثَغْرٍ بِالعَقِيقِ بَدَا فَأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
قَدْ جَاءَنِي نَظْمُهُ الدُّرِيُّ مُنْسَجِمًا وَلَمْ يَرِقْ لِدَمْعِ فِيهِ مُنْسَجِمِ

بِقَدِّه وَعَلَيْهِ الشَّعْرُ مُنْتَشِرٌ هَامَ الفُؤَادُ بِذِكْرِ البَانِ وَالعَلَمِ
وردفه قَالِي يَا مَنْ يَمِيلُ إِلَى كُثْبَانِ نَجدَ قَدْ استَسْمَنْتَ ذَا وَدَمِ
وَصَارَ خَطُّ عِذَارِيهِ يَقُولُ لَنَا : هَذَا عَلَى عَاشِقِيهِ خَطَّ بِالقَلَمِ
نَسِيمُ أَلْفَاظِهُ لَمَّا شُفِيتُ بِهِ نَادَيْتُ يَا قَلْبُ عَظِّمْ بَارِي النَّسَمِ
لَكِنْ لَنَا نَسْمَةُ الأَذْيَالِ عَبِقَتْ تَشَامَخَتْ وَأَتَتْنَا وَهِيَ فِي شَمَمِ
حَظِّي غَدَا فِيهِ عَبْدًا أَسْوَدًا وَأَنَا مَمْلُوكُهُ لَيْتَهُ لِسُورُقٍ لِلْخَدَمِ
صَارَ الحَشَا حِينَ أَضْحَى حُسْنُهُ حَرَمًا حَاشَاهُ أَنْ يَسْتَحِلَّ الصَّيْدَ فِي الحَرَمِ
مِن قَده الأَلِفِي مَعَ لامَ عَارِضِهُ وَمِيمَ مَبْسَمِهُ تَدَمَّرْتُ فِي أَلَمِ
وافتر عَنْ نَظْمِ ثَغْرِكُمْ نَظَرْتُ إِلَى نِظَامِهُ فَنَسَّيْتُ الدُّرَ مِنْ كَلِمِي
كَأَنَّهُ نَظْمُ مَوْلاَنَا وَسَيِّدِنَا شَيْخُ الفَضَائِلِ زَيْنُ العَرَبِ وَالعَجَمِ

[٨٧٨]

وقال أبو نصر أحمد المنازي :

(من الوافر)

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيمِ
نَزَلْنَا[١] دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا حُنُوَّ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ
وَأَرْشَفَنَا عَلَى ظَمَإٍ زُلاَلاً أَلَذَّ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
يَصُدُّ[٢] الشَّمْسَ أَنَّى وَاجَهَتْهَا[٣] فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذَنُ[٤] لِلنَّسِيمِ
تَرُوعُ[٥] حَصَاه حَالِيَةَ العَذَارَى فَتَلْمِسُ جَانِبَ العِقْدِ النَّظِيمِ

---

[٨٧٨] الديوان : ١١٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٥٥/٣ ، ونسبها لحمدة بنت زياد ، وثمرات الأوراق : ٤٢٥ وحلية البشر : ٩١٥/٣ ، ومعاهد التنصيص : ١٣٦/٢ ، ونفح الطيب : ٢١٣/٦ ، وديوان حمدة بنت زياد : ٩٣.

(١) في نفح الطيب : "حللنا".
(٢) في الديوان : "يراعي".
(٣) في مصادر التخريج : "واجهتنا".
(٤) في الديوانين : "ويسمح".
(٥) في مصادر التخريج ، وحلبة الكميت : "يروع".

[٨٧٩]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

بَيْنَ سَفْحِ اللِّوَى وَذَاكَ المُخَيَّمْ طَنَّبَ الوَجْدُ فِي فُؤَادِي وَخَيَّمْ
حَبَّذَا مَنْزِلٌ طَوَانِي شَبَابِي كَانَ فِيْهِ مِنَ المَسَرَّةِ مَعْلَمْ
وَرَعَى ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي كَا نَ رَبِيْعًا وَالهَمُّ فِيْهِ مُحَرَّمْ
يَا أَعَارِيْبَ ذَلِكَ الحَيِّ يَا مَنْ نَارُهُمْ فِي الحَشَا عَلَى البُعْدِ تُضرمْ
قَدْ عَلِمْتُمْ بِصِدْقِ مُرْسِلِ دَمْعِي فِي حَدِيْثِ الغَرَامِ واللهُ أَعْلَمْ
وَغَزَالٍ غَازَلْتُهُ بِنِظَامِي قَالَ ثَغْرِي : مِنْ نَظْمِكَ الدُّرُّ أَنْظَمْ
قُلْتُ : جُدْ لِي بِاللَّثْمِ فِي نَاعِمِ الـ ـكَفِّ وَأَنْعِمْ فَقَالَ : خَدِّي أَنْعَمْ
قُلْتُ : كَيْفَ الطَّرِيقُ فِي صِفَةِ الـ ـقَدِّ إِذَا مَا أَطَلْتَ ؟ قَالَ : مُقَوَّمْ
حِينَ آنَسْتُ فَوقَ طَورِ نَارِ خَدَّيْهِ لَحْظِهِ لِي كَلِّمْ
جَفْنَيْهِ أَعْرَبَا بِالسِّحْرِ لَكِنْ حَرَكَاتِ القَوامِ تُعْرَفُ بِالضَّمْ
ثَغْرُهُ دَورُ دِرْهَمٍ فِيْهِ قَلْبِي قَدْ غَدا رَاقِصًا عَلَى دَوْرِ دِرْهَمْ
خَصْرُهُ تَحْتَ احْمِرَارِ البَنْدِ يَحْكِي خَنْصَرًا بِالعَقِيقِ لُطْفًا تَخَتَّمْ
حِينَ قَابَلْتُ خَدَّهُ بِدُمُوعِي وَأَحَلُّ مَا شِئْتَ عَنْ أُقَاحٍ وَعَنْ دَمْ
قُلْتُ لَمَّا غَزَانِي اللَّيْلُ فِيْهِ وَأَتَانِي مُحَارِبًا فَوقَ أَدْهَمْ :
كَافِرُ اللَّيْلِ لَوْ تَعَمَّمَ بِالصُّبْحِ وَوَفَا سَالِمًا كَانَ أَسْلَمْ
يَا لَهُ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ ظَلُومٍ إِنَّمَا لَيْلُ شَعْرُ حِبِّي أَظْلَمْ
قُلْتُ إِذْ أَبْرَمَ الضَّنَى لِجَفَائِي وَأَتَانِي : هَذَا الضَّنَى مِنْهُ مُبْرَمْ
أَيْنَ لُطْفُ الأَحْبَابِ ؟ قُلْتُ مُجِيبًا : مِتُّ شَهِيدًا فِي جِنِّي قَالَ : تَسْلَمْ
قَالَ : قَدْ تَمَّ فِيكِ قَولُ عَذُولِي قُلْتُ : هَذَا الحَدِيثُ واللهُ أَعْلَمْ

[٨٨٠]

وقال الصفي الحلي :

(من السريع)

جَلَّ الَّذِي أطْلَعَ شَمْسَ الضُّحَى | مُشْرِقَةً فِي جُنْحِ لَيْلٍ بَهِيمْ
وَقَدَّرَ الخَالَ عَلَى خَدِّهِ | ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمْ[1]
بَدْرٌ ظَنَنَّا وَجْهَهُ جَنَّةً | فَمَسَّنَا مِنْهَا عَذَابٌ ألِيمْ[2]
يَنْفُرُ كَالرِّيمِ ألاَ فَانْظُرُوا | إلَى بِخَيْلٍ وَهْوَ عِنْدِي كَرِيمْ
لَمَّا انْحَنَى حَاجِبُهُ وَانْثَنَى | يَهُزُّ لِلْعُشَّاقِ قَدًّا قَوِيمْ
عَجِبْتُ مِنْ فَرْطِ ضَلاَلِي وَقَدْ | بَدَا لِيَ المُعْوَجُّ وَالمُسْتَقِيمْ
دَاوِ حَبِيبِي يَا طَبِيبَ الهَوَى | وَخَلِّنِي إنِّي بِحَالِي عَلِيمْ
فَخَصْرُهُ وَاهٍ وَأجْفَانُهُ | مَرِيضَةٌ وَاللَّحْظُ مِنْهُ سَقِيمْ

[٨٨١]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

صَيَّرَنِي فِي كُلِّ وَادٍ أهِيمْ | مِنْ حَظِّ قَلْبِي مِنْه هَاءٌ وَمِيمْ
مُبْخِلٌ يُشْبِهُ رِيمَ الفَلاَ | يَا طُولَ[3] شَجْوِي مِنْ بَخِيلٍ كَرِيمْ
لَمْ[4] أنْسَ فِي حُبِّه كَمْ لَيْلَةٍ | خَلَّفَنِي أرْعَى دُجَاهَا البَهِيمْ
نَظَرْتُ فِي أنْجُمِهَا نَظْرَةً | فَقَالَ لِي جِسْمِيَ أنِّي سَقِيمْ
شَوقًا لِمَنْ لَسْتُ عَلَى حُبِّهِ | بِصَالِحٍ لَكِنَّ قَلْبِي كَلِيمْ

---

[٨٨٠] الديوان : ٣٩٦ ، وفوات الوفيات : ٢/٣٤١ ، وروض الآداب : ١١٠.

(١) سورة الأنعام ، آية : ٩٦. (٢) سورة البقرة ، آية : ٨٥،٤٩،١٠،٧ ....

[٨٨١] الديوان : ٣٤٦ ، وروض الآداب : ١١٠.

(٤) في روض الديوان : "وأطول". (٥) في الأصل : "ما".

لاَ أسْمَعُ اللَّومَ علَى حُبِّه[1] أعُوذُ بِاللهِ السَّميعِ العَليمْ
فِي شَرْعَةِ الحُبِّ[2] وَحُكمِ الأَسَى دَمْعٌ[3] نَزُوحٌ وَغَرَامٌ مُقِيمْ
وَثَابِتُ الوُدِّ لَدِيغُ الحَشَا يَأتِي إلَى اللهِ بقَلْبٍ سَليمْ
يَا رَوْضَةً تَجْنِي بألْحَاظِهَا[4] فَتَجْنِّنِي حَرَّ الشَّقَا مِنْ نَعِيمْ
كُنْ كيْفَمَا[5] شِئْتَ ودَعْ[6] مُهْجَتِي فَلاَ تَسَلْ[7] عَنْ حَالِ أهْلَ الجَحِيمْ

[٨٨٢]

وقال حسام الدين الحاجري :

(من السريع)

ما كُنْتُ فِي عشقي لِذَاكَ القَوامْ أوَّل مَنْ حَبَّ مَليحًا فَهَامْ
يَا صَاحِبَ المُقْلَةِ يَسْطُو بِهَا اللهُ فِي سَفْكِ دَمِ المُسْتَهَامْ
مَن دَلَّ[8] ذاكَ الطَرفَ لَمَّا رَنَا[9] أنَّ فُؤادي عَرَضٌ[10] للسِّهَامْ
في غُنْجِ[11] عينَيْهِ وَفِي نَاظِرِي سِحْرٌ حَلالٌ وَرُقَادٌ حَرَامْ
وَيْلِي[12] مِنَ المُعْرِضِ[13] لاَ قَسْوَةً لَكِن دَلالاً فِي الهَوَى وَاحْتِشَامْ
وَا سَقمي وَالبُرْءُ مِن[14] رِيقِهِ وَيَا ضَلالي وَهْوَ بَدرُ التَمَامْ

(١) في الديوان : "ولا تخشى سامعا لومة".
(٢) في الديوان : "البين".
(٣) في الديوان : "جفن".
(٤) في الديوان : "بألحاظها".
(٥) في الأصل : "كيف ما".
(٦) في الديوان ، وروض الآداب : "وعن".
(٧) في روض الآداب : "تسأل".
[٨٨٢] الديوان : ٣/٢١٣ ، وديوان بلبل الغرام : ١٧٥ (١، ٢) وروض الآداب : ١١١.
(٨) في روض الآداب : "ذلي".
(٩) في الأصل : "رمي" ، والتصويب من الديوان ، وروض الآداب.
(١٠) في روض الآداب : "بأن قلبي عرضا".
(١١) في روض الآداب : "جفن".
(١٢) في الديوان : "آها".
(١٣) في روض الآداب : "المعروض".
(١٤) في الديوان : "في".

مَــــا كَحَّلَــتْ بِالسِّــحرِ أَجْفَانُـــهُ   إلاَّ بِحتْفِــي[1] فِــي الــهَوَى وَالسَّــلامْ
للهِ كَــمْ حُسْـــنٍ وَكَــم بَهجَـــةٍ   تَسْـبي البَرَايــا[2] تَحـتَ ذاكَ اللِّثَــامْ
مَـــولايَ بِــتُّ بِلَيلِــي الَّـــذِي   أبِيــتُ لاَ أعـــرِفُ فِيْـــهِ المَنَــامْ
حَـيرانُ حَــرَّانُ الحَشَــى مُغْـــرَمٌ[3]   نَهبُ الأسى وَالشَّوق حِلْفَ السَّــقَامْ[4]
لا نِلْــتُ مِــنَ وَصلِــكَ مَــا أبتَغِـــي[5]   إن سَـمِعَت أُذنــايَ فِيــكَ[6] المَــلاَمْ

[٨٨٣]

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر :

(من السريع)

يَا جَفْنَ عَيْنِي [قَـــد][7] جَفَــاكَ المَنَــامْ   فَاقْرَأ عَلَى الطَّيْــفِ الطَّــرُوقِ السَّــلامْ
وَأنْــتَ يَــا قَلْبِــي لاَ تَعْتَقِـــدْ   إنَّـــكَ تَنْجُـــو فَــالغَرِيمُ الغَــرَامْ
تَــرُومُ سُــلْوَانًا وَتَصبُـــو إلـــى[8]   مَا قِيــلَ قَــدْ أوْمَـضَ بَـرْقُ الشَّــامْ
هَيْــهَاتَ هَيْـــهَاتَ يَــرَى نَاجِيًـــا   وَأنــتَ مَرْشُــوفٌ بِتِلْـــكَ السِّـــهَامْ
وَقَــدْ تَبَــدَّى لَـــكَ غُصْـــنُ النَّقَـــا   مَــعَ لِينِــهِ يَحْمِــلُ بَـــدْرَ التَّمَـــامْ
بَـــدْرٌ إذا عَـــايَنَ بَـــدْرَ الدُّجَـــى   يَقُــولُ يَــا بُشْــرَايَ هَــذَا غُــلامٌ[9]
بِجَوْهَـــرِ الثَّغْـــرِ لَـــهُ رِيقَـــةٌ   أظُنُّـــهُ[10] شَــيْئًا يُسَـــمَّى المُــدامْ
تَزَاحَـــمَ النَّمْـــلُ عَلَـــى وِرْدِهَـــا   وَالمُنْــهَلُ العَــذْبُ كَثِيــرُ الزِّحَـــامْ

---

(1) في مصدري التخريج : "الحتفي".
(2) في روض الآداب : "الثرايا".
(3) في الأصل : "مغرما" ، وفي روض الآداب : "معرض".
(4) في الأصل : "خلف الغرام".
(5) في الأصل : "لا نلت من دهري ما أشتهي".
(6) في الأصل : "فيه".
[٨٨٣] روض الآداب : ١١١.
(7) زيادة من روض الآداب يقتضيها الوزن.
(8) في روض الآداب : "إذا".
(9) سورة يوسف آية : ١٩.
(10) في روض الآداب : "ريقة .. أظنها".

ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ لَهُ قَسْوَةٌ[1] ... مِنْ عَارِضَيْهِ قَدْ أَدَارَ اللِّثَامْ
ذُو مَنْطِقٍ بِعْتُ بِهَا[2] مُهْجَتِي ... فَكُنْتُ مِمَّنْ بَاعَهَا بِالكَلامْ
فِي خَدِّهِ الحُسْنُ غَدَا مُوَدِّعًا ... أَمَا تَرى الخَالَ عَلَيْهِ خِتَامْ

[٨٨٤]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من السريع)

خَاطِبُنَا العَاذِلُ عِنْدَ المَلامْ[3] ... بِكَثْرَةِ الجَهْلِ فَقُلْنَا سَلامْ
مَا لاَ مَنَا مِنْ قَبْلُ لَكِنَّهُ ... لَمَّا رَأى العَارِضَ فِي الخَدِّ لاَمْ
وَلَيْسَ[4] لِي مِنْ عِشْقِهِ مُخْلِصٌ ... لَكِنَّنِي أَرْجُو حُسْنَ الخِتَامْ
وَالجَفْنُ فِي لُجَّةِ الدَّمْعِ[5] غَدَا ... مِنْ بَعْدِهِ يَسُحُّ[6] شَهْرًا وَعَامْ
وَنَارُ خَدَّيْهِ الَّتِي[7] أُضْرِمَتْ ... عَذَابُهَا[8] كَانَ لِقَلْبِي غَرَامْ
اخْتَرْتُهُ مَوْلًى وَيَا لَيْتَهُ[9] ... لَوْ قَالَ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلامْ
سَلامُهُ يَبْخَلُ فِيهِ وَمَا ... قَصْدِيَ إِلاَّ وُدُّهُ وَالسَّلامْ
عَنِّي حَمَى الثَّغْرَ بِأَلْحَاظِهِ ... وَكَانَ حَالِي مَعَهُ فِي انْتِظَامْ
وَفِيهِ قَدْ زَاحَمَنِي شَارِبٌ ... وَالمَنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامْ
لِبَرْقِ هَذَا الثَّغْرِ كَمْ عَاشِقٍ ... قَدْ هَامَ وَجْدًا بَيْنَ مِصْرٍ وَشَامْ
دَمْعِي وَنَظْمِي فِي هَوَاهُ غَدَا ... يَأْلَفُ كُلٌّ مِنْهُمَا الانْسِجَامْ
مَالِيَ سَهْمٌ قَطُّ مِنْ وَصْلِهِ ... لَكِنْ مِنَ اللَّحْظِ بِقَلْبِي سِهَامْ

---

(١) في روض الآداب : ".. الترك ولكنه".
(٢) في روض الآداب : "بعث به".

[٨٨٤] روض الآداب : ١١٢ ، والكشكول : ٢٤٤/١ ، وديوان عبد الرحمن الموصلي : ١٥٦.

(٣) في الأصل : "المنام".
(٤) في روض الآداب : "فليس".
(٥) في روض الآداب : "دمعي".
(٦) في روض الآداب : "تسبح".
(٧) في الأصل : "الذي".
(٨) في الديوان : "ضرامها".
(٩) في الديوان ، والكشكول : "فيا ليته".

مُـذْ حَـلَّ ذَاكَ الشَّـعْرُ قَلْبِـي غَـدَا   يَرْقُـصُ لَكِـنْ رَقْصُـهُ فِـي الظَّـلاَمْ
مَـاسَ وَقَـدْ غَطَّـى بِأكْمَامِـهِ   خَدَّيْـهِ خَوْفًـا مِـنْ عُيُـونِ الأَنَـامْ

[٨٨٥]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الوافر)

تَعَلَّـمَ مِـنْ مُرَافَقَـةِ النَّدِيـمْ   مُطَاوَعَـةَ الأَرَاكَـةِ لِلنَّسِـيمْ
وَعَاشِـرُهُ بِـأَخْلاَقٍ فَـإِنِّي   وَحَقِّـكَ عَبْـدُ رِقٍّ لِلنَّدِيـمْ
أُعَاطِيـهِ أَحَـادِيثِي وَكَاسِـي   فَيَسْـكَرُ بِـالحَدِيثِ وَبِـالقَدِيمْ
وَلِـي عِنْـدَ الأَحِبَّـةِ قَلْـبُ صَـبٍّ   صَحِيـحُ الـوُدِّ فِـي جَسَـدٍ سَـقِيمْ
أَقَـامَ وَسَـافَرَ السُّـلْوَانُ عَنْـهُ   فَـلاَ اجْتَمَـعَ المُسَـافِرُ بِـالمُقِيمْ

[٨٨٦]

وقال الجمالي بن نباتة:

(من السريع)

أُعِيـذُ رِيـمَ التُّرْكِ بِـالرُّومْ   وَالصُّـدْغَ مَـعَ فِيـهِ بِخَـامِيمْ
مِيـمُ فَـمٍ يُسْـكِرُنِي ذِكْـرُهُ   فَيَـا لَـهَا سَـكْرَةُ خُرْطُـومْ
وَحَـاءُ[1] صُـدْغٍ قَـدْ تَأَمَّلْتُـهَا   فَيَـا لَـهَا بِالخَـالِ مِـنْ جِيـمْ
وَنَـاعِسُ الأَجْفَـانِ مَـا هَـمَّ فِـي   هَـوَاهُ لِـي جَفْـنٌ بِتَـهْوِيمْ
كَلَّـمَ قَلْبِـي وَسَـمَاعِي فَمَـا   أَلَـذُّ فِـي الحَـالَيْنِ تَكْلِيمِـي
يَـا سَـقَمِي مِـنْ سُـقْمِ أَجْفَانِـهِ   زِدْنِـي وَيَـا لاَئِمَتِـي لُومِـي
تَسَـنَّمِي سَـمْعِي ثُـمَّ اجْعَلِـي   مِـزَاجُ ذِكْـرَاهُ بِتَسْـنِيمْ

---

[٨٨٥] الديوان : ١٨٦.

[٨٨٦] الديوان : ٤٥٥.

(١) في الأصل : "وجاء" والتصويب من الديوان.

قُبْلَةَ ذاك الوجْهِ فِي مِثْلِهَا   صَلاةُ أشْجَانِي وتَسْلِيمِيْ
وَخَدُّهُ المُشْرِقُ قَدْ صَحَّ فِي   عِذارِه المُعْوجِّ تَقْويمِيْ
مَا عَمَلِي[1] فِي الحُبِّ خَافَ عَلَى   كِتَابِ حُسنٍ فِيهِ مَرْقُومْ
قَدْ رَسَمَ الحُسْنُ عَلَيْهِ فَمَا   أَقْرَأُهُ إِلاَّ بِمَرْسُومْ
كَمْ لَثْمَةٍ لِي فِيهِ قَدْ عَجَّلَتْ   سُكْرِي بِمَشْمُولٍ وَمَشْمُومْ
وَضَمَّةٍ لِلقَدِّ كَمْ قَابَلَتْ   مَنْصُوبَ أَشْوَاقِي بِمَضْمُومْ

[٨٨٧]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الرمل)

لاَ وَعَيْنَيْكَ وَيَكْفِي ذَا القَسَمْ   مَا رَأَتْ عَيْنَايَ نَوْمًا مُنْذُ كَمْ
أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي لَذَّتِهِ[2]   نَمْ هَنِيئًا إِنَّ عَيْنِي لَمْ تَنَمْ
وَيْحَ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُشْتَهِرٍ[3]   مَا رَآنِي صَبًّا بَكَى[4] إِلاَّ ابْتَسَمْ
بَدَوِيُّ الزِّيِّ إِلاَّ أَنَّهُ   لاَ يَخَافُ العَارَ فِي حَفْرِ[5] الذِّمَمْ
رُبَّمَا هَمَّ بِلَثْمِي هَازِئًا   فَإِذَا مَا سَمْتُهُ اللَّثْمَ الْتَثَمْ
اشْتَكَى سُقْمًا إِلَى أَجْفَانِهِ   وَمِنِّي يُشْفَى سَقَامٌ مِن سَقَمْ
قَمَرٌ نَمَّ عَلَى عُشَّاقِهِ   كُلُّ نَقْصٍ[6] مِنْهُ لَمَا قِيلَ تَمْ
لاَ تَرَاهُ نَاسِيًا لَفْظَةَ لاَ   مِثْلَ مَا يُوسُفُ لاَ يَنْسَى نَعَمْ[7]

---

(١) في الديوان : "ما عمل".

[٨٨٧] الديوان : ٢١٤.

(٢) في الديوان : "لذاته".

(٣) في الديوان : "مستهزئ".

(٤) في الديوان : "حنقا".

(٥) في الديوان : "رعي".

(٦) في الديوان : "كيد".

(٧) في الديوان : "كصلاح الدين لا ينس نعم".

[٨٨٨]

وقال غيره :

(من الرمل)

أَلِـفَ الوَجْـدُ غَرَامِي وَالأَلَـمْ ... وَالـهَوَى دُونَ أُصَيْحَابِي أَلَـمْ
جَـرَحَ الوَجْـدُ فُـؤَادِي أَسَـفًا ... وَجَـرَى دَمْعِـي مَمْزُوجًـا بِـدَمْ
فِي هَـوَى مَـنْ يَـهْوَانِي قَـدْ قَضَـى ... وَبِتَحْكِيـمِ المَـوَى فِـيَّ حَكَـمْ
فَـاتِرُ اللَّحْـظِ مَلِيـحٌ فَـاتِنٌ ... سُقْمُ عَيْنَيْـهِ كَسَـى جِسْـمِي السَّـقَمْ
أَهْيَـفٌ قَـدْ قَـدَّ قَلْبِـي قَـدُّهُ ... عَـاذِلٌ فِـي مِثْـلِ قَتْلِـي قَـدْ ظَلَـمْ
هَجْـرُهُ لِـي وَلِغَـيْرِي وَصْلُـهُ ... مَـا احْتِيَـالُ العَبْـدِ وَالـرَّبُّ قَسَـمْ
قَـالَ لِـي العَـاذِلُ : لَـم لاَ تَنْتَـهِي ... عَنْ هَوَاهُ ؟ قُلْـتُ : يَـا عَـاذِلُ : لَـمْ
قَالَ لِـي : تَـهْوَى سِـوَاهُ قُلْـتُ : لاَ ... قَـالَ : هَـلْ تَعْشَـقُهُ ؟ قُلْـتُ : نَعَـمْ

[٨٨٩]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من السريع)

بِـاللهِ إِنْ جُـزْتَ الحِمَـى يَـا حَمَـامْ ... بَلِّـغْ سَـلاَمِيَ فَـهوَ دَارُ السَّـلاَمْ
وَطُـفْ بِأَبْيَـاتِ الحِمَـى مُحْرِمًـا ... مُتَّخِـذًا[1] مِـنْ كُـلِّ رُكْـنٍ مَقَـامْ
وَابْـكِ بِدَمْعِـي فِـي رُبَـاهُ[2] وَقُـلْ ... يَـا رَبْعَـهُ العَـانِي سَـقَاكَ الغَمَـامْ
وَأَنْتَ فِـي حِـلٍّ مِـنَ النَّـومِ وَالنَّـ ... ـومُ عَلَـى أَجْفَـانِ عَيْنِـي حَـرَامْ
بَعْـدَ مَنَـامِي مَـا رَأَيْـتُ الحِمَـى ... بَعْـدَ حِمَـاكُمْ مَـا رَأَيْـتُ المَنَـامْ
يَـا حَـيُّ يَـا حَـيُّ أَغِـثْ مَيِّتًـا ... فَمِـنْ ذِمَـامِ الرَّعْـيِ رَعَـي الذِّمَـامْ
حَـالُ وُقُوفِـي فِيـكَ لَـمْ يَسْـتَقِمْ ... وَمَـا لِحَـالِ الدَّمْـعِ فِيـكَ انْتِظَـامْ

---

[٨٨٩] روض الآداب : ١١٢.

(١) في روض الآداب : "في".

(٢) في روض الآداب : "رباهم".

هَامَ فُؤَادِي وَهَمَتْ أَدْمُعِي ... عَلَى كِلاَ الحَالَيْنِ فَالصَّبُّ هَامْ
ذِكْرُهُ عَنِّي بِزَمَانٍ مَضَى[1] ... إِنَّ مُدَامَ العَيْشِ عَيْشُ المُدَامْ
وَلَفْتَةُ الظَّبْيِ البَدِيعُ الطُّلا ... وَمَيْسَةُ الغُصْنُ الرَّشِيقُ القَوَامْ
وَشَعْرُهُ فِيهِ ضَلاَلُ النُّهَى ... وَوَجْهُهُ فِيهِ هُدَى المُسْتَهَامْ
غُصْنٌ إِذَا أَلْزَمَتْ أَعْطَافُهُ ... مِنِّي عِنَاقًا قَبْلَ الالْتِزَامْ
وَإِنْ طَلَبْتَ الكَأْسَ مَمْزُوجَةً ... حَبَابُهَا كَالدُّرِّ أَبْدَى ابْتِسَامْ
غَنِيمَتِي مِنْ حَرْبِ أَلْحَاظِهِ ... حَلَّتْ لِقَلْبِي وَقْعُ تِلْكَ السِّهَامْ
مُفَلَّجٌ قَالَ لَهُ : مَدْمَعِي ... بَيْنَ ثَنَايَاكَ وَبَيْنِي زِحَامْ
مُسْتَكْرِمًا لِي لاقْتِضَاءِ عِلْمِهِ ... إِنَّ كِرَامَ الصَّحْبِ صَحْبُ الكِرَامْ
وَنَحْنُ مِنْ نَشْأَةِ خَمْرِ الصِّبَا ... سَكْرَى هُنَا وَالعَيْشُ صَافِي الجِمَامْ
آهِ عَلَى طِيبِ لَيَالٍ مَضَتْ ... مَا فَاقَهَا فِي الحُسْنِ إِلاَّ الدَّوَامْ
بِاللهِ أَبْلِغْ حَيَّهُمْ رَاضِيًا ... عَنِّي مَا أَبْلَغَ عَنِّي الحَمَامْ
وَقُلْ لَهُ : هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى ... وِرْدٍ هُنَا يُرْوَى بِهِ كُلُّ ظَامْ ؟
هَلاَّ[2] التِئَامٌ بَعْدَ صَدْعٍ يُرَى ... كَمَا رَأَيْنَا الصَّدْعَ بَعْدَ الْتِئَامْ
وَهَلْ يُرْجَى لِحَرِّ الأَسَى ... مِنْ رَاحَةٍ فِي ظِلِّ تِلْكَ الخِيَامْ ؟
إِلَيْكَ أَهْدَيْتُ الصِّبَا يَا حَمَامْ ... عَلَيْكَ مَا هَبَّ النَّسِيمُ السَّلاَمْ

[٨٩٠]

وقال شرف الدين عيسى العاليه ملغزا في عسل وكتب بها إلي البدر الدماميني :

(من الرجز)

يَا أَيُّهَا المَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ ... أَلِفْتُ مَدْحًا كَالجَوَاهِرِ نَظْمُهُ
اسْمَعْ سَمِعْتَ الخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا ... يَمْضِي عَلَى الأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ

(١) في روض الآداب : قضى".

(٢) في الأصل : "هل لا".

قَالُوا : مِنَ الأَطْيَارِ حقًّا أصلُهُ ... أكْرِمْ بِهِ لُغزًا يَرُوقُكَ طَعْمُهُ
لَكِنَّهُ مَا حَازَ مِنْقَارًا وَلاَ ... رِيشًا وَأجْنِحَةً وَلَيْس أَدْمُهُ
مِنْ أيْنَ تَعْرِفُ ؟ مَا اسْمُ شَيْءٍ رُبَّمَا ... أَكَلْتَهُ فِي بَعْضِ المَجَاعَةِ أُمُّهُ

[٨٩١]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من الطويل)

وتَطَرَّزَتْ حُلَلُ الرَّبِيعِ بِمَنْطِقٍ ... مِنْهُ عَلاَ بَيْنَ الأَفَاضِلِ رَسْمُهُ
شَرَفٌ لأَغْرَاضِ البَلاَغَةِ سَابِقٌ ... وَمِنَ الفَضَائِلِ قَدْ تَوَفَّرَ مَبْهَمُهُ
أَلْغَزْتَ فِي اسْمِ عَاطِلٍ حِلْيَتُهُ ... بِنَفِيْسِ دُرٍّ صَحَّ فِيْنَا يُتْمُهُ
فَإِذَا أَضَفْتَ القَلْبَ مِنْهُ لأَصْلِهِ ... قَلْبًا بِهَذَا الفِعْلِ قَدْ وَضَحَ اسْمُهُ
فَإِذَا عَكَسْتَ الأَصْلَ مِنْهُ فَهُوَ إِنْ ... أَعْرَبْتَ لَحْنٌ لَيْسَ يَجْهَلُ حُكْمُهُ
قَدْ كَانَتْ الأَذْهَانُ مِنْهُ خَلِيَّةً ... فَحَوَتْ بِهِ شَهْدًا لَذِيذًا طَعْمُهُ
وَرَوَى ابْنُ سُكْرَة حَلاَوَةَ طَعْمِهِ ... فَقَضَى بِتَقْطِيرِ المِرَارَةِ هَمُّهُ
فَرَأَى بِعَيْنِي لُغْزَكَ الحُلْوَ الجَنِيَّ ... حُلْوَ المَذَاقِ فَحَارَ فِيْهِ وَهْمُهُ
وَأَعَادَهُ يَحْكِي أَمِينَ النَّحْلِ إِذْ ... أَضْحَى عَلِيًّا فِي الفَصَاحَةِ نَظْمُهُ
فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْ جَوَابٍ ... يَا طَالِعًا فِي خَيْرِ أُفْقٍ نَجْمُهُ

[٨٩٢]

وقال آخر :

(من الطويل)

يطِيبُ لِقَلْبِي أَنْ يَطُولَ غَرَامُهُ ... وَأَيسَرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ حَمَامُهُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالمُنَى ؟ ... وَيُرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الحَبِيبِ[1] لِمَامُهُ

---

[٨٩٢] الأبيات لبهاء الدين زهير : ٢٢٣.

(١) في الأصل : "الخيال".

تَعشَّقتُهُ حُلوَ الشَّمائلِ أهيَفًا ... يُحَرِّكُ شَجوَ العَاشِقِيْنَ غرامُهُ[1]
وَهِمْتُ بطَرفٍ فَاتِنٍ مِنْهُ فاترٍ ... لبابلَ مِنهُ سِحْرُهُ وَمُدَامُهُ
وَمَا[2] الغُصنُ إلاَّ مَا حَوتهُ بُرُودُهُ ... ومَا البَدْرُ إلاَّ مَا حَواهُ لِثامُهُ
أغَارُ إذا مَا راحَ ريَّانُ عاطِرًا[3] ... أرَاكُ الحِمَى مِنْ رِيقِهِ وبَشَامِهِ[4]
وأرتَاعُ للبَرقِ الَّذي مِنْ دِيَارِهِ ... فَيَحسَبُ طَرْفِي أنَّ ذَاكَ ابْتِسامُهُ
وأستَنشِقُ الأرواحَ مِن كُلِّ وُجهَةٍ ... فَأعلَمُ فِي أيِّ الجِهاتِ خِيامُهُ

[٨٩٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ صُحْبَةٍ ... وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَسْخُ لِي بِسَلامِهِ
وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ مَنْ ذَمَّ صُحْبَتِي ... وَلَمْ أكُ يَومًا نَاقِضًا لِذِمَامِهِ
وَإنِّي عَلَى صَبْرِي عَلَى فَرْطِ هَجْرِهِ ... وَقُرْبِ مَغَانِيْهِ وَبُعْدِ مَرَامِهِ
يُحَاوِلُ طَرْفِي لَحظَةً مِنْ[5] خَيالِهِ ... ويَشْتَاقُ قَلْبِي[6] لَفْظَةً مِنْ كَلامِهِ
ويَومَ وَقَفْنَا لِلوَدَاعِ وقَدْ بَدَا ... بِوَجْهٍ يُحَاكِي البَدْرَ عِنْدَ تَمامِهِ
شَكَوتُ الَّذِي ألْقَى فَظَلَّ مُقَابِلاً ... بُكَاي[7] وَشَكْوى حَالَتِي بِابْتِسَامِهِ

(١) في الديوان : "قوامه".

(٢) في الديوان : "فما".

(٣) في الأصل : "عطفه".

(٥) في الأصل : "ومدامه" ، وعلى هذا يعد عيبا في القافية لتكرار القافية في البيت قبل السابق ، وهو ما يسمى بالإيطاء.

[٨٩٣] الديوان : ٤٣٧ ، وفوات الوفيات : ٣٤١/٢ ، وتزيين السواق : ٢١٧.

(٦) في تزيين السواق : "لحظة في".

(٧) في مصادر التخريج : "سمعي".

(٨) في تزيين السواق : "بكائي".

بدَمْـعٍ يُحَـاكِي لَفْظَـهُ فِـي انْتِثَـارِهِ   وَعَتْبٍ يُحَـاكِي ثَغْـرَهُ فِـي انْتِظَامِـهِ
فَمَا رَقَّ مِـنْ شَـكْوَايَ غَـيْرُ خُـدُودِهِ   وَلاَ لاَنَ مِـنْ نَجْـوَايَ غَـيْرُ قَوَامِـهِ

[٨٩٤]

وقال بهاء الدين زهير :

(من المنسرح)

كَلَّمَنِـي وَالمُـدَامُ فِـي فَمِـهِ   قَـدْ نَفَحَـتْ[1] مِـنْ حَبَـابِ مَبْسِـمِهِ
وَرَاحَ كَـالغُصْنِ[2] فِـي تَمَايُلِـهِ   نَشْـوَانَ[3] يَشْـتَطُّ فِـي تَحَكُّمِـهِ
بِـاللهِ يَـا بَـرْقُ هَـلْ تُحَدِّثُـهُ   عَنْ نَـارِ قَلْبِـي[4] وَعَـنْ تَضَرُّمِـهِ ؟
وَهَـلْ نَسِـيمٌ سَـرَى يُبَلِّغُـهُ   رِسَـالَةً مِـنْ فَمِـي إِلَـى فَمِـهِ ؟
عَجِبْـتُ مِـنْ بُخْلِـهِ عَلَـيَّ وَمَـا   يَذْكُـرُهُ النَّـاسُ مِـنْ[5] تَكَرُّمِـهِ
هُـمْ عَلَّمُـوهُ فَصَـارَ يَـهْجُرُنِي   رَبِّ خُـذِ الحَـقَّ مِـنْ مُعَلِّمِـهِ

[٨٩٥]

وقال سيدي محمد وفا الشاذلي :

(من الكامل)

رَفَـعَ اللِّثَـامَ فَـلاحَ تَحْـتَ لِثَامِـهِ   قَمَـرٌ تَبَـدَّى فَـوقَ غُصْـنِ قَوامِـهِ
فَكَـانَ نُـورُ جَبِينِـهِ مِـنْ شَـعْرِهِ   صُبْـحٌ تَبَلَّـجَ تَحْـتَ جُنْـحِ ظَلامِـهِ
وَيَمِيـلُ عَـدْلُ قَوامِـهِ فَكَأَنَّـهُ   ثَمِـلٌ سَـقَاهُ الثَّغْـرُ كَـأْسَ مُدَامِـهِ
غُصـنٌ لَـهُ فَـرْعٌ كَلَيْـلٍ مُقْمِـرٍ   مِـنْ وَجْهِـهِ يَبْـدُو بِبَـدْرِ تَمَامِـهِ

---

[٨٩٤] الديوان : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب : ١٠٣٨ ، والدر المكنون : ٢١٥ ونسبت لجمال الدين ابن نباتة ، وتزيين السواق : ٢١٣.

(١) في تزيين السواق : "عبقت".
(٢) في تزيين السواق : "كالراح".
(٣) في مصادر التخريج : "سكران".
(٤) في تزيين السواق : "وجدي".
(٥) في خزانة الأدب : "في".

يَثْنِي عَلَيْهِ البَانُ لَمَّا يَنْثَنِي ... وَيَمِيلُ مُنْكَسِرَ الغُدْلِ قَوامِهِ
غُصْنٌ عَلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ طَائِرٍ ... رِيمٌ لَدَيْهِ الأُسْدُ طَوْعُ مَرَامِهِ
كَشَفَ اللِّثَامَ بَدَا بِلَيْلِ دَلالِهِ ... بَرْقٌ لِطَرْفِي مِنْهُ نَوْءُ غَمَامِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ فَأَنْثُرَ لَوْلُوَا[1] ... مِنْ نَاظِرٍ يَبْكِي عَلَى بَسَّامِهِ
رَشَأٌ أَحَلَّ دَمِي وَحَرَّمَ وَصْلَهُ ... لا يَرْعَوِي فِي حِلِّهِ وَحَرَامِهِ
إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ تُقَسِّي جَبِينُهُ ... يَرْمِي القُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ
نَاءِ المَرَامِ إِذَا رَنَا بِسَهَامِهِ ... أَدْنَى لِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ أَوْهَامِهِ
يَرْنُو بِالكَحْلِ نَاعِسٌ مُتَيَقِّظٌ ... حَسَمَ الكَرَى عَنْ مُقْلَتِي بِحُسَامِهِ
سَرَقَ الشَّقَائِقَ نَاظِرِي مِنْ خَدِّهِ ... سَرَقَتْ لَوَاحِظُهُ لَذِيذَ مَنَامِهِ
نَسِيجَ اخْتِصَارِ نُحُولِ جِسْمِي خَصْرُهُ ... وَلِحَاظُهُ تُمْلِي سِقَامَ عِظَامِهِ
قَالُوا : أَرِقْتَ أَسًى فَقُلْتُ : وَمَدْمَعِي ... أَسَفًا أَرِقْتُ عَلَى الكَرَى وَلِمَامِهِ
مَاتَ المَنَامُ بِمُقْلَتِي فَحَمِيمُهُ ... عَبَرَاتُ طَرْفٍ حُمَّ يَوْمَ حِمَامِهِ
صَبَّرْتَنِي فَأَنَا القَتِيلُ بِلَحْظِهِ ... وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ بَدِيعِ سَقَامِهِ
مَا الصَّبْرُ يَحْلُو عَنْ رُضَابٍ فِي فَمٍ ... حُلْوٌ يَحُلُّ العِقْدَ حُلْوُ نِظَامِهِ

[٨٩٦]

وقال القاضي الفاضل يمدح الملك العادل :

(من الكامل)

أَهَذِي كَفُّهُ أَمْ غَيْثُ غَوثٍ[1] ... وَلا بَلَغَ السَّحَابُ وَلا كَرَامَهْ
وَهَذَا بِشْرُهُ أَمْ لَمْعُ بَرْقٍ ... وَمَنْ لِلبَرْقِ فِينَا بِالإِقَامَهْ

---

(١) في الأصل : "لولو".

[٨٩٦] الديوان : ٣٠/١ ، وخزانة الأدب : ١٥٥ ، والنجوم والزاهرة : ١٥٧/٦ ، ومعاهد التنصيص : (١-٥).

(١) في الديوان ، ومعاهد التنصيص : "غوث غيث".

وَهَـذا الجَيْـشُ أم صَـرْفُ اللّيَـالي ... ولا سَـبَقَتْ[1] حَوادِثُهَـا زِحامَـهْ
وَهَـذا الدَّهْـرُ أَمْ عَبْـدٌ لَدَيْـهِ ... يُصَـرِّفُ عَـنْ عَزِيمَتِـهِ زِمامَـهْ
وَهَـذا نَصْـلُ[2] غِمْـدٍ أم هِـلالٌ ... إِذَا أَمْسَـى كَنُـونٍ أم قُلامَـهْ
وَهَـذَا الـتُّربُ أم خَـدٌّ لَثَمْنَـا ... فَآثَـارُ الشِّـفَاهِ عَلَيْـهِ شَـامَهْ
وَهَـذا الـدُّرُّ مَنْثُـورٌ ولَكِـنْ ... أَرُونِـي غَـيْرَ أقْلامِـي نِظَامَـهْ
وَهَـذي رَوضَـةٌ تَنْـدي وَسَـطْرِي ... بِـهَا غُصْـنٌ وَقَـافِيَتِي حَمامَـهْ
وَهَـذا الكَـأسُ رُوِّقَ مِـنْ بَنَـانِي ... وذِكْـرُكَ كَـانَ مِـنْ مِسْـكٍ خِتَامَـهْ

[٨٩٧]

وقال شيخ شيوخ حماة :

(من المنسرح)

صَـبٌّ أَخَـذَ الـهَوَى زِمَامَـهْ ... مُـذْ صَـارَ جَمَـالُكُمْ إِمَامَـهْ
فِـي حُسْـنِكُمُ البَدِيـعِ شُـغْلٌ ... عَـنْ عَلْـوَةَ لِـي وَعَـنْ أُمَامَـهْ
مَـنْ لِـي بِمُحَجَّـبٍ أَرَاهُ ... بِـالفِكْرِ وَلاَ أَرَى خِيامَـهْ
أَشْـدُو بِتَغَزُّلِـي لَدَيْـهِ ... فِيـهِ فَيُجِـدُّ لِـي خِصَامَـهْ
يَزْهُـو[3] وَيَقُـولُ كَـانَ مَـاذَا ... لَـوْ يَـتْرُكُ جَـاهِلٌ كَلاَمَـهْ
شَـبَّهْتَ بِطَلْعَتِـي هِـلاَلاً ... مَـا[4] كُنْـتُ رَضِيتُـهُ قُلاَمَـهْ
وَالغُصْـنُ حَسِـبْتَهُ شَـبِيهًا ... مِنِّـي بِتَعَطُّـفٍ وَقَامَـهْ
وَالظَّبْـيُ إِذَا رَنَـتْ لِحَـاظِي ... لاَ كَيْـدَ لَـهُ وَلاَ كَرَامَـهْ

(١) في الأصل : "تشره" وفي معاهد التنصيص : "بلغت".

(٢) في الأصل : "نعل" وفي هامش الديوان في الأصل : "نعل".

[٨٩٧] الديوان : ٢١٧/٣.

(٣) في الديوان : "يزهي".

(٤) في الأصل : "لما".

[٨٩٨]

وقال مهيار بن مرزويه الكاتب :

(من الوافر)

يَلُومُ عَلَيْكِ لاَ عَدِمَ المَلامَهْ ... صَحِيحُ القَلْبِ غَرَّتْهُ السَّلامَهْ
أَبَى لُوْمُ الطِّبَاعِ لَهُ وَلَوعًا ... بِمِثْلِكِ أَوْ ضُلوعًا مُسْتَهَامَهْ
فَلَمْ[3] تَبْتُلْهُ بِاللَّحَظَاتِ عَيْنٌ ... وَلَمْ تَطْعَنْهُ بِالخَطَرَاتِ قَامَهْ
وَلاَ مَاتَتْ لَهُ نَفْسٌ وَعَاشَتْ ... مِرَارًا بِالرَّحِيلِ وَبِالإِقَامَهْ
فَأَوسِعْهُ الإِهَانَةَ ثُمَّ يُفْضِي ... إِلَى اسْمِكِ بِي فَأُوسِعِهِ[4] الكَرَامَهْ
سَقَى عَهْدَ الطُّوَيْلِعِ مَا تَمَنَّى ... زَمَانٌ أَوْ[5] تَصَوَّبَ لَهُ غَمَامَهْ
أُسَائِلُ بَانَ دَوْمَةَ عَنْ فُؤَادِي ... وَقَدْ أَوْدَعْتُهُ سُمْرَ اليَمَامَهْ
وَكَيْفَ بِمُهْجَةٍ أَمْسَتْ بِنَجْدٍ ... مُخَلَّفَةً[6] وَتَنْشُدُ فِي تُهَامَهْ ؟

[٨٩٩]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الخفيف)

عَلِّلُوهُ بِطِيبَةٍ وَبِرَامَهْ ... وَعُرَيْبِ النَّقَا وَحَيِّ تُهَامَهْ
وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلاَمًا ... فَعَلَى الحُبِّ مَا أَلَذَّ سَلاَمَهْ

---

(١) في الديوان : "يزهي".

(٢) في الأصل : "لما".

[٨٩٨] الديوان : ٣/٢١٢.

(٣) في الديوان : "ولم تنبله".

(٤) في الديوان : "وأوسعه".

(٥) في الديوان : "أن".

(٦) في الديوان : "مضللة".

[٨٩٩] الديوان : ١٥ ، والحجة في سرقات ابن حجة : ٣٦٨ ، والكشكول ١/٢٩٧ ، ونسبها للشيخ علاء الدين النُّواجي المصري ، والمجموعة النبهانية : ٤/١١٠.

يَا رَعَى اللهُ جِيرَةً خَيَّمُوا بِالْـ ـمُنْحَنَى مِنْ ضُلُوعِهِ المُسْتَهَامَهْ
وَبِوَادِي غَضَا الجَوَانِحِ شَبُّوا جَمْرَ نَارِ القِرَى وَأَذْكُوا[1] ضِرَامَهْ
لَيْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلْبِي نُزُولٌ كَيْفَ خَانُوا عُهُودَهُ وَزِمَامَهْ ؟!
هُمْ حَمُوا بِالقَنَا[2] عُقَيْلَةَ خِدْرٍ فَتَنَتْ[3] بِاللِّحَاظِ غِزْلَانَ رَامَهْ
تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَى الْـ ـغُصْنُ أَنْ يَسْتَمِيلَ[4] قَوَامَهْ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعًا أَوْ بَدَتْ لِلْهِلَالِ عَادَ قُلَامَهْ
كَمْ سَبَتْ عَاشِقًا وَأَفْنَتْ[5] مَشُوقًا بِسَنَا أَشْنَبٍ شَنِيبٍ[6] وَقَامَهْ
نَثَرَتْ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرَّ لَكِنْ شَاعِرُ الثَّغْرِ قَدْ أَجَادَ نِظَامَهْ
لَا تَلُمْنِي عَلَى هَوَاهَا فَإِنِّي لَسْتُ أُصْغِي يَا عَاذِلِي لِلْمَلَامَهْ
وَيْحَ قَلْبِي وَمَا يُلَاقِي مِنَ الوَجْـ ـدِ فَهَلْ مُسْعِفٌ يُدَاوِي سَقَامَهْ ؟!
بَرَّحَ الشَّوْقُ بِالمُحِبِّ إِلَى أَنْ كَادَ وَاللهِ أَنْ يُذِيبَ عِظَامَهْ
كُلَّمَا رَامَ مِنْ هَوَاهُ خَلَاصًا وَجَدَ الشَّوْقَ[7] خَلْفَهُ وَأَمَامَهْ
ضَلَّ فِي التِّيهِ قَلْبُهُ فَهَدَاهُ نُورُ سَلْمَى وَالوَجْهُ أَبْدَى ابْتِسَامَهْ
يَنْبُعُ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْـ ـهِ عَقِيقًا وَيَسْتَهِلُّ غَمَامَهْ
كَانَ يَخْشَى البُعَادَ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ صَارَ بَعْدَ البُعَادِ يَرْجُو حِمَامَهْ
خَالَفَ السُّقْمَ وَالسُّهَادَ وَعَادَى مُذْ نَأَيْتُمْ هُجُوعَهُ وَمَنَامَهْ
فَعَلَامَ[8] البُعَادُ وَالصَّدُّ وَالهَجْرُ ؟ وَحَتَّى مَتَى الهَوَى وَإِلَامَهْ ؟
جَسَدٌ فِي دِيَارِ مِصْرَ وَقَلْبٌ سَارَ وَاسْتَوْطَنَ الحِجَازَ مَقَامَهْ
فَعِدُوهُ بِزَوْرَةٍ مِنْ خَيَالٍ فِي مَنَامٍ لَعَلَّ يَقْضِي مَرَامَهْ

---

(١) في الأصل : "وادنوا".
(٢) في الديوان : "بالحمي".
(٣) في الديوان : "فتكت".
(٤) في الديوان :"تستميل".
(٥) في الديوان :"وأنشت".
(٦) في الديوان : "شنيت".
(٧) في الديوان : "الوجد".
(٨) في الأصل : "فعلي ما".

وَعَجِيبٌ أَنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيْـ ... ـفِ وَمَا ذَاقَ فِي الكَرَى أَحْلَامَهْ
عمرك اللهُ سَائِقَ الظَّعْنِ رِفْقًا ... بِمَسِيْرِي فَلَا أُطِيقُ دَوَامَهْ
قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيلاً ... لِلْحِمَى عَلَّ أَنْ أَرَى أَعْلَامَهْ
خَلِّ سَعْدَ وَزَيْنَبَا وَرَبَابَا ... وَسُعَادًا وَعَلْوَةً وَأُمَامَهْ
وَأغْنِ يَا سعد [1] بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ... ـلَ وَعُجْ بِاللِّوَى وَيَمِّمْ خِيَامَهْ
أَقْسَمَ الطَّرْفُ لَا يُلِمُّ بِهِ الغَمْـ ... ـضُ وَيُخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ
أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو ... يَا بَنِي الهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهْ
ذَابَ مُضْنَى الغَرَامِ[2] فِيكَ فَكَمْ ذَا ... ذَا يَرْشُقُ البَيْنَ فِي حُشَاهُ سِهَامَهْ
كُلُّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وِصَالاً ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا العَامُ عَامَهْ
سَعْدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ ... وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ
فَهْوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلَاذٌ ... وَحَبِيبٌ[3] وَشَافِعٌ فِي القِيَامَهْ
فَاتِحٌ خَاتِمٌ سِرَاجٌ مُنِيرٌ ... قَدْ أَنَارَ الدُّجَى وَجَلَا ظَلَامَهْ
أَفْضَلُ الخَلْقِ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلْقًا ... زَانَهُ اللهُ مَا أَشَدَّ احْتِشَامَهْ
إِن جَلَا[4] فِي الدُّجَى هِلَالُ جَبِينٍ ... وَعَنِ الوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لِثَامَهْ
أَخْجَلَ الشَّمْسَ فِي الضُّحَى وَاسْتَعَارَ الْـ ... ـبَدْرُ فِي اللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهْ
لَمْ يَقُلْ قَطُّ أَوْ [لَا][5] يَبْدِي ابْتِسَامًا ... بِنَعَمْ وَهْوَ بَاذِلٌ أَنْعَامَهْ
فَتَرَاهُ فِي السِّلْمِ يَنْهَلُّ كَالغَيْـ ... ـثِ وَفِي الحَرْبِ مَا أَحَدَّ حُسَامَهْ
حَيَّرَ الفَهْمَ وَالعُقُولَ[6] فَكَمْ مِنْ ... مُعْجِزَاتٍ أَتَتْ لَهُ وَكَرَامَهْ
خَصَّهُ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي ... الحَشْرِ وَأَعْلَا عَلَى الأَنَامِ مَقَامَهْ

(١) في الأصل : "يا سعدي".
(٢) في الديوان : "الفؤاد".
(٣) في الديوان : "وبشير".
(٤) في الأصل : "الجلي".
(٥) زيادة من الديوان يقتضيها الوزن والسياق.
(٦) في الأصل : "والمعقول".

أمْ بالأنْبِيَاءِ والرّسْلِ جَمِيعًا[1] ثُمَّ أنْهَى صَلاَتَهُ وقِيَامَهْ
ورَأى رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ حَقًّا يقظَةً سَامِعًا حَقِيقًا كَلاَمَهْ
ولَهُ الجِذْعُ حَنَّ شَوقًا وَأبْدَى حِينَ أقْصَاهُ شَجْوَهُ وَغَرَامَهْ
قُمْ وزُرْ[2] قَبْرَهُ ويَمِّمْ حِمَاهُ بِخُضُوعٍ وَحَسْرَةٍ وَنَدَامَهْ
عفِّرِ الخَدَّ فِي التُّرَابِ وَطَهِّرْ ه بِمَاءِ الدُّمُوعِ تَمْحُ أثَامَهْ
أفْضَلُ الأرْضِ تُرْبَةٌ شُرِّفَتْ بالـ ـهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى ولَمَّتْ[3] عِظَامَهْ
فَهْوَ فِي قَبْرِهِ الشَّرِيفِ طَرِيٌّ مَنْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ رَدَّ سَلاَمَهْ
فَعَلَيْهِ تَحِيَّةٌ كَشَذَا المِسْـ ـكِ[4] فِي كُلِّ رِحْلَةٍ وَإقَامَهْ
مَا سَرَتْ نِسْمَةُ الغُوَيْرِ سُحَيْرًا فَشَجَتْ مُغْرَمًا وهَاجَتْ حَمَامَهْ

[٩٠٠]

وقال آخر :

(البحر الخفيف)

لاَ أجَازِي حَبِيبَ قَلْبِي بِجُرْمِهْ[5] أنَا أحْنَى عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِ أمِّهْ
ضَنَّ[6] عَنِّي بِرِيقِهِ[7] فَتَحَيَّلْـ ـتُ إلَى أنْ سَرقْتُهُ عِنْدَ لَثْمِهْ
وَإلَى اليَومِ مِنْ ثَلاَثِينَ يَومًا لَمْ تَزَلْ فِي فَمِي حَلاَوَةُ طَعْمِهْ
إنَّ قَلْبِي لِصَدْرِهِ وَرُقَادِي مِنْكُ أجْفَانِهِ وَرُوحِي لِجِسْمِهْ
يَكْسِرُ الجَفْنَ بِالفُتُورِ ومَالِي عَمَلٌ عِنْدَ كَسْرِهِ غَيْرُ ضَمِّهْ

(١) في الأصل : "حقا".
(٢) في الأصل : "ويمم".
(٣) في الديوان : "وضمت".
(٤) في الديوان : "العنبر".
[٩٠٠] الأبيات لابن سناء الملك ، الديوان : ٤٥٢ ، وخزانة الأدب : ٤٦٧ ، والدر المكنون : ٢١٤ ، وديوان الشاب الظريف : ٢٣٦.
(٥) في مصادر التخريج : "بجرمه".
(٦) في الأصل : "ظن".
(٧) في الأصل : "عني ريقه".

[٩٠١]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

رُبَّ عَيْشٍ نَصَبَتْ كَأسَ مُدَامَهْ ... وَمَلِيحٍ ضَمَمْتُ غُصْنَ قَوامِهْ
تَائِهٌ قَدْ كَفَى الأَهِلَّةَ مَجْدًا ... إنَّها قد بدت مِثَالَ لِثَامِهْ (١)
عَرَبِيٌّ إِلَى كِنَانَةِ مَعْزًا ... هُ ولَكِنْ لِحَاظُهُ مِنْ سِهَامِهْ
هَبَّ فِي جَامِهِ كَخَمْرَةِ فِيهِ ... وَسَقَانِي فُوهُ(٢) كَخَمْرَةِ جَامِهْ
وَجَفَانِي بَعْدَ اللِّقَاءِ فَيَا نَا ... رَ فُؤَادِ المُحِبِّ بَعْدَ سَلامِهْ
وَيْحَ صَبٍّ يُخْفِي مُلَوَّنَ(٣) دَمْعٍ ... فَهْوَ مِثْلُ الزَّهْرِ(٤) لاحَ فِي أَكْمَامِهْ

[٩٠٢]

وقال الأديب أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَلِ الوَجْدُ إلاَّ أَنْ تَلُوحَ خِيَامُهَا ... فَيَقْضِي لإهْدَاءِ(٥) السَّلامِ ذِمَامُهَا(٦)
ولَوْ بَكَتِ الوُرْقُ الحَمَائِمُ شَجْوَهَا ... بِعَيْنِي مَحَا أَطْوَاقَهُنَّ انْسِجَامُهَا
وَفِي كَبِدِي -أَسْتَغْفِرُ اللهَ- غُلَّةٌ ... إلَى بَرْدِ يَثْنِي(٧) عَلَيْهِ لِثَامُهَا
وَبَرْدُ رُضَابٍ سَلْسَلٌ غَيْرَ أَنَّهُ ... إِذَا شَرِبَتْهُ النَّفْسُ زَادَ هِيَامُهَا

[٩٠١] الديوان : ٤٣٨.

(١) في الديوان :

تائه أقنع الهلال افتخارا ... أنه قد غدى مثال لثامه

(٢) في الأصل : "فيه".

(٣) في الديوان : "بكميه دمعا".

(٤) في الديوان : "وهو كالزهر".

[٩٠٢] الديوان : ٤٧٠ ، والكشكول : ١/٢٦.

(٥) في الديوان ، والكشكول : "بإهداء".

(٦) في الكشكول : "زمامها".

(٧) في الكشكول : "بردتيني".

فوَا(١) عَجَبًا مِنْ غُلةٍ كُلَّما ارتَوتْ ... مِنَ السَّلْسَبِيلِ العَذْبِ زَادَ اضْطِرَامُها(٢)
كَأنَّ بُعَيدَ النَّومِ فِي رَشَفَاتِهَا ... سُلافُ رَحِيقٍ رَقَّ مِنْهَا مُدَامُهَا
ويَعْبَقُ رَيَّاهَا وأنفاسُها مَعًا ... كَنافِحَةٍ قَد فُضَّ عَنْهَا خِتَامُهَا
ولَمْ أنْسَهَا يَوْمَ النّقَى دُرُّ دَمْعِهَا ... ودُرُّ الثَّنَايَا قَدُّهَا(٣) وقَوامُهَا(٤)
وقَدْ بَسِمَتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَكَأنَّهُ ... قَلائِدُ دُرٍّ فِي العَقِيقِ انْتِظَامُها
وقَدْ نَثَرَتْ دُرُّ الكَلامِ بِعَتْبِهَا ... ولَذَّ لِسَمْعِي(٥) عَتبُها ومَلامُها
فلَمْ أدرِ أيُّ الدُرِّ أنفَسُ قِيمَةً ... أأدْمُعُهَا أمْ ثَغْرُهَا أمْ كَلامُهَا ؟

[٩٠٣]

وقال العالم أبو الحسن علي بن محمد التهامي :

(من الطويل)

هَلِ البَدْرُ إلاَّ مَا حَواهُ لِثَامُهَا ... أوِ الصُّبْحُ إلاَّ مَا جَلاهُ ابْتِسَامُهَا
أو النَّارُ إلاَّ مَا بَدا فوقَ خدِّهَا ... سَنَاهَا وَفِي قَلْبِ المُحِبِّ ضِرَامُهَا
أقَامَتْ بِقَلْبِي إذْ أقَامَتْ بِمُهْجَتِي(٦) ... فَدارتُها(٧) قلبي وَداري خيَامُهَا
مَهَاةُ نَقي(٨) لو يُسْتطاعُ اقْتِنَاصُهَا ... وكَعْبةُ حُسْنٍ لو يُطَاقُ(٩) استِلامُهَا
إذَا مَا نَضتْ عَنْهَا اللّثَامَ وأسْفَرَتْ ... تقشَّعَ عَنْ شَمْسِ النَّهارِ(١٠) غَمَامُهَا
نَهَايَةُ حَظِّي أنْ أقَبِّلَ تُرْبَهَا ... وأيْسَرُ حَظٍّ لِلّثَامِ الْتِثَامُهَا

---

(١) في الديوان : ، والكشكول : "فيا".
(٢) في الكشكول : "ضرمها".
(٣) في الأصل : "قنعها".
(٤) في الديوان : "وتوامها".
(٥) في الديوان : "بسمعها".
[٩٠٣] الأبيات لشهاب الدين محمود ، أعيان العصر : ٣٨٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٥/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٧٠ (١٤-١٨) ، وأخل الديوان برواية هذه الأبيات.
(٦) في أعيان العصر : "إذا أقام بحسنها" ، وفي فوات الوفيات : "إذا أقام بحبها".
(٧) في الأصل : "فدار بها".
(٨) في الأصل : "قنا لا".
(٩) في الأصل : "يطاع".
(١٠) في الأصل : "الغير".

تُريك مُحَيَّا الشَّمْسِ فِـي لَيْـلِ شَـعْرِهَا عَلَى قَيْدِ[1] رمْـحِ وَجْهُـهَا وقَوامُـهَا
تُغَنّـي عَلَـى أعْطَافِـهَا وُرْقُ حَلْيِـهَا إِذَا نَاحَ فِي هِيَفِ الغُصُـونِ حَمَامُـهَا
تُرَدِّدُ بَيْنَ السِّـحْرِ والخَمْـرِ[2] لَحْظُـها وَبيْنَ النَّقَـا[3] وَالـدُّرِّ أيضًـا كَلامُـها
كِلانَـا نَشَـاوى غَـيْر أنَّ جُفونَـها مُـدامُ المُعَنَّـى وَالـدَّلالُ مُدامُـها
فَقَالَتْ[4] : بِعَيْنِي ذَا السَّقَامِ الَّـذِي أرَى فَقُلْتُ : وَهَـلْ بَلْـوَايَ إلاَّ سَـقَامُهَا ؟
فَـأبْدتْ[5] ثَنَايَاهَـا فَقُـلْ فِـي خَمِيلَـةٍ بَدَا نُورُهَـا وانْشَـقَّ عَنْـهَا كَمامُـها
وَقَالَتْ : وَمَـا لِلعَيْـنِ عَـهْدٌ بِطَيفِـهَا وَلاَ النَّوم مُذْ صَـدَّتْ وَعَـزَّ مَرَامُـهَا
كَـأنَّ الـذَّرارَى[6] والـهِلالَ وَدَارَةً حَوَتْـهُ وَقَـدْ زَانَ الثُّرَيَّـا التِئَامُـها[7]
حَبَابٌ طَفَـا مِـنْ حَـولِ زَوْرَقِ فِضَّـةٍ بِكَـفِّ فَتَـاةٍ طَـافَ بِـالرَّاحِ جَامُـهَا
كَـأنَّ نُجُومًـا فِـي المَجَـرَّةِ خُـرَّدٌ سَوَاقٍ رِمَاهَا فِـي غَدِيْـرٍ[8] زِحَامُـهَا
كَـأنَّ رِيَاضًـا قَـدْ تَسَلْسَـلَ مَاؤُهَـا فَشَـقَّتْ أقَاحِيـهَا وَشَـاقَ خُزَامُـهَا
كَـأنَّ سَـنَا الجَـوْزَاءِ إكْلِيـلُ جَوْهَـرٍ أضَـاءَتْ لآلِيْـهِ[9] وَرَاقَ انْتِظَامُـهَا

(١) في الأصل : "قيد".
(٢) في مصدري التخريج : "السحر والخمر".
(٣) في مصدري التخريج : "وحاز هما".
(٤) في فوات الوفيات : "وقالت".
(٥) في أعيان العصر : "وأبدت".
(٦) في فوات الوفيات : "الثريا".
(٧) في الأصل : "التنامها".
(٨) في حلبة الكميت : "الغدير".
(٩) في أعيان العصر : "لياليه".

حَـرْفُ النُّونِ

[٩٠٤]

وقال الشّيخ شمس الدين بن عربي :

(من البسيط)

لَقَدْ سَبَانِي هَذَا المَنْظَرُ الحَسَنُ ... فَالدَّمْعُ مُنْطَلِقٌ وَالقَلْبُ مُرْتَهِنُ
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا كَيْفَ تَمْنَعُنِي ... طِيبَ الرُّقَادِ فِي أَجْفَانِكَ الوَسَنُ ؟
يَا بَدْرُ وَجْهُكَ هَذَا فِي مَلَاحَتِهِ ... كَمَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْهُ تَظْهَرُ الفِتَنُ
أَقُولُ إِذَا زَارَنِي وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ : ... رِفْقًا فَقَدْ أَخْجَلَتْنِي هَذِهِ المِنَنُ
لَوْ أَنَّ رُوحِيَ فِي كَفِّي سَمَحْتُ بِهَا ... وَإِنَّمَا فِي يَدَيْكَ الرُّوحُ وَالبَدَنُ
دَعِ العِنَادَ وَانْصِفْ فِي مَحَبَّتِهِ ... بِاللهِ مَا وَجْهُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ حَسَنُ

[٩٠٥]

وقال الأديب ابن دانيال :

(من البسيط)

بَيْضَاءُ مَصْقُولَةُ الخَدَّيْنِ نَاعِمَةٌ ... كَأَنَّهَا لُؤْلُؤٌ فِي الخِدْرِ[١] مَكْنُونُ
حُسْنٌ جَرَى قَلَمُ البَارِي فَأَبْدَعَهُ ... خَطًّا تَحَارُ لِمَرْآةِ الدَّوَاوِينُ
وَقَدُّهَا أَلِفٌ حُسْنًا وَمَبْسِمُهَا ... مِيمٌ وَحَاجِبُهَا فِي شَكْلِهِ نُونُ

[٩٠٦]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

أَكُئُوسٌ أَدَرْتَهَا أَمْ جُفُونُ ... فَاتِرَاتٌ فِيهِنَّ سِحْرٌ مُبِينُ ؟
فَعَلَتْ بِالعُقُولِ مَا تَفْعَلُ الصَّهْـ ... ـبَاءُ لَكِنَّ سِرَّى بِهَا مَصُونُ
آهِ يَا قَاتِلِي أَمَا تَفْرَحُ يَوْمًا ... بِوِصَالِ فُؤَادِيَ المَحْزُونُ

---

[٩٠٥] الديوان : ٢٣٦.

(١) في الأصل : "الخد".

يَـا حَبِيبِـي تَـالله ثَغْـرُكَ نُـورٌ فِـي كمـامٍ أَمْ لُؤلُـؤٌ مَكْنُـونُ
لَكَ قَـدٌّ فِـي غَايَـةِ اللُّطْـفِ واللِّيـ ـنِ ووَجْـهٌ جَـاءَ وَسِـيْنٌ ونُـونُ
حُبُّـهُ واجِـبٌ وَصَـبري حَـرَامٌ عَنْـهُ إذ سَـيْفُ لَحْظِـهِ مَسْـنُونُ
سَـاكِنِي ذَاكَ الجَنَـاب عَسَـى يَرْجِـعُ دَهْـرٌ بِـهِ تَقَـرُّ العُيُـونُ
ويَعـودُ الدُّنُـوُّ مِنْكُـمْ كَمَـا كَـا نَ وَهَلْ يَسْـمَحُ الزَّمَـانُ الضَّنِيْـنُ ؟
إنْ رَحَلْتُمْ فَهو المُقِيْـمُ علـى العَهْـ ـدِ وَإنْ خُنْتُمُـوهُ فَـهُوَ الأَمِيـنُ
كُـلُّ شَـيْءٍ يَكُـونُ إلاّ سُـلُوِّيَ عَـنْ هَوَاكُـمْ فَإنَّـهُ لاَ يَكُـونُ

[٩٠٧]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

مَـا الجَمَـالُ بِوَجْنَتَيْـكَ مُعِيـنُ لَوْ كَـانَ لِـي عِنْـدَ الـوُرُود مُعِيـنُ
لَكِـنْ حَمتْـهُ أَسِـنَّةٌ وَأَعِنَّـةٌ فَلَكَـمْ قَتِيْـلٍ حَولَـها وَطَعِيـنُ
فَـاللَّيْلُ نَـمَّ عِبَـارَةً عَـنْ طُـرَّةٍ إِنْ كُنْـتَ تَفْـهَمُ وَالصَّبَـاحُ جَبِيْـنُ
مِـنْ كُـلِّ ضَارِبَـةِ اللِّثَـامِ وَإِنَّمَـا تَحْـتَ اللِّثَـامِ مَحَاسِـنٌ وَفُنُـونُ
يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا تَفِيـقُ مِـنَ الجَـوَى فَمَـعَ الزَّمَـانِ تَوَلُّـهٌ وَجُنُـونُ
لَـكَ كُـلَّ يَـومٍ صَبْـوةٌ عُذْرِيَّـةٌ أَعلَيْـكَ نَـذْرٌ أَمْ عَلَيْـكَ يَمِيْـنُ ؟!
وَبِكُـلِّ قَـدٍّ أَنْـتَ صَـبٌّ هَـائِمٌ وَبِكُـلِّ خَـدٍّ مُغْـرَمٌ مَفْتُـونُ
وَأَفَـادَنِي المِسْـوَاكُ أَنَّ رُضَابَـهُ مِسْـكٌ وَشَـهْدٌ والسِّـوَاكُ أَمِيـنُ

[٩٠٨]

وقال المولي صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

نَعَـم لِقُلُـوبِ العَاشِـقِينَ عُيُـونُ يَبِيـنُ(١) لَـهَا مَـا لا يَكَـادُ يَبِيْـنُ

---

[٩٠٧] أخل الديوان برواية هذا البيت.

[٩٠٨] الديوان : ٤٢٩.

نَعَـم لِقُلُـوبِ العَاشِـقِينَ عُيُـونُ ... يَبِيْـنُ[(١)] لَـهَا مَـا لا يَكَـادُ يَبِيْـنُ
نَواظِـرُ لاَ يَنْظُـرْنَ حَقًّـا بِبَـاطِلٍ ... لَـهَا الشَّـكُّ شَـكٌّ وَاليَقِيْـنُ يَقِيْـنُ[(٢)]
نَظَرْنَا بِهَا مَا كَانَ قَبْـلُ مِـنَ الـهَوى ... فَـدَلَّ عَلَـى مَـا بَعدَهـا[(٣)] سَـيَكُونُ
نَـهَانَا النُّـهَى عَنْـهَا فَلَجَّـتْ قُلُوبُنَـا ... فَقُلْنَا : اقْدُمِـي[(٤)] إنَّ الجُنُـونَ فُنُـونُ
نَغُـضُّ وَنَعْفُـو لِلغَـرامِ إذَا جَنَـى ... ويَقْسُـو عَلَيْنَـا حُكمُـهُ فَنَلِيْـنُ
نَـرُدُّ خُـدودَ[(٥)] المُرهَفَـاتِ كَلِيلَـةً ... وتَفْتُـكُ فِيْنَـا أعْيُـنٌ وَجُفُـونُ
نُهَوِّنُ[(٦)] فِـي سُبْلِ الغَـرامِ نُفُوسَـنَا ... ومَـا عَـادَةٌ[(٧)] قَبْـلَ الغَـرامِ تَـهُونُ
نُطِيْـعُ رِمَاحًـا فَوقَـهُنَّ أهِلَّـةٌ ... وَكُثْبَـانَ رَمْـلٍ فَوْقَـهُنَّ غُصُـونُ
نَواعِـمُ شَـنَّت فِـي المُحِبِّيـنَ غَـارَةً ... بِـهَا اللُّـدْنُ قَـدٌّ وَالسِّـهَامُ عُيُـونُ
نِبَـالٌ[(٨)] وَلَكِـنَّ القِسِـيَّ حَواجِـبٌ ... نِصَـالٌ وَلَكِـنَّ الجُفُـونَ جُفُـونُ
نُحـولٌ وَصَـبرٌ قَـاطِنٌ وَمُقَـوَّضٌ ... وَدَمْـعٌ وَقَلْـبٌ مُطْلَـقٌ وَرَهِيـنُ

[٩٠٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

فُتُـورٌ عَلَـى أجْفَانِـهَا وَفُتُـونُ ... تُرِيكَ مَعَانِي السِّحْرِ كَيْـفَ يَكُـونُ[(٩)] ؟
مُحَجَّبَـةٌ مَـا خِلْـتُ قَبْـلَ جُفُونِـهَا ... عَلَى كَبِـدِي[(١٠)] إنَّ السُّـيُوفَ جُفُـونُ

(١) في الأصل : "يكاد".

(٢) أخل الديوان برواية هذا البيت.

(٣) في الأصل : "ما بعده".

(٤) في الأصل : "اقدمي".

(٥) في الأصل : "خدود".

(٦) في الأصل : "تهون" وبها يكسر الوزن.

(٧) في الأصل : "عودت".

(٨) في الديوان : "تبال".

[٩٠٩] الديوان : ٥١٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.

(٩) في الديوان والدر المكنون : "الحسن كيف تكون".

(١٠) في الدر المكنون : "مهجتي".

أخَافُ فَأَبْكِي[1] بَعْدَهَا قَبْلَ وَقْتِهِ فَيَا لِعُيونٍ[2] دَمْعُهنَّ عُيُونُ !
وَيَا عَاذِلاً يَقْسُو عَلَيَّ وَمَا رَأَى تَرَى[3] لَمْحَةً مِنْ وَجْهِهَا وَتَلِينُ
لَقَدْ كُنْتُ ذَا قَلْبٍ كَقَلْبِكَ عَاقِلٌ فَجُنَّ بِلَيْلِي[4] والجُنُونُ فُنُونُ
وطَالَ حَدِيثُ النَّاسِ عَنْ شَجْنِي بِهَا فَقَدْ صَحَّ لِي[5] إنَّ الحَدِيثَ شُجُونُ
أَلاَ[6] مَنْ لِصَبٍّ مِنْ ضَنَاهُ[7] وَشَجْوِهِ[8] شَكَا السُّقْمَ حَتَّى مَا[9] يَكَادُ يَبِينُ

[٩١٠]

وقال أيضا :

(من الكامل)

أُخْفِي الأَسَى وَلِسَانُ حَالِي[10] يُعْلِنُ وأَرَادَ مَا بِي والسَّقَامُ يُبَرْهِنُ[11]
وَتَظَلُّ تُغْدِي الغَانِيَاتُ مَدَامِعِي فَمَدَامِعِي كَعُهُودِهَا تَتَلَوَّنُ
بِأَبِي الَّتِي أَسْكَنْتُهَا فِي خَاطِرِي وَسَرَتْ فَسَارَ مَعَ النَّزِيلِ المَسْكَنُ
هَيْفَاءُ[12] لِي دَيْنٌ عَلَى مِيعَادِهَا مَعَ أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهَا مُسْتَرْهِنُ
تُبْدِي اللآلِئَ مَنْطِقًا وَتَبَسُّمًا فَكَأَنَّ فَاهَا لِلآلِي مَعْدِنُ
وَيَلُومُنِي فِيهَا خَلِيٌّ مَا دَرَى الشَّمْسُ أَمْ تِلْكَ المَلِيحَةُ أَزْيَنُ
يَا لائِمِي انْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهَذِهِ وَادْفَعْ مَلامَكَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

(١) في الأصل : "وأبكي".
(٢) في الأصل : "فلا لعيون".
(٣) في الأصل : "في لمحة".
(٤) في الديوان : "لليلي".
(٥) في الأصل : "في".
(٦) في الأصل : "إما".
(٧) في الديوان : "جفاه".
(٨) في الدر المكنون : "وشوقه".
(٩) في الأصل : "لا".
[٩١٠] الديوان : ٤٨١.
(١٠) في الديوان : "دمعي".
(١١) في الديوان : "وأرى الدمى ترنو إلي فأفتن".
(١٢) في الديوان : "لمياء".

[٩١١]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الكامل)

إنْ كَانَ قَتْلِي فِي الهَوَى يَتَعَيَّنُ　　يَا قَاتِلِي فَبِسَيْفِ لَحْظِكَ(١) أَهْوَنُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مَدَامِعِي　　غُسْلِي وَفِي ثَوْبِ السَّقَامِ أُكَفَّنُ
عَجَبًا لِخَدِّك وَرْدُه فِي بَانَةٍ　　وَالوَرْدُ فَوْقَ البَانِ(٢) مَا لا يُمْكِنُ
أَدْنَتْهُ لِي سِنَةُ الكَرَى فَلَثَمْتُهُ　　حَتَّى تَبَدَّلَ بِالشَّقِيْقِ السَّوْسَنُ
وَوَرَدْتُ كَوْثَرَ ثَغْرِهِ فَحَسِبْتُنِي　　فِي جَنَّةٍ مِنْ وجْنَتَيْهِ أَسْكُنُ
مَا رَاعَنِي إلاَّ بِلاَلُ الخَالِ فَوْ　　قَ الخَدِّ(٣) فِي صُبْحِ الجَبِيْنِ يُؤَذِّنُ
فَنَشَرَتْ مِنْ خَوْفِ الصَّبَاحِ ذُؤَابَةً　　هِيَ كَالدُّجَى وَظَلَلْتُ فِيْهَا أَكْمُنُ

[٩١٢]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

وَمُهَفْهَفٌ مَاسَ القَضِيبُ وَقَدُّهُ　　وَكِلاَهُمَا مُتَأَوِّدٌ رَيَّانُ
لَكِنْ يَرُوقُنِي الَّذِي فِي خَدِّهِ　　البُسْتَانُ لاَ مَاضَمَّهُ البُسْتَانُ
وَرَنَا إِلَيَّ وَقَدْ رَأَى رِيْمَ الفَلاَ　　يَرْنُو وَكُلٌّ مِنْهُمَا وَسْنَانُ
فَاصْطَادَنِي إِنْسَانُ مَنْ خَالَسْتُهُ　　لاَ مَا يَصِيْدُ مِثْلَهُ الإِنْسَانُ

---

[٩١١] الوافي بالوفيات : ١٥/٤١٢ ، وفوات الوفيات : ٢/٧٤ ، وعقد الجمان : ٩٨/٣ (١-٣) والنجوم الزاهرة : ٢٩/٨.

(١) في الوافي ، والنجوم : "جفنك" ، وفي فوات الوفيات وعقد الجمان : "طرفك".

(٢) في الوافي والنجوم الزاهرة : "والبان فوق الغصن".

(٣) في الأصل : "من خديه".

[٩١٢] أخل الديوان برواية هذا الأبيات.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ البَدْرَ ثُمَّ شَهِدْتُهُ   فَتَشَابَهَا لَوْلاَ فَمٌ وَبَنَانُ
وَذُؤَابَةٌ لَوْلاَ سَلاَمَةُ مَنْ دَنَا   مِنْهَا حَلَفْتُ بِأَنَّهَا ثُعْبَانُ
أَفَلاَ أَهِيمُ بِمَنْ حَلَتْ أَوْصَافُهُ   الأَقْمَارُ وَالأَغْصَانُ وَالغِزْلاَنُ
وَالحُسْنُ يُعْشَقُ حَيْثُ كَانَ فَكَيْفَ لاَ   أَصْبُو لِحُسْنٍ زَانَهُ إِحْسَانُ ؟
وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ :   إِنْ جِئْتَنِي فَحَسْبُكَ الرَّحْمَانُ

[٩١٣]

وقال الأديب أبو الحسن الجزار :

(من الكامل)

أُثْنِي عَلَيْهِ وَقَدْ تَثَنَّى البَانُ   وَكَفَاهُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَغْصَانُ
وَرَنَا فَقِيلَ هُوَ الغَزَالُ وَأَيْنَ مِنْ   لَحَظَاتِهِ وَفُتُورِهَا الغِزْلاَنُ ؟
رَشَأٌ بَدِيعُ الحُسْنِ أَمَّا قَدُّهُ   غُصْنٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ بُسْتَانُ
فَأَقَاحُهُ الثَّغْرُ النَّظِيمُ وَوَرْدُهُ   الخَدُّ الرَّقِيمُ وَصُدْغُهُ الرَّيْحَانُ
وَرُضَابُهُ خَمْرٌ حَوَتْهُ جُفُونُهُ   فَلأَجْلِ ذَا تُحْمَى بِهَا وَيُصَانُ
فَاشْرَبْ بِكَأْسِ الثَّغْرِ خَمْرَةَ رِيقِهِ   لَكِنْ إِذَا أَذْنَبْتَ لَكَ الأَجْفَانُ
لاَ تَغْرُرَ[1] بِفُتُورِ جَفْنٍ نَاعِسٍ   فَالسِّحْرُ مِنْ لَحَظَاتِهِ يَقْظَانُ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِقَطْفِ وَرْدَةِ خَدِّهِ   لَوْ كَانَ لِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ أَمَانُ
وَشَقَائِقًا قَبَّلْتُهَا مِنْ خَدِّهِ   حَتَّى رَنَا[2] لِذُبُولِهَا النُّعْمَانُ

(١) في الأصل : "لا بقرر".

(٢) في الأصل كلمة غير مقروءة.

[٩١٤]

وقال أيضا :

(من الكامل)

سِرُّ القُلُوبِ[١] تَذِيعُهُ[٢] الأَجْفَانُ ... هَيْهَاتَ يَنْفَعُ مُغْرَمًا كِتْمَانُ

طَرَفُ المُحِبِّ فَمٌ[٣] يُذَاعُ بِهِ الجَوَى ... والدَّمْعُ إِنْ صَمَتَ اللِّسَانَ بَيَانُ[٤]

تَبْكِي الجُفُونُ عَلَى الكَرَى فَاعْجَبْ لِمَنْ ... تَبْكِي[٥] عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الأَوْطَانُ

أَتْلَفْتُ رُوحِي فِي هَوَاكَ[٦] وإِنَّنِي ... رَاضٍ بِذَلِكَ أَيُّهَا الغَضْبَانُ

يَا مُسْقِمِي مَهْلاً عَلَى جَسَدِي الَّذِي ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ لِلسَّقَامِ مَكَانُ

حَاشَا مَعَالِيكَ الَّتِي أَنَا[٧] عَبْدُهَا ... أَلاَّ[٨] يَكُونَ لِحُسْنِهَا إِحْسَانُ

أَوْ أَن يَكُونَ الوَصْلُ مِنْكَ مُمَنَّعًا ... يَومًا وَحَظُّ مُحِبِّكَ الهِجْرَانُ

أَشْكُو إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِي ... أَشْكُوهُ مُذْ وُلِعَتْ فِي الأَشْجَانُ

[٩١٥]

وقال الشريف الرضي :

(من المديد)

رُبَّ بَدْرٍ بِتُّ أَلْثُمُهُ ... صَاحِيًا والبَدْرُ نَشْوَانُ

---

[٩١٤] المغرب : ٣٢٢/١ ، وأعيان العصر : ٣٧٨/٤ (٢-٤) ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٦/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٥٩ (١-٦).

(١) في ذيل مرآة الزمان : "الجفون".

(٢) في أعيان العصر : "تذيعه" ، وفي مرآة الزمان : "بديعة".

(٣) في الأصل : "كم" والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) في المغرب وذيل مرآة الزمان : "بيان".

(٥) في ذيل مرآة الزمان : "يبكي".

(٦) في ذيل مرآة الزمان : "رضاك".

(٧) في الأصل : "الذي".

(٨) في الأصل ، وذيل مرآة الزمان : "أن لا".

[٩١٥] الديوان : ٣١٥.

قُــدتُ[1] خَيــلَ اللّثـمِ أَصرِفُــها   حَيـثُ ذاكَ الخَـدُّ مَيْـدانُ
لِـي غَديـرٌ مِـنْ مُقَبَّلِـهِ   وَمِـنَ الصُّدْغَيْـنِ بُسْتَانُ
فِـي قَمِيـصِ اللَّيـلِ عَبقَـةٌ[2] مَـنْ   ظَـنَّ أَنَّ الوَصـلَ كِتمـانُ

[٩١٦]

وقال محمد بن العفيف التلمساني :

(من المنسرح)

حَتّامَ[3] حَظّـيَ لَدَيْـكَ حِرمَـانُ   وَكَـمْ كَـذَا جَفْـوَةٌ وَهُجْـرَانُ
أَيْـنَ لَيـالٍ مَضَـتْ وَنَحْـنُ بِـهَا   أَحِبَّـةٌ فِـي الـهَوَى وَجِـيْرَانُ ؟
وَأَيْـنَ وُدٌّ عَـهِدْتُ صِحَّتَـهُ ؟   وَأَيْـنَ عَـهْدٌ ؟ وَأَيْـنَ أَيْمَـانُ ؟
أَعَـانَكَ الـهَجْرُ وَالصُّـدُودُ عَلَـى   قَتْلِـي وَمَـا لِـي عَلَيْـكَ أَعْـوانُ
يَـا غَائِبًـا عَاتِبًـا تَطَـاوَلَ هَـ   ـذَا[4] الـهَجْرُ هَـلْ لِلدّنُـوِّ إِمْكَـانُ
قَـدْ رَضِـيَ الدَّهْـرُ وَالعَـوَاذِلُ وَالـ   ـحُسَّـادُ عَنّـى وَأَنْـتَ غَضْبَـانُ
فَاسْـلَمْ وَلاَ تَلْتَفِـتْ إِلَـى مُـهَجٍ   بِـهَا جَـوًى قَـاتِلٌ وَأَشْـجَانُ
وَنَـمْ خَلِيًّـا وَقُـلْ كَـذَا وَكَـذَا   مِـنْ كُـلِّ مَـا أَطْلَعَـتْ تِلِمْسَـانُ

[٩١٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَنْتَ الحَبِيْبُ وَمَـا لِـي عَنْـكَ سُـلْوَانُ   وَفِيْكَ ضَـجَّ عَلَـيَّ الإِنْـسُ وَالجَـانُ
بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ أَشْـيَاءٌ مُؤَكَّـدَةٌ   كَمَـا عَلِمْـتَ وَإِيمَـانٌ وَأَيْمَـانُ

---

(١) في الأصل : "قلت".

(٢) في الأصل : "عشقته".

[٩١٦] الأبيات للشاب الظريف ، الديوان : ٢٢٥.

(٣) في الأصل : "حتى م .

(٤) في الأصل : "ذا".

[٩١٧] الديوان : ٢٦٥.

فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخلُو وتُنْصِتُ لِي ... حَتَّى أَقُولَ فقلبِي مِنْكَ مَلأنُ
وَقَدْ جَعَلْتُ كِتَابَ العَتْبِ مُخْتَصَرًا ... إِذَا التَقَينا لَهُ شَرْحٌ وَتبْيَانُ
إِيَّاكَ يَسْمَعُ(١) حَدِيثًا بَينَنَا أحَدٌ ... فَهُمْ يَقُولُونَ لِلْحِيطَانِ آذانُ
مَولايَ رِفقًا فَمَا أبْقَيتَ لِي جَلَدًا ... فَإنَّني أَيُّها الإنْسَانُ إنسَانُ
عَلِيلُ هَجْرِكَ فِي حُمَّى صَبَابَتِهِ ... لَهُ مِنَ الدَّمْعِ طُولَ اللَّيْلِ بُحْرَانُ(٢)
مَنْ لِي بِنَومِي أشْكُو ذَا السُّهَادَ لَهُ ... فَهُمْ يَقولونَ : إنَّ(٣) النَّوْمَ سُلطَانُ
مَتَى يَرَاكَ وَيُرْوِي مِنْكَ غُلَّتَهُ ... طَرْفٌ إلى وَجْهِكَ المَيمُونِ ظَمْآنُ
وَا حَاجَتِي(٤) فَعَسَى مَولايَ يَذْكُرُهَا ... فَإِنَّنِي فِي التَّقَاضِي مِنْكَ خَجْلانُ
قَدْ قِيلَ لِي : إنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَغْتَبُنِي ... عِرْضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَّانُ
وَيُرسِلُ الطَّيْفَ جَاسُوسًا لِيُخْبِرَهُ ... إِنْ كَانَ يُغْمِضُ لِي فِي اللَّيلِ(٥) أجْفَانُ
فَيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ ... وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
بَلِّغْ سَلامِي إِلَى مَنْ لاَ أُكَلِّمُهُ ... إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الغَضْبَانِ غَضْبَانُ
لاَ يَا رَسُولِي لاَ تَذْكُرْ لَهُ غَضَبِي ... فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهٌ وَبُهتَانُ
وَكَيفَ أَغْضَبُ لاَ وَاللهِ لا غَضَبٌ ... إِنِّي لِمَا رَامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرْحَانُ
يَلَذُّ لِي كُلُّ شَيءٍ مِنْهُ يُؤلِمُنِي ... إِنَّ الإسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إحْسَانُ
فَكُلُّ(٦) يَومٍ لَنَا رُسْلٌ مُرَدَّدَةٌ ... وَكُلُّ يَومٍ لَنَا فِي العَتْبِ أَلْوانُ
أَسْتَخْدِمُ الرِّيحَ فِي حَمْلِ السَّلامِ لَكُمْ ... كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِي سُلَيْمَانُ

---

(١) في الديوان : "يدري".
(٢) البحران : "اشتداد الحمىَ وحدتها".
(٣) في الأصل : "بأن".
(٤) في الأصل : "وحاجتي".
(٥) في الأصل : "بالليل".
(٦) في الأصل : "في كل".

[٩١٨]

وقال مؤلفه وجامعة محمد بن حسن النّواجي ملغزا في طَيْلسان[١] :

(من الخفيف)

أيُّ شَـيءٍ لَـهُ مَقَامٌ عَلِيٌّ ... لَمْ يَنَلْهُ مِنَ الوَرَى إنْسَانُ

يَصْحَبُ النَّاسَ والرُّءُوسَ الـ ... ـقَومِ وتَهْوَاهُ سَادَةٌ أعْيَانُ

وَهُو فَوقَ القُضَاةِ عَالٍ رَفِيْعٌ ... ولَهُ عِنْدَ ذِي العُقُولِ مَكَانُ

مُولَعٌ فِي البَدِيْعِ بِالطَّيِّ وَالنَّشْرِ ... وَفِيْهِ لِمَنْ يَرَى تِبْيَانُ

خَضَعَتْ نَحْوَهُ الرِّقَابُ وَمَالَتْ ... عَنْ طَرِيقِ الهَوَى لِكَيمَا يُصَانُ[٢]

فَكَسَاهَا مِنْ ثَوبِهِ مَجْدِ[٣] عِزٍّ ... بَعْدَمَا أصْبَحَتْ قَدِيمًا تُهَانُ

ذُو حُرُوفٍ إنْ صَفَّحْتَهُ فَتَأمَّلْ ... سُنَّةٌ مَا يُرَى بِهَا نُقْصَانُ

أوْ فَتَاةٌ يُعْزَى إلَيْهَا جَمِيلٌ ... وَلأهْلِ الهَوَى بِهَا عِرْفَانُ

وَلَهُ[٤] طُرَّةٌ وَوَجْهٌ وَطَرْفٌ ... ولَهُ نَاظِرٌ لَهُ إنْسَانُ

وَلَهُ آخِرُ الذِّرَاعَيْنِ كَفٌّ ... وَبِهِ رَاحَةٌ وَفِيْهِ لِسَانُ

وَهُو لاَ نَاطِقٌ وَلاَ حَيَوانٌ ... لاَ وَلاَ شَمْعَةٌ وَلاَ مِيزَانُ

ثُلُثُهُ أصْلُ شَاعِرٍ وَكَرِيمٍ ... وَلَبَاقَةٌ إنْ نَطَقْتَ لِسَانُ

نَسَبُوه[٥] لِمَنْ يَلُوذُ بِحَرْبٍ[٦] ... وَهُو سِلْمٌ لِمَنْ يشا وأمَانُ

---

[٩١٨] الديوان : ٢٤٩.

(١) الطيلسان : كساء أخضر كان يلبسه الخواص من العلماء.

(٢) في الديوان : "تصان".

(٣) في الديوان : "من مجده ثوب".

(٤) في الأصل : "له".

(٥) في الأصل : "يسبوه".

(٦) هو أحمد بن حرب المهلبي ، وكان قد أعطى أبا علي إسماعيل بن حمويه الشاعر المصري طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوي مقاطع عديدة ظريفة سارت عنه وشهر طيلسان بن حرب بها. ينظر : وفيات الأعيان : ٢/٣٥٨.

[٩١٩]

وقال نور الدين بن سنان الخفاجي :

(من الرمل)

مَا عَلَى أحسَنكُم لَو أحسَنَا ... إنَّمَا نَسألُ[1] شَيئًا هيِّنَا
قَدْ شَجَانَا اليَأسُ مِنْ بَعدِكُمُ ... فَغَذَونَا بأحَادِيثِ المُنَى
وَعِدُوا بِالوَصلِ مِنْ طَيفِكُمُ[2] ... مُقلَةً لَمْ تَدرِ[3] فِيكُم وَسَنَا
لاَ وَسِحرٌ بَينَ أجْفَانِكُمُ ... فَتَنَ الحُبُّ بِهِ مَنْ فَتَنَا
وَحَدِيثٍ مِنْ مَوَاعِيدِكُمُ ... تَحسُدُ العَينُ عَلَيهِ الأُذُنَا
مَا رَحَلَتُ العِيسَ عَن أرضِكُمُ ... فَرَأتْ عَينَايَ شَيئًا حَسَنَا
هَلْ لَنَا نَحوكُمُ مِنْ عَودَةٍ ؟ ... وَمِنَ التَّعليلِ قَولِي هَلْ لَنَا ؟
كَمْ أُسَلِّي النَّفسَ عَنْ حُبِّكُمُ ... وَهْيَ لا تَزْدَادُ إلاَّ حَزَنَا
كُلَّمَا شُنَّتْ عَلَيهِمْ غَارَةٌ ... أغمَدُوا البِيضَ وَسَلُّوا الأعيُنَا
طَلَعَتْ لِلحُسْنِ فِيهِم مُزنَةٌ ... أنبَتَتْ فِي كُلِّ حِقْفٍ غُصُنَا
مَا لِقَلْبِي لَيسَ يُشْفَى دَاؤُهُ ... كُلَّمَا[4] زَالَ ضَنًى عَادَ ضَنَا
كُلُّ يَومٍ صَبْوَةٌ عُذرِيَّةٌ ... مِنْ هَوَاكُم تَتَلاقَى الدِّمَنَا
لَو سَلِمنا مِنْ تَبَارِيحِ الهَوَى ... لَذَكَرنَا جُملَةً مِنْ أمْرِنَا

[٩٢٠]

وقال ابن عربي :

(من الخفيف)

كُلُّ يَومٍ يَزِيدُ وَجْهُكَ حُسْنَا ... وَفُؤَادِي يَزْدَادُ وَجْدًا وَحُزْنَا

---

[٩١٩] الديوان : ٢٣٨ ، وفوات الوفيات : ٢/٢٢٣ (١-٦) ، والوافي : ١٩/٣٢٦ (١-٦).

(١) في الأصل : "يسأل".

(٢) في الأصل : "وعدوا بالطيف من وصلكم".

(٣) في فوات الوفيات : "تعرف".

(٤) في الأصل : "فإذا".

أَنْتَ وَاللهِ أَحْسَنُ النَّاسِ شَكْلاً ... مَا لِلَفْظِ الجَمَالِ غَيْرُكَ مَعْنَى
لِي قَلْبٌ يَحِنُّ نَحْوَكَ شَوْقًا ... وَضُلُوعٌ عَلَى الصَّبَابَةِ تَحْنَى
مَنْ يَكُنْ رَامَ عَنْ هَوَاهُ سُلُوًّا ... فَأَنَا المُدَنَّفُ الكَئِيبُ المُعَنَّى
يَتَمَنَّى كُلٌّ مُنَاهُ وَقَلْبِي ... غَيْرُ هَذَا الجَمَالِ لاَ يَتَمَنَّى
وَجَمِيلٌ لَمْ أَلْقَ مِنْهُ جَمِيلاً ... لَيْتَهُ لَوْ أَضَافَ لِلْحُسْنِ حُسْنَا
قَدْ أَدَارَتْ عَيْنَاهُ كَأْسَ المَنَايَا ... فَخُذَا لِي مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ أَمْنَا
هُوَ لاَ شَكَّ وَاحِدُ الحُسْنِ فِي القَصْـ ... ـرِ وَإِنْ كَانَ قَدُّهُ يَتَثَنَّى
رَشَأٌ أَعْرَبَتْ عَنِ السِّحْرِ عَيْنَاهُ ... وَأَجْفَانُهُ عَلَى الكَسْرِ تُبْنَى

[٩٢١]

وقال أيضا :

(من الطويل)

خُذَا لِي مِنْ سَيْفِ لَوَاحِظِهِ أَمْنَا ... فَكَمْ مَزَّقَتْ شَمْلاً وَمَا فَارَقَتْ جَفْنَا
وَدُونَكُمَا فَاسْتَوْهِبَا مِنْهُ نَظْرَةً ... لأَشْفِي مِنْهَا عِلَّةَ الجَسَدِ المُضْنَى
وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ إِلاَّ حُشَاشَةُ مُهْجَتِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يُدْرِكْ بَقِيَّتَهَا تَفْنَى
جَمِيلٌ وَلَكِنْ مَا لَدَيْهِ تَجَمِيلٌ ... فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَمَّلَ الحُسْنَ بِالْحُسْنَى
أَيَأْمُرُنِي اللاَّحِي عَلَيْهِ بِسَلْوَةٍ ... وَهَيْهَاتَ نَيْلُ المَجْدِ مِنْ سَلْوَتِي أَدْنَى
فَكَيْفَ سُلُوِّي عَنْ هَوَاهُ وَوَجْهُهُ ... مَتَى زَادَ حُسْنًا زِدْتُ فِي حُبِّهِ حُزْنَا
فَيَا رَشَأً أَضْحَى لِرِقِّي مَالِكًا ... وَأَصْبَحْتُ فِي شَرْعِ الهَوَى عِبْرَةَ القَنَا
وَحَقِّكَ إِنَّ الحُسْنَ فِي الكَوْنِ لَفْظُهُ ... فُؤَادِي مَغْنَاهَا وَأَنْتَ لَهَا مَعْنَى
أَقُولُ وَقَدْ وَافَى الرَّسُولُ مُخْبِرًا : ... بِأَنَّ حَبِيبِي قَدْ أَسَاءَنِي الظَّنَّا
بِعَيْشِكَ مَا أَبْدَى الحَبِيبُ وَقَالَهُ ... وَمَا ظَلَّ يَحْكِي قَالَ لِي : الغُصْنُ اللَّدْنَا

[٩٢٢]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

أَبَى صَدُّهَا أن يَجْمَعَ الحُسْنَ والحُسْنَى ... وَوَجْدِي بِهَا أن أَجْمَعَ[1] الجَفْنَ والجَفْنَا

بَدَتْ فَحَكَتْ بَدْرَ السَّمَاءِ مَلاَحَةً ... وَنَأَيَا إِلَى أَنْ صَارَ أَعْلاَهُمَا الأَدْنَى

وَآنَسَ نَارَ الحَيِّ غَيْرِي وإِنَّنِي ... لأَنستُ نُوراً مِنْ سَنَا ثَغْرِهَا الأَسْنَى

تُغَنَّى عَلَيْهَا حَلْيُهَا طَرَبًا بِهَا ... وَفَاحَتْ فقُلْنَا : هَذِهِ الرَّوْضَةُ الغَنَّا

وَكَمْ رَامِ مِنَّا قَوْمُهَا أَنْفُسًا لَنَا ... وَقَدْ طَلَبُوا بَعْضَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنَّا

يُسَدِّدُ صَدْرَ الرُّمْحِ إِنْ مَاسَ قَدُّهَا ... وَيَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إِنْ كَسَرَتْ جَفْنَا

حَكَى الرُّمْحُ مِنْهَا لَوْنَهَا مَع لِينِهَا ... أَلَمْ تَرَهُمْ يُسَمُّونَه الأَسْمَرَ اللَّدْنَا

وَأَنْسَى سِوَى رَبْعِ الحَبِيبِ فَإِنَّنِي ... تَسِيلُ دُمُوعِي حِينَ أَذْكُرُه حُزْنَا

وَذَلِكَ رَبْعٌ تُنْبِتُ الحُسْنَ أَرْضُهُ ... تَرَى الوَرْدَ فِيهِ الخَدَّ وَالقَامَةَ الغُصْنَا

وَصَلَّى بِنَا فِيهِ إِمَامُ مَلاَحَةٍ ... فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الصَّلاَةُ تَفَرَّقْنَا

ضَلَلْنَا وَقَدْ غَابَتْ أَهِلَّةُ أَهْلِهِ ... فَيَا لَيْتَ لاَ كَانُوا وَيَا لَيْتَ لاَ كُنَّا

سَأَلْتُ وَقَدْ بَانُوا وَبَانَ تَجَلُّدِي ... مَحَلاًّ فِمَا أَحْلَى وَمَغْنًى فَمَا أَغْنَى

[٩٢٣]

وقال القاضي محيي الدين بن زيلاق :

(من الطويل)

بَعَثْتَ لَنَا مِنْ سِحْرِ مُقْلَتِكَ الوَسْنَى ... سُهَادًا يَذُودُ الجَفْنُ أَنْ يَأْلَفَ الجَفْنَا[2]

---

[٩٢٢] الديوان : ٣٢١.

(١) في الأصل : "يجمع".

[٩٢٣] الديوان : ٢١٨ ، وفوات الوفيات : ٣٨٩/٤ ، وعقد الجمان : ٣٤٣/١ ، وذيل مرآة الزمان : ١٨٥/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣.

(٢) في عقد الجمان : "الوسنا" ، وفي البداية والنهاية : "يزود الكرى أن يألف الجفنا".

وَأَبْصَرَ جِسْمِي حُسْنَ خَصْرِكَ نَــاحِلاً[١] فَحَاكَاهُ لَكِــنْ زَادَ فِــي دِقَّــةِ المَعْنَــى
حَكَيْتَ أَخَاكَ البَدْرَ فِــي حَــالِ تِمِّــهِ[٢] سَــنًا وَسَــنَاءً إِذَا تَشَــابَهْتُمَا سَــنَا
أَسَمْرَاءُ[٣] إِنْ أَطْلَقْتِ بِالــهَجْرِ عَــبْرَتِي فَــإِنَّ لِقَلْبِــي مِــنْ تَبَارِيحِــهِ سِــجْنَا
وَإِنْ[٤] تُحْجَبِي[٥] بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ فَالــهَوَى يَهُونُ عِنْدَ العَاشِقِ الضَّــرْبَ وَالطَّعْنَــا
وَمَــا الشَّــوقُ إِلاَّ أَنْ أَزُورَكِ مُعْلِنًــا فَلا مُضْمِرًا خوفــا وَلاَ طَالِبًــا إِذْنَــا[٦]
وَأَلْقَاكِ لاَ أَخْشَــى الغَيُــورَ وَأَنْثَنِــي[٧] وَلَو حَجَبَتْ[٨] أُسْدُ الشَّرَى ذَلِكَ المَغْنَــى
أَأَحْبَابَنَــا قَضَيْــتُ فِيكُــم شَــبِيبَتِي وَلَم تُسعِفُوا يَومًا بِإِحْسَــانِكُم حُسْــنَى
وَمَا نِلْتُ مِنْ مَــأْمُولِ وَصْلِكُــمُ رِضًــى وَلاَ ذُقْتُ مِنْ رَوعَــاتِ هَجْرِكُــمُ أَمْنَــا
وَكُنَّا عَقَدْنَــا لا نَحُــولُ عَــنِ الــهَوَى فَقَدْ - وَحَيَاةِ الحُبِّ - حُلْتُم وَمَا حُلْنَــا
فَشُــكْرًا لِمَــا أَوْلَيْتُــمُ إِذْ جَعَلْتُــمُ بِدَايَتَكُــم بِــالبُعْدِ مِنْكُــم وَلا مِنَّــا

[٩٢٤]

وقال عفيف الدين التلمساني :

(من الطويل)

وَقَفْنَا عَلَى المَغْنَى قَدِيمًــا فَمَــا أَغْنَــى وَلاَ دَلَّتِ الأَلْفَاظُ مِنْــهُ عَلَــى مَعْنَــى[٩]
وَكَــمْ فِيْــهِ أَمْسَــيْنَا وَبِتْنَــا بِرَبْعِــهِ حَيَارَى وَأَصْبَحْنَا حَيَارَى كَمَا بِتْنَــا[١٠]
ثَمِلْنَــا وَمِلْنَــا وَالدُّمُــوعُ مُدَامُنَــا وَلَولاَ التَّصَــابِي مَــا ثَمِلْنَــا وَلا مِلْنَــا

(١) في الأصل : "ناحل".
(٢) في البداية والنهاية : "ليلة تمه".
(٣) في الأصل : "أهيفا".
(٤) في الأصل : "فإن".
(٥) في فوات الوفيات : "تحجبي".
(٦) في الأصل : لفق الناسخ البيتين في بيت واحد.
(٧) ساقط من الأصل.
(٨) في الأصل : "منعت".
[٩٢٤] فوات الوفيات : ٢/٧٣ ، والوافي : ١٥/٤١٠.
(٩) في الأصل : "المعنا".
(١٠) في الوافي : "كنا".

فَلَمْ نرَ[1] للِغْيدِ الحِسَانِ بِهم سَنًا وَهُمْ مِنْ بُدُورِ التِّمِّ فِي حُسْنِهَا أسْنَى
نُسَائِلُ بَانَاتِ الحِمَى عَنْ قُدُودِهِمْ وَلاَ سِيَّمَا فِي لِينِهَا البَانَةَ الغَنَّا
فَوَا أَسَفَا فِيهِ عَلَى يُوسُفِ الحِمَى وَيَعْقُوبُهُ تَبْيَضُّ أَعْيُنُهُ حُزْنَا[2]
وَلَيْسَ الشَّجِيُّ مِثْلُ الخَلِيِّ لأَجْلِ ذَا بِهِ نَحْنُ نُحْنَا وَالحَمَامُ بِهِ غَنَّى
يُنَادِي مُنَادِيهِم وَيُصْغِي[3] إِلى الصَّدَى فَيَسْأَلُنا عَنْهم بِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا

[٩٢٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

أخَا اللَّوْمِ لاَ تُتْعِبْ لِسَانًا وَلاَ ذِهْنَا مَلاَمُكَ لاَ لَفْظٌ لَدَيْهِ وَلاَ مَعْنَى
بِرُوحِيَ وَضَّاحُ المَحَاسِنِ أَغْيَدٌ[4] رَشِيقٌ أَغَارَ البَدْرَ وَالظَّبْيَ والغُصْنَا
مِنَ التُّرْكِ فِي خَدَّيْهِ لِلْحُسْنِ رَوْضَةٌ وَلَكِنَّهَا تَجْنِي عَلَيْنَا وَلاَ تُجْنَى
إِذَا قَامَ يَرْوِي حَاجِبَاهُ وَطَرْفُهُ تَرَى السِّحْرَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
تُحَجِّبُهُ عَنَّا الأَسِنَّةَ وَالظُّبَا وَأَفْتَكُ مِنْهَا لَحْظُ مَنْ حُجِبَتْ عَنَّا
وَيَمْنَعُ رُمْحًا مُثْبَتًا[5] مِنْ قَوَامِهِ وَلَكِنَّهُ لاَ جَرْحَ فِيهِ[6] وَلاَ طَعْنَا
فَتَى الحُسْنِ هَلاَّ أَنْتَ لِلصَّبِّ عَاطِفٌ فَتَجْمَعُ مَا بَيْنَ المَحَاسِنِ وَالحُسْنَى
غَلاَ[7] الجَوهَرُ الأَعْلَى بِثَغْرِكَ فَلْتَفُضْ مَدَامِعُ لاَ تَلوِى[8] عَلَى العَرَضِ الأَدْنَى

---

(١) في الأصل : "تر".

(٢) روى بقصة يعقوب وابنه سيدنا يوسف عليهما السلام.

(٣) في الأصل : تنادي بناديهم ونصغي".

[٩٢٥] الديوان : ٥٠٦.

(٤) في الأصل : "أغيدنا" خطأ نحوي.

(٥) في الديوان : "وتمنع رمحا بينها".

(٦) في الديوان : "فيها".

(٧) في الأصل : "علي".

(٨) في الديوان : تكون".

[٩٢٦]

وقال أيضا :

(من الطويل)

إذَا ظفـرتْ يومًـا بقُرْبكُـمُ المُنَـى فَلَستُ أُبَـالي مَـنْ تَرحَّـلَ[1] أوْ دنَـا
وَلعْـتُ بعشْـقِي فِيكُـمْ فتـأكَّدتْ مَعَانِيـهِ فاسْـتولَى فـأصبَحَ دَيْدَنَـا
أجِيْرَانَنَـا إنْ عِفتُـم السَّـفحَ مَـنزِلاً وَأخْلَيْتُمُوا مِنْ جَانِبِ الجَـزْعِ مَوْطِنَـا
فَقَدْ حُزْتُـم دَمْعِـي عَقيقًـا وَمُـهْجَتِي غَضًا وَسَكَنْتُم مِنْ ضُلُوعِـيَ مُنْحَنَـى
وَأرْسَـلْتُمْ طَيْـفَ الخيَـالِ لمُقْلَـةٍ إذَا مَا أتَاهَا اسْتَصْحَبَ السُّـهْدَ ضَيفنَـا
وَكَـمْ فِيكُـم يَـومَ الـوَدَاعِ لِشَـقْوتِي هِلالٌ سَمَا غُصْـنٌ زَهَـا رَشَـأٌ رَنَـا
إذَا شِـمْتُ تَحْـتَ الحَـاجِبَيْنِ جُفُونَـهُ أرَى السِّحْرَ مِنْهَا قَابَ قَوْسَيْنِ أوْ دَنَـا
أمَا وَالَّـذِي لَـوْ شَـاءَ قَصَّـرَ بَينَكُـم فَلَـمْ يَتْعَـبِ الطَّيْـفُ المُـرَدَّدُ بيْنَنَـا
لَقَدْ خُلِقَـتْ لِلعِشْـقِ فِيكُـمْ جَوَانِحِـي كَمَـا خُلِـقَ المَلْـكُ المُؤَيَّـدُ لِلثَّنَـا

[٩٢٧]

وقال ابن ظهير الأربلي :

(من الوافر)

لِيَبْلُـغَ مِـنْ وِصَـالِكَ مَـا تَمَنَّـى أَلِيـفُ هَـوًى فَفَـرْطُ قِـلاكَ مَضْنَـى
جَمَعْـتَ عَلَيْـهِ أبْعَـادًا وَصَـدًّا فَحَـنَّ صَبَابَـةً وَبَكَـى وَأنَّـا
فَيَـا بَـدْرًا حَمَـى أعْيُنِـي سَـنًا وَأَسْـهَرَهَا بِعَيْـنٍ مِنْـهُ وَسْـنَا
وَيَـا شَـمْسَ النَّـهارِ إذَا تَجَلَّـى وَيَـا غُصْـنَ الأرَاكِ إذَا تَثَنَّـى
وَأجْـرَى أدْمُعِـي فِـي الخَـدِّ خَـدٌّ عَلَيْـهِ جَنَـى وَرْدًا لَيْـسَ يُجْنَـى

---

[٩٢٦] الديوان : ٤٨٩.

(١) في الديوان : تباعد.

إِذَا جَـدَّدْتَ فَنًّـا مِـنْ عَذَابِـي ... أَجَـدُّ مِـنْ غَرَامِـي فِيـكَ فَنَّـا
وأَنْـتَ إِذَا أَذْنَبْـتَ النَّـاسَ وَجْـدًا ... أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ نَفْسِـي وَأَدْنَـا
وَكَيْـفَ يَكُـونُ لِلْمَحْبُـوبِ ذَنْـبٌ ... وَأَحْسَـنُ مَـا يَكُـونُ إِذَا تَجَنَّـا ؟

[٩٢٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الوافر)

شَـدَا شَـدْوَ الحَمَـامِ وَمَـاسَ غُصْنَـا ... غَنِـي الحُسْـنِ يَطْـرَبُ إِنْ تَغَنَّـى
فَرِيـدٌ وَهْـوَ فَتَّـانُ التَّثَنِّـي ... فَيَـا للهِ مِـنْ فَـرْدٍ تَثَنَّـى
بَعْطْـفٍ[١] مِثْـلُ مَنْطِقِـهِ رَشِيـقٌ ... وَلَفْـظٍ يُعْجِـبُ الأَسْـمَاعَ لَحْنَـا
وَشَـكْلٌ مُغْـرَبٌ عَـنْ كُـلِّ حُسْـنٍ ... وَخَصْرٍ مِثْـلُ جِسْـمِي فِيـهِ مُضْنَـى
فَمَـا أَشْـهَى[٢] مُحَيًّـا مِنْـهُ زَاهٍ ... وَلَحْظًـا مَـا رَمَـى قَلْبًـا فَأَسْـنَا
وَمَـا أَشْـهَى عِـذَارًا قَـدْ سَـبَانِي ... بِحَـرْفٍ جَـاءَ فِـي حُسْـنٍ لِمَعْنَـى

[٩٢٩]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من السريع)

أَفْـدِي رَشِـيقَ القَـدِّ حُلْـوَ الجَنَـى ... عَلَّـمَ غُصْـنَ البَـانِ كَيْـفَ انْثَنَـى !
يَجْـرَحُ قَلْبِـي دَائِمًـا طَرْفُـهُ ... بِلَحْظِـهِ الفَتَّـانُ أَنَّـى رَنَـا
فِـي خَـدِّهِ الـوَرْدُ وَلَكِنَّـهُ ... يُجْنِـي وَشَـأْنُ الـوَرْدِ أَنْ يُجْتَنَـي
وَا عَجَبًـا مِـنْ لُؤْلُـؤٍ قَـدْ غَـدَا ... مَـع صدفـه[٣] فِـي ثَغْـرِهِ مُثْمِنَـا ؟

[٩٢٨] الديوان : ٥٢٨.

(١) في الديوان : "بغطف".

(٢) في الأصل : "أسنا".

[٩٢٩] الديوان : ١٤٧.

(٣) في الأصل : "صفره".

لاحَ علـــي وَجْنَتِـــهِ عَـــارِضٌ تخالُـــهُ فِـــي وردِهِ سَوسَـــنا
البَـدرُ فِـي طَلْعَتِـهِ طَـالِعٌ لا غـروَ أن قَـدْ بَـهرَ الأعْيُنَـا
بُلْبُـلٌ مـن تِيهِـهِ بِـهِ شَـعرُهُ لكنَّـهُ فِي الصُّـدغِ قَـدْ زُرْفِنَـا[1]
مِلـتُ مِـنَ الشَّـوقِ إلـي خَصـرِهِ لأنّـهُ يُشْـبِهُ جِسْـمِي ضَنَـى
لا ذَنْـبَ لِلْقَلْـبِ ولا نَـاظِرِي فِـي حُبِّـهِ أصْـلُ شَـقائي أنَـا

[٩٣٠]

وقال سراج الدين الوراق :

(من السريع)

هَـزُّوا قُـدودًا وانتَضُـوا أعيُنًـا وعَطَّلُـوا البِيضَ وسُـمرَ القَنـا
فَلَـمْ يُطِـقْ صَبٌّـا لَـهُ مَوقِفًـا ولَـمْ يَجِـدْ صَبُّـا لَـهُ مَوطِنَـا
خَادَعتَنَـا يَومًـا وقُلْنَـا الَّـذِي عِندَكُـمْ دُونَ الَّـذِي عِندَنَـا
يَشْـكُونَ سُـقمًا ولَنَـا أعيُـنٌ لَـو نَطَقَـتْ قَـالَتْ : بِكَـمْ مَـا بِنَـا
ونَـارُ أحْشَـائِكُمْ فَوقَهَـا مِـنْ وقْدِهَـا نَـارُ خُـدُودٍ لَنَـا
قُلْنَـا فَنَشْـكُوا غَـيرَ ذَا قُلْـنَ مَـا كُـلُّ هَوَاكُـم قِسْـمَةٌ بَينَنَـا

[٩٣١]

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

هَزُّوا القُـدُودَ وأرهَفُـوا سُـمرَ القَنَـا وتَقَلَّـدُوا عِـوضَ السُّـيُوفِ الأعيُنَـا
وتَقَدَّمُـوا للعَاشِـقِينَ جَمِيعِـهِمْ طَلَـبَ الأمَـانَ لِنَفْسِـهِ إلاَّ أنَـا
لا خَـيرَ فِـي جَفـنٍ إذَا لَـمْ يَكْتَحِـلْ أرَقًـا ولا جَسَـدٍ تَجَافَـاهُ الضَّنَـا

(١) زرفن شعر الصدغ جعله كالحلقة مستديرا.

[٩٣٠] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

[٩٣١] أخل الديوان برواية هذه الأبيات.

لَمَّا انْثَنَى فِي حُلَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ ... قَالتْ غُصُونُ البَانِ مَا أَبْقَى لَنَا
وَبِخَدِّهِ وَبِثَغْرِهِ وَعِذَارِهِ ... مَعْنَى العَقِيقِ وَبَارِقٍ وَالمُنْحَنَى
أَقْسَى عَلَيَّ مِنَ الحَدِيدِ فُؤَادُهُ ... وَمِنَ الحَرِيرِ تَرَاهُ خَدًّا لَيِّنَا
يَا قَلْبَهُ القَاسِي وَرِقَّةَ خَصْرِهِ ... لِمْ لاَ نُقِلْتَ إِلَى هُنَا مِنْ هَاهُنَا
شَبَّهْتُهُ بِالبَدْرِ قَالَ ظَلَمْتَنِي ... يَا عَاشِقِي وَاللهِ ظُلْمًا بَيِّنَا
البَدْرُ يَنْقُصُ وَالكَمَالُ بِطَلْعَتِي ... فَكَذَاكَ قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ أَحْسَنَا

[٩٣٢]

وقال أفقه الشعراء وأشعر الفقهاء ناصح الدين الأرجاني :

(من الكامل)

وَرْدُ الخُدُودِ وَدُونَهُ شَوْكُ القَنَا ... فَمَنِ المُحَدِّثُ نَفْسَهُ أن يُجْتَنَى
لاَ تَمْدُدِ الأَيْدِي إِلَيْهِ فَطَالَمَا ... شَنُّوا الحُرُوبَ لأَنْ مَدَدْنَا الأَعْيُنَا[١]
وردٌ تَخَيَّرَ مِنْ مَخَافَةِ نَهْبِهِ ... بِاللَّحْظِ فِي وَرَقِ البَرَاقِعِ مَكْمَنَا
يُلْقِي الكِمَامَ مَعَ الظَّلامِ إِذَا دَجَا ... وَيَعُودُ فِيهِ مَعَ الصَّبَاحِ[٢]إِذَا دَنَا
قُلْ لِلَّتِي ظَلَمَتْ وَكَانَتْ فِتْنَةً ... لَوْ أَنَّهَا عَدَلَتْ لَكَانَتْ[٣] أَفْتَنَا
لَمَّا سَأَلْتُ الثَّغْرَ مِنْهَا[٤] لُؤْلُؤًا ... قَالَتْ : أَمَا يَكْفِيكَ جَفْنُكَ مَعْدِنَا
أَيُرادُ[٥] صَوْتُكِ بِالتَّبَرْقُعِ ضَلَّةً ... وَأَرَى السُّفُورَ لِمِثْلِ حُسْنِكِ أَصْوَنَا
كَالشَّمسِ يَمْتَنِعُ[٦] اجْتِلاَؤُكِ وَجْهَهَا ... فَإِنِ اكْتَسَتْ بِرَقِيقِ غَيْمٍ أَمْكَنَا

[٩٣٢] الديوان : ٣/١٦٨ ، ومرآة الزمان : ٢/٢١٤.

(١) في الأصل : "شبو الحروب لأن مددنا ها هنا" وهم من الناسخ.

(٢) في الأصل : "الصبابة".

(٣) في الأصل : "لكالمت".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "عنها". (٥) في الأصل : "لنزاد".

(٦) في الأصل : "تمنع" ، وفي ذيل مرآة الزمان : "تمتنع".

غدَت البَخيلَةُ[1] في حِمىً مـن بُخْلِـهَا فسَلُوا حُمَاةَ الحَيِّ عَمَّ تَصدُّنَا
وأبتْ[2] طُـرُوقَ خيالِـها فبِالي متَى جَرُّ الرِّمَاحِ مِنَ الفَوارسِ نَحْوَنَا
هَلْ عِنْدَ حَيِّ العَامِرِيَّةِ قُدرَةٌ أنْ يَفْعلوا[3] فوقَ الَّذي فَعلَتْ بِنَا
إنْ كَانَ قَتْلي قَصْدَهُمْ فَلْيَرفَعُوا كِلَلَ الظَّعَائِنِ وَلْيُخَلُّوا[4] بيْنَنَا

[٩٣٣]

وقال ابن عربي :

(من الكامل)

أرَمَى بأسْهُم مُقْلَتَيْهِ أمْ رَنَا ؟ وثَنَا القُلُوبَ إلَى هَوَاهُ أمْ انْثَنَى ؟
فَاسْتَلَّ مِنْ أجْفَانِهِ بِيضَ الظُّبَا أمْ هَزَّ مِنْ أعْطَافِهِ سُمْرَ القَنَا
أمُعَذِّبي بِصُدُودِه لَوْ قِيلَ مَنْ قَتَلَ الغَرَامَ أسَى لَقُلْتُ لَهُمْ أنَا
كُلٌّ تَسَلَّى واسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ وَهَوَاكَ قَدْ سَلَّ الحَشَا وَاسْتَوْطَنَا
أمَّا عَذَابُكَ فَهْوَ عَذْبٌ مَوْرِدٌ وَكَذَا الهَوَانُ أذاهُ عِنْدِي أهْوَنَا
أهْدَى الحَبِيبُ مَعَ الرَّسُولِ تَحِيَّةً يَا مُهْدِيَ الحَسَنا فَدَيْتُكَ مُحْسِنَا
أمُبَشِّرِي مِمَّنْ أحِبُّ بِزَوْرَةٍ أهْلاً وَسَهْلاً بالبِشَارَةِ وَالهَنَا
مَا كَانَ أسْمَحَنِي عَلَيْكَ بِخِلْعِهِ لَوْ أنَّ عِنْدِي خِلْعَةً غَيْرَ الضَّنَا

[٩٣٤]

وقال الوليد ابن زيدون :

(من البسيط)

أضْحَى التَّنَائي بديلاً من تَدانِينَا ونَابَ عَنْ[1] طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

(١) في الأصل : "المليحة".
(٢) في ذيل مرآة الزمان : "رأيت".
(٣) في الأصل : "تفعلوا".
(٤) في الأصل : "الضغائن أو يخلوا".

[٩٣٤] الديوان : ٩ ، والتذكرة الفخرية : ٩٨ ، ووفيات الأعيان : ١/١٤٠ ، وفوات الوفيات : ١٢٨/٤(١٢) ، والمُطرب من أشعار أهل المغرب : ٢٣٢ ، والوافي : ٩٠/٧ ، وروض الآداب : ١١٣ ، وفي الأصل أدخل الناسخ أبياتا ليست في نونية ابن زيدون ، لذا أثبتناه في موضعها.

(١) في الأصل والوافي : "وأن من".

ألاَّ وَقَدْ حَـانَ صُبْـحُ البَيْـنِ صَبَّحَنَـا ... حَيْـنٌ فَقَـامَ[١] بِنَـا لِلْحَيْـنِ نَاعِيْنَـا
مَـنْ مُبْلِـغُ المُلْبِسِـيْنَا بِانْتِزَاحِـهِمُ ... حُزْنًا مَعَ الدَّهْـرِ[٢] لاَ يَبْلَـى وَيُبْلِينَـا
أَنَّ[٣] الزَّمَانَ الَّـذِي مَـازَالَ يُضْحِكُنَـا ... أُنْسًـا بِقُرْبِـهِمُ قَـدْ عَـادَ يُبْكِيْنَـا[٤]
غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الـهَوَى فَدَعَـوْا ... بِـأَنْ نَغَـصَّ فَقَـالَ الدَهْـرُ آمِينَـا
فَـانْحَلَّ مَـا كَـانَ مَعْقُـودًا بِأَنْفُسِـنَا ... وَانْبَـتَّ مَـا كَـانَ مَوصُـولاً بِأَيْدِينَـا
وَقَـدْ نَكُـونُ[٥] وَمَـا يُخْشَـى تَفَرُّقُنَـا ... فَـالْيَومَ نَحْـنُ وَمَـا يُرْجَـى تَلاَقِينَـا
يَا لَيتَ شِـعْرِي وَلَـم نُعْتِـبْ أَعَـادِيكُم ... هَلْ نَالَ حَظًّـا مِـنَ العُتْبَـى أَعَادِيْنَـا
لَـمْ نَعْتَقِـدْ بَعدَكُـم إلاَّ الوَفَـاءَ لَكُـمْ ... رَأْيًـا وَلَـمْ نَتَقَلَّـدْ غَـيْرَهُ دِينَـا
كُنَّا نَرَى اليَـأْسَ تُسْـلِيْنَا عَوَارِضُـهُ[٦] ... وَقَـدْ يَئِسْـنَا فَمَـا لِليَـأْسِ يُغْرِينَـا
بِنْتُـمْ وَبِنَّـا فَمَـا ابْتَلَّـتْ جَوَانِحُنَـا ... شَـوقًا إِلَيكُـم وَلاَ جَفَّـتْ مَآقِينَـا
تَكَـادُ[٧] حِيْـنَ تُنَـاجِيكُم ضَمَائِرُنَـا ... يَقْضِي عَلَينَـا الأَسَـى لَـولاَ تَأَسِّـينَا
حَـالَتْ لِفَقْدِكُـمُ[٨] أَيَّامُنَـا فَغَـدَتْ ... سُـودًا وَكَـانَت بِكُـم بِيْضًـا لَيَالِينَـا
إِذْ جَانِبُ العَيْـشِ طَلْـقٌ مِـن تَأَلُّفِنَـا ... وَمَرْبَعُ[٩] اللَّهْوِ صَافٍ مِـنْ تَصَافِينَـا
وَإِذْ هَصَرنَا غُصُونَ الأُنْـسِ[١٠] دَانِيَـةً ... قِطَافُهَا[١١] فَجَنَيْنَا[١٢] مِنْـهُ مَـا شِـيْنَا

(١) في الأصل : "حينا وقام".

(٢) في الأصل : "توبا من الحزن" وفي الوافي : "ثوبا مع الدهر".

(٣) في التذكرة الفخرية : "إن".

(٤) زاد الناسخ بيتين ليسا في مصادر التخريج كلها لذا حذفناهما وهما في قصيدة الشيخ عز الدين الموصلي بعد القصيدة التالية (٩٣٦).

(٥) في الأصل : "بالأمس كنا".

(٦) في الأصل : "كما يري الناس تفريقا بوارقه"

(٧) في الديوان ووفيات الأعيان : "تكاد".

(٨) في التذكرة الفخرية ووفيات الأعيان :"لبعدكم".

(٩) في المطرب : "ومورد".

(١٠) في الأصل : "وزهرنا وغصون الأنس" وفي الديوان : "... فنون الوصل".

(١١) في الديوان : "قطافها".

(١٢) في الوافي : "فاجتنبنا".

لَيسق عـــهدُكمْ عــهدَ السُّـرور فمــا كُنْتُـــم لأرْواحِنَـــا إلاّ رَياحِينَـــا
لا تحســبوا نــأيكم عَنّــــا يُغيّرُنَـــا أنْ طالمَـا غـيَّرَ النَّـأيُ المُحِبِّينَـا
وَاللهِ مــا طَلَبَــتْ أرْوَاحُنَــا[1] بَـــدَلاً مِنكُمَ ولا انصَرَفَــت[2] عَنكُـم أمَانِينــا
يَا سَارِي البَرقِ غَادِ القَصرَ فاسْقِ[3] بــهِ مَنْ كَانَ صِرفَ الهَوَى وَالوُدُّ يَســقِينا
وَيَــا نسِـيمَ الصَّبَـا بلِّـــغْ تحيَّتَنَـــا مَنْ لَو عَلَى البُعْدِ حَيًّــا كَــانَ يُحَيِّينـا
يَــا رَوضَـــةً طَالَمَــا أجْنَــتْ لَواحِظَنَــا وَردًا جَــلاهُ الصِّبَـا غَضًّــا وَنَسْــرِينَا
وَيَــا[4] حَيَــــاةً تَمَلَّينَــــا بزَهْرَتِـــها مُنًـــىً ضُروبًـــــا ولَـــذَّاتٍ أفَانِيْنَـــا
وَيَــا نَعيمًــا خَطَرنَـــا مِــن غَضَارَتِـــهِ فِي وَشْيِ نُعمى سَـــحَبنا ذَيلَــهُ حِينـــا
لسْـــنَا نُسَــمِّيكِ إجْـــــلالاً وتَكرِمَــــةً وَقَدرُكِ المُعتَلـــي عَــن ذَاكَ يُغنِينــا[5]
يَــا جَنَّـــةَ الخُلـــدِ أُبْدِلنَـــا بِســـدْرَتِها وَالكَوثَرِ العَــذبِ زَقُّومًــا وَغِسْـلِينَا[6]
كَأنَّنَــا لَــمْ نَبِــتْ وَالوَصــلُ ثَالِثُنَــــا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أجْفَــانِ وَاشِـينَا
إنَا قَرَأنَا الأَســى يَــومَ النَّــوى سُــورًا مَكْتوبَـــةً وَأَخَذْنَــا الصَّـــبْرَ تَلْقِينَـــا
أَمّــا هَــواكِ فَلَــم نَعْـــدِلْ بِمنْهَلِـــهِ شُــرْبًا وَإنْ كَــانَ يُروِينــا فَيُظْمِينــــا
نَأسَــى عَلَيــكَ إذَا حُثَّــتْ مُشَعْشَـــعَةً فِينَــا الشَّــمُولُ وَغَنَّانَــا مُغَنّينَـــا

[٩٣٥]

وقال محمد بن محمد عبد الكريم الموصلي :

(من البسيط)

بَكَــى الزَّمَـــانُ عَلَيْنَــا مِــن تَنَائِينَـــا وَكَــانَ يَضْحَــكُ حِينًــا مِــنْ تَدَانِينَـــا
تَبًّـــا لِحَاسِـــدِنا أُفًّـــا لكَايِدِنَـــــا سُـــحقًا لِغَائِظِنَــا بُعْـــدًا لوَاشِــــينا

(١) في الديوان : "واسق".
(٢) في الأصل : "ولا صرفت".
(٣) في الديوان : "واسق".
(٤) في الديوان : "ويا حياة".
(٥) في الأصل : "يكفينا".
(٦) في الأصل : "وعلينا".
[٩٣٥] روض الآداب : ١١٤.

مَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ تَشْتِيتِ الفِتَنَا ... تَرَى أَمَا خَافَ مِنْ ظُلْمِ المُحِبِّيْنَا
يَا ظَاعِنِينَ(١) وَفِي الأَحْشَاءِ مَنْزِلُهُمْ ... وَرَاحِلِينَا وَفِي قَلْبِي مُقِيمِينَا
إِنْ كُنْتُمْ قَدْ رَفَضْتُمْ وُدَّنَا عَبَثًا ... فَإِنَّنَا قَدِ اتَّخَذْنَا حُبَّكُمْ دِينَا
نَرْعَى ذِمَامَكُمْ حِلاًّ وَمُرْتَحَلاً ... حَتَّى المَعَاذُ وَنَلْقَاكُمْ مُحِبِّينَا
مَا غَيَّرَ البُعْدُ أَشْجَانًا نُكَابِدُهَا ... فِيكُمْ وَلَمْ نُلْفَ عَنْكُمْ قَطُّ سَالِينَا
مَهْمَا نَسِيتُمْ عُهُودًا(٢) بَيْنَنَا عُقِدَتْ ... فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ لِلْعَهْدِ نَاسِينَا
لاَ نَبْتَغِي بَدَلاً مِنْكُمْ وَلاَ عِوَضًا ... عَنْكُمْ وَلاَ(٣) فِي الهَوَى شَابَتْ نَوَاصِينَا
هَانَتْ عَلَيْنَا نُفُوسٌ يَومَ بَيْنِكُمُ ... حَتَّى المَنَايَا غَدَتْ أَقْصَى أَمَانِيْنَا
فَهَلْ رَسُولُ الرِّضَى مِنْكُمْ يُبَشِّرُنَا ... بِقُرْبِكُمْ وَيُنَادِينَا بِنَادِينَا
إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللِّقَا فَفِي(٤) ... مَوَاقِفِ الحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَكْفِينَا
إِنَّا لَيُقْنِعُنَا جَمْعُ الحَيَاةِ لَنَا ... إِنْ كُنْتُمْ قَدْ بَخِلْتُمْ فِي تَلاَقِينَا
عِشْنَا زَمَانًا وَلَيْسَ الوَصْلُ يُقْنِعُنَا ... وَاليَومُ أَدْنَى خَيَالٌ مِنْكَ يُرْضِيْنَا
يُمِيتُنَا الوَجْدُ طَوْرًا ثُمَّ يَنْشُرُنَا ... وَالشَّوقُ يَبْعَثُنَا حِينًا فَيُحْيِينَا
مَنْ مَاتَ فِي الحُبِّ فَهْوَ الحَيُّ فِيهِ وَمَنْ ... يَعِيشُ(٥) ذَاكَ الَّذِي قَدْ مَاتَ مَغْبُونَا
مَعَاهِدُ اللَّهْوِ وَاللَّذَّاتِ عَاطِلَةٌ ... مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ كَانَ يُلْهِينَا
وَالرَّاحُ قَدْ حَلَفَتْ أَنْ لاَ تُرِيحَ لَنَا ... سِرًّا وَمُطْرِبُنَا أَنْ لاَ يُغَنِّينَا
وَالآسُ آيَسَنَا مِنْ أَنْ يُنَادِمَنَا ... وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ إِلا لاَ يُحَيِّينَا
وَالوَرْدُ مَا زَارَنَا إِلاَّ وَأَذْكَرَنَا ... شَذَاكُمْ وَشَجَايَاكُمْ فَيُبْكِينَا
يَا طُولَ شَوْقِي وَيَا لَهْفِي وَيَا حَزَنِي ... عَلَى ارْتِجَاعِ لَيَالٍ مِنْ مَوَاضِينَا

(١) في الأصل : "يا ضاعنين".
(٢) في الأصل : "عهود" وفي روض الآداب : "عقودا".
(٣) في روض الآداب : "ولو".
(١) في الأصل كلمة غير مقروءة.
(٢) في روض الآداب : "يعشق".

إذْ خمرُنا مِن رحيقِ الثَّغْرِ(1) نَمْزُجُهُ ... وأنتِ يَا غايةَ الآمَالِ تُسْقِينا

والدَهْرُ فِي غفْلةٍ عَنّا ونحْنُ كمَا ... شاء الهوى لا كمَا شاء النَّوى فِينَا

[٩٣٦]

وقال الشيخ عز الدين الموصلي :

(من البسيط)

أشْمَتَّ يَومَ النَّوَى فِينَا أعَادِيَنَا ... وَبِالفِرَاقِ لَقَدْ أشْمَتَّ وَاشِينَا

لا بَارَكَ اللهُ فِي سَاعٍ لِفُرْقَتِنَا ... فَهَلْ نَقُولُ لِحِفْظِ الوُدِّ آمِينَا ؟!

مَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الهَوى لم يَحْيَا فِيهِ وَمَنْ ... لَمْ يَهْوَ لَمْ يَدْرِ مَا الدُّنْيَا ولاَ الدِّينَا

وَاللهِ وَاللهِ مَا كُنَّا نَقُولُ وَلاَ ... نَظُنُّ أنْ تَزْهَدُوا مَا عِشْتُمُ فِينَا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إلاّ الوَفَاءَ لَكُمْ ... دِينًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا

لا تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا ... إذْ طَالَمَا غَيَّرَ البُعْدُ المُحِبِّينَا

كُنْتُمْ وكُنَّا وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا ... وَاليَومُ عُدْنَا وَمَا يُرْجَى تَلاَقِينَا

يَا صَرْخَةَ البَيْنِ كَمْ فَتَّتِّ مِنْ كَبِدٍ ... وَيَا مُنَادِي شَتَاتًا كَمْ تُنَادِينَا(2)

وَيَا غُرَابًا بِبُعْدِ الدَّارِ يُخْبِرُنَا(3) ... فَقَدْتَ إلْفَكَ كَمْ بِالبَيْنِ تَنْعِيْنَا

[٩٣٧]

وقال المستوفي :

(من البسيط)

أحْبَابَنَا وَلَعَتْ أيْدِي النَّوَى فِينَا(4) ... وَمَا عَدَتْنَا(5) عَلَى كُرْهٍ أعَادِينَا

---

(١) في روض الآداب : "الخمر".

(٢) هذا البيت والبيت التالي ذكرهما الناسخ في نونية ابن زيدون السابقة وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.

(٣) في روض الآداب : "ينعقنا".

[٩٣٧] روض الآداب : ١١٦.

(٤) في روض الآداب : "الشباب بنا".

(٥) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة ، ولعل ما أثبتناه يناسب المعنى.

تَقطَّعتْ بَيْنَنَا أسْبَابُ [لُقْيَانَا][1] وَأقْسَمَ القُرْبُ حَقًّا لاَ يُوَاتِينَا
عِشْنَا زَمَانًا وخَفْضُ العَيْشِ يُضحِكُنَا فَاليومُ نَحْنُ وَضِيقُ العَيْشِ يُبْكِينَا
لئِنْ عَدَتْنَا اللَّيَالي عَنْ تَزَاوُرِنَا لَمَا[2] عَدَتْنَا اللَّيَالي عَنْ تَمَنِّينَا
كُنَّا ولاَ شَيءَ بَعْدَ[3] البُعْدِ يُسْخِطُنَا وَاليومَ لاَ شَيءَ بَعْدَ القُرْبِ يُرْضِينَا
كَمْ قَدْ نَعِمْنَا بِكُمْ وَالعَيْشُ مُقْتَبِلٌ وَالدَّهْرُ أَخْرَسُ أعْمَى عَنْ تَصَافِينَا
لاَ نَتَّقِي نَظَرًا مِنْ عَيْنِ حَاسِدِنَا وَلاَ نَخَافُ أذًى مِنْ قَولِ وَاشِينَا
مَا أعْوَزَتْ مِنْكَ صِرْفَ الرَّاحِ نَشْرَبُهَا[4] إلاَّ وَنَمْزُجُهَا مِنْ رِيقِ سَاقِينَا
طَابَتْ بِقُرْبِكُمْ أيَّامُنَا زَمَنًا فَاسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ غَيْظًا رَأيَهُ فِينَا
لَيْتَ اللَّيَالي الَّتي[5] أمْسَتْ نَوَائِبُهَا سَرَّتْ أحِبَّتَنَا سَاءَتْ أعَادِينَا
دُومُوا عَلَى العَهْدِ[6] تَعَبًا أو مُحَافَظَةً وَرَاقِبُوا اللهَ فِينَا أنْ تَخُونُونَا
لاَ تَبْعَثُوا فِي رِيَاضِ الصُّبْحِ نَشْرَكُمُ فَالصُّبْحُ لَيْسَ عَلَى الأسْرَارِ مَأمُونَا
أشْفَقْتُ عَلَى تَلَفِ أرْوَاحِنَا فَمُرُوا طَيْفَ الخَيَالِ مُحِبِّيْنَا فَيُحْيِينَا
لاَ تَحْسَبُوا أنَّ بُعْدَ الدَّارِ[7] يُذْهِلُنَا عَنْكُمْ ولاَ أنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسَلِّينَا
كَأنَّ مَا نَحْنُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ أبَدًا إذَا وَجَدْنَاكُم لِلْقَصْدِ رَاعِينَا[8]

[٩٣٨]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ :

(من البسيط)

هَلْ عَائِدٌ عَيْشُنَا أيَّامَ تَبرينَا أمْ هَكَذَا لاَ يَزَالُ الوَجْدُ يُبْرِينَا

(١) في الأصل ، وروض الآداب كلمة غير مقروءة.
(٢) في روض الآداب : "فما".
(٣) في روض الآداب : "قبل".
(٤) في روض الآداب : "ما أعور الماء صرفا لراح نشربها".
(٥) في الأصل : "الذي".
(٦) في روض الآداب : "الديار".
(٧) في روض الآداب : "العبد".
(٨) في الأصل : "راعونا".
[٩٣٨] حلبة الكميت : ١١١ (١٠-١٢) ، وروض الآداب : ١١٧.

عَيْشٌ تَقَضَّى بِسُعْدَى كَالنَّسِيمِ لَهُ ... مِنْ عَلَى دَارِهَا[1] مِنْ قَبْلِ دَارِيْنَا
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ طَابَ السُّرُورُ بِهِ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ خَلاَ عَنْ رَقْمِ وَاشِينَا
أَيَّامَ سُعْدَى تُعَاطِينَا كُئُوسَ هَوًى ... تُمْلِي وَتُمْلِي عَلَيْنَا وَهِيَ تَسْقِينَا
وَنَقْطَعُ الْعُمْرَ فِيمَا بَيْنَنَا سَمَرٌ ... طُولَ اللَّيَالِي فَنُحْيِيهَا وَتُحْيِينَا
يُشَنِّفُ السَّمْعَ مِنْ أَلْفَاظِهَا دُرَرٌ ... تَسْبِي الْعُقُولَ وَإِنْ مَاتَتْ تُحَلِّينَا
وَنَسْتَمِيلُ قُلُوبَ اللاَّئِمِينَ إِلَى ... أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلَنَا فِيهَا مُحِبِّينَا
سُقْيًا لأَيَّامِنَا مَا كَانَ أَطْيَبَهَا ... وَإِنْ نُسِيَتْ فَمَا أَنْسَى لَيَالِينَا
حَيْثُ الكئوسِ عَلَى النُّدْمَانِ دَائِرَةٌ ... مِثْلَ الكَوَاكِبِ وَالأَبْرَاجِ أَيْدِينَا
تَبْدُو فَتُحْرِقُ شَيْطَانَ الْهُمُومِ فَمَا[2] ... زَالَ الكَوَاكِبُ يُحْرِقْنَ الشَّيَاطِينَا
رَاحٌ إِذَا مَزَجُوهَا بِابْنِ غَادِيَةٍ[3] ... رَاحَتْ بِرَائِحَةٍ تُنْسِي الرَّيَاحِينَا

[٩٣٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

أَغْدَى بِغَيْرِكُمْ دَمْعُ الْمُحِبِّينَا ... حَتَّى تَلَوَّنَ يَوْمُ الْبَيْنِ تَلْوِينَا
يَا هَاجِرِينَ بِلاَ ذَنْبٍ سِوَى شَجَنٍ ... بَيْنَ الْجَوَانِحِ لاَ يَنْفَكُّ يَشْجِينَا[4]
لاَ تَسْأَلُوا مَا جَرَى مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِنَا ... فِيكُمْ وَمَا قَدْ جَرَى مِنْ غَدْرِكُمْ فِينَا
أَمَّا الرَّجَاءُ فَمَا رَاعَيْتُمُوهُ لَقَدْ ... غَرَّتْ بِدُورِكُمْ آمَالَ سَارِينَا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِنْصَافِ قِصَّتِنَا ... إِذْ خَصْمُنَا فِي سَبِيلِ الْحُكْمِ قَاضِينَا
يُجْنِي عَلَيْنَا وَنَجْنِي[5] لِلأَسَى ثَمَرًا ... شَتَّانَ مَا بَيْنَ جَانِيكُمْ وَجَانِينَا

(١) في الأصل : "درها".
(٢) حلبة الكميت ، وروض الآداب : "وما".
(٣) يقصد المطر.
[٩٣٩] الديوان : ٥٠٣ ، وروض الآداب : ١١٧.
(٤) في الأصل : "تشجينا".
(٥) في الديوان : "ويجني".

كُونُوا كَمَا شِئْتُمُوا نَأْيًا وَمُقْتَرِبًا[1] إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا كَمَا شِينَا
إِنَّا وَإِنْ غَدَرَتْ فِيْنَا عُهُودُكُم مِنَ الَّذِيْنَ هُمُ لِلْعَهْدِ رَاعُونَا
فِي قِبْلَةِ العِشْقِ أوْ مَيْدَانِ حلْبَتِهِ نَحْنُ المُصَلُّونَ أَوْ نَحْنُ المجلُونَا
لاَ يُقْبَسُ الوَجْدُ إلاَّ مِنْ جَوَانِحِنَا وَيَسْتَقِي[2] الدَّمْعُ إلاَّ مِنْ مَآقِيْنَا
حُمْرٌ مَدَامِعُنَا صُفْرٌ مَنَاظِرُنَا سُودٌ مَذَاهِبُنَا بِيْضٌ نَواصِيْنَا
لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعوا مَنْ عَاشِقٌ ظَنَّهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
مُنْذُ اشْتَغَلْنَا بِتَكْرَارِ الشُّجُونِ[3] بِكُمْ لَمْ يُنْسَ[4] خَوْفَ دُرُوسِ العَهْدِ مَاضِيْنَا
لَكِنَّكُم وَجَلاَلِ اللهِ يكلَؤُكُمْ تَسْتَرْفِضُونَ جَمِيلاً مِنْ تَوالِيْنَا
وَتَصْرِفُونَ لأَقْوَامٍ عِنَايَتَكُمْ عَنَّا وَمَا قَصُرَتْ عَنْكُمْ مَسَاعِيْنَا
هِيَ الحُظُوظُ فَعِشْ مِنْهَا بِمَا وَهَبَتْ وَلاَ تَقُلْ عَالِيًا عَزْمِي وَلا دُونَا
يُغْنَى[5] بِذَا دُونَ هَذَا مَعَ تَمَاثُلِهِ وَقِسْ عَلَى مَا تَرَاهُ السِّينَ وَالشِّينَا

[٩٤٠]

وقال العلامة الشهاب الحجازي :

(من البسيط)

مَلَكْتَ فَاحْكُمْ بِمَهْمَا إِنْ تَشَأْ فِينَا هَا أَنْتَ مُمْرِضُنَا هَا أَنْتَ شَافِينَا
لَسْنَا نُؤَمِّلُ شَيْئًا مِنْكَ غَيْرَ رِضًى وَقُرْبًا مِنْكَ يَا أَقْصَى أَمَانِيْنَا
حَاشَاكَ يَا غَايَةَ الآمَالِ تُبْعِدُنَا فَمَا مِنَ البِرِّ إِبْعَادُ المُحِبِّيْنَا
رَوْحِي الفِدَا لِحَبِيْبٍ قَدْ دَنَا وَوَفَا وَلاَ رَقِيبٌ وَلاَ وَاشٍ فَيُؤْذِينَا
لاَ تَشْتَهِي الرَّاحَ مَعْ ظَلْمٍ لَهُ أَبَدًا وَلاَ الظَّمَا تَشْتَكِي مَا دَامَ يُرْوِيْنَا

(١) في الأصل : "ومفترقا".
(٢) في الأصل : "ونستقي".
(٣) في الديوان : "الغرام".
(٤) في الديوان : "ينسي".
(٥) في الأصل : "يغني".

[٩٤٠] المنهل الصافي : ٢/٢٠٤ ، وروض الآداب : ١١٨.

يَسْـعَى لَنَـا بِشَـمُولٍ مِـنْ شَـمَائِلِهِ ... وَبِـالخُدُودِ يُحَيِّنَـا فَيُحْيِينَـا
فِي رَوضَةٍ رَقَصَـتْ أَغْصَانُـهَا طَرَبًـا ... مِنْ شَدْوِ وُرْقًا عَـنِ الأَلْحَـانِ تُغْنِينَـا
شَقِيقُهَا شقَّ غَيْظًـا[1] قَلْـبَ حَاسِدِنَا ... وَحُسْـنُ مَنْثُورِهَـا المَنْظُـومُ يُلْـهِينَا
وَالقَلْبُ سُرَّ بِعَيْـسٍ قَـدْ صَفَـا فَدَعَـا ... بِـأَنْ يَـدُومَ فَقَـالَ الدَّهْـرُ آمِينَـا
وَالشَّـمْلُ مُجْتَمِـعٌ لاَ يُشْـتَفَى أَبَـدًا ... يَومًا مِـنَ الدَّهْـرِ وَاشِـيْنَا وَلاَحِيْنَـا
فَإِنْ بَكَيْنَا فَلَيْـسَ الدَّمْـعُ مِـنْ حَـزَنٍ ... لَكِنَّ فَرْطَ السُّـرُورِ المَحْـضِ يُبْكِينَـا
لاَ يَعْـرِفُ الحُـبُّ هِجْرَانًـا وَلاَ مَلَـلاً ... وَنَحْـنُ لاَ يَعْـرِفُ السُّـلْوَانُ نَادِيْنَـا
رَأَيتُ حَسَّـدَنَا تَشْـكُو الزَّمَـانَ فَمَـا[2] ... [يَزَالُ][3] يُغْضِبُـهم قَـهْرًا وَيُرْضِينَـا
نُمْسِي وَنُصْبِحُ[4] فِي ظِلِّ الوِصَالِ وَقَـدْ ... [أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِـنْ تَدَانِينَـا][5]

[٩٤١]

وقال قاضي القضاة صدر الدين الآدمي ملغزا ، وكتب بها إلي بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

يَا مَنْ لَه فِي عَـرُوضِ النَّظْـمِ أَيِ يَـدٍ ... فَـاقَ الخَلِيـلُ بِـهَا فَضْـلاً وَتَمْكِينَـا
مَا اسْمُ دَوَائِـرِه فِـي نُظْمِـها انْتَلَفَـتْ ... وَاتْتلم فِـي صَدْرِهَـا مُسْـتَعْمل حِينَـا
أَجْزَاؤُهُ مِنْ زِحَافِ الحَشْوِ قَـدْ سَـلِمَتْ ... هَـذَا وَنقْطَـعُ مَطْوِيًّـا وَمَخْبُونَـا
تَصحِيـفُ مَعْكُوسَـةٍ لَفْـظٌ يُرَادِفُـه ... يَـا فَـرْدُ يَـا رِحْلَـةَ قَـوْمٍ مُقِيمُونَـا
وَالعَبْـدُ مُنْتَظِـرٌ مِـنْ حَلِّـهِ فَرَجًـا ... لاَ زَالَ سَـعْدُكَ بِالإِقْبَـالِ مَقْرُونَـا

[٩٤٢]

وقال فحله المشار إليه وأجاد فيه[6] :

(من البسيط)

يَا مَنْ سَلاَ مِن شهِيِّ النَّظِيمِ لِـي كَلِمًـا ... مِنْـهُ ابْـنُ سُـكَّرَةَ قَـدْ رَاحَ مَغْبُونَـا

---

(١) في الأصل : "قلب".

(٢) في الأصل : "ممال".

(٣) زيادة من مصدري التخريج.

(٤) في الأصل : "يمسي ويصبح".

(٥) من مطلع نونية ابن زيدون.

(٦) يقصد : بدر الدين الدماميني.

لله دَرُّكَ صَدْرًا مِنْ حَلاوَتِهِ ... وجَوْهَرُ النَّظْمِ لَمْ يَبْرَحْ يُحَلِّيْنَا
حُلِّيتَ لُغْزَكَ إذْ أَهْمَتَهُ فَكَذا ... مَا فَاتَنِي رُحْتَ بالإعجَابِ مَفْتونَا
هَذا وكَمْ قَدْ رأيْنَا فِي دوائِرِه ... للْكَفِّ قَبْضًا يزِيدُ العقْلَ تَمْكِينَا
ولَيْسَ إضْمَارُهُ مُسْتَحْسَنًا فَاتنْ ... بالكَشْفِ عَنْهُ لمَنْ وافَاكَ تَحْسِينا
وكُنْ لَنَا هَادِيًا صَوْبَ الصَّوابِ وَدُمْ ... فِيْنَا أَمِيْنًا رَشِيدَ الرَّأْيِ مَأْمُونَا

[٩٤٣]

وقال السراج الوراق :

(من البسيط)

هَزُّوا القُدُودَ عَلَى الكُثْبَانِ أَغْصَانَا ... أجْنَيْتَنَا مِنْ ثِمَارِ الوصْلِ رُمَّانَا
وجَرَّدُوا كُلَّ مَاضٍ مِنْ لِحَاظِهِمُ ... يُنْبِيْكَ إنَّ مِنَ الأَجْفَانِ أَجْفَانَا
وَهِيَ العُيونُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ ... فَرُبَّ إِنْسَانِ عَيْنٍ صَادَ إِنْسَانَا
وَلاَ يَغُرَّنْكَ لِينٌ فِي القُدُودِ فَمَا ... مَضَى المُثَقَّفُ إلاَّ عِنْدَمَا لاَنَا
وَظَالِمُ الرِّدْفِ مَظْلُومُ الوِشَاحِ غَدَا ... هَيْمَانَهُ(١) مِثْلَ قَلْبِ الصَّبِّ هَيْمَانَا
تُرِيكَ طَلْعَتُهُ بَدْرًا وَمُقْلَتُهُ ... ظَبْيًا وقَامَتُهُ المَيَّاسَةُ البَانَا

[٩٤٤]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

تحمَّلُوا مِنْ رِيَاضِ الحُسْنِ أَفْنَانَا ... فَأَرْسَلَتْ أَدْمُعُ العُشَّاقِ غُدْرَانَا
وَهَيَّجُوا يومَ سَلْعٍ مِنْ بَلابِلِنَا ... لمَّا أَمَالُوا مِنَ الأَعْطَافِ أَغْصَانَا
عُرْبٌ(٢) جَلَوا بِظِبَاهُمْ مِنْ خُدُودِهِمُ ... شَقَائِقًا وَمِنَ الأَبْدَانِ نُعْمَانَا

(١) في الأصل : "هميانه".

[٩٤٤] الديوان : ٥٠٥.

(٢) في الأصل : "عربا".

حلُّوا الفَلاَ وَعَطَـــتْ أَجْيَــادُهُم وَرَنَــوا حَتَّى أَقَـــامُوا مَــعَ الغِـزْلاَنِ غِزْلاَنَـا
واستَوطَنُوا عُقُدَاتِ الرَّمْـــلِ واحتَمَلُــوا بَيْنَ[1] المَـــآزِرِ مَـــنْ يُــبْرِينَ كُثْبَانَــا
مَا كُنْــتُ قَبْـلَ تَلاَقِــي مِــنْ جُفُونِــهِمُ أَظُــنُّ أَنَّ مِــنَ الأَسْـــيَافِ أَجْفَانَـــا
وَلاَ تَخَيَّلْــتُ مَعْنَــى السِّـحرِ عِنْدَهُـــمُ حَتَّـــى تَقَلَّــبَ حَبْــلُ الشَّــعْرِ ثُعْبَانَـــا
قَالُوا حَكَى اللَّيلُ مَـــا ضَمَّتْــهُ خُمْرُهُــمُ حَتَّى نَضَوْا فَـــإِذَا بِــالفَرْقِ قَــدْ بَانَــا
مِــنْ أَيــنَ لِلَيْــلِ أَصْــدَاغٌ مُعَقْرَبَـــةٌ تُرْدِي النُّفُــوسَ وَتُحْيِيــهُنَّ أَحْيَانَــا ؟
وَأَيْـــنَ لِلْبَـــدْرِ أَلْحَـــاظٌ مُفَـــتَّرَةٌ يَضْرِمْنَ فِي مُـــهُجَاتِ النَّــاسِ نِيرَانَـا
كُنَــا وَكَــانَ لَنَــا عَيْــشٌ وَأَعْقَبَنَـــا شَــجْوٌ فَيَــا لَيْــتَ لاَ كُنَّــا وَلاَ كَانَـــا
يَا سَـــاكِنِي السَّــفْحِ لاَ أَلْجَــى تَلَوّنَكُــمْ فَــهَذِهِ أَدْمُعِــي قَــدْ حِلْـــنَ أَلْوَانَـــا

[٩٤٥]

وقال القاضي مجد الدين بن مكانس :

(من الطويل)

أَدَارَ الــهَوَى كَــأْسَ المَحَبَّــةِ مَلأَنَــا فَلاَ تَعجَبُوا إِنْ رُحْتُ فِي الحُبِّ نَشْــوانَا
وَأَثْقَلَنَـــا حمــــلُ الغَـــرامِ وَأَدَّهُ وَأَتْعَــبَ سَــادَاتٍ[2] كِرَامًــا وَأَعْيَانَـــا
وَأَزْعَجَنَــا اللاَّحِــي بِرُؤْيَــةِ وَجْهِـــهِ وَصَبرٌ بِمَـــا يُبْــدِي عُيونَــا وأَعْيانَــا
وَأَهْلَكَنَا المَعْشُـــوقُ إِذْ مَــاسَ عِطْفُــهُ فَــأَخْجَلَ أَغْصَانًــا رشَــاقًا وَأَفْنَانَـــا
غَزَالٌ أَضَـــلَّ العَقْــلَ رشْــفُ رُضَابِــهِ وَمَنْ شَرِبَ الصَّهْبَاءَ أَصْبَــحَ سَــكْرَانَا
حَبِيبٌ يَفُوقُ الشَّمْسَ فِي بُــرْجِ سَــعْدِهِ وَرِيمُ الفَلاَ الظَّمْآنُ[3] وَالغُصْــنُ رَيَّانَــا
وَتَسْــلُبُ أَلْبَـــابَ الأَنَـــامِ عُيُونُـــهُ وَيَتْلُفُــهُم وَجْــدًا إِنَاثًـــا وَذُكْرَانَـــا
كَــأَنَّ إِلَـــهَ الخَلْــقِ جَلَّــتْ صِفَاتُــــهُ يَــرَاهُ لِمَجْمُـــوعِ البَرِيَّـــةِ فَتَّانَـــا
بِمَبْسَــمِهِ قَــدْ أَخْجَـلَ الــدُّرَّ قِيمَـــةً وَسَــعَّرَ فِــي أَشْــوَاقِ قَلْبِــي نِيرَانَـا
وَكَــابَدْتُ فِيــهِ بِـــاخْضِرَارِ عِـــذَارِهِ وَحُمْــرَةِ خَدَّيْـــهِ المَنِيَّـــةَ أَلْوَانَـــا

(١) في الأصل : "مِن".
(٢) في الأصل : "سادة".
(٣) في الأصل : "الضمان".

وَجَــدَّدَ لــي بَعْــدَ المَمَــاتِ حَدِيثَـــهُ وَعَارِضُــهُ الفَتَّــانُ رَوْحَــا وَرَيْحَنَــا
رَعى اللهُ رَبْــي مِــنْ مَنَــاهِلِ وَصْلِــهِ وَكُنْتُ إِلَــى تِلْــكَ المَــوَارِدِ ظَمْآنَــا[1]
وَأَيَامُنَــا بِــالنَّيلِ وَالوقْــتَ مُمْكِــنٌ مَوَاتٌ وَثَغْــرُ الدَّهْــرِ يَبْسُــمُ جَذْلانَــا
وَأُنْسِــي بِــهِ لَمَّــا رَكِبْنَــا سَــفِينَةً تَسُــرُّ كَمِثْــلِ الطَّيْــفِ إِذْ زَارَ أَجْفَانَــا
وَبَــاتَ كِلانَــا بِالعَفَــافِ مُــوَزَّرٌ وَإِنْ كَانَ فِيمَا تُبْصِــرُ العَيْــنُ عُرْيَانَــا
تَخَالُ السَّــمَاءَ وَالنِّيْــلَ أَجْفَــانَ مُقْلَــةٍ وَمَرْكَبُنَــا مَــا بَيْــنَ ذَلِــكَ إِنْسَــانَا

[٩٤٦]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الخفيف)

مَــنْ بِأَسْــيَافِ هَجْرِهِـــمْ كَلَّمُونَـــا مَــا عَلَيْــهِمْ لَــوْ أَنَّـــهُمْ كَلَّمُونَــا
أَغْلَقُوا بَــابَ[2] وَصْلَــهُم فَتْــحُ اللَّـــ ــهَ لَــهُم[3] بِالــهَنَاءِ فَتْحًــا مُبِينَــا[4]
مَلَكُــوا رِقَّنَــا فَصِرْنَــا عَبِيــدًا لَيْتَــهُمْ بَعْــدَ[5] رِقِّنَــا كَاتَبُونَــا[6]
وَغَدَوْنَــا لَـــهُمْ أَرِقَّــا وَلَكِـــنْ قَــدْ تَجَــافُوا بِالــهَجْرِ مُــذْ رَقَّقُونَــا
فَطَّـــرُوا بِالبُعَـــادِ مِنَّــا قُلُوبًـــا حِيْنَ أَضْحَوا عَنْ وَصْلِنَــا ظَاعِنِيْنَــا[7]
وَصَلُــوا هِجْرَنَــا وَعَيْــشِ هَوَاهُـــم لَــمْ نَحُــل عَنْــهم وَلَـــوْ قَطَّعُونَـــا
حَسُــبوا بُعْدَنَـــا بِسُـــرْعَةِ هَجْـــرٍ فَاسْـــتَغَثْنَا بِأَسْـــرَعِ الحَاسِـــبِينَا
وَلَــهُمْ فِــي الــهَوَى بِــأَنْ يَسْــتَحِقُّوا بِيْعَنَــا بِالـــهَوَانِ لَـــوْ حَاسَــبُونَا
شَــرَّفَ الجَمَــالُ سَـــادَاتِ حُسْـــنٍ لَيْتَــهُمْ بِالوُصَـــالِ لَـــوْ شَــرَّفُونَا

(١) في الأصل : "ضمانا".
[٩٤٦] جني الجنتين: ق٢ ، وخزانة الأدب : ٢١٠ ، والدر المكنون : ٢٠٦ ، والكشكول: ٤٢٥/٢(١-٤)
(٢) في الأصل : "غلقوا". - (٣) في الأصل : "لنا".
(٤) من قوله تعالى : "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" سورة الفتح : ١.
(٥) في الأصل : "عند".
(٦) المكاتبة : إعتاق المملوك يدا حالا ورقبة حتى لا يكون للمولي سبيل علي اكتسابه. التعريفات : ١٩٢
(٧) في الأصل : "ضاعنينا".

[٩٤٧]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الخفيف)

حَدِّثُوا عَنْ صَبَابَتِي وَشُجُونِي ... وَدَعُوا مَا يُقَالُ عَنْ مَجْنُونِ
أَنَا فِي مَذْهَبِ الغَرَامِ إِمَامٌ ... فَسَلُونِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِدُونِي
لَيْسَ بِالعَاشِقِ المُتَيَّمِ مَنْ لَمْ ... يُمْسِ مِثْلِي سَلِيبَ عَقْلٍ وَدِينِ
لا يَرَانِي مِنَ النُّحُولِ رَقِيبِي ... أَبَدًا مَا اسْتَتَرَ عَنْهُ أَنِينِي
وَبِقَلْبِي مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ قَلْبِي ... أَنَا مِنْهُ بَيْنَ المُنَى وَالمَنُونِ
يَا غَزَالَ الكِنَاسِ كَيْفَ تَخَلَّيْتَ ... إِلَى أَنْ أَسَرْتَ لَيْثَ العَرِينِ ؟
وَبَلاَئِي مِنْ حَاجِبَيْكَ وَلَكِنْ ... أَفَتِي فِيهِمَا مِنَ المقرونِ
فَعَذُولِي عَلَيْكَ غَيْرُ رَشِيدٍ ... وَرَسُولِي إِلَيْكَ غَيْرُ أَمِينِ

[٩٤٨]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الخفيف)

يَا بروقًا عَلَى رُبَى يَبْرِين ... أَيُّ بَيْضٍ أَغْمَدْتَ بَيْنَ جُفُونِي
نَحَرَتْ نَصْلُكَ(١) الكَرَى فَلِهَذَا ... سَالَ فِي(٢) مُقْلَتِي دَمٌ مِنْ شُجُونِي
وَحَكَتْ لَمْعَةَ(٣) الثُّغُورِ إِلَى أَنْ ... ضَحِكَتْ بِالبُكَا ثُغُورُ العُيُونِ
أَدِ لِلثَّغْرِ وَالفَمُ العَذْبِ أَمْسَى ... مِنْهُمَا العَقْلُ بَيْنَ مِيمٍ وَسِينِ
وَعَزِيزٍ(٤) مَا زِلْتُ أَلْقَى الهَوَى فِيـ ... ـهِ بِدَمْعٍ وَافٍ وَصَبْرٍ خَئُونِ

[٩٤٨] الديوان : ٤٩٥.

(١) في الأصل : "فضله".

(٢) في الديوان : "من".

(٣) في الديوان : "رونق".

(٤) في الديوان : "وعزيز".

مَـا عَذَولِـي فِـي حُبِّـهِ بِرَشِيـدِ لاَ وَلاَ رَأيُ نَـاصِحِي بِـأمِينِ
رُبَّ لَيْـلٍ بِوَصْلِـهِ بَـاتَ عَيْشِـي مُثْرِيًـا مِـنْ تَنَعُّـمٍ وَمُجُـونِ[1]
بَيْـنَ رَاحٍ مِـنَ الأبَـارِيقِ مَكْـ ـبُولٍ وَلَفْـظٍ مِـنَ الغِنَـا مَـوْزُونِ
ذَاكَ عَيْشٌ[2] مَضَى عَزِيـزًا فَـلاَ غَـرْ وَلِعَيْـنٍ تَبْكِـي بِمَـاءٍ مَعِيـنِ[3]
وَوُجُـوهٍ مِثْـلُ الدَّنَـانِيرِ قَـدْ وَلَّـ ـتْ وَكَأنِّي لاَقَيْـتُ صَـرْفَ المَنُـونِ[4]

[٩٤٩]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من الطويل)

لَئِنْ صَدَّقَتْنِـي فِـي الحَدِيـثِ ظُنُونِـي لَقَـدْ نَقَلَـتْ سِـرِّي وُشَـاةُ جُفُونِـي
وَبِـالرَّغْمِ مِنِّـي أنَّ سِـرًّا أصُونُـهُ يَصِيرُ بِدَمْعِـي وَهْـوَ غَـيْرُ مَصُـونِ
وَقَـدْ رَابَنِـي يَـا أهْـلَ وُدِّي أنَّكُـمْ مَطَلْتُـمْ وَأنْتُـمْ قَـادِرونَ دُيُونِـي
بِرُوحِـي أنْتُـمْ مَـنْ رَسُـولِي إلَيْكُـمْ وَمَنْ مُسْـعِدِي فِـي حُبِّكُـمْ وَمُعِينِـي
سَلُوا دَمْعَ عَيْنِي عَنْ أحَـادِيثِ لَوْعَتِـي لِتُعْرِبَ عَنْ تِلْـكَ الشُّـئُونِ شُـئُونِي[5]
فَلِلدَّمْـعِ مِـنْ عَيْنِـي مَعِيـنٌ يَمُـدُّهُ فَإنْ تَسْـألُوهُ تَسْـألُوا ابْـنَ مَعِيـنِ[6]
عَلَـى أنَّ دَمْعِـي لا يَـزَالُ يَخُونُنِـي وَمَنْ ذَا الَّذِي يَـرْوِي حَدِيـثَ خَئُـونِ
فَـلاَ تَقْبَلُـوا لِلدَّمْـعِ عَنِّـي رِوَايَـةً فَلَيْـسَ عَلَـى سِـرِّ الـهَوَى بِـأمِينِ

(١) أخل بروايته الديوان.
(٢) في الأصل : "عيشي".
(٣) في الأصل : "مهين".
(٤) في الديوان : "فدعا لجها دهرها بصرف المنون .
[٩٤٩] الديوان : ٢٧٦.
(٥) جانس الشاعر بين (الشئون) و(شئوني) فالأولي جمع شان وهو الأمر ، والثانية جمع شأن ، بمعنى مجري الدمع إلي العين.
(٦) جانس الشاعر بين (معين) و(معين) جناسا تاما ، فالأولى بمعنى الماء الجاري ، والثانية تورية عن يحي بن معين ، أحد علماء الحديث المشهورين.

حَلَفْتُ لَكُمْ أَنْ لاَ أَخُونَ عُهودَكُمْ ... وَأَعْطَيْتُكُم عِنْدَ اليَمينِ يَمِيْنِي
وَهَا أَنَا كَالمَجْنُونِ فِيكُم صَبَابَةً ... وَحَاشَاكُم تَرْضَونَ لِي بِجُنُونِي
وَهَبْتُ لَكُمْ[1] فِي الحُبِّ عَقْلِي رَاضِيًا ... وَيَا لَيْتَكُمْ أَبْقَيْتُمُ لِيَ دِينِي
أَرَى سُقْمَ جِسْمِي قَدْ حَوَتْهُ جُفُونُكُم ... فَلاَ تَأْخُذُوا يَا ظَالِمِيْنَ جُفُونِي
أَأَحْبَابَنَا إِنِّي ضَنِيْنٌ بِوُدِّكُمْ ... وَمَا كُنْتُ يَومًا قَبْلَهُ[2] بِضَنِيْنِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ عَنْكُم مِنَ الوَرَى ... يَكُونُ حَبِيْبِي مِثْلَكُمَ فَخَذِيْنِي[3]
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى بِهِ لِمَحَبَّتِي ... فَتَحْسُنَ فِيْهِ لَوْعَتِي وَحَنِيْنِي
أُحِبُّ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا ... وَمَا الدُّونُ إِلاَّ مَنْ يَمِيلُ لِدُونِ[4]
وَأَهْجُرُ شُرْبَ المَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ ... زُلاَلٍ وَأَكْلَ اللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ
فَإِنْ[5] قِيْلَ لِي هَذَا رَخِيْصٌ تَرَكْتُهُ ... وَلاَ أَرْتَضِي إِلاَّ بِكُلِّ ثَمِيْنِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّيْءَ إِنْ يَغْلُ قِيمَةً ... يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي القُلُوبِ مَكِيْنِ

[٩٥٠]

وقال القاضي زكي الدين القوصي :

(من الكامل)

لِحَدِيثِ وَجْدِي فِي الهَوَى وَشُئُونِ ... عِنْدَ تَسَلْسُلِهِ رُوَاهُ جُفُونِي
يَا مَنْ يُرِيدُ مَدَامِعًا فَأُعِيرُهُ ... أَحْرَزْتُهَا ذُخْرًا لِكُلِّ حَزِيْنِ
عَاتَبْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ أَمَا تَرَى ... حَالِي وَفَرْطَ تَأَوُّهِي وَحَنِيْنِي
حُبِّي أَمَا يَكْفِيكَ مَا قَدْ حَلَّ بِيَ ... فَدَنَى إِلَيَّ وَقَالَ مَا يَكْفِينِي
فَلَهُ بِعِزَّتِهِ وَلِي بِتَذَلُّلِي ... عِزُّ الغَرَامِ وَذِلَّةُ المَدْيُونِ
يَا مَنْ يَضِنُّ بِنَظْرَةٍ أَحْيَى بِهَا ... إِنِّي بِرُوحِي فِيكَ غَيرُ ضَنِيْنِ

(١) في الديوان : "وهبتكم".
(٢) في الأصل : "قبلها".
(٣) في الديوان : "وخديني".
(٤) في الأصل :" الدون".
(٥) في الديوان : "وإن".

يَـا مُثْرِيًـا مِـنْ حُسْـنِه وجَمَالِـهِ ... أدِّ[1] الزَّكَـاةَ لِقَلْبِـيَ المِسْـكِينِ
عَانَقْتُهُ وأطَلْتُ وَقْتَ عِنَاقِهِ ... فَعَسَى قَسَاوَةُ قَلْبِهِ تُغْدِينِي
وَيْلُ العَـذُولِ عَـلامَ[2] يُتْعِبُ نَفْسَهُ ... والشَّوقُ شَوقِي والحنينُ حَنِينِي
قَالُوا سَلا وأظُنُّهُمْ قَدْ غَرَّهُمْ ... سَقَمِي وفَرْطُ تَأَوُّهِي وشُجُونِي
الحُسْنُ بَاقٍ والغَرَامُ بِحَالِهِ ... يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي يُسْلِينِي
مَا فَوقَ ذَا الحسْنِ البَدِيعِ زِيَادَةٌ ... سُبْحَانَ مُبْدِعُ ذَلِكَ التَّكْوِينِ
فكَانَ ذَاكَ الخَالُ نُقْطَةَ كَاتِبٍ ... وكَانَ ذَاكَ الصُّدْغُ عِطْفَةَ نُونِ
مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ استمدَّ عِذَارَهُ ... فَاقْرَأْ عَلَيْهِ الآنَ مِنْ يَاسِينِ
أنَـا وَاقِفٌ بَيْنَ الضَّلالَةِ والهُدَى ... شَعْرٌ يُضِلُّ وَمَبْسَمٌ يُهْدِينِي

[٩٥١]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا الشاذلي :

(من الكامل)

فِي لَيْلِ شَعْرٍ أو بِصُبْحِ جَبِينِ ... مَا زَالَ حِينَ يُضِلُّنِي يَهْدِينِي
هُو بِي خَبِيرٌ مِثْلُ مَا إنِّي بِهِ ... فَسَلُوهُ عَنِّي أو فَعَنْهُ سَلُونِي
لا تَمْلِكُ العُذَّالُ مِنِّي فِي الهَوَى ... مِنْ سَلْوَةٍ عَنْهُ ولاَ تُلْوِينِي
يَا دَوْلَةَ العُشَّاقِ خَلُّوا دِينَكُمْ ... لَكُمْ وَفِي شَرْعِ الهَوَى لِي دِيْنِي[3]
أشْكُو فَيَشْكُو مَا شَكَاهُ حَنِينُهُ ... فَيفِي[4] حَنِينُهُمَا بِبَعْضِ حَنِينِي
لَمَّا جُنِنْتُ عَلَيهِ سَلْسَلَنِي الهَوَى ... لا تَعْجَبُوا لِتَسَلْسُلِ المجْنُونِ
بِحَوَاجِبٍ وسَوَالِفٍ وضَفَائِرٍ[5] ... كَالبَاءِ أوْ كَالوَاوِ أوْ كَالسِّينِ

(١) في الأصل : "أدي".

(٢) في الأصل : "علي م".

[٩٥١] روض الآداب : ١١٩.

(٣) في روض الآداب : "الأشواق ظلي دينهم".. لهم حكم..".

(٤) في روض الآداب : "فيلفي".

(٥) في الأصل : "وظفائر".

طَالَبْتُ مَرْشَفَهُ الشَّهِيَّ فَقَالَ : قُمْ[1] وَاسْتَوفِ ذَا المَكْتُوبَ فَوقَ جَبِيْنِي
حَارَبْتَ يا جَيْشَ المَحَاسِنِ مُهْجَتِي وَكَسَرتَ قَلْبِي عِنْوَةً بِكَمِينِ
فَبِسَيفِ لَحْظِكِ فِي الحَشَى لاَ تَقْطَعِي وَبِأَسْهُمِ الألْحَاظِ لاَ تَرْمِينِي
بِمَقَامِكِ العَالِي الَّذِي لَكِ فِي الحَشَى[2] لاَ تَطْلُب بَعْدِي فِي الغَرَامِ لَدُونِي[3]
يَا رَأْسَ مَالِي قَدْ رَعَتَ بِنَيْلِهِ رِفْقًا بِصَبٍّ فِي الهَوَى مَغْبُونِ
وَإِذَا دَعَوتَ اللهَ خَوفَ تَفَرُّقٍ[4] فَأَجِبْ دُعَائِي فِيكِ بِالتَّأْمِينِ

[٩٥٢]

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف :

(من الوافر)

أَعَزَّ اللهُ أَنْصَارَ العُيُونِ وَخَلَّدَ مُلْكَ هَاتِيكَ الجُفُونِ
وَضَاعَفَ بِالفُتُورِ لَهَا اقْتِدَارًا وَإِنْ تَكُ أَضْعَفَتْ عَقْلِي وَدِينِي[5]
وَأَبْقَى[6] دَوْلَةَ الأَعْطَافِ لِيْنًا[7] وَإِنْ جَارَتْ عَلَى القَلْبِ[8] الطَّعِينِ
وَأَسْبَغَ ظِلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ مِنْهُ[9] عَلَى قَدٍّ[10] بِهِ هَيَفُ الغُصُونِ

---

(١) في الأصل : "لي".
(٢) في روض الآداب : "في مهجتي".
(٣) في روض الآداب : "بدون".
(٤) في روض الآداب : "فراقنا".

[٩٥٢] الديوان : ٢٣١ ، والوافي : ٣/٣٠ ، وأعيان العصر : ٣/٥٥٤ ، والغيث المسجم : ٢/١٤٥ ، وفوات الوفيات : ٣/٣٧٤ ، وديوان الصبابة : ٢٢٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨/٨٦ ، وخزانة الأدب : ٤٧٠ ، والدر المكنون : ٢١٣ ، ومعاهد التنصيص : ٤/٢٤٦ ، وريحانة الألبا : ١/٤٨ (٤٠١) ، وتزيين الأسواق : ١٨٦.

(٥) في الديوان ، وخزانة الأدب ، ومعاهد التنصيص : "وجدو نعمة الحسن المصون".
(٦) في أعيان العصر ، ومعاهد التنصيص : "وخلد".
(٧) في مصادر التخريج عدا خزانة الأدب : "فينا".
(٨) في مصادر التخريج عدا معاهد التنصيص : "قلبي".
(٩) في الوافي ، وأعيان العصر ، والغيث المسجم ، وفوات الوفيات ، وتاريخ ابن الفرات ، ومعاهد التنصيص : "يوما" وفي ريحانة الألبا : "وما".
(١٠) في تاريخ ابن الفرات : "خد".

وصَانَ حِجَابَ هاتِيكَ الثَّنَايَا ... وَإِنْ ثَنَتِ الفُؤَادَ إِلَى الشُّجُونِ
فَكَمْ[1] فِي الحُبِّ مِنْ تِلْكَ المَعَانِي ... وَإِنْ جَعَلَتْ دُمُوعِي كَالمَعِينِ
حَمَلْتُ تَسَهُّدِي وَالشَّيْبُ[2] هَذَا ... عَلَى رأسِي وَذَاكَ عَلَى عُيُونِي

[٩٥٣]

وقال صفي الدين عبد العزيز بن إسرائيل الحلي :

(من الوافر)

أَذَابَ التِّبْرَ فِي كَأسِ اللُّجَيْنِ ... رشَأٌ بِالرَّاحِ مخضُوبَ اليَدَيْنِ
وَطَافَ[3] عَلَى الصِّحَابِ[4] بِكَأسِ رَاحٍ ... فَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِآخَرِينِ
رَخِيمٌ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ[5] طِفْلٌ ... يُجَاذِبُ خَصْرُهُ جَبَلِي حُنَيْنِ
يُبَدِّلُ نُطْقَهُ ضَادًا[6] بِدَالٍ ... وَيُشْرِكُ عُجْمَةً قَافًا بِغَيْنِ[7]
يَطُوفُ عَلَى الرِّفَاقِ مِنَ الحُمَيَّا ... وَمِنْ خَمْرِ الرُّضَابِ بِمُسْكِرَيْنِ[8]
إِذَا يَجلُو الحُمَيَّا وَالمُحَيَّا ... شَهِدْنَا الجَمْعَ بَيْنَ النَّيِّرَيْنِ
وَآخَرَ مِنْ بَنِي الأَعْرَابِ[9] حَفَّتْ ... جُيُوشُ الحُسْنِ مِنْهُ بِعَارِضَيْنِ
إِلَى عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ المَنَايَا ... كَمَا انتَسَبَ[10] الرِّمَاحُ إِلَى رُدَيْنِ
تُلاحِظُ سَوسَنَ[11] الخَدَّيْنِ مِنْهُ ... فَيُبدِلُهَا الحَيَاءُ بِوَرْدَتَيْنِ

(١) في الأصل : "وكم".
(٢) في الأصل : "بسهدي والشبية".
[٩٥٣] الديوان : ٤٨٦ ، وحلبة الكميت : ١٥٧ ، وريحانة الألبا : ٤٨/١ المطلع.
(٣) في الأصل : "فطاب" ، وفي حلبة الكميت : "وقام علي الصحاء".
(٤) في الديوان : "السحاب".
(٥) في الديوان : "الأعراب".
(٦) في حلبة الكميت : "صادا".
(٧) في حلبة الكميت : "عجمة فاء بمين".
(٨) في الأصل لفق الناسخ بيتين معا ، وكذلك في حلبة الكميت وهما هذا البيت وعجز البيت التالي.
(٩) في حلبة الكميت : "الأتراك".
(١٠) في الأصل : "انتسبت".
(١١) في حلبة الكميت : "فأحفظ سوسني".

وَمَجْلِسُنَا الأَنِيقُ تُضِيءُ فِيهِ | أَوَانِي(1) الرَّاحِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ
فَأَطْلَقَنَا(2) فَمَ الإبْرِيقِ فِيهِ | وَبَاتَ الزِّقُّ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ
وَشَمْعَتُنَا شَبِيهُ سِنَانِ تِبْرٍ | تُرَكَّبُ(3) فِي قَنَاةٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَقَهْوَتُنَا شَبِيهُ شَوَاظِ نَارٍ | تَوَقَّدُ فِي أَكُفِّ السَّاقِيَيْنِ
إذا مَلِيءُ(4) الزُّجَاجِ بِهَا وَطَارَتْ | حَوَاشِي نُورِهَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ
عَجِبْتُ لِبَدْرِ كَأْسٍ صَارَ شَمْسًا | يُحَفُّ(5) مِنَ السُّقَاةِ بِكَوْكَبَيْنِ

[٩٥٤]

وقال الجمال بن نباتة :

(من الوافر)

مَلِيُّ الْحُسْنِ حَالِي الْوَجْنَتَيْنِ | مَتَى يَقْضِي(6) وُعُودَ الْوَصْلِ دَيْنِي
أُنَبِّئُكَ إِنَّ عَاذِلِيَّ الْمُعَنَّى | رَآكَ بِعَيْنِ حُبٍّ مِثْلَ عَيْنِي
فَحَاكَى قَلْبَهُ قَلْبِي خُفُوقًا | وَحَكَّمْتَ(7) الْهَوَى فِي الْخَافِقَيْنِ
لِمِثْلِ هَوَاكَ تَجْنَحُ كُلُّ نَفْسٍ | وَتَسْفَحُ كُلُّ نَاظِرَةٍ بِعَيْنِ
صَدَدْتَ فَمَا الأَسَى عِنْدِ بِقُلٍّ | وَلَا دَمْعِي بِدُونِ الْقُلَّتَيْنِ
وَلَا جَلَدًا عَلَى إنْكَارِ دَهْرٍ | رَمَى(8) قَلْبِي الْوَحِيدَ بِفُرْقَتَيْنِ
مَضَى الْمَحْبُوبُ ثُمَّ مَضَى شَبَابِي | وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ ذَيْنِ
هُمَا هَجَرَا عَلَى رَغْمِي فَأَرِّخْ | حَدِيثَ تَلَهُّفِي بِالْهَجْرَتَيْنِ

---

(1) في حلبة الكميت : "أوان".
(2) في حلبة الكميت : "فأطعنا".
(3) في حلبة الكميت : "مركب".
(4) في الأصل ، وحلبة الكميت : "ملأ".
(5) في حلبة الكميت : "تحف".
[٩٥٤] الديوان : ٤٨٩ ، وروض الآداب : ١٢٣.
(6) في الأصل : "تقضي".
(7) في الأصل كلمة غير مقروءة ، وفي روض الآداب : "وحكمك".
(8) في روض الآداب : "وفوق".

بِرُوحِي عَاطِرَ الأَنْفَاسِ أَلْمَى ... رَشِيقُ القَدِّ سَاجِي المُقْلَتَيْنِ
يَهُزُّ مُثَقَّفًا مِنْ مِعْطَفَيْهِ ... وَمِنْ جَفْنَيْهِ يَجْذِبُ مُرْهَفَيْنِ
لَهُ خَالانِ فِي دِينَارِ خَدٍّ ... تُبَاعُ لَهُ القُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ
وَحَولَ[1] نَقَا سَوَالِفِهِ عِذَارٌ ... كَمَا شَعَرَتْ[2] نُقُوشًا فِي لُجَيْنِ
أَظَلُّ إِذَا نَظَرْتُ لِوَجْنَتَيْهِ ... أُنَزِّهُ فِي النَّقَا وَالرَّقْمَتَينِ
إِذَا مَا أَشْرَقَتْ خَدَّاه بِشْرًا ... فَعَوِّذْهَا بِرَبِّ المَشْرِقَيْنِ
فَيَا للهِ مِنْ غُصْنٍ فَرِيدٍ ... وَفِي خَدَّيْهِ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ
أَمَا وَحَبَابِ[3] مَبْسَمِهِ المُفَدَّى ... عَلَى مَعْسُولِ كَأْسِ المَرْشَفَيْنِ
لَقَدْ عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ وَلَكِنْ ... نَدَى المَنْصُورِ أَحْلَى المَوْرِدَيْنِ

[٩٥٥]

وقال الشيخ شمس الدين بن الصائغ:

(من الوافر)

أَتَدْخُلُ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي ... وَلاَ يُرْضِيكَ غَيْرُ قِلاً وَبَيْنِ
وَتَرْقُمُ أَيُّهَا الوَاشِي حَدِيثًا ... تَنْسبُهُ[4] حَدِيثَ الرَّقْمَتَيْنِ
أَمَانَا[5] أَيُّهَا الوَاشِي فِرَاقًا ... نَبِيتُ[6] لَهُ سَمِيرَ الفَرْقَدَيْنِ
فَأَصْعَبُ مَا لَقِيتَ وَسَوفَ تَلْقَى ... صُدُودًا حَلَّ بِالمُتَوَاصِلَيْنِ
كَأَنِّي لَمْ أَطُفْ حَولَ المُصَلَّى ... وَكَمْ أَكُ جَامِعًا لِلْمَشْعَرَيْنِ
وَلَمْ أَغْطِ الكُئُوسَ كَذُوبَ تِبْرٍ ... بِبِلَّورٍ يَجِلُّ عَنِ اللُّجَيْنِ

---

(١) في روض الآداب : "وفوق".

(٢) في الأصل : "شعر-نقشا" ، وفي روض الآداب : "شعرت نقشا" وفي الديوان : "شعرت نوش.

(٣) في الأصل : "حيات".

[٩٥٥] روض الآداب : ١٢٢.

(٤) في روض الآداب : "ينسبه".

(٥) في روض الآداب : "أتأمن".

(٦) في الأصل : "بكيت".

يُقَبِّـلُ كَفَّـــهَا السَّـــاقِي وَيَسْـــقِي فَيَسْـمَحُ بَعْـدَ جَمْـــعِ الدِّرْهَمَيْـــنِ
رَعَـى اللهُ الحِمَـى وَسَـــقَاهُ حَتَّـــى بِوَكْفِ سُـــحْبِهَا إِنْ لَـمْ يَكُـنْ عَيْنِـي
وَكَـمْ غَنَّيْـتُ مِثْـلَ الـــوُرْقِ فِيْــهِ وأَطْرَبَنِــي بِـــهِ مَغْنَــى حُسَـــيْنِ
غَـزَالٌ مِـنْ بَنِـي الأَتْــرَاكِ يَغْـــزُو قُلُـــوبَ العاشِـــقِينَ بِمُقْلَتَيْـــنِ
لَـــهُ فِـي وجْنَتِيـــي خَدَّيْــــهِ نُــورٌ يُضِـــيءُ وَلاَ ضِيَـــاءُ النَّــــيِّرَيْنِ
وَقَـــدْ سَـــلَفَتْ بِسَــالِفَيْهِ لَيَـــالٍ وَجَـلَّ مُنَـــايَ عَــوْدُ السَّـــالِفَيْنِ
وَمَــنْ لِــي أَلْثُـمُ الخَدَّيْـنِ مَـنْ لِــي وَبُعْدُهُمَـــا كَبُعْـــدِ المَشْـــرِقَيْنِ
يُعَـــارِضُنِي بِعَارِضِـــهِ عَذُولِـــــي وَعِشْـقِي لَـمْ يَحُـــلْ بِالعَـــارِضَيْنِ
صَرَفْـتُ لِمَذْهَـبِ الخَدَّيْـنِ عِشْـــقِي إِذَا لَعِـــبَ الــــهَوى بِـــالمَذْهَبَيْنِ
وَكَيْـــفَ وَلَـــمْ أَزَلْ بِـــوَرْدِ خَـــدٍّ وَآسِ أَرْتَعِـــي فِــــي وَجْنَتَيْـــنِ ؟

[٩٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الوافر)

رَمَـــانِي الدَّهْــرِ مِنْـــهُ بِسَـــهْمِ بَيْـــنٍ فَفَـــرَّقَ بَيْـــنَ مَـــنْ أَهْــوَى وَبَيْنِـــي
رَمَـــانِي رَمْيَـــةً وَرَمَـــاهُ أُخْـــرَى فَـــابْعَدَ بَيْنَنَــــا بِـــــالرَّمْيَتَيْنِ
أَيَـا دَهْــرُ(١) الظَّلُـومِ كَفَـرْتَ فِينَـــا بِسَـــهْمِي فِتْنَتَيْـــكَ المَـــارِقَيْنِ
بِلَيْـــلِ ذَوَائِبَيـــهِ مَـــالَ عَنِّــــي وَصُبْحَـــيْ وَجْنَتَيْـــهِ النَّـــيِّرَيْنِ
فَبُعْـــدُ المَغْرِبَيْـــنِ لِذَيْـــنِ مِنِّـــي وَلِــي مِــنْ ذَيْـنِ بُعْـدُ المَشْـــرِقَيْنِ
يُمَثِّـــلُ وَجْنَتَيْـــهِ الشَّـــوْقُ عِنْـــدِي فَيُحْرِقُنِـــي جَفَـــاهُ بِجَمْرَتَيْـــنِ
تُذَكِّرُنِـــي اللَّيَـــالِي كُـــلَّ وَقْـــتٍ بِعَـــهْدِي سَـــالِفَيْهِ السَّـــالِفَيْنِ

---

[٩٥٦] روض الآداب : ١٢٤.

(١) في روض الآداب : "إذا الدهر".

فَـلاَ عَـنْ قَـدِّهِ أَلْـهُو بِغُصنٍ ... ولاَ عَـنْ وَجْنَتَيْـهِ بِجَنَّتَيْـنِ
ولاَ عَـنْ مَرْشَـفٍ كَـالدُّرِّ أَغْنَـى ... بِـرَاحِ التِّـبْرِ فِـي كَـأْسِ اللُّجَيْـنِ
لَئِـنْ بَخِـلَ الحَيَـا بِالسَّـحِّ يَوْمًـا ... عَلَـى أَحْيَائِـهِ سُـقِيتُ بِعَيْنِـي
أَرَى ذَا الدَّهْـرَ يَجْنِـي لَيْـسَ يَجْنُـو ... وَيَـأْتِي كُـلَّ حَيْـنٍ لِـي بِحَيْـنِ
يُبَـدِّلُ نُطْقَـهُ ضَـادًا بِـزَاي[1] ... إِذَا مَـا رُمْـتَ تَعْوِيضًـا لِدَيْنِـي
وَيَدْعُـو بِـالغَرِيبِ أَخًـا مُعَـادٍ ... فَيَشْـرِكُ عُجْمَـةٌ قَافًـا بِغَيْـنِ

[٩٥٧]

وقال برهان الدين القيراطي :

(من السريع)

رُدَّ الكَـرَى يَـا هَـاجِرِي لِعُيُـوُنِ ... وَابْعَثْ رَسُول الطَّيْـفِ نَحْـو جُفُونِـي
حَتَّـامَ[2] أُتْلَـفُ وَهَـوَاكَ إِلَـى مَتَـى ... أَوَ لَيْـسَ مَـا قَـدْ ذُقْتَـهُ يَكْفِينِـي
أَكْفِـفْ رُدَيْنِـيَّ القَـوامِ فَإِنَّـهُ ... مَا زَالَ فِـي حَـرْبِ الـهَوَى يُرْدِينِـي
ضَاعَ اصْطِبَـارِي مُـذْ لَقَيْـتُ هَوَاكُـمْ ... وغَفَلْتُـهُ فَرَجِعْـتُ كَـالمَجْنُونِ
وَمُهَفْـهَفٍ عَقَـدَ النِّطَـاقَ بِخَصْـرِهِ ... فَـانْحَلَّ مِنْـهُ تَنَسُّـكِي وَيَقِيْنِـي
تَدْعُـو إِلَـى طُـرُقِ النَّجَـاةِ عَوَاذِلِـي ... وَإِلَـى الـهَلاَكِ لِحَاظُـه تَـهْدِينِي[3]
إِيَّـاكَ يَـا كُثُـبَ النَّقَـا عَـنْ رِدْفِـهِ ... هَـذَا الكَثِيْـبُ عَهِدْتُـهُ يُـبْرِيْنِي
يَـا مَـاطِلاً دَيْـنَ الوِصَـالِ ومُـهْجَتِي ... رَهْـنٌ لَدَيْـهِ وَالدُّيُـونُ دُيُونِـي
السِّرُّ[4] مِـنْ مَنْـعِ المَنَـامِ نَوَاظِـرِي ... إِنِّـي أَبِيْـتُ بِلَيْلِـهِ المخْـزُونِ
أَبَـدًا أُرَاضِيْـهِ فَيُعْـرِضُ مُغْضَبًـا ... وَأُطِيعُـهُ وَلِشَـقْوَتِي يَعْصِيْنِـي

(١) في الأصل : "بزاء".

[٩٥٧] روض الآداب : ١١٩.

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "حتى م".

(٣) في روض الآداب : تدعوني".

(٤) في روض الآداب : "أيسر".

[٩٥٨]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

جِسْمِي أَبُو ذَرِّ الضَّنَا فَذَرُونِي أَرْوِي لأَحْبَابِي حَدِيثَ شُجُونِي
يَا أَيُّهَا اللُّوَّامُ دِينُكُمْ لَكُمْ فِي الصَّبْرِ عَنْ لَيْلَى وَلِي أَنَا دِينِي
مُذْ[١] فَاحَ فِي لَيْلايَ مَنْدَلُ عِشْقَتِي أَنَا تَابِعٌ فِي الحُبِّ لِلْمَجْنُونِ
يَوْمِي عَلَى لَيْلايَ عَامٌ كَامِلٌ الصَّيْفُ قَلْبِي وَالشِّتَاءُ جُفُونِي
أَفْدِي الَّتِي بِالخَالِ جَانِبُ صُدْغِهَا أَنَا مُقْسِمٌ بِالنُّونِ وَالتَّنْوِينِ
فِي خَدِّهَا ذَهَبٌ أُنَادِي غَوْثَهُ يَا أَيُّهَا المِصْرِيُّ يَا ذَا النُّونِ
وَبِسِينِ طُرَّتِهَا وَوَاقِدِ خَدِّهَا طَالَ التَّعَلُّلُ بَيْنَ قَدْ وَالسِّينِ
أَغْدُو عَلَى المَفْرُوضِ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ حَدِّ الجَفَا أُمْسِي عَلَى المَسْنُونِ
وَهَوِيتُهَا كَالرَّوْضِ يَزْهُو حُسْنُهَا مَا شَاءَ فَهْيَ كَثِيرَةُ التَّلْوِينِ[٢]
وَأَبِيعُهَا رُوحِي فَيَا لَكِ[٣] رَوْضَةً لَيْسَتْ بِفَضْلِ رَبِيعِهَا[٤] تَشْرِينِي
وَأَظَلُّ مِنْ[٥] إِعْسَارِ مُصْطَبِرِي وَيَا عَجَبًا لَهَا فِي رِبْقَةِ المَسْجُونِ
حُبُّ ابْنَةِ العِشْرِينَ صَيَّرَ قَاطِعَ السِّتِّينَ فِي عَقْدٍ مِنَ التِّسْعِينِ
أَسْرَى كَمَا أَمَرَتْ سِرِّي فَكَمْ عَلَى رَأْسِي وَهَامِي بِالضَّنَا تُسْبِرِينِي
هَذَا وَحَظِّي فِي الصَّبَابَةِ وَالوَلا بِالصَّدِّ حَظُّ[٦] البَائِسِ المِسْكِينِ
جَهْدُ المُقِلِّ دُمُوعُهُ فَتَأَمَّلا فِي صَفْوِ شِعْرِي دَمْعَةَ المَحْزُونِ

---

[٩٥٨] الديوان : ٨٧ ، وروض الآداب : ١١٩.

(١) في الأصل : "قد".

(٢) في الأصل : "لكنها لكثيرة التلوين".

(٣) في الأصل : "ويالك".

(٤) في الأصل : "ربيعها".

(٥) في الأصل : "وأضل في".

(٦) في الأصل : "حسب".

[٩٥٩]

وقال الجمالي بن مطروح :

(من الكامل)

بديعَ الحُسنِ كَمْ هذا التَّجنِّي ... ومَنْ أغراكَ بالإعراضِ عنِّي
حويتَ منَ الرَّشاقةِ كلَّ معنًى ... وحُزتَ منَ الملاحةِ كلَّ فنِّ
وأهديتَ الغرامَ لكلِّ قلبٍ ... ووكَّلتَ السُّهادَ بكلِّ جفنِ
وأغرقُ قبلَكَ الأغصانَ تُجنَى ... فيا غُصنَ الأراكِ أراكَ تُجنِي
وعهدِي بالظِّبا تُصادُ حتَّى ... تصيَّدني هوى الظَّبيِ الأغنّْ
وأعجبُ ما أحدِّثُ عنهُ أنِّي ... فُتنتُ بهِ ولا يدري بأنِّي
فلو أضحى على تلقِي مُصيرًا ... لقلتُ مُعذِّبي باللهِ زِدنِي
ولا تسمحْ بوصلِكَ لي فإنِّي ... أغارُ عليكَ منكَ فكيفَ منِّي
ولستُ بقائلٍ ما دمتُ حيًّا ... هوانا بالهوى كمْ ذا التَّجنِّي

[٩٦٠]

وقال أيضا :

(من الوافر)

بحقِّكَ حدِّث العُشَّاقَ عنِّي ... وشافِهِهمْ بما شاهدتَ منِّي
وقُلْ لهمْ لقدْ فارقتُ مُحبِّي ... بموتٍ وهو يَحيى بالتَّمنِّي
وكمْ أشكو إلى مَنْ ليسَ يرقى ... ولا يلوي على فرحِي وحزنِي
عذولي أسمِّيه حبيبًا ... أميلُ إليهِ وهو يميلُ عنِّي
أموتُ هوًى وهجرانًا وصدًّا ... لقدْ بلغَ الحسودُ مُناهُ منِّي

[٩٦١]

وقال بهاء الدين زهير :

(من الوافر)

هَوَانَا بِالهَوَى كَمْ ذَا[(١)] التَّجَنِّي ... وَكَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ بِالتَّمَنِّي[(٢)]

هَوًى وَصَبَابَةٌ وَقِلَىً وَهَجْرًا[(٣)] ... حَبِيبِي بَعْضُ هَذَا كَانَ يُغْنِي

فَيَا مَنْ لاَ أُسَمِّيهِ وَلَكِنْ ... أُعَرِّضُ عَنْهُ لِلوَاشِي وَأُكَنِّي

حَبِيبِي كُلُّ شَيءٍ مِنْكَ عِنْدِي ... مَلِيحٌ مَاخَلا الإِعْرَاضُ عَنِّي

كَمُلْتَ مَلاحَةً وَكَمُلْتَ ظَرْفًا[(٤)] ... فَلَيْتَكَ لَوْ سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّي[(٥)]

ظَنَنْتُ بِكَ الجَمِيلَ وَأَنْتَ أَهْلٌ ... بِحَقِّكَ لا تُخَيِّبُ فِيكَ ظَنِّي

رَأَيْتُكَ فُقْتَ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا ... فَكَانَ بِقَدرِ حُسْنِكَ فِيك حُزْنِي

وَمَا أَنَا فِي المَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي ... إِلَيْكَ أُشِيرُ فِي قَوْلِي وَأَعْنِي

فَقَدْ أَضْحَى الغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي ... كَمَا أَمْسَى السُّهَادُ أَلِيفَ جَفْنِي

أَقُولُ لِصَاحِبٍ[(٦)] فِي الحُبِّ يَلْحَى ... كَفَانِي ذَا الغَرَامُ فَلاَ تَزِدْنِي

تَرَى فِي الحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي ... وَفَنُّكَ[(٧)] فِيهِ فَنًّا غَيرَ فَنِّي

فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلاً وَسَهْلاً ... وَإِلاَّ لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

[٩٦٢]

وقال محمد بن عربي :

(من الطويل)

أُصَرِّحُ بالشَّكْوَى إِلَيْكَ وَلاَ أُكَنِّي ... وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ لاَ يُغْنِي

---

[٩٦١] الديوان : ٢٦٩ ، والدر المكنون : ٢١٧.

(١) في الدر المكنون : "حبيب القلب كم هذا".

(٢) في الديوان : "والتمني".

(٣) في الديوان : "وهجر".

(٤) في الديوان : "ظرفا".

(٥) في الدر المكنون : "فكان بقدر حسنك فيك حزني".

(٦) في الدر المكنون : "لعاذل".

(٧) في الديوان : "وتسلك".

إِذَا لَمْ أَكُنْ مِـــنْ سَـيْفِ لَحِظْـك آمِنًـا فَأَنْتَ لَعَمْري منْ سُـــلُوِّيَ فِـي أَمْـنِ
وَمَا الظَّنُّ فِي سَــيْفِ اللَّحَــاظ مُجـرَّدًا إِذَا كَانَ هذَا فَتْكُهُ وَهْــوَ فِـي الجَفْـنِ
إِذَا شِئتُم تَـــدْرُونَ مَـنْ قَتَـلَ الـهَوَى خُذُوا خَبَرَ العُشَّاقِ عَنْ ذَلِــكَ الحُسْـنِ
وَبالنَّفْسِ أَفْــدِي طَلْعَـةَ البَـدْرِ الَّـذِي إِذَا مَا انْثَنَى يَا خَجْلَةَ الغُصْـــنِ اللَّـدْنِ
يُخَــاطِبُنِي خَـوفَ الرَّقِيْـب بِنَظْــرَةٍ[1] فَيَفْهَمُ قَلْبِي غَـيْرَ مَـا سَـمِعَتْ أُذْنِـي

[٩٦٣]

وقال شيخ الشيوخ بحماه :

(من الوافر)

أَعِنِّــي فِـــي المَحَبَّـــةِ أَو أَعِذْنِـــي مِـنَ العَـذْلِ الَّـذي يُغْـرِي وَدَعْنِـي
أُفَـرِّقُ بَيْـنَ أَجْفَـانِي[2] وَغَمْضِـــي وأَجْمَـعُ بَيْـنَ أَحْشَــائِي وَحُزْنِـــي
عَلَــى عَيْـشٍ تَقَضَّــى لِـي حَمِيـــدٍ نَعِمْـــتُ بِـــه وَزَايَلَنِـــي كَـــأَنِّي
رَأَيْــتُ الوَصْـلَ مِنْــهُ فِـــي مَنَــامِ تَصَـرَّم وَقْتُـــهُ وفَتَحْــتُ جَفْنِـــي
فَلَـمْ أَرَ غَـيْرَ وَجْـــدِي واشْـــتِيَاقِي وَأَشْـــجَانِي تَبَقَّـــي وتُعَنِّـــي
قَـــرَارِي واصْطِبَـــارِي فَـــاعْتَزَلْنِي بِضَنِّــكَ فِـي الوَقَــارِ فَـإنَّ مِنِّـــي
مُلاَزَمَــةَ الخَلاَعَـــةِ فِـــي غَـــزَالِ أَغَــنَّ إِذَا نَظَـــرْتُ إِلَيـــه يُغْنِـــي
عَـنِ القَمَــرِ المُنِـيْرِ عَلَــى قَضِيْـــبِ تَمَــايَلَ فِــي كَثِيْـب فَـــهُوَ يَثْنِـــي
إِلَيْـــهِ عِنَـــانَ قَلْبِـــي بِـــالتَّثَنِّي وَيَسْـــلُبُ لُبَّـــهُ لَـــولا تَمنِّـــي
وِصَــالٍ مِنْــهُ زَادَتْ نَـــارُ شَـــوقِي إِلَــى فَـوزِي بِــهِ فَبَلَّلْـــتُ رُدْنِـــي
بِدَمْــعٍ[3] كَــانَ خَـوفَ الـــهَجْرِ دُرًّا فَصَـــيَّرَه عَقِيقًـــا بِـــالتَّجَنِّي
عَلَـــيَّ وَمَــا جَنَيْـــتُ إِلَيْـــهِ ذَنْبًـــا سِـوَى إِفْـــرَاطِ حُبِّـــي فَلْـــيَزِدْنِي

(١) في الأصل : "بنضرة".

[٩٦٣] الديوان : ٣٣٦.

(٢) في الأصل : "أحبابي".

(٣) في الأصل : "بديع".

عذابا مُـرُّهُ فِـي القلْـب عـذْبُ يُبَـاعِدُ سَـلْوَتِي عَنِّـي ويُدْنِـي
غرامًـا لا يُغـيِّرُهُ مَـلامٌ فَـإنْ قَلَّدْتَنِـي فَـاعلَمْ بِـأنِّي
صديقُـكَ إنْ عَـذَرْتَ عَلَـى هَـوَاهُ وإلاَّ فَـاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِـي

[٩٦٤]

وقال أيضا :

(من الوافر)

أَرَاكَ بَخِيـلاً بِعَوْنِـي فَـهَبْنِي سُكُوتَكَ عَنِّـي إذَا لَـمْ تُعِنِّـي
ذَمَمْـتَ الـهَوَى وَرَجَـوْتَ السُّـلُوَّ فَـأَبْكَيْتَ عَيْنِـي وأضْحَكْـتَ سِـنِّي
فَـإنْ عِفْـتَ شُـرْبَكَ[1] مِـنْ خَمْرَتِـي فَدَعْنِـي مَـا بَيْـنَ كَأْسِـي وَدَنِّـي
وَإيَّـاكَ عَرْبَدَتِـي فاخْشَـها فَـإنِّي قَـدْ أخَـذَ السُّـكْرُ مِنِّـي

[٩٦٥]

وقال ابن زيلاق :

(من الطويل)

تَثَنَّـى قَـدُّهُ وَاخْتَـالَ كَالأَسْـمَرِ اللَّـدْنِ فَأَيْقَظَ سَيْفَ اللَّحْظِ مِنْ نَاعِسِ الجَفْـنِ
هو الظَّبْـيُ إلاَّ أَنَّ فِـي الظَّبْـي لَفْتَـةً وَغُصْنُ النَّقَا لَوْلاَ التَّعَطُّفُ فِي الغُصْـنِ
حَبِيبٌ إذَا مَا قُلْتُ مَـا أَحْسَـنَ الـوَرَى فَلَسْـتُ أَرَى فِيـهِ خِلافًـا فَاسْـتَثْنِي
أيَا[2] مَالكِي هلْ فَرْطُ وَجْـدِي شَـافِعِي إِلَيْكَ أَمِ الإعْرَاضِ مِنْ مَذْهَبِ الحُسْـنِ
فإنِّي وَإنْ أَسْكَنْتَ[3] قَلبِـي فِـي لَظًـى لأَرْتَعِ مِنْ خَدَّيْـك فِـي جَنَّتَـيْ عَـدْنِ

---

[٩٦٤] الديوان : ٣٣٧.

(١) في الأصل : "شربي".

[٩٦٥] الديوان : ١٥٨ ، والتذكرة الفخرية : ١١٦.

(١) في الأصل : "فيا".

(٢) في الأصل : "كنت".

وإنْ كُنتَ قدْ أطْلَقْتَ بالدَّمْعِ عَبرَتي ... فإنَّ فُؤادي مِنْ جَفَائكَ[1] في سِجْنِ
أيَا[2] صَاحِبَيَ نَجْوَاي مَا أنَا مِنْكُما ... إذَا لَمْ تَعِينَاني ولاَ أنْتُمَا مِنِّي
أخَلَّيتُمَانِي للأسَى وادَّعَيْتُمَا ... وفَاءً فَمَا أغْنَى وفَاؤكُمَا[3] عَنِّي

[٩٦٦]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

قالت : كَحلتَ الجُفُونَ بالوَسَنِ ... قُلتُ : ارتِقابًا لطَيفِكِ[4] الحَسَنِ
قالت : تَسَلَّيتَ بَعْدَ[5] فُرقَتِنا ... فَقُلتُ: عَنْ مَسكَني وعَن سَكَنِي
قالت : تشاغَلتَ عَنْ مَحبَّتِنَا ... قُلتُ : بِفَرطِ البُكَاءِ والحَزَنِ
قالت : تَنَاسيتَ قُلتُ : عَافِيتِي ... قالت: تَنَاءَيتَ قُلتُ : عَن وطَنِي
قالت : تَخَلَّيتَ قُلتُ : عَن جَلَدي ... قالت: تَغَيَّرتَ قُلتُ : فِي بَدَنِي
قالت : تَخَصَّصتَ دونَ صُحْبَتِنا ... فَقُلتُ: بالغَبْنِ فِيكَ والغَبْنِ
قالت : أذَعتَ الأسْرَارَ قُلتُ لَها : ... صَيَّرَ سِرِّي هَوَاكِ كَالعَلَنِ
قالت : سَرَرتَ الأعداءَ قُلتُ لَها : ... ذَلِكَ شَيءٌ لَو شِئتِ لَم يَكُنِ
قالَت : فَمَاذا تَرُومُ قُلتُ لَهَا : ... سَاعَةَ سَعدٍ بالوَصلِ تُسعِدُني
قالت : فَعَينُ الرَّقيبِ تَرْقُبُنَا[6] ... قُلتُ : فإنِّي للعَينِ لَمْ أبِنِ
أنحَلْتِنِي بالصُّدُودِ مِنكِ فَلَو ... تَرَصَّدَتْنِي المَنُونُ لَم تَرَنِي

(١) في الأصل : "بعادك".

(٢) في الأصل : "ويا".

(٣) في الديوان : "وفاؤكما".

[٩٦٦] الأبيات لصفي الدين الحلي ، الديوان : ٤٥٩ ، والوافي : ٥٠٦/١٨ والكشكول : ٢٥٩/١.

(٤) في الوافي : "لوجهك".

(٥) في الوافي : "يوم".

(٦) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧]

لا أعرف قائله :

(من الرمل)

يـا بدنـي للفـراقِ مُـتْ كمَـدًا | مُـتْ كمـدًا للفـراق يـا بدنـي
فـارقني مـنْ هويـتُ وا حزنـا | وا حزنـا مـنْ هَويـتُ فـارقني
كلَمنِي بِاللّحَـاظِ(٢) مِـنْ جَـزَعٍ | مِـنْ جَـزعٍ باللّحَـاظِ(٣) كلّمَنِـي
عَـانَقَنِي كَـالقَضِيِّبِ مُعْتَـدِلاً | مُعْتَـدلاً كَـالقضِيْبِ عَـانِقَنِي
تَـتْرُكنِي كَـالغَرِيبِ يَـا سَـكَنِي | يـا سـكَنِي كَـالغَرِيبِ تَـتْرُكنِي
يَحْفِظُنـي اللهِ فِيـكِ قُلْـتُ لَـهُ : | قُلْـتُ لَـهُ : اللهُ فيْـكَ يَحْفَظُنِـي
أَسْـلَمنِي لِلْـهُمُومِ حِيْـنَ مَضَـى | حيـن مَضَـى للـهُمُومِ أَسْـلَمَنِي

[٩٦٨]

وقال أبو بكر البشتكي :

(من الرمل)

رُبَّ وَرَقَـاءَ هَتُـوفٍ فِـي الضُّحَـى | ذَاتِ شَـجْوٍ صَدَحَـتْ فِـي فَنَـنِ
ذَكَـرَتْ إِلْفًـا وَدَهْـرًا صَالِحًـا(٤) | فَبَكَـتْ حُزْنًـا وَهَـاجَتْ حَزَنِـي
فَبُكَـائِي رُبَّمَـا أَرَّقَـهَا | وبُكَاهَـا رُبَّمَـا أَرَّقَنِـي
وَلَقَـدْ تَشْـكُو(٥) فَمَـا أَفْهَمُـهَا | وَلَقَـدْ أَشْـكو(٦) فَمَـا تفْـهَمُنِي

(١) في الديوان : "تنظرنا" ، وفي الوافي والكشكول : "ترصدنا".

[٩٦٧] الزهرة : ٢١٠.

(٢،٣) في الزهرة : "بالشهيق".

[٩٦٨] الديوان : ١٣٧ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ ، والكشكول : ١٨٢/٢ ، ونسبها للتهامي . والمدهش : ٢٥٧ (٤،٦).

(٤) في الكشكول : "ماضيا".

(٥) في الأصل ، وحلبة الكميت والكشكول : "أشكو".

(٦) في الأصل وحلبة الكميت والكشكول : "تشكو".

غَـــيْرَ أنِّــي بِـــالجَوى أعْرِفُـــها   وَهِـي أيْضًـا بِـــالجَوَى تعْرِفُنِـــي

[٩٦٩]

وقال سعد الدين بن عربي :

(من البسيط)

لاَ أوْحَشَ اللهُ مِـنْ ظَبْـيٍ آنَسْـتُ بِـهِ   فِي لَيْلَةٍ رَاقَبَتْ[1] لِـي غَفْلَـةَ الزَّمَـنِ

عَـانَقْتُ مِنْـهُ قَوَامًـا بَـاتَ يَعْطِفُـــهُ   أنْفَاسُ وَجْدِي عَطفَ الرِّيـحِ لِلْغُصْـنِ

لمَّـا تَنفَّـسَ أهْـدَى مِـــنْ تَنَفُّسِــهِ   رُوْحًا إلَى النَّفْسِ بَلْ رُوْحًا إلَى البَـدَنِ

فَبِـتُّ أُسَـرِحُ طَرْفِـي فِـي مَحَاسِـنِهِ   حتَّى الصَّبَاحِ فَلَيْتَ الصُّبْـحَ لَـمْ يَكُـنِ

يَا مَنْ تَفرَّجَتِ[2] الأحْـزَانُ حِيْـنَ بَـدَا   عَنِّي وَإنْ هُو أمْسَـى مَجْمَـعَ الفِتَـنِ

تَنَامُ عَنِّـي[3] وَعَيْنِـي فِيْـكَ سَـاهِرَةٌ   طَرْفُ المُتَيمِ[4] فِي شغلٍ عَـنِ الوَسَـنِ

وكَيْـفَ تَنْضَـمُّ أجْفَـانِي عَلَـى سِـنَةٍ   وَقَـدْ مُلِيْـنَ بِـهَذَا المَنْظَـرِ الحَسَـنِ

[٩٧٠]

وقال آخر :

(من البسيط)

مَنَعْتَ عَيْنِي لَذِيْـذَ الغَمْـضِ وَالوَسَـنِ   فَهَبْ لَنَا نَظْرَةً مِـنْ وَجْـهِكَ الحَسَـنِ

مَا لاحَ لِي جَمَـالاً مِنْـكَ فِـي نَظَـرِي   وَلاَ ألَـذُّ حَدِيْثًـا مِنْـكَ فِـي أُذُنِـي

جُـزْتُ الرِّيَـاضَ فَمَـا أدْرِي عَجَبًـا   مِنْ خَجْلَةِ الـوَرْدِ أمْ سَـجْدَةِ الغُصْـنِ

كَشَفْتَ وَجْهَكَ بَيْـنَ النَّـاسِ فَـافْتَتَنُوا   فَاسْتُرهُ إنْ شِئْتَ تُنْجِيهم مِـنَ الفِتَـنِ

وَجْـهٌ قَـدِ اجْتَمَعَـتْ فِيْـهِ مَحَاسِـنُهُ   جَمْعًا يُفَـرِّقُ بَيْـنَ الـرُّوحِ وَالبَـدَنِ

للهِ وَصْلُـكَ وَالوَاشُـونَ قَـدْ غَفَلُـوا   وَالأُنْسُ مُنْتَبِـهٌ فِـي غَفْلَـةِ الزَّمَـنِ

[٩٦٩] الديوان : ٩٨.

(١) في الأصل : "راقبتني".

(٢) في الأصل : "تفرقت".

(٣) في الأصل : "عيني".

(٤) في الديوان : "المنيم".

لوْ بَاعَنِي الدّهْرُ يومًا مِنْ وصَالِكَ لِي ... أعْطيْتُ روحِي مِنْ جُمْلةِ الثَّمَنِ
لَقَدْ عَصَيْتُ عَلَيْكَ العَادُونَ هَوًى ... وَقَدْ أَطَعْتُكَ فِي سِرِّي وَفِي عَلَنِي
فَكَمْ عَذُولٍ وكَمْ لاحٍ عَلَيْكَ غَدَا ... يَهُونُ البَيْنُ عِنْدِي ولَمْ يَهنِ

[٩٧١]

وقال الأمير سيف الدين المشد :

(من البسيط)

ما غرّدتْ سَحرًا ورْقاءُ فِي فَنَنٍ ... إلاَّ ورحْتُ كئيبَ القلْبِ ذَا شَجَنِ
ولاَ تَأوّه مُشْتَاقٌ بِهِ طَرَبٌ ... إلَى الأحِبَّةِ إلاَّ زَادَ فِي حَزَنِي
أشْكُو الفِرَاقَ وَمَا أشْكُو سِوى فَرَقِي ... وكَيْفَ يُصبِحُ قَلْبٌ بَانِ عَنْ بَدَنِ ؟
أفْدِي الَّذِي زَارنِي واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... وأنْجُمُ اللَّيْلِ لَمْ تَظْهَرْ ولَمْ تَبِنِ
أشْتَاقُ مِنْ رِيقِهِ خَمْر وطَلْعَتُهُ ... شَمْسٌ وقَامَتُهُ الهَيْفَاءُ كَالغُصُنِ
رنَا إلَيَّ وأصْمَى مُقْلَتِي نَظَرًا ... وَهَزَّ قَامَتَهُ عُجْبًا لِيَقْتُلَنِي
نَادِيْتُهُ(١) وَفُؤَادِي مِثْلُه قَلِقٌ ... وأَدْمُعُ العَيْنِ مِثْلُ العَارِضِ الهتِنِ
يَا مَنْ يَصُولُ عَلَى العُشَّاقِ نَاظِرُهُ ... وَقَدُّه اللَّدن بالهِنْدِّي وَاليَزَنِي
هَذِي فِعَالُكَ فِي عَطْفٍ وفِي صِلَةٍ ... فَمَا أظُنُّكَ فِي هجْرِي وفِي طَعَنِ

[٩٧٢]

وقال ناصح الدين الأرجاني :

(من مجزوء الوافر)

مَاذَا يُهَيّجُ غُدْوَةً شَجَنِي ... مِنْ صَوْتِ هَاتِفَةٍ عَلَى فَنَنِ
لَمْ يَبْقَ لِي دَمْعٌ فَتُجْرِيَهُ ... لَمْ أنْسَ أحْبَابِي فَتُذْكِرَنِي
وأنَا الفِدَاءُ لِمُقْلَتِيْ رَشَإٍ ... سَلَبَ الفُؤادَ غَدَاةَ وَدَّعنِي

---

[٩٧١] الديوان : ٨٧.

(١) في الأصل : تادينه".

مَـا ضَمَّنِـي يَـومَ الرَّحيـلِ هَـوىً ... بَـلْ كـانَ يُدْنِيْنِـي لِيُبْعِدَنِـي
تَـاللهِ لَـمْ تَـرَ عَاشِـقًا كَمَـذا ... إِنْ كُنْـتَ يَـومَ البَيْـنِ لَـمْ تَرَنِـي
وَالقَلْـبُ يَسْـبِقُنِي وَأَتْبَعُـهُ ... وَالدَّمْـعُ أَسْـرِقُهُ فَيَفْضَحُنِـي
وَعلـى رِكَابِـهِمُ بُـدُورُ دُجـىً ... هَيَّجْـنَ يَـومَ تَحمَّلُـوا حَزَنِـي
بِـالعِيسِ سِـرْنَ وَلَـو بَكَيْـتُ كَمَـا ... أَمَـرَ الفِـرَاقُ لَسِـرْنَ بِالسُّـفُنِ
قَـامَتْ تُوَدِّعُنَـا وَقَـدْ سَـفَرَتْ ... فَبَـدَا لَنَـا قَمَـرٌ عَلَـى غُصُـنِ
وَعزِيـزَةٌ لِدَلالِـهَا نُكَـتٌ ... تَخفَـى عَلَـى المُتَـأَمِّلِ الفطِـنِ
تَخْشَـى سُـلوِّي كُلَّمَـا بَعُـدَتْ ... فَتُقِيـمُ[1] لِـي طَيْفَـا يُشَـوِّقُنِي
وَتَغَـارُ مِنْـهُ إِذَا أَنِسْـتُ بِـهِ ... فَتَـهِيجُ[2] لِـي ذِكْـرًا يُؤَرِّقُنِـي

[٩٧٣]

وقال ابن مطروح :

(من الكامل)

بَرَزَتْ وَقَـامَتْ فِـي الغَلائِـلِ تَنثَنِـي ... فَـأَرَتْكَ حـظ المجْتَلِـي والمجْتَنِـي
بَدَوِيـةٌ كَـمْ خَلْفَـها مِـنْ ضَـارِبٍ ... بِالسَّيفِ مَرْهوبُ السَّـطا لـم يؤمـنِ
كَـمْ قُلْـتُ لِلعُـذَّالِ إِذْ شَـاهدتُها ... هَذي الَّتِي[3] فِـي حُبِّـهَا قَـدْ لُمْتَنِـي
لَوْ شَـاهَدَ العَـذُّالِ مِنـها مـا الـذي ... شَاهدتُهُ لَتيقـنَ العُـذالُ فِيـها أَنَّنِـي
مَـا كـانَ أَشْـوقَنِي لِلَثْـمِ بَنَانِـها[4] ... وَلَقَـدْ ظَفِـرْتُ بِلَثْمِـهَا فَلْيَـهْنَنِي
لَـمْ أَنْسَـها وَيَـدِي مَكَـان وُشَـاحِها ... وَسأَلْتُهَا عن خَصْرِهـا قَـالَتْ : فَنِـي
وَتَقُـولُ إِذْ أَوْجَسَـتْ خِيفَـةَ أَهلَـها ... اضْـرِبْ بِلَحْظِـي أَوْ بِقَدَمِـي فَـاطْعَنِ

---

[٩٧٢] الديوان : ٣/٣١١.

(١) في الأصل : "فينم".

(٢) في الأصل : "فتقيم".

[٩٧٣] ذيل مرآة الزمان : ٢/١١٨ (٤).

(٣) في الأصل.

(٤) ذيل مرآة الزمان : "بنانه".

أوْ فاحْتجِبْ إنْ شِئْتَ إنْ لَمْ تَلْقَهمْ بدُجَى ذؤابتي الّتي حَيَّرتني
أخْبرْتُها أنَّ التَفَرُّقَ في غدٍ قالتْ : وعيشي أنّي لقدْ أحزنتني
وبَكَتْ فلو جَمعْتُ لآلي دمعِها ظفرتْ يدي منها بعقدٍ مُثْمِنِ
منْ باتَ يملكُ قلبَهُ منْ طرْفِها نالَ الخلودَ وليسَ ذاكَ بمُمْكِنِ
ودَخلْتُ جنَّةَ وصلِها مُتنزِّهًا يا ليتَ قومي يعلمُونَ بأنَّني

[٩٧٤]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

إنِّي ليُطرِبُني العَذولُ فأنثني فيَظُنُّ أنِّي عنْ هواكُمْ أنثني
ويَلَذُّ لي تذْكَارُكُمْ فأُعيرُ أذْنًا لغيرِ حديثِكُمْ لَمْ تأذَنِ
وأقولُ للاّحي المُلِحِّ بذكرِكُمُ زدْني لعَمْرُ أبيكَ قدْ أطرَبْتني
أسْكَرْتني بسُلافِ ذكْرِ أحِبَّتي يا مُتْرِعَ الكاسَاتِ فاملأْ واسْقِني
يا ساكِني جَيْرُونَ جُرْتُمْ في الهوى والجَورُ شَرُّ خلائِقِ المتمكِّنِ
وسَمِعتُمُ قولَ الوُشاةِ وإنَّهُ ظَنٌّ رُميتُ بهِ بغيرِ تيقُّنِ
أيَسُومُ[1] إشْراكي بدينِ هواكُمُ مَنْ ليسَ في شَرْعِ الغَرامِ بمؤمِنِ
يا عاذلي إنْ كُنتَ تجْهلُ ما الهوى فانظُرْ ظِباءَ التُّركِ كيفَ تركْنَني ؟
واعْجَبْ لأعْيُنِهِنَّ كيفَ أسَرْنَني منْ معْشري وأخذْنَني منْ مأمني ؟
بِيضُ الطُّلى سُمْرُ القُدودِ نواصِعُ الـ ـوَجَناتِ حُمْرُ الحلْيِ سُودُ الأعْيُنِ
مِنْ كُلِّ فاضِحَةِ الجَبينِ كأنَّها شمسُ النَّهارِ بَدَتْ بليلٍ أدْكَنِ
يَسْمُو لَها كُحْلٌ بغيرِ تكحُّلٍ ويزِينُها حُسْنٌ بغيرِ تحسُّنِ
ومُضعَّفُ الأجْفانِ فوْقَ لحَظهُ نَبْلاً على بُعْدِ المدَى لَمْ يُخطِني

---

[٩٧٤] الديوان : ٤٥٦.

(١) في الأصل : "أيروم".

إنْ قُلْتُ : مِلتَ عَلى المُتَيَّمِ قَالَ لِي / أرَأيْتَ غُصنًا لا يميلُ ويَنثَنِي ؟
أو قَلتُ : أتْلَفتَ الفُؤَادَ أجَابَنِي / دَعْنِي فَمَا أخْرَبْتَ إلاَّ مَسْكَنِي
أوْ قُلْتُ يَا دُنيايَ قَالَ : فَإنْ أكُنْ / دُنْيَاكَ لَمْ أنْكَرْتَ فَرْطَ تَلَوُّنِي
لَمْ أنْسَ إذْ نادَمتُهُ فِي لَيْلَةٍ / عَدَلَ الزَّمانُ بِمِثْلِهَا لَمْ يَمْنُنِ
وَالرَّاحُ تُبْذَلُ فِي الكُئُوسِ كَأنَّها / لَفْظٌ تَلَجلَجَ مِنْ لِسَانِ ألْكَنِ
حَتَّى إذَا مَا السُّكْرُ ثَقَّلَ عِطفَهُ / كَسَلاً وَسَكَّنَ مِنْهُ مَا لَم يَسْكُنِ
عاجلتُهُ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الرَّدَى / عَجَلَ الجُفُونِ إلي حِفَاظِ الأعْيُنِ
وَضَمَمتُهُ مِنْ غَيرِ مَوضِعِ رِيبَةٍ / وأطَعتُ فِيهِ تَعَفُّفِي وتَدَيُّنِي
نَحْنُ الَّذِينَ أتَى الكِتَابُ مُخَبِّرًا / بِعَفَافِ أنْفُسِنَا وفِسْقِ الألْسُنِ

[٩٧٥]

وقال العلامة برهان الدين القيراطي ملغزا في كنافة وقطايف:

(من البسيط)

هَذَان لُغزَانِ قَدْ حَلاَ بِبَابِكَ يَا / قَاضِي البَرِيَّةِ مَا هَذَانِ خَصْمَانِ
اسْمَانِ [ضِمًّا](٢) خُمَاسِيٌّ إذَا كَتَبْتَ / حُرُوفَهُ وَهُمَا لاَ شَكَّ خِدْنَانِ
تَبَايَنَا فِي الوَرَى شَكْلاً إذَا نَظَرُوا / وَصورةً وَهُمَا فِي الأَصْلِ مِثْلاَنِ
هُمَا إلَى الصِّينِ مَنْسُوبٌ مَقَرُّهُمَا / إذَا حَضَرَا فِي مَكَانٍ بيْنَ أخْوانِ
كَذَا كُنَّا وَهو بَيْنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ / مِنْ كُنْيَةٍ مَا انْتَحى فِي ذَلكَ اثْنَانِ
فِي البَرِّ يَلْفي وَإنْ فَتَّشْتَ عَنْهُ تَجِدْ / فِي لُجَّةِ البَحْرِ يُلْقَى خمسةُ وَالثَّانِي
نَبَتَ لَهُ النَّارُ قَدْ أبْدَتْ لَهُ وَرَقًا / فَاعْجَبْ لَهُ وَرَقًا يَنْمُو بِنِيرَانِ
يَحْيَ إذَا مَا سَقَاهُ القَطرُ وَابِلُهُ / وَجَادَهُ بِسِحَابٍ مِنْهُ هَتَّانِ
ذو رِقَّةٍ إذَا صَحَّفْتَهُ ظَهَرَتْ / كُنَافَةٌ مِنْهُ فَاسْتُرْهُ بِكِتْمَانِ

---

(١) في الأصل : "أليروم".

(٢) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

وكَـمْ لَـهُ مِـنْ بُـدُور كُمَّـلٍ طَلَعـتْ فِي آخِرِ الشَّهْرِ لَـمْ تُمْحَـقْ بِنُقْصَـانِ
عسَـى قَلْبُـهُ يُعدِيْـهِ قَلْبِـي بِرِقَّــةٍ كمَا طَرْفُـهُ الفَتَّـانُ بِالسَّـقْمِ أعْدَانِـي
فقَدَّهَا خَيْــطُ فَجْـرٍ فِيْـهِ قَـدْ طَلَعـتْ بِالبَرْقِ تَسْطُو عَلَيْهَا سَـطْوَةَ الجَـانِي
واللُّغزُ الآخَـرُ فِـي اسْـمِ ذَاتِ السَّـنَةِ لَمْ يُبْـدِ مِنْـهَا لَنَـا بِـالنُّطْقِ حرْفَـانِ
بِالطَّيِّ والنَّشْرِ فِي حَـالٍ قَـدْ اتَّصفَـتْ والطَّيُّ والنَّشْـرُ فِيمَـا قِيْـلَ ضِـدَّانِ
كَـمْ سَـكِرْتَ فَفَتَحْنَـا لِلدُّخُـولِ بِـهَا أبْوابنَــا فَتَلَقَّتْنَــا بِإحْسَــانِ
حسْـنًا أُجْمَـعَ أهْـلُ العَقْـدِ كُلُّــهمُ والحَـلُ مِنْـها عَلَيْـهَا بَعْـدَ عِرْفَـانِ
وَصَالُـهَا حَـلٌّ بِالإجْمَـاعِ فِـي زَمَـنٍ فِيْـهِ الوِصَـالُ حَـرَامٌ عِنْـدَ أعْيَـانِ
ثُلْثَـا ثَلاثَـةِ أخْمَـاسٍ لَـها وَجْــدًا شَـيئًا يَجِـيْءُ بِإيضَــاحٍ وتَبْيَــانِ
وَمَا ذَكَرْتُ مِنَ الأخْمَـاسِ كَـمْ نَطَقَـتْ صِدْقًا بِذِكْرِ اسْمِهَا مِنْ غَـيْرِ نِسْـيَانِ
وَخُمْسُـهَا جَبَـلٌ لَكِـنَ بَقِيَّتَـهَا فِـي مَكَّـةَ نُرْتَجَــى فَــوْزًا بِغُفْــرَانِ
مَـا مَـلَّ رَاوٍ مِـنَ العَـالِي أمَالِيــهِ عَنْهَا ومَا خَطَرَ القَـالِي لَـهَا شَـأْنِي
فِي الجَوْفِ مِنْهَا قُلُوبٌ جَمَّــةٌ جُمِعَـتْ ولاَ يَكُـونُ لِجَـوْفِ الشَّـخْصِ قَلْبَـانِ
كَـمْ يَطْرَحُـهَا مَـنْ لَيْـسَ ذَا شَـرَفٍ جَـهْرًا ويُوصِـفُ مَـعَ هَـذَا بِإتْقَـانِ
بِالحَلِّ أنْعِمْ سَقَى القَطْرُ المواطِــئَ مِـنْ أقْـدَامِ سَـعْيِكَ فِـي أرْوَاءِ ضِمَــانِ

[٩٧٦]

وقال أيضا :

(من البسيط)

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ قَدْ أسْـهَرْتَ أجْفَـانِي وكَيْـفَ يُعْـرَفُ وَسْـنَانٌ بِسَـهْرَانِ ؟
أُكَـابِدُ اللَّيْـلَ فِـي دَمْـعٍ وَفِـي أرَقٍ وَكُــلُ ذَلِــكَ أَلْقَــاهُ بِأجْفَــانِ
مَـازِلْتَ أطْبُـخُ أحْشَـائِي وأنْضُجُــهَا حتَّـى أضَفْتُـكَ مِـنْ دَمْعِـي بِـألْوَانِ

[٩٧٦] روض الآداب : ١٢٤.

أَشْكُو لِطَرْفِكَ مَا أَلْقَــاهُ مِــنَ سَــهَرِي ... فَاعْجَبْ إِلَى سَــاهِرٍ يَشْــكُو لِوَسْــنَانِ
وَلِي شُــهُودٌ عَلَــى دَعْــوَايَ أَرْبَعَــةٌ : ... سَقَمِي وَدَمْعِــي وَأَفْكَــارِي وَأَشْــجَانِي
يَا حَبَّــذَا فِيــكَ[1] إِنْسَــانٌ فُتِنْــتُ بِــهِ ... وَعَادَ لِي فِــي هَــوَاهُ غَــيْرُ إِنْسَــانِ
يَجْنِي عَلَــيَّ وَأَجْنِــي الــوَرْدَ مُلْتَثِمًــا ... مِنْ خَدِّهِ فَكِلانَا[2] فِي الــهَوَى جَــانِي
لَيْــتَ العَــذُولَ عَلَــى دِينَــارِ وَجْنَتِــهِ ... لَــوْ كَــانَ كَلَّمَنِــي فِيْــهِ بِمِــيزَانِي
سَــحَّارُ طَــرْفٍ أَرَانَــا سِــحْرَهُ عَجَبًــا ... مَاءٌ عَلَى الخَدِّ يَجْــرِي فَــوْقَ نِــيرَانِ
كَمَــا أَرَانَــا وَقَــدْ هَــزَّ القَــوَامَ لَنَــا ... غُصنٌ مِنَ البَــانِ فِيْــهِ أَلْــفُ بُسْــتَانِ
وَصَبْوَتِي فِــي هَــوَاهُ أَصْــلُ مِحْنَتِــهَا ... إِذْ يطْلَعَ البَدْرُ فِي فَــرْعٍ مِــنَ البَــانِ
كَمْ قُلْتُ لَمَّا بَدَا لِي حُسْــنُ صُورَتِــهِ : ... يَا يُوسُفُ الحُسْنُ صِلْ يَعْقُوبَ أَحْزَانِــي
أُعِيــذُ مِنْــهُ مُحَيَّــا إِذْ أُشَــبِّهُهُ ... بِالشَّمْسِ فِي النُّــورِ يَــأْتِينِي بِقُرْفَــانِ
رَأَى النَّقَا رِدْفَــهُ مِــنْ تَحْــتِ قَامَتِــهِ ... فَقَالَ : أَخْجَلْــتَ كُثْبَــانِي وَأَغْصَــانِي
وَمَــا تَلَفَّــتَ يَجْلُــو حُسْــنَ صُورَتِــهِ ... إِلاَّ لِفِتْنَــةِ أَقْمَــارٍ وَغِــزْلاَنِ
صِفْ عَــامِلَ القَــدِّ يَــا هَــذَا وَنَــاظِرَهُ ... وَانْظِمْ لِــهَذَا أَوْ لِــهَذَا أَلْــفَ دِيَــوانِ
وَاعْجَبْ لِخَــطٍّ عِــذَارٍ فَــوْقَ وَجْنَتِيــهِ ... إِذْ رَاحَ تَكْتُــبُ فِــي وَرْدٍ بِرَيْحَــانِ
وَلَيْلَــةٍ بِــتُّ أُحْيِيــهَا فَــزَارَ بِــهَا ... مَنْ مِــتُّ فِيْــهِ بِــلاَ وَعْــدٍ فَأَحْيَــانِي
وَقَالَ : مَا فَعَلَ السُّلْوَانُ ؟ قُلْــتُ لَــهُ : ... لَــكَ البقــاء فَــإِنِّي مَــاتَ سُــلْوَانِي
أَقْسَمْتُ مَــالَكَ ثَــانٍ فِــي المِــلاَحِ وَلاَ ... لِصَبْوَتِي فِيكَ يَا بَــدْرَ الدُّجَــى ثَــانِي

[٩٧٧]

وقال العلامة صدر الدين بن الآدمي :

(من البسيط)

سَلَبْتَ نَوْمِــي بِطَــرْفٍ مِنْــكَ وَسْــنَانِ ... يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ أَوْ يَــا قَامَــةَ البَــانِ

(١) في روض الآداب : "منك".

[٩٧٧] روض الآداب : ١٢٥.

(٢) في روض الآداب : "وكلانا".

لا تتَّهمنْ بسُلو مهْجَتِي أبَدًا ... ولَو تَسَلَّتْ علَى نيرَانِ هِجْرَانِي
ما كلُّ منْ يدّعِي في الحُبِّ منْزِلَةً ... [قدْ][1]نَالَهَا فِي الهَوَى مِنْ غَيْرِ بُرْهَانِ
وبي فتَاةٌ مِنَ الأتْراكِ ظَالِمَةٌ ... تُجْرِي الدُّمُوعَ ولاَ تَرْثَى لإنْسَانِ
تقُولُ : صانكَ قَلْبِي وهِيَ [غادرةٌ][2] ... فقلتُ : أوْرِي بِقَلْبٍ مِنْكِ[3] صوَّانِ
حلَلْتِ منْزِلَةً في الحُبِّ يَا قَمَرِي ... فلاَ تَجُورِي[4] علَى طَرْفِي بحِرْمَانِ
يَا مَنْ غدَا وَجْهُهَا فِي الحُسْنِ مُنْفَرِدًا ... وَاللهِ مَا لِغَرَامِي فِيكِ مِنْ ثَانِ
هَلْ تَعْلَمِينَ بلَيْلٍ فِيكِ أسْهَرُهُ ... أحْلَى مِنَ الغَمْضِ فِي أجْفَانِ وسْنَانِ
عدِمْتُ فِيْ اضطِبَارِي والرُّقَادَ مَعًا ... فمَا انْتِفَاعِي بنَوْمِي أوْ بأجْفَانِي
تُرْكِيَّةٌ أنْكَرَتْ دمْعِي يَسِيلُ دمًا ... وَغَالَطَتْنِي وقَالَتْ : مدْمَعِي قَانِي

[٩٧٨]

وقال كمال الدين بن النبيه:

(من الكامل)

رُضَابُكَ رَاحِي آسُ صُدْغَيْكَ رَيْحَانِي ... شَقِيقِي جَنَى خَدَّيْكَ جِيدُكَ سَوسَانِي
وَبَيْنَ النَّقَا وَالْبَدْرِ تَهتَزُّ بَانَةٌ ... لَهَا ثَمَرٌ مِنْ جُلَّنَارٍ وَرُمَّانِ
غَزَالٌ رَخِيمُ الدَّلِّ يُطْمِعُ أُنْسُهُ ... وَمَا صِيدَ إلاَّ فِي حَبَائِلِ أجْفَانِي
مِنَ التُّرْكِ فِي خدَّيْه لِلْحُسْنِ جَنَّةٌ ... بمَالِكِهَا مَحْرُوسَةٌ لاَ بِرِضْوَانِ
تظُنُّ رِيَاضُ الخَدِّ مِنْهُ مُبَاحَةً ... وَنَاظِرُهُ النَّاطُورُ يَجْنِي علَى الجَانِي
تعَمَّمَ بيْنَ الشَّرْبِ بالشَّرْبِ مَذْهَبًا ... فَلاحَ لَنَا بَرْقٌ عَلَى قَمَرٍ ثَانِ
سَلَبْتَ كَرَى الأجْفَانِ يَا سِحْرَ جَفْنِهِ ... فَلَسْتَ تَرَى مِنْ بَعْدِهَا غَيْرَ وَسْنَانِ
رَمَانِي بِسَهْمِ اللَّحْظِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبٍ ... فَهَلْ حَاجِبٌ مِنَ بيْنِ عَيْنَيْهِ أصْمَانِي
أغَارُ عَلَى عَيْنَيْهِ لِلْغَيْرِ أنْ تَرَى ... فَيقْتُلُنِي إنْ صَابَ أوْ هُوَ أخْطَانِي

(١) زيادة يقتضيها السياق والوزن.
(٢) زيادة من روض الآداب.
(٣) في الأصل : "مثل".
(٤) في الأصل : "تحوى".

بِحقِّ الـــهَوَى يَـا طَيْـفُ إلاَّ حَمَلْتَنِــي فَجِسْمِي مِنَ الْبَلْوَى وَجِسْـــمُكَ سِـيَّانِ
أُعَـانِقُ جِسْـمًا أشْـبَهَ المَـاءَ رِقَّـــةً وَأُطْفِي بِبَرْدِ الثَّغْـــرِ حُرْقَـــةَ أشْـجَانِي
عَسَـى قَلْبُـهُ يُعْدِيْـهِ قَلْبِـي بِرِقَـــةٍ كَمَا جَفْنُــهُ الْفَتَّـانُ بِالسُّـقْمِ أعْدَانِـي

[٩٧٩]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من الطويل)

بَكَيْتُ وَمَا يُجْدِي البُكَاءُ علَـــى الغَـانِي وقَدْ شَبَّ تَشْبِيبُ[1] الأحِبَّـــةِ أشْـجَانِي
كَأنَّ زَمَـــانِي خَـافَ لَحَنَّـا فَلَـمْ يَكُـنْ لِيَجْمَـعَ بَيْـنَ السَّـاكِنَيْنِ لأوْطَـــانِي
فَقُلْـتُ لِجَفْنَـــيَّ البَعِيْـــدِ كراهمـــا قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى دِيَـــارٍ وَجِـيْرَانِ[2]
أَأحْبَابنَــا أعِـــدَا تَغْـــير عَـــهدكم دُمُوعِي فَأمْسَـــتْ مِثْلَكـم ذَاتَ أَلْـوَانِ
وقَدْ كَـــانَ يَكفِـي أوَّلٌ مِــنْ صُدُودِكُـمْ فَمَا لِلنَّوى يُنْشِـــي صُدُودَكُـمُ الثَّـانِي
وَمِمَّــا شَـجَانِي أنَّ لَحَظِــي[3] سَــاهِرٌ عَلَــى كُــلِّ فَتَّــانِ اللَّوَاحِــظِ وَسْــنَان
تَعشَّـــقْتُهُ لأَقُـــولَ فِيـــهِ لِعَـــاذِلٍ لَدَيَّ وَلاَ فِـــي حُسْـنِهِ الفَـرْدِ قَـوْلاَنِ
إِذَا جَــالَ فِكْــرِي فِــي لَمَــاهُ وَخَـــدِّهِ تَنَزَّهْتُ مَـــا بَيْــنَ العذَيْـب وَنُعْمَـانِ
وَلَـــوْ نَظَــرَتْ عَيْنِــي لِغَــيْرِ جَمَالِـــهِ لَكَــانَ إذَا إنْسَــانُهَا غَــيْرُ إنْسَـــانِ

[٩٨٠]

وقال أيضا :

(من السريع)

لاَ تسـألُوا فِـي الحُـبِّ عـنْ شَـانِي فَقَـــدْ كَفَـــى تَغْيِـــيْرُ أجْفَـــانِي

---

[٩٧٨] الديوان : ٣٢٧.

[٩٧٩] الديوان : ٤٩٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢١٤/١ (٢٠١).

(١) في الديوان : "وتثبت كفي للأحبة" ، وفي معاهد التنصيص : "ولكن تشتيت".

(٢) من قول امرئ القيس : (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل).

(٣) في الديوان : "جفني". [٩٨٠] الديوان : ٤٨٧.

هَوِيــتُ مِــنْ طَلْعَتِــهِ رَوْضَــةً ... فَفَــاضَتِ العَيْــنُ بِغُــدْرَانِ
غُصْــنٌ مِــنَ البَــانِ إِذَا مَــا انْثَنَــى ... أَبْصَــرْتُ فِيْــهِ أَلْــفَ بُسْــتَانِ
أَشْــبَهْتُ فِــي حُبِّيْــهِ وُرْقَ الحِمَــى ... فَكُلُّنَــا نَبْكِــي عَلَــى البَــانِ
بِــالرَّوْحِ أَفْــدِي وَجْنَتَــيْ مَــالِكٍ ... كَأَنَّــهُ مِــنْ حُــورِ رُضْــوَانِ
فَــرَّ عَــنِ الجَنَّــاتِ مِــنْ تِيْهِــهِ ... وَعَــذَّبَ الصَّــبَّ بِنِيْــرَانِ
ظَبْــيٌ إِلَــى القَــانِي لَــهُ نِسْــبَةٌ ... وَا حَرَبَــا مِــنْ خَــدِّهِ القَــانِي
تَقُــولُ لِــي نَشْــطَةُ أَلْحَاظِــهِ[1] ... ضَــلَّ الَّــذِي بِــالرُّمْحِ حَاكَــانِي
حُلْــوَانِ مِــنْ عِطْفِــيَّ قَــدْ أَيْنَعَــا ... فَكَيْــفَ تَحْكِيــهَا[2] بِمُــرَّانِ ؟!
يَــا فَــارِغَ الفِكْــرَةِ مِــنْ شَــقْوَتِي ... يُعِيْنُنِــي مِــنْ فِيْــكَ أَشْــقَانِي

[٩٨١]

وقال أبو الحسن الجزار :

(من الخفيف)

أَيُّــهذَا الأَمِــيرُ قَــدْ أَشْــكَلَ الأَمْــــرُ وَمَــازِلْتُ عَارِفًــا بِالمَعَــانِي
ظَاهِرُ البَسْــتَنْدورِ[3] لَــمْ أَدْرِ مَــاذَا[4] ... فِيْــهِ حَمْــلاً[5] وَبَــاطِنَ الخُشْــكنَانِ[6]
أَتُرَانِــي فِــي العِيْــدِ أَجْــهَلُ ذَا الـــمَعْنِي كَجَهْلِ الحَلْوَاءِ فِــي رَمَضَــانِ
مَــا رَأَتْ عَيْنَــيَّ الكُنَافَــةَ إِلاَّ ... عِنْــدَ بَيَّاعِــهَا عَلَــى الدُّكَّــانِ
وَلَعَمْرِي[7] مَا عَايَنَتْ مُقْلَتِــي القَطْـــرَ[8] سِوَى دَمْعِــهَا مِــنَ الحِرْمَــانِ

---

(١) في الديوان : "أعطافه".

(٢) في الأصل : "يحليها".

[٩٨١] المغرب : ١/٣٢٤.

(٣) لون من الحلوى.

(٤) في الأصل : "ما".

(٥) في الأصل : "جهلا".

(٦) لون من الحلوى يصنع بالسكر واللوز وماء الورد.

(٧) في الأصل : "ولعيني".

(٨) في المغرب : "قطرا".

ولكَمْ ليْلةٍ شَبِعْتُ مِنَ الجُو … ع عِشاءً[1] إذْ جُزتُ بالحلواني

حَسَراتٌ يَسُوقُهَا الطَّرْفُ للقلـ … ـب[2] فويْلٌ لِطَرْفِ[3] عِنْدَ العيان

كمْ صُدورٍ مُصَفَّفَاتٍ وكمْ مِنْ … شُبَّكٍ[4] دونَها وكمْ مِنْ صواني

وإذا سَحَّرَ المسَحِّرُ ليْلاً … التقى الأمْرُ فيهما بالعِصيان

كلَّما باتَ وَهُو يأمُرُ بالأكْـ … ـلِ أتَى الفقْرُ مُقْبِلاً يَنْهاني

قُلْ لِفَقْري إذا تَفرَّغْنَ [خَفْ][5] مُو … سَى فَكَفَّاهُ بالنَّدَى بَحْران

[٩٨٢]

وقال العلامة جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

مَنْ عُذَيْرِي مِنَ الطِّلا والأغاني … ولَيَالٍ[6] مَرَّتْ عَلَى حُلْوَانِ

ونَديمٍ يَسْعَى بِكَأسَيْهِ سَعْيَ … قَمَرٍ[7] التَّمِّ حَوْلَهُ الفَرْقَدَانِ[8]

بَيْنَ مَزْجٍ وبَيْنَ صِرْفٍ كَمَا … يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ والعُقْبَانِ[9]

فَهُمَا في أوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجْرَا … نِ وَفِي أوْلَيَاتِهِ شَفَقَانِ

يَتَثَنَّى وحَلْيُهُ يَتَغَنَّى … هَلْ سَمِعْتَ الحَمَامَ فِي الأغْصَانِ ؟

وغَوانٍ أنْثَرَتْ تِيْرَ خُدُودِ … ولِهَذَا تُسَمَّى الحِسَانُ غَوَانِي[10]

ضَارِبَاتُ الدُّفُوفِ فِي جَيْشِ لَهْوٍ … طَاعِنَاتُ الهُمُومِ بِالعِيدَانِ

---

(١) في الأصل : "عيونا".

(٢) في الأصل : "بالقلب".

(٣) في المغرب : "للفكر".

(٤) في الأصل : "مشبك".

(٥) زيادة من المغرب يقتضيها السياق الوزن.

[٩٨٢] الديوان : ٥١١ ، وحلبة الكميت : ١٤٣.

(٦) في حلبة الكميت : "وليالي".

(٧) في الديوان : "مسعى قمر" ، وحلبة الكميت : "سعى القمر".

(٨) في حلبة الكميت : "الغرقدان".

(٩) أخل الديوان برواية هذا البيت والذي يليه.

(١٠) في الديوان : "وغوان تغني عن الطيب والحـ … ـلي ولهذا تسمى الملاح غوالي"

يــا نَدِيمــيّ فِــي المُــدامِ فِــداءٌ[1] لَكُمَــا فِــي المُدَامَــةِ العَــاذِلانِ
جَدِّدَا لِيَ عَيْشًــا عَلَــى السَّــفْحِ قِدمًــا أيُّ عَيْــشٍ مَضَــى وأيُّ مَكَــانِ

[٩٨٣]

وقال أيضا :

(من الكامل)

لَــكَ أن تُشَــوِّقَنِي إلــى الأوْطَــانِ وَعَلَــيَّ أنْ أبْكِــي بِدَمْــعٍ قَــانِ
إن الــذي رَحَلــوا غَــدَاةَ المُنْحَنَــى مَلَئُــوا القُلُــوبَ لَوَاعِــجَ الأشْــجَانِ[2]
نَزَلُوا بِرامَــةَ[3] قَــاطِنينَ فَــلا تَسَــلْ مَــا حَــلَّ بالأغْصَــانِ والغِــزْلانِ
فَلأبْعَثَــنَّ مَــعَ النَّسِــيمِ إلَيْــهِمُ شَكْوَى تَمِيْــلُ لَــهَا غُصُــونُ البَــانِ
وَأغَــنَّ لَــوْ شَــهِدَ العَــذُولُ جَمَالَــهُ نَبَــذَ المَــلامَ[4] وَلِلغَــرَامِ دَعَــانِي
مُتَيَقِّــظٌ لِلقَتْــلِ نَــاعِسُ طَرْفِــهِ وَيَــلاهُ[5] مِــنْ مُتَيَقِّــظٍ نَعْسَــانِ
وَرِضَابُهُ[6] الخَمْرُ العَذِيبُ وَخَــدُّهُ الــوَرْ دُ الجَنِــيُّ[7] وَعِــذَارِهِ العَلَمــانِ[8]

[٩٨٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الخفيف)

مَــا لِــي وَلِلتَّشْــبِيْبِ بِالأوْطَــانِ لِــي شَــاغِلٌ بِجَمَــالِكَ الفَتَّــانِ

---

(١) في حلبة الكميت : "دنا".

[٩٨٣] الأبيات لحسام الدين الحاجري ، الديوان : ٢٤ ، وخزانة الأدب : ٤٦٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩١/٦ ، والدر المكنون : ٢١٢.

(٢) في الديوان ، والنجوم : "إن الألي رحلوا غداة محجر ... لواعج الأحزان".

(٣) رامة : منزل في طريق البصرة إلى مكة .. معجم البلدان : ١٨/٣.

(٤) في الأصل : "الغرام". (٥) في الأصل : "ويلي".

(٦) في الأصل : "فرضابه". (٧) في الديوان : "النضر الحمي".

(٨) في الأصل : "الغلمان".

[٩٨٤] الديوان : ٢٧٦ ، والدر المكنون : ٢٠٩ ، وحلبة الكميت : ١١٠ (١٠-١٣) ومعاهد التنصيص : ١٥٨/٢ (٧-٨).

الرِّيقُ وَالثَّغْرُ[1] الْعُذَيْبُ وَبَارِقٌ ... وَقَبَاكَ مَزْرُورٌ عَلَى نُعْمَان
وَسْنَانُ حُورِيُّ الصِّفَاتِ كَأَنَّهُ ... مَلَّ الْجِنَانَ فَفَرَّ[2] مِنْ رِضْوَان
طَالَتْ عَلَى عِطْفَيْهِ لَيْلَةُ شَعْرِهِ ... فَتَرَنَّحَا كَالْعَاشِقِ الْوَلْهَان
وَاخْضَرَّ فَوْقَ الْوَرْدِ آسُ عِذَارِهِ ... فَعَجِبْتُ لِلْجَنَّاتِ فِي النِّيرَان
جُنَّتْ بِمَنْظَرِهِ الْبَدِيعِ عُيُونُنَا ... فَتَسَلْسَلَتْ بِمَدَامِعِ الأَجْفَان
غَزَلِي بِهِ وَمَدِيحُ مُوسَى رَوْضَةٌ ... جَمَعَتْ فُنُونَ الْحُسْنِ وَالإِحْسَان
مَلِكٌ بِهِ اخْضَرَّ الزَّمَانُ كَأَنَّمَا ... أَيَّامُ دَوْلَتِهِ رَبِيعٌ ثَانِ
أَثْرَى ثَرَاهُ بَعْدَ مَحْلِ مَحَلِّهِ ... بِدَاوُمِ سَحِّ سَحَابِهِ الْهَتَّانِ
فَلِكُلِّ غَادِيَةٍ رَحِيقٌ سَلْسَلٌ ... وَلِكُلِّ غُصْنٍ هِزَّةُ النَّشْوَانِ
وَالنَّهْرُ خَدٌّ[3] بِالشُّعَاعِ مُوَرَّدٌ ... قَدْ دَبَّ فِيهِ عِذَارُ ظِلِّ الْبَانِ
وَالْمَاءُ فِي سُوقِ[4] الْغُصُونِ خَلاخِلٌ ... مِنْ فِضَّةٍ وَالزَّهْرُ كَالتِّيجَانِ
فَكَأَنَّ[5] طَائِرَهَا خَطِيبٌ مُصْقَعٌ ... قَدْ قَامَ فَوْقَ مَنَابِرِ الأَغْصَانِ
يَشْدُو[6] وَأَنْشِدُ فَالْمَدَائِحُ بَيْنَنَا ... تُهْدِي إِلَى مُوسَى بِكُلِّ لِسَانِ
اشْرَبْ[7] ثَلاثًا يَا نَدِيمُ وَاسْقِنِي[8] ... وَاطْرَبْ لِعُجْمَةِ نُطْقِهِ وَبَيَانِي
كَأْسًا إِذَا صَافَحْتُهَا أَثَّرَتْ يَدِي ... مِنْ فِضَّةٍ مُلِئَتْ مِنَ الْعِقْيَانِ[9]
حَمْرَاءُ رَصَّعَهَا الْحَبَابُ بِجَوْهَرٍ ... كَالزَّهْرِ فِي مَرْجٍ مِنَ الْمَرْجَانِ
وَاللهِ لَوْ عَقَلَ الْمَجُوسُ لِكَاسِهَا ... جَعَلُوهُ بَيْتَ عِبَادَةِ النِّيرَانِ

---

(١) في الدر المكنون : "الثغر والريق".
(٢) في الدر المكنون : "خلي.. وفر".
(٣) في الدر المكنون : "نهر كخد".
(٤) في الأصل : "ساق".
(٥) في الأصل : "وكأن".
(٦) في الأصل : "تشدو".
(٧) في الديوان : "اشرب".
(٨) في الديوان : "وسقني".
(٨) في الدر المكنون : "من لؤلؤ ملئت ومن عقيان".

[٩٨٥]

وقال القاضي صدر الدين بن الوكيل :

(من الكامل)

تِلْكَ المَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ البَانِ ... لَعِبَتْ ذَوَائِبُهَا[1] عَلَى الكُثْبَانِ

وتَضَرَّجتْ تِلْكَ الخُدُودُ فَوَرْدُهَا ... قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

مَا يَفْعَلُ المَوتُ المُبَرِّحُ فِي الوَرَى ... مَا تَفْعَلُ الأَحْدَاقُ فِي الأَبْدَانِ

أَخَلِيلَ قَلْبِي وَهْوَ يُوسُفُ عَصْرِهِ ... قَلْبِي الكَلِيمَ رَمَيْتَ فِي النِّيرَانِ

يَا نُورَ عَيْنِي لاَ أَرَاكَ وَهَكَذَا ... إِنْسَانُ عَيْنِي لاَ يَرَاه عَيَانِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الأَرَاكِ حَمَامَةً ... تَبْكِي وتُسْعِدُنِي عَلَى أَحْزَانِي

تبكِي عَلَى غُصْنٍ وَأَنْدُبُ قَامَةً ... فَجَمِيعُنَا يَبْكِي عَلَى الأَغْصَانِ

[٩٨٦]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الكامل)

خَلَعَ الرَبِيعُ عَلَى غُصونِ البانِ ... حُلَلاً فَواضِلُها عَلَى الكُثْبَانِ

وَنَمَتْ فُروعُ الدَّوحِ حَتَّى صَافَحَتْ ... كَفَلَ الكَثِيبِ ذَوائِبُ الأَغْصَانِ

وَتَتَوَّجَت هَامُ الغُصُونِ وَضَرَّجَتْ ... خَدَّ الرِّيَاضِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ

وتَنَوَّعَتْ بُسْطُ الرِّيَاضِ فَزَهْرُهَا ... مُتَبَايِنُ الأَشْكَالِ وَالأَلْوَانِ

مِنْ أَبيَضٍ يَقَقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ... أَوْ أَزْرَقٍ صَافٍ وَأَحمَرَ قَانِي

وَالظِّلُّ يَسْرِقُ فِي الخَمَائِلِ خَطْوَهُ ... والغصنُ يَخْطِرُ خِطْرَةَ النَّشْوانِ

وكَأَنَّمَا الأَغْصَانُ سُوقُ رَوَاقِصٍ ... قَدْ قُيِّدَتْ بِسَلاسِلِ الرَّيْحَانِ

---

[٩٨٥] الوافي : ٢٧١/٤ ، وفوات الوفيات : ١٨/٤ ، وحلبة الكميت : ٣٢٥ (٧،٦).

(١) في الوافي : "ذؤابتها".

[٩٨٦] الديوان : ٤١٦.

وَالشَّمْسُ تَنظُرُ مِنْ خِلالِ فُرُوعِها ... نَحْوَ الحَدائِقِ نَظْرَةَ الغَيْران
وَالطَّلْعُ فِي خَلَلِ[1] الكِمامِ كَأَنَّهُ ... حُلَلٌ تَفَتَّقُ عَن نُحورِ غَوانِ
وَالأَرْضُ تَعْجَبُ كَيفَ تَضْحَكُ وَالحَيَا ... يَبْكِي بِدَمْعٍ دائِمِ الـهَمَلانِ
حَتَّى إِذَا افْتَرَّتْ مَباسِمُ زَهْرِها ... وَبَكى السَّحَابُ بِمَدمَعٍ هَتَّانِ
ظَلَّتْ حَدائِقُهُ[2] تُعاتِبُ جَونَهُ ... فَأَجَابَ مُعتَذِرًا بِغَيرِ لِسَانِ
طَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ ... مِنْ عِظَمِ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبْكَانِي
فَاصْرِفْ هُمومَكَ بِالرَّبِيعِ وفَصْلِهِ ... إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الشَّبَابُ الثَّانِي

[٩٨٧]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

حَمَتِ القُدُودُ بِنَاظِرٍ فَتَّانِ ... أَوْ مَا سَمِعْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ[3]
وَتَبسَّمتْ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُتَمَنِّعٍ ... تَبْكِي العُيُونُ عَلَيْهِ بِالمرجانِ[4]
هَيْفَاءُ[5] آسْتَجْلِي البُدُورَ لِوَجْهِهَا ... إِذْ لَيْسَ حَظِّي مِنْهُ غَيْرَ عِيَانِ
تُرْكِيَّةٌ لِلْقَانِ[6] يُنْسَبُ خَدُّهَا ... وَا صَبْوَتِي مِنْهَا بِدَمعٍ[7] قَانِي
خَدٌّ يرِيكَ تَنَعُّمًا بِتَلَهُّبٍ[8] ... يَا مَنْ رَأَى الجَنَّاتِ فِي النِّيرانِ
ومَحَاسِنٌ تَزْهُو وتُخْلِفُ عَهْدَهَا[9] ... وَكَذا يَكُونُ الرَّوْضُ ذَا أَلْوَانِ

(١) في الأصل : "حلل".

(٢) في الأصل : "حدائقها".

[٩٨٧] الديوان : ٤٨٣ ، والدر المكنون : ٢١٠.

(٣) هذا البيت هو البيت الثامن في الديوان. وصدره : (يحمي نعيم خدودها أن يجتني).

(٤) في الديوان : "حتى بكيت عليه العقبان".

(٥) في الديوان ، والدر المكنون : "غيداء".

(٦) القان : شجر ينبت في جبال تهامة .. معجم البلدان : ٤/٣٠٠.

(٧) في الديوان : "منه بأحمر".

(٨) في الديوان : "تنعما وتلهبا".

(٩) في الأصل : "ومحاسن تحكي ويخلف وعدها"

كالجَنَّةِ الزَّهْراءِ إلاَّ أنَّ لِي ... مِنْ أدْمُعِي فِيهَا حَمِيمًا آنْ[1]
تَرْنُو لَوَاحظُهَا إلَى عُشَّاقِهَا ... فَتَصُولُ بالأسْيَافِ فِي الأجْفَانِ
ويُهزُّ حُسْنُ[2] قَوامِهَا مَرَجُ الصَّبَا ... هَزَّ الكُمَاةِ[3] عَوَالِي المُرَّانِ
إنْ صدَّها عَنِّي المَشِيبُ فَطَالَمَا ... عَطَفَتْ شَمَائِلُهَا بمَا أرْضَانِي
وبلَغْتُ مَا لاَ سَوَّلَته شَبِيبَتِي ... وفَعَلْتُ مَا لاَ ظَنَّه شَيْطَانِي
وَجَنَيْتُ مِنْ ثَمرِ الذُّنُوبِ تَعَمُّدًا ... لَمَّا رَأَيْتُ العَفْوَ حَظَّ الجَانِي

[٩٨٨]

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي :

(من الكامل)

طَلَعُوا بُدُورًا فِي غُصُونِ البَانِ ... وتَطَلَّعُوا بِنَوَاظِرِ الغِزْلاَنِ
وتَوَرَّدتْ وَجَنَاتُهُمْ وتَنَرْجَسَتْ ... أجْفَانُهُمْ فَنَظَرْتُ فِي بُسْتَانِ
وتَبَسَّمُوا عَنْ دُرِّ نَظْمٍ أبْيَض ... نَثَرَ المَدَامِعَ كَالعَقِيقِ القَانِي
عَقَدُوا حَوَائصَهُم عَلَى أخْصارِهِمْ ... مِنْهَا فَحلُّوا عُقْدَةَ الهَيْمَانِ
سَتَرُوا بِيَاقُوتِ الشِّفَاهِ صِيَانَةً ... دُرًّا لَهُ سَلَكٌ مِنَ المَرْجَانِ
فَهُمْ مِنَ الآسَادِ إنْ هُمْ أغْضِبُوا ... وإذَا رَضُوا فَهُمْ مِنَ الغِزْلاَنِ

[٩٨٩]

وقال ابن هانيء :

(من الرمل)

يَا صُغَيِّرَ السِّنِّ يَا رَطْبَ البَدَنْ ... يَا قَرِيبَ العَهْدِ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنْ
لِي حَبِيبٌ لَسْتُ أهْوَى غَيْرَهُ ... لَمْ يَزَلْ يَحْفَظُنِي طُولَ الزَّمَنْ
حَاضِرٌ مَا غَابَ عَنِّي سَاعةً ... وَهُوَ فِي سِرِّي وَقَلْبِي قَدْ سَكَنْ

(١) من قوله تعالى : "يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ". الرحمن : ٤٤.

(٢) في الديوان : "حنو".

(٣) في الأصل : "الكمات".

دَيْلَمِيُّ الثَّغْرِ تُرْكِيُّ القَنَا ... سَمْهَرِيُّ القَدِّ رُومِيُّ البَدَنْ
نَظْرَةٌ مِنْكَ بِكَمْ يَا سَيِّدِي ... قُلْ بِمَا شِئْتَ وَغَلِّي فِي الثَّمَنْ
أَنَا عَبْدٌ لَكَ قَدْ أَوْثَقْتَنِي ... لاَ تَقُلْ لِي بَعْدَهَا أَنْتَ لِمَنْ
صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ إِنِّي عَاشِقٌ ... غَيْرَ أَنْ لَمْ يَعْلَمُوا عِشْقِي لِمَنْ
وبلغتُ ما لا سوّلته شبيبتي ... وفعلتُ مَا لاَ ظَنَّه شيطاني
وَجَنَيتُ مِنْ ثَمرِ الذُّنُوبِ تَعَمُّدًا ... لَمَّا رَأَيتُ العَفْوَ حَظَّ الجَانِي

[٩٩٠]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الكامل)

تَعَالَى اللهُ مَا أَحْسَنْ ... شَقِيقًا حُفَّ بِالسَّوْسَنْ
خُدودٌ لِثُمِّهَا يُبْرِي ... مِنَ الأَسْقَامِ لَوْ أَمْكَنْ
فَمَا تُجْتَنَى وَحَارِسُهَا ... بِقُفْلِ الصُّدْغِ قَدْ زَرْفَنْ
غَزالٌ ضَيِّقُ الأَجْفَا ... نِ يَسبِي الرَّشَأَ الأَعْيَنْ
لَهُ قَلْبٌ وَأَعْطَافٌ ... فَمَا أَقْسَى وَمَا أَلْيَنْ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ مَبْسِمِهِ ... صَغِيرَ الجَوْهَرِ المُثْمِنْ
فُتِنْتُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ ... وَمَنْ يَهْوَ الدُّمَى يُفْتَنْ(١)
عَزِيزٌ يُوسِفِيُّ الحُسْـ ... ـنِ لَمْ يُشْرَ وَلَمْ يُسْجَنْ
قَدْ ابْيَضَّتْ بِهِ عَيْنِي ... وَلِلْمَهْجُورِ أَنْ يَحْزَنْ
أَبُثُّ هَوَاهُ مِنْ خَوْفٍ(٢) ... لِنَجْمِ اللَّيْلِ لَمَّا جَنْ
وَمَا يَنْفَعُ كِتْمَانِي ... وَدَمْعُ العَيْنِ قَدْ أَعْلَنْ
وَكَمْ أَسْكَنْتُهُ قَلْبِي ... فَسَارَ وَأَحْرَقَ المَسْكَنْ

---

[٩٩٠] الديوان : ٤٧١.

(١) في الأصل : "الدماء يفبن".

(٢) في الأصل : "خوفي".

[٩٩١]

وقال ابن النبيه :

(من السريع)

حَدِيثُ دَمْعِي عَنْ غَرامِي شُجُونْ ... تَنْقُلُهُ عَنِّي رُوَاةُ الجفُونْ
عَجِبْتُ مِنْ صِحَّةِ أَخْبَارِهَا ... وَقَدْ تَجرَّحْنَ بِدَمْعٍ هَتُونْ
بِمُهْجَتِي أَحْوَرٌ قَدْ جَمَّعَتْ ... جُفُونُهُ المَرْضَى فُنُونَ الفُتُونْ
صِيغَ مِنَ الدُّرِّ وَحَاشَاهُ أَنْ ... يَحُولَ فِي مَجْلِسِنَا أَوْ يَخُونْ
مَغْنَطِيسَ الخَالِ عَلَى خَدِّهِ ... يَجْذِبُ بِالْحُسْنِ حَدِيدَ العُيُونْ
أَحْسَنَ ورَاقُ العِذَارِ الَّذِي ... فَتَّحَ عِنْدَ النَّاسِ مَا يَسْطُرُونْ
سَأَلْتُهُ يَمْنَحُنِي[(١)] قُبْلَةً ... فَقَالَ : هَذَا أَبَدًا لاَ يَكُونْ
أَدِرْ دَنَانِيرَ[(٢)] فَقَدْ نَثَرَتْ ... دَرَاهِمَ النُّورِ بَنَانُ الغُصُونْ
عَوِّذْ جَنَانِي مِنْ جُنُونِ الهَوَى ... مِنْ لاَمِ صُدْغَيْهِ بِقَافٍ وَنُونْ
فَلاَ رَعَى اللهُ زَمَانِي لَقَدْ ... هَوَّنَ مِنْ أَمْرِيَ مَا لاَ يَهُونْ
أَلَسْتَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا مَا دَجَا ... لَيْلُ المُنَى بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونْ

[٩٩٢]

وقال أيضا :

(من السريع)

مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْكَ الأَمَانَ الأَمَانْ ... قَتَلْتَ رَبَّ[(٣)] السَّيْفِ وَالطَّيْلَسَانْ

---

[٩٩١] الديوان : ٤٧٣ ، وفوات الوفيات : ٧١/٣.

(١) في فوات الوفيات : "ساومته في فمه". (٢) في الديوان : "دنانيرا".

[٩٩٢] الديوان : ١٥٩ ، والغيث المسجم : ٢٢٠/٢ (٧٠٦) ، والدر المكنون : ٢١٨ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٣) في الدر المكنون : "فتنت".

أسمرُ كالرُّمحِ لَهُ مُقْلَةٌ ... لوْ لمْ تكنْ كحلاءَ كانَتْ[1] سِنانْ
أهيفَ عَبْلُ الرِّدْفِ حُلْوُ اللَّمَى[2] ... مُرُّ الجَفا قاسٍ رطيبُ البَنانْ
يزْدادُ إذْ أشْكُو لَهُ قَسْوَةً ... ولَوْ شَكَوْتُ الحبَّ للصَّخْرِ لانْ
ساقٍ سَهَا رضْوَانُ عَنْ حِفْظِهِ ... ففرَّ مِنْ جُمْلَةِ حُورِ الجِنانْ
بَدْرٌ وكأْسُ الرَّاحِ شَمْسُ الضُّحَى ... يا قَوْمُ ما أسْعَدَ هَذا القِرانْ
تَوَقَّدَتْ حُمْرَةُ لألائِها ... كأنَّها بَهرامُ[3] أو بَهْرَمانْ
بخدِّهِ أو طَرْفِهِ أو جَنَى ... لَمَاهُ سُكْرِي لا بِبِنْتِ الدِّنانْ
يا لائمي دَعْنِي فإنِّي فتىً ... ما تركَ الحُبُّ بِقَلْبِي مكانْ
لا تَسْألِ[4] العَاشِقَ عَنْ حالِهِ ... فدَمْعُهُ عَنْ قَلْبِهِ[5] تُرْجُمَانْ
لولا دُموعِي والضَّنَى لَمْ أبُحْ ... قَدْ يَنْطِقُ المَرْءُ بِغَيْرِ اللِّسانْ

[٩٩٣]

وقال سيف الدين المشد :

(من السريع)

لَوْلاَ الهَوَى مَا ذقْتُ طَعْمَ الهَوانْ ... ولاَ وَهَى التَّعْذِيبُ عِنْدِي وَهَانْ
كُلاًّ ولاَ بِتُّ حَلِيفَ الأسَى ... مُولَهَ العَيْشِ[6] فَقِيدَ الجِنانْ
وبِي فَتَاةٌ مِثْلُ شَمْسِ الضُّحَى ... لِقَدِّهَا يَنْتَسِبُ الخَيْزَرَانْ
عَايَنْتُ مِنْهَا الوَرْدَ فِي بَانَةٍ ... يَا قَوْمِ مَا أحْسَنَ هَذَا البَيَانْ !

(١) في الأصل : "كحلا لكانت".

(٢) في روض الآداب : "حلو الجنى".

(٣) في الديوان : "بهرم" ، وبهرام : المريخ ، أو ياقوت أحمر فارس شفاء الغليل : ٧٨ ، والبهرمان : لون أحمر فارسي معرب. شفاء الغليل : ٦٤.

(٤) في الديوان : "لا تسل".

(٥) في الأصل : "سره".

[٩٩٣] الديوان : ٨٣ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٦) في الديوان : "القلب" ، وفي روض الآداب : "العقل".

كَالصُّبْحِ وَجْهًا وَالدَّجَى طُرَّةً ... وَالبَدْرُ حُسْنًا وَالثُّرَيَّا بَنَانْ
تَكَامَلَتْ أَوْصَافُهَا كُلُّهَا ... كَأَنَّهَا مِنْ بَعْضِ حُورِ الجِنَانْ
لا تَلحَنِي[1] بِاللهِ فِي حُبِّهَا ... فَإِنَّمَا اللَّذَّةُ فِي الافْتِتَانْ

[٩٩٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا :

(من الرمل)

نَسْمَةَ الرَّوْضِ وَأَطْيَارَ الجِنَانْ ... أَعَلِمْتا حِبِّي[2] بِمَا قَدْ تَعْلَمَانْ ؟
يَا خَلِيلَيَّ وَقَدْ أَشْقَى الجَوَى ... كَبِدِي[3] هَلْ أَنْتُمَا لِي مُسْعِدَانْ ؟
أَخْبِرَاهُ إِنَّنِي مُنْفَرِدٌ ... بَعْدَهُمْ[4] صَبٌّ أُعَانِي مَا أُعَانْ
ذِكْرَاهُ صَفْوَ أَيَّامٍ مَضَتْ ... حَيْثُ صَفَتْ صِبْغٌ[5] اللَّهْوِ دِنَانْ
حَيْثُ نَجْمُ الزَّهْرِ فِي أُفْقِ الرُّبَى ... وَالطِّلا وَالكَأْسُ فِيهِ نِيرَانْ
حَيْثُ أَفْلاكُ الهَنَا[6] دَائِرَةٌ ... وَلِذِي الشَّمْسِ بِذَا البَدْرِ قِرَانْ
وَلِثَغْرِ الزَّهْرِ فِي دَمْعِ الحَيَا ... فَرَجٌ أَوْجَبَهُ فَرْطُ جِنَانْ
أَسَمَاءُ الزَّهْرِ أَمْ زَهْرُ السَّمَا ... فِي جِنَانِ الرَّوْضِ أَمْ رَوْضِ الجِنَانْ ؟
وَالشَّذَى بَيْنَ الغُصُونِ شَائِعٌ ... يَتَهَادَى مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانْ[7]
وَكَأَنَّ البَانَ زَهْرٌ بِانْتِقَالٍ ... أَرَابِيجُهُمَا وَالزَّهْرُ بَانْ

(١) في الديوان : "لا تلحيني".

[٩٩٤] حلبة الكميت : ٣٧٢ ، والدر المكنون : ٢١٩ ، وروض الآداب : ١٢٨.

(٢) في الدر المكنون : "قلبي".

(٣) في مصادر التخريج : "مهجتي".

(٤) في مصادر التخريج : "مغرم".

(٥) في الدر المكنون : "أصفت صبغ" ، وفي روض الآداب : "حيث صفف صنع".

(٦) في روض الآداب : "أملاك الهوى" تحريف.

(٧) في الدر المكنون : "متهاد لمكان من مكان".

وكأنَّ الطَّيْرَ لمَّا أنْ شَدتْ[1] ... فِي رُبَا الرَّوْضِ مَغانٍ فِي مَغانْ
وكأنَّ الرَّوْضَ جنَّاتٌ وقَدْ ... زُخْرِفَتْ والوَرْدُ فِيهما كالدِّهَانْ
والرُّبَى مُخْضَلَّةٌ[2] يانِعَةٌ ... مُشْتَهَاةٌ وجَنَى الجَنَّاتِ دَانْ[3]
وتَرى أعْيُنَهَا نَضَّاخَةً ... وتَرى فِيهِنَّ خَيْرَاتٍ حِسَانْ[4]
ولِسَاقِي القَوْمِ[5] فَضْلٌ فِي الغِنَا ... يَلْفِتُ القَلْبَ إليْهِ بِعِنَانْ
وتَرى ألْفَاظَهُ[6] مُشْرِقَةً ... ولَعَمْرِي إنَّ فِيهَا لَمَعَانْ
يَا زَمَانَ اللَّهْوِ مِنْ أرْضِ الحِمَى ... أنْتَ رَبُّ العَيْشِ لَولا أنْتَ فَانْ
يَا أخَا اللَّهْوِ ألا عِشْ وانْتَعِشْ ... بِزَمَانِ الصَّفْوِ فِي صَفْوِ الزَّمَانْ
واصْطَبِحْ ثُمَّ اغْتَبِقْ ثُمَّ اصْطَبِحْ ... لا تَخَفْ نِلْتَ مِنَ الدَّهْرِ أمَانْ[7]
عَاجِلِ اللَّذَّاتِ فِي أوْقَاتِهَا ... واغْتَنِمِ الفُرْصَةَ فِي كُلِّ أوَانْ
لا تَبْغِ إلاَّ مُعَاطَاةَ يَدٍ ... وتَوَكَّلْ وعَلَى اللهِ الضَّمَانْ

[٩٩٥]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من السريع)

عَانَدَهُ فِي الحُبِّ أعْوانُهُ ... وخَانَهُ فِي الرَّدِّ إخْوانُهُ
مُتَيَّمٌ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ ... أوَّلُ مَنْ عَادَاهُ سُلْوانُهُ
يَكْتُمُ مَا كَابَدَهُ قَلْبُهُ ... ويُعْجِزُ الأعْيُنَ كِتْمانُهُ

(١) في حلبة الكميت : "أنشدت".

(٢) في روض الآداب : "مخضرة".

(٣) من قوله تعالى : ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾. الرحمن : ٥٤

(٤) من قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾. الرحمن : ٧٠.

(٥) في الدر المكنون : "الراح".

(٦) في روض الآداب : "ألفاظها".

(٧) في الدر المكنون :"الأمان".

[٩٩٥] الديوان : ٤٨٧.

مَــا شــانَهُ إلاَّ مَقَــالُ العِــدَى ... وقَــدْ هَمَــتْ عَينَــاهُ مَــا شَــانَهُ
كُلِّــفَ إخْفَــاءَ الــهوَى قَلْبُــهُ ... فَعَــزَّ مِــنْ ذَلِــكَ إمكَانُــهُ
أمَانَــةٌ يُشْــفِقُ مِــنْ حَمْلِــهَا ... لِفَــرطِ ذَاكَ الثِّقْــلِ إنْسَــانُهُ
مَــنْ لِمُحِــبٍّ قَلْبُــهُ هَــائِمٌ ... يَحِــنُّ وَالأَحْبَــابُ جِيرَانُــهُ
مَــا شَــامَ بَــرْقَ الشَّــامِ إلاَّ هَمَــتْ ... بِوَابِــلِ الأَدْمُــعِ أجفَانُــهُ
سَــقَى حِمَــى وَادِي حَمَــاةَ الحَيَــا ... وَصَيِّــبُ الــوَدْقِ وَهَتَّانُــهُ
وَحَبَّــذَا العَــاصِي وَيَــا حَبَّــذا ... دَهْشَــتُهُ الغَــرَّا وَمَيدانُــهُ
تَسْتَأْسِــرُ الأَبْطَــالَ آرامُــهُ ... وتَقْتَنِــصُ الآسَــادَ غِزْلانُــهُ
كَمْ فِيــهِ مِــنْ ظَبْــيٍ هَضِيــمِ الحَشَــا ... إذَا انْثَنَــى يَحسُــدُهُ بَانُــهُ
تَشَــابَهَتْ عِنْــدَ مُــرُورِ الصَّبَــا ... قُــدودُ أَهْلِيــهِ وَأغْصَانُــهُ
كَــمْ لَيْلَــةٍ قَضَيْــتُ فِــي مَرْجِــهِ ... وَقَــدْ طَمَــتْ بِالمَــاءِ غُدْرَانُــهُ
وَالأُفْــقُ حَــالٍ بِنُجُــومِ الدُّجَــى ... قَــدْ كُلِّلَــتْ بِــالدُّرِّ تِيجَانُــهُ
كَأنَّمَــا الجَــوزَاءُ فِيــهِ وَقَــدْ ... حَــفَّ بِــهَا البَــدْرُ وَكِيوانُــهُ
بَيــتُ بَنِــي أَيُّــوبَ إذْ شُــيِّدَتْ ... بِــالمَلِكِ النَّــاصِرِ أَرْكَانُــهُ

[٩٩٦]

وقال سيف الدولة بن حمدان :

(من الكامل)

إنْ لَــمْ أُبَيِّــضْ بِــالمَدَامِعِ بُعْدَهُــمْ[١] ... مُسْــوَدَّ إنْسَــانِي فَمَــا إنْسَــانِي ؟
وَكَــذَاكَ إنْ كَحَلْــتُ بَعْــدَ بِعَــادِهِمْ[٢] ... بِــالغَمْضِ أجْفَــانِي فَمَــا أجْفَــانِي ؟
وَالطَّيْفُ حَــاوَلَ أنْ يَلُــمَّ بِمَضْجَعِــي[٣] ... جُثْمَــانِيَ الفَــانِي فَمَــا أَلْفَــانِي

[٩٩٦] الدر المكنون : ٢١٦ لبدر الدين بن سيف الدولة.

(١) في الدر المكنون : "بعدكم". (٢) في الدر المكنون : "فراقكم".

(٣) في الدر المكنون : "أن يري في مضجعي".

نَارُ الغَرَامِ سَطَتْ لِمَــنْ[1] هَـذَا الَّـذي ... فِي حَرِّهَــا القَــانِي تَـرى القَـانِي[2]
يَجْنِي وَأعْشَقُهُ[3] فَلُومُــوا أوْدَعُــوا[4] ... الحُـبُّ الْجَــانِي لِـــهَذَا الجَــانِي

[٩٩٧]

وقال الجمالي بن نباتة :

(من السريع)

مُقَسَّــمُ الخَـــاطِرِ ولهانـــه[5] ... مُخْـبِرُ عَــنْ شَــانِهِ شَــانَهْ
تَكَلَّمَـــتْ مُهْجَتُـــهُ بِالأَسَــى ... وَعَـــبَّرَتْ بِالحَـــالِ أجْفَانَـــهْ
بِــالرَّوْحِ أفْـدِي أغْيَـدًا قَــدْ بَـدَا ... يَخُــطُّ فَــوقَ الخَــدِّ رَيْحَانَـــهْ
عَــادٍ عَلَــى نَـومِ الــوَرَى نَــاهِبٌ ... وَهُــو ثَقِيـــلُ الجَفْــنِ وَسْــنَانَهْ
يَحْمِــي شَـقِيقَ الـرَّوضِ فِـي خَـدِّهِ ... وَبِالقَنَـــا يَحْجُـــبُ نُعْمَانَـــهْ
أضْحَــى مُعَــاذًا مِــنْ سُـلُوِّي فَمَــا ... يَـــزَالُ يُضْنِـــي القَلْــبَ فَتَّانَــهْ
يَــا وَاعِـدًا مِـنْ بُعْــدِهِ بِــالرَّدَى ... يَكْفِــي مِـــنَ الوَاعِــدِ هِجْرَانَــهْ
تَجنــي[6] بَســاتِينِ البَرَايَــا وقـــد ... جَنَــى عَلَــى رَائِيــك بُسْــتَانَهْ
وَعَـــاذِلٍ مُقْلَتُـــهُ لاَ تَـــرَى ... وَالصَّـــبُ لاَ تَسَــــمَعْ آذَانَـــهْ

[٩٩٨]

وقال محيي الدين بن قرناص :

(من الكامل)

مَــا إنْ رَنَــا بِــاللَّحْظِ مِــنْ وَسْــنَانِهِ ... إلاَّ سَـــطَا بِحُسَــامِهِ وَسِــنَانِهِ

(١) في الدر المكنون : "للفراق سطت لمن".
(٢) في الدر المكنون : "في جمرها الفاني فما ألفاني".
(٣) في الدرر المكنون : "فاعشقه".
(٤) في الأصل : "فلوموا ودعوا".
[٩٩٧] الديوان : ٤٩٧.
(٥) في الأصل : "ولهوانه".
(٦) في الأصل : "يحمى".

وَالسَّيْفُ أَثْقَلُ حَيْثُ فَارَقَ جَفْنَهُ ... وَلِلَّحْظِ يَقْتُلُ وَهْوَ فِي أَجْفَانِهِ
وَبِمُهْجَتِي مَنْ قَدْ ثَوَى فِي مُهْجَتِي ... وَفَدَاهُ طَرْفٌ حَلَّ فِي إِنْسَانِهِ
غَضْبَانُ يَهْوَى مَعَ إِسَاءَتِهِ إِلَى الـ ... ـعُشَّاقِ كَيْفَ يَكُونُ مَعَ إِحْسَانِهِ ؟
هَزَّتْ رَوَادِفُهُ مَعَاطِفَهُ فَقُلْ : ... أَغْصَانُ بَانٍ مِلْنَ مَعَ كُثْبَانِهِ
هُوَ رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ أَسْوَدُ نَاظِرِي ... جَعَلُوهُ نَاظُورًا عَلَى بُسْتَانِهِ
يَبْدُو تَضَرُّمُ خَدِّهِ مِنْ قَدِّهِ ... أَرَأَيْتُمُ التُّفَّاحَ فِي أَغْصَانِهِ
قَدْ جَاءَ مَاءُ لِلنَّعِيمِ بِعِطْفِهِ ... لَكِنْ تَمَوَّجَ مِنْهُ فِي أَعْكَانِهِ
كَمْ ذُقْتُ صَبْرًا مِنْ مَرَارَةِ هَجْرِهِ ... طَعْمُ الجَنَا لِحَلاَوَةٍ بِلِسَانِهِ
وَصَبَرْتُ مِنْهُ لِلَدْغِ عَقْرَبِ صُدْغِهِ ... حَتَّى تَطُولُ يَدِي عَلَى ثُعْبَانِهِ
إِنَّ الهَوَى أَبَدًا تُرَى آسَادُهُ ... هَانَتْ قِيَادًا فِي يَدِي غِزْلاَنِهِ

[٩٩٩]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شُئُونِهِ وَشُجُونِهِ ... خَبَرًا تُسَلْسِلُهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلاَ فَضِيحَةُ قَلْبِهِ بِدُمُوعِهِ[(١)] ... مَازَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ
وَأَغَنُّ[(٢)] تُوْيِسُنِي قَسَاوَةُ قَلْبِهِ ... مِنْهُ وَيُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لِينِهِ
مَازَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مَاءَ الحَيَا ... حَتَّى جَنَيْتُ الوَرْدَ مِنْ نِسْرِينِهِ
وَإِذَا[(٣)] وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ قِصَرَ الدُّجَى ... هَجَمَ الصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ الدَّلاَلِ أَضُمُّهُ وَأَهَابُهُ ... لِوَقَارِهِ وَحَيَائِهِ وَسُكُونِهِ
قَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلِينُ قَوَامِهِ : ... إِيَّاكَ عَنْ كُثْبِ الحِمَى وَغُصُونِهِ

---

[٩٩٩] الديوان : ٢١٤ ، وتشنيف السمع : ١٦٦ (٢،١) ، والدر المكنون : ٢١٤.

(١) في الأصل : "لولا فضيحته بفيض دموعه".

(٢) في الديوان : "وأغر". (٣) في الديوان : "فإذا".

أجْفانُـهُ شَـركُ القُلـوبِ كأنّمـا ... هـاروتُ أودَعـها فُنُـونَ فتونِـهِ[1]
ياقُوتُـهُ مُتَبَسِّـمٌ عَـنْ لؤْلـؤٍ ... خَجِلَتْ[2] عُقـودُ الـدُّرِّ مِـن مكْنونِـهِ
سَـاقٍ صَحيفَـةُ خَـدِّهِ مَـا سُـوِّدَتْ ... عَبثًـا بِـلامِ عِـذارِهِ أو نُونِـهِ
جَمَـدَ الَّـذِي بِيَمينِـهِ فِـي خَـدِّهِ ... وجَـرى الَّـذِي فِـي خَـدِّهِ بِيَمينِـهِ
طَـابَ الرَّبيـعُ كأنَّمـا عَجَـنَ الصَّبَـا ... كَـافورَ مُزْنَتِـهِ بِعَنْـبَرِ طِينَـهِ
وتَفضَّضَـتْ أزْهـارُهُ وتَذَهَّبَـتْ ... فَكَأنَّـها الطَّـاوسُ فِـي تَلْوينِـهِ
وَجَلَتْ[3] جَبِيـنَ النَّـهرِ طُـرَّةُ ظِلِّـهِ ... مُذْ[4] جَعَّدَتْها الرِّيـحُ فَـوقَ غُصُونِـهِ
والطَّـيْرُ تُنْشِـدُ بِـاخْتِلافِ لُغَاتِـها ... مُوسـى أدامَ اللهُ فِـي تَمْكينِـهِ

[١٠٠٠]

وقال المولى صفي الدين الحلي :

(من الرجز)

لَولاَ الـهَوَى[5] مَـا ذَابَ مِـنْ حَنِينِـهِ ... صَـبٌّ أصابَتْـهُ عُيـونُ عَيْنِـهِ
مُتَيَّـمٌ لاَ تَـهْتَدِي عُـوَّادُهُ ... إلاَّ بِمَـا تَسْـمَعُ مِـنْ أنِينِـهِ
أصبَـحَ يَخشـى الظَّبْـيَ فِـي كِنَاسِـهِ ... ولاَ يَخَـافُ اللَّيـثَ فِـي عَرِينِـهِ
يَعتَـذِرُ الرُّشْـدُ إلَـى ضَلالِـهِ ... ويَقْـرَأُ العَقْـلُ عَلَـى جُنونِـهِ
يَـا جِـيرَةَ الحَـيِّ أجِـيروا عَاشِـقًا ... مَا حَالَ عَـنْ شَـرعِ الـهَوى ودِينِـهِ
بَاطِنُـهُ أحْسَـنُ مِـنْ ظَـاهِرِهِ ... وظَنُّـهُ[6] أوضَـحُ مِـنْ يَقينِـهِ
لاَ تَحسبَوا مَـا سَـاحَ[7] فَـوقَ خَـدِّهِ ... مَدامِعًـا[8] تَسـفَحُ مِـن عُيُونِـهِ[9]

(١) في الأصل : "فتون فنون".
(٢) في الديوان : "حجلت".
(٣) في الأصل : "وخلت".
(٤) في الأصل : "قد".
[١٠٠٠] الديوان : ٤٣٨.
(٥) في الأصل : "الحمى".
(٦) في الديوان : "وشكه".
(٧) في الأصل : "قاض".
(٨) في الأصل : "مدامع".
(٩) في الديوان : "جفونه".

وإنَّمـــا ذابَ جليـــدُ قلْبـــهِ فطرفُــهُ يَـــنْزَحُ[1] مِـــنْ مَعينِــه

[١٠٠١]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة:

(من الطويل)

ألا مَــنْ لمَسْلوب الفُــؤاد رهينُــهُ معنّــى بمَحْجُــوب الـوُداد ضَنَيْنُــهِ
تَجلُّــــدهُ شَــــكٌّ إذا لامَ لائِـــمٌ ولَكِــنَّ فَــرْطَ الوَجْــدِ عِقْــد يَقِينِــهِ
وَفِــي قَلْبِــهِ داءٌ دَفِيــنٌ مِــنَ الأسَــى فَــلاَ غَــرْوَ أَنْ يَبْكِــي لأجْــلِ دَفِيْنِــهِ
وَظَبْيٌ لَهُ فِــي أُسْــرَةِ الــتُّرك نِسْــبَةٌ وَفِي الهِنْدَ مَعْنًى مِنْ مُضَــاءِ جُفُونِــه
مِــنَ الطَّــالبي كَتَــمَ الغَــرَامُ صَبَابَــةً وأَحْسِنْ بِمكْتُــومِ الغَــرَامِ مَصُونــه !
كَتَمْتُ الــهَوَى فِــي عِشْــقِهِ مُتَفَلْسِــفًا فَــأَصْبَح عِشْــقِي قَــائِلاً بِكُمونِــهِ[1]
وَعَــايَنْتُ فِــي خَدَّيْــهِ خَــطَّ عِــذَارِه فَأَقْسَمْتُ فِي صُحُــفِ الجَمَــال بِنُونِــهِ
يَحِــنُّ لَــهُ[2] قَلْبِــي فَلِلَّــه مَــنْ رَأى حمَى يَتَبَّــعُ الغَـادِينَ رَجْــع حَنِيْنِــه
رَوى عَنْ مَعِينِ الدَّمْعِ طَرْفِي فاسْــمَعُوا حدِيث جَوى قَلْبي عَــن ابْــن مَعِيْنِــه
وَإنِّــي جَلْــدٌ فِــي مُمَارسَــةِ الــهوى مُــدِلٌّ بِمــــهْدِيِّ الــولاءِ أمِنيِــه
يَقُومُ بِنَصْرِي فِي الصَّبَابَةِ عَــونُ مَــنْ أَقَــامَ ابْــنُ أَيُّــوبِ عِمَــادًا لِدِينِــهِ

[١٠٠٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من السريع)

يَــا بَارِقًــا أَذْكَــر الحَشَــى حَزَنَــهُ مَنْزِلُنَــا بِــالعَقِيْق مَــنْ سَــكَنَهُ

(١) في الديوان : يرشح.

[١٠٠١] الديوان : ٤٨٤.

(١) في الأصل : بكمينه.

(٢) في الديوان : لي.

[١٠٠٢] الديوان : ٣٩٧.

وَمَرْتَـعُ اللَّهوِ يَـانِعٌ خَضِـرٌ ... أَمْ غَيَّرَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا دِمَنَهْ
يَا بَرْقُ هَـذَا جِسْمِي يَـذُوبُ ضَنًى ... وَمُهْجَتِي بِالْعَقِيقِ مُرْتَهَنَهْ
يَا بَرْقُ أَشْكُو عَسَاكَ تُخْبِرُهُمْ ... وَكُلُّ مَنْ هَامَ يَشْتَكِي شَجَنَهْ
بَلِّغْ حَدِيثَ الحِمَى وَسَاكِنِهِ ... لِمُغْرَمٍ أَنْحَلَ الْهَوَى بَدَنَهْ
أَسْمِعْهُ ذِكْرَ الْحَبِيبِ مُقْتَرِبًا ... فَقَدْ أَصَمَّتْ عُذَّالُهُ إِذْنَهْ
هُمْ آنَسُوهُ لَكِنْ بِوَحْشَتِهِمْ ... وَنَفَّرُوا عَنْ جُفُونِهِ وَسَنَهْ
أَشْقَى المُحِبِّينَ عَادِمٌ وَطَرًا ... فَكَيْفَ إِنْ كَانَ عَادِمًا وَطَنَهْ ؟
سَقْيًا لأَيَّامِنَا الَّتِي سَلَفَتْ ... كَانَتْ بِطِيبِ الْوِصَالِ مُقْتَرِنَهْ
لَوْ بِيعَ يَوْمٌ مِنْهَا وَكَيْفَ بِهِ ... كُنْتُ بِعُمْرِي مُسْتَرْخِصًا ثَمَنَهْ
إِلَيْكَ يَا عَاذِلِي فَلَسْتُ أَنَا ... أَوَّلَ صَبٍّ جَمَالُهُمْ فَتَنَهْ
فَكَمْ لِنَفْسِي عَلَيَّ سَيِّئَةٌ ... وَكَمْ لِمُوسَى عَلَيَّ مِنْ حَسَنَهْ

[١٠٠٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

لاَ رَاجَعَ الطَّرْفُ بِاللِّقَا وَسَنَهْ ... إِنْ ذَاقَ غُمْضًا مِنْ بَعْدِكُم وَسِنَهْ
طَالَ عَلَى الصَّبِّ عُمْرُ جَفْوَتِكُمْ ... فَكُلُّ يَومٍ مِنَ الفِرَاقِ سَنَهْ
صَبٌّ أَجَابَ الغَرَامَ حِينَ دَعَا ... طَوعًا وأَلْقَى إِلَى الهَوَى رَسَنَهْ
لَمْ يَقْضِ مِنْ وَصلِكُم لُبَانَتَهُ ... وَإِنْ قَضَى فِي هَوَاكُمُ زَمَنَهْ
مَا عَرَفَ الشِّركَ فِي هَوَاهُ وَلاَ ... خَالَفَ فَرْضَ[١] الهَوَى وَلاَ سُنَنَهْ
وَلَوْ غَدَا وَهْوَ عَابِدٌ وَثَنًا ... لَمَا غَدَا غَيْرُ شَخْصِكُم وَثَنَهْ
لَوْ[٢] كَرَّرَ العَاذِلُونَ ذِكْرَكُمُ ... صَغَى وَأَصْغَى إِلَيهِمُ أُذُنَهْ

[١٠٠٣] الديوان : ٤٥٨.

(١) في الديوان : "دين".

(٢) في الديوان : "إن".

مَـــا لاَمَـــهُ لائِـــــمٌ لِيَحْزِنَـــــهُ إلاَّ وَسَـــلَّى بِذِكرِكُـــــم حَزَنَـــــهُ
لَوْلاَكُـــمُ لَـــمْ تَبِـــتْ جَوانِحُـــهُ حَـرَّى وَلاَ أُنْحِـلَ الضَّنَــى بَدنَــهُ
كَـمْ ضَمَّـــنَ الدَّمْــــعَ رَيَّ غُلَّتِـــهِ فَمَـا وَفَـى بَعدَكُـم بِمَـا ضَمِنَـــهُ
لاَ تُودِعــوا سِـــرَّكُم نَواظِــرَهُ فَـهْيَ عَلَـى السِّـرِّ غَـيرُ مُؤْتَمَنَـــهُ
نَواظِـــرٌ بِــالدُّمُوعِ وَافِيَــــةٌ وهِـيَ لإظْــهَارِ سِـرِّكُم خَوَنَـــهُ
وَرُبَّ لَفْـــظٍ فَصَّلْـــتُ مُجمَلَـــهُ وَاللَّيـلُ قَـدْ فَصَّـلَ الضُّحَـى كَفَنَـــهُ

[١٠٠٤]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من المنسرح)

لَمَّـا انْثَنَـى الغُصْـنُ فَـوقَ كُثْبَانِـهُ جَـبَرْتُ قَلْبِـي بِكَسْـرِ رُمَّانِـهْ
وَنِلْــتُ مِــنْ رِيقِـهِ وَعَارِضِـهِ أَطْيَـبَ مِـنْ رَاحِـهِ وَرَيْحَانِـهْ
كَـأَنَّ دَالَ العِـذَارِ حَاشِـيَةٌ خَرَّجَـها نَاسِـخٌ لِنِسْـيانِهْ
شَـدَّ الكَلَـهْبَنْدَ تَحْـتَ آسَـتِهِ فِـي مُلْتَقَـي وَرْدِهِ وَسَوسَـانِهْ
كَأَنَّـهُ أَرْقَـمٌ تَخَـوَّفَ فَالْـ ـتَفَّ بِالْفَـافِ زَهْـرِ بُسْتَانِهْ
تَرُوعنِـي فِـي العِنَـاقِ شَـعْرَتُهُ لأَنَّـها مِثْـلُ لَيْـلِ هِجْرَانِـهِ
تَجْـذِبُ أَطْرافَـها حِيَاصَتُـهُ بُخْـلاً بِمَـا شَـدَّ تَحْـتَ هِمْيَانِـهْ
يَـا لاَئِمِـي إنْ بَكَيْـتُ كُـلُّ شَـجٍ مِـنْ شَـأْنِهِ الاِفْتِضَـاحُ مِـنْ شَـانِهْ
أَنْـتَ مُعَـافىً مِمَّـا بُلِيـتُ بِـهِ وَعِنْـدَ قَلْبِـي شُـغْلٌ بِأَشْـجَانِهْ
إنَّ الَّـذِي لِلْغَـرامِ أَرْشَـدَنِي أَضَلَّنِـي عَـنْ طَرِيـقِ سُـلْوانِهِ
سَرَى ضَنَـي جَفْنِـهِ(١) إلَـى جَسَـدِي وَالْخَـدُّ أَعْـدَى الْحَشَـى بِنِيرانِـهْ
إنْ لَـم تَـرَ(٢) الْبَـدرَ بَيْـنَ أَنْجُمِـهِ فَـانْظُرْ إلَيْـهِ مَـا بَيْـنَ أَقْرَانِـهِ

[١٠٠٤] الديوان : ٣٩٨.

(١) في الأصل : "جسمه".

(٢) في الأصل : "ترى".

أغَارُ فِي حَلْبَةِ الطِّرادِ عَلَى ... خُدُودِهِ مِنْ غُبَارِ مَيْدانِهْ

[١٠٠٥]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

وَعْدُ الفَتَى بِلِسَانِهِ ... دَيْنٌ عَلَى إحْسَانِهِ
حَقٌّ عَلَيْهِ وَفَاؤُهُ ... فِي وَقْتِهِ ومَكَانِهِ
مَطْلُ الفَتَى عَارٌ وَحَا ... شَاكَ مِنْ تِبْيَانِهِ
سِيَمَا إِذَا مَا كَانَ فِي المَعْ ... هُودِ مِنْ إِمْكَانِهِ
وَالسَّعْدُ مِنْ خُدَّامِهِ ... وَالنُّجْحُ مِنْ أعْوَانِهِ
وَالْيُمْنُ تَابِعُ قَصْدِهِ ... وَالجُودُ طَيُّ بَنَانِهِ
وَالمُسْتَحَقُّ الرِّزْقَ لاَ ... يَعْنِي الكَرِيمَ بِشَأْنِهِ
يَشْكُو لَهُ ظَمَأً وَلاَ ... يَلْوِي عَلَى ظَمْآنِهِ
حَتَّى يَقُولَ بِغَيْظِهِ ... أوَّاهِ مِنْ عُدْوَانِهِ
هَذَا الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... وبِعَوْنِهِ وَعِيَانِهِ

[١٠٠٦]

وقال صفي الدين الحلي في شمعة :

(من الكامل)

أهْلاً بِهَا كَالقُضْبِ فِي كُثْبَانِهَا ... جَعَلَتْ شُوَاظَ النَّارِ مِنْ تِيجَانِهَا
شُهُبٌ إِذَا جَلَتِ[1] الظَّلامَ جُيوشُهَا ... جَلَبَت جُيوشُ الصُّبحِ قَبْلَ أوانِهَا

[١٠٠٥] الديوان : ٥١٧.

[١٠٠٦] الديوان : ٤٥٧ ، وحلبة الكميت : ٢٠٥ (١-٥).

(١) في حلبة الكميت : "جلب".

مأسُـورَةٌ تَحْيَـا بِقَطْـــعِ رُءُوسِـــهَا وَتَزِيـدُ نُطْقًـا عِنْـدَ قَـطٍّ[1] لِسَــانِهَا
بَـاحَتْ أَسِـرَّةُ وَجْهِـــهَا بِسَـــرَائِرٍ ضَاقَتْ صُدُورُ النَّــاسِ عَـنْ كِتْمَانِـهَا
زُهْـرٌ حَكَـتْ خَـدَّ الحَبِيـبِ وَإِنَّمَــا تَحكِـي فُـؤَادَ الصَّـبِّ فِـي خَفَقَانِـهَا
لَـهِبَتْ وَقَـدْ رَأَتِ الظَّـلامَ وَلَـم تَكُـنْ تَـاللهِ لاَهِيَــةً لِضَعْـفِ جَنَانِــهَا
ذِي طَلْعَـةٍ جَلَـتِ العُيُـونَ بِحُسْـــنِهَا وَجَلَتْ هُمُومَ النَّــاسِ مِـنْ إِحْسَـانِهَا

(١) في حلبة الكميت : "قطع".

حَــرْفُ الهَــاءِ

[١٠٠٧]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

أَفْـدِي حَبِيبًـا لِسَـانِي لَيْـسَ يَذْكُــرُهُ ... خَوفَ الوُشَـاةِ وَقَلْبِـي لَيْـسَ يَنْسَـاهُ
أَهْـوَى التَّــهَتُّكَ فِيْــهِ ثُـمَّ يَمْنَعُنِــي ... إِنَّ التَّــهَتُّكَ فِيْــهِ لَيْـــسَ يَرْضَــاهُ
وَالنَّاسُ فِيْنَا بِبَعْضِ القَوْلِ قَــدْ لَــهِجُوا ... لَوْ صَحَّ مَا ذَكَــرُوا مَــا كُنْـتُ آبَــاهُ
يَــا مَــنْ أُكَـابِدُ فِيــهِ مَــا أُكَـــابِدُهُ ... مَــولاَيَ أَصْـبِرُ حَتَّـــى يَحكُــمَ اللهُ
سَـمَّيْتُ غَـيرَكَ مَحْبُوبِــي مُغَالَطَـــةً ... لِمَعْشَرٍ فِيكَ قَدْ فَــاهُوا بِمَــا فَــاهُوا[١]
أَقُــولُ زَيْـدٌ وزَيْـدٌ لَسْـتُ أَعرِفُـــهُ ... وَإِنَّمَــا هُــوَ لَفْـظٌ أَنْـــتَ مَعْنَــاهُ
وكَمْ ذَكَــرْتُ مُسَـمًّى لا اكْـتِرَاثَ بِــهِ ... حَتَّــى يَجُـرَّ إِلَــى ذِاكْـرَاكَ ذِكْــرَاهُ
أُتِيــهُ فِيْـكَ عَلَــى العُشَّــاقِ كُلِّـــهِمُ ... قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْــتَ يَــا مَـولاَي مَـولاَهُ
وَصَــارَ لِــي فِيْـكَ حُسَّـادٌ وَلاَ بَلَغُــوا ... كَــلاَّ أَرَى مِنْــهُمُ دَعْـوَايَ دَعْــوَاهُ
كَادَتْ عُيونُــهُمُ بِــالبُغْضِ تَنْطِـقُ لِــي ... حَتَّــى كَــأَنَّ عُيــُونَ القَــومِ أَفْــوَاهُ
يَا مَــنْ أَتَــى زَائِــرًا يَومًــا فَشَــرَّفَنِي ... لاَ أَعْدَمَ[٢] اللهُ مِـــنْ مَــولاَيَ مَمْشَــاهُ
عِنْــدِي حَدِيْــثٌ أُرِيــدُ اليَــومَ أَذْكُــرُهُ ... وَأَنْــتَ تَعْلَــمُ دُونَ النَّــاسِ فَحْــوَاهُ

[١٠٠٨]

وقال شهاب الدين الوداعي :

(من البسيط)

يَــا مُولَعًــا بِمَلاَمِـــي حَسْـــبُكَ اللهُ ... كَمْ ذَا تُهَيِّجُ[٣] مُعَنًّى[٤] القَلْــبِ مُضْنَــاهُ

[١٠٠٧] الديوان : ٢٨٦.

(١) في الأصل : "فاه بما فاه".

(٢) في الديوان : "أصغر".

[١٠٠٨] الأبيات لجمال الدين بن نباتة ، الديوان : ٥٤٤ ، والدر المكنون : ٢٢٧.

(٣) في الدر المكنون : "يهيج".

(٤) في الديوان : "مغرى".

هــذا الحَبيـب وَذا فِكْـري وذا جلَـدي ... فِي رَاحتَيْهِ فَقُل لِـي كَيْـفَ أنْسَـاهُ ؟!
إنِّـي لأعلَـمُ أنَّ الرُّشْـدَ أجْمَعَـهُ ... فِي تَركِـهِ غَيْرَ أنَّ النَّفْسَ تَـهوَاهُ
سَاجِي اللَّواحِظِ خَمْـرِيٌّ مُقَبَّلُـهُ ... دَاجِي الذَّوائِبِ بَـدْرِيٌّ مُحَيَّـاهُ
إنْ كَانَ لِلحُبِّ شَـخصٌ فَـهو مُهْجَتُـهُ ... أوْ كَانَ لِلحُسْـنِ لَفْظٌ فَـهْوَ مَعْنَـاهُ
أفْدِيهِ بَـدْرًا بِقَلْـبِ الصَّـبِّ[1] غَزْوَتُـهُ ... وَفِي السَّمَاءِ بِرَغْـمِ الغَيْـثِ[2] لُقْيَـاهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ رِيقُـهُ[3] خَمْـرًا وَمَرْشَـفُهُ ... مَا عَرْبَـدَتْ عَيْنُـهُ وَاهْـتَزَّ عِطْفَـاهُ

[١٠٠٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من المنسرح)

هَـلْ عَلِـمَ الطَّيْـفُ عِنْـدَ مَسْـرَاهُ[4] ... أنَّ عُيُـونَ المحِـبِّ تَرعَـاهُ
هَيَّـجَ أشْـواقَنا بِزَورَتِـهِ ... ثُـمَّ انْثَنَـى وَالقُلُوبُ أسْـرَاهُ
هَجَعـتُ كَيمـا يَزُورُنِـي قَمَـرِي ... أعْتِـبُ طَرْفِـي ظُلْمًـا وَألْحَـاهُ[5]
هَـلاَّ[6] أتَـى وَالعُيُـونُ سَـاهِرَةٌ ... وَالنَّـومُ بِـالنَّوحِ[7] قَـدْ طَرَدْنَـاهُ
هُدَيـتَ يَـا طَيْـفُ قُـل لأهْـلِ مِنًـى ... إنَّ المُعَنَّـى هَـوَاهُ أفْنَـاهُ
هَـوًى إلَـى نَحوِكُـم يُجاذِبُـهُ ... وَهْـوَ الَّـذي فِـي البِلادِ أقْصَـاهُ
هَـاجَرَ لَمَّـا هَجَرتُمُـوهُ فَمَـا ... أغْنَـاهُ عَـنْ أهْلِـهِ وَمَغْنَـاهُ
هَـامَ فَـلا[8] يَـألَفِ الدِّيَـارَ وَإنْ ... قَـرَّتْ بِتِلْـكَ الدِّيَـارِ[9] عَينَـاهُ

---

(١) في الأصل : " الصب".

(٢) في مصدري التخريج : "الصب".

(٣) في الأصل : "لحظه".

[١٠٠٩] الديوان : ٥١٣ ، والكشكول : ٢١٧/٢ ، دون عزو.

(٤) في الكشكول : "مره".

(٥) في الأصل : "يعتب ... ويلحاه".

(٦) في الأصل : "هل".

(٧) في الأصل : "بالوصل".

(٨) في الديوان : "ولم".

(٩) في مصدري التخريج : "البلاد .. البلاد".

هَنِيٌّ[1] عَيْشٍ لَوْلاَ فِراقُكُمُ ... أيقَنَ أنَّ الجِنَانَ مَأْوَاهُ
هَمَّتْ بِهِ فِي البِلادِ هِمَّتُهُ ... ونَالَ[2] بالسَّعْيِ مَا تَمَنَّاهُ
هَادَنَهُ دَهْرُهُ وَرَاهَنَهُ[3] ... وَرامَهُ مُنْعِمًا وأرْضَاهُ
هَذَّبَ أخْلاَقَهُ الزَّمَانُ وقَدْ ... طَهَّرَ مَدْحُ ابْنِ أرْتُقَ فَاهُ

[١٠١٠]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته :

(من المنسرح)

لَهُ إذَا غَازَلَتْكَ عَيْنَاهُ ... سِهَامُ لَحْظٍ أجَارَكَ اللهُ
وَفِي صَفَى خَدِّهِ وَسَالِفِهِ ... للحُسْنِ مَاءُ الهَوَى وَمَرْعَاهُ
غَزَالُ رَمْلٍ تَحلُو جِنَايَتُهُ ... وَغُصْنُ بَانٍ يَعِزُّ مَجْنَاهُ
مِنْ حُورِ رضوان في محاسنه ... لَكِنَّ نَارَ الفُؤَادِ مَأْوَاهُ
أسْكَنْتُهُ مُهْجَتِي وَيَا خَجَلِي ... فَمَا أرَانِي أكْرَمْتُ مَثْوَاهُ
لَوْ لَقِتهُ[4] العُذَّالُ مَا عَذَلَتْ ... دَعْهَا ولاَ فِي المَنَامِ تَلْقَاهُ
أوْرَى بِرَغْمِي نَارَ الجَفَا عِوَضًا ... عَنْ بَرْدِ كُنْتُ لاثِمًا فَاهُ
لاَ أبْعَدَ اللهُ الطَّيْفَ مِنْهُ وَلاَ ... أصْغَرَ فَوقَ العُيُونِ مَمْشَاهُ
قَدْ كَتَبَ الحُسْنُ فَوقَ وَجْنَتِهِ ... أشْهَدُ أنْ لا مَلِيحَ إلاَّ هُو[5]

[١٠١١]

وقال الوداعي :

(من المنسرح)

بَدْرٌ إذَا مَا بَدَا مُحَيَّاهُ ... أقُولُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ

(١) في الكشكول : "هنئ".

(٢) في الديوان : "ونال".

(٣) في الأصل : "وداهنه".

[١٠١٠] الديوان : ٥٤٣.

(٤) في الأصل : "لقيته".

(٥) أخل الديوان برواية هذا البيت.

[١٠١١] معاهد التنصيص : ٢/٢١٥ (المطلع فقط).

مُبلْبَــلٌ شَــعْرُهُ إمَّــا صَنَعَـــتْ ... بِمَــا جَنَّــتْ خَــدُّهُ عِــذَارَاهُ
كَــلاً وَلاَ كَــادَ بَــرْقٌ كَاظِمَـــةٍ ... يَخْطَـفُ طَرْفِــي لَــوْلاَ ثَنَايَــاهُ
رُبَّ جَمَــالٍ أَقَــرَّ عَاذِلُـــهُ ... بِأَنَّــهُ لاَ مَلِيــحَ إلاَّ هُــو
وَزَادَنِــي رَغْبَـــةً وَفَـــرْطَ جَـــوًى ... فِــي زُهْــدِهِ نَسْــلُهُ وَتَقْــوَاهُ
قَامَتُـــهُ شَــمْعَةٌ وَطَلْعَتُـــهُ ... قِنْدِيــلُ صُبْــحٍ عَلَــى مُحَيَّــاهُ
يَــا عَــاذِلِي الصَّــبُّ أَنْـتَ ظَالِمُـــهُ ... مِــنْ حَيْـثُ أَسْـرَرْتَ فِيْـهِ نَجْــوَاهُ
نَعَــمْ كَــمْ قُلْــتُ إِنَّــهُ بَشَــرٌ ... لَكِــنْ أَتَتْنِــي بِالسِّــحْرِ عَيْنَــاهُ
وَأَفِــي وَعَيْـــنُ الرَّقِيْــبِ تَرْمُقُـــهُ ... فَحَــارَ عَـــنْ قَصْــدِهِ وَحَاشَــاهُ

[١٠١٢]

وقال الشريف الطليق المرواني :

(من الكامل)

وَعَلَــى الأَصَــائِلِ رِقَّــةٌ مِــنْ بُعْــدِهِ ... فَكَأَنَّــهَا تَلْقَــى الَّــذِي أَلْقَــاهُ
وَغَــدَا النَّسِـيمُ مُبَلِّغًــا مَــا بَيْنَنَــا ... فَلِــذَاكَ رَقَّ هَــوًى وَطَــابَ شَــذَاهُ
مَا الرَّوْضُ قَــد مُزِجَــتْ بِــه أَنْــدَاؤُه ... سِــحرًا بِــأَطْيبَ مِــن شَــذَا ذِكْــرَاهُ
وَالزَّهْــرُ مَبْسَــمُهُ وَنَكْهَتُــهُ الصَّبَـــا ... وَالــوَرْدُ(١) أَخْضَلَــهُ النَّــدَى خَــدَّاهُ
فَلِــذَاكَ أُولَـــعُ بِالرِّيَــاضِ لأَنَّـــهَا ... أَبَــدًا تُذَكِّرُنِــي بِمَــنْ أَهْــوَاهُ

[١٠١٣]

وقال مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب :

(من الطويل)

سَــقَى دَارَهَــا بِــالرَّقْمَتَيْنِ وَحَيَّاهَــا ... مُلِثٌ يُحِيلُ التُّرْبَ فِــي الــدَّارِ أَمْوَاهَــا

[١٠١٢] الديوان : ٨٦ ، ونفح الطيب : ١١٨/٦ (المطلع).
وَدَّعَــتْ مَــنْ أَهْــوَى أُصَيْــلاً لَيْتَنِــي ... ذُقْــتُ الحِمَــامَ وَلاَ أَذُقْ نَــوَاهُ

(١) في الأصل : "الزهر ... والزهر".

[١٠١٣] الديوان : ١٨٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٦٠/٥.

وَمَــا بِــــــيَ إلاَّ نَفْحَـــةٌ حَاجِرِيَّـــةٌ تُؤدِّي صَبَاهَـــا مَـــا تَقُــولُ خُزَامَاهَـــا
وَكَيْفَ بِوَصْـــلِ الحَبْـلِ مِـنْ أمِّ مَـــالِكٍ وبَيْـــنَ بِلاَدِينَـــا زُرُودُ وحَبْلاَهَـــــا
يرَاهَا بِلَحْظِ[1] الشَوقِ قَلْبِي عَلَى النَّــوَى فَيحظَى ولَكِنْ مَـــنْ لَعِيْنَـــي بِرُؤيَاهَـــا
إِذَا اسْتَوْحَشَتْ عَيْنِي أَنِسْتُ[2] بِــأَنْ أَرَى نَظَـــائرَ تُصْبِينِـــي إِلَيْـــهَا وَأَشْـــــبَاهَا
فَــأَعْتَنِقُ[3] الغُصْــنَ القَوِيـمَ لِقَدِّهَــــا وَأَلْثُـــمُ ثَغـرَ الكَــأْسِ أَحْسِـبُه فَاهَـــا
وَيَوْمَ الكُثَيْــبِ اسْتَشْــرَفَتْ لِــي ظَبْيَــةٌ مُولَّهَةٌ قَدْ ضَـــاعَ[4] بِالقَــاعِ خِشْــفَاهَا
فَمَا ارْتَابَ طَرْفِــي فِيْــكِ يَــا أُمَّ مَــالِكٍ عَلَى [صِحَّةِ] [5] التَّشْــبِيْهِ أنَّــكِ إيَّاهَـــا
فَــإِنْ لَــمْ تَكُونِــي خَدَّهَــا وَجَبِينَـــــهَا فَإِنَّكِ أَنْـــتِ الجِيْـدُ أَوْ أَنْــتِ عَيْنَاهَـــا
دَعُــوهُ وَنَجْـدًا إِنَّــهَا شَــأْنُ نَفْسِـــــهِ فَلَــوْ أَنَّ نَجْـدًا تَلْعَــةٌ مَــا تَعَدَّاهَـــــا
وَهَبْكُــمْ مَنَعْتُــم أَنْ يَرَاهَـــا بِعَيْنِـــهِ فَهَلْ تَمْنَعُـــونَ القَلْــبَ أنْ يَتَمَنَّاهَـــا ؟
وَلَيْــلٍ بِــذَاتِ الأَثْــلِ قَصَّــرَ طُولَـــــهُ سُرَى طَيْفِــــهَا آهًــا لِذِكْرَتِــهِ[6] آهَـــا
تَخَطَّتْ إِلَيَّ الهَوْلَ مَشْيًا عَلَـــى الـــهَوَى وَأَخْطَـــارِه لاَ أَصْغَـــرَ[7] اللهُ مَمْشَـــاهَا
وَقَدْ كَادَ أَسْـــدَافُ الدُّجَـــى أَنْ تُضِلَّـــها فَمَـــا دَلَّـــها إلاَّ وَمِيْـــضُ ثَنَايَاهَـــــا

[١٠١٤]

وقال أيضا :

(من الرمل)

أَتُرَاهَــا يَـــوْمَ صَــدَّتْ أَنْ أَرَاهَـــا عَلِمَــتْ أَنِّــيَ مِــن قَتْلَــى هَوَاهَـــا

---

(١) في مصدري التخريج : "بعين".

(٢) في الأصل : "رضيت".

(٣) في وفيات الأعيان :"وأعتنق".

(٤) في الأصل : "صاغ" ، وفي وفيات الأعيان : "ضل".

(٥) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها السياق والوزن.

(٦) في الديوان : "لذكرتها".

(٧) في الديوان : "لا يبعد" ، وفي وفيات الأعيان : "لا يصفر".

[١٠١٤] الديوان : ١٨٤.

أمْ رمَتْ جَاهِلَةً ألْحَاظُهَا | لمْ تُمَيِّزْ عمدَهَا لِي مَنْ خطَاهَا
قَالَ واشِيهَا وقَدْ رَاودتُهَا : | رَشْفَةً تُبَرِّدُ قَلْبِي مِنْ لمَاهَا
لا تسُمْهَا فَمَهَا إنَّ الَّذي | حَرَّم الخَمْرَةَ قَدْ حَرَّم فَاهَا
أعْطتْ[1] مِنْ كل حُسنٍ مَا اشْتَهتْ | فرآهَا كُلُّ طَرْفٍ فاشْتَهَاها
غَدَتِ الشَّمْسُ إذا مَا أسْفَرَتْ | أخْتُهَا وَالغُصنُ إنْ مَاسَتْ أخَاهَا

[١٠١٥]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري بحماة :

(من الكامل)

قَسمًا بِشَمْسِ جَبِينِهِ وضُحَاهَا | ونَهارِ مَبْسِمِهِ إِذَا جَلاَّهَا[2]
وبِنَارِ خدَّيهِ المُشَعْشَعِ نُورُهَا | وبِلَيلِ صُدْغَيهِ إِذَا يَغْشَاهَا[3]
لقَدِ ادَّعَيتُ دعاويًا فِي حُبِّهِ | صَدَقَتْ[4] وأفْلَحَ فِيهِ مَنْ زكَاهَا[5]
فَنُفُوسُ عُذَّالِي عَلَيهِ وَعُذْرِي | قَدْ ألْهمتْ بِفُجُورِهَا تَقْواهَا[6]
فَالعُذْرُ أسْعَدَهَا يُقِيمُ دلِيلَهُ | وَالعَذْلُ مُنْبَعِثٌ لَهُ أشْقَاهَا[7]
يَا مَنْ يَخوِّفُنِي[8] كَلام وشُاتِهِ | مَهْلاً فمَا أنذَرْتَ مَنْ يَخْشاهَا[9]

(١) في الأصل : "ما أعطت".

[١٠١٥] الديوان : ٥١٥ ، وخزانة الأدب : ١٠١٠ ، والدر المكنون : ٢٢٢ ، وورى الشاعر ببعض من أسماء السور.

(٢) من قوله تعالي : (والشَّمْسِ وَضُحَاهَا والقَمَرِ إذا تَلاهَا والنَّهارِ إذَا جَلاَّهَا). الشمس : (١-٣).

(٣) من قوله تعالي : (والليلِ إذَا يَغْشَاهَا). الشمس آيه : ٤.

(٤) في الدر المكنون : "صدقا".

(٥) من قوله تعالي : (قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا). الشمس آية : ٩.

(٦) من قوله تعالي : (فَألْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا). الشمس : ٨.

(٧) من قوله تعالي : (إذِ انْبَعَثَ أشْقَاهَا). الشمس : ١٢.

(٨) في الدر المكنون :"يحرقني".

(٩) من قوله تعالي : (إنَّما أنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا). النازعات : ٤٥.

وَأراكَ مُرتَقِبًا لِسَاعَةِ سَلوَتِي[1] دعْهَا فَفِيْمَ[2] أنْتَ مِن ذِكْرَاهَا

[١٠١٦]

وقال ظهير الدين الأربلي :

(من الكامل)

إنْ زَوَّرَ الوَاشِي إلَيْكَ وَمَوَّهَا فلَكَمْ تَهَانِي عَنْ هَوَاكَ ومَا انْتَهَى
قَدْ ذَابَ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فُؤَادُهُ وأعَادَهُ شَوقِي إلَيْكَ مُسَفَّهَا
ولَحَى فَأَغْرَانِي بِحُبِّكَ جَاهِلاً لِيَرَى خُمُولِي لأرَاهُ فَنَوَّهَا
لَمْ يَكُفَّ مِنْ سَمْعِي وَقَلْبِي قَائِلاً لِمجالِهِ فَسَعَى إلَيْكَ مُمَوَّهَا
وَأخَيْبَهُ النَّاهِي وطَرْفُكَ سَاحِرٌ دَربٌ يَتحلُّ بنَفْسِهِ عِقْدُ النُّهَى
مَا بَعْدَ حُسْنِكَ لِلمَلاحَةِ مُنْتَهَى وَإلى غَرَامِي فِي هَوَاكَ المُنْتَهى

[١٠١٧]

وقال بعضهم :

(من الطويل)

خَلِيلَيَّ إن قَالت بُثَيْنَةُ : مَا لَهُ أَتَانَا بِلا وَعدٍ فَقُولاَ لَهَا : لَهَى
سَهَا وَهُوَ مَعْذُورٌ[3] لِعُظْمِ الَّذِي بِهِ ومَنْ بَاتَ طُولَ اللَّيلِ يَرعَى السُّهى سَهَا
بُثَيْنَةُ تُزرِي[4] بِالغَزَالَةِ فِي الضُحَى إذَا بَرزَتْ لَمْ تُبقِ يَومًا بِهَا بِهَا
لَهَا مُقْلَةٌ كَحلاءُ نَجلاءُ[5] خِلقَةً كَأنَّ أَبَاهَا الظَّبْيُ أو أُمُّهَا مَهَا
دَهتْنِي بِوِدٍ قَاتِلٍ وَهُوَ مُتْلِفِي وَكَم قَتَلَتْ بِالوُدِّ مَنْ وَدَّهَا دَهَا

(١) في الدر المكنون : "سلوة".

(٢) من قوله تعالى : (فِيمَ أنتَ مِن ذِكْرَاهَا). النازعات : ٤٣.

[١٠١٧] الأبيات لجميل بثينة ، الديوان : ٢١٨ ، وديوان النُّواجي : ٣٢٧ ، وحياة الحيوان : ٢/٣٢٥ ، والدر المكنون : ٢٢٣ ، خزانة الأدب : ٨٢ ، وقطر الغيث المسجم : ٣٥٥ ، والأبيات من الجناس المطرف.

(٣) في الديوان ، وحياة الحيوان ، وخزانة الأدب : "أتي هو مشغول".

(٤) في الأصل : "أزرت".

(٥) في حياة الحيوان : "تجلاء كحلاء".

[١٠١٨]

وقال مؤلفه محمد بن حسن النَّواجي :

(من الطويل)

وماسَتْ بأعطافٍ لطافٍ تَهُزُّهَا ... فعَايَنْتُ غصْنَ البَانِ مِنْ هَزِّهَا زَهَا

وأبْصَرْتُ طَرْفًا بالصَّبَابَةِ آمِرًا ... وطرْفًا عَنِ السُّلْوَانِ أهْلَ النُّهَي نَهَى

وقالتْ : وَقَدِ أسرَعْتُ فِي السَّيْرِ نَحْوَهَا ... وَجِئْتُ قِفَارًا دُونَهَا ومَهَا مَهَا

مُدَامَةُ رِيقِي عُتِّقَتْ ثُمَّ رُوِّقَتْ : ... ومَنْ[1] لَمْ يَهِمْ بالسُّكْرِ مِنْ صَفْوِهَا وَهَى

وَفِي شَفَتي اللَّعْسَا شَفَا كُلِّ مُدْنَفٍ ... فَإنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إلَى رَشْفِهَا فَهَا

[١٠١٩]

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة :

(من الكامل)

مِحْرَابُ صُدْغَيْهِ يَحُثُّ تَوَجُّهِي ... وَبِهِ عَلَى شَرَفِ البُدُورِ تَجَوُّهِي

قَمَرٌ يَقُولُ سَنَاهُ يَا قَمَرَ الدُّجَى ... فَضَحَ التَّكَلُّفَ وَجْنَةَ المُتَشَبِّهِ

عَطِّرَ اللَّمَى واللَّفْظَ وَأشْوَاقِي إلَى ... فَمِي[2] شَادِنٌ فِي الحَالتَيْنِ مُفَوَّهِ

فِي صُدْغِهِ السَوَاوا يَجِيدُ نَسِيبُهُ ... ولِعَقْلِ عَاذِلِي انْتِسَابُ الأبْلَهِ

أبَدًا بِهِ أتْلُو الشُّجُونَ فَلَيْتَهَا ... عَنْ نَافِعٍ [عَنْ][3] أنَّةَ المُتَأوِّهِ

وَقْفِي عَلَي ذِكْرَاكَ إنْ سِمْتَ الكَرَى ... وَبِهَا ابْتِدَاءٌ عِنْدَ وَقْتِ تَنَبُّهِي

جَلَّ الَّذِي أبْدَى لِعَاشِقِ وَجْهِهِ ... مَاءً عَزِيزَ الوَصْفِ مِنْ مَاءٍ مَهِي

كَالرَّوْضِ أوْ كَالبَدْرِ أوْ كَالشَّمْسِ قَدْ ... شَرَحَ المَلاحَةَ مِنْ ثَلاثَةِ أوْجُهِ

[١٠١٨] الديوان : ٣٢٨ ، والدر النفيس : ٢٤٨ ، ونسجها علي منوال أبيات جميل بثينة السابقة.

(١) في الديوان : "فمن".

[١٠١٩] الديوان : ٥٤١.

(٢) في الأصل : "فم".

(٣) زيادة من الديوان.

مَـا العَـذْلُ فِـي حُبِّـي لَـهُ مُتَوَجِّـهٌ | فَعَـلامَ عَـذل النَّـاصِحِ المُتوجِّـه
وَإِذَا رَأَيْـتَ الغُصْـنَ ثُـمَّ رَأَيْتَـهُ | يَخْتَـالُ تَـاهَ القَلْـبُ مِنْـه بِأتيـهِ
هَيْهَاتَ أَنْ يُشْـفَى فُـؤَادِي فِيـهِ مِـنْ | شَـجْوٍ ومدنَّـفِ طَرْفِـهِ لَـمْ يَنقـهِ
وَكَـأَنَّ مَبْسَـمَهُ نِظَـامُ قَصِيْـدَةٍ | بِكَرَتْ نِظَـامَ المُلْـكِ بِـالعِقْدِ البَـهِي
وبَدَتْ وبَـاعِثُ شَـهْوَتِي لِلقَـولِ قَـدْ | ولَّى[1] فهَا أَنَـا اشْـتَهي أَنْ أَشْـتَهِي
حَسْنَاءُ مَنْ لِـي لَـو بَـدَتْ وَشَـبِيْبَتِي | لِسَوى الحُسْـنِ ووَصْفِـها لَـمْ يُبْـدِهِ
أَحْسـنْ بِرَيْعَـانِ الصِّبَـا ولَبَـتْرِه | مَـاءٌ عَلَـى الخَدَّيـنِ غَـيْرَ مُمَـوَّهِ
أَيَّـامُ فِـي لَعَـسِ الشِّـفَاهِ تَنَقُّلِـي | لَثْمًـا وَفِـي رَوْضِ الخُـدُودِ تَفَكُّـهِ
وَالدَّهْـرُ حَيْـثُ طَلبـت مِثْـل مُجَـرَّدٍ | وَالعَيْشُ حَيْـثُ طَرِبـت مِثْـل مُولَـهِ
عَيْـشٌ كَرِيـمٌ كَـمْ عَتَبـتِ بِمَنْطِـقِ | فَحَشَـى فَمِـي دُرًّا فَقَـال لَـهُ رِهِ

[١٠٢٠]

وقال تقي الدين بن حجة الحموي :

(من الكامل)

يَـا مُقْلَتِـي إِنْ شِـئْتِ أَنْ تَتَـنَزَّهِي | فِـي حُبِّـهِ[2] عَمَّـا سِـوَاهُ تَـنَزَّهِي
فَالوجْـهُ رَوْضٌ وَالمَحَاسِـنُ زَهْـرُهُ | بِـاللهِ قُـلْ لِـي مَـا يَطِيـبُ تَـنَزُّهِي
يَـا أَوْجُـهَ الأَقْمَـارِ هَـذَا وَجْهُـهُ | بَـادٍ فَعِنْـدَ الغَـيْرِ لاَ تَتَوَجَّـهِي
قَـالَتْ : ثُغُـور الأُقحُـوانِ بِأَنَّـهَا | تَحْكِيهِ نَشْـرًا[3] قُلْـتُ : لاَ تَتَفَوَّهِـي
وَالكَأْسُ قَـالَ : أَنَـا أُحَـاكِي[4] ثَغْـرَهُ | فعَلَيْـهِ يَـا تِلْـكَ القِنَـانِي قَهْقِـهِي
تُفَّاحَـهُ الشَّـامِيُّ فِـي وَجَنَاتِـهِ | كَمْ قَالَ[5] يَـا عَيْـنَ المُحِـبِّ تَفَكَّـهِي

(١) في الأصل : "ولت".

[١٠٢٠] جني الجنتين : ق ٢٩ ، والدر المكنون : ٢٢٥.

(٢) في الدر المكنون : "حسنه".

(٣) في الدر المكنون ، وجني الجنتين : "شكلا".

(٤) في الدر المكنون : "أحكي".

(٥) في الدر المكنون : "قلت".

ببَهْيٌ ذَاكَ الوَجْهِ أشْرَقَ فِي الدُّجَى ... فأطَاب لِي التَّسْهِيدَ فِي اللَّيْلِ [البَهِي][1]
وغَدَا لِوَجْهِي نُصْبَ عَيْنِي قُبْلَةً ... فَلأجْلِ ذَا أضْحَى إِلَيْهِ تَوَجُّهِي
تُرْكِيٌّ لحْظٍ نَاعِسٍ فَإِذَا رَنَا ... يَا أعْيُنَ الغِزْلاَنِ لاَ تَنْتَهِي
وإِذَا بَدَا فِي الشَّرْقِ يَوْمًا وَجْهُهُ ... لِلْغَرْبِ مِيْلِي يَا بُدُورُ وَوَجِّهِي
يَا مُبْدِعَ[2] التَّشْبِيهِ هَذَا قَائِلٌ ... لِجَمِيْعِ[3] مَا يَحْكِيهِ كُلُّ مُشَبِّهِي
كَالغُصْنِ قَدًّا وَالغَزَالِ تَلَفُّتًا ... وَالبَدْرُ إِشْرَاقًا وَقُلْ مَا تَشْتَهِي
لَمَّا تَوَجَّهَ سَاقَهُ فِي قَتْلَتِي ... نَادَيْتُهُ بِعِبَارَةٍ لَمْ تُخْبِهِ
يَا سَاقَهُ لَمْ تَمْشِ فِي قَتْلِي فَذُو ... الوَجْهَيْنِ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ بِأَوْجَهِ
أَهًا عَلَيْهِ لَوْ يَرِقُّ لِحَالَتِي ... يَوْمًا وَوَاهًا لَوْ يُفِيدُ تَأَوُّهِي
قَالُوا : فَرَدَّ الطَّرْفَ عَنْهُ فَأجَبْتُهُمْ ... وَجِبَاتُكُم لَوْ رُدَّ عَادَ لِمَا نُهِي
عَاتَبْتُهُ بِتَلَطُّفٍ فَأجَابَنِي : ... لَوْ تَنْتَهِي عَنَّا لَعِشْتَ وَلَمْ تَهِي
فَأجَبْتُ إِنِّي مُبْتَدأٌ[4] فِي حُبِّكُمْ ... حَتَّى تَعُودَ لِيَ الحَيَاةُ وَأَنْتَ هِي
لَمَّا طَلَبْتُ بَدِيعَ حُسْنٍ فِي الهَوَى ... جَانَسْتُ بَيْنَ تَوَلُّعِي وَتَوَلُّهِي

[١٠٢١]

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك :

(من السريع)

جَادَ وَمَا ضَنَّ عَلَيْهِ ضَنَاهْ ... وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ لَثْمِ الشِّفَاهْ
أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلاَ مِرْيَةٍ ... لأَنَّهُ يَعْشَقُ[5] مَنْ لاَ يَرَاهْ

(١) زيادة من مصدري التخريج يقتضيها الوزن والسياق.

(٢) في مصدري التخريج : "يا مدعي".

(٣) في جني الجنتين : "أضعاف".

(٤) في الدر المكنون : "ميت".

[١٠٢١] الديوان : ٣٥٧ ، وروض الآداب " ١٣١.

(٥) في الأصل : "لا يعشق".

هَـذَا وَقَـد أقْــدَمَ حَتَّـى شَـرَى ... رِيمَ الفَـلاَ مِـنْ بَيْـنِ أُسْـدِ الشَّـراهْ
ظَبْـيٌ ومِسْـكُ الظَّبْـي فـي سُـرَّةٍ ... يُوجَـدُ لَكِـنْ مِسْـكُ ذَا فـي لَمَـاهْ
غُصـنٌ جَنَـتْ أزهـارَه أعْيُـنٌ ... وَأعْيُـنُ[1] العُشَّـاقِ أيْـدِي الجُنَـاهْ
شَـمسٌ يَـرَى الشَّـمسَ وَلَكِنَّـهُ ... يُبْصِـر مِنْـها وَجْهَـهُ فِـي مِـرَاهْ
فِـي طَرْفِـهِ الـرَّاحُ وأجفانُـه الـ ... ـكَاسَاتُ وَالأهْـدَابُ[2] مِنْـها السُّـقَاهْ
تَقَلَّـدَ السَّـيفَ فَقُلْنَـا فَتَـىً ... وَجَـاءَ للبَيْـتِ فَقُلْنَـا فَتَـاهْ
أحْسُـدُ لَفْظًـا قَالَـه عِنْدَمَـا ... قَبَّـل فَـاهُ لَفظُـهُ حِيْـنَ فَـاهْ
يَـا سَـاكِنًا قَلْبًـا بِـه سَـاكِنٌ ... فَـهُوَ بِـهَذَا قَـدْ حَـوَى مَـا حَـوَاهْ
أمِنتُ فِيـكَ[3] المَـوتَ مِـنْ يَـوْمِ أنْ ... شَـرِبْتُ مِـنْ رِيقِـكَ مَـاءَ الحَيَـاهْ

(١) في الديوان : "وأعين".

(٢) في الأصل ، وروض الآداب : "والأهذاب".

(٣) في الديوان : "منك".

حَــرفُ الــوَاوِ

[١٠٢٢]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الكامل)

قَسَمًا بِمُــودِعِ مُــهْجَتِي نَــارَ الجَــوى ... مَا ضَلَّ قَلْبِي فِي هَــوَاكَ وَمَــا غَــوَى
رَشَــأٌ إِذَا مَــا عَــزَّ عِــزَّةَ[1] طَــامِعٍ ... وَأَنَا الذَّلِيْــلُ وَهَكَــذَا[2] حُكْــمُ الــهَوَى
لَــمْ تَسنُــدُ العُشَّــاقِ غَــيْرَ تَتَيُّمِــي ... فِيْــهِ وَمَجْنُــونُ الــهَوَى عَنِّــي رَوِي
يَــا عَــاذِلِي لاَ عَــاذِرًا لاَ عَــادِلاً ... فِي حُبِّ مَنْ كُلُّ المَحَاسِنِ قَــدْ حَــوَى
لَــوْ كُنْــتَ شَــاهِدَ حَــالَتِي وَوَدَاعَــهُ ... وَرَأَيْتَ مَــا صَنَــعَ التَّفَــرُّقِ وَالنَّــوَى
لَرَحِمْتَ مَأْسُــورَ الفُــؤَادِ مُقَلْقَــلَ الــ ... أَحْشَاءِ مَسْلُوبَ الكَرَى وَاهِــي القُــوَى
أَمُهَفْــهَفَ الأَعْطَــافِ رِفْقًــا بِــامْرِئٍ ... لَوْلاَكَ مَــا نَشَــرَ الغَــرَامَ وَلاَ طَــوَى
لاَ عَيْشَــتِي تَصْفُــوا وَلاَ دَارَ الــهَوَى ... تَدْنُــو وَلاَ قَلْبِــي يَفِــرُّ مِــنَ الجَــوَى

[١٠٢٣]

وقال جمال الدين بن مطروح :

(من الكامل)

ذَكَرَ الحِمَى فَصَبَا وَكَــانَ قَــدِ ارْعَــوَى ... صَبٌّ عَلَى عَرْشِ الغَرَامِ قَــدِ اسْــتَوَى
تَجْــرِي مَدَامِعُــهُ وَيَخْفُــقُ قَلْبُــهُ ... مَهْمَا جَرَى ذِكْرَ العقِيْقِ مَعَ اللِّــوَى[3]
وَإِذَا تَــأَلَّقَ بَــارِقٌ مِــنْ بَــارِقٍ ... فَهُنَاكَ يَنْشُرُ مِنْ هَــوَاهُ مَــا طَــوَى[4]

[١٠٢٢] روض الآداب : ١٣١.

(١) ساقط من روض الآداب.

(٢) في الأصل : "هذا".

[١٠٢٣] المستطرف : ٤٥٠ ، وروض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٢/٢١٥.

(٣) في ذيل مرآة الزمان : "فترى العقيق على الحقيقة واللوى".

(٤) في ذيل مرآة الزمان : "طفقت تنم عليه أسرار الهوى".

فَخُذُوا أَحَادِيثَ الهَوَى عَنْ صَادِقٍ ... مَا ضَلَّ فِي شَرْعِ الغَرَامِ وَمَا غَوَى(1)
وَبِمُهْجَتِي رَشَأٌ أَطَالَتْ عُذَّلِي ... فِيهِ المَلامُ وَقَدْ حَوَى مَا قَدْ حَوَى
قَالُوا أَفِيهِ سِوَى رَشَاقَةِ قَدِّهِ ... وَفُتُورُ عَيْنَيْهِ وَهَلْ مَوْتِي(2) سِوَى
مَا أَبْصَرَتْهُ الشَّمْسُ إِلاَّ وَاكْتَسَتْ ... خَجَلاً وَلاَ غُصْنُ النَّقَا إِلا التَوى
يَرْوِي الأَرَاكُ مَحَاسِنًا عَنْ ثَغْرِهِ ... يَا طِيبَ مَا نَقَلَ الأَرَاكُ وَمَا رَوَى

[١٠٢٤]

وقال ابن عربي :

(من مجزوء الكامل)

قَسَمًا بِفِيكَ وَمَا حَوَى ... قَسَمٌ عَظِيمٌ فِي الهَوَى
مَا ضَلَّ صَاحِبُ مُهْجَةٍ ... ذَابَتْ عَلَيْكَ وَمَا غَوَى(3)
يَا أَيُّهَا القَمَرُ الَّذِي ... نَجْمُ السُّلُوِّ(4) بِهِ هَوَى
مَاذَا أَثَرْتَ عَلَى القُلُوبِ ... مِنَ الصَّبَابَةِ وَالجَوَى
وَأَغَنَّ فِي أَعْطَافِهِ ... هَزًّا(5) بِأَغْصَانِ اللِّوَى
أَفْدِي الَّذِي فَادَيْتُهُ ... وَرِكَابُهُ بِيَدِ النَّوَى
مَوْلاَيَ حُبُّكَ نِيَّتِي ... وَلِكُلِّ عَبْدٍ مَا نَوَى

[١٠٢٥]

وقال محمد بن العفيف :

(من مجزوء الكامل)

مَا بَيْنَ هَجْرِكَ وَالنَّوَى ... قَدْ ذُبْتُ مِنْ أَلَمِ الجَوَى

---

(١) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم (٢) في الأصل : "فيه".

[١٠٢٤] روض الآداب : ١٣٢ ، وذيل مرآة الزمان : ٦٨/٢.

(٣) من قوله تعالى : (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى). النجم

(٤) في الأصل : "السلوى". (٥) في ذيل مرآة الزمان : "هزوء".

[١٠٢٥] الديوان : ٢٧٧ ، وفوات الوفيات : ٣٧٧/٣ ، وخزانة الأدب : ٢٧٣ ، وأنوار الربيع : ٣٦/٥.، وروض الآداب : ١٣٢.

وَحَيَــــاةِ وَجْــــهِكَ[1] لاَ سَــــــلا عَنْــــكَ[2] المُحِــــبَ وَلاَ نَــــوَى
يَــــا مَــــنْ حَكَــــى بِقَوامِــــهِ قَــــدَّ القَضِيْــــب إِذَا[3] الْتَــــوَى
لِــــي نَــــاظِرٌ ظَــــامٍ إِلَــــى لُقْيَــــاكَ بِــــالدَّمْعِ ارتَــــوَى
يَــــا أحْــــوَرًا عُلِّقْتُــــهُ أحْــــوَى لِرِقِّــــي قَــــدْ حَــــوَى
يَــــا فَــــاتِنِي بِمَعَــــاطِفٍ سَــــجَدتْ لَــــهَا قُضُــــبُ اللِّــــوَى
كَــــمْ لِــــي دُيُــــونٌ عِنْــــدَ صُــــدْ غِــــكَ قَــــدْ لَوَاهَــــا وَالْتَــــوَى
مَــــنْ قَــــاسَ قَــــدَّكَ بِالقَضِيْــــ ــــب رِشَــــاقَةً فَلَقَــــدْ غَــــوَى
مَــــا أنْــــتَ عِنْــــدِي وَالقَضِيــــ ــــبُ اللَّــــدْنُ فِــــي حَــــدٍّ سَــــوَى
هَــــذَاكَ حَرَّكَــــهُ الــــهَوَا ءُ وَأنْــــتَ حَرَّكْــــتَ الــــهَوَى

[١٠٢٦]

وقال آخر:

(من ا لطويل)

تَجلَّى لأَهْلِ العِشْقِ فِــي جَنَّــةِ المَــأْوَى فَيَا فَوزُ مُشْتَاقًا تَرَى وجْهَ مَنْ يَــهْوَى
وَأبْــرَزُ حُسْــنًا لاَ تُحَــدُّ صِفَاتُــهُ فَهَامُوا بِذَاكَ الحُسْنِ فِي التِّبْرِ وَالنَّجْوَى
وَأسْــمَعَهمْ لَفْظًــا أَلَــذُّ مِــنَ المُنَــى وَأحْلَى مِنَ المَــنِّ المُــنَزَّلِ وَالسَّــلْوَى
وَنَــادَاهُمْ أهْــلاً بِعُشَّــاقِ حُسْــنِنَا تَمَلَّوا بِوَصْلِــي لاَ عِتَــابَ وَلا شَــكْوَى
فَــهَذَا رِضَــاءٌ لا يَــزَالُ عَلَيْكُــمُ وَقَدْ نِلْتُمُوا مِنْ قُرْبِي الغَايَةُ القُصْــوَى
إِلَيْنَــا إِلَيْنَــا لاَ لِسَــلْعِ وحَــاجِرِ فَقَدْ دَارَتِ الكَاسَاتُ فِيْمَا بَيْنَنَا صَفْـوَى[4]
وَلَمَّــا وَرِدْنَــا مَــاءَ زَمْــزَمَ نَسْــتَقِي عَلَى ظَمأٍ مِنَّــا إِلَــى مَنْــهَلِ النَّجْــوَى
نَزَلْنَــا عَلَــى قَــوْمٍ كِــرَامٍ بُيُوتِــهِمْ مُقَدَّسَــةً لاَ هِنْــدَ فِيْــهَا وَلاَ عُلْــوَى
وَلاَحَتْ لَنَا نَارٌ عَلَــى البُعْــدِ أُضْرِمَــتْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا مَنْ نُحِبُّ وَمَــنْ نَــهْوَى

---

(١) في الديوان: "حبك".
(٢) في الديوان: "قلب".
(٣) في الديوان: "مذ".
(٤) الشطر غير موزون.

سقانا فأحيَانا وأحْيي نفُوسَنا ... وأسكرَنا مِنْ خمْرِ إجلالِه عفْوَى
مَزَجْنا بِها التّقْوَى لتقْوَى قُلوبنا ... فيَا منْ رأى خمْرًا تُمَازِجُه التّقْوَى
فَهِمنَا وَهِمْنا فِي مَهامَةِ وَجْدِنَا ... وسِرْنَا نَجُرُّ الذَّيْلَ مِنْ سُكْرِنَا زَهْوَى
سَكِرْنا فبُحْنَا واسْتُبِيحَتْ دمَاؤنَا ... أيُقْتَلُ بَوّاحٌ لسِرِّ الهَوَى نَوَى ؟!
ومَا السِّرُّ فِي الأحْرَارِ إلاّ وَدِيعَةٌ ... ولَكنْ إذَا رَاقَ الشَّرَابُ فَمَنْ يَقْوَى

[١٠٢٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

قِفِي نَفسا قَبْلَ التفرُّقِ يَا عَلْوَى ... نَأيتُ عَوادِيَ البَيضِ لَوْ تَنْفَعُ الشَّكْوَى
وتَنْدُبُ مِنْ حَزْوَى مَعَاهِدَ أُنْسِنَا ... ألاَ فَسَقَى اللهُ المَعَاهِدَ مِنْ حَزْوَى
وأبْكِي عَلَى سَفْحِ العَقِيقِ بِمِثْلِهِ ... فَلاَ دَمْعَتِي تَرقَى ولاَ غُلَّتِي تُرْوَى
حَنِيْنًا[١] لعَيْشٍ سَالِفٍ عَنْ ذِكْرِهِ ... عَلَى كَبِدِي أحلَى مِنَ المَنِّ والسَّلْوَى
تَقَضَّى حَمِيْدًا والزَّمَانُ مُسَاعِدٌ ... بِمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ فِيْهِ ومَا تَهوَى
لَيَالِي لاَ لَيْلَى تَضِنُّ بِوَصْلِهَا ... عَلَيْنَا ولاَ تَرْوِي المَلاَلَةَ عَنْ أرْوَى
وغُصنُ الصبا غُصنٌ يَمِيلُ مَعَ الهَوَى ... كَغُصْنِ مَهَاةٍ بَاهِرِ الحُسْنِ لاَ يُرْوَى
تَمِيْطُ عَنِ البَدْرِ المُنِيْرِ لِثَامَهَا ... وتَحْسَبُهَا مِنْ لِيْنِ أعْطَافِهَا تُشْوَى
وتَشْبِيهُهَا بِالبَدْرِ ظُلْمٌ لِحُسْنِهَا ... وتَشْبِيْهُهَا بِالغُصْنِ تُكْسِبُه زَهْوَى
وقَدْ نَشَرَتْ عَنِّي أحَادِيثَ مِحْنَتِي ... ولَكنَّهَا صَوْنًا لِحُبِّهِمِ تُطْوَى
فَعَنْ مُسْعِرٍ مَا فِي الجَوانِحِ مِنْكُمْ ... لَهِيْبًا بِهِ عَنْ وَاقِدٍ حُرْقَتِي تُرْوَى
وعَنْ مَطَرٍ مَا فَاضَ مِنْ مُقْلَتِي دَمًا ... عَلَى طَلَلٍ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهِ أقْوَى

(١) في الأصل : "جنينًا".

[١٠٢٨]

وقال ابن صاحب تكريت :

(من الطويل)

أَدَارَتْ عَلَى الكَاسَاتِ مُقْلَتُـــهُ النَّشْـوَى ... فَكَيْفَ أَرُومُ الصَّحْوَ وَالحُبُّ مَنْ أَهْـوَى
إِذَا مَا سَـــقَانِي شُـرْبَةً مِـنْ وُصَالِـهِ ... ظَمِئْتُ إِلَـى ذَاكَ الشَّـرَابِ فَمَـا أُرْوَى
لَـهُ بَيْـنَ أَثْنَـاءِ الجَوَانِـــحِ زَفْـــرَةٌ ... وَشَاهِدُ أَشْوَاقِي بَرِيءٌ مِـنَ الدَّعْـوَى
إِذَا نَشَـرَ العُــــذَّالُ فِيْـــكَ مَلاَمَـــةً ... عَدَتْ كَبِدِي مِنْ نَارِ أَشْـــوَاقِهَا تُطْـوَى
أُنَـــاجِيكَ بِالأَشْـوَاقِ سِـرًّا وَجِـــهْرَةً ... فَخُذْ بِيَدِي يَا عَـالِمَ السِّـرِّ وَالنَّجْـوَى
إِلَيْـكَ إِشَـارَاتِي وَأَنْـتَ مَقَـــاصِدِي ... وَفِيكَ حَدِيثِي بَيْنَ أَهْلِ الـهَوَى يُـرْوَى
تَوَحَّـدْتَ فِـي قَلْبِـي حَلَلْـتَ بِسِـــرِّهِ ... فَلَذَّ لَهُ فِـي حُبِّـكَ الضُّـرُّ وَالشَّـكْوَى
أُشِـيرُ وَلاَ أَعْنِــي سِـــوَاكَ وَإِنَّنِـــي ... أَرَى كُلَّ لَفْظٍ فِيْـكَ أَنْـتَ لَـهُ نَجْـوَى

[١٠٢٩]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

وَحقِّـكَ إِنِّـي قَـانِعٌ بِـالَّذِي تَـــهْوَى ... وراضٍ وَلَوْ حَمَّلْتَنِي فِي الهَوَى رَضْوَى
وَهَبْتُكَ رُوحِي فَاقْضِ مِنْـهَا وَلاَ تَخَـفْ ... لأَنَّ[١] عِنَانِي نَحْـوَ غَـيرِكَ لا يُلْـوَى
وَهَى جَلَدِي إِنْ كَـانَ أَضْمَـرَ خَـاطِرِي ... سُلُوًّا وَلَوْ أَنِّي قُضِيْـتُ مِـنَ البَلْـوَى
وجَدْتُ الـــهَوَى حُلْـوًا فَلَمَّـا وَرَدْتُـهُ ... تَأَجَّنَ حَتَّـى شَـابَ بِـالكَدَرِ الصَّفْـوَا
وأَعْقَبَنِي[٢] مِـنْ خَمْـرِ حبِّـكَ نَشْـوةٌ ... فَهَا أَنَا حَتَّى الحَشْرِ لاَ أَعْرِفُ الصَّحْـوَا

[١٠٢٨] روض الآداب : ١٣٣.

[١٠٢٩] الديوان : ٧٥٧ ، والدر المكنون : ٢٣٢.

(١) في الأصل : "فإن".

(٢) في الديوان : "وا عقبتني".

ولعبتَ بذِكْرِ الغَانِيَاتِ تَمَوُّهًا[1] عَنِ اسْمِكَ كَيْلاَ يَعْلَمَ النَّاسُ مَنْ أَهْوَى
وعدْتَ جَمِيلاً ثُمَّ أَخْلَفْتَ مَوْعِدي فَمَا بَالُ وَعْدِ الهَجْرِ عِنْدَكَ لا يُلْوَى
وَصِلْتَ العِدَى رَغْمًا عَلَيَّ وَحَبَّذَا لَوْ أَنَّكَ أَصْفَيْتَ الوُدَادَ لِمَنْ يَسْوَى
وَصَالُكَ للأَعْدَاءِ لا الهَجْرُ قَاتِلِي وَلَكِنْ رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَوْلَى مِنَ الشَّكْوَى
وَفَيْتَ لَهُمْ دُونِي فَسَوفَ أَكِيدُهُم بِصَبْرِي إِلَى أَنْ أَبْلُغَ الغَايَةَ القُصْوَى

[١٠٣٠]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

نَظَرْتُ فأَصْمَتْنِي لَوَاحِظُ مَنْ أَهْوَى فَلِلَّهِ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ طَرْفِهِ الشَّكْوَى
وَلله حُسْنُ مَا أُرِيبُ لِرِيبَةٍ لِذِكْرِي بِهِ الأَشْيَاءُ فِي جَنَّةِ المَأْوَى
وَرُبَّ هَوًى قَدْ صَارَ نَهْجًا إِلَى هُدَى وَعَارِضُ لَهْوٍ عَادَ بَابًا إِلَى تَقْوَى
بِرُوحِي مَنْ يَحْوِي لَمَاهُ قُلُوبَنَا فَيُنْعَتُ فِي الحَالَيْنِ بِالرَّشَأِ الأَحْوَى
وَمَنْ يَدَّعِي الأَقْمَارَ مِنْهُ تَغَيُّظًا فَيُثْبِتُ بِالآثَارِ فِي وَجْهِهَا الدَّعْوَى
عَصَيْتُ بِهِ دَاعِي المَلامِ وَرُبَّمَا تَنَعَّمْتُ فِي تِلْكَ المَحَاسِنِ بِالبَلْوَى
فَبِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا فُؤَادِي مِنَ الأَسَى وَعَادَ لِيَ الثُّعْبَانُ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى[2]
وَاتَّفَقْتُ فِيهِ تِبْرُ دَمْعِيَ مُسْرِفًا فَمَا بَالُ آمَاقِي وَمَا كَنَزْتُ تُكْوَى
وَإِنِّي لأَقْوَى فِي اللَّيَالِي وَجَوْرِهَا وَلَكِنْ ضَعِيفًا جَفْنُهُ غَلَبَا الأَقْوَى
لَهُ فِي صِفَاتِ الحُسْنِ فَضْلٌ عَلَى الوَرَى كَفَضْلِ نَدَى قَاضِي القُضَاةِ عَلَى الأَنْوَى

(١) في الأصل : "ممو‌ها".

[١٠٣٠] أخل الديوان بها.

(٢) من قوله تعالى : (وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُم) الأنفال : ٤٢.

[١٠٣١]

وقال الشيخ برهان الدين بن زقّاعة :

(من الطويل)

وَوَرْدِي خَــدٍّ نرْجِســيٍّ لَوَاحِــظٍ مَشَايخ عِلْمِ السِّحْرِ عَنْ لَحظِـهِ رووا[١]
وواوَاتُ صُدْغَيْـهِ حكَيْـنَ عقارِبًـا مِنَ المِسْكِ فوْقَ الجُلَّنَـارِ قَـدِ التَوَوا
ووَجْنَتُـه الحَمْـرَا تَلُـوحُ كَجمْـرةٍ عليها قُلُـوبُ العَاشِـقِينَ قَـدِ اكتَـوَوا
وَوُدِّي لَـهُ بَـاقٍ ولَسْـتُ بِسَـامِعٍ لِقَـوْلِ حَسُـودٍ وَالعَـوَاذِلُ إنْ عَـوَوا
وَوَاللهِ لاَ أسْـلُو ولَـوْ صِـرْتُ رِمَّـةً فَكَيْفَ[٢] وَأَحْشَائي عَلَى حُبِّـهِ انْطَـوَوا

[١٠٣٢]

وقال المولي صفي الدين الحلي وهي حرف اللام مع الألف وإنما أوردها هنا للالتزام الجمع والتأليف وإنما تقدمت فيما تقدم :

(من المنسرح)

لاَ نِلْـتُ مِـن طيـبِ وصلِكُـم أمَـلا إن أنَـا حَـاوَلْتُ عَنْكُـمُ بَـدَلا
لأيِّ حَـالٍ يَـرُومُ غَـيرَكُمُ[٣] قَلْـبٌ[٤] علـى فَـرْطِ حُبِّكُـم جُبِـلا
لاَمَ عَذولِـي عَلَيكُـمُ سَـفَهًا وصَـارِمُ الحُـبِّ يَسبُقُ العَـذَلاَ[٥]

[١٠٣١] الديوان : ٣٤ ، والدر المكنون : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي : ١٧٠/١ ، وشذرات الذهب : ١١٦/٧ ، والمستطرف : ٢٧١/٢ وفيه نسبت لبرهان الدين القيراطي ، وروض الآداب : ١٣٤ ، ونفحة الريحانة : ١١٦/٣.

(١) في الأصل ، ومصادر التخريج عدا الديوان : لفق البيت الأول والثاني معا وهكذا في باقي القصيدة.

(٢) في الديوان : "وكيف".

[١٠٣٢] الديوان : ٧٥٩ ، والدر المكنون : ٢٣٧.

(٣) في الديوان : "لا كان يوما يدوم غيركم". (٤) في الأصل : "قلبا".

(٥) من قولهم في المثل : (سبق السيف العذل) يضرب في الأمر يفوت ولا يطمع في تداركه وتلافيه). المستطرف : ٥٧/١.

لاحِ غـدا فِـي الـهوَى يُعَنِّفُنِي وكلَّما لامَ فِي الغَـرامِ حَلا
لأهـلِ نَجْـدٍ عِنْـدِي عُـهودُ صِبًـا يَحفَظُـها القَلـبُ كُلَّمَـا بَخِـلا
لاعِـجُ شَـوقِي إلَـى لِقائِـهِمُ يَلُـمُّهُ[1] قَلْبِـي بِـهِمِ إذَا غَفَـلاَ
لامِـعُ بَـرقِ العِـرَاقِ[2] يُذَكِّرُنِـي رَبْعًا لِقَومِـي[3] مِـنَ الأنِيـسِ خَـلاَ
لاَزَمْـتُ مِـنْ دُونِـهِ القِفَـارَ وَقَـدْ تَرَكـتُ فِيـهِ الرِّفَـاقَ وَالخَـوَلا

(٤) في الديوان : "ينبه".

(٥) في الديوان والدر المكنون : "الغرام".

(٦) في الديوان : "لقوم".

حَــرْفُ اليَـــاءِ

[١٠٣٣]

وقال مجنون ليلي :

(من الطويل)

فَــإنْ تَمْنَعُــوا لَيْلَــى وَطِيْــبَ حَدِيثِــهَا ... فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّــي البُكَــا وَالقَوَافِيَــا[١]

وَهَــلاَّ مَنَعْتُــم إنْ مَنَعْتُــمْ حَدِيثَــهَا ... خَيَالاً يُوافِينِــي عَلَــى اللَّيْــلِ هَادِيَــا

فَيَــا رَبِّ إنْ حَمَّلْتَنِــي فَــوقَ طَــاقَتِي ... فَحَمِّلْ لِلَيْلِي بَعْــضَ مَــا فِــي فُؤَادِيَــا

وَإلاَّ فَسَــاوِي الحُــبَّ بَيْنِــي وَبَيْنَــهَا ... أعِيْــشُ كَفَافًــا لاَ عَلَــيَّ وَلاَ لِيَــا

يَقُولُــونَ : لَيْلَــي بِــالعِرَاقِ مَرِيضَــةٌ ... فَيَــالَيْتَنِي كُنْــتُ الطَّبِيْــبَ المُدَاوِيَــا

أُدَاوِي مِــنْ لَيْلَــى سَــقَامًا عَرَفْتُــهُ ... وَمَــا يَعْــرِفُ الأسْــقَامَ إلاَّ المُدَاوِيَــا

[١٠٣٤]

وقال أيضا :

(من الطويل)

وَقَــدْ خَــبَّرُونِي أنَّ تَيْمَــاءَ مَــنْزِلٌ ... لِلَيْلَى إذَا مَــا اللَّيْــلُ أَلْقَــى المَرَاسِــيَا

فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّــا سَــتَنْقَضِي ... فَمَا لِلنَّــوَى يَرْمِــي بِلَيْلَــى المَرَامِيَــا

أَعُــدُّ اللَّيَــالِي لَيْلَــةً بَعْــدَ لَيْلَــةٍ ... وَقَدْ عِشْــتُ دَهْــرًا لاَ أَعُــدُّ اللَّيَالِيَــا

وَأَخْــرُجُ مِــنْ بَيْــنِ البُيُــوتِ لَعَلَّنِــي ... أُحَدِّثُ عَنْــكِ النَّفْــسَ بِــاللَّيْلِ خَالِيَــا

أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْــبُ اليَمَــانُونَ[٢] عَرِّجُــوا ... عَلَيْنَــا فَقَــدْ أَمْسَــى هَوَانَــا يَمَانِيَــا

يَمِينًــا إذَا كَــانَتْ يَمِينًــا فَــإنْ تَكُــنْ ... شَمَالاً يُنَازِعُنِي الهَوَى عَــنْ شَــمَالِيَا

[١٠٣٣] روض الآداب : ١٣٤ ، ونسبها لقيس بن الملوح العامري.

(١) في الديوان : "علي فلن تحموا علي القوا فيا".

[١٠٣٤] المستطرف : ٤٥٦ ، وروض الآداب : ١٣٤.

(٢) في روض الآداب : "اليمانين".

أُصلِّي فمَا أدْري إذَا مَا ذَكرْتُها ... اثْنَيْنِ صلَّيْتُ الضُّحَى أمْ ثَمانِيا ؟
خليْليَّ لاَ واللهِ لاَ أملِكُ الَّذِي ... قَضَى اللهُ فِي لَيْلَى ولاَ مَا قَضَى لِيَا
قضاهَا لغَيْري وابْتلاَنِي بحُبِّهَا ... فَهلاَّ بشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلَى ابْتلاَنِيا
ولَوْ أنَّ واشٍ باليمامةِ دارُهُ ... وداري بأعْلَى حضرَموت اهْتدَى لِيَا
ومَاذا لَهمْ لاَ أحْسنَ اللهُ حالَهمْ ... مِنَ الحظِّ فِي تَصرِيمِ لَيْلَى حَبَالِيَا
وَدِدْتَ علَى حُبِّي الحَيَاةَ لَو أنَّهُ ... يُزَادُ لهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
علَى أنَّنِي رَاضٍ بِأنْ أحْمِلَ الهَوَى ... وَأخْلُصُ مِنْهُ لاَ عَلَيَّ ولاَ لِيَا
إذَا مَا شَكَوْتُ الحُبَّ قَالَتْ كذَبْتَنِي ... فَمَا لِي أرَى الأعْضَاءَ مِنْكِ كَوَاسِيَا(١)
فَلاَ حُبٌّ حَتَّى يُلْصَقَ الجلْدُ بالحشَى ... وَتَخْرُسُ حَتَّى لاَ تُجِيبَ المُنَادِيَا

[١٠٣٥]

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

(من الطويل)

ألاَ أيُّهَا الرَّكْبُ اليَمَانُونَ مَا لَكُمْ ... تَشِيمُونَ بالبطْحَاءِ بَرْقًا يَمَانِيَا
تُرِيدُونَ إخْفَاءَ الغَرامِ بِجَهْدِكُمْ ... وَهَلْ يَكْتُمُ الإنْسَانُ مَا لَيْسَ خَافِيَا
نَشَدْتُكُمُ بِاللهِ إلاَّ نَشَدتُم ... بِهِ شُعبَةً أضْلَلْتُهَا مِنْ فُؤَادِيَا
وَقُلْتُمْ لِحَيٍّ نَازِلِينَ بِقُرْبِهِ ... أقَامُوا بِهِ وَاسْتَبْدَلُوا بِجَوارِيَا
رُوَيْدَكُمُ لاَ تَسْبِقُوا بِقَطِيعَتِي ... صُرُوفَ اللَّيالِي إنَّ فِي الدَّهْرِ كَافِيَا
أفِي الحقِّ أنِّي قَدْ قَضَيْتُ دُيُونَكُمْ ... وَأنَّ دُيُونِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا
فَوَا أسَفًا حَتَّامَ أرْعَى مُضَيِّعًا ... وَآمَنُ خَوَّانًا وَأذْكُرُ نَاسِيَا
ومَازَالَ أحْبَابِي يُسِيئُونَ عِشْرَتِي ... وَيَجْفُونَنِي حَتَّى عَذَرْتُ الأعَادِيَا

---

(١) كواسيا : أي ممتلئة باللحم والشحم.

[١٠٣٥] الديوان : ٤١٤.

وخَـيْرُ صِحَـابِي مَـنْ كَفَـانِي نفسَـهُ ... وكَـانَ كَفَافًـا لاَ عَلَـيَّ ولاَ لِيَـا[1]
فَيَا قَلْبُ عَاوِدْ مَا عَهِدْتَ مِـنَ الجَـوَى ... مَعَاذَ الهَوَى أَنْ تُصبِحَ اليَـومَ سَالِيَا
ويَا كَبِدِي[2] ذُوبِي ويَا مُقْلَتِي اسْـهَرِي ... ويَا نَفْسُ لاَ تُبقِي مِـنَ الوَجْـدِ بَاقِيَـا
ويَا صَاحِبِي المَذْخُـورَ لِلسِّـرِّ دُونَـهمْ ... سَـأُصْفِيكَ وُدِّي مُعْلِنًـا ومُنَاجِيَـا
إِذَا مَا رَأَيْتَ السِّـرْبَ يُزجِـي غُزَيِّـلاً ... لِطَيفَ الشَّوى أَحْوَى المَدَامِعِ رَانِيَـا[3]
فَـلاَ تَـدْنُ مِـنْ ذَاكَ الغُزَيِّـلِ إِنَّـهُ ... يَفُوتُـكَ مَرْمِيًّـا ويُصْمِيْـكَ رَامِيَـا
فلاَ تطْعَمُوا فِي بُـرْءِ مَـا بِـي فَإِنَّـهُ ... هُو الدَّاءُ قَدْ أَعْيَى الطَّبِيـبَ المُدَاوِيَـا
ولَمْ أَنْسَ يَوْمًـا بِـالحِمَى طَـابَ ظِلُّـهُ ... ونِلْنَا بِهِ عَذْبًـا مِـنَ العَيْـشِ صَافِيَـا
ولَيْلَـةِ وَصْـلٍ قَـدْ لَبِسْـنَا شَـبَابَها ... إِلَى أَنْ أَشَابَ الصُّبْحُ مِنْـهَا النَّوَاصِيَـا
ذَكَرْنَا شَكَاوَى مَا لَقِينَـا مِـنَ الـهَوَى ... فَلَمَّـا تصَالَحْنَـا نَسِـينَا الشَّـكَاوِيَا
وبِتْنَا عَلَـى رَغْـمِ الحَسُـودِ تَضُمُّنَـا ... جَمِيعًـا حَوَاشِـي بُردِهَـا ورِدَائِيَـا
وكَـانَتْ إِسَـاءَاتُ اللَّيَـالِي كَثِـيرَةً ... فَمَـا بَرِحَـتْ حَتَّـى شَـكَرْنَا اللَّيَالِيَـا

[١٠٣٦]

وقال هبة الله بن سناء الملك :

(من الطويل)

كَجِسْمِكَ جِسْمِي أَصْبَـحَ اليَـومَ بَالِيًـا ... ولَكِنَّ مَـا بِـي عَـادَ لِلنَّـاسِ بَادِيَـا
يُخَيِّلُ لِـي أَنِّـي دُعِيـتُ إِلَـى الـرَّدَى ... وَأَنَّـكَ عَنِّـي قَـدْ أَجَبْـتَ المُنَادِيَـا
أَرَدْتَ فِدَائِي مِـنْ نِـدَايَ ولَـوْ تَـرَى ... حَقِيقَـةَ حَـالِي خِلْتَنِـي لَـكَ فَادِيَـا

---

(١) من قول مجنون ليلي السابق : (أعيش كفافا لا علي ولا ليا).

(٢) في الديوان : "ويا مهجتي".

(٣) في الأصل : "وانيا".

[١٠٣٦] الديوان : ٥٣٥ ، وروض الآداب : ١٣٥ ، وفي الأصل ذكر الناسخ بعد المطلع ثلاثة أبيات للطغرائي من القصيدة السابقة من آخر القصيدة لذا حذفناهم.

لصيَّرْتَ[1] قَلْبِي مِنْ حُلَى الصَبْرِ عَارِيًا   وَصَيَّرْتَ خَدِّي مِنْ حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا
وَغَاصَ فُؤَادِي فِي بِحَارِ هُمُومِهِ   فَأَلْقَى إِلَى جَفْنِي الدُّمُوعَ لآلِيَا

[١٠٣٧]

وقال ابن سيد الناس :

(من الطويل)

إلامَ النَّوى يرْمِي بِلَيْلِ المَرَامِيَا   وَمِنْ وَصْلِهَا مَا نِلْتُ يَوْمًا مَرَامِيَا
وَحَتَّامَ نَوْمِي لاَ يَزَالُ مُشَرَّدًا   وَحَتَّامَ أَجْفَانِي تَدُومُ دَوامِيَا
كُلِفتُ بِهَا مُذْ كُنْتُ لَمْ أَهْوَ غَيْرَهَا   ومَازِلْتُ حَتَّى أَنْهَجَ الجِسْمِ بَالِيَا
تُحِبُّ هَوَانِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّنِي   لأَعْشَقُ مِنْهَا إِنْ تُحِبَّ هَوَانِيَا
شُهُودُ صَبَابَاتِي بِهَا السُّهْدُ وَالبُكَا   ومَا لَذَّ لِي فِي حُبِّهَا مِنْ سَقَامِيَا
دَوَاعِي غَرَامِي فِي ازْدِيَادٍ بِحُبِّهَا   وَإِنْ هَجَرَتْنِي لاَ عَدِمْتُ الدَّوَاعِيَا
مُقِيمٌ عَلَى مُرِّ القَطِيعَةِ والجَفَا   وأَطْمَاعُ رُوحِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا
ونَائِمَةٍ مَا نَامَ طَرْفِي بِحُبِّهَا   وَسَالِيَةٍ عَنِّي وَلَمْ أَكُ سَالِيَا
أَبَاحَتْ دَمِي وَهْوَ الحَرَامُ وَحَرَّمَتْ   مُبَاحًا قَدَتْهَا مُهْجَتِي مِنْ كَلاَمِيَا
فَإِنْ رَضِيتْ بِالوَصْلِ يَا حَبَّذَا الرِّضَا   وإِلاَّ فَحَسْبِي حُبُّهَا وَكَفَانِيَا
وَإِنْ تُجْفِنِي أَوْ تَنْأَيَ عَنِّي مَلاَلَةً   فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الجَفَا وَالتَّنَائِيَا
أَرَاكِ وَبِي شَوْقٌ إِلَيْكِ مُبَرِّحٌ   فَأُبْدِي صُدُودًا خَوْفَ وَاشٍ بِدَانِيَا

[١٠٣٨]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الطويل)

لَيَالِي الحِمَى مَا كُنْتِ إِلاَّ لآلِيَا   وَجِيدُ سُرُورِي بِانْتِظَامِكِ حَالِيَا

---

(١) في الأصل : "ولصيرت".

[١٠٣٨] الديوان : ٧٢٦ ، وروض الآداب : ١٣٥.

فرنَّق منكِ الدَّهــرُ مَــا كــان رَيِّقًــا[1] وكَدَّرَ مِنـكِ البُعـدُ مَـا كــان صَافِيــا
وقد كُنتُ أخشَى مِــنْ تَجَـافِي أحبَّتـي فلَمّـــا فَقَدنـــاهُم وَدِدتُ التَّجافِيــــا
ومَــنْ لِــي بِصَـدٍّ مِنـهُمُ وتَجنُّـــب إذَا كَــانَ مِنَّــا مَــنْزِلُ القَــومِ دَانِيَــا
لَقَد أرسَلَتْ نَحْوِي الغَوَادِي مِنَ الحِمَــى رَوائِــحَ أرْخَصْـنَ الكِبَـا وَالغَواليـــا
وأغيدَ رَخْـصِ الجِسْـمِ كَالمــاءِ رِقَّـةً أكَـابِدُ قَلْبًـا مِنـهُ كَـالصَّخْرِ قَاسِـيَا
كَثِـيرِ التَّجَنِّـي لَسْـتُ أَلقَـاهُ شَـاكِرًا عَلَـى مَضَـضٍ إلاَّ وأُلفِيـهِ شَــاكِيَا
يَقُــولُ إذا استَشـفَيتُ مِنْــهُ بِنَظــرَةٍ : (كَفَى بِكَ دَاءً أن تَرَى المَوتَ شَافِيًا)[2]
ويَعجَــبُ مِنِّــي إنْ تَمَنَّيـــتُ عَتْبَـــهُ (وَحَسْبُ المَنَايَــا أنَ يَكُــنَّ أمانِيــا) [3]
فَوا عَجَبًــا يُدْعَــى حَبِيْبِــي وَإنْ غَـدَا يُجَاوِرُ فِي سُــوءِ الصَّنِيــعِ الأعَادِيَـا
كَمَــا قِيْــلَ لِلخَــرمِ المَخُــوفِ مَفَــازَةٌ ولُقِّــبَ أصنَــافُ العَبِيْــدِ مَوالِيَــا
ولَمَّــا اعْتَنَقنــا لِلــوَدَاعِ وَقَــدْ وَهَــتْ عُقُــودُ لآلِــي نَحْـرِهِ ومَآقِيَــا
فَحلَّتْ عُقودُ الدَّمْــعِ مَــا كَــانَ عَـاطِلاً وَعَطَّلَ عَقدُ الضَّمِّ مَــا كَــانَ حَالِيــا[4]
وَكَمْ سِــرْتُ إثْـرَ الظَّــاعِنِينَ مُصَـيَّرًا هَــوايَ دَلِيْــلاً وَالتَّذَكُّــرَ حَادِيــا
أسِيرُ وَمَنْ فَوقِــي وتَحتِــي ووُجْــهَتِي وخَلفِــي ويُمْنَــايَ الــهَوَى وَشِــمالِيَا

[١٠٣٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الخفيف)

جَــاءَتِ العَــاذِلاتُ شَــيْئًا فَرِيَــا وَظَمِئنَــا إلَــى لِقَــاكَ فَرِيَّــا
يَــا قَرِيبًــا مِــنَ المُحِــبِّ بَعِيــدًا وَعَذَابًــا إلَــى المُحِــبِّ شَــهِيًّا

(١) في الأصل : "حاليا".
(٢) صدر مطلع لقصيدة المتنبي وعجزه : (وحسب المنايا أن يكن أمانيا). الديوان : ٣/٢٨١.
(٣) عجز مطلع القصيدة نفسها.
(٤) في الأصل : "خاليا".
[١٠٣٩] الديوان : ٥٦٨.

وَغَـزَالاً لِنَاظِرَيْهِ فُتُورٌ   تَرَكَا القَلْبَ كَالزِّنَادِ وَرِيَّا
غَلَبَ الصَّبْرُ فِي هَوَى نَاظِرَيْهِ   وَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيَّا
يَا خَلِيلَيَّ عِنْدَهَا خَلِّيَانِي   أَنَا أَوْلَى بِوَجْنَتَيْهِ صَلِيَّا
أَنَا أَدْرَى بِأَنَّ لِي مِنْ سَنَاهَا   فِي الجَبِينِ طَالِعًا قَمَرِيًّا
لاَ أَدْرِي[(١)] حِينَ حَلَّ عَقْرَبُ صُدْغٍ   سَفَرَ القَلْبُ فِي هَوَاهَا رَدِيَّا
وَيَتِيمٍ مِنَ لُؤْلُؤِ الثَّغْرِ حُلْوٌ   رَاحَ فِي مِثْلِهِ الرَّشِيدُ غَوِيَّا
ذُو ابْتِسَامٍ بِالسُّهْدِ أَرْمَدَ عَيْنِي   مَعَ أَنِّي اكْتَحَلْتُهُ لُؤْلُؤِيَّا
تَارَةً فِي بَضَائِعِ الحُسْنَ يَأْتِي[(٢)]   جَوْهَرِيًّا وَتَارَةً سُكَّرِيَّا
أَنْظِمُ الشِّعْرَ وَهُو يَبْتَسِمُ عَجَبًا   وَلِهَذَا أُتَى بِهِ جَوْهَرِيَّا

[١٠٤٠]

وقال سيدي علي بن وفا :

(من المجتث)

أَيَا بَدِيعَ المُحَيَّا   ارْحَمْ مُحِبًّا وَفِيَّا
قَدْ شَفَّهُ السُّقْمَ حَتَّى   نَادَى بِدَاءٍ خَفِيًّا[(٣)]
وَلاَ تَدَعْ بِالتَّجَنِّي   دَاعِيكَ[(٤)] بَعْدُ شَقِيًّا
وَاعْطِفْ وَهَبْ يَا حَبِيبِي   (لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) [(٥)]
وَهَبْ[(٦)] فُؤَادِي صَبْرًا   (وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا) [(٧)]

(١) في الأصل : "لا أري".
(٢) في الأصل : تأتي".

[١٠٤٠] الديوان : ٣٨٦ ، والدر المكنون : ٢٣٩ ، وضمن الشاعر بعض آيات من سورة مريم.
(٣) اقتباس من قوله تعالى : "إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا". مريم :٣.
(٤) في الدر المكنون : "ناديك".
(٥) اقتباس من قوله تعالى : "فهب لي من لدنك وليا". مريم : ٥.
(٦) في الأصل : "أوهب".
(٧) اقتباس من قوله تعالى : "واجعله رب رضيا". مريم : ٦.

يَا بَدْرَ تِمٍّ سَمَا فِي الْـ ـجَمَالِ أوْجًا سِمِيًّا[1]
رِفْقًا بِمَنْ رَقَّ حَتَّى كَأنْ لَمْ يَكُ شَيًّا[2]
صَبٌّ صَبَا لَكَ قِدْمًا مِنْ قَبْلُ كَانَ صَبِيًّا
وَلَمْ يَزَلْ بِالتَّصَابِي مِنَ السُّلُوِّ[3] تَقِيًّا
طَوْعًا لِحُكْمِ غَرَامٍ لِلصَّبِّ رَاحَ عَصِيًّا
تَسَاوِيَا يَوْمَ يَفْنَى (وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) [4]
يَكُن بِرُوحِكَ قَلْبِي قَدْ عَاشَ[5] عَيْشًا زَكِيًّا
مُوَاصِلاً لِحَبِيبٍ لِلْهَجْرِ لَيْسَ بَغِيًّا
نَادَاهُ لَمَّا تَعَالَى بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا
فَادْخُلْ جِفَانَ سُرُورٍ طَابَتْ جَنَاءً جَنِيًّا

[١٠٤١]

وقال غيره :

(من الوافر)

أَقُولُ لِشَادِنٍ[6] فِي الحُسْنِ أَضْحَى يَصِيدُ بِلَحْظِهِ[7] قَلْبَ الكَمِيِّ

(١) في الدر المكنون : "وجها سريا"

(٢) اقتباس من قوله تعالى : "أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا". مريم : ٦٧.

(٣) في الأصل : "من التصابي".

(٤) من قوله تعالى : "وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا". مريم : ١٥.

(٥) في الديوان : "قد بيع بالروح وصلا .. فعاش".

[١٠٤١] الأبيات لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المكيالي ، الديوان : ٢٣٥ ، وفوات الوفيات : ٣٧١/٢ ، وطراز الحلة : ٢٨٠ ، والوافي : ٤٦/١٩ ، وخزانة الأدب : ١٠٢٩ ، وزهر الآداب : ٢١٨ ، وأنوار الربيع : ٢٦٣/٢ ، والدر المكنون : ٢٤١ ، والمستطرف : ٢٨٥/٢ ، وروضة الفصاحة : ٢٧٣ ، ومعاهد التنصيص : ١٤٧/٤ ، ولابن أبي الإصبع في روض الآداب : ١٧٤.

(٦) في الديوان وفوات الوفيات وأنوار الربيع : "فرد" (٧) في المستطرف : "بطرفه".

مَلَكْتَ الحسْنَ أجمعَ فِي نِصَابٍ[1] فَأَدِّ زَكَاةَ[2] مَنْظَرِكَ البَهِيِّ
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي إمَامٌ يَرَى أَنْ لا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ
فَإِنْ[3] تَكُ مَالِكِيَّ الرَّأْيِ أَوْ مَنْ يَرَى رَأْيَ الإمَامِ الشَّافِعِيِّ
فَلا تَكُ طَالِباً مِنِّي زَكَاةً فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الوَصِيِّ
وذاكَ[4] بِأَنْ تَجُودَ لِمُسْتَهَامٍ بِلَثْمٍ[5] مِنْ مُقَبَّلِكَ الشَّهِيِّ

[١٠٤٢]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الوافر)

أَمَا وَبَيَاضِ مَبْسِمِكَ التَّقِيِّ[6] وسُمْرَةِ مِسْكَةِ اللَّعَسِ الشَّهِيِّ[7]
وَرُمَّانٍ مِنَ الكَافُورِ تَعْلُو عَلَيْهِ طَوَابِعُ النَّدِّ النَّدِيِّ
وَقَدٍّ كَالقَضِيبِ إذَا تَثَنَّى خَشِيتُ عَلَيْهِ مِن ثِقْلِ الحُلِيِّ
لَقَدْ أَسْقَمْتَ بِالهِجْرَانِ جِسْمِي[8] وَأَعْطَشْتَنِي وِصَالُكِ بَعْدَ رِيِّ[9]
إلَى كَمْ أَكْتُمُ البَلْوَى وَدَمْعِي يَبُوحُ بِمُضْمَرِ السِّرِّ الخَفِيِّ
وَكَمْ أَشْكُو لِلاهِيَةٍ غَرَامِي فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ[10]

---

(١) في الديوان : "في قوام".

(٢) في الديوان : "فعندي لا" ، وفي فوات الوفيات : "وعندي لا".

(٣) في الأصل : "وإن". (٤) في الديوان : "وذلك".

(٥) في الديوان : "بريق" وفي فوات الوفيات . والمستطرف : "برشف".

[١٠٤٢] الديوان : ٢٦٨ ، والمستطرف : ٢٧٦/٢ ، والدر المكنون : ٢٤٠ ، وروض الآداب : ١٣٦ ، ومعاهد التنصيص : ٢٦٣/٤.

(٦) في الديوان : "التقي" ، وفي الأصل : "جسمك النقي".

(٧) في المستطرف : "اللمس الزكي" وفي الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "الخال الزكي".

(٨) في الدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "قلبي". (٩) في روض الآداب : "صدري".

(١٠) مثل ويروي ما يلقى الشجي من الخلي ، مجمع الأمثال : ٤٣٣/٣.

مُمَنَّعَــــةٌ لَـــــهَا جَفْــــنٌ سَــــــقِيمٌ شَــــديدُ الأَخْـــــذِ لِلْقَلْــــبِ الْـــــبَرِيِّ
تُغَــــازِلُني وتُـــــزْرِي[1] حَاجِبَيْــــــهَا كَمَا انْــبَرَتْ[2] السِّــهَامُ عَــنِ الْقِسِـيِّ
وَشَــاجَاها عَلَــى خَصْــرٍ هَضِيـــــمٍ[3] ومِئْزَرُهَــــا عَلَـــي رِدْفٍ مَلِـــــيِّ
وَمِعْجَرُهَـــا عَلَـــى لَيْـــلٍ بَـــهِيمٍ وبُرْقُعُــــهَا عَلَـــي قَمَـــرٍ سَـــنِيِّ
يَـذُودُ شَـبا القَنَــا[4] عَــنْ وجْنَتَيْــهَا كَمَنْـعِ الشَّــوكِ لِلْـــوَرْدِ الْجَنِـــيِّ
إِذَا [مَـا][5] رُمْـتُ أَقْطِفُـــهُ بِعَيْنِـــيْ يَقُــولُ حَــذَارِ مِـنْ مَرْعَــىً وَبِـــيِّ
لِسَــانُ السَّـيْفِ مِـنْ أَدْنَـى وُشَــاتِي وَمِــنْ رُقَبَــايَ طَـرْفُ السَّــمْهَرِيِّ

[١٠٤٣]

وقال صفي الدين الحلي :

(من الخفيف)

يَا هِلالاً مِـــن سُـلطَةِ الغَـيِّ حَيِّـي[6] أَشْـرَقَ الصُّبْـحُ تَحْـتَ لَيـلٍ دَجِـيِّ
يوسُـفِيُّ الجَمَـالِ كَـم تَـاهَ صَـــبٌّ فِـي مَعَـــانِي جَمَالِـــهِ اليُوسُـفِيِّ
يَسْـتَعِيرُ القَضِيـبُ مِـنْ قَـدِّهِ اللِّيـــ ـــنَ وَيُـزْرِي بِـــالذَّابِلِ الخَطِّـــيِّ
يَحمِـلُ اللُّـدنَ لِلْقِتَـالِ وَلَـمْ تَغْـــ ـــنَ بِلَـدنٍ مِـنْ قَـدِّهِ السَّـمْهَرِيِّ
يَرنو بِعَينٍ تُغْنِيهِ فِي قَتْلِـهِ[7] العُشَّـــ ـــاقَ عَــنْ كُــلِّ ذَابِـلٍ يَزَنِــيِّ
يَتَلَقَّـــى دَمَ القُلُـــوبِ بِخَـــدٍ زَانَـــهُ نَقْــطُ خَالِـــهِ العَنْـــبَرِيِّ

(١) في الديوان : "وتزورني" وفي روض الآداب : "فتبري" وفي باقي مصادر التخريج : "وتروي".

(٢) في المستطرف ، والدر المكنون ، ومعاهد التنصيص : "تروي".

(٣) في مصادر التخريج : "عديم".

(٤) في روض الآداب : "سني الفتي".

(٥) ساقط من الأصل ، والتكملة من مصادر التخريج.

[١٠٤٣] الديوان : ٧٢٩.

(٦) في الأصل : "من صلته العاجي".

(٧) في الأصل : "يزني بعينيه في قتله".

يحتَمِي وردُهُ بنبلِ لحَاظٍ ... قوسُها خطُّ حاجبٍ مَحنيِّ
يَقَقٌ مُذْ بَدا العِذارُ عليهِ ... وأنبتَ[1] الآسَ في اللُّجَيْنِ النقِيِّ
يَتَجنَّى مِنْ بَعْدِ مَا بَاتَ طوعي ... ويَسقيني[2] مِنَ المُدامَةِ رَيِّ
يَمزُجُ الكأسَ لي فإنْ عزَّتِ الرَّا ... حُ سَقَاني مِن ريقِهِ السُّكَّرِيِّ
يَمنحُ المُستهامَ خَمْرَ رُضابٍ ... في حَبابٍ مِنَ ثَغرِهِ اللؤلؤيِّ

[١٠٤٤]

وقال إمام العاشقين سيدي عمر بن الفارض :

(من الرمل)

سَائقَ الأظعَانِ يَطوي البيدَ طَيْ ... مُنْعِمًا عَرِّجْ عَلى كُثْبانِ طَيْ
وبِذاتِ الشِّيحِ[3] عنِّي إنْ مَرَرْ ... تَ بحَيٍّ مِنْ عُرَيبِ الجِزعِ حَيْ
وتلطَّفْ واجْرِ ذِكْرى عِنْدَهُم ... علَّهُم أنْ ينظرُوا عَطفًا إلَيْ
قُلْ : تركتُ الصَّبَّ فيكُم شَبَحًا ... ما[4] لَهُ مِمَّا بَراهُ الشَّوقُ فَيْ
خَافِيًا عَنْ عَائِدٍ لاحَ كَمَا ... لاحَ فِي بُرْدَيهِ بَعدَ النَّشْرِ طَيْ
بَيْنَ أهليهِ غَرِيبًا نَازِحًا ... وعَلى الأوطانِ لَمْ يعطِفْهِ لَيْ
فِي هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ ... يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إحْياءٍ وطَيْ
هَلْ سَمِعْتُمْ أوْ رأيتُمْ أسَدًا ... صادَهُ لَحْظُ مَهاةٍ أو ظُبَيْ ؟!
سَقَمِي مِنْ سُقْمِ أجْفَانِكُمُ ... وبِمَعْسُولِ الثَّنَايَا لِي دُوَيْ
رَجِعَ اللاحي عَليكُمْ آيِسًا ... مِنْ رَشَادِي وكَذاكَ العِشْقُ غَيْ
أبعينَيهِ عَمىً عَنْكُمْ كَمَا ... صَمَمٌ عَن عَذْلِهِ فِي أُذُنَيْ
روِّحِ القَلْبَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى ... وأعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيْ

---

(١) في الأصل : "أنبت".

(٢) في الأصل : "وسقاني".

[١٠٤٤] الديوان : ٧ ، والنجوم الزاهرة : ٩/٨٣.

(٣) موضع من ديار بني يربوع.

(٤) في الأصل : "يا".

لـمْ يرقْنِـي[1] مَـنْزِلٌ بَعــدَ النّقَــا ... لا ولا مُسْتَحْسَــنٌ مِــنْ بَعــدِ مَــيْ
آه وا شَـوقي لِضَــاحي وَجْهِـــهَا ... وظمَـــا قلبِـــي لِذَيَّـــاكَ اللّمَـــى
أنْحلَــتْ جِسْـمِي نُحُـولاً خَصْرُهــا ... مِنْـه حَـالٍ فَـهْوَ أبْـــهَى حُلَتَـــيْ
إنْ تَثَنّـــتْ فَقَضِيـــبٌ فِـــي نَقَـــا ... مُثْمِــرٌ بَــدْرَ دُجَــى فَـــرْعِ ظُمَـــيْ
وإذا ولّـــتْ تولـــتْ مُــــهجَتِي ... أو تجلّـتْ صـارتِ الألبـــابُ فِـــيْ
أيْ لَيـالي الوصـلِ هَـلْ مِـنْ عَـودَةٍ ... وَمِــنَ التَّعليـلِ قَـولُ الصَّـبِّ بِــأيْ
وبِــأيِّ الطُّـــرُقِ أرجُـــو رَجْعَـــها ... رُبَّمَـــا أقضـــي ومَـــا أدْري بِـــأيْ
ذَهَـبَ العُمْـرُ ضياعًـــا وانْقَضَـــى ... بَـاطِلاً إذْ لَـمْ أفُـزْ مِنْكُـمْ بشَـــيْ

[١٠٤٥]

وقال سيدي علي بن وفا الشاذلي :

(من الرمل)

كَيفَ تَعْجَبْ مِنْ غَرامِـــي يَـا صُحَـيْ ... وَفُــؤادي لِمَلِيــــحِ الحَـــيِّ حَـــيْ
لاَ تَلُـمْ[2] بِـــاللّوم مِنّـــي سُــلْوَةٌ ... فَوُجُوبِـــي[3] أوْجَـبَ الوَجْـدَ عَلَـــيْ
لَـــمْ أجِـــدْ قَلْبِـــي إلاَّ عَاشِــــقًا ... لَو خَلاَ مِنْ عِشْقٍ[4] لَـمْ يَبْـقَ حَـيْ
لاَ تَلُـــمْ قَلْبِـــي عَلَـــى حَالاَتِـــهِ ... أيُّ قَلْـــبٍ عَـــاشَ إلاَّ بالـــــهَوَى
وَبِرُوحِـــي مَـــنْ هَـــوَاهُ رَاحَتِـــي ... رَشَـــأً مَرْتَعُـــهُ كُـــلُّ حُشَــــيْ
نَشَـــرَ الحُـــبُّ[5] بِــهِ أعْلاَمَـــهُ ... وَطَـوَى فِـي حُبِّـه الألْبَـابَ طَـــيْ
لَـوْ[6] تَجلَّـى مُسْـفِرًا عَـنْ حَيِّــهِ[7] ... لِلْـوَرَى حَجُّـوا إلَـى ذَاكَ المَحَـــيْ[8]

(١) في الأصل : "لم يرق لي".

[١٠٤٥] الديوان : ٣٨٣.

(٢) في الديوان : "ترم".

(٣) في الديوان :"فوجودي".

(٤) في الديوان : "حبه".

(٥) في الديوان : "الحسن".

(٦) في الديوان : "أو".

(٧) في الديوان : "من حجبه".

(٨) يقصد الوجه.

أدْعَجٌ أبْلَجُ ألْمَى هَلْ تَرَى ... هُو أمْ رَاحٌ ورَوضٌ أمْ رَشَي[1] ؟
فرقُهُ أمْ صُبْحُ يَومِ الجَمْعِ قَدْ ... لاحَ فِي لَيْلَةِ قَدْرٍ يَا بُنَيْ
مَطْلَعُ[2] الوَجْنَةِ شَمسًا فِي الضُحَى ... خَالَ مَا بَهْجَتُهُ بَدْرُ الدُجَيْ
وَإذَا أفْنَى فَتَى لاحَظَهُ ... فَهْوَ يُحْيِيهِ بِرَشْفٍ ولَمِيْ
كَمْ لَهُ فِي اللُّطْفِ مِنْ مُعْجِزَةٍ ... قَائلاتٍ لَيْسَ مِثْلَ اللهِ شَيْ
حَسْبُنَا بَيِّنَةٌ مُبْصِرَةٌ ... وَجْهُ مَحْبُوبِي مَرْفُوعُ الغَطِيْ
كَمْ أرَانَا اللهُ فِيهِ آيَةً ... تُشْبِعُ الرُّوحَ وتَرْوِي القَلْبَ رِيْ
قَالَ لِيَ الحَاسِدُ : عَوِّضْ[3] نَظْرَةً ... مِنْ مُحَيَّاهُ بِمِلْكِ العَالَمِيْ
لَيْسَ أرْضَى مِنْ وَفَائِي بِلُقْيَا ... حَاسِدِي قَطًّا مِثْلَ قُطَيْ
خَلِّنِي مِنْ ذِكْرٍ[4] مَا يَشْغَلُنِي ... مَا لِقَلْبِي فِي سِوَى حُبِّي هَوَى

[١٠٤٦]

وقال شيخ الشيوخ الأنصاري :

(من الرمل)

لاَ تُعَاتِبْنِي فَلا عَتْبَ عَلَيْ ... خَرَجَ الأَمْرُ وَعَقْلِي مِنْ يَدَيْ
لَيسَ لِلنُّصْحِ قَبولٌ يُرْتَجَى ... عِنْدَ شَيْخٍ هَامَ وَجدًا بِصُبَيْ
ولَقَدْ أعجَزَتْ راقِي عِلَّتِي ... فَكَوَى قَلْبِيَ بِالهُجْرَانِ كَيْ
وَأرى لَوْمَكَ يُغْرِينِي بِهِ ... لاَ تَزِدْنِي أوْ فَزِدْنِي يَا أُخَيْ
أنَا فِي الحُبِّ إمَامٌ فَإذَا ... صِرْتَ مِنْ أبْنَائِهِ فَاخْضَعْ لَدَيْ
لا تَسَلْ غَيْرِيَ عَنْ شَرْعِ الهَوَى ... وَخُذِ التَّنْزِيلَ فِيهِ عَنْ أبَيْ
خُلُقِي أنِّي شَحِيحٌ بِهِمُ ... وَبِروحِي لَهُمُ حَاتِمُ طَيْ

(١) في الديوان : "وروض ورشي".

(٢) في الديوان : "تطلع".

(٣) في الأصل : "ليس من وافي بلقيا".

(٤) في الديوان : "من كل".

[١٠٤٦] الديوان : ٣٨٧.

وَاختَصِرْ[1] فِي شَرْحِ أَشْــواقِي فَــإِنْ[2] رُمْـتَ إِســـهابًا فَوَكِّـــلْ مُقْلَتِـــيْ
ســـادَتِي فَـــارَقْتُكمْ فَاسْـــتُلِبَتْ بِنَواكـمْ راحَتـــي مِـــنْ رَاحَتَـــيْ
فَـأجْبُروا قَلْبِـــي بِشَـــيْءٍ مِنْكُـــم فَلَقَـدْ أُوتِيتُـمُ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْ
أَيّ آســـادٍ عَريـــنٍ نَظَـــرَتْ فَسَـــبَتْها أيّ غُـــزْلانٍ وأيْ
صَـادَني مِنْـــها غَرِيـــرٌ أَغْيَـــدٌ فيـهِ مـا يَشْـغَلُ عَـنْ هِنْـدٍ ومَـيْ
قُلْـتُ : قَدْ أَضْنَيْتَ جِسمي قَـالَ : قَـدْ قُلْتُ : كَيْ تَذْهَبَ رُوحي قَـالَ : كَـيْ
قُلْـتُ : أَفْدِيـكَ بِنَفْسِـي قَـالَ : مَــهْ مَـا إِلَيـكَ الأَمْـرُ فِيـها بَـلْ إِلَـيْ !

[١٠٤٧]

وقال غيره :

(من المديد)

زَارَ وَهْنًي فِي الدَّيَـاجِي طَيْـفُ مَـيْ قَـدْ قَلْبِـي قَـدْ ذَيَّـاكَ الرَّشِـيْ
وَلَوَاتِـي حُبُّـه أَعْظَـمُ لِـيْ فَـاعْذِلا أَوْفَـى عُـذْرًا يَـا صَحِبَـيْ
مَـا لِمِثْـلِ العَـذْلِ تُصْغِـي أُذُنَـيْ
حُسْـنُهُ لاحَ لِطَرْفِـي أَدْهَشَـا وَهَـوَاهُ سَـاكِنًا طَـيَّ الحَشَـا
لَسْتُ أُصْغِي فِـي هَـوَاهُ مَـنْ وَشَـى يَا لَقَومِي مَـنْ مُجِـيْرِي مِـنْ رَشَـا
هُــو لِــي حِيْـنًا وأَحْيَانًـا عَلَـيْ
مَـاسَ بِـالقَدِّ دَلالاً وَانْثَنَـى فَرَأَيْنَـا مِنْـهُ شَـكْلاً حَسَـنَا
وَرَمَـى بِـالقَلْبِ لَمَّـا رَنَـا أَسْـهُمًا فَوقَـها تَرْشُـقُنَا
مِـنْ ظُبَـا أَلْحَـاظِ ذَيَّـاكَ الظُّبَـيْ
عُقْـدَةُ العَـهْدِ قَدِيمًـا حَلَّـهَا وَهَـوَاهُ فِـي فُـؤَادِي حَلَّـهَا

(١) في الأصل : "فاختصر".

(٢) في الأصل : "وإن".

قَتْلَتِـي أَفْتَـى الـهوَى فِـي حلّـهَا   مُـهجَتِي تَرْضَـى بـهَذا خَلّـها
هِـيَ لاَ تَقْبَـلُ نُصْحُـا يَـا أَخَـيْ
وَاذْكُـرا عَـهْدًا تَوَلّـي وَمِضَـى   وَبِرِيْـقَ الحَـيِّ لِيـلاً أومضـا
عَرَضَـا لِـي ذِكْـرَ لَيْلَـى عَرْضَـا   إِنْ يَكُـنْ صَـبٌّ بِذِكْرَاهَـا قَضَـى
قَتْلَتِـي فِـي الحُـبِّ أَجْـدَى مُنْيَتِـيْ
يَـا خَلِيلَـيَّ قِفَـا نَبْـكِ[1] الحِمَـى   غَـيْرَ دَمْـعِ الصَّبِّ مَـا مِنْـهُ هَمَـا
وَاسْـعِدَانِي وَاسْـعِفَانِي وَاعْلَمَـا   إِنَّمَـا وَجْـدِي بِمَغْسُـولِ اللَّمَـى
وا ظَمَـا قَلْبِـي إِلَـى رشـفِ اللَّمَـي
كُنْتُ صَلْـدًا قَبْـلَ مَـا أَدْرِي الـهَوَى   ذُقْتُهُ رَغْمًـا هَـوَى لِـي مَـا هَـوى
لاَ رَعَـى اللهُ لِوَيْـلاَتِ الـهَوَى   وَرَعَـى عُرْبًـا[2] بِأَكْنَـافِ اللِّـوَى
فِيـهِمْ خَـيْرُ قُرَيْـشٍ وَلُـوَىْ
سَـيِّدٌ فَـاقَ عَلَـى شَـمْسِ الضُّحَـى   وَسَـنَاهُ مِـنْ سَـنَاهَا أَوْضَحَـا
سُـبُلُ الرُّشْـدَ لَنَـا قَـدْ أَوْضَحَـا   وَهُوَ قَصْدِي لَـوْ لحَـانِي مَـن لَحَـا
وَهُـوَ مِـنْ دونِ البَرَايَـا لِـي دَوِيْ
جَـاءَ فِـي خَـيْرِ أَوَانٍ وَزَمَـنْ   أَشْـرَقَ الآفَـاقَ بِالوَجْـهِ الحَسَـنْ
جَوْهَـرٌ لَيْـسَ يُدَانِيـهِ ثَمَـنْ   حُبُّـه أَقْصَـى سُـوَيْدَاء سَـكَنْ
وَهُـو مِـنْ دونِ البَرَايَـا لِـي دَوِيْ

[١٠٤٨]

وقال مجد الدين بن مكانس :

(من الرمل)

يَا عَذُولِـي فِـي فُـؤَادِي مِنْـك كَـيْ   وَبَذَلْـتُ الـرّوحَ لِلغَضْبَـانِ كَـيْ

(١) في الأصل : "تبكي".

(٢) في الأصل : "عرب".

لـمْ أقُـلْ لمـا قلانِـي مُنيتـي ... وكوانـي بـأليمِ الـهجرْ كَـيْ
أيُّـها العَـالِمُ بِـالطِّبِّ ابـن ... هَلْ لِدَوائـي فِـي هَوَاهُـمْ مِـنْ دَوِيْ
يَـا رَعَـاكَ اللهُ يَـا كُـلَّ المُنَـى ... ذَابَ جِسْـمِي سُـقْمًا إِلاَّ شَـوِيْ
رَخِمُـوا اسْـمَ عُبَيْـدٍ لَكُـمْ ... عَـامِرُ القَلْـب وَنَـادُوهُ عُبَـيْ
تَجِدُوه مَـا شَـرَى ذِكْـرِ الَّـذِي ... قَـدْ طَـوى إِحْسَـانَهُ مَـا تِـمْ طَـيْ

[١٠٤٩]

وقال جامعة ومؤلفه محمد بن حسن النّواجي :

(من الرمل)

سَلَبَ الوَجْـدُ فُـؤَادِي والحَشَـيْ ... وَسَـبَانِي فِـي هَـوَى هِنْـدٍ ومَـيْ
آهِ مِـنْ نَـارِ الجَـوَى وَا حَسْـرتِي ... وَيْحَ قَلْبِـي مَـا يُقَاسِـي مِنْـهُ وَيْ[١]
يَـا نُـزولاً بِثَنِيَّـاتِ اللِّـوَى ... لَيْـتَ لاَ غَيَّبْتُمَـو عَـنْ مُقْلَتَـيْ
إِنَّ قَلْبَـا أَنْتُـمُ سُـكَّانُهُ ... ذَاكَ حَـيٌّ عَـامِرٌ فِـي كُـلِّ حَـيْ
وعُيُـونٌ[٢] لاَ تُرَجِّـي فِـي الكَـرَى ... أَنْ تَرَاكُـمْ عَمِيَـتْ عَـنْ كُـلِّ شَـيْ
بَعْـدَ جِـيرَانِ النَّقَـا لاَ تَسْـأَلُوا ... مَا جَرَى فِـي وَجْنَتِـي مِـنْ عَـبْرَتِي
يَنْبُـعُ الدَّمْـعُ عَقِيقًـا مِـنْ عُيُـو ... نِي عَلَى الجِـزْعِ فَـيَرْوَى الأَرْضُ رِي
يَـا رعَـى اللهُ زمانًـا بِـالحِمى ... وأُوَيقَـاتٍ تقضَّـتْ بِـاللِّوي
حَيْـثُ تثْنِـي[٣] الطَّـرْفَ فِيـه غَـادَةٌ ... فَتَنَـتْ أَلْحَاظُـهَا غِـزْلاَن طَـيْ
كعْبَـةٌ حجَّـتْ لَـهَا أَرْواحُنَـا ... وهِيَ فِي الأَصْـلاَب قِدْمًـا يَـا أُخَـيْ
عَلِقَ القَلْبُ بِهَا مُـذْ كُنْـتُ فِـي الـ ... ـحِجْـرِ طِفْـلاً وَغُلاَمًـا وفَتِـيْ
وَبَرَانِـي حُبُّـهَا سُـقْمًا إِلَـى ... يَـوْمِ أَلْقَـى اللهَ بَـارِي كُـلِّ شَـيْ

[١٠٤٩] الديوان : ٥٢ ، والمطالع الشمسية : ٢٢ ، والمجموعة النبهانية : ٣٣٣/٤.

(١) وأصلها : "من هوى".

(٢) في الديوان : "وعيونا".

(٣) في الأصل : "يثني".

فَطَوَافِي بِحِمَاهَا وَاجِبٌ   مِثْلُ مَا سَعْيِيْ لَهَا فَرْضٌ عَلَيّ
عَبْدُ وُدٍ أَنَا فِي حُبِيّ لَهَا   وَهِيَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ وَقُصَيّ
(نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهَوَى   بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيّ) [1]
لَسْتُ أَدْرِي إِذْ تَثَنَّتْ وَرَنَتْ   فَطَوَتْ فِي حُسْنِهَا الأَلْبَابَ طَيّ
هِيَ غُصْنٌ أَمْ كُثَيِّبٌ أَمْ نَقَا   أَمْ هِلالٌ أَمْ مَهَاةٌ أَمْ رَشَيّ [2]
مِنْ ثَنَايَاهَا وَقَانِي خَدُّهَا   هِمتُ[3] سُكْرًا بِالحُمَيَّا وَالمُحَيّ [4]
إِنْ كَسَتْنِي مِنْ ضَنَا أَجْفَانِهَا   ثَوْبَ سُقْمٍ فَهُوَ أَبْهَى حُلَّتِي
أَوْشَكَتْ أَجْفَانُهَا مِنْ سُقْمٍ   أَوْشَكَتْ تَسْلُبُ رَوْحِي وَيَدَيّ
مَاتَ قَلْبِي فِي هَوَاهَا وَغَدَا   بِاسْمِهَا مُكْتَفِيًا عَنْ كُلِّ شَيّ

[١٠٥٠]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من مجزوء الكامل)

الشَّوقُ نَارٌ حَامِيَهْ   وَلَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِيَهْ
يَا قَلْبَ بَغْضِ النَّاسِ هَلْ   لِلضَّيْفِ عِنْدَكَ زَاوِيَهْ ؟
إِنِّي بِبَابِكَ قَدْ وَقَفْـ   ـتُ عَسَى تَرُدُّ جَوَابِيَهْ
يَا مُلْبِسِي ثَوْبَ الضَّنَا   يَهْنِيكَ ثَوْبُ العَافِيَهْ
لَم يَبْقَ مِنِّي فِي القَمِيـ   ـصِ سِوَى رُسُومٍ بَالِيَهْ
وَحُشَاشَةٍ مَا أَبْقَتِ الـ   أَشْوَاقُ مِنْهَا بَاقِيَهْ
أَرْخَصْتُ فِيكَ مَدَامِعًا   لَولاكَ كَانَتْ غَالِيَهْ
إِن لَم تَجُدْ لِي بِالرِّضَا   وَا حَسْرَتِي وَشَقَائِيَه

(١) البيت لابن الفارض ، الديوان : ١٩.

(٢) في الديوان : "ظبي"

(٣) في الديوان :"مت".

(٤) في المطالع الشمسية : "بالحميا والحمى".

[١٠٥٠] الديوان : ٢٩٦.

لـــك مُـــهجتي ولـــوِ ارتضيـــ ـــت المــال قُلـــتُ ومَـــا ليَـــهْ

[١٠٥١]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

مَلـــكَ الغـــرامُ عِنانيـــه فَـــاليَومَ طَـــال عنائيـــهْ
وَإلَيـــكَ يَـــا مَلِـــكَ المِـــلا حِ وَقَفْـــتُ أشـــكو حاليَـــهْ
مَـــولاي[1] يـــا قَلبـــي العَزيـــ ـــزَ ويـــا حَيـــاتِي الغاليَـــه
إنِّـــي لأطْلـــبُ حاجَـــةً لَيسَـــتْ علَيـــكَ بخافِيَـــهْ
أنْعِـــمْ عَلَـــيَّ بِقُبلَـــةٍ هِبَـــةً وَإلاَّ عَارِيَـــهْ
وأُعيدُهَـــا لَـــكَ – لا عَدِمـــ ـــتَ – بِعَيْنِهـــا وكمـــا هِيَـــه
وَإذَا أَردتَ زِيَـــادَةً خُذْهَـــا ونَفسِـــي راضِيَـــهْ
فَعَسَـــى يَجُـــودُ لَنَـــا الزَّمَـــا نُ بِخَلـــوَةٍ فِـــي زَاوِيَـــهْ

[١٠٥٢]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

عِشْـــقٌ تَجَـــدَّدَ ثَانِيَـــه وَقُـــوى الشَّـــبِيبَةِ واهِيَـــهْ
فعشِـــقتُ لا أمَـــلاً بَلَغْـــ ـــتُ ولا بَقِيـــتُ بجاهِيَـــه
فَـــإذا ســـمِعت بعاشِـــق فاسْـــألْ دَوامَ العَافِيَـــهْ
إنِّـــي لأقْنَـــعُ بِـــالخَلا صِ فَـــلا عَلَـــيَّ ولا لِيَـــهْ
هِـــيَ غَلطَـــةٌ كَـــانتْ وَلا وَاللهِ تَرجِـــعُ ثانِيَـــهْ

[١٠٥١] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(١) في الأصل : "مولا" والتصويب من مصدري التخريج.

[١٠٥٢] الديوان : ٢٩٨.

حَسبي الَّذي قَد كانَ في ... زَمَنِ الصِّبَا وَكَفَاتَيهْ
ذَهَبَ الشَّبابُ وَإنَّما ... حَسَراتُهُ هِيَ بَاقِيَهْ
وَبَدَتْ عُيونِي فِي الهَوى ... مَنْ لِي بِعَيْنٍ راضِيَهْ
يَا قَلبُ كَم لَكَ لَفتَةٌ[1] ... هِيَ لِلصِبَا مُتَقاضِيَهْ
فَالبَس خَلِيعَكَ[2] فَهوَ خَيـ ... ـرٌ مِن جَدِيدِ العارِيَهْ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيكُمُ ... يَا أَهلَ تِلكَ النَّاحِيَهْ
وَحَياتِكُم وَحَياتِكُمْ ... تِلكَ المَوَدَّةُ باقِيَهْ

[١٠٥٣]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

أَعِدِ الرسَالَةَ ثانِيَهْ ... وَخُذِ الجَوابَ عَلانِيَهْ
فَعَسى بِتَكرارِ الحَديـ ... ـثِ عَلَيَّ أَنْسَى مَا بِيَهْ
وَعَساكَ تُطفِئُ مِنْ غَلِيـ ... ـلِ الشَّوقِ نَارًا حَامِيَهْ
فَإِذا رَجَعتَ مُسَلِّمًا ... فَابْدَأْ بِبَرْدٍ سَلامِيَهْ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيكُمُ ... أَهلَ القُصُورِ العالِيَهْ
وَأَعِدْ بِحُسنِ تَلَطُّفٍ ... وَكَمَا عَلِمْتَ جَوابِيَهْ
يَا آخِذِي بَلْ تَارِكِي ... فِي لَوعَةٍ هِيَ ماهِيَهْ
مَا بَالُ كُتْبِكَ عِندَ غَيْـ ... ـرِي لَم تَزَلْ[3] مُتَوالِيَه
وَإِذا كَتَبتَ عَساكَ تَذْ ... كُرُنِي وَلَو فِي الحاشِيَهْ
لا تَنسَ مَا بَيْنِي وَبَيْـ ... ـنَكَ مِنْ عُهودٍ باقِيَهْ

(١) في الديوان : "تفتة".

(٢) يريد بالخلع : الثوب البالي.

[١٠٥٣] الديوان : ٢٩٧ ، وروض الآداب : ١٣٧.

(٣) في الديوان : "دائما".

[١٠٥٤]

وقال أيضا :

(من مجزوء الكامل)

قَالُوا كَبِرْتَ عَنِ الصِّبَا ... وقَطَعْتَ تِلْكَ النَّاحِيَهْ
فَدَعِ الصِّبَا لِرِجَالِهِ ... واخْلَعْ ثِيَابَ العَارِيَهْ
ونَعَمْ كَبِرتُ وإنَّمَا ... تِلْكَ الشَّمَائِلُ باقِيَهْ
ويَمِيلُ بِيَ[1] نَحْوَ الصبا ... قَلْبٌ رَقِيقُ الحاشِيَهْ
فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ القَدِيـ ... ـمِ بَقِيَّةٌ فِي الزاوِيَهْ

[١٠٥٥]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

أَوَجْهُكَ أمْ جَنَّةٌ عَالِيَهْ ... قُطُوفٌ لِرَائِيهَا دَانِيَهْ ؟
ومَبْسَمُكَ العَذْبُ أم بَارِقٌ ... تَحْتَ سَحَائِبَ أجْفَانِيَهْ
بِرُوحِي مَالِكَةٌ لِلْحَشَا ... دُمُوعِيَ مِنْ خَلْقِهَا جارِيَهْ
ووَالِيَةٌ قَدْ كَدَّرَتْ بالجَفَا ... حَيَاتِي فَيَا لَيْتَهَا القَاضِيَهْ
مُعَذِّبَةُ القَلْبِ فِي حُبِّهَا ... لِتَهْنِكَ عِيشَتُكَ الرَّاضِيَهْ
لأُرْخِصَ دَمْعِي غَدَاةَ السُّرى ... تُأَرِّجُ أنْفَاسُكَ الغَالِيَهْ
فَلِلَّهِ رَائِحَةٌ مِنْ شَذَاكَ ... حَيَاتِيَ مِنْ أجْلِهَا غَادِيَهْ
غَنِيتُ بِحُسْنِكَ عَنْ وَاصِفٍ ... ومَا كُلُّ غَانِيَةٍ غَانِيَهْ
ووَافَقَنِي فِي طَرِيقِ الرَّدَى ... حُسَامُ لَوَاحِظِكَ العَادِيَهْ

[١٠٥٤] الديوان : ٢٩٥.

(١) في الأصل : "ويميلني".

[١٠٥٥] الديوان : ٥٦٢ ، وروض الآداب : ١٣٨.

وشَـــقَّ السُّـــهادَ سَـــمَا مُقْلَتِـــي فيومئـــذٍ أضْلُعِـــي واهِيَـــهْ
وزَادَتْ جُنُونِـــي ذَاتُ الـــدَّلالِ ولَيْـــسَ المَدَامِـــعُ بِالرَّاقِيَـــهْ
ورُبَّ عَـــذُولٍ علَـــى حُبِّـــهَا عَصَيْـــتُ مَلامَتَـــهُ النَّاهِيَـــهْ
وقَـــالَ وقَـــدْ زِدْتُ[1] فِـــي غَيْظِـــهِ أقُـــومُ فَقُلْـــتُ : إلَـــى الهَاوِيَـــهْ
أرَى الحُـــبَّ يَـــا صَـــاحِبِي خُلَّـــةً تَـــدُلُّ علَـــى رِقَّـــةِ الحَالِيَـــهْ
فَـــدَعْ قَلْبِـــي الصَّـــبَّ يَغْشَـــى الـــرَّدَى وتَقْتُلُـــهُ الفِئَـــةُ البَاغِيَـــهْ
ذَكَـــرْتُ الشَّـــبَابَ وأقْمَـــارَهُ جَوَانِـــحَ لِلمُـــةِ الدَّاجِيَـــهْ
ورَوْضًـــا كَـــأنَّ سَـــقَاهُ المُـــدَامَ تُبَـــارِي[2] سَـــوَاقِيهِ الجَارِيَـــهْ
تَوَلَّـــى الزَّمَـــانُ بِـــهَذَا وذَا فَلَـــمْ يَبْـــقَ سَـــاقٍ ولا سَـــاقِيَهْ
وطَـــوَّحَ بِـــي الدَّهْـــرُ فِـــي غُرْبَـــةٍ صُلِيـــتُ بِنِيرَانِـــهَا الحَامِيَـــهْ[3]
كَـــأنِّي خَـــارِجُ خَـــطِّ اسْـــتِوَاءٍ فَمَـــا لِـــي فِـــي ظِلِّـــهَا زَاوِيَـــهْ
طُرُوسِـــي نَاشِـــرَةٌ فَضْلَـــهَا وبِـــالجُوعِ لِـــي مُهْجَـــةٌ طَاوِيَـــهْ
أُضِيـــعُ وقَـــدْ ضَـــاعَ مِـــنْ مَنْطِقِـــي شَـــذًا مَـــا بَـــدا قَبْـــلُ فِـــي البَادِيَـــهْ

[١٠٥٦]

وقال سيدي أبو الفضل وفا :

(من الكامل)

يا سَائِلِي عَنْ نَـــارِ وَجْـــدِي مَـــا هِيَـــهْ أُنْبِيـــكَ أنَّ الوَجْـــدَ نَـــارٌ حَامِيَـــهْ
غَشِـــيَتْنِيَ الأحْـــزَانُ لَمَّـــا أنْ هَوَيْـــــتُ فَهَلْ أتَاكَ بِهَا حَدِيـــثُ الغَاشِـــيَهْ ؟
عَيْنَـــايَ مِـــنْ دَمْـــعٍ ورَعْـــيِ كَوَاكِـــبٍ فِـــي غَمْـــرَةٍ طُـــولَ اللَّيَـــالِي سَـــاهِيَهْ
مَـــا زَالَ يُبْدِينِـــي الـــهَوَى ويُعِيدُنِـــي حَتَّى فَنِيتُ فَهَلْ تَـــرَى مِـــنْ بَاقِيَـــهْ ؟

(١) في الديوان : "فقال وأحنق".
(٢) في الأصل : "تبتري".
(٣) في الديوان :"الخاميه".

[١٠٥٦] روض الآداب : ١٣٩ ، وضمن فيها بعض آيات من سورة الغاشية.

ما زال يُرْخِصني رشًا في حُسْنِهِ ... غالٍ إلى أنْ أرْخصتْه غاليَهْ
أودتْ بهِ وبعَاشِقيْه فيالهُ ... مِنْ جَوْرِ حاكِمَةٍ عَلَيْهِ ووَاليَهْ
يجْني عليَّ بقطْفِ وردِ خُدُودِهِ ... مَالي أُعَذَّبُ فِيهِ وهي الجانيَهْ
ولأنتِ عالمَةٌ بمَا لاقَيْتُ عنـ ... ـدَ فِراقِ أهْلِي في هَواكِ ودارِيَهْ
أنا قدْ خَسِرْتُ لأنَّني بِكِ في غِنًى ... وربحْتِ أنْتِ لأنَّها بِكِ غانِيَهْ
وهُو الغَنِيُّ بكنْزِ حُسْنٍ قَدْ حَوَى ... مِنْ ثَغْرِهِ ياقوتَةً وللآلِيَهْ
إنِّي أُعِيذُكَ يَا قُضَيْبَ قوامِهِ ... أنْ يَسْتَمِيلَكَ قَطُّ غَيْرُ هَوَائِيَهْ
هـا قَدْ وَضَعْتَ جَمِيعَهُ لكِنَّني ... فِي رِدْفِهِ ضَاقَتْ عَلَيَّ القَافِيَهْ
عِنْدِي مِنَ الوَجْدِ المُبَرِّحِ لَوْعَةٌ ... سِرًّا عَلانِي فِي الهوى(1) وَعلانِيَهْ
لا تَحْسَبُونِي مِنْ هَوَاه عَاطِلاً ... أبدًا فَحَالي فِي هَوَاهُ حَالِيَهْ

[١٠٥٧]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من مجزوء الكامل)

لا وَخَمْرِ بَابِلِيَّهْ ... فِي(2) ثَنَايَا لُؤلُؤِيَّهْ
لاَ رَقَى(3) سَفْحُ دُمُوعِي ... فِي هَوَى(4) تِلْكَ الثَّنِيَّهْ
رَبْعُ سُلْوَانِي خَرَابٌ ... وشُجُونِي عَامِرِيَّهْ
حربِي مِنْ ذَاتِ حُسْنٍ ... بَاسِمٍ يُبْكِي(5) البَرِيَّهْ
غَادَةٌ يَرْوِي لَمَاهَا ... عَنْ صِحَاحٍ جَوْهَرِيَّهْ

(١) في روض الآداب : "رسمها".

[١٠٥٧] الديوان : ٥٦١ ، والدر المكنون : ٢٤٢ ، وروض الآداب : ١٤١.

(٢) في روض الآداب : "من".

(٣) في الأصل : "ولا أرقي".

(٤) في الدر المكنون : "ثغر".

(٥) في الديوان : "تبكي".

مِـنْ صَمِيـم[1] الـتُرْكِ تَرْمِـي … عَـنْ قِسِـيٍّ حَاجِبِيَّـة[2]
رَحَّلَتْنِـي عَـنْ سُـلُوِّي … بِلُغَـاتٍ فَارِسِـيَّةْ
لَسْـتُ أَرْضَـى يَـا عَذُولِـي … فِـي هَوَاهَـا بِالتَقِيَّـة[3]
وَلَقَـدْ أَبْـذُلُ رُوحِـي … فِـي مَعَانِيهَـا السَّـنِيَّةْ
لَـمْ أَخَـفْ[4] فِـي عَبْلَـةِ السَّا … قِ وَفَاهَـا العَنْبَرِيَّـة[5]

[١٠٥٨]

وقال القاضي كمال الدين بن النبيه :

(من الطويل)

نَديمِـيَ مَـاسَ الآسُ فِـي سُنْدُسَـيهِ … وَأَظْهَرَ مَـا أَخفَـى لَنَـا مِـن حُلّيـهِ
وَلاحَ بِجِيـدِ الغُصْـنِ والصُّبْـحُ طَـالِعٌ … مِنَ الطَّلِّ عِقْدٌ مَـاسَ فِـي جَوْهَرِيِّـهِ
وَقَدْ ذاعَ[6] سِرُّ الزَّهْرِ حِينَ وَشَـى بِـهِ … تَنَفُّـسُ نَـدِيِّ النَّسِـيمِ نَدِيِّـهِ
وَأَلقَى الضُّحى فِي فِضَّةِ النَّـهْرِ تِـبْرَهُ … فَأَثْرَى الثَّرَى بِالنُّورِ مِـن عَسْـجَدِيِّهِ
هُوَ السَّيفُ إن أصـداه ظـل غصونـه … تَولى شعاعُ الشَّـمْسِ صَقْـلَ صديـه
وَسَـاقٍ لَـهُ وَجْـهٌ وَكَـأْسٌ تقارنَـا … فَسَـقَّاكَ شَمْسِيًا عَلَـى قَمَرِيِّـهِ
وَأَطْلَعَ شَمْسَ الطَّـاسِ عِنْـدَ ابْتِكَارِهـا … وَشَعْشَعَ نَجْـمَ الكَـأْسِ عِنْـدَ عَشِـيِّهِ
سَقَى الرَّاحِ مِثْلَ الرَّاحِ مِنْ رِيقِ ثَغْـرِهِ … وَأَيْنَ حَبَـابُ الـرَّاحَ مِـن لُؤلُوِيِّـهِ ؟

(١) في الديوان : "من بيوت" ، وفي الدر المكنون : "بنات".

(٢) في الديوان : "عربيه".

(٣) في الديوان : "بالتقيه".

(٤) في الدر المكنون : "من".

(٥) في الدر المكنون : "وغاهـا العنترية ، وفـي روض الآداب : "فعـال عنتريـه" فـي الديـوان : "وفاها العنبريه".

[١٠٥٨] في الديوان : ٤٢٧ ، وروض الآداب : ١٣٩.

(٦) في الأصل ، وروض الآداب : "صاغ".

حـددْتُ[1] لمـى فِيـهِ ثمـانين قُبْلـة ... لأنِّي شـممتُ الخمْـر مِـنْ عنْبريِّـه

وللْحُسْنِ مَعْنًـى واضِـحٌ مِـنْ جَبينِـه ... وفِـي خصْـرِهِ معْنًـى دقِيـقٌ خفيِّـه

إذَا مَا جَنـت جَفْنـاهُ قـاصَصْتُ خـدَّهُ ... فـلا بُـرْءَ لـي إلاَّ بلثْـمِ بريِّـه

لـهُ وَجْنـةٌ بـلْ جَنَّـةٌ دبَّ فوْقهـا ... عِـذارٌ ربيـعُ العَيْـن فـي سنْدسـيِّه

بوجْـهٍ بـهيِّ الْمُجْتلـى قمريِّـهِ ... وثغْـرٍ شـهيِّ الْمُجْتنـى سُـكَّريِّه

أيا يُوسفِيَّ الْحُسْـنِ لـوْلاكَ لـمْ يـهُنْ ... فَتًـى مُوسَـوِيُّ الْمُنْتمـى أشْـرفيِّه

[١٠٥٩]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من الطويل)

تَبَسَّـمَ عَـنْ حُلْـوِ الرُّضَـابِ شَـهِيَّهُ ... روَيْنَا صَحِيحَ الحُسْنِ عَـنْ جَوْهَرِيِّـه

وَأَقْبَـلَ وَضَّـاحَ السَّـنَا مُتَبَسِّـمًا ... فَـأَفْصَحَ عَـنْ قُمْرِيِّـهِ قَمَرِيِّـه

وَغَنَّى وقَدْ مَـالَتْ بِـهِ نَشْـوَةُ الصِّبَـا ... نَدِيمِي مَاسَ الغُصْـنُ فِـي سُنْدسِيِّه

فَلَـمْ أَرَ أَحْلَـى مِنْـهُ غُصنًـا تَرَنَّمَـتْ ... عَلَـي وُرْقِ الدِّيْبَـاجِ وُرْقُ حليِّـه

وَبَدْرًا لَهُ فِي العُـربِ والـتُّرك نِسْـبَةٌ ... دَعَتْنِي إِلَـي دانِـي الـهوى وقَصيِّـه

يَـهُزُّ عَلَـى الرُّمْـحِ مِـنْ عُلْوِيـةٍ ... قَوامًا ويَرْمِـي السَّـهْمَ مِـنْ فَحَقِيِّـه

وَيُسْـكِر عَقْلِـي خـدُّه بِمُدَامَـةٍ ... سَـقَاهَا لِغَيْثِـي مِـنْ إِنَـا عسْـجديِّه

فَيَا لَكَ مِـنْ دينـارِ خَـدٍّ قَـدْ انْتَمَـى ... يُحَاكِيهِ مِـنْ حُسْـنَى إِلَـى يُوسُـفِيِّه

تَطَلَّبْتُ بالإخْلاصِ فِـي الحُـبِّ عُذْنَـهُ ... وَتَبَّـتْ يَـدِ العُـذَّال فِـي لَهبيِّـه

وإِنِّي لَتصْفُـو لِـي الْمُدَامَـةُ بِاسْـمِهِ ... ولائِـم سَـمْعِي فِيـه مِثْـلُ صَفيِّـه

وَصَـبَّرَنِي الوَاشِـي فَيَـا لَمُصَـبِّرٍ ... قَتِيـل بِمَسْـنُونِ اللِّحَـاظِ مَشْـيِّه

وَكَيْف يَلَذُّ الصَّبْرُ عَـنْ ثَغْـرٍ بَاسِـمٍ ؟ ... جَرَى الرِّيقُ بِـالذِّكْرَى عَلَـى سُـكَّرِيِّه

(١) في الأصل ، وروض الآداب : جددت .

[١٠٥٩] الديوان : ٥٦٦ ، وروض الآداب : ١٤٠ .

وإنْ فَاتَنِي مَاءُ الحَيَاةِ بثَغْرِهِ فَكَمْ نَصب لاَقَيْتُ مِنْ دُونِ رِيَه ؟
ورُبَّ مُدَامٍ بيْنَنَا قَدْ أدَارَهَا بَنَانُ مُدامِيِّ اللَّمَا عَسَلِيّه[1]
غَزَانِي بِخَدَّيْهِ بَيَاضٌ وحُمْرَةٌ فَوَيْلاَهُ مِنْ قَيسِيّه يمنيّه
وَآهًا عَلَى سِرّ الصّبَا بِظَلامِهِ فَلا كَانَ شَيْبٌ فَاضِح بِنَقِيِّه
وَلاَ قُيِّدتْ عَنْ مِصْرَ قَافِيةُ الحَيَا وَلا عُطِّلتْ أبْيَاتُهَا مِنْ رويِّه
هَوَيْتُ مِنَ الآثَارِ آثَارِ عمرِهَا ومِنْ بَيْتِ فَضْلِ اللهِ عَلِيِّه

[١٠٦٠]

وقال ابن المستوفي :

(من الكامل)

يَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ سَهِرْتُهَا قَابَلْتُ فِيْهَا بَدرَهَا بِأخِيْهِ
أخْنَيْتُهَا وأَمَتُّها عَنْ حَاسِدٍ مَا هَمُّهُ إلاَّ الحَدِيثُ يَشِيهِ
ومُعَانِقِي حُلْوُ الشَّمَائِلِ أهْيَفٌ جُمِعَتْ مَلاَحَةُ كُلِّ شَيءٍ فِيهِ
يَخْتَال مُعْتَدِلاً فَإنْ عَبَثَ[2] الصبا بِقَوامِهِ مُتَعَرِّضًا يَثْنِيهِ
نَشْوانُ تَهْجُم بِي عَلَيْهِ صَبَابَتِي وَيَرُدُّنِي وَرَعِي فَاسْتَحيِيهِ
عَلِقَتْ يَدِي بِعِذَارِهِ وَبِخَدِّهِ هَذَا أقَبِّلُهُ وَذَا أجْنِيهِ
حَسَدَ الصّبَاحُ اللّيْلَ لَمَّا ضَمَّنَا غَيْظًا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا دَاعِيَةْ

---

(١) في الديوان : "عليه".

[١٠٦٠] الديوان : ١٨٧ ، وفيات الأعيان : ١٤٨/٤ ، والتذكرة الفخرية : ١٠٩ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠.

(٢) في الأصل : "هبت صبابة" ، وفي التذكرة : ولع.

[١٠٦١]

وقال نصر الله بن قلاقس :

(من البسيط)

خُذوا لِقَلْبِي أَمَانًا مِنْ تَجَنِّيهِ ... فَمَا بِهِ مِنْ لَهِيبِ الوَجْدِ يَكفِيهِ
عَلِقْتُ مِنْهُ بِبَدْرٍ فِي مَحَاسِنِهِ ... فَمُقْلَتِي بِجُفُونِ السُّحْبِ تَبْكِيهِ
مَنْ لي وَأَملَكُ بي مني لواحظُهُ ... بأنْ أقولَ بنفسي اليومَ أفْدِيهِ
القُرْبُ والبُعْدُ أوْصَافٌ تُلازِمُهُ ... فالتِّيهُ يُبْعِدُهُ والحُبُّ يُدْنِيهِ
أَهْوَى المُدَامَ أَدَارَتْهَا مَرَاشِفُهُ ... وأَعْشَقُ الغُصْنَ أهْدَاهُ تَثَنِّيهِ
كَمْ أَكْتُمُ الحُبَّ وَالأَشْجَانُ تُظْهِرُهُ ... وأَنْشُرُ الصَّبْرَ والتَّبْرِيحُ يَطْوِيهِ

[١٠٦٢]

وقال الصاحب بهاء الدين زهير :

(من البسيط)

اقْرَأْ(١) سَلامي عَلَى مَنْ لا أُسَمّيهِ ... وَمَنْ بِرَوحِي مِنَ الأَسْوَاءِ أَفْدِيهِ
وَاسْأَلْهُ إنْ كانَ يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدي ... فَحَبَّذا كُلُّ شَيءٍ كَانَ يُرضِيهِ
فَلَيتَ عَينَ حَبيبِي فِي البِعَادِ تَرى ... حَالي وَمَا بِيَ مِن ضُرٍّ أُقَاسِيْهِ
هَلْ كُنتُ مِنْ قَومِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ ... حَتَّى أطَالَ عَذَابِي مِنهُ بِالتِيهِ(٢) ؟
أَحبَبتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الأَنَامِ لَهُ ... وَكُلَّ مَنْ فيهِ مَعنىً مِن مَعَانِيْهِ
يَغِيبُ عَنِّي وَأَفكَارِي تُمَثِّلُهُ ... حَتَّى يُخَيَّلَ لِي أَنِّي أُنَاجِيهِ
لا ضَيمَ يَخشاهُ قَلْبِي وَالحَبِيبُ بِهِ ... فَإنَّ سَاكِنَ ذَاكَ البَيْتِ يَحْمِيهِ
مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أو مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ ... اللهُ يَحفَظُ قَلْبِي وَالَّذِي فِيْهِ

[١٠٦١] الديوان : ٥٧٩.

[١٠٦٢] الديوان : ٢٨٥.

(١) في الأصل : "بلغ".

(٢) التيه : المفازة ، يُتاه فيها. يشير إلى الفترة التي تاه فيها قوم سيدنا موسى عليه السلام.

يا أحسنَ النَّاسِ يَا مَـــنْ لاَ أَبُــوحُ بِــهِ ... يَا مَـــن تجَنَّـــى ومَـــا أحلَـــى تجَنِّيْـــه
قَدْ أتعسَ اللهُ عَيْنَـــا صِـــرْتَ تُوحِشُـــهَا ... وأســـعَدَ اللهُ قَلْبًـــا صِـــرتَ تأويـــه
مولاي أصبَحَ وَجـــدي فيـــكَ مُشْـــتهِرًا ... فكَيـــفَ أسْـــتُرُهُ أم كيـــفَ أخفيـــه ؟
وصـــارَ ذِكـــري لِلواشِـــي بِـــهِ ولَـــعٌ ... لَقَـــد تَكَلَّـــفَ أمـــرًا ليـــسَ يَعْنِيْـــهِ
فمَـــنْ أذاعَ حَديثًـــا كُنْـــتُ أكتُمُـــهُ ... حتَّى وَجَدتُ نَسِـــيمَ الـــرَّوضِ يَرويـــهِ
فيَا رَسُولي تَضَرَّعْ فِـــي السُّـــؤَالِ لَـــهُ ... عَسَـــاكَ تَعطِفُـــهُ نَحْـــوِي وتَثْنِيْـــهِ

[١٠٦٣]

وقال جمال الدين بن نباتة :

(من البسيط)

بَـــدَا وقَامَتُـــهُ تَخْتَـــالُ بِالتِّيْـــهِ ... فَـــأيُّ شَـــمْسٍ عَلَـــى رُمْـــحٍ تُحَاكِيْـــهِ
وقُمْـــتُ أذْكُـــرُهُ بِـــالظَّبْيِ مُلْتَفِتًـــا ... فقَالَ لِيَ طَرْفُهُ : مِـــنْ غَـــيْرِ تَشْـــبِيْه
أغَـــنٌّ يُبْعِـــدُ مُشْـــتَاقًا ويَرْشُـــقُهُ ... باللَّحْظِ فَـــهْوَ عَلَـــى الحَـــالَيْنِ يَرْمِيْـــهِ
مَـــا لِلَّـــذِي فَتَنَـــتْ قَلْبِـــي مَحَاسِـــنُهُ ... أضْحَى يُعَذِّبُ رُوحِـــي وَهْـــيَ تَفْدِيْـــه
ومَـــا لِعَـــاذِلِ قَلْبِـــي فِـــي مَحَبَّتِـــهِ ... تَعْبَـــانُ يَدْخُـــلُ فِيمَـــا لَيْـــس يُعْنِيْـــه
ألفَاظُهُ الرِّيْحُ لَكِنْ فِـــي الحَشَـــا لَـــهَبٌ ... ورُبَّمَـــا كَـــانَ مُـــرُّ الرِّيْـــحِ يُذْكِيْـــهِ
والقَلْبُ قَدْ أسْـــكَنَ(١) اللهُ الحَبِيـــبَ بِـــهِ ... فَمَـــا المَـــلامُ عَلَـــى حَـــالِي بِمُخْلِيْـــهِ
يَا ثَانِي العِطْفِ مِنْ تِيْهٍ ومِـــنْ غَضَـــبٍ ... حتَّـــى كَـــأنِّي قُلْـــتُ الغُصْـــنُ ثَانِيْـــه
خَفِّـــضْ قِـــلاكَ وعَلِّلْنِـــي بِوَعْـــدِ لِقَـــا ... وخَلِّ عُمْـــرِي يَقْضِـــي فِـــي تَقَاضِيْـــهِ
وابْعَثْ خَيَالاً تَرَانِـــي مِنْـــهُ فِـــي جَـــدَلٍ ... فَـــالرُّوحُ تُثْبِتُـــهُ والجِسْـــمُ يَنْفِيْـــه
هَيْهَاتَ طَالَ سُهادِي فِـــي هَـــوَاكَ فَـــلا ... طَيْـــفَ أرَاهُ ولا سُـــقْمَ أُوَارِيْـــه
أحْيَـــي اللَّيَـــالِيَ تَسْـــهادًا فَيَـــا لِفَتًـــى ... يُمْنِيتُـــهُ اللَّيْـــلُ حُزْنًـــا وهْـــوَ يُحْيِيْـــه

[١٠٦٣] الديوان : ٥٦٤.

(١) في الديوان : "أشكر".

[١٠٦٤]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من البسيط)

مَـاذَا يَـرُومُ المُعَنَّـى مِـنْ تَدَانِيـهِ ... ورَوْحُـهُ بَلَغَـتْ مِنْـهُ تَرَاقِيـهِ
يَا مَنْ لِمَلْسُوعِ أَحْشَـاءِ بِنَـارِ جَـوًى ... وَدَمْـعِ أَعْيُنِـهِ أَعْيَـاهُ رَاقِيـهِ
لَـوْ أَنْصَفَتْـهُ اللَّيَـالِي فِـي مُعَامَلَـةٍ ... مَا كَانَ يُحْيِي اللَّيَـالِي وَهـيَ تُفْنِيـهِ
كَأَنَّمَـا أُخِـذَتْ تِلْـكَ النَّقَـائصُ مِـنْ ... أَيَّامِـهِ الغُـرِّ زِيـدَتْ فِـي لَيَالِيْـهِ
إِذَا العُيُـونُ الَّتِـي أُخْفِـي مَحَبَّتَـهَا ... تُرِيـدُ قَتْلِـي بِإِشْـهَارٍ وَتَنْوِيـهِ
لَحْـظٌ بِنَبْـلٍ وأَسْـيَافٍ سَـطَا بِـهِمَا ... مُبْعِدُ الحُكْـمِ فِـي الأَحْشَـاءِ مَاضِيْـهِ
يَا لِيْنَ العِطْفِ قَاسِـي القَلْـبِ ذَا مَيَـلٍ ... مَـنْ ذَا يُقَاسِـيْهِ مَـنْ ذَا يُقَاسِـيْهِ
قَدْ سَـرَّ رِدْفُـكَ مِـنْ خَصْـرٍ تَرَقُّقِـهِ ... وَضَـرَّ خَصْـرَكَ مِـنْ رِدْفٍ تَجَافِيـهِ
يَا عَاذِلاً غَابَ عَنْ مَسْـمَعِي تصامـمـه ... وَغَـابَ نَـاظِرُهُ عِنْـدِي تَعَامِيـهِ
لاَ تُضْرِمِ النَّـارَ فِـي أَحْشَـاءِ مُلْتَـهِبٍ ... فَنَـارُ عَذْلِـكَ مِمَّـا لاَ يُسَـلِّيْهِ

[١٠٦٥]

وقال بدر الدين الدماميني :

(من البسيط)

تُـرَى أَرَاهُ تَجَلَّـى عَـنْ تَجَنِّيْـهِ ... غُصْـنٌ تَفَـرَّدَ حُسْـنًا فِـي تَثَنِّيْـهِ
وَعَـذَّبَ اللَّحْـظَ مِنِّـي وَرْدُ وَجْنَتِـهِ ... فَمَـا عَجِبْـتُ لأَنَّ اللَّحْـظَ جَانِيْـهِ
مُكْرَمُ الأَصْلِ فَرْعُ الشَّـعْرِ مِنْـهُ غَـدَا ... مُقَدَّمًـا وَسَـوَادُ اللَّيْـلِ تَالِيْـهِ
أَهْـا لِعَقْـرَبِ صُدْغَيْـهِ فَقَـدْ لَسَـعَتْ ... يَا صَاحِ قَلْبِي المُعَنَّـى وَهْـوَ حَاوِيْـهِ
قَالُوا : هُوَ الغُصْـنُ أَعْطَافًـا مُرَنَّحَـةً ... قُلْنَا : فَلَيْتَ الـهَوَى لَـوْ كَـانَ يَثْنِيْـهِ
وَجَفْنُـهُ سَـلَّ سَـيْفًا مَاضِيًـا وَبَـدَا ... فَالقَلْبُ مُسْتَقْبِلٌ فِـي الحَـالِ مَاضِيْـهِ

وَحُسْنُه مَالكُ أحْشَاءنا فكَذا بالفَتْك قَدْ كُتِبَتْ فِيْنَا فَتَاوِيْهِ
فمَا أسْلى الحَشَا عَنْ حُبِّهِ أبَدًا مَعْ أنَّهُ بالجَفَا أمْسَى يُسَلِّيْهِ
لا تَذكُرَ المِسْكَ يَوْمًا عِنْدَ نَكْهَتِهِ فِي الظَّبْي أصْلاً فَهَذَا النَّشْرُ يَطْوِيْهِ
قَالُوا : أتَسْلُوْ وعَنْهُ الصَّبْرُ مِنْكَ أمْضَى فَالحُسْنُ أفْنَاهُ قُلْتُ : اللهُ يُبْقِيْهِ
بِاللهِ مَا خَافَ قَلْبِي مِنْ مَحَبَّتِهِ فَكَيْفَ مِنْ دَارِهِ الأحْبَابُ تَنْفِيْهِ ؟
دَمْعِي كَطُوفَانِ نُوحٍ قَدْ غَرِقْتُ بِهِ فِي حُبِّ عَادَ عَلَى قَلْبِي تَجَافِيْهِ

[١٠٦٦]

وقال مؤلفه وجامعه محمد بن حسن الثّواجي :

(من البسيط)

مَاتَ المَشُوقُ أسَى مِمَّا يُقَاسِيْهِ فَرَاقِبِ[1] اللهَ يَا بَدْرَ الدُّجَى فِيْهِ
يَا رَبَّةَ الخَالِ يَا ذَاتَ الجَمَالِ وَيَا رَبِيْبَةَ القَلْبِ يَا أقْصَى أمَانِيْهِ
هَلاَّ رَعَيْتِ رَعَاكِ اللهُ عَهْدَ فَتًى مُضْنَى الفُؤَادِ قَرِيحَ الجَفْنِ بَاكِيْهِ
يَشْكُو إلَى اللهِ مَا أضْحَى يُكَابِدُهُ مِنَ الغَرَامِ وَمَا أمْسَى يُلاقِيْهِ
رُدِّي عَلَيْنَا مَنَامًا كَانَ يَعْهَدُهُ لَعَلَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِنْكِ يَأتِيْهِ
وَعَلِّلِيْهِ بِجِيْرَانِ النَّقَا لَعَسَى يُشْفِي غَلِيْلَ فُؤَادِي مِنْ تَلظِّيْهِ
وَاهًا لِمُضْطَرِمِ الأحْشَا بِجَمْرِ غَضًا لَوْ أنَّ مَاءَ دُمُوعِ العَيْنِ تُطْفِيْهِ
مَازَالَ مُسْعِرُ قَلْبِي مِنْ طَرِيْقِ أبِي الـ ـزِّنَادِ عَنْ وَاقِدِي الخَدِّ يَرْوِيْهِ
وَسَلْسَلَ الدَّمْعُ أخْبَارَ الغَرَامِ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي ابْنِ مَعِيْنٍ أوْ أمَالِيْهِ
صَبٌّ تَفَقَّه فِي شَرْعِ الهَوَى فَغَدَا إمَامَ مَذْهَبِ أهْلِ الحُبِّ مُفْتِيْهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ دَرْسٌ يُطَالِعُهُ فِي صَفْحَةِ الهَجْرِ بِالذِّكْرَى وَيُلْقِيْهِ
مَا بَيْنَ أقْوَالِ عُذَّالٍ تُحَذِّرُهُ مِنَ الغَرَامِ وَوَجْدٍ فِيْكَ يُغْرِيْهِ

[١٠٦٦] الديوان : ٣٩ ، والمطالع الشمسية : ١٦ ، المجموعة النبهانية : ٤/٢٨٨.

(١) في الديوان : "فراقبي".

تصرَّفتْ فِيهِ أيْدِي الحُسْنِ واحْتَكَمَتْ ... فَالجَفْنُ آمِرُه وَاللَّحْظُ نَاهِيْهِ
وَكَم جَرَتْ بَيْنَ وَصْفَيْهِ مُنَاظَرَةٌ ... فَالحُبُّ يُثْبِتُه والسُّقْمُ يُنْفِيْهِ
وَكَاتِبُ الدَّمْعِ يُنْشِي فَوقَ وَجْنَتِهِ ... رَسَائِلَ الوَجْدِ وَالأَشْجَانُ تُمْلِيْهِ
يَا ظَاعِنِينَ وَقَدْ أبلَى الهَوَى جَسَدِي ... وَالشَّوقُ يَلْعَبُ بِالمُضْنَى وَيُبْرِيْهِ
عُوجُوا عَلَى مُسْتَهام القَلْبِ ذِي شَجَنٍ ... يُطِيْعُهُ السُّهْدُ وَالسُّلْوانُ يُعْصِيْهِ
وَرَاقِبُوا اللهَ فِي هُجْرَانِ مُكْتَئِبٍ ... فِي عُنْفُوانِ الصِّبَا شَابَتْ نَوَاصِيْهِ
وَلا تَسأَلُوا فِي الهَوَى عَنْ فَيْضِ مَدْمَعِهِ ... فَمَا جَرَى مِنْهُ يَومَ البَيْنَ يَكْفِيْهِ
أوْدَعْتُمُوا سَمْعَه دُرَّ الحَدِيْثِ وَقَدْ ... بِنْتُم فَفَاضَ عَقِيقًا مِنْ مَآقِيْهِ
أقولُ والقَلْبُ قَدْ أشْفَى عَلَي تَلَفٍ ... ظُلْمًا وقَد كُتِبَتْ فِيْهِ فَتَاوِيه
يَا حاكمَ الحُبِّ رِفْقًا بِالفُؤادِ وَسَلْ ... مِنْ مَدْمَعِي وَخْذِ[1] المَا مِنْ مَجَارِيه
مَا بَالُ مَنْ لم أنُوِّهْ بِالسَّلوِّ لَهَا ... تَرُومُ قَتْلِي بِإِظْهَارٍ وتَنْوِيْهِ
وَمَا لِظَبْيَةِ أُنْسِي وَهِي نَافِرَةٌ ... تَرْعَى حَشَاشَةَ قَلْبٍ لا تُرَاعِيْهِ
فِي لَمْحَةِ الطَّرْفِ تَرْمِي قَلْبَ عَاشِقِهَا ... عَنْ قَوسِ حَاجِبِهَا عَمْدًا فَتُسْبِيْهِ
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ سِحْرٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا ... إلاَّ تَذَكَّر عَهْدًا مِنْ مَوَاضِيْهِ
وَلاَ ثَنَتْ فِي رِدَاءِ الشَّعرِ قَامَتَهَا ... إلاَّ حَسَبْنَا النَّقَا عَادَتْ لَيَالِيْهِ
إنْ مَاتَ قَلْبِي غَرامًا فِي مَحَبَّتِهَا ... فَذِكْرُ بَانِ اللِّوى والجَزْعِ يُحْيِيْهِ[2]
أوْ ضَلَّ فِي لَيْلِ شِعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِها ... فَمَدحُ خَيْرِ الوَرَى والرّسلِ يَهْدِيْه
مُحَمَّدٌ أحْمَدُ المُخْتَارُ أشْرَفُ مَنْ ... دَعَا إلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنَ دَاعِيْه
وَمَنْ هَدَانَا إلَى الإسْلاَمِ مُتَّبِعًا ... رِضَى الإلَهِ بِتَنزِيلٍ وتَنزِيهِ
وَمَنْ أتَانَا بدِيْنٍ وَاضِحٍ فَجَلا ... غَيَاهِبَ الشِّرْكِ وَانْجَابَتْ دَيَاجِيْه
خَيرُ النَّبِيِّينَ لا شَيءٌ يُشَابِهُهُ ... مِنَ الأنَامِ وَلاَ ضِدٌّ يُضَاهِيْهِ

(١) في الأصل : "وخذي".

(٢) في الأصل : "تحييه".

رسُولُ صِــدْقٍ بَــرَاهُ اللهُ غَيْــثُ نَــدًى ... فَمُرسِــلُ الريــحُ جَــوْدًا لا يُبَارِيــــهِ
وَكَــانَ أجْــوَدَ مَخْلُــوقٍ وأجْــوَدَ مَــا ... يَكُــونُ فِــي رَمَضَــانَ بَــاتَ يُحْيِيْــهِ
كَمْ شَدَّ مِئْزَرَهُ فِيــهِ وقَــامَ عَلَــى الـــ ... أقْــدَامِ فِــي خِدْمَــةِ المَولَــى يُنَاجِيْــه
يَبِيــتُ عِنْــدَ إلــهِ العَــرْشِ يُطْعِمُــــهُ ... مِمَّــا لدَيْــهِ بِــلاَ كَيْـــفٍ ويَسْـــقِيْه
تَنَــامُ عَيْنَــاهُ[1] لَــكِنْ قَلْبُــــهُ يَقِـــظٌ ... مِمَّــا يُشَــاهِد مِــنْ أنْــوَار بَارِيْــــهِ
بَحْرٌ رَأيْنَا الوَفَـــا مِــنْ رَاحَتَيْـــهِ فَمَـا ... أصَـــابِعُ النَّيـــل إنْ جَــادَتْ أيَادِيْــــه
مُطَهرُ القَلْبِ مِنْ غِـــشٍّ ومِــنْ دَنَـــس ... مُكَرَّمُ الأَصْـــلِ زَاكِـــي الفَـــرْعِ نَامِيـــهِ
أغَــرُّ وَضَّــاحُ ثَغْــرِ نُـــورُ غُرَّتِــــهِ ... مُقَـــدَّمُ وَضِيـــــاءُ البَـــدْرِ تَالِيْـــهِ
ذُو منطــق بِبَدِيْــعِ الفَضْــلِ مُكْتَمِـــلٍ ... يُرِيْــكَ كُــلَّ بَيَــانٍ فِـــي مَعَانِيْـــهِ
مُهَذَّبٌ رَوضَـــةُ التَّحْقِيــقِ بَحْــرُ نَــدًى ... بَسِــيطُ عِلْــمٍ وجِــيزُ اللَّفْــظِ حَاوِيْـــهِ
تَتِمَّــةُ الرُّسْــلِ فِــي مِنْــهَاجِ شِــرْعَتِهِ ... إبَانَـــةٌ أعربــتْ عَــنْ حُسْــنِ تَنْبِيْـــهِ
أســرى بـــه ليلـــةَ المِعـــراجِ خالِقُـــهُ ... إلَــي مَقَــامٍ رَفِيــعِ القَــدرِ سَــــامِيْهِ
وَحَــلَّ مِنْــه مَحَــلاً كَـــانَ مَبْلَغُــــهُ ... مِنْ قَـــابِ قَوْسَـــيْنِ أوْ أدْنَـــي تَدَانِيْــه
وَنَالَ مِنْ سَـــهْمٍ عليــا مَجْــده غَرضَــا ... يَرْمِــي بِـــهِ كَبَــدَ الأَعْــداء فَيُصْمِيــه
يَا كَعبةَ الفضْلِ يَا مَـــنْ مَدْمِعِـــي أبَــدًا ... يَسْــعَى إلَيْــهِ وأحْشَـــــائي تُلَبِّيْــــهِ
ومَـــنْ تَجَــرَّدَ فِيْــهِ قَلْــبُ عَاشِـــــقِهِ ... فَـــالوَجْدُ قَـــائِدُهُ وَالشَّــوقُ حادِيــــهِ
فِي منحناةِ[2] ضُلوعِي حرُّ نَـــارِ غَضَـــا ... بِالبَيْنِ فِـــي جَمَـــرات القَلْــبِ يَرْمِيـــهِ
لاَ يَخْشَ [3] بَيــتَ فُــؤَادٍ أنْــتَ مَالِكُـــهُ ... ضَيْمًــا فَلِلبَيْــتِ رَبٌّ ســوفَ يَحْمِيــــهِ
وَمَا سَـــلا عَنْــكَ قَلْــبٌ أنْــتَ سَـــاكِنُهُ ... وَصَـــاحِبُ البَيْــتِ أدْرَ بِـــالَّذِي فِيــــهِ

---

(١) في الأصل : "عينيه".

(٢) في الأصل : "منحا".

(٣) في الديوان : لا يخشى".

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَـهُ العَرْشِ مَا هَمَلَتْ سَحَائِبُ الغَيْثِ وَانْـهَلَّتْ عزاليـهِ[1]
وَمَا تَرَنَّمَتِ العُشَّاقُ فِـي رَمَـلِ إِلى الحِجَازِ وَحَـادِي الرَّكْبِ يَحْدِيـهِ

[١٠٦٧]

وقال كمال الدين بن النبيه :

(من المديد)

إِنَّ عَيْنًـا مِنْكُـمُ قَـدْ ظَمِئَـتْ قَـدْ سَقَاهَا الدَّمْعُ حَتَّى رَوِيَـتْ
آهِ مِـنْ وَجْـدٍ جَدِيـدٍ[2] لَـمْ يَـزَلْ وَعِظَـامٍ نَـاحِلاتٍ بَلِيَـتْ
أَنَـا وَالأَظْعَـانُ مِـنْ شَـوْقٍ لَكُـمْ نَحْوَكُـمُ أَعْنَاقُنَـا قَـدْ ثُنِيَـتْ
أَنْتُـمُ الأَنْجُـمُ مُـذْ غُيِّبْتُـمُ بِسِـوَى أَنْوارِكُـمْ مَـا هُدِيَـتْ
سَاكِنِي الفُسْطَاطِ لَـو أَبْصَرْتُكُـمْ جُلِيَـتْ مِـرْآةُ عَيْـنٍ صَدِيَـتْ
أَوْ أَعَـادَ اللهُ شَـمْلِي بِكُـمُ سَعِدَتْ آمَـالُ نَفْـسٍ شَقِيَتْ
إِنَّ أَرْضًـا أَنْتُـمْ سُكَّانُهَا غَنِيَـتْ عَـنْ أَنْ أَقُـولَ سُقِيَتْ
فَوُجُـوهٌ كَرِيَـاضٍ أَزْهَـرَتْ وَرِيَـاضٌ كَوُجُـوهٍ جُلِيَـتْ
بِـأَبِي مِنْكُـمْ غَـزَالُ مُـهْجَتِي بِظُبَـى أَلحَاظِـهِ قَـدْ غُزِيَـتْ
سَاحِرُ الأَجْفَـانِ أَلْـوَى وَعْـدَهُ فَـهُوَ كَـالأَصْدَاغِ لَمَّـا لُوِيَـتْ
بَلِّغِيـهِ يَـا نَسِـيمَ الرِّيـحِ عَـنْ مُهْجَـةِ الْمُشْتَاقِ مَـا إِذْ لَقِيَـتْ
إِنَّ أَسْـرَارَ الْـهَوَى مَـا نُشِـرَتْ وَمَلابِيسَ الضَّنَـى مَـا طُوِيَـتْ
وَلَقَـدْ كَـانَ لِنَفْسِـي[3] جَلَـدٌ وَأَرَاهَـا اليَـوْمَ فِيـهِ دُهِيَـتْ
لِي عُـذْرٌ فِـي النَّـوَى عَـنْ أَرْضِكُـمْ فَسَـقَتْهَا أَدْمُعِـي إِنْ رَضِيَـتْ

(١) العزلاء : وجمعها عزالي مصب الماء من الراوية ونحوها ، وهي هنا مستعملة استعمالا مجازيا.

[١٠٦٧] الديوان : ٣٥٦.

(٢) في الديوان : "جديد".

(٣) في الأصل : "لروحي".

[١٠٦٨]

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

(من المديد)

هَلْ جَنَيْتَ وَجْنَتَهُ إِذْ زُهِيتَ ... أَمْ زَهَتْ وَرْدَتُهُ[١] إِذْ جُنِيتْ

ضَعُفَتْ عَنْ يَقْظَةِ أَجْفَانُهِ ... وعلى ضَعْفِ حَيَاتِي قَوِيتْ

آهِ مِنْ أَسْهُمِهَا أَوْ آهِ مِنْ ... مَا بِهِ الأَنْفُسِ مِنْهَا رُمِيَتْ

لَمْ يَزَلْ حَرْبُ الهَوَى فِي مُهْجَتِي ... ثَائِرَ الفِتْنَةِ حَتَّى سُبِيَتْ

لَمْ أَزَلْ أُمْسِكُ نَفْسِي حَذَرًا ... مِنْ وُقُوعِي فِيهِ حَتَّى هُوِيتْ

مُهْجَتُهُ تَبْكِي عَلَى حُرْقَتِهَا ... مَا نَجَتْ يَا لَيْتَهَا لَوْ طُفِيَتْ

مَا نَحَا فِيَّ مِن فَنَا أَكْنُزهَا ... بَلْ مَحَا فِيَّ مِن بَقَايَا بَقِيتْ

كُلَّمَا قَدْ بُلِيتُ جَدَّدَهَا ... كُلَّمَا جَدَّدَهَا قَدْ بُلِيتْ

حُرْقَةُ الفُرْقَةِ أَصْدَتْ كَبِدِي ... آهِ مِنْهَا غُمَّةٌ لَوْ جُلِيَتْ

إِنْ يَكُنْ ضَنَّ الحَيَا فِي أَرْضِكُمْ ... بِنَدَاهُ فَبِعَيْنِي سُقِيَتْ

خَبَرِ الأَحْيَاءُ عَنْ مَوْتَاهُمْ ... إِنْ أَرْوَاحُهُمْ قَدْ فُنِيتْ

أَنْفُسٌ أَبْعَدُ تَمُوُهَا كَيْفَ لاَ ... تَتَلَظَّى وَهِيَ مِنْكُمْ قُلِيتْ

قَضَيْتُ مُدَّةَ عُمْرِي فِي الهَوَى ... وَلُبَانَاتِي بِكُمْ مَا قُضِيَتْ

فَأَعِيدُوا مَيِّتَ الأَشْوَاقِ أَوْ ... أَسْعِدُوا مُهْجَةَ صَبٍّ سُقِيتْ

وَاصِلُونِي فَكَفَى رُوحِي مِنْ ... فُرْقَةِ الأَحْبَابِ مَا قَدْ لَقِيَتْ

---

(١) في الأصل : "ورته".

تم الكتاب المبارك المسمى بتأهيل الغريب
آنس الله تعالى غربتنا عند وحدتنا تجاه محمد
سيد المرسلين وصلى الله عليه وسلم.

ووافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في مستهل رمضان المعظم سنة خمسة وتسعمائة أحسن الله عاقبتهما في خير وسلام

الفهارس

فهرست الأشعار

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
			(قافية الهمزة)			
دع عنك	الداءُ	البسيط	١٠	أبو نُواس	١	٧٣
في لام	باءُ	البسيط	١٨	القيراطي	٢	٧٤
نثرت	إثراءُ	الكامل	١٤	الراجح الحلي	٣	٧٥
بالخيف	سمراءُ	الكامل	١٣	مجهول	٤	٧٦
هي قامة	سوداءُ	الكامل	٨	سيف الدين المشد	٥	٧٧
وعدت	إغفاءُ	الكامل	٧	ابن نباتة	٦	٧٨
لي من	الشتاءُ	الخفيف	٩	أبو الحسن الجزار	٧	٧٩
وندمان	انتشاءُ	الوافر	٦	أبو نواس	٨	٨٠
ومقرطق	بيضاءُ	الكامل	٧	ابن المعتز	٩	٨١
نبه	الندماءِ	الكامل	١٦	الراجح الحلي	١٠	٨١
شق	الجوزاءِ	الكامل	١٠	ابن قلاقس	١١	٨٣
قم	ماءِ	الكامل	٧	ابن إسرائيل	١٢	٨٤
أبَتِ	الظلماءِ	الكامل	١٢	صفي الدين الحلي	١٣	٨٥
هل من	ردائي	الكامل	١٢	علي وفا	١٤	٨٦
أرَجَ النسيم	الأحياءِ	الكامل	٤١	ابن الفارض	١٥	٨٦
حروف	أسماءِ	الخفيف	٥	شرف الدين الأنصاوي	١٦	٨٩
وعدت	خفاءِ	الخفيف	١٥	شرف الدين الأنصاري	١٧	٩٠
ليل	المساءِ	الخفيف	٦	ابن نباتة	١٨	٩١
قام	بالسوداءِ	الخفيف	١٤	الملك المؤيد	١٩	٩٢
ذكر	حمراءِ	المديد	٩	برهان الدين القيراطي	٢٠	٩٣
يا رعى	بقباءِ	الخفيف	٢٧	شمس الدين النواجي	٢١	٩٤

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
يا مطلبا	الطلبُ	البسيط	٣٠	ابن الخيمي	٤٣	١١٨
لم يقض	يجبُ	البسيط	١٠	ابن إسرائيل	٤٤	١٢١
لله قوم	عتبوا	البسيط	١١	ابن الخيمي	٤٥	١٢٢
ليذهبوا	ولا ذهبُ	الكامل	٢٤	صدر الدين بن الوكيل	٤٦	١٢٣
قضى	تحتسبُ	البسيط	١٤	الشهاب محمود	٤٧	١٢٥
رضابه	الحببُ	البسيط	١٤	برهان الدين القيراطي	٤٨	١٢٦
ما في	يتقلبُ	الكامل	٧	صدر الدين بن الوكيل	٤٩	١٢٧
تجني	مذهبُ	الكامل	٨	ابن نباتة	٥٠	١٢٨
للصب	وتعجبُ	الكامل	٢٨	برهان الدين القيراطي	٥١	١٢٨
تهيم	صعبَا	الطويل	٥	الشاب الظريف	٥٢	١٣٠
بقلبي	معذبَا	الطويل	٩	مجهول	٥٣	١٣١
رسول	وأطيبا	الطويل	١٢	البهاء زهير	٥٤	١٣١
تهتكت	مذهبا	الطويل	١٣	ابن الدماميني	٥٥	١٣٢
يا ظالما	مذهبا	الكامل	١٢	ابن عنين	٥٦	١٣٣
يا طيب	صبا	الكامل	٢٤	ابن حجة	٥٧	١٣٤
ردوا على	ذهبا	البسيط	١٠	ابن سهل	٥٨	١٣٥
أذكى	فانجذبا	البسيط	٩	ابن نباتة	٥٩	١٣٦
تشرب	طربا	البسيط	٥	سعيد بن وهب	٦٠	١٣٧
عطفت	واجبا	الكامل	١٢	ابن نباتة	٦١	١٣٧
أسلبن	ذوائبا	الكامل	٩	صفي الدين الحلي	٦٢	١٣٨
إن أنشبت	ناصبا	الكامل	١٢	ابن أبي حجلة	٦٣	١٣٩
إذا لم	بالأقاربِ	الطويل	١٠	عمارة اليمني	٦٤	١٤٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
لي من	وغريبه	الكامل	١١	الشاب الظريف	٨٧	١٦٠
خذوا	بلبه	الطويل	١٠	ابن الخياط	٨٨	١٦١
لوى	لصبه	الطويل	١٤	حسام الدين الحاجري	٨٩	١٦١
أجل	طبيبه	الطويل	١٥	ابن سناء	٩٠	١٦٢
إذا حذرت	أصعبه	البسيط	٩	تميم الفاطمي	٩١	١٦٣
يا حسنا	متبعه	السريع	٨	ابن الفراء	٩٢	١٦٤
نمت	منتدبه	الطويل	٧	ابن السوردي	٩٣	١٦٥
فرقت	ورضابها	الكامل	١٦	ابن سناء	٩٤	١٦٥
				(قافية التاء)		
للذة	عاداتُ	الكامل	٢٢	ابن النبيه	٩٥	١٦٧
مضت	المسراتُ	البسيط	٢٠	ابن الصائغ	٩٦	١٦٨
عج	الملاماتُ	البسيط	١٥	مجهول	٩٧	١٧٠
مالا	غاياتُ	البسيط	٥١	برهان الدين القيراطي	٩٨	١٧١
قضى	الصبابات	البسيط	٢٤	ابن نباتة	٩٩	١٧٥
لعجبه	كسراتُ	البسيط	٤٤	ابن حجة	١٠٠	١٧٧
حذار	المنياتُ	البسيط	٣٨	شمس الدين النواجي	١٠١	١٨٠
يا بارقاً	الثنياتُ	البسيط	٢٤	مجهول	١٠٢	١٨٢
نعم	هبتِ	الطويل	٣٤	ابن الفارض	١٠٣	١٨٣
أترى	تلفتي	الكامل	٩	ابن صاحب تكريت	١٠٤	١٨٥
طاب	اللذاتِ	الكامل	١٠	ابن النبيه	١٠٥	١٨٦
تاب	فواتِ	الكامل	١٣	صفي الدين الحلي	١٠٦	١٨
علو	المعجزاتِ	الوافر	١٧	ابن الأنباري	١٠٧	١٨٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
سأستودعك	عرفته	الوافر	٩	تقي الدين السروجي	١٠٨	١٨٩
نفوس	جنت	الطويل	١٤	عفيف الدين التلمساني	١٠٩	١٩٠
بعيشك	أحبتي	الطويل	٢٣	شمس الدين النواجي	١١٠	١٩١
مقيم	نشوتي	المتقارب	٩	البهاء زهير	١١١	١٩٢
في كل	ينبتْ	الرجز	١٢	برهان الدين القيراطي	١١٢	١٩٣
لم يبق	باهتْ	السريع	٤	ماني الموسوس	١١٣	١٩٤
أمط	مواقيتا	البسيط	١٠	إبراهيم الغزي	١١٤	١٩٤
قلب	متى	الكامل	٤	مجهول	١١٥	١٩٥
أنا	بالآياتِ	الخفيف	١٩	البهاء زهير	١١٦	١٩
من أطلع	مقلته	البسيط	١٢	الراجح الحلي	١١٧	١٩٧
ما هزة	عزته	البسيط	١٧	ابن سناء الملك	١١٨	١٩٨
مر	مقلته	البسيط	٤	جلال الدين الصفار	١١٩	١٩٩
الله يعلم	وصلته	البسيط	١٠	ابن قلاقس	١٢٠	١٩٩
شرخ	قضيته	الطويل	٧	حسام الدين الحاجري	١٢١	٢٠٠
أنعم	ذقته	الكامل	٧	تقي الدين السروجي	١٢٢	٢٠٠
لما	نشواته	الكامل	٧	شرف الدين الحلي	١٢٣	٢٠١
وافى	آياته	الكامل	٦	شرف الدين الحلي	١٢٤	٢٠٢
سرى	مهجته	البسيط	٢٤	ابن الأزدي	١٢٥	٢٠٢
يا حسنه	حركاته	الكامل	٩	صفوان بن إدريس	١٢٦	٢٠٤
قد جرد	خطراته	الكامل	١٦	صدر الدين بن الوكيل	١٢٧	٢٠٥
ما لظبي	حياته	الخفيف	٩	ابن نباتة	١٢٨	٢٠٦
بكيتك	بنتها	الطويل	١٤	ابن سناء الملك	١٢٩	٢٠٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ســـدوها	صفاحـــا	الخفيـف	٧	ابـــن قلاقـــس	١٧٢	٢٤٣
مـــنْ	مزحـــا	الكـــامل	٩	مـــهيار الديلمـــي	١٧٣	٢٤٣
رح إلـــى	لحـــا	الرمـــل	٨	علـي بـــن وفـــا	١٧٤	٢٤٤
خـــذوا	الشـــرح	الطويـل	٨	ابـــن زيـــلاق	١٧٥	٢٤٥
ســـرت	المســـفح	الطويـل	١٢	ابـــن نباتـــة	١٧٦	٢٤٦
ألا يا ليـــل	ســـراح	الوافـــر	٨	ابن حمادة الأندلســـي	١٧٧	٢٤٧
أمـــا	صـــاح	الوافـــر	٢٣	ابـــن الدهـــان	١٧٨	٢٤٨
معطـــاة	وراح	الوافـــر	٧	مجـــهول	١٧٩	٢٤٩
قـــم	أقـــاح	الرجـــز	١١	ابـن الزيـن لبيكـم	١٨٠	٢٥٠
شـــممت	الجنـــاح	الخفيـف	١١	الســـراج الـــوراق	١٨١	٢٥١
أطـــاع	الجـــراح	الوافـــر	١٣	شمس الدين النواحـي	١٨٢	٢٥١
خلقـــت	راحـــي	الوافـــر	١٣	ابـــن نباتـــة	١٨٣	٢٥٢
أطـــاع	النواحـــي	الوافـــر	٦	شمس الدين النواحـي	١٨٤	٢٥٣
يـا مـــن	افتضـلحي	الوافـــر	١٤	شرف الدين الأنصاوي	١٨٥	٢٥٤
لا وأجفانك	للواحـــي	الخفيـف	٦	ابـــن نباتـــة	١٨٦	٢٥٥
ســـلبت	الـــرّاح	البسـيط	١٥	ابـــن نباتـــة	١٨٧	٢٥٥
خليلـــي	بـــروح	الوافـــر	٥	ابـــن المعـــتز	١٨٨	٢٥٧
أدام الله	الفصيـــح	الوافـــر	٤	ابـــن المعـــتز	١٨٩	٢٥٧
أخجلـــت	الصبـــاخ	الوافـــر	٦	عفيف الدين التلمساني	١٩٠	٢٥٨
ســـفك	صفـــاخ	الســريع	٥	بدر الدين بن حبيـــب	١٩١	٢٥٨
يـا لحظـة	مُبـــاخ	الرجـــز	٥	الســـراج الـــوراق	١٩٢	٢٥٩
نـــم	الصبـــاخ	الرجـــز	١٣	صفي الديـــن الحلـــي	١٩٣	٢٥٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
خبروها	تليدا	الخفيف	٧	الطغرائي	٢٣٦	٢٩٧
لا تثن	جيدا	البسيط	١٤	ابن قلاقس	٢٣٧	٢٩٨
لو	كمدًا	البسيط	١٢	ابن سناء الملك	٢٣٨	٢٩٩
خبروها	صدًا	الخفيف	٩	ابن عنين	٢٣٩	٣٠٠
عاش	تصدّى	الخفيف	٩	ابن نباتة	٢٤٠	٣٠١
أيها	بدًا	المديد	٦	ابن مطروح	٢٤١	٣٠١
أمّا الغرام	هدَى	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٢٤٢	٣٠٢
لام العذول	بدًا	الكامل	١٠	سعد الدين بن عربي	٢٤٣	٣٠٣
جعل	أرقدًا	الكامل	١٢	البهاء زهير	٢٤٤	٣٠٣
أهواه	مشردا	الكامل	١٠	ابن نباتة	٢٤٥	٣٠٤
قمرا	أم ردَى	الكامل	٥	ابن نباتة	٢٤٦	٣٠٥
بُشراك	بدًا	الكامل	١٣	علي وفا	٢٤٧	٣٠٦
هزوا	خدودا	الكامل	١٠	ابن ميمون المغربي	٢٤٨	٣٠٧
يا أيها	مفردًا	السريع	١٤	شمس الدين النواجي	٢٤٩	٣٠٧
ونائمة	بالحدّ	الطويل	٦	عبد الوهاب المالكي	٢٥٠	٣٠٨
رأتني	بالوردِ	الطويل	٥	ابن تانيد	٢٥١	٣٠٩
عذارك	للشهدِ	الطويل	١١	الشاب الظريف	٢٥٢	٣٠٩
ترى	أُبدي	الطويل	١١	البهاء زهير	٢٥٣	٣١٠
برقة	تجلدي	الطويل	١١	ابن سناء الملك	٢٥٤	٣١١
عذيري	يدِ	الكامل	١٦	ابن نباتة	٢٥٥	٣١٢
اغنم	منكدي	الرجز	٢١	حسام الدين المخزومي	٢٥٦	٣١٣
قالت	فتلهدِ	الكامل	٩	شهاب الدين الحلجبي	٢٥٧	٣١٤
تحلو	مفندي	الكامل	٩	ابن نباتة	٢٥٨	٣١٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
عودته	يغتفرُ	البسيط	١٢	الجزار	٣٤٢	٤٠٣
أبيت	والحذرُ	البسيط	١٤	ابن المستوفي	٣٤٣	٤٠٤
مهلا	الحورُ	البسيط	٨	ابن شبيب الكحال	٣٤٤	٤٠٥
لله قوم	شعروا	البسيط	٢٠	ابن حجة	٣٤٥	٤٠٦
يتيم	لا ينهر	المتقارب	٧	ابن نباتة	٣٤٦	٤٠٧
لك	يصبرُ	الكامل	٧	ابن نباتة	٣٤٧	٤٠٨
وهبت	أسهرُ	المتقارب	١٠	ابن نباتة	٣٤٨	٤٠٩
ظل	مستورُ	البسيط	٧	الجلال الصفار	٣٤٩	٤٠٩
يا شاهر	مكسورُ	البسيط	١٠	ابن نباتة	٣٥٠	٤١٠
أغرا	تنكيرُ	البسيط	١٥	ابن حجة	٣٥١	٤١١
تعالوا	ولا درَى	الطويل	١٠	البهاء زهير	٣٥٢	١١٢
بروحي	برَى	الطويل	١٤	ابن خطيب داريا	٣٥٣	٤١٣
خليليّ	السرَى	الطويل	١٤	فخر الدين بن مكانس	٣٥٤	٤١٤
أعيذك	سرَى	الطويل	٥	ابن الصائغ	٣٥٥	٤١٥
تبدى	وأزهرا	الطويل	١٣	ابن الدماميني	٣٥٦	٤١٥
زدني	تسعرا	الكامل	١١	ابن الفارض	٣٥٧	٤١٦
أغناك	الأسمرا	الكامل	١١	ابن سناء الملك	٣٥٨	٤١٧
أدر الزجاجة	السرَى	الكامل	٧	ابن عمار الأندلسي	٣٥٩	٤١٨
ومهفهف	سرَى	الكامل	٤	شهاب الدين الدمرداش	٣٦٠	٤١٩
ماذا	بالكرى	الكامل	٧	ابن عنين	٣٦١	٤١٩
لك	يصبرا	الكامل	١٧	ابن ظهير الأربلي	٢٦٢	٤٢٠
بانت	جرَى	الكامل	١٢	ابن سناء الملك	٢٦٣	٤٢١

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
دارت على	بالسكر	الرجز	٦٣	ابن نباتة	٤٣٠	٤٨٤
من نفحة	مقبورِ	البسيط	٥١	صفي الدين الحلي	٤٣١	٤٨٥
فرشى	المزهرِ	الكامل	١٧	ابن وكيع التنيسى	٤٣٢	٤٨٨
روح الزمان	مفكرِ	الكامل	١٨	شهاب الدين الواعظ	٤٣٣	٤٨٩
قم	أحذرِ	البسيط	٨	ابن مرج الأندلسي	٤٣٤	٤٩٠
هذا	ومعصفرِ	الكامل	٨	ظافر الحداد	٤٣٥	٤٩١
فتقت	المسفرِ	الكامل	١٣	ابن هانيء المغربي	٤٣٦	٤٩٢
رضابك	العنبرِ	الخفيف	٧	عماد الدين دوبقا	٤٣٧	٤٩٣
بات	ببدرِ	الرمل	١٠	ابن مطروح	٤٣٨	٤٩٣
أما	الغريرِ	الوافر	٧	محمد بن العفيف	٤٣٩	٤٩٤
أما	النضيرِ	الوافر	٨	ابن نباتة	٤٤٠	٤٩٤
غيري	غادرِ	الكامل	٣	ابن الفارض	٤٤١	٤٩
حبيب	الخفرِ	الخفيف	٧	مجهول	٤٤٢	٤٩٦
وللتصابي	ونظرِ	الرجز	٢٥	مجهول	٤٤٣	٤٩٧
رعي	كدر	المتقارب	٩	البهاء زهير	٤٤٤	٤٩٨
زعمتم	أسكر	الوافر	٨	عماد الدين دبوقا	٤٤٥	٤٩٩
خفيت	مجهر	الوافر	٥	ابن أبي حجلة	٤٤٦	٤٩٩
حسبك	الفقارِ	المتقارب	١٢	ابن النبيه	٤٤٧	٥٠٠
نفي النوم	عذاره	الطويل	٩	السراج الوراق	٤٤٨	٥٠١
مضى	بسره	الطويل	١٠	ابن سناء الملك	٤٤٩	٥٠١
تجمل	زهره	الطويل	١٥	ابن نباتة	٤٥٠	٥٠٢
باكر	طائره	البسيط	١٧	ابن النبيه	٤٥١	٢٠٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
نثر	انتشاره	الخفيف	٦	ابن سناء الملك	٤٧٤	٥٢٠
أفكارك	ساحره	السريع	٨	بدر الدين البشتكي	٤٧٥	٥٢٠
عسى	سميرها	الطويل	٨	ابن سنان الخفاجي	٤٧٦	٥٢١
لها خفر	لا يضيرها	الطويل	١٠	بهاء الدين زهير	٤٧٧	٥٢٢
كفى	نضيرها	الطويل	١٨	صفي الدين الحلي	٤٧٨	٥٢٣
رحلو	آثارهم	الكامل	١٦	ابن سناء الملك	٤٧٩	٥٢٤
إن شكا	عذركم	الخفيف	١٠	بهاء الدين زهير	٤٨٠	٥٢٥
بالله	لم أرك	الرجز	١٨	بهاء الدين زهير	٤٨١	٥٢
خاطرتُ	خطرت	البسيط	١٠	برهان الدين القيراطي	٤٨٢	٥٢٧

(قافية الزاي)

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
وافي	عجوزُ	الكامل	١٠	الجزار	٤٨٣	٥٢٨
حكم	عزيزُ	الكامل	١١	ظافر الحداد	٤٨٤	٥٢٨
أقوام	مهزوزُ	الكامل	١٠	الشهاب الحجازي	٤٨٥	٥٢٩
وجه	وكنوزُ	الخفيف	١٢	صفي الدين الحلي	٤٨٦	٥٣٠
قام	عزه	الخفيف	٥	التنوخي	٤٨٧	٥٣١
رشقتني	مهتزه	الخفيف	٨	ابن نباتة	٤٨٨	٥٣١

(قافية السين)

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ما للقلب	وجليسُ	الكامل	٩	الكوفي الواعظ	٤٨٩	٥٣٣
لا غرو	الأنفسُ	الكامل	١١	ابن المارديني	٤٩٠	٥٣٣
قف	عسَى	البسيط	١٣	ابن الفارض	٤٩١	٥٣٤
نعم	عسَى	الطويل	١٣	الشهاب محمود	٤٩٢	٥٣٥
يا فؤاداً	فكأسَا	الخفيف	٨	مجد الدين بن مكانس	٤٩٣	٥٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
كتـــم	ضلوعــه	الكـــامل	٦	عرقلـــة الدمشـــقي	٥٩٧	٦٢٦
جـــهر	وخضوعه	الكـــامل	١٠	سـيف الديـن المشـد	٥٩٨	٦٢٧
يـــا رب	ويطيعــه	الكـــامل	٩	صدر الدين بن الوكيل	٥٩٩	٦٢٨
لا تعذليــه	يســمعه	البســيط	١٢	ابـــن زريـــق	٦٠٠	٦٢٨
أخفـــى	رائعــه	البســيط	١٣	أبـو الفضـل وفـــا	٦٠١	٦٣٠
كـــم	دمعــه	البســيط	١٣	شرف الدين الأنصاري	٦٠٢	٦٣١
ودار خياب	الســابعة	الخفيـــف	٦	الجـــــزار	٦٠٣	٦٣١
روحـــي	طمعـــت	البســيط	١٠	علـــى وفـــا	٦٠٤	٦٣٢
			(قافيـــة الغيـن)			
غريـــب	فــــراغ	الطويـــل	٧	مجـــــهول	٦٠٥	٦٣٣
إذا جئتمـــا	تفــــرا	الطويـــل	١٠	العمـــاد الكـــاتب	٦٠٦	٦٣٣
هنيئـــا	لغـــا	الطويـــل	٦	ابـــن حجـــر	٦٠٧	٦٣٤
بينـــي	بزغـــا	البســيط	٤	عيـس ابـن غـــانم	٦٠٨	٦٣٥
يا عـــاذلي	صنعـــا	الكـــامل	٦	البحـــــتري	٦٠٩	٦٣٥
			(قافيـــة الفـــاء)			
وعـــدت	مرهـــف	الكـــامل	٩	ابـــن إســـرائيل	٦١٠	٦٣٦
نشـــر	يتشـــرف	الكـــامل	٦	أبو الوليـد المغربـي	٦١١	٣٧
لا تخدعـــن	أوطـــف	الكـــامل	٨	ابن الجنان الشـاطبي	٦١٢	٦٣٧
أســـباك	الأضعـف	الكـــامل	٩	سعد الدين بن عربـي	٦١٣	٦٣٨
مـــا لـــي	أهيـــف	الكـــامل	١٦	حسام الدين الحـاجري	٦١٤	٦٣٩
بـــأبي	يتعطـــف	الكـــامل	١٣	ابـــن مطـــروح	٦١٥	٦٤٠
متـــع	توالـــف	الكـــامل	٥	ابـــن نباتـــة	٦١٦	٦٤٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ألام على دين	أعـــرف	الطويـــل	٨	صدر الدين بن الوكيل	٦١٧	٦٤١
أأحبابنـــا	أتخـوف	الطويـــل	١٩	البـهاء زهـــير	٦١٨	٦٤١
أغصـــن	المعنــف	الطويـــل	٨	البـــهاء زهــــير	٦١٩	٦٤٣
شـــكوت	ينصـــف	الطويـــل	٤	مجــــــــهول	٦٢٠	٦٤٣
بأركـــان	لطـــائف	الطويـــل	٣٤	أبـــو الفضـــل وفـــا	٦٢١	٦٤٤
لــو كنــت	عرفـــوا	البســـيط	١٠	أبـــو الفضـــل وفـــا	٦٢٢	٦٤٥
أشـــرقت	الـــهيف	البســـيط	١٢	محمـــــد وفـــــا	٦٢٣	٦٤٦
مـــــاس	التلـــف	الرمـــــل	١٠	الســـراج الـــوراق	٦٢٤	٦٤٧
وأمـــــير	متقفـــا	المتقـــارب	٩	ابن ظــهير الأربلــي	٦٢٥	٦٤٧
أدر الكئوس	شـــفا	الكـــامل	٩	ابـــن خطيـــب داريـــا	٦٢٦	٦٤٨
إذا مـــا	مرهقـــا	الطويـــل	١١	ابـــن القيســـراني	٦٢٧	٦٤٩
حتى خيالك	خافقـــا	البســـيط	٩	ابـــن ســـناء الملـــك	٦٢٨	٦٤٩
روحــــي	هيفـــا	البســـيط	٦	ابـــن المســـتوفى	٦٢٩	٦٥٠
وليــــت	أتلفـــوا	المديـــــد	١٥	ابـــن الصـــائغ	٦٣٠	٦٥٠
بروحــــي	صلـــف	المديـــــد	٧	ابـــن مطـــروح	٦٣١	٦٥١
بـــهذا	التلـــف	المتقـــارب	١١	الجـــــزار	٦٣٢	٦٥٢
ذاب الفـؤاد	التلـــف	الرجـــــز	٧	مجد الدين بن مكـــانس	٦٣٣	٦٥٣
حيـــــث	فخـــف	البســـيط	١٣	الأرجـــــــاني	٦٣٤	٦٥٣
بمـــــا	تلفـــي	البســـيط	٧	القيســــــراني	٦٣٥	٦٥٤
مـــا أمـــر	وخـــف	البســـيط	٩	ابن صـــاحب تكريـت	٦٣٦	٦٥٥
تولـــــهي	وخـــف	البســـيط	١٢	التلعفـــــري	٦٣٧	٦٥٥
يحـــير	والوطـف	البســـيط	٧	ابـــن نباتـــة	٦٣٨	٦٥٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
				(قافية القاف)		
أرقّ على	تترقرقُ	الكامل	٢٤	المتنبي	٦٦٠	٦٧٥
أدمشق	وينمقُ	الكامل	١٥	ابن زيلاق	٦٦١	٦٧٦
لي في	أتمزقُ	الكامل	٥٦	ابن الصائغ	٦٦٢	٦٧٧
كل	تشوقُ	الكامل	٨	ابن إسرائيل	٦٦٣	٦٨١
هذا	يصفقُ	الكامل	٨	ابن عربي	٦٦٤	٦٨٢
ما كنت	تعشقُ	الكامل	٥	جمال الدين النابلسي	٦٦٥	٦٨٢
وعد	تنطقُ	الكامل	١٦	البهاء زهير	٦٦٦	٦٨٣
ما للفؤاد	ويدفقُ	الكامل	١٠	تاج الدين الصرخدي	٦٦٧	٦٨٤
كيف	يعبقُ	الكامل	٢٣	صفي الدين الحلي	٦٦٨	٦٨٥
ما بت	أشرقُ	الكامل	٢١	ابن نباتة	٦٦٩	٦٨٦
الشمس	أشرق	الكامل	١١	ابن نباتة	٦٧١	٦٨٨
لولا	مصدقُ	الكامل	٢٥	شمس الدين النواجي	٦٧٢	٦٨٨
هذا	ويروقه	الطويل	١٠	مجهول	٦٧٣	٦٩٠
حكاه	وريقه	الطويل	١٨	ابن الحلاوي	٦٧٤	٦٩١
ما أبصر	بروقه	الرجز	١٥	محمد بن عربي	٦٧٥	٦٩٢
ما شاقه	بروقه	الرجز	١٤	ابن عبد اللطيف	٦٧٦	٦٩٣
كم بين	مشوقه	الكامل	٩	سيف الدين المشد	٦٧٧	٦٩٤
ترى	رحيقه	الطويل	١٤	صفي الدين الحلي	٦٧٨	٦٩٥
لبس	إشراقه	الكامل	١٥	محمد وفا	٦٧٩	٦٩٦
واصل	فراقها	الكامل	١٣	صدر الدين بن الوكيل	٦٨٠	٦٩٧
سهام	درقه	المنسرح	٢٥	ابن حجة	٦٨١	٦٩٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
أبيت	والأملُ	البسيط	٩	ابن المياس	٧٢٣	٧٣٨
وجهه	العذلْ	الكامل	٧	محمد بن عربي	٧٢٤	٧٣٩
تيه	تذللُ	الكامل	٨	عفيف الدين التلمساني	٧٢٥	٧٣٩
لك الله	كحلُ	الطويل	٩	بديع الزمان الهمذاني	٧٢٦	٧٤٠
أرح يمينك	الكحلُ	البسيط	٨	الشاب الظريف	٧٢٧	٧٤١
عمّا	متسلسلْ	الكامل	١٢	شهاب الدين الحاجبي	٧٢٨	٧٤١
الحق	لا يسألُ	الكامل	٣	لسان الدين الخطيب	٧٢٩	٧٤٢
أنت	المستقبلُ	الكامل	١٠	بهاء الدين زهير	٧٣٠	٧٤٤
عرف	فتعللا	الكامل	١٤	الشاب الظريف	٧٣١	٧٤٥
أهواه	فخلًّا	الكامل	٩	القيراطي	٧٣٢	٧٤٦
أحيا	وما عدلا	البسيط	١٥	المتنبي	٧٣٣	٧٤
سقى	تسبلا	الطويل	٩	ابن حجة	٧٣٤	٧٤٧
دعوني	ما يملى	الطويل	١٣	ابن نباتة	٧٣٥	٧٤٩
ألا إن	الكحلا	الطويل	٩	عيسى العالية	٧٣٦	٧٥٠
بين أكناف	يتجلا	الرمل	١٠	سيف الدين المشد	٧٣٧	٧٥٠
يا حين	قتلى	الكامل	٩	بهاء الدين زهير	٧٣٨	٧٥١
أهلا	أهلا	الكامل	١٦	شيخ شيوخ حماة	٧٣٩	٧٥٢
يا قاضيا	الأخلا	المجتث	١٢	النُّواجي	٧٤٠	٧٥٣
مولاي	إن لا	المجتث	٨	النُّواجي	٧٤١	٧٥٣
أرسلت	رسلا	المجتث	٦	النُّواجي	٧٤٢	٧٥٤
يا حاكما	وولى	المجتث	٢٧	النُّواجي	٧٤٣	٧٥٤
إن طيفا	أم لا	الخفيف	١٦	ابن بناتة	٧٤٤	٤٧٥٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ذاك وادي	مطيـــلا	الخفيـــف	٩	البحـــتري	٧٤٥	٧٥٧
قمـــت	ترتيـــلا	الخفيـــف	٩	ابـــن النبيـــه	٧٤٦	٧٥٨
بعثـــت	ســـؤلا	الخفيـــف	١٠	ابـــن نباتـــة	٧٤٧	٧٥٨
سل ســيفا	قتيـــلا	الخفيـــف	٨	ابـــن الدمـــاميني	٧٤٨	٧٥٩
ســـلاها	الجبـــالا	الوافـــر	١٠	البحـــتري	٧٤٩	٧٦٠
ألا يـــا	الســـؤالا	الوافـــر	٣	ابـــن عربـــي	٧٥٠	٧٦٠
بـــدت	والغـــزالا	البســـيط	٩	ابـــن نباتـــة	٧٥١	٧٦١
يا غضـــن	مـــا لا	البســـيط	١٤	مجد الديـــن مكـــانس	٧٥٢	٧٦١
أجاب دمعي	والإبـــلِ	البســـيط	٨	المتنبـــي	٧٥٣	٧٦٢
خـــذ مـــا	عن زحلِ	البســـيط	٤	المتنبـــي	٧٥٤	٧٦٣
ورب يـــوم	ولا وجلِ	البســـيط	٧	الشـــريف الرضـــي	٧٥٥	٧٦٣
أتـــى إلـــيَّ	الخجـــلِ	البســـيط	١١	ابـــن ســـناء الملـــك	٧٥٦	٧٦٤
يا عـــاذلي	عذلـــي	البســـيط	١١	الشارمســـاجي	٧٥٧	٧٦٥
جـــارت	بـــالمقل	البســـيط	٦	مجـــهول	٧٥٨	٧٦٥
مـــا ضـــر	عليَّ ولـــي	البســـيط	٩	ابـــن الجـــوزي	٧٥٩	٧٦٦
أقســـمت	ولا غزلـــي	البســـيط	١٥	شـــيخ شـــيوخ حمـــاة	٧٦٠	٧٦٧
لـــم أدر	البطـــلْ	البســـيط	١٤	صفي الديـــن الحلـــي	٧٦١	٧٦٨
إنســـان	عجـــلْ	البســـيط	١٣	ابـــن نباتـــة	٧٦٢	٧٦٩
عدمـــت	المثـــلِ	البســـيط	١٠	شمس الدين النواجـــي	٧٦٣	٧٧٠
ذكرتـــك	جـــهلِ	الطويـــل	١٥	ابـــن ســـناء الملـــك	٧٦٤	٧٧٠
حلفـــتْ	العـــذلِ	الطويـــل	٩	ابـــن نباتـــة	٧٦٥	٧٧١
نســـخت	الكُـــلِّ	الطويـــل	٧	ابـــن الفـــارض	٧٦٦	٧٧٢

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
سـعينا	نجتلـي	الطويـل	٥	مجـهول	٧٦٧	٧٧٣
فرنـت	المسلسـل	الطويـل	٨	ابـن قلاقـس	٧٦٨	٧٧٣
أفـي كـل	عـل	الطويـل	١٧	الصفـدي	٧٦٩	٧٧٤
فطمـت	التذايـلِ	الطويـل	٢٠	فخر الدين بن مكـانس	٧٧٠	٧٧٥
تـأنف	ومرسـلِ	الطويـل	١٦	فخر الدين بن مكـانس	٧٧١	٧٧٦
وقلـت	انجـل	الطويـل	١٣	ابـن نباتـة	٧٧٢	٧٧٧
أحـن	ومـنزلِ	الطويـل	٥	صدر الديـن الآدمـي	٧٧٣	٧٧٨
سـرت	القرنفـلِ	الطويـل	٥	ابـن حجـة	٧٧٤	٧٧٨
أتسـأل	واسـألِ	الطويـل	٢٧	مجـهول	٧٧٥	٧٧٩
يـا ابنـة	بـالرحيلِ	الخفيـف	٧	البحـتري	٧٧٦	٧٨٠
إذا أنـا	بسـؤلي	الطويـل	١٠	الجـزار	٧٧٧	٧٨١
تـرى	شـملِ	الـهزج	١١	الوداعـي	٧٧٨	٧٨١
مهفـهف	بـالميلِ	--	٦	مجـهول	٧٧٩	٧٨٢
لا وقـد	أمـلِ	المديـد	٨	سعد الدين بن عربـي	٧٨٠	٧٨٢
بـلامِ	مقتلـي	الرجـز	٤	مجـهول	٧٨١	٧٨٣
أجسـدي	بَلـي	الكـامل	١٨	يـاقوت الرومـي	٧٨٢	٧٨٣
قسـماً	بلابلـي	الكـامل	٦	ابـن نباتـة	٧٨٣	٧٨٤
سـحر	بلـي	الخفيـف	١٠	ابـن عربـي	٧٨٤	٧٨٥
إذا لـم	آمـالي	الطويـل	١١	ابن صـاحب تكريـت	٧٨٥	٧٨٥
قفـا نبـك	البـالي	الطويـل	١١	الجـزار	٧٨٦	٧٨
لا ملـت	ببـالي	الكـامل	٩	ابن الخيـاط الأربلـي	٧٨٧	٧٨٧
حـلَّ	خـالي	الكـامل	٢٠	سراج الدين الـوراق	٧٨٨	٧٨٨
ما للعـذول	ومـالي	الكـامل	٩	ابـن النبيـه	٧٨٩	٧٨٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
قضـــي	شــاغله	الطويـــل	١٢	الجـــــزار	٨١٢	٨٠٨
ألا هـــل	وأســائله	الطويـــل	١٣	أبــو الفضــل وفـــا	٨١٣	٨٠٩
خــبروه	ولعلـــه	الكـــامل	٨	شرف الدين الأنصاري	٨١٤	٨١٠
لـــي	غســله	المديـــد	٤	الجـــزار	٨١٥	٨١١
أنــا فـــي	من لـــها	الكـــامل	٦	مجـــهول	٨١٦	٨١١
أهـــوى	وقال : هلـ	الكـــامل	١٤	ابــن نباتـــة	٨١٧	٨١٢
ســلامٌ	جلالـــها	الطويـــل	٣٩	شمس الدين النواجـي	٨١٨	٨١٣
مـا لبـدر	اعتدالــكْ	الخفيـــف	٨	سعد الدين بن عربـي	٨١٩	٨١٥
ويحـــك	هلـــك	الســريع	٧	البـــهاء زهـــير	٨٢٠	٨١٥
نفـــس	قتلـــت	البســيط	١٢	ابـــن نباتـــة	٨٢١	٨١٦
			(قافيـــة الميـــم)			
أقـــول	يـــترنم	الطويـــل	٩	يزيـد بـن معاويـــة	٨٢٢	٨١٨
أجيراننـــا	المتيـــم	الطويـــل	٦	مـــهيار الديلمـــي	٨٢٣	٨١٩
ســجية	وتنظـــم	الطويـــل	١	سعد الدين بن عربـــي	٨٢٤	٨١٩
عفـــا الله	الفـــم	الطويـــل	٨	العفيـف التلمســاني	٨٢٥	٨٢٠
أتعذلنـــي	تـــترجم	الطويـــل	١٥	الجـــــزار	٨٢٦	٨٢١
أصـــدًا	فـــيرحم	الطويـــل	٩	صفي الديـــن الحلـي	٨٢٧	٨٢٢
شـــدتْ	وزمـــزم	الطويـــل	٥٩	ابـــن حجـــة	٨٢٨	٨٢٢
شـــربنا	الكـــرم	الطويـــل	٣٩	ابـــن الفـــارض	٨٢٩	٨٢٥
وا حـــرَّ	ســـقم	البســـيط	٣٠	المتنبـــي	٨٣٠	٨٢٨
بكيـــتُ	ومنتظـــم	البســـيط	١٠	ابـــن نباتـــة	٨٣١	٨٢٩
لـــو أن	أتـــألم	الكـــامل	٨	عفيف الدين التلمساني	٨٣٢	٨٣٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
زعموا	زعموا	الرمل	٩	مجهول	٨٣٣	٨٣١
صدق	مغرم	الرمل	١٢	الشهاب الحجازي	٨٣٤	٨٣١
أهاجك	كاتم	الطويل	٨	ابن ظهير الأربلي	٨٣٥	٨٣٢
قل يا	راموا	الكامل	١٦	مجهول	٨٣٦	٨٣٣
علي من	الأنام	الوافر	١٢	البهاء زهير	٨٣٧	٨٣٤
ألام على	الخد لام	الكامل	٥	مجهول	٨٣٨	٨٣٥
رمى	رمي	المتقارب	١٠	القاسم الحريري	٨٣٩	٨٣٥
يا ذا	كما	السريع	٦	شرف الدين	٨٤٠	٨٣٦
من لي	لما	السريع	١٦	شمس الدين النواجي	٨٤١	٨٣٧
ألست	ونظما	الرمل	٩	ابن وكيع	٨٤٢	٨٣٨
عفا الله	أسهما	الطويل	١٧	سعد الدين بن عربي	٨٤٣	٨٣٩
رأيت	لمى	البسيط		ابن سناء الملك	٨٤٤	٨٣٩
جسمي	رمي	الكامل	٧	علي بن بصل	٨٤٥	٨٤٠
دون الكثيب	اسهما	الكامل	٩	مجهول	٨٤٦	٨٤٠
أما وعذار	ورقما	الطويل	١٨	الزعيفريني	٨٤٧	٨٤١
ظن	دما	الرجز	٩	مهيار الديلمي	٨٤٨	٨٤٢
إلام تسيء	مضمما	الوافر	١٠	شمس الدين بن الصائغ	٨٤٩	٨٤٣
هناء	تبسما	الطويل	١٤	ابن نباتة	٨٥٠	٨٤٣
شفني	الما	الخفيف	١٥	مجد الدين بن مكانس	٨٥١	٨٤٤
بكر	أماما	الرمل	٨	مهيار الديلمي	٨٥٢	٨٤٥
نعم	سلاما	الوافر	١٣	سعد الدين بن عربي	٨٥٣	٨٤٦
تفهمه	فلاما	الطويل	٣	ابن نباتة	٨٥٤	٨٤٧
سئمت	يسأم	الطويل	٨	زهير بن أبي سلمي	٨٥٥	٨٤٨

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ومـــا	وأكـــرم	الطويـــل	٨	للمتنبـــي	٨٥٦	٨٤٨
ألا فاسقني	وتنعـــم	الطويـــل	٢١	يزيـد بـن معاويـــة	٨٥٧	٨٤٩
وشمســه	فمـــي	الطويـــل	٧	يزيـد بـن معاويـــة	٨٥٨	٨٥٠
تقنعـــت	مذمـــم	الطويـــل	١٦	ابـن سـناء الملـــك	٨٥٩	٨٥١
بكيـــت	متمـــم	الطويـــل	٨	ابـــن نباتـــة	٨٦٠	٨٥٢
فديـــت	ســـهم	الطويـــل	١٣	ابـــن نباتـــة	٨٦١	٨٥٣
يـا ليلـــة	الديـــم	البســـيط	١٥	الشـريف الرضـــي	٨٦٢	٨٥٣
يا صـاحبي	أنـــم	البســـيط	٨	الطغرائـــي	٨٦٣	٨٥٤
أفـــدي	الذمـــم	البســـيط	٢	الطغرائـــي	٨٦٤	٨٥٥
بجمـــع	دمـــي	البســـيط	٩	الغـــزي	٨٦٥	٨٥٥
هـل نـار	فـــالعلم	البســـيط	١٨	ابـــن الفـــارض	٨٦٦	٨٥٦
ظبـــي	صـــرم	البســـيط	٦	مجـــهول	٨٦٧	٨٥٧
ســـلوت	والـــهيام	الوافـــر	١٢	ابـــن قرنـــاص	٨٦٨	٨٥٨
خلنـــي	مـــدام	الخفيـــف	١١	الجـــزار	٨٦٩	٨٥٩
جفـــون	الـــدوام	الوافـــر	١١	الأميـن الأنصـــاري	٨٧٠	٨٦٠
ثغـــور	ظـــامي	الوافـــر	١٢	مجد الدين بن مكـانس	٨٧١	٨٦١
إن كـــان	أيـــامي	البســـيط	١١	ابـــن الفـــارض	٨٧٢	٨٦١
رمـــى	ألحاظ آرام	البســـيط	٢٠	ابـــن نباتـــة	٨٧٣	٨٦٢
وجـــر	بقـــائم	الطويـــل	١١	سراج الدين الـــوراق	٨٧٤	٨٦٣
خلقـــت	الحمـــائم	الطويـــل	٤	ابـــن نباتـــة	٨٧٥	٨٦٤
العشـــق	والعـــالم	الســـريع	١٢	فخر الدين بن مكـانس	٨٧٦	٨٦٥
يـــا مـــن	ســـلم	البســـيط	١٤	ابـــن حجـــة	٨٧٧	٨٦٥
وقانـــا	العميـــم	الوافـــر	٥	المنـــازي	٨٧٨	٨٦٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
بين سفح	وخيم	الخفيف	١٩	ابن حجة	٨٧٩	٨٦٧
جل الذي	بهيم	السريع	٨	صفي الدين الحلي	٨٨٠	٨٦٨
صيرني	وميم	السريع	١٠	ابن نباتة	٨٨١	٨٦٨
ما كنت	فهام	السريع	١١	حسام الدين الحاجري	٨٨٢	٨٦٩
يا جفن	السلام	السريع	١١	ابن عبد الظاهر	٨٨٣	٨٧٠
خاطبنا	سلام	السريع	١٤	ابن حجة	٨٨٤	٨٧١
تعلم	للنسيم	الوافر	٥	عفيف الدين التلمساني	٨٨٥	٨٧٢
أعيذ	بحاميم	السريع	١٣	ابن نباتة	٨٨٦	٨٧٢
لا وعينيك	مذ كم	الرمل	٨	مجهول	٨٨٧	٨٧٣
ألف	ألم	الرمل	٨	مجهول	٨٨٨	٨٧٤
بالله	السلام	السريع	٢٣	أبو الفضل وفا	٨٨٩	٨٧٤
يا أيها	نظمه	الرجز	٥	عيسى العاليه	٨٩٠	٨٧٥
وتطرزت	رسمه	الكامل	١٠	الدماميني	٨٩١	٨٧
بطيب	حمامه	الطويل	٨	البهاء زهير	٨٩٢	٨٧٦
رعى	بسلامه	الطويل	٨	صفي الدين الحلي	٨٩٣	٨٧٧
كلمني	مبسمه	المنسرح	٦	البهاء زهير	٨٩٤	٨٧٨
رفع	قوامه	الكامل	١٨	محمد وفا الشاذلي	٨٩٥	٨٧٨
أهذي	ولا كرامه	الكامل	٩	القاضي الفاضل	٨٩٦	٨٧٩
صب	إمامه	المنسرح	٨	شيخ شيوخ حماة	٨٩٧	٨٨٠
يلوم	السلامه	الوافر	٨	مهيار الديلمي	٨٩٨	٨٨١
عللوا	تهامه	الخفيف	٤٩	شمس الدين النواجي	٨٩٩	٨٨١
لا أجازي	أمه	الخفيف	٥	ابن سناء الملك	٩٠٠	٨٨٤
رب عيش	قوامه	الخفيف	٦	ابن نباتة	٩٠١	٨٨٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
هل الوجد	ذمامها	الطويل	١١	التهامي	٩٠٢	٨٨٥
هل البدر	ابتسامها	الطويل	١٨	الشهاب محمود	٩٠٣	٨٨٦
				(قافية النون)		
لقد	مرتهن	البسيط	٦	ابن عربي	٩٠٤	٨٨٨
بيضاء	مكنون	البسيط	٣	ابن دانيال	٩٠٥	٨٨٨
أكئوس	مبين	الخفيف	١٠	ابن عربي	٩٠٦	٨٨٨
ما الجمال	معين	الكامل	٨	ابن مطروح	٩٠٧	٨٨٩
نعم	يبين	الطويل	١١	صفي الدين الحلي	٩٠٨	٨٨٩
فتور	يكون	الطويل	٧	ابن نباتة	٩٠٩	٨٩٠
أخفي	يبرهن	الكامل	٧	ابن نباتة	٩١٠	٨٩١
إن كان	أهون	الكامل	٧	عفيف الدين التلمساني	٩١١	٨٩٢
ومهفهف	ريان	الكامل	٩	ابن مطروح	٩١٢	٨٩٢
أثني	الأغصان	الكامل	٩	الجزار	٩١٣	٨٩٣
سر	كتمان	الكامل	٨	الجزار	٩١٤	٨٩٤
رب بدر	نشوان	المديد	٤	الشريف الرضي	٩١٥	٨٩٤
حتام	وهجران	المنسرح	٨	محمد بن العفيف	٩١٦	٨٩٥
أنت	والجان	البسيط	١٩	البهاء زهير	٩١٧	٨٩٥
أي شيء	إنسان	الخفيف	١٣	شمس الدين النواجي	٩١٨	٨٩٧
ما علي	هينا	الرمل	١٣	ابن سنان الخفاجي	٩١٩	٨٩٨
كل يوم	وحزنا	الخفيف	٩	ابن عربي	٩٢٠	٨٩٨
خذا لي	جفننا	الطويل	٩	ابن عربي	٩٢١	٨٩٩
أبي	والجفنا	الطويل	١٢	ابن سناء الملك	٩٢٢	٩٠٠
بعثت	الجفنا	الطويل	١١	ابن زيلاق	٩٢٣	٩٠٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
منعت	الحسن	البسيط	٩	مجهول	٩٧٠	٩٣٦
ما غردت	شجن	البسيط	٩	سيف الدين المشد	٩٧١	٩٣٧
ماذا	فنن	الوافر	١٢	الأرجاني	٩٧٢	٩٣٧
برزت	والمجتني	الكامل	١٢	ابن مطروح	٩٧٣	٩٣٨
إني	أنثني	الكامل	٢٢	صفي الدين الحلي	٩٧٤	٩٣٩
هذان	خصمان	البسيط	٢٤	القيراطي	٩٧٥	٩٤٠
يا ناعس	بسهران	البسيط	٢٠	القيراطي	٩٧٦	٩٤١
سلبت	البان	البسيط	١٠	صدر الدين الآدمي	٩٧٧	٩٤٢
رضابك	سوساني	الكامل	١٢	ابن النبيه	٩٧٨	٩٤٣
بكيت	أشجاني	الطويل	٩	ابن نباتة	٩٧٩	٩٤٤
لا تسألوا	أجفاني	السريع	١٠	ابن نباتة	٩٨٠	٩٤٤
أيهذا	بالمعاني	الخفيف	١١	الجزار	٩٨١	٩٤٥
من عذيري	حلوان	الخفيف	٩	ابن نباتة	٩٨٢	٩٤٦
لك	قان	الكامل	٧	ابن نباتة	٩٨٣	٩٤٧
ما لي	الفتان	الخفيف	١٨	ابن النبيه	٩٨٤	٩٤٧
تلك	الكثبان	الكامل	٧	ابن الوكيل	٩٨٥	٩٤٩
خلع	الكثبان	الكامل	١٤	صفي الدين الحلي	٩٨٦	٩٤٩
حمت	النعمان	الكامل	١٢	ابن نباتة	٩٨٧	٩٥٠
طلعوا	الغزلان	الكامل	٦	القيراطي	٩٨٨	٩٥١
يا صغير	اللبن	الرمل	٧	ابن هاني	٩٨٩	٩٥١
تعالى	بالسوسن	الكامل	١٢	ابن النبيه	٩٩٠	٩٥٢
حديث	الجفون	السريع	١٧	ابن النبيه	٩٩١	٩٥٣
من سحر	والطيلسان	السريع	١١	ابن النبيه	٩٩٢	٩٥٣

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
قسما	جلاهـا	الكامل	٧	شيخ شيوخ حماة	١٠١٥	٩٧١
إن زور	انتهى	الكامل	٦	ظهير الدين الإربلي	١٠١٦	٩٧٢
خليلي	لها	الطويل	٥	جميل بثينه	١٠١٧	٩٧٢
وما ست	زها	الطويل	٥	شمس الدين النواجي	١٠١٨	٩٧٣
محراب	تجوهي	الكامل	٨	ابن نباتة	١٠١٩	٩٧٣
يا مقلتي	تنزهي	الكامل	١٨	ابن حجة	١٠٢٠	٩٧٤
جاد	الشفاه	السريع	١١	ابن سناء الملك	١٠٢١	٩٧٥
			(قافية الواو)			
قسما	وما غوى	الكامل	٨	ابن صاحب تكريت	١٠٢٢	٩٧٧
ذكر	استوى	الكامل	٨	ابن مطروح	١٠٢٣	٩٧٧
قسما	الهوى	الكامل	٧	ابن عربي	١٠٢٤	٩٧٨
ما بين	الجوى	الكامل	١٠	محمد بن العفيف	١٠٢٥	٩٧٨
تجلى	يهوى	الطويل	١٤	مجهول	١٠٢٦	٩٧٩
فقي	الشكوى	الطويل	١٢	ابن سيد الناس	١٠٢٧	٩٨٠
أدارت	أهوى	الطويل	٨	ابن صاحب تكريت	١٠٢٨	٩٨١
وحقك	رضوى	الطويل	١٠	صفي الدين الحلي	١٠٢٩	٩٨١
نظرت	الشكوى	الطويل	١٠	ابن نباتة	١٠٣٠	٩٨٢
ووردي	رووا	الطويل	٥	ابن زقاعة	١٠٣١	٩٨٣
لا نلت	بدلا	المنسرح	٨	صفي الدين الحلي	١٠٣٢	٩٨٣
			(قافية الياء)			
فإن	والقوافيا	الطويل	٦	مجنون ليلى	١٠٣٣	٩٨٥
وقد	المراسيا	الطويل	١٥	مجنون ليلى	١٠٣٤	٩٨٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم المقطوعة	الصفحة
ألا أيها	يمانيا	الطويل	٢٠	الطغرائي	١٠٣٥	٩٨٦
كجسمك	باديا	الطويل	٥	ابن سناء الملك	١٠٣٦	٩٨٧
إلام	مراميا	الطويل	١٢	ابن سيد الناس	١٠٣٧	٩٨٨
ليالي	حاليا	الطويل	١٥	صفي الدين الحلي	١٠٣٨	٩٨٨
جاءت	فريا	الخفيف	١١	ابن نباتة	١٠٣٩	٩٨٩
أيا بديع	وفيا	المجتث	١٥	علي وفا	١٠٤٠	٩٩٠
أقول	الكمي	الوافر	٦	المكيالي	١٠٤١	٩٩١
أما وبيلض	الشهي	الوافر	١٣	ابن النبيه	١٠٤٢	٩٩٢
يا هلالا	دجي	الخفيف	١١	صفي الدين الحلي	١٠٤٣	٩٩٣
سائق	طي	الرمل	٢٠	ابن الفارض	١٠٤٤	٩٩٤
كيف	حي	الرمل	١٧	علي وفا	١٠٤٥	٩٩٥
لا تعاتبني	يدى	الرمل	١٤	شرف الدين الحلي	١٠٤٦	٩٩٦
زاد	الرشي	المديد	٢٧	مجهول	١٠٤٧	٩٩٧
يا عذولي	كي	الرمل	٦	مجد الدين بن مكانس	١٠٤٨	٩٩٨
سلب	ومي	الرمل	٢١	شمس الدين النواجي	١٠٤٩	٩٩٩
الشوق	ما بيه	الكامل	٩	البهاء زهير	١٠٥٠	١٠٠٠
ملك	عنانية	الكامل	٨	البهاء زهير	١٠٥١	١٠٠١
عشق	واهيه	الكامل	١٢	البهاء زهير	١٠٥٢	١٠٠١
أعد	علانيه	الكامل	١٠	البهاء زهير	١٠٥٣	١٠٠٢
قالوا	الناحيه	الكامل	٥	البهاء زهير	١٠٥٤	١٠٠٣
أوجهك	دانيه	الكامل	٢٢	ابن نباتة	١٠٥٥	١٠٠٣
يا سائلي	حاميه	الكامل	١٤	أبو الفضل وفا	١٠٥٦	١٠٠٤
لا وخمر	لولؤيه	الكامل	١٠	ابن نباتة	١٠٥٧	١٠٠٥

فهرست تراجم الشعراء

١- زهير بن أبي سُلْمى (... / نحو ١٣ ق.هـ)

زهير ، بن أبي سُلْمَى ، بن ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن ، من قبيلة مُزينة من مضر. أقام بنجد من بلاد غطفان ، من أسرة كل أفرادها شعراء. أبوه كان شاعرًا كذلك خال أبيه بشامة بن الغدير ، وزوج أمه أوس بن حجر ، وأخته سلمى ، وابناه كعب وبجير ، وحفيده عقبة بن كعب ، المعروف بالمضرِّب بن كعب. عُرف زهير بصاحب (الحوليات) لأنه كان ينظم قصيدته بمدة حول كامل فيراجعها ويعرضها على ذوي المعرفة ، مما يفصح عن طبعه في التأنِّي الروية ، بحيث لا تثبت القصيدة في شكلها النهائي إلا بعد أن تتخذ أشكالاً مجزوءة متعددة ، هو من أصحاب (المعلقات) وعده ابن سلام في شعراء الطبقة الأولى من الجاهلين.

مصادر ترجمته :

- الأشباه والنظائر : ١٢٧/١ ، والاشتقاق : ٣٦ ، والأعلام : ٥٢/٣ ، والأنوار ومحاسن الأشعار : ١٤٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٢/١ ، والتذكرة الفخرية : ١٤ ، وشعراء المعلقات : ٩٨ ، والشعر والشعراء : ١٤٩ ، والشعراء الحنفاء : ٧ ، ومعجم الشعراء : ٣١٩.

٢- يزيد بن معاوية (٢٥-٦٤هـ)

أبو داود الرؤاسي يزيد بن معاوية بن عمر ، من بني رؤاس بن كلاب من عامر ابن صعصعة. شاعر بدوي كان يشترك في المعارك التي تجري بين قبيلته والقبائل الأخرى.

مصادر ترجمته :

- جمهرة الأنساب : ٥٩٥/٢ ، والبصائر والذخائر : ١٨/١ ، بهجة المجالس : ١٠١/١ ، والكامل في التاريخ : ٩٤/٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٥٨٣/١ . والمختلف ، والنقائض : ٤٧ . وفوات الوفيات : ٣٢٧/٤ ، ووفيات الأعيان : (الفهارس) ، والأعلام : ١٨٩/٨ ، وتاريخ الأدب (بروكمان) : ٢٤٠/١.

٣- مجنون ليلى (...-٦٨هـ)

قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. شاعر غزل متيم من أهل نجد. علق ليلى بنت مهدى أم مالك العامرية ، كان يرعيان البهم وهما صغيران.

مصادرترجمته :

- أخبار القضاة : ٢٢٨/١ ، والأعلام : ٢٠٨/٥ ، وبهجة المجالس : ٨٣٥/١ ، والتذكرة السعدية : ٣٤٦ ، والتذكرة الفخرية : ١٤٧ ، وتزيين الأسواق : ٥٨/١ ، والحماسة المغربية : ٥٢٨ ، ومعجم الشعراء الأمويين : ١/٢٨.

٤- جميل بثينة (ت ٨٢هـ)

أبو عمر جميل بن عبد الله بن معمر العُذري القُضَاعي ، أحب بثينة فَشُغِفَ بها ، فتناقل الناس أخبارهما حتى صار يُنسبُ إليها.

مصادرترجمته :

- أمالي القالي : ٨٣/١ ، والبصائر الذخائر : ٢٨/٣ ، والتذكرة لفخرية : ١٨٩ ، تزيين الأسواق : ٣٨/١ ، وتهذيب ابن عساكر : ٣٩٥/٣ ، والحماسة المغربي : ٣٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ٤٣٢/١ ، والعلام : ١٣٨/٢ ، والموشح : ١٩٨ ، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين : ٨٥ ، وفيات الأعيان : ٣٦٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٥٨/١.

٥- أبو نُواس (١٤٠-٢٠٠هـ)

الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. شاعر العراق في عصره ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة ورحل إلي بغداد ، وذهب إلي دمشق ومصر فمدح أميرها.

مصادرترجمته :

- طبقات الشعراء : ١٩٣ ، والشعر والشعراء : ٥٠١ ، والأغاني : ٢/١٨ ، ومعاهد التنصيص : ٣٠/١ ، ووفيات الأعيان : ١٦٨/٨ ، وعقد الجمان : وفيات سنة ٩٥هـ ، وشذرات الذهب : ٣٤٥/١ ، وأعيان الشيعة : ٣/٢٤ ، والبداية والنهاية : ٢٢٧/١٠ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكمان) : ٩٢/٢ ، والأعلام : ٢٤٠/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٦٦

٦- الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد بغزة بفلسطين ، وحمل إلي مكة وعمره سنتان ، زار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩هـ ، وبها توفي. وصفه المبرد بأنه كان أشعر الناس وأعرفهم بالفقه والقراءات. أفتي وهو ابن عشرين.

مصادر ترجمته :

- تذكرة الحفاظ : ٣٢٩/١ ، وتهذيب التهذيب : ٢٥/٩ ، ووفيات الأعيان : ٤٧٧/١ ، ومعجم الأدباء : /٣٦٧ ، وتاريخ بغداد : ٥٦/٢ ، وحلبة الأولياء : ٦٣/٩ ، ونزهة الجليس : ٣٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ١٨٥/١ ، والبداية والنهاية : ٢٥١/١٠ ، والأعلام : ٢٦/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٥.

٧- سعيد بن وهب (١٨٦-٢١٠هـ)

هو الحسن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ، وهو معروف في الكتابة ، شاعر من البصرة ، وهو مولى لربيعة. كان من المجيدين ، مدح الخلفاء ومنهم الرشيد ، والوزراء ، وكان ذا مروءة وقدر. وكنيته أبو عثمان الكاتب ، وكان صديقا لأبي العتاهية ، وأكثر شعره في الغزل والخمر.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٢٥٦ ، والأغاني : ١٠٤/٤ ، وعيون التواريخ سنة ٢١٠هـ ، وتاريخ بغداد : ٧٣/٩ ، والموشح : ٢٥٨ ، والأعلام : ١٠٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٢.

٨- ماني المجنون / الموسوس (ت ٢٤٥هـ)

محمد بن القاسم ، أبو الحسن ، المعروف بماني الموسوس. كان من أظرف الناس وألطفهم ، وقيل هو ماني المجنون ، كان من أشعر الناس وهو من أهل مصر ، رحل إلي بغداد أيام المتوكل العباسي ، وخالط محمد بن عبيد الله بن طاهر صاحب الشرطة الذي عين له معاشا. توفي سنة ٢٤٥ ، وله ديوان شعر أكثره في الغزل جمعه عادل العاملي سنة ١٩٨٨.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجم الشعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـ ، والوافي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦ ، ونهاية الأرب : ٨١/١ ، معجم الشعراء العباسيين : ٣٩٥.

٩- علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ)

أبو الحسن علي بن الجهم الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين كان جيد الشعر عالما بفنونه ، وكان متدينا فاضلا ، توفي ببغداد سنة ٢٤٩هـ

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٥/٣ ، والبداية والنهاية : ٤/١١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٣/٢ ، ومقدمة ديوانه.

١٠- ابن حُصين (ت ٢٧٢هـ)

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمر بن حصين بن قيس من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق ، ولد ببغداد ، وكتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة وولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتمد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله فحبسه ، فمات في السجن. له ديوان رسائل وشعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤١٥/٢ ، وسمط اللآلي : ٥٠٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧/٣.

١١- ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ)

هو علي بن العباس بن جريج ، وكنيته أبو الحسن ، أبوه من أصل رومي وآل أمه من الفرس ، ولد سنة ٢٢١ هـ في بغداد ، ودرس علي يد محمد بن حبيب ، بدأ ينظم الشعراء في حداثته ، وتكسب بالمديح ، فإذا لم يصله الممدوح هجاه ، وكان شيعيا ، ومتطيرا ، وكان غزير الشعر ، ومن أكثر الشعراء شعرا ، اشتهر بالمديح والهجاء والوصف.

مصادر ترجمته :

- أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥ ، ومروج الذهب (الفهارس) ، والموشح : ٣٥٧ ، ومعجم الأدباء : ٢٢٤/١ ، ومعاهد التنصيص : ١٠٨/١ ، والمنتظم لابن الجوزي : ١٦٥/٥ ، والأغاني : ٢٩/٧ ، وتاريخ بغداد : ٢٣/١٢ ، ووفيات الأعيان رقم ٤٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٣ ، وشذرات الذهب : ١٨٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٩.

١٢- البحـــتري (٢٠٦-٢٨٤هـ)

الوليد بن عبيد الله بن يحيى ، يكنى أبا عبادة ، وأبا الحسن ، وأصله من بحتر من طيـىء ، ولد سنة ٢٠٦ هـ بمنبج وبها نشأ ، وقال الشعر أولا مفتخرا بقبيلته ووصف البادية. اتصل البحتري بالمتوكل عن طريق الفتح بن خاقان ، ثم ارتحل إلى منبج بعد وفاة المتوكل ، ثم عاد إلي بغداد ، أيام المنتصر ، ومدح المعتضد بعد ذلك ، ثم غادر بغداد ، وتوفي بمنبج بعد مرض طويل سنة ٢٨٤هـ.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٩٤ ، والأغاني : ١٦٧/٥ ، ووفيات الأعيان : ٢١/٦ ، وتاريخ بغداد : ٤٤٦/٣ ، وتاريخ ابن عساكر : ٤٠٠/٤٥ ، وشذرات الذهب :١٨٦/٢ ، ومعجم الأدباء : ٦٨/٤ والعقد الفريد : ٢١/٦ ، والموشح : ٣٣٠ ، والأعلام : ١٢١/٨ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٦ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٨/٢.

١٣- ابـن المعتـز (٢٤٧-٢٩٦هـ)

عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، أبـو العبـاس ، كان مبدعا ، خليفة يوم وليلة ، ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ وأولع بالأدب ، فكـان يقصـد فصحـاء الأعراب ويأخذ عنهم.

مصادر ترجمته :

- الأغاني : ٢٧٤/٦ ، والفهرست : ١١٦ ، وتاريخ بغداد : ٩٥/١٠ ، ووفيات الأعيان : ٣٢٣/١ ومعاهد التنصيص : ٣٨/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١٥٤/٤ ، ومعجم الأدباء : ٢٨٥/٦ ، والأعلام : ٢٦١/٤ ، والبداية والنهاية : ١٠٨/١١ ، وشذرات الذهب : ٢٢١/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٤/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٥/٢.

١٤- ابـن الأزدي (٢٢٣-٣٢١هـ)

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزري ، عالم لغوي ، وشاعر مُكثر ، ومن أئمـة اللغـة والأدب ، قيل فيه : ابن دريد أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء ، ولد في البصرة.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدبـاء : ٨٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ٤٩٧/١ ، ونزهة الألبا : ٣٢٢ ، ولسـان الميزان : ١٣٢/٥ ، ومعجم الشعراء : ٤٦١ ، وتاريخ بغداد : ١٩٥/٢ ، وخزانة الأدب : ٤٩/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٧٠.

١٥- الصنوبري الحلبي (ت ٣٣٤هـ)

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الضبي الأنطاكي ، وكان أمينا لخزانة كتب سيف الدولة في الموصل ثم حلب ، وزار دمشق وكان صديقا لكشاجم. توفي سنة ٣٣٤ هـ أو ٣٣٥هـ. كثر في شعره وصف الحدائق ، والنباتات والطبيعة ، وجمع شعره الصولي في نحو ٢٠٠ ورقة.

مصادر ترجمته :

- العمدة : ٦٤/١ ، والفهرست : ١٦٤ ، وتهذيب ابن عساكر : ٤٥٦/١ ، والوافي : ٣٧٩/٧ ، وفوات الوفيات : ٦١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/٤ ، وأعيان الشيعة : ٣٥٦/٩ ، والعبر : ٢٣٧/٢ ، والأعلام : ٢٠٧/١ ، والبداية والنهاية : ١١٩/٧ ، وشذرات الذهب : ٢٨٧/٣ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٦- ابن الصفار (٢٤٧-٣٤١هـ)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، عالم بالنحو وغريب اللغة. من بغداد ، له شعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة الألبا : ٣٥٤ ، وبغية الوعاة : ١٩٨ ، وشذرات الذهب : ٣٥٨/٢ ، والأعلام : ٣٢٢/١ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٤.

١٧- القاضي التنوخي (٢٧٨-٣٤٢هـ)

أبو القاسم على بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم. ولد سنة ٢٧٨هـ. كان قاضيا وعالما معدود الفنون ، وعالما بأصول المعتزلة ، وصنف كتبا كثيرة. وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢هـ ، وكان قد نظم الشعر في حداثته ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- تاريخ بغداد : ٧٧/١٢ ، ومعجم الأدباء : ٣٣٢/٥ ، يتيمة الدهر : ٣٢٧/٢ ، ومرآة الجنان : ٣٣٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٣/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠.

١٨- المتنبي (٣٠٣-٣٥٤هـ)

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن أصله من اليمن (الجعفي) كان أبوه سقاء ماء ، وهو أشعر شعراء زمانه ، ولد نحو سنة ٣٠٣ هـ في الكوفة ، وانتقلت أسرته إلى بادية السماوة ،

واتصل هناك بالقرامطة . ونظم أوائل قصائده في المدح. ورحل مع أبيه إلي بغداد ، وتجول في بلاد الشام مع أبيه . واتصل بسيف الدولة ، ومدحه ومكث عنده تسع سنين ثم غادره إلي كافور (٣٤٦هـ) وقتل بيد قطاع الطرق سنة ٣٥٤ هـ ، ودفن بالقرب من واسط.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ١٢٦/١ ، والفهرست : ١٦٩ ، ووفيات الأعيان : ١٢٠/١٠ ، وتاريخ بغداد : ١٠٢/٤ ، ونزهة الألباء : ٣٦٦ وأعيان الشيعة : ٦١/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٠/٣ وحسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ١٥/٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي : ٣٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٤/٢ ، ومعجم العباسيين : ٣٩٧.

١٩- سيف الدولة بن حمدان (٣٠٣-٣٥٦هـ)

علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي أبو الحسن ، سيف الدولة ، وهو أول من ملك من بني حمدان. وله أخبار كثيرة مع الشعراء ، خصوصًا المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء ، والوأواء.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشعراء : ٣٨٣ ، والأغاني : ٨٤/٧ ، وفوات الوفيات : ٥١٨/٢ ، ومعجم الشعراء (الفهارس) : ٤٣٨ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/٣ ، وعيون التواريخ سنة ٢٤٥هـ ، والوافي : ٣٤٦/٤ ، والزهرة : ٢٤ ونهاية الأرب : ٨١/١ ، والأعلام : ٣٣٤/٦.

٢٠- كشاجم (ت ٣٦٠هـ)

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، من أسرة هندية فارسية ، انتقلت إلي العراق ، نشأ بالرملة ، ثم صار كاتبا شاعرا ، ونديما ، وعني بالفلك وفن الطهي والموسيقا. زار مصر غير مرة ، لكنه استقر في حلب ، وأصبح طاهيا ونديما لسيف الدولة ، توفي سنة ٣٦٠ هـ علي الأرجح.

مصادر ترجمته :

- الفهرست : ١٣٩ ، والديارات : ١٦٧ ، وفوات الوفيات : ٩٩/٤ ، والأعلام : ١٦٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٧/٣ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٠/١ ، ومعجم المؤلفين : ١٥٩/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٨٦.

٢١- ابن هانيء الأندلسي (٣٤٢ – ٣٦٢هـ)

أبو القاسم الأزدي الأندلسي ، من ولد روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، أديب شاعر مفلق ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق ، ولد بإشبيلية ونشأ بها ، ونال حظا واسعا من علوم الأدب وفنونه ، وبرز في الشعر فلم يباره في حلبته مبار ، ولم يشق غباره لاحق.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٢١/٤ ، ومعجم الأدباء : ٤٦٨/٥ ، والمغرب : ٩٧/٢ ، والمطرب : ١٩٢ ، والوافي : ٣٥/١ ، وشذرات الذهب : ٤٣/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٦/٥ ، والإحاطة : ٢١٢/٢ ، والعبر : ٣٢٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠١ ، والفلاكة : ٧٦.

٢٢- السري الرفاء (ت ٣٦٦هـ)

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي المعروف بالرفاء ، شاعر وأديب مشهور ، ومدح سيف الدولة ، كان في صباه يرفو الثياب ، ويطرزها ، وكان شاعرا مطبوعا عذب الألفاظ متفننا في التشبيهات والأوصاف. وهو صاحب كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب توفي ببغداد ما بين (٣٦٠-٣٦٦هـ).

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ١٣٧/٢ ، ومعجم الأدباء : ١٨٢/١١ ، ومعاهد التنصيص : ٢٨٠/٣ ، ووفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ ، والوافي : ١٣٦/١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦٧/٤ ، وشذرات الذهب : ٧٣/٣ ، وأعيان الشيعة : ١٩٤/٧ ، والأعلام : ٨١/٣ ، وكشف الظنون : ١٦/١ ، وتاريخ بغداد : ١٩٤/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٩٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٠٣.

٢٣- تميم الفاطمي (٣٣٧-٣٧٤هـ)

أبو علي تميم بن المعز بن القائم بن المهدي بن الفاطمي ، أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ثاني أولاد الخليفة المعز الفاطمي ، له شعر رقيق ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٤٥٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٩٧/١ ، والمنتظم : ٩٣/٧ ، والدمية : ١١١/١ ، الأعلام : ٨٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان): ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩٠

٢٤- الــوأواء الدمشقي (ت ٣٨٥هـ)

أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي المشهور بالوأواء ، شاعر مطبوع ، حلو الألفاظ كان في مبدأ أمره مناديا بدار البطيخ بدمشق ، وأكثر شعره في المديح ، ونال رضا سيف الدولة وحظوته لما كان سيف الدولة بدمشق سنة (٣٣٣-٣٣٥هـ) توفي في حدود سنة ٣٨٥.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٣٣٤/١ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢ ، والوافي : ٥٣/٢ ، وفوات الوفيات : ٢٤٠/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٧/٦ ، والأعلام : ٣١٢/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٣٠٧/٨ ، ومطالع البدور : ٥٧/١ ، وخاص الخاص : ١٠ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٨/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٧٩.

٢٥- ابن وكيع التِّنيسي (ت ٣٩٣ هـ)

هو الحسن بن علي الضبي التنيسي ، أبو محمد ، يعرف بابن وكيع ، شاعر مجيد أصله من بغداد ، مولده ووفاته في تنيس بمصر ، له ديوان شعر ، وكتاب المصنف في سرقات المتنبي.

مصادر ترجمته :

- اليتيمة : ٣٧٢١ ، ووفيات الأعيان : ١٣٧/١ ، والأعلام : ٢٠١/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٨١.

٢٦- بديع الدين الهمداني (٣٥٨-٣٩٨هـ)

أحمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني. له كل معنى فائق في كل لفظ رائق من النظم والنثر وأخباره كثيرة ، صاحب الرسائل الرائعة والمقامات الفائقة وعلى منواله نظم الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ١٦١/٢ ، ووفيات الأعيان : ١٢٧/١١ ، والوافي : ٣٥٥/٦ ، ويتيمة الدهر : ٢٥٦/٤.

٢٧- الشريف الطليق (...-٤٠٠هـ)

وهو طليق النعامة ، وسُمي بذلك لأنه كان محبوسا في مطبق أبي عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور ثم أطلق بعد ست عشرة سنة ، وكان أكثر شعره في السجن.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ١٩١/١ ، واليتيمة : ٤٠٢/١ ، والجذوة : ٣٢١ ، ونفح الطيب : ١٣٦/٢ ، والحلة السيراء : ١١٤ ، والمعجب : ١٥٣.

٢٨- ابن زيدون (٣٥٤-٤٠٥هـ)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد ، بدع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه. وسُمي بُحتري الغرب لحسن ديباجة نظمه وسهولة معانيه.

مصادر ترجمته :

- جذوة المقتبس : ١٢١ ، وبغية الملتمس : (رقم : ٤٢٦ ، ٢) ، والذخيرة : ٢٨٩/١/١ ، وقلائد العقيان : ٧٠ ، والمغرب : ٦٣/١ ، والمطرب : ١٦٤ ، ووفيات الأعيان : ١٣٩/١ ، والوافي : ٨٧/٧.

٢٩- الشريف الرضي (٣٥٩ – ٤٠٦هـ)

محمد بن أبي طاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم الموسوي العلوي ، كنيته أبو الحسن ، ولد سنة ٣٥٩ هـ ببغداد كان أستاذه الحسن بن عبد الله السيرافي ، وقد لاحظ ذكاء تلميذه ، قرض الشعر في سن العاشرة أو تزيد قليلا. توفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٢٩٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ ، والمحمدون من الشعراء : ٢٤٣ ، وإنباه الرواة : ١١٤/٣ ووفيات الأعيان : ٢/٢ ، والوافي : ٣٧٤/٢ ، وأعيان الشيعة : ٧٣/٤٤ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦١/١١ ، والأعلام : ٩٩/٦ ، وخاص الخاص : ٢٠١ ، وشذرات الذهب : ١٨٢/٣ ، ودمي القصر : ٧٣ ، والبداية والنهاية : ١٨٢/٢ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٢/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ١٨٦.

٣٠- أبو الحسن التهامي (٣٦-٤١٦هـ)

أبو الحسن علي بن محمد التهامي شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري ، وأوائل الخامس ولد بمكة المكرمة في حدود عام ٣٦٠هـ ، وقتل في القاهرة عام ٤١٦هـ.

مصادر ترجمته :

• وفيات الأعيان : ٣٧٨/٣ ، والوافي : ١١٦/٢٢ ، ودمية القصر : ١٨٨/١ ، والعبر : ١٢٢/٣ وشذرات الذهب : ٢٠٤/٣ ، ومعجم المؤلفين : ٢٧٨/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٣/٤ ، والأعلام : ٣٢٧/٤ ، وسير أعلام النبلاء : (الفهارس) وتاريخ ابن الوردي : ٣٣٧/١ ، ومرآة الجنان : ٣٠/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٩١.

٣١- الصُّوري (٣٣٩-٤١٩هـ)

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غلبون الصوري ، أحد المحسنين الفضلاء ، المجيدين الأدباء ، شعره بديع الألفاظ حسن المعاني ، رائق الكلام ، من محاسن أهل الشام ، وهو من صُور ولد ومات فيها ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

• اليتيمة : ٣١٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٣٠٨/١ (٣٧٩) ، وسير أعلام النبلاء (الفهارس) ، وتتمة اليتيمة : ٣٥ ، وشذرات الذهب : ٢١١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٩/٤ ، والأعلام : ١٥٢/٤ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٤٥.

٣٢- ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)

الحسين بن علي بن عبد الله بن سينا ، أبو علي ، شرف الملك ، الفيلسوف الرئيس ، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، أصله من بلخ ومولده في إحدى قرى بخارى ، تقلد الوزارة في همدان ، وثار عليه عسكره ونهبوا بيته .. له كتب كثيرة منها : الشفاء ، والحكمة الشرقية ، ورسالة حي بن يقظان.

مصادر ترجمته :

• وفيات الأعيان : ٣٥٢/١ ، وتاريخ حكماء الإسلام : ٢٧ ، وابن العبري : ٣٢٥ ، وخزانة الأدب : ٤٦٦/٤ ، ولسان الميزان : ٢٩١/٢ ، والأعلام : ٢٤١/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٢٣.

٣٣- مهيار الدَّيلمي (ت ٤٢٨هـ)

أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي شاعر فارسي الأصل من أهل بغداد كان مجوسيا ، وأسلم علي يد أستاذه الشريف الرضي ، في أسلوبه قوة وفي معانية ابتكار ، وكان رافضيا توفي سنة ٤٢٨هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٣٥٩/٥ ، ودمية القصر : ٩٦ ، والمنتظم : ٢٦٠/١٥ ، وتاريخ ابن الوردي : ٤٧٧/١ ، والوافي بالوفيات : ٢٧٩/١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦/٥ ، وشذرات الذهب : ٢٤٢/٣ ، والبداية والنهاية : ٤١/١٢ ، والعبر : ١٦٧/٣ ، تاريخ ابن الأثير : ٤٥٦/٩ ، والأعلام : ٣١٧/٧ ، ومعجم المؤلفين : ٤٩٦/٣ ، ودمية القصر : ٩٦/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٢.

٢٤- الميكالي (ت ٤٣٦هـ)

عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل ، امير وكاتب وشاعر. من خرسان صنف الثعالبي له "ثمار القلوب" ، وكان محبا للشعراء والدباء ، توفي يوم عيد الأضحى المبارك سنة ٤٣٦هـ.

مصادر ترجمته :

- يتيمة الدهر : ٣٢٦/٤ ، وفوات الوفيات : ٤٢٨/٢ ، ووفيات العيان : ١٧٨/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٩٨/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٤٧.

٢٥- ابن المُنَازي (ت ٤٣٧هـ)

أبو نصر محمد من منازجرد ، وهي قلعة أو مدينة عند خرت برت ، وَزَر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر ، كان فاضلا شاعرا ترسل إلي القسطنطينية مرارا كتبا كثيرة ووقفها ، وقد عاصر أبا العلاء المعري ، واجتمع به ، وتوفي سنة ٤٣٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٣٤٨/٢ ، ٤٥٥ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٥٥/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٥٩/٣ ، والأعلام : ٢٧٣/١ ، والعبر : ١٨٧/٣ ونفح الطيب : ٢١٣/٦.

٢٦- أبو العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري حكيم المعرة المعروف ، شاعر فيلسوف ولد وتوفي بمعرة النعمان ، أصيب بالجدري صغيرا ففقد بصره في الرابعة من عمره ، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ورحل إلي بغداد سنة ٣٩٨ هـ وأقام بها سنة وسبعة أشهر ، من بيت علم كبير في بلده. وعندما توفي وقف على قبره (٨٤) شاعرا يرثونه. له مؤلفات كثيرة منها : لزوم

ما لا يلزم ، وسقط الزند ، وضوء السقط ، والأيك والغصون ، وتاج الحرة ، وعبث الوليد ، ورسالة الملائكة ، وشرح ديوان المتنبي ، ورسالة الغفران ، ومجموع رسائل ، والفصول والغايات.

مصادر ترجمته :

- نزهة الألبا : ٤٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٢٤٠/٤ ، ودمية القصر : ٥٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٣/١ ، ومعجم الأدباء : ١٨١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٧/٤ ولسان الميزان : ٢٠٣/١ ، وإنباه الرواه : ٤٦٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣١٥/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٣ ، وبغية الوعاة : ١٢٦ ، وتارخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٧/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٥٢٦.

٣٧- ابن أبي حصينة (٣٨٨-٤٥٧هـ)

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة أبو الفتوح الشامي. شاعر من الأمراء ولد ونشأ في معرة النعمان بسورية.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١١٣/٤ ، والوافي : ٣٢/١٢.

٣٨- ابن سنان الخفاجي (٤٢٣- ٤٦٦هـ)

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ، أبو محمد الخفاجي الحلبي ، شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره ، وكان شيعيا.

مصادر ترجمته :

- الدمية : ١٦٩ ، وفوات الوفيات : ٢٣٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٩٦/٥ ، والأعلام : ١٢٢/٤ ، واللباب : ٣٨١/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٦/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢١٩.

٣٩- ابن عمار الأندلسي (٤٢٢-٤٧٩هـ)

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار ، المهري الأندلسي الشلبي ، وهو شاعر هجاء ، وكان وزيرا للمعتمد بن عباد ، وقتله المعتمد في قصره ليلا بيده ، وذلك في سنة سبع وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥٢/٤ ، والمغرب : ٣٨٢/١ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، ورايات المبرزين : ٢٥ ، ونفح الطيب : ٦٥٢/١ ، والوافي : ٢٢٩/٤ ، والعبر : ٢٨٨/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٥٦/٣.

٤٠- ابـــن زريـــق (ت ٤٩٠ هـ)

أحمد بن علي بن عبد اللطيف ، من شعراء المعرة كان كاتبا ببغداد ، له شعر يرثـــي عمـــه شكمر بن أبي المجد ، وكانت وفاته ٤٩٠ هـــ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ٥١/٢ ، وتعريف القدماء أبي العلاء : ٥١٧ ، وطبقـــات الشـــافعية : ١٦٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٤٣٩/٦.

٤١- ابـــن اللبانـــة (ت ٥٠٧ هـ)

أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الداني الأندلسي المعروف بابن اللبانة ، شـــاعر إخبـــاري ، كان يتصرف قادرا لا يتكلف وذكر أن أمه كانت تبيع اللبن ، وتوفي سنة ٥٠٧ هـــ.

مصادر ترجمته :

- قلائد العقيان : ٥٩٥ ، والذخيرة : ٦٦٦/٢/٣ ، والخريدة (قسم شـــعراء المغـــرب) : ١٠٧/٢ ، والمطرب : ١٨٧ ، والمعجـــب : ٢١٤ ، والمغـــرب : ٤٠٩/٢ ، وروايـــات المـــبرزين : ١٢٠ ، والوافي : ٢٩٧/٤ ، وشذرات الذهب : ١٠٧/٢.

٤٢- الطغرائـــي (٤٥٥ – ٥١٣ هـ)

الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي ولـــد بأصبـــهان سنة ٤٥٣ هـــ ، انخرط في سلك الكتاب ، وأصبح نائبا في ديوان الطغراء ، ثم عزل سنة ٥٠٥ هـــ وتولى الطغراء بأصبهان سنة ٥٠٩ هـــ ، وأشهر شعره لاميته.

مصادر ترجمته :

- معجـــم الأدبـــاء : ٥١/٤ ، وطبقـــات الشـــافعية : ١٦/٢ ، والغيـــث المســـجم : ٦/١ ، والأنساب : للسمعاني : ٥٤٣ ، ، ووفيات الأعيان : ١٥٩/١ ، والأعـــلام : ٢٤٦/٢ ، وتـــاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥/٥.

٤٣- الحريـــــري (٤٦٦ – ٥١٦هـ)

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات ، كان أحد أئمة عصره ، وللحريري تواليف حسان منـــها (غـــرة الغـــواص فـــي أوهـــام الخـــواص) و(ملحة الأعراب) وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات.

مصادر ترجمته :

- المنتظم : ٤١/٩ ، وأنباه الرواه : ٢٣/٣ ، ونزهة الألبا : ١٦٢ ، ومرآة الجنان : ١٠٩ ، ومعجم الأدباء : ٢٦١/٥ ، ووفيات الأعيان : ٦٣/٤ ، والعبر : ٣٨/٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢٥/٥ ، وشذرات الذهب : ٥٠٠/٤ ، ومعاهد التنصيص : ٢٧٢/٣ ، وبغية الوعاة : ٣٧٨ ، والفلاكة : ١١٨.

٤٤- ابن الخياط الدمشقي (٤٥٠ – ٥١٧هـ)

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيي التغلبي ، ولد بدمشق سنة ٤٥٠هـ ، وسافر مع أبي النجم بن بديع الأصفهاني ، وبلغ الري ، وعاد منها إلي دمشق ، ومات بها سنة ٥١٧هـ ، كان جيد الشعر رقيقه ، وله فضله علي شعر غيره.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٤٢/١ ، ووفيات الأعيان : ٤٥/١ ، والبداية والنهاية : ٩٣/٢ ، والمنهل الصافي : ٢٨٣/١ ، وشذرات الذهب : ٥٤/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٢/٥ ، والأعلام : ٢١٤/١.

٤٥- الغزي (٤٤١ – ٥٢٤هـ)

أبو إسحاق بن إبراهيم بن يحي بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي ، شاعر مجيد من أهل غزة بفلسطين ، وولد بها ، ورحل منها رحلة طويلة إلي العراق وخرسان ومدح آله بويه وغيرهم ، توفي بخرسان ، ودفن ببلخ. له ديوان شعر يضم خمسة آلاف بيت.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الوردي : ٣٦/٢ ، ومرآة الزمان : ١٣٣/٨ ، ونزهة الألباء : ٤٦٢ ، والمنتظم : ١٥/١٠ ، ووفيات الأعيان : ١٤/١ ، والخريدة (شعراء الشام) : ٣/١ ، والأعلام : ٥٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٥٥ ، والفلاكة : ١٠٥.

٤٦- ظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ)

أبو النصر (أبو منصور) ظافر بن قاسم بن عبد الله ، بن خلف الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد ، شاعر فصيح بليغ ، وكان شعره في غاية الحسن ، ولد بالإسكندرية ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٢٩هـ.

مصادر ترجمته :

• الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٢١/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٧/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٤/٢ ، والوافي : ٢١/١٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٦/٥ ، والمنهل الصافي : ٤٣/٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٣/١ ، وشذرات الذهب : ٩١/٤ ، والأعلام : ٢٣٦/٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٣/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٢٥٧.

٤٧- ابن الزقاق (٤٩٠ – ٥٢٨ هـ)

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الزقاق البلنسي شاعر له غزل رقيق ومدائح اشتهر بها.

مصادر ترجمته :

• الخريدة : ٥٦٤/٢ ، والمطرب : ١٠١ ، والمغرب : ٣٢٣/٢ ، ونفخ الطيب : ١٦/١ ، الوافي : ٣١٨/٢١ ، وفوات الوفيات : ٤٧/٣ ، ورايات المبرزين : ١١٦ ، والمقتضب : ٩٨ ، وشذرات الذهب : ٨٩/٤ ، والذيل والتكملة : ٢٦٥/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٢٨/٥ ، والأعلام : ٣١٢/٥.

٤٨- ابن خفاجة الأندلسي (٤٥٠ – ٥٣٣ هـ)

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر .. له ديوان شعر ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسيه من بلاد الأندلس في سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي بها سنة ٥٣٣هـ.

مصادر ترجمته :

• الذخيرة : ٢٨٣/٣ ، وقلائد العقيان : ٢٣١ ، وبغية الملتبس : ٥٦.

٤٩- الأرجاني (٤٦٠ – ٥٤٤ هـ)

أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن علي الأرجاني نسبة إلي أرجان من بلاد خوزستان ، ولد سنة ٤٦٠ هـ ، وكان بليغا مفوها فقيها شاعرا ، تولى القضاء بتستر ، وتوفي بها سنة ٥٤٤هـ.

مصادر ترجمته :

• المنتظم : ٧٢/١٨ ، والروضتين : ٣٧٥/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٤١/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ١٣٠٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ١٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٠/٢٠ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٤٠/١ ، والوافي : ٣٧٣/٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٥١/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٥/٥

وشذرات الذهب : ١٣٧/٤ ، والأعلام : ٢١٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٤/٥ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٤٥.

٥٠- ابن القيسراني (٤٧٥-٥٤٨هـ)

محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي ، أبو عبد الله ، شرف الدين بن القيسراني ، شاعر مجيد ، له ديوان شعر صغير ، حلبي الأصل ، ولد بعكة ، وتوفي بدمشق ، واسمه القيسراني نسبة إلي قيسارية نزل بها فنسب إليها.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٦/٤٢ ، ومعجم الأدباء : ١١٢/٧ ، الخريدة شعراء الشام : ٧٦ ، والوافي : ١١٢/٥ ، وأعيان العصر : ٧٣/٢ ، ومرآة الزمان : ٢١٣/٨ ، والأعلام : ١٢٥/٧ ، والدارس : ٣٨٨/٢ ، وتذكرة النبه : ٢٦١/١ ، والدرر الكامنة : ٢٨٤/٢ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٣٨٣.

٥١- ابن الأنباري (٤٦٩-٥٥٨هـ)

محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الشيباني ، أبو عبد الله ، سديد الدولة ابن الأنباري ، كان كاتب الإنشاء بديوان الخلافة خمسين سنة ، علت مكانته عند الخلفاء والسلاطين وناب في الوزارة ، وكان فاضلا أديبا ، وبينه وبين الحريري مراسلات ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء العراق) : ١٤٠/١ ، والوافي : ٢٧٩/٣ ، ومفرج الكروب : ٥٨/١ ، والمنتظم : ٢٠٦/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢٤٧/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٤/٥ ، والأعلام : ٢١٥/٦ ، ومعجم الشعراء العباسيين : ٦٠.

٥٢- عبد القادر الجيلاني (٤٧١-٥٦١هـ)

محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجيلاني ، الحنبلي الزاهد ، ولد بجيلان سنة ٤٧٠ هـ ، وانتقل إلي بغداد شابا ، أسس الطريقة القادرية ، وكان من كبار الزهاد ، والمتصوفة ، وتصدر التدريس والإفتاء ، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٧٣/٢ ، والنجوم الزاهرة: ٣٧١/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٨/٤ ، وروضات الجنات : ٨٥/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ١٧٤/٢.

٥٣- ابــن ميمون المغربي (٤٩٧ - ٥٦٧ هـ)

محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي ، أبو بكر عالم بالقراءات والأدب ، شاعر من بلغاء الكتاب ، أصله من قرطبة.

مصادر ترجمته :

- الإحاطة : ٨٦ ، والمغرب : ٨٧/١.

٥٤- عرقلة الدمشقي (٤٨٦ - ٥٦٧ هـ)

أبو الندى حسان بن نمير بن عجل الكلبي عرقلة الأعور ، شاعر خليع لطيف ظريف الهجاء لطيف النادرة ، اختص ببني أيوب قبل تملكهم مصر ، ولد بدمشق سنة ٤٨٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (الشام) : ١٧٨/١ ، والروضتين : ١٩٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣١٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦٨/٦ ، وشذارت الذهب : ٢٢٠/٤.

٥٥- ابــن قلاقس (٥٣٢ - ٥٦٧ هـ)

القاضي الأعز أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن قلاقس اللخمي شاعر مجيد نبيل من كبار الكتاب المترسلين ، ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢ هـ ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلي القاهرة ورحل إلي صقلية ، ثم عاد إلي القاهرة مرة أخرى ، ثم تركها وذهب إلي اليمن ، وتوفي بعيذاب سنة ٥٦٧ هـ ، وله ديوان شعر ورسائل ، والزهر الباسم في أوصاف القاسم.

مصادر ترجمته :

- خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : ١٤٥/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٢٦/١٩ ، والروضتين : ٢٣٥/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٨٥/٥ ، والوافي : ٩/٢٧ ، والبداية والنهاية : ٨٥/٤ ، ومعجم البلدان : ١١٥/٤ ، والأعلام : ٢٤/٨ ، وحسن المحاضرة : ٥٤٦/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٤/٥.

٥٦- عمارة اليمني (٥١٥ - ٥٦٩ هـ)

أبو حمزة ، وقيل أبو محمد ، عمارة بن أبي الحسن بن زيدان بن أحمد الحكمي المذحجي نجم الدين : نشأ في مدينة مرطان من تهامة سنة ٥١٥ هـ ، ودفع بن والده إلي زبيد سنة ٥٣١ هـ ، فأقام بها يتفقه علي مذهب الشافعي ، ودرس ، ودرس ، وأخذ يقول الشعر منذ ذلك

الحين ، وحج في سنة ٥٤٩ هـ ، فسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولا إلى الديار المصرية ، وكانت للفاطمين ، فأجزلوا صلته ، وكان له في الوزير الصالح بن رزيك وولده ووزراء الفاطمين ورجالهم مدائح مشهورة.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (شعراء الشام) : ١٠١/٣ ، والروضتين : ٢١٩ ، ووفيات الأعيان : ٣٧٦/١ ، الوافي : ٣٨٤/٢٢ ، والدباية والنهاية : ٢٧٦/٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٧٠/٦ ، وحسن المحاضرة : ٤٠٦/١ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٦ ، وصبح الأعشى : ٥٣٢/٣ ، والسلوك للمقريزي : ٥٣/١.

٥٧- السهيلي (٥٠٩ – ٥٨١ هـ)

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي المالكي الضرير ، ولد بسهيل ، كان عالما في التاريخ والحديث واللغة والأدب.

مصادر ترجمته :

- المطرب : ٢٣٠ ، وأنباه الرواه : ١٦٢/٢ ، ووفيات الأعيان : ١٤٣/٣ ، والمغوب : ٤٨٨/١ ، والعبد : ٨٢/٣ ، والوافي : ١٧/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ١٠٠/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٧١/٤.

٥٨- ابن الدهان الموصلي (٥٢١ – ٥٨٢ هـ)

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسي الموصلي ، المعروف بابن الدهان ، كان شاعرا فصيحا فقيها فاضلا. توفي بحمص سنة ٥٨٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء الشام) : ٢٧٩/٢ ، ووفيات الأعيان : ٥٧/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٤ والعبر : ٨١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٥/٥ ، وابن الوردي : ١٣٣/٢ ، والأعلام : ٧٢/٤.

٥٩- ابن صاحب تكريت (ت ٥٨٤ هـ)

عيسي بن مودود بن علي ، أبو المنصور ، وال وشاعر ، تركي الأصل ولد بحماة ، وولي تكريت ، وقتله إخوته فيها : له ديوان شعر ورسائل ، وشعره حسن.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٩٨/٣ ، والأعلام : ١٠٩/٥.

٦٠- ابــن التعاويذي (٥١٩ – ٥٨٤ هـ)

محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو الفتح المعروف بابن التعاويذي ، أو سبط بن التعــاويذي شاعر العراق في عصره ، من بغداد ، ولد وتوفي فيها ، وولي الكتابة في ديوان المقاطعــــات ، فقــد بصره سنة ٥٧٩ هــ ، له ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٦/٤ ، والوافي : ١١/٤ ، والخريدة (شعراء العراق) : ٧/٣ ، والروضتيـــن : ١٢٣/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٣/٥ ، وتاريخ ابن الـــوردي : ١٠٠/٢ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ١٠٥/٦ ، والأعلام : ٢٦٠/٦ ، ونكت الهيمان : ٢٥٩ ، والعبر : ٢٥٣/٤ ، وشذرات الذهـــب : ٢٨١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٥/٥.

٦١- القاضي الفاضــل (٥٢٩ – ٥٩٦ هـ)

أبو علي محي الدين عبد الرحيم بن علي بن محمد اللخمي القاضي الفاضل كاتب ، وشــاعر ، ومؤرخ ، وكان من وزراء صلاح الدين ومن مقربية ، ولد بعسقلان سنة ٥٢٩ هــ ، وولي ديـــوان الإنشاء. توفي بالقاهرة سنة ٥٩٦ هــ.

مصادر ترجمته :

- الخريـدة (قسـم شـعراء مصـر) : ٣٥/١ ، ووفيـات الأعيـان ، والوافــــي : ٣٥٥/١٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٦٦/٧ ، والبداية والنهاية : ٣١/١٣ ، والنجوم الزاهــرة : ١٥٦/٦ وحسن المحاضرة : ٥٦٤/١ ، وشـــذرات الذهــب : ٣٢٤/٤ ، وروضــات الجنــات : ٧٤/٥ ، والأعلام : ٢٤٧/٣ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٩/٦ ، والفلاكة : ٨٩.

٦٢- العماد الكاتب الأصفهاني (٥١٩ – ٥٩٧ هـ)

الوزير العلامة أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعمـــاد الكـــاتب الأصفهاني ، مولده بأصفهان سنة ٥١٩ هــ ، وقدم بغداد واتصل بالوزير ابن هبيرة ، وكـــان فيـــها شاعرا مؤرخا ، وتوفي سنة ٥٩٧.

مصادر ترجمته :

- معجـم الأدبـــاء : ١١/١٩ ، ووفيـات الأعيــان : ١٤٧/٥ ، وفـــوات الوفيـــات : ٧٤/٢ ، والوافي : ١٣٣/١ ، وتاريخ ابن الوردي : ١٦٨/٢ ، وطبقات الشــــافعية الكـبرى : ١٧٨/٦ ،

والبداية والنهاية : ٧٨/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٧٨/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٢/٤.

٦٣- أبو البحر صفوان بن إدريس (٥٦٠ – ٥٩٨ هـ)

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي أبو بحر ، كان أديبا شاعرا سريع الخاطر ، أخذ عن أبيه ابن إدريس ، وهو أحدا أفاضل الأدباء المعاصرين بالأندلس ، ولد سنة ٥٦٠هـ ، وتوفي في مرسية سنة ٥٩٨هـ ، ولم يبلغ الأربعين ، وله تصانيف منها : زاد المسافر وراحلته ، وكتاب العجالة ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٤٢١/٣ ، والمغرب : ٢٦٠/٢ ، والتكملة لأبن الأبار رقم : ٢٣١ ، والوافي : ٣٢١/١٦ ، والذيل : ١٤٠/٤ ، ونفح الطيب : ٦٢/٥.

٦٤- الأسعد بن مماتي (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ)

أبو المكارم أسعد بن الخطير مهذب بن مماتي من شعراء الدولة الصالحية أصله من نصارى أسيوط ، وظهرت موهبته الشعرية في شبابه ، توفي بحلب سنة ٦٠٦هـ.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (مصر) : ١١٠/١ ، ومعجم الأدباء : ١٠٠٠/٦ ، وإنباه الرواة : ٢٣١/١ ، ووفيات الأعيان : ٢١٠/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٥/٢١ ، والوافي : ٤٧٩/١٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٤٣/٨ ، والبداية والنهاية : ٦٤/١٣ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٣٥٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٧٨/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٦/٦.

٦٥- ابن سناء الملك (٥٤٥ – ٦٠٨هـ)

القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، ولد بمصر سنة ٥٤٥ هـ ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع الترسل والنظم توفي سنة ٦٠٨هـ ، وله دار الطراز.

مصادر ترجمته :

- الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٦٤/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٥/١٩ ، والوافي : ٢٢٨/٢٧ ، ووفيات الأعيان : ١٨٨/٢ ، والروضتين : ١٦٣/٣ ، والإرشاد الشافي : ٧٦٤/٦ ،

وحسن المحاضرة : ٥٦٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧٣/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٥ ، والأعلام : ٥٧/٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٦- علي بن ظافر الأزدي (٥٧٦٧-٦١٣هـ)

علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي ، أبو الحسن ، جمال الدين ، وزير مصري ، شاعر أديب مؤرخ ، ولد ومات بالقاهرة ، له بدائع البداية ، والدول المنقطعة ، والشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب ، وأساس السياسة ، وله شعر رقيق.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٥١/٢ (٦٢٣ هـ) ، ومعجم الأدباء : ٢٢٨/٥ ، وبروكلمان (الفهارس) ، والأعلام : ٢٩٦/٤.

٦٧- ابن النبيه (٥٦٠-٦١٦هـ)

أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه المصري شاعر من أهل مصر مدح الأيوبيين ، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى في نصيبين. توفي سنة ٦١٩ هـ بنصيبين.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٣٦/٥ ، والوافي : ٤٣١/٢١ ، وفوات الوفيات : ٧١/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٣/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وشذرات الذهب : ٨٥/٥ ، وروضات الجنات : ٢٦٣/٥ ، والأعلام : ٣٣١/٤ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥.

٦٨- الراجح الحلي (٥٧٠-٦٢٧هـ)

أبو الوفاء شرف الدين راجح بن إسماعيل الحلي الأسدي ، شاعر أديب من أهل الحلة ، ولد سنة ٥٧٠ هـ ، وكان شاعر أبي الفتح غازي الأيوبي ، توفي بدمشق سنة ٦٢٧هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧/٢ ، والوافي : ٥٣/٤ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٦/١ ، وأعيان الشيعة : ٤٣٧/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٩٤/٤ ، والأعلام : ١٠/٣ ، وشعراء الحلة : ٣٥٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٢٣/٥.

٦٩- الملك الأمجد (٥٢٠-٦٢٨هـ)

وهو تاج الدين أبو اليمن البغدادي المولد والنشأة ، الدمشقي الدار ، ولد سنة ٥٢٠هـ وقرأ القرآن بالروايات ، وله عشر سنين ، وبرع في علوم اللغة والتاريخ والأدب. توفي سنة ٦٢٨هـ.

مصادر ترجمته :

- الدارس في تاريخ المدارس : ٥٦١/١ ، ومرآة الزمان : ٥٧٥/٨ ، وفوات الوفيات : ١٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ٥٦/٦.

٧٠- التنوخي (ت ٦٣٠هـ)

أسعد بن عبد الرحمن بن حبيش ، الشيخ وجيه الدين أبو المعالي التنوخي المصري الأصل ، الدمشقي. كان فاضل أديبا وشاعرا.

مصادر ترجمته :

- الدليل الشافي : ١١٨/١ ، والوافي : ٤٥/٩ ، وشذرات الذهب : ١٨/٥ ، والمنهل الصافي : ٣٧١/٢.

٧١- ابن عنين (٥٤٩ — ٦٣٠ هـ)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين أبو المحاسن ، شرف الدين ، الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري ، أعظم شعراء عصره ، كان غزير المادة مطلعا على أشعار العرب ، ولد وتوفي في دمشق كان هجاء لم يسلم من شره في دمشق إلا القليل ، وله ديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٥/٢ ، ومعجم الأدباء : ١٢١/٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٣/٦ ، والبداية والنهاية : ١٣٧/١٣ ، ومرآة الزمان : ٦٩٦/٨ ، ولسان الميزان : ٤٠٥/٥ ، وشذرات الذهب : ١٤٠/٥ ، والفلاكة : ٩٤.

٧٢- الزكي القوصي (ت ٦٣١هـ)

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي ، أبو القاسم الكاتب ، المنعوت بالزكي ، المعروف بابن وهيب ، القوصي الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، قال الشعر الجيد ، وكتب الخط الحسن ، وتوفي بحماة سنة ٦٣١ هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٢٨٧ ، والوافي : ٣٠٥/١٨ ، وفوات الوفيات : ٣٠٤/٢.

٧٣- حسام الدين الحاجري (ت ٦٣٢ هـ)

أبو يحيي (أبو الفضل) حسام الدين عيسي بن سنجر بن بهرام بن جبريل الإربلي الحاجري ، شاعر رقيق الألفاظ حسن المعاني ، أصله من أولاد الأجناد الأتراك قتل غدرا بإربل سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٥٠١/٣ ، والبداية والنهاية : ١٦٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٠/٦ ، وشذرات الذهب : ١٥٦/٥ ، والأعلام : ١٠٣/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٢٥/٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٧/٥.

٧٤- ابن الفارض (٥٧٦ – ٦٣٢ هـ)

أبو حفص (أبو القاسم) شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة ، أشعر المتصوفين ، لقب بسلطان العاشقين. في شعره فلسفة تتصل بما يسمي (وحدة الوجود) ، وكان ينتحل مذهب الشافعي. مولده سنة ٥٧٦ ، ووفاته سنة ٦٣٢هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٥٤/٣ ، والعبر : ٢١٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٨/٢٢ ، والبداية والنهاية : ١٤٣/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٩/٥ ، وروضات الجنان : ٣٣٢/٥ ، وجامع كرمات الأولياء : ٣٣٩/٢ ، والأعلام : ٥٥/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥١٨/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) :٦٧/٥.

٧٥- ابن مرج الأندلسي (٥٥٤ – ٦٣٤هـ)

محمد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي المعروف ، كان شاعرا مفلقا غزلا ، بارع التوليد رقيق الغزل ، توفي بالأندلس سنة ٦٣٤هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب : ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٦/٢ ، والوافي : ١٨١/٢ ، والإحاطة : ٢٥٢/٢ ، ونفح الطيب : ٥٠/٥.

٧٦- ابن المستوفي الإربلي (٥٦٤ – ٦٣٧هـ)

هو المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي ، المعروف بابن المستوفي مؤرخ ، وعالم بالحديث واللغة والأدب ،ولد بإربل ، وولي فيها الديوان ، ثم الوزارة ، وتوفي بالموصل ، وله : تاريخ إربل ، والنظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام ، وديوان شعر.

مصادر ترجمته :

- بغية الوعاة : ٣٨٤ ، ووفيات الأعيان : ٤٤٢/١ ، وبروكلمان (الفهارس) والأعلام : ٢٦٩/٥.

٧٧- ابـــن عربـــي (٥٦٠-٦٣٨ هـ)

محمد بن علي بن محمد بن العربي ، أبو البكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعـــروف بمحـــي الدين بن عربي ، لقب بالشيخ الأكبر ، وهو فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ، ولد بمرســـية بالأندلس ، وانتقل إلي أشبيلية ، وقام برحلة إلي الشام والعراق والحجاز ، وأوراق أهل مصر دمـــه. وحبس ، ثم أطلق سراحه واستقر في دمشق ، وتوفي بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٤١/٢ ، جذوة الاقتباس : ٧٥ ، مفتاح السعادة : ١٨٧/١ ، ميزان الاعتـــدال : ١٠٨/٣ ن عنوان الدراية : ٩٧ ، لسان الميزان : ٣١١/٥ ، نفح الطيـــب : ٢٠٤/١ ، شـــذرات الذهب : ١٩٠/٥.

٧٨- ابـــن يونـــــس (٥٧٠-٦٣٩هـ)

موسى بن محمد بن منعة المعروف بابن يونس الموصل الشافعي أحد المتبحرين في العلـــوم المتنوعة ، قيل إنه كان يتقن أحد عشر علما.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٢٥٤/٧ ، والوافي : ٤٠٠/٢٩ ، والعبر : ٣٨/٤ ، ومرآة الجنـــان : ٤٠٥/٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ، وشذرات الذهب : ٢٦٧/٤ ، والفلاكة.

٧٩- ابـــن مطـــروح (٥٩٢-٦٤٩ هـ)

أبو الحسن جمال الدين بن يحي بن عيسي بن إبراهيم المعروف بابن مطروح ، شاعر مجيـــد ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ هـــ ، اتصل بخدمة الملك الكامل بن أيوب وجعله ناظرا علـــي الخزانـــة فـــي مصر ، ثم وزر للملك الصالح بدمشق ثم عزل. توفي بالقاهرة سنة ٦٦٩ هـــ.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ٣٣٨/٤ ، ووفيات الأعيان : ٢٥٨/٦ ، وذيل مـــرآة الزمـــان : ٩٧/١ ، والعـــبر : ٢٦٤/٣ ، والدليل الشافي : ٧٧٩/١ ، والبداية والنهايـــة : ١٨٢/١٣ ، ودرة الأســـلاك : ٥ ، وعقد الجمان : ٥٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٧/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/٢ ، والأعـــلام : ١٦٢/٨ ، وشذرات الذهب : ٢٤٧/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٧/٥.

٨٠- ابن سهل الإشبيلي (٦٠٥ – ٦٤٩هـ)

أبو إسحاق إبراهيم الإسرائيلي شاعر من إشبيلية ، ولد سنة ٦٠٦هـ ، وكان يسكن سبته ، وكان يهوديا ثم أسلم ومدح النبي - صلى الله عليه وسلم ، بقصيدة رائعة ، ويمتاز شعره بالرقة ، وتوفي سنة ٦٤٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ١٤٣ ، والمغرب : ٢٤٦/١ ، ورايات المبرزين : ٥١ ، وذيل مرآة الزمان : ٤٧٦ ، والعبر : ٢٩٤/٣ ، والوافي : ٥/٦ ، وفوات الوفيات : ٢٠/١ ، والأعلام : ٤٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٣٣/٥.

٨١- ابن بصاقة القوصي (٥٧٧-٦٥٠هـ)

نصر الله بن هبه الله بن محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن علي ، فخر القضاة ، أبو الفتح الغفاري الحنفي ، الكاتب المعروف بابن بصاقة ، ولد بقوص سنة ٥٧٧ ، ونشأ بمصر واشتغل بالأدب بها وبالشام ، وله ديوان شعر ورسائل. وتوفي بدمشق سنة ٦٥٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٦٧ ، وفوات الوفيات : ١٨٧/٤ ، والبداية والنهاية : ١٨٤/١٣ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٢٥٢/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٩٩/١٣ ، والأعلام : ٣٥٤/٨.

٨٢- سيف الدين المشد (٦٠٢ – ٦٥٦هـ)

أبو الحسن سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك المشد التركماني المصري ، شاعر من الأمراء ، ولد بمصر سنة ٥٦٢ هـ ، وتولى شد الدواوين - أي متوليها بدمشق. توفي بدمشق سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٥٣/٢١ ، والعبر : ٢٨٢/٣ ، وفوات الوفيات : ٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢٨٦/٢ ، ودرة الأسلاك : ١٩ ، وعقد الجمان : ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٤/٧ ، والدليل الشافي : ٤٦٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٨٠/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٧٨/٥.

٨٣- الصرصري (٥٨٨ - ٦٥٦ هـ)

يحي بن يوسف الأنصاري ، أبو زكريا ، جمال الدين الصرصري ، شاعر من صرصر ، قرب بغداد ، سكن بغداد ، وكان ضريرا ، له ديوان شعر صغير ، قتله التتار يوم دخلوا بغداد ، ودفن في صرصر.

مصادر ترجمته :

- البداية والنهاية : ١٢٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٥٧/١ ، وكشف الظنون : ١٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦٦/٧ ، ومرآة الجنان : ١٤٧/٤ ، وهدية العارفين : ٥٢٣/٢.

٨٤- ابن الحلاوي (٦٠٧-٦٥٦ هـ)

أبو الطيب شرف الدين أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الربعي الموصلي المعروف بأبن الحلاوي شاعر زمانه ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، كان من ملاح الموصل ، وكان ذا لطف وظرف وفي شعره رقة وجزالة ، مدح الخلفاء والملوك ، ودخل في خدمة الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٩٦/١ ، والعبر : ٢٧٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣١٠/٢٣ ، والوافي : ١٠٢/٨ ، وفوات الوفيات : ٦٩/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٠/٧ ، والمنهل الصافي : ١٦٧/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٤/٥ ، والأعلام : ٢١٩/١ ، والدليل الشافي : ٨٤/١.

٨٥- البهاء زهير (٥٨١ - ٦٥٦ هـ)

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الأزدي المهلبي العتكي المكي المصري ، ولد بوادي نخلة قرب مكة سنة ٥٨١ هـ ، وربي بصعيد مصر بقوص واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، كان يقول الشعر ويرقه ، فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة. توفي سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩٤/١ ، والعبر : ٢٨٠/٣ ، والوافي : ٢٣١/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٣٨/٤ ، والبداية والنهاية : ٢٣٩/١٣ ، ودرة الأسلاك : ١٨ ، وعقد الجمان : ١٨٦/١ ، والنجوم الزاهرة : ٦٢/٧ ، والمنهل الصافي : ٣٦٩/٥ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٧/١ ، وشذرات الذهب : ٢٧٦/٥.

٨٦- سعد الدين بن عربي (٦١٨ – ٦٥٦ هـ)

سعد الدين محمد بن محمد بن علي بن عربي الطائي الحاتمي ابن محيي الدين بن عربي ، أديب شاعر ، ولد بملطة سنة ٦١٨ هـ ، وسمع الحديث ، ودرس في دمشق ، وتوفي بها سنة ٦٥٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ١٨٦/١ ، وفوات الوفيات : ٢٦٧/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٤٦/٣ ، ودرة الأسلاك : ٢٠ ، وشذرات الذهب : ٢٨٣/٥ ، والأعلام : ٢٩/٧ ، ومعجم المؤلفين : ٢٤٨/١١ ونفح الطيب : ١٧٠/٢.

٨٧- ابن الماrديني جلال الدين الصفار (٤٠٠ هـ – ٦٥٨ هـ)

علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين النميري ، المارديني ، المعروف بابن الصغار ، خدم بكتابة الإنشاء للملك المنصور ناصر الدين أرتق صاحب ماردين ، وكان شاعرا مجيدا. توفي سنة ٦٨٥

مصادر ترجمته :

- الصلة : ٤٨٦ ، والمغرب : ١٦٥/١ ، وذيل مرآة الزمان : ٢٤/٢ ، وعيون التواريخ : ٢٨/٥ والوافي : ٤٣٧/٢٢ ، وفوات الوفيات : ١١٩/٣ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٢/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٤/٥.

٨٨- عز الدين الإربلي (٥٨٦ – ٦٦٠ هـ)

عز الدين الحسن بن محمد بن نجا الأربلي الرافضي الضرير الفيلسوف كان بصيرا بالعربية ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ١٦٥/٢ ، والوافي : ٨٤٧/١٢ ، ونكت الهيمان : ١٤٢ ، وفوات الوفيات : ٣٦٢/١ ، والدليل الشافي : ٢٦٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٠١/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ١٦٥/٢ ، وعيون التواريخ : ٢٦٨/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٥/١٣ ، ونكت الهيمان : ١٤٣ ، والمنهل الصافي : ١٢٣/٥ ، والفلاكة : ٦٧.

٨٩- ابن زيلاق العباسي (٦٠٣ – ٦٦٠ هـ)

أبو المحاسن محي الدين يوسف بن يوسف بن سلامة بن زيلاق العباسي الهاشمي الموصلي شاعر مجيد فاضل ، مولده سنة ٦٠٣ هـ ، وكان يضرب به المثل في العدالة. توفي سنة ٦٦٠هـ.

مصادر ترجمته :

• ذيل مرآة الزمان : ٥١٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣٢١/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٦/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٣ ، والعبر : ٢٦٢/٥ ، والتذكرة الفخرية : ٨٠ ، وعقد الجمان : ٣٥٨/٣ ، وعيون التواريخ : ٢٧٩/٢٠ ، وشذرات الذهب : ٣٠٤/٥ ، والدليل الشافي : ٨٠٨/١ ، والأعلام : ٢٥٩/٨.

٩٠- شيخ شيوخ حماة (٥٨٦-٦٦٢هـ)

أبو محمد شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري المعروف بابن قاضي حماة ، شاعر فقيه ، وكان من الأذكياء المعدودين ، ولد في دمشق سنة ٥٨ هـ ، وسكن حماة ، وتوفي بها سنة ٦٦٢هـ.

مصادر ترجمته :

• ذيل مرآة الزمان : ٢٣٩/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٥٤/٢ ، والوافي : ٥٤٦/٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ١٨٠/٥ ، وعقد الجمان : ٢٢٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٤/٧ ، والمنهل الصافي : ٢٩٣/٧ ، وبغية الوعاة : ٣٠٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٠٩/٥ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٤٣/٤.

٩١- الصرخدي (٥٩٦-٦٧٤هـ)

محمود بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ تاج الدين أبو الثنا التميمي الصرخدي النحوي الشاعر المشهور الحنفي ، ولد بمصر سنة ٥٩٦ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٤ هـ ، وكان فقيها صالحا نحويا بارعا ، شاعرا محسنا ماهرا ، متعففا خيرا متواضعا.

مصادر ترجمته :

• فوات الوفيات : ١٢١/٤ ، والعبر : ٣٠٢/٥ ، وشذرات الذهب : ٣٤٤/٥.

٩٢- التلعفري (٥٩٣-٦٧٥هـ)

أبو المكارم شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري ، شاعر مجيد ، اشتهر ذكره وشاع شعره وكان خليفا معاشرا مولعا بالقمار ، ولد سنة ٥٩٣ هـ ، كان من شعراء الملك الأشرف موسى الأيوبي صاحب دمشق. توفي بدمشق سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

• اليتيمة : ٣٠٠/١ ، والوافي : ٢٥٥/٥ ، وذيل مرآة الزمان : ٣٠٣/٣ ، والعبر : ٣٣٠/٣ ، وفوات الوفيات : ٦٢/٤ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٣ ، ودرة الأسلاك : ٥٣ ، وتاريخ ابن الفرات :

٧٧/٧ ، وعقد الجمان : ١٦٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٥/٧ ، والدليل الشافي : ٧١٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤٩/٥ ، والبدر المسافر : ١٧٧٠، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

٩٣- ابن الجنان الشاطبي (٦١٥ – ٦٧٥ هـ)

أبو الوليد فخر الدين محمد بن سعيد بن الجنان الشاطبي ، ولد بشاطبة سنة ٦١٥ هـ ، وقدم الشام. كان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا ، وكان يخالط الأكابر ، درس بالمدرسة الإقبالية بدمشق. توفي سنة ٦٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- تحفة القادم : ٩٣ ، والمغرب : ٣٨٣/٢ ، وذيل مرآة الزمان : ١٩٧/٣ ، والوافي : ١٧٥/١ وفوات الوفيات : ٦٣/٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ٧٣/٧ ، وبغية الوعاة : ١١٢/١ ، ونفح الطيب : ١٢٠/٢.

٩٤- القاضي الأربلي الحنفي (٦٠٦-٦٧٧ هـ)

القاضي أبو عبد الله مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر الظهير الأربلي الحنفي ، ولد باربل سنة ٦٠٢ هـ ، وكان ذا دين من كبار الحنفية ومن أعيان شيوخ الأدب ، ومن فحول المتأخرين في الشعر. وتوفي سنة ٦٧٧ هـ ، ودفن في المقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- الروضتين : ١٩٧/٢ ، والوافي : ١٣٢/٢ ، وفوات الوفيات : ٣٠١/٣ ، والعبر : ٣٣٦/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٢/١٣ ، والجواهر المضيئة : ٤٠١/٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٢٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٥٩/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٣/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢٢/٥.

٩٥- نجم الدين بن إسرائيل (ت ٦٧٧هـ)

أبو المعالي نجم الدين محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر الشيباني الدمشقي ، أديب صوفي ، ولد بدمشق سنة ٦٠٣ هـ ، وحذا في التصوف حذو ابن القارض ، وكان شعره كله جيد. توفي بدمشق سنة ٦٧٧هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ٤٠٥/٣ ، والعبر : ٣١٦/٥ ، والوافي : ١٤٣/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٨٣/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٨٣/٣ ، وتاريخ ابن الفرات : ١٣١/٧ ،

وعقد الجمان : ٢٠٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٢/٧ ، والدليل الشافي : ٦٢٦/١ ، وشذرات الذهب : ٣٥٩/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٥٤/٥.

٩٦- أبو الحسين الجزار (٦٠١-٦٧٩ هـ)

أبو الحسين جمال الدين يحي بن عبد العظيم بن يحيي الجزار المصري ، ولد سنة ٦٠١ هـ وكان جزارا بالفسطاط ، وأقبل علي الأدب ، وأوصله شعره إلي السلاطين والملوك فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم ، وكان كثير المجون ظريفا توفي سنة ٦٧٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- المغرب (قسم الفسطاط) : ٢٩٦/١ ، ورايات المبزرين : ١٢٣ ، وفوات الوفيات : ٣١٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٥/٧ ، وحسن المحاضرة : ٣٢٧/١ ، وشذرات الذهب : ٣٤/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٩/٦.

٩٧- ابن لؤلؤ الذهبي (٦٠٧ -٦٨٠ هـ)

بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي الدمشقي من شعراء الدولة الناصرية ، ولد سنة ٦٠٧ هـ ، وكان كثير المقاطعات اللطيفة ، وكان أبوه مملوكا أعتق ، يقال : إنه هو الذي علم الناس تلبيس الذهب بالفضة. توفي بدمشق سنة ٦٨٠هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٦٨/٤ ، ودرة الأسلاك : ٩ ، ومطالع البدور : ٤١/١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥١/٧ ، والدليل الشافي : ٨٠٥/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٨/١ ، وشذرات الذهب : ٣٦٩/٥.

٩٨- ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١ هـ)

أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حلكان البرمكي الأربلي الشافي ، كان عالما أديبا بارعا ومؤرخا جامعا وله أشعار رائعة ومقاطع فائقة ، ولد بأربيل سنة ٦٠٨ هـ ، ثم انتقل إلي الموصل ثم حلب ثم دمشق ثم القاهرة ، وتولى قضاء دمشق. توفي بها سنة ٦٨١هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٠٨/٧ ، وفوات الوفيات : ١١٠/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٣/١ ، والبداية والنهاية : ٣٣٦/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٣/٧ ، والمنهل الصافي : ٨٩/٢ ،

وحسن المحاضرة : ٥٥٥/١ ، وشــذرات الذهـب : ٣٧١/٥ ، وروضــات الجنــات : ٢٠/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٤٩/٦ ، والقلائد الجوهرية : ٢٣/١.

٩٩- ابــن الخيمــي (٦٠٢-٦٨٥ هـ)

أبو الفضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري اليمني المصري المعــروف بابن الخيمي ، ولد بمصر سنة ٦٠٢ هـ ، وعاش متصوفا ، وصديقا لابن الفارض فـي كثـير مـن أديرة مصر ، توفي سنة ٦٨٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- معجم الأدباء : ٢٣/١٠ ، الوافي : ٥٠/٤ ، وفوات الوفيات : ٤١٣/٣ ، والجواهر المضيئـة : ٨٥/٢ ، وتذكرة ابن النبيه : ١٠٦/١ ، وعقد الجمان : ٣٥٦/٢ ، والنجوم الزاهـرة : ٣٦٩/٧ ، والدليل الشافي : ٦٤٩ ، وحسن المحاضرة : ٥٦٩/١ ، وشذرات الذهب : ٣٩٣/٥ ، والبدايـة والنهاية : ٣٠٨/١٣ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠٠- ابــن شــاور (٦٠٨-٦٨٧ هـ)

الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ، هو ناصر الدين بن النقيب الكناني المعــروف بـابن الفقسي ، ولد بالفسطاط سنة ٦٠٨هـ ، وتوفي سنة ٦٨٧ هـ ، وله كتاب سماه منــازل الأحبـاب ومنارة الألباب ، وشعره جيد عذب منسجم ، فيه التورية اللائقة المتمكنة ، وهو أحـد فرسـان تلـك الحلبة ، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ، ومقاطعيه جيدة ، إلى الغاية خلاف قصائده.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ٤٣٩/٢ ، والوافي : ٤٤/١٢ ، والمغرب في حل المغرب قسم الفسطاط : ٢٥٨ وعقـد الجمـان : ٣٧٦/٢ ، وفـوات الوفيـات : ٢٣٢/١ ، والمنــهل الصــافي : ٨١/٥ ، وشذرات الذهب : ٤٠٠/٥ ، والنجـوم الزاهـرة : ٣٧٦/٧ ، وحسـن المحـاضرة : ٨٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٨٠/٥.

١٠١- الشــاب الظـريف (٦٦١-٦٨٨ هـ)

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن العفيف سليمان بن علي التلمســاني المعــروف بالشـاب الظريف شاعر فصيح ، تعاطى الكتابة وولي عمالة الخزانة ، ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـــ وولـي الخزانة بدمشق وتوفي بها سنة ٦٨٨ هـ ، وله : مقامات العشاق.

مصادر ترجمته :

- العبر : ٣٦٧/٣ ، والوافي : ١٢٩/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٧٢/٣ ، وتذكرة النبيه : ١٢٦/١ ، ودرة الأسلاك : ٩٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ٨٥/٨ ، وعقد الجمان : ٣٨٧/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩/٨ ، والدليل الشافي : ٦٢٥ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/١٣ ، وشذرات الذهب : ٤٠٥/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٦٥/٥ ، والأعلام : ١٥٠/٦ ، والفلاكة : ٨٥.

١٠٢- عماد الدين دبوقا (ت ٦٨٩)

الخضر بن سعد الله بن عيسى عماد الدين الربعي المعروف بابن دبوقا ، أديب كاتب حسن العشرة ، كتب الإنشاء للمشد علاء الدين ، وله شعر.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٨/١٤ ، وفوات الوفيات : ٦٩/٣.

١٠٣- عفيف الدين التلمساني (٦١٠-٦٩٠هـ)

سليمان بن علي بن عبد الله الأديب البارع ، كان حسن العشرة كريم الأخلاق ، ذا وجاهة وخدم في عدة جهات ، كان يتهم بالخمر والفسق والقيادة ، كان أديبا بارعا. توفي سنة ٦٩٠هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٤٠٨/٥ ، وفوات الوفيات : ٧٢/٢ ، وعقد الجمان : ٣٨٦/٢ ، والمنهل الصافي : ٤٨/٦ ، والبداية والنهاية : ٣٢٦/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣١/٨ ، وشذرات الذهب : ٤١٢/٥ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٥٥/٥.

١٠٤- محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ)

أبو الفضل محيي الدين عبد الظاهر بن نشوان الجذامي السعدي المصري ، ولد بمصر سنة ٦٢٠ هـ ، وعمل في بلاط الظاهر بيبرس ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، تولى كتابة الإنشاء ، وكان أحد البلغاء المذكورين ، وكان قاضيا ومؤرخا ، توفي بمصر سنة ٦٩٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٧٩/٢ ، والوافي : ٢٥٧/١٧ ، والبداية والنهاية : ٣٧٤/١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨/٨ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢١/٥ والأعلام : ٩٨/٤ وتاريخ ابن الفرات : ١٦٢/١٨ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٩/٦.

١٠٥- تقي الدين السروجي (٦٢٧ – ٦٩٣ هـ)

تقي الدين عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد المعروف بتقي الدين السروجي ، ولد بسروج سنة ٦٢٧ هـ ، وكان شاعرا فيه فضل وأدب ، كتب الشعر الرقيق الذي تدفق على ألسنة المغنيين ، ودخلت أشعاره بعض التعبيرات العامية. توفي سنة ٦٩٣هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٤١/١٧ ، وفوات الوفيات : ١٩٦/٢ ، وعقد الجمان : ٢٥٠/٣ ، والأعلام : ١٠٦/٤ والمنهل الصافي : ١٢١/٧ ، وخزانة الأدب : ٢٤٥.

١٠٦- ابن شبيب الكحال (ت ٦٩٥ هـ)

شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود ، الأديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن ، نزيل القاهرة ، ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٩٨/٢ ، والوافي : ١٠٧/٦ ، وعقود الجمان : ١٣٢/٢ ، وحسن المحاضرة : ٢٦٠/١ ، وشذرات الذهب : ٤٢٨/٥ ، والمنهل الصافي : ٢١٥/٦ ، والدليل الشافي : ٣٢٤/١ ، وعقد الجمان : ٢٦٣/٣.

١٠٧- سراج الدين الوراق (٦١٥ – ٦٩٥ هـ)

أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري ، ولد سنة ٦١٥ هـ ، كان شاعر مصر في عصره ، متصرفا في فنون الشعر حسن النادرة ، وكان كاتبا لوالي مصر الأمير سيف الدين أبي بكر. توفي سنة ٦٩٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ١٤٠/٣ ، وتذكرة النبيه : ١٨٧٨/١ ، ودرة الأسلاك : ١٣١ ، والمواعظ والاعتبار : ٢٤١/٣ ، وعقد الجمان : ٣٣١/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٨٣/٨ ، والدليل الشافي : ٥٠٤/٢ ، وبدائع الزهور : ٣٨٨/١ ، وشذرات الذهب : ٤٣١/٥ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٠٤/٥.

١٠٨- عين بصل (ت ٧٠٩هـ)

إبراهيم بن علي بن خليل الحراني ، شيخ حائك ، كان عاميا أميا ، وعرف بعين بصل ، وكان فقيرا ، ويمدح الأعيان والأكابر ، وله شعر جيد ، وهو من أرباب لحرف والتكسب ، وكان يعمل شواء.

مصادر ترجمته :

• الوافي : ٧٠/٦ ، وأعيان العصر : ٩٣/١ ، وفوات الوفيات : ٣٥/١ ، والمنهل الصافي : ١٢٠/١ ، والدرر الكامنة ، ٤٤/١ ، والدليل الشافي : ٢٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨١/٨ ، وعقد الجمان وفيات ٧٠٩هـ.

١٠٩- ابن دانيال الموصلي (٦٤٦ – ٧١٠هـ)

هو شمس الدين محمد بن دانيال ، ولد سنة ٦٤٦ هـ بالموصل وتركها فتي إلي القاهرة ، ولا نعرف أسباب هجرته من بلدته ولا تاريخ هذه ، ويقال إنه نزل القاهرة في سن العشرين ، ويلقب بالكحال ، وبالحكيم.

مصادر ترجمته :

• الوافي : ٥١/٣ ، وأعيان العصر : ٣٩٧/٤ ، وفوات الوفيات : ٣٨٣/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٨٢/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٧/٦ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٥/٨ ، والبدر الطالع : ١٧١/٢ ، وتزيين الأسواق : ٤٢/٢ ، والأعلام : ١٢٠/٦.

١١٠- الشهاب العزازي (٦٣٤–٧١٠هـ)

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي ، من مشاهير الشعراء في العصر المملوكي الأول ، ولد سنة ٦٣٤ هـ ، وكان يعمل بزازا بقيسارية جهاركس اشتغل بالأدب ومهر فيه وفاق شعراء عصره ، وله في الموشحات يد طولي ، وتوفي سنة ٧١٠ هـ ، ودفن بسفح المقطم.

مصادر ترجمته :

• الوافي : ٨٤/٧ ، وأعيان العصر : ٢٦٩/١ ، وفوات الوفيات : ٩٥/١ ، وتالي وفيات الأعيان : ٣٤ ، والدر الكامنة : ٩٣/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٤/٩ ، والمنهل الصافي : ٣٦٢/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٦/١ ، وشذرات الذهب : ٢١/٦ ، والعبر : ٢٤/٤ ، والأعلام : ٢١/٦.

١١١- ابن عبد اللطيف (٦٥٩ – ٧١٢هـ)

عبد اللطيف بن عبد الله السعودي سيف الدين.

مصادر ترجمته :

• تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ١٨/١١.

١١٢- الوداعـــي (٦٤٠-٧١٦هـ)

علاء بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الأديب المقرىء المحدث الكاتب عــلاء الديــن المعروف بالوداعي ، حفظ كثيرا من أشعار العرب ، وكان فاضلا عالي الهمة في تحصيل العلوم.

مصادر ترجمته :

- فـــوات الوفيـــات : ٨٩/٣ ، والوافـــي : ١٩٩/٢٢ ، والبدايـــة والنهايـــة : ٧٨/١٤ ، ودول الإســلام : ١٦٩/٢ ، والنجـوم الزاهـرة : ٢٣٥/٩ ، والبـــدر الطـــالع : ٤٩٨/١ ، وشـذرات الذهــب : ٣٩/٦ ، وتذكـرة لحفـاظ : ١٥٠٣/٤ ، وتذكـــرة النبيـــه : ٧٧/٢ ، والدرر الكامنة : ١١/٣ ، ودرة الأسلاك : ٢٠٧.

١١٣- صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥ – ٧١٦)

أبو عمر عبد الله صدر الدن محمد بن عمر بن مكي ويعرف بابن الوكيل ، وابن المرحل ولـد بدمياط سنة ٦٦٥ هــ ، ونشأ بدمشق كان إماما جامعا للعلوم الشرعية واللغوية وولي مشـــيخة دار الحديث الأشرفية ، وناظر ابن تيمية وكان اهتمامه الأكبر بالأدب ، توفي بالقاهرة سنة ٧١٦هــ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٧١/٤ ، وأعيان العصر : ٥/٥ ، وفــوات الوفيــات : ١٣/٤ ، وطبقــات الشــافعية الكبرى : ٢٥٣/٩ ، وتذكرة النبيه : ٧٧/٢ ، وحسن المحاضرة : ٤١٩/١ ، والنجوم الزاهــرة : ٢٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٦٨/٢ ، وشذرات الذهـــب : ٤٠/٦ ، والبـــدر الطـــالع : ٧١٥ ، والبدايــة والنهايــة : ٣٢٩/٩ ، وســير أعــلام النبــلاء : ٤٢٣/١٧ ، والأعــلام : ٣١٤/٦ ، والدرر الكامنة : ٢٣٨/٤ ، والعبر : ٤٥/٤.

١١٤- ابـــن الصائـــغ (٧٠٨ – ٧٢٠هـ)

أبو شمس الدين محمد بن الحسن المصري الأصل الدمشـــقي المعـروف بــابن الصـــائغ . كان أديبا فاضلا عارفا بفن الأدب ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، وكان لـــه حــانوت بالصاغـــة ، ولد سنة ٦٤٥ هــ ، بدمشق. توفي بها سنة ٧٢٠هــ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣٦١/٢ ، وأعيان العصر : ٣٢٦/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٢٦/٣ ، والبداية والنهايـــة : ١٠٧/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١١٣/٢ ، ودرة الأسلاك ، والدرر الكامنـــة : ٤١٩/٣ ، والنجــوم الزاهرة : ٢٤٨/٩ ، وبغية الوعاة : ٨٢/١ ، وشذرات الذهب : ٥٣/٦.

١١٥- ابن الدهان المازني (ت ٧٢١هـ)

شمس الدين الدمشقي الشاعر المشهور محمد بن علي بن عمر المازني ، شاعر رقيق ، له علم بالموسيقا والعزف علي القانون ، وكان ينظم الشعر ويلحنه ، ويغني به المغنيون ، ويأخذون عنه الألحان ، وكان فضلا عن ذلك يعمل دهانا.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٠٩/٤ ، وأعيان العصر : ٦٠٤/٤ ، وفوات الوفيات : ٥/٤ ، ودرة الأسلاك : ٢٢٧ ، والدرر الكامنة : ٧٨/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٢٥٢/٩ ، وشذرات الذهب : ٥٧/٦ ، والأعلام : ٧٥/٧ ، والدليل الشافي : ٦٥٩/١.

١١٦- تقي الدين الأرمنتي الشافعي (٦٣٢ – ٧٢٢هـ)

عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الملك الأنصاري ، تقي الدين الأرمنتي ، فقيه شافعي مفت ، سمع الحديث عن شيخه مجد الدين القشيري ، وابنه الشيخ تقي الدين ، ولد بأرمنت سنة ٦٣٢ هـ وتوفي بقوص سنة ٧٢٢هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٣٣٩ ، الوافي : ١٥٢/١٩ ، وأعيان العصر : ١٢٣/٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٩٨/١٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبة : ٢٤٩/٢ ، وهدية العارفين : ٦٢٧/١ ، والدرر الكامنة : ٢٨/٣.

١١٧- الدمرداشي (٦٣٨-٧٢٣هـ)

محمد بن محمد بن محمود بن دمرداش ، كان أول أمره جنديا خدم بحماة ، وهو من بيت إمرة وحشمة ولد بدمشق سنة ٦٣٨هـ ، وبها وفي سنة ٧٢٣هـ.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٢٧٦/٣ ، والوافي : ٢٣٢/١ ، والدرر الكامنة : ٣/٥.

١١٨- الشهاب محمود (٦٤٤- ٧٢٥هـ)

أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره ، وشاعرا مكثرا ، نظر في ديوان الإنشاء بدمشق ومصر نحوا من خمسين سنة. توفي سنة ٧٢٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٣٢٧/٥ ، وفوات الوفيات : ٨٢/٤ ، والبداية والنهاية : ١٣١/١٤ ، وتذكرة النبيه : ١٥٢/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٢٤/٤ ، وعقد الجمان : ٦٤/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٩٦/٦ ، والبدر الطالع : ٣٧٥.

١١٩- ابن يونس (٦٤٤-٧٢٥هـ)

يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي ، القاضي سراج الدين الأرمنتي ، كان من الفقهاء الفضلاء ، الأدباء الشعراء ، المحمودي السيرة في القضاء. ولد في أرمنت من صعيد مصر سنة ٦٤٤هـ. توفي سنة ٧٢٥هـ.

مصادر ترجمته :

- الطالع السعيد : ٧٢٩ ، وطبقات السبكي : ٢٦٧/٦ ، والدرر الكامنة : ٤٨٦/٤ ، حسن المحاضرة : ١٩٣/١ ، وكشف الظنون : ٦٠١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٦ ، وهدية العارفين : ٥٧٢/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٤٩/١٣ ، والأعلام : ٣٤٦/٩.

١٢٠- بدر الدين الدماميني (٦٦٣- ٧٢٨هـ)

بدر الدين محمد بن عمر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر ، المخزومي السكندري المالكي ، ويعرف بابن الدماميني ، ولد في سنة ٧٣هـ بالإسكندرية ، وسمع بها من البهاء بن الدماميني ، وآخرين ، وبالقاهرة من السراج الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربية والدب شارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس. وكان أحد الكملة في فنون الدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه ، وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها : (نزول الغيث) انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية المعجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريب) .. توفي في شعبان.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ (٢٠) ، وذكر وفاته في حوادث سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٢٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٢١- الملك المؤيد أبو الفدا (٦٧٢ – ٧٣٢هـ)

الملك المؤيد أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن الملك المظفر محمد بن الملك المنصور صاحب حماة ، برع في الفقه والأصول والعربية والتاريخ والأدب ، نظم القريض ، والموشح وكان يعرف علوما جمة ، ولد سنة ٦٧٢هـ. توفي سنة ٧٣٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٥٠٣/١ ، والوافي : ١٧٣/٩ ، وفوات الوفيات : ١٨٣/١ ، وطبقات الشافعية : ٤٠٣/٩ ، والمنهل الصافي : ٣٩٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٢/٩ ، وبدائع الزهور : ٤١٦/١/١ ، وشذرات الذهب : ٩٨/٦ ، والمنهل الصافي : ٣٣٩/٢ ، والدرر الكامنة : ٣٩٦/١ والبداية والنهاية : ٨٦/٤ ، والأعلام : ٣١٩/١ ، وبروكلمان : ١٦٦/١١.

١٢٢- ابن سيد الناس (٦٧١- ٧٣٤ هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأشبيلي المصري الشافعي ، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ ، وكان عالما بالأدب والحديث والفقه ، ولي دار الحديث بجامع الصالح ، وتوفي سنة ٧٣٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- ذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٢٨٩/١ ، وأعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٢٨٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٦٨/٩ ، والبداية والنهاية : ١٨٥/١٤ ، ودرة الأسلاك : ٢٩ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣/٩ ، والدليل الشافي : ٦٩٩/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦٩/١١ ، والأعلام : ٢٤/٧ ، وحسن المحاضرة : ٢٠٢/١ ، وتزيين الأسواق : ٥٢/١.

١٢٣- شمس الدين الواعظ (٦٥٤-٧٣٥هـ)

الحسين بن أسد بن مبارك بن الأثير عبد الملك بن عبد الله الأنصاري الحنبلي شمس الدين الواعظ ، وكان صالحا حسن الشك حسن المذاكرة فاضلا حسن الخلق والخلق جميل الهيئة.

١٢٤- أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر ، أثير الدين أبو حيان الغرناطي ، ولد بغرناطة سنة ٦٥٤هـ وتوفي بالديار المصرية سنة ٧٤٥هـ ودفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٧١/٤ ، والوافي : ٢٦٧/٥ ، وأعيان العصر : ٣٢٥/٥ ، ونكت الهميان : ٢٨٠ ، والبدر السافر : ١٧٨ ، والدرر الكامنة : ٧٠/٥ ، ونفح الطيب : ٥٣٥/٢ ، وطبقات الشافعية : ٣١/٦ ، وشذرات الذهب : ١٤٥/٦ ، والنجوم الزاهرة : ١١/١٠ ، والبداية والنهاية : ٢١٣/١٤ ، وحسن المحاضرة : ٤٦٢/١ ، والأعلام : ١٥٢/٧.

١٢٥- ابن النقيب (٦٦٢ – ٧٤٥هـ)

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن النقيب ، كان من قضاة العدل ، وبقايا السلف ، ولي قضاء حمص وطرابلس بالشام ، وحلب ، مولده سنة ٦٦٢ هـ ، بدمشق ، ووفاته سنة ٧٤٥ هـ بها.

مصادر ترجمته :

- فوات الوفيات : ٣٨٢/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٠٧/٩ ، والأعلام : ٥١/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٠٤/٩.

١٢٦- ابن فرحون (ت ٧٤٦ هـ)

على بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، المدني.

١٢٧- عبد الوهاب المالكي (٧١٩-٧٤٨ هـ)

محمد بن أبي بكر بن ظفر بن عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام ، وشيخ الشيوخ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٣١٣/١١٩ ، وفوات الوفيات : ١١٨/٢ ، وزهر الأكم : ٢٣٥/٢ ، ومرآة الجنان : ١١٤.

١٢٨- ابن الوردي (٦٨٩- ٧٤٩ هـ)

أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي المعري الحالبي الكندي الشافعي القرشي البكري ، ولد بمعرة النعمان سنة ٦٨٩ هـ ، ونشأ بحلب ، كان فقيها أديبا مؤرخا لغويا ، ولي القضاء بمنبج ، توفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ ، له تاريخ ابن الوردي ، وخريدة العجائب.

مصادر ترجمته :

- أعيان العصر : ٦٧٧/٣ ، وفوات الوفيات : ١٥٧/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٣٧٣/١٠ ، والدرر الكامنة : ١٩٥/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٤٠/١٠ ، وبغية الوعاة : ٢٢٦/٢ ،

وشذرات الذهب : ١٦١/٦ ، والبدر الطالع : ٥١٤/١ ، وروضات الجنات : ٣١٧/٥ ، وأعلام النبلاء : ٧/٥ ، والأعلام : ٦٧/٥.

١٢٩- صفي الدين الحلي (٦٧٧-٧٥٢هـ)

أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ، أديب شاعر ولد بالحلة سنة ٦٧٧ هـ ، ومهر في فنون الشعر كلها ، وتعاطى التجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين. توفي ببغداد سنة ٧٥٢ هـ ، وله ديوان شعر ، وكتابة المسمي بالعاطل الحالي.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٤٦/١٨ ، وأعيان العصر : ٦٨/٣ ، وفوات الوفيات : ٣٣٥/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٨/١ ، والمنهل الصافي : ٢٧٤/٧ ، والدرر الكامنة : ٣٦٩/٢ ، والبدر الطالع : ٣٥٨/١ ، وروضات الجنات : ٨٠/٥.

١٣٠- الصفدي (٦٩٦-٧٦٤هـ)

أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ، الأديب اللغوي المؤرخ ، ولد بصفد سنة ٦٩٦ هـ ، وتولي كتابة الإنشاء بمصر ودمشق ، وكتابة السر بحلب ووكالة بيت المال .. وكان بينه وبين علماء عصره وأدبائه مكاتبات ومراسلات ، له تصانيف كثيرة وممتعة ..

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٣/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/١ ، والبداية والنهاية : ٣٠٣/١٤ ، والدرر الكامنة : ٢٨٣/٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٩/١١ ، والمنهل الصافي : ٢٤١/٥ ، والبدر الطالع : ٣٤٣/١ ، والعبر : ٢٠٣/٤ ، وشذرات الذهب : ٢٠٠/٦ ، والأعلام : ٣١٥/٢ والدليل الشافي : ٢٩٠/١.

١٣١- محمد وفا الشاذلي (٧٠٢-٧٦٥هـ)

أبو الفتح محمد بن محمد الإسكندراني البكري الشاذلي ، المعروف بالسيد محمد وفا الشاذلي رأس الوفائية ، ولد بالإسكندرية سنة ٧٠٢ هـ ، ونشأ بها ، وسلك طريق أبي الحسن الشاذلي .. وتوفي سنة ٧٦٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- الدرر الكامنة : ٢٧٩/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٥٢٨/١٥ ، والدليل الشافي : ٦٩٣/١ ، والضوء اللامع : ٩٢/٧ ، وجامع كرمات الأولياء : ١٩٣/١ ، وبدائع الزهور : ٢٦٦/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٠٦/٦ ، والعلام : ٣٧/٧ ، وهدية العارفين : ١٦١/٦.

١٣٢- ابن نباته المصري (٦٨٦-٧٦٨هـ)

أبو الفتح جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصري ، ولد سنة ٦٨٦ هـ ، وكان شاعر أهل زمانه في النظم ، وكان كاتبا مترسلا ، حذا حذو القاضي الفاضل .. وتوفي سنة ٧٨٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- وفيات الأعيان : ١٩/٣ ، والوافي : ٣١١/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٧٣/٩ ، والدرر الكامنة : ١٦/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٩٥/١١ ، والدليل الشافي : ٧٠/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧١/١ ، وبدائع الزهور : ٦٢/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢١٢/٦ ، والبدر الطالع : ٢٥٢/٢ ، والبداية والنهاية : ٩٧/٤ ، والأعلام : ٣٨/٧ ، وبروكلمان : ١٨/١١.

١٣٣- الغرناطي (٧٠٨-٧٧١هـ)

أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني بن عامر سري الدين اللخمي الأندلسي الغرناطي المالكي.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٢٩٠/٢ ، وبغية الوعاة : ١٩٩ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٢٥/١١.

١٣٤- لسان الدين الخطيب (٧١٣-٧٧٦هـ)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد السلماني كنيته أبو بكر ولقبه لسان الدين ، ولد بلوشة سنة ٧١٣هـ ، اقام أبوه في قرطبة وطليطلة ثم غرناطة. ولي الوزارة والكتابة خلفا لأبيه وأستاذه ابن الحباب ، كما صار وزيرا للسلطان الغني بالله.

مصادر ترجمته :

- نفح الطيب : ٣٧/٣ ، والدرر الكامنة : ٤٦٩/٣ ، وشذرات الذهب : ٢٤٤/٦ ، ومقدمة الإحاطة والأعلام : ٢٣٥/٦٠.

١٣٥- ابن أبي حجلة (٧٢٥-٧٧٦هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحي بن أبي بكر بن حجلة التلمساني ولد بتلمسان سنة ٧٢٥ هـ ، كان مالكي المذهب ثم تحول حنفيا ، وكان يميل إلي مذهب الحنابلة ، اشتغل بالأدب وولع به حتى مهر فيه ، وكان إماما بارعا ، عالما فقيها أديبا شاعرا. توفي سنة ٧٧٦ هـ ، وله ديوان الصبابة ، وخمسة دواوين في مدح الرسول - صلي الله عليه وسلم.

مصادر ترجمته :

- الدرر الكامنة : ٣٢٩/١ ، وإنباء الغمر : ٨١/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧١/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصافي : ٢٥٩/٢ ، وبدائع الزهور : ١٤٦/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٤٠/٦ ، والدليل الشافي : ٩٦/١.

١٣٦- بدر الدين بن حبيب (ت ٧٧٩ هـ)

القاضي أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الأصل مؤرخ ، ولد بدمشق سنة ٧١٠ هـ ، وكان أبوه محتسبا بحلب باشر كتابة الإنشاء والتوقيع الحكمي ، توفي بحلب سنة ٧٧٩ هـ.

مصادر ترجمته :

- الوافي : ٢٨٩/١٢ ، وإنباء الغمر : ٢٤٩/١ ، والدر الكامنة : ٢٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٩/١١ ، وبدائع الزهور : ٢١٤/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٢/٦ ، والبدر الطالع : ٢٠٥/١ وإعلام النبلاء : ٦٨/٥ ، والأعلام : ٢٠٨/٢ ، والمنهل الصافي : ١١٥/٥.

١٣٧- برهان الدين القيراطي (٧٢٦-٧٨١ هـ)

أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد الطائي الطريقي الشهير بالقيراطي ، (وقرياط) إحدى الشقية ، وعرفت في العصر العثماني باسم وقف شمس الدين الخولي ، ثم اطلق عليها حديث (كفر النحال) ، وهي حاليا من أقسام مدينة الزقازيق ، شاعر من أعيان القاهرة ولد سنة ٧٢٦ هـ ، برع في الفنون ، ودرس بعده أماكن وفاق شعراء عصره في النظم والنثر ... وتوفي بمكة سنة ٧٨١ هـ.

مصادر ترجمته :

- طبقات الشافعية الكبرى : ٣١٤/٩ ، والدرر الكامنة : ٣١/١ ، وإنباء الغمر : ٣١٢/١ ، والمنهل الصافي : ٩٠/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٥٩/١ ، وحسن المحاضرة : ٨٩/١ ، وشذرات الذهب : ٢٩٦/٦.

١٣٨- عز الدين الموصلي (ت ٧٨٩ هـ)

علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر عز الدين الموصلي ثم الدمشقي. كتب الشعر فذاع صيته وانتشر وكتب النثر ، فنهج طريق ابن نباته ، واتصل بالصلاح الصفدي.

مصادر ترجمته :

- أنباء القمر : ١ ، ووفيات الأعيان : ٧٨٩ ، والدرر الكامنة : ٤٣/٣ ، والمنهل الصافي : ١٦/٢ ، والأعلام : ٢٨٠/٤ ، وتاريخ الدب العربي (بروكلمان) : ٣٤/١١ ، والدليل الشافي : ٤٥٣ ، ومعجم المؤلفين : ٧٥/٧ ، وذيل مرآة الزمان : ١٣١/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٥/٤ ، والوافي : ٨٩/١ ، واعيان العصر : ٢٠١/٥ ، وفوات الوفيات : ٣.

١٣٩- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤ هـ)

أبو الفرج فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري أصله من القبط ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ، وتولى منصب ناظر الدولة بالقاهرة ، وكان وزيرا بالشام ، ثم عين وزيرا بمصر ، وقتل مسموما سنة ٧٩٤ هـ.

مصادر ترجمته :

- تاريخ ابن الفرات : ٣٢٢/٩ ، والدرر الكامنة : ٣٣٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٣١/١٢ ، والمنهل الصافي : ١٧٣/٧ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٥٣/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/٦ وبدائع الزهور : ٤٥٥/٢/١ ، وشذرات الذهب : ٣٣٤/٦ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢/٤ ، والبدر الطالع : ٢٧/٢ ، والضوء اللامع : ٢٢٧/٨.

١٤٠- زين الدين العجمي (ت ٧٩٥ هـ)

أبو بكر زين الدين بن عثمان العجمي الحلبي ، أحد الموقعين بديوان الإنشاء شاعر ماهر جيد الشعر.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس والأبدان : ٣٦٨/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦٣/٢/١ ، والمنهل الصافي : ٢٥٣/٧ والنجوم الزاهرة : ٤٣٥/١٥ ، والدليل : ١٨٥/١.

١٤١- عيسى العالية (ت ٨٠٧هـ)

شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري ، الحنبلي الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية ، كان فاضلا في النحو واللغة ، وله النظم الرائق. وسمي عويس العالية لأنه كان عالية في لعب الشطرنج.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٣٧/٧.

١٤٢- علـــــي وفــــــا (٧٦١ - ٨٠٧ هـ)

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد وفا القرشي الأنصـــاري الشـــاذلي المـــالكي ، مفسر فقيه ، ولد بالقاهرة سنة ٧٦١ هـــ ، وله نظم شائع وموشحات ظريفة وتوفي بالروضة ســـنة ٨٠٧ هـــ ، وله : الباعث علي الخلاص في أحوال الخواص.

مصادر ترجمته :

- حسن المحـــاضرة : ٥٢٨/١ ، والضـــوء اللامـــع : ٢١/٦ ، وبدائـــع الزهـــور : ٧٢٦/٢/١ ، وطبقات المفسرين : ٤٣٤/١ ، وشذرات الذهب : ٧٠/٧ ، والدرر الكامنة : ٢٧٩/٤.

١٤٣- ابن خطيب داريا (٧٤٥-٨١٠ هـ)

جلال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري النيسابوري الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن الخطيب داريا ، عنى بالأدب ومهر في اللغة ، وفنون الأدب ، وقال الشـــعر فـــي صباه ومدح جماعة من الأمراء والعلماء ، وتقدم في الإجادة إلى أن صار شاعر عصره من غير مدافع.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ٧٧/٧٠ ، والروض العاطر : ٢٢٥ ، وبغيـــة الوعـــاة : ٢١/١٠ ، والضـــوء اللامع : ٣١٠/٦ ، والبدر الطـــالع : ١٠٦/٢ ، والأعـــلام : ٣٣٠/٥ ، وتـــاريخ الأدب العربـــي (بروكلمان) : ٣٧/١١.

١٤٤- أبو الفضل بن أبي الوفا (٧٥٦- ٨١٤ هـ)

أبو الفضل عبد الرحمن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الوفا المـــالكي المصـــري ، ولـــد سنة ٧٥٦هـــ ، تعاني النظم صغيرا ، فقال الشعر الفائق ، وكان ذكيا حسن الأخلاق ، لطيف الطبـــع ، مات غريقا بالنيل يوم تاسوعاء سنة ٨١٤ هـــ.

مصادر ترجمته :

- إنبـــاء الغمـــر : ٣٥/٧ ، والنجـــوم الزاهـــرة : ١٨٧/١٣ ، والدليـــل الشـــافي : ٨٣٤ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٣٠/٢ ، والضوء اللامع : ٥٨/٤ ، وبدائـــع الزهـــور : ٨١٠/٢/١ ، وشذرات الذهب : ١٠٦/٧ ، والمنهل الصافي : ١١/٢.

١٤٥- ابـــــن زقاعـــــة (٧٤٥-٨١٦هـ)

برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد القرشي النوفلي المغربي الشـــافعي ، ولـــد بغزة سنة ٧٤٥هـــ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٢٥/١٤ ، والضوء اللامع : ١٣٠/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٠٤/١ ، والمنهل الصافي : ١٦٥/١ ، وشذرات الذهب : ١١٥/٧ ، وتاريخ الأدب العربي (بروكلمان) : ٣٨/١١ ، والدليل الشافي : ٢٨/١ ، وإنباء الغمر : ١٧/٣.

١٤٦- صدر الدين الأدمي (٧٦٨-٨١٦ هـ)

أبو الحسن صدر الدين علي بن محمد بن محمد الدمشقي قاضي قضاة الحنفية ، ولد بدمشق سنة ٧٦٨ هـ ، أكثر شعره في مدح الناصر محمد بن المؤيد ، وجمع بين القضاء والحسبة في مصر ... وتوفي بدمشق سنة ٨١٦ هـ.

مصادر ترجمته :

- نزهة النفوس : ٣٣٧/٢ ، والضوء اللامع : ٨/٦ ، وبدائع الزهور : ٩/٢ ، وشذرات الذهب : ١٣١/١ ، والدارس : ٥٠٦/١.

١٤٧- ابن الزعيفريني (ت ٨٢٢هـ)

أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي الشعر المشهور ، عرف بابن العيفريني ، نظم الشعر . ومدح بعض أعيان عصره.

مصادر ترجمته :

- شذرات الذهب : ١٥٤/٧ ، والدليل الشافي : ٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٤١/١٥ ، وأنباء الغمر : ٣٨٧/٣ ، والمنهل الصافي : ٢٧٢/٢ ، والضوء اللامع : ٢٥٠/٢.

١٤٨- مجد الدين بن مكانس (٧٦٩-٨٢٢ هـ)

القاضي مجد الدين فضل الله بن فخر الدين عبد الرحمن عبد الرازق المعروف بابن مكانس ، شاعر مصري ، حنفي المذهب ، أصله من القبط ، ولد سنة ٧٦٩ هـ ، برع في الأدب ، وكتب الإنشاء مدة ، وتولى القضاء ، وتوفي بمرض الطاعون سنة ٨٢٢ هـ.

مصادر ترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٥٧/١٤ ، والدليل الشافي : ٥٢٢/٢ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٤٥٩/٢ ، والضوء اللامع : ١٧٢/٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/١ ، وبدائع الزهور : ٤٦/٢ ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢٥/٤.

١٤٩- بـــدر الدين الدمايني (٧٦٣-٨٢٨هـ)

محمد بن أبي بكر بن عمر بن سليمان بن جعفر ، بن يحيي بن حسين بن محمد بـن أحمـد ابن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيـم البـدر المخزومـي السـكندري المـالكي ، ويعرف بابن الدماميني ولد في سنة ٧٦٣هـ بالإسكندرية وسمع بها مـن البـهاء بـن الدمـاميني وآخرين ، وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره ، وبمكة من النويري. ومهر في العربيـة والأدب وشارك في الفقه ودرس في الإسكندرية في عدة مدارس ، وكان أحد الكملة في فنون الأدب ، أقر لـه الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة النظم والنثر ، وله مصنفات منها (نزول الغيث) انتقد فيه علـى الصفـدي في أماكن من شرح (الغيث) على لامية العجم ، وصنف حاشية على المغني سماها (تحفة الغريـب) .. وتوفي في شعبان سنة ٨٢٧هـ بالهند.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٨٤/٧ ، وإنباء الغمر : ٣٦١/٣ ، وذكر في حوادث أنه توفي سنة ٨٢٨هـ ، ونظم العقيان : ٥٣ ، والبدر الطالع : ٦٦٦ ، والمنهل الصافي : ١٠٢/٢.

١٥٠- بـــدر الدين البشتكي (٧٤٨-٨٣٠هـ)

محمد بن إبراهيم بن محمد أبو البقاء ، بدر الدين الأنصاري البشتكي ، أديب من الشـعراء ، دمشقي الأصل نسبة إلى خانقاه (بشتك) وكان أحد صوفيتها ، مولده ووفاته بالديار المصرية.

مصادر ترجمته :

- هدية العارفين : ١٨٦/٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢١٥/٨ ، والأعلام : ٣٠٠/٥ ، وشذرات الذهب : ١٩٥/٧ ، وخزانة الأدب : ٩٢/١ ، وحسن المحاضرة : ٣٣٠/١ ، والبدر الطالع : ١١٧/٢.

١٥١- ابـــن الزيـــن لبيكم (ت ٨٣٢هـ)

أبو البقاء بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن محمد بن أحمـد القيس القسطلاني.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٠/١١.

١٥٢- ابن خطيب الدهشة (٧٥٠-٨٣٤هـ)

نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الفيومي المعـروف بـابن خطيـب الدهشة . وكان يعرف بابن طهر ، وُلد بالفيوم ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولى خطابة الدهشة.

مصادرترجمته :

- شذرات الذهب : ٢١٠/٧ ، والضوء اللامع : ١٢٩/١٠.

١٥٣- ابن حجة الحموي (٧٦٧-٨٣٧هـ)

أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحنفي الحموي ، ويعرف بابن حجة ، أديب ولد بحماة سنة ٧٦٧ هـ ، ونشأ بها ، وتعاني عمل الحرير ، وعقد الأزرار فترة ، كان ظنينا بنفسه يحط علي الشعراء ، ويظهر سرقاتهم فتعصبوا عليه. وتوفي سنة ٨٣٧ هـ ، كان شاعرا جيد الإنشاء ، ونظم الموشحات والأزجال.

مصادرترجمته :

- النجوم الزاهرة : ١٨٩/١٥ ، والدليل الشافي : ٨١٨/٢ ، والضوء اللامع : ٥٣/١١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، وبدائع الزهور : ١٥٥/٢ ، والبدر الطالع : ٢٣٧ ، وشذرات الذهب : ٢١٩/٧ ، والأعلام : ٦٧/٢ ، وهدية العارفين : ٧٣١/١.

١٥٤- ابن الخراط (٧٧١- ٨٤٠هـ)

أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المروزي الأهل ، ولد بحماة سنة ٧٧٧ هـ ، ونشأ بحلب ، ثم القاهرة ، وكان أديبا فاضلا بليغا كان يسلك في نظمه الفحولية وطريقة السلف ، وتولي الدست بها .وتوفي سنة ٨٤هـ.

مصادرترجمته :

- النجوم الزاهرة : ٣١٨/١٠ ، والمنهل الصافي : ٢١٣/٧ ، ونزهة النفوس : ٣٨٧/٣ ، والضوء اللامع : ١٣٠/٤ ، وبدائع الزهور : ١٧٠/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٣٥/٧ ، والأعلام : ٣٣١.

١٥٥- ابن حجر (٧٧٣-٨٥٢هـ)

الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، المعروف بابن حجر ، لم يكن في عصره حافظ سواه ، ولد سنة ٧٧٣ هـ وكان من أئمة العلم والتاريخ زادت مصنفاته علي مائة وخمسين مصنفا ، وتوفي سنة ٨٥٢ هـ.

مصادرترجمته :

- تذكرة الحفاظ : ٣٢٦/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٥٣٢/١٥ ، والمنهل الصافي : ١٧/٢ ، والحوادث الجهور : ١٩٦/١ ، والضوء اللامع : ٣٦/٢ ، ونظم العقيان : ٤٥ ، وحسن المحاضرة :

٣٦٣/١ ، وبدائع الزهور : ٢٦٩/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٠/٧ ، والبدر الطالع : ١١٢ ، وروضات الجنات : ٣٤٥/١ ، والأعلام : ١٧٨/١.

١٥٦- الشهاب الحجازي (٧٩٠-٨٧٥ هـ)

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي ، من شيوخ الأدب في مصر ، ولد بالقاهرة سنة ٧٩٠ هـ ، نظم الشعر وعني بالموسيقا ، وقرأ الحديث والفقه واللغة ت ٨٧٥ هـ.

مصادر ترجمته :

- المنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، الضوء اللامع : ١٤٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، نظم العقيان : ٦٣ ، بدائع الزهور : ٥٧/٣ ، شذرات الذهب : ٣٦٩/٧ ، والمنهل الصافي : ١٩٠/٢ ، والأعلام : ٢٣٠/١.

١٥٧- الشهاب المنصوري (٧٩٨-٨٨٧ هـ)

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السلمي المعروف بالهائم ، وبالمنصوري ، وبالقائم من ذرية أبي العباس بن مرادس السلمي .. ولد بالمنصورية سنة ٧٩٨ هـ ونشأ بها وتلقي تعليمية الأول ثم انتقل إلي القاهرة ، كان بارعا في الشعر وفنونة وتفرد به في آخر عمر. توفي بالقاهرة سنة ٨٨٧ هـ.

مصادر ترجمته :

- الضوء اللامع : ١٥٠/٢٠ ، ونظم العقيان : ٧٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٤/١ . وبدائع الزهور : ١٩٤/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٤٦/٧.

فهرست الشعراء وأرقام مقطوعاتهم

زهير بن أبي سُلْمَى	: (ت/ نحو ١٣ ق.هـ
يزيد بن معاوية	: (٢٥-٦٤هـ) ٥٨٩ ، ٨٢٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨.) ٨٥٥.
مجنون ليلى	: (ت ٦٨هـ) ١٠٣٣ ، ١٠٣٤.
جميل بثينة	: (ت ٨٢هـ) ١٠١٧.
أبو نُواس	: (١٤٠ – ٢٠٠هـ) ١،٨،٣١.
الشافعي	: (١٥٠ – ٢٠٤ هـ) ٧٢.
سعيد بن وهب	: (١٨٦ – ٢١٠ هـ) ٦٠.
ماني الموسوس	: (ت ٢٤٥ هـ) ١١٣.
علي بن الجهم	: (ت ٢٤٩هـ)
ابن حصين	: (ت ٢٧٢ هـ) ٤٠١.
ابن الرومي	: (٢٢١ – ٢٨٣ هـ) ٢٢.
البحتري	: (٢٠٦ – ٢٨٤هـ) ٢٩٩ ، ٥٤٩ ، ٦٠٩ ، ٧٧٦.
ابن المعتز	: (٢٤٧ – ٢٩٦ هـ) ٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٤١٤.
ابن الأزدي	: (٢٢٣ – ٣٢١ هـ) ١٢٥.
الصنوبري	: (ت ٣٣٤ هـ) ٣٣.
ابن الصَّفار	: (٢٤٧ – ٣٤١ هـ) ٣٥ ، ١١٩ ، ٣٤٩ ، ٤٩٠.
القاضي التنوخي	: (٢٧٨ – ٣٤٢) ٤٨٧.
المتنبي	: (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ) ٢٢٩ ، ٢٦٩ ، ٥٤٧ ، ٦٦٠ ، ٧٣٣ ، ٨٣٠ ، ٨٥٦.
سيف الدولة بن حمدان	: (٣٠٣ – ٣٥٦) ٩٩٦.
كشاجم	: (٣٦٠ هـ) ١٦٢.
ابن هانئ الأندلسي	: (٣٤٢ – ٣٦٢ هـ) ٤٣٦ ، ٥٦٣ ، ٩٨٩.

ابن سيد الناس	: (٦٧١ – ٧٣٤ هـ) ٥٤٤ ، ٥٩٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٧.
شمس الدين الواعظ	: (٦٥٤ – ٧٣٥ هـ) ٣٧٣ ، ٤٣٣ ، ٤٨٩.
أبو حيان الأندلسي	: (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) ٥١٣.
ابن النقيب	: (٦٦٢ – ٧٤٥ هـ) ٨٥١.
القاضي المالكي	: (٧١٩ – ٧٤٨هـ) ٢٥٠.
ابن الوردي	: (٦٨٩ – ٧٤٩ هـ) ٩٣.
صفي الدين الحلي	: (٦٧٧ – ٧٥٢ هـ) ١٣ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٣١ ، ٤٧٨ ٤٨٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٢ ، ٥٦٣ ، ٦٦٨ ٦٧٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٧٠٠ ، ٧٦١ ، ٨٢٧ ، ٨٨٠ ٨٩٣ ، ٩٠٨ ، ٩٥٣ ، ٩٦٦ ، ٩٧٤ ، ٩٨٦ ، ٩٥٥ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٢ ١٠٣٨ ، ١٠٤٣.
الصفدي	: (٦٩٦ – ٧٦٤ هـ) ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٧٦٩.
محمد وفا الشاذلي	: (٧٠٢ – ٧٦٥ هـ) ٥٤٦.
ابن نباتة المصري	: (٦٨٦ – ٧٦٨ هـ) ٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٠ ٥٩ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ٤٣٠ ،

فهرست مصادر البحث ومراجعه

- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض :** المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تونس ١٣٢٢هـ.

- **أسرار البلاغة في علم البيان :** عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، القاهرة ١٩٠٢م.

- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين :** خير الدين الزركلي بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م.

- **إعلام الناس بما وقع للبرامكة :** محمد بن دياب الإتليدي (ت ١١٠٠هـ) ، القاهرة ١٣٧٩هـ.

- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء :** محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) صححه وعلق عليه : محمد كمال ، حلب ، دار القلم العربي ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

- **أعيان الشيعة :** العاملي (محمد بن الكريم ت ١٣٧١هـ) بتحقيق : حسن الأمين العاملي ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ١٩٨٣م.

- **أعيان العصر وأعوان النصر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علي أبو زيد ، وآخرين ، سوريا ، دار الفكر ١٩٩٨م.

- **الأغاني :** الأصفهاني (علي بن الحسين ، أبو الفرج ت ٣٥٦هـ) القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

- **ألحان السواجع بين البادي والمراجع :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفات ٧٦٤هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٥٤).

- **إنباء الغمر بأبناء العُمر :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) راجعه : محمد بن المعيد خان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

- **إنباه الرواة على أنباه النحاة :** القفطي (علي بن يوسف أبو الحسن ت ٦٤٦ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

- **أنوار الربيع في أنواع البديع :** ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) بتحقيق : شاكر هادي شكر ، النجف الأشرف ١٩٦٩م.

- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** : إسماعيل باشا بن محمد سليم (ت ١٣٣٩ هـ) بغداد ، مكتبة المنتبي.

- **بدائع البدائه** : ابن ظافر الأزدي (علي بن ظافر ، أبو الحسن ت ٦١٣ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.

- **بدائع الزهور في وقائع الدهور** : ابن إياس الحنفي (محمد بن أحمد أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) بتحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ - ١٩٨٤م.

- **البداية والنهاية** : الحافظ أبو الفدا بن كثير (ت ٧٧٤) ، بتحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ) بيروت ، دار الفكر المعاصر ط١ ، ١٩٩٨م.

- **البديع** : عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، بعناية : كراتشوفسكي ، لندن ١٩٣٥م.

- **البديع في نقد الشعر** : أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) بتحقيق : أحمد بدوي ، وحامد عبد المجيد ، ومراجعة : إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي ١٩٦٠م.

- **بديع القرآن** : ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد ، أبو محمد ت ٦٥٤ هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٧م.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٥م.

- **تاريخ الأدب العربي** : كارل بروكلمان : الهيئة المصرة العامة للكتاب ١٩٩٥م.

- **تاريخ بغداد :** الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ، أبو بكر ت ٤٦٣ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.

- **تاريخ ابن الفرات :** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ) بعناية : قسطنطين رزيق ، ونجلاء عز الدين ، بيروت ، المطبعة الأمريكانية ١٩٤٢م.

- **تاريخ ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ) النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

- **تاهيل الغريب :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٠٧).

- **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن :** ابن أبي الإصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد أبو محمد ت ٦٥٤هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م.

- **تحفة القادم :** ابن الأبار (محمد بن الأبار ، أبو عبد الله ت ٦٥٨ هـ) أعاد بناءه وعلق عليه : إحسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م.

- **التدوين في أخبار قزوين :** الزجاجي ت ٣٣٧هـ ، بغداد ١٩٨٠م.

- **تذكرة الحفاظ :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ١٣٧٧ هـ (مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آبار.

- **التذكرة الحمدونية :** ابن حمدون محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون ت ٥٦٢هـ بتحقيق : غحسان عباس ، وبكر عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦.

- **التذكرة الفخرية :** البهاء الأربلي (علي بن عيسي ، أبو الحسن ت ٩٢ هـ) بتحقيق : نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

- **تزيين الأسواق في أخبار العشاق** : داود الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ).

- **تشنيف السمع بانسكاب الدمع** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤ هـ) بتحقيق : أشرف أحمد البطاوي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** : الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصور ت ٤٢٩ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٥م.

- **جمال الدين بن يحيي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) حياته وشعره** : دراسة وتحقيق : عوض محمد الصالح بنغازي ، جامعة قاريونس ١٩٩٥م.

- **جمهرة الأمثال** : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر ١٩٦٤م.

- **جنى الجناس** : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ) بتحقيق : محمد رزق الخفاجي ، القاهرة ، الدار الفنية للطباعة والنشر ١٩٨٦م.

- **جنى الجنتين** : ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي ت ٨٣٧ هـ) ، مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٢٢٠٤ أدب).

- **جناس الجناس** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : علاء النجار ، ماجستير بكلية الآداب بطنطا ١٩٩٦م.

- **جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة** : ابن الأثير الحلبي (نجم الدين أحمد بن إسماعيل ت ٧٣٧ هـ) بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، د.ت.

- **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٦٧م.

- **ابن الحلاوي الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) حياته وشعره مع تحقيق ما وصل إلينا منه :** محمد قاسم مصطفى ، وعبد الوهاب العدواني ، الموصل ، مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني ١٩٨٠م.

- **حلبة الكميت في الآداب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات :** شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة : ١٩٩٨م.

- **الحماسة المغربية :** الجراوي (احمد بن عبد السلام الجراوي ، أبو العباس ت٦٠٩هـ) بتحقيق : رضوان الدانة ، دمشق ١٩٩١م.

- **خريدة القصر وجريدة أهل العصر :** العماد الكاتب (محمد بن محمد ، أبو عبد الله ت ٥٩٧ هـ).

  - **قسم شعراء الشام :** بتحقيق : شكري فيصل ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٥٥ - ١٩٥٩م.

  - **قسم شعراء مصر :** بتحقيق : أحمد أمين ، وشوقي ضيف ، وإحسان عباس ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٢ م.

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر :** المحبي (محمد بن فضل الله ت ١١١١ هـ) القاهرة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.

- **دراسة شعر سراج الدين الوراق (ت ٦٩٥ هـ) مع تحقيق منتخب شعره المسمى لمع السراج :** محمد عبد الرحيم عبده صالح ماجستير بكلية الآداب بعين شمس ١٩٧٧م.

- **الدر المكنون في السبع فنون :** ابن إياس (محمد بن أحمد ، أبو البركات ت ٩٣٠ هـ) عهدي إبراهيم محمد السيسي ، دكتوراه بكلية الآداب جامعة طنطا ، سنة ٢٠٠٠م.

- **الدرر في اختصار المغازي والسير :** ابن عبد البر (يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ) بتحقيق : شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ، أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ) بيروت ، دار الجيل.

- دُرة الأسلاك في دولة الأتراك : ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٦١٧٠خ).

- الدليل الشافي علي المنهل الصافي : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت ٨٧٤ هـ) بتحقيق : فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٩٨٣م.

- دُمية القصر وعصرة أهل العصر : الباخرزي (علي بن الحسن ، أبو الحسن ت ٤٦٧ هـ) بتحقيق : سامي مكي العاني ، الكويت ، دار العروبة ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

- الديباج المُذهب في تراجم أهل المذهب : ابن فرحون المدني (إبراهيم بن علي ت ٧٩٩ هـ) بتحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة ، دار التراث ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م.

- ديوان إبراهيم المعمار جمال الدين (ت ٧٤٩ هـ) : بتحقيق : محمد فؤاد محمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٦.

- ديواني الأرجاني : ناصح الدين أحمد بن محمد ، أبو بكر (ت ٥٤٤ هـ) بتحقيق : محمد قاسم مصطفى ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٧٩ م.

- ديوان ابن إسرائيل : نجم الدين محمد بن سوار ، أبو المعالي (ت ٦٧٧ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٣٣٠).

- ديوان البحتري : الوليد بن عبيد ، أبو عبادة (ت ٢٨٤ هـ) بتحقيق : حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.

- ديوان البهاء زهير : زهير بن محمد ، أبو الفضل (ت ٦٥٦هـ) بتحقيق : محمد طاهر الجبلاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م.

- ديوان تميم بن المعز : طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

- ديوان التهامي : أبو الحسن على بن محمد بن فهد التهامي (ت٤١٦هـ) بتحقيق محمد بن عبد الرحمن الربيع ، مكتبة المعارف ، الرياض ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- **ديوان أبي تمام :** حبيب بن أوس الطـائي (ت ٢٣١هـ) بشـرح الخطيـب التـبريزي ، وبتحقيق : محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

- **ديوان جمال الدين ابن مطروح :** يحي بن مطروح (ت ٦٤٩ هـ) جمعة وحققه : جودة أميـن ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ١٩٨٩م.

- **ديوان جميل شاعر الحب العذري :** جميل بن عبد الله بن معمر ، أبو عمر (ت ٨٢هـ) جـمع وتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ١٩٧٩م.

- **ديوان ابن حجر العسقلاني :** أحمد بن علي ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) بتحقيق : صبحي رشـاد عبد الكريم ، طنطا ، دار الصحابة للتراث ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

- **ديوان ابن أبي حجلة :** شهاب الدين أحمد بن يحي ، أبـو العبـاس (ت ٧٧٦ هـ) مخطوطـة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٢٥ (أدب).

- **ديوان حُسام الدين الحاجري :** عيسي بن سنجر ، أبو الفضل (ت ٦٣٢هـ) بتحقيق : مصطفـي شوقي الجزار ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٨٩م.

- ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بابن وكيع (ت ٣٩٣ هـ) : بتحقيق : هلال نـاجي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ١٩٩٨م.

- **ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني (ت ٥٢٩هـ)** : جمع وتحقيـق وتقديـم : محمـد المرزوقي ، تونس ، دار الكتب الشرقية ١٩٧٤ م.

- **ديوان أبو الحسن الأنباري :** محمد بن عمر بن يعقوب ، أبو الحسن بن النباري (ت ٣٨٠هـ).

- **ديوان ابن حمديس الصقلي :** عبد الجبار بن أبي بكر ، أبو محمد (ت ٥٢٧ هـ) صححه وقـدم له : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٤٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

- **ديوان أبي حيان الأندلسي :** أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) بتحقيق : أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، بغداد ، مطبعة العاني ١٩٦٩م.

- **ديوان ابن خطيب داريا :** جلال الدين محمد بن أحمد (ت ٨١٠هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٣٧).

- **ديوان ابن الخيمي :** شهاب الدين بن عبد المنعم ، أبو الفضل (ت ٩٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٤٧).

- **ديوان ابن رشيق القيرواني :** الحسن بن رشيق ، أبو علي (ت ٤٦٥هـ) بشرح : صلاح الدين الهواري ، وهدى عودة ، بيروت ، دار الجيل ١٩٩٦م.

- **ديوان ابن الرومي :** علي بن العباس جريج (ت ٢٨٩ هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

- **ديوان ابن زُقاعة الدمشقي :** إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق (ت ٨١٦هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٥٣).

- **ديوان السرى الرفاء :** السرى بن أحمد ، أبو الحسن (ت نحو ٣٦٢ هـ) بتحقيق : حبيب حسين الحسيني ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٨م.

- **ديوان سعد الدين بن عربي :** محمد بن محمد بن علي (ت ٥٦٧هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٤٧٢).

- **ديوان ابن سناء الملك :** هبة الله بن جعفر أبو القاسم (ت ٦٠٨هـ) بتحقيق : محمد إبراهيم نصر ، ومراجعة : حسين نصار ، القاهرة ، سلسلة الذخائر (٩١) ٢٠٠٣م.

- **ديوان ابن سهل الإسرائيلي :** إبراهيم بن سهل ، أبو إسحاق (ت ٦٥٩ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٦٧م.

- **ديوان الشاب الظريف :** شهاب الدين محمد بن سليمان التلمساني (ت ٦٨٨هـ) جمعه وأعد تكملته وفسر ألفاظه : شاكر هادي شكر ، بيروت ، النهضة العربية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- **ديوان الشهاب التلعفري :** محمد بن يوسف ، أبو المكارم (ت ٦٧٥هـ) بتحقيق : هنريت زاهي سابا ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ١٩٧٦م.
- **ديوان الشهاب الحجازي :** أحمد بن محمد ، أبو العباس (ت ٨٧٥ هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٥٠٤).
- **ديوان الشهاب العزازي :** أحمد بن عبد الملك (ت ٧١٠هـ) بتحقيق : عبد الرحيم محمود زلط ، ضمن رسالة دكتوراه بكلية الآداب بالإسكندرية ١٩٨٥م.
- **ديوان الشهاب المنصوري :** (أحمد بن محمد أبو العباس ت ٨٨٧هـ). مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦٨٨).
- **ديوان ابن صاحب تكريت.**
- **ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري :** عبد العزيز بن محمد ، أبو محمد (ت ٦٦٢هـ) بتحقيق : عمرو موسى باشا ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٨م.
- **ديوان الصبابة : ابن أبي حجلة (أحمد بن يحيى ، أبو العباس ت ٧٧٦هـ) :** بتحقيق : محمد زغلول سلام ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٨٧م.
- **ديوان صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٦٢م.
- **ديوان الصنوبري :** احمد محمد بن الحسن الضبي ، بتحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ط١ : ١٩٩٨م.
- **ديوان الصوري :** (عبد المحسن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري) (٣٣٩-٤١٩هـ) بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، سلسلة كتب التراث (٩٧) ١٩٨٠.
- **ديوان ظافر الحداد ابن الإسكندرية :** ظافر بن القاسم ، أبو النصر (ت ٥٢٩هـ) بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٦٩م.

- **ديوان عبد القادر الجيلاني :** عبد القادر بن موسى (ت ٥٦١هـ) بتحقيق : يوسف زيدان ، القاهرة ، دار أخبار اليوم ١٩٩٠م.
- **ديوان عرقلة الكلبي :** حسان بن نمير (ت ٥٧٦هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الحياة ١٩٧٠م.
- **ديوان عمارة اليمني :** عمارة بن علي بن زياد الحكمي المذحجي اليمني ، أبو محمد نجم الدين (ت٥٩هـ).
- **ديوان ابن عنين :** محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين أبو المحاسن ، بتحقيق خليل مردم ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٦م.
- **ديوان العفيف التلمساني :** سليمان بن علي ، أبو الربيع (ت ٦٩٠هـ) بتحقيق : السيد زكي سيد أحمد ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٥م.
- **ديوان علي وفا الإسكندري :** علي بن محمد بن محمد (ت ٨٠٧هـ) بتحقيق أنس عطية الفقي ، ماجستير بكلية الآداب ببنها ١٩٩٣م.
- **ديوان العماد الأصفهاني :** محمد بن محمد ، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ) جمعه وحققه وقدم له : ناظم رشيد ، الموصل ، جامعة الموصل ١٩٨٣م.
- **ديوان ابن الفارض :** عمر بن علي ، أبو القاسم (ت ٦٣٢هـ). بتحقيق عبد الخالق محمود ، القاهرة ، دار عين للدراسات والبحوث الاجتماعية ١٩٩٥م.
- **ديوان فتيان الشاغوري :** فتيان بن علي ، أبو محمد (ت ٦١٥هـ) بتحقيق : أحمد الجندي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية ١٩٧٦م.
- **ديوان أبي فراس الحمداني :** الحارث بن سعيد (ت ٣٥٧هـ) برواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، بيروت ، دار صادر.
- **ديوان القاضي الفاضل :** عبد الرحيم بن علي البيساني (ت ٥٩٦هـ) بتحقيق : أحمد أحمد بدوي ، وإبراهيم الإبياري ، القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦١.

- **ديوان ابن قلاقس** : نصر الله بن عبد الله ، أبو الفتح (ت ٥٦٧هـ) بتحقيق : سهام الفريح ، الكويت ، مطبعة المعلا ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **ديوان كُشاجم** : محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) بتحقيق : النبوي عبد الواحد شعلان ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- **ديوان المتنبي** : أحمد بن حسن ، أبو الطيب (ت ٣٥٤). بشرح أبي البقاء العكبري (وقيل ابن عدلان) المسمى **بالتبيان في شرح الديوان** ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفي السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ، مطبعة مصطفي البابلي الحلبي ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.
- **ديوان محمد وفا** : محمد بن محمد ، أبو الفتح الشاذلي (ت ٧٦٥هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٧٧٤٧ أدب).
- **ديوان محيي الدين بن عبد الظاهر** : عبد الله بن عبد الظاهر ، أبو الفضل (ت ٦٩٢هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١٠١) شعر تيمور.
- **ديوان ابن المشد** : سيف الدين علي بن عمر ، أبو الحسن (ت ٦٥٦ هـ) ، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٦١).
- ونسخة أخرى بتحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٩٩م.
- **ديوان المعاني** : العسكري (الحسن بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) القاهرة مكتبة القدس ١٣٥٢هـ.
- **ديوان ابن المعتز** : عبد الله بن محمد المعتز (ت ٢٩٦ هـ) بتحقيق : محمد بديع شريف ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م - ١٩٧٨م.
- **ديوان ابن مكانس** : فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق ، أبو الفرج (ت ٧٩٤هـ) مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (١١٩٦ أدب).

- **ديوان مهيار الديلمي :** مهيار بن مرزويه ، أبو الحسن (ت ٤٢٨هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥م - ١٩٣١م.

- **ديوان الميكالي :** عبيد الله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦هـ) بتحقيق : جليل العطية ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

- **ديوان ابن نباتة المصري :** جمال الدين محمد بن محمد ، أبو الفتح (ت ٧٦٨هـ). نشر : محمد القلقيلي : بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

- **ديوان النواجي :** شمس الدين محمد حسن (ت ٨٥٩هـ). بتحقيق حسن محمد عبد الهادي عيسى ، دكتوراه بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

- **ديوان أبي نواس :** الحسن بن هاني ، أبو علي (ت ١٩٥هـ). بتحقيق : إيفالد فاجنر ، بيروت ، دار صادر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- **ديوان الوأواء الدمشقي :** محمد بن أحمد ، أبو الفرج (ت ٣٨٥هـ) بتحقيق : سامي الدهان ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

- **ديوان وضاح اليمن :** عبد الله بن إسماعيل (ت ٩٠هـ) بتحقيق : محمد خير البقاعي ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٦م.

- **ديوان ابن الوردي :** زين الدين عمر بن مظفر ، أبو حفص (ت ٧٤٩هـ) بتحقيق : أحمد فوزي الهيب ، الكويت ، دار القلم ١٩٨٦م.

- **ذيل مرآة الزمان :** اليونيني (موسى بن محمد ت ٧٢٦ هـ) الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٤م - ١٩٦٠م.

- **رايات المبرزين وغايات المميزين :** ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : النعمان القاضي ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- **روض الآداب :** الشهاب الحجازي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٨٧٥هـ) بتحقيق : عبد الباسط لبيب عابدين ، ماجستير بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٠م.

- **الروض المعطار في خبر الأقطار :** الحميري (محمد بن عبد المنعم ت ٧٢٧ هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.
- **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر :** العمري (عصام الدين عثمان بن علي ت ١١٨٤هـ) بتحقيق : سليم النعيمي ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م.
- **روضة الفصاحة :** الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر ت ٦٦٦هـ) ، بتحقيق أحمد النادي شعلة ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.
- **الروضتين في أخبار الدولتين :** أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ) بتحقيق : إبراهيم الزيبق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا :** الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد ت ١٠٩ هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.
- **زهر الآداب :** الحصري القيرواني (إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق الحصري ت٤٥٣هـ) بعناية : زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٢٥م.
- **الزهرة :** ابن داود الأصفهاني (محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، أبو بكر ت ٢٩٧هـ) بعناية لويس نيكل ، وإبراهيم طوقان ، المعهد الشرقي ، شيكاغو ، ١٩٣٢م.
- **زهر الأكم في الأمثال والحكم :** الحسين اليوسى (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ١٩٨١م.
- **سفينة الملك ونفيسة الفلك :** الشهاب المصري (محمد بن إسماعيل ت ١٢٧٤ هـ) مصر ١٢٨١هـ / ١٨٦٣م.
- **سير أعلام النبلاء :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ١٤٨هـ) بتحقيق حسين الأسد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة.
- **الشجرة ذات الأكمام الحاوية لأصول الأنغام :** مجهول (ت ق ١١ هـ) ، بتحقيق : غطاس عبد الملك خشبة ، وإيزيس فتح الله ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب :** ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد ت ١٠٨٩هـ) ، بيروت ، دار المسيرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

- **شعر الببغاء :** عبد الواحد بن نصر ، أبو الفرج ت ٣٩٨هـ. بتحقيق : هلال ناجي ، بغداد ، المجمع العلمي العراق ، مجلد ٣٤ ، جـ ٣ يوليو ١٩٨٣م.

- **شعر أبي الحسين الجزار المصري :** جمال الدين يحيي بن عبد العظيم (ت ٦٧٩هـ) جمع وتحقيق ودراسة أسلوبية نقدية : أحمد عبد المجيد خليفة ، دكتوراه بكلية الآداب بقنا ١٤٧هـ/١٩٩٦م.

- **شعر الشافعي :** محمد بن إدريس ، أبو عبد الله (ت ٢٠٤هـ) ، بتحقيق : مجاهد مصطفي بهجت ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م.

- **شعر صفي الدين الحلي :** عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ) ، بتحقيق : محمد إبراهيم حور ، دكتوراه بكلية البنات بعين شمس ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م.

- **شعر ابن اللبانة الداني :** محمد بن عيسي ، أبو بكر (ت ٥٠٧هـ) ، بتحقيق : محمد مجيد السعيد البصرة ، منشورات جامعة البصرة ١٩٧٧م.

- **شعر ابن لؤلؤ الذهبي :** بدر الدين يوسف بن لؤلؤ ت ٦٨٠ هـ ، جمعه : حسين علي محفوظ ، بغداد ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١١ يونيو ١٩٦٨م.

- **شعراء النصرانية بعد الإسلام :** جمعة ونسقه : الأب لويس شيخو بيروت ، دار المشرق ، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل :** الشهاب الخفاجي (احمد بن محمد ت ١٠٦٩ هـ) بتصحيح : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، مكتبة الحرم الحسيني ١٩٥٢م.

- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :** الأنباري (محمد بن القاسم ، أبو البركات ت ٣٢٧هـ) بتحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣.

- **صحيح مُسلم :** مسلم بن الحجاج النيسابوري ، أبو الحسين (ت ٢١٦هـ) بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٩٩١م.

- **الصناعتين :** العسكري (الحسين بن عبد الله ، أبو هلال ت ٣٩٥هـ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :** السخاوي (شمس الدين محمد عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ) القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي.

- **الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد :** الإدفوي (كمال الدين بن جعفر أبو الفضل ت ٧٤٨هـ) بتحقيق : سعد حسن ، ومراجعة ورطه الحاجري ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

- **طبقات الشافعية الكبرى :** التاج السبكي (عبد الوهاب بن علي ، أبو نصر ت ٧٧١هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٦م.

- **العبر في أخبار من غبر :** شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨هـ) بتحقيق السعيد بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- **عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس :** أبو وبشر الغرناطي ؟ بتصحيح : ألن جونز ، أكسفورد ، مركز الحاسبات ١٩٩٢م.

- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان :** بدر الدين العيني (محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ) بتحقيق : محمد محمد أمين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م - ١٩٩٢م.

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :** ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق ، أبو علي ت ٤٦٥هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- **عنوان المرقصات والمطربات** : ابن سعيد الأندلسي (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠٢٩).

- **عيار الشعر** : ابن طباطبا العلوي (محمد بن أحمد ، أبو الحسن ت ٣٢٢هـ) بتحقيق : عبد العزيز المانع ، الرياض ، دار العلوم للطباعة ١٩٨٥م.

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** : ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم ، أبو القاسم ت ٦٦٨هـ) شرح وتعليق : نزار رضا ، بيروت ، دار مكتبة الحياة.

- **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) الإسكندرية ، المطبعة ، الوطنية ١٢٩٠هـ.

- **فض الختام عن التورية والاستخدام** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : المحمدي عبد العزيز الحناوي ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ١٩٧٩م.

- **الفلاكة والمفلوكون** : لحمد بن علي الدلجي ت ١٢١٠هـ ، قدم له : زينب محمود الخضوي ، سلسلة الذخائر (١٠٥) الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣م

- **فوات الوفيات والذيل عليها** : ابن شاكر الكُتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.

- **قطر الغيث المسجم علي لامية العجم** : عبد الرحمن الشافعي العلواني الطبيب ت بعد ٨٩٤هـ) (طبع بهامش نفحات الأزهار) القاهرة ، مكتبة المتنبي ١٢٩٩هـ.

- **قلائد العقيان** : الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد بن عبيد الله ، أبو نصر ت ٥٢٨هـ) بتحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ، الدار التونسية ١٩٩٠م.

- **كتاب الأمثال** : أبو عبيد (القاسم بن سلام ، أبو القاسم ت ٢٢٤هـ) بتحقيق : عبد المجيد قطامش ، دمشق ، دار المأمون للتراث ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : حاجبي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ) بغداد ، مكتبة المشنى.

- **كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام** : ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي ت ٨٣٧هـ) بيروت ، المطبعة الأنسية ١٣١٢هـ.

- **الكشكول** : بهاء الدين العاملي (محمد بن حسين ١٠٣١هـ) بتحقيق : الطاهر أحمد الزواوي ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، شركة الأمل للطباعة والنشر ١٩٩٨م.

- **لسان العرب** : جمال الدين ابن منظور (محمد بن مكرم ، أبو الفضل ت ٧١١هـ) بتحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة ، دار المعارف.

- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** : ابن الأثير (نصر الله بن محمد ، أبو الفتح ت ٦٣٧هـ) بتحقيق : أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة ، الطبعة الثانية ١٩٧٣م.

- **مجمع الأمثال** : الميداني (أحمد بن إبراهيم ، أبو الفضل ت ٥١٨هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ١٩٧٩م.

- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** : الراغب الأصفهاني (حسن بن محمد ، أبو القاسم ت ٥٠٢هـ) بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٩٦١م.

- **المحاضرات في الأدب واللغة** : اليوسي (الحسن بن مسعود بن محمد ، أبو علي ، نور الدين اليوسي ت ١١٠٢هـ) ، طبع بفارس ١٣١٧هـ.

- **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب** : السري الرفاء (السري بن أحمد بن السري الكندي أبو الحسن ت ١٦٦هـ).

- **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية** : المعلم بطرس البستاني ، بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٨م

- **المختار من شعر ابن دانيال الكحال (ت ٧١٠هـ)** : الصفدي (خليل ابن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : محمد نايف الديلمي ، الموصل ، مكتبة بسام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- **المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة وعيون التواريخ والوعظ** : ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج ت ٥٩٧هـ) طبع بعناية : محمد طاهر السماوي ، بغداد ، مطبعة الآداب ١٣٤٨هـ.

- **المستطرف في كل فن مستظرف** : الشهاب الأبشيهي (محمد بن أحمد ت ٨٥٠هـ) بتحقيق : عبد اللطيف سامر بيته ، ودياب محمد خضر ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- **المستقصى في أمثال العرب** : الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) بتحقيق : محمد عبد المعيد خان ، الهند ، حيد أباد الدكن ١٩٦٢م.

- **مطالع البدور ومنازل السرور** : علاء الدين الغزولي (علي بن عبد الله ت ٨١٥هـ) القاهرة ، مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م.

- **مطالع النيرين** : برهان الدين القيراطي (إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق ت ٧٨١هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (٧٧٠).

- **المطرب في أشعار أهل المغرب** : ابن دحية (عمر بن الحسن ، أبو الخطاب ت ٦٣٣هـ) بتحقيق : إبراهيم الإبياري ، وحامد عبد المجيد ، وأحمد بدوي ، ومراجعة طه حسين ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٩٥٤م.

- **معاهد التنصيص علي شواهد التلخيص** : العباسي (عبد الرحيم بن أحمد ت ٩٦٣هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** : المراكشي (عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧هـ) بتحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣م.

- **معجم الأدباء** : ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، ابن عبد الله ت ٦٢٦هـ) القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** : محمد أحمد دهمان دمشق ، دار الفكر ١٩٩٠م.
- **معجم البلدان** : ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٧٧م.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** : البكري (عبد الله بن عبد العزيز ، أبو عبيد ت ٤٨٧هـ) بتحقيق : مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩م.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** : محمد فؤاد عبدُ الباقي ، القاهرة ، دار الحديث ١٤٠٧هـ / ١٩٨٩م.
- **معجم المؤلفين** : عمر رضا كحالة ، دمشق ، مطبعة الترقي ١٩٥٧م.
- **المغرب في حُلي المغرب** : ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ)
  - **قسم الفسطاط** : بتحقيق : زكي محمد حسن ، وشوقي ضيف ، وسيدة الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب ١٩٥٣م.
  - **قسم المغرب** : بتحقيق : شوقي ضيف : القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.
- **مقامات الحريري** : القاسم بن علي ، أبو محمد (ت ٥١٦هـ) بشرح الشريشي ، وبتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ١٩٧٢م.
- **المقتطف من أزاهر الطرف** : ابن سعيد (علي بن موسى ت ٦٨٥هـ) بتحقيق : سيد حنفي حسنين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.
- **المنثور** : ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج ت٥٩٧هـ) بتحقيق : هلال ناجي ، بيروت ١٩٩٤م.

- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي :** ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ، أبـــو المحاســـن ت ٨٧٤هـــ) (حـــ ١،٢،٤،٦،٧) بتحقيق : محمد محمد أمين ، و(حـــ٣،٥) بتحقيـــق : نبيـــل محمد عبد العزيز ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ - ١٩٩٠م.

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :** المقريزي (أحمد بن علي ، أبو العبـــاس ت ٨٤٥هـــــ) القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (مصورة عن مطبعة بولاق).

- **الموشح في مآخذ العلماء علي الشعراء :** المرزباني (محمد بن عمران ، أبو عبد الله ت ٣٨٤هـــــ) بتحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

- **نزهة الأبصار في محاسن الأشعار :** الشهاب العتابي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٧٧٦هـــــــ) بتحقيق : السيد مصطفى السنوسي ، وعبـــد اللطيـــف لطـــف الله ، الكويـــت ، دار القلـــم ١٤٠٧هـــ / ١٩٨٦م.

- **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان :** ابن الصيرفي (علي بن داود ت ٩٠٠هـــ) بتحقيـــق : حسن حبشي ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٧١م.

- **نصرة الثائر على المثل السائر :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، صـــــلاح الدين أبو الصفاء ، ت٧٦٤هـــ) ، محمد على سلطاني ، دمشق ، مجمـــع اللغـــة العربيـــة ١٩٧١م.

- **نظم العقيان في أعيان الأعيان :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـــــ) حـــرره : فيليب حتى ، بيروت ، المكتبة العلمية (مصورة عن المطبعة السورية الأمريكية ١٩٢٧م).

- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب :** المقري (أحمد بن محمـــد ت ١٠٤١هـــ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٨ هـــ / ١٩٦٨م.

- **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة :** المحبي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمـــد المحبي الحموي الدمشقي ت١١١١هـــ) ، بتحقيق : عبد الفتاح الحلو ١٩٦٧م.

- **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن** : لأحمد بن محمد الشرواني ، دار آزال ، بيروت ١٩٨٥م.

- **نكت الهيمان في نكت العميان** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبـو الصفـا ت ٧٦٤هـ) بتحقيق : أحمد زكي باشا ، القاهرة ، المطبعة الجمالية ١٩١١م.

- **نهاية الأرب في فنون الأدب** : الشهاب النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م.

- **الوافي بالوفيات** : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبـو الصفـا ت ٧٦٤هـ) بتحقيـق : مجموعة من العلماء ، وطبعة دور نشر مختلفة.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : ابن خلكان (أحمد بن محمد ، أبـو العبـاس ت ٦٨١هـ) بتحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- **يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر** : الثعالبي (عبد الملك بن محمد ، أبو منصـور ت ٤٢٩هـ) بتحقيق : مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

فهرســـت الموضوعـــات

رقم الإيداع	٢١٤٣ / ٢٠٠٤م
الترقيم الدولي	I.S.B.N. 977-241-558-5